



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

المجلد، ٢٢٢

بازار کتاب



الجامعة الإسلامية في لبنان

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٣	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٤٤ : تاريخ امام حسن و امام حسين عليهما السلام
٢٣	اشاره
٢٥	تتمه أبواب ما يختص بالإمام الزكى سيد شباب أهل الجنة الحسن بن على صلوات الله عليهما
٢٥	باب ١٨ العله التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه معاويه بن أبى سفيان و داهنه و لم يجاهده و فيه رساله محمد بن بحر الشيبانى رحمه الله
٢٥	الأخبار
٢٥	«١»
٢٥	«٢»
٥٠	بيان
٥٥	«٣»
٥٧	«٤»
٦٠	إيضاح
٦٠	«٥»
٦٢	«٦»
٦٥	«٧»
٦٧	«٨»
٦٨	«٩»
٦٨	توضيح
٧١	تذييل
٨٢	باب ١٩ كيفية مصالحه الحسن بن على صلوات الله عليهما معاويه و ما جرى بينهما قبل ذلك
٨٢	الأخبار
٨٢	«١»
٩٧	«٢»
٩٧	«٣»

١٠١	بيان
١٠٢	«٤»
١٠٥	بيان
١٠٦	«٥»
١١٣	توضيح
١٢٣	«٦»
١٣٠	إيضاح
١٣٠	«٧»
١٣٤	«٨»
١٣٦	«٩»
١٣٦	«١٠»
١٣٨	بيان
١٣٨	«١١»
١٣٩	«١٢»
١٤٢	«١٣»
١٤٦	بيان
١٥٣	باب ٢٠ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاويه و أصحابه
١٥٣	الأخبار
١٥٣	«١»
١٨٢	بيان
١٨٦	«٢»
١٩٠	«٣»
١٩١	«٤»
١٩٢	«٥»
١٩٣	بيان
١٩٣	«٦»

١٩٤ «٧»

١٩٤ «٨»

٢٠١ إيضاح

٢٠٣ «٩»

٢١٥ «١٠»

٢١٥ بيان

٢١٤ «١١»

٢١٧ بيان

٢١٧ «١٢»

٢٢٠ بيان

٢٢٠ «١٣»

٢٢٢ «١٤»

٢٢٣ «١٥»

٢٢٤ «١٦»

٢٢٤ بيان

٢٢٩ باب ٢١ أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم و ما جرى بينهم و بين معاويه و أصحابه لعنهم الله

٢٢٩ الأخبار

٢٢٩ «١»

٢٣٠ «٢»

٢٣١ «٣»

٢٣١ «٤»

٢٣٢ «٥»

٢٣٢ بيان

٢٣٣ «٦»

٢٣٣ «٧»

٢٣٤ «٨»

٢٣٤ «٩»

٢٣٥ إيضاح

٢٣٥ «١٠»

٢٤٢ إيضاح

٢٤٣ «١١»

٢٤٤ بيان

٢٤٤ «١٢»

٢٤٩ «١٣»

٢٥٥ بيان

٢٥٤ «١٤»

٢٥٧ «١٥»

٢٥٧ «١٦»

٢٤٥ بيان

٢٤٥ «١٧»

٢٤٧ بيان

٢٤٨ «١٨»

٢٤٨ بيان

٢٤٨ «١٩»

٢٧٠ «٢٠»

٢٧٤ إيضاح

٢٧٤ «٢١»

٢٧٥ إيضاح

٢٧٤ «٢٢»

٢٧٧ بيان

٢٧٨ باب ٢٢ جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه

٢٧٨ الأخبار

- ٢٧٨ «١»
- ٢٧٨ «٢»
- ٢٧٩ «٣»
- ٢٨١ «٤»
- ٢٨٤ بيان
- ٢٨٤ «٥»
- ٢٨٧ بيان
- ٢٨٧ «٦»
- ٢٩٠ «٧»
- ٢٩٣ توضيح
- ٢٩٣ «٨»
- ٢٩٤ «٩»
- ٢٩٧ «١٠»
- ٢٩٧ «١١»
- ٢٩٨ «١٢»
- ٢٩٩ بيان
- ٢٩٩ «١٣»
- ٣٠٣ «١٤»
- ٣٠٤ «١٥»
- ٣٠٥ «١٦»
- ٣٠٦ «١٧»
- ٣٠٧ «١٨»
- ٣٠٨ «١٩»
- ٣٠٩ «٢٠»
- ٣٠٩ «٢١»
- ٣١٠ «٢٢»

٣١٤	بيان
٣١٤	«٢٣»
٣١٥	«٢٤»
٣١٧	بيان
٣١٩	توضيح
٣١٩	«٢٥»
٣٢٣	«٢٦»
٣٢٤	«٢٧»
٣٢٤	«٢٨»
٣٢٧	بيان
٣٢٨	«٢٩»
٣٣٠	بيان
٣٣١	«٣٠»
٣٣٢	«٣١»
٣٣٤	باب ٢٣ ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم
٣٣٤	الأخبار
٣٣٤	«١»
٣٣٥	«٢»
٣٣٨	بيان
٣٣٩	«٣»
٣٤٤	بيان
٣٤٥	«٤»
٣٥١	«٥»
٣٥٢	توضيح
٣٥٢	«٦»
٣٥٤	«٧»

٣٥٤ «٨»

٣٥٥ «٩»

٣٥٦ «١٠»

٣٥٧ أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

٣٥٧ باب ٢٤ النص عليه بخصوصه و وصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما

٣٥٧ الأخبار

٣٥٧ «١»

٣٥٧ «٢»

٣٦٠ بيان

٣٦٦ باب ٢٥ معجزاته صلوات الله عليه

٣٦٦ الأخبار

٣٦٦ «١»

٣٦٧ «٢»

٣٦٧ «٣»

٣٦٩ «٤»

٣٧٠ بيان

٣٧٠ «٥»

٣٧١ «٦»

٣٧٢ «٧»

٣٧٣ «٨»

٣٧٣ «٩»

٣٧٤ «١٠»

٣٧٤ «١١»

٣٧٨ بيان

٣٧٨ «١٢»

٣٧٩ «١٣»

٣٨٠ بيان

٣٨٠ «١٤»

٣٨١ «١٥»

٣٨٢ «١٦»

٣٨٥ باب ٢٦ مكارم أخلاقه و جمل أحواله و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه -

٣٨٦ الأخبار

٣٨٦ «١»

٣٨٦ «٢»

٣٨٨ بيان

٣٨٩ «٣»

٣٩١ بيان

٣٩١ «٤»

٣٩٣ توضيح

٣٩٤ «٥»

٣٩٤ بيان

٣٩٧ «٦»

٣٩٨ «٧»

٤٠٠ «٨»

٤٠١ بيان

٤٠١ «٩»

٤٠٣ «١٠»

٤٠٤ «١١»

٤٠٥ «١٢»

٤٠٧ «١٣»

٤٠٧ «١٤»

٤٠٨ «١٥»

٤١٠ «١٦»

٤١١ «١٧»

٤١١ «١٨»

٤١٢ «١٩»

٤١٤ «٢٠»

٤١٧ «٢١»

٤١٧ «٢٢»

٤١٨ «٢٣»

٤١٩ «٢٤»

٤٢٠ باب ٢٧ احتجاجه صلوات الله عليه على معاويه و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم

٤٢٠ الأخبار

٤٢٠ «١»

٤٢٢ بيان

٤٢٢ «٢»

٤٢٣ «٣»

٤٢٤ «٤»

٤٢٨ بيان

٤٢٩ «٥»

٤٣٠ إيضاح

٤٣١ «٦»

٤٣٢ بيان

٤٣٣ «٧»

٤٣٤ «٨»

٤٣٥ بيان

٤٣٦ «٩»

٤٤١ «١٠»

٤٤٢ بيان

٤٤٤ باب ٢٨ الآيات المؤوله لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بتأره -

٤٤٤ الأخبار

٤٤٥ «١»

٤٤٥ «٢»

٤٤٦ «٣»

٤٤٧ «٤»

٤٤٧ «٥»

٤٤٧ «٦»

٤٤٨ «٧»

٤٤٨ «٨»

٤٥٠ «٩»

٤٥٠ «١٠»

٤٥١ بيان

٤٥١ «١١»

٤٥٣ «١٢»

٤٥٣ «١٣»

٤٥٣ «١٤»

٤٥٥ باب ٢٩ ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته -

٤٥٥ الأخبار

٤٥٥ «١»

٤٥٦ «٢»

٤٥٦ «٣»

٤٥٨ باب ٣٠ إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته -

٤٥٨ الأخبار

٤٥٨ «١»

٤٥٩	بيان
٤٦٠	«٢»
٤٦٠	«٣»
٤٦١	«٤»
٤٦٢	«٥»
٤٦٣	«٦»
٤٦٥	بيان
٤٦٦	«٧»
٤٦٧	«٨»
٤٦٨	«٩»
٤٦٨	بيان
٤٦٩	«١٠»
٤٧٠	«١١»
٤٧٢	«١٢»
٤٧٣	«١٣»
٤٧٤	«١٤»
٤٧٤	«١٥»
٤٧٥	«١٦»
٤٧٦	بيان
٤٧٧	«١٧»
٤٧٩	«١٨»
٤٧٩	«١٩»
٤٨١	«٢٠»
٤٨٢	«٢١»
٤٨٣	«٢٢»
٤٨٥	«٢٣»

٤٨٥	«٢٤»
٤٨٦	«٢٥»
٤٨٦	«٢٦»
٤٨٦	«٢٧»
٤٨٨	«٢٨»
٤٩٠	«٢٩»
٤٩١	بيان
٤٩١	«٣٠»
٤٩٣	«٣١»
٤٩٥	«٣٢»
٤٩٦	بيان
٤٩٦	«٣٣»
٤٩٨	«٣٤»
٤٩٩	«٣٥»
٥٠٠	«٣٦»
٥٠١	«٣٧»
٥٠٢	«٣٨»
٥٠٢	«٣٩»
٥٠٣	«٤٠»
٥٠٤	«٤١»
٥٠٤	«٤٢»
٥٠٥	«٤٣»
٥٠٦	«٤٤»
٥٠٧	«٤٥»
٥٠٩	«٤٦»

٥١٥	الأخبار
٥١٥	«١»
٥١٨	بيان
٥١٨	«٢»
٥٢٣	«٣»
٥٢٣	بيان
٥٢٤	«٤»
٥٢٥	بيان
٥٢٦	«٥»
٥٢٧	«٦»
٥٢٩	«٧»
٥٣٠	بيان
٥٣٠	«٨»
٥٣٠	«٩»
٥٣٢	بيان
٥٣٢	«١٠»
٥٣٣	«١١»
٥٣٤	«١٢»
٥٣٥	«١٣»
٥٣٦	«١٤»
٥٣٦	«١٥»
٥٣٨	«١٦»
٥٣٨	«١٧»
٥٣٩	بيان
٥٣٩	«١٨»
٥٤٠	«١٩»

٥٤٠ «٢٠»

٥٤٠ «٢١»

٥٤٢ «٢٢»

٥٤٥ بيان

٥٤٧ «٢٣»

٥٤٧ «٢٤»

٥٤٨ «٢٥»

٥٥١ بيان

باب ٣٢ أن مصيبتة صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه عليه السلام لم يقتل و لكن شُبِّهَ لَهُمْ

الأخبار ٥٥٤

٥٥٤ «١»

٥٥٧ «٢»

٥٥٨ «٣»

٥٥٨ «٤»

باب ٣٣ العلة التي من أجلها لم يكف الله قتله الأئمة عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار ٥٦٠

٥٦٠ «١»

٥٦٣ بيان

٥٦٤ «٢»

٥٦٤ «٣»

٥٦٦ «٤»

٥٦٧ بيان

٥٦٧ «٥»

باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبتة و مصائب سائر الأئمة عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء

الأخبار ٥٦٩

٥٦٩ «١»

٥٧٠	«٢»
٥٧٠	«٣»
٥٧٠	«٤»
٥٧٢	«٥»
٥٧٢	«٦»
٥٧٢	بيان
٥٧٣	«٧»
٥٧٣	«٨»
٥٧٤	بيان
٥٧٤	«٩»
٥٧٤	«١٠»
٥٧٥	«١١»
٥٧٥	«١٢»
٥٧٦	«١٣»
٥٧٨	بيان
٥٧٨	«١٤»
٥٧٩	«١٥»
٥٧٩	«١٦»
٥٨١	«١٧»
٥٨٢	«١٨»
٥٨٢	«١٩»
٥٨٣	«٢٠»
٥٨٤	«٢١»
٥٨٤	«٢٢»
٥٨٤	«٢٣»
٥٨٧	«٢٤»

٥٨٨ «٢٥»

٥٨٩ بيان

٥٨٩ «٢٦»

٥٨٩ «٢٧»

٥٩١ «٢٨»

٥٩٣ بيان

٥٩٣ «٢٩»

٥٩٤ «٣٠»

٥٩٤ «٣١»

٥٩٧ بيان

٥٩٨ «٣٢»

٥٩٨ «٣٣»

٥٩٩ «٣٤»

٥٩٩ «٣٥»

٦٠٠ «٣٦»

٦٠٠ «٣٧»

٦٠١ «٣٨»

٦٠٦ باب ٣٥ فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحا لا يبالي بما يجرى عليه

٦٠٦ الأخبار

٦٠٦ «١»

٦٠٧ «٢»

٦٠٨ «٣»

٦٠٨ «٤»

٦٠٩ «٥»

٦١١ باب ٣٦ كفر قتلته عليه السلام و ثواب اللعن عليهم و شده عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

٦١١ الأخبار

- ٦١١ ----- «١»
- ٦١١ ----- «٢»
- ٦١٣ ----- «٣»
- ٦١٣ ----- «٤»
- ٦١٤ ----- «٥»
- ٦١٤ ----- «٦»
- ٦١٥ ----- «٧»
- ٦١٥ ----- «٨»
- ٦١٥ ----- «٩»
- ٦١٦ ----- «١٠»
- ٦١٧ ----- بيان
- ٦١٧ ----- «١١»
- ٦١٨ ----- «١٢»
- ٦١٨ ----- «١٣»
- ٦١٩ ----- «١٤»
- ٦١٩ ----- «١٥»
- ٦١٩ ----- «١٦»
- ٦٢١ ----- «١٧»
- ٦٢٢ ----- «١٨»
- ٦٢٣ ----- «١٩»

باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنه الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه ----- ٦٣١

أشاره ----- ٦٣١

الأخبار ----- ٦٣٢

«١» ----- ٦٣٢

بيان ----- ٦٥٥

«٢» ----- ٦٥٧

٧٢١إيضاح

٧٨٣كلمه المصحح

٧٨٥فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٧٩١تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

باب ۱۸ العله التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاويه بن أبي سفيان و داهنه و لم يجاهده و فيه رساله محمد بن بحر الشيباني رحمه الله

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ ابْنِي يَا سَدِيرُ اذْكُرْ لَنَا أَمْرَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ إِغْرَاقٌ كَفَفْنَاكَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُقْصَرًا أَرْشَدْنَاكَ قَالَ فَذَهَبَتْ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسِكْ حَتَّى أَكْفِيكَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِرًا ثُمَّ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ بَيْتُكَ الْمَنْزِلَهِ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ دَفَعَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اشْكُتْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ لَوْ لَا مَا صَنَعَ لَكَ أَنْ أَمْرٌ عَظِيمٌ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: از سدير روايت شده است كه روزي امام محمد باقر عليه السلام در حالي كه پسر همراهِ من بود به من فرمود: عقیده ات را برای ما شرح بده، تا اگر افراطی در آن است مانع آن شويم و اگر نقصی دارد تو را راهنمایی كنيم. هنگامی كه خواستم سخن بگويم آن حضرت فرمود: دست ننگه دار تا براي بگويم، هر كس به علم و دانشی كه پيامبر خدا نزد حضرت علي بن ابی طالب عليه السلام نهاده ايمان داشته باشد باشد، مؤمن است و كسی كه آن را انكار كند كافر خواهد بود.

پس از علي عليه السلام، امام حسن عليه السلام نیز دارای همین مقام است. گفتم: چگونه امام حسن عليه السلام نیز همین مقام و منزلت را داراست در حالي كه مقام خلافت را به معاويه واگذار نمود؟ فرمود: خاموش باش. چرا كه امام حسن عليه السلام به آنچه انجام داد آگاه بود، اگر اين كار را انجام نمی داد مصيبت بسيار بزرگی رخ می داد - ۱. علل الشرائع ۱: ۲۰۰ - .

**[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ الدَّقَاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَمَاءِ الْخُفَّافُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عليهما السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ دَاهَنْتَ مُعَاوِيَةَ وَصَالِحَتَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ

١-١. تراه في علق الشرائع ج ١ ص ٢٠٠ و هكذا الحديث التالي.

الْحَقُّ لَكَ دُونَهُ وَ أَنْ مُعَاوِيَةَ ضَالٌّ بَاغٍ.

فَقَالَ يَا بَا سَعِيدٍ أَلَسْتُ حُجْبَةَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ إِمَامًا عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَسْتُ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي وَ لِأَخِي - الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا قُلْتُ بَلَى قَالَ فَأَنَا إِذْنُ إِمَامٍ لَوْ قُمْتُ وَ أَنَا إِمَامٌ إِذَا قَعَدْتُ يَا بَا سَعِيدٍ عَلَيْهِ مُصَالِحَتِي لِمُعَاوِيَةَ عَلَيْهِ مُصَالِحَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبَنِي ضَمْرَهُ وَ بَنِي أَشْجَعٍ وَ لِأَهْلِ مَكَّةَ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَوْلَيْتُكَ كُفَّارًا بِالتَّنْزِيلِ وَ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّارًا بِالتَّأْوِيلِ يَا بَا سَعِيدٍ إِذَا كُنْتُ إِمَامًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَجِبَ [يَجُزُّ] أَنْ يُسَيِّفَهُ رَأْيِي فِيهَا أَلَيْتُهُ مِنْ مَهْرَادَنِهِ أَوْ مَحَارِبِهِ وَ إِنْ كَانَ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِيهَا أَلَيْتُهُ مُلْتَبِسًا أَلَا تَرَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ سَيَّخَطَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَهُ - لِأَسْتَبَاهِ وَجْهَ الْحِكْمَةِ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَرَضِي هَكَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَ لَوْ لَا مَا أَتَيْتُ لَمَّا تَرَكْتُ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدًا إِلَّا قُتِلَ.

قال الصدوق رحمه الله قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضى الله عنه (١) في كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل و الحقوق في معنى مواده الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي (٢)

في هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذى رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى قال حدثنا أبو طالب زيد بن أحمز قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال: بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة و على أن لا يتعقب على شيعه على عليه السلام شيئا و على أن يفرق فى أولاد

ص: ٢

١- ١. عنونه النجاشي في رجاله ص ٢٩٨ و قال: قال بعض أصحابنا انه كان في مذهبه ارتفاع، و حديثه قريب من السلامه، و لا أدري من أين قيل ذلك.

٢- ٢. الراشئ خ ل في الموضوعين.

من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم و أن يجعل ذلك من خراج دارابجرد(١).

قال و ما أطف حيله الحسن صلوات الله عليه في إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين قال يوسف فسمعت القاسم بن محيمه يقول ما وفي معاويه للحسن بن علي صلوات الله عليه بشىء عاهده عليه و إنى قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاويه يعدد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعه علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي و من قتلهم معه.

فقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاويه عند أهل التميز و التحصيل تسمى المهادنه و المعاهده ألا ترى كيف يقول ما وفي معاويه للحسن بن علي بشىء عاهده عليه و هادنه و لم يقل بشىء بايعه عليه و المبايعه علي ما يدعيه المدعون على الشروط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشد ما هاهنا من الحججه على الخصوم معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام عند نفسه لا محاله مؤمن فعاهده علي أن لا يكون عليه أميرا إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاويه إذا أمره أمرا على نفسه و الأمير هو الذي أمره مأمور(٢) من فوقه فدل على أن الله عز و جل لم يؤمره عليه و لا رسوله صلى الله عليه و آله أمره عليه فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَلِينَنَّ مُفَاءٌ عَلَى مُفِيٍّ(٣).

ص: ٣

١- ١. و سيجىء منا وجه ذلك.

٢- ٢. في المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٠٢ «كأمر» و في الطبعة الحجرية «كأمر» و سيجىء بيان من المصنّف - رضوان الله عليه - لكن يحتمل أن يكون مصحف «بأمر».

٣- ٣. «المفء» هو الذي صار فيئا للمسلمين، و «المفىء» هو كل مسلم أخذ ذلك المفء عنوه، فلو كان ذلك المفء المأخوذ كبيرا يجوز للمسلمين قتله، و اطلاقه منا أو فداء، و لو كان صغيرا لم يبلغ الحلم جاز لهم استرقاقه و هكذا اطلاقه منا أو فداء. لكن المراد بالمفء في هذا الحديث: الذي صار طليقا بالمن عليه، صغيرا كان أو كبيرا، فحيث كان المسلمون حاكمين على نفسه بالقتل أو الاسترقاق و لم يفعلوا ذلك، بل تكرموا و منوا عليه بالإطلاق، ثبت لهم ولايه ذلك كما في ولاء العتق، فلم يكن له أن يأمر و لا أن ينهى و لا أن يتأمر على المسلمين قضاء لحقوق تلك الولايه. و وجه ذلك أن المسلمين هم الذين أعطوه و وهبوا له آثار الحياه و الحريه، بحيث صار يأمر و ينهى لنفسه، يذهب و يجىء حيث يشاء، فلو صار يأمر و ينهى المسلمين، و يتأمر عليهم، انتقض عليه ذلك و كان كعبد يتحكم على مولاه. هذا مرمى قوله صلى الله عليه و آله: «لا يلين مفء على مفىء» أى لا يكون الطليق أميرا على المسلمين أبدا، و لو تأمر عليهم لكان غاصبا لحق الاماره، ظالما لهم بحكم الشرع و العقل و الاعتبار، فحيث كان معاويه طليقا لم يكن له أن يتأمر على المسلمين.

حكم هوازن الذين صاروا فينا للمهاجرين و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبي فيهم لموضع رضاعه (٢)

ص: ٤

١- ١. الضمير في « حكمه » يرجع الى النبي ء، أى من أحكام النبي ء حكم أسرى هوازن الذين صاروا فينا للمهاجرين و الأنصار يوم حنين.

٢- ٢. أتى رسول الله وفد هوازن بالجعرانه و كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري و النساء، و من الإبل و الشاء ما لا يدرى ما عدته، فقالوا: يا رسول الله انا أصل و عشيره و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام رجل من بني سعد بن بكسر يقال له زهير. فقال: يا رسول الله! انما في الحظائر عماتك و خالاتك و حواضنك اللاتي كن يكفلنك، و لو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به، رجونا عطفه و عائدته علينا، و أنت خير المكفولين. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله بعد كلام: أما ما كان لى و لبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون: و ما كان لنا فهو لرسول الله، و قالت الأنصار: و ما كان لنا فهو لرسول الله. راجع سيره ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٨.

و حكم قريش و أهل مكه حكم هوازن (١).

فمن أمره (٢)

رسول الله صلى الله عليه و آله عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله و رسوله صلى الله عليه و آله.

أو من الناس كما قالوا في غير معاويه إن الأمه اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنه من الناس لا- من الله و لا- من رسوله و هو إن لم يكن تأميرا من الله و من رسوله و لا- تأميرا من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاويه على نفسه بشرطه عليه ألا- يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شىء أمره به و فرغ صلوات الله عليه إذ خلص بنفسه من الإيجاب عليها الايتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقه مؤمنون و هم الذين كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ و لأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأن الحسن عليه السلام أمير البرره و قاتل الفجره

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٌّ :

ص: ٥

١- ١. فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه عنوه فخطب على باب الكعبه ثم قال بعد كلام: «يا معشر قريش! ما ترون أنى فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا. أخ كريم، و ابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» راجع سيره ابن هشام ج ٢ ص ٤١٢. فكان له (ص) أن يأمر بأسرهم و قتلهم و سبى ذراريهم حيث انه دخلها عنوه فلم يفعل ذلك بل من عليهم و قال: انتم الطلقاء، و فيهم معاويه بن أبى سفيان.

٢- ٢. هذا هو الصحيح يعنى فعلى هذا: من أمره رسول الله على المسلمين أو على الطلقاء فهو التأمير من الله و رسوله إلخ و يكون ابتداء كلام و ما فى النسخ من قوله: «لمن أمره رسول الله عليهم» تميمما لما سبق، فهو تصحيف لم يتنبه له المصنّف رضوان الله عليه على ما يجىء فى البيان، و ذلك لأن حكم الطلقاء- طلقاء قريش و هوازن- من عدم جواز تأمرهم على المسلمين بقوله «لا- يلين مفاء على مفىء» عام مطلق، لا- يختص بمن أمره رسول الله على الطلقاء. مع أنه لو قرأنا اللفظ «لمن أمره» لتشتت الكلام من نواحي شتى.

فأوجب عليه السلام أنه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمر عليه و إن التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ هكذا يقتضى مراد رسول الله صلى الله عليه و آله و لو لم يشترط الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية هذه الشروط و سماه أمير المؤمنين. و قد قال النبي صلى الله عليه و آله: قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها و فجارها لفجارها.

و كل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقيقته الإمامه من الله عز و جل و اعتقد الايتمار له و جوبا عليه فقد اعتقد و جوب اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دينه دخلا(١) و ترك أمر الله إياه إن كان مؤمنا فقد أمر الله عز و جل المؤمنين بالتعاون على البر و التقوى فقال وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ (٢).

فإن كان اتخاذ مال الله دولا و عباده خولا و دين الله دخلا من البر و التقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماما و أمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتمد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه و دين الله على ما يسأم و أهل دين الله على ما يسأمون هو بقهر من اتخذهم خولا و إن الله من قبله مدبل فى تخليص المال من الدول و الدين من الدخل و العباد من الخول علم و سلم و آمن و اتقى إن البر مقهور فى يد الفاجر و الأبرار مقهورون فى أيدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم و العدوان المزجور عنه المأمور بضده و خلافه و منافيه.

و قد سئل الثورى السفينان عن العدوان ما هو فقال هو أن ينقل صدقه بانقيا إلى الحيره فتفرق فى أهل السهام بالحيره و بانقيا أهل السهام

ص: ٦

١- ١. إشاره الى قوله صلى الله عليه و آله: «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا: اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، و دين الله دغلا» أخرجه الحاكم بالاسناد الى علي عليه السلام و هكذا أبو ذر، و أبى سعيد الخدرى، و صححه راجع مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٤٨٠.

٢- ٢. المائدة: ٣.

و أنا أقسم بالله قسما بارا أن حراسه سفيان و معاويه بن مره و مالك بن معول و خيثمه بن عبد الرحمن خشبه(1) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب عليهم السلام بكناس الكوفه بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز و جل عنه و إن حراسه من سميتهم بخشبه زيد رضوان الله عليه الداعيه بنقل صدقه بانقيا إلى الحيره.

فإن عذر عاذر عمن سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الإمام من قبل الله عز و جل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر بإعانه الفجره إياه قلنا لعمري إن العاجز معذور فيما عجز عنه و لكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب فيما فرض الله عز و جل عليه و إيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعه رسوله صلى الله عليه و آله و طاعه أولى الأمر و بأنه لا يجوز أن يكون سريره و لاه الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريره النبي صلى الله عليه و آله الذي هم أصل و لاه الأمر و هم فرعه بخلاف علانيته.

و إن الله عز و جل العالم بالسرائر و الضمائر و المطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جل و عز عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف و عبث منه و إنه لا يجوز أن يجعل جل و تقدس اختيار من يستوى سريره بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقه و الغضب و الظلم منه إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر فلا يسع أحدا جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار و العاجز بعجزه معذور و الجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام و إن كان مقهورا في قهر الفاجر و الفجار فمتى

ص: ٧

١- ١. هؤلاء كانوا موكلين على حراسه خشبه صلب عليها زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، لئلا ينزلوه و يدفنوه، فبقى جثته رضوان الله عليه أربع سنين على الصليب ثم استنزلوه و أحرقوه.

لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهليه إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده لإيجاب الله عليه عز و جل إقامه الشهاده بما علمه قبل شرطه على معاويه بأن لا يقيم عنده شهاده قيل إن لإقامه الشهاده من الشاهد شرائط و هى حدودها التى لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عز و جل فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ و أوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل و حكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيهما عند من يجر(1) بشهادته حقا و يميت بها أثره و يزيل بها ظلما فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامه الشهاده.

و لم يكن معاويه عند الحسن عليه السلام أميرا أقامه الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله أو حاكما من و لاه الحكم فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير و الأمير هو الحكم و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهاده عند من أزال عنه الإمره بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين و إذا زال ذلك عنه بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم و هو المقيم للحاكم و من ليس له تأمير و لا تحاكم فحكمه هذر و لا تقام الشهاده عند من حكمه هذر.

فإن قال فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاويه و شرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة على عليه السلام شيئا قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل و سوغوا فى تأويلهم إراقه ما أرادوا إراقته من الدماء و إن كان الله عز و جل حقنه و حقن ما أرادوا حقنه و إن كان الله عز و جل أراقه فى حكمه فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاويه على شيعة على عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد كما أنه أزال إمرته عنه و عن المؤمنين بشرط

ص: ٨

١- ١. عند من يحيى بشهادته حقا. ظ، بقرينه قوله « يميت » و ما فى الصلب مطابق للنسخ و المصدر.

أن لا يسميه أمير المؤمنين و إن إمرته زالت عنه و عنهم و أفسد حكمه عليه و عليهم.

ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوه منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ داره دائره و قدرته قائمه لغير الحسن و لغير المؤمنين فتكون داره كدار بخت نصر و هو بمنزله دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها. فإن قال دانيال و يوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصر و العزيز قلنا لو أراد بخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمار بن الوليد و عقبه بن أبي معيط و شهادة أبي برده بن أبي موسى و شهادة عبد الرحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عدى بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكما له بأن زيادا أخوه و أن دم حجر و أصحابه مراقه بشهادة من ذكرت لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز و الحكم بالعدل يرمى الحاكم به في قدره عدل أو جائر و مؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطر إلى أن يدين للجائر الكافر و المبطل و المحق بحكمه.

فإن قال و لم خص الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه و إلى شيعه على عليه السلام و قدم أمامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه و قد قتل حجرا و أصحابه و غيرهم قلنا لو قدم الحسن عليه السلام في عده على معاويه ذنوب حجر و أصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمي و أصحابه لكان سؤالك قائما فتقول لم قدم حجرا على عبد الله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزهد في الدنيا و الإعراض عنها فأخير معاويه بما كان عليه ابن يحيى و أصحابه من الخرق (1) على أمير المؤمنين عليه السلام و شده حبههم إياه و إفاضتهم في ذكره و فضله فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبورا.

و من أنزل راهبا من صومعته فقتله بلا جنايه منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج

ص: ٩

١- ١. في النسخ المطبوعه و هكذا المصدر ص ٢٠٥ «الخرق» و هو بمعنى المنع و القبض و لعل الصحيح: «الخرق» من الحراره و الحب الشديد.

قسا من ديريه فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه من صاحب الصومعه الذى هو بين السماء و الأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد و الزهاد على الزهاد و مصاييح البلاد على مصاييح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم فى الذكر مقصرا على مخبت و مقتصدا على مجتهد.

فإن قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل و بصفين قيل لدارابجرد خطب فى شأن الحسن عليه السلام بخلاف جميع فارس (١).

ص: ١٠

١ - ١. قد ذكر الصدوق رحمه الله فى وجه اختيار الامام الحسن السبط عليه السلام خراج دارابجرد ما تتلوه، و الذى اراه أن دارابجرد لم يفتح عنوه بل صالح أهلها على ما صرح به البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٣٨٠ حيث قال: « و أتى عثمان بن أبى العاص دارابجرد و كانت شادروان علمهم و دينهم و عليها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه اياه، و على أن أهل دارابجرد كلهم اسوه من فتحت بلاده من أهل فارس، و اجتمع له جمع بناحية جهرم ففضهم، و فتح أرض جهرم، و أتى عثمان فصالحه عظيمها على مثل صلح دارابجرد، و يقال: ان الهربذ صالح عليها أيضا» انتهى. فحيث كان دارابجرد صولح عليها مثل فذك، كان يجب حمل مال صلحها الى زعيم أهل البيت لقوله تعالى: « وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّدِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كُنِيَ لَا يَكُونُ دُولَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ». و أمّا سائر الاراضى المفتوحه عنوه بايجاف الخيل و الركاب، فكان حكم خراجها أن يقاسم بين مقاتليها، فانها فى ء و غنيمه كما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله فى اراضى خيبر، بعد ما أخرج سهم الخمس، لكن لم يعمل عمر بن الخطاب بتلك السنه النبويه و تأول قوله تعالى « وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ» فجعل خراجها لعامه المسلمين و دون لهم ديوان العطاء. فجرى بعده سائر الخلفاء و الامراء على سنه عمر بن الخطاب، و لم يتهيا لعلى عليه السلام أن يرد ذلك الى نصابه الحق المطابق لسنه رسول الله صلى الله عليه و آله فقد كان الحسن السبط عليه السلام يحكم بأن المتبع من السنن، انما هو سنه النبى الاقدس، و لا- يرى لاوليائه و أصحابه المخصوصين به أن يرتزقوا و يأخذوا العطاء من خراج الاراضى المفتوحه عنوه، و لذلك شرط على معاويه أموال دارابجرد التى صولح عليها.

و قلنا إن المال مالان الفى ء الذى ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعيه إلى قوام المله و عمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة و لأرزاق الأسارى و مال الصدقه الذى خص به أهل السهام و قد جرى فى فتوح الأرضين بفارس و الأهواز و غيرهما من البلدان فيما فتح منها صلحا و ما فتح منها عنوه و ما أسلم أهلها عليها هنات و هنات و أسباب و أسباب (١).

و قد كتب ابن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب و هو عامله على العراق أيدك الله هاش فى السواد ما يركبون فيه البراذين و يتختمون بالذهب و يلبسون الطيالس و خذ فضل ذلك فضعه فى بيت المال.

و كتب ابن الزبير إلى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر و القناطر فإنه سحت فقصر المال عما كان فكتب إليهم ما للمال قد قصر فكتبوا إليه أن أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر و القناطر فلذلك قصر المال فكتب إليهم عودوا إلى ما كنتم عليه هذا بعد قوله إنه سحت.

و لا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب على صلوات الله عليه بالجمل و بصفين من أهل الفى ء و مال المصلحه و من أهل الصدقه و السهام

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّدَقَةِ: قَدْ أَمَرْتُ أَنْ آخِذَهَا مِنْ أَعْيَائِكُمْ وَ أَرُدَّهَا فِي فُقَرَائِكُمْ.

بالكاف و الميم ضمير من وجبت عليهم فى أموالهم الصدقه و من وجبت لهم الصدقه فخاف الحسن عليه السلام أن كثيرا منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقه من كثير منهم و لا أكل صدقه كثير منهم إذ كانت غساله ذنوبهم و لم يكن للحسن عليه السلام فى مال الصدقه سهم.

رَوَى بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (٢)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنَةٌ لَبُونٍ وَ لَا تُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ

ص: ١١

١-١. زاد فى المصدر بعده: [بايجاب الشرائط الداله عليها].

٢-٢. هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص ٢٠٧، و قد روى الحديث أبو داود فى سننه عن بهزين حكيم، عن أبيه، عن جده و لفظه: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فى كل سائمه إبل فى أربعين بنت لبون لا يفرق إبل عن حسابها، من أعطها مؤتجرا [بها] فله أجرها، و من منعها فانا آخذوها و شطر ماله عزمه من عزمات ربنا عزّ و جلّ، ليس لال محمّد منها شى ء.». فما فى النسخ المطبوعه: «روى بهذين حكيم عن معاويه بن جنده القشيري» فهو تصحيف. و الرجل معنون بنسبته و نسبه فى رجال العامه، راجع التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ق ٢ ص ٢٩٠، الجرح و التعديل ج ١ ق ١ ص ٤٣٠، أسد الغابه ج ٤ ص ٣٨٥ و عنوانه فى التقريب ص ٥٧ و قال: صدوق من السادسة.

حِسَابِهَا مَنْ أَنَا بِهَا مُؤْتَجِرًا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمَنْ مَنَعَهَا أَخَذْنَا مِنْهَا وَشَطْرُ إِلَيْهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا وَ لَيْسَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلٍ مُحَمَّدٍ فِيهَا شَيْءٌ وَ فِي كُلِّ غَنِيمَةٍ خُمْسٌ أَهْلِ الْخُمْسِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ مَنَعُوا.

فخص الحسن عليه السلام ما لعله كان عنده أعف و أنظف من مال اردشير خره و لأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها فى مده حصارهم إياها مصانع (1) و عمارات ثم ميزوها من جمله ما فتحوها بنوع من الحكم و بين الإصطخر الأول و الإصطخر الثانى هنات علمها الربانى الذى هو الحسن عليه السلام فاختر لهم أنظف ما عرف.

فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (2) أَنَّهُ لَا يُجَاوِزُ قَدَمًا عِنْدِي حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ ثِيَابِهِ (3) فِيمَا أَبْلَأُهُ

ص: ١٢

-
- ١-١. المصانع: جمع مصنع و مصنعه: ما يصنع كالحوض يجمع فيه ماء المطر.
 - ٢-٢. الصافآت: ٢٤. و الحديث رواه الشيخ فى الأمالى عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله: لا يزال قدما عبد إلخ. و هكذا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمى فى المناقب من حديث أبى برده و لفظه: لا يزول إلخ كما فى البرهان ج ٤ فى تفسير سورة الصافآت. و أخرجه المؤلف رضوان الله فى ج ٣٦ ص ٧٩ من الطبعة الحديثه عن كتاب منقبه المطهرين للحافظ أبى نعيم بإسناده عن نافع بن الحارث عن أبى برده فراجع.
 - ٣-٣. شبابيه، خ.

وَعُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذَانِ مِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوَالِ فَلَا يُنْفِقَانِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَلَا عَلَى عِيَالِهِمَا مَا تَحْمِلُهُ الذُّبَابَةُ بِنَفْسِهَا.

قال شيبه بن نعامه: كان علي بن الحسين عليه السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائه بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال فإن هذا

محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو بشر الواسطي قال حدثنا خالد بن داود عن عامر قال: بايع الحسن بن علي معاوية على أن يسالم من سالم و يحارب من حارب و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله و أنه لم يؤمره و إذا لم يؤمره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم و يحارب من حارب فلا نعلم فرقه من الأمة أشد على معاوية من الخوارج و

خرج علي معاوية بالكوفة جويريه بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن أخرج إليهم و قاتلهم فقال يأبى الله لى بذلك قال فلم أ ليس هم أعداؤك و أعدائي قال نعم يا معاوية و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده فأسكت معاوية.

و لو كان ما رواه أنه بايع علي أن يسالم من سالم و يحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت علي ما حجه به الحسن عليه السلام و لأنه يقول له قد بايعتني علي أن تحارب من حاربت كائنا من كان و تسالم من سالم كائنا من كان و إذا قال عامر فى حديثه و لم

يبايعه علي أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الأمر و الزاجر و المأمور هو المؤتمر و المنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن عليه السلام فى موادعته معاوية الايتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

و لو انتبه معاوية بحيله الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقال له يا با محمد أنت

مؤمن و أنا أمير فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضا أميرا و هذه حيله منك تزيل أمرى عنك و تدفع حكمتى لك و عليك فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقا و لم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر منك قاتلته و إن قاتلك من هو مثلك في الشر و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله و لأن شرط الله على الحسن و على جميع عباده التعاون على البرِّ و التَّقوى و ترك التعاون على الإثمِ و العُدوانِ و إن قتال (١)

من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثمِ و العُدوانِ (٢).

فإن قال هذا حديث ابن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال: حدثنا الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم كلم فقال ما بين جابرٍ و جابلق رجلٌ جدُّه نبيٌّ غيري و غير أخي و إنني رأيتُ أن أُصلح بين أمه محمدٍ و كنتُ أحققهم بذلك فإنا بايعنا معاويةَ و لعلهُ فتنهُ لكم و متاعٌ إلى حينٍ.

قلنا ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن و لم يقل يوم بايع إذ لم يكن عنده بيعه حقيقه و إنما كانت مهادنه كما يكون بين أولياء الله و أعدائه لا- مبايعه تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية كما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله رفع السيف بينه و بين أبي سفيان و سهيل بن عمرو و لو لم يكن رسول الله مضطرا إلى تلك المصالحة و الموادعه لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله بينه و بين سهيل و أبي سفيان مده و لم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مده قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضا بينه و بين معاوية مده و إن جهلناها و لم نعلمها و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدتها و هو متاعٌ إلى حينٍ

ص: ١٤

١-١. في الأصل المطبوع: «و ان قاتل» و ان صح فيكون جوابه «تعاون على الاثم».

٢-٢. زاد في المصدر ص ٢٠٨ بعده: و المبايع غير المبايع، و المؤازر غير المؤازر.

فإن قال: فإن الحسن قال لجبير بن نفيير(١)

حين قال له إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمه محمد ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟

قلنا إن جبيرا كان دسيسا إلى الحسن عليه السلام دسه معاويه إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة و كان جبير يعلم أن الموادعه التي وادع معاويه غير مانعه من الإثارة التي اتهمه بها و لو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنه التي هادن أن يطلب الخلافه لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه فلما اتهمه بطلب ما له طلبه دس إليه دسيسه هذا ليستبرئ برأيه و علم أنه الصادق و ابن الصادق و أنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفي بوعده صادق في عهده.

فلما مقته قول جبير قال له يا تياس أهل الحجاز و التياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام و أما قوله بيدي جماجم العرب فقد صدق عليه السلام و لكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفا و يزهدونهم(٢).

قال الأشعث يوم رفع المصاحف و وقع تلك المكيدة إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غدا يمانيان بسهم و لم يطعن يمانيان برمح و لا يضرب يمانيان بسيف و أوما بيده(٣) إلى أصحابه أبناء الطمع و كان في تلك الجماجم شبت بن ربيعي تابع كل ناعق و مثير كل فتنه و عمرو بن حريث الذي ظهر على

ص: ١٥

-
- ١- ١. هذا هو الصحيح كما في المصدر ص ٢٠٩ و عنوانه في الإصابه في القسم الثاني و قال: جبير بن نفيير بالنون و الفاء ابن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن مشهور من كبار التابعين و لاييه صحبه، و هكذا عنوانه في الاستيعاب.
 - ٢- ٢. في بعض نسخ المصدر «يزيدونهم».
 - ٣- ٣. بقوله خ ل.

علی صلوات علیه و بایع ضبه احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغی الباغی.

و صدق الحسن صلوات الله علیه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب و لكن محاربه منهم للطمع و يسالمون من سالم لذلك و كان من حارب لله جل و عز و ابتغى القربه إليه و الحظوه منه قليلا- و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله و النزاع لأولياء الله و استمداد كل مدد و كل عدد و كل شده علی حجج الله عز و جل.

**[ترجمه] علل الشرايع: از ابو سعيد نقل شده است که به امام حسن علیه السلام گفتم: چرا با معاویه صلح کردی، در حالی که یقین داشتی حق با توست نه او، و می دانستی که معاویه گمراه و ظالم است؟

در جوابم فرمود: ای ابو سعید! آیا من پس از پدرم حجت خدا بر مردم و امام آن ها نیستم؟! گفتم بله. فرمود: آیا من همان کسی نیستم که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم در باره من و برادرم امام حسین فرموده: الحسن و الحسين امامان قاما او قعدا؟ حسن و حسین امام هستند: چه قیام کنند و چه سکوت نمایند. گفتم: بله، فرمود: بنابراین من چه قیام کنم و چه سکوت نمایم امام هستم. ای ابو سعید! من به همان علت با معاویه صلح کردم که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که از حدیبیه بازگشت، با بنی ضمیره و بنی اشجع و اهل مکه صلح نمود. با این تفاوت که آنان به قرآن کافر شدند و معاویه و یارانش به تأویل قرآن کافر گشتند، ای ابو سعید! اگر من امام و پیشوایی از جانب خداوند سبحان باشم، بنابراین نباید نحوه عملکرد من را در مورد آنچه انجام دادم، چه صلح و چه جنگ، سفیهانه دانست، حتی اگر حکمت آنچه انجام می دهم نا معلوم باشد.

آیا نشنیده ای هنگامی که حضرت خضر علیه السلام کشتی را سوراخ کرد و آن کودک را کشت و آن دیوار را تعمیر نمود، حضرت موسی چون فلسفه کارهای وی را نمی دانست به او اعتراض کرد، شما نیز به خاطر جهلی که به حکمت کار من داشتید به من اعتراض کردید؛ اگر من با معاویه مصالحه نمی کردم احدی از شیعیان ما بر روی زمین باقی نمی ماند و همگی کشته می شدند.

شیخ صدوق گفته است: محمد بن بحر شیبانی در کتاب معروف خود، الفروق بین الأباطیل و الحقوق، که در مورد معنای صلح امام حسن علیه السلام با معاویه است، سؤال شخصی را در زمینه تفسیر حدیث یوسف بن مازن راسبی در مورد این موضوع و پاسخ آن را ذکر می کند:

به روایت یوسف بن مازن راسبی، امام حسن علیه السلام از معاویه بیعت گرفت که خود را امیر المؤمنین نامد، کسی نزد او شهادت ندهد، و به هیچ وجه شیعه علی علیه السلام را تحت پیگرد قرار ندهد، و اینکه با هزار هزار درهم بین فرزندان کسی که همراه علی علیه السلام در جنگ جمل کشته شده و نیز فرزندان کسی که همراه ایشان در جنگ صفین کشته شده است، با دیگران تفاوت قائل شود.

گفته شد: چه زیرکانه بود نیرنگ امام حسن علیه السلام که حکم عایشه را از خود ساقط نمود. یوسف گفت از قاسم بن محیمه شنیدم که معاویه به هیچ یک از مفاد بیعت خود با حسن علیه السلام عمل نکرد. من نامه امام حسن علیه السلام به

معاویه را خواندم. امام در این نامه گناهانی را که معاویه نسبت به وی و شیعه علی علیه السلام مرتکب شده است می شمارد و با ذکر نام عبد الله بن یحیی خضرمی و کسانی که همراه وی کشته شدند آغاز می کند.

می گویی: آنچه یوسف بن مازن در مورد حسن علیه السلام و معاویه گفته است، نزد اهل تشخیص و تحصیل، معاهده و سازش نامیده می شود. آیا ندیدی که می گوید: معاویه به هیچ یک از مفاد عهدنامه خود با امام حسن علیه السلام عمل نکرد. بیعت با توجه به آنچه مدعیان می گویند بر اساس شرایطی است که آن را ذکر کردیم و معاویه به آن شرط ها وفا نکرده و به بیعتش به امام حسن علیه السلام پایبند نماند.

محکم ترین حجتی که می توان در مقابل دشمنان ذکر کرد این است که امام حسن علیه السلام از معاویه بیعت گرفت که خود را امیرالمؤمنین نامد و امام حسن علیه السلام بی شک مؤمن است. در واقع از او بیعت گرفت که حاکم بر امام نباشد، چرا که امیر کسی است که حکم می کند و دیگران امتثال امر می کنند.

امام حسن علیه السلام برای آن که تحت امر معاویه نباشد، زیرکی به خرج داد و آن زمانی بود که به معاویه دستور داد؛ زیرا امیر کسی است که به مأمور دستور می دهد و این امر بر این موضوع دلالت می کند که نه خداوند عزوجل و نه رسولش، معاویه را بر امام حسن علیه السلام حاکم نکردند. پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم فرمود: «آزاد شده بر آزاد کننده حکومت نمی کند» - ۱. «مفاه» چیزی است که به عنوان غنیمت نصیب مسلمانان می شود و «مفیه» فرد مسلمانی است که غنیمت را با زور تصاحب می کند. حال اگر آن غنیمت شخص بالغی باشد قتل و یا آزاد کردن او از سر منت جایز است و اگر کوچک بوده و بالغ نشده باشد می توانند او را به عنوان برده به خدمت بگیرند و یا آزادش کنند.

اما مقصود از مفاه در این حدیث؛ کسی است که بر او منت نهادند و آزاد شده است، چه آن فرد کوچک باشد چه بزرگ. پس از آن جا که مسلمانان مجاز به قتل یا به بردگی گرفتن وی بودند و این کار را نکردند، بلکه با آزاد کردن وی، او را بزرگ داشته و بر وی منت نهادند، بنابراین همچون برده آزاد شده بر وی ولایت دارند. در نتیجه او برای به جا آوردن حقوق آن ولایت نمی تواند به مسلمانان امر و نهی کند و یا بر آنان مسلط شود.

این ولایت بدان دلیل است که مسلمانان همان کسانی هستند که به او حق زندگی و آزادی بخشیدند، به طوری که امر و نهی می کند و به هر جا که بخواهد رفت و آمد دارد. بنابراین اگر این شخص به مسلمانان امر و نهی کند و بر آن ها حاکم شود، آن امر را نقض کرده و همچون برده ایست که بر مولای خویش حکومت می کند.

این امر همان مقصود پیامبر است: «آزاد شده بر آزاد کننده حکومت نمی کند»، یعنی کسی که آزاد شده، هرگز حاکم و امیر مسلمانان نمی شود و اگر بر آن ها حاکم شود، حق حکومت را غصب کرده است و بر اساس شرع، عقل و عرف به آن ها ظلم کرده است. از آن جا که معاویه خود آزاد شده است، لیاقت و شایستگی حکومت بر مسلمانان را ندارد. -

حکمی که در مورد «فیء» (غنیمت) ذکر شد در رابطه با هوازن است، همان کسانی که توسط مهاجرین و انصار اسیر شدند. بنابراین هوازن آزادشدگان مهاجرین و انصار هستند، چرا که مهاجرین و انصار برای یاری پیامبر صلی الله علیه و علی آله و

سلم، غنیمت خود را به او بخشیدند. حکم قریش و اهل مکه نیز همان حکم هوازن است - ۱. رسول خدا صلی الله علیه و علی آله و سلم با زور مکه را فتح نمود، سپس بر در کعبه رفت و بعد از کمی صحبت فرمود: ای قریش! نظر شما در مورد اینکه بر شما تسلط یافته ام چیست؟ گفتند: خوب است، چرا که تو برادر کریم و پسر برادر کریم هستی. فرمود: بروید که شما آزاد شدگان هستید. مراجعه کنید به سیره ابن هشام، ج ۲، ص ۴۱۲. پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم این حق را داشت که به اسارت، قتل و به بردگی گرفتن آن ها فرمان دهد، چرا که با زور وارد مکه شده بود. اما این کار را نکرد، بلکه بر آن ها منت نهاد و فرمود: شما آزاد شدگانید و معاویه در بین همین آزاد شدگان بود. -

پس هر که را رسول خدا صلی الله علیه و علی آله و سلم بر آن ها حاکم کند - ۲. این عبارت صحیح است، یعنی بر این اساس: فرمان رسول خدا صلی الله علیه و علی آله و سلم بر مسلمانان یا آزادشدگان، در واقع حکمی از جانب خدا و رسول اوست. این عبارت ابتدای کلام است و آن چه در نسخه ها با این قول آمده است: «لمن أمره رسول الله علیهم» اتمام کلام پیشین است. مصنف به آن چه در کلام آمده دقت نکرده است، اینکه حکم آزادشدگان - آزادشدگان قریش و هوازن - در مورد عدم جواز حکومت بر مسلمانان در عبارت «آزاد شده بر آزاد کننده حکومت نمی کند»، عام مطلق است و به کسی که رسول خدا او را بر آزاد شدگان حاکم می کند اختصاص ندارد. با این حال اگر عبارت را با صورت «لمن أمره» بخوانیم، کلام از جوانب مختلف متفاوت می شود. -

این حکم از جانب خداوند جلیل و رسول اوست .

یا از بین مردم، همچنان که در مورد غیر معاویه گفتند، گروهی جمع شدند و فلاینی و فلاینی و فلاینی را بر خودشان حاکم کردند. این نیز نوعی حکومت است، با این تفاوت که حکم از جانب مردم است، نه از جانب خداوند و رسولش. اگر حکومت نه از جانب خداوند و رسولش باشد و نه از جانب مؤمنان، پس می تواند کسی با حکم آن ها، حاکم آن ها باشد؛ در نتیجه، این حکومت کسی از میان خودشان بر آن هاست.

امام حسن علیه السلام مؤمنی از مؤمنان است، به همین سبب با گذاشتن این شرط که او خود را امیرالمؤمنین ننامد، معاویه را حاکم بر خویش نساخت. بنابراین بر امام علیه السلام واجب نبود که در هیچ امری از معاویه اطاعت کند. امام با گذاشتن این شرط، کار خویش را به اتمام رساند، زیرا خود و مؤمنانی را که حقیقتاً مؤمن بودند و ایمان در قلب آن ها رسوخ کرده بود، از اینکه تحت امر معاویه قرار گیرند خلاص کرد. زیرا این گروه معاویه را امیر خود ندانسته و اطاعت وی را بر خود واجب نمی دانند، و نیز به این دلیل که امام حسن علیه السلام امیر نیکوکاران و قاتل بدکاران است. همچنان که پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: امیر نیکوکاران و قاتل بدکاران. با این سخن، پیامبر واجب نمود که شایسته نیست کسی بر نیکوکاران حاکم شود و حکومت بر امیر نیکوکاران نیز نیکو نیست. این حکم اقتضای سخن پیامبر است، حتی اگر حسن علیه السلام این شروط را برای معاویه قائل نمی شد و او را امیرالمؤمنین می نامید. پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم فرمود: قریش سرور مردم هستند، نیکان آن ها برای نیکانشان و بدکاران آن ها برای بدکارانشان.

هر یک از قریش که معاویه را پیشوای خویش بداند، به معنای امامت حقیقی که از جانب خداوند عزوجل است، و اعتقاد داشته باشد که اطاعت معاویه بر وی واجب است، در واقع به وجوب غلبه یافتن بر اموال خداوند و به بردگی گرفتن بندگان او

و ایجاد فساد در دین خدا، اعتقاد پیدا کرده است، - ۱. اشاره دارد به سخن پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم: «هنگامی که تعداد فرزندان عاص به سی مرد رسید، بر مال خداوند غلبه کردند؛ بندگان خدا را به بردگی گرفته و در دین خدا فساد ایجاد کردند». حاکم این سخن را با استناد به علی علیه السلام و همچنین ابوذر و ابو سعید خدری آورده و آن را تصحیح کرده است. مراجعه کنید به مستدرک الحاکم، ج ۴، ص ۴۸۰. - و امر خداوند را به او واگذار کرده است. اگر آن فرد مؤمن باشد که خداوند عزوجل مؤمنین را به همکاری در نیکی و تقوا امر کرده و فرموده است: «در نیکی و تقوا با یکدیگر همکاری کنید و در گناه و تجاوز با یکدیگر تعامل نکنید» - ۱. مائده ۳ - .

اگر چیره شدن بر اموال خداوند، و به بردگی گماشتن بندگان او، و ایجاد فساد در دین خدا، نیکی و تقوا به حساب بیاید، پس می توانی معاویه را امام خویش بدانی و تحت امر او قرار گیری و همان طور که می دانی، امتثال امر، وظیفه بندگان است.

یک انقلابی از سفیان پرسید «عدوان» چیست؟ جواب داد: عدوان (تجاوز) آن است که صدقه بانقیاء به حیره منتقل شود و در حیره بین کسانی که سهم دارند تقسیم گردد، در حالی که در بانقیاء نیز کسانی بودند که در آن سهم داشتند.

من صادقانه قسم می خورم که عمل سفیان و معاویه بن مرّه و مالک بن معول و خیشمه بن عبد الرحمن - ۲. این افراد مسئول نگهداری از چوبی بودند که زید فرزند امام سجاد علیه السلام بر آن آویخته شده بود، تا مانع از آن شوند که جسم او را پایین آورده و به خاک بسپرنند. بنابراین جسم او چهار سال بر دار آویخته بود و در نهایت آن را پایین آورده و سوزاندند. - همان کسانی که به فرمان هشام بن عبد الملک از صلیب (چوبه دار) زید فرزند امام سجاد علیه السلام، نگهداری کردند، جزو همان تجاوز و عدوانی است که خداوند عزوجل از آن نهی کرد و نگهداران صلیب زید رضوان الله علیه، کسانی بودند که سبب انتقال صدقه بانقیاء به حیره شدند.

حال اگر یکی از این افراد عذر بیاورد که نتوانسته شخص نیکوکاری را که از جانب خداوند پیشوا بوده و اطاعت او بر بندگان واجب بوده یاری رساند، گنااهش بر گردن ظالمی است که به یاری بدکاران دستور داده است. گفتیم: قسم می خورم، عذر کسی که نتوانسته به وظیفه عمل کند پذیرفته است، اما نادان در ترک وظیفه ای که خداوند عزوجل بر او واجب کرده و آن، اطاعت خدا، رسولش و اولی الامر است، عذری ندارد. و جایز نیست که باطن صاحبان امر بر خلاف آوازه آن ها باشد، همان طور که جایز نیست باطن پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم بر خلاف آوازه او باشد، پیامبری که اصل همه صاحبان امر است و آن ها فرع بر او هستند.

خداوند عزوجل عالم به اسرار و باطن انسان هاست و به آنچه در قلب بندگان است آگاه است. او علم آنچه به بندگان نیاموخته را به آن ها واگذار نمی کند، و شأن او اجل از آن است که بندگان را به کاری که از عهده و توان آن ها خارج است، مکلف کند. چرا که این کار ظلمی از جانب تکلیف کننده و کاری عبث است. خداوند بزرگ و جلیل، اختیار کسی را که ظاهر و باطنش یکی است و ارتکاب گناهان بزرگ و ظلم و غضب از سوی خویش را جایز نمی داند، به کسی که از اسرار و باطن اشخاص بی خبر است واگذار نمی کند، و ممکن نیست کسی این موضوع را نداند.

حتی اگر کسی به خاطر ناتوانی، انجام وظیفه اش را ترک کند، مجاز نیست امامی را که پیشوای نیکان است نشناسد. عذر

ناتوان پذیرفته است اما عذر جاهل پذیرفته نیست. جایز نیست که نیکان پیشوایی نداشته باشند، حتی اگر گرفتار سلطه فردی ظالم و ستمگر باشند. پس زمانی که فرد، چه غالب چه مغلوب، پیشوایی نداشته باشد و در حالی بمیرد که امام خویش را شناخته است، به مرگ جاهلیت مرده است.

اگر گفته شود: تفسیر بیعت امام حسن علیه السلام و شرطی که در مورد برگزار نشدن شهادت نزد معاویه برای او گذاشت چیست، با وجود آنکه خداوند عزوجل، پیش از آنکه امام این شرط را برای معاویه قرار دهد، شهادت دادن به آنچه شخص به آن علم دارد را واجب کرده است، در جواب گفته می شود: شهادت دادن فرد شاهد دارای شرایطی است؛ و آن حدودی دارد که نباید آن را زیر پا گذاشت، چرا که هر کس حدود خداوند عزوجل را زیر پا گذارد به خود ظلم کرده است. مهمترین این شرایط آن است که این شهادت نزد قاضی قاطع و حاکم عادل برگزار شود. دیگر این که شاهد مطمئن باشد که نزد کسی شهادت می دهد که با شهادت وی حقی را زنده می کند، حب نفس را می کشد و ظلمی را از بین می برد. پس اگر کسی واجد این شرایط نباشد که نزد او شهادت دهد، این وظیفه از او سلب می شود.

معاویه از نظر امام حسن علیه السلام، حاکمی نبود که از جانب خداوند عزوجل و رسولش برگزیده شده باشد، او حاکمی از صاحبان حکم نیز نبود. اگر او حاکمی از جانب خدا و رسولش بود و امام حسن علیه السلام می دانست که حکم همان امیر و امیر همان حکم است، در حالی که با گذاشتن این شرط که خود را امیرالمؤمنین نامد، در واقع برای معاویه شرط گذاشت که حکومت نکند. پس چطور شهادت نزد کسی برپا شود که با وجود شرط عدم نامگذاری خود به امیرالمؤمنین، در حقیقت امارت از او سلب شده است. زمانی که با این شرط امارت از او سلب شده، قضاوت نیز از او سلب می شود، زیرا امیر حاکم است و حکم صادر می کند. پس برای کسی که امارتی نیست و حق صدور حکم هم ندارد، حکمش بیهوده است و نزد چنین کسی اقامه شهادت و گواهی نمی شود.

اگر گفته شود تفسیر پیمان امام حسن علیه السلام با معاویه و توضیح این شرط که معاویه به هیچ وجه شیعه علی را تحت پیگرد قرار ندهد چیست؟ در جواب گفته می شود: امام حسن علیه السلام آگاه بود که این قوم به خود اجازه هر تفسیری را می دهند و با تفسیر خود، ریختن خون هر کس را که بخواهند جایز می شمردند، حتی اگر خداوند عزوجل از خون کسی که آن ها می خواهند خون او را بریزند محافظت کند؛ و هر که را بخواهند حبس می کنند حتی اگر خداوند عزوجل حکم به ریختن خون او داده باشد.

بنابراین امام حسن علیه السلام قصد داشت این موضوع را روشن کند که تعقیب شیعه علی علیه السلام توسط معاویه، در حقیقت تعقیب از جانب شخصی فاسد و محکوم به نابودی است. همچنان که امام با قائل شدن این شرط که معاویه خود را امیرالمؤمنین نامد، خود و مؤمنان را از این که تحت امر معاویه قرار گیرند رها ساخت و با زایل کردن حکومت او بر خود و مؤمنان، حکم او را برای خود و آن ها فاسد دانست.

امام با قائل شدن این شرط که شهادتی نزد معاویه برپا نشود، این مجوز را به مؤمنین داد که نزد او شهادت ندهند. بدین ترتیب امارت و قدرت او برپاست اما برای کسانی غیر از امام حسن علیه السلام و مؤمنین. در این حالت امارت او همچون امارت بخت النصر است و امام حسن علیه السلام، به منزله دانیال نبی در این امارت است و یا همچون امارت عزیز مصر، و امام علیه

السلام همچون یوسف در این امارت است.

اگر گفته شود: دانیال و یوسف علیهما السلام، برای بخت النصر و عزیز قضاوت می کردند، می گوئیم: اگر بخت النصر از دانیال و عزیز مصر از یوسف می خواستند که با شهادت عمّار بن ولید، و عقبه بن ابی معیط، و شهادت ابی برده بن ابی موسی، و شهادت عبد الرحمن بن اشعث بن قیس، خون حجر بن عدی بن ادبر و یارانش که رحمت خدا بر آن ها باد را بریزند و حکم بدهند که زیاد برادر اوست و خون حجر و یارانش با شهادت افرادی که ذکر شد ریخته شود، در این صورت دانیال نبی و یوسف علیهما السلام جایز نبودند برای بخت النصر و عزیز مصر قضاوت کنند. حکم اگر عادلانه باشد، حاکم می تواند در زمان قدرت فرد عادل یا ظالم، مؤمن یا کافر، به آن حکم دهد، خصوصا اگر حاکم مجبور باشد که با حکم خود، فردی ظالم و کافر و باطل را محکوم کند.

اگر گفته شود: چرا امام حسن علیه السلام زمانی که گناهان و ستم های معاویه را نسبت به خود و شیعه علی علیه السلام می شمرد، ذکر قتل عبدالله بن یحیی خضرمی و یارانش را مقدم شمرد، در حالی که معاویه حجر و یارانش و برخی دیگر را نیز کشته بود. می گوئیم، اگر امام حسن علیه السلام در شمردن گناهان معاویه، کشته شدن حجر و یارانش را بر عبدالله بن یحیی خضرمی و یارانش مقدم می کرد، آن وقت می پرسیدی: چرا حجر و یارانش را بر عبدالله بن یحیی و یارانش که همگی برگزیده، اهل زهد و روی گردان از دنیا بودند مقدم ساخت. پس معاویه اعلام کرد، دلیل پیگرد و قتل ابن یحیی و یارانش، محبت و ارادت بسیار آن ها به امیرالمؤمنین علی علیه السلام و سخنان آن ها در ذکر نام و فضایل ایشان است، بنابراین به سراغ آن ها رفت و ایشان را به سختی به قتل رساند.

هر کس راهبی را از صومعه پایین آورده و او را به قتل برساند، ارتکاب این کار از جانب او عجیب تر است از آنکه کسی قسیسی را از دیر خارج کرده و او را بکشد. زیرا صاحب دیر نزدیکتر است به این که دست دراز کند و آنچه با اوست بگیرد نسبت به صاحب صومعه که بین آسمان و زمین است. پس این که امام حسن علیه السلام گروهی از عابدان را بر گروه دیگری از عابدان، و یا گروهی از زاهدان را بر گروه دیگر، و یا گروهی را که روشنی بخش سرزمین هستند بر گروه دیگر مقدم شمرد، مایه تعجب نیست. بلکه اگر ایشان ذکر کسی را که در انجام کار کوتاهی کرده بر کسی که تقصیری نداشته و نیز ذکر فرد مقتصدی را بر فرد زیاده خواهی مقدم کند، باعث تعجب است.

اگر گفته شود که چرا امام حسن علیه السلام هنگام بیان این شرط که اموال دارابگرد را به فرزندان کسی که همراه امام علی علیه السلام در جنگ جمل و صفین کشته شده بدهند، اموال دارابگرد را بر سایر اموال ترجیح داد؟ در جواب گفته می شود: دارابگرد بنا به دلیلی، برای امام با سایر شهرهای سرزمین فارس تفاوت داشت.

گفتیم: که اموال دو نوع هستند: یک نوع غنیمتی که ادعا کردند آن را صرف مصالحی می کنند که موجب قوام دین و شکوفایی آن می شود، از مسلح کردن سپاهیان برای دفاع از سرزمین گرفته تا تهیه غذای اسیران؛ نوع دوم مال صدقه ایست که اختصاص به اهل سهام دارد، که پرداخت این صدقه در فتح سرزمین فارس و اهواز و دیگر شهرها انجام شد، چه شهرهایی که به شکل صلح آمیز و چه آن ها که با زور و اجبار فتح شدند، و چه شهرهایی که اهالی آن به اسباب و دلایل مختلف دیگر اسلام آوردند.

ابن عبد العزیز به عبد الحمید بن زید بن خطاب، کارگزار خود در عراق نوشته بود: خداوند تو را تایید کند. در عراق اموال حرامی جمع شده است مانند اسبهایی که بر آن سوار می شوند و انگشتر طلایی که به دست می کنند و ردای اطلسینی که بر تن می کنند. آنها را رها کن و اضافه از آن را برای بیت المال بگیر.

ابن زبیر به کارگزار خود نوشت: «بیت المال مسلمین را از آنچه از زمینها و ساختمانهای مرتفع گرفته می شود دور نگه دار، چرا که این مالها حرام است. پس بیت المال را بر آن چه از قبل بود منحصر کرد. سپس به او نوشت: «چرا اموال کم شده است؟» کارگزار در جواب نوشت: کم شدن پول به این خاطر است که امیرالمؤمنین ما را از پولی که بابت زمینها و ساختمانهای بلند گرفته می شود نهی کرد. ابن زبیر دوباره به او نوشت: «به همان روش پیشین بازگردید». و این حرف بعد از آن بود که به او گفته بود حرام است. از طرفی هم لاجرم فرزندان آن گروه از یاران علی علیه السلام که در جنگ جمل و صفین کشته شدند، جزو کسانی هستند که در غنیمت ها، مال مصلحت و صدقه سهم دارند. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد صدقه فرمود: «به من دستور داده شده است که این پول را از ثروتمندان شما بگیرم و به فقرای شما بازگردانم». کاف و میم ضمیر کسانی است که بر آن ها واجب است از اموال خود صدقه دهند و کسانی که صدقه دادن به آن ها واجب است. پس امام حسن علیه السلام بیم آن داشت که که بسیاری از فرزندان مقتولین از گرفتن و خوردن صدقه اکراه داشته باشند، چرا که صدقه آب چرک گناهان اغیاء بود و از طرفی امام حسن علیه السلام در مال صدقه سهمی نداشت. ابن حکیم بن معاویه بن حیره قشیری از پدرش از جدش از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: در هر چهل شتر یک بنت لبون زکات است و هیچ شتری از حساب آن (صدقه) جدا نمی شود. هر کس آن بنت لبون خودش را در حالی که طالب اجر است بیاورد، پس اجرش را برده است و اما هر کس از دادن آن امتناع کند از او می گیریم و مقداری از شترهای او حقی از حقوق واجب الهی است که محمد و خاندان او سهمی در این مال ندارند، و در هر غنیمتی بر اساس کتاب خدا سهم خمس برای اهل خمس است اگر چه از دریافت آن محروم شوند.

امام حسن علیه السلام آنچه را که شاید نزد او پاک ترین قسمت مال اردشیر خره بود انتخاب کرد و از آنجا که آن را هفت سال تحت محاصره قرار داده بودند، در طول مدت محاصره خود، در آنجا ساختمان ها و عمارت هایی را ساختند، سپس آن را با حکم خاصی از بین تمام جاهایی که گرفته بودند متمایز ساختند و بین اصطرخ اول و اصطرخ دوم ظلمهایی اتفاق افتاد که آن عالم ربانی یعنی امام حسن علیه السلام از آنها مطلع بود، لذا برای ایشان (فرزندان مقتولین صفین و جمل) پاک ترین چیزی را که می شناخت انتخاب کرد.

روایت شده است که پیامبر در مورد سخن خداوند عزوجل در این آیه: «و قفوههم إنهم مسئولون» - ۱. صافات / ۲۴ - ، «آن ها را نگه دارید که باید بازپرسی شوند.» فرمود: بنده قدمی بر نمی دارد مگر آن که در مورد چهار چیز از او سؤال می شود: از لباسش که آن را در چه کاری کهنه کرده است، و از عمرش که چگونه آن را گذرانده است، از مالش که آن را چطور جمع کرده و در چه راهی صرف کرده است و از محبت ما اهل بیت. امام حسن و امام حسین علیهما السلام از معاویه اموالی را گرفتند، اما حتی چیزی به آن اندازه که مگس بتواند با دهانش حمل کند، صرف خود و خانواده شان نکردند.

شیهه بن نعامة گفت: امام سجاد علیه السلام ضعیف و لاغر شده بود، و هنگامی که در گذشت ناگهان متوجه شدند که او عهده

دار مسئولیت چهارصد خانه است؛ در صورتی که مردم از آن بی خبر بودند.

خالد بن داود از عامر نقل کرده است که: امام حسن علیه السلام با معاویه بیعت کرد که با هر که صلح کرد صلح کند و با هر که جنگید بجنگد، اما در این زمینه که معاویه امیرالمؤمنین باشد با وی بیعت نکرد.

گفتیم آخر این حدیث، اول آن را نقض می کنند، این که امام او را حاکم نکرد و اگر معاویه دستوری بدهد، امام مکلف به اطاعت امر نیست. این روایت به شکل دیگری آمده است که سخن پیشین را نقض می کند: «با هر که او صلح کند، صلح می کند و با هر که بجنگد می جنگد». هیچ گروهی در میان امت بیش از خوارج با معاویه دشمنی نداشتند. جویریہ بن ذراع یا ابن وداع یا کسی غیر از او از میان خوارج، علیه معاویه شورش کرد، معاویه به امام حسن علیه السلام گفت: به سراغ آن ها برو و آن ها را بکش. امام فرمود: خداوند مرا از این کار باز می دارد. گفت: چرا؟ آیا آن ها دشمنان من و تو نیستند؟ فرمود: بله ای معاویه، اما آنکه در پی حق است و دچار اشتباه می شود همچون کسی نیست که به دنبال باطل است و آن را می یابد. پس معاویه را ساکت کرد.

اگر در پشت این قضیه بیعتی بود مبنی بر این که امام با هر که معاویه صلح کرد صلح کند و با هر که جنگید بجنگد، معاویه در مقابل دلیلی که امام آورد سکوت نمی کرد و به ایشان می گفت: تو با من بیعت کردی که با هر که جنگیدم بجنگی و با هر که صلح کردم صلح کنی. عامر در حدیث خود «و امام در این که معاویه امیرالمؤمنین باشد با او بیعت نکرد» این موضوع را نقض می کند. زیرا امیر کسی است که امر کرده و از کاری باز می دارد و مأمور کسی است که اطاعت امر می کند و باز داشته می شود، پس امام از این که با معاویه همچون امیر رفتار کند ابا ورزید. امام حسن علیه السلام در بیعتش با معاویه، اطاعت امر از معاویه را از خود سلب کرد چرا که با گذاشتن این شرط که معاویه خود را امیرالمؤمنین نامد، از این که تحت امر او قرار گیرد خارج شد.

اگر معاویه متوجه مکر امام علیه السلام می شد، به ایشان می گفت: ای ابو محمد! تو مؤمنی و من امیر، پس اگر من امیر تو نباشم، برای مؤمنین نیز امیر نخواهم بود و این نیرنگی از جانب توست که امارت و حکم من را چه به نفع و چه به ضرر تو باشد از خود سلب کنی. اگر این سخن امام حسن علیه السلام «با هر که او بجنگد می جنگد» مطلق بود، این شرط را برای وی قائل نمی شد «اگر کسی با تو جنگید که شرورتر از تو بود با او می جنگم، اما اگر کسی با تو جنگید که در شرارت همانند توست و تو از او شرورتر بودی، با او نخواهم جنگید». زیرا خداوند برای امام حسن علیه السلام و تمامی بندگان شرط گذاشته است که در نیکی و تقوا با یکدیگر همکاری کنند و از همدستی در گناه و تجاوز پرهیزند، و جنگیدن - ۱. در اصل چاپ شده آمده است: «و إن قاتل» که اگر صحیح باشد جواب آن می شود «تعاون علی الإثم». - کسی که در پی حق است اما دچار خطا می شود با کسی که در پی باطل بوده و آن را یافته است، همدستی در گناه و تجاوز است - ۲. در علل الشرایع: ۲۰۸ - .

اگر گفته شود، ابن سیرین نقل کرده که روزی امام حسن علیه السلام سخن گفت و فرمود: بین جابرسا و جابلقا مردی نیست که جد او پیامبر باشد غیر از من و برادرم و من تصمیم گرفتم که بین امت محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم صلح برقرار کنم. من از آن ها برای این کار شایسته تر هستم، پس با معاویه صلح کردم. و «شاید این آزمایشی برای شماست و مایه بهره گیری تا مدتی معین». - انبیاء / ۱۱۱ -

می‌گوییم، آیا سخن ابن سیرین را ندیدی که می‌گوید: «روزی حسن سخن گفت» و نگفت: «روزی بیعت کرد»، زیرا این بیعت نزد امام حسن علیه السلام بیعت حقیقی نبود، بلکه نوعی سازش بود که بین اولیای خدا و دشمنان آن‌ها صورت می‌گیرد نه بیعتی که بین اولیای خدا با اولیای خدا صورت می‌گیرد. به همین خاطر امام حسن علیه السلام به ناچار شمشیر بین خود و معاویه را کنار گذاشت، همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و علی آله و سلم شمشیر بین خود و ابوسفیان و سهیل بن عمر را کنار گذاشت. اگر رسول خدا ناچار به این سازش و مصالحه نمی‌شد، چنین کاری را انجام نمی‌داد.

اگر گفته شود رسول خدا بین خود و سهیل و ابوسفیان مدت زمان خاصی را معین نمود، اما امام حسن علیه السلام بین خود و معاویه زمانی را تعیین نکرد، می‌گوییم: امام حسن علیه السلام نیز بین خود و معاویه زمان تعیین کرد، اگر چه ما مدت زمان آن را نمی‌دانیم و آن تا زمانی است که فتنه بر طرف شود و مدتش به پایان برسد، که آن را با عبارت «متاع الی حین» مشخص کرده است.

جبیر بن نفیر به امام گفت: مردم می‌گویند شما خواستار خلافت هستید، امام حسن علیه السلام به او فرمود: جمجمه‌های اعراب در دست من است، آن‌ها با هر که من بجنگم می‌جنگند و با هر که صلح کنم صلح می‌کنند. من به خاطر رضای خدا و پیشگیری از ریخته شدن خون امت محمد صلی الله علیه و علی آله و سلم خلافت را کنار گذاشتم، پس چطور خلافت را ترجیح دهم ای تپاس اهل حجاز؟

این که جبیر نزد امام حسن علیه السلام رفت، دسیسه‌ای از جانب معاویه برای آزمودن امام بود و دریافتن این امر که آیا در وجود امام میلی به خلافت هست؟ و جبیر می‌دانست که بیعتی که امام با معاویه بسته بود، او را از انتخاب خلافت باز نمی‌داشت و اگر امام حسن علیه السلام با وجود قبول این سازش مجاز به درخواست خلافت نبود، جبیر این موضوع را می‌دانست، پس از امام سؤالی نمی‌پرسید، زیرا می‌دانست امام حسن علیه السلام آنچه نباید طلب کند طلب نمی‌کند و هنگامی که او را به طلب آنچه حق طلب آن را داشت متهم کرد، دسیسه‌ای بود تا امام نظر خود را ابراز کند و یقین کند که او راستگو و فرزند راستگو است. پس هنگامی که با زبان خلافت را ببخشد، دیگر طالب خلافت نخواهد بود، چرا که او به وعده خویش وفادار و در عهد خویش صادق است.

مؤلف: زمانی که سخن جبیر ایشان را مکدر نمود، به او فرمود: ای تپاس اهل حجاز، تپاس فروشنده نطفه بز نراست که حرام می‌باشد. و اما سخن امام که جمجمه‌های اعراب در دست من است، امام حسن علیه السلام راست گفتند و از میان این جمجمه‌ها، اشعث بن قیس بود، با بیست هزار نفر و یا شاید بیشتر.

اشعث در روزی که قرآن‌ها را بر سر نیزه کردند و آن نیزنگ اتفاق افتاد گفت: اگر به آن چه دعوت می‌شوی پاسخ ندهی، در آینده یمانی‌ها همراه تو نه تیری می‌اندازند، نه نیزه‌ای پرتاب می‌کنند و نه شمشیری می‌زنند و با دست به یاران طمع کار خود اشاره کرد که در بین آن جمجمه‌ها، شبت بن ربیع حضور داشت که از هر ندایی تبعیت می‌کرد و در هر فتنه‌ای نقش داشت، و نیز عمرو بن حرث که بر علیه علی علیه السلام اقدام کرد و با آن سوسمار ماده‌ای که دوره اش کرده بودند همراه اشعث و منذر بن جارود طغیانگر و ظالم بیعت کردند.

امام حسن عليه السلام راست گفت هنگامی که فرمود: جمجمه های این ها در دست اوست، آن ها با هر که او بجنگد از سر طمع می جنگند و با هر که صلح کند به همان خاطر صلح می کنند. تعداد کسانی که به خاطر خداوند عزوجل، تقرب به خدا و بهره مند شدن نزد او می جنگیدند کم بود. تعداد آن ها آن قدر نبود که در راه خدا بجنگند، به خاطر اولیای خدا نزاع کنند و بتوانند حجت های خداوند عزوجل را در هر مصیبت و سختی یاری کنند.

**[ترجمه]

بیان

قوله صلى الله عليه و آله قاما أو قعدا أى سواء قاما بأمر الإمامه أم قعدا عنه للمصلحه و التقية و يقال سفهه أى نسبه إلى السفه و تعقبه أى أخذه بذنب كان منه.

قوله و المبايعه على ما يدعيه المدعون المبايعه مبتدأ و لم يلزم خبره أى لو كانت مبايعه على سبيل التنزل فهى كانت على شروط و لم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعه و يحتمل أن يكون نتیجه لما سبق أى فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعه على هذا الوجه أيضا.

قوله على نفسه لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون على بمعنى عن قوله هو الذى أمره مأمور الظاهر زياده لفظ مأمور و على تقديره يصح أيضا إذ فى العرف لا يطلق الأمير على النبى صلى الله عليه و آله فيكون كل من نصب أميرا مأمورا.

قوله يريد أن من حكمه لعل خير أن محذوف (1)

بقرينه المقام و الإسعاف الإعانه و قضاء الحاجه.

قوله لمن أمره رسول الله عليهم أى على هوازن أو على أهل مكه و المعنى كما أن هوازن لا يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله على هوازن كذلك قریش و أهل مكه بالنسبه إلى من أمرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم.

ص: ١٦

١-١. بل قد عرفت ان الضمير فى « حكمه » يرجع الى الفى ء فيكون « من حكمه » خبر « أن » و اسمه « حكم هوازن ».

قوله فهو أى التأمير مطلقاً أو تأمير معاويه قوله أن يتخذ أى عن أن يتخذ و هو متعلق بقوله فرغ أى لما خالص عليه السلام نفسه عن البيعه فرغ عن أن يتخذ بيعه الشقى على المؤمنين لأن بيعتهم كان تابعا لبيعته و لم يبايعوا أنفسهم بيعه على حده و إليه أشار بقوله لأن هذه الطبقة و قوله و لأن الحسن دليل آخر على عدم تأميره على الحسن عليه السلام و قوله فقد اعتقد جزاء للشرط فى قوله و لو لم يشترط.

و

قَالَ الْجَزَرِيُّ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا.

بالتحريك أى خدما و عبدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و قال الدخل بالتحريك الغش و العيب و الفساد و منه

الْحَدِيثُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينُ اللَّهِ دَخَلًا.

و حقيقته أن يدخلوا فى الدين أمورا لم تجر به السنه انتهى.

و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع دوله بالضم و هو ما يتداولونه بينهم يكون مره لهذا و مره لهذا قوله من اتخذه أى اتخاذه من اتخذه و هو فاعل جاز و قوله من اعتمد مبتدأ و قوله علم و سلم خبره.

و يقال سأمه سوء العذاب أى حملة عليه قوله إن البر كأنه استئناف أو اللام فيه مقدر أى لأن البر مقهور و يمكن أن يكون اتقى تصحيف أيقن أو أيقن.

و بانقيا قريه بالكوفه و الحيره بلده قرب الكوفه و الكناسه بالضم موضع بالكوفه.

قوله الداعيه هى خبر أن أى أمثال تلك المعاونات على الظلم صارت أسبابا لتغيير أحكام الله التى من جملتها نقل صدقه بانقيا إلى الحيره.

و الأثره الاستبداد بالشى ء و التفرد به و الهذر بالتحريك الهديان و بالدال المهمله البطلان.

قوله و من أنزل راهبا حاصله أن عبد الله كان من المترهين المتعبدين

و كان أقل ضررا بالنسبه إليهم من حجر و أصحابه فكان قتله أشنع فلذا قدمه و الإخبات الخشوع و التواضع قوله هنات و هنات أى شرور و فساد و ظلم.

و قال الفيروزآبادى الهوشه الفتنة و الهيج و الاضطراب و الاختلاط و الهواشات بالضم الجماعات من الناس و الإبل و الأموال الحرام و المهاوش ما غضب و سرق و قال الهيش الإفساد و التحريك و الهيج و الحلب الرويد و الجمع.

قوله مؤتجرا أى طالبا للأجر و الثواب و قال الجزرى فى حديث مانع الزكاه أنا آخذها و شطر ماله عزمه من عزمات الله أى حق من حقوق الله و واجب من واجباته.

قال الحربى غلط الراوى فى لفظ الروايه إنما هو شطر ماله أى يجعل ماله شطرين و يتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقه من خير النصفين عقوبه لمنعه الزكاه فأما ما لا يلزمه فلا و قال الخطابى فى قول الحربى لا أعرف هذا الوجه و قيل معناه أن الحق مستوفى منه غير متروك عليه و إن ترك شطر ماله كرجل كان له ألف شاه مثلا فتلفت حتى لم يبق إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه لصدقه الألف و هو شطر ماله الباقي و هذا أيضا بعيد لأنه قال أنا آخذها و شطر ماله و لم يقل أنا آخذ و أشطر ماله.

و قيل إنه كان فى صدر الإسلام يقع بعض العقوبات فى الأموال ثم نسخ كقوله فى الثمر المعلق من خرج بشىء فله غرامه مثليه و العقوبه و كقوله فى ضاله الإبل المكتومه غرامتها و مثلها معها و كان عمر يحكم به و قد أخذ أحمد بشىء من هذا و عمل به.

و قال الشافعى فى القديم من منع زكاه ماله أخذت منه و أخذ شطر ماله عقوبه على منعه و استدل بهذا الحديث و قال فى الجديد لا يؤخذ منه إلا الزكاه لا غير و جعل هذا الحديث منسوخا انتهى.

قوله ينحل من النحله بمعنى العطيه أو النحول بمعنى الهزال و الثانى بعيد

قوله عليه السلام ليس من طلب الحق المعنى أن هؤلاء الخوارج مع غايه كفرهم خير من معاويه و أصحابه لأن للخوارج شبهه و كان غرضهم طلب الحق فأخطئوا بخلاف معاويه و أصحابه فإنهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه لعنه الله عليهم أجمعين.

قوله إليه أي إلى الشر و الجماجم جمع الجمجمه جمع الرأس و يكنى بها عن السادات و القبائل التي تنسب إليها البطون.

و قال الفيروزآبادي التيس ذكر الأطباء و المعز و التياس ممسكه و العسب ضرب الفحل أو ماؤه أو نسله و احتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم.

***[ترجمه]سخن پیامبر صلی الله علیه و علی آله و سلم «قاما او قعدا»، یعنی چه به امر امامت به پاخیزند، چه به خاطر مصلحت و تقیه کنار بنشینند؛ «سفهه» یعنی به او نسبت سفاهت و نادانی داد؛ «تعقبه» یعنی به خاطر گناهی که از او سرزده بود، او را دستگیر کرد.

در این کلام امام علیه السلام: «المبايعه على ما يدعيه المدعون» بیعت کردن بر سر آنچه مدعیان ادعا می کنند، «المبايعه» مبتدا است و لم یلزم خبر آن است. یعنی اگر بیعت بر سبیل تنزل و کوتاه آمدن و بر اساس شروطی باشد و آن شروط محقق نشود، این بیعت انجام نشده است. احتمال دارد نتیجه عبارت پیشین باشد، یعنی بر اساس آنچه ذکر کردیم، بیعت به این شکل صورت نگرفته است.

عبارت «علی نفسه» شاید متعلق به اسقاط باشد، که در این حالت «علی» به معنای «عن» می باشد. در عبارت «هو الذی أمره مأمور» او کسی است که مأمور به او دستور داده است، در ظاهر لفظ «مأمور» زائد است و غیر زاید بودن آن نیز صحیح است؛ زیرا در عرف، لفظ امیر به پیامبر اکرم صلی الله علیه و علی آله و سلم اطلاق نمی شود، پس هر که امیری را منصوب کند مأمور است. در عبارت «یرید أن من حکمه» شاید خبر آن محذوف باشد به قرینه مقام و «اسعاف» به معنای یاری دادن قضای حاجت است.

عبارت «لمن أمره رسول الله عليهم»، (برای کسی که رسول خدا او را به عنوان امیر آن ها منصوب کند) یعنی هوازن یا اهل مکه، معنای آن این است که هوازن بر کسانی که رسول خدا صلی الله علیه و علی آله و سلم آن ها را حاکم بر آنها کرده است، حق حکومت ندارند، همچنین قریش و اهل مکه نسبت به کسانی که خداوند آن ها را حاکم بر آنها کرده و برای جنگ با قریش و اهل مکه فرستاده است، حق حکومت ندارند.

در عبارت «فهو» مقصود حاکم کردن به طور مطلق، یا حاکم کردن معاویه است. در عبارت «أن يتخذ» منظور «عن أن يتخذ» است، که متعلق به «فرغ» است، یعنی هنگامی که امام حسن علیه السلام خود را از این بیعت خلاص کند، در واقع از این که مؤمنان با یک انسان ظالم بیعت کنند، رها شده است زیرا بیعت آن ها تابع بیعت امام است و آن ها به خودی خود بیعت نمی کنند، و با این سخن خود «لأن هذه الطبقة» (زیرا این طبقه) به این موضوع اشاره کرده است؛ و عبارت «ولأن الحسن» (زیرا حسن) دلیل دیگری بر عدم حاکم شدن معاویه بر حسن علیه السلام است؛ و عبارت «فقد إعتقد» جواب شرط در عبارت «لو لم يشترط» است.

جزری گفت: در حدیث ابو هریره آمده است؛ هنگامی که تعداد پسران ابو العاص به سی نفر رسید، بندگان خدا را با به بردگی گرفتن خوار کردند. یعنی آن ها را به خدمت و بردگی می گرفتند. جزری گفت: «الدَّخْل» یعنی غش و عیب و فساد. در حدیث دیگری به نقل از ابو هریره آمده است: هنگامی که پسران ابو العاص به سی نفر رسیدند، در دین خدا فساد ایجاد کردند، و حقیقت آن است که در دین خدا اموری را وارد کردند که بر خلاف سنت بود.

الدَّوْلُ با دال مضموم و فتح واو، جمع دوله با ضمه است و دولت آن چیزی است که بین خود رد و بدل می کنند، به طوری که گاهی برای این است و گاهی برای آن. عبارت «من اتخذها» یعنی گرفتن کسی که او گرفته است و این عبارت فاعل فعل جاز است. عبارت «من اعتمد» مبتدا و عبارت «علم و سلم» خبر آن است.

گفته می شود: «سامة سوء العذاب»، (بدترین عذاب را بر او نازل کرد) یعنی او را به سوی عذاب راند. عبارت «إِنَّ الْبِرَّ» گویا جمله استینافی است یا اینکه لام در آن مقدر است به این صورت «لأنَّ الْبِرَّ مقهور»؛ و ممکن است «أتقى» تغییر یافته «أتقن» یا «أيقن» باشد.

بانقیا روستایی در کوفه و الحیره شهری نزدیک مکه می باشد، و الكناسه با ضمه مکانی در کوفه است. عبارت «الداعیه» خبر آن می باشد، یعنی امثال چنان همدستی هایی در ظلم، سبب تغییر احکام خداوند می شود که از جمله آن ها، انتقال صدقه بانقیا به حیره است.

الأثره به انحصار در آوردن چیزی است، و الهذّر، هذیان است و با دال به معنای مهمل و بیهوده است. در عبارت «و من أنزل راهبا» نتیجه آن است که عبدالله از راهبان و متعبدان بوده و نسبت به حجر و یارانش ضرر کمتری برای آن ها داشته است، پس قتل وی شنیع تر بوده است. به همین خاطر او را مقدم کرده؛ و «الإخبات» به معنای خشوع و تواضع است. عبارت هنات هنات یعنی شر، فساد و ظلم.

فیروزآبادی گفته است: الهوشه به معنای فتنه، هیجان و اضطراب و اختلاط است و «الهواشات» با ضمه، جماعتیایی از مردم، شترها و اموال حرام است و «المهاوش» آن چیزی است که غصب و سرقت می شود، و گفته است: «الهیش» ایجاد فساد و تحریک کردن و به هیجان آوردن است.

عبارت «مؤتجراً» یعنی طالب اجر و ثواب. جزری در حدیث مانع زکات گفته است: «من زکات را می گیرم و بخشی از اموالش حقی از حقوق خداوند و واجبی از واجباتش است.»

حربی گفته است: راوی در لفظ روایت دچار خطا شده است، «شطر ماله» یعنی مال او را به دو نیم تقسیم می کند. سپس آنکه صدقه را می گیرد مخیر است که بهترین این دو قسمت را به عنوان مجازاتی برای عدم پرداخت زکات بردارد، اما در مورد آنکه این کار لازم نیست، چیز اضافه ای از او نمی گیرند. خطابی در مورد سخن حربی گفته است: این معنا را نمی فهمم و گفته شده معنایش آن است که حق به طور کامل از او گرفته می شود و به حال خود رها نمی شود، اگر چه نیمی از مالش رها شود، مانند مردی که هزار گوسفند داشت که جز بیست عدد از آن ها همگی تلف شدند، پس به عنوان صدقه، ده گوسفند به

عنوان صدقه آن هزار گوسفند از او گرفته شد و آن در واقع نیمه باقی مانده اموال او بود. این معنا نیز بعید است زیرا او گفت: من آن را همراه نیمی از اموالش می گیرم و نگفتم: من اموالش را می گیرم و آن را نصف می کنم.

گفته شده که در صدر اسلام بعضی از مجازات ها در اموال افراد اعمال می شد، اما پس از مدتی نسخ شد، مانند سخن پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد محصول آویزان و بر درخت که هر کس چیزی از آن را خارج کند، باید مانند آن را به عنوان غرامت و مجازات بپردازد و مانند سخن پیامبر در مورد شتر گم شده پنهان کرده شده که خود آن و شتری دیگر مانند آن غرامت آن است و عمر بر این اساس حکم می کرد و احمد بن حنبل چیزی از این غرامت را گرفت و به این حکم عمل کرد.

شافعی قبلاً گفته بود: هر که زکات مالش را نپردازد، از او گرفته می شود و نیمی از مالش نیز به عنوان مجازات عدم پرداخت زکات گرفته می شود و به این حدیث استناد کرده بود اما بعداً گفت: تنها زکات از او گرفته می شود نه چیز دیگر و این حدیث را منسوخ دانست.

عبارت «ینحل» از النحل به معنای عطیه می آید، یا از النحول به معنای نحیف بودن، که دومی بعید است. معنای سخن امام حسن علیه السلام که «لیس من طلب الحق...» این است که خوارج با شدت کفرشان، از معاویه و یارانش بهتر هستند، زیرا خوارج شبهه داشتند. آن ها می خواستند به حق برسند اما راه را اشتباه رفتند. بر خلاف معاویه و یارانش، چرا که آن ها با مخالفتی سرسختانه به دنبال باطل بودند و به آن دست یافتند، لعنت خدا بر همه آن ها باد!

عبارت «إلیه» یعنی إلی الشّر به سوی شر و بدی، و «الجماجم» جمع جمجمه سر می باشد که کنایه از سادات و قبائلی است که نسلهها به آن ها نسبت داده می شود.

فیروزآبادی گفت: «التیس» آهوی نر و «المعز» گوسفند ماده و «تیاس» کسی است که آهو را می گیرد و «العسب» یعنی فروشنده حیوان نر یا نطفه و نسل آن ؛ «إحتوش القوم علی فلان» یعنی او را در وسط و میانه خود قرار دادند.

***[ترجمه]

«۳»

ج، [الإحتجاج] عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصًا قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِيَّ يَعْجِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ وَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ قَالُوا بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا حَرَقَ السَّفِينَةَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ وَ قَتَلَ الْعُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَيِّئًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ حَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَ صَوَاباً أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَائِفِهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي حَلْفَهُ رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحْفِي وَلَادَتَهُ وَ يُعَيِّبُ شَخْصَهُ لِيَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ النَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحَسَنِ بْنِ ابْنِ سَعِيدِهِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي عَيْتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورِهِ شَابَّ ابْنِ دُونَ الْأَرْبَعِينَ سِنِينَ ذَلِكَ

لِيُعَلِّمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ك، [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن

ص: ١٩

***[ترجمه]احتجاج: از ابو سعید روایت می کند: هنگامی که حسن بن علی بن ابی طالب با معاویه بن ابو سفیان صلح کرد، مردم به حضور آن حضرت مشرف شدند و بعضی از ایشان آن بزرگوار را به جهت بیعتی که کرده بود سرزنش و ملامت نمودند. امام حسن علیه السلام فرمود: وای بر شما! شما نمی دانید که من چه عملی انجام داده ام، به خدا قسم، عملی که من انجام دادم از آنچه که آفتاب بر آن طلوع و غروب می کند، برای شیعه من بهتر خواهد بود. آیا نمی دانید من طبق فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، امام شما هستم که اطاعت من بر شما واجب است و یکی از دو بزرگ جوانان اهل بهشت می باشم؟! گفتند: چرا. فرمود: آیا نمی دانید هنگامی که خضر آن کشتی را سوراخ و آن دیوار را تعمیر کرد و آن کودک را کشت، این کارها موجب خشم حضرت موسی علیه السلام شد و خشم او به این خاطر بود که از حکمت و فلسفه کارهای خضر بی اطلاع بود، ولی این رفتارهای خضر نزد پروردگار نیکو و پسندیده بود؟ آیا نمی دانید هیچ یک از ما خاندان نیست مگر اینکه بیعتی از سرکش و طاغوت زمانه وی بر گردنش خواهد بود غیر از قائم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم که حضرت عیسی بن مریم علیه السلام پشت سر او نماز خواهد خواند؛ زیرا خداوند عزوجل ولادت حضرت قائم را مخفی و خود آن بزرگوار را غائب خواهد نمود، تا هنگامی که ظهور می کند کسی بر گردن ایشان بیعتی نداشته باشد. او از نهمین فرزندان برادر امام حسین علیه السلام و پسر بهترین کنیزان خواهد بود. خداوند عمر وی را در زمان غیبتش طولانی می نماید. سپس وی را به قدرت خویش به صورت جوانی که کمتر از چهل سال داشته باشد ظاهر می کند. خدا این کار را انجام می دهد تا همگان بدانند او بر هر چیزی قادر و توانا است - ۱. کمال الدین ۱: ۴۳۲ و احتجاج: ۱۴۸ - .

***[ترجمه]

«۴»

ج، [الإحتجاج] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: لَمَّا طَعِنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدَائِنِ أَيْتَهُ وَهُوَ مُتَوَجِّعٌ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَيِّرُونَ فَقَالَ أَرَى وَاللَّهِ مُعَاوِيَةَ خَيْرًا لِي مِنْ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لِي شَيْعَةٌ ابْتِغَوْا قَتْلِي وَانْتَهَبُوا ثَقْلِي وَ أَخَذُوا مَالِي وَاللَّهِ لَأَنْ أَخَذَ مِنْ مُعَاوِيَةَ عَهْدًا أَحَقُّنْ بِهِ دَمِي وَ آمَنْ بِه فِي أَهْلِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلُونِي فَتَضِيعَ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلِي وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ لَأَخَذُوا بَعْضِي حَتَّى يَدْفَعُونِي إِلَيْهِ سَلْمًا فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَسَالِمَهُ وَ أَنَا عَزِيزٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلْنِي وَ أَنَا أَسِيرُهُ أَوْ يَمُنَّ عَلَيَّ فَتَكُونَ سَبَبَهُ عَلَيَّ بِنِي هَاشِمٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَ مُعَاوِيَةَ لَا يَزَالُ يَمُنُّ بِهَا وَ عَقِبُهُ عَلَيَّ الْحَيُّ مِنَّا وَ الْمَيِّتِ قَالَ قُلْتُ تَتْرُكُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَكَ كَالْغَنَمِ لَيْسَ لَهُمْ رَاعٍ قَالَ وَ مَا أَضِيعُ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ إِنِّي وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِأَمْرِ قَدِ أَدَّى بِهِ إِلَيَّ عَنْ ثِقَاتِهِ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ رَأَيْتُ فَرِحًا يَا حَسَنُ أَتَفْرَحُ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَبِيلًا أَمْ كَيْفَ بِكَ إِذَا وُلِّيَ هَذَا الْأَمْرَ بَنُو أُمَّيَّةَ وَ أَمِيرَهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومُ الْوَأَسِيعُ الْأَعْفَاجُ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَمُوتُ وَ لَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ نَاصِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ عَازِدٌ ثُمَّ يَسْتَوْلِي عَلَى غَرْبِهَا وَ شَرْقِهَا تَدِينُ لَهُ الْعِبَادُ وَ يَطُولُ مُلْكُهُ يَسْتَيْتُنُّ بِسُنَنِ الْبِدْعِ وَ الضَّلَالِ وَ يُمِيتُ الْحَقَّ وَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقْسِمُ الْمَالَ فِي أَهْلِ وَ لَائِيهِ وَ يَمْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ يَذِلُّ فِي مُلْكِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَقْوَى فِي سُلْطَانِهِ الْفَاسِقُ وَ يَجْعَلُ الْمَالَ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دَوْلًا وَ يَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَ يَذْرُسُ فِي سُلْطَانِهِ الْحَقُّ وَ يَظْهَرُ الْبَاطِلُ وَ يُلْعَنُ الصَّالِحُونَ وَ يُقْتَلُ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ وَ يَدِينُ مَنْ وَالَاهُ عَلَى الْبَاطِلِ

فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ كَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ يَعِصِمُ أَنْصَارَهُ وَ يَنْصُرُهُ
بِآيَاتِهِ وَ يُظْهِرُهُ عَلَى

ص: ٢٠

١-١. ١. تراه فى ج ١ ص ٤٣٢ من كمال الدين، و الاحتجاج ص ١٤٨.

الْمَأْرُضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَ كَرْهاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا وَ نُوراً وَ بُرْهَانًا يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا حَتَّى لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَ لَمَّا طَلَّحَ إِلَّا صِلَحَ وَ تَصَيَّرَ طَلْحُ فِي مُلْكِهِ السِّيَاحَ وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وَ تُنَزِّلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَامًا فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ (۱).

***[ترجمه] احتجاج: از زید بن وهب روایت می کند: هنگامی که در مداین به امام حسن علیه السلام نیزه زدند، در حالی که آن حضرت از فشار درد می نالید به حضورش مشرف شدم و گفتم: یا ابن رسول الله! چه صلاح می دانی؟ مردم متحیر و سرگردانند! فرمود: به خدا قسم که معاویه برای من از این مردم بهتر است. این مردم گمان می کنند شیعیان منند، ولی در صدد کشتن من بر می آیند، اثاث و لباس سفرم را به غارت می برند، اموال مرا تصاحب می نمایند. به خدا قسم اگر من از معاویه تعهدی بگیرم که خون خود را حفظ کنم و اهل و عیالم را در امان بدارم، بهتر از این است که آنان مرا به قتل برسانند و اهل بیتم از بین بروند. به خدا قسم اگر من با معاویه نبرد کنم، اینان گردن مرا می گیرند و مرا به معاویه تسلیم می کنند.

به خدا قسم اگر من با معاویه صلح و سازش نمایم و محترم باشم بهتر از این است که کشته یا اسیر گردم، یا اینکه منتهی بر من نهاده شود و تا آخر روزگار برای بنی هاشم عیب و عار باشد و معاویه دائماً بر زنده و مرده ما منت بگذارد .

راوی می گوید: من به آن حضرت گفتم: یا ابن رسول الله! آیا شیعیان خود را همچون گوسفندانی بدون شبان رها می کنی؟ فرمود: چه کنم؟ من از خبری که به وسیله افراد مورد وثوق به من رسیده آگاه هستم. یک روز امیر المؤمنین علی علیه السلام در حالی که خوشحال بودم به من فرمود: ای حسن! آیا خوشحالی؟ چه حالی خواهی داشت در آن هنگام که پدر خود را کشته بینی؟ چه حالی خواهی داشت در آن هنگامی که بنی امیه متصدی امر خلافت شوند و امیر آنان شخصی است که گلوی او و روده هایش گشاده است، وی می خورد ولی سیر نمی شود، در حالی می میرد که در آسمان یآوری و در زمین پوزش پذیری نخواهد داشت. او بر شرق و غرب مستولی خواهد شد، بندگان در مقابل وی ذلیل می شوند و سلطنت او طولانی خواهد شد، وی بدعت و گمراهی هایی به یادگار می گذارد و حق و سنت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم را پایمال می کند.

معاویه بیت المال را بین دوستانان خویش تقسیم می کند و مانع از رسیدن این مال به افرادی می شود که در آن حق بیشتری دارند. در دوران سلطنت معاویه، مؤمن ذلیل و فاسق قدرت خواهد یافت. معاویه اموال خدا را بین یاران خود دست به دست می کند و بندگان خدا را به بردگی می گیرد. در زمان سلطنت وی حق از بین می رود و باطل ظاهر می شود، افراد صالح مورد لعن قرار می گیرند، هر کس با او در باره حقی دشمنی کند کشته خواهد شد و هر کس که با او در راه باطل دوستی نماید پاداش خواهد گرفت.

روزگار بدین منوال خواهد بود تا اینکه خدا مردی را در آخر الزمان که روزگاری است سخت بر می انگیزد و او را به وسیله ملائکه خود یاری می کند، از یاران وی محافظت می کند، او را به وسیله آیات و معجزات خود یاری می دهد و وی را بر زمین ظاهر و مسلط می سازد، تا اینکه مردم خواه ناخواه مطیع او شوند. او زمین را پر از عدل و داد و نور و برهان خواهد کرد، تمام سرزمین ها مطیع او می شوند، تا آنجا که کافری نیست مگر اینکه ایمان می آورد و تبه کاری نیست مگر اینکه نیکوکار خواهد شد. درندگان در زمان حکومت او صلح می کنند، زمین گیاهان خود را می رویاند، آسمان برکات خود را فرو می

ریزد و گنج ها برای او ظاهر خواهند شد. مدت چهل سال مالک شرق و غرب خواهد شد، خوشا به حال کسی که روزگار او را درک کند و سخن وی را بشنود - ۱. احتجاج: ۱۴۸ و ۱۴۹ - .

**[ترجمه]

ایضاح

یقال صار هذا الأمر سبه عليه بضم السين و تشدید الباء أى عارا يسب به قوله عن ثقافته لعل الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله و كل منهما لا يخلو من تكلف و قال الجوهرى الرحب بالضم السعه تقول منه فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع و البلعوم بالضم مجرى الطعام فى الحلق و هو المرىء و الأعفاج من الناس و من الحافر و السباع كلها ما يصير الطعام إليه بعد المعده و هو مثل المصارين لذوات الخف و الظلف.

و دانه أى أذله و استعبده و دان له أى أطاعه و دینت الرجل و کلته إلى دینه و الكلب بالتحريك الشده و الطالح خلاف الصالح و الخافقان أفقا المشرق و المغرب.

**[ترجمه] گفته می شود: «صار هذا الأمر سبه عليه»، با ضمه سین و تشدید باء، یعنی این امر تبدیل به ننگی شد که به آن دشنامش می دهند. عبارت «عن ثقافته» شاید ضمیر به الأمر یا أولى الأمر یا الله باز گردد، و هر یک از این ها خالی از تکلف نیست. جوهری گفت: «الرحب» با ضمه، وسعت است، اینکه می گویی: فلان رحب الصدر از همین کلمه می آید، یعنی فلانی سینه اش گشاده است. الرّحْب با فتحه یعنی وسیع و «البلعوم» با ضمه، مجرای غذا در حلق است که به آن مری می گویند. «الأعفاج» در انسان و چهارپا و حیوانات وحشی، آن چیزی است که غذا پس از معده وارد آن می شود، و این مثلی است که برای حیوانات سم دار زده می شود.

«دانه» یعنی او را خار کرد و به بندگی گرفت، «دان له» یعنی از او اطاعت کرد، «دینت الرجل» یعنی او را رها کرد تا به دین خود عمل کند. «الکلب» به معنای سختی و شدت است. «الطالح» بر خلاف صالح است. «الخافقان» دو افق مشرق و مغرب است.

**[ترجمه]

«۵»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: حَطَبُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذَلَّةً وَ لَا قَلَّةً وَ لَكِنَّا نَقَاتَلُهُمْ بِالسَّلَامَةِ وَ الصَّبْرِ فَشَيَّبَ السَّلَامَةُ بِالْعِدَاوَةِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَرَعِ وَ كُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا وَ دِينَكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَضَيَبْخْتُمْ الْآنَ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ وَ كُنَّا لَكُمْ وَ كُنْتُمْ لَنَا وَ قَدْ صِرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَضَيَبْخْتُمْ تَصِيْدُونَ قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا بِصَفَيْنِ تَبْكَونَ عَلَيْهِمْ وَ قَتِيلًا بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ بِأَرْهَمِ فَأَمَّا الْبَاكِي فَحَاذِلٌ وَ أَمَّا الطَّالِبُ فَتَائِرٌ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرِ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصِيْفَةٌ فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْحَيَاةَ قَبْلَنَا مِنْهُ وَ أَعْضَضْنَا عَلَى الْقَسْدَى وَ إِنْ أَرَدْتُمْ الْمَوْتَ بَدَلْنَا فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ حَاكَمْنَا إِلَى

اللّٰهُ

ص: ٢١

١-١. الاحتجاج ص ١٤٨ و ١٤٩.

**[ترجمه] اعلام الدین دیلمی می گوید: حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام پس از فوت پدرش سخنرانی کرد و بعد از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: آری واللّه ذلت و کمی تعداد، ما را از جنگیدن با اهل شام باز نداشت، ولی ما با بری بودن از آفات و عیوب و صبوری با آن ها می جنگیدیم، پس برائت با عداوت و صبوری با جزع و فرج آمیخته و مشتبه شد. شما به ما متمایل بوده و دین شما بر دنیای شما مقدم بود، ولی اکنون به گونه ای شدید که دنیای شما بر دین شما مقدم شده است. ما به نفع شما و شما به نفع ما بودید، ولی امروز شما بر علیه ما قیام کرده اید .

سپس شما از دو گروه کشته شده حمایت می کنید: یکی کشتگان صفین که بر آنان گریه می کنید و دیگری کشتگان نهروان که به خونخواهی آن ها قیام می کنید. کسی که گریان است شکست خواهد خورد و آنکه خونخواهی می کند خشمناک است. معاویه مردم را به امری دعوت کرده است که عزت و عدالتی در آن نیست. اگر شما خواستار زندگی هستید، ما آن را از او می پذیریم و با ذلت زندگی می کنیم و اگر خواستار مرگ هستید، ما جان خود را در راه خدا نثار می کنیم و نزد خداوند از او دادخواهی می کنیم. همه آن گروه در جواب آن حضرت گفتند: ما خواهان بقا و زندگی هستیم.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

ج، [الإحتجاج] د، [العدد القویه] عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُبْتَرِّ حِينَ اجْتَمَعَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرْ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ مُعَاوِيَةَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ اللَّهِ فَاقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُونِي وَ أَطَاعُونِي وَ نَصَرُونِي لَأَعْطَيْتُهُمُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضَ بَرَكَتِهَا وَ لَمَا طَمَعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا وَلَّتْ أُمَّهُ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سِفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ اعْتَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَةُ مُوسَى وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ

ص: ۲۲

۱- ۱. روى هذه الخطبه ابن الأثير الجزرى ج ۲ ص ۱۳ من أسد الغابه بإسناده الى أبى بكر بن دريد قال قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزّ وجلّ: انا و الله ما تنانا عن أهل الشام شك و لا ندم، و انما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامه و الصبر فسلبت السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع، و كنتم فى منتدبكم الى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم، ألا- و انا لكم كما كنا، و لستم لنا كما كنتم. ألا و قد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، و قتيل بالنهروان تطلبون بشأره فأما الباقي فخاذل، و أميا الباكي فثائر، الا و إن معاويه دعانا الى امر ليس فيه عزّ و لا نصفه فان أردتم الموت رددناه عليه و حاكمناه الى الله عزّ و جلّ بظبا السيوف، و ان أردتم الحياه قبلناه، و أخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقيه! البقيه! فلما أفردوه أمضى الصلح. و روى مثله فى تذكره خواص الأمه ص ۱۱۴ قال: و فى روايه أنه قال عليه

السلام: نحن حزب الله المفلحون، و عتره رسوله المطهرون، و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيكم، فطاعتنا مقرونه بطاعه الله فان تنازعتم في شىء فردوه إلى الله و الرسول. و ان معاويه دعانا الحديث.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ النَّبِيِّ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ حَتَّى فَرَّ إِلَى الْغَارِ وَلَوْ وَحِدًا عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مِمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ وَلَوْ وَحِدْتُ أَنَا أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَبْعَةِ حِينٍ اسْتَنْضَ عَفْوُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَبْعَةِ حِينٍ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِمَا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ أَنَا وَآبِي فِي سَبْعَةِ حِينٍ تَرَكْنَا الْأُمَّةَ وَبَايَعْتَ غَيْرَنَا وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وُلْدِ نَبِيِّ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي.

**[ترجمه] احتجاج، عدد: از سلیم بن قیس روایت می کند: در آن هنگام که امام حسن علیه السلام با معاویه توافق کرده بود، بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: ای مردم! معاویه گمان می کند من او را لایق مقام خلافت دانسته، و خود را برای این مقام شایسته نمی دانم. معاویه دروغ می گوید، زیرا من طبق دستور قرآن و فرموده پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم، برای ولایت و سرپرستی بر مردم از خود آن ها سزاوارترم. به خدا قسم اگر مردم با من بیعت می کردند و از من اطاعت و مرا یاری می نمودند، آسمان قطرات باران خود را برای آنان فرو می ریخت و زمین برکات خود را به ایشان عطا می نمود. ای معاویه، چرا در مقام خلافت طمع کردی؟ در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: هرگاه امتی فردی را که از وی عالم تر وجود داشته باشد امیر خود قرار دهد، وضع آنان رو به انحطاط و آن امت رو به قهقرا خواهد رفت و به قوم گوساله پرستان ملحق می شوند.

همچون بنی اسرائیل که حضرت هارون را رها کرده و در اطراف گوساله گرد آمدند، در صورتی که می دانستند هارون خلیفه حضرت موسی است. این امت نیز حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام را رها کردند، در حالی که شنیدند رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت علی بن ابی طالب می فرمود: تو برای من همچون هارون برای موسی هستی، با این تفاوت که پیامبری پس از من نخواهد بود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز در حالی که قوم خود را به سوی خدا دعوت می کرد، از دست آن ها به جانب غار فرار نمود. اگر پیامبر خدا یارانی داشت، از دست ایشان فرار نمی کرد. ای معاویه، من هم اگر یارانی داشتم با تو صلح و سازش نمی کردم.

خدای حکیم در آن زمان که آن مردم هارون را ناتوان دیدند و نزدیک بود که ایشان را به قتل برسانند و یآوری نداشت تا بر علیه آنان قیام نماید آزاد گذاشت، همان طور که خدای سبحان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در آن هنگام که از دست قوم خود فرار کرد و یآوری نداشت آزاد گذاشت. من و پدرم نیز که این امت ما را ترک کرده و با دیگران بیعت کردند و یآوری نیافتیم، از طرف خدا آزاد بوده و هستیم.

این مطالب همان سنت و مثال هایی هستند که تابع یکدیگر هستند. ای مردم! اگر شما مشرق و مغرب را جستجو کنید، غیر از من و برادرم کسی را نخواهید یافت که از فرزندان پیامبر باشد.

كش، [رجال الكشي] رُوِيَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّوِيلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشِيكَانَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ - سَفِيَانُ بْنُ لَيْلَى (١)

وَ هُوَ عَلَى رَاحِلِهِ لَهُ فَدَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَ هُوَ

ص: ٢٣

١-١. اختلف في اسمه بين سفيان بن ليلي، و سفيان بن أبي ليلي، و سفيان بن ياليل و على اي عده بعض الرجاليين في حوارى الامام الحسن السبط، و بعضهم نظر في ذلك كابن داود قال: سفيان بن [ابى] ليلي الهمداني من أصحاب الحسن عليه السلام عنونه الكشي و قال: ممدوح من أصحابه عليه السلام، عاتب الحسن بقوله « يا مذل المؤمنين » و اعتذر له بأنه قال ذلك محبه، و فيه نظر. أقول: روى المفيد في الاختصاص ص ٦١ و الكشي ص ٧٣، في حديث ضعيف عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال: ثم ينادى المنادى اين حوارى الحسن بن علي؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلي الهمداني و حذيفه بن اسيد الغفاري. و لكن قال في تذكره الخواص: و في روايه ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب ان سفيان بن ياليل و قيل ابن ليلي و كنيته أبو عامر، ناداه يا مذل المؤمنين، و في روايه هشام، و مسعود وجوه المؤمنين، فقال له: ويحك ايها الخارجى لا تعنفى، فان الذى أحوجنى الى ما فعلت: قتلكم أبى، و طعنكم اياى، و انتهابكم متاعى، و انكم لما سرتتم الى صفين كان دينكم أمام دنياكم، و قد أصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم. ويحك أيها الخارجى! انى رأيت أهل الكوفه قوما لا يوثق بهم، و ما اغتر بهم الا من ذل، ليس [راى] أحد منهم يوافق رأى الآخر، و لقد لقي أبى منهم أمورا صعبه و شدائد مره، و هى أسرع البلاد خرابا، و أهلها هم الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا. و فى روايه: ان الخارجى لما قال له: يا مذل المؤمنين! قال: ما اذلتهم، و لكن كرهت أن أفنيهم و استأصل شافتهم لاجل الدنيا. و الظاهر أن الرجل كان مع محبته لاهل البيت خصوصا الحسن السبط، على رأى الخوارج، و لذلك عنفه و عابه بمصالحته مع معاويه، فتحرر.

فِي فِتْيَانِ دَارِهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَنْزِلْ وَ لَا تَعْجَلْ فَنَزَلَ فَعَقَلَ رَا حِلَّتُهُ فِي الدَّارِ وَ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ قَالَ عَمِدَتْ إِلَيَّ أَمْرُ الْأُمِّهِ فَخَلَعْتُهُ مِنْ عُنُقِكَ وَ قَلَدْتُهُ هَذَا الطَّاعِيَةَ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأُخْبِرُكَ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَلِيَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمِّهِ رَجُلٌ وَاسِعَ الْبُلْعُومِ رَحْبُ الصَّدْرِ (٢) يَأْكُلُ وَ لَمَّا يَشْبَعُ وَ هُوَ مَعَاوِيَةُ فَلِذَلِكَ فَعَلْتُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ حُبُّكَ قَالَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ أَبَدًا وَ لَوْ كَانَ أَسِيرًا فِي الدَّيْلَمِ إِلَّا نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ إِنَّ حُبَّنَا لَيَسَاقِطُ الذُّنُوبَ مِنْ بَنِي آدَمَ كَمَا يُسَاقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.

ختص، [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن و جماعه مشايخنا عن محمد بن الحسين بن

ص: ٢٤

١- ١. أى كان محتبياً: جمع بين ظهره و ساقيه بيديه أو بازاره.

٢- ٢. رحب الصدر: أى واسع الصدر، و انما يريد به معناه اللغوى، لا الكنائى الذى هو مدح، و سيجىء القصة عن ابن أبى الحديد نقلا عن مقاتل أبى الفرج، و فيه بدل «رحب الصدر»: «واسع السرم» و السرم: هو مخرج الثفل و هو طرف المعى المستقيم و هو المناسب المقابل لقوله «واسع البلعوم».

أحمد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن النعمان: مثله (١).

**[ترجمه] رجال کشی: امام محمّد باقر علیه السّلام فرمود: مردی از یاران امام حسن که او را سفیان بن لیلی می گفتند، در حالی که بر شتر خود سوار بود نزد آن حضرت آمد، و در حالی که دامن لباس خود را گرفته بود در آستان آن بزرگوار ایستاد و گفت: السّلام علیک یا مدل المؤمنین! یعنی سلام بر تو، ای ذلیل کننده مؤمنین! امام حسن علیه السّلام به وی فرمود: پیاده شو و عجله نکن. او پیاده شد و شتر خود را در میان خانه بست، آنگاه آمد تا نزد امام علیه السّلام رسید. امام به او فرمود: چه گفتی؟ گفت: گفتم: سلام بر تو ای ذلیل کننده مؤمنین. امام حسن علیه السّلام فرمود: در این مورد چه می دانی؟ گفت: تو عمداً امر خلافت این امت را از گردن خود برداشتی و به این مرد ظالم و سرکش واگذار کردی که بر خلاف دستور خدا حکومت می کند.

امام حسن علیه السّلام فرمود: تو را از علت این کار خود آگاه می کنم.

از پدرم علی علیه السّلام شنیدم که می فرمود: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: روز و شب ها نمی گذرند تا اینکه مردی متصدی امر خلافت این امت شود که دارای گلویی گشاد و سینه ای عریض است، که می خورد ولی سیر نمی شود، آن مرد معاویه است و علت صلح من با معاویه همین است.

چه باعث شد که نزد ما بیایی؟ گفت: محبت تو. فرمود: محض رضای خدا؟ گفت: آری. فرمود: به خدا قسم هیچ بنده ای ما را دوست ندارد مگر اینکه دوستی ما به نفع وی خواهد بود و لو اینکه در دیلم اسیر باشد. دوستی ما آنچنان که باد برگ درختان را فرو می ریزد، گناهان را از بنی آدم فرو می ریزد - ١. اختصاص: ٨٢، رجال کشی ٧٣ - .

**[ترجمه]

«A»

کشف، [کشف الغمه] رَوَى الدُّوَلَابِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ (٢) فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَأَنَّ جَمَاعِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلْتُمْ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُمْ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ حَقْنِ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رَوَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبْصَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُقْبِلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

**[ترجمه] کشف الغمه: امام حسن علیه السّلام فرمود: جمجمه های عرب در دست من بود، آنان با هر که صلح و سازش می کردم صلح می کردند و با هر که می جنگیدم می جنگیدند، ولی من این قدرت را برای رضای خدا و محافظت از خون مسلمانان واگذار نمودم.

روایت شده: پیامبر خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم امام حسن را دید که می آید، رسول خدا فرمود: پروردگارا! حسن را سالم بدار و دیگران را به وسیله او سالم بدار - ٢. کشف الغمه ٢: ٧٣ - .

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَاللَّهُ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ لِلْإِمَامِ وَ لِكَنَّهُمْ طَلَبُوا الْقِتَالَ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ - ... نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ (۳) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کافی: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: به خدا قسم، عملی که حسن بن علی علیه السّلام انجام داد برای این امت از آنچه آفتاب بر آن می تابد بهتر بود. به خدا قسم، این آیه که می فرماید: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة» - ۳. نساء / ۷۷ - ، «آیا ندیدی حال کسانی را که می گفتند به ما اجازه جنگ بده و به آن ها گفته شد از جنگ خودداری کنید، نماز را به پا دارید و زکات بپردازید.» این آیه درباره اطاعت از امام است، ولی ایشان خواهان جنگ شدند. هنگامی که حکم جهاد در رکاب امام حسین علیه السّلام با دشمنان آمد: «فلما كتب عليهم القتال» گفتند: «قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا - أخرتنا إلى أجل قريب»، «پروردگارا! چرا جنگیدن را بر ما واجب کردی، کاش این حکم را تا مدت نزدیکی به تأخیر می انداختی.» «نجب دعوتک و تتبع الرسل» - ۱. ابراهیم / ۴۴ - ،

«آن وقت دعوت تو را اجابت و از پیامبران متابعت می نمودیم.» منظور آنان از این تأخیر انداختن، تا زمان ظهور حضرت قائم علیه السّلام بود - ۲. روضه الکافی: ۳۳۰ - .

توضیح

قوله عليه السلام إنما هي طاعة الإمام أي المقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر

۱- ۱. راجع الاختصاص ص ۸۲، الكشّي ص ۷۳.

۲- ۲. كذا في الأصل و هكذا المصدر ج ۲ ص ۹۹. لكنه روى في الكشف ج ۲ ص ۱۴۱ عن حليه الأولياء للحافظ أبي نعيم قال: و عن عبد الرحمن بن جبیر بن نفيیر عن أبيه قال: قلت للحسن بن عليّ عليهما السلام: ان الناس يقولون انك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب الحديث. و هذا هو الصحيح الظاهر متنا و سندا، و قد مر مع إضافه قوله عليه السلام بعد ذلك «ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟» راجع ص ۱۵ من هذا المجلد.

٣-٣. ملفق من آيتين: النساء: ٧٧، وإبراهيم: ٤٤. والحديث في روضه الكافي ص ٣٣٠.

أبواب البر و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعه إمامهم في ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَى قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثم اعلم أن هذه الآية كما ورد في الخبر ليست في القرآن ففي سورة النساء أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَفِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ فَعَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَّيْنَا بِالْآيَةِ الْآخِرَةِ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ لَكُونَهُمَا لِبَيَانِ حَالِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَوْ أَضَافِ قَوْلِهِ نَجِبُ دَعْوَتَكَ بَتَلْكَ الْآيَةِ عَلَى وَجْهِ التَّفْسِيرِ وَالبَيَانِ أَى كَانَ غَرَضُهُمْ أَنَّهُ إِنْ أَخَّرْتَنَا إِلَى ذَلِكَ نَجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَصْحَفِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَكَذَا.

أقول: سيأتي بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب في باب شهادته عليه السلام.

***[ترجمه]سخن امام محمد باقر عليه السّلام: «مقصود اطاعت امام است» يعنى مقصود از اين آيه، اطاعت امامى است كه از جنگ نهي مى كند، به اين دليل كه دستور جنگ داده نشده است، و به نماز و زكات و ديگر امور خير دستور مى دهد. نتيجه آن است كه ياران امام حسن عليه السّلام بر اساس اين آيه مأمور بودند كه از دستور امام خود مبنى بر ترك جنگ اطاعت كنند. اما آن ها به اين امر راضى نشده و درخواست جنگ كردند، و هنگامى كه جنگ در ركاب امام حسين عليه السّلام بر آن ها واجب شد گفتند: پروردگارا چرا جنگ را بر ما واجب كردى، اى كاش آن را تا مدت نزديكى به تأخير مى انداختى، يعنى تا ظهور امام زمان عليه السّلام.

بدان كه اين آيه آن چنانكه در خبر آمده است، در قرآن نيست چرا كه در سوره نساء آمده است «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاه فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية و قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل»، - [٣] . نساء / ٧٧ -

{آيا نديدى كسانى را كه به آنان گفته شد: «فعلاً» دست [از جنگ] بداريد، و نماز را برپا كنيد و زكات بدهيد»، و [لى] همين كه كارزار بر آنان مقرر شد، بناگاه گروهى از آنان از مردم [=مشركان مکه] ترسيدند مانند ترس از خدا يا ترسى سخت تر. و گفتند: «پروردگارا، چرا بر ما كارزار مقرر داشتى؟ چرا ما را تا مدتى کوتاه مهلت ندادى؟» بگو: «برخوردارى [از اين] دنيا اندك است» و در سوره ابراهيم آمده است «فيقول الذين ظلموا ربنا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسول» - . ابراهيم / ٤٤ - ، {پس آنان كه ستم کرده اند مى گویند: «پروردگارا، ما را تا چندی مهلت بخش تا دعوت تو را پاسخ گوئيم و از فرستادگان [تو] پیروی كنيم.»}

شاید امام محمد باقر عليه السّلام به خاطر آن كه هر دو آيه در بيان حال اين طائيفه است، آخر اين آيه را به آيه پيشين متصل کرده، يا عبارت «نجب دعوتك» را به عنوان تفسير و توضيح به آيه پيشين اضافه کرده است، يعنى مقصود آن ها اين است كه اگر اين امر را به تأخير بيندازى دعوت تو را اجابت مى كنيم [و پیروی مى كنيم] و احتمال دارد كه در قرآن ایشان عليهم

السّلام، اين چنين آمده باشد.

مؤلف: برخی اخبار مرتبط با اين باب در باب شهادت امام حسن عليه السّلام خواهد آمد.

**[ترجمه]

تذليل

قال السيد المرتضى فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قال قائل ما العذر له عليه السّلام فى خلع نفسه من الإمامه و تسليمها إلى معاويه مع ظهور فجوره و بعده عن أسباب الإمامه و تعريه من صفات مستحقها ثم فى بيعته و أخذ عطاءه و صلّاته و إظهار موالاته و القول بإمامته هذا مع توفر أنصاره و اجتماع أصحابه و مبايعه من كان يبذل عنه دمه و ماله حتى سموه مذلّ المؤمنين و عابوه فى وجهه عليه السّلام.

الجواب قلنا قد ثبت أنه عليه السّلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهره و الأدله القاهره فلا بد من التسليم لجميع أفعاله و حملها على الصّحه

ص: ٢٦

و إن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه و قد مضى تلخيص هذه الجملة و تقريرها فى مواضع من كتابنا هذا.

و بعد فإن الذى جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا و الحامل عليه بينا جليا لأن المجتمعين له من الأصحاب و إن كانوا كثيرى العدد فقد كانت قلوب أكثرهم نغله غير صافيه و قد كانوا صبوا إلى دنيا معاويه من غير مراقبه و لا مساتره فأظهروا له عليه السلام النصره و حملوه على المحاربه و الاستعداد لها طمعا فى أن يورطوه و يسلموه فأحس بهذا منهم قبل التولج و التلبس فتخلى من الأمر و تحرز من المكيدته التى كادت تتم عليه فى سعه من الوقت.

و قد صرح بهذه الجملة و بكثير من تفصيلها فى مواقف كثيره و بألفاظ مختلفه و قال عليه السلام إنما هادنت حقنا للدماء و ضنا بها و إشفاقا على نفسى و أهلى و المخلصين من أصحابى فكيف لا يخاف أصحابه و يتهمهم على نفسه و أهله.

و هو عليه السلام لما كتب إلى معاويه يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه عليه السلام و يدعوه إلى طاعته فأجابه معاويه بالجواب المعروف المتضمن للمغالطه منه و المواريه و قال له فيه لو كنت أعلم أنك أقوم بالأمر و أضبط للناس و أكيد للعدو و أقوى على جميع الأمور منى لبايعتك لأننى أراك لكل خير أهلا و قال فى كتابه إن أمرى و أمرك شبيه بأمر أبى بكر و أمركم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله.

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفه يحضهم على الجهاد و يعرفهم فضله و ما فى الصبر عليه من الأجر و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد فقال لهم عدى بن حاتم سبحان الله ألا تجيبون إمامكم أين خطباء المصر فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبدلوا الجهاد و أحسنوا القول و نحن نعلم أن من يضمن بكلامه أولى أن يضمن بفعاله.

أ و ليس أحدهم جلس له فى مظلم ساباط و طعنه بمعول كان معه أصاب فخذة و شقه حتى وصل إلى العظم و انتزع من يده و حمل عليه السلام إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود عم المختار و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لاه إياها فأدخل

منزله فأشار المختار على عمه أن يوثقه و يسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوحى سنه فأبى عليه و قال للمختار قبح الله رأيك أنا عامل أبيه و قد ائتمنى و شرفنى و هبنى بلاء أبيه (١) أ أنسى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أحفظه فى ابن ابنته و حبيته.

ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطيب و قام عليه حتى برأ و حوله إلى بيض المدائن (٢).

فمن الذى يرجو السلامه بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم فضلا على النصره و المعونه و

قد أجاب عليه السلام حجر بن عدى الكندى لما قال له سوت

ص: ٢٨

١- ١. البلاء: الاختبار، و يكون بالخير و الشر، يقال: أبلاه الله بلاء حسنا، و ابتليته معروفا، قال زهير: جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم*** و أبلاهما خير البلاء الذى يبلو اى خير الصنيع الذى يختبر به عباده. و مراده هبنى أن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لم يسد الى نعمه حيث و لانى على المدائن أ أنسى رسول الله إلخ. أقول: سعد بن مسعود الثقفى: كان عاملا على المدائن من قبل أمير المؤمنين و قد كتب إليه على عليه السلام «أما بعد فأنتك قد ادت خراجك، و أطعت ربك، و أرضيت امامك: فعل البر التقى النجيب، فغفر الله ذنبك، و تقبل سعيك، و حسن مآبك». (راجع تاريخ يعقوبى).

٢- ٢. قال ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٢: قال الشعبى: بينا الحسن فى سراقه بالمدائن و قد تقدم قيس بن سعد، اذ نادى مناد فى العسكر: الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فانفروا الى سراق الحسن فنازعوه حتى أخذوا بساطا كان تحته، و طعنه رجل بمشقص فأدماه، فازدادت رغبته فى الدخول فى الجماعه، و دعر منهم فدخل المقصوره التى فى المدائن بالبيضاء، و كان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفى عم المختار و لاه عليها على عليه السلام. فقال له المختار، و كان شابا: هل لك فى الغناء و الشرف؟ قال: و ما ذلك؟ قال: تستوثق من الحسن و تسلمه الى معاويه، فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله و أوثقه و اسلمه الى ابن هند؟ بنس الرجل أنا ان فعلته. و ذكر ابن سعد فى الطبقات: ان المختار قال لعنه سعد: هل لك فى أمر تسود به العرب؟ قال: و ما هو؟ قال: دعنى أضرب عنق هذا- يعنى الحسن- و أذهب به الى معاويه. فقال له: قبحك الله ما هذا بلاؤهم عندنا أهل البيت.

وجوه المؤمنين فقال عليه السلام ما كل أحد يحب ما تحب ولا رأيه كراييك وإنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم.

وَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْكَنُودِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ أَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَتَلَمَّحِي بِأُظْهُارِ الْأَسْفِ وَالْحَسِيرَةِ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعِيدَ سِنَيْنٍ مِنْ يَوْمِ بَايَعِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدِ الْخَزَاعِيِّ مَا يَنْقُضِي تَعَجُّبَنَا مِنْ بَيْعِكَ مُعَاوِيَةَ وَمَعَكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ يَأْخُذُ الْعَطَاءَ وَهُمْ عَلَى أَبْوَابِ مَنَازِلِهِمْ وَمَعَهُمْ مِثْلُهُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ سِوَى شَيْعَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْحِجَازِ ثُمَّ لَمْ تَأْخُذْ لِنَفْسِكَ ثِقَةً فِي الْعَقْدِ وَلَا حِطًّا مِنَ الْعَطِيَّةِ فَلَوْ كُنْتَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَجُوهِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَكَتَبْتَ عَلَيْهِ كِتَابًا بِأَنَّ الْأَمْرَ لَكَ بَعْدَهُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا أَيْسَرَ وَ لَكِنَّهُ أَعْطَاكَ شَيْئًا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَمْ يَفِ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَالَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ إِنِّي كُنْتُ شَرَطْتُ شُرُوطًا وَوَعَدْتُ عِدَاهُ إِزَادَةً لِإِطْفَاءِ نَارِ الْحَرْبِ وَمِيدَارَةً لِقَطْعِ الْفِتْنَةِ فَلَمَّا أَنْ جَمَعَ اللَّهُ لَنَا الْكَلِمَ وَالْأُلْفَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ تَحْتِ قَدَمَيَّ وَ اللَّهُ مَا عَنَى بِذَلِكَ

غَيْرِكَ وَ مَا أَرَادَ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَ قَدْ نَقَضَ فَإِذَا شِئْتَ فَأَعِدِ الْحَرْبَ خُذْ عَهْدَهُ وَ ائْتِدْنِي لِي فِي تَقَدُّمِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأُخْرِجَ عَنْهَا عَامِلَهُ وَ أَظْهَرَ خُلْعَهُ وَ تَبَدَّدَ إِلَيْهِ عَلَى سِوَاءِ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَ تَكَلَّمَ الْبَاقُونَ بِمِثْلِ كَلَامِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمْ شَيْعَتُنَا وَ أَهْلُ مَوَدَّتِنَا فَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا أَعْمَلُ وَ لِسُلْطَانِهَا أَرْكُضُ وَ أَنْصَبُ، مَا كَانَ مُعَاوِيَةَ بِأَبَاسٍ مِنِّي بِأَسَا وَ لَا أَشَدَّ شَكِيمَةً

وَلَا أَمْضَى عَزِيمَةً (١) وَلَكِنِّي أَرَى غَيْرَ مَا رَأَيْتُمْ وَمَا أَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ إِلَّا حَقْنَ الدِّمَاءِ فَارْضُوا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَسَيَلِّمُوا لِأَمْرِهِ وَالزُّمُومَا
بِيُوتِكُمْ وَآمِسْكُوا.

أَوْ قَالَ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بُرٌّ أَوْ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ.

وَ هَذَا كَلَامٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْفِي الصُّدُورَ وَيَذْهَبُ بِكُلِّ شُبْهَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَ قَدْ رُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا طَالَبَهُ مُعَاوِيَةُ بِأَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ وَيُعَلِّمَهُمْ مَا عِنْدَهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحَمَقَ الْحُمَقِ الْفُجُورُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَيْنَ جَابَلَقَ وَ جَابِرَسَ رَجُلًا حَيْدُهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي الْحُسَيْنِ وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ بِأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢)

وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ نَارَعَنِي حَقًّا هُوَ لِي فَتَرَكْتُهُ لِصِلَاحِ الْأُمَّةِ وَ حَقْنَ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَأَلْتُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ
أَسْأَلِمُهُ وَ رَأَيْتُ أَنْ مَا حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ مِمَّا سَفَكَهَا وَ أَرَدْتُ صَلَاحَكُمْ وَ أَنْ يَكُونَ مَا صَنَعْتُ حُجَّةً عَلَى مَنْ كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الْأَمْرَ وَ
إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

وَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ الَّذِي يَصْرَحُ فِي جَمِيعِهِ بِأَنَّهُ مَغْلُوبٌ مَقْهُورٌ مُلْجَأٌ إِلَى التَّسْلِيمِ وَ دَافِعٌ بِالسَّلَامَةِ الضَّررِ الْعَظِيمِ
عَنِ الدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ أَشْهَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَجْلَى مِنَ الصُّبْحِ فَأَمَّا قَوْلُ السَّائِلِ إِنَّهُ خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْإِمَامَةِ فَمَعَاذَ اللَّهِ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ بَعْدَ
حُصُولِهَا لِلْإِمَامِ لَا يَخْرُجُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَ عِنْدَ أَكْثَرِ مُخَالِفِينَا أَيْضًا فِي الْإِمَامَةِ أَنْ خَلَعَ الْإِمَامُ نَفْسَهُ لَا يُوْثِرُ فِي خُرُوجِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ إِنَّمَا
يُنْخَلَعُ مِنَ الْإِمَامَةِ عِنْدَهُمْ بِالْأَحْدَاثِ وَ الْكِبَائِرِ وَ لَوْ كَانَ خَلَعَهُ فِي نَفْسِهِ مُؤْثِرًا لَكَانَ إِنَّمَا يُوْثِرُ إِذَا وَقَعَ اخْتِيَارًا فَأَمَّا مَعَ الْإِلْجَاءِ وَ
الْإِكْرَاهِ فَلَا تَأْثِيرَ لَهُ وَ لَوْ كَانَ مُؤْثِرًا فِي مَوْضِعٍ

ص: ٣٠

١-١. الشكيمه: الانفه و الانتصار من الظلم يقال: فلان شديد الشكيمه: أى أنوف أبى لا ينقاد.

٢-٢. كذا فى النسخ، و المروى من الخطبه أنه قال: فان الله هداكم باولنا[محمد صلى الله عليه و آله و سلم] و حقن دماءكم
بآخرنا. و سيجى ء الخطبه بألفاظها المرويه فى الباب الآتى.

و لم يسلم أيضا الأمر إلى معاويه بل كف عن المحاربه و المغالبه لفقد الأعوان و عوز الأنصار و تلاقى الفتنة على ما ذكرناه فيغلب عليه معاويه بالقهر و السلطان مع ما أنه كان متغلبا على أكثره و لو أظهر عليه السلام له التسليم قولاً لما كان فيه شىء إذا كان عن إكراه و اضطهاد.

فأما البيعه فإن أريد بها الصفقه و إظهار الرضا و الكف عن المنازعه فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهه وقوعه و الأسباب المحوجه إليه و لا حجه فى ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن فى مثله حجه على أبيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه و كف عن نزاعهم و أمسك عن غلابهم.

و إن أريد بالبيعه الرضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك و كلامه المشهور كله يدل على أنه أخرج و أخرج و أن الأمر له و هو أحق الناس به و إنما كف عن المنازعه فيه للغلبه و القهر و الخوف على الدين و المسلمين.

فأما أخذ العطاء فقد بينا فى هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائز و أنه لا لؤم فيه على الأخذ و لا حرج و أما أخذ الصلوات فسائغ بل واجب لأن كل مال فى يد الغالب الجابر المتغلب على أمر الأمة يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع أو الإكراه و وضعه فى مواضعه.

فإذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما فى يد معاويه من أموال الله تعالى و أخرج هو شيئاً منها إليه على سبيل الصلوه فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقه و يقسمه على مستحقه لأن التصرف فى ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن فى تلك الحال إلا له عليه السلام.

و ليس لأحد أن يقول إن الصلوات التى كان يقبلها من معاويه أنه كان ينفقها على نفسه و عياله و لا يخرجها إلى غيره و ذلك أن هذا مما لا يمكن أن يدعى العلم به و القطع عليه و لا شك أنه عليه السلام كان ينفق منها لأن فيها حقه و حق

عِيَاله و أهله و لا بد من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه السلام كان قاصداً إلى إخفائه و ستره لمكان التقية و المحوج له عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلته هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقيها من المسلمين و قد كان عليه و آله السلام يتصدق بكثير من أمواله و يواسى الفقراء و يصل المحتاجين و لعل في جملة ذلك هذه الحقوق.

فأما إظهار موالاته فما أظهر عليه السلام من ذلك شيئاً كما لم يبطنه و كلامه عليه السلام فيه بمشهد معاويه و مغيبه معروف ظاهر و لو فعل ذلك خوفاً و استصلاحاً و تلافياً للشر العظيم لكان واجباً فقد فعل أبوه صلوات الله عليه و آله مثله مع المتقدمين عليه.

و أعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته و معلوم ضروره منه عليه السلام خلاف ذلك فإنه كان يعتقد و يصرح بأن معاويه لا يصلح أن يكون بعض ولاة الإمام و أتباعه فضلاً عن الإمامه نفسها.

و ليس يظن مثل هذه الأمور إلا عامى حشوى قد قعد به التقليد و ما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلهم عن التأمل و سماع الأخبار المأثوره في هذا الباب فهو لا يسمع إلا ما يوافق و إذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه و اللّهُ الْمُسْتَعَانُ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول بعد ما أسسناه في كتاب الإمامه بالدلائل العقلية و النقلية أنهم عليهم السلام لا يفعلون شيئاً إلا بما وصل إليهم من الله تعالى و بعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الداله على وجه الحكمة في خصوص ما فعله عليه السلام لا أظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك و اللّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

"=lt;meta info" - سید مرتضی در کتاب تنزیه الأنبياء می گوید: اگر کسی بگوید: امام حسن علیه السلام برای چه خویشتن را از مقام امامت خلع و برکنار کرد و آن را به معاویه تسلیم نمود، در صورتی که فسق و فجور معاویه ظاهر و هویدا و اسباب امامت از او بعید و با صفات مقام امامت عاری و بیگانه بود. سپس برای چه بیعت کرد، عطا و جایزه های او را پذیرفت، با او اظهار دوستی نمود، قائل به رهبری وی شد، با اینکه آن حضرت دارای یاران فراوان بود، اصحابش در اطرافش اجتماع کرده بودند و افرادی با وی بیعت کرده بودند که از بذل و بخشش جان و مال در راه او دریغ نداشتند و عاقبت کار به جایی رسید که به آن حضرت گفتند: ای ذلیل کننده مؤمنین و امام علیه السلام را آشکارا سرزنش و ملامت می کردند.

ما در جواب می گوییم: با حجت و دلیل های ظاهر و قوی ثابت شده که امام حسن علیه السلام امامی است معصوم و مورد تأیید و موفق. پس باید در مقابل همه اعمال و رفتارهای آن حضرت تسلیم بود و آن ها را حمل بر صحت نمود، و لو اینکه فلسفه و علت آن ها به طور مفصل دانسته نشود، و چه بسا ظاهر آنها به نحوی بوده که مورد تنفر مردم باشد. خلاصه این مطلب و بیان آن در چند جا از کتاب تنزیه الأنبياء آمده است.

علاوه بر آنکه گفتیم، فلسفه و علت اعمالی که امام حسن علیه السلام انجام داد و آنچه که او را به آن رفتارها وادار نمود، واضح و روشن است؛ زیرا اگر چه تعداد یارانی که در اطراف آن حضرت جمع شده بودند زیاد بود، ولی قلب اکثر آنان تباه و شیفته دنیای معاویه بودند، بدون اینکه هیچ گونه مراقبت و پرده پوشی ای بکنند، لذا امام علیه السلام را ظاهراً یاری کرده و آن حضرت را وادار می کردند برای جنگ آماده شود، ولی قصدشان این بود که وی را به دام انداخته و تسلیم معاویه کنند، اما قبل از اینکه به این هدف برسند، امام حسن علیه السلام احساس خطر کرد و خویش را از امر خلافت برکنار نمود و از مکر و حيله ای که تا مدت زمان زیادی ادامه می یافت پرهیز نمود.

خود آن حضرت هم در چندین جا با عبارات مختلف توضیح این مطلب را بیان نموده است. از جمله اینکه فرموده است: من بدین جهت با معاویه صلح و سازش نمودم تا از ریختن خون ها جلوگیری کنم و از طرف دیگر به خاطر در امان بودن خود، اهل و عیالم و یاران با وفایم. پس چطور آن حضرت از یاران خود بیم نداشته باشد و آنان را به کشتن خود و اهل و عیالش متهم نکند.

حال آنکه وقتی امام حسن علیه السلام برای معاویه نوشت: مردم بعد از رحلت پدرش حضرت علی علیه السلام با او بیعت کرده اند و معاویه را به اطاعت امام حسن علیه السلام دعوت کرده اند، معاویه در جواب حضرت همان عبارت معروف را که آمیخته به مغالطه است بیان کرد. در آن نامه برای امام حسن علیه السلام نوشت: اگر می دانستم که تو برای امر خلافت از من پایدارتری، امور مردم را بهتر ضبط و ربط می کنی، در مقابل دشمن زیرک تر و در همه امور از من قوی تر هستی، با تو بیعت می کردم؛ زیرا تو در هر امر خیری شایسته هستی. و در نامه ای برای امام حسن علیه السلام نوشت: داستان من و تو شبیه داستان ابوبکر با شما است که پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله رخ داد.

این جریان بود که امام حسن را وادار نمود در کوفه برای یارانش خطبه بخواند، آنان را به جهاد تشویق کرده و فضیلت جهاد و پاداشی را که در ازای صبر در جنگ نصیب آن ها می شود شرح داد، آنگاه به ایشان دستور داد تا به سوی لشکرگاه خود بروند، ولی احدی از آن مردم جوابی به آن حضرت نداد. پس عدی بن حاتم به آنان گفت: سبحان الله! چرا جواب امام خود

را نمی دهید؟! سخنوران مصر کجایند؟ سپس قیس بن سعد و فلان و فلان قیام کردند و در باره جهاد سخنانی نیکو گفتند که ما می دانیم: کسی که در سخن گفتن بخل می ورزد (و جواب نمی گوید) بهتر است از اینکه در هنگام جنگ بخل بورزد (و نجنگد).

مگر نبود که یکی از یاران آن حضرت روی پل سباط به گونه ای با خنجر به ران آن بزرگوار زد که آن را شکافت و به استخوان رسید و خنجر از دستش افتاد. آنگاه امام علیه السّلام را به مدائن که حاکم آن سعد بن مسعود عموی مختار بود و امیر المؤمنین علی علیه السّلام وی را گماشته بود، بردند. وقتی امام حسن علیه السّلام را وارد خانه سعد بن مسعود کردند، مختار به عموی خود گفت: به امام حسن اطمینان دهد و آن حضرت را نزد معاویه ببرند تا معاویه خراج یک ساله عراق را به او بدهد. ولی سعد این توطئه را نپذیرفت و به مختار گفت: چه نظر ناشایستی را بیان کردی، آیا نه چنین است که من گماشته پدرش هستم! پدرش مرا امین دانسته که مرا به یک چنین مقامی گماشته و از طرف خود والی نموده. آیا جا دارد من پیغمبر خدا را فراموش کنم و نسبت به پسر دخترش فاطمه که محبوب آن حضرت است مراعات آن بزرگوار را ننمایم؟ سپس سعد بن مسعود طبیبی برای امام حسن علیه السّلام آورد و برای معالجه آن حضرت اقدام نمود تا آن زخم معالجه شد و آن بزرگوار را به بیض مدائن برد. چه کسی است که در میان یک چنین گروهی امید نجات و سلامتی داشته باشد، تا چه رسد به اینکه او را یاری کنند. زمانی که حجر بن عدی کندی به امام حسن گفت: تو مؤمنین را رو سیاه کردی، آن حضرت در جوابش فرمود: آنچه تو دوست داری همه دوست ندارند و نظر دیگران مثل نظر تو نیست. کاری که من انجام دادم به خاطر بقا و سلامت شما بود.

- عبد الرحمن بن عبید روایت می کند: هنگامی که امام حسن علیه السّلام با معاویه صلح کرد، شیعیان با یکدیگر ملاقات کرده و بر ترک جنگ اظهار تأسف و حسرت می نمودند. دو سال بعد از آن روزی که آن بزرگوار با معاویه صلح کرده بود، شیعیان نزد آن حضرت رفتند و سلیمان بن صرد خزاعی به امام حسن علیه السّلام گفت: ما همچنان در مورد بیعتی که با معاویه کردی متعجب هستیم، حال آنکه تعداد چهل هزار جنگجو از اهل کوفه در اختیار تو بودند که همه آن ها مستمری می گرفتند و در خانه های خود بودند و به همان تعداد از فرزندان و پیروان ایشان با آنان بودند، غیر از این افراد که گفته شد، شیعیانی هم در بصره و حجاز داشتی!

ولی تو در هنگام عقد قرارداد، تعهد و وثوقی برای خود نگرفتی و سهمی از جایزه دریافت نمودی. حال که چنین عملی انجام دادی، پس لازم بود که اهل مشرق و مغرب را بر معاویه شاهد بگیری و نامه ای بنویسی که بعد از معاویه مقام خلافت از آن تو باشد، بدین ترتیب کار برای ما آسان تر بود. ولی معاویه قرارداد صلح را بین تو و خودش امضا نمود و به آن وفا نمود.

طولی نکشید که معاویه در حضور عموم مردم گفت: «من شرط هایی گذاشتم و وعده هایی دادم که آتش جنگ خاموش و فتنه و آشوب برطرف گردد، اکنون که خدا مقام خلافت و الفت مردم را به ما داده، این شرایط را زیر پا می گذارم». به خدا قسم که منظور معاویه غیر از تو نیست و هیچ اراده ای ندارد غیر از آن شروطی که بین تو و او بوده و در نهایت هم پیمان شکنی کرد.

اکنون اگر مایل باشی، خدعه ای به کار برده و جنگ را شروع می کنم. این اجازه را به من بده و به کوفه بیا، من عامل معاویه

را از کوفه اخراج و خلع او را اعلام می‌کنم، تو نیز عهدش را به سوی او ببنداز تا تو و او در از بین بردن پیمان برابر باشید و تو به عدالت رفتار کرده باشی، زیرا خدا خائنین را دوست ندارد. آنگاه مابقی شیعیان نیز مثل سلیمان سخنانی گفتند.

امام حسن علیه السلام در جواب آنان فرمود: شما شیعیان و دوستان ما هستید، اگر من برای دنیا فعالیت و برای سلطنت آن تلاش می‌کردم و دچار زحمت می‌شدم، در این صورت، معاویه از من بدتر، فعال‌تر و در پیروزی از راه ظلم جلوتر و در تصمیم‌گیری قاطع‌تر نبود. ولی من چیزی را می‌بینم که شما نمی‌بینید، من این کار را به این خاطر انجام دادم تا از جان انسان‌ها محافظت کنم، پس شما نیز به قضا و قدر الهی راضی و در مقابل امر او تسلیم باشید، در خانه‌های خود بنشینید و سکوت اختیار کنید. یا اینکه فرمود: از جنگ دست بکشید تا شخص نیکو کاری استراحت کند، یا از دست تبه کاری آزاد باشد. این سخن امام حسن علیه السلام، قلب‌ها را خنک و هر شبهه‌ای را که در این باره باشد بر طرف می‌کند.

- روایت شده، در آن هنگامی که معاویه امام حسن علیه السلام را خواست تا در انظار مردم سخنرانی نماید و مردم را از نظر خویش در این زمینه آگاه کند، آن بزرگوار پس از اینکه برخاست و حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: به راستی که زیرکانه‌ترین زیرکی‌ها پرهیزکار بودن و بدترین حماقت‌ها فسق و فجور است. ای مردم! اگر شما ما بین جابلقا و جابرسا به دنبال مردی بگردید که جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باشد، غیر از من و برادرم حسین کسی را نخواهید یافت. خدا شما را به وسیله اولیای محمد صلی الله علیه و آله هدایت نمود. معاویه در باره حقی که از من است با من منازعه نمود و من آن را برای صلاح امت و حفظ خون‌های مردم واگذار نمودم. شما با من به این شرط بیعت کردید که با هر کس صلح و سازش نمایم، شما هم صلح و سازش کنید. تشخیص من این است که با معاویه صلح کنم، و نظر من این است که حفظ خون مردم از ریختن آن بهتر است. من صلاح شما را در نظر گرفتم، و از طرف دیگر عملی که انجام دادم، اتمام حجتی است برای آن کس که تمنای مقام خلافت را دارد. گرچه می‌دانم احتمالاً این عمل تا مدت معلومی فتنه و آزمایشی برای شما خواهد بود.

سخن امام حسن علیه السلام در این باب به طور کلی نشان می‌دهد که آن بزرگوار مجبور و ناچار به تسلیم بوده و نشان می‌دهد که این صلح و سازش ضرر بزرگی را از دین و مسلمین دفع نموده و این مطلب از آفتاب آشکارتر و از صبح روشن‌تر است. اما اینکه گوینده‌ای گفته است: آن بزرگوار خویش را از مقام امامت خلع و برکنار نموده است. پناه بر خدا اگر این طور بود! زیرا پس از اینکه مقام امامت برای امام حاصل شود، او با سخن خودش از این مقام خارج نخواهد شد. اکثر مخالفین ما در زمینه امامت نیز می‌گویند: اینکه امام خود را از مقام امامت خلع و برکنار کند، اثری در خروج وی از این مقام نخواهد داشت. به عقیده آنان، زمانی امام از مقام امامت خلع می‌شود که گناهان کبیره از وی سر بزنند. زمانی خلع امام شخصاً مؤثر است که این عمل را به اختیار خود انجام داده باشد، ولی اگر که با اجبار و اکراه باشد اثری نخواهد داشت، گرچه در بعضی از مواقع هم مؤثر باشد.

امام حسن علیه السلام مقام خلافت را به معاویه تسلیم نکرد، بلکه به خاطر نداشتن یار و یاور و دوری از فتنه و آشوب، از جنگیدن و غلبه یافتن خودداری نمود، چنان که پیش از این شرح دادیم.

مقصود امام این بود که معاویه با زور و قدرت بر او غالب نشود، زیرا اکثریت و غلبه با معاویه بود. اگر امام حسن علیه السلام

با زبان تسلیم معاویه می شد، عیبی نداشت زیرا از روی ناچاری و اکراه بود.

اما در مورد بیعت، اگر منظور امام حسن علیه السّلام از بیعت با معاویه این باشد که امام با رضایت دست به دست معاویه داده و از جنگ خودداری کند صحیح است، ولی ما پیش از این سبب انجام این کار و دلایل احتیاج به آن را شرح دادیم، در این صورت مسئولیتی متوجه امام حسن علیه السّلام نخواهد بود. کما اینکه مسئولیتی متوجه پدرش امیر المؤمنین علی علیه السّلام در باره عملی که با افراد پیش از خود انجام داد و از جنگیدن با آنان خودداری نمود نیست.

اینکه بیعت نمودن امام حسن علیه السّلام با معاویه از روی رضا و رغبت بوده باشد، حال و اوضاع امام بر خلاف این امر را شهادت می دهد و سخنان مشهور آن حضرت بر این امر دلالت می کنند که آن بزرگوار ناچار به این کار و دچار عسر و حرج بوده است. او سزاوارترین مردم به این مقام بود، ولی به خاطر غلبه و سلطه معاویه و ترس از سلامت دین و مسلمین، از جنگ با معاویه خودداری کرد.

اما در مورد قبول نمودن هدیه، ما جریان آن را در این کتاب ضمن شرح حال امیر المؤمنین علی علیه السّلام شرح دادیم و گفتیم، پذیرفتن هدیه از شخص ستمکاری که غلبه یافته جایز است و بر کسی که این هدیه را می پذیرد ملامت و حرجی نیست. گرفتن جوایز، جایز بلکه واجب است، زیرا هر مالی که در دست شخص ظالمی باشد که بر امت اسلام غالب شده است، بر امام و عموم مسلمین واجب است به هر نحوی که ممکن باشد آن را از دست وی بگیرند، خواه با رضا و رغبت و خواه با اکراه و اجبار، آنگاه آن را در راهی که صلاح است صرف کنند.

چون امام حسن علیه السّلام این قدرت را نداشت که کلیه اموالی را که از آن خدا و در دست معاویه بود بگیرد، لذا واجب بود آنچه را که به عنوان هدیه به آن حضرت داده می شد بگیرد و آن را بین نیازمندان تقسیم کند، زیرا در آن موقعیت، تصرف در آن مال به عنوان کسی که حق سرپرستی آن را دارد، تنها از آن امام بود.

کسی نمی تواند بگوید هدایایی را که امام حسن علیه السّلام از معاویه می گرفت برای خود و اهل و عیالش خرج می کرد و آن ها را به دیگران نمی داد، زیرا این موضوعی است که نمی توان به آن یقین پیدا کرد. شکی نیست که امام هم قسمتی از آن را مصرف می کرد، زیرا حق خود و اهل و عیالش نیز در آن بود. شکی نیست که امام علیه السّلام قسمتی از آن ها را به مستحقین می رساند، اما چگونه امام حسن علیه السّلام این کار را آشکارا انجام می داد، در حالی که به خاطر تقیه باید آنها را مخفیانه به مستحقین برساند. همان امری که آن حضرت را نیازمند پذیرفتن آن هدایا می کرد، همان هم وی را ناچار می کرد که همه آن هدایا یا قسمتی از آن ها را مخفیانه به مستحقین برساند. و حال آنکه آن حضرت بیشتر اموال خود را صدقه می داد، با مستمندان همراهی می کرد و به افراد محتاج رسیدگی می نمود؛ چه بسا آن حقوق هم در ضمن این گونه انفاق ها به مصرف می رسید.

اما در مورد دوستی آن حضرت نسبت به معاویه؛ امام حسن علیه السّلام نسبت به معاویه نه ظاهراً و نه باطناً موالات و دوستی نداشته است. سخن آن حضرت در حضور و غیبت معاویه آشکار است. اگر امام حسن این عمل را از ترس معاویه و برای صلح و سازش و دفع شری بزرگ انجام می داد واجب بود، زیرا پدر بزرگوارش نیز مثل این کار را با افراد زمان خود انجام

از همه این ها تعجب آورتر این است که امام حسن علیه السّلام قائل به امامت معاویه بوده باشد، و حال آنکه قضیه بر خلاف این است. زیرا آن بزرگوار اعتقاد داشت و صریحا می فرمود که معاویه این صلاحیت را ندارد که از دوستان و تابعین امام به شمار برود، چه برسد به این که امام باشد.

غیر از شخص بدعت گذار و عوام الناس که تابع دیگران است، کسی این گمان را نمی کند. نظر عموم مردم که صحیح است و از طریق تأمل و شنیدن اخباری که در این باره وارد شده به دست آمده، جزو اعتقادات چنین شخصی نیست، لذا این شخص تنها به موضوعی که مطابق میل او باشد گوش می دهد و هرگاه سخنی بشنود، تنها آن چه را خوشش بیاید تصدیق می کند. سخن سید مرتضی رحمه الله علیه به پایان رسید.

ما در کتاب امامت با دلایل عقلی و نقلی ثابت کردیم که امامان علیهم السّلام هیچ عملی را انجام نمی دهند مگر اینکه از طرف خدا به ایشان دستور داده شده باشد. و بعد از اینکه اخبار بخش های گذشته، فلسفه و حکمت عملی را که امام حسن علیه السلام انجام داده خاطر نشان شد، گمان نمی کنم احتیاجی به شرح و بسط بیشتری در این باره باشد. خدا هر کسی را که بخواهد به راه راست هدایت می نماید .

**[ترجمه]

باب ۱۹ کیفیه مصالحه الحسن بن علی صلوات الله علیهما معاویه و ما جرى بينهما قبل ذلك

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع]: دَسَّ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ إِلَى حُجْرِ بْنِ الْحَارِثِ (۱) وَ شَبَثِ بْنِ رَبِيعِ دَسِيْسًا أَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعِيْنٍ مِنْ عُيُوْنِهِ أَنْكَ إِنْ قَتَلْتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَكَ مِائَتَا أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ وَ بِنْتُ مِنْ بَنَاتِي فَبَلَغَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاشْتَتَأَمَّ وَ لَبَسَ دِرْعًا وَ كَفَرَهَا وَ كَانَ يَحْتَرِزُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ لِلصَّلَاةِ بِهِمْ إِلَّا كَذَلِكَ فَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ فِي الصَّلَاةِ بِسَيْفِهِمْ فَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ لَمَّا عَلَيْهِ مِنَ اللَّامَةِ فَلَمَّا صَارَ فِي مُظْلَمٍ سَايَاطَ ضَرَبَهُ أَحَدُهُمْ بِخَنْجَرٍ مَسِيْمٍ فَعَمِلَ فِيهِ الْخَنْجَرُ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُعْدَلَ بِهِ إِلَى بَطْنِ جُرَيْحِي (۲)

وَ عَلَيْنَهَا عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْلَةَ فَقَالَ الْمُخْتَارُ لِعَمِّهِ تَعَالَ حَتَّى نَأْخُذَ الْحَسَنَ وَ نُسَلِّمَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيَجْعَلَ لَنَا الْعِرَاقَ فَنَدِرَ بِذَلِكَ الشَّيْءَ مِنْ قَوْلِ الْمُخْتَارِ لِعَمِّهِ فَهَمُّوا بِقَتْلِ الْمُخْتَارِ فَتَلَطَّفَ عَمُّهُ لِمَسْأَلَةِ الشَّيْءِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُخْتَارِ فَفَعَلُوا فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِلَكُمْ وَ اللَّهُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ- لَمَّا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي وَ إِنِّي أَظُنُّ أَنَّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأَسْأَلُهُ لَمْ يَثْرِكْنِي أَدِينِ لِدِينِ حَيْدِي ص وَ إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَيْدِي وَ لَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَ أَقْفِينِ عَلَيَّ أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقُونَهُمْ وَ يَسْتَطْعَمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقُونَ وَ لَا يُطْعَمُونَ فَبَعْدًا وَ سِيْحَقًا لِمَا كَسَبْتَهُ أَيْدِيَهُمْ- وَ سَيَعْلَمُ

-
- ١-١. هذا هو الظاهر المطابق لبعض نسخ الكتاب و في بعضها «حجر بن الحجر» و في بعضها «حجر بن الجر».
- ٢-٢. فليتحرك.

فَجَعَلُوا يَعْتَدِرُونَ بِمَا لَا عُذْرَ لَهُمْ فِيهِ فَكَتَبَ الْحَسَنُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ خَطْبِي انْتَهَى إِلَى الْيَأْسِ مِنْ حَقِّ أَحْيِيهِ وَ
بَاطِلِ أُمِّيَّتِهِ وَخَطْبُكَ خَطْبُ مَنْ انْتَهَى إِلَى مُرَادِهِ وَإِنِّي أَعْتَرِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَأُخْلِيهِ لَكَ وَإِنْ كَانَ تَخْلِيَّتِي إِيَّاهُ شَرًّا لَكَ فِي مَعَادِكَ
وَ لِي شُرُوطٌ أَشْتَرِطُهَا- لَا تَبْهَظَنَّكَ إِنْ وَفَيْتَ لِي بِهَا بِعَهْدٍ وَلَا تَخِفُ إِنْ عَدَرْتَ وَ كَتَبَ الشُّرُوطَ فِي كِتَابٍ آخَرَ فِيهِ يَمْنِيهِ بِالْوَفَاءِ وَ
تَرْكِ الْعُدْرِ وَ سَتَنْدَمُ يَا مُعَاوِيَةُ كَمَا نَدِمَ غَيْرُكَ مِمَّنْ نَهَضَ فِي الْبَاطِلِ أَوْ قَعَدَ عَنِ الْحَقِّ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ النَّدَمُ وَ السَّلَامُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَنْ هُوَ النَّادِمُ النَّاهِضُ وَ النَّادِمُ الْقَاعِدُ قُلْنَا هَذَا الزُّبَيْرُ ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا أَيَقْنَنَ بِخَطَاءِ مَا أَتَاهُ وَ
بَاطِلِ مَا قَضَاهُ وَ بِنَاوِيلِ مَا عَزَاهُ فَرَجَعَ عَنْهُ الْقَهْقَرَى وَ لَوْ وَفَى بِمَا كَانَ فِي بَيْعَتِهِ لَمَحَا نَكْتَهُ وَ لَكِنَّهُ أَبَانَ ظَاهِرًا النَّدَمَ وَ السَّرِيرَةَ إِلَى
عَالِمِهَا وَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَوَى أَضِحَابُ الْأَثَرِ فِي فَضَائِلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَهْمَا آسَى عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَا آسِي عَلَى
شَيْءٍ أَسْفَى عَلَى أَنِّي لَمْ أَقَاتِلِ الْفِتْنَةَ الْبَاطِلَةَ مَعَ عَلِيٍّ (١)

فَهَذَا نَدَمُ الْقَاعِدِ وَ هَيْدِهِ عَائِشَةُ رَوَى الرَّوَاهُ أَنَّهَا لَمَّا أَنْبَهَا مُؤَنَّبٌ فِيمَا أَتَتْهُ قَالَتْ قُضِيَ الْقَضَاءُ وَ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ لِي مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرُونَ ذَكَرًا كُلُّهُمْ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَكَلَّمْتُهُمْ بِمَوْتِ وَ قَتْلِ كَانَ أَيْسَرَ عَلَيَّ
مِنْ خُرُوجِي عَلَى عَلِيٍّ وَ مَسْعَايَ الَّتِي سَعَيْتُ فَإِلَى اللَّهِ شِكَاوَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ (٢)

وَ هَذَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا أَنْهَى إِلَيْهِ أَنْ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَ مَا آخَرَ وَ قَلِقَ وَ نَزِقَ وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَوْ
عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ

ص: ٣٤

١- ١. تراه في الاستيعاب لابن عبد البر المالكي بذييل الإصابه ج ٢ ص ٣٣٧، بألفاظ مختلفه و في بعضها أنه قال ذلك حين
حضرته الوفاه.

٢- ٢. روى مثله أبو الفرج الأصبهاني في كتاب مرج البحرين على ما نقله في تذكره الخواص ص ٦١.

لَمَشَيْتُ إِلَيْهِ وَ لَوْ حَبَوًّا وَ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ إِلَيْهِ سِعْدٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا الَّذِي مَنَعَكَ أَنْ تُعَيِّنَنِي عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْإِمَامِ الْمَظْلُومِ فَقَالَ كُنْتُ أَقَاتِلُ مَعَكَ عَلِيًّا وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا صَمَمًا قَالَ أَنْتَ الْآنَ أَقَلُّ عُذْرًا فِي القُعودِ عَنِ النَّصْرَةِ فَوَ اللَّهُ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَاتَلْتُهُ (١) وَ قَدْ أَحَالَ فَقَدْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَاتَلَهُ وَ هُوَ بَعِيدٌ مُفَارِقَتِهِ لِلدُّنْيَا يَلْعَنُهُ وَ يَسْتَيْمُهُ وَ يَرَى أَنَّ مُلْكُهُ وَ ثُبَاتُ قُدْرَتِهِ بِذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عُذْرَ سِعْدٍ فِي القُعودِ عَنِ النَّصْرَةِ - وَ اللَّهُ الْمُسْتَتَعَانُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لِحُجْمِهِ وَ خُرْقِهِ فَإِنَّ عَلِيًّا نَدِمَ مِمَّا كَانَ مِنْهُ مِنَ النَّهُوضِ فِي تِلْكَ الْأُمُورِ وَ إِرَاقِهِ تِلْكَ الدِّمَاءِ كَمَا نَدِمُوا هُمْ فِي النَّهُوضِ وَ القُعودِ قِيلَ كَذَبْتَ وَ أَحَلَّتْ لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ مَقَامٍ قَالَ: إِنِّي قَلَبْتُ أَمْرِي وَ أَمْرُهُمْ ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَدْ رَوَى عَنْهُ أُمْرُتُ بِقِتَالِ - النَّاكِثِينَ وَ القَاسِطِينَ وَ المَارِقِينَ.

وَ رَوَى هَذَا الحَدِيثُ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ وَجْهًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ القَاسِطِينَ وَ المَارِقِينَ.

وَ لَوْ أَظْهَرَ نَدَمًا بِحَضْرِهِ مِنْ سَمِعُوا مِنْهُ هَذَا وَ هُوَ يَزْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَانَ مُكَذِّبًا فِيهِ نَفْسُهُ وَ كَانَ فِيهِمُ المُهَاجِرُونَ كَعَمَارٍ وَ الْأَنْصَارُ - كَأَبِي الهَيْثَمِ وَ أَبِي أَيُّوبَ وَ دُونَهُمَا فَإِنْ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ لَمْ يَتَوَرَّعْ عَنِ الكَذِبِ عَلَى مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ تَبَوُّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ اسْتَحْيَا مِنْ هَوْلَاءِ الْأَعْيَانِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَمَارُ الَّذِي

يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَمَارٌ مَعَ الحَقِّ وَ الحَقُّ مَعَ عَمَارٍ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

يَخْلِفُ جَهْدَ أَيَّمَانِهِ وَ اللَّهُ لَوْ بَلَّغُوا بِنَا قَصِيَّ بَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَا عَلَى الحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى البَاطِلِ (٢) وَ يَخْلِفُ أَنَّهُ قَاتِلَ رَأَيْتَهُ الَّتِي أَحْضَرَهَا صَفِينٌ وَ هِيَ الَّتِي أَحْضَرَهَا

ص: ٣٥

١- ١. ترى مثله في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢١.

٢- ٢. راجع أسد الغابه ج ٤ ص ٤٦ ترجمه عمار.

يَوْمَ أُحُدٍ وَالْأَخْزَابِ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُ هَذِهِ الرَّايَةَ آخِرَ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ وَاللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي بِأَهْدَى مِنَ الْأُولَى (١)

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَأَسْرَوْا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا وَلَوْ نَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ

قَوْلِهِ: أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

لَكَانَ مِنْ مَعَ عَلِيٍّ يَقُولُ لَهُ كَذَبْتَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِقْرَارُهُ بِذَلِكَ عَلَيَّ نَفْسِهِ وَكَانَتِ الْأُمَّةُ الزُّبَيْرِيَّةَ وَعَائِشَةَ وَحِزْبَهُمَا وَعَلِيٍّ وَأَبُو أَيُّوبَ وَخَزِيمَةَ بِنْتُ ثَابِتٍ وَعَمَّارٌ وَأَصْحَابُهُ وَسَعْدٌ وَابْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُهُ (٢) فَإِذَا اجْتَمَعُوا جَمِيعًا عَلَيَّ النَّدَمِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ نَدَمٍ مِنْ شَيْءٍ فَعَلُوهُ وَدُؤُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي فَعَلُوهُ بَاطِلٌ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ الْبَاطِلِ وَهُمْ الْأُمَّةُ الَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَيَّ الْبَاطِلِ أَوْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ النَّدَمِ مِنْ تَرْكِ شَيْءٍ لَمْ يَفْعَلُوهُ وَدُؤُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ فَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ الْبَاطِلِ بَتَرَكِهِمْ جَمِيعًا الْحَقُّ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ

النَّبِيُّ صَ حِينَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

كَانَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَبْرًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مَا أَخْبَرَ إِلَّا بِأَنْ يُكَذِّبَ الْمُخْبِرَ أَوْ يَكُونَ أَمْرُهُ بِقِتَالِهِمْ (٣) وَتَرْكُهُ

ص: ٣٦

١- ١. وقال ابن سعد: نظر عمّار الى عمرو بن العاص وبيده رايه فناده: ويحك يا ابن العاص هذه رايه قد قاتلت بها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثلاث مَرَّاتٍ وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ.

٢- ٢. يريد ان الأمة بين ثلاث طوائف: طائفه: الزبير و عائشه و حزبهما الناكثون في الجمل، و طائفه علي عليه السلام و المهاجرون و الأنصار يقاتلونهم، و طائفه قاعدون عن الحرب و هم عبد الله بن عمر و سعد بن أبي وقاص، فإذا كان هؤلاء الطوائف و هم أمه محمّد كلهم ندموا على ما تدعون، فقد اجتمعوا على الخطأ، و النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لا تجتمع امتي على الخطأ.

٣- ٣. أى يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمر عليا بقتالهم و تركه كذلك و لم يخبر الآخرين بالامر لانه عليهم السلام يأتمر بما أمر به عنده، و لذلك قال «فو الله ما وجدت الا السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما ذكره ابن الأثير ج ٤ ص ٣١ من أسد الغابه.

لِلإِتِمَارِ بِمَا أَمَرَ بِهِ عِنْدَهُ كَمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَفَرَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَإِنَّ الْحَسَنَ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ حَقَّنَ دِمَاءَ أَنْتَ تَدْعِي أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَيَّامُورًا يَارَاقَتِيهَا وَ الْحَقُّنُ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَارَاقَتِيهِ مِنَ الْحَاقِنِ عِضِيَّانِ قُلْنَا إِنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّتَانِ وَ فِرْقَتَانِ وَ طَائِفَتَانِ هَالِكَةٌ وَ نَاجِيَةٌ وَ بَاعِيَةٌ وَ مَبْعُوتَةٌ عَلَيْهَا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ حَقَّنَ دِمَاءَ الْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِحَقْنِ دِمَاءِ الْبَاعِيَةِ لَأَنْهُمَا إِذَا اقْتَتَلَا وَ لَيْسَ لِلْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا قِوَامٌ يَزَالُهُ الْبَاعِيَةُ حَقَّنَ دَمَ الْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا وَ إِرَاقَهُ دَمَ الْبَاعِيَةِ مَعَ الْعَجْزِ عَنْ ذَلِكَ إِرَاقَهُ لِدَمِ الْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا لَا غَيْرَ فَهَذَا هَذَا فَإِنْ قَالَ فَمَا الْبَاعِيُ عِنْدَكَ أَمْ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ أَوْ لَا مُؤْمِنٌ وَ لَا كَافِرٌ قُلْنَا إِنَّ الْبَاعِيَّ هُوَ الْبَاعِيُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَ سَمَاهُمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ مُؤْمِنِينَ مَعَ تَسْمِيَّتِهِمْ إِيَّاهُمْ بِالْبَاعِيِينَ وَ سَمَاهُمْ أَهْلُ الْوَعِيدِ كُفَرَاءً مُشْرِكِينَ وَ كُفَرَاءً غَيْرَ مُشْرِكِينَ كَالْإِبَاضِيَّةِ وَ الزَّيْدِيَّةِ وَ فَسَاقًا خَالِدِينَ فِي النَّارِ كِوَاصِلٍ وَ عُمَرَ وَ مُنَافِقِينَ خَالِدِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ - كَالْحَسَنِ وَ أَصْحَابِهِ فَكُلُّهُمْ قَدْ أزالَ الْبَاعِيَّ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَبْلَ الْبُعْيِ فَأَخْرَجَهُ قَوْمٌ إِلَى الْكُفْرِ وَ الشُّرْكِ كَجَمِيعِ الْخَوَارِجِ غَيْرِ الْإِبَاضِيَّةِ (١)

وَ إِلَى الْكُفْرِ غَيْرِ الشُّرْكِ كَالْإِبَاضِيَّةِ وَ الزَّيْدِيَّةِ وَ إِلَى الْفُسُوقِ وَ النِّفَاقِ كِوَاصِلٍ وَ أَقَلُّ مَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْإِرْجَاءِ إِسْقَاطُهُمْ مِنَ السُّنَنِ وَ الْعِدَالَةِ وَ الْقَبُولِ فَإِنْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى الْبَاعِيَّ مُؤْمِنًا فَصَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (٢) فَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنِينَ قُلْنَا لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْمُقْتَتَلَيْنِ كَانَ قَبْلَ اقْتِتَالِهِمَا عَالِمًا بِالْبَاعِيَةِ مِنْهُمَا أَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْبَاعِيَةِ مِنْهُمَا فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِالْبَاعِيَةِ مِنْهُمَا كَانَ مَأْمُورًا بِقِتَالِهَا مَعَ الْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا - حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ بِالْبُعْيِ وَ إِنْ كَانَ الْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ جَاهِلًا بِالْبَاعِيَةِ وَ الْمَبْعُوتِ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ كَانَ جَاهِلًا بِالْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ الْبَاعِيِ وَ الْمُؤْمِنِ الْبَاعِيِ وَ كَانَ الْمُؤْمِنُ غَيْرُ الْبَاعِيِ عَرَفَ بَعْدَ التَّيْسِينِ وَ الْفُرُقِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَاعِيِ - [كَانَ] مُجْمَعًا مِنْ

ص: ٣٧

١- ١. فرقه من الخوارج انتسبوا الى عبد الله بن أباض التميمي.

٢- ٢. الحجرات: ٩.

أَهْلِي الصَّلَاةِ عَلَى إِيْمَانِهِ - لَمَا اخْتَلَفَ بَيْنَهُمْ فِي اسْمِهِ وَ الْمُؤْمِنُ الْبَاغِي بِرَعْمِكَ مُخْتَلِفٌ فِيهِ فَلَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا حَتَّى يُجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا أُجْمِعَ عَلَى أَنَّهُ بَاغٍ فَلَا يُسَمَّى الْبَاغِي مُؤْمِنًا إِلَّا بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى تَسْمِيَتِهِ مُؤْمِنًا كَمَا أُجْمِعُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ بَاغِيًا فَإِنَّ قَوْلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى الْبَاغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَخًا وَ لَا يَكُونُ أَخُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُؤْمِنًا قِيلَ أَحَلَّتْ وَ بَاعَدَتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّى هُودًا وَ هُوَ نَبِيُّ أَخِي عَادٍ وَ هُمْ كُفَّارٌ فَقَالَ وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا (١) وَ قَدْ يُقَالُ لِلشَّامِيِّ يَا أَخَا الشَّامِ وَ لِلْيَمَانِيِّ يَا أَخَا الْيَمَنِ وَ يُقَالُ لِلْمَسَائِفِ اللَّازِمِ لَهُ الْمُقَاتِلِ بِهِ فَلَانِ أَخُ السَّيْفِ فَلَيْسَ فِي يَدِ الْمُتَأَوِّلِ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْمِنًا مَعَ شَهَادَةِ الْقُرْآنِ بِخِلَافِهِ وَ شَهَادَةِ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ أَخَا الْجَمَادِ الَّذِي هُوَ الشَّامُ وَ الْيَمَنُ وَ الرُّمُوحُ وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا وَ إِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِمَا قَرَّبَ مِنْهُ وَ أَرْزَلَفَ لَعَدِيهِ بِمَنْهِ وَ كَرَمِهِ بِيَانِ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ إِذَا لَبَسَ اللَّامَةَ وَ هِيَ الدَّرْعُ وَ كَفَرَتْ الشَّيْءُ أَكْفَرَهُ بِالْكَسْرِ كَفَرَا أَي سَتَرَتْهُ وَ نَذَرَ الْقَوْمَ بِالْعَدُوِّ بِكَسْرِ الذَّالِ أَي عَلِمُوا وَ الْخَطْبُ الْأَمْرُ وَ الشَّانُ وَ بِهِظُهُ الْأَمْرُ كَمَنْعِ غَلْبِهِ وَ ثِقَلِ عَلَيْهِ.

قوله عليه السلام و لا تخف إن غدرت أي لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنه لا يثقل عليك إن وفيت قوله ما عناه أي نسبه إلى النبي صلى الله عليه و آله من العذر في هذا الخروج و يقال أسى على مصيبه بالكسر يأسى أسى أي حزن قوله أخذه ما قدم و ما أخر أي أخذه هم ما قدم من سوء معاملته مع على عليه السلام و ما أخر من نصرته أو من عذاب الآخرة أو كناية عن هموم شتى لأمر كثيره مختلفه. و القلق محرکه الانزعاج و نزع كفرح و ضرب طاش و خف عند الغضب قوله عن النصره أي عن نصره على عليه السلام قوله و أحال هذا كلام الصدوق أي

ص: ٣٨

كذب معاويه و أتى بالمحال حتى ادعى عدم سماع ذلك قوله إنه قاتل رايته أى رايه معاويه قوله بأهدى من الأولى أى هى مثل الأولى رايه شرك فى أنها رايه شرك و كفر قوله أو يكون أمره حاصله أن هذا الكلام من النبى صلى الله عليه و آله إما إخبار أو أمر فى صورته الخير و على ما ذكرت من كونهم على الحق يلزم على الأول كذب الرسول صلى الله عليه و آله و على الثانى مخالفه أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره به الرسول صلى الله عليه و آله.

أقول: قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ: كَتَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ مَعَ جُنْدَبٍ (١)

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ مِنْهُ لِلْمُؤْمِنِينَ تَوْفَاهُ اللَّهُ غَيْرَ مُقْصِرٍ وَلَا وَإِنْ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَ مَحَقَّ بِهِ الشُّرَكَ وَ خَصَّ قُرَيْشًا خِاصَّةً فَصَالَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَعَدِ كَرَّ لَمَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٢) فَلَمَّا تُوِّفِي تَنَازَعَتْ سُلْطَانَهُ الْعَرَبُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ قَبِيلَتُهُ وَ أُسْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَنَازِعُونَا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ وَ حَقَّهُ فَرَأَتْ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ قُرَيْشٌ وَ أَنَّ الْحُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْعَمَتْ لَهُمْ وَ سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ.

ثُمَّ حَاجَجْنَا نَحْنُ قُرَيْشًا بِمِثْلِ مَا حَاجَجْتُ بِهِ الْعَرَبُ فَلَمْ تُنْصَبْ فُنَا قُرَيْشٌ إِنْصِافَ الْعَرَبِ لَهَا إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ بِالْإِنْصَافِ وَ الْإِحْتِجَاجِ فَلَمَّا صَرَفْنَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِيَاءَهُ إِلَى مُحَاجَجَتِهِمْ وَ طَلَبِ النَّصْفِ مِنْهُمْ بَاعَدُونَا وَ اسْتَوْلَوْا بِالْإِحْتِمَاعِ عَلَى ظُلْمِنَا وَ مِرَاعَمَتِنَا وَ الْعَنَتِ مِنْهُمْ لَنَا فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ النَّصِيرُ.

وَ لَقَدْ تَعَجَّبْنَا لِتَوُوبِ الْمُتَوُوبِينَ عَلَيْنَا فِي حَقِّنَا وَ سُلْطَانِ نَبِيِّنَا وَ إِنْ كَانُوا ذَوِي فَضِيلَةٍ وَ سَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَمْسِكْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَةَ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَجِدَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْأَحْزَابُ فِي ذَلِكَ مَغْمَزًا يَثْلُمُونَهُ بِهِ أَوْ يَكُونُ لَهُمْ بِمِثْلِكَ سَبَبٌ إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ إِفْسَادِهِ فَالْيَوْمَ فَلْيَتَعَجَّبِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوُوبِكَ يَا مُعَاوِيَةَ عَلَى أَمْرٍ لَسْتَ مِنْ

ص: ٣٩

١-١. فى الأصل: حرب بن عبد الله، و هو تصحيف.

٢-٢. الزخرف: ٤٤.

أَهْلِهِ لَا بِفَضْلِ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ وَ لَا أَثْرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ وَ أَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ وَ ابْنُ أُعْدَى قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَسْبُكَ فَسْتَرُدُّ فَتَعْلَمُ لِمَنْ عَقَبِي الدَّارِ وَ بِاللَّهِ لَتَلْقَيْنَ عَنْ قَلِيلٍ رَبِّكَ ثُمَّ لَيَجْزِيَنَّكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ قُبُصٍ وَ يَوْمَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ لَأَنِي الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُؤْتِينَا فِي الدُّنْيَا الزَّائِلَةَ شَيْئًا يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ وَ إِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الْكِتَابِ إِلَيْكَ الْإِعْذَارُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرِكَ وَ لَكَ فِي ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَهُ الْحُظُّ الْجَسِيمُ وَ الصَّلَاحُ لِلْمُسْلِمِينَ فَدَعِ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ وَ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ كُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ وَ مَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ.

وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعِ الْبُغْيَ وَ اخْتِنِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَوَ اللَّهُ مَا لَكَ مِنْ خَيْرٍ فِي أَنْ تَلْقَى اللَّهَ مِنْ دِمَائِهِمْ بِأَكْثَرٍ مِمَّا أَنْتَ لَاقِيهِ بِهِ وَ ادْخُلْ فِي السَّلْمِ وَ الطَّاعَةِ وَ لَا تُتَازَعِ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ لِيُطْفِئَ اللَّهُ النَّارَ بِذَلِكَ وَ يَجْمَعَ الْكَلِمَةَ وَ يُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ وَ إِنَّ أَنْتَ أَبَيْتَ إِلَّا التَّمَادِي فِي غَيْبِكَ سِرَّتُ إِلَيْكَ بِالْمُسْلِمِينَ فَحَاكَمْتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ جَوَابَ مَعَاوِيَةَ وَ مَا أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْإِلْحَادِ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَدْ فَهَمْتُ الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الصُّلْحِ فَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَضْبَطُ مِنِّي لِلرَّعِيَّةِ وَ أَحْوَطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَحْسَنُ سِيَاسَةً وَ أَقْوَى عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ أَكْبَدُ لِلْعِيدِ وَ لَأَجْبُتَكَ إِلَى مَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ وَ رَأَيْتَكَ لِمَدْلِكَ أَهْلًا وَ لَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَطْوَلُ مِنْكَ وَ لَأِيَّهِ وَ أَقْدَمُ مِنْكَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ تَجْرِبَةً وَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِتْنًا فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَأَلْتَنِي فَادْخُلْ فِي طَاعَتِي وَ لَكَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي وَ لَكَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْعِرَاقِ بِالْغَا مَا بَلَغَ تَحْمِلُهُ إِلَيَّ حَيْثُ أَحْبَبْتُ وَ لَكَ خِرَاجُ أَيِّ كُورِ الْعِرَاقِ شِئْتُ مَعُونَةً عَلَى نَفَقَتِكَ يَجِيبُهَا أَمِينُكَ وَ يَحْمِلُهَا إِلَيْكَ فِي

كُلِّ سِنِيهِ وَ لَكَ أَنْ لَا يُسْتَوْلَى عَلَيْكَ بِالْأَشْيَاءِ وَلَا يُقْضَى دُونَكَ الْأُمُورُ وَلَا تُعْصَى فِي أَمْرِ أَرَدْتَ بِهِ طَاعَةَ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءِ وَالسَّلَامِ.

قَالَ جُنْدَبٌ فَلَمَّا أَتَيْتُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّجُلَ سَأَرْتُ إِلَيْكَ فَأَبْدَاهُ بِالْمَسِيرِ حَتَّى تُفَاتِلَهُ فِي أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ وَ عَمَلِهِ فَأَمَّا أَنْ تُقَدِّرَ أَنَّهُ يَنْفَادُ لَكَ فَلَا وَ اللَّهُ حَتَّى يَرَى مِنَّا أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ صِفِّينَ فَقَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ قَعِدَ عَن مَشُورَتِي وَ تَنَاسَيْ قَوْلِي (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: معاویه دسیسه کرد و برای هر یک از عمر و بن حریث، اشعث بن قیس، حجر بن حارث و شیبث بن ربیع جاسوسی گماشت و گفت: هر کس حسن بن علی را بکشد، مبلغ دو هزار درهم و یک لشکر از لشکرهای شام و یکی از دخترانم را به وی جایزه خواهم داد. هنگامی که این توطئه به گوش امام حسن علیه السلام رسید، زیر لباس های خود زره پوشید، از آن مردم دوری می کرد، و جز با پوشیدن زره برای نماز حاضر نمی شد.

هنگامی که امام حسن علیه السلام مشغول نماز بود، یکی از آنان تیری به طرف آن بزرگوار پرتاب کرد، ولی تیر به ایشان اصابت نکرد. زمانی که آن حضرت به ساباط مدائن رسید، یکی از ایشان خنجر مسمومی به ران امام حسن زد که کارگر شد. سپس آن بزرگوار دستور داد تا وی را به سوی قبیله جریحی باز گردانیدند که عموی مختار والی آن جا بود. مختار به عموی خود گفت، بیا امام حسن را بگیریم و به معاویه تسلیم کنیم تا او عراق را به ما واگذار کند. وقتی شیعیان از سخنی که مختار به عموی خود گفته بود آگاه شدند، تصمیم گرفتند مختار را به قتل برسانند. ولی عموی مختار به وی لطفی کرد و از شیعیان خواست تا او را ببخشند.

امام حسن علیه السلام به جاسوس های معاویه فرمود: وای بر شما! به خدا که معاویه به آن ضمانتی که راجع به قتل من با شما کرده است وفا نخواهد کرد. من گمان می کنم اگر دست به دست معاویه بدهم و با وی مسالمت نمایم، او ننگدارد بر دین جدم پیامبر خدا باشم، ولی اگر تنها باشم، این قدرت را دارم که خدا را پرستش کنم. من می بینم که در آینده فرزندان شما بر در خانه های فرزندان آنان می مانند، و از ایشان درخواست آب و غذایی می کنند که خدا آن را روزی فرزندان شما قرار داده است، اما آب و غذایی به فرزندان شما نخواهند داد. آن ها به خاطر کاری که انجام می دهند هلاک شوند! ستمکاران به زودی خواهند دانست که به چه جایگاهی بر می گردند.

آنان عذرهای غیر قابل قبولی برای امام حسن علیه السلام آوردند. امام حسن فوراً یک نامه برای معاویه نوشت که مضمون آن این بود: اما بعد، کار من به جایی رسیده که از زنده کردن حق و نابود کردن باطل مأیوس شده ام. و حال تو حال کسی است که به مراد و مقصود خود رسیده باشد. من از امر خلافت کنار می روم و آن را به تو واگذار می کنم، اگرچه بر کنار شدن من برای معاد تو جز شر و فتنه نخواهد بود. ولی من برای تو شرط هایی می گذارم که اگر به آن ها عمل کنی مشقتی نخواهی داشت و چنانچه مکر بورزی سرزنش نخواهی شد. آنگاه آن شروط را در نامه دیگری برای معاویه نوشت و از وی خواست تا به آن ها عمل کرده و از پیمان شکنی خودداری کند. نوشت: ای معاویه، به زودی پشیمان خواهی شد، همان طور که افراد پیش از تو که برای باطل قیام کرده و برای احقاق حق کاری نکردند، پشیمان شدند، اما ندامت سودی نداشت، و السلام.

اگر کسی اشکال کند و بگوید: چه کسی بود که قیام کرد و پشیمان شد و که بود که سکوت کرد و دچار ندامت شد؟ می‌گوییم: او زبیر بود. زیرا حضرت علی علیه السلام او را از خطایی که کرده بود و عمل باطلی که انجام داده بود و آن نسبتی که به وی داده بود آگاه نمود، ولی زبیر از آن بزرگوار دست برداشت و به قهقرا رفت. اگر چه زبیر به بیعتی که کرده بود وفا می‌کرد، ولی پنهانی پیمان شکنی می‌نمود. او به ظاهر اظهار پشیمانی کرد، اما باطن او را خدا می‌دانست.

- مورّخین در باره فضایل عبد الله بن عمر بن خطاب می‌نگارند: هر گاه موضوع ناراحت کننده برای او رخ می‌داد می‌گفت: من برای چیزی محزون نمی‌شوم، ولی درباره این مطلب تأسف می‌خورم که چرا در رکاب حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام با ستمکاران مبارزه نکردم. این هم پشیمانی شخصی که سکوت نمود.

همچنین مورّخین راجع به عایشه می‌نویسند: هر گاه کسی وی را برای به پا کردن جنگ جمل ملامت می‌کرد می‌گفت: قضا کار خود را کرد و قلم‌ها از نوشتن باز ماندند. به خدا قسم اگر من از رسول خدا صلی الله علیه و آله تعداد بیست پسر داشتم که همه نظیر عبد الرحمن بن حارث بن هشام بودند و داغ آن‌ها را به واسطه مرگ و قتل می‌دیدم، برایم آسان تر بود از اینکه علیه علی بن ابی طالب علیه السلام خروج کنم و آن کارها را انجام دهم، شکوه خود را جز برای خدا نخواهم گفت.

- سعد بن ابی وقاص، هنگامی که فهمید علی ابن ابی طالب علیه السلام ذو الثدیه را کشت، درباره کارهای گذشته و آینده خود نگران و مضطرب گردید و گفت: به خدا قسم اگر می‌دانستم علی این کار را می‌کند، خویش را به او می‌رسانیدم و لو اینکه با سر زانو و سینه راه می‌رفتم.

وقتی معاویه آمد و سعد نزد او رفت، به سعد گفت: چه چیز مانع از آن شد که تو در خونخواهی امام مظلوم (یعنی عثمان) مرا یاری کنی؟ سعد گفت: من در رکاب تو با علی بن ابی طالب علیه السلام می‌جنگیدم؟ من از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که به حضرت علی علیه السلام می‌فرمود: تو برای من نظیر هارون هستی برای موسی بن عمران، معاویه گفت: آیا تو این سخن را از پیغمبر خدا شنیدی؟ گفت: آری، دو گوشم کر شوند اگر نشنیده باشم. معاویه گفت: اکنون عذر تو موجه است که ما را یاری نکردی، به خدا قسم اگر من هم چنین سخنی را از پیامبر اسلام درباره علی می‌شنیدم، با وی نمی‌جنگیدم.

این ادعای معاویه محال بود، زیرا معاویه بیش از این قبیل توصیه‌ها را از رسول خدا درباره علی بن ابی طالب علیه السلام شنیده بود، با این حال زمانی که حضرت علی علیه السلام از دنیا رحلت کرد، معاویه امام را لعنت می‌کرد و به او ناسزا می‌گفت. معاویه معتقد بود که سلطنت و ثبات قدرت وی به وسیله لعن و ناسزا گفتن به علی برقرار خواهد بود. منظور معاویه از سخنی که به سعد گفت این بود که عذر او را پذیرفته باشد.

اگر کسی به خاطر حماقت و جهالتی که دارد اشکال کند و بگوید: علی بن ابی طالب هم به خاطر قیامی که برای این گونه امور نمود و خون‌هایی که ریخته شد پشیمان شد، همان طور که آنان به علت قیام و سکوت خود نادم شدند.

در جواب او گفته می‌شود: دروغ و سخن ناروایی می‌گویی، زیرا حضرت علی علیه السلام چندین مرتبه فرمود: من ظاهر و باطن امر خویش و امر آنان را بررسی کردم، چاره‌ای ندیدم جز اینکه یا با ایشان بجنگم، یا به آنچه که حضرت محمد صلی

اللّه علیه و آله آورده است کافر شوم. از حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت شده که فرمود: من مأموریت دارم با ناکثین و قاسطین و مارقین بجنگم. این حدیث از پیامبر اسلام صلی اللّه علیه و آله به هجده طریق نقل شده که به علی بن ابی طالب می فرمود: تو با ناکثین و قاسطین و مارقین خواهی جنگیدی. اگر حضرت علی علیه السّلام در حضور افرادی که سخن پیغمبر را از وی می شنیدند اظهار ندامت می نمود، خویش را تکذیب می کرد. در صورتی که افرادی از مهاجرین از قبیل عمار و از انصار از قبیل ابو الهیثم و ابو ایوب و دیگران در میان آنان بودند، بر فرض اینکه از دروغ به شخصی که هر کس به وی دروغ ببندد مقعد او پر از آتش می شود خودداری نمی کرد، حتما از بزرگان مهاجرین و انصار خجالت می کشید.

عمار یاسری که پیامبر صلی اللّه علیه و آله در باره اش فرمود: عمار با حق و حق با عمار است، حق با عمار همراه است، هر کجا که برود. همان عمار است که قسم می خورد و می گوید: به خدا قسم اگر ما را به نزارهای هجر برسانند، من می دانم ما بر حق هستیم و آنان بر باطل هستند - ۱. اسد الغابه ۴: ۴۶، شرح حال عمار. - . و قسم می خورد، با آن بیرقی که معاویه به صفین آورد و نیز آن را در جنگ احد و احزاب آورده بود، چهار مرتبه جنگیده است. می گفت: به خدا قسم این بیرق از بیرق اولی نزد من هدایت یافته تر نبود. عمار می گفت: آنان اسلام را ظاهر و کفر را پنهان می کردند تا اینکه یارانی برای کفر به دست آوردند.

اگر حضرت علی علیه السّلام از سخن خود که می فرمود: من مأموریت دارم با ناکثین و قاسطین بجنگم پشیمان بود، آن افرادی که با حضرت بودند به وی می گفتند: تو به رسول خدا صلی اللّه علیه و آله دروغ بستی و امام هم اقرار می کرد. در نتیجه باید زیبر و عایشه و یاران آنان، علی علیه السّلام و ابو ایوب و خزیمه بن ثابت و عمار و اصحاب ایشان - ۱. منظور آن است که امت سه طایفه بودند: یک طایفه: زیبر، عایشه و حزب آن دو که ناکثین در جمل بودند، و طایفه دیگر علی علیه السّلام و مهاجرین و انصار بودند که با آن ها می جنگیدند، طایفه دیگر قاعدین بودند، کسانی دست از جنگ کشیده بودند، آن ها عبارت بودند از عبدالله بن عمر و سعد بن ابی وقاص. اگر این طوایف که همگی امت محمد صلی اللّه علیه و آله بودند، از آنچه ادعا کردند پشیمان شده باشند، در واقع در کاری اشتباه اجتماع کرده اند، در حالی که پیامبر صلی اللّه علیه و آله فرمود: امت من در کار خطا با یکدیگر متحد نمی شوند. - ، سعد و ابن عمر و یارانشان عموماً نادم و پشیمان شده باشند. اگر همه آن ها پشیمان شده باشند، پس در این ندامت متحد شدند، بنابراین دوست داشتند آن کارهایی را که انجام داده اند انجام نمی دادند، زیرا آن اعمالی را که انجام داده اند باطل بوده است، پس بر انجام دادن باطل اجتماع نموده اند. در حالی که ایشان امتی بودند که بر باطل اجتماع نمی کردند.

یا اینکه همگی به خاطر کاری که آن را ترک کرده اند و دوست داشتند که آن کار را انجام می دادند پشیمان شدند، پس همگی از این که حق را ترک کردند پشیمان هستند. همچنین هنگامی که پیامبر صلی اللّه علیه و آله و سلّم به حضرت می فرمود: تو با ناکثین و قاسطین و مارقین خواهی جنگیدی، این باید خبری باشد که آن حضرت داده است. جایز نیست خبری که پیامبر داده است اتفاق نیفتد، مگر اینکه خبر دهنده را تکذیب نمود، یا اینکه امام علی علیه السّلام را به جنگ با ایشان مأمور کرده باشد که در این صورت ترک آن همچنان که حضرت علی فرمود کفر است.

اگر کسی اشکال کند و بگوید: امام حسن علیه السّلام فرمود که خون هایی را از ریختن حفظ نموده است، و تو ادعا می کنی

که حضرت علی علیه السلام به ریختن آن خون‌ها مأموریت داشته است، در صورتی که جلوگیری از ریختن خونی که خدا و رسولش به ریختن آن دستور داده اند گناه است. ما در جواب می‌گوییم: امتی که امام حسن علیه السلام فرمود: دو امت، دو فرقه و دو طائفه هستند: یکی امتی که هلاک می‌شود و دیگری امتی که نجات خواهد یافت. به عبارت دیگر، امتی که سرکش و امتی که مظلوم باشد.

زمانی که جلوگیری از ریختن خون مظلومان جز با نریختن خون ظالم ممکن نشود، چاره‌ای نیست جز اینکه باید از ریختن خون ظالم هم جلوگیری کرد، زیرا هنگامی که ایشان بجنگند، امت مظلوم در مقابل ظالم قدرتی ندارد که او را مغلوب و خویشتن را حفظ کند، پس ریختن خون امت ظالم در صورت ناتوان بودن، در واقع ریختن خون مظلومان است.

اگر کسی بگوید: به نظر شما معنی باغی - ۱. باغی کسی است که از اطاعت امام عادل تمرد کند.

گروهی از خوارج که به عبدالله بن اباض تمیمی منسوب بودند. - چیست؟ آیا مؤمن است، یا کافر، یا نه مؤمن است و نه کافر؟ می‌گوییم: معنی باغی به اجماع اهل نماز، همان شخص ظالم و ستمکار است. گروه مرجئه آنان را مؤمن می‌دانند با اینکه آن‌ها را باغی می‌نامند. اهل وعید شخص متمرّد را کافر مشرک و کافر غیر مشرک می‌نامند، نظیر گروه اباضیه - ۳. حجرات / ۹ -

و زیدیه و آنان را فاسقینی می‌دانند که در آتش جاودانند، نظیر واصل و عمر، و یا ایشان را منافقینی می‌دانند که در پست‌ترین طبقات جهنم جاودانند، نظیر حسن و یاران او. بنابراین عموم اهل نماز، شخص متمرّد را از آنچه که قبلاً بوده خارج نموده‌اند. گروهی آنان را کافر و مشرک می‌دانند، نظیر عموم خوارج غیر از اباضیه، و قومی ایشان را کافر غیر مشرک می‌نامند، مثل اباضیه و زیدیه و بعضی آن‌ها را فاسق و منافق معرفی می‌کنند نظیر واصل. کم‌ترین حکمی که گروه مرجئه بر علیه آنان صادر کرده‌اند این است که ایشان را از سنت و عدالت و قبول شهادت ساقط و خارج می‌دانند.

اگر گوینده‌ای بگوید: خداوند عزوجلّ شخص متمرّد را مؤمن نامیده و فرموده است: «وإن طائفتان من المؤمنین اقتتلوا» - - ، {اگر دو طایفه از مؤمنان با هم جنگیدند} ما می‌گوییم: کسی که می‌خواهد بین دو طایفه جنگجو صلح برقرار کند، قبل از جنگ آنان، یا شخص متمرّد باغی را می‌شناسد یا نمی‌شناسد.

اگر شخص متمرّد را بشناسد، باید به اتفاق آن شخصی که مظلوم قرار گرفته با شخص متمرّد بجنگد تا برگردد و تسلیم امر خدا شود. اگر شخص اصلاح‌دهنده شخص متمرّد و شخص مظلوم را شناسد، که آن شخص، متمرّد مؤمن و متمرّد غیر مؤمن را تشخیص نخواهد داد. و مؤمن غیر باغی پس از توضیح شناخته می‌شود. فرق بین مؤمن غیر متمرّد و مؤمن متمرّد این است که اهل نماز با اینکه در اسم او اختلاف دارند، عموماً وی را مؤمن می‌دانند. اما مؤمن متمرّد که اهل نماز به گمان تو در باره اش اختلاف دارند، مؤمنی نیست که عموماً وی را مؤمن بدانند، بلکه اجماعاً او را متمرّد می‌دانند. پس نتیجه این می‌شود که شخص متمرّد را نمی‌توان مؤمن گفت مگر هنگامی که اهل نماز عموماً وی را مؤمن بدانند، همان طور که عموماً بر متمرّد بودن شخص باغی متفق القول می‌باشند.

اگر کسی بگوید: خدای سبحان شخص متمرّد را برادر مؤمنین معرفی نموده است و کسی که برادر مؤمن باشد، خود او نیز مؤمن خواهد بود. در جوابش گفته می‌شود: سخنی محال و دور از خرد گفستی. زیرا خدای حکیم می‌فرماید: «وإلی عاد أخاهم هوداً» - ۱. هود / ۵۰ - ،

{به سوی قوم عاد برادرشان هود را فرستادیم.} در صورتی که حضرت هود پیغمبر بود و قوم عاد کافر بودند. در بین اعراب این اصطلاح شایع است که به شخص شامی می‌گویند ای برادر شامی و به شخص یمنی می‌گویند برادر یمنی و به شخصی که شمشیر همراه داشته باشد، می‌گویند فلانی برادر شمشیر است. بنابراین شخص مدعی دلیلی ندارد که بگوید «برادر مؤمن هم مؤمن است»، با اینکه قرآن بر خلاف گفته وی شهادت می‌دهد و با استناد به زبان عربی می‌شود گفت، مؤمن برادر جامداتی مانند شام و یمن و شمشیر و نیزه است. از خدا در امور دینی، دنیوی و اخروی خویش کمک می‌طلبیم و از او می‌خواهیم که به منت و کرمش توفیق رسیدن به آنچه نزد اوست عطا کند .

«استلام الرجل» یعنی مرد زره پوشید و آینه به معنای زره است؛ «كفرت الشيء أكفراه» با کسره یعنی آن را پوشاند؛ «نذر العدو» با کسر ذال یعنی از دشمن آگاه شدند پس از او پرهیز کرده و برای مقابله با او آماده شدند؛ «الخطب»: «ما خطبک؟» یعنی چه چیز تو را به این کار واداشت؟ «بهظه الأمر» کاری که سنگین بود و برایش ایجاد زحمت کرد.

سخن امام علیه السلام: «ولا تخف أن غدرت» یعنی اگر به عهد خود وفا نکنی، سختی و زحمت از تو برطرف نمی‌شود، همچنان که اگر به عهد خود وفا کنی دچار سختی نخواهی شد. عبارت «ما عراه» یعنی گناه و عذر این خروج را به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داد. گفته می‌شود «أسی علی مصیبه» با کسر، یعنی بر این مصیبت غمگین شد، عبارت «أخذ ما قدّم و آخر» یعنی ناراحتی از بد رفتاری‌هایی که با علی علیه السلام کرد و یاری‌ای که ترک کرد، او را دچار کرد، یا عذاب آخرت که نهایتاً به آن دچار خواهد شد، یا کنایه از غم‌های زیادی است که در امور متفاوت ایجاد می‌شود.

«قلق» نگرانی است که موجب انزعاج می‌شود؛ و «نزق» هم وزن فرح و «ضرب» یعنی عقلش را هنگام خشم از دست داد. عبارت «عن النصره» منظور یاری علی علیه السلام است و عبارت «و أحوال» در سخن شیخ صدوق یعنی معاویه دروغ گفت و سخنی محال به زبان آورد. عبارت «أنه قاتل رایته» منظور بیرق معاویه است و عبارت «بأهدی من الأولى» یعنی مانند اولین بیرق شرک، این نیز بیرق شرک و کفر است. عبارت «أو یكون أمره» نتیجه آن است که این سخن از پیامبر صلی الله علیه و آله است که یا خبر است و یا امری که به صورت خبر آمده است، و بر اساس آنچه

در مورد مخالفت آن‌ها با حق ذکر کردیم، اولی باید رسول خدا صلی الله علیه و آله را تکذیب کرده و دومی باید با امیر المؤمنین علیه السلام برای آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله به او دستور داده مخالفت کرده باشد.

مؤلف: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از قول ابو الفرج اصفهانی نقل می‌کند که گفت: امام حسن علیه السلام به وسیله جندب بن عبد الله ازدی نامه‌ای برای معاویه نوشت که مضمون آن این بود: از حسن بن علی که امیر المؤمنین است به معاویه بن ابوسفیان: سلام علیکم، خدایی را سپاس می‌گویم که خدایی جز او نیست اما بعد: خدای توانا حضرت محمد صلی الله علیه و آله را که رحمتی است برای جهانیان فرستاد و بدین وسیله بر مؤمنین منت نهاد. بعد از آن که خدا به وسیله ایشان حق

را ظاهر و شرک را نابود ساخت، او را بدون هیچ گونه تقصیر و ناتوانی قبض روح نمود و قریش را به آن بزرگوار اختصاص داد و فرمود: «و اِنَّهٗ لَذِكْرٌ لَّكَ و لِقَوْمِكَ» - ۱. زخرف / ۴۴ - ، {به راستی که قرآن برای تو و قوم تو مایه تذکر است.} هنگامی که آن حضرت رحلت نمود، اعراب بر سر مقام او با یکدیگر درگیر شدند. قریش گفتند: ما قبیله، بستگان و دوستان محمّد صلی الله علیه و آله هستیم، شایسته نیست که شما در مورد مقام و حق پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم با ما درگیر شوید. اعراب اعتقاد داشتند که حرف قریش و در مقابل مخالفین حق با ایشان است، لذا اعراب به قریش احترام گذاشته و تسلیم ایشان شدند.

سپس ما همان دلیل و برهانی را که قریش برای عرب آوردند برایشان آوردیم. ولی قریش آن گونه که عرب با ایشان منصفانه رفتار کرد، با ما به انصاف رفتار نکردند. قریش بر خلاف عرب که منصف و دارای دلیل و حجت

بودند، مقام پیامبر اسلام را تصاحب نمود. ما که اهل بیت و دوستان حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم با قریش مجادله کردیم و از آنان خواستیم که منصفانه با ما رفتار کنند، ولی ما را تبعید کردند و برای ستم بر علیه ما متحد شده، و ما را دچار سختی کردند. وعده عذاب با خدا است، خدا است که سرپرست و یاری رسان است.

ما از افرادی که بر ما مستولی شدند و حق ما را که مقام خلافت است، ظالمانه گرفتند تعجب می کنیم، و لو اینکه با فضیلت بوده و در اسلام هم سابقه دار باشند. ما از ترس اینکه مبدا منافقین و احزاب مخالف اسلام از موقعیت استفاده کرده و راه و رخنه ای برای تخریب دین پیدا کنند، یا اینکه سببی به دست آورده و دین اسلام را فاسد نمایند، از درگیری با غاصبین خودداری کردیم. ای معاویه! شخص متعجب، امروز از تو تعجب می کند، زیرا بر مقامی مسلط شدی که شایستگی آن را نداری. نه در دین فضیلت و شخصیتی داری که معروف باشد و نه اثری در اسلام داری که مورد ستایش باشد. تو طرفدار یکی از احزاب هستی، تو پسر دشمن ترین قریش هستی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله دشمنی می کردند، خدا تو را مؤاخذه و محاسبه خواهد کرد. به زودی وارد عالم آخرت می شوی و خواهی دانست عاقبت چه کسی به خیر خواهد شد. به خدا قسم طولی نمی کشد که خدای خود را ملاقات خواهی کرد و او آنچه را که پیشاپیش فرستاده ای به تو خواهد داد و خدا در حق بندگان ظلم نخواهد کرد.

هنگامی که علی بن ابی طالب علیه السلام می خواست قبض روح شود، مرا خلیفه و سرپرست مسلمانان، بعد از خود قرار داد. من از خدا می خواهم در دنیا چیزی به من ندهد که به واسطه آن از کرامت های آخرتم کم شود. تنها چیزی که مرا وادار کرد این نامه را برای تو بنویسم این بود که پیش خدا در مورد قضیه تو عذری داشته باشم. اگر تو این نصیحت را از من بپذیری دارای نصیب بزرگ خواهی بود و به صلاح مسلمانان هم هست. بیا و دست از باطل بردار و همین طور که مردم با من بیعت کردند تو نیز بیعت کن. تو می دانی که من نزد خدا برای مقام خلافت از تو سزاوارترم و هر کسی که از باطل برگردد و قلبی توبه کار داشته باشد محفوظ خواهد بود.

ای معاویه! از خدا بترس، دست از ظلم بردار، از ریختن خون های مسلمین جلوگیری کن! به خدا قسم خیری در این نیست که خدا را ملاقات کنی و او را با بیشتر از این خون هایی که از مسلمانان ریخته ای دیدار نمایی. بیا و در حریم طاعت خدا و رسولش وارد شو. با کسی که نسبت به حق و امر خلافت بیش از تو شایستگی دارد نزاع مکن، شاید خدا بدین وسیله نائره

خونریزی را خاموش کند، مسلمین را متحد نماید و بین آن‌ها را صلح و سازش دهد. اگر تو غیر از فرو رفتن در باطل را نپذیری من به همراه مسلمانان به سوی تو خواهم آمد، و از تو دادخواهی می‌کنم تا آن‌خدایی که احکم الحاکمین است بین من و تو داوری فرماید.

مؤلف: ابن ابی الحدید پس از این نامه، جواب معاویه و کفر و الحادی را که در آن بود نقل می‌کند تا آنجا که می‌گوید: من متوجه شدم که تو مرا به صلح و سازش دعوت کردی، اگر یقین پیدا می‌کردم که تو برای رعیت از من قانون مندرتر هستی، بیش از من احتیاط می‌کنی، از من سیاستمدار تر هستی، در جمع آوری اموال قدرت بیشتری داری و در مقابل دشمن زیرک تری، دعوت تو را اجابت می‌کردم و یقین پیدا می‌کردم که شایستگی این مقام را داری. ولی خودت می‌دانی که من از لحاظ ولایت و قدرت از تو اقتدار بیشتر و در مورد این امت تجربه بیشتری دارم و از لحاظ سن از تو بزرگ‌ترم. بنابراین تو سزاوارتری که در امر خلافت از من پیروی کنی. مطیع باش تا پس از من مقام خلافت را صاحب شوی، بیت المال عراق که خواستی برای تو باشد، تا آن‌را در هر راهی که خواستی مصرف کنی، همچنین خراج هر قسمتی از عراق را که خواستی از آن تو باشد، که برای زندگی خود خرج کنی، این خراج را شخصی که امین توست جمع می‌کند و همه ساله به تو تحویل می‌دهد. تو این حق را داری که نه چیزی و نه شخصی بر تو مستولی نشود و هیچ‌کس بر تو فرمانروایی نکند و در اموری که مقصود تو اطاعت خدا است، کسی نافرمانی تو را نکند. خدا را اطاعت کن، خدا شنونده و اجابت‌کننده دعا است و السلام.

جندب می‌گوید: وقتی نامه معاویه را برای امام حسن علیه السلام آوردم به آن حضرت گفتم: معاویه به سوی تو خواهد آمد، تو پیش دستی کن تا در زمین و شهرهای خود او با وی بجنگی، تو این قدرت را داری که وی تسلیم تو شود. به خدا قسم معاویه در این جنگ مصیبتی سخت‌تر از جنگ صفین از ما خواهد دید. امام حسن علیه السلام فرمود: من این کار را خواهم کرد. ولی بعداً نسبت به مشورت من کوتاهی نمود و سخن مرا ناشنیده گرفت - ۱. مقاتل الطالین: ص ۴۰، ۳۷ - .

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا يَغْمِزَانِ مُعَاوِيَةَ وَيَقُولَانِ فِيهِ وَيَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُ.

**[ترجمه] [قرب الاسناد]: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می‌کند که از قول پدر بزرگوارش امام سجاد علیه السلام فرمود: امام حسن و امام حسین علیهما السلام از معاویه عیب‌جویی می‌کردند و در باره او سخنانی می‌گفتند ولی جوایز او را می‌پذیرفتند .

**[ترجمه]

﴿۳﴾

ف، [تحف العقول]: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الصُّلْحِ اذْكُرْ فَضْلَنَا فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ
ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ الْبَيْتِ الْبَيْتِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ الْمُصْطَفَى بِالرَّسَالَةِ أَنَا ابْنُ مَنْ
صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ أَنَا ابْنُ مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ الْأُمَمُ أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَ جَبْرِئِيلُ السَّفِيرَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ مُعَاوِيَةُ يَكْتُمُ عِيَادَتَهُ وَ حَسَدَهُ فَقَالَ يَا حَسَنُ عَلَيْكَ بِالرُّطْبِ فَاذْكُرْنَا لَنَا قَالَ نَعَمْ يَا مُعَاوِيَةُ الرِّيحُ
تُلْقِيهِ وَ الشَّمْسُ تَنْفُخُهُ وَ الْقَمَرُ يُلَوِّنُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبْرِدُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْطِقِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسَيَّبِ تَجَابِ الدَّعْوَةَ أَنَا ابْنُ مَنْ
كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَ مِنِّي أَنَا ابْنُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْمًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَجَدَ
تَابِعُهُ وَ شَقِيَ خَاذِلُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتِ الْأَرْضُ لَهُ طَهْرًا وَ مَسْجِدًا أَنَا ابْنُ مَنْ كَانَتْ أَحْبَابُ السَّمَاءِ إِلَيْهِ تَتَرَى أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ
عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَظُنُّ نَفْسَكَ يَا حَسَنُ تَنَازَعَكَ إِلَى الْخِلَافَةِ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَةُ

ص: ٤١

إِنَّمَا الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِسَيْرِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَعَمْرِي إِنَّا لَأَعْلَمَامُ الْهُدَى وَ مَنَارُ التَّقَى وَ لَكِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ مِمَّنْ أَبَادَ الشُّنْنَ وَ أَحْيَا الْبِدْعَ وَ اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَ دِينَ اللَّهِ لِعِبَاءٍ فَكَأَنَّ قَدْ أُخْمِلَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَعِشْتَ بِسَيْرٍ وَ بَقِيَتْ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ يَا مُعَاوِيَةَ وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ أَسِمَاؤُهُمَا جَابَلْقَا وَ جَابَلْسَا مَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَحَدًا غَيْرَ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَخْبِرْنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ نَعَمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَاسْأَلْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَ الْأَرْضِ سَبْعًا وَ الْجَنِّ مِنْ سَبْعِ وَ الْإِنْسِ مِنْ سَبْعِ فَتَطْلُبُ مِنْ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ إِلَى لَيْلَةِ سَبْعِ وَ عَشْرِينَ ثُمَّ نَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِيَةَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ الصُّلْحِ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ فَامْتَنَعَ فَنَاشَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَوَضِعَ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ فِي مُلْكِهِ وَ تَفَرَّدَ فِي رُبُوبِيَّتِهِ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَ يَنْزِعُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ بِنَاؤِ مُؤْمِنِكُمْ وَ أَخْرَجَ مِنَ الشِّرْكِ أَوْلَكُمْ وَ حَقَّنَ دِمَاءَ آخِرِكُمْ فَبَلَاؤُنَا عِنْدَكُمْ قَدِيمًا وَ حَدِيثًا أَحْسَنَ الْبَلَاءِ إِنْ شَكَرْتُمْ أَوْ كَفَرْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّ عَلِيٍّ كَانَ أَعْلَمَ بِعَلِيٍّ حِينَ قَبَضَهُ إِلَيْهِ وَ لَقَدْ اخْتَصَّهُ بِفَضْلِ لَنْ تُعْهَدُوا بِمِثْلِهِ وَ لَنْ تَجِدُوا مِثْلَ سَابِقَتِهِ.

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَمَا قَلْبُكُمْ الْأُمُورَ حَتَّى أَعْلَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ صَاحِبُكُمْ غَزَاكُمْ فِي بَيْدٍ وَ أَخَوَاتِهَا جَرَّعَكُمْ رَنَقًا وَ سَيَقَاكُمْ عَلْفًا وَ أَذَلَ رِقَابَكُمْ وَ شَرَقَكُمْ بِرِيقِكُمْ فَلَسِيْتُمْ بِمَلُومِينَ عَلَيَّ بِغُضِهِ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَا تُرَى أُمَّهُ مُحَمَّدٍ خَفَضًا مَا كَانَتْ سَادَتْهُمْ وَ قَادَتْهُمْ فِي بَيْتِي أُمِّيَّةً وَ لَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فِتْنَةً لَنْ تُصَدُّوا عَنْهَا حَتَّى تَهْلِكُوا لِطَاعَتِكُمْ طَوَاعِيَتِكُمْ وَ انْضَوَائِكُمْ إِلَى شَيْطَانِكُمْ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مَا مَضَى وَ مَا يُنْتَظَرُ مِنْ سُوءِ رَغْبَتِكُمْ وَ حَيْفِ حِلْمِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَقَدْ فَارَقَكُمْ بِالْأَمْسِ سِيَهُمْ مِنْ مَرَامِي اللَّهِ صِيَابُ عَلَى أَعْيَادِ اللَّهِ نَكَالٌ عَلَى فُجَّارٍ قُرَيْشٍ لَمْ يَزَلْ آخِذًا بِحَنَاجِرِهَا جَائِمًا عَلَيَّ أَنْفُسَهَا

لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِالسَّرُوقِ لِمَالِ اللَّهِ وَ لَا بِالْفُرُوقِ فِي حَرْبِ أَعْدَاءِ اللَّهِ أُعْطِيَ الْكِتَابَ خَوَاتِيمَهُ وَ عَزَائِمَهُ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ فَأَتْبَعَهُ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَخْطَأَ عَجَلٌ أَوْ كَادَ وَ أَصَابَ مُتَّبِعٌ أَوْ كَادَ (۱) مَاذَا أَرَدْتُ مِنْ خُطْبَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تحف العقول: معاویه پس از اینکه با امام حسن علیه السّلام صلح و سازش نمود به آن حضرت گفت: فضائل و مناقب ما را شرح بده، امام حسن علیه السّلام پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جای آورد و بر پیامبر گرامی اسلام و خاندان پاکش درود فرستاد فرمود: هر کس که مرا می شناسد که می شناسد و کسی که مرا نمی شناسد بداند: من حسن ابن رسول الله می باشم. من پسر بشارت دهنده و انداز دهنده هستم. من فرزند آن شخصیتی هستم که برای مقام رسالت برگزیده شد. من پسر آن کسی هستم که فرشتگان بر بدن او نماز خواندند و بر او درود فرستادند. من فرزند آن بزرگ مردی هستم که امت اسلام به وسیله وی شریف و بزرگوار گردید. منم فرزند آن شخصی که جبرئیل به عنوان سفیر خداوند نزد او می آمد. من پسر آن کسی هستم که به عنوان رحمتی برای جهانیان مبعوث شد، صلی الله علیه و آله اجمعین.

معاویه که نتوانست عداوت و حسادت خود را نسبت به امام حسن علیه السّلام مخفی نماید، به آن حضرت گفت: اوصاف رطب را برای ما شرح بده. امام فرمود: آری ای معاویه! بدان که باد خرما را بارور می کند. آفتاب بر آن می دمد و ماه آن را رنگین می نماید. حرارت آن را می رساند، شب آن را خنک می کند. آن گاه امام به سخن خود ادامه داد و فرمود: من پسر آن کسی می باشم که مستجاب الدعوه بود، منم فرزند آن شخصیتی که به مقام قوسین او ادنی رسید. من پسر آن شفیعی هستم که اطاعت او واجب است. منم پسر مکه و منا. من پسر آن کسی هستم که قریش در برابر او تواضع و فروتنی نمودند. من فرزند آن کسی هستم که هر کس تابع وی گردد سعادت مند خواهد شد و کسی که او را ترک کند بدبخت می شود. من پسر آن کسی هستم که زمین برایش پاک کننده و سجده گاه قرار گرفت. من پسر آن کسی هستم که اخبار آسمانی به وی می رسید. من پسر آن کسانی هستم که خدا پلیدی را از آنان دور نمود و ایشان را به شکلی ویژه پاک و پاکیزه کرد.

معاویه گفت: گمان می کنم که به مقام خلافت تمایل داری؟ امام حسن علیه السّلام فرمود، وای بر تو ای معاویه! خلیفه کسی است که طبق سیره و دستور پیامبر صلی الله علیه و آله عمل نماید. به جان خودم قسم که ما علم های هدایت و گلدسته های تقوا هستیم، ولی تو ای معاویه، از آن افرادی هستی که سنت های پیغمبر را نابود و بدعت را زنده می کنی، بندگان خدا را حقیر و دین خدا را بازیچه قرار می دهی. این اسم و رسم تو دچار گمنامی خواهد شد، مختصری زندگی می کنی و تبعات آن به گردن تو خواهد بود.

ای معاویه! به خدا قسم که خداوند دو شهر آفریده که یکی از آن ها در مشرق و دیگری در مغرب است که نام آن دو شهر جابلقا و جابرسا می باشد، خداوند احدی را غیر از جد من پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای آن ها مبعوث ننموده است.

معاویه گفت: یا ابا محمد! ما را از شب قدر آگاه کن. فرمود: آری، جا دارد از این قبیل پرسش ها بکنی! خداوند آسمان ها را هفت طبقه و زمین ها را هفت طبقه آفریده، جن و انس را هم از هفت خلق کرده، شب قدر را باید از شب بیست و سوم تا شب بیست و هفتم درک کرد. آنگاه امام علیه السّلام برخاست و رفت.

مؤلف: ابن ابی الحدید از ابو الحسن مدائنی نقل می کند که گفت: معاویه پس از اینکه با امام حسن علیه السلام صلح نمود از آن حضرت تقاضا کرد که برای مردم سخنرانی کند، ولی امام نپذیرفت. معاویه وی را مجبور کرد، آنگاه منبری برای آن حضرت نصب شد. امام حسن علیه السلام پس از اینکه بر فراز منبر رفت، این خطبه را خواند: سپاس خدایی را که در ملک خویش یکتا و در ربوبیتش یگانه است و این ملک را به هر که بخواهد عطا می کند و از هر که بخواهد می گیرد. و سپاس خدایی را که مؤمنان شما را بزرگ داشت، اولین گروه از شما را از شرک خارج کرد، و جان آخرین گروه شما را حفظ نمود. آزمون ما خاندان، از قدیم و جدید نزد شما بهترین آزمون بوده، چه شاکر و چه کافر باشید. ای مردم! خدای علی علیه السلام هنگامی که او را قبض روح نمود از حال او آگاه تر بود، و خداوند علی علیه السلام را به فضیلت و شرافتی اختصاص داده که شما نظیر او را نخواهید شناخت و نظیر او را در سابقه اش نخواهید یافت.

افسوس افسوس!! چه کارها که بر علی علیه السلام آشفته کردید، تا اینکه خداوند او را بر شما برتری داد، در حالی که او هم صحبت شما بود. در جنگ بدر و امثال آن با شما جنگید. لجن به خورد شما داد، آب هایی که کرم داشت به خورد شما داد، شما را ذلیل نمود و دچار غصه و اندوه کرد. بنابراین: اگر بغض علی را داشته باشید نباید شما را ملامت کرد. آری، به خدا قسم، امت محمد صلی الله علیه و آله مادامی که تحت سرپرستی و حکومت بنی امیه باشد، آسایشی نخواهد داشت. خدا فتنه و آشوبی متوجه شما کرده که هرگز نمی توانید از آن مانع شوید تا اینکه سرانجام به خاطر فرمان برداری از سرکشان و سلاطین خود و تمایل به این شیاطین، هلاک شوید. من جزای اعمال گذشته شما و عاقبت بدی را که در آینده از شما انتظار می رود و برباد رفتن خواب و خیال های باطلتان را از خدا می خواهم.

سپس فرمود: ای اهل کوفه! دیروز یکی از تیرهای خدا از شما جدا شد، تیری که بر دشمنان خدا اصابت می کرد. تیری که فجار و تبهکاران قریش را فراری می داد، حنجره های آن ها را برای همیشه می گرفت و بر فراز سینه ایشان می نشست. هیچ وقت در راه خدا از ملامت و سرزنش باک نداشت و مال خدا را سرقت نمی کرد و از جنگ با دشمنان خدا گریزان نبود، ختم ها و تعویذهای قرآن به وی عطا شده بود. او دعوت خدا را اجابت نمود، خدای سبحان وی را راهنمایی کرد و او تبعیت کرد. هیچ ملامتی او را از خدمت در راه خدا باز نمی داشت، صلوات و رحمت خدا بر او باد.

معاویه گفت: هر کس عجله کند به خطا می رود و هر کس صبور باشد به هدف خواهد رسید، مرا با خطبه حسن چه کار!

**[ترجمه]

بیان

رنق رنقا بالتحریک کدر و انضوی إلیه مال و جثم لزم مکانه فلم یبرح أو وقع علی صدره أو تلبّد بالأرض.

**[ترجمه] رنق رنقا بالتحریک کدر و انضوی إلیه مال و جثم لزم مکانه فلم یبرح أو وقع علی صدره أو تلبّد بالأرض.

**[ترجمه]

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ وَقَالُوا أَنْتَ خَلِيفَةُ أَبِيكَ وَ وَصِيُّهُ وَ نَحْنُ السَّامِعُونَ الْمُطِيعُونَ لَكَ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ مَا وَفَيْتُمْ لِمَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي فَكَيْفَ تَفُونَ لِي وَ كَيْفَ أَطْمِئِنُّ إِلَيْكُمْ وَ لَا أَثِقُ بِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَمَوْعِدُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ مُعَسِّكِرُ الْمَدَائِنِ فَوَافُوا إِلَيَّ هُنَاكَ فَرَكِبَ وَ رَكِبَ مَعَهُ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَثِيرٌ فَمَا وَفَوْا بِمَا قَالُوهُ وَ بِمَا وَعَدُوهُ وَ عَزُّوهُ كَمَا عَزُّوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِهِ فَصَامَ حَطِييًّا وَ قَالَ غَرَزْتُمُونِي كَمَا غَرَزْتُمْ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِي مَعَ أَيِّ إِمَامٍ تُقَاتِلُونَ بَعْدِي مَعَ الْكَافِرِ الظَّالِمِ الَّذِي لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ قَطُّ وَ لَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ هُوَ وَ بَنِي [بَنُو] أُمِّيهِ إِلَّا فِرْقًا مِنَ السَّيْفِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ لِبَنِي أُمِّيهِ إِلَّا عَجُوزٌ دَرْدَاءٌ لُبَعْتُ دِينَ اللَّهِ عَوَجًا وَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَمَّ إِلَيْهِ قَائِدًا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ كَانَ مِنْ كِنْدَةَ وَ أَمْرُهُ أَنْ يُعَسِّكِرَ بِالْأَنْبَارِ وَ لَا يُحَدِّثَ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرُهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ وَ نَزَلَ بِهَا وَ عَلِمَ مُعَاوِيَةَ بِحَدِّكَ بَعَثَ إِلَيْهِ رُسُلًا وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ أَنَّكَ إِنْ أَقْبَلْتَ إِلَيَّ أَوْلَكَ بَعْضَ كُورِ الشَّامِ وَ الْجَزِيرَةِ غَيْرِ مُنْفَسٍ عَلَيْكَ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَقَبَّضَ

ص: ٤٣

١- ١. العجل - ككتف و عضد- العجول و زاده الخطأ، و المتثبت: هو الذي يتأني في الأمور و يروى فيصيب مرماه.

الْكِنْدِيُّ عِدُوَّ اللَّهِ الْمَيَالَ وَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي مِائَتِي رَجُلٍ مِنْ خِصَامَتِهِ وَأَهْلِي بَيْتِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ
 السَّلَامَ فَقَامَ خَطِيْبًا وَقَالَ هَذَا الْكِنْدِيُّ تَوَجَّهَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ وَعَدَرَ بِي وَبِكُمْ وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَكُمْ أَنْتُمْ عِبِيدُ
 الدُّنْيَا وَأَنَا مُوَجَّهٌ رَجُلًا آخَرَ مَكَانَهُ وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِي وَبِكُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ وَلَا يُرَاقِبُ اللَّهُ فِيَّ وَلَا فِيكُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا
 مِنْ مُرَادٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ وَتَوَكَّدَ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَعْدِرُ كَمَا عَدَرَ الْكِنْدِيُّ فَحَلَفَ لَهُ بِالْإِيمَانِ الَّتِي
 لَا تَقُومُ لَهَا الْجِبَالُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّهُ سَيَعْدِرُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ رُسُلًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا كَتَبَ إِلَيَّ
 صَاحِبِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَمَنَاهُ أَيْ وَلَعَابِهِ أَحَبُّ مِنْ كُؤُورِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ فَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ وَأَخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى
 مُعَاوِيَةَ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُهُودِ وَبَلَغَ الْحَسَنَ مَا فَعَلَ الْمُرَادِيُّ فَقَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَنَّكُمْ لَا
 تَفُونَ لِلَّهِ بِعُهُودٍ وَهَذَا صَاحِبُكُمْ الْمُرَادِيُّ عَدَرَ بِي وَبِكُمْ وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَسَنِ يَا ابْنَ عَمِّ - لَمَا تَقْطَعُ
 الرَّحِمَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَدَرُوا بِكَ وَبِأَيِّكَ مِنْ قَبْلِكَ فَقَالُوا إِنَّ خَانَكَ الرَّجُلَانِ وَعَدَرُوا بِكَ فَإِنَّا مُنَاصِحُونَ
 لَكَ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ لِمَا عُدْتُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَإِنِّي لَمَّا عْلَمْتُ أَنَّكُمْ عَادِرُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنْ مَعَسَى كَرِيًّا بِالنُّخَيْلَةِ
 فَوَافُونِي هُنَاكَ وَاللَّهِ لَا تَفُونَ لِي بِعُهُودِي وَتَنْقُضَنَّ الْمِيثَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ أَخَذَ طَرِيقَ النُّخَيْلَةِ فَعَسَى كَرِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ
 يَحْضُرْهُ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَانْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصَعِدَ الْمِئْبَرِ وَقَالَ يَا عَجَبًا مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَلَا دِينَ وَ لَوْ سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ فَأَيُّمُ اللَّهُ
 لَا تَرُونَ فَرَجًا أَبَدًا مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَاللَّهِ لَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ حَتَّى تَتَمَنَّوْا أَنْ عَلَيْكُمْ جَيْشًا جَيْشًا وَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا

مَا سَلَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى بَنِي أُمِّيهِ فَأَفَّ وَ تَرَحَّأَ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا وَ كَتَبَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَإِنَّا مَعَكُمْ وَ إِن شِئْتُمْ أَخَذْنَا الْحَسْنَ وَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ أَغَارُوا عَلَيَّ فَسَيَّطَاطِهِ وَ ضَرَبُوهُ بِحَرْبِهِ وَ أَخَذَ مَجْرُوحاً ثُمَّ كَتَبَ جَوَاباً لِمُعَاوِيَةَ إِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ لِي وَ الْخِلافَةُ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ إِنِّي لَمُحَرَّمٌ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ لَوْ وَحَدَّثْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكَرِينَ مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَ لَا أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ وَ انصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ.

**[ترجمه] خراجیج: از حارث همدانی روایت می کند که گفت: وقتی حضرت علی علیه السلام از دنیا رفت، مردم به حضور امام حسن علیه السلام آمدند و گفتند: تو خلیفه و وصی پدرت هستی، ما به گفته های تو گوش می دهیم و مطیع تو هستیم، ما را به امر خویشتن مأمور فرما. امام حسن علیه السلام فرمود: دروغ می گوئید، به خدا شما به کسی که از من بهتر بود وفا نکردید، چگونه ممکن است که به من وفا کنید؟! من که به شما اطمینان ندارم، چگونه مطمئن باشم؟ اگر راست می گوئید موعد من و شما لشکرگاه مدائن باشد؛ همه در آنجا حاضر شوید .

آنگاه آن حضرت با افرادی که تصمیم به خروج داشتند سوار شد و گروه زیادی از دستور امام سرپیچی کردند و به وعده هایی که به حضرت داده بودند وفا نکرده و حاضر نشدند، و امام حسن علیه السلام را همان طور که پیش از این حضرت علی علیه السلام را فریفته بودند، فریفتند. امام حسن علیه السلام پس از این بی وفایی ها برخاست، شروع به سخنرانی کرد و فرمود: شما مرا همان طور که امام پیش از من را فریفتید، فریب دادید. بعد از من به همراه کدام امام با دشمنان دین خواهید جنگید؟ با آن کافر و ظالمی که هرگز به خدا و رسول ایمان نیاورده است، و او و بنی امیه جز از ترس شمشیر اظهار اسلام نکردند؟ حتی اگر از بنی امیه جز عجزی بی دندان باقی نماند، او دین خدا را کج و معوج خواهد کرد. این موضوع را پیامبر خدا فرموده است.

سپس امام یک فرمانده لشکر را با چهار هزار نفر به سوی معاویه فرستاد، آن سرلشکر از قبیله کنده بود. امام به وی دستور داد: لشکر خود را در مکانی که انبار نام داشت مستقر نماید و کاری انجام ندهد تا دستور بعدی امام به او برسد.

هنگامی که آن فرمانده به سوی انبار رفت و در آنجا پیاده شد و معاویه از این جریان آگاه گردید، چند نفر را نزد او فرستاد و برای او نوشت: اگر نزد من بیایی قسمتی از نواحی شام و جزیره را در اختیار تو می گذارم، بدون اینکه نسبت به تو بی رغبت شوم. مبلغ پنجاه هزار درهم نیز برای او فرستاد. آن مرد کندی که دشمن خدا بود، رشوه را گرفت و لشکر امام را به سوی ایشان باز گردانید، آنگاه با دویست نفر مرد که از خواص و اهل بیت او بودند، به سوی معاویه رفت.

هنگامی که این خبر به گوش امام حسن علیه السلام رسید برخاست و فرمود: این مرد کندی به سوی معاویه رفت و نسبت به من و شما پیمان شکنی کرد. من بارها به شما خبر می دادم که وفادار نیستید، شما بندگان دنیاید! اکنون من شخص دیگری را به جای او اعزام می کنم، در حالی که می دانم او نیز همان کاری را با ما انجام می دهد که رفیقش انجام داد و خدا را در باره من و شما در نظر نخواهد گرفت .

سپس مردی را که از قبیله مراد بود، با چهار هزار نفر به سوی معاویه فرستاد، امام علیه السلام در حضور مردم به او رو کرده و سفارش کرد و فرمود: تو نیز نظیر آن مرد کندی عهد شکنی خواهی کرد. او با ایمانی که کوه ها طاقت آن را نداشتند سوگند

خورد که پیمان شکنی نخواهد کرد! باز هم امام حسن علیه السلام فرمود: عهد شکنی خواهد کرد.

وقتی که آن مرد متوجه انبار گردید معاویه افرادی را نزد او فرستاد و نظیر همان نامه ای را برای وی نوشت که برای شخص قبلی نوشته بود و مبلغ پنجاه هزار درهم رشوه برای او فرستاد، و بر او منت نهاد که والی هر قسمت از نواحی شام و جزیره که بخواهد، می تواند باشد. آن شخص هم لشکر را به جانب امام حسن علیه السلام باز گردانید و خودش به سوی معاویه رهسپار شد و به تعهدی که داده بود عمل نکرد. هنگامی که این پیمان شکنی به امام حسن علیه السلام رسید برخاست و فرمود: بارها به شما گفتم که به خاطر خدا به عهد و پیمان خود وفا نخواهید کرد. این هم رفیق مرادی شما که نسبت به من و شما خیانت کرد و به سوی معاویه رفت.

سپس معاویه برای امام حسن علیه السلام نوشت: ای پسر عمو! ارتباط خود را با من قطع نکن! زیرا مردم همان طور که پیش از تو به پدرت خیانت کردند، به تو نیز خیانت کردند.

آنگاه گروهی از یاران امام حسن علیه السلام به ایشان گفتند: اگر چه آن دو نفر نسبت به تو خیانت کردند ولی ما به تو اخلاص داریم و خیانت نخواهیم کرد.

امام علیه السلام فرمود: من این مرتبه هم سخن شما را قبول می کنم، درحالی که می دانم شما هم نسبت به عهد و پیمان خویش وفا نخواهید کرد. لشکرگاه من در نخيله است، در آنجا به من ملحق شوید، ولی به خدا قسم که شما به عهد من وفا نمی کنید و حتما پیمان بین من و خودتان را خواهید شکست.

سپس امام حسن علیه السلام به سوی نخيله رفت و مدت ده روز در آنجا توقف کرد، ولی بیشتر از چهار هزار نفر نزد آن حضرت نیامدند. امام حسن علیه السلام به سمت کوفه بازگشت و پس از اینکه بر فراز منبر رفت فرمود: تعجب می کنم از قومی که نه حیا دارند و نه دین!! اگر من خلافت را به معاویه واگذار کنم، به خدا قسم راهی در مقابل بنی امیه نخواهید داشت. به خدا قسم آنان شما را دچار شکنجه و عذابی خواهند کرد که تمنا می کنید ای کاش لشکر لشکر بر سر ما می ریخت. اگر من یار و یآوری داشتم مقام خلافت را به معاویه واگذار نمی کردم زیرا این مقام بر بنی امیه حرام است، افّ بر شما دنیا پرستان!

بیشتر اهل کوفه به معاویه نامه نوشتند و گفتند: ما با تو هستیم، اگر اجازه دهی حسن را بگیریم و به تو تسلیم کنیم؟ پس از این جریان، خیمه های امام حسن علیه السلام را غارت کردند، امام را با نیزه زدند و بدن مبارکش را مجروح نمودند. سپس امام حسن علیه السلام برای معاویه نوشت: مقام خلافت از آن من و اهل بیت من است، این مقام بر تو و اهل بیت تو حرام است. من این موضوع را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم. اگر من افرادی را می یافتم که صبور و از حق من آگاه بودند و آن را منکر نمی شدند، هرگز تسلیم تو نمی شدم و آنچه می خواهی به تو نمی دادم، آنگاه به جانب کوفه بازگشت.

**[ترجمه]

امرأه درداء أى ليس فى فمها سنّ قوله عليه السلام لبغت دين الله عوجا إلى لطلبت أن يثبت له اعوجاجا و تلبس على الناس أن فيه عوجا مقتبس من قوله تعالى قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا(۱) و الكور بضم الكاف و فتح الواو جمع الكوره و هى المدينه و الصقع و قال الجوهرى أنفسنى فلان فى كذا أى رغبنى فيه و لفلان منفس و نفيس أى مال كثير و نفس به بالكسر أى ضمن به يقال نفست عليه الشىء نفاسه إذا لم تره يستأهله قوله و قلب على الحسن أى صرف العسكر أو الأمر إليه و الترح بالتحريك ضد الفرح و الهلاك.

**[ترجمه] «امرأه درداء»: يعنى زنى كه در دهانش دندان نيست. سخن امام حسن عليه السلام: «لبغت دين الله عوجاً» يعنى مى خواهى دين خدا را دچار انحراف كنى و بعد اين شبهه را براى مردم ايجاد كنى كه در دين خدا انحراف وجود دارد؟ اين عبارت از قول خداوند متعال گرفته شده است: «قل يا اهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً» - ۱. آل عمران: ۹۹ - ، {بگو: اى اهل كتاب، چرا كسى را كه ايمان آورده است، از راه خدا باز مى داريد و آن [راه] را كج مى شماريد} «الكور» به ضم كاف و فتح واو جمع الكوره است، كه شهر و ناحيه مى باشد. جوهرى گفت: «أنفسنى فلان فى كذا» يعنى مرا به آن تشويق كرد، و «لفلان منفس و نفيس» يعنى مال بسيار، و «نفس به» با كسره يعنى به او حسد ورزيد، گفته مى شود: وقتى او را شايسته آن چيز نديدى، به او حسادت ورزيدى. عبارت «و قلب على الحسن» يعنى لشكر يا مقام را به سوى او باز گردانيد. و «الترح» با تشديد، متضاد شادى و به معنای هلاکت است .

**[ترجمه]

«۵»

شا، [الإرشاد]: لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَفَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِئَعَهُ النَّاسُ ابْنَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَسَّ رَجُلًا مِنْ حِمَيْرٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ إِلَى الْبَصِيرَةِ لِيَكْتَبَا إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ وَيُفَسِّدَا عَلَى الْحَسَنِ الْمَأْمُورَ فَعَرَفَ ذَلِكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ بِاسْتِخْرَاجِ الْحَمِيرِيِّ مِنْ عِنْدِ لَحَامٍ (۲) بِالْكُوفَةِ فَأُخْرِجَ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَ كَتَبَ إِلَى الْبَصْرَةِ بِاسْتِخْرَاجِ الْقَيْنِيِّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأُخْرِجَ وَ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وَ كَتَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ دَسَّتَ الرِّجَالَ لِلْأَخْبِيَالِ وَ الْإِعْتِيَالِ وَ أَرْصَدْتَ الْعُيُونَ كَأَنَّكَ تُحِبُّ اللَّقَاءَ وَ مَا أَشْكُ فِي ذَلِكَ فَتَوَقَّعْهُ

ص: ۴۵

۱- ۱. آل عمران: ۹۹.

۲- ۲. حجام، خ ل.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبَلَّغْنِي أَنْتَكَ شِمْتٌ بِمَا لَمْ يَشْمَتْ بِهِ ذُو حِجِّي وَ إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى *** تَزَوُّدٌ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

فَانَا وَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَكَالَّذِي *** يَرْوُحُ فَيُمْسِي فِي الْمَيْتِ لِيُعْتَدِي

فَأَخْبَاهُ مُعَاوِيَةَ عَنْ كِتَابِيهِ بِمَا لَمَّا حَاجَهُ لَنَا إِلَى ذِكْرِهِ وَ كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَهُ بَعِيدَ ذَلِكَ مَكَاتِبَاتٌ وَ مُرَاسِلَاتٌ وَ اخْتِجَاجَاتٌ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ وَ تَوَثُّبٍ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْتِرَازِهِمْ سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَحَقُّقِهِمْ بِهِ دُونَهُ أَشْيَاءَ يَطُولُ ذِكْرُهَا وَ سَارَ مُعَاوِيَةَ نَحْوَ الْعِرَاقِ لِيُغْلِبَ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ (١)

تَحَرَّكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ يَأْمُرُ الْعُمَّالَ بِالْمَسِيرِ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَنَاقَلُوا عَنْهُ ثُمَّ خَفُوا وَ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ شِيعَةٌ لَهُ وَ لِأَبِيهِ وَ بَعْضُهُمْ مُحَكَّمَةٌ (٢) يُؤْتِرُونَ قِتَالَ مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ حَيْلِهِ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ فِتْنٍ وَ طَمَعٍ فِي الْغَنَائِمِ وَ بَعْضُهُمْ شُكَّاكٌ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ عَصَبِيَّةٍ اتَّبَعُوا رُؤْسَاءَ قَبَائِلِهِمْ - لَا يَرْجِعُونَ إِلَى دِينٍ فَسَارَ حَتَّى أَتَى حَمَامَ عُمَرَ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى دَيْرٍ كَعَبٍ فَنَزَلَ سَابِإَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَةِ وَ بَاتَ هُنَاكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَمْتَحِنَ أَصْحَابَهُ وَ يَسْتَبْرِيءَ أَحْوَالَهُمْ لَهُ فِي الطَّاعَةِ لِيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ أَوْلِيَاؤُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ لِقَاءِ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ فَأَمَرَ أَنْ يُتَادَى فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ حِيَامِعَهُ فَاجْتَمَعُوا فَصَيَّرَ عِدَّ الْمُنْبَرِ فَحَطَبَهُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى الْوَحْيِ - صَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي وَ اللَّهُ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مِنْهُ وَ أَنَا أَنْصَحُ خَلْقٍ

ص: ٤٦

١-١. منبج - كمجلس - بلد من بلاد الشام، وقيل: أول من بناها كسرى لما غلب على الشام و منه الى حلب عشر فراسخ.

٢-٢. يعنى أصحاب التحكيم و هم الخوارج.

اللَّهُ لِيَخْلِفَهُ وَمَا أَصِيبَتْ مُحْتَمِلًا عَلَى مُسْلِمٍ ضَعِيفَةٍ وَلَا مُرِيدًا لَهُ بِسُوءٍ وَلَا غَائِلَهُ أَلَا وَإِنْ مَا تَكَرَّهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا
 تُحِبُّونَ فِي الْفِرْقَةِ أَلَا وَإِنِّي نَاطِرٌ لَكُمْ خَيْرًا مِمَّنْ نَظَرَ كُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَلَمَّا تَخَالَفُوا أَمْرِي وَكَمَا تَرُدُّوهُ عَلَيَّ رَأَيْتُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ وَ
 أَرَشِدَنِي وَإِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَالرِّضَا قَالَ فَظَنَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا مَا تَرَوْنَهُ يُرِيدُ بِمَا قَالَ قَالُوا نَظَنُّهُ وَاللَّهِ يُرِيدُ أَنْ
 يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ وَيَسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَفَرَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ ثُمَّ شَدُّوا عَلَى فُسْطَاطِهِ وَانْتَهَبُوهُ حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُعَيْلٍ الْأَزْدِيُّ فَتَزَعَّ مَطْرَفَهُ [مَطْرَفُهُ] عَنْ عَاتِقِهِ فَبَقِيَ جَالِسًا مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ بِغَيْرِ رِذَاءٍ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ وَ
 رَكِبَهُ وَأَخِذَ بِهِ طَوَائِفُ مِنْ خِصَامَتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَمَنَعُوا مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ فَقَالَ ادْعُوا لِي رَيْبَعَهُ وَهَمِيدَانَ فَدَعَوْا لَهُ فَأَطَافُوا بِهِ وَدَفَعُوا
 النَّاسَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَارَ وَمَعَهُ شَوْبٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ فِي مُظْلَمٍ سَابَّاطَ بَدْرٌ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ الْجَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ
 وَ أَخَذَ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ وَ يَبِيدُهُ مِغُولٌ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْرَكَتَ يَا حَسَنُ كَمَا أَشْرَكَكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ طَعَنَهُ فِي فِخْذِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ
 الْعَظْمَ ثُمَّ اغْتَنَفَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَّ جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَةِ الْحَسَنِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلِ الطَّائِي
 فَانْتَزَعَ الْمِغُولَ مِنْ يَدِهِ وَ خَضَّ خَضَّ بِهِ جَوْفَهُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ آخِرُ يُقَالُ لَهُ - ظَبْيَانُ بْنُ عَمَارَةَ فَقَطَعَ أَنْفَهُ فَهَلَكَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَخِذَ آخِرُ
 كَمَا مَعَهُ فُقُتِلَ وَ حُمِلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَرِيرٍ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأُنزِلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ عَامِلَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَأَقْرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَ اشْتَغَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ يُعَالِجُ جُرْحَهُ وَ كَتَبَ جَمَاعَةً مِنْ
 رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ لَهُ فِي السَّرِّ وَ اسْتَحْتَوْهُ عَلَى الْمَسِيرِ نَحْوَهُمْ وَ ضَمِنُوا لَهُ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ
 عِنْدَ دُنُوهِمْ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوْ الْفَتْكِ بِهِ وَ بَلَغَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ كَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ لِيَلْقَى مُعَاوِيَةَ

وَيُرَدُّهُ عَنِ الْعِرَاقِ وَجَعَلَهُ أَمِيرًا عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ إِنَّ أَصَبْتَ فَأَلَامِيرُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فَوَصَلَ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ نَازَلُوا مَعَاوِيَةَ بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا الْحُبُونِيَّةُ بِإِزَاءِ مَسْكِنٍ (١) وَأَنَّ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يُرْعِبُهُ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِ وَضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ يُعَجَّلُ لَهُ مِنْهَا النِّصْفَ وَيُعْطِيهِ النِّصْفَ الْآخَرَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْكُوفَةِ فَاَنْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى مَعْشَرَ مَعَاوِيَةَ فِي خِصَابَتِهِ وَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ فَتَدُّوا أَمِيرَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَنَظَرَ فِي أُمُورِهِمْ فَازْدَادَتْ بَصِيرَةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِجَذَلَانِ الْقَوْمِ لَهُ وَفَسَادِ نِيَّاتِ الْمُحَكَّمَةِ فِيهِ بِمَا أَظْهَرُوهُ لَهُ مِنَ السَّبِّ وَالتَّكْفِيرِ لَهُ وَاسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَنَهْبِ أَمْوَالِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَنْ يَأْمَنُ عَوَائِلَهُ إِلَّا خَاصَّةٌ مِنْ شَيْعَةِ أَبِيهِ وَ شَيْعَتِهِ وَ هُمْ جَمَاعَةٌ لَا يَقُومُ لِأَجْنَادِ الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ فِي الْهُدْنَةِ وَ الصُّلْحِ وَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِكُتُبِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ ضَمِنُوا لَهُ فِيهَا الْفَتْكَ بِهِ وَ تَسْلِيمَهُ إِلَيْهِ وَ اشْتَرَطَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي إِجَابَتِهِ إِلَى صُلْحِهِ شُرُوطًا كَثِيرَةً وَ عَقَدَ لَهُ عُقُودًا كَانَتْ فِي الْوَفَاءِ بِهَا مَصَالِحٌ شَامِلَةٌ فَلَمْ يَثِقْ بِهِ الْحَسَنُ وَ عَلِمَ بِاِحْتِيَالِهِ بِذَلِكَ وَ اغْتِيَالِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ إِجَابَتِهِ إِلَى مَا التَّمَسَّ مِنْهُ مِنْ تَرْكِ الْحَرْبِ وَ إِنفَاذِ الْهُدْنَةِ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ مِمَّا وَصَفَنَاهُ مِنْ ضَعْفِ الْبَصَائِرِ فِي حَقِّهِ وَ الْفَسَادِ عَلَيْهِ وَ الْخُلْفِ مِنْهُمْ لَهُ وَ مَا انطَوَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ تَسْلِيمِهِ إِلَى خَصْمِهِ وَ مَا كَانَ مِنْ خِذْلَانِ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ وَ مَصِيرِهِ إِلَى عَيْدُوهِ وَ مَثَلِ الْجُمْهُورِ مِنْهُمْ إِلَى الْعَاجِلِ وَ زُهْدِهِمْ فِي الْآجِلِ فَتَوَثَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَفْسِهِ مِنْ مَعَاوِيَةَ لِتَوْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ الْإِعْذَارِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِنْدَ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ تَرْكَ سَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ الْعُدُولَ عَنِ الْقُنُوتِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَوَاتِ وَ أَنْ يُؤْمِنَ شَيْعَتَهُ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِسُوءٍ

ص: ٤٨

١-١. مسكن- بكسر الكاف- موضع على نهر دجيل قريبا من أواني عند دير الجائليق ذكره الخطيب في تاريخه، و في هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير و فيه قبر مصعب و إبراهيم بن الأشتر النخعي.

و يُوصِلَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ وَ أَجَابَهُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَ عَاهَدَ عَلَيْهِ وَ حَلَفَ لَهُ بِالْوَفَاءِ لَهُ.

فَلَمَّا اسْتَمَّتِ الْهُدْنَةُ عَلَى ذَلِكَ سَارَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى نَزَلَ بِالنَّخِيلِ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ضُحَى النَّهَارِ فَخَطَبَهُمْ وَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنِّي وَ اللَّهُ مَيَّا قَاتَلْتُكُمْ لِيُصَلِّوا وَ لِمَا لِيُصُومُوا وَ لِمَا لِيُحُجُّوا وَ لِمَا لِيُتَزَكَّوا إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَلَا وَ إِنِّي كُنْتُ مَنِيَّتِ الْحَسَنَ وَ أَعْطَيْتُهُ أَشْيَاءَ وَ جَمِيعَهَا تَحْتَ قَدَمِي لَا أَفِي بَشَى مِنْهَا لَهُ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا فَلَمَّا اسْتَمَّتِ الْبَيْعَةَ لَهُ مِنْ أَهْلِهَا صَبَّ عِدَّ الْمُسَبَّرِ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ نَالَ مِنْهُ وَ نَالَ مِنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا نَالَ وَ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَاضِرَيْنِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِيُرِدَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا الدَّاكِرُ عَلِيًّا أَنَا الْحَسَنُ وَ أَبِي عَلِيٌّ وَ أَنْتَ مُعَاوِيَةُ وَ أَبُوكَ صَخْرٌ وَ أُمِّي فَاطِمَةٌ وَ أُمُّكَ هِنْدٌ وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَدُّكَ حَزْبٌ وَ جَدَّتِي خَدِيجَةٌ وَ جَدَّتُكَ قُتَيْبَةُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَخْمَلَنَا ذِكْرًا وَ الْأَمْنَا حَسَبًا وَ شَرَّنَا قَدَمًا وَ أَقْدَمْنَا كُفْرًا وَ نِفَاقًا فَقَالَتْ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ آمِينَ (۱).

*[ترجمه] ارشاد: هنگامی که معاویه از رحلت حضرت علی علیه السَّلَام و بیعت مردم با امام حسن علیه السَّلَام آگاه شد، مردی از قبیله حمیر را به سوی کوفه و شخصی از قبیله بنی قین را به عنوان جاسوس به بصره فرستاد تا اوضاع آنجا را برایش بنویسند و بر علیه امام حسن علیه السَّلَام فعالیت کنند. وقتی امام حسن علیه السَّلَام از این جریان آگاه شد دستور داد تا مرد حمیری را که نزد شخص حجامی بود از کوفه خارج کنند و گردنش را بزنند. برای حاکم بصره هم نوشت که آن مرد قینی را خارج کرده و گردن بزنند.

سپس امام حسن برای معاویه نوشت: تو دسیسه می کنی و افرادی را به قصد فریب و ترور، و جاسوسانی را به قصد جاسوسی می فرستی. گویا مشتاق جنگ هستی؟! من در این باره شک ندارم، اگر خدا بخواهد دچار آن خواهی شد. شنیدم تو به چیزی که هیچ شخص عاقلی به آن خوشنود نمی شود خوشنود شده ای، مثل تو در این باره همان طور است که شاعر گفته:

به آنکه که خلاف روش گذشتگان را می طلبد بگو، آماده باش برای خانه آخرت، گویا که نزدیک است جرعه مرگ را بنوشی.

ما و آن افرادی از ما که طعمه مرگ شده اند، نظیر آن شخصی هستیم که می رود و شب در خوابگاه می خوابد تا صبح کوچ کند.

معاویه در جواب نامه امام چیزی نوشت که ما نیازی به بیان آن نداریم. پس از این جریان، بین امام حسن علیه السَّلَام و معاویه نامه نگاری هایی صورت گرفت. استدلال های امام حسن و لیاقت ایشان برای مقام خلافت و غضب حق حضرت علی علیه السَّلَام توسط گذشتگان و ظلمی که در حق مقام پسر عموی پیامبر کردند و بر آن استقرار یافتند، موضوعاتی هستند که شرح آن ها به طول می انجامد.

سپس معاویه برای غلبه بر عراق به سمت آنجا حرکت کرد. هنگامی که وی به پل منبج - ۱. منبج بر وزن مجلس سرزمینی در

شام است، گفته شده اولین کسی که آن را بنا کرد کسری بود در زمانی که بر شام غلبه یافت. فاصله این پل تا حلب ده فرسخ است. - رسید، امام حسن علیه السّلام هم حرکت نمود و به حجر بن عدی دستور داد تا فرمانداران را برای جنگ آماده، و مردم را برای جهاد مهیا کند. ابتدا مردم اهمال و کندی نمودند، اما بعداً با اکراه حرکت کردند. همه نوع افرادی با آن بزرگوار بودند؛ گروهی از ایشان شیعه آن حضرت و شیعه پدرش بودند. برخی از آن ها خوارج بودند که می خواستند به هر نحوی که شده با معاویه بجنگند. بعضی از آن ها فتنه جو و خواهان غنیمت بودند. عده دیگر شکاک، و گروهی از ایشان دارای عصبیت قومی و تابع رؤسای قبایل خود بودند که دین خاصی نداشتند.

امام حسن علیه السّلام حرکت کرد تا اینکه وارد روستای حمام عمر شد، آنگاه به سمت دیر کعب رفت و در سابط در نزدیکی پل متوقف شد و شب را در آنجا به سر برد.

هنگام صبح امام حسن علیه السّلام تصمیم گرفت یاران خود را بیازماید، و دریابد که تا چه اندازه مطیع او هستند تا بدین طریق دوستان خود را از دشمنانش تشخیص دهد و هنگام رویارویی با معاویه و اهل شام، بصیر و آگاه باشد. به همین خاطر دستور داد تا در بین مردم ندا سر دهند که همه جمع شوند. هنگامی که مردم جمع شدند امام حسن علیه السّلام بر فراز منبر رفت و فرمود: همان طور که هر ستایش کننده ای خدا را سپاس می گوید، ستایش مخصوص خدا است. همان طور که هر شهادت دهنده ای شهادت می دهد، من هم شهادت می دهم که خدا یکی است و گواهی می دهم حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و فرستاده خدا است که وی را به حق برای بشارت دادن به مردم فرستاده و او را برای وحی خویش امین دانسته است، درود خدا بر او و آل او باد.

اما بعد، من امیدوارم که به حمد و منت خدا صبح کرده باشم، و ناصح ترین مردم برای خلق خدا باشم، و کینه مسلمانی را در دل نداشته باشم، و خواهان بدی و دردسر برای هیچ مسلمانی نباشم. آگاه باشید! آنچه از اتفاق و اجتماع مردم نمی پسندید، برای شما بهتر از تفرقه و جدایی است که دوست دارید، بدانید من خیر شما را بهتر از خود شما می دانم، پس با دستور من مخالفت نکنید و نظر مرا پس نزنید. خدا من و شما را پیامرزد و به راهی که محبت و خوشنودی او در آن است هدایت کند.

گفت: مردم به یکدیگر نگاه کردند و گفتند: منظور امام از سخنانی که می گوید چیست؟ گفتند: ما گمان می کنیم می خواهد با معاویه صلح و مقام خلافت را به او تسلیم کند. آنگاه گفتند: به خدا قسم این مرد کافر شده است، سپس به خیمه های آن حضرت هجوم آورده و اموال وی را غارت کردند و حتی سجاده او را از زیر پایش کشیدند. سپس عبد الرحمن ابن عبد الله بن جعال از دی برجست و ردای امام حسن علیه السّلام را از دوش آن حضرت کشید و آن بزرگوار در حالی که شمشیر خود را حمایل داشت، بدون ردا نشسته بود. سپس امام دستور داد اسبش را بیاورند و سوار شد. گروهی از شیعیان و یاران مخصوص آن حضرت در اطرافش جمع شدند و مانع افرادی شدند که نسبت به امام سوء قصد داشتند. سپس فرمود: قبيله ربيعه و همدان را نزد من بیاورید. وقتی ایشان آمدند، در اطراف آن بزرگوار جمع شدند و مردم را پراکنده نمودند. امام در حالی حرکت نمود که غیر از آن دو قبيله، در مورد مابقی آنان نگران بود.

هنگامی که امام از تاریکی سابط مدائن عبور کرد، مردی از بنی اسد که به او جراح بن سنان می گفتند بر سر راه آن بزرگوار آمد و در حالی که خنجرى در دست داشت، افسار اسب امام را گرفت. گفت: الله اکبر ای حسن! همان طور که پدرت پیش

از این کافر شد، تو نیز کافر شدی. آنگاه با خنجرى که در دست داشت آن چنان به ران آن حضرت زد که آن را شکافت و به استخوان رسید. امام حسن علیه السّلام دست به گردن آن ملعون انداخت و هر دو روی زمین افتادند. آنگاه مردى از شیعیان امام حسن علیه السّلام که نام او عبد الله بن خطل طائى بود، بر جست و آن خنجر را از دست آن شخص گرفت و با همان خنجر شکم وی را پاره کرد. مرد دیگری از شیعیان آن حضرت که نامش ظیان بن عماره بود، روی بدن آن ملعون افتاد و بینی وی را قطع کرد، آن ملعون پس از این جریان هلاک شد. شخص دیگری که با آن ملعون بود، گرفته و کشته شد.

سپس حضرت امام حسن را روی یک تخت نهادند و به مدائن آوردند و به خانه سعد بن مسعود ثقفى که عامل حضرت على علیه السّلام بود بردند، امام هم وی را بر همان مقام گماشت. آنگاه امام علیه السّلام مشغول معالجه زخم خود شد.

گروهى از رؤسای قبایل مخفیانه برای معاویه نوشتند: ما مطیع تو هستیم، زودتر به نزد ما بیا. آنان به معاویه ضمانت دادند که هر گاه نزدیک لشکر امام حسن علیه السّلام شوند آن حضرت را دستگیر و به معاویه تسلیم کنند، یا اینکه امام را غافلگیر کرده و بکشند. این مطلب به گوش امام حسن علیه السّلام رسید. سپس نامه قیس بن سعد رسید که امام او را با عبید الله بن عباس از کوفه برای جلوگیری از معاویه، که مبادا به عراق بیاید، فرستاده بود و او را امیر لشکر قرار داده بود و فرموده بود: اگر برای تو اتفاقی افتاد، قیس بن سعد امیر باشد.

مضمون نامه قیس بن سعد این بود که آنان در قریه ای که آن را حونیه می گفتند و مقابل مسکن بود، بر معاویه وارد شدند. معاویه شخصى را نزد عبید الله بن عباس فرستاد و او را به جانب خود دعوت نمود و ضمانت داد که مبلغ هزار هزار درهم به وی رشوه دهد، نصف این مبلغ را نقد و نصف دیگر آن را موقعی که داخل کوفه شود. عبید الله با یاران مخصوص خود شبانه به لشکر معاویه پیوست. هنگامی که صبح شد، مردم امیر لشکر را نیافتند. قیس بن سعد با آنان نماز خواند و به امور ایشان رسیدگی نمود.

پس از این جریان، امام حسن علیه السّلام بیش از پیش مطمئن شد که آن گروه وی را تنها گذاشتند، و نیت های آنان فاسد شده که به امام ناسزا گفته و او را تکفیر می کنند، ریختن خونس را حلال دانسته و اموال آن حضرت را غارت می کنند. سپس متوجه شد که غیر از شیعیان پدرش و شیعیان خودش کسی با او باقى نمانده که از خطر آنان در امان باشد. یاران واقعى آن بزرگوار هم قادر نبودند در مقابل لشکریان شام قیام کنند.

پس از این اوضاع بود که معاویه نامه ای به قصد صلح و سازش برای امام حسن علیه السّلام نوشت و نامه هاى را که یاران امام حسن برای معاویه نوشته بودند، مبنی بر اینکه ما امام حسن را ناگهانی می کشیم یا اینکه وی را به تو تحویل می دهیم، برای امام علیه السّلام فرستاد. معاویه در آن نامه شروطی را برای خود تعیین کرده بود که اگر صلح و سازشى شود به آن ها عمل کند و عمل کردن به این شروط، مصلحت عموم را در پی داشت. ولی امام حسن علیه السّلام به سخن معاویه اطمینان پیدا نکرد، زیرا مى دانست منظور معاویه مکر و حيله است و در عین حال چاره ای نداشت جز اینکه پیشنهاد معاویه را بپذیرد، زیرا درخواست معاویه ترک جنگ و ایجاد صلح و سازش بود. از طرفى، یاران آن بزرگوار چنان که قبلا شرح دادیم نسبت به ایشان بصیرت نداشته، و قصد فساد و مخالفت با امام را داشتند. بیشتر آن ها ریختن خون آن حضرت را حلال دانسته و مى خواستند او را به دشمن یعنی معاویه تسلیم کنند. از طرف دیگر، پسر عموی عبید الله نیز وی را تنها گذاشت و به جانب

دشمن آن بزرگوار رفت. اکثر آن مردم نسبت به دنیا تمایل داشته و به آخرت بی میل بودند.

لذا امام حسن علیه السّلام برای اطمینان خویش و برای اینکه در برابر خود و خداوند و عموم مسلمانان عذری داشته باشد، پیمان محکمی از معاویه گرفت و با او شرط کرد که به علی علیه السّلام ناسزا نگوید، بدگویی از ایشان را در قنوت نماز ترک کند، شیعیان امام حسن در امان باشند، اذیت و آزاری به احدی از ایشان نرسد و هر حقی به حق دار برسد. معاویه تمامی این شروط را پذیرفت، تعهد کرد و برای امام حسن قسم خورد که به آن شروط عمل کند.

هنگامی که صلح و سازش خاتمه یافت، معاویه حرکت کرد و در روز جمعه وارد نخیله شد، پس از اینکه با مردم نماز خواند مشغول سخنرانی گردید و گفت: به خدا قسم من با شما جنگیدم که نماز بخوانید، یا روزه بگیرید یا حج به جا آورید، یا زکات بدهید، زیرا خودتان این اعمال را انجام می دهید. من با شما جنگیدم که بر شما فرمانروایی کنم، خدا این مقام را به من عطا کرد، در صورتی که شما اکراه داشتید. آگاه باشید، من حسن را با وعده هایی که به او دادم، در انتظار آرزو هایی گذاشتم. اکنون تمامی آن وعده ها و شروط را پایمال می کنم و به هیچ کدام از آن ها وفا نخواهم کرد.

سپس معاویه به سمت کوفه رفت و چند روزی در آنجا اقامت کرد. هنگامی که بیعت اهل کوفه با وی خاتمه یافت بر فراز منبر رفت و پس از اینکه سخنرانی نمود، سخنانی ناروا درباره حضرت علی علیه السّلام و امام حسن علیهما السّلام گفت. امام حسن و امام حسین علیهما السّلام در آن مجلس حضور داشتند.

امام حسین علیه السّلام برخاست تا جواب معاویه را بدهد، ولی امام حسن علیه السّلام دست او را گرفت و او را نشانید. آنگاه خود برخاست و فرمود: ای کسی که از علی نام بردی، من حسن هستم و پدرم علی است. تو معاویه ای و پدرت صخر می باشد. مادر من فاطمه زهرا سلام الله علیها و مادر تو هند است. جد من پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و جد تو حرب است. جده من خدیجه کبرا و جده تو قتيله است. خدا لعنت کند آن کسی را که شهرتش پلیدتر و حسب و نسبش پست تر است، شر و فتنه او سابقه دار و از لحاظ کفر و نفاق قدیمی تر است! طوایفی از اهل مسجد گفتند: آمین آمین - ۱. ارشاد: ص ۱۷۰- ۱۷۳ - !

***[ترجمه]

توضیح

قوله فکان قد ای فکان قد نزلت أو جاءت و حذف مدخول قد شائع قوله و بیده مغول فی بعض النسخ بالغین المعجمه قال الفیروزآبادی المغول کمبر حدیده تجعل فی السوط فیکون لها غلاف و شبه مشمل إلا أنه أدق و أطول منه و نصل طویل أو سیف دقیق له قفا واسم و فی بعضها بالمهمله و هی حدیده ینقر بها الجبال و الخضخضه التحریک و الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو

١-١. الإرشاد ص ١٧٠-١٧٣. و رواه أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين عن ابى عبيد عن يحيى بن معين، و بعد ما أتى على آخر الخبر من قوله فقال طوائف من أهل المسجد آمين. قال فقال يحيى بن معين و نحن نقول آمين، قال أبو عبيد و نحن أيضا نقول آمين قال أبو الفرج و أنا أقول آمين قلت و أنا أيضا أقول: آمين.

غار غافل حتى يشد عليه فيقتله.

أقول: وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: لَمَّا سَارَ مُعَاوِيَةُ قَاصِدًا إِلَى الْعِرَاقِ وَبَلَغَ جِسْرَ مَنْبِجٍ نَادَى الْمُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَصَيَّ عَدَّ الْمُبْرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْجِهَادَ عَلَى خَلْقِهِ وَسَيِّمَاهُ كَرَاهًا ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِ الْجِهَادِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١) فَلَسِيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ نَائِلِينَ مَا تُجِبُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَلَغَهُ أَنَّ كُنَّا أَرْمَعْنَا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَتَحَرَّكَ لِذَلِكَ فَخَرَجُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مُعَسِي كَرِكُمْ بِالنَّخِيلِ حَتَّى نَنْظُرَ وَ تَنْظُرُونَ وَ نَرَى وَ تَرُونَ قَالَ وَ إِنَّهُ فِي كَلَامِهِ لِيَتَخَوَّفُ خِذْلَانَ النَّاسِ لَهُ.

قَالَ فَسَيَكْتُوا فَمَا تَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهُ بِحَرْفٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَامَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ حَاتِمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَفْبَحَ هَذَا الْمَقَامَ أَلَمَّا تُجِيبُونَ إِمَامَكُمْ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ أَيْنَ حُطْبَاءُ مُضِرِّ الدِّينِ أَلَسِيْتُمْ كَالْمَخَارِقِ فِي الدَّعَةِ فَإِذَا حِدَّ الْحِدُّ فَرَوَّاعُونَ كَالْتَعَالِبِ أَمَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ وَ لَا عَنَتَهَا وَ عَارَهَا.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الْمَرَاثِدَ وَ جَبَبَكَ الْمَكَارَةَ وَ وَفَّقَكَ لِمَا يُحْيِيهِ وَ رُدُّهُ وَ صِيْدْرُهُ وَ قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَكَ وَ انْتَهَيْنَا إِلَى أَمْرِكَ وَ سَمِعْنَا لَكَ وَ أَطَعْنَاكَ فِيمَا قُلْتَ وَ رَأَيْتَ وَ هَذَا وَجْهِي إِلَى مُعَسِي كَرِنَا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوَافِيَ فَلْيُؤَافِ.

ثُمَّ مَضَى لَوَجْهِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ دَابَّتْهُ بِالْبَابِ فَرَكِبَهَا وَ مَضَى إِلَى النُّخَيْلِ وَ أَمَرَ غُلَامَهُ أَنْ يَلْحَقَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ فَكَانَ عَدِيُّ أَوَّلَ النَّاسِ عَسْكَرًا.

ثُمَّ قَامَ قَيْسُ بْنُ عَيَّادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرَّيَّاحِيِّ وَ زِيَادُ بْنُ حَضِيْفَةَ التَّمِيمِيُّ فَأَتَبُوا النَّاسَ وَ لَأْمُوهُمْ وَ حَرَّضُوهُمْ وَ كَلَّمُوا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِمِثْلِ كَلَامِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فِي الْإِجَابَةِ وَ الْقَبُولِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِيْدَقْتُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا زِلْتُمْ أَعْرِفُكُمْ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَ الْوَفَاءِ وَ الْقَبُولِ وَ الْمَوَدَّةِ الصَّحِيحَةِ فَجَزَأَكُمْ اللَّهُ خَيْرًا

ص: ٥٠

ثُمَّ نَزَلَ وَ خَرَجَ النَّاسُ وَ عَسَيْكَرُوا وَ نَشَطُوا لِلْخُرُوجِ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُعَسِّكَرِ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَمَرَهُ بِاسْتِخْثَاثِ النَّاسِ عَلَى اللُّحُوقِ إِلَيْهِ وَ سَارَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَ دَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقَامَ بِهِ ثَلَاثًا حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّي بَاعِثٌ مَعَكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ فُزَّانِ الْعَرَبِ وَ قُرَاءِ الْمِصْرِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَزِيدُ الْكَتَيْبَةَ فِسْرًا بِهِمْ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِيكَ وَ ابْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ افْرُشْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَدْنِهِمْ مِنْ مَجْلِسِكَ فَإِنَّهُمْ بِقِيَّتِهِ نَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِرَّ بِهِمْ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ حَتَّى تَقْطَعَ بِهِمُ الْفُرَاتِ حَتَّى تَسِيرَ بِمَسْكِنٍ ثُمَّ امْضِ حَتَّى تَسْتَقْبِلَ بِهِمْ مُعَاوِيَةَ فَإِنْ أَنْتَ لَقَيْتَهُ فَاحْتَسِبْهُ حَتَّى آتِيكَ فَإِنِّي عَلَى أَثْرِكَ وَ شِيكًا وَ لِيَكُنْ خَبْرُكَ عِنْدِي كُلِّ يَوْمٍ وَ شَاوِرَ هَذَيْنِ يَعْنِي قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ وَ إِذَا لَقَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَلَا تُقَاتِلْهُ حَتَّى يُقَاتِلَكَ فَإِنْ فَعَلَ فَقَاتِلْهُ فَإِنْ أَصَبْتَ فَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ فَإِنْ أَصَابَ فَسَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّاسِ.

فَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شَيْبَانُورَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى شَاهِي ثُمَّ لَزِمَ الْفُرَاتَ وَ الْفُلُوجَةَ حَتَّى أَتَى مَسِيكِنَ وَ أَخَذَ الْحَسَنُ عَلَى حَمَامِ عُمَرَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ كَعْبٍ ثُمَّ بَكَرَ فَنَزَلَ سَائِيًا طُورَ الْفَنْطَرَةِ. أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَرَى عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هُنَاكَ وَ قَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ ثُمَّ قَالَ.

فَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَافِيَ حَتَّى نَزَلَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهُ الْحُبُونِيَّةُ وَ أَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِإِزَائِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ وَجَّهَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ أَنْ الْحَسَنُ قَدْ رَاسَلَنِي فِي الصَّلْحِ وَ هُوَ مُسَلِّمُ الْأَمْرِ إِلَى فَإِنْ دَخَلْتَ فِي طَاعَتِي الْآنَ كُنْتُ مُتَبَوِّعًا وَ إِلا دَخَلْتَ وَ أَنْتَ تَابِعٌ وَ لَكَ إِنْ جِئْتَنِي الْآنَ أَنْ أُعْطِيكَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ أَعْجَلُ لَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ نِصْفَهَا وَ إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ النِّصْفَ الْآخَرَ.

فَانسَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْلًا فَدَخَلَ عَسْكَرَ مُعَاوِيَةَ فَوَفَى لَهُ بِمَا وَعَدَهُ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ

ينتظرونه أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم فثبتهم و ذكر عبيد الله فقال منه ثم أمرهم بالصبر و النهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة و قالوا له انهض بنا إلى عدونا على اسم الله فنهض بهم.

و خرج إليهم بسر بن أرطاه فصاحوا إلى أهل العراق و يحكم هذا أميركم عندنا قد بايع و إمامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا إحدى اثنتين إما القتال مع غير إمام و إما أن تبايعوا بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا إمام فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم.

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه و يمينه فكتب إليه قيس لا و الله لا تلقاني أبدا إلا بيني و بينك الرمح فكتب إليه معاوية لما يئس منه أما بعد فإنك يهودى ابن يهودى تشقى نفسك و تقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحب الفريقين إليك نبذك و عزلك و إن ظهر أبغضهما إليك نكل بك و قتلك و قد كان أبوك أوتر غير قوسه و رمى غير غرضه فخذله قومه و أدركه يومه فمات بحوران طريدا غربيا و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الإسلام كرها و أقمت فيه فرقا و خرجت منه طوعا و لم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم إسلامك و لم يحدث نفاقك و لم تنزل حربا لله و لرسوله و حزبا من أحزاب المشركين و عدوا لله و نبيه و المؤمنين من عبادته و ذكرت أبى فلعمرى ما أوتر إلا قوسه و لا رمى إلا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره و لا يبلغ كعبه و زعمت أنى يهودى ابن يهودى و قد علمت و علم الناس إنى و أبى أعداء الدين الذى خرجت منه و أنصار الدين الذى دخلت فيه و صرت إليه و السلام.

فلما قرأ معاوية كتابه غاظه و أراد إجابته فقال له عمرو مهلا فإنك إن كاتبته أجابك بأشد من هذا و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه و بعث معاوية عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمره إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه

إليه وزهداه في الأمر و أعطياه ما شرط له معاويه و أن لا يتبع أحد بما مضى و لا ينال أحد من شيعه على بمكروه و لا يذكر على إلا بخير و أشياء اشترطها الحسن فأجاب إلى ذلك و انصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفه.

ثم قال و روى الأعمش عن عمرو بن مره عن سعيد بن سويد قال: صلى بنا معاويه بالنخيله الجمعه فخطب ثم قال إني و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا و لا لتحجوا و لا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطاني الله ذلك و أنتم كارهون.

قال فكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدث بذلك يقول هذا و الله هو التهتك.

قال أبو الفرج: و دخل معاويه الكوفه بعد فراغه من خطبته بالنخيله بين يديه خالد بن عرفطه و معه حبيب بن حمار يحمل رايته فلما صار بالكوفه دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قال أبو الفرج فحدثني أبو عبد الله الصيرفي و أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو الرزازي عن مالك بن سعيد (١) عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: بينما علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفه إذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطه فقال لا و الله ما مات و لا يموت حتى يدخل من باب المسجد و أشار إلى باب الفيل و معه رايه ضلاله يحملها حبيب بن حمار قال فوثب إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار و أنا لك شيعه فقال فإنه كما أقول قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطه على مقدمه معاويه يحمل رايته حبيب بن حمار.

قال أبو الفرج و قال مالك بن سعيد و حدثني الأعمش بهذا الحديث فقال حدثني صاحب هذه الدار و أشار إلى دار السائب أبي عطا أنه سمع علياً عليه السلام يقول هذا.

ص: ٥٣

قال أبو الفرج: فلما تم الصلح بين الحسن و معاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعه فجاء و كان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف و رجلاه يخطان في الأرض و ما في وجهه طاقة شعر و كان يسمى خصى الأنصار فلما أرادوا إدخاله إليه قال حلفت أن لا ألقاه إلا و بيني و بينه الرمح أو السيف فأمر معاوية برمح و بسيف فوضعا بينه و بينه ليبر يمينه.

قال أبو الفرج و قد روى: أن الحسن لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف و أبي أن يبايع فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال أ في حل أنا من بيعتك قال نعم فألقى له كرسي و جلس معاوية على سريره و الحسن معه فقال له معاوية أ نبايع يا قيس قال نعم و وضع يده على فخذه و لم يمدّها إلى معاوية فحنى معاوية على سريره (1)

و أكب على قيس حتى مسح يده على يده و ما رفع قيس إليه يده.

***[ترجمه]عبارت: «فكأن قد» در اصل فكأن قد نزلت أو جاءت است، یعنی گویا آمده است. حذف فعلی که قد بر آن وارد شده شایع است. عبارت «و بیده مغول» در بعضی از نسخه ها با غین آمده است، فیروزآبادی گفته است: مغول بر وزن منبر، آهنی است که آن را در شلاق قرار می دهند و دارای غلاف است، مغول شبیه خنجر است، فقط از آن ظریف تر و طول آن بیشتر است یا شمشیر ظریفی است که پشت دارد و در برخی از نسخه ها معول است با عین و این آهنی است که کوه ها را با آن می کنند. «الخضخضه» یعنی تحریک کردن. و «الفتك» یعنی فرد به سراغ شخص برود در حالی که آن فرد غافل است، سپس او را گرفته و بکشد.

مؤلف: عبد الحمید بن ابی الحدید می گوید: هنگامی که معاویه به قصد عراق حرکت کرد و به پل منبج رسید، منادی ندا داد که مردم جمع شوند. وقتی مردم جمع شدند امام حسن علیه السّلام آمد و پس از اینکه بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدای را به جا آورد فرمود: خدا جهاد را بر خلق خود واجب نموده ولی مردم از آن اکراه دارند، آنگاه به مؤمنینی که اهل جهاد بودند فرمود: «إصبروا إنّ الله مع الصابرين» - ۲. انفال / ۴۶ - ،

«صابر باشید چرا که خدا با صابران است.» ای مردم! شما به آنچه که دوست دارید نمی رسید، مگر هنگامی که در مقابل آنچه اکراه دارید صبور باشید. من شنیده ام که به معاویه خبر رسیده است: ما به سرعت به سوی وی حرکت کرده ایم، او نیز به حرکت در آمده. خدا شما را رحمت کند، به سوی لشکرگاه خودتان که نخیله است بروید تا باهم تبادل نظر کنیم. گفته شده: امام علیه السّلام در همان حال که سخنرانی می کرد این بیم را داشت که مردم او را تنها بگذارند.

پس همگی ساکت شدند و احدی با امام سخنی نگفت و جوابی نداد. وقتی عدی بن حاتم با این صحنه مواجه شد برخاست و گفت: من عدی بن حاتم هستم، سبحان الله! چقدر زشت است که شما جواب امام و پسر دختر پیامبر خود را نمی دهید. کجایند خطبای مصر که زبان هاشان در موقع امنیت تیز و تند بود، اما وقتی کار مشکل می شد نظیر روباه ها می شدند! آیا از خشم خدا و عذاب او نمی ترسید؟

آنگاه متوجه امام حسن شد و گفت، خدا تو را در هنگام هدایت نمودن موفق بدارد و ناراحتی ها را از تو برطرف نماید. خدا تو را در ابتدا و انتهای هر کاری موفق نماید. ما سخنان تو را شنیدیم، و متوجه امر تو شدیم، ما سخن تو را گوش می کنیم و

در باره هر چه بگویی و هر نظریه ای که بدهی مطیع تو خواهیم بود. اکنون من متوجه لشکرگاه می شوم، هر کسی که مایل باشد در آنجا نزد من آید، بیاید.

سپس عدی برخاست و از مسجد خارج شد و بر مرکب خود که بر در مسجد بود سوار شد و به سوی نخيله رفت و به غلام خویش گفت: وسایل مسافرت او را آماده کند. عدی اولین کسی بود که به لشکرگاه رفت.

پس از عدی بن حاتم، قیس بن عباده انصاری و معقل بن قیس ریاحی و زیاد بن حفصه تمیمی برخاستند و مردم را مورد سرزنش و ملامت قرار دادند و آنان را به جنگ تشویق کردند. آنگاه به امام حسن علیه السلام همان سخنانی را گفتند که عدی بن حاتم گفت و مردم را به اجابت و قبول امر امام وادار کردند. امام حسن به ایشان فرمود: راست گفتید، رحمت خدا بر شما باد! من همیشه شما را به صدق نیت، وفاداری، قبول امر خدا و مودت و دوستی صحیح می شناختم. خدا به شما جزای خیر عطا کند. سپس فرود آمد و مردم خارج شدند و تشکیل لشکر داده آماده خروج گردیدند و امام حسن علیه السلام هم به سمت لشکرگاه رفت، و مغیره بن نوفل بن حارث را در کوفه خلیفه خویش قرار داد و به وی دستور داد تا مردم را وادار کند که به آن حضرت ملحق شوند. امام حسن علیه السلام با لشکری عظیم حرکت نمود و در دیر عبد الرحمن پیاده شد و مدت سه روز توقف کرد تا مردم جمع شدند.

سپس امام حسن علیه السلام، عبید الله بن عباس را خواست و به او فرمود: ای پسر عمو! من تو را با دوازده هزار نفر از سواران عرب و قاریان مصر فرستادم که هر مرد از ایشان به تعداد لشکر می افزاید، تو با ایشان حرکت کن، با آنان با ملایمت رفتار کن، با روی باز با آن ها برخورد کن، در مقابل آنان متواضع باش، ایشان را نزدیک خود جای بده، زیرا آنان از بازماندگان افرادی هستند که مورد اطمینان علی علیه السلام بودند. با ایشان حرکت کن و از شط فرات برو تا به مسکن برسی و با ایشان از آنجا برو تا با معاویه روبرو شوی.

اگر معاویه را ملاقات کردی او را نگاه دار تا من بیایم، زیرا من به زودی خواهم آمد، ولی هر روز مرا از اوضاع خود آگاه کن و با این دو نفر (قیس بن سعد و سعید بن قیس) مشورت و تبادل افکار کن. هنگامی که با معاویه روبرو شدی، تو در جنگ سبقت بگیر تا او سبقت بگیرد. اگر او سبقت گرفت تو نیز با وی بجنگ. اگر برایت اتفاقی افتاد قیس بن سعد امیر لشکر است و اگر برای او هم پیش آمدی رخ داد، سعید بن قیس امیر لشکر شود.

عبید الله حرکت کرد تا به شینور رسید، از آنجا وارد شاهی و از شاهی متوجه فرات و از فرات داخل فلوجه و سپس وارد مسکن گردید. امام حسن هم آمد تا به حمام عمر رسید و از آنجا حرکت نمود تا وارد دیر کعب شد سپس آمد تا وارد ساباط در نزدیکی پل پیاده شد.

مؤلف: ابن ابی الحدید ما بقی داستان را همان طور شرح داده که قبل از این نگاشتیم. سپس می گوید: معاویه هم حرکت نمود تا به روستایی که آن را جونییه می گفتند وارد شد.

عبید الله بن عباس آمد و در مقابل معاویه قرار گرفت. هنگامی که صبح شد معاویه شخصی را نزد عبید الله بن عباس فرستاد و

پیغام داد که امام حسن علیه السلام درباره صلح و سازش با من مراسلاتی کرده است، امام حسن مقام خلافت را به من تسلیم می کند، اگر مطیع من می شوی حکم فرما خواهی شد و الا فرمانبردار خواهی بود. اگر تو الآن مطیع من شوی مبلغ هزار هزار درهم به تو می بخشم که نصف آن را فوراً و نصف دیگر را هنگامی که داخل کوفه شدی به تو خواهم پرداخت.

عبید الله بن عباس با یارانش شبانه وارد لشکر معاویه شدند و معاویه به وعده ای که داده بود وفا کرد. هنگام صبح مردم منتظر بودند که عبید الله بیاید و با ایشان نماز بخواند، ولی او نیامد. مردم به دنبال وی رفتند ولی او را نیافتند، در نتیجه قیس ابن سعد بن عباده با آنان نماز خواند. آنگاه سخنرانی نمود و ایشان را برای جهاد در راه خدا تقویت و تشویق کرد. نام عبید الله بن عباس را برد و او را ملامت کرد، سپس به لشکریان دستور داد که صبر کرده و در مقابل دشمن قیام کنند. آنان گفتند: اطاعت می کنیم، به نام خدا با ما برای جهاد با دشمن قیام کن، و او به همراه آنان قیام کرد.

پس از این جریان بسر ابن ارطاه با گروهی بر سر اهالی عراق فریاد زدند و گفتند: این امیر شما عبید الله بن عباس است که با معاویه بیعت نموده و امام شما که حسن علیه السلام است با وی صلح و سازش کرده است، برای چه خود را به کشتن می دهید؟ قیس بن سعد در جواب آنان گفت: یکی از این دو راه را انتخاب کنید، یا باید بدون امام بجنگید، یا اینکه با شخصی گمراه بیعت کنید. گفتند: حتماً بدون رهبر می جنگیم، آنگاه لشکر اسلام به لشکر شام حمله کردند و به قدری با آن ها جنگیدند که ایشان را به جایگاه خود باز گرداندند.

سپس معاویه نامه ای برای قیس بن سعد نگاشت، از او دعوت کرده و او را تطمیع کرد. قیس در جوابش نوشت: نه به خدا من فریب نمی خورم، تو هرگز با من روبرو نخواهی شد جز اینکه نیزه بین ما حکم خواهد کرد، هنگامی که معاویه از فریب دادن وی مأیوس شد برای قیس نوشت: تو یهودی و فرزند یهودی هستی، به خودت ظلم می کنی و برای چیزی که به نفع تو نیست خود را به کشتن می دهی. زیرا اگر آن لشگری که دوست داری، غالب شوند، تو را بر کنار خواهند کرد، و اگر آن لشگری که دشمن تو هستند فاتح شوند، تو را نابود خواهند کرد.

پدر تو تیر به کمان نهاد ولی به هدف نزد. آنگاه مردم او را رها کردند. وقتی اجلش فرا رسید، در حالی که تبعید شده و غریب بود، در حوران از دنیا رفت، و السلام.

قیس بن سعد در جواب معاویه نوشت اما بعد: تو بت پرست و پسر بت پرست هستی، تو با اکراه وارد اسلام شدی، از ترس مدتی در دین اسلام بودی، و با کمال رضا و رغبت از دین اسلام خارج شدی، و حال آنکه ثمره و بهره ای از اسلام نبردی. در اسلام آوردن مقدم نبودی و منافق بودن تو تازگی ندارد. دائماً با خدا و رسول او در جنگ و در یکی از احزاب مشرکین بودی، تو همیشه دشمن خدا و رسول و بندگان مؤمن خدا بودی. از پدرم نام بردی، به جان خودم قسم که پدرم تیر خود را جز به هدف خویش نزد، ولی آن کسی که به گرد پای او نمی رسید برایش ایجاد دشمنی کرد. تو گمان کردی من یهودی و فرزند یهودی هستم. در صورتی که تو و عموم مردم می دانید که من و پدرم دشمنان آن دینی هستیم که از آن خارج شدیم، و یاوران دینی هستیم که در آن داخل، و السلام.

هنگامی که معاویه نامه قیس بن سعد را خواند خشمگین شد و تصمیم گرفت جواب او را بدهد، ولی عمرو بن عاص گفت:

آرام باش، زیرا اگر جواب او را بنویسی وی جوابی سخت تر از این برایت خواهد نوشت، اما اگر او را واگذاری، همان راهی را می رود که مردم خواهند رفت.

معاویه پس از اینکه از قیس صرف نظر کرد، عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمره را به منظور صلح نزد حضرت امام حسن علیه السلام فرستاد. ایشان پس از ورود، امام حسن علیه السلام را به سوی معاویه دعوت نمودند و آن حضرت را از مقام خلافت بر حذر داشتند و شروطی را که معاویه برای وی وضع کرده بود به او ارائه کردند.

شروطی مبنی بر اینکه: امام حسن علیه السلام از کسی تبعیت نکند، اذیت و آزاری به احدی از شیعیان علی علیه السلام نرساند، از علی علیه السلام جز به خیر و خوبی یاد نکند، و شروط دیگری که امام حسن علیه السلام وضع کرده بود و معاویه پذیرفته بود. قیس پس از این جریان با لشکر به طرف کوفه مراجعت نمود.

ابن ابی الحدید پس از این داستان، از قول سعید بن سوید می نگارد: معاویه در روز جمعه در نخيله با ما نماز خواند و در ضمن سخنرانی که کرد گفت: به خدا قسم من با شما جنگیدم که نماز بخوانید، یا روزه بگیرید، یا حج به جای آورید، یا زکات بدهید، زیرا شما این گونه امور را انجام می دهید. بلکه با شما جنگیدم که بر شما حکومت کنم، خدا این حکومت را به من عطا کرد در حالی که شما مایل نبودید. عبد الرحمن بن شریک هرگاه این داستان را شرح می داد می گفت: به خدا قسم که این سخن معاویه نوعی آبروریزی و افتضاح است.

ابو الفرج می گوید: معاویه پس از سخنرانی در نخيله در حالی داخل کوفه شد که خالد بن عرفطه و حبیب بن حمار که بیرق او را حمل می کرد، جلوی او بودند. زمانی که وارد کوفه شد از باب الفیل داخل مسجد شد و مردم در اطراف وی جمع شدند.

- ابو الفرج از پدر عطاء بن سائب نقل می کند که گفت: در آن حال که حضرت علی علیه السلام بر فراز منبر کوفه بود مردی داخل شد و گفت: یا امیر المؤمنین! خالد بن عرفطه از دنیا رفت. حضرت علی فرمود: نه به خدا قسم نمرده و نخواهد مرد تا از این در داخل این مسجد شود و با دست خود اشاره به باب الفیل نمود. وی در حالی داخل این مسجد می شود که بیرق گمراهی با او خواهد بود، آن بیرق را حبیب بن حمار حمل می کند. ناگاه مردی برخاست و به حضرت علی علیه السلام گفت: من حبیب ابن حمار هستم، من شیعه تو هستم. فرمود: مطلب همین است که من می گویم. به خدا قسم که خالد بن عرفطه در جلو لشکر معاویه آمد و همین حبیب حمار بیرق او را حمل می کرد.

ابو الفرج گفت: مالک بن سعید گفت: صاحب این خانه - و اشاره کرد به خانه سائب ابی عطا - به من گفته است که این سخن را از امام علی علیه السلام شنیده است.

هنگامی که صلح بین امام حسن و معاویه خاتمه یافت، معاویه دنبال قیس بن سعد فرستاد که بیاید و با معاویه بیعت نماید، قیس مردی بلند قامت بود، به طوری که وقتی سوار بر اسب می شد، پاهای او روی زمین کشیده می شد، در صورت وی یک تار مو نبود، او را خصی الانصار می گفتند. هنگامی که خواستند قیس را نزد معاویه ببرند، گفت من قسم خورده ام که معاویه

را ملاقات نکنم مگر اینکه بین من و او نیزه و شمشیر باشد، معاویه دستور داد تا نیزه و شمشیری آوردند و بین قیس و معاویه قرار دادند که قیس به قسم خود عمل کرده باشد.

روایت شده: هنگامی که امام حسن علیه السلام صلح کرد، قیس بن سعد با چهار هزار نفر کناره گیری کرد و از بیعت کردن با معاویه خودداری نمود. موقعی که امام حسن با معاویه صلح کرد و قیس را آوردند که بیعت کند، متوجه امام حسن شد و گفت: آیا من از بیعت تو آزادم؟ فرمود آری، آنگاه صندلی نهادند تا معاویه و امام حسن نشستند. معاویه به قیس گفت: آیا بیعت می کنی؟ گفت: آری، ولی دست خود را روی ران خویشان نهاد و آن را به طرف معاویه دراز نکرد. معاویه از روی تخت خود برخاست و پس از اینکه خود را روی قیس انداخت، دست خویش را به دست قیس کشید. اما قیس دستش را به سوی دست معاویه دراز نکرد - ۱. مقاتل الطالبيين: ۵۰ - .

***[ترجمه]

﴿۶﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: لَمَّا مَاتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ الْحَسَنُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ وَكُلُّ مَا فِيهَا فِالِي زَوَالٍ وَاضْمِحْلَالٍ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنِّي أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ وَ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ فَقَالَ النَّاسُ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَامًا فِيهِ فَشَمَّرَ فِي الْحَرْبِ وَ جَاهَدَ عَدُوَّكَ وَ دَارَ أَصِيحَابِكَ وَ اسْتَبْتَرَ مِنَ الضَّيِّقِينَ دِينَهُ بِمَا لَا يَنْتَلِمُ لَكَ دِينَ وَ وُلَّ أَهْلَ الْبَيْتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْحَرْبِ خُدَعَهُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا رَغِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَ صَارُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ لِأَنَّهُ آسَى بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ.

فَرَّتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْعَمَالَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى الْبُضَيْرَةِ فَقَصِدَ مُعَاوِيَةَ نَحْوَ الْعِرَاقِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا رَحِمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ قَمَعَ بِهِ الشُّرُكَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهَا خَاصَّةً فَقَالَ وَ إِنَّهُ

ص: ۵۴

۱-۱. في المقاتل ص ۵۰: فجثا معاوية على سريره. و حتى انصب فانه بمعنى الانعطاف.

۲-۲. في المصدر ج ۴ ص ۳۱: يا امام المؤمنين.

لَعِدْكَ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (١) فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنَا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تَنَازِعُونَا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ ثُمَّ جَاحَدْنَا قُرَيْشٌ مَا قَدَّ عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ لَهُمْ وَ هَيْهَاتَ مَا أَنْصَفْنَا قُرَيْشَ الْكِتَابِ فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةَ عَلَى يَدَيْ جُنْدَبِ الْأَزْدِيِّ مُوَصِّلِ كِتَابِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَمَّتْ مَا ذَكَرْتَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ أَحَقُّ الْمَأُولِينَ وَ الْآخِرِينَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَ ذَكَرْتَ تَنَازَعَ الْمُسْلِمِينَ الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدِهِ فَصَيَّرَ رَحْتَ بَنِي مِمْهَ فَلَانَ وَ فُلَانَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ غَيْرِهِمْ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ لِمَكَ لِأَنَّ الْمَأْمَةَ قَدَّ عَلِمْتَ أَنَّ قُرَيْشًا أَحَقُّ بِهَا وَ قَدَّ عَلِمْتَ مَا جَزَى مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِينَ فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ وَ قَدَّ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ.

ثُمَّ كَتَبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ- لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَاحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مَبِيتِكَ عَلَى يَدَيْ رَعَاعِ النَّاسِ (٢)

وَ آيس [إيس] مِنْ أَنْ تَجِدَ فِيْنَا غَمِيزَةً وَ إِنْ أَنْتَ أَعْرَضْتَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ بَايَعْتَنِي وَ فَيْتُ لَكَ بِمَا وَعَدْتُ وَ أَجَزْتُ لَكَ مَا شَرَطْتُ وَ أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَعَشَى بَنِي قَيْسٍ:

وَ إِنْ أَحَدٌ أَسَدَى إِلَيْكَ كَرَامَةً *** فَأَوْفِ بِمَا تُدْعَى إِذَا مِتَّ وَافِيًا

فَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى إِذَا كَانَ ذَا غَنَى *** وَ لَا تَجْفُهُ إِنْ كَانَ لِلْمَالِ نَائِبًا

ثُمَّ الْخِلَافَةُ لَكَ مِنْ بَعِيدِي وَ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَقْوَى لِلْأَمْرِ وَ أَضْبَطُ لِلنَّاسِ وَ أَكْبَتُ لِلْعِدْوِ وَ أَقْوَى عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ مِنِّي لَبَايَعْتُكَ لِأَنِّي أَرَاكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَهْلًا ثُمَّ قَالَ إِنْ أَمْرِي وَ أَمْرُكَ شَيْءٌ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبِيكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدَّ وَصِيلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ وَ تَرَكْتَ جَوَابَكَ خَشْيَةَ الْبُغْيِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَنْ

ص: ٥٥

١- ١. الزخرف: ٤٤.

٢- ٢. الرعاع- بالفتح- سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم، الواحد رعاعه و قيل: لا واحد له من لفظه.

أَهْلُهُ وَ عَلَيَّ إِثْمٌ أَنْ أَقُولَ فَأَكْذِبَ.

فَاسْتَنْفَرَ مَعَاوِيَةَ النَّاسَ فَلَمَّا بَلَغَ جَسِيرَ مَنْبِجٍ بَعَثَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسَ لِلْجِهَادِ فَتَنَاقَلُوا ثُمَّ خَفَّ مَعَهُ
أَخْلَاطٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مُحَكَّمَةٌ وَ شُكَّاكٌ وَ أَصْحَابُ عَصَبِيَّةٍ وَ فِتْنٌ حَتَّى أَتَى حَمَامَ عُمَرَ.

أقول: و ساق الكلام نحو ما مر إلى أن قال و أنفذ إلى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنه نبيه و الأمر من بعده شورى و أن يترك سب علي و أن يؤمن شيعة و لا يتعرض لأحد منهم و يوصل إلى كل ذي حق حقه و يوفر عليه حقه كل سنه خمسون ألف درهم فعاهده على ذلك معاوية و حلف بالوفاء به و شهد بذلك عبد الله بن الحارث و عمرو بن أبي سلمه و عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن أبي سمره و غيرهم.

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتانى بأرض العال من أرض مسكن*** بأن إمام الحق أضحى مسالما

فما زلت مذ بينته متلدا*** أراعى نجوما خاشع القلب واجما

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاحِ مَعَاوِيَةَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَابَلْقَا وَ جَابِرَسَا رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا وَجِدْتُمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي وَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقًّا هُوَ لِي فَتَرَكْتُهُ لِصِلَاحِ الْأُمَّةِ وَ حَقْنِ دِمَائِهَا وَ قَدْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَدِّ الْمَوَا مِنْ سَأَلْتُمْ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنْ أُسَالِمَهُ وَ أَنْ يَكُونَ مَا صَبَعْتُ حُجَّةً عَلَى مَنْ كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الْأَمْرَ - وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

وَ فِي رِوَايَةٍ إِنَّمَا هَادَنْتُ حَقْنَا لِلدَّمَاءِ وَ صِيَانَتَهَا وَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَصْحَابِي. وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنَّمَا سَخِي عَلَيْكُمْ (١)

ص: ٥٦

١- ١. في المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٤ قال المحشى: كذا في النسخ التي عندنا لكن وقفت على الرواية في غير الكتاب و فيها: «عنكم بدل «عليكم» و هو الظاهر. أقول و سيجى ء معناه في كلام المصنّف رحمه الله.

بِنَفْسِي ثَلَاثٌ قَتَلَكُمُ أَبِي وَطَعَنَكُمُ إِيَّايَ وَانْتَهَابَكُمُ مَتَاعِي وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى أَخِيهِ بَاكِياً ثُمَّ خَرَجَ ضَاحِكاً فَقَالَ لَهُ مَوَالِيهِ مَا هَذَا قَالَ الْعَجَبُ مِنْ دُخُولِي عَلَى إِمَامٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَهُ فَقُلْتُ مَاذَا دَعَاكَ إِلَى تَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ الَّذِي دَعَا أَبَاكَ فِيمَا تَقَدَّمَ قَالَ فَطَلَبَ مُعَاوِيَةَ الْبَيْعَةَ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا مُعَاوِيَةَ لَا تُكْرِهُهُ فَإِنَّهُ لَا يُبَايِعُ أَبِيداً أَوْ يُقْتَلُ وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ لَنْ يُقْتَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُ الشَّامِ.

وَ قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيُّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ الْخَزَاعِيُّ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَا يَنْقُضِي تَعَجُّبَنَا مِنْكَ بَايَعْتَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَكَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مِنَ الْكُوفَةِ سِوَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَ الْحِجَازِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَرَى الْآنَ فَقَالَ وَ اللَّهُ أَرَى أَنْ تَرْجِعَ لِأَنَّهُ نَقَضَ الْعَهْدَ فَقَالَ يَا مُسَيَّبُ إِنَّ الْعُدْرَ لَمَا خَيْرَ فِيهِ وَ لَوْ أَرَدْتُ لَمَّا فَعَلْتُ وَ قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ أَمَا وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ مِتَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مِتْنَا مَعَكَ وَ لَمْ تَرِ هَذَا الْيَوْمَ فَإِنَّا رَجَعْنَا رَاغِمِينَ بِمَا كَرِهْنَا وَ رَجَعُوا مَسْرُورِينَ بِمَا أَحْبَبُوا فَلَمَّا خَلَا بِهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا حُجْرُ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكَ فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ وَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ مَا تُحِبُّ وَ لَا رَأْيُهُ كَرَأْيِكَ وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ إِلَّا إِبْقَاءً عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَ أَنْشَأَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الْبَيْعَةِ:

أَجْمَلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَ لَا أَرَى *** قُلُوبُهُمْ تَعْلَى عَلَيَّ مَرَاضُهَا (١)

وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً *** وَ كُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرٌ

ص: ٥٧

١- ١. أظن الصحيح هكذا: أجمال أقواما حياء، و لا أرى *** قدروهم تغلى على مرضها يقال: غلت القدر تغلى غليانا: جاشت و ثارت بقوه الحراره، و مرض القدر أسفلها اذا غطى من الماء، يقول: انهم يثرون ثوره ظاهريه كالقدر التي ثارت أعلاه و لم تغل أسفلها، فهم منافقون يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم.

وَإِنْ سَرْنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ** وَكُلَّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرٌ

**[ترجمه] مناقب: وقتی حضرت علی علیه السّلام رحلت کرد، امام حسن علیه السّلام در کوفه سخنانی نمود و فرمود: ای مردم! دنیا جای مصیبت و آزمایش است، هر چه در دنیا است در معرض فنا و نابودشدنی است، تا جایی که فرمود: من با شما بیعت می کنم که با هر کس جنگ کنم شما هم بجنگید و با هر کسی که صلح و سازش نمایم شما هم صلح کنید. مردم گفتند: شنیدیم، اطاعت می کنیم، یا امیر المؤمنین - ۲. در مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۳۱، آمده است: ای امام مؤمنان. -

به ما دستور بده تا اطاعت کنیم. سپس امام حسن علیه السّلام مدت دو ماه در کوفه اقامت کرد.

ابن عباس در این مورد سخنی گفته است: آماده جنگ شو، با دشمنت بجنگ و با یارانت مدارا کن. از شخص بخیل دینت را پنهان کن زیرا او نیز دینش را اظهار نمی کند. با کسانی که شرافتمند هستند دوست باش. جنگ حيله است، دانستم که مردم از پدرت روی گردانند و به سوی معاویه رفتند چرا که او در عطا و بخشش بین آن ها الگو شده است.

امام حسن علیه السّلام کارگزاران خود را معین کرد و عبدالله را به بصره فرستاد. معاویه به سمت عراق حرکت کرد و امام حسن علیه السّلام برای او نوشت: اما بعد، پس خداوند متعال محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان رحمتی برای جهانیان فرستاد، به وسیله ایشان حق را آشکار و ظلم را نابود، تمامی عرب را عزیز نمود و هر که را خواست شرافت بخشید و فرمود: «و إِنْ لَذَكَرْ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ» - ۱. زخرف/۴۴ - ،

«به راستی که قرآن برای تو و قوم تو مایه تذکر است.» هنگامی که خداوند متعال جان ایشان را گرفت، عرب بر سر خلافت پس از پیامبر با یکدیگر جدال کردند. انصار گفتند: یک امیر از ما و یک امیر از شما انتخاب شود. قریش گفتند: ما دوستان و خویشاوندان پیامبر هستیم، بر سر قدرت او با ما جدال نکنید. در نتیجه عرب این حق را از آن قریش دانستند ولی قریش حقی را که عرب از آن ایشان دانسته بود منکر شدند، افسوس که قریش نسبت به ما انصاف نداشتند. پایان.

معاویه جوابی به همراه جناب ازدی (رساننده نامه امام حسن علیه السّلام)، فرستاد: آنچه در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله بیان کردی دریافتیم، می دانم که او شایسته ترین پیامبران از اول تا آخر، به هر گونه فضیلت و خوبی است. جدال بین مسلمانان بر سر خلافت پس از او را ذکر کردی و از خبرچینی فلانی و فلانی و ابو عبیده و دیگران آشکارا سخن گفتی. از این موضوع کراهت داری چون که امت دانستند قریش به خلافت شایسته تر است. تو از آن چه بین دو حکم رخ داد با خبری، پس چطور به من ندا می دهی که امر خلافت حق پدر توست، در حالی که پدرت قبلا از این حق خارج شده است.

سپس نوشت: اما بعد، خداوند هر چه بخواهد در مورد بندگان خود انجام می دهد، هیچ کس نمی تواند پس از حکم او حکم دیگری بدهد و او بسیار زود محاسبه خواهد کرد. بترس از این که مرگت به دست مردم پایین دست باشد و نا امید باش از این که بتوانی در ما عیبی بیابی. اگر از تصمیمی که داری منصرف شوی و با من بیعت کنی، به وعده ای که به تو دادم وفا می کنم و به شروطی که تعیین کردی عمل می کنم، حال من در این قضیه همان طور است که اعشی بنی قیس گفته است:

اگر کسی کرامت بیشتری از تو داشت، به خاطر کرامتی که پس از مرگت نصیب تو خواهد شد و به وفای به عهد شهرت

خواهی یافت، به عهدت وفا کن.

به فردی که از تو برتر و ثروتمندتر است حسادت مکن و به کسی که فقیر و بی پول است جفا مکن.

خلافت بعد از من برای تو خواهد بود و تو سزاوارترین مردم به خلافت هستی. در روایتی آمده است که اگر می دانستم تو برای خلافت از من قوی تر، برای امور مردم ضابطه مند تر، نسبت به دشمن محکم تر و در جمع آوری اموال توانا تر از من هستی با تو بیعت می کردم، چرا که تو را برای هر خیری شایسته می دیدم. سپس گفت: قضیه من و تو شبیه قضیه ابو بکر و پدرت پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله است.

امام حسن علیه السلام جواب داد: اما بعد، نامه تو به دست من رسید، حرف های خودت را در آن بیان کردی و من از ترس عصیان به تو جواب نمی دهم، به خدا پناه می برم از این عصیان. از حق تبعیت کن زیرا تو می دانی چه کسی شایسته خلافت است و گناه آن بر گردن من، اگر سخنی بگویم که دروغ باشد.

معاویه مردم را تشویق به جنگ کرد. هنگامی به پل منبج رسید، امام حسن علیه السلام حجر بن عدی را فرستاد و مردم را به جهاد دعوت کرد اما آنان کندی کردند، و تنها کسانی از شیعیان او و خوارج و کسانی که شک داشتند و نیز کسانی که اهل عصبیت قومی و فتنه ها بودند برای او باقی ماندند، تا این که به حمام عمر رسید.

می گویم: امام حسن علیه السلام عبد الله بن حارث را به جانب معاویه فرستاد تا از او تعهد بگیرد که معاویه در بین مسلمانان طبق قرآن و سنت حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم عمل کند، امر خلافت بعد از معاویه موقوف به شورا باشد، ناسزا گفتن به حضرت علی علیه السلام ترک شود، شیعیان امیر المؤمنین در امان باشند و متعرض احدی از آنان نشود، هر حقی به حق دار برسد و حق او که سالی مبلغ پنجاه هزار درهم بود به طور کامل پرداخته شود.

معاویه این معاهده را پذیرفت و قسم خورد که به این شروط عمل نماید، آنگاه عبد الله بن حارث، عمرو بن ابی سلمه، عبد الله بن عامر بن کریز، عبد الرحمن ابی سمره و دیگران را در این باره شاهد گرفت. هنگامی که این موضوع به گوش قیس بن سعد رسید گفت:

وقتی در سرزمین عال بودم، از سرزمین مسکن به من خبر رسید که امام بر حق صلح و سازش کرده است.

من در گذشته ها همیشه با دشمنی که در قلبم داشتم شاهد وی بودم، و مدت ها دل شکسته و محزون، ستارگان را دنبال می کردم.

روایت شده: امام حسن علیه السلام در هنگام صلح با معاویه فرمود: ای مردم! اگر شما بین جابلقا و جابرسا به دنبال مردی بگردید غیر از من و برادرم حسین که جدش پیامبر اسلام باشد، نخواهید یافت، معاویه در گرفتن حقی که از آن من بود با من جدال کرد و من این حق را به خاطر رعایت صلاح این امت و حفظ جان آن ها به وی واگذار کردم. شما با من بیعت کردید که با هر کس صلح کنم شما هم صلح کنید و من صلاح دیدم که با او صلح کنم. این صلح و سازش من برای تمامی افرادی

که تمنای مقام خلافت را داشتند، اتمام حجت شد. گر چه می دانم این عمل برای شما تا مدت زمانی باعث فتنه و آزمایش خواهد بود.

در روایت دیگری آمده است که امام فرمود: من به خاطر حفاظت از خون شیعیان و ترس از جان خویش و اهل و عیالم و یاران مخلص خود صلح و سازش کردم. روایت شده که امام حسن علیه السّلام فرمود: ای اهل عراق! من سه چیز را از شما دیدم و شما را بخشیدم؛ شما پدرم را کشتید، به من نیزه زدید و اموال مرا به غارت بردید - ۱. مناقب ۴: ۳۴ - .

- روزی امام حسین علیه السّلام در حالی که گریان بود به حضور امام حسن علیه السّلام مشرف شد، و سپس در حالی که خندان بود خارج گردید. وقتی دوستان آن حضرت از این جریان جويا شدند فرمود: تعجب می کنم از امامی که می خواستم چیزی به او تعلیم دهم! من به امام حسن گفتم: چه باعث شد که مقام خلافت را تسلیم کنی؟ فرمود: همان موضوعی که قبلا پدرت را به این امر وادار نمود. راوی می گوید: وقتی معاویه از امام حسین علیه السّلام خواست که با وی بیعت کند، امام حسن به معاویه فرمود: حسین را به بیعت مجبور مکن، زیرا حسین علیه السّلام هرگز بیعت نخواهد کرد تا اینکه کشته شود، او هرگز کشته نمی شود مگر اینکه اهل بیتش کشته شوند و اهل بیتش کشته نمی شوند مگر اینکه اهل شام به قتل برسند.

- مسیب بن نجبه فزاری و سلیمان بن سرد خزاعی به امام حسن علیه السّلام گفتند تعجب ما در مورد کاری که انجام دادی برطرف نخواهد شد، زیرا تو با معاویه بیعت کردی در صورتی که غیر از اهل بصره و حجاز، تعداد چهار هزار نفر جنگجو از اهل کوفه در رکاب تو بودند! امام حسن فرمود: آری همین طور است. اکنون چه نظری داری؟ گفت: نظر من این است که تو از بیعتی که کردی دست برداری زیرا معاویه عهد شکنی کرده است، فرمود: ای مسیب! خیری در پیمان شکنی نیست، اگر من چنین منظوری داشتم بیعت نمی کردم.

حجر بن عدی گفت: آری و الله! من دوست داشتم که تو و ما در آن روز مرده بودیم و چنین روزی را نمی دیدیم، زیرا در حالی بازگشتیم که به انجام کاری که از آن اکراه داشتیم ناچار شدیم و آنان در حالی برگشتند که به آن چه دوست داشتند رسیدند.

هنگامی که امام با حجر بن عدی ملاقات نمود به او فرمود: من در مجلس معاویه سخن تو را شنیدم، هر شخصی آنچه را که تو دوست داری دوست ندارد، و نظر همه مانند نظر تو نیست. من این کار را جز برای بقای شما انجام ندادم، خداوند

متعال هر روز اراده خاصی دارد. زمانی که امام حسن علیه السّلام ناچار به بیعت شد فرمود: من از سر حياء و نجابت با برخی از اقوام نیک رفتاری می کنم، ولی قلب ایشان نسبت به من محبت و جوششی ندارد.

همچنین می فرماید:

اگر روزگار مرا رنج دهد تصمیم به صبر و تحمل می گیرم، تحمل هر بلایی که دوام نداشته باشد آسان است

و اگر روزگار مرا خوشحال کند به شادی آن خوشحال نمی شوم. زیرا هر شادی که دوام نداشته باشد حقیر و کوچک است.

ایضاح

قوله عليه السلام استتر من الضنين الضنين البخيل أى استر دينك ممن يبخل بدينه منك بأن لا يظهر لك دينه أو لا يوافقك فى الدين على وجه لا- يضرب بدينك بأن يكون على وجه المداهنه و يقال ليس له فيه غمیزه أى مطعن و أسدى و أولى و أعطى بمعنى قوله بما تدعى أى أوف جزاء تلك الكرامه إيفاء تصير به معروفا بعد موتك بأنك كنت وافيا.

قوله إن كان للمال نائيا أى بعيدا عن المال فقيرا و فلان يتلدد أى يلتفت يمينا و شمالا و رجل الدّ بين اللدد و هو شديد الخصومه و الواجم الذى اشتد حزنه و أمسك عن الكلام.

قوله عليه السلام إنما سخى عليكم أى جعلنى سخيا فى ترككم قال الجوهرى سخت نفسه عن الشىء إذا تركته قوله عليه السلام و لا أرى قلوبهم أى أجاملهم و لا أنظر إلى غليان قلوبهم للحقد و العداوه و يحتمل أن تكون لا زائده.

**[ترجمه] سخن امام عليه السلام «استتر من الضنين»، الضنين به معنای بخیل است یعنی دین خود را از کسی که با دینش به تو بخل می ورزد، و دینش را از تو پنهان می کند و تو را در دینت همراهی نمی کند، مخفی کن، به گونه ای این کار را انجام بده که به دینت آسیبی نرسد پس با او سازش کن. گفته می شود: «لیس له فيه غمیزه» یعنی عیب و مشکلی ندارد، «أسدى و أولى و أعطى» مترادف و به معنای برتر بودن هستند. عبارت «بما تدعى» یعنی به خاطر کرامتی که پاداش خواهی گرفت، به عهدی که بستی وفا کن، وفای عهدی که بواسطه آن پس از مرگت، به این که شخص وفاداری بودی شهرت خواهی یافت. عبارت «إن كان للمال نائيا» یعنی از مال دور و فقیر باشد، «فلان يتلدد» یعنی به سمت چپ و راست توجه می کند و مردی است که خصومت و دشمنی بسیار دارد؛ و «الواجم» کسی است که بسیار اندوهگین بوده و از سخن گفتن دست کشیده است.

عبارت: «إنما سخى عليكم» یعنی مرا در ترک کردن شما سخاوتمند کرد، جوهری گفت: «سخت نفسه عن الشىء» هنگامی که آن را ترک کرد. عبارت «و لا- أرى قلوبهم» یعنی با آن ها خوب رفتار می کنم و به کینه و دشمنی که در دل آن ها هست توجه نمی کنم، و احتمال دارد که (لا) زائد باشد.



قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تَفْسِيرُ الثَّغَلْبِيِّ وَ مُسْنَدُ الْمُوصِلِيِّ وَ جَامِعُ التَّرْمِذِيِّ (1)

وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مَازِنِ الرَّاسِبِيِّ (2): أَنَّهُ لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عُذِلَ وَ قِيلَ لَهُ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُسَوِّدَ الْوُجُوهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَعْذِلُونِي فَإِنَّ فِيهَا مَصْلَحَةً

١-١. فى أسد الغابه ج ٢ ص ١٤ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن مهران الفقيه و غير واحد قالوا باسنادهم الى أبى عيسى الترمذى قال: حدّثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود الطيالسى أخبرنا القاسم بن الفضل الحرّانى، عن يوسف بن سعد قال: قام رجل الى الحسن بن علىّ بعد ما بايع معاويه فقال: سوت وجوه المؤمنين أو- يا مسود وجوه المؤمنين- فقال: لا تؤنّبنى رحمك الله فان النبىّ صلّى الله عليه و آله أرى بنى أميه على منبره فسأه ذلك فنزلت « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » ١-١٧ ٩٧: ١-٣. تملكها بعدى بنو أميه.

٢-٢. الراشى خ ل.

وَلَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ يَخْطُبُ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (١)

فَحَزَنَ فَآتَاهُ جَبْرَيْلُ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَفِي خَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَ - أَوْ أُنزِلَتْ
إِنْ مَنَّاهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَمْتَعُونَ (٢) ثُمَّ أَنْزَلَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يَعْزِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرِ مُلْكِكَ بَيْنِي أُمِّيَّةٍ وَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ وَ سَيْهَلِ بْنِ سَيْهَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ قُرُودًا تَصْعَدُ فِي مِثْبَرِهِ وَ تَنْزِلُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ اغْتَمَّ
بِهِ وَ لَمْ يُرْ بَعْدَ ذَلِكَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

مُسْنَدُ الْمُصَلِّي أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ خَنَازِيرَ تَصْعَدُ فِي مِثْبَرِهِ الْخَبَرِ وَ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ عَدَدْنَا مُلْكَكَ بَيْنِي أُمِّيَّةٍ فَكَانَ أَلْفَ
شَهْرٍ .

أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصَيْفَهَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ الْبُضَيْرِيِّ
عَنْ أَبِي عَمْرٍوَيْهِ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ اللَّيْلِ [أَبِي لَيْلَى] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ حَدَّثَنِي
أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيُّ (٣)

وَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ
بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ فَوَجَدْتُهُ بِفَنَاءِ دَارِهِ وَ عِنْدَهُ رَهْطٌ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا سُفْيَانُ أَنْزَلَ فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ رَاحِلَتِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ يَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلُّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ
مَا جَرَّ هَذَا مِنْكَ إِلَيْنَا فَقُلْتَ أَنْتَ

ص: ٥٩

١-١. الشعراء: ٢٠٥.

٢-٢. في الأصل المطبوع: رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وهو يخطب بنى أمية واحدا بعد واحد. وهو تصحيف ظاهر.
راجع المصدر ج ٤ ص ٣٦.

٣-٣. في الأصل المطبوع هاهنا تصحيفات متعدده راجع ط كمباني ص ١١٤، مقاتل الطالبين ص ٤٧.

وَاللَّهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَذَلَّتْ رِقَابَنَا حِينَ أُعْطِيتَ هَذَا الطَّاعِيَةَ التَّبِيعَةَ وَ سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّعِينِ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ وَ مَعَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ كُلُّهُمْ يَمُوتُ دُونَكَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَمْرَ النَّاسِ.

فَقَالَ يَا سُفْيَانُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ إِذَا عَلِمْنَا الْحَقَّ تَمَسَّكْنَا بِهِ وَ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ - لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَجْتَمِعَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ - لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لَمَّا يَمُوتُ حَتَّى لَمَّا يَكُونُ لَهُ فِي السَّمَاءِ عِاذِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ إِنَّهُ لَمُعَاوِيَةٌ وَ إِنِّي عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ بِالْغُيُوبِ أَمْرُهُ ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقُمْنَا إِلَى حَالِبٍ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَتَنَاوَلَ الْإِنَاءَ فَشَرِبَ قَائِمًا ثُمَّ سَقَانِي وَ خَرَجْنَا نَمَشِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي مَا جَاءَ بِكَ يَا سُفْيَانُ قُلْتُ حُبُّكُمْ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ قَالَ فَأَبَشِّرْ يَا سُفْيَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَ مَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ يَغْنَى السَّبَابَتَيْنِ أَوْ كَهَاتَيْنِ يَغْنَى السَّبَابَةَ وَ الْوَسِيطِي إِحْدَاهُمَا تَفْضُلٌ عَلَى الْأُخْرَى يَا سُفْيَانُ فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسْعُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامًا الْحَقُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال ابن أبي الحديد قوله و لا فى الأرض ناصر أى ناصر دينى أى لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل دينى يتكلف به عذرا لأفعاله القبيحه.

*[ترجمه] مناقب: از گروهى از اهل تسنن نقل مى كند: هنگامى كه امام حسن عليه السلام با معاويه صلح نمود مورد ملامت قرار گرفت. به آن حضرت گفته مى شد، يا مذل المؤمنين! و مسود الوجوه! يعنى اى دليل كنده مؤمنين و سياه كنده صورت ها. آن بزرگوار در جواب مى فرمود: مرا سرزنش نكنيد، زيرا در اين عملى كه من انجام دادم صلاح و مصلحتى بود. پيغمبر خدا صلى الله عليه و آله در عالم خواب ديد: بنى اميه هر کدام پس از ديگرى (بالاى منبر آن حضرت) سخنرانى مى كنند - ۱. در اصل كتاب آمده است: پيامبر صلى الله عليه و آله در خواب ديد كه براى بنى اميه يكي پس از ديگرى سخنرانى مى كند. اين تصحيح ظاهر است. مراجعه كنيد مناقب ۴ : ۳۶ - رسول خدا از اين خواب محزون شد، جبرئيل نزد آن حضرت آمد و سوره: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» و سوره: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» را نازل كرد. در روايت ديگر از امام جعفر صادق عليه السلام نقل شده كه فرمود: آيه «أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَعْنَاهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْمِهِ - يَمْتَعُونَ» - ۲. شعراء / ۲۰۵ تا ۲۰۷ -

نازل شد كه مى فرمايد: مگر نمى دانى كه اگر سالها آنان را برخوردار كنيم، و آن گاه آنچه كه [بدان] بيم داده مى شوند بدیشان برسد، آنچه از آن برخوردار مى شدند، به كارشان نمى آيد [و عذاب را از آنان دفع نمى كند؟]. سپس سوره: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نازل شد. منظور از نزول اين سوره اين است كه خدا شب قدر را براى پيامبر خود از آن هزار ماه كه بنى اميه سلطنت كردند بهتر دانسته است.

از سهل بن سهل روايت شده كه گفت: پيغمبر خدا صلى الله عليه و آله در عالم خواب ديد ميمون هاى بر فراز منبرش بالا و پايين مى روند. آن حضرت از ديدن اين خواب ناراحت و غمگين شد، پس از اين جريان بود كه كسى آن حضرت را خندان نديد تا رحلت كرد. اين روايت از امام محمد باقر عليه السلام نيز نقل شده است. در كتاب: مسند موصلى آمده است: پيامبر صلى الله عليه و آله در عالم خواب ديد خوك هاى بر فراز منبرش بالا مى روند.

قاسم بن فضل حرّانی می گوید: وقتی ما مدت سلطنت خلفای بنی امیه را شماره کردیم هزار ماه بود.

مؤلف: ابن ابی الحدید از ابو الفرج اصفهانی - ۳. مقاتل الطالبیین: ۴۷ - روایت می کند: در آن هنگام که امام حسن علیه السلام با معاویه صلح کرده و در خانه اش نشسته بود و گروهی نزد ایشان بودند، به حضور آن حضرت رفتیم و گفتیم: السلام عليك يا مذل المؤمنين! (سلام بر تو، ای خوار کننده مؤمنین!) فرمود: و عليك السلام ای سفیان! پیاده شو.

من پیاده شدم و شتر خود را عقال نمودم، آنگاه نزد آن بزرگوار نشستیم، فرمود: چه گفتی؟! گفتیم: می گویم: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فرمود: چه باعث شد که این سخن را در باره من بگویی؟ گفتیم: پدر و مادرم به فدایت، به خدا قسم تو آن زمان که با این سرکش بیعت کردی و خلافت را به این ملعون که پسر هند جگر خوار است واگذار نمودی، ما را ذلیل کردی. در حالی که صد هزار نفر لشکر در اختیار تو بود که حاضر بودند فدایی تو شوند و خدا امر این مردم را برای تو مهیا کرده بود.

امام حسن علیه السلام فرمود: ای سفیان! ما اهل بیتی هستیم که هر گاه حق را تشخیص دهیم به آن متمسک می شویم. من از حضرت علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: از پیامبر خدا شنیدم که می فرمود: چند شب و روزی نمی گذرد که امر و اختیار این امت به دست مردی می افتد که دارای روده ای گشاده و گلویی ضخیم است، می خورد ولی سیر نمی شود، خدا نظر رحمت به او نمی کند، نخواهد مرد مگر آن زمان که در آسمان یک نفر عذر پذیر و در زمین یک یاری کننده نخواهد داشت. او معاویه است. من دریافته ام که خدا امر خود را عملی خواهد کرد.

در همین موقع بود که مؤذن اذان گفت. ما برخاستیم نزد شخصی که شتر خود را می دوشید رفتیم، امام علیه السلام یک ظرف شیر گرفت و آشامید و به من هم داد تا بیاشامم.

سپس به جانب مسجد رفتیم. امام علیه السلام به من فرمود: ای سفیان! چه باعث شد که تو نزد ما بیایی؟ گفتیم: به حق آن خدایی که حضرت محمد را برای هدایت بشر و دین حق فرستاد، محبت شما باعث شد که نزد شما بیایم. فرمود: ای سفیان! به تو مژده می دهم که از حضرت علی علیه السلام شنیدم که از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: اهل بیت من به همراه دوستان ایشان، نظیر این دو انگشت سبابه، یا انگشت سبابه و انگشت وسط، نزد حوض کوثر در حالی پیش من می آیند که یکی از آنها بر دیگری برتری دارد. ای سفیان! به تو بشارت می دهم که دنیا نیکوکار و تبهکار را جای می دهد تا آن هنگام که خداوند امام بر حق را که از آل محمد است مبعوث نماید.

ابن ابی الحدید گفته است: عبارت «و لا فی الأرض ناصر» منظور ناصر دینی است، یعنی یاری کننده دین من، یعنی برای هیچ کس ممکن نیست که با تفسیر دین من او را یاری کند و برای اعمال زشت او عذر و بهانه ای بیاورد.

**[ترجمه]

كش، [رجال الكشي] ذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ فِي شَوَّالٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ فَالْتَقَوْا بِكَشَكَرَ وَ حَارَبَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ ابْنَ عَمِّهِ - عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَمَرَّ بِالرَّيَّانِ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ وَ بَقِيَ الْعَسِيكَرُ بِلَا قَائِدٍ وَ لَا رَئِيسٍ فَقَامَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَهُونَنَّكُمْ

ذَهَابُ هَذَا الْكُذَا وَ كَذَا (۱) فَإِنَّ هَذَا وَ أَبَاهُ لَمْ يَأْتِيَا قَطَّ بِخَيْرٍ وَ قَامَ يَأْمُرُ النَّاسَ وَ وَثَبَ أَهْلُ عَسِيْكَرِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَسَنِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَانْتَهَبُوا فُسَيْطَاطَهُ وَ أَخَذُوا مَتَاعَهُ وَ طَعَنَهُ ابْنُ بَشْرِ الْأَسَدِيُّ فِي خَاصِرَتِهِ فَزُدُّوهُ جَرِيحًا إِلَى الْمَدَائِنِ حَتَّى تَحْصَنَ فِيهَا عِنْدَ عَمِّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

**[ترجمه]رجال کشی: فضل بن شاذان در یکی از کتب خود می نویسد: هنگامی که حضرت علی علیه السلام کشته شد، امام حسن علیه السلام در ماه شوال از کوفه برای جنگ با معاویه خارج شد و در کسکر با یکدیگر روبرو شدند و امام حسن مدت شش ماه با معاویه جنگید. امام حسن علیه السلام پسر عموی خود عبید الله بن عباس را به عنوان طلیعه دار سپاه فرستاده بود، معاویه مبلغ صد هزار درهم رشوه برای عبید الله بن عباس فرستاد، عبید الله با بیرق رفت و به معاویه پیوست و لشکر امام حسن علیه السلام بدون رهبر و رئیس باقی ماند.

پس از این جریان، قیس بن سعد عبادہ برخاست و خطاب به مردم گفت: ای مردم! رفتن عبید الله بن عباس شما را دچار هول و هراس نکند، زیرا که این مرد و پدرش هرگز کار خیری انجام نداده اند. سپس برای رهبری مردم قیام کرد. لشکریان امام حسن علیه السلام در ماه ربیع الاول هجوم بردند و خیمه های امام را غارت کردند و اموال آن حضرت را به یغما بردند. ابن بشر اسدی نیزه به ران آن بزرگوار زد، آنگاه امام حسن را در حالی که مجروح شده بود به سوی مدائن بردند و امام در آنجا نزد عموی مختار بن ابو عبید متحصن شد.

**[ترجمه]

«۹»

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِلُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوِيَّهِ وَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ فَضِيلِ عُلَّامٍ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنْ أَقْدِمَ أَنْتَ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَدِمُوا الشَّامَ فَأَذِنَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ أَعَدَّ لَهُمُ الْخُطْبَاءَ فَقَالَ يَا حَسَنُ قُمْ فَبَايِعْ فَقَامَ فَبَايَعَ ثُمَّ قَالَ يَا قَيْسُ قُمْ فَبَايِعْ فَانْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ مَا يَأْمُرُهُ فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّهُ إِمَامِي يَغْنَى الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]رجال کشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: معاویه برای امام حسن علیه السلام نوشت: تو با حسین و یاران علی به سوی شام بیایید. قیس بن سعد بن عبادہ انصاری نیز با ایشان خارج شد. وقتی وارد شام شدند، معاویه به ایشان اذن دخول داد و سخنرانان را برای آنان آماده نمود. سپس گفت: ای حسن برخیز و بیعت کن! امام حسن برخاست و بیعت نمود، آنگاه گفت: ای حسین برخیز و بیعت کن! امام حسین برخاست و بیعت کرد. سپس گفت: ای قیس برخیز بیعت کن! قیس متوجه امام حسین و منتظر اجازه آن حضرت شد. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: امام حسن علیه السلام امام من است.

**[ترجمه]

«۱۰»

كش، [رجال الكشي] جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشَّيرٍ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: دَخَلَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ

ص: ٦١

١-١. يعنى هذا الذى فعل كذا و كذا، ادخل لام التعريف على كذا، و هو من شيمه المولدين و لفظ أبى الفرج فى المقاتل ص ٤٤ هكذا: ايها الناس لا يهولنكم، و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع- اى الجبان- ان هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول الله صلى الله عليه و آله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو و الأنصارى فأتى به رسول الله فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين و ان أخاه و لاه على البصره فسرق مال الله و مال المسلمين فاشتري به الجوارى، و زعم ان ذلك له حلال و ان هذا و لاه أيضا على اليمن فهرب من بسر بن أرطاه و ترك ولده حتى قتلوا و صنع الآن هذا الذى صنع. قال فتنادى الناس: الحمد لله الذى أخرجه من بيننا امض بنا الى عدونا فنهض بهم الحديث.

صَاحِبُ شَرْطِهِ الْخَمِيسِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بَايَعُ فَظَنَرَ قَيْسٌ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ بَايَعْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَمَا تَنْتَهِي أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا شِئْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَتَنَاقِضَنَّ بِهِ فَقَالَ وَكَانَ مِثْلَ الْبَعِيرِ جِسْمًا وَكَانَ خَفِيفَ اللَّحْيَةِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ بَايَعُ يَا قَيْسُ فَبَايَعُ.

***[ترجمه]رجال کشی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: قیس بن سعد بن عباده انصاری که صاحب شرطه الخمیس بود نزد معاویه رفت. معاویه به وی گفت: بیعت کن، قیس متوجه امام حسن شد و گفت: یا ابا محمد! آیا بیعت کردی؟! معاویه به قیس گفت: آیا از مخالفت دست برنمی داری؟ آیا نمی دانی که من از تو انتقام می گیرم؟ قیس گفت: هر کار که می خواهی انجام بده، به خدا قسم اگر بخواهم، پیمان تو شکسته خواهد شد. راوی می گوید: وی از لحاظ جسمی نظیر شتر و کوسه بود. آنگاه امام حسن علیه السّلام برخاست و به قیس فرمود: بیعت کن و قیس بیعت نمود.

***[ترجمه]

بیان

قوله أما والله إنني اکتفی ببعض الکلام تعویلا على قرینه المقام أى إنى أقتلك أو نحوه قوله ما شئت أى اصنع ما شئت قوله لئن شئت على صیغه المتکلم أى إن شئت نقضت بیعتک فقوله لتناقضن على بناء المجهول.

***[ترجمه]عبارت «أما والله إننى» به قرینه مقام، به قسمتی از سخن اکتفا کرده و منظور این است که «إننى أقتلك أو نحوه» من تو را می کشم یا مانند این. عبارت «ما شئت» یعنی هرچه می خواهی انجام بده، عبارت «لئن شئت» با صیغه متکلم یعنی اگر بخواهم، بیعت تو را می شکم؛ و فعل «لتناقضن» مجهول است.

***[ترجمه]

«۱۱»

کشف، [کشف الغمه] عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ صَالَحَ مُعَاوِيَةَ بِاللُّخَيْلَةِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ قُمْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَرَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَ سَلِّمْتَهُ إِلَى فَقَامَ الْحَسَنُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ أَلَيْسَ الْكَيْسَ التَّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمُقِ الْفُجُورُ وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أُخْتَلِفُ فِيهِ أَنَا وَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ حَقَّ امْرِئٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي وَ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ حَقًّا هُوَ لِي فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِرَادَةً لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَ حَقَّنِ دِمَائِهَا(۱) وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

***[ترجمه]کشف الغمه: از شعبی روایت می کند که گفت: زمانی که امام حسن علیه السّلام در نخيله با معاویه صلح نمود، من نزد آن حضرت رفتم. معاویه به امام حسن گفت: برخیز و به مردم بگو: من از مقام خلافت دست برداشته و آن را به معاویه تسلیم نمودم. امام حسن علیه السّلام برخاست و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: زیرک ترین مردم کسی است که تقوا داشته باشد، و احمق ترین افراد شخصی است که تبه کار باشد. این مقام خلافت که من و معاویه در باره آن اختلاف داریم، اگر حق وی باشد، او از من به این مقام شایسته تر است و اگر حق من باشد، من آن را به خاطر رعایت صلاح

امت و مانع شدن از ریختن خون امت واگذار نمودم. گرچه می دانم این عمل تا مدتی موجب فتنه و آزمایش شما خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن عبيد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمي عن أبيه عن عمار أبي اليقظان عن أبي عمر زاذان قال: لَمَّا وَادَعَ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ صَبَّحَ مُعَاوِيَةَ الْمِنْبَرِ وَجَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بِنُ عَلِيٍّ رَأَى لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَمْ يَرِ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْفَلَ مِنْهُ بِمِرْقَاهِ.

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُبَاهَلَةَ فَقَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِي وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِي وَبِأَخِي وَمِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّي وَكُنَّا أَهْلَهُ وَنَحْنُ آلُهُ وَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ وَكَمَا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِسَاءٍ لَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ص: ۶۲

۱- ۱. فی أسد الغابه ج ۲ ص ۱۴: ثم التفت إلى معاوية وقال: ان أدري إلخ و الحديث في الكشف ج ۲ ص ۱۴۱ نقلا عن كتاب الحليه لابی نعيم الحافظ.

خَيْبِرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هُوَ لَمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَ عِزَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْكِسَاءِ غَيْرِي وَ أَحْيَى وَ أَبِي وَ أُمِّي وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ تَصَبَّأَ بِبَيْتِهِ جَنَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ يُوَلَّدُ فِيهِ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبِي تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ تَفْضِيلاً مِنْهُ لَنَا وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ مَنْزِلِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَرَ بِسِدِّ الْمَأْتِبَاتِ فَسَدَّهَا وَ تَرَكَ بَابِنَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُسَدِّهَا وَ أَفْتِخَ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُسَدِّهَا وَ أَفْتِخَ بَابَهُ.

وَ إِنْ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلاً وَ لَمْ أَرْ نَفْسِي لَهَا أَهْلاً فَكَذَبَ مُعَاوِيَةَ نَحْنُ أَوْلَى بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَطْلُومِينَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقًّا وَ تَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُوا أَبِي حِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عَظَّمْتَهُمُ السَّمَاءُ فَطَرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ مَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعْتَهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا فَطَمِعْتَ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ أَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا وَ لَّتْ أُمَّهُ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَدْهَبُ سَيْفَالاً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا تَرَكَوا فَصَدُّوا تَرَكَتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ وَ اتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ وَ قَدْ تَرَكَتُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبِي وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ قَدْ سَجَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا التُّبُوَّةَ وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصِيبَ أَبِي يَوْمَ عَدِيرِ حَمٍّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمْ الْغَائِبَ.

وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ الْغَارَ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ حِينَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَعَاثَ فَلَمْ يُعْثَ فَجَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَعْفُوهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سَعَةِ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ وَ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا وَ كَذَلِكَ أَبِي وَ أَنَا فِي سَعَةِ مِنَ اللَّهِ حِينَ

خَذَلْنَا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَبَايَعُوكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَسُّتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا وَلَدَهُ نَبِيُّ غَيْرِي وَ أَحْيَى لَمْ تَجِدُوا وَ إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ إِنِ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

أقول: قد مضى فى كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مرويًا عن الصادق عليه السلام و هذا مختصر منه (1).

**[ترجمه] امالی طوسی: از ابو عمر نقل می کند که گفت: هنگامی که امام حسن علیه السلام با معاویه وداع کرد، معاویه مردم را جمع کرد و بر فراز منبر رفت و پس از سخنرانی گفت: حسن بن علی مرا برای مقام خلافت لایق دانست و خویشتر را لایق ندانست. امام حسن علیه السلام یک پله از معاویه پائین تر نشسته بود.

هنگامی که سخنرانی معاویه خاتمه یافت، امام حسن علیه السلام بر فراز منبر رفت و پس از حمد و ثنای خدا داستان مباحله را شرح داد و فرمود: پدرم علی علیه السلام نفس پیغمبر خدا است، من و برادرم فرزندان پیامبریم، منظور از کلمه، نساتنا (که در آیه مباحله می باشد) مادرم زهرا سلام الله علیها است، ما اهل بیت و خاندان پیامبر هستیم، پیامبر خدا از ما و ما از او هستیم.

هنگامی که آیه تطهیر نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله ما را زیر کسای یمانی که برای ام سلمه بود جمع کرد و فرمود: پروردگارا! اینان اهل بیت و عترت من هستند، پلیدی را از ایشان دور کن و آنان را در نهایت پاکی پاکیزه کن. احدی غیر از من، برادرم حسین و پدر و مادرم زیر آن کسا نبود. احدی نبود که در مسجد جنب و متولد شود، غیر از پیامبر خدا و پدرم، این فضیلتی است که از طرف خدا شامل حال ما شده است. شما مقام و منزلت ما را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله مشاهده کردید.

خداوند دستور داد کلیه درهایی را که به طرف مسجد النبى باز می شدند بستند، غیر از در حجره ما که دائما باز بود. وقتی در این باره با رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتگو کردند فرمود: من در آن حجره ها را نبستم و در حجره علی را باز نگذاشتم، بلکه خدا به من دستور داد در کلیه حجره ها را مسدود کرده و در حجره علی را باز گذارم.

معاویه گمان کرده است من او را لایق خلافت دانسته و خود را لایق این مقام نمی دانم، او دروغ می گوید. ما نسبت به کتاب خداوند عزّ و جلّ چنان که رسول خدا فرموده، از سایر مردم سزاوارتریم. ما اهل بیت از آن هنگام که خداوند روح پیامبر خود را قبض کرد، مظلوم قرار گرفتیم، خدا بین ما و افرادی که حق ما را گرفتند، بر ما مسلط شدند، مردم را بر ما مسلط کردند، ما را از سهم غنیمت خویش منع کردند و آن افرادی که مادر ما را از آن حقی که پیامبر خدا برایش قرار داد محروم کردند، قضاوت خواهد کرد.

به خدا قسم اگر آن هنگام که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از بین این مردم رفت با پدرم بیعت می کردند، آسمان باران رحمت خود را برای ایشان فرو می ریخت و زمین برکات خود را به آنان عطا می کرد. ای معاویه! مقام خلافتی که تو در آن طمع کردی، هنگامی که از جایگاه خود خارج شد، قریش بر سر آن جدال کردند، سپس اسیران آزاد شده و فرزندان آنان یعنی تو و یارانت در آن طمع کردید. در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ امتی نیست که شخصی متولی امر آنان شود و برتر از او در میان ایشان باشد، مگر اینکه دائما وضع آنان رو به انحطاط می رود تا اینکه به جانب آن

کس که وی را ترک کرده بودند باز گردند. بنی اسرائیل هارون را در حالی که می دانستند او در میان آنان خلیفه حضرت موسی است از دست دادند و از سامری تبعیت کردند. این امت هم پدر مرا رها نموده و با دیگری بیعت کردند، در حالی که شنیدند پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله راجع به پدرم می فرمود: «أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا النّبه» یعنی ای علی، تو برای من نظیر هارون هستی برای موسی، (با این تفاوت که) بعد از من پیامبری نخواهد آمد. و در حالی که در روز غدیر خم دیدید، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پدرم را به مقام خلافت منصوب کرد و به حاضرین دستور داد که این موضوع را به گوش کسانی که غایب هستند برسانند.

پیامبر صلی الله علیه و آله از قوم خود فرار کرد و وارد غار شد، در حالی که ایشان را به سوی خدا دعوت می کرد. اگر آن بزرگوار یار و یاورى داشت فرار نمی کرد. پدرم در آن موقعی که دست نگه داشته بود، از این مردم طلب یاری کرد ولی کسی به فریاد او نرسید. هنگامی که هارون را تضعیف کرده و نزدیک بود او را بکشند، خدا از وی سلب مسئولیت کرد. زمانی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یاورى نیافت و وارد غار شد، خدا از مسئولیت او صرف نظر کرد. پدرم و من هم مسئولیت خدایی نداریم، زیرا این امت ما را رها نموده و با تو بیعت کردند. ای معاویه، این ها سنت ها و امثالی هستند که هر یک تابع دیگری است.

ای مردم! اگر شما در بین مشرق و مغرب مردی را جستجو کنید که از نسل پیامبر باشد، غیر از من و برادرم نخواهید یافت، من با معاویه بیعت کردم گر چه می دانم این عمل تا مدتی موجب فتنه و آزمایش شما خواهد بود.

مؤلف: در کتاب احتجاج این روایت امام صادق علیه السلام به طور مفصل آمده است و روایت پیشین مختصری از آن بود -
 ۱. مراجعه کنید به چاپ جدید احتجاج ۱۰: ۱۳۸-۱۴۵ - .

***[ترجمه]

«۱۳»

کشف، [کشف الغمه] وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كِتَابُ كَتَبَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بَعِيدَ وَفَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَأُظْهِرَ بِهِ الْحَقَّ وَ دَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشُّرْكِ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً فَقَالَ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَمَذْكُورٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (۲) فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعِيدَهُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تَنَازِعُوا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ وَ نَحْنُ الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ ذُوو الْقُرْبَى مِنْهُ وَ لَا غَرَوَ إِنَّ مَنَازَعَتَكَ إِيَّانَا بَغِيرٌ حَقٌّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٌ وَ لَا أَثَرٌ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٌ وَ الْمُوعَدُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ لَا يُؤْتِينَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا يَنْقُضِينَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ بَعِيدَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَ لَانِي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ أَنْظِرْ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا تُحَقِّنُ بِهِ دِمَاؤَهُمْ وَ تُصْلِحْ أُمُورَهُمْ وَ السَّلَامُ - .

١-١. راجع ج ١٠ ص ١٣٨-١٤٥ من الطبعة الحديثه.

٢-٢. الزخرف: ٤٤.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَتَبَهُ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِي اسْتَقَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ حَيْثُ رَأَى حَقْنَ الدِّمَاءِ وَإِطْفَاءَ الْفِتْنَةِ وَهُوَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ صَالِحَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ وَلِيَّهِ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَشَنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الصَّالِحِينَ (١)

وَ لَيْسَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا بَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيَّ أَنْ النَّاسَ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فِي شَامِهِمْ وَ عِرَاقِهِمْ وَ حِجَازِهِمْ وَ يَمَنَّهُمْ وَ عَلَيَّ أَنْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتُهُ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ وَ بِمَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَبْغَى لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ لَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَائِلَتِهِ سِرًّا وَ لَا جَهْرًا وَ لَا يُخَيَّفَ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ شَهْدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ السَّلَامُ وَ لَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ وَ انْتَبَرَمَ الْأَمْرُ التَّمَسَّ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعِ مِنَ النَّاسِ وَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَطَبَ وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسُ خُطْبَهُ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَيَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا وَ هِيَ مِنْ كَلَامِهِ الْمُنْقُولِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْبَسَ الْكَيْسِ التَّقَى وَ أَحَقَّ الْحَقِّقِ الْفُجُورُ (٢)

وَ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ بَيْنَ جِبَالِ بَلَقَ وَ جِبَابِ بَرَسَ رَجُلًا حَيْدُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَيًّا وَ حَيْدُ ثَمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي الْحُسَيْنِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ

ص: ٦٥

١- ١. في المصدر ج ٢ ص ١٤٥، «الخلفاء الراشدين» [الصالحين].

٢- ٢. هذا هو الصحيح، و في بعض نسخ الرواية: «و ان اعجز العجز الفجور» كما في أسد الغابه ج ٢ ص ١٤، و هو تصحيف.

وَرَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ وَكَثَّرَكُمْ بَعْدَ الْقَلَّةِ وَإِنْ مُعَاوِيَةَ نَارَعَنِي حَقًّا هُوَ لِي دُونَهُ فَنَظَرْتُ لِصِدِّ لِمَاحِ الْأَمَّةِ وَقَطَعَ الْفِتْنَةَ وَقَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَأَلْتُمْ وَتُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُمْ فَرَأَيْتُمْ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَةَ وَأَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ بَايَعْتُهُ وَرَأَيْتُمْ أَنْ حَقَّنَ الدِّمَاءَ خَيْرٌ مِنْ سَيْفِكُمْ وَلَمْ أُرِدْ بِعَدْلِكُمْ إِلَّا صِدِّ لِمَاحِكُمْ وَبَقَاءِكُمْ - وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.

***[ترجمه] کشف الغمه: از جمله نامه هایی که امام حسن علیه السلام برای معاویه نوشت پس از فوت حضرت علی علیه السلام و در زمانی بود که با معاویه بیعت کرده بودند:

بسم الله الرحمن الرحيم. از عبد الله حسن بن امیر المؤمنین به معاویه بن صخر. اما بعد، خدا حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به عنوان رحمتی برای جهانیان فرستاد، و به وسیله ایشان حق را ظاهر و باطل را دفع نمود، اهل شرک را به واسطه او ذلیل و عموم عرب را عزیز کرد و هر کس را که خواست، به وسیله آن حضرت به طور خاص شرافت بخشید، چنان که می فرماید: «وإنه لذكر لك ولقومك» - ۲. زخرف/ ۴۴ - ،

«این قرآن تذکری برای ذکر تو و قوم تو است.»

هنگامی که خداوند متعال روح حضرت محمد را قبض نمود، عرب بعد از ایشان بر سر امر خلافت به نزاع پرداختند. انصار گفتند: یک امیر از ما و یک امیر از شما. قریش گفتند: ما دوستان و عشیره پیامبر خدا هستیم، بر سر مقام پیامبر خدا با ما جدال نکنید، آنگاه عرب دریافت که این مقام از آن قریش است. اکنون ما مییم که دوستان و نزدیکان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم، تعجبی ندارد، زیرا این جدالی را که به ناحق در باره دین با ما می کنی شناخته شده است و اثر خوبی در اسلام باقی نمی گذارد. وعده ما و تو نزد خدا باشد. ما از خدا می خواهیم در این دنیا چیزی بماند که موجب نقصان مقام آخرت ما باشد.

هنگامی که زمان رحلت امیر المؤمنین علی علیه السلام فرا رسید، مقام خلافت را بعد از خود به من واگذار نمود. ای معاویه! از خدا بترس، نسبت به امت محمد صلی الله علیه و آله کاری بکن که خون آنان را حفظ و امور ایشان را اصلاح کرده باشی، و السلام.

از جمله سخنان امام حسن علیه السلام نامه ای است که در آن صلح و سازش بین آن حضرت و معاویه برقرار شد، صلحی که امام به منظور حفظ خون ها و خاموش نمودن فتنه پذیرفت:

بسم الله الرحمن الرحيم. این صلح نامه ای است که بین حسن بن علی بن ابی طالب و معاویه بن ابی سفیان برقرار شد: حسن بن علی علیهما السلام امر خلافت را با این شروط به معاویه بن ابی سفیان واگذار کرد: اینکه معاویه طبق دستور قرآن و سنت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم و روش خلفای صالح - ۱. کشف الغمه ۲: ۱۴۵ -

با مسلمانان رفتار نماید. معاویه این حق را ندارد که بعد از خود مقام خلافت را به احدی واگذار کند، بلکه باید خلیفه بعد از معاویه با شورا و مشورت مسلمین تعیین شود. دیگر اینکه مردم در هر جای زمین که هستند، از ظلم معاویه در امان باشند، چه

در شام، چه در عراق، چه در حجاز و چه در یمن، و جان و مال و زنان و فرزندان و یاران و شیعیان علی بن ابی طالب در امان باشد.

بر معاویه بن ابو سفیان واجب است به این عهدنامه آن طور وفا کند که خلق خدا وفا می کنند. حسن بن علی و برادرش حسین و احدی از اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله را نه مخفیانه و نه علنی هلاک نکرده و احدی از ایشان را در هر نقطه ای از زمین که باشند دچار ترس نکند. فلان و فلان به این قرارداد شهادت دادند و کافی است که خدا برای صلحنامه شاهد باشد.

هنگامی که صلح برقرار شده و این کار به پایان رسید، معاویه از امام حسن علیه السلام خواست که در جمع مردم سخن بگوید و به آن ها اعلام کند که با معاویه بیعت کرده و امر خلافت را به وی تسلیم کرده است. امام درخواست او را اجابت کرد و در حالی که مردم جمع شده بودند، پس از آن که حمد خدا را به جا آورد و بر پیامبرش درود فرستاد، سخنرانی کرد و این کلام جزو سخنانی است که از وی نقل شده: زیرک ترین مردم کسی است که تقوا داشته باشد، و احمق ترین افراد شخصی است که تبه کار باشد. اگر شما بین جابلق و جابرس به دنبال کسی بگردید که جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد، کسی جز من و برادرم حسین نخواهید یافت. می دانید که خداوند به واسطه جد من محمد صلی الله علیه و آله، شما را هدایت کرد، از گمراهی نجات داد و به وسیله او جهالت را از شما دور کرد. شما را بعد از خواری و ذلت عزیز و بعد از کمی تعداد فزونی بخشید. معاویه بر سر حقی که از آن من است با من جدال می کند و من به صلاح امت و تمام شدن فتنه می اندیشم. شما با من پیمان بستید که با هر که صلح کردم صلح و با هر که جنگیدم بجنگید. هم اکنون صلاح می بینم که با معاویه صلح کنم و جنگ بین خود و او را به پایان برسانم. من با معاویه بیعت کردم زیرا معتقدم که حفظ جان مردم بهتر از ریخته شدن خون آن هاست و نیت من از این بیعت جز صلاح و بقای شما نبوده است، اگرچه می دانم این بیعت تا مدتی برای شما موجب فتنه و آزمایش خواهد بود.

**[ترجمه]

بیان

يقال لا غرو أي ليس بعجب قوله و لا أثر الجملة حاله أي و الحال أنه ليس لك أثر محمود و فعل ممدوح في الإسلام.

أَقُولُ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْعَيْبَةِ فِي الْخَبْرِ الطَّوِيلِ الَّذِي رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ (١) أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ وَيَقُومُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَدِّهِ صَ فَيَقُولُ يَا جَدَّاهُ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَةِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِضَرْبِهِ عَزِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِي بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهُ وَبَلَغَ اللَّعِينُ مُعَاوِيَةَ قَتْلَ أَبِي فَأَنْفَذَ الدَّعِيَّ اللَّعِينِ زِيَادًا إِلَى الْكُوفَةِ فِي مَائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ أَخِي الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَةَ لِمُعَاوِيَةَ فَمَنْ أَبِي مَنَا ضَرْبَ عُنُقِهِ وَ سَيَّرَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ رَأْسَهُ (٢)

فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَةَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِي فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَةِ لِلصَّلَاةِ وَ رَقَّاتُ الْمُبْتَرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعَشَرَ النَّاسِ

- ١-١. راجع ج ٥٣ ص ٢١-٢٣. و لنا فى ذيل الحديث كلام فى سنده و متنه ينبغى للباحث أن يراجع ذلك.
- ١-٢. لكنه مخالف للتاريخ المسلم الصريح من أن زيادا هذا كان حين قتل على عليه السلام عاملا له على بلاد فارس و كرمان يبغض معاويه و يشنؤه و كان فى معقله بفارس قاطنا حتى أطمعه معاويه و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام، فخرج زياد بعد ما استوثق من معاويه لنفسه، فجاءه بدمشق و سلم عليه بامر المؤمنين ثم استلحقه سنه أربع و أربعين و استعمله على البصره، راجع أسد الغابه ج ٢ ص ٢١٦.

عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الأَثَارُ وَ قَلَّ الاِصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الخَائِنِينَ السَّاعَةِ وَ اللهُ صَحَّحَ البَرَاهِينَ وَ فَصَّلَتِ الأَيَاتُ وَ بَانَتِ المُشْكَلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الأَيَةِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ (١)

فَلَقَدْ مَيَاتَ وَ اللهُ حَيِّدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَاحِ الوَسْوَاسِ الخَنَاسِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَى نَاعِي الفِتْنَةِ وَ خَالَفْتُمْ السُّنَّةَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ صِيَمَاءَ عَمِيَاءَ لَا يُسْمَعُ لِذَاعِيهَا وَ لَا يُجَابُ مُنَادِيهَا وَ لَا يُخَالَفُ وَ يَلِيهَا ظَهَرَتْ كَلِمَةُ النِّفَاقِ وَ سِيَّيَرَتْ رَايَاتُ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَ تَكَالَبَتْ جُبُوشُ أَهْلِ المَرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَ العِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى الإِفْتِتَاحِ وَ النُّورِ الوَاضِحِ وَ العِلْمِ الجَجَجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ وَ الحَقِّ الَّذِي لَا يَخْفَى أَيُّهَا النَّاسُ تَيَقَّظُوا مِنْ رَقَدَةِ العَفْلَةِ وَ مِنْ تَكَاثُفِ الظُّلْمَةِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ وَ تَرَدَّى بِالعَظْمَةِ لِنِّنْ فَامَ إِلَى مِنْكُمْ عَصِيْبُهُ بِقُلُوبِ صِيَافِيهِ وَ تِيَّاتٍ مُخْلِصِهِ - لَمَا يَكُونُ فِيهَا شَوْبٌ نِفَاقٍ وَ لَا تِيْبُهُ افْتِرَاقٍ لِأَجَاهِدَنَّ بِالسَّيْفِ قُدَمَا قُدَمَا وَ لَأُضَيِّقَنَّ مِنَ السُّيُوفِ جَوَانِبَهَا وَ مِنَ الرَّمَاكِ أَطْرَافَهَا وَ مِنَ الخَيْلِ سَنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَكَأَنَّمَا أُجْمِعُوا بِلِحَامِ الصَّمْتِ عَنِ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلاَّ عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَيَّ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا نَمْلِكُ إِلاَّ أَنْفُسَنَا وَ سُيُوفَنَا فَهَذَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَمْرِكَ طَائِعُونَ وَ عَنِ رَأْيِكَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتُمْ فَنَظَرْتُ يَمْنَهُ وَ يَسِيرَةَ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَقُلْتُ لِي أُسُوَّةُ بَجْدِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ عَبَدَ اللهُ سِيراً وَ هُوَ يَوْمِئِذٍ فِي تَسْبِيحِهِ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَكْمَلَ اللهُ لَهُ الأَرْبَعِينَ صَارَ فِي عِدَّةٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللهِ فَلَوْ كَانَ مَعِيَ عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ.

ص: ٦٧

ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ وَ أُنذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَيْتُ وَ كَانُوا عَنْ إِجَابَةِ الدَّاعِي غَافِلِينَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِينَ وَ فِي طَاعَتِهِ مُقْصِرِينَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِينَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَ بَأْسَكَ وَ عَذَابَكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَزَلَتْ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ دَاخِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءُونِي يَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَسْرَى سِرَايَاهُ إِلَى الْأَنْبَارِ وَ الْكُوفَةِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ يُعَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَمَا وَضَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُيُوشًا وَ عَرَفْتُهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ لِمُعَاوِيَةَ وَ يَنْقُضُونَ عَهْدِي وَ يَبِيعْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه في كتاب الغيبة.

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ يَا فُلَانُ مَا لَقِينَا مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّانَا وَ تَظَاهِرِهِمْ عَلَيْنَا وَ مَا لَقِيَ شَيْعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُبِضَ وَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَتَمَالَاتُ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ حَتَّى أَخْرَجْتَ الْأَمْرَ عَنْ مَعْدِنِهِ وَ اخْتَجَجْتَ عَلَى الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا وَ حُجِّجْنَا تَدَاوَلْتُهُا قُرَيْشٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْنَا فَنَكَثَتْ بَيْعَتَنَا وَ نَصَبَتْ الْحَرْبَ لَنَا وَ لَمْ يَزَلْ صَاحِبُ الْأَمْرِ فِي صَعُودٍ كَثُودٍ حَتَّى قُتِلَ فُبُوعِ الْحَسَنِ ابْنِهِ وَ عُوهِدَ ثُمَّ عُودِرَ بِهِ وَ أُسْلِمَ وَ وَثَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ حَتَّى طُعِنَ بِخَنْجَرٍ فِي جَنْبِهِ وَ انْتَهَبَ عَشِيرَتُهُ وَ عُولَجَتْ خَلَاخِيلُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَوَادَعَ مُعَاوِيَةَ وَ حَقَنَ دَمَهُ وَ دِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُمْ قَلِيلٌ حَقَّ قَلِيلٌ ثُمَّ بَايَعَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عِشْرُونَ أَلْفًا ثُمَّ عُدُّوا بِهِ وَ خَرَجُوا عَلَيْهِ وَ بَيْعْتُهُ فِي أَغْيَاقِهِمْ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ نُسَيْتَدَلُّ وَ نُشِيَتَضَامُ وَ نُفَصِّي وَ نُؤْمَتَهُنَّ وَ نُحْرَمُ وَ نُقْتَلُ وَ نَخَافُ وَ لَا نَأْمُنُ عَلَى دِمَائِنَا وَ دِمَاءِ أَوْلِيَائِنَا وَ وَجَدَ الْكَاذِبُونَ الْجَاحِدُونَ لِكَذِبِهِمْ

وَجُحُودِهِمْ مَوْضِعًا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَقَضَاهِ السَّوِّءِ وَعُمَالِ السَّوِّءِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَحَدَّثُوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ الْمَكْذُوبَةِ
وَرَوَوْا عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ وَلَمْ نَفْعَلْهُ لِيَبْغُضُونَا إِلَى النَّاسِ وَكَانَ عِظَمُ ذَلِكَ وَكِبَرُهُ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُتِلَتْ
شِيعَتُنَا بِكُلِّ بَلَدٍ وَقُطِعَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى الظَّنِّهِ وَكَانَ مَنْ ذَكَرَ بِحُبِّنَا وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْنَا سِجِنَ أَوْ نُهَبَ مَالُهُ أَوْ هُدِمَتْ دَارُهُ ثُمَّ
لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ وَيَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُمْ كُلَّ قَتْلَةٍ وَأَخَذَهُمْ بِكُلِّ
ظَنِّهِ وَتَهَمَّهُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ زَنْدِيقٌ أَوْ كَافِرٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ شَيْعَةُ عَلِيٍّ وَحَتَّى صَارَ الرَّجُلُ الَّذِي يُذَكَّرُ بِالْخَيْرِ وَ
لَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعًا صِدْقًا يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثِ عَظِيمَةٍ عَجِيبَةٍ مِنْ تَفْضِيلِ مَنْ قَدْ سَلَفَ مِنَ الْوَلَاءِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنْهَا وَلَا
كَانَتْ وَلَا وَقَعَتْ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ رَوَاهَا مِمَّنْ لَمْ يُعْرِفْ بِكَذِبٍ وَلَا بِقَلْبِهِ وَرِعٍ.

*[ترجمه]عبارت «لا- غرو» یعنی عجیب نیست؛ و عبارت «و لا- اثر» جمله حالیه است یعنی و حال آن که تو اثر نیک و عمل ستوده ای در اسلام نداری.

مؤلف: آن خبر طولانی که مفضل بن عمر از حضرت صادق علیه السلام درباره رجعت آل محمّد روایت کرده، در کتاب غیبت خواهد آمد. در آن روایت می گوید: امام جعفر صادق علیه السلام به مفضل فرمود: امام حسن علیه السلام برخاست و گفت: ای جد من! من در کوفه محل هجرت امیر المؤمنین علی علیه السلام با وی بودم تا اینکه به وسیله ضربت عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله علیه شهید شد، پدرم علی همان وصیتی را برای من کرد که تو در باره او نمودی. زمانی که خبر شهادت پدرم به معاویه رسید، زیاد ملعون را با یک صد و پنجاه هزار نفر جنگجو فرستاد و دستور داد تا من، برادرم حسین، سایر برادران، اهل بیت، شیعیان و دوستانم را محاصره کنند و از ما برای معاویه ملعون بیعت بگیرند و هر کدام از ما که بیعت نکند گردنش را بزنند و سرش را برای معاویه بفرستند.

وقتی من از این تصمیم معاویه آگاه شدم از خانه خود خارج و برای نماز داخل مسجد جامع کوفه شدم. بر فراز منبر رفتم و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آوردم گفتم: ای مردم! خانه ها خراب و آثار محو گردید و صبر و شکیبایی از دست رفت. دیگر صبر و قراری در مقابل وسوسه های شیاطین و حکومت خائنین نیست. به خدا قسم که هم اکنون دلایل و برهان ها ثابت شد، آیات تفصیل داده شد و مشکلات روشن گردید؛ ما انتظار تأویل کل این آیه را داشتیم که خدا می فرماید: «و ما محمّد إلا- رسول قد خلت من قبله الرسل أفین مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم و من ینقلب علی عقبیه فلن یضّر الله شیئاً و سیجزی الله الشاکرین» - ۱. آل عمران / ۱۴۴ - ،

«و محمّد صلی الله علیه و آله، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟ و هر کس از عقیده خود باز گردد، هرگز هیچ زبانی به خدا نمی رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.»

به خدا قسم که جدم پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و پدرم کشته شد و فتنه انگیزان قلب های مردم را دچار وسوسه نمودند، مبلغان فتنه نعره کشیدند، شما با سنت پیغمبر اسلام مخالفت ورزیدید، عجب فتنه ای که گوشه ای به دعوت کننده آن داده نمی شود، جوابی به منادی آن داده نمی شود، با والی و متصدی آن مخالفتی نمی گردد. نفاق و پراکندگی ظاهر شده، علم های اهل شقاوت به راه افتاده، لشکرهای شام و عراق به جنبش در آمده اند، خدا به شما را رحم کند! به سوی فتح و پیروزی و نور درخشنده و دانش عالی و نوری که خاموش نمی شود و حقی که مخفی نخواهد شد بشتابید. ای مردم! از خواب غفلت و ظلمت شدید بیدار شوید، قسم به حق آن خدایی که دانه را می شکافد و موجودات جاندار را می آفریند و عظمت مخصوص او است، اگر گروهی از شما با قلب هایی صاف و نیت هایی خالص که شائبه نفاق و نیت پراکندگی در آن ها نباشد، با من قیام کنید، من قدم به قدم با شمشیر جهاد می کنم و برای جهاد در راه خدا شمشیرها و نوک نیزه ها و سم اسب ها را به کار می گیرم و با آن ها می جنگم. خدا شما را رحمت کند، جواب مرا بدهید .

گویا از اجابت این دعوت، لجام خاموشی به دهان آن ها زده بودند، فقط بیست نفر برخاستند و گفتند: یا ابن رسول الله! ما جز جان و مال خویش چیز دیگری نداریم. این ما هستیم که در رکاب تو و مطیع دستور تو هستیم و نظر تو را می پذیریم، هر چه

می خواهی به ما امر کن. وقتی به چپ و راست خویش نگریستم غیر از آن ها احدی را ندیدم.

لذا با خودم گفتم: من به جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله تاسی می کنم که خدا را عبادت می کرد و در یک چنین روزی در میان سی و نه نفر مرد بود، هنگامی که تعداد یارانش به چهل نفر رسید، در میان آن گروه آمد و فرمان خدا را اظهار کرد که اگر من چهل نفر یاور داشتم، آن طور که باید و شاید در راه خدا جهاد می کردم. سپس سر خود را به سوی آسمان بلند کردم و گفتم: خدایا! شاهد باش که من این مردم را دعوت کرده و از عذاب تو بیم دادم، امر و نهی نمودم ولی ایشان از جواب دادن به من غافل بودند و از یاری کردن من خودداری نمودند، در اطاعت از من کوتاهی کرده و دشمنان مرا یاری نمودند. پروردگارا! تو پلیدی و سختی و عذاب خود را که از گروه ستمکاران نخواهد گذشت بر آنان نازل کن! این را گفتم و از منبر فرود آمدم.

آنگاه وقتی از کوفه خارج شده و به سمت مدینه رفتم، ایشان نزد من آمدند و گفتند: معاویه اسیران خود را به طرف انبار و کوفه برد، اموال مسلمین را غارت کرد، افرادی را که با وی سر جنگ نداشتند، به قتل رسانید، زنان و کودکان را کشت. پس از این جریان، من به آنان ثابت کردم که معاویه به آن ها وفا نخواهد کرد. آنگاه مردان و لشکریانی را با آنان فرستادم و به ایشان فهماندم که می روید و دعوت معاویه را اجابت می کنید و عهد و بیعت مرا می شکنید، همان چه گفتم اتفاق افتاد.

مؤلف: ما کلیه این روایت و شرح آن را در کتاب غیبت نگاشته ایم.

- ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می نویسد: امام محمد باقر علیه السلام به یکی از یاران خود فرمود: فلانی! چه ظلم و ستم ها که از قریش به ما رسید! چه مصیبت و سختی که شیعیان و دوستان ما از این مردم کشیدند! پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در حالی از دنیا رفت که خبر داد: ما از این مردم به مقام خلافت سزاوارتریم، ولی گروه قریش بر علیه ما متحد شدند تا اینکه حق را از حق دار گرفتند. قریش دلیل و برهان های ما را به رخ انصار کشید. قریش هر کدام پس از دیگری مقام خلافت را داشتند تا اینکه به ما بازگشت، آنگاه بیعت ما را شکستند و بیرق جنگ را در مقابل ما برافراشتند و صاحب مقام خلافت یعنی حضرت علی علیه السلام را که همچنان در سختی شدیدی بود کشتند.

سپس با پسرش حسن بیعت شد، آنگاه وی را تنها گذاشتند تا تسلیم شد. پس از آن اهل عراق به او حمله کردند، خنجر به پهلویش زده و لشکرش را غارت نمودند و خلخال های مادران فرزندان او ربوده شد. پس از این جریان بود که امام حسن علیه السلام با معاویه صلح کرد و خون خویش و اهل بیت خود را که تعدادشان حقیقتاً اندک بود حفظ نمود.

پس از امام حسن، امام حسین علیه السلام با بیست و چهار هزار نفر از اهل عراق بیعت کرد و آنان در حق آن حضرت عهدشکنی نمودند و در حالی که بیعت امام حسین بر گردن ایشان بود، علیه امام آن قیام کرده و او را کشتند.

ما اهل بیت را همیشه خوار، مظلوم، تبعید، غرق محنت، محروم، مقتول و ترسان کردند، خون ما و دوستان ما در امان نخواهد بود، ولی دروغ گویان و منکرین حق به وسیله دروغ و انکاری که دارند، در هر شهری نزد دوستان خود و قاضیان تبه کار و گماشتگان بد رفتار تقرب پیدا می کنند. اخبار و احادیث جعلی و ساختگی برای آنان نقل می نمایند، سخنانی درباره ما می

گویند که ما نگفته و انجام نداده ایم، تا ما را مورد غضب مردم قرار دهند. این اعمال اکثراً پس از شهادت امام حسن علیه السلام و در زمان معاویه انجام می شد؛ لذا شیعیان ما در هر شهری که بودند کشته می شدند، چه دست و پاها که قطع شد! هر کسی محبت ما را ابراز می کرد و به سمت ما می آمد، یا زندانی می شد، یا مال او را به یغما می بردند، یا خانه اش را خراب می کردند.

سپس بلا و گرفتاری همچنان شدید و زیاده تر می شد، تا زمان عبید الله بن زیاد که قاتل امام حسین علیه السلام بود. بعد حجاج ابن یوسف روی کار آمد و همه آنان را کشت و ایشان را به خاطر هر گمان و تهمت می گرفت؛ حتی کار به جایی رسیده بود که کسی را که زندیق و کافر می گفتند، نزد حجاج محبوب تر بود از اینکه بگویند شیعه علی است. حتی مردی که او را به خیر یاد می کردند - و چه بسا مردی بود پرهیزکار و راستگو - احادیث عجیب نقل می کرد، از قبیل فضیلت والیان گذشته که خدا هیچ یک از آن ها را خلق نکرده بود و آن اتفاق ها اصلاً نبوده و حقیقت نداشت، ولی با این حال حجاج گمان می کرد این گونه احادیث بر حق است، زیرا افراد بسیاری که به دروغ و فسق معروف نبودند، این گونه اخبار و احادیث را نقل می کردند.

**[ترجمه]

باب ۲۰ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاوية و أصحابه

الأخبار

«۱»

ج، [الإحتجاج] روى عن الشَّعْبِيِّ وَ أَبِي مِخْنَفٍ وَ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمٌ فِي مُشَاجَرَةِ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَحْفَلٍ أَكْثَرَ ضَجِيجًا وَ لَا أَعْلَى كَلَامًا وَ لَا أَشَدَّ مُبَالَغَةً فِي قَوْلٍ مِنْ يَوْمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ قَدْ تَوَاطَئُوا عَلَى أَمْرِ وَاحِدٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ أَلَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَتُحْضِرُهُ فَقَدْ أَحْيَا سَبِيْرَهُ أَبِيهِ وَ خَفَقَتِ النَّعَالُ خَلْفَهُ إِنْ أَمَرَ فَأُطِيعَ وَ إِنْ قَالَ فَصُدِّقَ وَ هَذَا يَزْفَعَانِ بِهِ إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَقَصَرْنَا بِهِ (۱) وَ بِأَبِيهِ وَ سَبَبْنَاهُ وَ سَبَبْنَا أَبَاهُ وَ صَعَرْنَا بِقَدْرِهِ وَ قَدَّرَ أَبِيهِ وَ قَعِدْنَا لِتَدْلِكَ حَتَّى صَدِيقَ لِمَكَ فِيهِ فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقْلِدَكُمُ قَلَائِدَ يَبْقَى عَلَيْكُمْ عَارُهَا حَتَّى تَدْخُلَكُمْ [يُدْخِلُكُمْ] قُبُورِكُمْ وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا كَرِهْتُ جَنَابَهُ وَ هَبْتُ عِتَابَهُ وَ إِنِّي إِنْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ لَأَنْصِفَ مُنْتَهَى مِنْكُمْ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَتَخَافُ أَنْ يَنْسَامِيَ بَاطِلُهُ عَلَى حَقِّنَا وَ مَرَضُهُ عَلَى صِدْقِنَا قَالَ لَا قَالَ فَابْعَثْ إِذَا إِلَيْهِ فَقَالَ عُثْبَةُ هَذَا رَأْيُ لَا أَعْرِفُهُ وَ اللَّهُ مَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَلْقَوْهُ بِأَكْثَرٍ وَ لَا أَعْظَمَ مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يَلْقَاكُمْ إِلَّا بِأَعْظَمَ مِمَّا فِي نَفْسِهِ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لِمِنْ أَهْلِ بَيْتِ خَصَمٍ جَدِلِ (۲)

ص: ۷۰

٢-٢. الخصم - ككتف و صعب - المخاصم المجادل، و مثله جدل.

فَبَعَثُوا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ يَدْعُوكَ مُعَاوِيَةَ قَالَ وَمَنْ عِنْدَهُ قَالَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَسَيِّمَى كَلًّا مِنْهُمْ بِاسْمِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَهُمْ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا جَارِيَةَ أبلغيني ثيابي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَكَفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ وَأَنِّي شِئْتُ مِنْ حَوْلِكَ وَقَوْلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَقَالَ لِلرَّسُولِ هَذَا كَلَامُ الْفَرَجِ فَلَمَّا أَتَى مُعَاوِيَةَ رَحَّبَ بِهِ وَحَيَّاهُ وَصَافَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِي حَيَّيْتُ بِهِ سِلَامَةً وَالْمَصِيءَ أَفَحَهُ أَمَنَةً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَجَلٌ إِنَّ هَؤُلَاءِ بَعَثُوا إِلَيْكَ وَعَصَوْنِي لِتُقَرَّرُوكَ أَنَّ عَثْمَانَ قِتَالٌ مَظْلُومًا وَأَنَّ أَبَاكَ قَتْلُهُ فَاسْمِعْ مِنْهُمْ ثُمَّ أَجِبْهُمْ بِمِثْلِ مَا يُكَلِّمُونَكَ وَلَا يَمْنَعَكَ مَكَانِي مِنْ جَوَابِهِمْ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَالْبَادُنُ فِيهِ إِلَيْكَ وَاللَّهُ لَئِنْ أَجَبْتَهُمْ إِلَى مَا أَرَادُوا إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لَكَ مِنَ الْفُحْشِ وَلَئِنْ كَانُوا غَلَبُوكَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي لَكَ مِنَ الضَّعْفِ فَبَايَهُمَا تَقَرَّرَ وَمِنْ أَبِيهِمَا تَعْتَذِرُ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ لَجِئْتُ بِعَدَّتِهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمَعَ وَخِدَتِي هُمْ أَوْحَشُ مِنِّي مَعَ جَمْعِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوَلِيِّي الْيَوْمَ وَفِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَلْيَقُولُوا فَاسْمِعْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ أَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي عَدِيدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَكَانَ مِنْ ابْنِ أُخْتِهِمْ وَالْفَاضِلَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْزِلَهُ وَالْخَاصَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَثَرَهُ فَبَسَّ كَرَامَهُ اللَّهُ حَتَّى سَفَكُوا دَمَهُ اغْتِدَاءً وَطَلَبًا لِلْفِتْنَةِ وَحَسَدًا وَنَفَاسَةً وَطَلَبًا مَا لَيْسُوا بِأَهْلِينَ لِذَلِكَ مَعَ سَوَابِقِهِ وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ وَمِنَ الْإِسْلَامِ فَيَا ذُلَّاهُ أَنْ يَكُونَ حَسَنٌ وَسَائِرُ بَنِي عَدِيدِ الْمُطَّلِبِ قَتْلُهُ عُمَانَ أَحْيَاءً يَمْشُونَ عَلَى مَنَاكِبِ الْأَرْضِ وَعُمَانَ مُضْرَجٍ بِدَمِهِ مَعَ أَنْ لَنَا فِيكُمْ تِسْعَةٌ عَشَرَ دَمًا بِقَتْلِي بَنِي أُمِّيَّةٍ بِيَدِرٍ-

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِي يَا ابْنَ أَبِي تُرَابٍ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنُقَرَّرَكَ أَنَّ أَبَاكَ سَمَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِ عُمَرَ الْفَارُوقِ وَ قَتَلَ عُثْمَانَ ذَا النُّورَيْنِ مَظْلُومًا فَادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ وَ وَقَعَ فِيهِ وَ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ وَ عَيْرَهُ بِشَأْنِهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْطِيكُمْ الْمُلْكَ فَتَزْتَكِبُونَ فِيهِ مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ ثُمَّ أَنْتَ يَا حَسَنُ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ كَائِنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسَ عِنْدَكَ عَقْلٌ ذَلِكَ وَ لَا رَأْيُهُ فَكَيْفَ وَ قَدْ سَيَّلْتَهُ وَ تَرَكْتَ أَحْمَقَ فِي قُرَيْشٍ وَ ذَلِكَ لِسُوءِ عَمَلِ أَبِيكَ وَ إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِنَسِيْبِكَ وَ أَبَاكَ ثُمَّ أَنْتَ لَا تَسِيْطِعُ أَنْ تُعْتَبَ عَلَيْنَا وَ لَا أَنْ تُكَذِّبَنَا فِي شَيْءٍ بِهِ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَا كَذِبْنَاكَ فِي شَيْءٍ وَ تَقَوْلُنَا عَلَيْكَ بِالْبَاطِلِ وَ ادَّعَيْنَا خِلَافَ الْحَقِّ فَتَكَلَّمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمْ أَنَّكَ وَ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ أَمَّا أَبُوكَ فَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ قَتْلَهُ وَ تَفَرَّدَ بِهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ فِي أَيْدِينَا نَتَخَيَّرُ فِيكَ وَ اللَّهُ أَنْ لَوْ قَتَلْنَاكَ مَا كَانَ فِي قَتْلِكَ إِثْمٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عَيْبٌ عِنْدَ النَّاسِ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سَيْفِيَانَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا ابْتَدَأَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ شَرَّ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ أَقْطَعَهُ لِأَرْحَامِهَا وَ اسْدَفَكَ لِدِمَائِهَا وَ إِنَّكَ لَمَنْ قَتَلَهُ - عُثْمَانَ وَ إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَقْتُلَكَ بِهِ وَ إِنَّ عَلِيَّكَ الْقَوْدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّا قَاتِلُوكَ بِهِ فَأَمَّا أَبُوكَ فَقَدْ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِقَتْلِهِ فَكَفَانَاهُ وَ أَمَّا رَجَاؤُكَ لِلْخِلَافَةِ فَلَسْتَ مِنْهَا لَّا فِي قَدْحِهِ زَنْدِكَ وَ لَّا فِي رَجْحِهِ مِيزَانِكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِنَحْوِ مَنْ كَلَّمَ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ دَبَّ بِعَيْبِ عُثْمَانَ وَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ حِرْصًا عَلَى الْمُلْكِ وَ قَطِيعَةً لِلرَّجْمِ وَ اسْتِهْلَاكَ الْأُمَّةِ (١) وَ سِيْفَكَ دِمَائِهَا حِرْصًا عَلَى الْمُلْكِ وَ طَلَبًا لِلدُّنْيَا الْخَسِيْسَةِ وَ حُبًّا لَهَا وَ كَانَ عُثْمَانُ خَالِكُمْ فَنِعْمَ الْخَالُ كَانَ

ص: ٧٢

١- ١. كذا في النسخ و المصدر ص ١٣٨، و قد صححه في الأصل المطبوع هكذا: « و استملاك الأمة ». و ليس بشي ء.

لَكُمْ وَكَانَ صِهْرُكُمْ فَكَانَ نِعْمَ الصَّهْرُ لَكُمْ قَدْ كُنْتُمْ أَوْلَ مَنْ حَسَدَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَلِيْتُمْ قَتْلَهُ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ صُنِعَ اللَّهُ بِكُمْ - ثُمَّ تَكَلَّمَ الْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَكَانَ كَلَامُهُ وَقَوْلُهُ كُلُّهُ وَقُوْعًا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا فَلِمَ يَكُنْ لِأَيِّكَ فِي ذَلِكَ عُمْدٌ بَرِيءٌ وَلَا اِعْتِدَارٌ مُدْنِبٌ غَيْرَ أَنَا يَا حَسَنُ قَدْ ظَنَّنَا لِأَيِّكَ فِي ضَمِّهِ قَتْلَتَهُ وَإِيَوَائِهِ لَهُمْ وَذَبَّ عَنْهُمْ أَنَّهُ بِقَتْلِهِ رَاضٍ وَكَانَ وَاللَّهِ طَوِيلَ السَّيْفِ وَاللِّسَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّ وَيَعِيبُ الْمَيِّتَ وَبُنُو أُمِّيهِ خَيْرٌ لِيَنِي هَاشِمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِيَنِي أُمِّيهِ وَمُعَاوِيَةَ خَيْرٌ لَكَ يَا حَسَنُ مِنْكَ لِمُعَاوِيَةَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَاصِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ وَأَجَلَبَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَارَادَ قَتْلَهُ فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يُبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَتَى بِهِ قُوْدًا ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ فَسَقَاهُ سَمًّا فَقَتَلَهُ ثُمَّ نَارَعَ عُمَرَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَضْرِبَ رَقَبَتَهُ فَعَمِلَ فِي قَتْلِهِ ثُمَّ طَعَنَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ كُلُّ هَؤُلَاءِ قَدْ شَرِكَ فِي دَمِهِمْ فَأَيُّ مَنْزِلَةٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَا حَسَنُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ السُّلْطَانَ لَوْلِيِّ الْمَقْتُولِ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ - فَمُعَاوِيَةَ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ بَغَيْرِ حَقٍّ فَكَانَ مِنَ الْحَقِّ لَوْ قَتَلْنَاكَ وَأَخَاكَ وَاللَّهِ مَا دَمَ عَلِيٌّ بِخَطَرٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ فِيكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُلْكَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ سَكَتَ فَتَكَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَوْلَكُمْ بِأَوْلِنَا وَآخَرَكُمْ بِآخِرِنَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْمِعُوا مِنِّي مَقَالَتِي وَأَعِيرُونِي فَهَمَّكُمْ وَبِكِ أَبْدَأُ يَا مُعَاوِيَةَ ثُمَّ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ إِنَّهُ لَعَمْرُ اللَّهِ يَا أَرْزُقُ مَا شَتَمَنِي غَيْرُكَ وَمَا هَؤُلَاءِ شَتَمُونِي وَلَا سَبَّيْنِي غَيْرُكَ وَمَا هَؤُلَاءِ سَبُّونِي وَلَكِنْ شَتَمْتَنِي وَسَبَّيْتَنِي فُحْشًا مِنْكَ وَسُوءَ رَأْيٍ وَبُغْيًا وَعُدْوَانًا وَحَسَدًا عَلَيْنَا وَعَدَاوَةً لِمُحَمَّدٍ ص قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ يَا أَرْزُقُ مُثَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَوْلِنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا

اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ فَاسْمَعُوا مِنِّي أَيُّهَا الْمَلَأُ الْمُخَيَّمُونَ (١)

الْمَعَاوُونَ عَلَيَّ وَ لَمَّا تَكْتُمُوا حَقًّا عَلِمْتُمُوهُ وَ لَمَّا تَصِيدُوا بِبَاطِلٍ نَطَقْتُ بِهِ وَ سَأَيْدُ بِحِكِّكَ يَا مُعَاوِيَةَ فَلَا أَقُولُ فِيكَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ
أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَتَمْتُمُوهُ صِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَ أَنْتَ تَرَاهُمَا جَمِيعًا ضَلَّاهُ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ بَاعَ
الْبَيْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا بِنِعَةِ الرُّضْوَانِ وَ بِنِعَةِ الْفُتَيْحِ وَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْأَوْلَى كَافِرٌ وَ بِالْآخِرَى نَاكِثٌ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا
أَقُولُ حَقًّا إِنَّهُ لَقَيْتُكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَيْدَرٍ وَ مَعَهُ رَأْيُهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَكَ يَا مُعَاوِيَةَ رَأْيُهُ
الْمُشْرِكِينَ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ تَرَى حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَضًا وَاجِبًا وَ لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ مَعَهُ رَأْيُهُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَكَ يَا مُعَاوِيَةَ رَأْيُهُ الْمُشْرِكِينَ وَ لَقَيْتُكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ مَعَهُ رَأْيُهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَكَ يَا
مُعَاوِيَةَ رَأْيُهُ الْمُشْرِكِينَ كُلَّ ذَلِكَ يُفْلِحُ اللَّهُ حُجَّتَهُ وَ يُحِقُّ دَعْوَتَهُ وَ يُصَدِّقُ أَحْدُوثَتَهُ وَ يَنْصُرُ رَأْيَتَهُ وَ كُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آله يَرَى عَنْهُ رَاضِيًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ثُمَّ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَاصِرَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ
بَنِي النَّضِيرِ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَأْيُهُ الْمُهَاجِرِينَ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ مَعَهُ رَأْيُهُ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَجُرِحَ وَ حُمِلَ
جَرِيحًا وَ أَمَّا عُمَرُ فَرَجَعَ وَ هُوَ يُجِبُّنَ أَصِيحَابَهُ وَ يُجِبُّنَهُ أَصِيحَابُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَمْدًا رَجُلًا يُحِبُّ
اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ

عَلَيْهِ فَتَعَرَّضَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلِيُّ يَوْمَئِذٍ أَرْمَدُ شَدِيدَ الرَّمِيدِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مِنَ الرَّمَدِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَمَضَى وَ لَمْ يَشْنِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ (٢) وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ عَدُوٌّ
لِلَّهِ

ص: ٧٤

١- ١. المجتمعون، خ ل و جعلها في المصدر ص ١٣٩ في الصلب.

٢- ٢. هذه القصة انما جرت بخير لا في حصار بني قريظة، و سيجى ء في بيان المصنّف توجيه ذلك.

وَ رَسُولِهِ فَهَلْ يُسَوَّى بَيْنَ رَجُلٍ نَصَحَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ رَجُلٍ عَادَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ أَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا أَسْلَمَ قَلْبُكَ بَعْدَ وَ لَكِنَّ اللِّسَانَ خَائِفٌ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ فِي الْقَلْبِ.

ثُمَّ أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ وَ لَا سَخِطُهُ ذَلِكَ وَ لَا كَرِهَهُ وَ تَكَلَّمَ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ لِمَا تُخْلِفُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي غَزْوِهِ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا فَقَدْ تَوَلَّانِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي ثُمَّ قَالَ أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ - كِتَابَ اللَّهِ فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ وَ حَرَّمُوا حَرَامَهُ وَ اعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُشَابِهِهِ وَ قُولُوا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَحْبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَ عِترَتِي وَ وَالُوا مِنْ وَالَاهُمْ وَ انصُرُوهُمْ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَ إِنَّهُمَا لَمْ يَزَالَا فِيكُمْ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ دَعَا وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلِيًّا فَاجْتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ مَنْ عَادَى عَلِيًّا فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا وَ لَا فِي السَّمَاءِ مَضِيْعَةً وَ اجْعَلْهُ فِي أَشْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ الذَّاكِرُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَذُودٌ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ أَحَدُكُمْ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِ إِبِلِهِ - أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يُبْكِينِي أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ فِي قُلُوبِ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ضَعَائِنَ لَا يُبِيدُونَهَا حَتَّى أَتَوَلَّى عَنْكَ أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعَلَّمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ اجْتَمَعَ

أَهْلَ بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ عَثَرْتِي اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَ انصُرْهُمْ عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ وَ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَيِّفِيهِ نُوحٍ مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ حَرَّمَ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ - وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) وَ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْمَنَائِمَا وَ عِلْمُ الْقَضَايَا وَ فَضْلُ الْخِطَابِ وَ رُسُوحُ الْعِلْمِ وَ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ وَ كَانَ فِي رَهْطٍ لَا تَعْلَمُهُمْ يَتِيمُونَ عَشْرَةَ تَبَّأَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي رَهْطٍ قَرِيبٍ مِنْ عِدِّهِ أَوْلَيْكَ لِعُنْوَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لِعِنَاءِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَيْلَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَيْكَ لِتَكْتُبَ لِيْنِي خُزَيْمَةَ حِينَ أَصَابَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَنْصَرِفُ الرَّسُولُ وَ يَقُولُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ بَطْنَهُ فَهِيَ وَ اللَّهُ فِي نَهْمَتِكَ وَ أَكَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢)

ص: ٧٦

١- ١. المائدة: ٨٧.

٢- ٢. قال ابن عبد البر في الاستيعاب: و روى أبو داود الطيالسي قال حدَّثنا هشيم و ابو عوانه عن ابى حمزه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث الى معاوية يكتب له فقيل: إنه يأكل، ثم بعث إليه فقيل: إنه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا أشبع الله بطنه». و قال ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا يحيى بن محمود و غيره باسنادهما عن مسلم قال أخبرنا محمد بن مثنى و محمد بن بشار، و اللفظ لابن مثنى، حدَّثنا أمية بن خالد حدَّثنا. شعبه عن أبى حمزه القصاب عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطاه و قال اذهب فادع لى معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل، ثم قال اذهب فادع معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل فقال: «لا أشبع الله بطنه» أخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية، ثم ذكر له عذرا.

ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقًّا إِنَّكَ يَا مُعَاوِيَةَ كُنْتَ تَسُوقُ بِأَيْدِيكَ عَلَيَّ جَمَلٍ أَحْمَرَ وَيُقُودُهُ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ
وَ هَذَا يَوْمُ الْأَحْزَابِ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّائِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ فَكَانَ أَبُوكَ الرَّائِبَ وَ أَنْتَ يَا أَرْزُقُ السَّائِقَ وَ
أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدُ الْقَائِدُ؟

ثُمَّ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَوْلَاهُنَّ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى
الْمَدِينَةِ وَ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ فَسَبَّهُ وَ أَوْعَدَهُ وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ.

وَ الثَّانِي يَوْمَ الْعِيرِ حَيْثُ طَرَدَهَا أَبُو سُفْيَانَ لِئَحْرَزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ الثَّلَاثُ يَوْمَ أُحُدٍ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ وَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَ لَا لَكُمْ الْعُزَّى فَلَعَنَهُ
اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَجْمَعُونَ وَ الرَّابِعُ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَوْمَ حِجَاءِ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ قُرَيْشٍ وَ هَوَازِنَ وَ حِجَاءِ عَيْنِيهِ بِغَطْفَانَ وَ
الْيَهُودِ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا (١) هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٧٧

١-١. إشاره الى قوله تعالى في الأحزاب: ٢٦: « وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ » وَ هَذَا
فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَ أَمَّا الثَّانِيهِ مِنَ السُّورَتَيْنِ فَكَانَهُ أَرَادَ قَوْلَهُ تَعَالَى: الْفَتْحُ ٢٤: « وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ
بَبَطْنِ مَكَّةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » الْآيَةَ وَ هَذَا فِي الْحَدِيثِ. فَكَيْفَ كَانَ فِي الْحَدِيثِ
اضْطِرَابٌ وَاضِحٌ، حَيْثُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَ عَيْنِيهِ بَنَ حَسَنَ كَانَا فِي حُنَيْنٍ مُسْلِمِينَ وَ قَدْ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ بَعِيرٍ مِنْ
الْفَيْءِ تَأْلِيفًا لِقُلُوبِهِمْ وَ قَدْ كَانَ لِعَيْنِيهِ بَنَ حَصْنٍ فِي أَخْذِ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ هَوَازِنَ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيمَةِ شَانَ مِنَ الشَّأْنِ رَاجِعَ سِيرِهِ ابْنَ
هَشَامٍ ج ٢ ص ٤٩٠-٤٩٣.

لَهُ فِي سُورَتَيْنِ فِي كِتَابَيْهِمَا يُسَمَّى أَبُو سَفِيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّارًا- وَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ عَلَيَّ رَأَى أَيْبِكَ بِمَكَهَ وَ عَلَيُّ يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيَّ رَأَيْهِ وَ دِينِهِ.

وَ الْخَامِسُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ (١) وَ صَدَدْتَ أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَعَنَهُ اللَّهُ لَعْنَةً شَمِلَتْهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ السَّادِسُ يَوْمَ الْأَخْزَابِ يَوْمَ حِيَاءِ أَبُو سَفِيَانَ بِجَمْعِ قُرَيْشٍ وَ حِيَاءَ عِيْنُهُ بِنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرِ بَعْطَفَانَ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ وَ السَّاقَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا فِي الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ لَا تُصِيبُ اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا مِنَ الْأَتْبَاعِ وَ أَمَا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا مُجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعُ يَوْمَ النَّبِيِّ يَوْمَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا سَبَعَهُ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ خَمْسَهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ رَسُولُهُ صَ مِنْ حَيْلِ النَّبِيِّ غَيْرِ النَّبِيِّ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ ثُمَّ أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفِيَانَ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ حِينَ بُويعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَلْ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ فَقَالَ لَا فَقَالَ أَبُو سَفِيَانَ تَدَاوَلُوا الْخِلَافَةَ فِتْيَانَ بَنِي أُمَيَّةَ فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي سَفِيَانَ بِيَدِهِ مَا مِنْ حَنْهٍ وَ لَا نَارٍ (٢)

وَ أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفِيَانَ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ حِينَ بُويعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي اخْرُجْ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْعُرْقَدِ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ الْقُبُورَ اجْتَرَّهُ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ الَّذِي كُنْتُمْ تَقَاتِلُونَا عَلَيْهِ صَارَ بِأَيْدِينَا وَ أَنْتُمْ رَمِيمٌ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بِنُ عَلَيُّ قَبِحَ اللَّهُ شَيْبَتَكَ وَ قَبِحَ وَجْهَكَ ثُمَّ نَتَرَ يَدَهُ وَ تَرَكَهُ فَلَوْ لَا النُّعْمَانُ بِنُ بَشِيرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَهْلَكَ (٣)

ص: ٧٨

١- ١. الفتح: ٢٥.

٢- ٢. ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بذييل الإصابه ج ٤ ص ٨٧.

٣- ٣. فيه غرابه حيث انه كان للحسين عليه السلام حين ولى عثمان الخلافة أكثر من عشرين سنه، فكيف اجتره أبو سفيان و كيف نتر يده و كيف كان يهلك لولا النعمان بن بشير؟.

فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا شَيْئًا.

وَ مِنْ لَعْنَتِكَ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَّ أَبَاكَ أَبَا سَيْفِيَانَ كَانَ يَهُتُّمْ أَنْ يُسَلِّمَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِشِعْرٍ مَعْرُوفٍ مَرْوِيٍّ فِي قُرَيْشٍ عِنْدَهُمْ تَنْهَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ تَصِيدُهُ وَ مِنْهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ لَأَكَ الشَّامَ فَخُنَّتْ بِهِ وَ لَأَكَ عُثْمَانَ فَتَرَبَّصَتْ بِهِ رَبِيبُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ قَاتَلْتَ عَلِيًّا صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ عَرَفْتَ سَوَابِقَهُ وَ فَضْلَهُ وَ عِلْمَهُ عَلَى أَمْرٍ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ وَ مِنْ غَيْرِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَا دِينَهُ بَلْ أَوْطَأَتِ النَّاسَ عَشْوَهُ وَ أَرَقَّتْ دِمَاءَ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ بِخَدْعِكَ وَ كَيْدِكَ وَ تَمْوِيهِكَ فِعْلٌ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ وَ لَمَّا يَخْشَى الْعِقَابَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ صَدْرَتْ إِلَى شَرِّ مَنَوِيٍّ وَ عَلِيٍّ إِلَى خَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَ اللَّهُ لَكَ بِالْمِرْصَادِ فَهَذَا لَكَ يَا مُعَاوِيَةَ خَرَّاصَةً وَ مَا أَمْسَيْتُ عَنْهُ مِنْ مَسَاوِيكَ وَ عُيُوبِكَ فَصَدُّ كَرِهَتْ بِهِ التَّطْوِيلَ وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ فَلَمْ تَكُنْ حَقِيقًا لِحُجْمِكَ أَنْ تَتَّبِعَ هَذِهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا مَثَلُ الْبُعُوضِ إِذْ قَالَتْ لِلنَّحْلِ اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ عَنْكَ فَقَالَتْ لَهَا النَّحْلُ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِكَ فَكَيْفَ يَشُقُّ عَلَيَّ نَزُولُكَ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ تُحْسِنُ أَنْ تُعَادِيَ لِي فَيَشُقُّ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَمُجِيبُكَ فِي الَّذِي قُلْتَ.

إِنَّ سَيْبَكَ عَلِيًّا أَوْ بَنَقْصٍ فِي حَسْبِهِ أَوْ تَبَاعُدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ بِسُوءِ بَلَاءٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ بِجَوْرِ فِي حُكْمٍ أَوْ رَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ قُلْتَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَدْ كَذَبْتَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ لَكُمْ فِينَا تِسْعَةَ عَشَرَ دَمًا بِقَتْلِي مُشْرِكِي بَنِي أُمَيَّةَ بِنْدَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَتَلَهُمْ وَ لَعَمْرِي لَيُقْتَلَنَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تِسْعَةَ عَشَرَ وَ ثَلَاثَةَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشَرَ ثُمَّ يُقْتَلُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَ تِسْعَةَ عَشَرَ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَى مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَا يُحْصَى عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ وَ لُدَّ الْوَزْغِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا وَ عِبَادَةً خَوْلًا وَ كِتَابَهُ دَعَلًا فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَ عَشْرًا حَقَّتْ

عَلَيْهِمُ اللَّغْنَةُ وَ لَهُمْ فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِمِائِهِ وَ خَمْسَهُ وَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكَ تَمَرَهُ فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بِنُ أَبِي الْعَاصِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ الذِّكْرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ (١) فَإِنَّ الْوَزْعَ يَسْمَعُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَنْ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرٌ هَيْدُهُ الْأُمَّةَ يَغْنَى فِي الْمَنَامِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ شَقَّ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَأَشْهَدُ لَكُمْ وَ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ مَا سَيُلْطَانُكُمْ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيِّ إِلَّا أَلْفَ شَهْرٍ الَّتِي أَجَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الشَّانِي اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ فَإِنَّمَا أَنْتَ كَلْبٌ أَوَّلُ أَمْرِكَ أُمَّكَ لَبِغِيَّةً وَ إِنَّكَ وُلِدْتَ عَلَى فِرَاشِ مُشْتَرِكٍ فَتَحَاكَمْتَ فِيكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَزْبٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ عَثْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَ الْعَاصُ بْنُ وَاثِلٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ فَغَلَبَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ الْأُمَمُ حَسَبًا وَ أَخْبَثَهُمْ مَنْصَبًا وَ أَعْظَمَهُمْ بُغْيَةً ثُمَّ قُمْتَ خَطِيْبًا وَ قُلْتَ أَنَا شَانِيٌّ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ الْعَاصُ بْنُ وَاثِلٍ إِنَّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ أَبْتَرٌ لَا وَ لَمَدَ لَهُ فَلَوْ هَدَى مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَكَانَتْ أُمَّكَ تَمْشِي إِلَى عَبْدِ قَيْسٍ لَطَلَبِ الْبُغْيَةِ تَأْتِيهِمْ فِي دُورِهِمْ وَ رِحَالِهِمْ وَ بَطُونِ أَوْدِيَتِهِمْ ثُمَّ كُنْتَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ عِدُوَّهُ أَشَدَّهُمْ لَهُ عِدَاوَةٌ وَ أَشَدَّهُمْ لَهُ تَكْذِيبًا ثُمَّ كُنْتَ فِي أَصْحَابِ السَّفِينَةِ الَّذِينَ أَنْوَأَ النَّجَاشِيُّ وَ الْمِهْرَجِ الْخَارِجِ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْإِسَاطَةِ بِدَمِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ سَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَحَاقَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِكَ وَ جَعَلَ حَيْدَكَ الْأَسْفَلَ وَ أَبْطَلَ أُمَّيَّتَكَ وَ خَيَّبَ سَيْعِيكَ وَ أَكْذَبَ أَحْدُوْتَكَ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ أَمَا قَوْلُكَ فِي عَثْمَانَ فَإِنَّتَ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ وَ الدِّينِ أَلْهَبْتَ عَلَيْهِ نَارًا ثُمَّ هَرَبْتَ إِلَى فَلَسِطِينَ تَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِرُ فَلَمَّا أَتَيْتَكَ خَبَرَ قَتْلَهُ حَبَسْتَ نَفْسَكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَبِعْتَهُ دِينَكَ يَا حَبِيْثُ بَدْنِيَا غَيْرِكَ وَ لَسْنَا نَلُوْمُكَ عَلَى بُغْضِنَا وَ لَا نَعَاتِيكَ عَلَى حُبِّنَا وَ أَنْتَ عَدُوُّ لَيْبِنِي

ص: ٨٠

هَاشِمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَقَدْ هَجَوْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبْعِينَ بَيْتًا مِنْ شِعْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي لِمَا أَحْسِنُ الشَّعْرَ وَلِمَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أَقُولَهُ فَالْعَنْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ ثُمَّ أَنْتَ يَا عَمْرُو الْمُؤَثِّرُ ذُنُوبًا غَيْرَكَ عَلَى دِينِكَ أَهَدَيْتَ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْهَدَايَا وَرَحَلْتَ إِلَيْهِ رِحْلَتَكَ الثَّانِيَةَ وَلَمْ تَنْهَكَ الْأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ كُلِّ ذَلِكَ تَرْجِعُ مَغْلُولًا حَسِيرًا تُرِيدُ بِذَلِكَ هَلَكَ جَعْفَرَ وَأَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَخْطَأَكَ مَا رَجَوْتَ وَأَمَلْتَ أَحَلَّتْ عَلَى صَاحِبِكَ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَمَّا أَنْتَ يَا وَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ فَوَاللَّهِ مَا أَلْوَمَكَ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيًّا وَقَدْ جَلَدَكَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ وَقَتَلَ أَبَاكَ صَبْرًا بِيَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَمْ كَيْفَ تَسُبُّهُ فَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ سَمَّاكَ فَاسِقًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١) وَقَوْلُهُ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٢) وَمَا أَنْتَ وَذِكْرُ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةَ يُقَالُ لَهُ ذَكَوَانُ (٣)

وَ أَمَّا زَعْمُكَ أَنَّا قَتَلْنَا عُثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا اسْتِطَاعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِإِلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ وَ لَوْ سَأَلْتَ أُمَّكَ مِنْ أَبُوكَ إِذْ

ص: ٨١

١- ١. السجده: ١٨.

٢- ٢. الحجرات: ٦.

٣- ٣. قال ابن الجوزي في التذكرة ص ١١٨ في ذكر القصة: انه لما كان الوليد بن عقبة واليا على الكوفة سنة ٢٦ صلى يوما بهم وهو سكران الفجر أربعاء، فجاء الناس الى عثمان و شهدوا عنده أنه شرب الخمر، فرمى عثمان السوط الى على و قال له حده، فقال على لولده الحسن قم فحده، فامتنع الحسن و قال ليتولى حارها من تولى قارها، فقال لعبد الله ابن جعفر قم فاجلده فامتنع توقيا لعثمان، فأخذ السوط على عليه السلام نفسه و دنا من الوليد فجلده أربعين (أقول لعله كان السوط ذا ذنين فصار ثمانين). فلما سبه الوليد قال له عقيل بن أبي طالب و كان حاضرا: يا فاسق ما تعلم من أنت؟ أ لست علجا من أهل صفوريه قريه بين عكا و اللجون من أعمال الاردن كان أبوك يهوديا منها.

تَرَكَتْ ذِكْوَانَ فَأَلْصَقَتْكَ بِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ اِكْتَسَتْ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سِنَاءً وَرَفَعَهُ مَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ لِأَيِّكَ وَ أُمَّكَ مِنَ الْعَارِ وَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ أَنْتَ يَا وَلِيدَ وَ اللَّهِ أَكْبَرُ فِي الْمِيلَادِ مِمَّنْ تَدْعِي لَهُ النَّسَبَ فَكَيْفَ تَسِيبُ عَلِيًّا وَ لَوْ اشْتَعَلَتْ بِنَفْسِكَ لَبَيَّنْتَ نَسَبَكَ إِلَى أَيِّكَ - لَا إِلَى مَنْ تَدْعِي لَهُ وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ أُمَّكَ يَا بِنْتِي أَبُوكَ وَ اللَّهُ أَلْأَمُّ وَ أَخْبَثُ مِنْ عُقْبَةَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا عُقْبَةَ بِنْتُ أَبِي سَيْفِيَانٍ فَوَ اللَّهُ مَا أَنْتَ بِحَصِيْبَةٍ فَأُجَاوِبُكَ وَ لَا عَاقِلٍ فَأُعَايِبُكَ وَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى وَ لَا شَرٌّ يُخْشَى وَ مَا كُنْتُ وَ لَوْ سَبَبْتَ عَلِيًّا لِأَغَارَ بِهِ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ عِنْدِي لَسْتُ بِكُفُوٍ لِعَبْدٍ عَبْدٍ عَلِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْذُ عَلَيْكَ وَ أُعَايِبُكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ وَ لِأَيِّكَ وَ أُمَّكَ وَ أُخِيكَ بِالْمِرْصَادِ فَأَنْتَ ذُرِّيَّةُ آبَائِكَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ عَامِلُهُ نَاصِبُهُ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً - تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ جُوعٍ (١) وَ أَمَا وَعِيدُكَ إِيَّايَ بِقَتْلِي فَهَلَّا قَتَلْتَ الَّذِي وَجَدْتَهُ عَلَى فِرَاشِكَ مَعَ حَلِيَّتِكَ وَ قَدْ غَلَبَكَ عَلَى فَرْجِهَا وَ شَرَّكَكَ فِي وَلَدِهَا حَتَّى أَلْصَقَ بِكَ وَ لَدَا لَيْسَ لَكَ (٢)

وَ يَلَّا لَكَ لَوْ شَعَلَتْ نَفْسُكَ بِطَلَبِ تَارِكٍ مِنْهُ كُنْتُ حَرِيْرًا وَ بِذَلِكَ حَرِيْرًا إِذْ تُسَوِّمُنِي الْقَتْلَ وَ تَوَعَّدُنِي بِهِ - وَ لَا أَلُومَكَ أَنْ تَسِيبَ عَلِيًّا وَ قَدْ قَتَلَ أَحَاكَ مُبَارَزَةً وَ اشْتَرَكَ هُوَ وَ حَمْرُهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي قَتْلِ حَرِيْرِكَ حَتَّى أَصِيْلَاهُمَا اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَذَاقَهُمَا الْعَذَابَ

ص: ٨٢

١ - ١. الغاشية: ٣.

٢ - ٢. و زاد ابن الجوزي في التذكرة ص ١١٥ عند ما يذكر هذا الكلام: حتى قال نصر بن الحجاج في ذلك: نبئت عته هيأته عرسه*** لصدقه الهذلي من الحيان ألقاه معها في الفراش فلم يكن*** فحلا و أمسك خشية النسوان لا تعتبن يا عتب نفسك حبها*** ان النساء حبايل الشيطان.

وَأَمَّا رَجَائِي الْخِلافَةَ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لئن رَجَوْتُهَا فَإِنَّ لِي فِيهَا لَمُلْتَمَسًا وَ مَا أَنْتَ بِنَظِيرِ أَخِيكَ وَ لَا خَلِيفَةَ أَبِيكَ لِأَنَّ أَحَاكَ أَكْثَرَ تَمَرُّدًا عَلَى اللَّهِ وَ أَشَدَّ طَلَبًا لِأِرَاقِهِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ يُخَادِعُ النَّاسَ وَ يَمَكُرُهُمْ وَ يَمَكُرُ اللَّهَ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ شَرًّا قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ فَوَ اللَّهُ مَا حَقَّرَ مَرْحُومًا وَ لَا قَتَلَ مَظْلُومًا وَ أَمَّا أَنْتَ يَا مُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَإِنَّكَ لِلَّهِ عَدُوٌّ وَ لِكِتَابِهِ نَابِذٌ وَ لِنَبِيِّهِ مُكَذِّبٌ وَ أَنْتَ الرَّانِي وَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ الرَّجْمُ وَ شَهِدَ عَلَيْكَ الْعُدُولُ الْبَرَّةُ الْأَتْقِيَاءُ فَأُخِّرَ رَجْمُكَ وَ دَفَعَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ الصِّدْقُ بِالْأَغَالِيطِ وَ ذَلِكَ لِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِمَنْ مِنَ الْعِزَابِ الْأَلِيمِ وَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لِعِزَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى (٢) وَ أَنْتَ ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَ أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَ انْتِهَاكَ لِحُرْمَتِهِ وَ قَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُصَيِّرُكَ إِلَى النَّارِ وَ جَاعِلٌ وَبَالَ مَا نَطَقْتَ بِهِ عَلَيْكَ فَبَأَى الثَّلَاثَةَ (٣) سَبَبْتَ عَلِيًّا أَنْفَصًا مِنْ حَسَبِهِ أُمَّ بَعْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمَّ سَوْءٍ

ص: ٨٣

١- ١. ما بين العلامتين لا يناسب عقبه بن أبي سفيان و هو أخو معاوية لا بويه و انما يناسب الوليد بن عقبه أخا عثمان بن عفان لآمه أروى بنت كرز، و الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله و لعينه عم عثمان حقيقه، و عم الوليد بن عقبه بهذا السب.
٢- ٢. إشاره الى زنا مغيره بن شعبه بام جميل و كان واليا على الكوفة سنة ١٧ فجاء أربعه من الشهود و هم: أبو بكره و نافع بن الحارث و شبل بن معبد و زياد بن عبيد الى عمر فشهد الثلاثة الأول صريحا و تلكاً الآخر بعد ما أفهمه عمر رغبته في أن لا يخزي المغيره فدرأ عنه الحدّ و حدّ الثلاثة الأول حدّ القذف. و القصة مشهوره أخرجه الحاكم في ترجمه المغيره في المستدرک ج ٣ ص ٤٤٨.

٣- ٣. الظاهر جعل الثلاثة الأخيره واحدا حتى يصحّ «فبأى الثلاثة» و سيجىء كلام في ذلك من المصنّف رحمه الله.

بَلَاءٍ فِي الْإِسْلَامِ أَمْ جَوْرًا فِي حُكْمٍ أَمْ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا إِنْ قُلْتَ بِهَا فَقَدْ كَذَّبْتَ وَكَذَّبَكَ النَّاسُ.

أَتَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا - فَعَلِيٌّ وَاللَّهِ أَتَقَى وَ أَنْتَقَى مِنْ لَائِمِهِ فِي ذَلِكَ وَ لَعَمْرِي إِنْ كَانَ عَلِيًّا قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ فَمَا نَصَرْتَهُ حَيًّا وَ لَا تَعَصَّبْتَ لَهُ مَيِّتًا وَ مَا زَالَتِ الطَّائِفُ دَارَكَ تَتَّبِعُ الْبَغَايَا وَ تُحِبِّي أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تُمِيتُ الْإِسْلَامَ حَتَّى كَانَ فِي أَمْسٍ [مَيَّا كَانَ] وَ أَمَا اعْتِرَاضُكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ فَهُوَ ادِّعَاؤُكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَمَا قَوْلُكَ فِي شَأْنِ الْإِمَارَةِ وَ قَوْلِ أَصِيحَابِكَ فِي الْمُلْكِ الَّذِي مَلَكَتُمُوهُ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ يَلْقِيَانِ مَا يَلْقِيَانِ وَ هُوَ مُلْكُ اللَّهِ يُعْطِيهِ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (١) وَ قَالَ وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (٢)

ثُمَّ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضَّ ثِيَابَهُ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَ الْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ هُمْ وَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةُ أَنْتَ وَ أَصِيحَابُكَ هَوْلَاءٌ وَ شَيْعَتُكَ - وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أَوْلِيَاكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (٣) هُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصِيحَابُهُ وَ شَيْعَتُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ ذُقْ وَ بَالَ مَا كَسَيْتَ يَدَاكَ وَ مَا جَنَيْتَ وَ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْعَذَابِ الْآلِيمِ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَصِيحَابِهِ وَ أَنْتُمْ فَذُوقُوا وَ بَالَ مَا قَدْ جَنَيْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ وَ اللَّهُ مَا ذُقْنَا إِلَّا كَمَا ذُقْتَ وَ لَا اجْتَرَأَ إِلَّا عَلَيْكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَنْتَصِفُوا مِنَ الرَّجُلِ فَهَلْ (٤) أَطَعْتُمُونِي أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ انْتَصَرْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ

ص: ٨٤

١-١. الأنبياء: ١١١.

٢-٢. الإسراء: ١٦.

٣-٣. النور: ٢٦.

٤-٤. فهلا ظ.

إِذْ فَضَحَكُمْ وَ اللَّهُ مَا قَامَ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَى الْبَيْتِ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَشْطُو بِهِ فَلَيْسَ فِيكُمْ خَيْرَ الْيَوْمِ.

وَ لَمَّا بَعِدَ الْيَوْمَ قَالِ وَ سَمِعَ مَرْوَانَ بِنُ الْحَكَمِ بِمَا لَقِيَ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ الْمَذْكُورُونَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَتَاهُمْ فَوَحَّيْدَهُمْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي الْبَيْتِ فَسَأَلَهُمْ مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ وَ زَعَلِهِ قَالُوا قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَانُ فَهَلَّا أَخْضَرْتُمُونِي ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَأَسْبِغَنَّهُ وَ لَأَسْبِغَنَّ أَبَاهُ وَ أَهْلَ الْبَيْتِ سَبًّا تُعْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ الْقَوْمُ لَمْ يُفْتِكْ شَيْءٌ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ مِنْ مَرْوَانَ بَيِّنَاتٍ وَ فُحْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ يَا مُعَاوِيَةُ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالِ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُرِيدُ هَذَا الطَّاعِيَةُ مِنِّي وَ اللَّهُ لَئِنْ أَعَادَ الْكَلِمَامَ لَأُوقِرَنَّ مَسَامِعَهُ مَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَارُهُ وَ شَارُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُمْ بِالْمَجْلِسِ عَلَى حَالَتِهِمُ الَّتِي تَرَكَهُمْ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَ مَعَهُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَمَشَى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ لِمُعَاوِيَةَ لِمَ أَرْسَلْتِ إِلَيَّ قَالِ لَسْتُ أَنَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ وَ لَكِنْ مَرْوَانُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ فَقَالَ مَرْوَانُ أَنْتِ يَا حَسَنُ السَّبَابُ رِجَالِ قُرَيْشٍ فَقَالَ وَ مَا الَّذِي أَرَدْتِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَأَسْبِغَنَّكَ وَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ سَبًّا تُعْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَ الْعَبِيدُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا أَنْتِ يَا مَرْوَانَ فَلَسْتُ أَنَا سَبَبْتُكَ وَ لَأَسْبِغَنَّ أَبَاكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَكَ وَ لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ وَ مَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ (١)

ص: ٨٥

١- ١. لعن رسول الله الحكيم بن أبي العاص و مروان في صلبه، روى ابن الحجر في الإصابة قال: دخل عليه أصحاب رسول الله و هو يلعن الحكيم بن أبي العاص فقالوا: يا رسول الله ما له؟ قال: دخل على شق الجدار و أنا مع زوجتي فلانه، فكلم في وجهي. و روى في حديث لعائشه أنها قالت لمروان: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله لعن أباك و أنت في صلبه، أقول: و ترى مثل ذلك في الاستيعاب و أسد الغابة و طبقات ابن سعد و غير ذلك من كتب التراجم.

وَاللَّهُ يَا مَرْوَانَ يَا تُنَكِّرُ أَنْتَ وَلَمَّا أَحْيَدُ مِمَّنْ حَضَرَ هَيْدِهِ اللَّعْنَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَكَ وَ لِأَبِيكَ مِنْ قَبْلِكَ وَمَا زَادَكَ اللَّهُ يَا مَرْوَانَ بِمَا خَوَّفَكَ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ يَقُولُ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (۱)

وَ أَنْتَ يَا مَرْوَانَ وَ ذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَثَبَ مُعَاوِيَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِ الْحَسَنِ وَ قَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ مَا كُنْتُ فَحَاشًا فَفَنَضَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَوْبَهُ وَ قَامَ وَ خَرَجَ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بَغِيْظٍ وَ حُزْنٍ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ (۲).

***[ترجمه] احتیاج: از شعبی و ابو مخنف و یزید بن ابی حیب روایت شده است که گفتند: در اسلام روزی نبود که در آن محفلی برقرار و گروهی در آن جمع شوند و در مشاجره و فریاد و مبالغه سخت تر از آن روزی باشد که معاویه بن ابو سفیان عمرو بن عثمان بن عفان، عمرو بن عاص، عتبہ بن ابو سفیان، ولید بن عتبہ بن ابی معیط و مغیره بن شعبه در آن جمع شده و بر سر یک موضوع توطئه چیدند.

عمرو بن عاص به معاویه گفت: چرا به دنبال حسن بن علی نمی فرستی تا او را بیاورند، زیرا او روش پدر خویش را زنده کرده و گروهی را به دنبال خود به راه انداخته است. اگر دستوری دهد اطاعت می شود و اگر سخنی بگوید مورد تأیید قرار می گیرد، این دو موضوع مقام حسن را بسیار بالا می برد. ای کاش به سراغ وی می فرستادی تا مقام او و پدرش را پایین بیاوریم، به وی و پدرش ناسزا بگوییم و قدر و قابلیت او و پدرش را کاهش دهیم، ما به همین قصد این جا نشستیم ایم تا این موضوع را تأیید کنی.

معاویه در جواب آنان گفت: من از این می ترسم که او

قلاده های عیب و عاری را برگردن شما بیندازد که تا زمانی که شما را داخل قبر کنند همچنان دامنگیر شما باشد. به خدا قسم من هیچ وقت حسن را ندیده ام مگر اینکه از وی کراهت داشته و از عتاب او حساب می برده ام، اگر من به دنبال وی بفرستم، بین او و شما به انصاف رفتار می کنم. عمرو بن عاص گفت: آیا می ترسی که ادعای باطل او بر حق ما و مرض او بر صحت ما برتری یابد؟ گفت: نه. عمرو بن عاص گفت: پس به دنبال وی بفرست.

عتبہ گفت: من با این نظر موافق نیستم، به خدا قسم شما نمی توانید با قدرتی بیشتر و بزرگ تر از آنچه که در نفس خود می بینید با وی ملاقات و مجادله کنید، ولی او با بزرگ ترین قدرتی که در خود می بیند با شما خصومت خواهد کرد، زیرا او از اهل بیتی است که مرد خصومت و جدال هستند.

هنگامی که به دنبال امام حسن علیه السلام فرستادند و فرستاده ایشان به امام حسن گفت: معاویه تو را می خواهد. فرمود: چه افرادی نزد معاویه هستند؟ گفت: فلان و فلان و نام آنان را یکی یکی گفت. امام حسن علیه السلام فرمود: آنان چه منظوری دارند؟ خدا کند سقف بر سر ایشان خراب شود و عذاب از جایی که انتظار آن را ندارند به سراغ آن ها بیاید! آنگاه پس از اینکه به کنیز خود فرمود: لباس های مرا بیاور گفت: «اللهم انی أدرأ بک فی نحورهم، و أعود بک من شرورهم، و أستعین

بک علیهم، فاکفینهم بما شئت و انی شئت من حولک و قوتک یا أرحم الراحمین.» {خدایا من با توکل به تو شر آن ها را از خود دور می کنم و از شر آن ها به تو پناه می برم و در برابر آن ها از تو یاری می جویم، پس با هرچه و هر کجا که می خواهی، با قدرت و قوت خودت آن ها را نابود کن. ای مهربان ترین مهربانان.} سپس به فرستاده معاویه فرمود: این کلمات فرج است که من خواندم.

هنگامی که امام حسن علیه السلام نزد معاویه آمد، معاویه به وی خوش آمد و تحیت گفت و با آن حضرت مصافحه نمود. امام حسن علیه السلام به معاویه فرمود: این تحیتی که به من گفتی، دلیل بر سلامتی و این مصافحه ای که کردی نشانه امنیت خواهد بود؟ معاویه گفت: آری، این گروه سخن مرا نشنیدند و به دنبال تو فرستاده اند تا از تو اقرار بگیرند که عثمان مظلومانه کشته شد و پدر تو او را کشت، اکنون سخن ایشان را گوش بده و آنان را مجاب کن، بدون اینکه جایگاه من مانع از پاسخ دادن تو شود.

امام حسن علیه السلام فرمود: سبحان الله! خانه خانه تو است. در این خانه باید اجازه از طرف تو باشد. به خدا قسم اگر من ایشان را در مورد مطلبی که در نظر دارند مجاب کنم، از ناسزا گفتن تو خجالت می کشم، و اگر آنان بر تو غالب شوند من از ضعف تو خجل می شوم. تو به کدام یک از این دو مطلب اقرار می کنی و از کدام یک از آن ها پوزش می طلبی؟ آیا نه چنین است که اگر می دانستم اینان توطئه و اجتماع کرده اند، به تعداد آن ها از بین بنی هاشم به همراه خویش می آوردم. گرچه تنها بودن من و اجتماع آن ها، برای من ترس آور است، ولی در عین حال خداوند عزّ و جلّ، هم امروز و هم بعد از امروز سرپرست و یاور من است. اکنون ایشان سخن بگویند می شنوم، هیچ قدرتی والاتر از قدرت خداوند بزرگ و بلند مرتبه نیست.

عمرو بن عثمان بن عفان به سخن درآمد و گفت: من هرگز چنین روزی را نمی دیدم که بعد از قتل عثمان بن عفان که خلیفه بود، احدی از فرزندان عبدالمطلب در روی زمین باقی باشد، در حالی که عثمان فرزند خواهر آنان بود و جایگاه با فضیلتی در اسلام و مقام و منزلت مخصوصی نزد پیغمبر خدا داشت. چه بد کردند که کرامت خدا را مراعات ننموده و خون وی را از سر سرکشی و فتنه و حسودی ریختند، آن ها طالب چیزی بودند که شایستگی آن را نداشتند، با آن همه سوابق و منزلتی که عثمان نزد خدا و رسولش و اسلام داشت! وای! این چه ذلتی است که حسن و دیگر فرزندان عبدالمطلب که قاتلان عثمان هستند بر روی زمین راه بروند و عثمان در خون خویشتن غلطان باشد! علاوه بر اینکه خون نوزده نفر از بنی امیه که در جنگ بدر کشته شدند بر گردن شما است.

پس از عمرو بن عثمان، عمرو بن عاص به سخن درآمد و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد گفت: آری، ای پسر ابو تراب! ما به دنبال تو فرستادیم تا از تو اقرار بگیریم که پدرت ابو بکر صدیق را مسموم کرد و در قتل عمر فاروق دست داشت و عثمان ذو النورین را مظلومانه کشت، پدرت ادعای چیزی را کرد که حق وی نبود و سزای آن را دید. آنگاه فتنه کشته شدن عثمان را شرح داد و او را ملامت نمود و سپس گفت:

ای فرزندان عبدالمطلب! خدا مقام حکومت در این سرزمین را به شما نخواهد داد تا در آن اعمالی را انجام دهید که برای شما حلال نیست. ای حسن! تو به گمان خود خویش را امیر المؤمنین می دانی، در حالی که تو چنین عقل و درایتی نداری.

چطور خود را امیر المؤمنین می نامی در حالی که این مقام از تو سلب شده و تو احمق قریش قلمداد شدی؟ این سرنوشت شما به خاطر کارهای بدی است که پدرت انجام داد. ما تو را بدین خاطر خواستیم که به تو و پدرت ناسزا بگوییم، تو این قدرت را نداری که ما را عتاب کرده و درباره این موضوع تکذیب نمایی، اگر می پنداری که ما به تو دروغ گفته و در مورد تو سخن باطل می گوییم و ادعایی بر خلاف حق داریم سخن بگو، و الا بدان که تو و پدرت بدترین خلق خدایید.

اما پدرت، که خدا ما را از کشتن او بی نیاز کرد و خود خدا او را کشت. اما تو فعلا در دست ما اسیری و ما مختاریم هر تصمیمی که بخواهیم در مورد تو بگیریم، به خدا قسم اگر ما تو را به قتل برسانیم، نه نزد خدا گناهکار هستیم و نه نزد مردم عیبی به شمار می رود.

سپس عتبه بن ابو سفیان شروع به سخن نمود، اولین کلامی که گفت این بود: ای حسن! پدر تو بدترین قریش برای قریش بود. پدرت بیش از هر کس با قریش قطع ارتباط کرد و بیش از هر کس خون آنان را ریخت. تو نیز از قاتلین عثمان هستی، حق این است که تو را به جرم قتل عثمان بکشیم، بر اساس قرآن قصاص تو لازم است، ما تو را به خاطر قتل عثمان خواهیم کشت.

پدر تو را خدا کشت و ما را از کشتن او بی نیاز کرد. تو امید مقام خلافت را داری، در حالی که شایستگی آن را نداشته، لایق تدبیر امور خلافت نیستی و در مقابل دیگران برتری نداری.

پس از عتبه، ولید بن عقبه بن ابی معیط نظیر یاران خود سخنرانی کرد و گفت: ای بنی هاشم! شما اولین کسانی بودید که از عثمان عیب جویی نمودید و مردم را بر علیه وی جمع کردید، تا اینکه وی را به خاطر حرصی که به سلطنت داشتید کشتید و با او قطع ارتباط نمودید. امت را به خاطر حرصی که برای رسیدن به مقام سلطنت داشتید و محبت و علاقه ای که به دنیای پست و بی ارزش داشتید، دچار هلاکت کرده و خون آن ها را ریختید. عثمان دایی شما بود و چه دایی خوبی بود برای شما! عثمان داماد شما بود و چه داماد خوبی بود برای شما! شما اولین کسانی بودید که به وی حسادت کرده و طعنه زدید، آنگاه متصدی قتل او شدید، دیدید که خدا با شما چکار کرد.

سپس مغیره بن شعبه شروع به سخن نمود، سخنان او به طور کلی ناسزا گفتن به حضرت علی علیه السلام بود. بعد گفت: ای حسن! عثمان مظلومانه کشته شد. پدرت علی برای آن که خود را از قتل عثمان تبرئه کند و پوزش بخواهد، عذری ندارد. بلکه ما گمان می کنیم، پدرت که قاتلان عثمان را با خود همراه کرده و آنان را جای می داد و از ایشان دفاع می کرد، به قتل عثمان راضی بود. پدرت دارای شمشیر و زبانی دراز بود، شخص زنده را می کشت و از اموات عیب جویی می کرد. بنی امیه برای بنی هاشم بهتر بودند از بنی هاشم برای بنی امیه. ای حسن! معاویه برای تو، بهتر است از تو برای معاویه.

پدرت در زمان حیات پیامبر خدا با آن حضرت دشمنی می کرد، قبل از فوت پیامبر خدا، پدرت مردم را بر علیه آن حضرت تحریک می نمود و تصمیم گرفت که پیامبر را بکشد، و رسول خدا هم از این رفتارها آگاه بود. پس از آن پدرت اکراه داشت که با ابو بکر بیعت کند تا اینکه او را به زور نزد ابوبکر آوردند، آنگاه دسیسه نمود و زهری به ابو بکر داد و او را کشت. سپس با عمر جدال کرد تا اینکه تصمیم گرفت گردن او را بزند، آنگاه برای قتل او تلاش کرد. پس از این جریان به عثمان طعنه زد تا او را به قتل رسانید. پدرت در قتل کلیه این افراد شرکت داشته، بنابراین پدرت چه مقام و منزلتی نزد خدا

خواهد داشت؟! خدا در قرآن مجید فرموده است که اختیار و قدرت در دست صاحب مقتول می باشد، و معاویه ولی مقتولی است که به نا حق کشته شده است (یعنی عثمان). پس اگر ما تو و برادرت را به قتل برسانیم به حق رفتار کرده ایم، زیرا اهمیت خون علی از خون عثمان بیشتر نخواهد بود. ای فرزندان عبدالمطلب! چنین نیست که خدا مقام سلطنت و نبوت را در خاندان شما جمع نماید. این را گفت و ساکت شد.

امام حسن علیه السلام سخن آغاز کرد و فرمود: سپاس مخصوص خدایی است که نسل اول شما را به وسیله نسل اول ما، و نسل آخر شما را به واسطه نسل آخر ما هدایت کرد. درود خدا بر سید ما محمد و خاندان آن حضرت باد.

اکنون سخن مرا گوش کنید و به من بگویید که چه فهمیدید. ای معاویه! در ابتدا با تو سخن می گویم. ای ازرق! (کبود رنگ!) در این مجلس غیر از تو کسی به من ناسزا نگفت، اینان به من فحش و ناسزا نگفتند بلکه تو گفتی، ایشان مرا فحش ندادند، ولی تویی که به من فحش و ناسزا گفتی. این فحش ها از طرف تو بود، این سوء قصد از جانب توست، تویی که به ما ستم، دشمنی و حسادت می کنی. تویی که هم پیش از این و هم الآن با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم دشمنی می کنی. ای ازرق! به خدا قسم اگر من و اینان در مسجد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله سخن می گفتیم و مهاجرین و انصار در اطراف ما بودند، ایشان این قدرت را نداشتند که این چنین سخنانی را که گفتند بگویند و این طور از من استقبال کنند که کردند.

ای گروهی که بر علیه من اجتماع و با یکدیگر همکاری کرده اید! حق را که از آن آگاهید پنهان نکنید و اگر سخن باطلی گفتم تأیید مکنید. ای معاویه! در ابتدا به تو می گویم، و هر چه بگویم کمتر از آن است که در وجود تو هست.

شما را به خدا قسم می دهم! آیا می دانید آن مردی که به او ناسزا می گوید به طرف دو قبله نماز خواند، و تو ای معاویه آن ها را گمراهی فرض می کردی و در آن موقع، لایت و عزیزی را می پرستیدی. حضرت علی علیه السلام دو بیعت کرد، یکی بیعت رضوان و دیگری بیعت فتح، و تو ای معاویه! نسبت به بیعت اول کافر شدی و در بیعت دوم پیمان شکنی کردی.

سپس فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا اینکه من می گویم حق است یا نه! آیا نه چنین است که حضرت علی علیه السلام در جنگ بدر در حالی بیرق پیامبر اسلام را در دست داشت و در رکاب آن حضرت بود و شما را ملاقات نمود که بیرق مشرکین با تو بود. ای معاویه! تو بودی که بت لات و عزیزی را می پرستیدی و جنگ با پیامبر اسلام و مؤمنین را واجب و لازم می دانستی؟ علی بود که در جنگ احد در حالی که بیرق پیامبر خدا را در دست داشت شما را ملاقات نمود، در صورتی که تو علمدار مشرکین بودی؟ حضرت علی علیه السلام بود که در جنگ احزاب در حالی که علمدار پیامبر صلی الله علیه و آله بود شما را ملاقات کرد و تو ای معاویه پرچم مشرکین را در دست داشتی. خدا به وسیله این شواهد حجت خود را بر شما تمام و دعوت خویش را ثابت می کند، سخن خود را تصدیق و پرچم خویش را پیروز خواهد کرد. این مطالب گواهی می دهد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از حضرت علی علیه السلام در تمام این موقعیت ها راضی بوده است.

بعد از آن فرمود: شما را به خدا قسم می دهم! آیا می دانید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بنی قریظه و بنی نظیر را محاصره نمود آنگاه عمر بن خطاب را که پرچمدار مهاجرین بود و سعد بن معاذ را که پرچمدار انصار بود برای جنگ فرستاد.

سعد بن معاذ را در حالی که مجروح شده بود بازگردانیدند. عمر در حالی بازگشت که یاران خود را دچار ترس کرده بود و یارانش نیز او را دچار ترس کرده بودند. پس از این جریان بود که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا- يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، كَزَّارٍ غَيْرِ فُزَّارٍ». فردا پرچم را به دست مردی می‌دهم که خدا و رسولش را دوست داشته باشد و خدا و رسولش هم وی را دوست داشته باشند، او مردی است جنگجو که بسیار حمله کرده و هرگز فرار ننموده است. آن مرد باز نخواهد گشت تا اینکه خداوند فتح و پیروزی را نصیب وی نماید. آنگاه ابوبکر و عمر و دیگران از مهاجرین و انصار خواهان آن پرچم شدند ولی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آلِهِ و سَلَّمَ حضرت علی علیه السَّلَام را که چشمانش درد می‌کرد خواست و آب دهان خود را در میان چشمان آن حضرت ریخت و شفا یافت. رسول خدا بعد از این جریان پرچم را به حضرت علی علیه السَّلَام داد، امام علی رفت و پرچم را باز نگردانید تا اینکه خدا به منت و لطف خود فتح و پیروزی را نصیب وی کرد. ای معاویه! تو در آن روز در مکه و دشمن خدا و رسولش بودی. آیا مردی که خالصانه دوستدار خدا و رسول اوست، با مردی که دشمن خدا و رسولش است یکسانند؟

به خدا قسم که قلب تو هنوز اسلام نیاورده است، ولی زبان تو ترسان است، زبان تو سخنی می‌گوید که در قلبت نیست.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید هنگامی که پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برای جنگ تبوک می‌رفت، حضرت علی علیه السَّلَام را در مدینه جانشین خویش قرار داد، بدون اینکه غضب و کراهتی داشته باشد. آنگاه منافقین حضرت علی را برای این موضوع سرزنش نمودند و آن بزرگوار به رسول خدا گفت: مرا در مدینه مگذار، زیرا من در هیچ جنگی تو را تنها نگذاشته‌ام. پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: تو وصی و خلیفه من در میان اهل بیت هستی همان طور که هارون برای موسی بود، سپس پیامبر خدا دست حضرت علی را گرفت و فرمود: ای مردم! هر کس مرا دوست داشته باشد خدا را دوست داشته و هر کس علی را دوست داشته باشد مرا دوست داشته است، هر کس که مرا اطاعت کند خدا را اطاعت نموده و هر کس علی را اطاعت کند مرا اطاعت کرده است، هر کس که مرا دوست داشته باشد خدا را دوست داشته و هر کس علی را دوست داشته باشد مرا دوست داشته است.

سپس فرمود: شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید که پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حَجَّة الوداع فرمود: ای مردم! من قرآن را در میان شما نهادم تا پس از آن هرگز گمراه نشوید، پس حلال آن را حلال و حرام آن را حرام بدانید، به حکم آن عمل کنید، به آیات متشابه آن ایمان داشته باشید و بگویید به قرآنی که خدا بر ما نازل کرده ایمان داریم. نسبت به اهل بیت و عترت من محبت داشته باشید! دوست بدارید کسی را که ایشان را دوست داشته باشد و آنان را در مقابل دشمنانشان یاری کنید. این قرآن و عترت من همیشه در میان شما هستند تا روز قیامت نزد حوض کوثر بر من وارد شوند. آنگاه در حالی که بالای منبر بود، علی بن ابی طالب را خواست و دست آن حضرت را گرفت و فرمود: بار خدایا! دوست بدار کسی را که علی را دوست دارد و دشمن بدار شخصی را که علی را دشمن بدارد. پروردگارا! هر کس که با علی دشمنی کند نه در زمین جایگاهی برایش قرار ده و نه در آسمان جایی برای بالا رفتن به وی عطا کن و او را در پایین ترین طبقات جهنم قرار بده.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید که پیامبر خدا به حضرت علی علیه السَّلَام می‌فرمود: تو در روز قیامت نا اهل‌ها را از نزد حوض من دور می‌کنی همان طور که یکی از شما شتر غریب را از میان شتران خود دور می‌کند.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید حضرت علی علیه السلام در آن بیماری که پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در اثر آن از دنیا رحلت کرد، نزد پیامبر رفت و رسول خدا گریست، علی علیه السلام به پیامبر گفت: برای چه گریه می‌کنی ای رسول خدا! فرمود: برای این گریه می‌کنم که می‌دانم بغض و کینه‌هایی از تو در دل امت من است که آن را آشکار نمی‌کنند تا آن هنگام که من از نزد تو بروم.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید هنگامی که اجل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرا رسید و اهل بیت آن بزرگوار جمع شدند فرمود: پروردگارا! اینان اهل بیت و عترت من هستند. بار خدایا! دوست بدار هر کسی که ایشان را دوست دارد و آنان را در برابر دشمنانشان یاری کن. آنگاه فرمود: مثل اهل بیت من در میان شما مانند کشتی نوح است، کسی که داخل آن شود نجات پیدا می‌کند و کسی که از آن عقب بماند غرق خواهد شد.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید اصحاب پیامبر خدا در زمان حیات آن حضرت بر حضرت علی سلام و تبریک ولایت گفتند.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید علی بن ابی طالب در میان اصحاب رسول خدا اولین کسی بود که کلیه خواستنی‌ها را بر خود حرام کرد، بعد از آن خداوند عزّ و جلّ این آیه را نازل کرد: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» - ۱. مائده/ ۸۷، ۸۸ - ، «ای کسانی که ایمان آورده‌اید، چیزهای پاکیزه‌ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده، حرام مشمارید و از حدّ مگذرید، که خدا از حدّ گذرندگان را دوست نمی‌دارد. و از آنچه خداوند روزی شما گردانیده، حلال و پاکیزه را بخورید، و از آن خدایی که به او ایمان دارید بپرهیزید.»

حضرت علی علیه السلام دارای علم منایا، علم قضاوت، علم تشخیص حق از باطل، علم ثابت و علم نزول قرآن بود. علی در میان گروهی بود که ما آن‌ها را نمی‌شناسیم، آنان ده نفر بودند که خدا به آن‌ها خبر داده بود که به خدا ایمان آورده‌اند. ولی شما در میان گروهی با عده کمی بودید که با زبان رسول خدا لعنت شدند. من به نفع شما و بر علیه شما شهادت می‌دهم که خدا تمامی شما اهل بیت را با زبان پیامبر خود لعنت کرده است.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در آن هنگام که خالد بن ولید به قبیله بنی خزیمه مسلط شده بود به دنبال تو فرستاد که برای آنان نامه‌ای بنویسی، فرستاده پیامبر خدا بازگشت و گفت: معاویه مشغول غذا خوردن است. سه مرتبه آن بزرگوار به دنبال تو فرستاد و در هر سه مرتبه فرستاده آن حضرت بازگشت و گفت: معاویه مشغول غذا خوردن است، رسول خدا تو را نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! شکم معاویه را سیر منمای! به خدا قسم که این نفرین پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تا روز قیامت در خورد و خوراک است.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید که این سخن من حق است یا نه! ای معاویه! تو بودی که با پدرت بر شتر قرمزی سوار بودی، تو آن را می‌رانیدی و این برادرت که این جا نشسته مهار آن را می‌کشید. این داستان در جنگ احزاب بود و پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شخص سواره و آن کس که مهار شتر را می‌کشید و شخصی که آن شتر را میراند لعنت

کرد. پدر تو همان سوار بود، و تو ای کبود رنگ! همان کسی هستی که آن شتر را میراندی و همین برادرت که اینجا نشسته مهار آن را می کشید.

شما را به خدا قسم می دهم! آیا می دانید که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابو سفیان را هفت جا لعنت کرد: اولین بار هنگامی که آن حضرت از مکه خارج و متوجه مدینه شد و ابو سفیان از شام آمد. ابو سفیان به حضرت رسول پرخاش کرد و ناسزا گفت و آن بزرگوار را تهدید به قتل نمود و قصد داشت که به پیامبر حمله کند ولی خداوند شر او را از رسول خود دور کرد.

بار دوم آن روزی بود که ابو سفیان کاروان را طرد نمود که آن را از دست رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در آورد.

و بار سوم در جنگ احد بود که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: خدا مولای ما است، و شما مولایی ندارید و ابو سفیان گفت: ما بت عزی را داریم و شما بت عزی ندارید. در این هنگام بود که خدا، فرشتگان، پیامبر و جمیع مؤمنین ابو سفیان را لعنت کردند.

بار چهارم در جنگ حنین بود، آن روزی که ابو سفیان گروه قریش و هوازن و عینه و گروه غطفان و یهود را آورد. آنگاه خداوند عز و جل ایشان را در حالی باز گردانید که خشمناک بودند و خیری ندیدند. این قول خداوند سبحان است که در سوره احزاب و فتح، ابو سفیان و یاران وی را کافر معرفی نموده است.

ای معاویه! تو در آن روز در مکه، موافق با نظر پدرت و مشرک بودی. ولی حضرت علی علیه السّلام در آن روز بر رأی و دین پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بود.

بار پنجم در این آیه است که خداوند می فرماید: «وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ» - ۲. فتح / ۲۵ - ، «و نگذاشتند قربانی شما که بازداشته شده بود به محلش برسد.» ای معاویه! در آن روز تو و پدرت و مشرکین قریش راه بر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بستید و خدا پدرت را به نحوی لعنت کرد که آن لعنت تا قیام قیامت شامل حال او شد.

دفعه ششم در جنگ احزاب بود که ابو سفیان جمع قریش و عینه بن حصن ابن بدر گروه غطفان را آورد و پیامبر اکرم راهنمای آنان، تابعین ایشان و کسی که آن را به جلو می راند را تا روز قیامت لعنت کرد. به پیامبر خدا گفته شد: یا رسول الله! آیا نه چنین است که در میان تابعین ایشان مؤمن وجود دارد؟ فرمود: لعنت شامل حال مؤمن نمی شود. اما احدی در میان راهنمایان آنان نیست که مؤمن، اجابت کننده دعوت و رستگار باشد.

هفتم در جنگ ثیه است که دوازده نفر به رسول خدا هجوم آوردند، هفت نفر آنان از بنی امیه و پنج نفر از قریش بودند. خدای تعالی و رسولش غیر از پیامبر، افرادی را که در جنگ ثیه وارد شدند و نیز اشخاصی که آنان را پیش می بردند و راهنمای ایشان بودند لعنت کردند.

شما را به خدا قسم می دهم! آیا می دانید هنگامی که مردم با عثمان بیعت کردند، ابو سفیان در مسجد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

علیه و آله نزد عثمان رفت و گفت: ای پسر برادر! آیا کسی هست که بر علیه ما باشد؟ گفت: نه. ابو سفیان گفت: پس مقام خلافت را بین جوانان بنی امیه دست به دست منتقل کنید، قسم به حق آن کسی که جان ابو سفیان به دست او است، نه بهشتی در کار است و نه دوزخی.

شما را به خدا قسم می‌دهم! آیا می‌دانید در آن هنگام که مردم با عثمان بیعت کردند، ابو سفیان دست حسین را گرفت و به وی گفت: ای پسر برادر! بیا با من تا به بقیع برویم. وقتی به وسط قبرها رسیدند، ابو سفیان حسین را کشانید و با بلندترین صدا فریاد زد: ای اهل قبور! آن مقام خلافتی که شما بر سر آن با ما می‌جنگیدید اکنون نصیب ما شده و شما استخوان پوسیده شده اید. حسین علیه السلام به او فرمود: خدا پیری تو را به رسوایی برد و صورت تو را زشت نماید! آنگاه دست خود را کشید و ابو سفیان را رها کرد. اگر نعمان بن بشیر نمی‌بود و دست او را نمی‌گرفت و به طرف مدینه نمی‌فرستاد هلاک می‌شد. این عیب و عاری است که تو داری. آیا تو می‌توانی عیبی از ما بگیری؟! ای معاویه! از جمله مطالبی که موجب لعن تو می‌شود این است که پدرت ابو سفیان تصمیم گرفت اسلام بیاورد ولی تو آن شعری که نزد قریش معروف است را برای وی فرستادی و او را از اسلام آوردن باز داشتی. از جمله موجبات لعن تو این است که عمر بن خطاب تو را والی شام کرد و تو به وی خیانت کردی. زمانی که عثمان تو را والی قرار داد در انتظار مرگ او بودی. بزرگتر از همه اینها که گفته شد، تو با حضرت علی علیه السلام جنگیدی در حالی که از سوابق نیک و فضیلت و علم وی خبر داشتی. علی نزد خدا و مردم از تو برای امر خلافت برتر و پیش تر بود، نه پست تر. تو بودی که مردم را شبانه پامال نمودی، خون گروهی از خلق خدا را با خدعه و مکر و چهره حق به جانب خویش ریختی. عمل تو نظیر عمل کسی بود که به روز قیامت ایمان نداشته و ترسی از عذاب ندارد.

هنگامی که مدت عمرت به پایان برسد به بدترین جایگاه باز خواهی گشت، ولی باز گشت حضرت علی علیه السلام به بهترین جایگاه است. عذاب خدا در انتظار تو خواهد بود.

ای معاویه! این‌ها همه ننگ و عارهای تو بود و من به خاطر طولانی نشدن سخن از بیان مابقی عیوب و پست فطرتی‌های تو دست می‌کشم.

اما تو ای عمرو بن عثمان! تو به خاطر حماقتی که داشتی نمی‌توانستی پی به این گونه رفتارهای زشت معاویه ببری. مثل تو نظیر آن پشه‌ای است که به درخت خرما گفت: مراقب باش که من می‌خواهم از بالای تو پایین بیایم و درخت خرما در جوابش گفت: من اصلاً متوجه بالا آمدن تو نشدم، تا چه رسد به اینکه پیاده شدن تو برای من مشقتی داشته باشد! به خدا قسم من فکر می‌کنم به نفع تو نیست با من دشمنی کنی تا چه رسد به اینکه برای من مشقت و زحمتی داشته باشد. اکنون جواب سخنانی را که گفתי خواهم داد.

آیا علت اینکه تو به علی ناسزا می‌گویی، به خاطر نقصی است که در حسب و نسب اوست؟! یا اینکه وی را از رسول خدا صلی الله علیه و آله دور می‌دانی؟ یا اینکه به سبب رفتار بدی است که در دین اسلام داشته است؟ یا اینکه به ظلم و ستم حکم کرده است؟ یا اینکه به دنیا رغبت داشته است؟ اگر تو یکی از اینها را بگویی دروغ گفته‌ای. اما جواب اینکه گفستی خون نوزده نفر از بنی امیه در جنگ بدر به گردن ما است؛ آنان را خدا و رسولش کشتند. به جان خودم قسم که تعداد نوزده نفر از بنی هاشم به اضافه سه نفر دیگر کشته خواهد شد. سپس از بنی امیه دو برابر نوزده نفر در یک مکان کشته خواهد شد،

غیر از آن گروهی از بنی امیه که کشته شدند که غیر از خدا کسی تعداد آنان را نمی داند .

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که تعداد فرزندان وزغ - ۱. منظور از وزغ بنی امیه است، چنان که در چند سطر بعد معلوم خواهد شد. -

به سی نفر رسید، مال خدا را بین خود دست به دست می کنند، بندگان خدا را خوار و ذلیل و در قرآن، کتاب خدا، فساد ایجاد می کنند. موقعی که تعداد آنان به سیصد و ده نفر رسید، نفرین بر علیه این ها و به نفع آن ها محقق شد. وقتی تعداد آنان به چهار صد و هفتاد و پنج نفر رسید، هلاکت ایشان از جویدن خرما سریعتر خواهد بود. پس از این جریان، حکم بن ابوالعاص جلو آمد و تصمیم گرفت که در این باره سخن بگوید، ولی پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: صدای خود را آهسته کنید، زیرا وزغ می شنود.

وقتی پیغمبر در خواب دید که بنی امیه بعد از پیامبر مالک امر این امت خواهند شد و بسیار ناراحت گردید، خداوند عزّ و جلّ این آیه شریفه را نازل کرد: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، یعنی (درک نمودن) شب قدر بهتر است از هزار ماه (که خلفای بنی امیه خلافت کردند). من به نفع و بر علیه شما شهادت می دهم که بعد از قتل حضرت علی علیه السلام، مدت خلافت شما چنان که خداوند سبحان در قرآن تعیین نموده است، بیشتر از هزار ماه نخواهد بود.

اما تو ای عمرو بن عاص! که بغض علی را داری و لعین و ابتر هستی، تو جز سگ چیزی نیستی. اولین عیب و ننگ تو این است که مادرت زنی زنا کار بود، تو در رختخوابی که بین چند نفر مشترک بود متولد شدی، آنگاه گروهی از مردان قریش بر سر تو با یکدیگر دشمنی کردند، که از جمله آنان ابو سفیان ابن حرب، ولید بن مغیره، عثمان بن حارث، نصر بن حارث بن کلد و عاص بن وائل بودند که هر کدام گمان می کرد تو پسر او هستی. در نهایت کسی که از لحاظ حسب و نسب از همه پست تر و از نظر منصب خبیث تر و از جهت زناکاری از همه گناه کار تر بود بر ما بقی غلبه یافت و تو را به عنوان پسرش تصاحب نمود. با این سوابقی که داری بر می خیزی و می گویی: من بغض و کینه حضرت محمد صلی الله علیه و آله را دارم؟! عاص بن وائل گفت: محمد مردی است که ابتر و مقطوع النسل است، هر گاه بمیرد اسم و رسم وی نابود خواهد شد. لذا خداوند سبحان آیه ذیل را در شأن عاص بن وائل نازل کرد که می فرماید: «إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» یعنی یا محمد! آن کس که بغض و کینه تو را دارد خود مقطوع النسل است. مادر تو همان زنی بود که برای زنا نزد قبیله عبد قیس می رفت و برای این عمل وارد خانه و مکان ها و گودی درّه های ایشان می شد. تو همان کسی هستی که رسول خدا هر جا مقابل دشمن قرار می گرفت از همه بیشتر با آن بزرگوار عداوت و از همه بیشتر آن حضرت را تکذیب می کردی.

سپس یکی از افرادی بودی که سوار کشتی شده و نزد نجاشی رفتند. همان افراد بی و سر و پاییی که به سوی حبشه خارج شدند و خون جعفر بن ابی طالب و آن مردانی را که به طرف نجاشی هجرت کرده بودند در معرض ریختن قرار دادید، ولی مکر و حيله تو دامنگیر خودت شد. جد و جهد تو پایمال گردید، آرزو و خواسته تو برآورده نشد، سعی و کوشش تو بی ثمر شده و سخنان تو دروغ از آب درآمد، سخن افراد کافر پایمال و کلام خداوند برتری یافت و ثابت گردید.

اما سخنی که در باره عثمان گفتی: ای بی حیای بی دین! تو بودی که آتش جنگ را بر علیه عثمان شعله ور کردی و به طرف

فلسطین فرار نمودی و عاقبت بد او را انتظار می کشیدی. وقتی خبر قتل وی به تو رسید نزد معاویه پناهنده شدی. ای خبیث! تو دین و ایمان خود را برای دنیای دیگری فروختی. ما تو را به خاطر بغضی که به ما را دارای ملامت نمی کنیم و تو را به این خاطر که به ما محبت نداری عتاب نخواهیم کرد، چرا که تو چه در زمان جاهلیت و چه اسلام، دشمن بنی هاشم بوده و هستی. تو بودی که رسول خدا صلی الله علیه و آله را با هفتاد بیت از شعرت هجو نمودی. آنگاه آن بزرگوار فرمود: بار خدایا! من نمی توانم شعر بگویم و شعر گفتن سزاوار من نیست، پس تو عمرو بن عاص را به تعداد هر بیتی که در هجو من گفته است هزار بار لعنت کن.

ای عمرو بن عاص که دنیای دیگری را بر دین و ایمان خود مقدم داشته ای، هدیه هایی برای نجاشی فرستادی و برای دومین بار به سوی او رفتی و رفتن اول تو مانع از رفتن دوباره تو نشد. منظور تو از این رفت و آمدها که هر بار با حسرت و ناامیدی باز می گشتی، هلاکت جعفر بن ابی طالب و یاران وی بود. هنگامی که به آمال و آرزوی خود نرسیدی، برای رفیق خودت یعنی عماره بن ولید توطئه چیدی.

اما تو ای ولید بن عقبه! به خدا قسم من تو را به این خاطر که بغض علی علیه السلام را داری ملامت و سرزنش نمی کنم، زیرا آن حضرت هشتاد تازیانه برای اینکه تو میگساری کرده بودی به تو زد و پدر تو را در جنگ بدر کشت. تو چگونه به علی ناسزا می گویی و حال آنکه خدا در ده آیه از قرآن آن حضرت را مؤمن و تو را فاسق معرفی نموده است؟! از جمله این آیات در سوره سجده است که می فرماید: «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون» - ۱. سجده / ۱۸ - ، «آیا کسی که مؤمن است همچون کسی است که فاسق و نافرمان است؟ یکسان نیستند.» همچنین در سوره حجرات می فرماید: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» - ۲. حجرات / ۶ - ، «ای کسانی که ایمان آورده اید، اگر فاسقی برایتان خبری آورد، نیک واری کنید، مبدا به نادانی گروهی را آسیب برسانید و [بعد،] از آنچه کرده اید پشیمان شوید.» تو را چه به این که نام قریش را به زبان آری، جز این نیست که تو پسر علیج هستی که از اهل صفوریه بود و نام او ذکوان بود.

اما اینکه گمان می کنی ما عثمان را کشته ایم؛ به خدا قسم این سخنی که در مورد حضرت علی علیه السلام می گویی، طلحه و زبیر و عایشه نتوانستند بگویند، تو چگونه این تهمت را به علی می زنی؟! اگر تو از مادرت جو یا می شدی که پدرت کیست، او ذکوان را رها می کرد و تو را به عقبه بن ابی معیط می بست و از این حسب و نسب رفعت و مقامی به دست می آورد. در حالی که خداوند برای تو و پدر و مادرت در دنیا و آخرت این همه عیب و ننگ شماره کرده است. و حال آنکه خداوند هرگز به بندگان خود ستم نمی کند.

ای ولید! به خدا قسم تو از نظر سن و سال از آن کسی که گمان می کنی پسر او هستی و حسب و نسبت به وی می رسد بزرگتری، پس چگونه به حضرت علی ناسزا می گویی! اگر تو متوجه خویش می شدی و نسبت خود را با پدرت میافتی و می فهمیدی که با آن که ادعا می کنی نسبتی نداری، در صورتی که مادرت به تو گفت: ای پسر! به خدا قسم که پدرت از عقبه ناکس تر و پلیدتر بود.

اما تو ای عتبه بن ابی سفیان! تو عقل درست و حسابی نداری که من جواب تو را بگویم. تو اصلا عقل نداری تا من تو را

سرزنش کنم، خیری نداری که کسی به آن امیدوار باشد و شری نداری که کسی از آن بترسد. اگر تو به حضرت علی علیه السلام ناسزا بگویی من آن را عجیب و بعید نمی دانم. زیرا من تو را هم کفو غلام غلام علی بن ابی طالب هم نمی دانم تا جواب تو را بدهم و تو را مورد سرزنش قرار دهم. اما بدان که خدا در انتظار عذاب کردن تو و پدر و مادر و برادرت است. تو فرزند همان پدرانی هستی که خدا در قرآن مجید راجع به آنان فرموده: «عامله ناصبه. تصلی نار حامیه. تسقی من عین آئیه - تا آن جا که می فرماید - من جوع» - ۱. غاشیه / ۳-۷ - ، «که تلاش کرده، رنج [بیهوده] برده اند. [ناچار] در آتشی سوزان در آیند. از چشمه ای داغ نوشانیده شوند. خوراکی جز خار خشک ندارند، [که] نه فربه کند، و نه گرسنگی را باز دارد.»

تو مرا به قتل تهدید می کنی؟! پس چرا آن کسی را که در رختخواب با زنت زنا می کرد نکشتی! در صورتی که روی فرج وی بر تو غلبه یافته بود و در تولید فرزند با تو شریک شد و فرزندش را به تو بست که مال تو نبود! وای بر تو! اگر تو از او انتقام می گرفتی سزاوارتر بود از اینکه مرا تهدید به قتل کنی.

من تو را به این خاطر که حضرت علی علیه السلام ناسزا می گویی ملامت نمی کنم زیرا آن بزرگوار برادر تو را در جنگ کشت. حضرت علی و حضرت حمزه علیهما السلام در کشتن جد تو شرکت داشتند تا اینکه به خاطر نابکاری خویش مستحق آتش جهنم و عذاب دردناک گردید، حضرت علی بود که عموی تو را به دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله تبعید نمود. اما اینکه گفتم من آرزوی خلافت دارم، به خدا قسم اگر من آرزوی خلافت داشته باشم جا دارد، زیرا مردم به من التماس می کنند که خلیفه باشم. ولی تو نظیر برادرت و خلیفه پدرت نیستی، زیرا برادرت بیشتر از هر کسی از امر خدا تمرد می کرد و بیش از هر کس طالب ریختن خون مسلمان ها و نیز خواهان مقامی بود که شایستگی آن را نداشت. وی مردم را فریب می داد، در حالی که خدا مکر می کند و او بهترین مکر کنندگان است.

اما اینکه گفتم: علی برای قریش بدترین فرد قریش بود، به خدا قسم که علی هیچ مرحومی را تحقیر نکرد و هیچ مظلومی را نکشت.

اما تو ای مغیره بن شعبه! تو حقیقتاً دشمن خدایی، که هم قرآن و هم رسول او را تکذیب می کنی. تویی که زنا کاری، واجب است که حد خدا بر تو جاری شود، زیرا شهود عادل و نیکوکاری بر زناکاری تو شهادت داده اند، ولی سنگسار نمودن تو به تأخیر افتاده و حق به وسیله باطل و صداقت به واسطه غلط اندازی پایمال شد. این گونه حقوق از دست رفت در حالی که خداوند عذاب دردناک و رسوایی دنیا را برای تو مهیا کرده بود، ولی رسوایی عذاب آخرت به مراتب بیشتر است.

تو بودی که فاطمه زهرا را زدی و خون او را ریختی، به طوری که ایشان جنین خود را سقط کرد. تو این عمل را برای اینکه پیامبر خدا را ذلیل و با امر آن حضرت مخالفت کرده باشی و نیز حرمت او را هتک کنی انجام دادی. و این در حالی است که پیامبر خدا به حضرت زهرا سلام الله علیها فرموده بود: تو بزرگ زنان اهل بهشت هستی. به خدا قسم که بازگشت تو به سوی آتش است و وبال سخنانی که گفتم بر علیه تو خواهد بود.

برای کدام یک از این سه موضوع به حضرت علی ناسزا می گویی؟ آیا به خاطر نقصان حسب و نسب امام؟ یا برای اینکه از پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله دور است؟ یا عمل ناشایستی در قبال دین اسلام انجام داده است؟ یا به این دلیل که حکم به

جور و ستم داده است؟ یا اینکه به دنیا رغبتی داشته است؟ اگر چنین سخنانی بگویی دروغ گفته ای و مردم تو را تکذیب خواهند کرد.

آیا تو گمان می کنی علی عثمان را مظلومانه کشت؟ به خدا قسم که علی علیه السلام پرهیزکارتر و پاک تر از کسی است که او را سرزنش می کند. به جان خودم قسم اگر این طور باشد که حضرت علی عثمان را مظلومانه کشته باشد، به تو هیچ ربطی ندارد، زیرا تو عثمان را در زمانی که زنده بود یاری نکردی و پس از مرگ وی هم تعصبی نسبت به وی نداشتی. خانه تو همیشه در طائف بود. تو همیشه خواهان زنان زناکار و طرفدار امور زمان جاهلیت و نابودکننده اسلام بودی، تا اینکه هر چه نباید بشود شد.

اما جواب اعتراض تو به بنی هاشم و بنی امیه؛ مقصود تو این است که خود را نزد معاویه محبوب کنی. اما جواب سخن تو درباره امارت و گفته یارانت راجع به مقام سلطنتی که به دست آورده اید این است که، فرعون مدت چهار صد سال سلطنت کرد و موسی و هارون علیهما السلام دو پیامبر بودند که وی را به راه حق دعوت می کردند و چه صدماتی که از فرعون دیدند. مقام خلافت مقامی است که خدا به افراد نیکو کار و تبهکار عطا می کند. لذا خداوند می فرماید: «و إن أدری لعله فتنه لکم و متاع إلی حین» - ۱. انبیاء / ۱۱۱ -

، «و نمی دانم، شاید آن برای شما آزمایشی و تا چندگاهی [وسیله] برخورداری باشد.» و نیز می فرماید: «و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» - ۲. اسراء / ۱۶ - ،

«و چون بخواهیم شهری را هلاک کنیم، خوش گذرانانش را و او می داریم تا در آن به انحراف [و فساد] پردازند، و در نتیجه عذاب بر آن [شهر] لازم گردد، پس آن را [یک سره] زیر و زبر کنیم.»

امام حسن علیه السلام پس از اینکه عموم آنان را مجاب نمود، برخاست و لباس های خود را تکانید، در حالی این آیه را تلاوت می کرد: «الخبیثات للخبیثین و الخبیثون للخبیثات»، «زنان پلید برای مردان پلیدند، و مردان پلید برای زنان پلید» به خدا قسم ای معاویه، مقصود از این آیه تو و یارانت و ایشان و پیروانشان هستند، «و الطیبات للطیبین و الطیبون للطیبات أولئک مبرون مما یقولون لهم مغفرة و رزق کریم» - ۳. نور / ۲۶ -

«و زنان پاک برای مردان پاکند، و مردان پاک برای زنان پاک. اینان از آنچه در باره ایشان می گویند برکنارند، برای آنان آموزش و روزی نیکو خواهد بود.» و مقصود از این قسمت آیه علی بن ابی طالب و یاران و پیروانش هستند.

سپس امام حسن علیه السلام در حالی خارج شد که به معاویه می فرمود: عاقبت بدی را که به خاطر اعمال و جنایات نصیبت شد بچش و برای عذاب هایی که خدا برای تو و یارانت از قبیل رسوایی دنیوی و عذاب دردناک اخروی آماده کرده است مهیا باش!

پس از این جریان، معاویه به یاران خویش گفت: شما نیز کیفر جنایت هایی را که مرتکب شده اید بچشید! ولید بن عقبه در جوابش گفت: به خدا قسم ما نچشیدیم مگر آن طور که تو چشیدی، امام حسن تنها به تو گستاخی کرد.

معاویه گفت: آیا من نگفتم شما نمی توانید از این مرد انتقام بگیرید؟ ای کاش شما اطاعت امر مرا می کردید، یا از این مرد که شما را رسوا کرد انتقام می گرفتید! به خدا قسم امام حسن برنخواست مگر اینکه این خانه در نظر من تاریک گردید، من تصمیم داشتم به وی آسیبی بزنم، نه امروز و نه بعد از این، خیر و فایده ای در وجود شما نخواهد بود.

راوی می گوید: وقتی این مناظرات و مکالمات به گوش مروان بن حکم رسید و شنید معاویه و یارانش به وسیله امام حسن رسوا شدند، نزد آنان رفت. زمانی که به آنجا رسید، آنان در خانه معاویه نزد او بودند. مروان پرسید، چه توهینی از امام حسن به شما وارد شده؟! گفتند: هر چه شنیدی صحیح است. مروان گفت: پس چرا مرا احضار نکردید! به خدا قسم که من حسن و پدر و اهل بیت او را به نحوی فحش می دادم که ورد زبان غلامان و کنیزان شود. معاویه گفت: این گروه در مورد تو غافلگیر نمی شوند، آن ها از سوابق مروان در بد زبانی و فحاشی خبر دارند. مروان به معاویه گفت: پس به دنبال حسن بفرست تا بیاید. وقتی معاویه به سراغ امام حسن علیه السلام فرستاد، آن حضرت به فرستاده معاویه فرمود: این شخص عصیان گر از من چه می خواهد؟ به خدا قسم اگر بخواهد زبان درازی کند گوش او را از ننگ و عارهایی که دارد به نحوی خسته می کنم که تا قیام قیامت باقی بماند .

هنگامی که امام حسن علیه السلام برخاست و متوجه آنان شد، دید ایشان در همان حالی که بودند در مجلس معاویه حضور دارند و مروان هم به ایشان اضافه شده است. امام حسن علیه السلام رفت و نزد معاویه و عمرو بن عاص بر سر تخت نشست و به معاویه فرمود: برای چه به دنبال من فرستادی؟ معاویه گفت: من سراغ تو نفرستاده ام بلکه مروان تو را خواسته است.

مروان به امام حسن گفت: تو به مردان قریش فحاشی کرده ای؟! فرمود: اکنون چه تصمیمی داری؟ مروان گفت: به خدا قسم من تو و پدر و اهل بیت تو را به نحوی ناسزا و فحش خواهم گفت که ورد زبان غلامان و کنیزان شود. امام حسن علیه السلام در جوابش فرمود: من به تو و پدرت فحش نداده ام، ولی خداوند عزّ و جلّ تو، پدر و اهل بیت و ذریه تو را لعنت کرده است و هر کسی را که از صلب پدر تو تا قیام قیامت به وجود بیاید، به زبان پیغمبر خویش لعنت نموده است.

ای مروان! به خدا قسم نه تو و نه احدی از آن اشخاص که در زمانی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم تو و پدرت را لعنت می کرد حضور داشتند، منکر این مطلب نخواهد شد. خدا تو را می ترساند ولی به تو جز طغیان و سرکشی چیزی اضافه نخواهد شد. خدا و رسول راست می گویند چرا که در قرآن آمده است: «و الشجره الملعونه فی القرآن و نخوفهم فما یزیدهم إلا طغیاناً کبیراً» - ۱. اسراء / ۶۰ - ، «و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم و ما آنان را بیم می دهیم، ولی جز بر طغیان بیشتر آن ها نمی افزایم.» ای مروان! تو و ذریه تو از همان شجره ملعونی هستی که در قرآن یاد شده. ناگاه معاویه برجست و دست خود را بر دهان امام حسن علیه السلام نهاد و گفت: ای ابا محمّد! تو که فحاش نبودی؟! پس از این جریان بود که امام حسن برخاست و لباس خود را تکان داد و از مجلس خارج شد. سپس آن گروه برخاستند و با صورتی سیاه و خشم بسیار و اندوهی شدید از آن مجلس خارج شدند - ۲. احتجاج: ۱۳۷-۱۴۳. - .

**[ترجمه]

فقصرنا به على بناء المجرد و الباء للتعديه أى أظهرنا أنه قاصر عن بلوغ الكمال أو مقصر قوله حتى صدق لك فيه على بناء المجهول و يحتمل المعلوم.

و قال الفيروزآبادى الجنب الفناء و الرحل و الناحيه و بالضم ذات الجنب و بالكسر فرس طوع الجنب سلس القيادة و ليج فى جناب قبيح بالكسر أى مجانبه أهله.

قوله يتسامى من السمو بمعنى الرفعه قوله فبئس كرامه الله أى فبئس ما رعوها قوله لا فى قدحه زندق القدحه بالكسر اسم من اقتداح النار و بالفتح للمره و هى كناية عن التدبير فى الملك و استخراج الأمور بالنظر و رجحه الميزان كناية عن كونه أفضل من غيره فى الكمالات قوله من دب بعيب عثمان أى مشى به كناية عن السعى فى إظهاره و الخطر بالتحريك العوض و المثل و المثاره الموائبه و المنازعه و يقال خيموا بالمكان أى أقاموا.

ص: ٨٦

١-١. أسرى: ٦٠.

٢-٢. راجع الاحتجاج ص ١٣٧- إلى ١٤٣. أقول و قد ذكر القصبه بنحو آخر فى تذكره خواص الأمه لسبط ابن الجوزى ص ١١٤-١١٦ و أسندها الى أهل السير، ثم شرح غريب ألفاظها من ١١٦-١١٩ و نقل كثيرا من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبي فراجع.

قوله عليه السلام قريظه و بنى النضير هذا إشاره إلى غزوه خيبر و فيه إشكالان أحدهما أن قريظه و النضير كانا من يهود المدينه إلا أن يقال لعل بعضهم لحقوا خيبرا و الثانى أن سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم فى بنى قريظه و لم يبق إلى غزوه خيبر و الظاهر أنه عليه السلام كان أشار إلى ما ظهر منه عليه السلام فى تلك الوقائع جميعا فاشتبه على الراوى قوله عليه السلام و لم يثن أى لم يعطف الرايه و لم يردها.

و قال الفيروز آبادى الغرقد شجر عظام أو هى العوسج إذا عظم و بها سموا و بقبع الغرقد مقبره المدينه لأنه كان منبتها انتهى و النثر جذب فيه قوه و جفوه و ريب المنون حوادث الدهر أو الموت و قال الجوهري العشوه أن تركب أمرا على غير بيان (1) يقال أو طأنتى عشوه و عشوه أى أمرا ملتبسا انتهى و اللوك أهون المضع أو مضع صلب.

قوله عليه السلام و المهرج قال الفيروز آبادى هرج الناس يهرجون وقعوا فى فتنه و اختلاط و قتل و الفرس جرى و إنه لمهرج كمنبر و فى بعض النسخ و المهجر فيكون عطفًا على النجاشى بأن يكون مصدرا ميميا أى أهل الهجره و يقال أشاط بدمه و أشاط دمه أى عرضه للقتل قوله عليه السلام و جعل جدك بالكسر أى اجتهدك و سعيك أو بالفتح و هو الحظ و البخت.

و قال الجزرى فلسطين بكسر الفاء و فتح اللام الكوره المعروفه ما بين الأردن و ديار مصر و أم بلادها بيت المقدس و الدوائر صروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومه ذكرها فى مجمع البيان قوله عليه السلام و لو سألت لو للتمنى قوله عليه السلام أكبر فى الميلاد أى كنت أكبر سنا من

ص: ٨٧

١- ١. و فى الصحاح الطبعه الأخيره ص ٢٤٢٧ «على غير بيات» و هو الأظهر، فان البيات كالكلام اسم من بيت، يقال: بيت الامر: عمله أو دبره ليلا، و منه قوله تعالى « وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ » أى يدبرون و يقدرون، و لكن فى النسخ، و هكذا نسخه القاموس «على غير بيان» كما فى الصلب، و لها وجه.

عقبه فكيف تكون ابنه أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال و الحصيف المحكم العقل.

قوله عليه السلام على أيديهما أي كانا هما الباعثان على ذلك حيث اختارا المقاتله و كأنه كان يديه فصحف قوله فبأى الثلاثه الظاهر فبأى الخمسه و يمكن أن يقال على الثلاثه الأخيره واحدا لتقاربها أو الأولين واحدا و كذا الآخرين أو يقال أنه عليه السلام بعد ذكر الثلاثه ذكر أمرين آخرين.

قوله عليه السلام فما زالت الطائف دارك أي كنت دائما في الطائف تتبع الزواني عند تلك الحروب و الغزوات حتى جئت منه أمس (1)

و المراد بالأمس الزمان القريب مجازا قوله فهو ادعائك إلى معاويه يحتمل أن يكون إلى بمعنى مع أي لا يدعى هذا إلا أنت و معاويه و يحتمل أن يكون على التضمين أي داعيا أو منتميا إلى معاويه و لا يبعد أن يكون أصله دعائك فزيدت الهمزه من النساخ و الزعل بالتحريك النشاط.

***[ترجمه]«فقصرنا به» ثلاثي مجرد است و باء باى تعديه است يعنى اظهار كرديم كه او از رسيدن به كمال ناتوان است. عبارت «حتى صدق لك فيه» فعل مجهول است و احتمال دارد كه معلوم باشد.

فیروزآبادی گفته است: «جناب» به معنای ناحیه و حیاط جلوی خانه است و با ضمه به معنای چیزی است که کناره دارد، با کسره به معنای اسب رامی است که مهار آن آسان است، (لج في جناب) قبیح است و به معنای دوری از خانواده است.

عبارت «یتسامی» از سمو به معنای رفعت گرفته شده؛ عبارت «فبئس كرامه الله» یعنی چه بد با کرامت خدا رفتار کردند؛ عبارت «لا في قدحه زندك» الفدحه با کسره یعنی تلاش برای خارج کردن آتش و با فتحه اسم مره است، و این عبارت کنایه از تدبیر در حکومت و انجام با دقت امور است؛ و «رجحه الميزان» کنایه از برتر بودن از دیگران در کمالات است؛ عبارت «من دب بعيب عثمان» یعنی با عیب او راه برود که کنایه از سعی در آشکار کردن آن عیب است، «و الخطر» یعنی مثل و مانند؛ «و المشاوره» یعنی جدال و نزاع و این که می گویند «خيموا في المكان» یعنی در آن اقامت کردند.

گفته امام عليه السلام: «قريظه و بنی نضير» اشاره به جنگ خيبر دارد و در این روایت دو اشکال وجود دارد: یکی این که قريظه و بنی نضير از يهوديان مدینه بودند مگر این که گفته شود آن ها به جنگ خيبر ملحق شدند، دوم این که سعد بن معاذ در جنگ احزاب مجروح شده و پس از آن که در مورد بنی قريظه حکم کرد فوت کرد و تا جنگ خيبر زنده نماند، ظاهرا امام حسن عليه السلام به آن چه از امام علی عليه السلام در تمام آن وقایع سرزده اشاره کرده است و این موضوع راوی را دچار اشتباه کرده است. گفته امام عليه السلام: «و لم یشن» یعنی بیرق را خم نکرده و آن بازنگردانید.

فیروزآبادی گفته است: غرقد درختی بزرگ است یا عوسج [گیاه خولان] است هنگامی که بزرگ می شود و با آن مسموم می کنند و «بقیع الغرقد» قبرستان مدینه است و محل رویش درخت غرقد است؛ و «النتر» جذبی است که با قوت و خشکی همراه است؛ «ریب المنون» حوادث روزگار یا مرگ است. جوهری گفته است: «العشوه» آن است که کاری را پنهانی انجام دهی. گفته می شود أوطأنتی عشوه و عشوه [و عشوه] یعنی موضوع شبهه ناکی که تمام شده است. «اللوك» آسان جویدن، یا

در مورد سخن امام علیه السلام «و المهرج» فیروز آبادی گفته است: هرج الناس یهرجون یعنی دچار فتنه، قتل و اختلاط شدند و گفته می شود اسب به هیجان آمد و به آن مهرج می گویند. . در بعضی نسخه ها آمده است که مهجر در صورتی که مصدر میمی و به معنای اهل هجرت باشد، عطف بر نجاشی است. گفته می شود: «أشاط بدمه و أشاط دمه» یعنی او را در معرض کشته شدن قرار داد. گفته امام «و جعل جَدَك» یعنی سعی و اجتهاد خودت، یا با فتحه که به معنای شانس و بخت می شود.

جزری گفته است: فلسطین با کسره فاء و فتحه لام: شهری است معروف بین اردن و کشور مصر، و پایتخت آن بیت المقدس است. «دوائر» حوادث روزگار و مصائب دهر و عواقب بدی است که آن را در مجمع البیان ذکر کرده است. گفته امام علیه السلام: «لو سألت» لو برای تمنی است؛ و «أكبر فی المیلاد» یعنی از لحاظ سنی از عقبه بزرگ تر بودی، پس چطور ممکن است پسر او باشی در حالی که تو بزرگ تر از آن هستی که فرزند او باشی زیرا او در زمان تولد تو در سن مردان بالغ نبود. «الحصیف» یعنی کسی که عاقل و با درایت است.

گفته امام علیه السلام: «علی أیدیهما» یعنی آن دو باعث و بانی این اتفاق بودند از آن جا که جنگ را انتخاب کردند و گویا علی یدیه بوده و عبارت عوض شده است. عبارت «فبأی الثلاثة» ظاهر این است که باید بگوید فبأی الخمسه و ممکن است سه مورد آخر را به خاطر قرابت معنایی یک مورد حساب کرده باشد یا دو مورد اول و یا دو مورد آخر را، یا ممکن است گفته شود امام حسن علیه السلام بعد از آن که سه مورد را ذکر کرده، دو مورد دیگر را نیز بیان کرده است.

گفته امام علیه السلام «فما زالت الطائف دارک» یعنی در زمان آن جنگ ها تو همیشه در طائف و در پی زنان زناکار می گشتی. «حتی جث منه أمس» مقصود از «امس» مجازا به معنای زمان نزدیک است. عبارت «فهو ادعاؤک إلی معاویه» احتمال دارد إلی به معنی مع باشد، یعنی این موضوع را کسی جز تو و معاویه ادعا نمی کند و احتمال دارد که تضمین باشد یعنی منسوب بودن به معاویه، بعید نیست که اصل آن دعاؤک باشد و همزه توسط نسخه نویسان برای حرکت دادن نشاط اضافه شده باشد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَجُلٌ عَيْبِيٌّ (۲) وَ إِنَّهُ إِذَا صَعِدَ الْمِئْبَرِ وَ رَمَقُوهُ بِأَبْصَارِهِمْ خَجَلَ وَ انْقَطَعَ لَوْ أَذْنَتْ لَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ صَعِدْتَ الْمِئْبَرِ وَ وَعَظْتَنَا- فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ- فَطَاطَمَهُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ السَّرَاجِ

١-١. قد عرفت أن الصحيح ما في بعض النسخ «حتى كان في أمس ما كان» أي كان في أمس شهاده هؤلاء الشهود بزناك لكنه درء عنك الحدّ ممانعه.

٢-٢. رجل عى و عيبى: إذا كان به عيا فى المنطق و هو الحصر و العجز، قال أبو الفرج الأصبهانى فى مقاتل الطالبين ص ٣٣: انه كان فى لسان الحسن بن علىّ ثقل كالفأفأه حدّثنى بذلك محمّد بن الحسين الاثنانى، عن محمّد بن إسماعيل الاحمسى، عن مفضل بن صالح عن جابر قال: كان فى لسان الحسن عليه السلام رته. و فى بعض النسخ «حيبى» بدل «عيبى» و له وجه.

الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنَا ابْنُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْفَضَائِلِ أَنَا ابْنُ صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ وَالْإِدْلَالِ أَنَا ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الْمِيدْفُوعُ عَنْ حَقِّي أَنَا وَاحِدُ سَيِّدِي شَبَابِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا ابْنُ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى أَنَا ابْنُ الْمَشْعَرِ وَعَرَفَاتٍ فَأَعْتَاطَ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ خُذْ فِي نَعْتِ الرُّطْبِ وَدَعْ ذَا
 فَقَالَ الرِّيحُ تَنْفُخُهُ وَالْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَبَرْدُ اللَّيْلِ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ عَيَّادَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَا ابْنُ مَنْ
 خَضَعَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَنَا ابْنُ إِمَامِ الْخَلْقِ وَابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَشِيَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَفْتَنَ بِهِ النَّاسُ فَقَالَ يَا أَبَا
 مُحَمَّدٍ انزِلْ فَقَدْ كَفَى مَا جَرَى فَتَزَلْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ ظَنَنْتُ أَنْ سَيَتَكُونُ خَلِيفَةً وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا
 الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِالْجُورِ وَعَطَلَ السُّنَّةَ وَاتَّخَذَ الدُّنْيَا أَبًا وَآمًا مَلِكًا مُتَّعًا بِهِ
 قَلِيلًا ثُمَّ تَنَقَّطَ لَعْدَتُهُ وَتَبَقِيَ تَبِيعَتُهُ وَحَضَرَ الْمَحْفِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ شَابًّا فَأَغْلَظَ لِلْحَسَنِ كَلَامَهُ وَتَجَاوَزَ الْحِدَّ فِي السَّبِّ وَ
 الشُّتْمِ لَهُ وَلِأَبِيهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ عَزِّزْ مَا بِهِ مِنَ النُّعْمَةِ وَاجْعَلْهُ أُنْثَى لِيُعْتَبَرَ بِهِ فَنَظَرَ الْأُمَوِيُّ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ صَارَ امْرَأَةً قَدْ
 بَدَّلَ اللَّهُ لَهُ فَرْجَهُ بِفَرْجِ النِّسَاءِ وَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْرُبِي مَا لَكَ وَمَحْفِلَ الرِّجَالِ فَإِنَّكِ امْرَأَةٌ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَتْ سَاعَةً ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَنَهَضَ لِيُخْرِجَ فَقَالَ ابْنُ الْعَاصِ اجْلِسْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَسَائِلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ
 لَكَ قَالَ عَمْرُو أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَرَمِ وَالنَّجْدَةِ وَالْمُرُوءَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْكَرَمُ فَالتَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَ أَمَّا
 النَّجْدَةُ فَالذَّبُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالصَّبْرُ فِي الْمَوَاطِنِ

عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَ أَمَّا الْمُرُوءَةُ فَحِظُ الرَّجُلِ دِينَهُ وَ إِحْرَازُهُ نَفْسَهُ مِنَ الدَّنَسِ وَ قِيَامُهُ بِأَدَاءِ الْحُقُوقِ وَ إِفْشَاءِ السَّلَامِ فَخَرَجَ فَعَدَلَ مُعَاوِيَةَ عَمْرًا فَقَالَ أَفْسِدَتْ أَهْلَ الشَّامِ فَقَالَ عَمْرُو إِلَيْكَ عَنِّي إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُحِبُّوكَ مَحَبَّةَ إِيْمَانٍ وَ دِينٍ إِنَّمَا أَحْبَبُوكَ لِلدُّنْيَا يَنَالُونَهَا مِنْكَ وَ السَّيْفُ وَ الْمِيَالُ بِيَدِكَ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَسَنِ كَلَامُهُ ثُمَّ شَاعَ أَمْرُ الشَّابِّ الْأُمَوِيِّ وَ أَتَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَتْ تَبْكِي وَ تَتَضَرَّعُ فَرَقَا [فَرَقَ] لَهُ وَ دَعَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ.

*[ترجمه] خرائج: عمرو بن عاص به معاویه گفت: حسن مردی است که از سخنانی عاجز است، اگر او بر بالای منبر برود و مردم به او نگاه کنند خجل می شود و سخن خود را قطع می کند. کاش می گفتمی او سخنانی می کرد. معاویه به امام حسن گفت: کاش بر بالای منبر رفته و ما را موعظه می کردی. امام حسن علیه السّلام پس از اینکه بر فراز منبر رفت و حمد و ثنای خدای را به جا آورد فرمود:

هر کسی مرا می شناسد که می شناسد، هر کس که مرا نمی شناسد بداند که من حسن ابن علی و پسر سیده زنان یعنی فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم. منم پسر رسول خدا، منم پسر نبی الله، منم پسر نور درخشنده، منم پسر بشارت دهنده و انداز کننده، منم پسر آن کسی که به عنوان رحمتی برای جهانیان فرستاده شد، منم پسر آن کسی که بر جن و انس مبعوث شده، منم پسر آن که بعد از پیامبر اسلام بهترین خلق خدا است، منم پسر صاحب فضایل و مناقب، منم پسر صاحب معجزات و دلایل، منم پسر امیر المؤمنین، منم آن کسی که حقم از دست رفته، من یکی از دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستم، منم که پسر رکن و مقام هستم، منم پسر مکه و منا، منم پسر مشعر و عرفات.

معاویه که انتظار یک چنین سخنانی را از امام علیه السّلام نمی برد خشمگین شد و به آن حضرت گفت: اوصاف رطب را شرح بده، این گونه سخنان را رها کن. فرمود: رطب را باد بارور می کند، گرما آن را می پزد و خنکی شب آن را نیکو می کند، سپس فرمود: منم پسر آن شفيعی که اطاعتش واجب است، منم پسر آن کسی که ملائکه در رکابش می جنگیدند، منم پسر آن کسی که قریش در مقابل وی خشوع می کردند، منم پسر امام مردم، من پسر محمد صلی الله علیه و آله هستم.

معاویه ترسید که مبادا مردم بدین وسیله دچار فتنه و آشوب شوند لذا گفت: یا ابا محمّد پابین بیا! کافی است. وقتی آن حضرت فرود آمد معاویه به وی گفت: من گمان می کردم تو بعدا خلیفه خواهی شد، ولی تو کجا و مقام خلافت کجا! امام حسن فرمود: خلیفه کسی است که احکام قرآن و سنت رسول را رواج دهد، خلیفه کسی نیست که ظلم و ستم را ترویج و سنت رسول را تعطیل نماید، دنیا را پدر و مادر خود قرار دهد، مدت اندکی خلافتی به دست بیاورد و بهره مند شود، آنگاه لذت آن قطع شده و مسئولیت آن باقی بماند.

نوجوانی از بنی امیه که در آن مجلس حضور داشت سخنانی زشت و ناروا به امام حسن گفت و از دشنام و ناسزا گفتن به آن بزرگوار و حضرت علی علیه السّلام از حد تجاوز نمود. امام حسن علیه السّلام او را نفرین کرد و گفت: پروردگارا! این نعمت را از او بگیر و او را به زن تبدیل کن تا عبرت بگیرد! وقتی آن جوان اموی متوجه خود شد دید زن شده و خدای توانا آلت مردانگی وی را به فرج زن مبدل نموده و ریش وی فرو ریخته است! آنگاه امام حسن علیه السّلام به وی فرمود: برخیز و کناره گیری کن، تو را با مجالس مردان چه کار؟! زیرا تو زن هستی.

امام حسن علیه السلام پس از اینکه یک ساعت صبر کرد، لباس خود را تکان داد و برخاست که خارج شود؛ عمرو بن عاص به آن حضرت گفت: بنشین تا من در مورد مسائلی از تو سؤال کنم. امام حسن علیه السلام فرمود: هر چه به نظرت می رسد بپرس! گفت: مرا از معنای کرم و نجده و مروئه آگاه کن. فرمود: کرم آن است که انسان کارهای نیکو را بدون توقع انجام دهد و قبل از آن که چیزی از او بخواهند عطا کند. معنی نجده آن است که انسان از محرم های خود دفاع، و در همه جا در مقابل سختی ها و ناملايمات صبر نماید. معنی مروئه این است که مرد دین و آیین خود را حفظ کند و خود را از پلیدی ها بر کنار و برای ادای حقوق قیام و صلح را گسترش دهد. آنگاه خارج شد.

معاویه عمرو بن عاص را ملامت کرد و گفت: تو اهل شام را فاسد کردی! عمرو گفت: این مطلب را از من داشته باش که محبت اهل شام به تو به خاطر ایمان و دین تو نیست بلکه تو را تنها از این لحاظ دوست دارند که از دنیای تو بهره مند شوند، زیرا که هم شمشیر و هم مال دنیا در دست تو است. اما سخنان امام حسن به وی سودی نبخشید.

پس از این جریان، داستان آن جوان اموی شایع شد، همسر او به حضور امام حسن آمد و شروع به گریه و زاری نمود، امام علیه السلام به وی ترحم کرده و دعا نمود تا آن شخص به حالت اولیه بازگشت.

***[ترجمه]

﴿۳﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب إسماعیل بن ابان بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَلْقِهِ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ فَتَعَامَزُوا بِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ مَا تَغَلَّبَ مَعَاوِيَةَ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ فَرَأَهُمْ وَتَعَامَزَهُمْ بِهِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ تَعَامَزَكُمْ أُمَيَّا وَاللَّهِ لَمَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سِنَتَيْنِ وَ إِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانِكُمْ وَ نَشْرَبُ وَ نَلْبَسُ وَ نَنْكِحُ وَ نَزُكُّبُ وَ أَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَا تَشْرَبُونَ وَ لَا تَنْكِحُونَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنْتُمْ أَجُودُ النَّاسِ وَ أَرْأَفُهُمْ وَ أَرْحَمُهُمْ تَأْمُنُونَ فِي سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَ لَا يَأْمُنُونَ فِي سُلْطَانِكُمْ فَقَالَ لَأَنْهَمُ عَادُونََا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ وَ عَادِيْنَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَ كَيْدِ اللَّهِ شَدِيدٌ (۱).

***[ترجمه] مناقب: اسماعیل بن ابان گفته است: امام حسن علیه السلام از مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله عبور کرد و گروهی از بنی امیه را در آنجا دید که با چشم به آن حضرت اشاره نمودند. - این موضوع در زمانی بود که معاویه به حسب ظاهر بر امر خلافت غلبه یافته بود - وقتی امام حسن با این منظره مواجه شد، دو رکعت نماز خواند و به آنان فرمود: من متوجه اشاره شما شدم، ولی به خدا قسم شما هیچ روزی را سلطنت نمی کنید مگر اینکه ما دو روز حکومت می کنیم. اگر شما یک ماه سلطنت کنید ما دو ماه این مقام را خواهیم داشت. اگر شما یک سال سلطنت کنید ما دو سال این مقام را خواهیم داشت. در زمان سلطنت شما ما می خوریم، می آشامیم، لباس می پوشیم، ازدواج می کنیم و سوار می شویم، ولی شما در زمان سلطنت ما نمی خورید و نمی آشامید و ازدواج نخواهید کرد.

مردی گفت: این امر چگونه عملی می شود؟ در حالی که شما بخشنده ترین و رئوف ترین و مهربان ترین مردم هستید. چطور

ممکن است شما در زمان سلطنت این گروه در امان باشید ولی ایشان در زمان سلطنت شما در امان نباشند؟! فرمود: به این خاطر که اینان با مکر شیطانی با ما دشمنی کردند و مکر و حيله شيطان هم ضعيف است. ولی ما با مکر خدا با ایشان عداوت می کنیم و مکر خدا هم شدید و سخت است - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۸ - .

**[ترجمه]

«۴»

ج، [الإحتجاج] رَوَى الشَّعْبِيُّ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَنَالَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَطَبَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا جَعَلَ لَهُ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا وَ لَهُ عِدُوٌّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيًّا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ وَ أَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ وَ حَيْدُكَ حَزْبٌ وَ حَيْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أُمَّكَ هِنْدٌ وَ أُمِّي فَاطِمَةُ وَ جَدَّتِي خَدِيجَةُ وَ جَدُّتُكَ نَسِيلُهُ فَلَعَنَ اللَّهُ الْأَمَنَّا حَسَبًا وَ أَفْأَدَمَنَا كُفْرًا

ص: ۹۰

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۸.

وَ أَخْمَلْنَا ذِكْرًا وَ أَشَدَّنَا نِفَاقًا فَقَالَ عَامَّةُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ فَنَزَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ (۱).

**[ترجمه] احتجاج: شعبی روایت می کند که معاویه وارد مدینه شد، سپس سخنانی کرده و به حضرت علی علیه السلام ناسزا گفت. امام حسن علیه السلام هم برخاست و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جای آورد به معاویه فرمود: هیچ پیامبری مبعوث نشد مگر اینکه یک وصی از اهل بیتش تعیین شد و هیچ پیامبری نبود مگر اینکه دشمنی از ستمکاران داشت. حضرت علی بعد از پیامبر خدا وصی آن حضرت بود. من پسر علی علیه السلام و تو پسر صخر هستی، جد تو حرب و جد من رسول خدا صلی الله علیه و آله است. مادر تو هند جگر خوار و مادر من حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها است. جده من خدیجه کبرا و جده تو نثله است، خدا لعنت کند آن کسی را که از لحاظ حسب و نسب پست تر، کفر او سابقه دار تر و از جهت شهرت گمنام تر و منافق تر است! اهل مسجد عموماً گفتند: آمین! معاویه خطبه خویش را قطع کرد و از منبر پایین آمد - ۱. احتجاج: ۱۴۵ - .

**[ترجمه]

«۵»

ج، [الاحتجاج] رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُزْتَفِعٌ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ فَلَوْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَقُومَ دُونَ مَقَامِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَدْرِكُهُ الْحَيْدَاثَةُ وَالْعِيَّ فَيَسْـَٔدُ قَطْمٍ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ أَبَوْا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَأْمُرَهُ بِحَدِّكَ فَأَمَرَهُ فَقَامَ دُونَ مَقَامِهِ فِي الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ كَذَا وَ كَذَا لَتَجِدُوا رَجُلًا حَيْدُهُ نَبِيٌّ لَمْ تَجِدُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي وَ إِنَّا أَعْطَيْنَا صِدْقَتَنَا هَذَا الطَّاعِيَةَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَعْلَى الْمِنْبَرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ الْمِنْبَرِ وَ رَأَيْنَا حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلَ مِنْ إِهْرَاقِهَا - وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ هَذَا فَقَالَ أَرَدْتُ بِهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَقَامَ مُعَاوِيَةَ فَخَطَبَ خُطْبَةً عِيَّتَهُ فَاحِشَهُ فَنَلَبَّ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ أَوْ أَنْتَ تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا وَ لَهُ عَذَابٌ مُقِيمٌ ثُمَّ انْحَدَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمِنْبَرِ فَدَخَلَ دَارَهُ وَ لَمْ يُصَلِّ هُنَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

**[ترجمه] احتجاج: هنگامی که معاویه وارد کوفه شد به وی گفتند: حسن بن علی نزد مردم مقام رفیعی دارد. به وی بگو: بر فراز منبر آید و پایین تر از تو بنشیند و سخنانی کند؛ چون زبان وی لکنت دارد از نظر مردم خواهد افتاد. معاویه این پیشنهاد را نپذیرفت ولی مردم به او اصرار کردند تا این کار را انجام دهد. معاویه این مطلب را به امام حسن علیه السلام گفت و آن بزرگوار پس از اینکه پایین تر از معاویه نشست و حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: اگر شما بین مشرق و مغرب را جستجو کنید تا کسی را بیابید که جدش پیامبر باشد، غیر از من و برادرم کسی را نخواهید یافت، ما حق قطعی خویش را به این سرکش - و با دست به بالای منبر و به معاویه اشاره کرد - واگذار نموده ایم که مقام و منبر پیامبر خدا را تصاحب کرده است. ما حفظ خون مسلمین را از ریختن آن ها بهتر دانستیم، گر چه می دانم که مقام خلافت تا مدتی وسیله آزمایش و بهره

مندی شما - و به معاویه اشاره کرد - خواهد بود. معاویه گفت: این سخن را به چه منظوری گفتی؟! فرمود: به همان منظوری که خدا فرموده است.

معاویه برخاست و خطبه ای غیر فصیح و نارسا خواند و در آن خطبه به حضرت علیه السلام ناسزا و سخنانی ناروا گفت. امام حسن علیه السلام در همان حالی که بالای منبر بود به معاویه فرمود: ای پسر هند جگر خوار! تو این جرات را داری که به امیر المؤمنین ناسزا بگویی! در حالی که رسول خدا فرموده است: کسی که به علی ناسزا بگوید به من ناسزا گفته و کسی که به من ناسزا بگوید به خدا ناسزا گفته و کسی که به خدا ناسزا بگوید خداوند او را در جهنم جاودان خواهد کرد و دچار عذابی همیشگی خواهد شد. امام حسن علیه السلام پس از این جریان از منبر پایین آمد، وارد منزل خویش شد و از آن پس در آنجا نماز به جا نیاورد - ۱. احتجاج: ۱۴۵ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله عیبه بتشديد الياء الثانيه على فعيل من العیّ خلاف البيان يقال عیّ في منطقه فهو عیّ و یحتمل أن عیبه بالتاء المثناه الفوقانيه من العتوّ و الفساد أو بالغین المعجمه و الباء الموحّده من الغباوه خلاف الفطنه و على التقادیر توصیف الخطبه بها مجاز و يقال ثلبه ثلباً إذا صرّح بالعیب و تنقّصه.

**[ترجمه] گفته «عیبه» با تشدید یاء دوم، بر وزن فعیل از عیّ می آید که متضاد بیان و وضوح است. گفته می شود (عیّ فی منطقه فهو عیّ) منطقی او ضعیف است، احتمال دارد که (عتیه) با تاء مثنای فوقانی باشد که به معنای تجاوز از حد و فساد است، یا با غین معجمی و باء وحدت باشد که از (غباوه) به معنای جهل و عدم مهارت در کاری است بر خلاف (الفطنه) که به معنای داشتن مهارت و درک بالا- از چیزی است. با این کلمه، خطابه و سخنرانی را توصیف می کنند و گفته می شود: (ثلبه ثلباً) هنگامی که عیب و نقص کسی را با صراحت بیان می کند.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

لی، [الأمالی] للصدوق القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ هِشَامٌ وَ أَخْبَرَنِي بَعْضُهُ أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى

ص: ۹۱

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۵.

۲- ۲. الزیاده من المصدر ص ۱۴۵.

وَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: فِي كَلَامِ كَمَا كَانَ يَبِينُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا
 الْوَمُكَّ أَنْ تَسَبَّ عَلِيًّا وَ قَدْ جَلَدَكَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَ قَتَلَ أَبَاكَ صَبْرًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ
 قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي غَيْرِ آيَةٍ مُؤْمِنًا وَ سَمَّاكَ فَاسِقًا وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِيكَ وَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١):

أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْنَا** فِي عَلِيٍّ وَ فِي الْوَلِيدِ قُرْآنًا

فَتَبَوَّأَ الْوَلِيدُ مَنْزِلَ كُفْرٍ** وَ عَلِيٌّ تَبَوَّأَ الْإِيمَانَ

لَيْسَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْبُدُ اللَّهَ** كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَانًا

سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ** وَ عَلِيٌّ إِلَى الْجَزَاءِ عِيَانًا

فَعَلِيٌّ يُجْزَى هُنَاكَ جَنَانًا** وَ هُنَاكَ الْوَلِيدُ يُجْزَى هَوَانًا (٢)

**[ترجمه] امالی: امام حسن علیه السلام در ضمن آن سخنانی که بین حضرت و ولید بن عقبه رد و بدل شد به ولید فرمود: من
 تو را به خاطر این که به علی علیه السلام ناسزا می گویی ملامت نمی کنم، زیرا آن حضرت برای اینکه تو شرب خمر کرده
 بودی هشتاد تازیانه به تو زد، پدرت را در جنگ بدر به امر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به سختی کشت. خدای علیم در
 بیشتر از یک آیه از قرآن، علی را مؤمن و تو را فاسق معرفی نموده است! لذا شاعر در باره تو و حضرت علی علیه السلام گفته
 است:

خداوند درباره حضرت علی علیه السلام و ولید آیاتی در قرآن بر ما نازل نموده است.

ولید در منزل کفر وارد شد و علی در منزل ایمان داخل گردید.

کسی که مؤمن بوده و خدا را عبادت کند، مانند شخصی که فاسق و خیانت کار است نخواهد بود.

ولید و علی - علیه السلام - بعد از مدت کوتاهی عینا برای دریافت جزای اعمال خویش دعوت می شوند .

جزای علی - علیه السلام - بهشت و جزای ولید ذلت و خواری خواهد بود. ۱.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ: طَلَبَ زِيَادٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ مِمَّنْ كَانَ فِي كِتَابِ الْأَمَانِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 الْحَسَنُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كُنَّا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمَانِ لِأَصْحَابِنَا وَ قَدْ ذَكَرَ لِي فُلَانٌ أَنَّكَ تَعَرَّضْتَ لَهُ
 فَاحِبُّ أَنْ لَمَّا تَعَرَّضَ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ غَضِبَ حَيْثُ لَمْ يَنْسُدْهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ فِي فَاسِقِ يُؤْوِيهِ الْفُسَّاقُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ أَبِيكَ وَائِمِّ
اللَّهِ لَمَا طَلَبْتَهُ بَيْنَ جِلْدِكَ وَلَحْمِكَ وَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لَحْمًا أَنَا آكُلُهُ لِلْحَمِّ أَنْتَ مِنْهُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْكِتَابَ بَعَثَ بِهِ
إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَرَأَهُ غَضِبَ وَكَتَبَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى زِيَادٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ رَأْيًا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ وَرَأْيًا مِنْ
سُمَيَّةَ فَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَحِلْمٌ وَحَزْمٌ وَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ سُمَيَّةَ فَمَا يَكُونُ مِنْ مِثْلِهَا إِنَّ الْحَسَنَ بَنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّكَ
عَرَضْتَ لِصَاحِبِهِ فَلَا تَعْرِضْ لَهُ فَإِنِّي

ص: ٩٢

١-١. نسب الاشعار فى التذكرة لسبط ابن الجوزى ص ١١٥، الى حسان بن ثابت فى لفظ الحديث فراجع.

٢-٢. الأمالى المجلس ٧٤ الرقم ٤.

لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلًا.

**[ترجمه] مؤلف: ابن ابی الحدید از ابو الحسن مدائنی نقل می کند که گفت: زیاد یک نفر از یاران امام حسن علیه السّلام که وی را امان داده بودند احضار کرد. امام حسن علیه السّلام نامه ای بدین مضمون برای زیاد نوشت: از طرف حسن بن علی به زیاد. اما بعد، تو می دانی که ما برای یاران خود امان گرفته ایم. فلان شخص به من گفته است تو مزاحم وی شده ای، من دوست دارم که متعرض او نشوی، و السّلام. نامه امام حسن موقعی به زیاد رسید که معاویه زیاد را پسر ابو سفیان معرفی کرده بود. زیاد از این که چرا امام حسن او را پسر ابو سفیان خطاب نموده است خشمگین شد. لذا در جواب امام حسن نوشت: از طرف زیاد بن ابو سفیان به حسن. اما بعد، نامه تو راجع به شخص فاسقی که شیعیان فاسق تو و پدرت او را پناه داده اند به من رسید، به خدا قسم که من وی را از میان پوست و گوشت تو مطالبه خواهم کرد. گوشت محبوب ترین مردم را که گوشت تو از آن خواهد بود می خورم، و السّلام.

هنگامی که امام حسن علیه السّلام نامه زیاد را خواند آن را برای معاویه فرستاد. وقتی معاویه آن نامه را خواند خشمناک شد و برای زیاد نوشت: از طرف معاویه ابن ابو سفیان به زیاد. تو دارای دو رأی هستی، یک رأی از ابو سفیان و یک رأی از سمیه، رأی تو از ابو سفیان قاطعیت و بردباری خواهد بود و رأی تو از سمیه مانند آن نیست. حسن بن علی برای من نوشته که تو مزاحم یکی از یاوران وی شده ای، تو حق نداری متعرض او شوی، زیرا من اجازه تسلط بر او را به تو نداده ام.

**[ترجمه]

«A»

ج، [الإحتجاج] مُفَاخِرُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ وَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ وَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ قِيلَ: وَفَدَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فَحَضَرَ مَجْلِسَهُ وَ إِذَا عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَفَخَرَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَيَّ بِنِي هَاشِمٍ فَوَضَعُوا مِنْهُمْ وَ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ سَاءَتْ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَلَغَتْ مِنْهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا شُعْبَةُ مِنْ خَيْرِ الشُّعْبِ آبَائِي أَكْرَمُ الْعَرَبِ لَنَا الْفَخْرُ وَ النَّسَبُ وَ السَّمَاخَةُ عِنْدَ الْحَسَبِ مِنْ خَيْرِ شَجَرِهِ أَنْبَتَتْ فُرُوعًا نَامِيَةً وَ أثماراً زَاكِيَةً وَ أَبْدَانًا قَائِمَةً فِيهَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمُ التُّبُوهُ فَعَلَوْنَا حِينَ سَمَخَ بِنَا الْفَخْرُ وَ اسْتَبَطَلْنَا حِينَ امْتَنَعَ مِنَّا الْعِزُّ بِحُورٍ زَاخِرَةٍ لَا تُنَزَّفُ وَ جِبَالٍ شَامِيحَةٍ لَا تُفْهَرُ فَقَالَ مَرْوَانٌ مِيدَحْتَ نَفْسَكَ وَ سَمَخْتَ بِأَنْفِكَ هَيْهَاتَ يَا حَسَنُ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْمُلُوكُ السَّادَةُ وَ الْأَعَزَّةُ الْقَادَةُ - لَا نَنْحَجِزُ (١) فَلَيْسَ لَكَ مِثْلُ عِزِّنَا وَ لَا فَخْرٌ كَفَخْرِنَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

شَفِينَا أَنْفُسًا طَابَتْ وَقُورًا**فَنَالَتْ عِزَّهَا فِيمَنْ يَلِينَا

وَ أَبْنَا بِالْغَنِيمَةِ حَيْثُ أَبْنَا**وَ أَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُقَرَّرِينَ(٢)

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ نَصِيحْتُ لِأَبِيكَ فَلَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ قَطْعِ الْقَرَابَةِ لَكُنْتُ فِي جُمَّلِهِ أَهْلِ الشَّامِ فَكَانَ يَغْلَمُ أَبُوكَ أَنِّي أَصْدِرُ الْوَرَادَ عَنْ مَنَاهِلِهَا بِزَعَارِهِ فَيْسٍ وَ حِلْمٍ تَقِيْفٍ وَ تَجَارِبِهَا لِلْأُمُورِ عَلَيَّ الْقَبَائِلِ.

فَتَكَلَّمَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَرْوَانَ أَجِبْنَا وَخَوْرًا وَضَعْفًا وَعَجْرًا أَتَزْعُمُ أَنِّي مَدَحْتُ نَفْسِي وَ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ شَمَخْتُ بِأَنْفِي وَ أَنَا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

ص: ٩٣

-
- ١-١. في المصدر ص ١٤٤: «لا- ننحجن» و معنى الانحجان: الانعطاف و الاعوجاج و لكن الأظهر ما اختاره المصنّف- رضوان الله عليه- حيث يجىء في كلامه عليه السلام ردا على مروان: «و انحجرت مذعورا».
- ٢-٢. قوله: «ابنا» من الإياب.

وَ إِنَّمَا يَبْدُخُ وَ يَتَكَبَّرُ وَ يَتَكَبَّرُ وَ يَتَكَبَّرُ مَنْ يُرِيدُ رَفْعَ نَفْسِهِ وَ يَتَّبِعُ مَنْ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَأَمَّا نَحْنُ فَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ مَعْدِنُ الْكِرَامَةِ وَ مَوْضِعُ الْخَيْرِ وَ كَنْزُ الْإِيمَانِ وَ رُوحُ الْإِسْلَامِ وَ سَيْفُ الدِّينِ أَلَا تَضُمُّتُ ثِكْلَتَكَ أُمُّكَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيكَ بِالْهَوَائِلِ وَ أَسْمَكَ بِمِيسَمٍ تَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ اسْمِكَ.

فَأَمَّا إِيَابُكَ بِالنَّهَابِ وَ الْمُلُوكِ أ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وُلِّيتَ فِيهِ مَهْزُومًا وَ أَنْحَجَزْتَ مَدْعُورًا فَكَانَتْ غَنِيمَتُكَ هَزِيمَتِكَ وَ غَدْرُكَ بَطْلَحَهُ حِينَ غَدَرْتَ بِهِ فَقَتَلْتَهُ قُبْحًا لَكَ (١) مَا أَغْلَظَ جِلْدَهُ وَ جَهَكَ (٢) فَكَسَّ مَرْوَانَ رَأْسَهُ وَ بَقِيَ الْمَغِيرَةُ مَبْهُوتًا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَعْوَرَ ثَقِيفٍ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَفَاخِرِكَ أَ جَهَلْتَنِي يَا وَيْحَكَ وَ أَنَا ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ وَ سَيِّدِهِ السَّنَاءِ غَدَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَعَلَّمَنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ وَ مُشْكِلَاتِ الْأَحْكَامِ لَنَا الْعِزَّةَ الْعُلَبَاءِ وَ الْكَلِمَةَ الْعُلَيَاءِ وَ الْفَخْرَ وَ السَّنَاءَ وَ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَسَبٌ وَ لَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصَبٌ عَبْدُ أَبِي مَالَةَ وَ الْإِفْتِخَارَ عِنْدَ مُصَادَمَةِ اللَّيْثِ وَ مَجْرَاحِشِهِ الْمَاقِرَانَ نَحْنُ السَّادَةُ وَ نَحْنُ الْمَدَاوِيدُ الْقَادَةُ نَحْمِي الدَّمَارَ وَ نَنْفِي عَنْ سَاحَتِنَا الْعَارَ وَ أَنَا ابْنُ نَجِيَّاتِ الْأَبْكَارِ ثُمَّ أَشْرَدَتْ زَعَمَتْ بِخَيْرٍ وَ صَيَّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ هُوَ بِعَجْرِكَ أَبْصِيرَ وَ بِخَوْرِكَ أَعْلَمَ وَ كُنْتُ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ مِنْهُ أَهْلًا لَوْ غُرِكَ فِي صَدْرِكَ وَ بُدُوَ الْعُدْرِ فِي عَيْنِكَ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٣) وَ زَعَمْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصِفِّينَ بِرَعَارِهِ قَيْسٍ وَ حِلْمٍ ثَقِيفٍ

ص: ٩٤

١ - ١. قال ابن الأثير في أسد الغابه: و كان سبب قتل طلحه أن مروان بن الحكم رماه بسهم في ركبته - حين هو واقف في المعركة - فجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله و إذا تركوه جرى الدم فقال: دعوه فانما هو سهم أرسله الله فمات منه، و قال مروان: لا اطلب بتأري بعد اليوم و التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيت بعض قتله أبيك.

٢ - ٢. كناية عن قله الحياء.

٣ - ٣. لما قتل عثمان و بايع الناس عليا دخل المغيرة بن شعبه فقال: يا أمير المؤمنين ان لك عندي نصيحه، قال: و ما هي؟ قال: ان أردت أن يستقيم لك الامر فاستعمل طلحه. ابن عبيد الله على الكوفة و الزبير بن العوام على البصرة و ابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا استقر لك الخلافة فأدر كهها كيف شئت برأيك، فلم يقبل عنه ذلك و قال ان أقررت معاوية على ما في يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذييل الإصابه ج ٣ ص ٣٧١.

فِي مَا ذَا ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ أَعْجَزَ عِنْدَ الْمَقَامِيَّاتِ وَفِرَارِكَ عِنْدَ الْمُجَاحَشَاتِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ التَّفَّتْ عَلَيْكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَشَاجِعِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمَا يَمْنَعُهُ مِنْكَ الْمَوَانِعُ وَ لَقَامَتْ عَلَيْكَ الْمُرِنَاتُ الْهَوَالِجُ وَ أَمَا زَعَارُهُ فَيْسٍ فَمَا أَنْتَ وَ قَيْسًا إِنَّمَا أَنْتَ عَيْدٌ أَبَقُ فَتَسِي مَيَّ ثَقِيْفًا (١) فَاحْتِيلَ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِهَا فَلَسْتَ مِنْ رِجَالِهَا أَنْتَ بِمَعِيَ الْجَهِّ الشُّرْكِ (٢) وَ مَوَالِجِ الزَّرَائِبِ أَعْرَفُ مِنْكَ بِالْحُرُوبِ فَأَيُّ الْجِلْمِ عِنْدَ الْعَبِيدِ الْقِيُونَ ثُمَّ تَمَنَيْتَ لِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَاكَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ أَسَدًا بَاسِلًا وَ سَمًّا قَاتِلًا - لَا تُقَاوِمُهُ إِلَّا بِالسَّيْفِ عِنْدَ الطَّعْنِ وَ الْمُخَالَسَةِ فَكَيْفَ تَرُومُهُ الضُّبْعَانُ وَ تَنَاوَلُهُ الْجِغْلَانُ بِمَشِيَّتِهَا الْقَهْقَرَى وَ أَمَا وَصَلْتِكَ فَمَنْكُولَهُ (٣) وَ قَرَابَتِكَ فَمَجْهُولَهُ وَ مَا رَحِمَكَ مِنْهُ إِلَّا كِبْنَاتِ الْمَاءِ مِنْ خَشْفَانِ الطُّبَا بَلْ أَنْتَ أَبْعَدُ مِنْهُ نَسَبًا فَوَثَبَ الْمُغْيِرَةَ وَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عُدْرَنَا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَنْ تَجَاوِرْنَا بَعِيدَ مُنَاطِقِهِ الْقِيُونَ وَ مُفَاخِرَةَ الْعَبِيدِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ ارْجِعْ يَا مُغْيِرَةُ هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْدٍ مَنَافٍ - لَا تُقَاوِمُهُمُ الصَّنَادِيدُ وَ لَا تُفَاخِرُهُمُ الْمَدَاوِيدُ ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسُّكُوتِ فَسَكَتَ.

***[ترجمه] احتجاج: راجع به تفاخر امام حسن علیه السلام و معاویه، مروان بن الحکم، مغیره بن شعبه، ولید بن عقبه و عقبه بن ابی سفیان گفته شده است: روزی امام حسن در مجلس معاویه وارد شد، در آن مجلس این افراد حضور داشتند، هر یک از آن گروه بر بنی هاشم فخر فروخته و بنی هاشم را در انظار کوچک کردند و سخنانی درباره ایشان گفتند که برای امام حسن علیه السلام ناگوار بود. امام علیه السلام فرمود: من شخصیتی از بهترین شخصیت ها هستم، پدرانم گرامی ترین عرب هستند، ما دارای نسب پر افتخاری هستیم، ما دارای حسب با شخصیتی هستیم، ما از شاخه های درختی هستیم که بهترین شاخه ها را به وجود آورده است و میوه های پاکیزه ای داده، و بدن هایی قیام کننده تربیت نموده. اصل و ریشه اسلام و نبوت در آن درخت است، ما دارای مقام عالی و شامخ و دارای عزت و قدرت هستیم. ما دریاهایی هستیم که خشک نمی شوند و کوه هایی برافراشته که مقهور نخواهیم شد.

مروان به آن حضرت گفت: تو خود را ستایش کردی، مقام خود را بالا بردی، ای حسن! هیئات! به خدا قسم ما پادشاهانی والا مقام هستیم. افرادی مقتدر و راهنما که ممنوع و خانه نشین نخواهیم شد، تو نظیر عزت و قدرت ما را نداری، تو مقام و فخر ما را نخواهی داشت. آنگاه این شعر را سرود:

ما افرادی را که از لحاظ وقار پاکیزه بودند شفا دادیم. عزت و قدرت آنان به اشخاصی که به ما ملحق شوند خواهد رسید.

ماییم که غنیمت را گرفتیم و رد کردیم به جایی که باید رد کنیم، ماییم که دست پادشاهان را بستیم.

سپس مغیره بن شعبه شروع به سخن کرد و گفت: من پدر تو را نصیحت کردم ولی نپذیرفت، اگر من قطع رحم را مکروه نمی دانستم، از اهالی شام می شدم. پدر تو می دانست که من به وسیله درشت خوئی قبیله قیس و درایت طایفه ثقیف و تجربه هایی که در امور قبایل داشتند، می توانم شتران تشنه را از سر آب تشنه بازگردانم.

امام حسن علیه السلام به سخن آمد و فرمود: ای مروان! آیا تو گمان می کنی من این سخنان را به خاطر ترس و ضعف و عجز گفتم؟ آیا تو می پنداری من خود را ستایش کردم، در صورتی که پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستم، یا خواستم مقام خود را بالا ببرم، در صورتی که من بزرگ جوانان اهل بهشت هستم؟! وای بر تو! کسی تکبر می کند که بخواهد شخصیت پست خود را بالا ببرد، کسی تفاخر می کند که بخواهد مقام خود را رفعت دهد، ولی ما اهل بیت رحمت،

معدن کرم و بخشش، جایگاه خیر، گنجینه ایمان، نیزه اسلام و شمشیر دین هستیم. مادرت به عزایت بنشیند! چرا قبل از اینکه تو را دچار جزع و فزع کرده و نامی به تو بدهم که با آن از اسم خود بی نیاز شوی، سکوت اختیار نمودی؟! اما اینکه گفتی: غنیمت آوردی و پادشاهان را مغلوب نمودی. آیا این اعمال را در آن روزی که شکست خورده و ترسان بودی انجام دادی؟ آن روز غنیمت تو شکست تو بود، تو بودی که به طلحه بی وفایی کرده، او را فریب دادی و کشتی؛ - ۱. ابن اثیر در اسد الغابه گفته است: باعث قتل طلحه، مروان بن حکم بود، زیرا وقتی که طلحه در میدان جنگ بود، تیری به زانوی او زد. آن ها زخمش را بستند، پایش ورم کرد و هنگامی که او را رها کردند، خونش جاری شد. مروان گفت: او را رها کنید، این تیری است که خداوند فرستاده است، در نهایت طلحه در اثر این جراحت مرد و مروان گفت: از امروز به بعد خونخواهی نخواهم کرد و بعد نزد ابان بن عثمان رفت و به او گفت: من یکی از قاتلان پدرت را کشتم و تو را از انجام این کار بی نیاز کردم. -

قباحت دارد! چقدر بی حیا هستی! مروان که جوابی نداشت سر خود را به زیر انداخت و مغیره همچنان مبهوت و متحیر بود.

آنگاه امام حسن متوجه او شد و فرمود: ای یک چشم ثقیف؛ تو از قبیله قریش نیستی که من با تو مفاخره کنم. وای بر تو! آیا مرا نمی شناسی! در حالی که من پسر بهترین و بزرگ ترین زنان هستم! پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از علم خدا به ما تعلیم داد. آن بزرگوار علم تأویل قرآن و مشکلات احکام را به ما آموخت. عزت، قدرت و فرمان روایی، فخر و بزرگواری مال ماست. تو از آن گروهی هستی که نه در زمان جاهلیت حسب و نسبی برای آنان ثابت شد و نه از اسلام نصیبی داشتند. غلام فراری را در هنگام زد و خورد شیران زیان و مبارزه اقران، با تفاخر چه کار؟! ماییم که بزرگواریم، ماییم که حمایت کننده و پیشواییم. ماییم که حامی حیثیت و انسانیت هستیم، ماییم که ننگ و عار را از دامن خویش دور می کنیم، منم که پسر زنان نجیب و باکره هستم.

تو نسبت به بهترین وصی بهترین پیامبران بدگمان هستی و می خواستی او را نصیحت کنی، وی به عاجز بودن تو بیناتر و به ضعف تو داناتر بود. تو به خاطر کینه و حسادتی که در سینه و نیرنگ آشکاری که در چشم داری، بایستی دست رد به سینه خود بزنی. هیهات! علی این گونه نبود که افراد گمراه را تقویت کند - ۲. هنگامی که عثمان کشته شد و مردم با علی علیه السلام بیعت کردند، مغیره بن شعبه نزد امام آمد و گفت: ای امیر مؤمنان! من نصیحتی برای تو دارم، فرمود: آن چیست؟ گفت: اگر می خواهی کارها به خوبی پیش برود، طلحه ابن عبید الله را برای امارت کوفه و زبیر بن عوام را برای امارت بصره به کار بگیر و بعد معاویه را به شام بفرست تا مطیع تو باشد، و زمانی که خلافت تو ثبات یافت، آن را هر گونه می خواهی اداره کن. امام پیشنهاد وی را نپذیرفت و فرمود: اگر معاویه را در آن چه در دست اوست باقی بگذارم، در واقع گمراهان را تقویت کرده ام. مراجعه کنید به استیعاب، ذیل اصابه ۳: ۳۷۱ - . تو گمان می کنی اگر در جنگ صفین بودی، با درشت خویی قبیله قیس و سرسختی طایفه ثقیف چکار می توانستی بکنی؟ مادرت به عزایت بنشیند! آیا با عجز و ناتوانی که در زمان جنگ داشتی؟ یا با فراری که در هنگام مبارزات می کردی؟ به خدا قسم اگر پنجه های پر قدرت حضرت علی علیه السلام تو را می گرفت می فهمیدی که هیچ قدرتی نمی توانست مانع آن حضرت شود و زنان گریه کننده سخت بر تو گریان می شدند.

اما درشت خویی قبیله قیس! تو را با قبیله قیس چه کار؟ جز این نیست که تو غلامی هستی که ثقیف نامیده شده و خود را به

طایفه ثقیف ملحق نموده ای، برای اینکه شخصیتی به دست آوری. فکر دیگری بکن، زیرا تو از مردان ثقیف نیستی. تو برای دام نهادن جهت شکار و تدبیر طویله گوسفندان لایق تری از اینکه بخواهی جنگجو باشی. غلامان چه عقل و درایتی دارند؟

تو آرزوی روبرو شدن با امیر المؤمنین علی علیه السلام را داری؟ علی همان است که شناختی، علی شیرین شجاع و زهری کشنده بود که جز شخص شجاع، احدی در هنگام نيزه زدن و مبارزه تاب مقاومت در برابر او را نداشت. پس چگونه گفتار پتیاره می تواند قصد او کند و چطور سرگین غلطانی که به قهقرا بر می گردد می تواند به او دست یابد. اما نسبت تو با شخصیت های بزرگ شناخته نشده و قرابت تو با آنان نامعلوم است. قرابت تو با ایشان نظیر قرابت حیوانات دریایی است با آهوان صحرايي، بلکه تو از لحاظ حسب و نسب با آنان، از قرابت این دو دسته حیوان دورتر هستی.

پس از این گفتگوها مغیره از جا پرید، در حالی که امام حسن علیه السلام می فرمود: اگر با وجود بی لیاقتی بنی امیه با آن ها سخن گفتیم معذوریم، چرا که ما پیش از آن ها با غلامان هم کلام شدیم. معاویه به مغیره گفت: برگرد! زیرا گردن کشان نمی توانند در برابر فرزندان عبدالمطلب مقاومت کنند و افراد بزرگ منش قادر نیستند با ایشان مفاخره نمایند. آنگاه معاویه امام حسن را قسم داد که سکوت کند و امام سکوت کرد - ۱. احتجاج: ۱۴۴ - .

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري زخر الوادي إذا امتد جدا و ارتفع يقال بحر زاخر و قال نرفت ماء البئر نرفا أي نرحته كله يتعدى و لا يتعدى و قال:

ص: ۹۵

۱-۱. فی المصدر: «عبد آبق فثقف» و كلاهما بمعنی.

۲-۲. اما بضمین جمع الشراك: و هو سير النعل علی ظهر القدم، أو بفتحین: و هو حبائل الصيد.

۳-۳. فی المصدر ص ۱۴۴: «و أمّا وصلتک فمكوره».

الجبال الشوامخ هي الشواهد و شمش الرجل بأنفه تكبر انتهى.

والانحجاز الامتناع والإصدار الإرجاع و المنهل عين ماء ترده الإبل في المراعى قوله عليه السلام أ جينا أى أ ترعم أنى أقول هذا جينا و الخور بالتحريك الضعف و البذخ الكبر و قد بذخ بالكسر و تبذخ أى تكبر و علا و البجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح و بجحته أنا تبجيجا فتبجح أى أفرحته ففرح و الهوائل المفزعات و الإياب الرجوع و النهب الغنيمه و الجمع النهاب بالكسر إشاره إلى قوله و أبنا بالغنيمه.

و المجاحشه المدافعه و الذائد الحامى الدافع و المذواد مبالغه فيه و قال الجوهري فلان حامى الذمار أى إذا ذمر و غضب حمى و فلان أ منع ذمارا من فلان و يقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأنهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقه انتهى.

و الوغر بالفتح و بالتحريك الضغن و الحقد و بدو الغدر ظهوره و الأشاجع أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف و التفاف الأشاجع كناية عن التمكن و الاقتدار منه و المرنات البواكى الصائحات عند المصيبه و الهلع أفحش الجزع و الزرائب جمع الزريبه و هى الطنفسه و حظيره الغنم و كلاهما مناسبان و فى بعض النسخ الزرانب و هو جمع الزرنب فرج المرأه.

و القيون جمع القين بمعنى العبد أو الحداد و الصانع و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنه أنسب بالمقام و البساله الشجاعه و قد بسل فهو باسل أى بطل و بنات الماء الحيوانات المتولده فيه أو طيوره و قال المطرزي و بنات الماء من الطير استعاره قوله عليه السلام عذرنا على بناء المفعول أى صرنا معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعد المجاوره لما فعلوا بنا من مناطقه القيون قال الجزري فيه من يعذرني من رجل قد بلغنى عنه كذا و كذا أى من يقوم بعذرى إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومنى و يحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهمله من المحاوره أى إن تكلمنا مع بنى أميه مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد

***[ترجمه] جوهری گفته است: «زخر الوادی» یعنی امتداد و ارتفاع یافت، گفته می شود: «بحر زاخر» یعنی دریای مرتفع. «نزفت ماء البئر نرفاً» آب چاه را استخراج کردم یعنی کل آن را تمام کردم، که گاه نزفت مفعول می گیرد و گاه نمی گیرد. گفته می شود: «الجبال الشوامخ» مترادف شواخ است به معنای مرتفع. شمخ الرحل بآنفه یعنی تکبر و ورزید.

«انحجاز» یعنی امتناع. «الإصدار»: ارجاع. «المنهل» چشمه آبی که شترها در چراگاه وارد آن می شوند. گفته امام علیه السلام: «أجنباً» آیا گمان می کنی که این حرف را از سر ترس می زنی. «الخور» یعنی ضعف و «البذخ» یعنی کبر، قد بذخ با کسره و تبدّخ یعنی تکبر و ورزید و خود را بالا برد. «البجح» به تقدیم جیم بر حاء یعنی شادی و بَجْحته أنا تبجیحاً فتبجّح یعنی او را خوشحال کردم پس شاد شد. «الهوائل» پناهگاه ها. «الإیاب» رجوع و بازگشت است. «النهب» غنیمت و جمع نهاب با کسره است، که اشاره دارد به گفته او «و ابنا بالغنیمه».

«المجاشحه» دفاع متقابل از یکدیگر. الذائد الحامی الدافع، مذود اسم مبالغه آن است و جوهری گفته است: فلان حامی الذّمار یعنی فلانی از حریم و آبرو حمایت می کند، فلان أمتع ذماراً من فلان، یعنی فلانی حمایت از فلانی را منع کرد. گفته می شود: الذّمار ماوراء الرجل، یعنی آنچه شایسته است از آن حمایت شود، زیرا آن ها گفتند (حامی الذّمار) حمایت کننده از حریم و آبرو، همچنان که گفتند (حامی الحقیقه) حامی حقیقت.

«الوغر» با فتحه یعنی کینه و دشمنی بسیار و «بدو الغدر» آشکار کردن آن است. «الأشاجع» ریشه انگشتان است، قسمتی که به عصب کف دست متصل می شود و التفاف الأشاجع: کنایه از توانایی و اقتدار است. «المرنات البواکی» زنانی که هنگام مصیبت فریاد می زنند؛ و «الهلع» ترس بسیار شدید است؛ و «الزرائب» جمع زریبه است به معنای مصیبت. و (هی الطنفسه و حظیره الغنم) او در جایگاه گوسفندان است و هر دو کلمه با هم مناسبت دارند. در برخی نسخه ها آمده است (الزرائب) که جمع زرنب و به معنای فرج زن می باشد.

«القیون» جمع القین به معنای عبد، یا آهنگر یا سازنده است ولی اکثراً اگر به معنای اولی (عبد) باشد، جمع آن به صورت قیان است که این معنا مناسبت بیشتری با فضای متن دارد. «البساله» شجاعت است و (قد بسل فهو باسل) یعنی او قهرمان است. «بنات الماء» حیواناتی هستند که در آب متولد می شوند و یا پرندگان دریایی. مطرزی گفته است: بنات الماء من الطیر استعاره است، عبارت «عذرنا» مجهول و به معنای آن است که ما معذوریم اگر بعد هم کلام شدن با غلامان، آن ها را آزار دادیم و به خاطر آن چه بر سر ما آوردند، آن ها را مجازات کردیم. جزری در مورد این عبارت گفته است: «من یعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا و كذا» یعنی چه کسی عذر مرا می پذیرد و مرا سرزنش نمی کند، اگر این فرد را به خاطر اعمال ناشایستش مجازات کنم. احتمال دارد این کلمه (تحاورنا) باشد با حاء از مصدر محاوره به این معنا که؛ اگر با وجود بی لیاقتی بنی امیه با آن ها سخن گفتیم معذوریم چرا که ما پیش از آن ها با غلامان هم کلام شدیم.

ج، [الإحتجاج] رَوَى سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَلَا أَبُوهُمَا بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِحُدُونِهَا فَحَالُ فَغَضِبْتُ مِنْ مَقَالَتِهِ وَ أَخَذَنِي مَا لَا أَمْلِكُ فَقُلْتُ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا وَ بَابِيهِمَا وَ أُمَّهُمَا بَلَى وَ اللَّهُ هُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أُمَّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّي وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِي أَبِيهِمَا وَ أَنَا غُلَامٌ فَحَفِظْتُهُ مِنْهُ وَ وَعَيْتُهُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ لَيْسَ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنِ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَخِيهِ الْفَضْلِ هَاتِ مَا سَمِعْتَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ فَقَالَ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ وَ حَزَى فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَا أَبَالِي أَمَا إِذَا قَتَلَ اللَّهُ طَاعِيَتَكُمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَكُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِهِ وَ مَعْدِنِهِ فَلَا تُبَالِي مَا قُلْتُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا مَا ادَّعَيْتُمْ.

قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْتَ يَا أَخِي أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (١) وَ فِي الْبَيْتِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الرَّبِيعُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ عَضِدِهِ وَ أَعَادَ مَا قَالَ فِيهِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَصَّ بِالْإِمَامَةِ عَلَيَّ الْأَيْمَةَ تَمَامَ الْإِثْنِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيَّ وَ لِأُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ضَلَّاهُ كُلَّهُمْ ضَالٌّ مُضِلُّ عَشْرَةَ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ زُرُّ جَمِيعِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَ مَا أَضَلُّوا فِي أَعْنَاقِهِمَا ثُمَّ سَمَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمَّى الْعَشْرَةَ مَعَهُمَا قَالَ فَسَمَّاهُمْ لَنَا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ صَاحِبُ السَّلْسِلَةِ وَ ابْنُهُ مِنْ آلِ

ص: ٩٧

أَبِي سُفْيَانَ وَ سَبْعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَوْلَاهُمْ مَرْوَانَ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ لَيْسَ كَانَ مَا قُلْتَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكْتُ وَ هَلَكَتِ الثَّلَاثَةُ قَبْلِي وَ جَمِيعٌ مَنْ تَوَلَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَقَدْ هَلَكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ غَيْرُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ شِيعَتَكُمْ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ فَإِنَّ الَّذِي قُلْتُ وَ اللَّهُ حَقٌّ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُعَاوِيَةُ بِالْمَدِينَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسِلْ إِلَى الَّذِينَ سَمَى فَأَرْسِلْ إِلَى عُمَرَ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ فَشَاهِدُوا جَمِيعًا أَنَّ الَّذِي قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ حَقٌّ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا سَمِعْتُهُ (١)

ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ وَ ابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ فَقَالَ كُتِّبَ عَلِيٌّ مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَإِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَدْعُونَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَّةٍ قَوِيَّةٍ فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا فَإِنَّكُمْ لَتَصْبِرُونَ عَلَى أَمْرٍ وَ تَسْتُرُونَهُ وَ النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَ عَمَى وَ لَيْسَ كَانَ مَا تَقُولُونَ حَقًّا لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّةُ وَ رَجَعَتْ عَنْ دِينِهَا وَ كَفَرَتْ بِرَبِّهَا وَ جَحَدَتْ نَبِيَّهَا إِلَّا أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِكُمْ فَأُولَئِكَ قَلِيلٌ فِي النَّاسِ فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ (٢) وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ (٣) وَ مَا تَعْجَبُ مِنِّي يَا مُعَاوِيَةُ اعْجَبْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ السَّحْرَةَ قَالُوا لِمَرْعُونَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٤) فَآمَنُوا بِمُوسَى وَ صَدَّقُوهُ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَ مِنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْعَجَائِبَ وَ هُمْ مُصِدِّقُونَ بِمُوسَى وَ بِالتَّوْرَةِ يُفْتَرُونَ لَهُ بِدِينِهِ ثُمَّ مَرُّوا بِأَصْنَامٍ تُعْبَدُ فَقَالُوا اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥) وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ جَمِيعًا غَيْرَ هَارُونَ

ص: ٩٨

١-١. إلى هنا تجد الحديث في الكافي ج ١ ص ٥٢٩ مع تغيير ما، بإسناده إلى سليم ابن قيس، فراجع.

٢-٢. سبأ: ١٣.

٣-٣. ص: ٢٤.

٤-٤. طه: ٧٢.

٥-٥. الأعراف: ١٣٨.

فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى (١) وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ (٢) فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٣) فَمَا اتَّبَعَ (٤) هَذِهِ الْأُمَّةَ رِجَالًا سَوْدُوهُمْ وَأَطَاعُوهُمْ لَهُمْ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنَازِلُ قَرِيبَهُ مِنْهُ وَأَصْهَارُ مُقَرَّرِينَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وَبِالْقُرْآنِ حَمَلَهُمُ الْكِبْرُ وَالْحَسَدُ أَنْ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَوَلَّيَهُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ صَاغُوا مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا ثُمَّ عَكَفُوا عَلَيْهِ يَعْبُدُونَهُ وَيَسْتَجِدُّونَ لَهُ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ كُلُّهُمْ غَيْرَ هَارُونَ وَخِيَدَهُ وَقَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِينَا بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَاسٌ سَلَمَانٌ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْسَادُ وَالزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وَتَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مَعَ إِمَامِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ وَتَتَعَجَّبُ يَا مُعَاوِيَةَ أَنْ سَمِيَ اللَّهُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَاجِدًا بَعِيدًا وَاجِدًا قَدْ نَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَاجْتَمَعَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ وَآمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَوَصِيئُهُ وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا يَوْمَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلَيْكُمْ جَعْفَرٌ فَإِنْ هَلَكَ فَزَيْدٌ فَإِنْ هَلَكَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَتَلُوا جَمِيعًا أَفْتَرَاهُ يَتْرُكُ الْأُمَّةَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ مِنَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ لِيُخْتَارُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ الْخَلِيفَةَ كَانَ رَأْيُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَهْدَى لَهُمْ وَارْتَدَّ مِنْ رَأْيِهِ وَاخْتَارَهُ وَمَا رَكِبَ الْقَوْمُ مَا رَكَبُوا إِلَّا بَعْدَ مَا

بَيَّنَّهُ وَمَا تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَمَى وَلَا شُبُهَةٍ فَأَمَّا مَا قَالَ الرَّهْطُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النَّبُوَّةَ

ص: ٩٩

١- ١. طه: ٨٨.

٢- ٢. المائدة: ٢١.

٣- ٣. المائدة: ٢٥.

٤- ٤. مبتدأ خبره بعد سطرين « بأعجب » و في المصدر « فأما اتباع » و هو تصحيف.

وَ الْخِلَافَةَ فَقَدْ شَبَّهُوا عَلَى النَّاسِ بِشَهَادَتِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ مَكْرِهِمْ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا تَقُولُ يَا حَسَنُ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ قَدْ سَجَعْتُ مَا قُلْتُ وَ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَجَبُ مِنْكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ مِنْ قَلْبِهِ حَيَائِكَ وَ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ حِينَ قُلْتَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ طَاغِيَتَكُمْ وَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَى مَعِينِهِ فَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مَعِينُ الْخِلَافَةِ دُونَنَا وَ نِلَّ لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لِلثَّلَاثَةِ قَبْلَكَ الَّذِينَ أَجْلَسُوا هَذَا الْمَجْلِسَ وَ سَيُّئُوا لَكَ هَذِهِ السُّنَّةَ لِأَقُولَنَّ كَلَامًا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَكِنِّي أَقُولُ لِتَسْمِعَهُ بَنُو أَبِي هُوَلَاءِ حَوْلِي.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ فِيهَا وَ لَا تَنَازُعٌ وَ لَا فُرْقَةٌ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ عِبْدُهُ وَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجِّ الْبَيْتِ ثُمَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَ لَا يُعَدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى تَحْرِيمِ الزَّانَا وَ السَّرِيفَةِ وَ الْكُذْبِ وَ الْقَطِيعَةِ وَ الْخِيَانَةِ وَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ لَا تُحْصَى وَ لَا يُعَدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اخْتَلَفُوا فِي سِينِنِ افْتَتَلُوا فِيهَا وَ صَارُوا فِرْقًا يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ هِيَ الْوَلَايَةُ وَ يَبْزَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيُّهُمْ (١)

أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَا إِلَّا فُرْقَةٌ تَتَّبِعُ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَمَنْ أَخَذَ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِيمٍ وَ نَجَّى بِهِ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ احتجَّ عَلَيْهِ بِأَنْ تَوَرَّ قَلْبُهُ بِمَعْرِفَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ أَيْمَتِهِمْ وَ مَعِينِ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَعِيدٌ وَ لِلَّهِ وَلِيُّيٌّ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا عِلْمٌ حَقًّا فَقَالَ فَعَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ.

نَحْنُ نَقُولُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنَّا وَ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصِلُحُ إِلَّا فِينَا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ إِنَّ الْعِلْمَ فِينَا وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِحِدَافِيرِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَرْضُ الْخُدْشِ إِلَّا وَ هُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِأَمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ حَطَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدْعِي ذَلِكَ وَ تَزْعُمُ

ص: ١٠٠

١- ١. أنهم خ.

أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي أُنَيْبٍ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مِصْرٍ فَابْعَثْ إِلَيَّ بِمَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَضَرَّبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبِيلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١) قَالَ إِيَّايَ عَنَى وَلَمْ يَغْنَكَ وَ لَا أَصِيحَابَكَ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّ أَحَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرُهُ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَلْيَأْتِنِي فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئًا مَعَهُ فِيهِ آخِرُ (٢)

كُتِبَهُ وَ إِلَّا لَمْ يَكْتُبَهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ بَلْ كَذَبُوا وَاللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرَ

فَقَضَاتُهُ وَ وُلَمَاتُهُ أَجْهَدُوا آرَاءَكُمْ وَ أَقْضُوا بِمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمَّا يَزَالُ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَمَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أَبِي لِيُخْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهَا فَتَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ عِنْدَ خَلِيفَتِهِمْ وَ قَدْ حَكَمُوا فِي شَيْءٍ وَ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَأَجَارَهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَ فَضِيلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ كُلُّ صَنَفٍ مِنْ مُخَالِفِينَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ أَنَّ مَعِيدِنَ الْخِلَافَةِ وَ الْعِلْمِ دُونَنَا فَنَسِيَ تَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْنَا وَ جَحَدْنَا حَقًّا وَ رَكِبَ رِقَابَنَا وَ سَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْنَا مَا يَحْتَجُّجُ بِهِ مِثْلَكَ وَ حَسِبْنَا اللَّهَ وَ نَعَمَ الْوَكِيلَ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتُمُّ بِنَا فَذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَ لِي وَ نَاصِبٌ لَنَا الْعِدَاوَةَ يَتَّبِعُ مِنَّا وَ يَلْعَنُنَا وَ يَسْتَحِلُّ دِمَاءَنَا وَ يَجْحَدُ حَقَّنَا وَ يَدِينُ اللَّهَ بِالْبِرَاءَةِ مِنَّا فَهَذَا كَافِرٌ مُشْرِكٌ فَاسِقٌ وَ إِنَّمَا كَفَرَ وَ أَشْرَكَ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ كَمَا سَبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ (٣) كَذَلِكَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ رَجُلٌ آخِذٌ بِمَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ وَ رَدَّ عِلْمٌ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ مَعَ وَلَا يَتَيْنَا وَ لَا يَأْتُمُّ بِنَا

ص: ١٠١

١- ١. آل عمران: ٧.

٢- ٢. يعني فقراً شيئاً معه يوافق فيه آخر.

٣- ٣. مأخوذ من قوله تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ» الانعام: ١٠٨، يعني فكما سب المشركون الله عدواً بغير علم، يشرك هؤلاء بالله من غير علم.

وَلَا يُعَادِينَا وَلَا يَعْرِفُ حَقَّنَا فَنَحْنُ نَزَجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ فَهَذَا مُسَلِّمٌ ضَعِيفٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ غَيْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَلْفِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ (١).

أقول: وجدته في كتاب سليم بروايه ابن أبي عياش عنه: بتغيير ما وقد أوردته في كتاب الفتن وقد مر بعض الخبر بأسانيد في باب نصّ النبي صلى الله عليه وآله على الاثني عشر صلوات الله عليهم (٢).

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: لَقِيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْحَسَنَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ يَا حَسَنُ زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِكَ وَبِأَبِيكَ فَقَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ أَقَامَ مُعَاوِيَةَ فَجَعَلَهُ رَاسِيًا بَعْدَ مَيْلِهِ وَبَيْنًا بَعْدَ حَفَائِهِ أَفَيْرَضَى اللَّهُ بِقَتْلِ عُمَانَ أَوْ مِنْ الْحَقِّ أَنْ تَطُوفَ بِأَلْبَيْتِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَلُ بِالطَّحِينِ عَلَيْكَ ثِيَابٌ كَغَرَقِيِّ الْبَيْضِ (٣) وَأَنْتَ قَاتِلُ عُمَانَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَلَمٌ لِلشَّعْثِ وَأَسِيهٌ لِلْوَعْثِ أَنْ يُورِدَكَ مُعَاوِيَةَ حِيَاضَ أَبِيكَ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَأَهْلَ النَّارِ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا الْإِحَادُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَوَالَاهُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزْتَبْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يَشْكُ فِي اللَّهِ سَاعَةً وَ لَا طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ وَ وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ يَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو أَوْ لَتُنْفَذَنَّ حِضْبُ نَيْكَ (٤) بِنَوَافِذِ أَشَدِّ مِنَ الْأَقْضَبَةِ فَإِيَّاكَ وَ الْهَجْمَ عَلَيَّ فَإِنِّي مَنْ قَدْ عَرَفْتُ لَيْسَ بِضَعِيفِ الْغَمَزَةِ

ص: ١٠٢

١- ١. الاحتجاج ص ١٤٧-١٤٨.

٢- ٢. أخرجه في ج ٣٦ ص ٢٣١ (الطبعة الحديثه) عن كمال الدين، و الخصال و عيون الأخبار للصدوق و هكذا عن غيبه الشيخ و النعماني.

٣- ٣. الغرقى: القشره الملتزقه بياض البيض شبه رداءه عليه السلام بالغرقى للطفته و بياضه.

٤- ٤. الحضن ما دون الابط الى الكشح، و كانه جعل الاقضبه جمع القضيب و هو السيف الدقيق الذى ليس بصحيفه فهو أنفذ.

وَلَمَّا هَسَّ الْمَشَاشَهُ وَ لَا مَرِيءَ الْمَأْكَلَهُ وَ إِنِّي مِنْ قُرَيْشٍ كَوَاسِطَهُ الْقِلَادَهُ يُعْرِفُ حَسْبِي وَ لَا أَدْعَى لِغَيْرِ أَبِي وَ أَنْتَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ يَعْلَمُ
النَّاسُ تَحَاكَمَتْ فِيكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ فَغَلَبَ عَلَيْكَ جَزَارُهَا أَلَأَمْهُمْ حَسَبًا وَ أَعْظَمُهُمْ لُؤْمًا (۱)

فَايَاكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رِجْسٌ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا فَأَفْجِمَ عَمْرُو وَ انْصَرَفَ كَثِيرًا.

***[ترجمه]احتجاج: سلیم ابن قیس روایت می کند: از عبد الله بن جعفر بن ابی طالب شنیدم که می فرمود: معاویه به من گفت: تو چقدر به امام حسن و امام حسین احترام می گذاری! در صورتی که ایشان از تو بهتر نیستند و پدر آنان هم از پدر تو بهتر نبود، اگر فاطمه علیها السلام دختر پیغمبر اسلام نمی بود من می گفتم: مادر تو که اسماء دختر عمیس است کمتر از مادر حسنین نبود. عبد الله بن جعفر می گوید: من از سخن معاویه خشمگین شدم و نتوانستم خودداری نمایم، لذا به وی گفتم: تو حسنین علیهما السلام و پدر و مادر ایشان را نمی شناسی؟ به خدا قسم که حسنین علیهما السلام از من بهترند و پدر ایشان از پدر من و مادرشان از مادر من بهترند. من در زمان کودکی از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که در باره حسنین علیهما السلام و پدرشان علی علیه السلام توصیه و سفارش می کرد و من آن توصیه را حفظ کرده و به ذهن خویشتم سپردم.

معاویه گفت: غیر از حسنین و عبد الله بن جعفر و ابن عباس و برادرش فضل، کسی در مجلس نیست، آنچه را که در باره ایشان شنیده ای بگو، به خدا قسم که تو دروغگو نیستی. عبد الله بن جعفر گفت: مقام آنان بالاتر از آن است که تو گمان می کنی. معاویه گفت: حتی اگر از کوه احد و حرا هم مهم تر باشد بگو، زیرا مادامی که کسی از اهل شام در مجلس نباشد من باکی ندارم. اما از آن جا که خدا سرکش شما (یعنی حضرت علی علیه السلام) را کشت و جمع شما را پراکنده نمود و مقام خلافت نصیب کسانی که شایستگی آن را داشتند شد و در معدن اصلی خود جای گرفت، بنابراین از آنچه که شما بگویید باکی نداریم و از این ادعاها ضرری به ما نخواهد رسید.

عبد الله بن جعفر گفت: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: من به مؤمنین از خود ایشان سزاوارترم و کسی که من از خود او بر وی سزاوارتر باشم، یا علی! تو نیز از خود او بر او سزاوارتر خواهی بود. پیامبر خدا این موضوع را در حالی فرمود: که حضرت علی علیه السلام، حسن، حسین، عمر بن ام سلمه، اسامه بن زید، فاطمه علیها السلام، ام ایمن، ابوذر، مقداد و زبیر بن عوام در خانه و نزد آن حضرت بودند، آنگاه حضرت رسول به بازوی حضرت علی علیه السلام زد و سه مرتبه همان سخن را تکرار کرد. سپس امامت کلیه دوازده امام را به صراحت شرح داد.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امت من به تعداد دوازده پیشوا خواهد داشت که کلیه آنان گمراه و گمراه کننده اند. تعداد ده نفر از آنان از بنی امیه و دو نفر از ایشان از قریش هستند. گناه همه آن دوازده نفر و گناه آن افرادی را که گمراه می کنند بر گردن آن دو نفر است. آنگاه حضرت رسول صلی الله علیه و آله نام آن دو نفر و نام آن ده نفر را برد.

معاویه گفت: نام آنان را برای ما بگو. گفت: فلان و فلان و فلان و صاحب سلسله و پسرش که از آل ابو سفیان است و هفت نفر از فرزندان حکم بن ابی العاص که اولین آن ها مروان است.

معاویه گفت: اگر مطلبی که تو می گویی درست باشد، یقیناً من و آن سه نفری که قبل از من بودند و عموم افرادی که از این

امت دوست دار آنان باشند هلاک شده ایم. و نیز آن مهاجرین و انصاری که از اصحاب پیامبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله هستند و عموم تابعین، غیر از شما اهل بیت و شیعیان شما هلاک شده اند. عبد الله جعفر گفت: به خدا قسم سخنی که گفتم حق است و آن را از پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله شنیدم.

معاویه متوجه امام حسن و امام حسین و ابن عباس شد و گفت: عبد الله بن جعفر چه می گوید؟! ابن عباس به معاویه که برای اولین بار وارد مدینه شده بود و مردم بعد از قتل علی علیه السَّلام در اطراف وی جمع شده بودند گفت: نزد آن افرادی که نامشان را عبد الله جعفر برد بفرست تا از ایشان جویا شوند، معاویه نزد عمر بن ام سلمه و اسامه فرستاد، آنان همه شهادت دادند و گفتند: ما این موضوع را از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله همان طور شنیدیم که عبد الله جعفر شنیده است - ۱. تا این قسمت از حدیث را در کافی ۱: ۵۲۹ با کمی تغییر خواهید یافت، که به سلیم ابن قیس نسبت داده است، - .

سپس معاویه متوجه امام حسن، امام حسین، ابن عباس، فضل، ابن ام سلمه و اسامه شد و گفت: کلیه شما بر همین عقیده هستید که عبد الله جعفر می گوید؟ گفتند: آری. معاویه گفت: ای فرزندان عبدالمطلب! شما ادعای بزرگی کردید و به حجتی قوی استدلال می کنید، اگر این ادعای شما حق باشد، باید بر این امر صبر کرده و آن را مخفی کنید، مردم در غفلت و بی خبری سر می کنند. اگر مطلبی که شما می گوید حق باشد، امت اسلام هلاک شده، از دین و مذهب خود باز گشته، به خدا کافر شده و پیغمبر خود را انکار نموده است، فقط شما اهل بیت و شیعیان شما نجات یافته اید، و شیعیان شما در میان مردم قلیل و اندک هستند .

بعد از این جریان ابن عباس متوجه معاویه شد و به وی گفت: خداوند در قرآن فرموده است: «و قلیل من عبادی الشکور» - ۱. سبأ/ ۱۳ -

«تعداد اندکی از بندگان من سپاسگزارند.» و نیز می فرماید: «و قلیل ما هم» - ۲. ص / ۲۴ - ،

«ایشان اندک هستند.» ای معاویه! تعجب مطلبی که از من می شنوی بیشتر از داستان بنی اسرائیل است؟ زیرا ساحرین بنی اسرائیل به فرعون گفتند: «فاقض ما أنت قاض» - ۳. طه / ۷۲ - ،

«هر حکمی می خواهی بکن.» آنگاه به حضرت موسی علیه السَّلام ایمان آوردند و آن بزرگوار را تصدیق کردند. سپس حضرت موسی آنان را با افرادی از بنی اسرائیل که پیرو ایشان شدند به دریا برده و از آن عبور داد و عجایی را به ایشان نشان داد، آنان موسی و تورات را تصدیق کردند و به دین آن بزرگوار اقرار نمودند. سپس وقتی از بت هایی که مورد پرستش گروهی قرار گرفته بودند عبور کردند، به موسی علیه السَّلام گفتند: «اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال إنکم قوم تجهلون» - ۴. اعراف / ۱۳۸ - ، «گفتند: ای موسی، همان گونه که برای آنان خدایانی است، برای ما [نیز] خدایی قرار ده. گفت: به راستی که شما گروهی نادانی هستید.»

آنگاه عموم آنان غیر از هارون گوساله پرست شدند و گفتند: «هذا إلهکم و إله موسی» - ۵. طه / ۸۸ - ، «این گوساله خدای شما و خدای موسی است.» پس از این جریان حضرت موسی به آنان فرمود: «ادخلوا الأرض المقدسه» - ۶. مائده / ۲۱ - ، «به

سرزمین مقدس وارد شوید.» ایشان آن جوابی را دادند که خداوند داستان آن را شرح داده است. نهایتاً حضرت موسی فرمود: «رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا- نفسی و أخی فافرق بیننا و بین قوم الفاسقین» - ۷. مائده/ ۲۵ - ، «پروردگارا! من تنها اختیار خود و برادرم را دارم، پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز.» متابعت کردن این امت از مردانی که آنان را بالا بردند و از ایشان اطاعت نمودند، همان افرادی که با رسول خدا سوابقی داشتند و نزد آن حضرت مقام و منزلتی داشتند و خویشاوندانی که به دین حضرت محمد صلی الله علیه و آله و قرآن اقرار کردند و تکبر و حسد آنان را وادار نمود که با امام و ولی خود مخالفت نمایند، تعجب بیشتری ندارد از آن گروهی که از زر و زیور خویش گوساله ای ساختند و آن را مورد پرستش قرار دادند و سجده کردند و گمان نمودند آن گوساله پروردگار جهانیان است و همه غیر از هارون به این امر معتقد شدند.

گروهی با صاحب و سرور ما (یعنی حضرت علی علیه السلام) که برای پیامبر ما نظیر هارون بود برای موسی، باقی ماندند که عبارت بودند از سلمان و ابوذر و مقداد و زبیر، آنگاه زبیر به حضرت علی پشت کرد و آن سه نفر با حضرت علی علیه السلام باقی ماندند تا خدا را ملاقات کردند.

ای معاویه! تو تعجب می کنی از اینکه خداوند نام هر یک از امامان را ببرد، همان امامانی که پیامبر خدا در روز غدیر خم و مواظن دیگر امامت آنان را ثابت کرد و به وسیله همان امامان با آن مردم اتمام حجت نمود و مردم را به اطاعت ایشان مأمور کرد و خبر داد. اولین ایشان حضرت علی بن ابی طالب است که بعد از حضرت رسول مولای هر مرد و زن مؤمنی است و فرمود: علی بعد از من در میان امت، جانشین و وصی من است. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم در روز وفاتش لشکری فرستاد و فرمود: جعفر بن ابی طالب امیر لشکر باشد، اگر او کشته شد زید و اگر زید هم کشته گردید، عبد الله بن رواحه امیر لشکر باشد و همه آنان شهید شدند. پیامبری که برای یک جنگ تعداد سه خلیفه تعیین می کند، باز هم تو می گویی امت خویش را رها می کند و بعد از خود جانشینی برای آنان تعیین نمی کند! تا کار به جایی برسد که خود آن ها برای خویش خلیفه تعیین کنند! گویی که رأی و نظر این امت برای خودشان، از رأی و نظر حضرت رسول بهتر است! در حالی که اینان آن اعمال را زمانی مرتکب شدند که پیامبر خدا جانشین خود را تعیین و تبیین کرده بود و امت خود را در بی خبری و شک و شبهه باقی نگذاشته بود.

اما سخن آن چهار نفری که بر علیه حضرت علی علیه السلام قیام کرده و بر رسول خدا دروغ بستند و به خطا گمان کردند رسول خدا فرموده است: خدا مقام نبوت و خلافت را به ما اهل بیت عطا نکرده است، مقصود آنان این بود که مردم را با شهادت دروغ و مکر خویش دچار شبهه کنند.

معاویه متوجه امام حسن شد و گفت: ای حسن! تو چه نظری داری؟ فرمود: ای معاویه! تو آنچه را که من و ابن عباس گفتیم شنیدی. ای معاویه! من از تو و بی حیایی تو تعجب می کنم! از این که جرأت کرده، به خداوند افترا می زنی و می گویی: خدا حضرت علی را که شخصی طاغی و سرکش بود کشت و مقام خلافت را به اصل و معدنش بازگردانید. ای معاویه! آیا تو معدن سزاوار خلافت هستی و ما نیستیم؟! ای معاویه! وای بر تو و آن سه نفری که قبل از تو این مقام را تصاحب کردند و بر این مقام جلوس نمودند و این موضوع را برای تو سنت و سرمشق قرار دادند! من می خواهم سخنی بگویم که تو شایستگی شنیدن آن را نداری ولی در عین حال می گویم تا فرزندان پدرم که در اطراف منند آن را بشنوند و آن سخن این است:

مردم در امور بسیاری اتحاد دارند و در مورد آن امور اختلاف و نزاع و تفرقه ای ندارند. آن امور عبارتند از: شهادت به یگانگی خدا، رسالت حضرت محمد صلی الله علیه و آله، نمازهای پنج گانه، زکات واجب، روزه ماه رمضان، به جا آوردن حج و موضوعات فراوانی که غیر از خدا کسی شماره و تعداد آن ها را نمی داند، مردم بر حرام بودن زنا، سرقت کردن، دروغ گفتن، قطع رحم نمودن، خیانت و معصیت های دیگری که کسی اندازه و شماره آن ها را نمی داند مگر خدا، وحدت نظر دارند.

ولی درباره سنت هایی که از جمله آن ها ولایت است اختلاف داشته و با یکدیگر جنگیدند، در نهایت تبدیل به فرقه هایی شدند که یکدیگر را لعنت می کنند! و از یکدیگر بیزاری جسته و یکدیگر را به قتل رسانده و هر یک می گویند، ما بر آن گروه مقدم و از آن ها برتر هستیم. تنها آن فرقه ای این اختلافات را ندارند که تابع قرآن خدا و سنت پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله باشند. هر کس به عقیده اهل قبله که اختلافی در آن نیست معتقد باشد و علم به موضوعات مورد اختلاف را به خدا واگذار نماید، از آتش جهنم نجات پیدا خواهد کرد و وارد بهشت خواهد شد. کسی که خدا او را توفیق دهد و قلب وی را به واسطه صاحبان امر یعنی امامان او نورانی کند و به وی بشناساند که معدن علم کجا است، نزد خدا سعادت مند خواهد بود. خداوند تنها یک ولی دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدا رحمت کند آن مردی را که حق را تشخیص دهد و طرفدار آن باشد تا از آن بهره مند شود، یا اینکه سکوت اختیار کند تا سالم بماند.

ما اهل بیت می گوییم: امامان از بین ما خواهند بود، جز ما کسی صلاحیت مقام خلافت را ندارد، خداوند در قرآن و پیامبر در سخنان و سنت خویش ما را برای مقام خلافت لایق و شایسته دانسته اند. علم در خاندان ماست و ما شایستگی آن را داریم، تمام علم نزد ما جمع شده است. هیچ حادثه ای تا روز قیامت رخ نمی دهد و حتی دیه جراحی که بر کسی وارد شود نیست، مگر اینکه حکم آن به املائی رسول خدا صلی الله علیه و آله و به خط حضرت علی نوشته شده و نزد ما موجود است.

گروهی به اشتباه گمان کرده اند، ایشان سزاوارتر از ما به این مقام هستند، حتی تو، ای پسر هند! تو نیز این ادعا را داری. تو گمان می کنی عمر نزد پدرم فرستاد و پیغام داد: من در نظر دارم قرآن را در یک جلد بنویسم، آنچه را که تو از قرآن نوشته ای نزد من بفرست، پدرم نزد عمر آمد و گفت: اگر گردن مرا بزنی آن قرآن را به تو نخواهم داد، عمر گفت: چرا؟ فرمود: منظور خداوند از این آیه که فرموده: «و الرّاسِخُونَ فی الْعِلْمِ» - ۱. آل عمران/ ۷ - ، من هستم نه تو و یارانت؛ عمر خشمگین شد.

سپس گفت: پسر ابو طالب گمان می کند احدی غیر او نیست که این علم نزد او باشد. هر کسی که چیزی از قرآن را می داند نزد من بیاورد. هر وقت شخصی می آمد و مقداری از قرآن می خواند و دیگری هم همان مقدار را نظیر او می خواند، دستور می داد آن را می نوشتند و الا نمی نوشتند. سپس گفتند: آیات بسیاری از قرآن از دست وی رفت. به خدا قسم که دروغ می گویند، بلکه قرآن جمع آوری شده و نزد اهلش محفوظ است.

سپس عمر به قاضیان و والیان خویشتن دستور داد در مورد نظرات خود به دقت تفکر کنید و به هر آن چه که به نظر شما حق است حکم داده و قضاوت کنید. آنگاه عمر و بعضی از والیان او همچنان درباره قضاوت کردن دچار اشتباهات بسیار بزرگی می شدند. پدرم حضرت علی علیه السلام آنان را از اشتباهشان نجات می داد و بدین وسیله با ایشان اتمام حجت می کرد.

سپس قاضیان در حالی نزد خلیفه خود باز می گشتند که در باره یک قضیه و یک موضوع چند نوع قضاوت کرده بودند. خلیفه داوری همه آن ها را از این لحاظ که خداوند حکمت و قدرت تشخیص سخن حق را به او عطا نکرده بود امضا می کرد. هر صنفی از مخالفین ما که اهل قبله هستند گمان می کنند ما معدن علم و خلافت نیستیم، ما از خدا کمک می خواهیم تا ما را در برابر افراد ظالمی که بر ما ظلم کرده و حق ما را منکر و بر ما مسلط می شوند و نظیر تو - ای معاویه - مردم را بر علیه ما تحریک می کنند یاری کند، خدا برای ما کافی و بهترین پشتیبان است.

مردم سه دسته اند: دسته اول افرادی که مؤمن بوده و حق ما را می شناسند و تسلیم ما هستند و به ما تاسی می کنند، این دسته نجات خواهند یافت و دوستدار خدا و من هستند.

دسته دوم اشخاصی که با ما دشمنی می کنند، از ما بیزاری می جویند، ریختن خون ما را حلال می دانند و حق ما را انکار می کنند و با بیزاری جستن از ما منکر دین خدا می شوند؛ چنین افرادی کافر، مشرک و فاسق هستند. این دسته اشخاص از طریقی که نمی دانند مشرک و کافر می شوند؛ همان طور که بدون علم - ۱. این عبارت از سخن خداوند متعال گرفته شده که می فرماید: «و لا تسبوا الذین یدعون من دون الله فیسبوا الله عدوا بغير علم» / انعام / ۱۰۸، یعنی همان طور که مشرکین به خداوند از سر دشمنی و بدون علم ناسزا می گویند، این افراد هم بدون علم به خدا مشرک می شوند. -

به خدا ناسزا می گویند، همان طور هم بدون علم برای خدا شریک قرار می دهند .

دسته سوم افرادی هستند که به عقایدی که در آن اختلاف نیست معتقد می شوند و حکم هر امر مشکل و نیز مسئله ولایت ما را به خدا واگذار می کنند، اگر به ما تاسی نمی کنند دشمنی هم نکرده و حق ما را انکار نمی کنند. ما امیدواریم که خدا ایشان را بیامرزد و وارد بهشت کند. این گونه افراد، مسلمان ضعیفی هستند.

هنگامی که معاویه این سخنان را شنید دستور داد: به هر یک از اهل مجلس هزار درهم دادند و به امام حسن و امام حسین و عبد الله بن جعفر هر کدام هزار هزار درهم دادند - ۱. احتجاج: ۱۴۷-۱۴۸

-

مؤلف: این حدیث را در کتاب سلیم به روایت ابن ابی عیاش با کمی تغییر یافته ام، و آن را در کتاب فتن هم وارد کرده است، که در باب بیان پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد امامان دوازده گانه علیهم السلام آمده است.

- ابن ابی الحدید گفته است: عمرو بن عاص در حال طواف با امام حسن علیه السلام ملاقات نمود و به آن حضرت گفت: تو گمان می کنی که دین جز به وسیله تو و پدرت بر پا نخواهد شد، در صورتی که خدا معاویه را تأیید کرد تا دین را پس از اینکه رو به انحطاط نهاده بود بر پا دارد و دین را بعد از آن که پنهان شده بود آشکار نماید. آیا خدا به قتل عثمان راضی بود؟! یا این عمل حق است که تو در اطراف کعبه طواف کنی آن طور که شتر در اطراف آرد می گردد و لباس هایی پوشیده ای که فوق العاده سفید و براق است، در حالی که تو قاتل عثمان هستی، به خدا قسم که من این پراکندگی را به اتحاد و این راه سخت را تبدیل به آسانی می کنم، تا معاویه تو را به همان جایی که پدرت رفت بفرستد.

امام حسن علیه السّلام در جوابش فرمود: اهل جهنم نشانه هایی دارند که با آن شناخته می شوند این نشانه ها عبارت است از: دشمنی با دوستان خدا و دوستی با دشمنان خدا. به خدا قسم که می دانی علی علیه السّلام درباره دین شک و تردیدی نداشت و به اندازه ساعت یا چشم بر هم زدنی به خدا شک نداشت. ای پسر ام عمرو! به خدا قسم اگر جلوی زبان خود را نگیری، بدن تو را دچار شمشیرهایی برنده خواهم کرد! بترس از اینکه به من هجوم آوری! زیرا من همان کسی هستم که مرا می شناسی. من کسی نیستم که در مبارزات ضعیف و ناتوان، یا شکم پرست باشد. من در میان قریش نظیر مروارید وسط گردن بند هستم، حسب و نسب من شناخته شده است، من پسر پدر خود هستم، ولی تو کسی هستی که خودت می دانی و مردم هم می دانند. مردان قریش راجع به اینکه تو را به پسری تصاحب کنند، با یکدیگر محاکمه نمودند، تا اینکه در نهایت یک شتر کش از قریش که از نظر حسب و نسب از همه پست تر و بیشتر از هم مورد سرزنش بود بر مابقی غالب شده و تو را به فرزندگی تصاحب کرد. از من دور شو! زیرا تو پلیدی، و ما اهل بیتی هستیم پاک و پاکیزه که خداوند پلیدی ها را از ما دور نموده و ما را به شکل ویژه ای پاک و پاکیزه آفریده است. عمرو بن عاص پس از این سرزنش ها دهانش بسته شد و نا امید و افسرده بازگشت.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: تَفَاخَرَتْ قُرَيْشٌ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَاضِرًا - لَا يَنْطِقُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا لَكَ لَا تَنْطِقُ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَشُوبِ الْحَسَبِ وَ لَا بِكَلِيلِ اللِّسَانِ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرُوا فَضِيلَةَ إِلَّا وَ لِي مَحْضَةٌ هَا وَ لُبَابُهَا ثُمَّ قَالَ:

فِيمَ الْكَلَامِ؟ وَ قَدْ سَبَقْتُ مُبْرَزًا *** سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَنَفِّسِ (۲)

**[ترجمه] مناقب: روزی قریش شروع به تفاخر و مباحثات نمودند، امام حسن علیه السّلام حضور داشت، ولی سخن نمی گفت. معاویه به آن حضرت گفت: ای ابا محمد! تو را چه شده است که سخن نمی گویی؟ در صورتی که به خدا قسم حسب و نسب تو نقصی ندارد، و زبان تو الکن نیست! امام حسن علیه السّلام فرمود: اینان هیچ فضیلت و شرافتی را ذکر نکردند مگر اینکه من خالص و برگزیده آن را دارم! سپس این شعر را فرمود:

این سخنان برای چیست؟ در حالی که من در داشتن مقام بارز و ممتاز سبقت گرفته ام، نظیر سبقت گرفتن اسب سریع السیر از مسافت هایی دور. ۱

**[ترجمه]

بیان

المتنفّس البعید من قولهم أنت من فی نفس من أمرک ای سعه.

**[ترجمه]«المتنفس» یعنی بعید، که از این قول عرب گرفته می شود: «أنت في نفس من أمرک» یعنی تو هر امری بخواهی می توانی بکنی.

**[ترجمه]

«۱۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَخْبَارُ أَبِي حَاتِمٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ فَخَرَ يَوْمًا فَقَالَ أَنَا ابْنُ بَطْحَاءَ وَ مَكَّةَ أَنَا ابْنُ أَعَزْرَهَا جُودًا وَ أَكْرَمَهَا جُودًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَيْشًا فَضْلًا نَاشِئًا وَ كَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعَلَيْ تَفْتَخِرُ يَا مُعَاوِيَةَ أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ مَيَاوَى التُّقَى أَنَا ابْنُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْفَضْلِ السَّابِقِ وَ الْحَسْبُ الْفَائِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ طَاعَتْهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ فَهَيْلُ لَكَ أَبُ كَأَبِي تُبَاهِينِي بِهِ وَ قَدِيمٌ كَقَدِيمِي تُسَامِينِي بِهِ قُلْ نَعَمْ أَوْ لَا قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلْ أَقُولُ لَا وَ هِيَ لَكَ تَصْدِيقٌ فَقَالَ الْحَسَنُ:

ص: ۱۰۳

۱- ۱. ذکر الکلبی فی المثالب علی ما نقله فی التذکره ص ۱۱۷ قال: کانت النابغه أم عمرو ابن العاص من البغايا أصحاب الرايات بمكة فوقع عليها: العاص بن وائل في عده من قريش منهم أبو لهب و أمية بن خلف و هشام بن المغيرة و أبو سفيان بن حرب في طهر واحد، فلما حملت النابغه بعمرو تكلموا فيه فلما وضعت اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم أنه ولده و ألب عليه العاص بن وائل و أبو سفيان بن حرب فحكما النابغه فاخترت العاص. و نقله الزمخشري في ربيع الأبرار و زاد: قالوا: كان أشبه بأبي سفيان.

۲- ۲. راجع مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۲۱.

کشف، [کشف الغمه] عن الشعبي: مثله (۱)

** [ترجمه] مناقب: روزی معاویه تفاخر نمود و گفت: من پسر بطحا و مکه هستم، من پسر بخشنده ترین اهل مکه ام که دارای گرامی ترین اجداد بود، من پسر آن کسی هستم که در زمان جوانی و پیری از لحاظ فضیلت و شرافت بر قریش آقایی و سیادت داشت. امام حسن علیه السلام به معاویه فرمود: آیا بر من فخر می فروشی؟ من فرزند اصل و ریشه زمین و فرزند مأوای تقوا و پرهیز کاری هستم، من فرزند کسی هستم که راه هدایت را آورد، من فرزند شخصیتی هستم که با فضیلت پیشین و حسب و نسب برتر بر اهل عالم سیادت و آقایی کرد.

من فرزند کسی هستم که اطاعت وی اطاعت خدا و نافرمانی او نافرمانی پروردگار است، آیا تو پدری مثل پدر من داری که به واسطه او به من فخر فروشی؟ آیا تو سوابق عالی نظیر سوابق من داری که خود را از من برتر بدانی؟ ای معاویه! بگو آری، یا بگو: نه! معاویه گفت بلکه می گویم: نه. این مطلب برای گفتار تو نوعی تصدیق است. امام حسن علیه السلام فرمود:

حق آشکارتر از آن است که راه آن تغییر پیدا کند، حق را صاحبان عقل می شناسند.

کشف الغمه: شعبی مانند آن را روایت کرده است. - ۱. کشف الغمه ۲: ۱۵۲، مناقب ۴: ۲۲ -

** [ترجمه]

بیان

رأیت فی بعض الکتب أن عروق الثری إِبْرَاهِیمَ عَلِیْهِ السَّلَامُ لکَثْرَةِ وَلَدِهِ فِی الْبَادِیَةِ وَ لَعَلَّهُ عَلِیْهِ السَّلَامُ عَرَّضَ بِکَوْنِ مَعَاوِیَةَ وَ لَدِ زَنَّا لِیسَ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِیمَ قَوْلُهُ مَا یَحِیْلُ سَبِیلَهُ أَى مَا یَتَغَیَّرُ قَالِ الْفِیْرُوزُ أَبَادِیَ حَالِ یَحِیْلُ حِیْوَالاً تَغَیَّرَ وَ فِی کَشْفِ الْغَمِّ تَخِیْلِ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمِ عَلِی صِیغَةِ الْخَطَابِ وَ نَصَبِ السَّبِیْلِ أَى لَا یُمْکِنُکَ أَنْ تَوَقَّعَ فِی الْخِیَالِ غِیْرَهُ.

** [ترجمه] در برخی کتاب ها دیده ام که منظور از «عروق الثری» حضرت ابراهیم علیه السلام است به خاطر داشتن فرزند بسیار در صحرا، شاید هم امام حسن علیه السلام به ولد الزنا بودن معاویه و این که از نسل حضرت ابراهیم نیست کنایه زده است. عبارت: «ما یحیل سبیل» یعنی تغییر نمی کند. فیروزآبادی گفته است: «حال یحیل حیوالاً» یعنی تغییر کرده است و در کشف الغمه آمده، تخیل با خاء و به صیغه مخاطب آمده است و «نصب السبیل» یعنی تو قادر نیستی در خیال خود کسی جز او را تصور کنی.

** [ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ يَا حَسَنُ قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ هِنْدٍ قَالَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ وَ لَمْ يُجْمَعُوا عَلَيْكَ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَشَرِّ مَا عَلَوْتَ يَا ابْنَ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَيْكَ رَجُلَانِ بَيْنَ مُطِيعٍ وَ مُكْرَهٍ فَالطَّائِعُ لِمَكَ عِيَاصُ لِلَّهِ وَ الْمُكْرَهُ مَعِيدُورٌ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَلَا خَيْرَ فِيكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَرَّأَنِي مِنَ الرَّذَائِلِ كَمَا بَرَّأَكَ مِنَ الْفَضَائِلِ.

كِتَابُ الشَّيْرَازِيِّ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ وَاصِلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) أَنَّهُ جَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلَانِ الرُّطْبَ فَقَالَ يَزِيدُ يَا حَسَنُ إِنِّي مُيِّدٌ كُنْتُ أُبْغِضُكَ قَالَ الْحَسَنُ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ أَنَّ إِبْلِيسَ شَارَكَكَ أَيَّاكَ فِي جَمَاعِهِ فَاحْتَلَطَ الْمَاءُ إِنْ فَأَوْرَثَكَ ذَلِكَ عِيَادَتِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ شَارَكَ الشَّيْطَانُ حَرْبًا عِنْدَ جَمَاعِهِ فَوُلِدَ لَهُ صَخْرٌ فَلِذَلِكَ كَانَ يُبْغِضُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ هَرَبَ سَعِيدُ بْنُ سَرْحٍ مِنْ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ يَشْفَعُ فِيهِ فَكَتَبَ زِيَادٌ مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ فَاطِمَةَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي

ص: ١٠٤

١-١. كشف الغمّه ج ٢ ص ١٥٢، المناقب ج ٤ ص ٢٢.

٢-٢. أسرى: ٦٤.

كِتَابُكَ تَبَدُّأً فِيهِ بِنَفْسِكَ قَبْلِي وَ أَنْتَ طَالِبُ حَاجِهِ وَ أَنَا سُلْطَانٌ وَ أَنْتَ سُوقَهُ وَ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْكِتَابَ تَبَسَّمَ وَ أَنْفَذَ بِالْكِتَابِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ يُؤْتِبُهُ وَ يَأْمُرُهُ أَنْ يُخَلِّيَ عَنْ أَحْيَى سَيِّعِيدٍ وَ وُلْدِهِ وَ امْرَأَتِهِ وَ رَدَّ مَالَهُ وَ بِنَاءَ مَا قَدْ هَيِّدَمَهُ مِنْ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أُمِّهِ - لَمَّا تَنَسَّبَتْهُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمُّهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَفْخَرُ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

وَ ذَكَرُوا: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ يَوْمًا فَجَلَسَ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ عَيَّاشَةَ تَزْعُمُ أَنَّي لَسْتُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا جُلُوسِي عِنْدَ رِجْلِكَ وَ أَنْتَ نَائِمٌ فَاسْتَحْيَا مُعَاوِيَةَ وَ اسْتَوَى قَاعِدًا وَ اسْتَعْدَرَهُ.

كشف، [كشف الغمه]: مثله ثُمَّ قَالَ قُلْتُ وَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعْجَبْ مِنْ قَوْلِ عَيَّاشَةَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَضِيحُ لِمُخِّ لِلْخِلَافَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ ضَرُورِيٌّ لِكِنَّهُ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ تَوَلِّيكَ الْخِلَافَةَ فُعُودِي (1)

*[ترجمه] مناقب: روزی معاویه به امام حسن گفت: من از تو بهترم. امام علیه السلام در جوابش فرمود: چگونه ای پسر هند! معاویه گفت: زیرا مردم در اطراف من جمع شده اند، ولی کسی در اطراف تو نیست.

امام حسن علیه السلام فرمود: هیئات هیئات!! ای پسر هند جگر خوار! این بدترین مقامی است که تو به دست آورده ای، زیرا آن افرادی که در اطراف تو جمع شده اند، دو دسته اند: یکی مطیع و دیگری مجبور. آنان که مطیع هستند معصیت خدا را می کنند، و اشخاصی که به اجبار از تو فرمانبرداری می کنند، طبق قرآن خدا عذر موجه دارند. حاشا که من بگویم از تو بهترم، زیرا اصلاً در وجود تو خیری نیست، بلکه می گویم: خداوند مرا از صفات پست و رذیله دور کرده، همچنان که تو را از صفات نیکو و پسندیده محروم نموده است.

- در کتاب شیرازی از ابن عباس راجع به این آیه که می فرماید: «و شارکھم فی الأموال و الأولاد» - ۱. اسراء/ ۶۴ - ، (و در اموال و فرزندان آنها شریک شو) نقل می کند که: یک روز امام حسن علیه السلام و یزید بن معاویه نشسته بودند و خرمای تازه می خوردند. یزید به امام حسن گفت: من مدت هاست کینه تو را داشته و دارم. امام علیه السلام در جوابش فرمود:

ای یزید! بدان که شیطان در زمانی که پدرت با مادرت جماع می کرد، با وی مشارکت کرد چون دو آب با یکدیگر ممزوج شدند؛ بنابراین تو کینه مرا به ارث بردی. زیرا خداوند در قرآن می فرماید: «و شارکھم فی الأموال و الأولاد». همچنین شیطان در هنگام جماع حرب (که از اجداد یزید بود) مشارکت نمود که در نتیجه آن، صخر به وجود آمد. به همین دلیل بود که صخر بغض و کینه جدم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در دل داشت.

- روزی سعید بن سرح از دست زیاد فرار کرد و به امام حسن پناهنده شد. امام علیه السلام نامه ای برای زیاد فرستاد و شفاعت سعید را نمود. زیاد در جواب آن حضرت نوشت: از طرف زیاد بن ابی سفیان به حسن بن فاطمه. اما بعد: نامه تو به من رسید، تو نام خود را قبل از نام من می نویسی؟ در حالی که تو به من احتیاج داری، من پادشاهم و تو یک شخص بازاری هستی. و از این قبیل اعتراضات به امام علیه السلام کرده بود. هنگامی که امام حسن نامه زیاد را خواند لبخند زد و آن را برای معاویه

فرستاد. معاویه برای زیاد نوشت و او را سرزنش نمود و دستور داد تا سعید و فرزندان و زن وی را آزاد بگذارد، اموالی را که از وی به یغما برده بودند برگردانند، خانه او را که خراب کرده بودند بسازند. سپس به زیاد اعتراض کرده بود: تو نامه ای به حسن می نویسی که نام خود او و مادرش را در آن نوشته ای و نامی از پدرش نبرده ای، باید می دانستی که چون فاطمه دختر پیغمبر اسلام است، این نامه ای که تو برای وی نوشته ای، بیشتر موجب افتخارش خواهد شد.

- گفته اند: روزی امام حسن علیه السلام نزد معاویه که روی پهلوی راست خوابیده بود رفت و پایین پای معاویه نشست. معاویه به امام حسن گفت: آیا تو را از عایشه دچار تعجب نکنم که می گوید: من شایستگی خلافت را ندارم؟ امام حسن علیه السلام فرمود: شگفت آورتر از آن این است که من پایین پای تو نشسته ام و تو خوابیده ای! معاویه خجل شد، آنگاه برخاست و نشست و از آن بزرگوار عذر خواهی نمود.

کشف الغمه: مانند آن را روایت کرده سپس گفته است: گفتیم: امام حسن علیه السلام از سخن عایشه تعجب نکرد زیرا معاویه صلاحیت مقام خلافت را ندارد، و این موضوع نزد امام بدیهی است، اما امام به او فرمود: من از این که تو صاحب جایگاه من شده و بر آن تکیه زده ای تعجب می کنم - ۱. کشف الغمه ۲: ۱۵۰، مناقب آل ابی طالب ۴: ۲۲، ۲۳. -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها و إن كان حقا لكونها مقررہ بخلافه أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق و داعيه لمعاويه إلى مقاتله أمير المؤمنين عليه السلام.

**[ترجمه] یحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها و إن كان حقا لكونها مقررہ بخلافه أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق و داعيه لمعاويه إلى مقاتله أمير المؤمنين عليه السلام.

**[ترجمه]

«۱۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و فی العُقَدِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَى شَارِبِكَ يَا حَسَنُ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخُرْقِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا بَلَغَكَ وَ لَكِنَّا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُنَا عَذْبَةٌ شِفَاهُنَا فَنَسَاؤُنَا يُقْبَلْنَ عَلَيْنَا بِأَنْفَاسِهِنَّ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِيكُمْ بَخْرٌ شَدِيدٌ فَنَسَاؤُكُمْ يَصِيرُ فَنَافَسَهُنَّ وَ أَنْفَاسَهُنَّ إِلَى أَضْدَاعِكُمْ فَإِنَّمَا يَشِيبُ مِنْكُمْ مَوْضِعُ الْعِدَارِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مَرْوَانُ أَمَا إِنَّ فِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ خَصْلَةَ سُوءٍ (۲) قَالَ وَ مَا هِيَ؟

١-١. راجع كشف الغمّه ج ٢ ص ١٥٠، مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٢ و ٢٣.

٢-٢. الزيادة من المصدر ج ٤ ص ٢٣.

قَالَ الْعَلْمَةُ قَالَ أَحْمَلُ نُرْعَتِ مَنْ نَسَائِنَا وَ وُضِعَتْ فِي رِجَالِنَا وَ نُرْعَتِ الْعَلْمَةِ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ وُضِعَتْ فِي نِسَائِكُمْ فَمَا قَامَ لِأَمْوِيهِ إِلَّا هَاشِمِيٌّ ثُمَّ خَرَجَ يَقُولُ:

وَ مَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَمْسِينَ حِجَّةً** وَ حَمْسًا أَرْجَى قَابِلًا بَعْدَ قَابِلٍ
فَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بَلَغْتُ جَسِيمَهَا** وَ لَا فِي اللَّذَى أَهْوَى كَدَحْتُ بِطَائِلٍ
فَقَدْ أَشْرَعْتَنِي فِي الْمَنَايَا أَكْفُهَا(۱)** وَ أَيَقُنْتُ أَنِّي رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجِلٍ

**[ترجمه] مناقب: روزی مروان بن حکم در حضور معاویه به امام حسن علیه السلام گفت: ای حسن! تعجب می کنم از اینکه پیری به سرعت در شارب تو اثر کرده است! می گویند: این علامت حماقت و دروغ گفتن است!؟

امام حسن علیه السلام فرمود: این طور نیست که تو شنیده ای، سبب این موضوع این است که دهان ما گروه بنی هاشم خوشبو و لب هایمان نیکو است، زنان ما با نفس های خود متوجه ما می شوند (لذا آن نفسی که از ایشان به شارب های ما می خورد باعث سفید شدن شارب ما می شود)، ولی چون دهان های شما گروه بنی امیه بسیار بد بو است، لذا زنان شما (در هنگام زناشویی) دهان و نفس های خود را به طرف شقیقه های شما متوجه می کنند و علت اینکه موهای شقیقه و گونه های صورت شما زودتر سفید می شود همین است.

مروان به امام حسن گفت: ای بنی هاشم! آیا چنین نیست که شما دارای خصلت بدی هستید؟! فرمود: چه خصلتی؟ گفت: شما شهوتران هستید .

فرمود: آری شهوترانی از زنان ما گرفته شده و در وجود مردان ما قرار گرفته، ولی شهوترانی از مردان شما گرفته شده و در وجود زنانتان جایگزین شده است! لذا غیر از مرد هاشمی کسی نمی تواند از عهده زنان اموی بر آید! آنگاه برخاست و خارج شد و این اشعار را خواند:

مدت پنجاه و پنج سال است که من این روزگار را می گذرانم و هر سال از سال دیگر امیدوارترم.

من در دنیا به مرد عاقلی بر نخوردم، فعالیت کردم و به آنچه که می خواستم نایل نشدم.

پنجه های دنیا مرا به سرعت تحویل مرگ داد و یقین کردم که من در گرو مرگ زود هنگامی خواهم بود.

**[ترجمه]

کشف، [کشف الغمه] قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ رَبِّ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعِهِ قَالَ أَمَا مَسِيرِي إِلَيَّ أَيْبِكَ فَلَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّكَ أَطَعْتَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ دُنْيَا قَلِيلَةً فَلَيْتَنِي كَانَ قَامَ بِكَ فِي دُنْيَاكَ لَقَدْ

قَعِيدَ بِعَيْكَ فِي آخِرِ بَيْتِكَ فَلَوْ كُنْتَ إِذَا فَعَلْتَ شَرًّا قُلْتَ خَيْرًا كُنْتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (۲) وَ لَكِنَّكَ كَمَا قَالَ بَل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۳).

***[ترجمه] کشف الغمه و مناقب: امام حسن علیه السلام به حبيب بن مسلمه فهري فرمود: تو به راه های زیادی می روی که اطاعت خدا در آن نیست! گفت: من مسیری را که پدر تو طی کرد نخواهم رفت. فرمود: آری، ولی تو برای دنیای پست و اندک مطیع معاویه شده ای، اگر معاویه برای تأمین دنیای تو قیام نموده، آخرت تو از دست رفته است. اگر تو آن گونه بودی که هر گاه عمل بدی را انجام می دادی سخن خیری می گفتی، از آن اشخاصی به شمار می رفتی که خداوند عز و جل می فرماید: «خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا» - ۱. توبه / ۱۰۲ - ، «کار شایسته را با کار دیگری که بد است در آمیخته اند.» ولی تو از آن افرادی هستی که خدای سبحان در این آیه می فرماید: «بل ران علی قلوبهم کانوا یکسبون» - ۲. مطففین / ۱۴، کشف الغمه ۲: ۱۵۱، و نیز مناقب ۴: ۲۴ منافقون / ۸، کشف الغمه ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱ - ، «گناهای که کردند ایشان را دچار قساوت قلب نموده است.»

***[ترجمه]

«۱۵»

د، [العدد القویه] کشف، [کشف الغمه]: لَمَّا خَرَجَ حَوْثَرُهُ الْأَسَدِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَجَّهَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِقِتَالِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَ مَا أَحْسَبُ ذَلِكَ يَسْعُنِي أَنْ أُفَاتِلَ عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلَى بِقِتَالِي مِنْهُمْ.

وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيكَ عَظْمَةٌ قَالَ لَا بَلْ فِي عِزَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَاللَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۴).

وَ قَالَ مَعَاوِيَةُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَاشِمِيُّ جَوَادًا لَمْ يُشِبْهُ قَوْمُهُ وَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الزُّبَيْرِيُّ شُجَاعًا لَمْ يُشِبْهُ قَوْمُهُ وَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْأُمَوِيُّ حَلِيمًا لَمْ يُشِبْهُ قَوْمُهُ وَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَخْزُومِيُّ تَبَاهًا لَمْ يُشِبْهُ قَوْمُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ

ص: ۱۰۶

۱-۱. فقد أشرعت في المنايا أكفها. ظ. و ما في الصلب مطابق للاصل و المصدر.

۲-۲. براه: ۱۰۲.

۳-۳. المطففين: ۱۴، و ترى الحديث في الكشف ج ۲ ص ۱۵۱، و المناقب: ج ۴ ص ۲۴.

۴-۴. المنافقون: ۸ راجع كشف الغمه ج ۲ ص ۱۵۰ و ۱۵۱.

مَا نَظَرَ لِقَوْمِهِ أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَفْتَقِرُوا وَيُزْهَى بَنُو مَخْزُومٍ فَيَتَبَغَّضَ وَ تُشْنَأُ وَ تَحَارَبَ بَنُو الزُّبَيْرِ فَيَتَفَانُوا وَ تَحْلَمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَتُحَبِّبَ.

**[ترجمه] عدد، کشف الغمه: زمانی که حوثره اسدی علیه معاویه خروج کرد، معاویه نزد امام حسن علیه السلام فرستاد و از آن حضرت تقاضا کرد که متصدی قتل حوثره گردد. امام علیه السلام فرمود: من بدین جهت از جنگیدن با تو منصرف شدم که خون مسلمان ها ریخته نشود، من گمان نمی کنم به صلاح من باشد که از طرف تو با گروهی بجنگم. به خدا قسم تو در این مورد بر من مقدم هستی.

- به امام حسن گفته شد: تو دارای بزرگی و عظمت هستی. فرمود: نه، بلکه دارای عزت هستم. زیرا خداوند می فرماید: «و الله العزیز و لرسوله و للمؤمنین» - - ، «عزت برای خدا و رسول و مؤمنین است.»

- معاویه گفت: اگر شخص هاشمی بخشنده نباشد به قوم خویش شباهت ندارد. اگر شخص زبیری شجاع نباشد به خویشاوندان خود شباهت نخواهد داشت. اگر شخص اموی صبور و بردبار نباشد به قوم خویش شبیه نیست. اگر شخص مخزومی متکبر نباشد به قوم و خویشان خود شباهت ندارد. هنگامی که این سخنان به گوش امام حسن علیه السلام رسید فرمود: معاویه عجب پیش بینی خوبی برای قوم و خویشان خود نموده است! منظور معاویه این است که بنی هاشم اموال خود را بذل و بخشش کنند تا فقیر شوند. بنی مخزوم تکبر نمایند تا مردم نسبت به آنان خشمناک گردند. بنی زبیر بجنگند تا فانی شوند. بنی امیه صبور و حلیم باشند تا پیش مردم محبوب گردند.

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفیذ عن علی بن مالک النخوی عن محمد بن القاسم الأنباری عن أبيه عن عبد الصمد بن محمد الهاشمي عن الفضل بن سليمان النهدي عن ابن الكلبي عن شرفي [بن] القطامي عن أبيه قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مقدمه المدينة في حائط من حيطان المدينة فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا فقال عمرو تلاحيني و أنت مولاي فقال أسامة و الله ما أنا بمولاك و لا يسيرني أني في نسبك مولاي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أ لا تسمعون ما يستقبلني به هذا العبد؟

ثُمَّ التفت إليه عمرو فقال له يا ابن السوداء ما أطعك فقال أنت أطعني مني و لم تعيرني بأمي و أمي و الله خير من أمك و هي أم أيمن مولاه رسول الله صلى الله عليه و آله بشرها رسول الله في غير موطن بالجنت و أبي خير من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و حبه و مولاه قتال شهيداً بموته على طاعة الله و طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أمير على أبيك و على من هو خير من أبيك على أبي بكر و عمر و على أبي عبيدة و سروات المهاجرين و الأنصار فأني تفاخرني يا ابن عثمان فقال عمرو يا قوم أ ما تسمعون ما يجيبني به هذا العبد فقام مزوان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان فقام الحسن بن علي عليهما السلام فجلس إلى جنب أسامة فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو فقام عبيد الله بن جعفر

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ أُسَامَةَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ مَعَاوِيَةَ قَدُ صَارُوا فَرِيقَيْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمِّيَّةَ خَشِيَ أَنْ يَعْظُمَ الْبِلَاءُ فَقَالَ إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا الْحَائِطِ لَعِلْمًا قَالُوا فَقُلْ بِعِلْمِكَ فَقَدْ رَضِينَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَهُ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

ص: ١٠٧

قُمْ يَا أَسِيَامَهُ فَاقْبِضْ حَائِطَكَ هَنِيئاً مَرِيئاً فَقَامَ أَسَامَهُ وَ الْهَاشِمِيُّونَ فَجَزَوْا مُعَاوِيَةَ خَيْراً فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الرَّحِمِ خَيْراً مَا زِدْتَ عَلَيَّ أَنْ كَذَبْتَ قَوْلَنَا وَ فَسَيْخَتْ حُجَّتَنَا وَ أَشَمَّتْ بِنَا عِدُّونَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَيَحْكُ يَا عَمْرُو إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ اعْتَرَلُوا ذَكَرْتُ أَعْيُنُهُمْ تَدُورُ إِلَيَّ مِنْ تَحْتِ الْمَغَافِرِ بَصَةً فَيَنْ وَ كَادَ يَخْتَلِطُ عَلَيَّ عَقْلِي وَ مَا يُؤْمِنِي يَا ابْنَ عُثْمَانَ مِنْهُمْ وَ قَدْ أَحَلُّوا بِأَبِيكَ مَا أَحَلُّوا وَ نَارِعُونِي مُهَجَّجَةً نَفْسِي حَتَّى نَجُوتُ مِنْهُمْ بَعْدَ نَبَا عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَسِيمٍ فَانْصَرَفَ فَخَحْنُ مُخْلِفُونَ لَكَ خَيْراً مِنْ حَائِطِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه] امالی: عمرو بن عثمان بن عفان در باره آمدن اسامه بن زید در مدینه بر سر یکی از دیوارهای مدینه مخاصمه نمود و این خصومت را نزد معاویه بردند، کار آنان به جایی کشید که به نزاع پرداختند. عمرو به اسامه گفت: با من نزاع می کنی در حالی که تو غلام من هستی؟ اسامه گفت: به خدا قسم من غلام تو نیستم، بلکه حتی دوست ندارم از حسب و نسب تو باشم، بلکه مولای من پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم است. عمرو گفت: آیا نمی شنوید این غلام با من چه کار می کند! آنگاه عمرو رو به اسامه کرد و گفت: ای پسر زن سیاه چهره! چه باعث شد که طغیان و سرکشی کنی!؟

اسامه گفت: تو بیشتر از من طغیان می کنی، مرا به خاطر مادرم ملامت مکن! به خدا قسم که مادر من از مادر تو بهتر است، زیرا مادر من ام ایمن است که کنیز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و آن حضرت به مادر من بارها مزده بهشت داد.

پدر من نیز از پدر تو بهتر بود. پدر من که نامش زید حارثه بود یار و محبوب و غلام پیغمبر اسلام به شمار می رفت. پدرم در جنگ موته در راه خدا و رسولش شهید شد، من امیر پدر تو بودم. بلکه امیر افرادی بودم که از پدر تو بهتر بودند از قبیل ابو بکر، عمر، ابو عبیده و افراد شریف مهاجرین و انصار. پس چگونه به من فخر می فروشی ای پسر عثمان!! عمرو گفت: ای مردم! آیا نمی شنوید این غلام به من چه می گوید؟! ناگاه مروان بن حکم برخاست و نزدیک عمرو بن عثمان نشست. امام حسن علیه السلام هم برخاست و نزدیک اسامه نشست. سعید بن عاص برخاست و پهلوی عمرو نشست. عبد الله بن جعفر هم برخاست و نزدیک اسامه نشست. وقتی معاویه با این منظره دودستگی بنی هاشم و بنی امیه مواجه شد، ترسید که مبادا شورش و انقلابی رخ دهد، لذا گفت: من خبر دارم که این دیوار از آن کیست، گفتند: پس اطلاعات خود را بگو، زیرا ما همه به گفته تو راضی هستیم. معاویه گفت: من شهادت می دهم که پیامبر اسلام این دیوار را به اسامه بن زید داد، ای اسامه! برخیز و دیوار خود را تصاحب کن، مبارک تو باشد! آنگاه اسامه با هاشمیون برخاستند و معاویه را تحسین نمودند.

عمرو بن عثمان رو به معاویه کرد و گفت: خدا به تو جزای خیر ندهد، تو سخن ما را تکذیب و دلیل ما را باطل و طعنه دشمن را بر ما مسلط کردی! معاویه گفت: ای عمرو! وای بر تو! وقتی من دیدم جوانان بنی هاشم کناره گیری کردند، یاد آن زمانی افتادم که چشم آنان در صفین از زیر زره متوجه من بود، نزدیک بود که عقل خود را از دست بدهم. ای پسر عثمان! من از دست ایشان در امان نیستم، در حالی که آن مصیبت را بر سر پدرت عثمان آوردند. آنان با من جدال نمودند تا اینکه به زحمت خود را از دست ایشان نجات دادم. اکنون برگرد. ما اگر خدا بخواهد دیواری بهتر از این دیوار را به تو خواهیم داد.

**[ترجمه]

التلاحي التخاصم و التنازع و الحب بالكسر المحبوب و السروات جمع سراه و هي جمع سرى و السرى الشريف و جمع السرى على سراه عزيز.

أقول: قال ابن أبي الحديد روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية بعد عام الجماعة و هو جالس في مجلس ضيق فجلس عند رجله فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث ثم قال عجباً لعائشه تزعم أئى في غير ما أنا أهله و أن الذى أضحيت فيه ليس فى الحق ما لها و لهذا يغفر الله لها إنما كان يئازعنى فى هذا الأمر أبو هذا الجالس و قد استأثر الله به.

فقال الحسن عليه السلام أ و عجب ذاك يا معاوية قال إى و الله قال أ فلما أخبرك بما هو أعجب من هذا قال ما هو قال جلوسك فى صدر المجلس و أنا عند رجلتك فضحك معاوية و قال يا ابن أخي بلغنى أن عليك ديناً قال إن على ديناً قال كم هو قال مائة ألف فقال قد أمرنا لك بثلاثمائة ألف مائة منها لمدينك و مائة تقسمها فى أهل بيتك و مائة لخاصه نفسك فقم مكرماً فأقبض صلتك..

فلما خرّج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه تالله ما رأيت؟

اسْتَقْبَلَكَ بِمَا اسْتَقْبَلَكَ بِهِ ثُمَّ أَمَرَتْ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْحَقَّ حَقَّهُمْ فَمَنْ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَاحْثُ لَهُ (١).

ص: ١٠٩

١- ١. و مما يناسب الباب ما ذكره سبط ابن الجوزى فى التذكرة نقلا عن هشام بن محمد الكلبى، عن محمد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحكم و كان واليا على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال قل له: يقول لك مروان: أبوك الذى فرق الجماعه و قتل أمير المؤمنين عثمان، و أباد العلماء و الزهاد- يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك: فاذا قيل لك من أبوك؟ تقول: خالى الفرس- و فى روايه ابن سعد فى الطبقات: ما أجد لك مثلا الا البغله يقال لها من أبوك فتقول: أخى الفرس. فجاء الرسول الى الحسن عليه السلام فقال له: يا أبا محمد! انى أتيتك برسالة ممن يخاف سطوته، و يحذر سيفه فان كرهت لم أبلغك اياها و وقيتك بنفسى، فقال الحسن: لا- بل تؤديها، و نستعين عليه بالله. فأداها فقال له: تقول لمروان: ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك، و ان كنت كاذبا فالله أشد نومه. فخرج الرسول من عنده، فلقه الحسين فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أخيك الحسن، فقال: و ما كنت تصنع؟ قال: أتيت برسالة من عند مروان، فقال: و ما هى؟ فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لتخبرنى أو لاقتلنك!! فسمع الحسن عليه السلام فخرج و قال لأخيه: خل عن الرجل، فقال: لا و الله حتى أسمعها، فأعادها الرسول فقال له: قل يقول لك الحسين بن على ابن فاطمه: يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز، صاحبه الرايه بسوق عكاظ، يا ابن طريد رسول الله و لعينه، اعرف من أنت؟ و من امك؟ و من أبوك؟ فجاء الرسول الى مروان فأعاد عليه ما قاله، فقال له: ارجع الى الحسن و قل له: أشهد أنك ابن رسول الله، و قل للحسين: أشهد أنك ابن على بن أبى طالب. قال: قال الأصمعى: أما قول الحسين «يا ابن الداعية الى نفسها» فذكر ابن إسحاق ان أم مروان اسمها أمية و كانت من البغايا فى الجاهلية، و كان لها رأيه مثل رأيه البيطار تعرف بها، و كانت تسمى أم حبتل الزرقاء، و كان مروان لا يعرف له أب، و انما تنسب الى الحكم بن أبى العاص. أقول: قال الفيروز آبادى ذو المجاز: سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه، بناحية كبكب و عكاظ سوق بصحراء بين نخله و الطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

*[ترجمه] «تلاحي» به معنای دشمنی دو طرف و جدال است؛ و «الحب» با کسره یعنی محبوب؛ «السروات» جمع سراه و سراه جمع سري و سري به معنای شريف است و جمع کردن سري با سراه سخت است.

مؤلف: ابن ابی الحديد از ابن عباس نقل می کند که: امام حسن عليه السلام نزد معاويه رفت در حالی که او در مجلس کوچکی نشسته بود و پایین پای وی نشست. معاويه سخنانی را که باید بگوید گفت. آنگاه گفت: عايشه مرا لایق مقام خلافت نمی داند و گمان می کند این مقام را به ناحق تصاحب نموده ام، عايشه را با این کار چه کار!! خدا عايشه را بیامزد، پدر این شخصی که اینجا نشسته (یعنی امام حسن) با من بر سر امر خلافت جدال کرد و خدا او را قبض روح نمود. امام حسن عليه السلام فرمود: ای معاويه! از این موضوع تعجب می کنی؟ گفت: آری و الله. فرمود: آیا تو را از مطلبی که تعجب آن از این بیشتر است آگاه نکند؟ گفت: چه مطلبی؟ فرمود: تو در صدر مجلس نشسته باشی و من پایین پای تو! معاويه پس از اینکه خندید گفت: ای برادرزاده! من شنیدم تو مقروض هستی؟

فرمود: آری. گفت: چقدر مقروضی؟ فرمود: صد هزار درهم گفت: ما دستور داده ایم مبلغ سیصد هزار درهم به تو پردازند. مبلغ صد هزار درهم آن برای قرض تو و مبلغ صد هزار درهم آن را بین اهل بیت خود تقسیم کن و مبلغ صد هزار درهم آن برای خودت باشد. پس با احترام برخیز و جایزه خویش را دریافت کن! هنگامی که امام حسن برخاست و خارج شد، یزید به معاويه گفت: به خدا قسم من ندیدم این طور که تو از امام حسن استقبال کردی او از تو استقبال نماید. تعجب اینجا است که تو مبلغ سیصد هزار درهم به وی می بخشی؟! معاويه گفت: ای پسرک من! بدان که حق با بنی هاشم است، هر یک از آنان که نزد تو آیند، در این گونه امور کوشا باش.

*[ترجمه]

باب ۲۱ احوال اهل زمانه و عشائره و اصحابه و ما جرى بينه وبينهم و ما جرى بينهم و بين معاويه و اصحابه لعنهم الله

الأخبار

«۱»

مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صَدِيقٌ وَكَانَ مَا جِئْنَا فَتَبَاتًا عَلَيْهِ أَيَّامًا فَجَاءَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَصْرَبْتِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْرَبْتُ بِخِلَافِ مَا أَحَبُّ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ يُحِبُّ الشَّيْطَانُ فَضَحِكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ أُطِيعَهُ وَ لَا أُعْصِيَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ وَ الشَّيْطَانُ يُحِبُّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَ لَا أُطِيعَهُ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ كَذَلِكَ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ وَ عَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ فَاتَّعْتُمْ تَكْرَهُونَ الثُّقْلَةَ مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخَرَابِ (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: امام حسن علیه السّلام دوستی داشت که لا ابالی بود، مدتی نزد آن حضرت نیامده بود، یک روز که به حضور آن حضرت مشرف شد، امام به وی فرمود: حال تو چگونه است؟ گفت: یا ابن رسول الله! حال من بر خلاف آن چیزی است که خودم و خدا و شیطان آن را دوست داریم. امام حسن خندید و فرمود: این معما را شرح بده! گفت: زیرا خدای سبحان دوست دارد من مطیع او باشم و معصیت نکنم، ولی من این طور نیستم. شیطان دوست دارد که من خدا را معصیت نمایم و از او اطاعت نکنم، ولی من این طور هم نیستم. من خودم دوست دارم که از دنیا بروم، این طور هم نخواهم بود.

ناگاه شخصی برخاست و به امام حسن گفت: یا ابن رسول الله برای چیست که ما مرگ را دوست نداریم؟! فرمود: برای اینکه شما آخرت خود را خراب و دنیای خویش را آباد نموده اید. بدین علت است که دوست ندارید از مکان معمور و آباد به مکان خراب منتقل شوید - ۱. صدوق در معانی باب نوادر این حدیث را ذیل شماره ۲۹ ص ۳۸۹ روایت کرده است. -

***[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ حَبَابَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ الْوَالِيَّةِ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ أَبِي بَشْرٍ وَ الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْدَرِ وَ قَيْسُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ وَ سُفْيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْمَشْرِفِيِّ [الْمَشْرِفِيُّ] وَ أَبُو صَالِحٍ كَيْسَانَ بْنِ كَلْبٍ وَ أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ وَ مُسْلِمُ الْبَطِينِ وَ أَبُو رَزِينٍ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي وَائِلٍ وَ هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ وَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ كَلْبِ السَّبْعِيِّ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ خَوَاصِ

ص: ۱۱۰

أَبِيهِ مِثْلُ حُجْرٍ وَرُشَيْدٍ وَرِفَاعَةَ وَكَمَيْلٍ وَالمُسَيَّبِ وَقَيْسٍ وَابْنِ وَاثِلَةَ وَابْنِ الحَمِقِ وَابْنِ أَرْقَمٍ وَابْنِ صِرْدٍ وَابْنِ عَقْلَةَ وَجَابِرٍ وَالدُّوَلِيِّ وَحَبَّةَ وَعَبَايَةَ وَجَعِيدٍ وَسُلَيْمٍ وَحَبِيبٍ وَالأَحْنَفِ وَالأَصْبَغِ وَالأَعْوَرِ مِمَّا لَا تُحْصَى كَثْرَةُ (۱).

**[ترجمه] مناقب: این گروه از یاران امام حسن علیه السلام به شمار می رفتند: عبد الله بن جعفر طیار، مسلم بن عقیل، عبد الله بن عباس، حبابه و البیه دختر جعفر، حذیفه بن اسید، جارود بن ابی بشر، جارود بن منذر، قیس بن اشعث بن سوار، سفیان بن ابی لیلای همدانی، عمرو بن قیس مشرفی، ابو صالح کیسان بن کلیب، ابو مخنف لوط بن یحیی ازدی مسلم بن بطین، ابو زرین مسعود بن ابی وائل، هلال بن یساف و ابو اسحاق ابن کلیب سیعی. ما بقی یاران آن حضرت از اصحاب خصوصاً پدرش حضرت علی امیر علیه السلام بودند. از قبیل: حجر رشید رفاعه، کمیل، مسیب، قیس، ابن وائله، ابن حمق، ابن ارقم، ابن صرد، ابن عقله، جابر، دثلی، حبه، عبایه، جعید، سلیم، حبیب، احنف، اصبغ و اعور که شمارش آنان مقدور نیست - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۴۰ - .

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الأَحْمَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: وَرِثَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَوْلُودٌ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَهْنُتُكَ الفَارِسُ فَقَالَ وَ مَا هَذَا مِنَ الكَلَامِ قُولُوا شَكَرْتَ الوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي المَوْهُوبِ وَ بَلَغَ اللهُ بِهِ أَشَدَّهُ وَ رَزَقَكَ بِرَّهُ (۲).

**[ترجمه] افروع کافی: از ابو برزه اسلمی نقل می کند که گفت: فرزندی برای حضرت امام حسن علیه السلام متولد شد، قریش نزد آن بزرگوار آمدند و گفتند: قدم این سوار مبارک باشد! امام حسن فرمود: این چه سخنی است که می گوید؟ بلکه بگوئید: خدای بخشنده را شکر، قدم این فرزندی که خدا بخشیده مبارک، خدا او را قوی نماید، و نیکو کاری وی را نصیب تو کند - ۲. کافی ۶: ۱۷ - .

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] العَمَدَةُ عَنِ البَرَقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ رَجُلًا أَصَابَ ابْنًا فَقَالَ يَهْنُتُكَ الفَارِسُ فَقَالَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مَا عَلِمْتُكَ يَكُونُ فَارِسًا أَوْ رَاجِلًا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا أَقُولُ قَالَ تَقُولُ شَكَرْتَ الوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي المَوْهُوبِ وَ بَلَغَ اللهُ بِهِ أَشَدَّهُ وَ رَزَقَكَ بِرَّهُ (۳).

**[ترجمه] افروع کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: مردی به مرد دیگری که خدا پسری به او عطا کرده بود گفت: قدم این سوار مبارک باد! امام حسن علیه السلام به وی فرمود: تو از کجا می دانی که این نوزاد سوار است یا پیاده خواهد بود؟! گفت: فدایت شوم، پس چگونه تبریک بگویم؟ فرمود: بگو: خدای بخشنده را شکر، قدم این نوزادی که به تو بخشیده

**- [ترجمه]

«۵»

کاف، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ فَلَقِيَهُ إِسْدَانٌ فَقَالَ طَابَ اسْتِحْمَامُكَ فَقَالَ يَا لُكْعُ وَ مَا تَصْنَعُ بِالْأَسْتِ هَاهُنَا فَقَالَ طَابَ حَمِيمُكَ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْحَمِيمَ الْعَرَقُ قَالَ طَابَ حَمَامُكَ فَقَالَ وَ إِذَا طَابَ حَمَامِي فَأَيُّ شَيْءٍ لِي قُلْ طَهَّرَ مَا طَابَ مِنْكَ وَ طَابَ مَا طَهَّرَ مِنْكَ (۴).

**- [ترجمه] فروع کافی: روایت می کند که یک روز امام حسن علیه السّلام از حمام خارج شد، شخصی به آن حضرت برخورد و گفت: طاب استحمامک. یعنی: استحمام تو نیکو باد. امام علیه السلام در جوابش فرمود: ای احمق! این لفظ در اینجا معنی دارد؟ او گفت: طاب حمیمک. فرمود: آیا نمی دانی که معنای کلمه حمیم عرق است. وی گفت: طاب حمامک. فرمود: اگر حمام رفتن من نیکو شود چه فائده ای دارد؟ بلکه باید بگویی: طهر ما طاب منک و طاب ما طهر منک. یعنی پاکیزه باد آنچه که از تو طیب است و طیب باد آنچه که از تو پاکیزه است - ۱. معنایش این است: که خداوند جسم تو را سالم بدارد. -

**- [ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی استحمّ اغتسل بالماء الحارّ و الماء البارد ضد و قال و لا يقال طاب حمامك و إنما يقال طابت حممتك بالكسر أي حميمك

ص: ۱۱۱

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۴۰.

۲- ۲. راجع ج ۶ ص ۱۷ باب التهنته من كتاب العقيقه الرقم ۲ و ۳.

۳- ۳. راجع ج ۶ ص ۱۷ باب التهنته من كتاب العقيقه الرقم ۲ و ۳.

۴- ۴. رواه في باب الحمام من كتاب الزی و التجمل تحت الرقم ۲۱. راجع ج ۶ ص ۵۰۰.

أى طاب عرقك انتهى (۱).

و لعله عليه السلام قال ما تصنع بالاست على وجه المطايبه لكون الاست موضوعا لأمر قبيح و إن لم يكن مقصودا هاهنا تنبيها له على أنه لا بد أن يرجع فى تلك الأمور إلى المعصوم و لا يخترعوا بآرائهم و يحتمل أن يكون المراد أن الألف و السين و التاء الموضوعه للطلب غير مناسب فى المقام فيكون إشاره إلى أن الاستحمام بمعنى الاغتسال لغه غير فصيح (۲).

**[ترجمه] فیروزآبادی گفته است: «استحّم» یعنی با آب داغ شستشو کرد، و آب سرد ضد آن است و نمی گویند طاب حمامک، بلکه می گویند: طابت حمامک با کسره، یعنی حمامک به معنی نیکو باد عرق تو.

شاید امام علیه السلام گفته است: چرا اینجا از الف، سین و تاء برای عافیت گفتن استفاده کردی، زیرا الف، سین و تاء برای موضوع قبیح وضع شده است، اگر چه مقصود از آن در اینجا تبریک به او نباشد، زیرا چاره ای نیست جز این که در آن موضوعات به معصوم مراجعه شود و آن ها خود با نظر خویش اصطلاحی اختراع نکنند. احتمال دارد که مراد از آن این باشد که الف، سین و تاء برای طلب بوده و برای این موقعیت نامناسب است، در نتیجه به این موضوع اشاره می کند که استحمام به معنای اغتسال (شستن) کلمه غیر فصیحی است.

**[ترجمه]

«۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أَصْحَابُهُ أَصْحَابُ أَبِيهِ وَ يَأْبُهُ قَيْسُ بْنُ وَرْقَانَ الْمَعْرُوفُ بِسَفِينَةَ وَ رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ وَ يُقَالُ وَ مِثْمُ التَّمَارِ.

**[ترجمه] مناقب: یاران امام حسن یاران پدرش بودند و قیس ابن ورقاء که به سفینه معروف بود و رشید هجری و گفته شده میثم تمار بودند.

**[ترجمه]

«۷»

ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: سَفِيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ - حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ أَبُو رَزِينِ الْأَسَدِيِّ (۳).

**[ترجمه] اختصاص: اصحاب حسن بن علی علیهما السلام: سفیان بن ابی لیلا همدانی و حذیفه بن اسید غفاری و ابو رزین اسدی بودند - ۲ و ۳. اختصاص ۶۱۷ - .

**[ترجمه]

ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُبَّاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُومُ سَفِيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ وَحِذِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْغَفَّارِيُّ ثُمَّ يَنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَيَقُومُ كُلُّ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ الْخَبَرَ (۴).

***[ترجمه]اختصاص: حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد منادی ندا می دهد: یاران و حواریون حسن بن علی که پسر فاطمه دختر پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله است کجایند؟ پس از این ندا، سفیان بن ابی لیلا همدانی و حذیفه بن اسید غفاری قیام می کنند. سپس ندا می دهد: یاران حسین بن علی کجایند؟ در این موقع تمام آن افرادی که با آن بزرگوار شهید شده بودند برمی خیزند و احدی از ایشان از آن حضرت تخلف نخواهند کرد -- .

***[ترجمه]

فض، کتاب [الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَرَّاشٍ قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِيَةَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ

ص: ۱۱۲

۱- ۱. نقله في الأقراب و زاد: و معناه: أصح الله جسمك.

۲- ۲. بل المراد أن سين الاستفعال انما وضع للطلب و أصل الاستحمام: طلب الماء الحميم للاغتسال فانه أذهب للارجاس، فإذا دخل الرجل الحمام، أو أسخن ماء و اشتغل بافراغه على رأسه، فقد استحجم، و أمّا إذا خرج من الحمام، و لبس سراويله، فلا معنى للاستحمام بعد ذلك و ایراد سين الاستفعال.

۳- ۳. الاختصاص ص ۷ و ۶۱.

۴- ۴. الاختصاص ص ۷ و ۶۱.

أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ كَمَا أَنَّ وَاللَّهِ عَلَّمَ الْهُدَى وَكَهَفَ التُّقَى وَمَجَلَّ الْحِجَى وَمَحَيَّدَ النَّدَى وَطَوَّدَ النَّهَى وَعَلَّمَ الْوَرَى وَنُورًا فِي ظُلْمِهِ الدُّجَى وَدَاعِيًا إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَمُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَسَامِيًا إِلَى الْمَعِيدِ وَالْعُلَا وَقَائِدَ الدِّينِ وَالتُّقَى وَسَيِّدًا مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى بَعْلُ بِنْتِ الْمُضِيظَى وَأَفْضَلَ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَأَفْخَرَ مَنْ ضَحِكَ وَبَكَى صَاحِبَ الْفَيْلَتَيْنِ فَهَلْ يُسَاوِيهِ مَخْلُوقٌ كَانَ أَوْ يَكُونُ كَانَ وَاللَّهِ كَالْأَسَدِ مُقَاتِلًا وَلَهُمْ فِي الْحُرُوبِ حَامِلًا عَلَى مُبِغْضِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ* إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ.

**[ترجمه] اروضه و کتاب فضائل: معاویه از ابن عباس پرسید: تو درباره علی بن ابی طالب چه می گویی؟ ابن عباس گفت: علی علیه السّلام که ابو الحسن است دارای مقام عالی می باشد. به خدا قسم که علی علیه السّلام بیرق هدایت بود، شخصی پرهیزکار، دانشمندی محض، اصل و ریشه بذل و بخشش، کوه بزرگ دانش و بینش، پناهگاه مردم، نوری در تاریکی ها، دعوت کننده به دین و مذهب، چنگ زنده به ریسمان محکم ایمان و دارای بزرگی و مقامی عالی بود، پیشوای دین و تقوا بود، بزرگ اشخاصی بود که لباس بزرگی در بر داشتند، شوهر دختر مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم بود و بزرگوارترین افرادی بود که روزه می گرفتند و نماز می خواندند. فاخرترین اشخاصی بود که می خندیدند و گریه می کردند. علی به طرف دو قبله نماز خواند، آیا هیچ مخلوقی از گذشتگان و آیندگان می توانند با علی مساوی باشند؟! به خدا قسم او همچون شیری جنگجو بود که در جنگ ها بر دشمنان خود که لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردم تا روز قیامت بر آن ها باد، حمله می برد.

**[ترجمه]

ایضاح

المحتد بالكسر الأصل و النداء العطاء و الطود الجبل العظيم.

**[ترجمه] «المحتد» با کسره یعنی اصل؛ و «النداء» یعنی عطا و بخشش؛ و «طور» کوهی بزرگ است.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْغِفَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِيهِمْ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا بَنِي هَاشِمِ بِمِ تَفْخَرُونَ عَلَيْنَا أَلَيْسَ الْأَبُّ وَالْأُمُّ وَاحِدًا وَالِدَارُ وَالْمَوْلِدُ وَاحِدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفْخَرُ عَلَيْكُمْ بِمَا أَصِيبَتْ تَفْخَرُ بِهِ عَلَى سَيِّئِ قُرَيْشٍ وَ تَفْخَرُ بِهِ قُرَيْشٌ عَلَى الْأَنْصَارِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْأَنْصَارُ عَلَى سَيِّئِ الْعَرَبِ وَ تَفْخَرُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ - بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِمَا لَا تَسِيءُ طَبِيعُ لَهُ إِنْكَارًا وَ لَا مِنْهُ فِرَارًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أُعْطِيَتْ لِسَانًا ذَلَقًا تَكَادُ تَغْلِبُ بِبَاطِلِكَ حَقَّ سِوَاكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ فَمِإِنَّ الْبَاطِلَ لَمَا يَغْلِبُ الْحَقَّ وَ دَعَّ عَنْكَ الْحَسِدُ فَلَبِئْسَ الشُّعَارُ الْحَسِدُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ صِدَقْتَ أَمِيَا وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْجِبُكَ لِخِصَالِ أَرْبَعٍ مَعَ مَعْفُورَتِي لَكَ خِصَالًا أَرْبَعًا فَأَمَّا مَا أُجِبُكَ فَلِقِرَابَتِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله و أمّا الثّانيّه فإِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أَسْرَتِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ مِنْ مُصَاصِ عَيْدِ مَنْافٍ وَ أمّا الثّالثه فإنّ أبا كانَ خِلاً لأبيكَ وَ أمّا
الرّابعه فإنّكَ لِسَانُ قُرَيْشٍ وَ زَعِيمُهَا وَ فَقِيهُهَا وَ أمّا الأربعة التي غفرتُ لك فعدوك على بصّة فمينَ عدَا وَ إساءتُكَ في خذلانِ
عثمانَ فيمينَ أساء وَ سعيك على عائشه أمّ المؤمنينَ فيمينَ سعى وَ نفيك

ص: ١١٣

عَنِّي زِيَادًا فِيمَنْ نَفَى فَضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُ عُذْرَكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ أَمَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَوْلُهُ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا(١)

وَ أَمَّا مَا قَالَتِ الشُّعْرَاءُ فَقَوْلُ أَخِي بَنِي دِينَارٍ:

وَ لَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تُلْمُهُ*** عَلَى شَعْبِ أَى الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ

فَاعْلَمْ أَنِّي قَدْ قَبِلْتُ فِيكَ الْأَرْبَعِ الْأُولَى وَ غَفَرْتُ لَكَ الْأَرْبَعِ الْآخِرَى وَ كُنْتُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

سَأَقْبَلُ مِمَّنْ قَدْ أَحَبَّ جَمِيلَهُ*** وَ أَعْفِرُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ

ثُمَّ أَنْصَتَ فَتَكَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكَ تُحِبُّنِي لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ وَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِأَنَّهُ الْأَجْرُ الَّذِي سَأَلَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا آتَاكُمْ بِهِ مِنَ الضِّيَاءِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢) فَمَنْ لَمْ يُجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَا سَأَلَهُ خَابَ وَ خَزِيَ وَ كَبَا فِي جَهَنَّمَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَسِيرَتِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتُ وَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِهِ صَلَهِ الرَّحِمِ وَ لَعَمْرِي إِنَّكَ الْيَوْمَ وَ صَوْلٌ مَعَ مَا(٣)

قَدْ كَانَ مِنْكَ مِمَّا لَا تَتْرِبُ عَلَيْكَ فِيهِ الْيَوْمَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ أَبِي كَانَ خَلًّا لِأَبِيكَ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ قَدْ سَبَقَ فِيهِ قَوْلُ الْأَوَّلِ

سَأَحْفَظُ مَنْ آخَى أَبِي فِي حَيَاتِهِ*** وَ أَحْفَظُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْأَقَارِبِ

وَ لَسْتُ لِمَنْ لَا يَحْفَظُ الْعَهْدَ وَامِقًا*** وَ لَا هُوَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِصَاحِبِي

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي لِسَانُ قُرَيْشٍ وَ زَعِيمُهَا وَ فِقِيهُهَا فَإِنِّي لَمْ أُعْطَ مِنْ ذَلِكَ

ص: ١١٤

١-١. ١. براءه: ١٠٢.

٢-٢. الشورى: ٢٣.

٣-٣. فى الأصل و نسخه كمبانى: «مما» و ما جعلناه فى الصلب أظهر.

شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أُوْتِيَتْهُ غَيْرَ أَنْكَ قَدْ أَبَيْتِ بِشَرِّكَ وَ كَرَمِكَ إِلَّا أَنْ تُفْضَلِنِي وَقَدْ سَبَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْأَوَّلِ:

وَ كُلُّ كَرِيمٍ لِلْكَرَامِ مُفْضَلٌ *** يَرَاهُ لَهُ أَهْلًا وَ إِنْ كَانَ فَاضِلاً

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدْوِي عَلَيْكَ بِصِفِّينَ فَوَ اللَّهُ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْأُمَّمِ الْعَالَمِينَ أ كَانَتْ نَفْسُكَ تُحَدِّثُكَ يَا مُعَاوِيَةُ أَنِّي أَخَذْتُ ابْنَ عَمِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ حَشَدَ لَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ الْمُضْطَفُونَ الْأَخْيَارُ لِمَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ شَكَ فِي دِينِي أَمْ حَيْرَةٌ فِي سِيِّجَتِي أَمْ ضَنٌّْ بِنَفْسِي وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ خِذْلَانِ عُثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ مَنْ كَانَ أَمْسَ رَحِمًا بِهِ مِنِّي وَ لِي فِي الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ أُسْوَةٌ وَ إِنِّي لَمْ أَعِدْ عَلَيْهِ فِيمَنْ عِدَايَ كَفَفْتُ عَنْهُ كَمَا كَفَّ أَهْلُ الْمُرُوءَاتِ وَ الْحَجِي وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ سَعْيِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَهَا أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا وَ تَحْتَجِبَ بِسِتْرِهَا فَلَمَّا كَشَفَتْ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ وَ خَالَفَتْ نَبِيَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَبَعْنَا مَا كَانَ مِنَّا إِلَيْهَا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ نَفْيِ زِيَادٍ فَإِنِّي لَمْ أَنْفِهِ بَلْ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ وَ إِنِّي مِنْ بَعِيدٍ هَذَا لِمَ أَحِبُّ مَا سَيَّرَكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَتَكَلَّمْتَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مَا أَحْبَبَكَ سَاعَهُ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَرِبًا يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ وَ إِنْ مَثَلَكَ وَ مَثَلَهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَ ذَكَرَ بَيْتَ شِعْرِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ عَمْرًا دَاخِلٌ بَيْنَ الْعُظْمِ وَ اللَّحْمِ وَ الْعَصَا وَ اللَّحَا(١) وَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فَلَيْسَتْ مَعَهُ فَفَقَدْ وَافَقَ قَوْلًا

ص: ١١٥

١ - ١. مثل يضرب لمن يدخل بين المتخالين المتصافيين، و يسعى بينهما، فانه لا يأتي بشيء البتة، فاللحم ملتصق بالعظم لا يدخل بينهما شيء كما أن اللحا و هو قشر العصا ملتصق به لا يدخل بينهما شيء، راجع الصحاح ص ٢٤٨٠، مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٣١: الرقم ٣٥٩٤.

أَمَّا وَاللَّهِ يَا عَمْرُو إِنِّي لَأَبْغُضُكَ فِي اللَّهِ وَ مَا أَعْتَدِرُ مِنْهُ إِنَّكَ قُمْتَ خَطِيئاً فَقُلْتَ أَنَا شَانِيءٌ مُحَمَّدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ شَانِيئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَأَنْتَ أَبْتَرُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ شَانِيءٌ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (١) وَ قَدْ حَادَدْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ لَقَدْ جَهَدْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ جَهْدَكَ وَ أَجَلَبْتَ عَلَيْهِ بِخِيْلِكَ وَ رَجَلِكَ حَتَّى إِذَا غَلَبَكَ اللَّهُ عَلَى أَمْرِكَ وَ رَدَّ كَيْدَكَ فِي نَحْرِكَ وَ أَوْهَنَ قُوَّتَكَ وَ أَكْهَدَبَ أَحْدُوْتَكَ نَزَعْتَ وَ أَنْتَ حَسِيرٌ.

ثُمَّ كَدَبْتَ بِجَهْدِكَ لِعِدَاوَةِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ مِنْ بَعِيدِهِ لَيْسَ بِحُكِّكَ فِي ذَلِكَ حُبُّ مُعَاوِيَةَ وَ لَا آلِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا الْعِدَاوَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَ مَعَ بُغْضِكَ وَ حَسَدِكَ الْقَدِيمِ لِأَبْنَاءِ عَبْدِ مَنْأَفٍ وَ مِثْلِكَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

تَعَرَّضَ لِي عَمْرُو وَ عَمْرُو خَزَائِيَّةٌ *** تَعَرَّضَ ضُبْعِ الْفَقْرِ لِلْأَسَدِ الْوَرْدِ

فَمَا هُوَ لِي نِدًّا فَاشْتَمَ عِرْضَهُ *** وَ لَا هُوَ لِي عَبْدٌ فَأَبْطَشَ بِالْعَبْدِ

فَتَكَلَّمَ عَمْرُو بِنِ الْعَاصِ فَقَطَعَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةَ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ يَا عَمْرُو مَا أَنْتَ مِنْ رِجَالِهِ فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَدَعْ فَاعْتَنَمَهَا عَمْرُو وَ سَيَكْتُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دَعَاهُ يَا مُعَاوِيَةَ فَوَاللَّهِ لَأَسَمِّنَهُ بِمِيسَمٍ يَبْقَى عَلَيْهِ عَارُهُ وَ سَنَارُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَتَحَدَّثُ بِهِ الْأِمَاءُ وَ الْعَبِيدُ وَ يُتَغَنَّى بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ يُحَدَّثُ بِهِ فِي الْمَحَافِلِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا عَمْرُو وَ ابْتَدَأَ فِي الْكَلَامِ فَمَدَّ مُعَاوِيَةَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى فِي ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ أَفَسَمِّتُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا أَمْسَيْتُ وَ كَرِهَ أَنْ يَسْمَعَ أَهْلَ الشَّامِ مَا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ اخْسِئاً أَيُّهَا الْعَبْدُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ وَ افْتَرَقُوا.

***[ترجمه]خصال: از عبد الملک بن مروان نقل می کند که گفت: یک روز ما نزد معاویه بودیم، گروهی از قریش که عده ای از بنی هاشم در بین آنان بودند نیز حضور داشتند. معاویه گفت: ای بنی هاشم! شما برای چه به ما فخر می فروشید؟ آیا نه چنین است که پدر، مادر، خانه و زادگاه ما همه یکی است؟! ابن عباس گفت: ما به واسطه همان مقامی بر شما فخر می فروشیم که تو بر سایر قریش فخر می فروشی، و قریش بر انصار و انصار بر سایر عرب و عرب بر عجم فخر می فروشند. ما به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم مفتخر و سرافرازیم که تو نمی توانی این موضوع را انکار و از آن فرار کنی.

معاویه گفت: ای ابن عباس! تو زبانی تیز و گوینده داری که به وسیله آن ادعای باطل خود را ثابت و حق دیگران را پایمال می کنی. ابن عباس گفت: آرام باش، زیرا باطل نمی تواند بر حق غالب شود، دست از این حسادت ها بردار، چرا که حسادت صفت بدی است.

معاویه گفت: راست می گویی، ولی من تو را به خاطر چهار خصلت دوست دارم و از چهار خصلت تو گذشت می کنم. چهار خصلت اول عبارت است از این که تو از خویشاوندان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستی، دوم این که تو مردی از اهل بیت من و نژاد خالص عبد مناف هستی، سوم این که پدرم با پدر تو دوست بود، تو زبان قریش و رهبر و فقیه آن هستی.

اما آن چهار خصلتی که من از آن ها صرف نظر کردم عبارت است از این که تو در صفین با دشمنان من بودی و با من دشمنی کردی، دوم این که تو با افرادی که با عثمان بد رفتاری کردند همکاری نمودی، سوم این که تو با آن اشخاص بودی

که بر علیه ام المؤمنین عایشه فعالیت نمودند، تو در ردیف آن گروهی بودی که زیاد را از من ندانستند. من چشم و بینی این خصال را کوییدم و عذر تو را از آیه قرآن و قول شعرا پذیرفتم.

آیه قرآن این است که خداوند می فرماید: «خلطوا عملاً صالحاً و آخر سیناً» - ۱. توبه/ ۱۰۲ - ، «عمل صالح را با عمل شر درآمیختند.» قول شعرا این است که برادرم بنی دینار می گوید:

تو از برادری که او را از میان مردان پراکنده و نیکو به دست آوری سبقت نخواهی گرفت.

بدان که من آن چهار خصلت اول تو را قبول کردم و این چهار خصلت تو را بخشیدم و در این باره همان طور هستم که اولی گفته است:

من نیکو کاری کسی را که محبت کند قبول می کنم و از اعمالی که غیر از این باشند صرف نظر می کنم.

معاویه پس از این سخنان ساکت شد. ابن عباس پس از حمد و ثنای حضرت حق در جواب معاویه گفت: تو می گویی که مرا به جهت آن خویشاوندی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دارم دوست داری، این موضوع وظیفه تو و هر فردی است که به خدا و رسول ایمان آورده باشد؛ زیرا این وظیفه همان اجری است که پیامبر صلی الله علیه و آله در مقابل هدایت نمودن شما از شما خواست. و خدا هم راجع به این موضوع می فرماید: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فی القربی» - ۱. شوری/ ۲۳ - ، {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.» و کسی که سخن پیامبر خدا را نپذیرد، نا امید و رسوا شده و با صورت داخل جهنم خواهد شد.

اما این که گفتی: من مردی از اهل بیت تو هستم، آری همین طور است، منظور تو صله رحم است. تو فعلاً بیشتر از گذشته ها صله رحم می کنی و نسبت به گذشته ها مسئولیتی نداری. اما اینکه می گویی: پدر من با پدرت دوست بوده، آری همین طور است و سخن اولی قبلاً درباره وی گفته شد:

به زودی آن کسی را که در زمان زندگی خویش با پدرم برادری کرده بود حفظ می کنم و او را بعد از وی در میان خویشاوندان نگاهداری می کنم.

من با کسی که عهد و پیمان را مراعات نکرده و در هنگام گرفتاری ها با من رفاقت نمی کند دشمن نیستم.

اما این که می گویی من زبان قریش و رهبر و فقیه آن هستم، این گونه مقام هایی را که من دارم تو نیز داری، اما شرف و کرم تو را وادار می کند که مرا از خویش برتر بدانی و قول شاعر اول بر این موضوع دلالت دارد که می گوید:

هر شخص بزرگواری برای بزرگواران فضیلت قائل است. بزرگواری را برای او لایق می داند و لو اینکه خود وی هم با فضیلت باشد.

اما اینکه گفتی من در صفین با تو دشمنی کردم، به خدا قسم اگر من با تو دشمنی نمی کردم، پست ترین اهل عالم بودم. ای

معاویه! تو انتظار داشتی که من پسر عمویم امیرالمؤمنین و سید الوصیین را رها کنم؟ در حالی که مهاجرین و انصار و مردان برگزیده و نیکوکار طرفدار آن حضرت بودند؟ آیا در دین من شکی وجود دارد؟ یا اینکه در طبع من سرگردانی یافت می شود؟ یا اینکه از کشته شدن در راه خدا مضایقه می کنم؟ اما این که می گویی من عثمان را رها کردم. چون آن افرادی که خویشاوندی نزدیک تری با عثمان داشتند او را رها کردند، لذا من هم به نزدیکان عثمان و افرادی که نسبت به وی بیگانه بودند تاسی نمودم، من نظیر دیگران به عثمان ظلم و ستم نکردم، بلکه نظیر جوانمردان و عقلا از وی دفاع نمودم.

اما این که گفتی من بر علیه عایشه قیام کردم. خداوند متعال به عایشه دستور داد که در خانه خویش قرار بگیرد و محجوب باشد. ولی چون پرده حیا را درید و با پیامبر خود مخالفت نمود، لذا وظیفه خویش را درباره او انجام دادیم.

اما این که می گویی: من زیاد را برادر تو ندانستم. من این سخن را نگفتم، بلکه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله زیاد را برادر تو ندانست، زیرا فرموده است: فرزند متعلق به رختخواب است، و زناکار را باید سنگباران کرد. پس از این جواب هایی که به تو دادم، دوست دارم تو در جمیع امور کامیاب باشی.

پس از آن عمرو بن عاص شروع به سخن کرد و به معاویه گفت: ای امیر المؤمنین! به خدا قسم که ابن عباس هرگز تو را دوست نداشته است. فقط زبان چربی دارد که هر نوع بخواهد آن را بر می گرداند. مثل تو و ابن عباس همان است که شاعر اول گفت.

ابن عباس گفت: عمرو عاص می خواهد بین استخوان و گوشت و بین عصا و پوست آن داخل شود (یعنی در نظر دارد بین من و تو که نظیر استخوان و گوشت بدن با یکدیگر موافقت داریم جدایی بیندازد). عمرو بن عاص سخن خود را خاتمه داد، اکنون باید جواب بشنود، زیرا با شخص پهلوانی مواجه شده است.

ای عمرو عاص! آیا نه چنین است که من به خاطر خدا بغض تو را دارم؟ و از تو عذر خواهی نمی کنم! زیرا تو همان شخصی هستی که برخاستی و گفتی: من بدخواه حضرت محمد صلی الله علیه و آله هستم و خدا این آیه را در شأن تو نازل کرد که می فرماید: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - ۱. کوثر/ ۳ - ، «دشمنت خود بی تبار خواهد بود.» تویی که از دین و دنیا بی بهره خواهی بود. تویی که در زمان جاهلیت و اسلام بدخواه حضرت محمد صلی الله علیه و آله بودی و هستی. در حالی که خدا به حضرت رسول می فرماید: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - ۲. مجادله/ ۲۲ - ، «قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند- هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند - دوست بدانند.»

در صورتی که تو با خدا و رسول چه در گذشته و چه در زمان حال به شدت دشمنی کرده و می کنی. تو بودی که بر علیه رسول خدا صلی الله علیه و آله فعالیت کردی. تو بودی که سواره ها و پیادگان خود را بر سر آن بزرگوار ریختی تا اینکه خدا تو را مغلوب کرد و مکر و حيله تو را گریبانگیر خودت نمود، قدرت تو را سست کرد و سخنان تو را تکذیب نمود، و تو با یک دنیا حسرت شکست خوردی. سپس مکر و حيله ورزیدی و برای عداوت با اهل بیت پیامبر خود، بعد از آن حضرت تلاش ها کردی. تو این رفتارها را به خاطر محبت و دوستی معاویه و آل معاویه انجام ندادی، بلکه هدف تو خصومت با خدا و

رسول بود، علاوه بر اینکه از قدیم الایام بغض و حسادت فرزندانش را داشتی. مثل تو در رابطه با این موضوع همان است که شاعر اول گفته:

عمرو که رسوای جهان است به نحوی مزاحم و متعرض من شد که گفتار متعرض شیر ژیان شود.

نه مقام عمرو نظیر من است که مزاحم عرض و آبروی او گردم، و نه غلام من است که وی را مورد حمله قرار دهم.

عمرو بن عاص شروع به سخن نمود، ولی معاویه سخن او را قطع کرد و گفت: ای عمرو! به خدا قسم تو مردی نیستی که ابن عباس را مجاب کنی، اگر می خواهی جواب او را بگویی بگو و اگر هم می خواهی سکوت اختیار کنی اختیار کن. عمرو از موقعیت استفاده نمود و ساکت گردید.

ابن عباس به معاویه گفت: عمرو را آزاد بگذار، به خدا قسم من عیب و عارهای او را به گونه ای شرح می دهم که تا قیامت باقی بماند و ورد زبان کنیزان و غلامان شده و در مجالس و محافل خوانده و شنیده شوند. سپس ابن عباس شروع به سخن کرد و گفت: ای عمرو! ولی معاویه دست خود را بر دهان ابن عباس نهاد و گفت: ای ابن عباس! تو را قسم می دهم که ساکت شوی! زیرا معاویه صلاح نمی دید اهل شام بشنوند و ابن عباس بیش از این عمرو را رسوا نماید. آخرین سخنی که ابن عباس به عمرو گفت این بود: ای غلامی که پست هستی، برو گم شو!! آنگاه پراکنده شدند.

**[ترجمه]

ایضاح

ذلا قه اللسان حدّته يقال لسان ذلق بالفتح و ذلق بضمّ الألف و فتح الثانی و المصاص بالضم خالص کل شیء
يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا و زعيم القوم سيدهم.

ص: ۱۱۶

قوله فضربت أنف هذا الأمر هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث و الفكر و إنما خص الأنف و العين لأنهما صورته الوجه و الذى يتأمل من الإنسان إنما هو وجهه أى عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحدا واحدا و تأملت فيها و قال الخليل فى كتاب العين الضرب يقع على جميع الأعمال.

أقول: و يحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأى وجه يمكن حتى اتجه الغدر فيه.

و لم الله شعته بالتحريك أى أصلح و جمع ما تفرّق من أموره أى لا يبقى لك أخ إن ترع عند النكبات حاله فإن المهذب الأخلاق من الرجال قليل و الواثق المحبّ و قال الجوهرى الورد الذى يشمّ الواحده ورده و بلونه قيل للأسد ورد و للفرس ورد.

***[ترجمه]«ذلاقه اللسان»: زبان تیز؛ گفته می شود: لسان ذلق با فتحه، یک ذلق با دو ضمه است و ذلق دیگر، حرف اولش ضمه و حرف دومش فتحه دارد. «مصاص» با ضمه، خالص هر چیزی است. گفته می شود: «فلان مصاص قومه» هنگامی که از لحاظ نسب از همه آن ها خالص تر باشد؛ و «زعیم القوم» سرور آن هاست.

عبارت «فضربت أنف هذا الأمر» مثلی است که عرب هنگامی که می خواهند نهایت جستجو و تفکر را بیان کنند از آن استفاده می کنند. از انف و عین استفاده کرده است به این دلیل که این دو عضو در صورت واقع شده اند و عضوی که در انسان تأمل می کند چهره اوست، یعنی وجوه این موضوع را یکی پس از دیگری بر عقل عرضه کرده و در آن تأمل کرده است. خلیل در کتاب العين گفته است: مصدر الضرب در مورد همه کارها به کار می رود.

مؤلف: احتمال دارد که «الضرب» کنایه از منع او از راه ممکن باشد تا اینکه در نهایت به سمت فریب دادن او رفت. «لم الله شعته» یعنی اصلاح کرده و آن دسته از کارهای او را که پراکنده شده بود جمع نمود، یعنی اگر در هنگام سختی ها حال او را رعایت کنی، برادری برای تو باقی نخواهد ماند؛ زیرا در میان افراد، شخصی که از نظر اخلاقی مهذب باشد کم است. «وامق» یعنی عاشق و دوستدار. جوهری گفته است: در عبارت «الورد الذى يشم» مفرد آن الورده است و بر اساس رنگ آنها گفته می شود که شیر و اسب هر یک گلی دارند .

***[ترجمه]

«۱۱»

جا، [المجالس] للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَجْلِسَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُحْرِزُوا الْإِمَامَةَ كَمَا اخْتَصَصْتُمْ بِالنَّبِيِّ وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ أَيِّدًا إِنَّ حُجَّتَكُمْ فِي الْخِلَافَةِ مُشْتَبِهَةٌ عَلَى النَّاسِ إِنَّكُمْ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا يَأُلُّ خِلَافَةَ النَّبِيِّ فِي غَيْرِنَا وَهَذِهِ شُبُهَةٌ لِأَنَّهَا يُشْبِهُ الْحَقَّ وَبِهَا مَشِيحَةٌ مِنَ الْعِيدِلِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّ الْخِلَافَةَ يَنْقَلِبُ فِي أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بَرَضَى الْعَامَّةِ وَ شُورَى الْخَاصَّةِ وَ لَسْنَا نَجِدُ النَّاسَ يَقُولُونَ لَيْتَ بَنِي هَاشِمٍ وَ لُونَا وَ لَوْ وَ لُونَا كَانَ خَيْرًا لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ أُخْرَانَا وَ لَوْ كُنْتُمْ زَهِدْتُمْ فِيهَا أَمْسَ كَمَا تَقُولُونَ مَا قَاتَلْتُمْ عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ اللَّهُ لَوْ مَلَكَتُمْوهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ لَمَّا كَانَتْ رِيحٌ عَادٍ وَ لَا صَاعِقَةٌ تَمُودَ بِأَهْلِكَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا

قَوْلِكَ يَا مُعَاوِيَةَ إِنَّا نَحْتَجُّ بِالنُّبُوَّةِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْخِلَافَةِ فَهُوَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يُسْتَحَقَّ الْخِلَافَةُ بِالنُّبُوَّةِ فَبِمَ يُسْتَحَقُّ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ
الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ

ص: ١١٧

وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (۱) فَالْكِتَابُ هُوَ النُّبُوَّةُ وَالْحِكْمَةُ هِيَ السُّنَّةُ وَالْمُلْكُ هُوَ الْخِلَافَةُ فَنَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحُكْمُ بِذَلِكَ جَارٍ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَمَا دَعْوَاكَ عَلَى حُجَّتِنَا أَنَّهَا مُشْتَبِهَةٌ فَلَيْسَ كَذَلِكَ وَ حُجَّتِنَا أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَارٌ مِنَ الْقَمَرِ - كِتَابُ اللَّهِ مَعْنَا وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيْنَا وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ ثَنِي عَطْفِكَ وَ صِرَعْرَكَ فَثَلْنَا أَخَاكَ وَ حِدَاكَ وَ خَالَكَ وَ عَمَّكَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ عَلَى أَعْظَمِ حَيَاتِهِ وَ أَرْوَاحِ فِي النَّارِ هَالِكِهِ وَ لَا تَغْضَبُوا لِإِدْمَاءِ أَرَاقِهَا الشُّرُكَ وَ أَحَلَّهَا الْكُفْرُ وَ وَضَعَهَا الدِّينُ وَ أَمَا تَرَكَ تَقْدِيمَ النَّاسِ لَنَا فِيمَا خَلَا وَ عُدُولَهُمْ عَنِ الْإِجْمَاعِ عَلَيْنَا فَمَا حُرْمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرْمْنَا مِنْهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ إِذَا حَصَلَ حَاصِلُهُ ثَبَتَ حَقُّهُ وَ زَالَ بَيَاطُهُ وَ أَمَا افْتِخَارُكَ بِالْمُلْكِ الرَّائِلِ الَّذِي تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِالْمَحَالِ الْبَاطِلِ فَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَبْلِكَ فَاهْلَكَهُ اللَّهُ وَ مَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا يَا بَنِي أُمِّيهِ إِلَّا وَ نَمْلِكُكُمْ بَعْدَكُمْ يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْرًا إِلَّا مَلِكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلِكْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَا قَوْلُكُمْ إِنَّا لَوْ مَلِكْنَا كَمَا نَمْلِكْنَا أَهْلَكَكَ لِلنَّاسِ مِنْ رِيحِ عَادٍ وَ صَاعِقِهِ ثَمُودَ فَقَوْلُ اللَّهِ يُكَذِّبُكَ فِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (۲) فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ الْمَأْدُونُونَ وَ ظَاهِرُ الْعَذَابِ بِتَمْلُكِكَ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ وَ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ تَمْلُكَ وَ لَدَيْكَ وَ وُلْدِ أَيْبِكَ أَهْلَكَكَ لِلخَلْقِ مِنَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ ثُمَّ يَنْتَقِمُ اللَّهُ بِأَوْلِيَائِهِ وَ يَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

*[ترجمه] مجالس: روزی ابن عباس در مجلس معاویه بن ابو سفیان وارد شد. معاویه متوجه وی گردید و گفت: یا ابن عباس! شما می خواهید مقام امامت را دارا باشید همان طور که مقام نبوت مختص شما بود. به خدا قسم که این دو مقام با یکدیگر جمع نخواهند شد. این دلیلی که شما برای مقام خلافت می آورید مردم را دچار اشتباه کرده است، شما می گوید: ما اهل بیت پیامبر هستیم، چرا باید مقام خلافت نصیب غیر ما شود. این سخن شما شبیه ای است که به حق شباهت دارد و کمی شبیه به عدالت است، ولی این طور نیست که شما گمان می کنید، زیرا مقام خلافت به رضایت عموم و با مشورت های خصوصی در میان قبایل قریش دور می زند. ما نشنیده ایم که مردم بگویند کاش بنی هاشم سرپرست و ولی ما بودند! یا اگر بنی هاشم سرپرست ما بودند برای دنیا و آخرت ما بهتر بود. اگر شما آن چنان که می گوئید، قبلا از مقام خلافت کناره گیری کرده و زهد ورزیده بودید، امروز برای رسیدن به آن نمی جنگیدید. ای بنی هاشم! اگر شما صاحب خلافت می شدید مردم را از عذاب قوم عاد و صاعقه قوم ثمود زودتر هلاک می کردید.

ابن عباس گفت: اما این سخن تو ای معاویه که می گویی: ما به نبوت استدلال کرده و می گوئیم: مقام خلافت از ماست، صحیح است، اگر مقام خلافت شایسته مقام نبوت نباشد پس سزاوار کیست؟ اما این که گفتی: مقام خلافت و نبوت با یکدیگر جمع نمی شوند. پس معنی این آیه چیست که خدا می فرماید: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» - ۱. نساء/ ۵۴ - ،

{آیا به مردم، برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می ورزند! در حقیقت، ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم} معنی کتاب نبوت و معنی حکمت اخبار و سنت و معنی ملک مقام خلافت است. ما آل ابراهیم هستیم، و حکم این مقام تا قیام قیامت در حق ما جریان خواهد داشت .

اما اینکه ادعا می کنی و می گویی: دلیل و برهان مردم را دچار اشتباه می کند. دلیل و حجت ما از آفتاب درخشان تر و از ماه نورانی تر است، زیرا قرآن خدا با ما و سنت و اخبار پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در میان ماست. تو این مطالب را خوب می دانی، ولی چون ما برادر و جد و دایی و عموی تو را کشته ایم، لذا نسبت به ما بی عاطفه و روی گردان هستی. برای

بزرگ ترین حادثه و ارواحی که در جهنم هستند گریان مباش، و برای خون هایی که شرک و کفر ریختن آن ها را حلال و دین آن ها را ناچیز دانسته، خشمناک نباشید.

اما اینکه تو مردم را در گذشته از ما بریدی و نگذاشتی که در اطراف ما جمع شوند، محرومیت مردم از ما، از محرومیتی که ما از آنان داریم بزرگ تر نیست؛ محصول هر امری که حاصل گردد حقانیت آن ثابت و باطل آن بر طرف خواهد شد.

اما در مورد افتخار تو به خلافتی که نابود خواهد شد و تو از راه باطل آن را تصاحب نموده ای؛ فرعون هم قبل از تو به این مقام رسید، ولی خدا او را هلاک کرد. ای بنی امیه! شما هیچ روزی خلافت نمی کنید مگر اینکه ما بعد از شما دو روز خلافت خواهیم کرد، شما هیچ ماه و سالی خلافت نخواهید نمود مگر اینکه ما دو ماه و دو سال خلافت می کنیم.

اما اینکه گفتی: اگر ما خلافت می کردیم خلافت ما مردم را از عذاب قوم عاد و صاعقه قوم ثمود زودتر نابود می کرد، قرآن خدا این سخن تو را تکذیب می کند زیرا می فرماید: «و ما أرسلناک إلا رحمه للعالمین» - ۱. انبیاء/ ۱۰۷ - ،

«ما تو را نفرستادیم مگر اینکه رحمتی برای اهل عالم باشی.» ما اهل بیت نزدیک محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم، تو که طوق بندگی بر گردن مسلمین نهاده ای، بیشتر ایشان را عذاب می کنی، چنان که ظاهر و هویدا است. به زودی بعد از تو پسرت و پسر پدرت مالک الرقاب مردم می شوند و مردم را زودتر از عذاب قوم عاد نابود خواهند کرد. سپس خدای توانا انتقام دوستان خود را خواهد گرفت و عاقبت نیک از آن پرهیزکاران خواهد شد .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري يقال ثنی فلان عنی عطفه إذا أعرض عنک و قال صعر خده و صاعر أی أماله من الکبر.

**[ترجمه] قال الجوهري يقال ثنی فلان عنی عطفه إذا أعرض عنک و قال صعر خده و صاعر أی أماله من الکبر.

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفسد عن علی بن مالک النخوی عن أحمد بن علی المَعْدَل عن عثمان بن سعید عن محمد بن سلیمان الأصبهانی عن عمر بن قیس المکی عن عکرمه صاحب ابن عباس قال: لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَةُ نَزَلَ الْمَدِينَةَ فَاسْتَأْذَنَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَلَيْهِ فَقَالَ لِجُلَسَائِهِ إِذَا أَدْنَتْ لِسَعْدٍ وَ جَلَسَ فَخُذُوا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

١-١. النساء: ٥٤.

٢-٢. الأنبياء: ١٠٧.

فَأَذِنَ لَهُ وَ جَلَسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ.

قَالَ وَ شَتَمَ الْقَوْمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَانْسَبَكَبَتْ عَيْنَا سَعِدٍ بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا يُبْكِيكَ يَا سَعِدُ أَ تَبْكِي أَنْ يُشْتَمَ قَاتِلَ أَخِيكَ عُمَيْرَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَمْلِكُ الْبُكَاءَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرِينَ حَتَّى نَزَلْنَا هَذَا الْمَسْجِدَ يَعْنِي مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَكَانَ فِيهِ مَبِيتُنَا وَ مَقِيلُنَا إِذَا أُخْرِجْنَا مِنْهُ وَ تَرَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ هَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ نَذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ فَاتَّيْنَا عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لَنَا صُجْبَةً مِثْلَ صُجْبَةِ عَلِيٍّ وَ هِجْرَةٌ مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ إِنَّا قَدْ أُخْرِجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَرَكَ فِيهِ فَلَا نَدْرِي مِنْ سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ غَضَبٍ مِنْ رَسُولِهِ فَادْكُرِي ذَلِكَ لَهُ فَإِنَّا نَهَابُهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ لَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا أُخْرِجْتُهُمْ وَ لَا أَنَا أَسِيكْتُهُ بَلِ اللَّهُ أُخْرِجَهُمْ وَ أَسَكَّنَهُ وَ غَزَوْنَا خَيْبَرَ فَأَنْهَزَمَ عَنْهَا مَنْ أَنْهَزَمَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لَمَّا عَطِيتِ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَدَعَاهُ وَ هُوَ أَرْمَدٌ فَتَمَلَّ فِي عَيْنِهِ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ غَزَوْنَا تَبُوكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَوَدَّعَ عَلِيُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَلَى تَيْبَةِ الْوُدَاعِ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْكَ فِي غَزَاهِ مُنْذُ بَعَثَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا بَالُكَ تَخْلِفُنِي فِي هَذِهِ الْغَزَاهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَمَا مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى رَضِيْتُ.

***[ترجمه] مالی: هنگامی که معاویه حج به جای آورد و وارد مدینه شد، از وی اجازه خواستند که سعد بن ابی وقاص نزد او برود. معاویه به اهل مجلس خود گفت: وقتی من به سعد اجازه دادم که بنشیند، شما به علی بن ابی طالب ناسزا بگویید.

موقعی که سعد وارد شد و با معاویه بالای تخت نشست و آن گروه به حضرت علی ناسزا گفتند، چشمان سعد پر از اشک شد. معاویه به سعد گفت: برای چه گریه می کنی، آیا برای اینکه به قاتل برادرت عثمان ناسزا می گویند گریه می کنی؟ سعد گفت: به خدا قسم که گریه من اختیاری نیست. ما از مکه خارج و وارد همین مسجد (پیامبر خدا) شدیم، شب و روز در اینجا بودیم، هنگامی که ما از این مسجد خارج شدیم و حضرت علی علیه السلام باقی ماند، این موضوع برای ما ناگوار بود. هیبت و عظمت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مانع از آن شد که علت این مطلب را از آن حضرت جویا شویم. وقتی عایشه نزد ما آمد به او گفتیم: ای ام المؤمنین! ما هم مصاحبتی و هجرتی نظیر علی داریم. پس چرا ما باید خارج شویم و علی در مسجد بماند، ما نمی دانیم که چه کسی مورد غضب خدا و رسول قرار گرفته است؟ تو این موضوع را با پیغمبر خدا در میان بگذار، زیرا ما از هیبت آن بزرگوار حساب می بریم.

وقتی عایشه این موضوع را با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در میان نهاد در جوابش فرمود: ای عایشه! به خدا قسم من ایشان را از مسجد بیرون نکردم و علی را باقی نگذاشتم، بلکه خدا آنان را خارج کرد و علی را باقی نهاد.

وقتی در جنگ خیبر آن افرادی که باید فرار کنند فرار کردند، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: امروز پرچم را به جوانمردی می دهم که خدا و رسول را دوست داشته باشد و خدا و رسول هم او را دوست داشته باشند. آنگاه علی را که مبتلا به چشم درد بود خواست و پس از اینکه آب دهان خود را در چشم علی ریخت، پرچم را به دست علی داد و خدا فتح و پیروزی را نصیب آن حضرت کرد.

هنگامی که خواستیم با رسول خدا به جنگ تبوک برویم و پیامبر با علی وداع نمود، علی گریان شد. پیامبر به آن حضرت فرمود: برای چه گریان شدی؟ گفت: چگونه گریان نشوم در حالی که از زمانی که تو مبعوث شده ای، من در هیچ جنگی از تو دور نبوده ام، چرا مرا در این جنگ همراه خود نمی بری؟ فرمود: ای علی! آیا راضی نیستی که تو برای من نظیر هارون باشی برای موسی؟ تفاوتی که هست، بعد از من پیامبری نخواهد آمد. علی گفت: راضی شدم.

**[ترجمه]

«۱۳»

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَةِ: رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَخْطُبَ عَلِيَّ يَزِيدَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا فِي الصَّدَاقِ وَقَضَاءِ دَيْنِهِ بِالْغَا مَا بَلَغَ وَ عَلِيَّ صَلِحِ الْحَيِّينِ بَيْنِي هَاشِمٍ وَ بَيْنِي أُمِّيَّةَ فَبَعَثَ مَرْوَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَخْطُبُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَ نِسَائِنَا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَاخْطُبْ إِلَيْهِ فَأَتَى مَرْوَانَ الْحَسَنَ خَاطِبًا فَقَالَ الْحَسَنُ:

ص: ۱۱۹

اجتمع من أرذت فأرسل مزوان فجمع الحيين من بني هاشم وبنى أمية فتكلم مزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وأميه ويزيد بن معاوية كفو من لا كفو له ولعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط يزيد بكم ويزيد ممن يستسيقى الغمام بوجهه ثم سكت فتكلم الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإننا لم نكن لنزغب عن سنيته رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وبناته وأما قضاء دين أبيها فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهن وأما صلح الحيين فإننا عاديناكم لله وفي الله فلا نصلحكم للدنيا وأما قولك من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا فإن كانت الخلافه فاقب الثبوه فاقب الخلافه فهو المغبوط بنا وأما قولك إن الغمام يستسيقى بوجه يزيد فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأينا أن نزوجها من ابن عمها - القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينه وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار ولها فيها غنى وكفايه فقال مزوان أعدراً يا بني هاشم فقال الحسن واحده بواحدة وكتب مزوان بذلك إلى معاوية فقال معاوية خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما ردذناهم.

و روى أن معاوية نظر إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو بالمدينه وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتردأخله حسد فدعا أبا الأسود الدؤليّ والضحاك بن قيس الفهريّ فشاورهما في أمر الحسن والذى يهتّم به من الكلام فقال له أبو الأسود رأى أمير المؤمنين أفضل وأرى أن لا تفعل فإن أمير المؤمنين

لَنْ يَقُولَ فِيهِ قَوْلًا إِلَّا أَنْزَلَهُ سَامِعُوهُ مِنْهُ بِهِ حَسَدًا وَرَفَعُوا بِهِ ضِعْدًا وَ الْحَسَنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعْتَدِلٌ شَبَابُهُ أَحْضَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ جَوَابُهُ فَأَخَافُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ كَلَامُكَ بِنَوَافِدٍ تَزْدَعُ سَهَامَكَ فَيَقْرَعُ بِذَلِكَ ظُنُوبَكَ وَ يُبْدِي بِهِ عُيُوبَكَ فَإِذَا كَلَامُكَ فِيهِ صَارَ لَهُ فَضْلًا وَ عَلَيْكَ كَلًّا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَعْرِفُ لَهُ عَيْبًا فِي أَدَبٍ أَوْ وَقِيعَةً فِي حَسَبٍ وَ إِنَّهُ لَهَوُ الْمَهْدَبُ قَدْ أَضِيحَ مِنْ صَرِيحِ الْعَرَبِ فِي غُرِّ لُبَابِهَا وَ كَرِيمِ مَحْتَدِهَا وَ طِيبِ عُنْصُرِهَا فَلَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفَهْرِيُّ أَمُضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ رَأْيُكَ وَ لَا تَنْصَرِفْ عَنْهُ بِلَايِكَ (١)

فَأَنَّكَ لَوْ رَمَيْتَهُ بِقَوَارِضِ كَلَامِكَ وَ مُحْكَمِ جَوَابِكَ لَتَمَدَّ ذَلَّ لَكَ كَمَا يَدُلُّ الْبُعَيْرُ الشَّارِفُ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ أَفْعَلُ وَ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ فَصَدَّعَهُ مُعَاوِيَةُ الْمُنْتَبِرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَتَنَقَّصَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ شَيْبَةَ مِنْ قُرَيْشٍ ذَوِي سَفَهٍ وَ طَيْشٍ وَ تَكْدُرٍ مِنْ عَيْشٍ أَنْعَبَتْهُمْ الْمَقَادِيرُ اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ رُءُوسَهُمْ مَقَاعِدَ وَ أَلَسَتْهُمْ مَبَادِرَ فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ دَرَجَ فِي نُحُورِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الرِّزْلَ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ وَ أَعْمَى عَلَيْهِمُ السُّبُلَ وَ أَرَشَدَهُمْ إِلَى الْبُعْيِ وَ الْعِيدِ وَانِ وَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَهُمْ لَهُ شُرَكَاءُ وَ هُوَ لَهُمْ قَرِينٌ - وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَ كَفَى بِي لَهُمْ وَ لَهُمْ مُؤَدِّبًا وَ الْمُسْتَعَانَ اللَّهُ فَوَثَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ أَخَذَ بِعَصَاةِ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ أَنَا ابْنُ مَنْ جُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا أَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ التَّذِيرِ أَنَا ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَا ابْنُ مَنْ بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ مُعَاوِيَةَ غَاظَ مَنْطِقَهُ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ عَلَيْكَ

ص: ١٢١

١- ١. بدأيك، خ ل، و اللأى: الابطاء و الاحتباس. و لعله مصحف «بلاءك».

بَصَّةَ فَهَ الرُّطْبِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّيحُ تُلْقِيهِ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبْرِدُهُ وَ يُطَيِّبُهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِكَ يَا مُعَاوِيَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى كَلَامِهِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْمُسَيَّبِ الدَّعْوَةَ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ أَوَّلٍ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ يُقْرِعُ بَابَ الْجَنَّةِ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ وَ لَمْ تُقَاتِلْ مَعَ نَبِيِّ قَبْلَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ نَصَرَ عَلَى الْأَخْزَابِ أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّ لَهُ قُرَيْشٌ رَغْمًا فَقَالَ مُعَاوِيَةَ أَمَا إِنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْخِلَافَةِ وَ لَسْتَ هُنَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا الْخِلَافَةُ فَلِمَنْ عَمِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سَنَّهَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَتْ الْخِلَافَةُ لِمَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَطَلَ السُّنَنَةَ إِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ أَصَابَ مُلْكًا فَتَمَتَّعَ بِهِ وَ كَانَهُ أَنْقَطَعَ عَنْهُ وَ بَقِيَتْ تَبِعَاتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ مَا فِي قُرَيْشٍ رَجُلٌ إِلَّا وَ لَنَا عِنْدَهُ نِعْمٌ مُجَلَّلَةٌ وَ يَدٌ جَمِيلَةٌ قَالَ بَلَى مَنْ تَعَزَّزَتْ بِهِ بَعِيدَ الدَّلَّةِ وَ تَكَثَّرَتْ بِهِ بَعْدَ الْقَلْبِ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ مَنْ أَوْلَيْتَكَ يَا حَسَنُ قَالَ مَنْ يُلْهِيكَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ قُرَيْشًا شَابًا وَ كَهْلًا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ الْوَرَى كَرَمًا وَ نُبَلًّا أَنَا ابْنُ مَنْ سَادَ أَهْلَ الدُّنْيَا بِالْجُودِ الصَّادِقِ وَ الْفَرَعِ الْبَاسِقِ وَ الْفَضْلِ السَّابِقِ أَنَا ابْنُ مَنْ رِضَاهُ رَضِيَ اللَّهُ وَ سَيِّخُطُهُ سَيِّخُطُ اللَّهِ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُسَامِيَهُ يَا مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَقُولُ لَا تَصْدِيقًا لِقَوْلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقُّ أَجْلَجَ وَ الْبَاطِلُ لَجَلَجَ وَ لَنْ يَنْدَمَ مَنْ رَكِبَ الْحَقَّ وَ قَدْ خَابَ مَنْ رَكِبَ الْبَاطِلَ وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ ثُمَّ نَزَلَ مُعَاوِيَةَ وَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَا مَرْحَبًا بِمَنْ سَاءَ ك.

*[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب قدیمی: روایت شده است که معاویه برای مروان که در مدینه عامل وی بود نوشت: دختر عبد الله بن جعفر را برای یزید با این شرایط خواستگاری کن، که هر مبلغ صداقیه که پدرش بخواهد معلوم کند و کلیه قرض های پدرش، هر چه که باشد ادا شود و بین قبیله بنی هاشم و بنی امیه صلح و سازش به وجود بیاید. وقتی مروان برای خواستگاری نزد عبد الله جعفر فرستاد، عبد الله گفت: اختیار ازدواج زنان ما به دست امام حسن علیه السلام است، برای خواستگاری نزد آن بزرگوار بروید. هنگامی که مروان برای خواستگاری به حضور امام حسن علیه السلام آمد، آن حضرت فرمود: هر کسی را که می خواهی دعوت کن. مروان پس از اینکه قبیله بنی هاشم و بنی امیه را دعوت کرد و حمد و ثنای خدا را به جا آورد گفت:

معاویه به من دستور داده که زینب دختر عبد الله بن جعفر را با صداقیه ای که پدرش تعیین نماید برای یزید بن معاویه خواستگاری کنم و بگویم که او کلیه قرض های عبد الله را ادا می کند و بین قبیله بنی هاشم و بنی امیه صلح و سازش می دهد. یزید بن معاویه شخصی است که نظیر ندارد. به جان خودم قسم، افرادی به شما به خاطر ازدواج با یزید غبطه می خورند، از آن کسانی که به یزید خاطر ازدواج با شما غبطه می خورد بیشترند؛ یزید کسی است که ابرها از وجود او استفاده می کنند. آنگاه سکوت اختیار کرد.

امام حسن علیه السلام بعد از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد به مروان فرمود: اما اینکه گفתי صداقیه طبق تعیین پدرش می باشد، ما هرگز راجع به تعیین صداق برای دختران پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از سنت آن حضرت روی گردان نخواهیم شد. اما راجع به اینکه دختر عبد الله قرض پدر خود را ادا کند، اصلاً سابقه ندارد که زنان ما قرض پدران خود را ادا کرده باشند. اما اینکه می گویی: بین بنی هاشم و بنی امیه صلح و سازش برقرار شود، ما برای خدا و در راه خدا با شما دشمنی می کنیم، هرگز برای مال دنیا با شما صلح و سازش نخواهیم کرد.

اما اینکه گفתי افرادی که به ازدواج شما با یزید غبطه می خورند از آن اشخاصی که به یزید به خاطر ازدواج با شما غبطه می

خورند بیشترند، اگر مقام خلافت بر مقام نبوت برتری داشته باشد ما باید به مقام یزید غبطه بخوریم و اگر مقام نبوت بر مقام خلافت برتری داشته باشد، او باید به مقام ما غبطه بخورد.

اما اینکه می گویی ابرها از وجود یزید بهره مند می شوند، این مقام فقط منحصر به خاندان رسول صلی الله علیه و آله است. ما این طور صلاح دیدیم که دختر عبد الله بن جعفر با پسر عمویش قاسم بن محمد بن جعفر ازدواج کند و ازدواج وی خاتمه یافته است. مهریه آن دوشیزه را از آب و ملکی که در مدینه دارم قرار دادم، همان ملکی که معاویه در مقابل آن مبلغ ده هزار دینار به من داد؛ این آب و ملک برای این دختر کافی است.

مروان گفت: ای بنی هاشم! چرا پیمان شکنی می کنید! امام حسن علیه السلام فرمود: این عمل را در مقابل عمل شما قرار دادیم. هنگامی که مروان این جریان را برای معاویه نوشت، معاویه گفت: ما از ایشان زن خواستیم و نپذیرفتند، ولی اگر آنان از ما زن می خواستند جواب رد نمی گفتیم.

- روایت شده: روزی معاویه در مدینه دید گروه زیادی از قریش در اطراف امام حسن علیه السلام اجتماع کرده اند و به آن حضرت را احترام می گذارند؛ این موضوع باعث حسادت معاویه شد، لذا ابو الاسود دثلی و ضحاک بن قیس فهری را خواست و با ایشان راجع به امام حسن مشورت کرد و گفت: من در نظر دارم سخنانی به امام حسن بگویم.

ابو الاسود به معاویه گفت: گر چه رأی تو افضل است ولی در عین حال نظر من این است که با امام حسن سخنی نگویی. زیرا تو هیچ سخنی به امام حسن نخواهی گفت مگر اینکه شنوندگان خواهند گفت حسادت می کنی، و بدین سبب مقام امام حسن بالا خواهد رفت. در حالی که امام حسن علیه السلام جوانمردی است عادل، کامل و از هر کسی حاضر جواب تر، من از این می ترسم که به نحوی جواب سخنان تو را بگویند که تو را بکوبد و عیوب و ننگ های تو را واضح و روشن نماید. بنابراین هر سخنی که تو به او بگویی برای او فضیلت و برتری و برای تو فزونی و سرزنش خواهد بود. آری! مگر اینکه تو عیب و نقطه ضعفی در ادب از امام حسن بگیری، یا اینکه از حسب و نسب آن حضرت عیب جویی کنی، در حالی که حسب و نسب آن بزرگوار پاک و پاکیزه است و از حسب خاص و خالص و لب و لباب عرب می باشد. امام حسن شخص کریمی است از عرب که مردم تابع وی هستند، وی از عنصر طیب و طاهر عرب است. ای معاویه! مبادا چنین کاری کنی.

سپس ضحاک بن قیس فهری شروع به سخن کرد و گفت: ای معاویه! تصمیمی که در مورد امام حسن داری انجام بده و بلای خود را از سر او بر مدار. اگر تو امام حسن را با سخنان تیز و تند و جواب محکم خود سرکوب نمایی، آن چنان در مقابل تو ذلیل می شود که شتر پیر رام می گردد. معاویه گفت: من این کار را انجام خواهم داد.

وقتی جمعه فرا رسید، معاویه بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد و بر پیامبرش درود فرستاد، از حضرت علی بن ابی طالب نام برده و در مورد او سخنان ناشایست گفت و ادامه داد: ای مردم! به راستی که پیران قریش سفیه و کم عقل هستند، صاحب زندگی تیره و تاری بوده و قضا و قدر آنان را دچار رنج نموده، شیطان سر ایشان را جایگاه نشستن قرار داده، به زبانشان قدرت مبادرت داده، در سینه آنان تخم نهاده و جوجه درست کرده. شیطان در گلوی ایشان جایگزین شده، لغزش را بر ایشان حکمفرما نموده، سخنان باطل را در نظر آنان جلوه داده، راه راست را از نظر ایشان مخفی کرده، آنان

را به سوی ظلم و دشمنی و یاوه گویی و بهتان راهنمایی نموده است. اینان با شیطان شریک و شیطان با ایشان هم نشین است، کسی که شیطان هم نشین وی باشد، بد هم نشینی خواهد داشت، من برای اینکه اینان را ادبشان کنم کافی هستم. از خدا یاری می خواهم.

امام حسن علیه السّلام از جا برجست و پس از اینکه بازوی منبر را گرفت و حمد و سپاس خدا را به جا آورد فرمود: ای مردم! هر که مرا می شناسد که می شناسد، و هر که مرا نمی شناسد بداند، من حسن بن علی بن ابی طالب هستم. من پسر پیامبر خدایم، من فرزند آن کسی هستم که زمین برایش مسجد و پاک کننده قرار گرفته، من فرزند چراغ نورانی هستم، من فرزند بشارت دهنده و بیم دهنده هستم، من فرزند آخرین پیامبران و سرور فرستاده شدگان و امام پرهیزگاران و فرستاده پروردگار جهانیان هستم، من فرزند آن شخصیتی هستم که بر جن و انس مبعوث گردید، من فرزند آن کسی هستم که برای اهل عالم مایه رحمت بود.

هنگامی که معاویه این سخنان را شنید از سخن امام حسن خشمگین شد و خواست که سخن آن بزرگوار را قطع نماید، لذا گفت: ای حسن! خرمای تازه را شرح بده. فرمود: باد درخت آن را بارور می کند، گرما آن را می رساند، و هوای شب آن را خنک و نیکو می کند، علی رغم کراهت تو ای معاویه! سپس به سخن پیشین خود بازگشت و ادامه داد و فرمود: من فرزند آن کسی هستم که مستجاب الدعوه بود، من فرزند آن کسی هستم که شفیع و اطاعت شونده بود، من فرزند آن کسی هستم که اولین بار سر از خاک برمی دارد و در بهشت را می کوبد، من فرزند آن شخصیتی هستم که فرشتگان در رکاب او می جنگیدند، در حالی که در رکاب پیامبران پیش از او این عمل را انجام ندادند، من فرزند آن کسی هستم که احزاب اسلام را یاری کرد، من فرزند آن کسی هستم که قریش در مقابل وی ذلیل و رام شدند. معاویه به امام حسن گفت: تو نفس خود را لایق خلافت می دانی، در حالی که این شایستگی را نداری. امام حسن فرمود: خلافت لایق آن کسی است که طبق قرآن و سنت رسول عمل نماید. خلافت شایسته کسی نیست که با قرآن مخالفت و سنت پیامبر خدا را تعطیل کند. مثل این خلافت، نظیر مردی است که ملکی به دست بیاورد و مدتی از آن بهره مند شود، آنگاه از او گرفته شود و مسئولیت های آن برای وی باقی بماند.

معاویه گفت: هیچ مردی در میان قریش نیست مگر اینکه نعمت های نیکویی از ما نزد او است. امام حسن علیه السّلام فرمود: آری، همان افرادی که ذلت تو به وسیله آنان مبدل به عزت و اقلیت تو به واسطه ایشان تبدیل به اکثریت شد. معاویه گفت: آنان چه کسانی هستند ای حسن! فرمود: همان کسی که تو را از شناختن خود به کار دیگری سرگرم می کند.

امام علیه السّلام پس از این گفتگوها فرمود: من فرزند آن کسی هستم که در زمان جوانی و پیری بر قریش سروری می کرد، من فرزند آن شخصیتی هستم که با کرامت و شرافت بر اهل عالم سیادت نمود، من فرزند آن کسی هستم که با بخشش صادقانه و شاخه بلند و فضیلت پیشین خود بر اهل دنیا آقایی کرد، من فرزند آن شخصیتی هستم که رضایت او رضایت خدا و خشم وی خشم خدا است. ای معاویه! آیا تو دارای یک چنین حسب و نسب هستی؟ معاویه گفت: برای اینکه قول تو را تصدیق کرده باشم نه. امام حسن علیه السّلام فرمود: حق ظاهر و باطل دچار تردید شده است، کسی که به حق رفتار کند، هرگز پشیمان نخواهد شد، شخصی که مرتکب باطل گردد ناامید خواهد شد، عقلا حق را می شناسند. سپس معاویه پایین آمد

و پس از اینکه دست امام حسن را گرفت گفت: کسی که به تو اسائه ادب کند، خوشی نخواهد دید.

**[ترجمه]

بیان

الظنوب هو حرف العظم الیابس من الساق و الصریح الرجل الخالص النسب قوله بلأیک يقال فعل کذا بعد لأی أى بعد شدّه و إبطاء و لآی لآیاً أى أبطأ و فی بعض النسخ بدأیک قال الجوهری الدأی من البعیر الموضع الذی تقع علیه ظلفه الرّحل فتعقره أبو زید دأیت الشیء أدأی له دأیا إذا ختلته و الشارف المسنّه من النوق.

ص: ۱۲۲

قوله إن شبهه أي ذوی شبهه و قال الجوهری التلجلج التردد فی الکلام یقال الحق ابلج و الباطل لجلج أي یردد من غیر أن ینفذ.

**[ترجمه] «الظنوب»، استخوان ساق است و «الصريح» مردی است که نسبش خالص است. عبارت «بلايک» گفته می شود فعل کذا بعد لأی یعنی آن کار را بعد از سختی و تأخیر انجام داد و لآی لآياً یعنی تأخیر داشت، در برخی از نسخه ها آمده است: بدأيک، جوهری گفت: دأیت الشیء أدأی له دأياً وقتی است که به کسی نیرنگ بزنی و «شارف» شتر کهنسال است. عبارت «إن شبهه» یعنی دارای پیری، جوهری گفت: «التلجلج» تردید در کلام است، گفته می شود: الحق ابلج و الباطل لجلج: یعنی در کلام تردید می کند و آن را بیان نمی کند.

**[ترجمه]

«۱۴»

ختص، [الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] يَزِيدَ الْعَسَانِيِّ يَزُفَعُهُ قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ الْعِرَاقِيَّيْنَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَدِمَ فِي وَفْدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَفِي وَفْدِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَصَعَصَيْعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ هَؤُلَاءِ رِجَالُ الدُّنْيَا وَهُمْ شَيِّعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ يَوْمَ صِفِّينَ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذَرٍ فَأَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِمَجْلِسٍ سَرِيٍّ وَ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِالْكَرَامَةِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ أَهْلًا وَ سَيْهَلًا قَدِمْتُمْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَتَكَلَّمْ صَعَصَيْعَةُ وَ كَانَ مِنْ أَحْضَرِ النَّاسِ جَوَابًا فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَمَا قَوْلُكَ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدُسُ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا تَقْدُسُ بِهَيْبَتِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ أَمَا قَوْلُكَ أَرْضَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فَمَنْ بِهَا مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ وَ الشُّرُكِ وَ الْفِرَاعِ وَ الْجَبَابِرَةِ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَمَا قَوْلُكَ أَرْضَ الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضُرُّهُ بَعْدَ الْمَحْشَرِ وَ الْمُنَافِقُ لَا يَنْفَعُهُ قُزْبُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَوْلَادَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ لَمَا كَانَ فِيهِمْ إِلَّا كَيْسًا رَشِيدًا فَقَالَ صَعَصَيْعَةُ قَدْ أَوْلَدَ النَّاسَ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَأَوْلَدَ الْمَاحِقَ وَ الْمُنَافِقَ وَ الْفَاجِرَ وَ الْفَاسِقَ وَ الْمَعْتُوَةَ وَ الْمَجْنُونَ آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ فَخَجَلَ مُعَاوِيَةُ (۱).

**[ترجمه] [إختصاص]: گروهی از اهل عراق نزد معاویه آمدند، عدی بن حاتم طائی پشاهنگ گروه کوفیان بود. اخنف بن قیس و صعصعه بن صوحان در میان اهل بصره بودند. عمرو عاص به معاویه گفت: اینان مردمانی دنیوی و همان شیعیان علی هستند که در جنگ جمل و صفین در رکاب علی جنگیدند، تو باید از ایشان بر حذر باشی. معاویه دستور داد تا برای هر کدام جای مناسبی آماده کردند، آنگاه آن گروه با احترام وارد شدند.

هنگامی که آنان نزد معاویه آمدند، معاویه گفت: خوش آمدید، شما وارد زمین مقدس پیامبران و فرستادگان و حشر و نشر شدید. صعصعه بسیار حاضر جواب بود گفت: ای معاویه، تو می گویی این زمین زمین مقدسی است، زمین مقدس اهل خود را مقدس نمی کند، بلکه نیکوکاری انسان را مقدس می نماید. اما اینکه گفתי این زمین، زمین انبیا و فرستادگان است، افرادی که منافق و مشرک و ستمکار به شمار می رفتند، در این زمین بیشتر از پیامبران و فرستادگان بودند. اما اینکه می گویی این زمین زمین حشر و نشر است، دوری محشر برای شخص مؤمن ضرری ندارد، و نزدیک بودن محشر برای شخص منافق ثمری نخواهد داشت.

معاویه گفت: اگر ابوسفیان پدر عموم مردم بود، احدی از مردم وجود نداشت مگر اینکه رشید و با کیاست بود. صعصعه گفت: حضرت آدم که بهتر از ابوسفیان است پدر این مردم می باشد و با این حال در میان مردم؛ احمق، منافق، تبه کار، فاسق، ناقص العقل و مجنون وجود دارد. معاویه خجالت زده شد - ۱. اختصاص: ۶۴ و ۶۵ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُصَيِّمَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا مَا كَانَ أَبُوكَ يُصَلِّي إِذَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَي صَلَاةٍ.

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: حضرت حسنین علیهما السلام پشت سر مروان بن حکم مشغول نماز (فرادا) بودند. به یکی از ایشان گفتند: پدرت وقتی وارد منزل می شد نماز نمی خواند؟ فرمود: نه به خدا (پدرم نماز می خواند) ولی یزید نماز نمی خواند.

**[ترجمه]

«۱۶»

ج، [الإحتجاج] عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَاجًّا فِي خِلَافَتِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ مَا مِنْهُمْ إِلَّا قُرَشِيٌّ فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ

ص: ۱۲۳

۱- ۱. الاختصاص: ص ۶۴ و ۶۵.

مِا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ وَ مِا يَأْلَهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُونِي فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ مُحْتَاجُونَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَابٌّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ أَيْنَ نَوَاضِحِهِمْ فَقَالَ فَيْسُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ كَانَ سَيْدَ الْأَنْصَارِ وَ ابْنِ سَيْدِهَا أَفْنُوهَا يَوْمَ يَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا مِنْ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ ضَرَبُوكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ فَيْسُ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدَ إِلَيْنَا أَنَا سَيَنْلَقِي بَعِيدَهُ أَثَرَهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا أَمَرُكُمْ بِهِ فَقَالَ أَمَرْنَا أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى نَلْقَاهُ قَالَ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْهُ (١) ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَرَّ بِحَلْقِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا غَيْرَ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصِيحَابُكَ إِلَّا لِمَوْجِدِهِ أَنِّي قَمَاتُكُمْ بِصَفِيْنٍ فَلَمَّا تَجِدُ مِنْ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَمَّرَ بِنُ الْخَطَابِ قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ عَمَّرَ قَتْلَهُ كَمَا قُتِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَاكَ أَذْخَصُ لِحُجَّتِكَ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْأَفْصَاقِ نَهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَفَّ لِسَانَكَ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ تَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ أَ تَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْرُؤُهُ وَ لِمَا نَسَأَلُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ بِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَوْجِبُ عَلَيْنَا قِرَاءَتَهُ أَوِ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ كَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ وَ لِمَا نَعْلَمُ مَا عَنِ اللَّهِ قَالَ سَلْ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأْوَلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأْوَلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي أَنْ نَسَأَلَ عَنْهُ آلُ أَبِي سَفِيَّانَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ بِالْقُرْآنِ بِمَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ فَإِنْ لَمْ تَسَأَلِ الْأُمَّةَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى تَعْلَمَ تَهْلِكُ وَ تَخْتَلِفُ قَالَ أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَ تَأْوَلُوهُ وَ لَا تَرَوْا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ ارْزُوا

ص: ١٢٤

١-١. روى البخارى فى باب مناقب الأنصار ج ٢ ص ٣١١ قال: حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر، حدثنا شعبه، عن هشام قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال النبى صلى الله عليه و آله للانصار: انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقونى و موعدكم الحوض.

مِا سَوَى ذَلِكْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ارْبِعْ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَكُفَّ لِسَانَكَ وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ ذَلِكَ سِرًّا لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ عَلَانِيَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَادَى مُنَادِي مُعَاوِيَةَ أَنْ بَرِثِ الدُّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثًا فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَيْتِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَتِهِ مِنْ بَيْهَا مِنَ الشَّيْعَةِ فَاسْتَعْمَلَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ وَضَمَّ إِلَيْهِ الْعِرَاقِيْنَ الْكُوفَةَ وَالبَصْرَةَ فَجَعَلَ يَتَّبِعُ الشَّيْعَةَ وَهُوَ بِهِمْ عَارِفٌ يَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مِدرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلَ وَ صَدَلِبَهُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَدَهُمْ حَتَّى نَفُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ فَهَمَّ بَيْنَ مَقْتُولٍ أَوْ مَصْلُوبٍ أَوْ مَحْبُوسٍ أَوْ طَرِيدٍ أَوْ شَرِيدٍ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ فِي الْأَمْصَارِ أَنْ لَمَّا تُجِزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً وَ أَنْظَرُوا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ شَيْعَةِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّيهِ وَ مُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ الَّذِينَ يَزُورُونَ فَضْلَهُ وَ مَنَاقِبَهُ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ قَرَّبُوهُمْ وَ أَكْرَمُوهُمْ وَ اكْتُبُوا بِمَنْ يَزُورِي مِنْ مَنَاقِبِهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ قَبِيلَتِهِ فَفَعَلُوا حَتَّى كَثُرَتِ الرُّوَايَةُ فِي عُثْمَانَ وَ افْتَعَلُوهُمَا لِمَا كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاحَاتِ وَ الْخَلَعِ وَ الْقَطَائِعِ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَكَثُرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَضِيرٍ وَ تَنَافَسُوا فِي الْمَأْمُورِ وَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ أَحَدٌ يَجِيءُ مِنْ مَضِيرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ فَيَرَوِي فِي عُثْمَانَ مَنَقِبَهُ أَوْ فَضِيلَهُ إِلَّا كَتَبَ اسْمَهُ وَ قُرْبَ وَ أُجِيزَ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ الْحَدِيثَ فِي عُثْمَانَ قَدْ كَثُرَ وَ فَشَا فِي كُلِّ مَضِيرٍ فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى الرُّوَايَةِ فِي مُعَاوِيَةَ وَ فَضْلِهِ وَ سَوَابِقِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ أَقْرَبُ لِأَعْيُنِنَا وَ أَدْحَضُ لِحُجَّةِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ

ص: ١٢٥

فَقَرَأَ كُلُّ أَمِيرٍ وَ قَاضٍ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي الرِّوَايَاتِ فِي فَضَائِلِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمُنْتَبِرِ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَ كُلِّ مَسْجِدٍ زُورًا وَ
الْقَوَا ذَلِكُكَ إِلَى مُعَلِّمِي الْكِتَابِ فَعَلَّمُوا ذَلِكُكَ صَبِيَّانَهُمْ كَمَا يُعَلِّمُونَهُمْ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلَّمُوهُ بَنَاتَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا
بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ إِلَيْهِ فِي حَقِّ الْحَضْرَمِيِّينَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَ عَلَى رَأْيِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ
كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَ رَأْيِهِ فَقَتَلْتَهُمْ وَ مَثَلَ بِهِمْ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ أَنْظَرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ
بَيْتِهِ فَامْتَحُوهُ عَنِ الدِّيَّانِ وَ كَتَبَ كِتَابًا آخَرَ أَنْظَرُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ شِيعَهُ عَلِيٍّ وَ اتَّهَمْتُمُوهُ بِحُبِّهِ فَاقْتُلُوهُ وَ إِنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ الْمِيعِنَةُ
فَقَتَلُوهُمْ عَلَى التُّهْمَةِ وَ الظَّنِّ وَ الشُّبْهِهِ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ حَتَّى لَوْ كَانَ الرَّجُلُ تَسْقُطُ مِنْهُ كَلِمَةٌ ضَرَبَتْ عُنُقَهُ وَ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يُزْمَى
بِالزُّنْدَقَةِ وَ الْكُفْرِ كَمَا يُكْرَمُ وَ يُعْظَمُ وَ لَمَّا يَتَعَرَّضُ لَهُ بِمَكْرُوهِهِ وَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّيْعَةِ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ - لَا سِيَّمَا
الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ أَرَادَ أَنْ يُلْقَى سِرًّا إِلَى مَنْ يَثِقُ بِهِ لَأَتَاهُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ خَادِمَهُ وَ مَمْلُوكَهُ فَلَا يُحَدِّثُهُ إِلَّا بَعْدَ
أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُغْلَظَةَ لِيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمَّا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً حَتَّى كَثُرَ وَ ظَهَرَ أَحَادِيثُهُمُ الْكَادِبَةُ وَ نَشَأَ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ
يَتَعَلَّمُونَ ذَلِكُكَ وَ كَمَا أَشَدَّ النَّاسُ فِي ذَلِكُكَ الْقُرَاءَةَ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصِّصَةَ نَعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الْخُشُوعَ وَ الْوَرَعَ فَكَذَبُوا وَ انْتَحَلُوا
الْأَحَادِيثَ وَ وَلَدُوهَا فَيَحْطُونَ بِذَلِكَ عِنْدَ الْوَلَاهِ وَ الْقَضَاءِ وَ يَدْنُونَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصَيِّبُونَ بِذَلِكَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّى
صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ وَ رِوَايَاتُهُمْ عِنْدَهُمْ حَقًّا وَ صِدْقًا فَرَوَوْهَا وَ قَبَلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلَّمُوهَا وَ أَحْبَبُوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا مَنْ رَدَّهَا أَوْ شَكَّ
فِيهَا فَاجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَتُهُمْ وَ صَارَتْ فِي يَدِ الْمُتَسَكِّينَ وَ الْمُتَدَيِّينَ مِنْهُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِلُّونَ الْإِفْتِعَالَ لِمِثْلِهَا فَقَبَلُوهَا وَ هُمْ
يَرُونَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا بِطِلَانِهَا وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مُفْتَعَلَةٌ لَأَعْرَضُوا عَنْ رِوَايَتِهَا وَ لَمْ يَدِينُوا بِهَا وَ لَمْ يُبْغَضُوا مَنْ خَالَفَهَا

فَصَارَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عِنْدَهُمْ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقًّا وَ الْكَذِبُ صِدْقًا وَ الصِّدْقُ كَذِبًا فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 أَزْدَادَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَةَ فَلَمْ يَبْقَ لِلَّهِ وَلِيُّ إِلَّا خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَقْتُولٌ أَوْ طَرِيدٌ أَوْ شَرِيدٌ فَلَمَّا كَانَ قَبِيلَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بِسَيِّئَتَيْنِ حَجَّ
 الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَعَهُ وَ قَدْ جَمَعَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ هَاشِمِ
 رِجَالِهِمْ وَ نِسَاءِهِمْ وَ مَوَالِيهِمْ وَ شَيْعَتِهِمْ مِنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يَحْجْ وَ مَنْ بِالْأَمْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُونَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَ التَّابِعِينَ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُكِ إِلَّا جَمَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ
 إِلَيْهِمْ بِمِنَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي سِرَادِقِهِ عَامَّتُهُمُ التَّابِعُونَ وَ أَبْنَاءُ الصَّحَابَةِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِيهِمْ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِنَةَ قَدْ صَنَعَ بِنَا وَ بِشَيْعَتِنَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ رَأَيْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ
 بَلَّغْتُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَإِنْ صَدَقْتُمْ فَصَدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُمْ فَكَذِّبُونِي اسْمِعُوا مَقَالَتِي وَ اكْتُمُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا
 إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قِيَابِلِكُمْ مِنْ أَمْتِكُمْ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْدَرِسَ هَذَا الْحَقُّ وَ يَذْهَبَ - وَ اللَّهُ مُتِمُّ
 نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَمَا تَرَكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَالَهُ وَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَيْئًا قَالَهُ الرَّسُولُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ يَقُولُ التَّابِعُونَ اللَّهُمَّ
 قَدْ حَيَّدْتَنَاهُ مِنْ نَصِيحَتِهِ وَ نَأْتَمِنُهُ حَتَّى لَمْ يَبْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا رَجَعْتُمْ وَ حَيَّدْتُمْ بِهِ مَنْ تَثْقُونَ بِهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ
 تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ (١).

ص: ١٢٧

١-١. الاحتجاج ص: ١٥٠-١٥١.

*[ترجمه] احتجاج: سلیم ابن قیس روایت می کند که: معاویه در زمان خلافت خود، پس از اینکه حج به جا آورد متوجه مدینه طیبه شد، اهل مدینه از وی استقبال نمودند. وقتی توجه کرد، دید از قرشی ها کسی به استقبال او نیامده است. هنگامی که پیاده شد گفت: پس گروه انصار چه کار می کنند! برای چه از من استقبال نکردند؟ در جوابش گفته شد: انصار محتاج شده اند، مال سواری ندارند. معاویه گفت: پس شترهای آبکش آنان چه شده؟ قیس بن سعد که بزرگ انصار به شمار می رفت گفت: شتران خود را در جنگ بدر که در رکاب رسول خدا صلی الله علیه و آله با پدر تو جنگ می کردند نابود نمودند تا اینکه خداوند دین اسلام را به وسیله شمشیرهای آنان غالب و فاتح گردانید، در حالی که شما به غالب شدن اسلام راضی نبودید، معاویه ساکت شد.

آنگاه قیس گفت: پیامبر خدا به ما خبر داد: ستمکاران بعد از آن حضرت بر ما غالب خواهند شد. معاویه گفت: پیغمبر به شما چه دستوری داده؟ سعد گفت: به ما فرموده: صبر کنیم تا او را ملاقات کنیم. معاویه گفت: پس صبر کنید تا وی را ملاقات نمایید - ۱. بخاری در باب مناقب النصار ۲: ۳۱۱ روایت کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله به انصار گفت: بعد از من ستمکاران بر شما غلبه خواهند کرد پس صبر کنید تا مرا ملاقات کنید و وعده ما در کنار حوض. -

سپس معاویه به گروهی از قریش برخورد که نشسته بودند، عموم ایشان برخاستند، ولی ابن عباس برنخاست. معاویه به او گفت: برای چه برنخاستی، مگر کینه ای از جنگ صفین در دل داری؟ ناراحت مباش چرا که عثمان هم مظلومانه کشته شد. ابن عباس گفت: عمر هم کشته شد، پس چرا خون او را مطالبه نمی کنی؟ معاویه: عمر را شخصی کافری کشت. ابن عباس: عثمان را چه کسی کشت؟ معاویه: مسلمانان او را کشتند. ابن عباس: همین دلیل برای سکوت تو کافی خواهد بود.

معاویه: ما به عموم گماشتگان خود نوشته ایم: باید مردم از ذکر فضایل و مناقب علی و اهل بیت او خودداری کنند، تو نیز باید خودداری کنی. ابن عباس: ما را از خواندن قرآن باز می داری؟! معاویه: نه. ابن عباس: ما را از تفسیر و معنا کردن قرآن نهی می کنی؟ معاویه: آری.

ابن عباس: خواندن قرآن واجب تر است یا عمل کردن به آن؟ معاویه: عمل کردن به قرآن. ابن عباس: قرآنی را که معنای آن را ندانیم چگونه به آن عمل کنیم؟! معاویه: معنا و تأویل قرآن را از کسی جویا شو که غیر از اهل بیت تو باشد. ابن عباس: قرآن بر اهل بیت من نازل شده، آیا جا دارد که معنای آن را از آل ابو سفیان جویا شوم؟ ای معاویه! آیا جا دارد که ما را از عمل کردن به حلال و حرام قرآن باز داری! اگر این امت از معانی قرآن پرسش نکنند، دچار اختلاف و هلاکت خواهند شد.

معاویه: قرآن را بخوانید و تأویل هم بکنید، ولی آن آیاتی را که در شأن شما نازل شده، برای مردم روایت نکنید، موضوعات دیگری را روایت کنید. ابن عباس: خداوند می فرماید: «یریدون أن یطفؤا نور الله بأفواههم و یأبی الله إلا أن یتّم نوره و لو کره الکافرون» - ۱. توبه/ ۳۲ - ، «می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند، ولی خداوند نمی گذارد، تا نور خود را کامل کند، هر چند کافران را خوش نیاید.»

معاویه: ای ابن عباس! آرام باش، جلو زبان خود را بگیر! اگر هم می گویی در خفا بگو، آشکارا مگو!

هنگامی که معاویه وارد منزل شد، مبلغ صد هزار درهم برای ابن عباس فرستاد، تا شاید جلو زبان خود را بگیرد. سپس معاویه دستور داد تا منادیان ندا کردند، هر کس حدیثی درباره فضایل و مناقب علی و اهل بیت او نقل کند در امان نخواهد بود. پس از این اخطار بود که رنج و شکنجه اهل کوفه از همه بیشتر شد، زیرا شیعیان اکثراً در کوفه بودند. معاویه پس از این جریان، زیاد را استاندار کوفه و بصره نمود. چه آنکه زیاد مدتی با حضرت علی علیه السلام بود و شیعیان را کاملاً می شناخت. لذا شیعیان را به شدت تحت تعقیب قرار می داد و ایشان را ولو اینکه زیر سنگ و کلوخ پنهان می شدند به دست می آورد و نابود می کرد، می ترسانید، دست و پاهایشان را می برید. بر فراز درختان خرما به دار می زد. چشمانشان را کور می کرد. ایشان را تبعید می نمود، تا اینکه آنان را تماماً از عراق اخراج کرد. در نهایت شیعه ای در عراق نبود مگر اینکه کشته، یا به دار کشیده، یا آواره وطن شده بود.

معاویه برای تمام گماشتگانی که در شهرها داشت نوشت: شهادت احدی از شیعیان علی و اهل بیت او را قبول نکنید. ولی هر کسی را که از پیروان عثمان و اهل بیت و دوست او باشد و آن افرادی را که فضایل و مناقب عثمان را نقل کند مقرب بدانید و نزدیک خود بنشانید و احترام بگذارید. هر کسی درباره مناقب عثمان حدیثی جعل کند یا روایت نماید، نام وی و نام پدر و نام قبیله اش را برای من بنویسید تا من به او خلعت دهم و او را مورد نوازش قرار دهم. پس از این اعلام بود که منافقین عرب و غلامان احادیث فراوانی راجع به فضیلت عثمان جعل کردند و معاویه خلعت و جوایز و بخشش های قابل توجهی برای آنان می فرستاد. این گونه اخبار و احادیث جعلی در هر شهر به قدری فراوان شد که مردم این موضوع را وسیله به دست آوردن مال و منال دنیوی قرار دادند و هر کسی که از شهری می آمد و حدیثی راجع به فضیلت عثمان جعل و نقل می کرد، نام او را می نوشتند، مقرب درگاه آنان قرار می گرفت، جوایز فراوانی به وی داده می شد، آب و ملک شایان توجهی به او می دادند.

وقتی که مدتی از این جریان گذشت، معاویه برای عمال خود نوشت: اخبار و احادیث جعلی به قدر کافی راجع به فضیلت عثمان در تمام شهر منتشر شده است. از این به بعد مردم را وادار کنید تا این گونه احادیث جعلی را درباره فضیلت معاویه جعل نمایند. زیرا فعلاً این موضوع برای ما محبوب تر است، ما از این مطلب بیشتر شاد می شویم و برای اهل بیت محمد ناگوارتر است و دلیل های آنان را بیشتر باطل می کند.

گماشتگان و عمال معاویه، نامه های او را پس از وصول برای مردم می خواندند، مردم دنیاپرست هم در هر شهر و دهکده ای در باره فضیلت معاویه احادیث فراوانی جعل کردند و آن ها را برای مکتب داران می فرستادند تا همان طور که قرآن را به کودکان تعلیم می دادند، آن احادیث مجعوله را هم به آنان تعلیم دهند. و آن احادیث را به زنان و دختران خویشان نیز یاد دهند تا اینکه محبت معاویه در قلب عموم جایگزین شود.

پس از اینکه وضع مردم مدتی بدین منوال بود، زیاد برای معاویه نوشت: قبیله حَضْرَمِیِّین بر دین و رأی علی بن ابی طالب می باشند، (وظیفه من چیست؟) معاویه در جوابش نوشت: هر کسی که بر دین و رأی علی باشد او را به قتل برسان. زیاد آنان را کشت و مورد آزار و شکنجه قرار داد.

معاویه نامه دیگری به جمیع شهرها نوشت که مضمون آن این بود: هر کس که ثابت شود دوست علی بن ابی طالب و اهل بیت او است، نام او را از لیست ما محو و حذف نمایید.

نامه دیگری به آنان نوشت: هر کسی را که به هر نحوی ثابت شود دوست و محب علی است، و اگر ثابت نشود ولی بشود او را متهم نمود و درباره او گمانی برد، به قتل برسانید؛ این گونه افراد را و لو اینکه در زیر هر سنگ و کلوخی یافت شوند نابود کنید. کار به جایی رسید که شیعیان را برای گفتن یک کلمه یا یک تهمت می کشتند، ولی هر کسی را به کافر و زندیق بودن مشهور می شد محترم می شمردند و مزاحم او نمی شدند. به هر کسی که نسبت تشیع داده می شد، در هر شهری که بود مخصوصا بصره و کوفه، جانش در امان نبود. چنان که یکی از شیعیان می خواست به دیگری که محرم رازش بود سخنی بگوید، وارد خانه اش می شد در حالی که از خادم و مملوک او می ترسید، اما پس از اینکه وی را قسم می داد و پیمان می گرفت که سخن او را فاش نکند، سخن خویش را برای او می گفت.

خلاصه مظلومیت شیعه روز به روز شدت می یافت، احادیث جعلی در میان مردم منتشر می شد. کودکان با یک چنین تعلیم و تربیتی پرورش یافتند. بدترین مردم در آن زمان قاریان قرآن بودند، زیرا با ریاکاری و مکاری اظهار خشوع و پرهیزکاری می کردند. خویش را برای به دست آوردن اموال دنیوی پرهیزکار نشان می دادند، اخبار و احادیث جعلی و دروغ را درباره گماشتگان ظلم و ستم و قاضیان نابکار نقل می کردند و بدین وسیله خویش را نزد آنان مقرب و محترم می نمودند و در عوض از آنان اموال و قصرها و آب و ملک های فراوان می گرفتند. مردم به خاطر حسن ظنی که به قاریان قرآن داشتند، این گونه اخبار جعلی را قبول می کردند و پس از اینکه آن ها را می شنیدند و حق می دانستند، برای دیگران نقل می نمودند. اگر کسی این گونه احادیث جعلی را رد می کرد با وی دشمنی می نمودند. سرانجام این گونه اخبار و احادیث جعلی و ساختگی به دست افراد متعبد و متدینی افتاد که حاضر نبودند به خدا و رسولش افترا بزنند و ایشان از روی نادانی این گونه احادیث را پذیرفتند و پنداشتند که حق است. اگر آنان می دانستند این گونه اخبار همگی جعلی و ساختگی است، ابتدا آن ها را برای دیگران نقل نمی کردند و با کسی که آن ها را رد می کرد مخالفت و دشمنی نمی کردند. در آن زمان حق نزد آنان به باطل و باطل نزد ایشان حق مبدل شد. راست در نظر آنان دروغ و دروغ نزد آنان راست بود. زمانی که امام حسن علیه السلام شهید شد، کار بلا و فتنه به قدری بالا گرفت که هیچ دوستی از دوستان خدا جانش در امان نبود؛ یا کشته شده بود، یا آواره وطن گردیده بود. دو سال قبل از اینکه معاویه بمیرد، حضرت امام حسین علیه السلام با عبد الله جعفر و عبد الله بن عباس تصمیم گرفتند به حج بروند. امام حسین علیه السلام زنان و مردان بنی هاشم، شیعه و دوستان آنان را، چه آنان که به حج رفته یا نرفته بودند و آن افرادی را که از ایشان در شهرها بودند و آن بزرگوار را با اهل بیتش می شناختند احضار نمود، همچنین کلیه اصحاب حضرت رسول خدا را با فرزندان ایشان و تابعین و انصار را که به زهد و صلاح و عبادت مشهور بودند خواست و به همه آنان دستور داد تا برای اعمال حج آماده شوند، تعداد بیشتر از هزار نفر از این گونه افراد در منا اجتماع نمودند. امام حسین علیه السلام در منا در میان خیمه خویش بود. اکثر آن گروه که از تابعین و فرزندان صحابه به شمار می رفتند در خیمه امام حسین جمع شدند. امام علیه السلام پس از اینکه برخاست و حمد و ثنای خدا به جا آورد فرمود: این ملعون طاغی (یعنی معاویه) آن اعمالی را که نباید با ما و شما انجام دهد انجام داد، چنان که همه دیدید و شنیدید و حاضر بودید و به شما خبر رسید. من در نظر دارم در مورد چند موضوع از شما سؤال کنم، اگر راست گفتم سخن مرا تصدیق و الا تکذیب نمایید. اکنون به سخن من گوش کنید و آن را کتمان نکنید، هنگامی که به جانب شهرهای خود مراجعت نمودید آنچه را از سخنان من دریافتید برای افرادی از خویشاوندان که به آنان اعتماد دارید بگویید و ایشان را هم دعوت کنید، زیرا من می ترسم این دینی که بر حق است مندرس و نابود گردد. خدا نور خود را تام و تمام خواهد کرد، و لو اینکه افراد کافر را خوش نیاید.

امام حسین علیه السلام کلیه آیاتی را که در شأن اهل بیت علیهم السلام نازل شده بود برای آنان تلاوت و تفسیر کرد، همچنین کلیه اخبار و روایاتی را که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حق پدر و مادر و اهل بیت امام حسین فرموده بود نقل نمود. صحابه آن روایات را که می شنیدند مورد تصدیق قرار می دادند و می گفتند: همین طور است، ما بودیم و شنیدیم. تابعین نیز می گفتند: آری ما این روایات را از راویانی که برای ما نقل می کردند و به قول آنان اعتماد داشتیم شنیدیم. امام حسین در این سخنرانی تمام دلایل و برهان ها را برای آنان ظاهر و هویدا نمود و در پایان سخنرانی خویش به آن گروه فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، هنگامی که به شهرهای خود بازگشتید، تمام این مطالبی را که من برای شما گفتم برای افرادی که به آنان اعتماد دارید نقل کنید. امام علیه السلام پس از این سخنرانی از منبر فرود آمد و مردم متفرق شدند - ۱۵۰-۱۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری قال ابن السکیت ربع الرجل یربع إذا وقف و تحبس و منه قولهم اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک ای ارفق بنفسک و کف و قال الکتاب و المکتب واحد و الجمع الکتابیب.

أقول: قد روينا الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب الفتن.

**[ترجمه] جوهری گفت: «ربع الرجل»، یربع زمانی است که متوقف و حبس شود، سخن عرب که می گویند: اربع علی نفسک، و اربع علی ظلعک از همین باب است یعنی جلوی خودت را بگیر، با خودت مهربان باش و دست بردار. گفته است: «الکتاب» و «المکتب» یکی هستند و جمع آن ها می شود الکتابیب.

مؤلف: ما این خبر را از اصل کتاب سلیم روایت کردیم و ساده تر از آن در کتاب فتن وجود دارد.

**[ترجمه]

«۱۷»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المّفید عن الکاتب عن الزّعفرانی عن الثّفیفی عن جعفر بن محمد الورّاق عن عبید الله بن الأزرق عن أبي الجحّاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفد بشير بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعه أمير المؤمنين عليه السلام و كان على مكة عبید الله بن العباس بن عبد المطلب فطلبه فلم يقدر عليه فأخبر أن له ولدين صبيّين فبحث عنهم فوجدتهما فأخذتهما وأخرجهما من موضعه الذي كانا فيه ولهما ذواتان فأمر بهدبجهما فدبّحا (۱)

و بلغ أمهما الخبر فكادت نفسها تخرج ثم أنشأت تقول:

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيْ اللَّذَيْنِ هُمَا*** كَالدُّرَّتَيْنِ تَشْطَىٰ عَنْهُمَا الصَّدْفُ

هَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيْ اللَّذَيْنِ هُمَا*** سَمِعِي وَ عَيْنِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُحْتَطِفٌ

نُبْتُ بُسْرًا وَ مَا صَدَقْتُ مَا زَعَمُوا*** مِنْ قَوْلِهِمْ وَ مِنَ الْإِفْكِ الَّذِي أَفْتَرُوا

أَضَحْتُ عَلَىٰ وَدَجِي طِفْلِي مُرْهَفَةً*** مَشْحُودَةً وَ كَذَاكَ الظُّلْمِ وَ السَّرْفِ

مَنْ دَلَّ وَالِهَهُ عِبْرَاءً مُفْجَعَةً*** عَلَىٰ صَبِيئِنِ فَاتَا إِذْ مَضَىٰ السَّلْفُ

ص: ١٢٨

١-١. انما كان ذلك الفعل الشنيع و الامر الفظيع باليمن بعد أيام التحكيم حين كان عبيد الله بن عباس عاملا لعلی عليه السلام فيها فهرب من بسر و دخل بسر اليمن فأتى بابني عبيد الله بن العباس و هما صغيران فذبحهما فنال امهما عائشه بنت عبد المدان من ذلك أمر عظيم فأنشأت الاشعار، ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر و تهيم على وجهها. قال ابن عبد البر: و قد قيل انه انما قتلها بالمدينه، و الاكثر على ان ذلك كان منه باليمن، رواه الدارقطني و ذكر المبرد نحوه. كذا في الاستيعاب بذيل الإصابه ج ١ ص ١٦٣ و قد مر في ذيل ص ٦١ عن كتاب المقاتل لابي الفرج الأصفهاني ما يؤيد أن القصه قد وقعت في اليمن فراجع.

قَالَ ثُمَّ اجْتَمَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدُ وَبُسْرُ بْنُ أَرْطَاهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ أَتَعْرِفُ هَذَا الشَّيْخَ قَاتِلَ الصَّبِيِّينَ قَالَ
بُسْرٌ نَعَمْ أَنَا قَاتِلُهُمَا فَمَهْ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي سَيْفًا قَالَ بُسْرٌ فَهَآكَ سَيْفِي وَ أَوْمَأَ إِلَى سَيْفِهِ فزَيَّرَهُ مُعَاوِيَةُ وَ انْتَهَرَهُ وَقَالَ أَفَ لَكَ
مِنْ شَيْخٍ مَا أَحْمَقَكَ تَعَمَّدُ إِلَى رَجُلٍ قَدْ قَتَلْتَ ابْنَتَهُ فَتُعْطِيهِ سَيْفَكَ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ أَكْبَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَ اللَّهُ لَوْ دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ لَبَدَأَ بِكَ
وَ ثَنَى بِي فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ وَ اللَّهُ كُنْتُ أَبْدَأُ بِكَ وَ أَثْنَى بِهِ.

**[ترجمه] مجالس و امالی: هنگامی که خلافت معاویه برقرار شد، بسر ابن ارطاه را به منظور دستگیر کردن شیعیان حضرت
علی علیه السلام به سوی حج فرستاد. در آن موقع عبید الله بن عباس استاندار مکه بود. وقتی بسر بن ارطاه عبید الله را تعقیب
کرد و او را نیافت، دو کودک کوچک وی را که در نهایت زیبایی و دارای گیسوانی نیکو بودند پیدا کرد و سر برید - ۱. ابن
عبد البر گفته است: گفته شده که بسر این دو کودک را در مدینه کشته است، اما اکثرا می گویند که این اتفاق در یمن افتاده
است. - .

هنگامی که این خبر به مادر آن دو کودک رسید، نزدیک بود که روح از بدنش جدا شود. آنگاه اشعار ذیر را سرود:

آگاه باش! اگر کسی دو فرزند مرا دیده باشد (خواهد دانست) که نظیر دو گوهر بودند که صدف از آنان پرواز نماید و جدا
شود.

آگاه باش! اگر کسی دو فرزند مرا که چون گوش و چشم من بودند دیده باشد (می داند که) امروز قلب من از دست رفته
است! من از کار بسر و از سخن آنان و آن تهمتی که زدند آگاه شدم ولی گمان آنان را باور نکردم.

شمشیر برنده ای به شاه رگ های دو طفل من نهاد، ظلم و اسراف همین طور است.

کیست که شخص حیران و گریان و دل سوخته ای را به سوی دو کودکی که فوت شدند راهنمایی کند، زیرا گذشتگان
گذشتند.

بعد از این جریان بود که عبید الله بن عباس به مجلس معاویه رفت و بسر بن ارطاه را در آنجا ملاقات نمود. معاویه به عبید الله
گفت: این پیر مرد را می شناسی، این قاتل دو پسر توست. بسر گفت: آری من قاتل فرزندان وی هستم، مگر چه کار می تواند
بکند؟ عبید الله گفت: کاش یک شمشیر داشتم. بسر گفت: بیا شمشیر مرا بگیر، وقتی خواست شمشیر خود را به وی بدهد
معاویه مانع شد و به بسر گفت: اف بر تو باد! ای پیرمرد، تو چقدر احمقی! شمشیر خود را به دست کسی می دهی که دو
فرزند عزیز وی را کشته ای؟ گویا: خبر از جگرهای بنی هاشم نداری، به خدا قسم اگر شمشیر را به او می دادی اول تو را می
کشت و بعد مرا نابود می کرد. عبید الله به معاویه گفت: به خدا قسم اول تو را می کشتم و بعد بسر را نابود می کردم.

**[ترجمه]

ها حرف تنبيه و قال الجوهرى الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و الجمع الشظايا يقال تشظى الشىء إذا تطاير شظايا و قال كالدرتين تشظى عنهما الصدف (۱).

** [ترجمه] «ها» حرف تنبيه است و جوهرى گفته است: «الشظيه»: قطعه اى از عصا و مانند آن، جمع آن شظايا است. گفته مى شود «تشظى الشىء»، هنگامى كه جرقه هاى پراکنده شود و گفته است: «كالدرتين تشظى عنهما الصدف» مانند دو گوهر كه صدف را شكافته و از آن آشكار مى شوند.

** [ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن مالك النحوي عن الحسين بن عطار عن محمد بن سعيد البصري عن أبي عبد الرحمن الأصبهاني عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان و كان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله مثله بلغنى أن معاوية قتل حُجراً و أصحابه فإن يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك و إن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه و أن يعجل إليه و أن يعجل ذلك قال الحسن بن أبي الحسين فلا و الله صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح.

** [ترجمه] [امالی]: حسن بن ابو الحسن نقل مى کند كه: من در زمان معاويه در خراسان به جنگ رفته بودم، امير لشكر ما يكي از تابعين بود. يك روز او نماز ظهر را با ما به جا آورد، آنگاه بر فراز منبر رفت و پس از اينكه حمد و ثنای خدا را به جا آورد گفت: اى مردم! بدانيد حادثه بزرگى در اسلام رخ داده كه بعد از رحلت پيامبر صلى الله عليه و آله يك چنين حادثه اى رخ نداده است. به من خبر رسيده كه معاويه حجر ابن عدى و ياران وى را به قتل رسانيده است. اگر مسلمين بتوانند اين ظلم و ستم را تغيير بدهند چه بهتر، و الا من از خدا مى خواهم مرا قبض روح نمايد و در اين باره تعجيل فرمايد. راوى مى گويد: به خدا قسم وى پس از آن نماز درگذشت و صدای گريه كنندگان بر وى، به گوش ما رسيد.

** [ترجمه]

بيان

الغير بكسر الغين و فتح الياء الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير.

** [ترجمه] «الغير» با كسر ه غين و فتحه ياء، اسم است كه از عبارت «غيرت الشىء فتغير» گرفته شده است.

** [ترجمه]

«۱۹»

ج، [الإحتجاج] عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصِيحَابَهُ حَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا
السَّلَامَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَيَّرْنَا بِحُجْرٍ وَأَصِيحَابِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَشَدَائِعِهِ أَبِيكَ فَقَالَ وَمَا صَيَّرْنَا بِهِمْ قَالَ قَتَلْنَاهُمْ وَ
كَفَّنَّاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ لَكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا

ص: ١٢٩

١-١. وقال المحشى فى الذيل ص ٢٣٩٢ ان صدره: يا من رأى لى بنى اللذين هما.

شِعْتِكَ مَا كَفَّنَاهُمْ وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَ لَا أَقْبَرْنَاَهُمْ.

وَ لَقَدْ بَلَّغْنِي وَ قِيَعْتِكَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيَامِكَ بِنَقِصَتِنَا وَ اعْتِرَاضِكَ بِنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ فِي نَفْسِكَ ثُمَّ سَلِّمْهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَ لَهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْبًا فَمَا أَضْيَعَرَّ عَيْبِكَ فِيكَ فَقَدْ ظَلَمْنَاكَ يَا مُعَاوِيَةَ وَ لَا تُوتِرَنَّ غَيْرَ قَوْسِكَ وَ لَا تَزْمِينَ غَيْرَ غَرَضِكَ وَ لَا تَزْمِنَا بِالْعِدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ قَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلًا مَا قَدَّمَ إِسْلَامُهُ وَ لَا حَدَّثَ نِفَاقَهُ وَ لَا نَظَرَ لَكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعِ يَعْنِي عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ.

کشف: لما قتل معاوية حجر بن عدی و ذکر نحوه (۱).

***[ترجمه]احتجاج: از صالح بن کیسان نقل می کند که گفت: در آن سالی که معاویه حجر ابن عدی و یارانش را کشت به حج رفت و با امام حسین علیه السّلام ملاقات نمود، آنگاه به امام حسین گفت: یا ابا عبد الله! آیا می دانی که من با حجر بن عدی و یاران وی و شیعیان پدرت چه کار کردم؟ امام حسین فرمود: با آنان چه کار کردی؟ گفت: ایشان را کشتیم و کفن کردیم و بر جنازه هاشان نماز خواندیم. امام حسین پس از اینکه خندید فرمود: ای معاویه! آن گروه دشمن تو خواهند بود. ولی اگر ما پیروان تو را بکشیم آنان را کفن نخواهیم کرد، و نماز بر جنازه ایشان نخواهیم خواند، و آن ها را داخل قبر نخواهیم گذاشت.

آری من از آن ناسزاهایی که در مورد حضرت علی علیه السّلام گفته ای و قیامی که برای شکست ما نموده ای و آن عیب جویی هایی که برای بنی هاشم کرده ای آگاهم. اکنون که این گونه امور را انجام داده ای به نفس خود مراجعه کن و حق را خواه بر علیه و خواه به نفع وی باشد از او جویا شو؛ اگر عیب خویش را بزرگ تر از همه نیافتی معلوم می شود عیب تو کوچک است و ما در حق تو ظلم کرده ایم. ای معاویه! هیچ وقت تیر را در غیر کمان جای مده و به سوی غیر از هدف خود پرتاب مکن؛ تیر دشمنی را از نزدیک بر ما مینداز. به خدا قسم تو در باره ما از مردی (یعنی عمرو عاص) اطاعت کردی که در گذشته مسلمان بوده و نفاق وی هم جدید نیست، گرچه تو از خود اراده ای نداری، ولی در عین حال متوجه باش و به خود بیا، یا دست بردار .

کشف الغمه: هنگامی که معاویه حجر بن عدی را به قتل رساند... و مانند این روایت را ذکر کرده است - ۱. احتجاج ص ۱۵۲، کشف الغمه ۲: ۲۰۵ - .

***[ترجمه]

«۲۰»

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرِّيَّةً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ تَضْمُونُ سَاعَةَ كَذَا مِنَ اللَّيْلِ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَسَارِ فَإِنَّكُمْ تَمُرُّونَ بِرَجُلٍ فِي شَاتِيهِ فَتَسْتَرِشِدُونَهُ فَيَأْتِي أَنْ يُرْشِدَكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنْ طَعَامِهِ فَيَدِيحُ لَكُمْ كَبْشًا فَيَطْعِمُكُمْ ثُمَّ يَقُومُ فَيُرْشِدُكُمْ فَمَا قَرِئُوهُ مِنْي السَّلَامَ وَ أَعْلَمُوهُ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فَمَضَوْا فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَيَسَّرُوا فَاذْعَبُوا

[فَفَعَلُوا] فَمَرُّوا بِالرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَرْشَدُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُصَيَّبُوا مِنْ طَعَامِي
فَفَعَلُوا فَأَرْشَدَهُمُ الطَّرِيقَ وَ نَسُوا أَنْ يُقْرَأُ بِهِ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ أَظْهَرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَيْدِينَةِ فَقَالُوا نَعَمْ فَلَحِقَ بِهِ وَ لَبِثَ مَعَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ارْجِعْ إِلَى
الْمَوْضِعِ الَّذِي مِنْهُ هَاجَزْتَ فَإِذَا تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأْتِهِ فَانصِرْ رَفِ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْكُوفَةَ أَتَاهُ فَأَقَامَ
مَعَهُ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لَهُ لِمَكَ دَارُ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَعَثْنَا وَ اجْعَلِيهَا فِي الْأَزْدِ فَإِنِّي غَدًا لَوْ غَبْتُ لَطَلَبْتِ
فَمَنْعَكَ الْأَزْدَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ مَتَوَجِّهًا

ص: ١٣٠

١-١. الاحتجاج ص ١٥٢، كشف الغمّه ج ٢ ص ٢٠٥. و بينهما اختلاف في اللفظ.

إِلَى حِصْنِ الْمُوصِلِ فَتَمَرَّ بِرَجُلٍ مُقْعَدٍ فَتَقَعَدَ عِنْدَهُ ثُمَّ تَسْتَسْقِيهِ فَيُسْقِيكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنْ شَأْنِكَ فَأَخْبِرُهُ وَ ادْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ وَ امْسَحْ بِبَيْدِكَ عَلَى وَرِكَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْسَحُ مَا بِهِ وَ يَنْهَضُ قَائِمًا فَيَتَّبِعُكَ وَ تَمُرُّ بِرَجُلٍ أَعْمَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَتَسْتَسْقِيهِ فَيُسْقِيكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنْ شَأْنِكَ فَأَخْبِرُهُ وَ ادْعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسَلِّمُ وَ امْسَحْ بِبَيْدِكَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِيدُهُ بَصِيرًا فَيَتَّبِعُكَ وَ هُمَا يُوَارِيَانِ بَدَنَكَ فِي التُّرَابِ ثُمَّ تَتَّبِعُكَ الْخَيْلُ فَإِذَا صَرَزَتْ قَرِيبًا مِنَ الْحِصْنِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا رَهَقَتْكَ الْخَيْلُ فَأَنْزَلُ عَنْ فَرَسِكَ وَ مُرَّ إِلَى الْغَارِ فَإِنَّهُ يَشْتَرِكُ فِي دَمِكَ فَسَيْقَهُ مِنَ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ فَفَعَلَ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحِصْنِ قَالَ لِلرَّجُلَيْنِ اصْبِرَا فَانظُرَا هَلْ تَرَيَانِ شَيْئًا قَالَا نَرَى خَيْلًا مُقْبِلَةً فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ دَخَلَ الْغَارَ وَ عَارَ فَرَسُهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ ضَرَبَهُ أَسْوَدٌ سَالِحٌ فِيهِ وَ جَاءَتِ الْخَيْلُ فَلَمَّا رَأَوْا فَرَسَهُ عَائِرًا قَالُوا هَذَا فَرَسُهُ وَ هُوَ قَرِيبٌ وَ طَلَبَهُ الرَّجَالُ فَأَصَابُوهُ فِي الْغَارِ فَكَلَّمَا ضَرَبُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جِسْمِهِ تَبِعَهُمُ اللَّحْمُ فَأَخَذُوا رَأْسَهُ فَأَتَوْا بِهِ مُعَاوِيَةَ فَنَصَبَهُ عَلَى رُمْحٍ وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ نُصِبَ فِي الْإِسْلَامِ (١).

ص: ١٣١

١-١. قالوا: أول رأس حمل في الإسلام: رأس عمرو بن الحمق الخزاعي، قال ابن الأثير في أسد الغابه ج ٤ ص ١٠٠: كان ممن سار الى عثمان بن عفان و هو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا و صار بعد ذلك من شيعة علي و شهد معه مشاهده كلها و أعان حجر بن عدي و كان من أصحابه. فخاف زيادا فهرب من العراق الى الموصل، و اختفى في غار بالقرب منها، فأرسل معاوية الى العامل بالموصل ليحمل عمرا إليه، فأرسل العامل ليأخذه من الغار الذي كان فيه فوجده ميتا كان قد نهشته حيه فمات، و كان العامل عبد الرحمن بن الحكم و هو ابن اخت معاوية. ثم روى عن عمار الدهني انه قال: أول رأس حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق الى معاوية قال سفيان: أرسل معاوية ليؤتى به فلدغ و كأنهم خافوا أن يتهمهم فاتوا برأسه.

*[ترجمه]رجال کشی: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَشَكْرِي رَا بَرَايَ جَنَکِ اعْزَامَ نَمُوْدَ وَ بَهْ اَنَانَ فَرْمُوْد: دَر فَلَان سَاعَتِ فَلَان شَب، رَاه رَا گَم مِي کَنِيْد، وَ قَتِي رَاه رَا گَم کَرْدِيْد بَه طَرَف چَپ بَرُوِيْد، هَنگَامِي کَه بَه طَرَف چَپ رَفْتِيْد بَا مَرْدِي مَوَاجِه مِي شُوِيْد کَه دَر مِيان گُوسْفَنْدَان خُود مِي بَاشَد، مَوْقِعِي کَه رَاه اَز وِي جُويَا شُوِيْد مِي گُويْد: تَا اَز غُذَاي مَن نَخُورِيْد رَاه رَا بَه شَمَا نِشَان نَخُواْهَم دَاْد. اَو گُوسْفَنْدِي بَرَاي شَمَا مِي کَشْد وَ اَز شَمَا مَهْمَان نَوَازِي مِي کَنْد، سِپَس رَاه رَا بَه شَمَا نِشَان خُواْهَد دَاْد، شَمَا سَلَام مَرَا بَه اَو بَرَسَانِيْد وَ بَگُويِيْد مَن دَر مَدِيْنَه ظُهْر نَمُوْدَه اَم.

هَنگَامِي کَه اَنَانَ حَرکَت نَمُوْدَنْد، هَمَان طُور شَد کَه پِيَاْمَبَر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرْمُوْدَه بُوْد. وَ قَتِي مَتَوَجِه سَمْت چَپ شَدَنْد بَا عَمْرُو بَن حَمَق خَزَاعِي مَوَاجِه شَدَنْد؛ وِي اَنَانَ لَشَکْر رَا هَمَان طُور کَه پِيَاْمَبَر اِسْلَام خَبْر دَاْدَه بُوْد ضِيَاْفَت نَمُوْد وَ رَاه رَا بَه اَنَانَ نِشَان دَاْد. وَلِي اِيْشَانَ فَرَاْمُوش کَرْدَنْد کَه سَلَام حَضْرَت رَسُوْل رَا بَه اَو بَرَسَانَنْد، هَنگَامِي کَه خُواَسْتَنْد حَرکَت کَنَنْد، عَمْرُو بَن حَمَق بَه اَنَانَ گُفْت: اَيَا پِيَاْمَبَرِي دَر مَدِيْنَه ظُهْر کَرْدَه؟ گُفْتَنْد: اَرِي. اَو پَس اَز شَنِيدَن بَشَارَت بَه سُوِي مَدِيْنَه رَفْت وَ مَسْلِمَان شَد. بَعْد اَز اِيْنکَه مَدْتِي دَر حَضُور پِيَاْمَبَر اَكْرَم بُوْد، اَنَانَ بَزْرگُوار بَه وِي فَرْمُوْد: اَكْنُون بَه جَايگَاه خُود بَا ز گُرد. وَلِي زَمَانِي کَه عَلِي عَلَيْهِ السَّلَام حَاکِم شَد نَزْد اَو بَرُو. عَمْرُو بَه مَكَان خُود مَرَاجَعَت نَمُوْد تَا اَنَانَ زَمَان کَه حَضْرَت وَاْرَد کُوفَه شَد؛ اَنگَاه عَمْرُو نِيْز بَه حَضُور اَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِي عَلَيْهِ السَّلَام مَشْرَف شَد وَ دَر جُوارِ اَنَانَ بَزْرگُوار بُوْد.

يَك رُوز حَضْرَت عَلِي عَلَيْهِ السَّلَام بَه عَمْرُو بَن حَمَق فَرْمُوْد: اَيَا خَاْنَه اِي دَارِي؟ گُفْت: اَرِي. فَرْمُوْد: اَنَانَ خَاْنَه رَا بَفْرُوش وَ دَر مِيان قَبِيْلَه اَزْد خَاْنَه بَخْر، زِيْرَا زَمَانِي کَه اَز مِيان شَمَا رَحْلَت کَنَم حَاکِمَان سَتْمَاکَار تُو رَا خُواْهَنْد گُرْفَت، وَلِي قَبِيْلَه اَزْد اَز تُو حَمَايَت مِي کَنَنْد وَ نَمِي گُذَارَنْد تُو بَه دَسْت اَنَانَ بِيَاْفَتِي؛ سِپَس تُو اَز کُوفَه بَه سَمْت مَوْصَل خُواْهِي رَفْت، دَر بِيْن رَاه بَه مَرْدِي کَه زَمِيْن گِيْر اَسْت بَرْمِي خُورِي، نَزْد اَو مِي نَشِيْنِي وَ اَب مِي طَلْبِي، وِي بَه تُو اَب مِي دَهْد وَ اَز حَال تُو جُويَا مِي شُوْد، تُو اَوْضَاع وَ اَحْوَال خُود رَا بَرَايْش شَرْح بَدَه وَ اَو رَا بَه دِيْن اِسْلَام دَعُوْت کَن، اَو مَسْلِمَان خُواْهَد شَد، تُو پَس اَز اِيْن اَعْمَال دَسْت خُود رَا بَه رَانَ هَاي وِي بَکَش وَ خُدَاي تُوَانَا پَاي اَو رَا شَفَا خُواْهَد دَاْد، وِي بَا تُو رَفِيْق وَ هَمْرَاه مِي شُوْد.

هَنگَامِي کَه مَقْدَار دِيگَرِي رَاه طِي کَرْدِي، بَه مَرْد کُورِي بَرْمِي خُورِي، اَز اَو هَم اَب طَلْب مِي کَنِي، وِي بَه تُو اَب مِي دَهْد، تُو شَرْح حَال خُويْش بَرَايْش بَگُو وَ اَو رَا بَه دِيْن اِسْلَام دَعُوْت کَن. وَ قَتِي مَسْلِمَان شَد دَسْت بَه چَشْمَانْش بَکَش، زِيْرَا چَشْمَانْش بَه مَعْجَزَه مَن رُوشَن خُواْهَنْد شَد وَ اَو نِيْز بَا تُو رَفِيْق مِي شُوْد. اِيْن دُو رَفِيْق بَدَن تُو رَا دَر خَاک دَفَن خُواْهَنْد کَرْد.

سِپَس سِوَارَانِي بَرَاي دَسْتگِيْر نَمُوْدَن تُو مِي اَيْنَد وَ دَر نَزْدِيکِي قَلْعَه مَوْصَل وَ فَلَان مَكَان بَه تُو مِي رَسَنْد. وَ قَتِي اَنَانَ سِوَارَان رَا مَشَاهَدَه کَرْدِي اَز اَسْب پِيَاْدَه شُو وَ دَاخِل اَنَانَ غَارِي شُو کَه دَر اَنَانَ حِوَالِي اَسْت. زِيْرَا فَسَاق جَن وَ اَنَس دَر رِيخْتَن خُون تُو شَرِيک خُواْهَنْد شَد.

هَنگَامِي کَه حَضْرَت عَلِي عَلَيْهِ السَّلَام شَهِيْد شَد، گَمَاشْتِگَان مَعَاوِيَه عَمْرُو بَن حَمَق رَا تَحْت تَعْقِيْب قَرَار دَاْدَنْد تَا وِي رَا شَهِيْد کَنَنْد. وَ قَتِي کَه عَمْرُو اَز کُوفَه بَه سَمْت مَوْصَل رَفْت، تَمَام اَنَانَ مَطَالْبِي کَه حَضْرَت عَلِي فَرْمُوْدَه بُوْد رَخ دَاْد. وَ قَتِي نَزْدِيک قَلْعَه مَوْصَل رَسِيْد بَه اَنَانَ دُو رَفِيْق خُود گُفْت: بَالَا بَرُوِيْد وَ بَه سَمْت کُوفَه نَظَر کَنِيْد، هَر چَه رَا کَه دِيْدِيْد بَه مَن خَبْر دَهِيْد، اِيْشَانَ گُفْتَنْد: سِوَارَانِي رَا مِي بِيْنِيْم کَه مِي اَيْنَد. عَمْرُو پِيَاْدَه شَد وَ پَس اَز اِيْنکَه اَسْب خُود رَا رَهَا کَرْد، دَاخِل اَنَانَ غَار شَد؛ نَاگَاه اَفْعِي سِيَاهِي اَمْد وَ اَو رَا نِيْش زَد. زَمَانِي کَه اَنَانَ سِوَارَان اَمْدَنْد وَ بَا اَسْب وِي مَوَاجِه شَدَنْد گُفْتَنْد: اِيْن اَسْب مَال اَو اَسْت. وَ قَتِي

مشغول جستجوی وی شدند، جسدش را در میان غار یافتند. ولی به هر عضوی از اعضایش که دست می زدند از یکدیگر جدا می شد. نهایتاً سر وی را جدا نمودند و نزد معاویه آوردند. معاویه دستور داد تا سر او را بالای نیزه ببرند. این اولین سری بود که در اسلام بر فراز نیزه بلند شد.

**[ترجمه]

ایضاح

عار الفرس ای انفلت و ذهب هاهنا و هاهنا من مرحة ذكره الجوهری و قال السالخ الأسود من الحیات يقال أسود سالخ غیر مضاف لأنه یسلخ جلده كل عام.

أقول: قد مر أخبار فضله و شهادته رضی الله عنه فی كتاب الفتن فی باب أحوال أصحاب أمير المؤمنین صلوات علیه.

**[ترجمه] «عار الفرس» یعنی اسب گریخت و به این سو و آن سو رفت، جوهری آن را ذکر کرده و گفته است: «السالخ»: مار سیاه است، گفته می شود «أسودُ سالخ»، بدون اضافه کردن، زیرا او هر سال پوست می اندازد.

مؤلف: اخبار فضایل و شهادت وی در کتاب فتن در باب شرح حال یاران امام علی علیه السلام آمده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين بن علي التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن علي بن الحسن الأعرابي عن علي بن عمرو عن هشام بن السائب عن أبيه قال: خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق و في الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش و خطباء ربيعة و مبدارها و صناديد اليمن و ملوكها فقال معاوية إن الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة و أنقذهم من النار ثم جعلني منهم و جعل أنصاري أهل الشام الذابيين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين علي أعدياء الله قال و كان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس و صعصعة بن صوحان فقال الأحنف لصعصعة أتكفيني أم أقوم إليه أنا فقال صعصعة لله للأحنف بل أكفيك أنا ثم قام صعصعة فقال يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت و لم تقصُرْ دون ما أردت و كيف يكون ما تقول و قد غلبتنا قسراً و ملكتنا تجبراً و دبتنا بغير الحق و استوليت بأسباب الفضل علينا فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق و أعصى لخالق منهم قوم ابنتت منهم دينهم و أبدانهم بالمال فإن أعطيتهم حاموا عليك و نصرؤك و إن منعتهم قعدوا عنك و رفضوك قال معاوية أسكت ابن صوحان فوالله لو لا أني لم أتجرع غصه غيظ قط أفضل من حلم و أحمد من كرم سيمًا في الكف عن مئلك و الاحتمال لذويك لما عدت إلي مثل مقاتلك ففعد صعصعة فأنشأ معاوية يقول:

قيلت جاهلهم حلماً و مكرمه** و الحلم عن قدره فضل من الكرم.

**[ترجمه] [امالی]: از پدر هشام بن سائب کلبی نقل شده است که: یک روز معاویه در مسجد دمشق سخنرانی کرد. در آن

مسجد، علمای قریش، خطبای ربیعہ و رؤسای آنان، گردن کشان یمن و پادشاهان آن حضور داشتند.

معاویہ گفت: خدای تعالی خلفای خود را گرامی داشته و بهشت را بر آنان واجب نموده و ایشان را از آتش جهنم نجات داده است. خدا مرا هم از ایشان قرار داده و یاران مرا که از حرم خدا دفاع می کنند و خدا ایشان را با پیروز کردن آن ها موفق ساخته و در برابر دشمنان خدا یاری شده اند، از اهل شام قرار داده است.

آن روز احنف بن قیس و صعصعه بن صوحان که اهل عراق بودند، در مسجد جامع دمشق حاضر بودند. احنف به صعصعه گفت: آیا کافی است که من در مقابل معاویہ قیام کنم؟ صعصعه گفت: بلکه من برای جواب دادن به او کافی هستم. سپس قیام کرد و گفت: ای پسر ابو سفیان! سخنرانی و تبلیغ خود را کردی و در آن چه می خواستی بگویی کوتاهی نکردی. ولی چگونه ممکن است سخنان تو درست باشد، در حالی که تو با ظلم و قهر بر ما غلبه یافتی، و از راه جور و ستم بر ما خلافت می کنی، به ناحق به ما نزدیک شده ای و از راه های مختلف بر ما چیره شده ای. اما اینکه مدح اهل شام را گفتی، من کسی را ندیدم که از ایشان بیشتر، مطیع مخلوق و سرپیچ تر از امر خالق باشد؛ اینان گروهی هستند که تو دین و بدنشان را به وسیله مال دنیا خریده ای، اگر به ایشان عطایی بکنی تو را حمایت و یاری می کنند، و اگر به آنان عطا نکنی دست از یاری تو برمی دارند و تو را رها می کنند.

معاویہ گفت: ای پسر صوحان! ساکت باش. به خدا قسم اگر من هیچ جرعه غیظ و غضبی را نیاشامیده بودم که از حلم افضل و از کرم نیکوتر باشد، مخصوصاً در مقابل شخصی مثل تو و صاحبان تو، سخن خود را تکرار نمی کردید. صعصعه پس از این جواب نشست و معاویہ این شعر را سرود:

من جاهل آنان را از باب حلم و بزرگواری پذیرفتم و بردباری در عین قدرت، از کرم برتر است.

**[ترجمه]

ایضاح

المدره کمبر السید الشریف و المُقدم فی اللسان و الید عند

ص: ۱۳۲

**[ترجمه] «المدره» بر وزن منبر، آقایی شریف است که با زبان و دست، هنگام دشمنی و جنگ پیشتاز می باشد.

**[ترجمه]

«۲۲»

جاء [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْحَكِيمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّخْمِيِّ قَالَ: قَدِمَ حَارِثَةُ بْنُ قَدَامَةَ السَّعْدِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ الْحَبَابُ الْمُجَاشِعِيُّ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَارِثَةُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ وَ كَانَ نَبِيًّا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ مَا عَسَيْتَ أَنْ تَكُونَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا نَحْلُهُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا مُعَاوِيَةُ قَدْ شَبَّهْتَنِي بِالنَّحْلِ (۱)

وَ هِيَ وَ اللَّهُ حَيَامِيَهُ اللَّسِيْعَهُ حُلُوهُ الْبُضِيَاقِ مَا مُعَاوِيَةَ إِلَّا كَلْبُهُ تُعَاوَى الْكِلَابِ وَ مَا أُمِيَهُ إِلَّا تَصْغِيرُ أُمِّهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا تَفْعَلْ قَالَ إِنَّكَ فَعَلْتَ فَفَعَلْتُ قَالَ لَهُ فَمَاذُنْ أَجْلِسْ مَعِيَ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ لِمَا أَفْعَلُ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنِّي رَأَيْتُ هَيْدَيْنِ قَدْ أَمَاطَاكَ عَنْ مَجْلِسِكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَشَارِكُهُمَا قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اذْنُ أُسْدٍ أَرَاكَ فَهَدْنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا حَارِثَةُ إِنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ هَيْدَيْنِ الرَّجُلَيْنِ دِينَهُمَا قَالَ وَ مَنِّي فَاشْتَرِ يَا مُعَاوِيَةُ قَالَ لَهُ لَا تَجْهَرُ.

**[ترجمه] مجالس، امالی: از عبد الملک لخمی نقل می کند که: حارثه بن قدامه سعدی که مردی محترم بود بر معاویه وارد شد. در آن لحظه احنف بن قیس و حباب مجاشعی با معاویه بر بالای تخت نشسته بودند. معاویه به حارثه گفت: تو کیستی؟ گفت: من حارثه بن قدامه هستم. معاویه گفت: گمان نمی کنم تو (شخصیتی داشته) باشی. آیا تو بیشتر از یک زنبور عسل هستی؟

حارثه گفت: ای معاویه! این کار را نکن! آیا تو مرا به زنبور عسل تشبیه می کنی که نیش آن سوزنده و لعابش شیرین است. من هم می گویم: معنی کلمه معاویه، سگی است که به سگ های دیگر واق واق می کند. و کلمه امیه (که جد بنی امیه است) تصغیر کلمه امه می باشد (کلمه امه یعنی کنیز زر خرید) معاویه گفت: این جسارت را به من مکن! حارثه گفت: چون تو جسارت کردی من هم کردم.

معاویه به حارثه گفت: بیا با من بالای تخت بنشین. حارثه گفت: نخواهم نشست. معاویه گفت: چرا؟ گفت: برای اینکه می بینم این دو نفر تو را از جای خود خارج کرده اند، من نمی خواهم با ایشان شرکت کنم. معاویه گفت: بیا جلو، تا تو را خوشحال کنم. وقتی جلو آمد معاویه گفت: ای حارثه! من قرض این دو نفر را خریده ام. حارثه گفت: پس قرض مرا هم خریداری کن. معاویه به وی گفت: آهسته صحبت کن.

**[ترجمه]

حاميه اللسعه إما كناية عن عدم الشوك فيها و عدم التضرر بها أو أنها لطولها يمكن التحرز عن المؤذيات بالصعود عليها أو أن ثمرها ينفع في دفع السموم.

ص: ١٣٣

١- ١. النحلة: واحده النحل - بالفتح - و هو ذباب العسل، يقع على الذكر و الأنثى و الحاميه من قولهم حمى النار حموا: إذا اشتد حرها فالنحلة شديد حر لسعتها، حلوه لعابها و هو العسل، و المصنّف - قدّس سرّه - لما قرأ الكلمة « النحلة » بالخاء المعجمه، جرى في بيانها على ما ستعرف.

***[ترجمه]«حامیه اللّسه» یا کنایه از نبودن تیغ در آن و ضرر ندیدن از آن است یا به این معناست که به خاطر بلندی آن، می شود با بالا رفتن از آن از حشرات موذی در امان بود، یا به این معناست که محصول آن در دفع سموم مفید است .

***[ترجمه]

باب ۲۲ **جمل تواریخه و احواله و حلیته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء علیه صلوات الله علیه**

الأخبار

«۱»

کا، [الكافی]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ بَدْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ صَفَرٍ فِي آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مَضَى وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ (۱).

***[ترجمه]کافی: امام حسن علیه السلام در ماه رمضان سال دوم هجری، همان سال که جنگ بدر رخ داد متولد شد. همچنین روایت شده که آن حضرت در سال سوم هجری متولد و در آخر ماه صفر سال ۴۹ هجری هنگامی که سن ایشان ۴۷ سال و چند ماه بود شهید شد - ۱. کافی ۱: ۴۶۱ و این جمله از کلام کلینی قدس سره می باشد. -

***[ترجمه]

«۲»

یب، [تهذیب الأحکام]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قُبِضَ بِالْمَدِينَةِ مَسْمُومًا فِي صَفَرٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ سِنُهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و قال المفيد سنة ثلاث و قبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع و أربعين أو ثمان.

و قال الكفعمي: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و توفي يوم الخميس سابع شهر صفر سنة خمسين من الهجرة و نقش خاتمه العزه لله و كان له خمسه عشر ولدا و كانت أزواجه أربعة و ستين عدا الجواری و كان بابه سفينه.

***[ترجمه]تهذیب: امام حسن علیه السلام در ماه رمضان سال دوم هجری متولد شد و در ماه صفر سال ۴۹ هجری در سن ۴۷ سالگی به وسیله زهر شهید شد.

مؤلف: شیخ شهید رحمه الله در کتاب دروس می نگارد: امام حسن علیه السلام در روز سه شنبه، نیمه ماه رمضان سال دوم

هجری در مدینه طیبه متولد شد. مفید گفته است: در سال سوم هجری، و در روز پنجشنبه، هفتم ماه صفر سال ۴۹ هجری یا سال ۵۰ هجری در اثر سم شهید شد.

شیخ کفعمی گفته است: امام حسن علیه السّلام در روز سه شنبه، نیمه ماه رمضان سال سوم هجری متولد شده و در روز هفتم ماه صفر سال ۵۰ هجری از دنیا رفت. نقش انگشتر امام «العزّه لله» بود. آن حضرت دارای پانزده فرزند بود. تعداد زنان آن بزرگوار غیر از کنیزانش ۶۴ نفر بود. باب وی سفینه بود.

**[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وُلِدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ - عَامَ أُحُدٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ قِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ حِيَاءَتْ بِه فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِي خِرْقَةٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ وَ كَانَ جَبْرَائِيلُ نَزَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَمَّاهُ حَسِينًا وَ عَقَّ عَنْهُ كَبْشًا فَعَاشَ مَعَ جَدِّهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا وَ قِيلَ ثَمَانَ سِنِينَ

ص: ۱۳۴

۱-۱. الکافی ج ۱ ص ۴۶۱، و هو من کلام الکلینی قدّس سرّه.

وَمَعَ أَبِيهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَبَعْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَقَالُوا عَشْرَ سِنِينَ.

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَعَ الْقَامَةِ وَلَهُ مَحَاسِنُ كَثَّةٌ (١) وَبُوعَ بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَكَانَ أَمِيرُ جَيْشِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثُمَّ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَكَانَ عُمُرُهُ لَمَّا بُوعَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سِنَةً فَبَقِيَ فِي خِلَافَتِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَسَمَّاهُ اللَّهُ الْحَسَنَ وَسَمَّاهُ فِي التَّوْرَةِ شَبْرًا وَكُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ وَالْقَابُضُ وَالسَّيِّدُ وَالسَّبْبُ وَالْأَمِينُ (٢) وَالْحُجَّةُ وَالْبُرُّ وَالتَّقِيُّ وَالْأَثِيرُ وَالزَّكِيُّ وَالْمُجْتَبَى وَالسَّبْبُ الْأَوَّلُ وَالزَّاهِدُ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَظَلَّ مَظْلُومًا وَ مَاتَ مَشْمُومًا وَ قُبِضَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مُضَيِّ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِ مُعَاوِيَةَ فَكَانَ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ أَوَّلَ مُلْكِ مُعَاوِيَةَ فَمَرَضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ مَضَى لَيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفْرِ سِنِيهِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ سِنِيهِ تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَ عُمُرُهُ سَبْعَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ وَقِيلَ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ وَقِيلَ فِي سَنَةِ تَمَامِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَكَانَ بَدَلَ مُعَاوِيَةَ لِيَجْعَدَهُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ

الْكِنْدِيُّ وَ هِيَ ابْنَةُ أُمِّ فَرْوَةَ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ أَقْطَاعَ عَشْرَةِ ضِيَاعٍ مِنْ سَقِي سُورًا (٣)

وَ سَوَادِ الْكُوفَةِ عَلَى أَنْ تَسْمَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَوَلَّى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفَنَهُ وَ قَبْرَهُ بِالْبُقْعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ (٤).

ص: ١٣٥

١-١. يقال: كثر اللحية: إذا اجتمع شعرها و كثر نبتة و جعد من غير طول.

٢-٢. في المصدر: الامير.

٣-٣. قال الفيروز آبادي: سوري كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين.

٤-٤. راجع المناقب ج ٤ ص ٢٨ و ٢٩ أقول: قال ابن الأثير: كان سبب موته أن زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس سقته السم فكان توضع تحته طست و ترفع اخرى نحو أربعين يوما فمات منه، و لما اشتد مرضه قال لأخيه الحسين: يا أخي سقيت السم ثلاث. مرات، لم أسق مثل هذه انى لاضرع كبدى، قال الحسين: من سقاك يا أخي؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقاتلهم؟ أكلهم إلى الله عزّ و جلّ.

***[ترجمه] مناقب: امام حسن علیه السّلام در شب نیمه ماه رمضان سال سوم هجری، همان سال که جنگ احد رخ داد متولد شد و گفته شده: سال دوم هجری بوده است. حضرت زهرا علیها السّلام آن مولود را روز هفتم ولادت در میان پارچه حریر بهشتی که جبرئیل آن را برای پیامبر اکرم آورده بود پیچید و به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد. پیامبر آن نوزاد را حسن نامید و یک قوچ برایش عقیقه کرد. امام حسن مدت هفت سال و چند ماه و گفته شده هشت سال با پیامبر زندگی کرد. و مدت سی سال با حضرت علی علیه السّلام و مدت نه سال، بعضی گفته اند ده سال هم بعد از پدر بزرگوارش زندگی نمود. امام حسن علیه السّلام میانه بالا (قد بلند) و دارای محاسنی انبوه بود. مردم بعد از شهادت پدر بزرگوارش در روز جمعه بیست و یکم ماه رمضان سال چهارم هجری با آن حضرت بیعت نمودند. امیر لشکر آن بزرگوار عبید الله بن عباس و پس از وی قیس بن سعد بن عباده بود. عمر امام حسن در زمانی که با وی بیعت کردند سی و هفت سال بود. مدت چهار ماه و سه روز از خلافت آن بزرگوار گذشت که جریان صلح آن حضرت با معاویه در سال چهارم و یکم هجری رخ داد. سپس امام حسن به سمت مدینه رفت و مدت ده سال در آن جا اقامت داشت.

خدا آن بزرگوار را حسن نامید و نامش را در تورات، شبر نهاد. کنیه آن حضرت، ابو محمّد و ابو القاسم است. لقب های امام: سید، سبط، امین، حجت، بر، تقی، اثیر، زکی، مجتبی، سبط اول و زاهد است. مادر امام حسن علیه السّلام حضرت فاطمه زهرا دختر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است. امام حسن مظلومانه زندگی کرد و در اثر نوشیدن سم از دنیا رحلت نمود. امام حسن ده سال بعد از سلطنت معاویه در مدینه شهید شد، اوایل سلطنت معاویه در زمان امامت امام حسن بود.

حضرت امام حسن مدت چهار روز مریض بود. در سال پنجاه هجری و گفته شده، سال چهارم و نهم هجری، دو شب به آخر ماه صفر باقی مانده بود که آن حضرت رحلت کرد. مدت عمرش چهار و هفت سال و چند ماه بود. گفته شده: چهار و هشت سال بود و گفته شده: رحلت ایشان در سال پنجاه هجری بوده است. معاویه برای جعده که پدرش محمّد بن اشعث و مادرش ام فروه خواهر ابوبکر بن ابی قحافه بود، مبلغ ده هزار دینار اشرفی و ده قطعه از زمین های با آب سورا و سواد کوفه را داد تا اینکه امام حسن را مسموم نمود. امام حسین علیه السّلام امام را غسل داده و کفن کرد و سپس به خاک سپرد. قبر آن حضرت در بقیع نزدیک قبر مادر بزرگش فاطمه بنت اسد می باشد - ۱. مناقب ۴: ۲۸ و ۲۹. می گویم: ابن اثیر گفته است: سبب شهادت امام حسن علیه السّلام آن است که همسرش جعده دختر اشعث بن قیس به ایشان سم نوشانید و آن را تا چهار روز زیر ظرفی که برای شستشوی دستان است و مقدار دیگر را بالای آن قرار داد و امام علیه السّلام در اثر این سم شهید شد. هنگامی که بیماری امام شدت یافت به برادرش حسین علیه السّلام فرمود: برادرم، بارها به من سم نوشانده شده است، مثل آن را هرگز ننوشیده بودم، کبید من پاره پاره شده است. حسین علیه السّلام فرمود: چه کسی به تو سم نوشانید برادر؟ فرمود: چرا می پرسی؟ می خواهی با آن ها بجنگی؟ من آن ها را به خدا واگذار می کنم. -

***[ترجمه]

رَمَضَانَ سَنَهُ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَكَانَ وَالِئِدَةُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَنَى بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ فَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ أَوْلَادِهَا وَقِيلَ وَلَدَتْهُ لِسِتِّهِ أَشْهُرٌ وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ وَلَمَّا وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَهُ وَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ وَمِثْلَ ذَلِكَ رَوَى الْجَنَابِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ وَرَوَى ابْنُ الْخَشَّابِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسِتِّهِ أَشْهُرٌ وَلَمْ يُولَدْ لِسِتِّهِ أَشْهُرٌ مَوْلُودٌ فَعَاشَ إِلَّا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَرَوَى الدُّوَلَابِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى كِتَابَ الذَّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ، قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِيُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَيْنِ وَكَانَ بَيْنَ وَقَعِهِ أُحُدٍ وَبَيْنَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ سِتَّتَانِ وَسِتِّتَهُ أَشْهُرٌ وَنِصْفُ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَسِتِّهِ أَشْهُرٌ وَنِصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ وَبَيْنَ أُحُدٍ وَبَدْرِ سَنَةٍ وَنِصْفٍ وَرَوَى أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَدَتْهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَرَوَى أَنَّهُ وُلِدَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَكُنِّيَتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَمَرَ أَنْ يُتَصَدَّقَ بِزَنْتِهِ فَضَّهُ وَرَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرَادَتْ أَنْ تَعُقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَعُقِّي عَنْهُ وَ لَكِنْ اخْلِقِي رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوَرْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ كَبْشًا وَعَنِ الْحُسَيْنِ كَبْشًا.

وَقَالَ الْكُنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ: - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كُنِّيَتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَوُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

ص: ١٣٦

وَرُوي مَرْفوعاً إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ الْمُغِيرِيِّ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَيْضاً مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ دَقِيقَ الْمَسْرِ بِه كَثَّ اللَّحْيَةِ ذَا وَفْرِهِ وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فِضِّهِ عَظِيمَ الْكَرَادِيْسِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنَكِيْنِ رَبْعَةً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ مَلِيحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَكَانَ جَعَدَ الشَّعْرَ حَسَنَ الْبَدَنِ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشْبَهَ الْحَسَنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ وَ الْحُسَيْنُ أَشْبَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ أَشْفَلَ مِنْ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] كشف الغمه: از کمال الدین بن طلحه شافعی نقل می کند که صحیح ترین اقوال راجع به ولادت امام حسن علیه السلام این است که آن حضرت در نیمه ماه رمضان سال سوم هجری متولد شد. پدر بزرگوارش حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام در ماه ذی حجه سال دوم هجری با حضرت فاطمه علیها السلام ازدواج نمود و حضرت امام حسن اولین فرزند آن بانو بود. گفته شده: او امام حسن را شش ماهه زایید. ولی صحیح این است که شش ماهه به دنیا نیامده است. هنگامی که امام حسن علیه السلام متولد گردید و پیامبر خدا از این موضوع آگاه شد، امام حسن را گرفت و در گوش او اذان گفت. عبد العزیز بن اخضر هم نظیر این روایت را نقل کرده است.

ابن خشاب می نویسد: امام حسن علیه السلام شش ماهه به دنیا آمد و هیچ مولودی شش ماهه به دنیا نیامد که زنده بماند مگر امام حسن و حضرت عیسی بن مریم علیهما السلام.

دولابی در کتاب ذریه طاهره می نویسد: حضرت علی بن ابی طالب با فاطمه زهرا ازدواج نمود و آن بانو امام حسن را دو سال بعد از واقعه احد برای حضرت علی علیه السلام به دنیا آورد. بین آمدن پیامبر اکرم به مدینه و واقعه احد دو سال و شش ماه و نیم فاصله شد. از تاریخ فوق، چهار سال و شش ماه و نیم گذشته بود که فاطمه علیها السلام امام حسن را به دنیا آورد. فاصله بین جنگ احد و جنگ بدر، یک سال و نیم بود. روایت شده: آن بانو امام حسن را در ماه رمضان سال سوم هجری و به قولی در نیمه ماه رمضان همان سال به دنیا آورد.

کنیه امام حسن علیه السلام ابو محمد بود. روایت شده: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ یک قوچ برای امام حسن علیه السلام عقیقه کرد. سر مبارک آن حضرت را تراشید و به وزن موی سرش نقره صدقه داد. روایت شده: حضرت زهرا علیها السلام تصمیم گرفت یک قوچ برای امام حسن عقیقه کند، ولی پیامبر اکرم به وی فرمود: تو برای حسن عقیقه نکن، ولی سر مبارکش را بتراش و به وزن موی سرش نقره در راه خدا بده.

همچنین از ابن عباس نقل می کنند که پیامبر اسلام برای هر کدام از امام حسن و امام حسین یک قوچ عقیقه کرد.

گنجی شافعی در کتاب کفایه الطاب می نویسد: کنیه امام حسن، ابو محمد بود. وی در شب نیمه ماه رمضان سال سوم هجری در مدینه متولد شد و شبیه ترین مردم به رسول خدا بود - ۱. - ۸۰ - ۸۲ - .

از احمد بن محمد بن ایوب مغیری روایت شده که، بدن امام حسن علیه السلام سرخ و سفید بود. چشمان مبارکش سیاه، گونه های صورتش صاف، یک خط باریک مو از سینه تا سر نافش کشیده شده بود، ریش ایشان انبوه و فراوان، گردن ایشان نظیر

نقره می درخشید، سر استخوان های مفصل هایش بزرگ بود. بین دو کتفش عریض بود، میانه بالا- بود، صورتش از همه نمکی تر بود، از خضاب سیاه استفاده می کرد، موی ایشان مجعد (یعنی پیچیده) بود، بدن بسیار نیکویی داشت.

حضرت علی علیه السلام می فرماید: امام حسن از سینه تا سر به پیامبر اکرم شباهت داشت و امام حسین از سینه به پایین به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم شبیه بود - ۲. همان ۹۴:۲ و بعد از آن ص ۹۰ به نقل از کمال الدین ابن طلحه. - .

***[ترجمه]

بیان

الدعج شده سواد العين مع سعتها قوله سهل الخدين أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين و المسربه بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف (۲) و كَثَّ الشىء أى كثف و الوفرة الشعره إلى شحمه الأذن و كل عظيمين التقيا فى مفصل فهو كرددوس.

***[ترجمه]«الدعج»: شدت سیاهی چشم و درشتی آن است. عبارت «سهل الخدين»: یعنی گونه های صاف که زیاد برآمده نیست. «المسربه» به ضمه راء آن قسمت از موی باریک سینه است که تا ناف کشیده شده است. «كثَّ الشىء» مترادف آن کثف است و به معنای انبوه موی صورت که تا لاله گوش می روید. هر دو استخوانی که در مفصل به هم متصل می شود کرددوس است.

***[ترجمه]

«۵»

كشف، [كشف الغمه] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ (۳): تُوِّفَى عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَ وُلِيَ غُسْلَهُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ وَ الْعَبَّاسِ إِخْوَتَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ (۴).

ص: ۱۳۷

- ۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۹۴ و ما بعده ص ۹۰ نقلا عن كمال الدين ابن طلحه.
- ۲- ۲. قال الجوهرى: المسربه بضم الراء: الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر الى السره، و لفظ غيره: «الى البطن». و قول المصنّف- قدّس سرّه-: «الى الجوف» لا يعرف.
- ۳- ۳. فى المصدر ج ۲ ص ۱۶۱ هكذا: و روى أيضا أنّه ولد فى رمضان من سنة ثلاث و توفى عليه السلام إلخ. و فى نسبه القول الى الجنابذى تردید فراجع.
- ۴- ۴. كان سعيد بن العاص حينذاك واليا على المدينة، و كان سيره المسلمين أن يقدموا الخليفة أو واليه- على زعمهم بانه أولى بالمؤمنين لاجل البيعه- ليصلى على جنائزهم فقدمه الحسين عليه السلام ليصلى على أخيه، و قال: لو لا أنّها السنه لما

قدمتک. کذا فی کتب التراجم.

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْحَلِيَّةِ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَعُوذُهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ سَلْنِي قَالَ لَا وَاللَّهِ - لَا أَسْأَلُكَ حَتَّى يُعَافِيكَ اللَّهُ ثُمَّ نَسَأُكَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلْنِي قَالَ بَلْ يُعَافِيكَ اللَّهُ ثُمَّ لَسَأُكَ قَالَ أَلَيْتَ طَائِفَهُ مِنْ كِبِدِي وَإِنِّي قَدْ سَيِّئْتُ السَّمَّ مِرَارًا فَلَمْ أُسْقِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَالْحَسَيْنُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ يَا أَخِي مَنْ تَتَّبِعُهُمْ قَالَ لِمَ لَتَقْتُلُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَظُنُّ فَإِنَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّبًا وَإِلَّا يَكُنْ فَمَا أَحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ بِي بَرِيءٌ ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْ رُفَيْهَ بْنِ مَضِيْقَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَيُوتُ قَالَ أَخْرِجُونِي إِلَى الصَّخْرَاءِ لَعَلِّي أَنْظُرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ يَغْنِي الْأَيَاتِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَكَانَ لَهُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ أَحْتَسَبَ نَفْسَهُ (١).

**[ترجمه] كشف الغمه: از جنابذی نقل می کند - ١. در كشف الغمه ٢: ١٦١ این چنین آمده است: روایت شده که امام حسن علیه السلام در رمضان سال سوم هجری متولد شده و وفات یافته است تا آخر. در نسبت دادن این سخن به جنابذی تردید وجود دارد. مراجعه کنید. -

که گفت: امام حسن علیه السلام در سن ٤٥ سالگی شهید شد. امام حسین و عباس که برادران آن حضرت بودند آن حضرت را غسل دادند. سعید بن عاص در سال ٤٩ هجری بر بدن آن بزرگوار نماز خواند - ٢. سعید بن عاص در آن زمان حاکم مدینه بود، و رسم مسلمانان این بود که خلیفه یا والی او را - با این تصور که او خاطر بیعت سزاوارتر است بر مؤمنین - برای نماز خواندن بر جنازه های خود مقدم می دانستند، بنابراین حسین علیه السلام از او خواست که بر پیکر برادرش نماز بخواند و فرمود: اگر این کار سنت نبود اجازه نمی دادم که تو نماز بخوانی. در کتب تراجم هم این چنین آمده است. -

- حافظ (ابو نعیم) در کتاب حلیه از عمر بن اسحاق نقل می کند که گفت: من با مرد دیگری برای عیادت امام حسن علیه السلام به حضور آن حضرت مشرف شدیم. امام حسن به آن شخص فرمود: از من بپرس. گفت: نه به خدا، من از تو سؤالی نمی کنم تا اینکه خدا تو را شفا دهد، آنگاه سؤال خواهم کرد.

امام حسن پس از اینکه برای تطهیر رفت و بازگشت فرمود: از من سؤال کن قبل از اینکه دیگر نتوانی از من سؤال کنی، وی گفت: ان شاء الله که خدا تو را شفا دهد تا ما از تو سؤال بپرسیم. فرمود: من قسمتی از کبد خود را از دست داده ام. من چندین بار مسموم شده ام، ولی تاکنون مثل این بار مسموم نشده بودم.

روز دیگر که به حضور آن حضرت مشرف شدم، دیدم در حال جان دادن است و امام حسین هم بالای سر آن بزرگوار نشسته است. امام حسین به آن حضرت گفت، چه کسی به قتل تو متهم است؟ فرمود: برای چه این سخن را می گویی؟ آیا منظور تو این است که او را به قتل برسانی؟ گفت: آری. فرمود: اگر آن کسی باشد که من گمان می کنم، عذاب خدا برای او شدیدتر خواهد بود، و اگر او نباشد، من دوست ندارم شخص بی گناهی به خاطر من کشته شود. این را فرمود و شهید شد.

از رقیه دختر مصقله نقل شده است که گفت: وقتی اجل امام حسن علیه السلام فرا رسید فرمود: مرا به طرف صحرا ببرید تا به آیات و عجایب آسمان نظر کنم. موقعی که وی را به صحرا بردند فرمود: پروردگارا! من جان خود را که نزد من عزیزترین

جان ها است، به تو می سپارم و به شهادت و جان دادن راضی هستم و برای رضای تو طالب قصاص نیستم. خداوند هم این موضوع را پذیرفت - ۱. کشف الغمه: ۱۴۲ و ۱۶۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام اللهم إني أحسب نفسي عندك أي أرضى بذهاب نفسي و شهادتي و لا أطلب القود طالبا لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محالّ القدس.

**[ترجمه]سخن امام عليه السلام: «اللهم إني أحسب نفسي عندك» یعنی به جان دادن و شهادت خود راضی هستم و برای رضای تو طالب قصاص نیستم، یا از تو می خواهم که جان مرا نزد خود ببری.

**[ترجمه]

«۶»

نص، [كفایه الأثر] مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ حَيْدَةَ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ بُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدِ الرَّقِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَيْانِي الْعَبْسِيِّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَسْتُ يُقَدِّفُ عَلَيْهِ الدَّمَ وَ يَخْرُجُ كَبِدُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنَ السَّمِّ الَّذِي أَسِيقَاهُ مُعَاوِيَةَ (۲) فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ

ص: ۱۳۸

۱-۱. المصدر ج ۲ ص ۱۴۲ و ۱۶۲.

۲-۲. فيه غرابه حيث ان الكبد إذا ذابت أثقلت الى الامعاء و خرجت كالدم، و ليس تصعد الى المعدة حتى تقذف بها من الفم. و الصحيح ما قد سمعت في سائر الأحاديث أنه كان يوضع تحته طست و ترفع اخرى نحو أربعين يوما و انه عليه السلام قال: «انى لاضرع. كبدى» و ظاهره خروج الكبد ثافلا، و أظن القصة أنها قد اختلطت على افهام الرواه فنقلوها كذلك مع ضعف سندها.

مَا لَكَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَاذَا أَعَالِجُ الْمَوْتَ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَهَدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ هَذَا الْأَمْرُ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مَا مِنَّا إِلَّا مَسِيحٌ مُؤَمَّمٌ أَوْ مَقْتُولٌ ثُمَّ رَفَعَتِ الطَّلَسُ وَبَكَى صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالِ فَقُلْتُ لَهُ عِظْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ اسْتَعِدَّ لِسَيْفِ فِرَاقِكَ وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجْلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتَ يَطْلُبُكَ وَلَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِغَيْرِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَفِي الشُّبُهَاتِ عِتَابٌ فَأَنْزَلَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِهِ الْمَيْتَةِ خُذْ مِنْهَا مَا يَكْفِيكَ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا كُنْتَ قَدْ زَهَدْتَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَزْرٌ فَأَخَذْتَ كَمَا أَخَذْتَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَإِنْ كَانَ الْعِتَابُ فَإِنَّ الْعِتَابَ يَسِيرٌ وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ عَدَاً وَإِذَا أَرَدْتَ عِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ فَاخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا نَازَعْتِكَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ حَاجَهُ فَاصْبِرْ حَبْرٌ مَنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانِكٌ وَإِذَا خَدَمْتَهُ صَانِكٌ وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَةً أَعَانِكَ وَإِنْ قُلْتَ صَدَقَ قَوْلَكَ وَإِنْ صَلَّتْ شَدَّ صَوْلِكَ (١)

وَإِنْ مِيدَدَتْ يَدَكَ بِفَضْلِ مَدَّهَا وَإِنْ بَدَتْ عَنْكَ ثَلَمَةٌ سَدَّهَا وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسِينَةً عَدَّهَا وَإِنْ سَأَلْتَهُ أَعْطَاكَ وَإِنْ سَأَلْتَهُ عَنَّهُ ابْتَدَأَكَ وَإِنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الْمُلِمَّاتِ بِهِ سَاءَ كَرٌّ

ص: ١٣٩

١- ١. الصول: السطوه و الاستطاله يقال: صال على قرنه يصول: إذا سطا عليه و قهره حتى يذل له.

مَنْ لَمَّا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبُؤَاتِقُ وَ لَمَّا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَائِقُ وَ لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ وَ إِنْ تَنَازَعْتُمَا مُنْقَسِمًا آثَرَكَ قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ نَفْسُهُ وَ اصْفَرَ لَوْنُهُ حَتَّى خَشِيَتْ عَلَيْهِ وَ دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبَلَ رَأْسَهُ وَ بَيَّنَّ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَعَدَ عِنْدَهُ فَتَسَارًا جَمِيعًا فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ - إِنَّا لِلَّهِ إِنْ الْحَسَنَ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ تُؤَفِّي يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي آخِرِ صَفْرِ سَنَةِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ لَهُ سَنَعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

***[ترجمه] کفایه: از جناده بن ابی امیه نقل می کند که گفت: در آن بیماری که امام حسن به واسطه آن از دنیا رفت به حضور آن حضرت مشرف شدم. جلوی آن بزرگوار طشتی بود، خونی که استفراغ می کرد در میان آن طشت می ریخت، و نیز قطعات کبدش که به وسیله آن زهری که از طرف معاویه به آن بزرگوار داده شده بود خارج می شد - ۲. در این حدیث غرابت وجود دارد زیرا کبد هنگامی که ذوب می شود به سمت اعضای بدن رفته و به صورت خون خارج می شود، و به سمت معده نمی رود که بخواهد از دهان خارج شود. درست است که دیگر احادیث آمده است که حدود چهل روز سم زیر تشت و بالای آن قرار داده شد و امام علیه السّلام فرمود: «که کبد من پاره پاره شده است» و ظاهر این سخن خارج شدن کبد به صورت پاره پاره است، گمان می کنم که این قصه بر سر زبان ها افتاده و روایان در نقل آن اشتباه کردند، - .

به امام حسن گفتم: ای آقای من! چرا خود را معالجه نمی کنی؟ فرمود: ای بنده خدا: مرگ را با چه می توان معالجه نمود؟ من گفتم: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

سپس آن حضرت متوجه من شد و فرمود: به خدا قسم پیامبر خدا به ما خبر داده است: مقام امامت نصیب دوازده نفر از فرزندان علی و زهرا علیهما السّلام خواهد شد و هیچ یک از ما نیست مگر اینکه مسموم یا مقتول می شود. آنگاه من طشت را برداشتم و امام علیه السلام گریست.

به امام حسن گفتم یا ابن رسول الله! مرا موعظه کن. فرمود: آری، آماده سفر آخرت باش، زاد و توشه این سفر را قبل از فرا رسیدن اجل فراهم کن، بدان که تو طالب دنیا هستی و مرگ طالب تو، امروز غم و اندوه آن روزی که نیامده مخور. بدان! تو هنگامی که پولی بیشتر از آن مقدار که برای تهیه قوت و غذای خودت لازم است جمع کنی، برای دیگری ذخیره خواهی کرد.

بدان که فردای قیامت در باره مال حلال دنیا حساب و راجع به حرام آن عقاب و عذاب و درباره شبهه ناک آن عتاب خواهد بود. تو دنیا را مانند مرداری بدان و به قدر کفایت از آن بگیر، اگر این مقدار که به دست آوردی حلال باشد از زهاد دنیا محسوب خواهی شد، و اگر حرام باشد مسئولیتی نداری، زیرا گویا از مرده به قدر احتیاج استفاده نموده باشی و اگر سرزنشی در کار باشد، سهل و آسان است.

برای دنیا به نحوی کار کن که گویا همیشه در دنیا خواهی بود، ولی برای آخرت به نحوی کار کن که گویا فردا خواهی مرد. اگر طالب عزت بدون عشیره و هیبت بدون قدرت هستی، از ذلت معصیت پروردگار به سوی عزت طاعت او شتاب کن. هرگاه ناچار شدی با مردم رفاقت کنی با کسی رفاقت کن که زینت بخش تو باشد، اگر خدمتی برای او کردی نگاهدار تو باشد، اگر کمکی از وی بخواهی یاور تو باشد، اگر سخنی گفتی تو را تصدیق کند، اگر بر دشمنی حمله کنی تو را تقویت

کند، اگر دستی برای احسان دراز کنی او نیز دراز نماید، اگر روزگار رخنه ای در کار تو ایجاد کند او آن را مسدود کند، اگر از تو نیکی ببیند آن را به حساب آورد، اگر از او چیزی بخواهی عطا نماید، اگر تو ساکت بودی او شروع به سخن کند، اگر بلایی به وی رسید تو ناراحت شوی.

خلاصه باید کسی باشد که به وسیله او مصیبتی بر تو وارد نشود و بلایی از او به تو نرسد، در هنگام حقایق تو را رها نماید، اگر درباره چیزی اختلاف پیدا کردید، تو را بر خود مقدم بدارد .

سپس نفس امام حسن علیه السلام قطع و رنگش به نحوی زرد شد که من ترسیدم شهید شود. در این بین امام حسین علیه السلام و ابن ابوالاسود وارد شدند. امام حسین آن حضرت را در بر گرفت. سر و میان دو چشم او را بوسید، سپس نزد آن بزرگوار نشست و با یکدیگر رازهای فراوان گفتند، ابوالاسود گفت: انا لله! امام حسن خبر مرگ خود را داد. امام حسن علیه السلام حسین را وصی خویشتن قرار داد و در روز پنج شنبه آخر ماه صفر سنه پنجاهم هجری در سن ۴۷ سالگی شهید و در قبرستان بقیع دفن شد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ لِلْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَ أَشْهُرٍ وَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَهَا إِخْدَى عَشْرَةَ سِنِينَ كَامِلَةً وَ كَانَتْ وِلَادَتُهُ مِثْلَ وِلَادَةِ جَدِّهِ وَ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا يُسَبِّحُ وَ يُهَلِّلُ

فِي حَالِ وِلَادَتِهِ وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَضِحَابُ الْخِدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ جَبْرَائِيلَ نَاغَاهُ فِي مَهْدِهِ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ وَ شُهُورٌ وَ كَانَ سَبَبُ مُفَارَقَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ الدُّنْيَا وَ انْتَقَالِهِ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَذَلَّ لِجَعْدَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ زَوْجِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَ إِقْطَاعَاتٍ (۱) كَثِيرَةً مِنْ شَعْبِ سُورَا وَ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَ حَمَلَهَا إِلَيْهَا سَمًا فَجَعَلَتْهُ فِي طَعَامٍ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لِقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ أَبِي سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ أُمِّي سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ عَمِّي جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ وَ حَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ قَالَ أَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى كُرْسِيِّ مَنِي لِفِرَاقِكَ وَ فِرَاقِ إِخْوَتِي ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى مَجْبِهِ مَنِي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ جَعْفَرَ وَ حَمْرَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَوْصَى إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّتِي كَانَ

ص: ۱۴۰

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّمَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَخِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَحَنِّطْنِي وَكَفِّنِي وَاحْمِلْنِي إِلَى جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تُلْجِدَنِي إِلَى حَيَاتِهِ فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ حَيْدِكَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَيْبِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ لَا تُخَاصِمَ أَحَدًا وَارْزُقْ جَنَازَتِي مِنْ فُورِكَ إِلَى الْبَقِيْعِ حَتَّى تَدْفِنَنِي مَعَ أُمِّي عَلَيْهَا السَّلَامُ.

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ شَأْنِهِ وَحَمَلَهُ لِيُدْفَنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَكِبَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَهُ وَآتَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْحُسَيْنَيْنِ يُرِيدُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ الْحَسَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهُ إِنْ دُفِنَ مَعَهُ لَيُدْهَبَنَّ فَخَرُّ أَيْبِكَ وَصِيْحَابِهِ عُمَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ فَمَا أَصْنَعُ يَا مَرْوَانُ قَالَ الْحَقِي بِهِ وَامْنَعِيهِ مِنْ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ قَالَتْ وَكَيْفَ الْحَقُّهُ قَالَ ارْكَبِي بَعْلَتِي هَذِهِ فَتَزَلْ عَنْ بَعْلَتِهِ وَرَكِبْتَهَا وَكَانَتْ تُؤْزُ النَّاسَ وَبَنِي أُمِّيَةَ عَلَى الْحُسَيْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْرُضُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ مِمَّا هُمْ بِهِ فَلَمَّا قُرِبَتْ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ قَدْ وَصَلَتْ جَنَازَةَ الْحَسَنِ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا عَنِ الْبَعْلَةِ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا يُدْفَنُ الْحَسَنُ هَاهُنَا أَبَدًا أَوْ تُجَزَّ هَذِهِ وَ أَوْمَتْ بِيَدِهَا إِلَى شَعْرِهَا فَأَرَادَ بَنُو هَاشِمِ الْمُجَادَلَةَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ اللَّهُ لَمَا تَضَعُونَ وَصِيَّتَهُ أَخِي وَاعْبُدُوا بِهِ إِلَى الْبَقِيْعِ فَإِنَّهُ أَقْسَمَ عَلَيَّ إِنْ أَنَا مُنِعْتُ مِنْ دَفْنِهِ مَعَ حَيْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا أُخَاصِمَ فِيهِ أَحَدًا وَ أَنْ أَدْفِنَهُ بِالْبَقِيْعِ مَعَ أُمِّهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعَدَلُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بِالْبَقِيْعِ مَعَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا حُمَيْرَاءُ لَيْسَ يَوْمُنَا مِنْكَ بِوَاحِدٍ يَوْمٌ عَلَى الْجَمَلِ وَ يَوْمٌ عَلَى الْبَعْلَةِ أَمَا كِفَاكَ أَنْ يُقَالَ يَوْمُ الْجَمَلِ حَتَّى يُقَالَ يَوْمُ الْبَعْلِ يَوْمٌ عَلَى هَذَا وَ يَوْمٌ عَلَى هَذَا بَارِزَةٌ عَنْ حِجَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُرِيدِينَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ - وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَتْ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي وَ أَفُّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سِنَةً وَ شَهْرًا [شَهْرًا] أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ بَاقِيَ عُمُرِهِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

(١)

ص: ١٤١

١- ١. بل عاش مع أبيه ثلاثين و بعده أيام معاويه عشر سنين كما مرّ تحت الرقم ٢.

رُؤِيَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَ أُمِّهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ.

**[ترجمه] عیون المعجزات: ولادت امام حسن مجتبی علیه السّلام پانزده سال و چند ماه بعد از بعثت رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. حضرت فاطمه زهرا زمانی که امام حسن را به دنیا آورد، یازده سال تمام داشت.

تولد امام حسن مثل ولادت جد و پدر بزرگوارش بود. در هنگام ولادت پاک و پاکیزه و مشغول تسیح و گفتن لا اله الا الله و قرائت قرآن بود. جبرئیل چنان که راویان اخبار نقل کرده اند، برای امام حسن که در میان گهواره بود سخن و ذکر خواب می گفت. هنگامی که پیامبر خدا رحلت کرد، امام حسن هفت سال و چند ماه داشت. علت مفارقت امام حسن علیه السّلام به سوی عالم آخرت، چنان که در اخبار وارد شده این بود که معاویه مبلغ ده هزار اشرفی برای جعده که زوجه آن حضرت بود فرستاد، آنگاه به جعده وعده داد که اگر امام حسن را شهید کند چندین قطعه از زمین های مزروعی سورا و سواد کوفه را به وی بدهد. سپس زهری برای جعده فرستاد و جعده آن زهر را در غذای امام حسن ریخت. وقتی آن غذا را در حضور امام حسن نهاد فرمود: *إِنَّا لِلَّهِ وِإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!* خدا را به خاطر ملاقات نمودن حضرت محمّد سرور فرستادگان و پدرم سرور جانشینان و مادرم سرور زنان اهل عالم و عمویم جعفر طیار و حمزه سید الشهداء صلوات الله علیهم اجمعین سپاسگزارم.

سپس برادرش امام حسین علیه السّلام نزد آن حضرت آمد و به وی فرمود: حال خود را چگونه می بینی؟ فرمود: خویش را در آخرین روز دنیا و اولین روز آخرت می بینم، اما جدایی از تو و دیگر برادرانم برای من ناگوار است. - آنگاه فرمود: استغفر الله! - ولی در عوض وقتی بمیرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و فاطمه و جعفر و حمزه صلوات علیهم اجمعین را ملاقات خواهم کرد.

امام حسن پس از این جریان، امام حسین را جانشین خویش قرار داد. اسم اعظم خدا و موارث پیامبران صلی الله علیهم را که امیر المؤمنین به آن حضرت سپرده بود به امام حسین علیه السّلام تسلیم نمود و به او فرمود: هنگامی که مردم بدنم را غسل بده، حنوط و کفن کن و نزد جدم صلی الله علیه و آله ببر و به خاک بسپار. اگر مانع شدند، تو را به حق جدت رسول خدا و پدرت امیر المؤمنین و مادرت فاطمه زهرا قسم می دهم که مبادا با احدی درگیر شوی، بلکه باید فوراً جنازه ام را به طرف بقیع بازگردانی و نزد مادرم دفن نمایی.

هنگامی که امام حسن علیه السّلام شهید شد و امام حسین پیکرش را برد که نزد پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله دفن نماید، مروان بن حکم که پیامبر خدا او را تبعید کرده بود بر استر سوار شد و پس از اینکه نزد عایشه آمد به وی گفت: ای ام المؤمنین! حسین در نظر دارد برادرش حسن را نزد رسول خدا به خاک بسپارد. به خدا قسم اگر این کار را انجام دهد، افتخار همجواری پدرت ابو بکر و عمر که در جوار پیامبر خدایند تا روز قیامت از بین خواهد رفت. عایشه گفت: ای مروان، اکنون وظیفه من چیست؟ گفت: برخیز برو و مانع از این کار شو. عایشه گفت: چگونه نزد او بروم؟ مروان گفت: بیا بر استر من سوار شو، مروان از استر خود پیاده و عایشه بر آن سوار شد. او مردم و بنی امیه را بر علیه امام حسین تحریک می کرد، آنان را وادار می نمود که امام حسین را از منظوری که دارد باز دارند. هنگامی عایشه نزدیک قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم رسید که پیکر امام حسن علیه السّلام هم وارد شده بود، عایشه از بالای استر پایین آمد و گفت: به خدا قسم هرگز نباید جنازه حسن در اینجا دفن شود مگر اینکه موهای سر من کنده شوند، و با دست به موهای خود اشاره کرد. بنی هاشم تصمیم گرفتند

با عایشه جدال کنند، ولی امام حسین علیه السّلام فرمود: شما را به خدا قسم می‌دهم، مبادا که وصیت برادرم را زیر پا گذارید. جنازه او را به طرف بقیع باز گردانید، زیرا آن حضرت مرا قسم داده، اگر مانعی برای این عمل پیش بیاید با احدی جدال نکنم و پیکر امام حسن را در بقیع نزد مادرش به خاک بسپارم.

پس از این جریان، ابن عباس قیام کرد و به عایشه گفت: ای حمیرا! جنگیدن تو با ما که نقل یک روز نیست، یک روز بر شتر و یک روز بر استر سوار می‌شوی؟ آیا همین برای تو کافی نیست که گفته شود جنگ جمل را به پا کردی، که این جنگ استر را نیز به پا کردی؟ یک روز سوار بر آن و یک روز سوار بر این؟ تو از پرده پیامبر خدا خارج می‌شوی و در نظر داری نور خدا را خاموش کنی، در حالی که خدا نور خود را تام و تمام می‌نماید و لو اینکه مشرکین را خوش نیاید. **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.** عایشه در جواب ابن عباس گفت: اف به تو و قوم تو.

روایت شده که امام حسن علیه السّلام در سن ۴۹ سال و چند ماه از دنیا رحلت نمود. مدت هفت سال و شش ماه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود و ما بقی عمر خود را با امیر المؤمنین علیه السّلام طی کرد. روایت شده: پیکر مبارک امام حسن علیه السّلام را با پیکر مادرش حضرت زهرا ی اطهر در یک قبر جای دادند.

**[ترجمه]

توضیح

الأزّ التهيج و الإغراء.

أقول: و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمِدَائِنِيُّ: أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا مَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ يُدْفَنَ عِنْدَهُ فَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ أَعَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَ جَاءُوا بِسِلَاحٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِمَرْوَانَ أ تَمْنَعُ الْحَسَنَ أَنْ يُدْفَنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه]الأزّ التهيج و الإغراء.

مؤلف: ابن ابی الحدید از ابو الحسن مدائنی نقل نموده که: وقتی مروان از دفن شدن جنازه امام حسن نزد جدش رسول خدا ممانعت کرد، بنی هاشم و بنی امیه اجتماع کردند و هر کدام قبیله خویش را تقویت نموده و اسلحه آوردند. ابو هریره به مروان بن حکم گفت: آیا رواست تو مانع شوی که امام حسن در این مکان دفن شود، در صورتی که من از رسول خدا شنیدم که می فرمود: حسن و حسین بزرگ جوانان اهل بهشت هستند.

**[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَفْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام

قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَتَهُ جَعَدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ وَ مُحَمَّدًا ابْنَهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

**[ترجمه] روضه کافی: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: اشعث بن قیس در ریختن خون حضرت امیر علیه السلام شرکت داشت. جعده دخترش امام حسن را مسموم نمود، پسرش محمد در ریختن خون امام حسین سهیم بود - ١. کافی (الروضه) ٨: ١٦٧ - .

**[ترجمه]

«٩»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا احْتَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنْنِي بِالْبَقِيعِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا وَ عِيدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِيدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ عَلَيَّ سِرِّيْرَهُ وَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَيَّ مُصَيَّبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يُصَيَّبُ فِيهِ عَلَيَّ الْجَنَائِزُ فَصَيَّبَنِي عَلَيَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ صَيَّبَنِي عَلَيْهِ حَمَلٌ فَأَدْخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَيَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ بَلَغَ عِيَاشَةَ الْخَبْرُ وَقِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجْتُ

ص: ١٤٢

مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلِ بَسِيرٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِرْجًا فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُهْتِكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرْبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ سَأَلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أُقْرَبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا وَأَعْلِمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمَ النَّاسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَعْلَمَ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مَنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (١) وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحِمَالِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٢) وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أَذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعَاوِلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (٣) وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَفَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى وَمَا رَعِيَا مِنْ حَقِّهِمَا أَمْرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ وَتَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطُوسُكَ قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ يَا عَائِشَةُ يَوْمًا عَلَى بَغْلِ وَيَوْمًا عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكَ وَلَا تَمْلِكِينَ الْمَارِضَ عِدَاوَةَ لِيْنِي هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ هُوَ لَاءِ الْفَوَاطِمِ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنِّي تُبْعِدِينَ

ص: ١٤٣

١- ١. الأحزاب: ٥٣.

٢- ٢. الحجرات: ٢ و ٣.

٣- ٣. الحجرات: ٢ و ٣.

مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ - فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحُوا ابْنَكُمْ وَادْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبُقْعِ (۱).

*[ترجمه] کافی: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: هنگامی که اجل امام حسن فرا رسید به امام حسین فرمود: ای برادر! وصیتی را که می‌کنم حفظ کن. وقتی که من مردم جنازه ام را آماده کن و به حضور جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله ببر تا با آن بزرگوار تجدید پیمان کنم، آنگاه جنازه ام را نزد قبر مادرم زهرا ببر، سپس بدنم را باز گردان و در بقیع دفن کن. آگاه باشید که به زودی از عایشه مصیبتی به جنازه من خواهد رسید و مردم از اعمال و رفتار و دشمنی عایشه نسبت به خدا و رسول و اهل بیت آگاه خواهند شد.

هنگامی که امام حسن شهید شد، جنازه اش را بالای تختی نهادند و به مکانی که پیغمبر اکرم بر جنازه ها نماز می‌خواند بردند. وقتی بر بدن آن حضرت نماز خوانده شد، پیکر مبارکش را وارد مسجد حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم کردند. زمانی که آن جنازه مبارک را روی قبر پیامبر اکرم نگاه داشتند و به عایشه خبر رسید که جنازه امام حسن را آورده اند که در جوار رسول خدا دفن کنند، عایشه در حالی که بر استر زین کرده سوار شده بود آمد و اولین زنی که در اسلام بر زین سوار شد عایشه بود. عایشه توقف نمود و گفت: این جنازه را از خانه من دور کنید. زیرا نباید چیزی در خانه من دفن شود، نباید حریم پیامبر خدا هتک گردد. امام حسین علیه السّلام در جواب عایشه فرمود: تو قبلاً حریم پیامبر خدا را هتک کردی و کسی را داخل خانه آن حضرت نمودی که نزدیک شدن او را دوست نداشت. ای عایشه، تو از این جهت نزد خدا مسئولیت خواهی داشت. برادرم امام حسن به من دستور داد او را نزد جدش رسول خدا بیاورم تا با آن حضرت تجدید پیمان کند.

ای عایشه! بدان که برادرم حسن آگاه تر از دیگر مردم به خدا و رسول و به تأویل قرآن خدا عالم تر از آن بود که حریم رسول خدا را هتک کند. زیرا خداوند متعال می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» - احزاب/ ۵۳ - ،

«ای کسانی که ایمان آورده اید، داخل اتاق های پیامبر شوید، مگر آنکه به شما اجازه داده شود.» در صورتی که تو مردانی را (جنازه ابو بکر و عمر را) بدون اجازه پیغمبر اکرم وارد خانه وی کردی، و حال آنکه خدای سبحان می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» - ۱. حجرات/ ۲ - ، «ای کسانی که ایمان آورده اید، صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید.» اما به جان خودم قسم، تو و پدرت و عمر، نزد گوش آن حضرت کلنگ ها به زمین زدید. در صورتی که خدای تعالی می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» - ۲. حجرات/ ۳ - ،

« کسانی که پیش پیامبر خدا صدایشان را فرو می‌کشند همان کسانی که خدا دل هایشان را برای پرهیزگاری امتحان کرده است.» به جان خودم قسم، پدر تو و عمر که نزد رسول خدا دفن شدند موجب اذیت و آزار آن حضرت گردیدند. و آن حقی را که خدا به زبان پیامبر برای آن حضرت لازم دانسته بود رعایت نکردند. خدا برای اموات مؤمنین حرام کرده، آنچه را که برای زندگان آنان حرام نموده است.

ای عایشه! به خدا قسم اگر دفن کردن امام حسن را نزد رسول خدا که تو دوست نداری، بین ما و خدا جایز بود، می دیدی که ما علی رغم ناخوشنودی تو پیکر وی را نزد پیامبر به خاک می سپردیم.

سپس محمد بن حنفیه شروع به سخن کرد و گفت: ای عایشه! یک روز سوار بر استر و یک روز سوار بر شتر می شوی. تو نمی توانی نفس خود را کنترل کنی. تو به خاطر دشمنی با بنی هاشم مالک زمین نخواهی شد. عایشه نزدیک محمد بن حنفیه آمد و گفت: ای پسر حنفیه! فرزندان فاطمه سخن بگویند کافی است، تو از جان من چه می خواهی؟ امام حسین علیه السلام به عایشه فرمود: چرا محمد بن حنفیه را از فرزندان فاطمه دور می دانی، به خدا قسم، این محمد بن حنفیه از نسل سه فاطمه می باشد: فاطمه دختر عمران بن عائد بن عمرو بن مخزوم، فاطمه دختر اسد بن هاشم، فاطمه دختر زائده بن اصم بن رواحه بن حجر بن عبد معیص بن عامر. عایشه به امام حسین گفت: فرزندان را از من دور کنید و ببرید، زیرا شما گروهی جنگجو هستید. امام حسین علیه السلام پیکر امام حسن علیه السلام را نزد قبر مادرش زهرا برد، سپس آن را از آنجا خارج کرد و در بقیع دفن نمود - ۱. کافی ۱: ۳۰۲ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانِ بْنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي عِيَامِ خَمْسِينَ عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً (۲).

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: امام حسن در سن ۴۷ سالگی در سال پنجاه هجری رحلت کرد و چهل سال بعد از رسول خدا زندگی کرد - ۲. کافی ۱: ۴۶۱ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

د، [العدد القویه] فِي تَارِيخِ الْمُفِيدِ: فِي يَوْمِ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ سَنَةَ بَدْرٍ كَانَ مَوْلِدُ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَذَا فِي كِتَابِ تَحْفَةِ الظُّرَفَاءِ وَ كِتَابِ الدُّخَيْرَةِ.

فِي كِتَابِ الْمُجْتَبَى فِي النَّسَبِ: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ - قَبْلَ وَقْعِهِ بَدْرٍ بِتِسْعَةِ عَشْرٍ يَوْمًا.

فِي كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاهُ أُحُدٍ.

فِي كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَفِي رِوَايَةٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَقِيلَ - يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النُّصْفَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ - بِالْمَدِينَةِ فِي مُلْكِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ.

**[ترجمه] عدد: روز نیمه ماه رمضان، هجده ماه از هجرت نبوی در سالی که جنگ بدر رخ داد، امام حسن علیه السلام متولد شد.

در کتاب دلائل الامامه می نگارد: ولادت امام حسن در نیمه ماه رمضان سال سوم هجری واقع شد. در کتاب تحفه الطرفا و کتاب ذخیره نیز همین طور آمده است.

در کتاب المجتبی فی النسب می نویسد: ولادت امام حسن در ماه رمضان سال سوم هجری، نوزده روز قبل از بدر در مدینه واقع شد.

در کتاب تذکره می گوید: ولادت آن حضرت در ماه رمضان سال سوم هجری، که جنگ احد در آن رخ داد، بوده است.

در کتاب موالید الأئمه می نویسد: امام حسن علیه السلام، روز سه شنبه نیمه ماه رمضان سال دوم هجری و بنا به روایتی سال سوم هجری متولد شد. گفته شده: روز سه شنبه نیمه ماه رمضان سال سوم هجری در مدینه و در زمان سلطنت یزدگرد فرزند شهریار متولد شد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

ص: ۱۴۴

۱-۱. الكافی ج ۱ ص ۳۰۲ و قد روی شطرا من أول الحديث ص ۳۰۰ و بعض ألفاظه مختلف.

۲-۲. الكافی ج ۱ ص ۴۶۱.

سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: إِنَّ جَعِيدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ سَمَّتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ سَمَّتْ مَوْلَاهُ لَهُ فَأَمَّا مَوْلَاهُ فَقَاءَتِ السَّمَّ وَ أَمَّا الْحَسَنُ فَاسْتَمْسَكَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ انْتَفَطَ بِهِ فَمَاتَ (۱).

**[ترجمه] کافی: از ابو بکر خضرمی روایت می کند که: جعده دختر اشعث بن قیس کنندی، امام حسن علیه السّلام را با کنیزکی که آن حضرت داشت مسموم نمود. کنیزک ایشان زهر را استفراغ کرد. ولی زهر در شکم امام حسن ماند و آن بزرگوار را شهید کرد - ۳. کافی ۱: ۴۶۲ - .

**[ترجمه]

بیان

نَفَطَتِ الْكَفَّ كَفْرَحَ قَرِحَتْ عَمَلًا أَوْ مَجَلَتْ وَ فِي بَعْضِ النِّسْخِ انْتَقَضَ.

**[ترجمه] «نفطت الكف» بر وزن فرح یعنی به خاطر کار مجروح شد و در بعضی نسخه ها «انتقض آمده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ تَأْلِيْفَاتِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا دَنَتْ وَفَاتُهُ وَ نَفِدَتْ أَيَّامُهُ وَ جَرَى السَّمُّ فِي يَدَيْهِ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَ اخْضَرَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا لِي أَرَى لَوْنَكَ مَائِلًا إِلَى الْخَضْرَاءِ فَبَكَى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ يَا أَخِي لَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ حَدِي فِي وَ فِيكَ ثُمَّ اعْتَفَقَهُ طَوِيلًا وَ بَكَى كَثِيرًا فَسَبَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي حَدِي قَالَ لَمَّا دَخَلْتُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ رَأَيْتُ قَصِيرَيْنِ عَالِيَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ عَلَى صِفِّهِ وَاحِدِهِ إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا مِنَ الرَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ وَ الْأَخْرَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذَانِ الْقَصِرَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْحَسَنِ وَ الْأَخْرَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَلِمَ لَمْ يَكُونَا عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ فَسَبَّحْتُ وَ لَمْ يَزِدْ جَوَابًا فَقُلْتُ لِمَ لَمَّا تَكَلَّمْتُمْ قَالَا حَيَاءٌ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي فَقَالَ أَمَّا خَضْرَاءُ قَصْرِ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِالسَّمِّ وَ يَخْضُرُ لَوْنُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ أَمَّا حُمْرَةُ قَصْرِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَ يَحْمَرُّ وَجْهُهُ بِالْدَمِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَى وَ ضَجَّ الْحَاضِرُونَ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَقَدْ سَقَيْتُهُ مَرَارًا فَمَا شَقَّ عَلَيَّ مِثْلَ مَشَقَّتِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ عَنْ جَوْزِيْرِيَةَ بِنِ اسْمَاءَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَخْرَجُوا جَنَازَتَهُ فَحَمَلَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ سَرِيرَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَحْمِلُ الْيَوْمَ جَنَازَتَهُ وَ كُنْتُ بِالْأَمْسِ تُجْرَعُهُ الْغَيْظُ قَالَ مَرْوَانُ نَعَمْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ يُوَازِنُ

١-١. الكافي باب مولد الحسن بن عليّ عليهما السلام الرقم ٤ (ج ١ ص ٤٦٢).

ثُمَّ قَالَ اخْتَلَفَ فِي سِنِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَّ وَفَاتِهِ فَقِيلَ ابْنُ ثَمَانَ وَارْبَعِينَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ: وَقِيلَ ابْنُ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ أَيْضًا - عَنْ جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ انْتَهَى:.

وَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: اخْتَلَفَ فِي مَبْلَغِ سِنِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَّ وَفَاتِهِ.

فَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَارْبَعِينَ سَنَةً.

وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشَكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَانَ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَارْبَعِينَ سَنَةً.

قَالَ وَ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ أَنَّ الْحَسَانَ كَذَلِكَ كَمَا نَتَّ سَنُوهُ يَوْمَ مِيَاتٍ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ سَلَمِ بْنِ جُنَادَةَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَ هَذَا وَ هَمَّ لِأَنَّ الْحَسَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَادَّ فِي سِنِّهِ ثَلَاثٌ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ تُوْفِيَ سِنِّهِ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ وَ سَنُوهُ عَلَيَّ هَذَا ثَمَانٌ وَارْبَعُونَ أَوْ نَحْوَهَا (٢).

١- ١. و نقله في المقاتل ص ٥٣ أيضا عن المدائني، و نقله في تذكره خواص الأمة ص ١٢٢ عن ابن سعد.
٢- ٢. راجع مقاتل الطالبين ص ٥٣ و ٥٥. أقول: و نقل أبو الفرج في ص ٥١ عن أبي عبيد بإسناده إلى إسماعيل بن عبد الرحمن انه أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي عليه السلام و سعد بن أبي وقاص، فدس إليهما سما فماتا منه. و روى عن أحمد بن عبيد الله بن عمارة بإسناده إلى مغيرة قال: أرسل معاوية إلى ابنه الأشعث: اني مزوجك بيزيد ابني علي أن تسم الحسن بن علي، و بعث إليها بمائة ألف درهم فسوغها المال و لم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم و قالوا يا بني مسمه الأزواج. و روى مثل ذلك ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب راجع ج ١ ص ٣٧٤ بذيل الإصابه.

*[ترجمه مؤلف]: در بعضی تألیفات علمای ما روایت شده: هنگامی که شهادت امام حسن علیه السلام نزدیک شد و روزگارش به سر آمد و زهر در بدنش نفوذ کرد، رنگ مبارکش دگرگون و سبز گردید. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: چرا رنگ تو به سبزی مایل است؟ امام حسن پس از اینکه گریان شد فرمود: حدیثی که جدم راجع به من و تو فرموده صحیح است، آنگاه دست به گردن امام حسین انداخت و گریه ای طولانی کردند.

سپس امام حسین علیه السلام از آن حدیث جو یا شد. امام حسن علیه السلام فرمود: جد بزرگوارم به من فرمود: در شب معراج که وارد باغ های بهشت شدم و از منزل اهل ایمان عبور کردم، با دو قصر مواجه شدم که بسیار عالی و در کنار یکدیگر و به یک شکل بودند، تنها تفاوتی که داشتند این بود که یکی از آن ها از زبرجد سبز و دیگری از یاقوت قرمز بود. من به جبرئیل گفتم: این دو قصر برای کیست؟ گفت: برای امام حسن و امام حسین علیهما السلام می باشند.

گفتم: ای جبرئیل! پس چرا یک رنگ نیستند؟ دیدم ساکت شد و جوابی نداد. گفتم: چرا سخن نمی گویی؟ گفت: از تو خجالت می کشم، گفتم تو را به خدا قسم می دهم که مرا از این موضوع آگاه کن. گفت: علت سبز بودن رنگ قصر امام حسن این است که در اثر سم شهید می شود و در وقت شهادت رنگش سبز خواهد شد. سبب قرمز بودن قصر حسین این است که آن حضرت شهید می شود و صورتش با خون قرمز خواهد شد.

در همین موقع بود که گریه کردند و حضار هم ضجه زده و گریه کردند.

ابن ابی الحدید از مدائنی نقل می کند که گفت: امام حسن چهار مرتبه مسموم شد. در مرتبه آخر فرمود: من چند بار مسموم شده ام، ولی هیچ مرتبه ای به اندازه این بار سختی نکشیدم.

مدائنی از جویری بن اسماء روایت می کند که گفت: وقتی امام حسن شهید شد و پیکرش را حرکت دادند، مروان بن حکم زیر تابوت آن حضرت آمد. امام حسین علیه السلام به مروان فرمود: امروز جنازه امام حسن را بلند می کنی و دیروز جرعه غیظ و غضب به خورد او دادی؟ مروان گفت: آری من این عمل را با شخصی انجام دادم که بردباری و صبرش هم وزن کوه ها است - ۱. در مقاتل: ۵۳ نیز آن را نقل کرده است، و در تذکره خواص الأمة: ۱۲۲ از ابن سعید نقل کرده است. -

سپس می گوید: راجع به سن امام حسن علیه السلام در هنگام شهادت اختلاف است، یک قول آن است که چهل و هشت ساله بود. این قول در روایت هشام بن سالم از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده است. قول دیگر آن است که چهل و شش ساله بود. این قول نیز در روایت ابو بصیر از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده است.

ابو الفرج در کتاب مقاتل الطالبیین می نگارد: در باره سن امام حسن در هنگام شهادت اختلاف است. یک قول از امام جعفر صادق است که فرمود: آن حضرت در هنگام وفات چهل و هشت ساله بود. بنا به روایت دیگر فرمود: چهل و شش ساله بود.

نیز از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: امام حسین علیه السلام در هنگام شهادت پنجاه و هشت ساله بود. و سن امام حسن و امیر المؤمنین علی و علی بن الحسین و امام محمد باقر علیهم السلام هم در همین حدود بود. آنگاه ابو الفرج می گوید: این سخن درست نیست. زیرا امام حسن در سال سوم هجری متولد و در سال پنجاه و یک هجری شهید شد و در

این اختلافی نیست. بنابراین آن بزرگوار در هنگام شهادت چهل و هشت ساله بود - ۲. مراجعه کنید به مقاتل الطالبین: ۵۳ و ۵۵. می گویم: ابوالفرج در ص ۵۱ از ابی عبید نقل کرده است که: معاویه می خواست برای پسرش یزید بیعت بگیرد، و هیچ چیز برایش از رویارویی با امام حسن علیه السلام و سعد بن ابی وقاص سخت تر نبود، پس آن ها را مسموم کرد و آن ها در اثر این مسمومیت به قتل رسیدند.

از احمد بن عبیدالله بن عمار روایت شده: که معاویه فرستاده ای به سوی دختر اشعث فرستاد و گفت: اگر حسن بن علی را مسموم کنی من تو را به عقد یزید در می آورم، و مبلغ هزار درهم برایش فرستاد، پس پول را به وی داد ولی او را به عقد یزید در نیورد بلکه مردی از خاندان طلحه را برای او تعیین کرد و جعده از آن مرد حامله شد. هرگاه اختلافی بین آن ها و قریش پیش می آمد قریشی ها به آنان می گفتند، ای پسران مسموم کننده شوهران. - .

***[ترجمه]

«۱۴»

ج، [الإحتجاج] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِّنَّا قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَلَّتْ رِقَابَنَا وَجَعَلْتَنَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ عبيداً مَا بَقِيَ مَعَكَ رَجُلٌ فَقَالَ وَمِمَّ ذَاكَ قَالَ قُلْتُ بِتَشْيِئِكَ الْأَمْرَ لِهَذَا الطَّاعِيهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَيْلَمْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَنْصَاراً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنْصَاراً لَفَاتَلْتُهُ لَيْلِي وَ نَهَارِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ لَكِنِّي

عَرَفْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ بَلَوْتُهُمْ وَ لَمَّا يَضِلُّح لِي مِنْهُمْ مَا كَانَ فَاسْتَدَأَّ إِنَّهُمْ لَمَّا وَفَاءَ لَهُمْ وَ لَمَّا ذَمَّهُ فِي قَوْلٍ وَ لَمَّا فَعَلَ إِنَّهُمْ لَمُخْتَلِفُونَ وَ يَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَنَا وَ إِنَّ سَيُوفَهُمْ لَمَشْهُورَةٌ عَلَيْنَا قَالَ وَ هُوَ يُكَلِّمُنِي إِذَا [إِذْ] تَنَحَّحَ الدَّمَّ فَمَدَعَا بِطَشْتٍ فَحَمِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَلْئَانُ مِمَّا خَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِنَ الدَّمِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّي لَأَرَاكَ وَجِعاً قَالَ أَجَلُ دَسِّ إِلَيَّ هَذَا الطَّاعِيَهُ مِنْ سَيِّقَانِي سَمَاءً فَصَدَّ وَقَعَ عَلَيَّ كِبِدِي فَهُوَ يَخْرُجُ قِطْعاً كَمَا تَرَى قُلْتُ أ فَلَا تَتَدَاوَى قَالَ قَدْ سَيِّقَانِي مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا أَجِدُ لَهَا دَوَاءً وَ لَقَدْ رُقِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمِّ الْقَتَالِ شَرْبَةً فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ أَنَّهُ لَا يَضِلُّح لَنَا فِي دِينِنَا أَنْ نُعِينَ عَلَيَّ قِتَالٍ مَنْ لَا يُفَاتِلُنَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا ابْنُ الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بِأَرْضِ تَهَامَةَ قَدْ خَرَجَ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَدَسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْقِيهِ ذَلِكَ فَأُرِيحَ الْعِبَادَ وَ الْبِلَادَ مِنْهُ وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا وَ أَلْطَافٍ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ بِهَذِهِ الشَّرْبَةِ الَّتِي دَسَّ بِهَا فَسَقِيَتْهَا وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ شُرُوطاً وَ رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَفَعَ السَّمَّ إِلَى امْرَأَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَعَدَهُ بِنْتِ الْأَشْعَثِ -

ص: ۱۴۷

وَقَالَ لَهَا اسْقِيهِ فَإِذَا مَاتَ هُوَ زَوْجُكَ ابْنِي يَزِيدَ فَلَمَّا سَقَتْهُ السَّمَّ وَمَاتَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَاءَتْ الْمَلْعُونَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَلْعُونِ فَقَالَتْ زَوْجُنِي يَزِيدَ فَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّ امْرَأَةً لَا تَصْلُحُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا تَصْلُحُ لِابْنِي يَزِيدَ(۱).

***[ترجمه]احتجاج: از شخصی روایت می کند: من به حضور امام حسن علیه السلام مشرف شدم و گفتم: تو ما را ذلیل کردی و ما شیعیان را غلام آن ها قرار دادی، هیچ مردی با تو باقی نمانده است. فرمود: برای چه؟ گفتم: برای اینکه امر خلافت را به این مرد ستمکار تسلیم نمودی. فرمود: به خدا قسم من این امر را به او واگذار نکردم مگر آن هنگام که یار و یآوری نداشتم.

اگر من یآوری داشتم، شب و روز با معاویه می جنگیدم تا اینکه خدا بین من و او حکم فرماید. ولی من اهل کوفه را شناخته و آنان را امتحان نموده ام، آنچه فاسد باشد برای من صلاحیت ندارد. ایشان نه در لفظ و نه در عمل وفادار نیستند، آنان متفاوتند (دو رویند)، زیرا به ما می گویند: قلب های ما با شما است، در حالی که شمشیرهای آنان بر علیه ما شهرت یافته اند.

در همین زمان که امام با من سخن می گفت، ناگاه خون بالا آورد و طشتی را طلب کرد که قبلا از خون دهانش پر شده بود. من گفتم: یا ابن رسول الله! این خون ها چیست؟ من تو را در حال درد کشیدن می بینم. فرمود: آری، معاویه ستمکار شخصی را تحریک نموده و مرا مسموم کرده است، همان طور که می بینی جگرم قطعه قطعه خارج می شود. گفتم: پس چرا معالجه نمی کنی؟ فرمود: دو مرتبه مرا مسموم نموده و این مرتبه سوم است که دوایی برایش پیدا نمی کنم.

به من اطلاع داده شد که معاویه برای پادشاه روم نوشته و تقاضا کرده بود: مقداری زهر کشنده که آشامیدنی باشد برای وی بفرستد. پادشاه روم در جوابش نوشت: دین و مذهب ما جایز نمی داند که برای کشتن کسی که سر جنگ با ما ندارد تو را یاری کنیم. معاویه دوباره نوشت: این مرد پسر همان مردی است که در تهمه شورش کرده بود، وی شورش کرده و سلطنت پدرش را درخواست می کند. من قصد دارم که شخصی را تحریک کنم تا این زهر آشامیدنی را به خورد او دهد و بدین وسیله مردم و شهرها را از دست او راحت نمایم. آنگاه معاویه هدیه هایی برای پادشاه روم فرستاد. پادشاه روم یک شربت زهر آشامیدنی را برای معاویه فرستاد که من به خاطر دسیسه ای که کرده آن را آشامیده ام و پادشاه برای وی شروطی گذاشته است.

- روایت شده: معاویه زهر را برای جعه دختر اشعث که زن امام حسن بود فرستاد و به وی گفت: اگر امام حسن را مسموم کنی من پس از وی تو را به عقد یزید در می آورم. هنگامی که جعه امام حسن را مسموم و شهید کرد، نزد معاویه آمد و گفت: اکنون مرا به عقد یزید در بیاور. معاویه به او گفت: برو؛ زنی که برای امام حسن صلاحیت نداشته باشد، برای یزید هم صلاحیت نخواهد داشت - ۱. احتجاج: ۱۴۹ - .

***[ترجمه]

«۱۵»

مُرُوجُ الدَّهَبِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَى عَمِّي الْحَسَنِ حِدْثَانَ مِثْلَ سِقِي السَّمِّ فَصَامَ لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ سِقِيْتُ السَّمَّ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَ مَا سِقِيْتُ مِثْلَ هَذِهِ لَقَدْ لَفْظْتُ طَائِفَةً مِنْ كِبَدِي وَ

رَأَيْتَنِي أَقْبِلُهُ بَعُودٍ فِي يَدِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخِي وَمَنْ سَقَاكَ قَالَ وَمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الَّذِي أُظُنُّهُ فَاللَّهُ حَسِيْبُهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَمَا أَحَبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِي بَرِيءٌ فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا ثَلَاثًا حَتَّى تُؤْفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٢).

**[ترجمه] مروج الذهب: علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: پدرم حسین در آن اوایلی که امام حسن مسموم شده بود نزد امام حسن رفت. امام حسن برای روا کردن حاجت شخصی برخاست و رفت؛ هنگامی که بازگشت فرمود: من چند مرتبه مسموم شده ام، ولی هیچ وقت این طور نبودم، زیرا قسمتی از کبد خود را از دست داده ام و احساس می کنم آن را با چوبی زیر و رو می کنم. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: چه کسی تو را مسموم نمود؟ فرمود: چه منظوری داری؟ اگر آن کس باشد که من گمان می کنم، خدا حساب او را خواهد رسید و اگر غیر از او باشد، که من دوست ندارم شخص بی گناهی مؤاخذه شود. بعد از این جریان، بیشتر از سه روز طول نکشید که شهید شد.

**[ترجمه]

«۱۶»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن موسى عن الأسيدي عن النخعي عن الثؤفلي عن ابن البطانيني عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إلی إلی یا بُنَّی فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَاخَذَهُ الْيَمَنِيَّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ ابْنِي وَ وُلْدِي وَ مَنِّي وَ قَرَّةَ عَيْنِي وَ ضِيَاءَ قَلْبِي وَ تَمَرَهُ فُوَادِي وَ هُوَ سَيِّدُ سَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَلَمُّهُ أَمْرُهُ وَ قَوْلُهُ قَوْلِي مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَذَكَّرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الدُّلِّ بَعِيدِي فَلَمَّا يَزَالَ أَلَمُّهُ بِهِ حَتَّى يُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْمًا وَ عُيُودًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبَكَى الْمَلَائِكَةُ وَ السَّبْعُ الشَّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ يَبْكِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ الْحَيْتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ

ص: ۱۴۸

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۴۹.

۲- ۲. و روی مثله ابن عبد البر فی الاستيعاب عن عمير بن إسحاق و قال: فلما مات ورد البريد بموته على معاوية فقال: يا عجباً من الحسن! شرب شربه من غسل بماء رومه ففضي نجه.

فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعْمَ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَى الْعُيُونُ وَمَنْ حَزَنَ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَمَنْ زَارَهُ فِي بَقِيعِهِ ثَبَّتَتْ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: از ابن عباس نقل می کند که: یک روز رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نشسته بود، ناگاه امام حسن آمد و پیامبر خدا پس از دیدن او گریان شد، و به امام حسن فرمود: ای پسر کوچک و عزیزم نزد من بیا، رسول خدا او را آن قدر به خود نزدیک کرد تا وی را بر سر زانوی راست خود نشانید. تا آنجا که فرمود: این حسن پسر من، از من است، نور چشم من، روشنی قلب من، میوه دل من، بزرگ جوانان اهل بهشت و حجت خدا است برای امت، امر او امر من، سخن وی سخن من است. کسی که پیرو حسن است، از من است و کسی که از فرمان او سرپیچی کند از من نخواهد بود.

هنگامی که من به حسن نگاه کردم به یاد آن ذلت هایی افتادم که پس از من خواهد دید. وضع حسن این چنین خواهد بود تا اینکه در اثر زهر کشته خواهد شد. در همان موقع است که ملائکه و آسمان های هفت گانه برای شهادت او گریان می شوند و همه چیز برای مظلومیت حسن گریه می کنند، حتی پرندگان هوا و ماهیان دریا. هر کسی برای حسن گریه کند، چشمش در آن روزی که همه چشم ها کور می شوند کور نخواهد شد. کسی که برای او محزون گردد، قلبش در آن روزی که همه قلب ها محزون می شوند محزون نخواهد شد. هر کس قبر حسن را در بقیع زیارت کند، قدم او در آن روزی که قدم ها در صراط می لغزند، لغزش نخواهد داشت - ۱. کتاب امالی : مجلس ۲۴ شماره ۲ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن الوليد عن أحمد بن إدريس و محمد الطاهر عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عنده رسول الله صلى الله عليه و آله إذا [إذ] التفت إلينا فبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت و ما ذاك يا رسول الله قال أبكي من ضررتك على القرن و لطم فاطمة خدّها و طعنه الحسن في الفخذ و السّم الذي يشقى و قتل الحسين قال فبكي أهل البيت جميعاً فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبراء قال أبشروا يا علي فإن الله عزّ و جلّ قد عهد إليّ أنّه لا يجيبك إلا مؤمناً و لا يغيضك إلا منافقاً (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: در آن لحظه ای که من و فاطمه و حسن و حسین در حضور پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بودیم، ناگاه آن حضرت متوجه ما شده و گریه کرد. گفتیم: یا رسول الله، چه چیز باعث گریه شما شد؟ فرمود: به خاطر ظلم و ستم هایی که بعد از من به شما می رسد گریان شدم. گفتیم: کدام ظلم و ستم ها؟ فرمود: گریه می کنم برای آن ضربتی که بر فرق تو خواهد خورد و آن سیلی که بر صورت فاطمه خواهد خورد و آن خنجری که به ران حسن فرو می رود و زهری که می خورد و شهید شدن حسین.

امام علی علیه السلام فرمود: اهل بیت همه گریان شدند. من گفتم: یا رسول الله! آیا خدا فقط ما را برای مصیبت آفریده است؟

فرمود: یا علی، مژده باد تو را. خدای مهربان با ما عهد کرده است که غیر از شخص مؤمن کسی تو را دوست ندارد و غیر از منافق کسی بغض و کینه تو را نخواهد داشت - ۲. همان: ۱۳۴، مجلس ۲۸ شماره ۲ - .

***[ترجمه]

«۱۸»

د، [العدد القویه] فی تاریخ الموفید: للیلین بقیتیا من صفر سینه سبع و أربعین من الهجره کانت وفاه مولانا و سیدنا ابي محمد الحسن.

و من کتاب الاستیعاب: اختلف فی وقت وفاته فقيل مات سینه تسع و أربعین وقيل بل مات فی ربيع الأول سینه خمسین - بعید ما مضی من خلافه معاویة عشر سنین وقيل بل مات سینه إحدى و خمسین و دفن بدار ابيه بقیع الغرقد و صلی علیه سعید بن العاص امیر المدینه قدمه أخوه الحسین علیه السلام و قال لو لا أنها سنه ما قدمتک سمته امرأته جعدہ ابنة الأشعث بن قیس و قيل جون بنت الأشعث و كان معاویة بن ابي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوجه ابنة يزيد إذا قتله فلما فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن (۳).

ص: ۱۴۹

۱- ۱. المصدر: المجلس ۲۴ الرقم ۲.

۲- ۲. كتاب الأمالی: ص ۱۳۴ المجلس ۲۸ الرقم ۲.

۳- ۳. راجع الاستیعاب بذیل الإصابه ج ۱ ص ۳۷۶ و فيه: سمته امراته بنت الاشعث بن. قيس الكندی و قالت طائفه: كان ذلك منها بتدليس معاویة إليها و ما بذل لها فی ذلك و كان لها ضرائر. فتأمل.

فِي الدُّرِّ: عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ سِنَةً وَقِيلَ تِسْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ وَ أَرْبَعٌ شُهُورٍ وَ تِسْعَةٌ عَشَرَ يَوْمًا وَقِيلَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتِّعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ عَاشَ بَعْدَهُ عَشْرَ سِنِينَ فَكَانَ جَمِيعَ عُمُرِهِ خَمْسِينَ سَنَةً.

**[ترجمه] عدد: در تاریخ مفید آمده است: شهادت امام حسن علیه السلام دو شب به آخر ماه صفر سال ۴۷ هجری اتفاق افتاد

از کتاب استیعاب نقل شده است: درباره زمان شهادت امام حسن اختلاف وجود دارد. بنا به قولی، شهادت آن حضرت در سال ۴۷ هجری و بنا به روایتی در ماه ربیع الاول سال ۵۰ هجری ده سال بعد از خلافت معاویه و طبق روایتی در سال ۵۱ هجری واقع شد. امام حسن در بقیع در خانه پدرش دفن شد. سعید بن عاص که امیر مدینه بود بر بدن آن حضرت نماز خواند. امام حسین وی را مقدم داشت و فرمود: اگر سنت نبود من تو را مقدم نمی داشتم. آن حضرت را همسرش جعدہ دختر اشعث بن قیس مسموم نمود. گفته شده: این عمل را دختر اشعث انجام داد، چون معاویه به او ضمانت داده بود که اگر امام حسن را شهید کند وی را به عقد یزید درآورد. ولی هنگامی که جعدہ امام حسن را شهید نمود، معاویه به ضمانت خود عمل نکرد - ۱. استیعاب ۱: ۳۷۶ - .

در کتاب در آمده است: عمر امام حسن ۴۵ سال بود. گفته شده: عمر آن حضرت چهل و نه سال و چهار ماه و نوزده روز بود. بنا به قول دیگری، امام حسن مدت هفت سال با پیامبر خدا بود، مدت سی و سه سال با پدرش امیر المؤمنین بود و بعد از پدر هم ده سال زندگی نمود. جمع این ها می شود پنجاه سال.

**[ترجمه]

«۱۹»

لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطالقانی عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ بَكَى فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَبْكِي وَ مَكَانُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَانُكَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ وَ قَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَّجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا شَيْئاً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبِّكَ مَالَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَجْبَةِ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: هنگامی که شهادت امام حسن علیه السلام نزدیک شد، گریه کرد. به آن بزرگوار گفته شد: چرا با وجود مقام و منزلتی که نزد پیغمبر خدا داری گریه می کنی؟ آن بزرگوار در باره تو آنچه را که باید بفرماید فرموده است، تو بیست حج با پای پیاده به جای آورده ای و سه مرتبه مال خود را حتی نعلین خود را با خدا تقسیم نموده ای. فرمود: من به خاطر دو مسئله گریه می کنم، یکی ترس از زمان حساب رسی و دیگری فراق دوستان - ۲. امالی: مجلس ۳۹ شماره ۹ - .

**[ترجمه]

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَمَعَ جَمْعًا فَقَالَ رَجُلٌ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ قَوْلًا لِلْحُسَيْنِ أَنْ لَا يُهْرَقَ فِي دَمًا لَوْ لَا ذَلِكَ مَا انْتَهَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَدْفِنَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ الْبُغْلَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَائِشَةُ جَاءَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَنَعَتْ أَنْ يُدْفَنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرائع: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: وقتی امام حسین تصمیم گرفت پیکر امام حسن علیه السلام را نزد پیامبر اکرم اسلام دفن نماید و گروهی را جمع کرده بود، مردی گفت: از امام حسن شنیدم که می فرمود: به امام حسین بگویند: به خاطر من خونی نریزد. اگر این وصیت نبود، امام حسین دست بر نمی داشت تا جنازه آن حضرت را نزد پیامبر خدا به خاک بسپارد.

امام صادق علیه السلام فرمود: اولین زنی که بعد از پیامبر خدا بر استر سوار شد، عایشه بود که وارد مسجد شد و نگذاشت جنازه امام حسن را نزد رسول خدا به خاک بسپارند - ۱. علل الشرائع ۱: ۲۱۵ - .

***[ترجمه]

ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ عَشِيَّتِهِ جُمُعَةٍ.

ص: ۱۵۰

۱- ۱. الأمالی: المجلس ۳۹ الرقم ۹. و روی مثله فی کشف الغمّه ج ۲ ص ۱۶۷ و لم یخرجه المصنّف - رحمه الله - و هكذا ذکره ابن الجوزی فی التذکره ص ۱۲۲ فراجع.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۲۱۵.

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن علي بن بلال عن مزاحم بن عبد الوارث بن عباد عن محمد بن زكريا الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهلالي عن عكرمة عن ابن عباس قال الغلابي وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي عن عمر بن يونس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال وحدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن محمد بن صالح و محمد بن الصلت قال حدثنا عمر بن يونس اليماني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام علي أخيه الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا أخي قال أجدني في أول يوم من أيام الآخرة و آخر يوم من أيام الدنيا و أعلم أنني لا أسبق أجلي و إنني وارد على أبي و جددي عليهما السلام على كره مني لفراقك و فراق إخوتك و فراق الأحب و أسئ تغفر الله من مقالتي هذه و أتوب إليه بل علي محبته مني للقاء رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أمي فاطمة و حمزة و جعفر و في الله عز و جل خلف من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و درك من كل ما فات رأيت يا أخي كبدي في الطشت و لقد عرفت من دها بي و من أين أتيت فما أنت صانع به يا أخي فقال الحسين عليه السلام أفتله و الله قال فلا أخبرك به أبدا حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك و لا ولي له من الدل و أنه خلق كل شئ فقدره تقديرا و أنه أولى من عبد و أحق من حمد من أطاعه رشد و من عصاه غوى و من تاب إليه اهتدى فإنني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي و ولدي و أهل بيتك أن تصفح عن

مُسَيِّبِهِمْ وَتَقَبَّلَ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْفًا وَوَالِدًا وَإِنْ تَدْفِنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَبَيْتِهِ مِمَّنْ
أَدْخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ اللَّهُ فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِتَابِهِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (١) فَوَاللَّهِ مَا أَدْنَى لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ
بَعْدِ وَفَاتِهِ وَ نَحْنُ مَا ذُوْنُ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرَثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الْإِمْرَأَةُ فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ بِالْقَرَابَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْكَ وَ الرَّحِمِ الْمَآسِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُهْرِيْقَ فِيَّ مِحْجَمَهُ مِنْ دَمٍ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَنُخْتَصِمَ إِلَيْهِ وَ نُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَدَعَانِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ اغْسِلُوا ابْنَ عَمِّكُمْ فَعَسَلْنَاهُ وَ حَنَطْنَاهُ وَ أَلْبَسْنَاهُ أَكْفَانَهُ ثُمَّ خَرَجْنَا بِهِ حَتَّى
صَلَيْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ أَمَرَ أَنْ يُفْتَحَ الْبَيْتُ فَحَالَ دُونَ ذَلِكَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ آلُ أَبِي سُهَيْبَانَ وَ مَنْ حَضَرَ هُنَاكَ
مِنْ وُلْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ قَالُوا يُدْفَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ الْقَتِيلُ ظُلْمًا بِالْبَيْعِ بِشَرِّ مَكَانٍ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ- لَا يَكُونُ
ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى تُكْسِرَ السُّيُوفُ بَيْنَنَا وَ تَنْفِصَ الرِّمَاحُ وَ يَنْفَدَ النَّبْلُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي حَرَّمَ مَكَّةَ- لِلْحَسَنِ
بُنِ عَلِيٍّ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَيْتِهِ مِمَّنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ هُوَ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنْ حَمَالِ الْخَطَايَا
مُسَيِّبِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَاعِلِ بِعَمَارٍ مَا فَعَلَ وَ بَعْدِي اللَّهُ مَا صَنَعَ الْحَامِي الْحَمِي الْمُوَوِي لِطَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَكِنَّكُمْ صَبَرْتُمْ بَعْدَهُ الْأُمَرَاءَ وَ تَابَعْتُمْ عَلَى ذَلِكَ الْأَعْدَاءَ وَ أَبْنَاءَ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَحَمَلْنَاهُ فَأَتَيْنَا بِهِ قَبْرَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَفَّنَاهُ إِلَى
جَنْبِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ

ص: ١٥٢

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ انْصَرَفَ فَسَمِعْتُ اللَّغَطَ (۱)

وَ خِفْتُ أَنْ يُعَجَّلَ الْحُسَيْنُ عَلَيَّ مَنْ قَدْ أَقْبَلَ وَ رَأَيْتُ شَخْصًا عَلِمْتُ الشَّرَّ فِيهِ فَأَقْبَلْتُ مُبَادِرًا فَإِذَا أَنَا بَعَائِشَهُ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا عَلَيَّ بَعْلٌ مُرَحَّلٌ تَقَدَّمَهُمْ وَ تَأَمَّرَهُمْ بِالْقِتَالِ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَتْ إِلَيَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ اجْتَرَأْتُمْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا تُؤْذُونَنِي مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَمَّا أَهْوَى وَ لَمَّا أَحْبَبْتُ فَقُلْتُ وَ أَسْوَأَتَاهُ يَوْمٌ عَلَيَّ بَعْلٌ وَ يَوْمٌ عَلَيَّ جَمَلٌ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ تَحُولِي بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ حَبِيبِهِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ أَنْزَجِي فَقَدْ كَفَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتُونَةَ وَ دُفْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ فَلَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا قُرْبًا وَ مَا أَرَدْتُمْ مِنْهُ وَ اللَّهُ إِلَّا بُعِيدًا يَا سَوَآتَاهُ انْصِرْفِي فَقَدْ رَأَيْتَ مَا سِرَّكَ قَالَ فَقَطَّبْتُ فِي وَجْهِهِ وَ نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا أَوْ مَا نَسِيْتُمْ الْجَمَلُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكُمْ لَدَوُّوْا أَحْقَادِ فَقُلْتُ أُمُّ وَ اللَّهُ مَا نَسِيْتُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَكَيْفَ تَنْسَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فَانْصَرَفْتُ وَ هِيَ تَقُولُ:

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى *** كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمَسَافِرِ (۲)

*** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام حسین علیه السلام در آن بیماری که امام حسن در اثر آن از دنیا رفت، نزد امام حسن آمد و به آن حضرت فرمود: حال خود را چگونه می بینی؟ فرمود: خود را در اولین روز آخرت و آخرین روز دنیا می بینم. بدان که من بر اجل خود سبقت نخواهم گرفت. بر پدر و جدم وارد می شوم در حالی که از فراق تو و برادران تو و محبین ناراحتم. آنگاه فرمود: استغفر الله و اتوب الیه از این سخنی که گفتم. بلکه محبت ملاقات رسول خدا، پدرم علی بن ابی طالب، مادرم زهرا، حمزه و جعفر علیهم السلام را دارم. خدا جبران هر هلاک شده را می کند، به هر مصیبتی تسلیت می گوید و هر فوت شده ای را درک می کند.

ای برادر، من جگر خود را در میان طشت ریخته ام، من می دانم چه کسی این عمل را با من انجام داده و از کجا آمده. ای برادر، تو با او چه خواهی کرد؟ امام حسین فرمود: به خدا که او را خواهم کشت. فرمود: من تو را از او آگاه نخواهم کرد تا اینکه پیامبر خدا را دیدار نمایم. ای برادرم، اکنون وصیت نامه مرا بنویس:

این وصیت نامه حسن بن علی است که برای برادرش حسین نوشته است: وصیت حسن این است که به یگانگی خدا شهادت می دهد، خدا را آن طور که باید و شاید عبادت می کند، خدا در سلطنت خود شریک ندارد، دوستی از سر ذلت ندارد، خدا است که همه چیز را آفریده و آن را به نحو مخصوصی اندازه گیری کرده، خدا برای اینکه مورد پرستش و سپاسگزاری قرار بگیرد، از هر کسی سزاوارتر است، کسی که مطیع خدا باشد هدایت می شود، کسی که خدا را معصیت نماید گمراه خواهد شد، کسی که به سوی او باز گردد هدایت می شود.

ای حسین، من در مورد اهل بیت خود و فرزندانم و اهل بیتت به تو سفارش می کنم که از بدرفتاری آنان درگذری و نیکوکاری آنان را بپذیری و برای ایشان چون پدر باشی. مرا نزد پیامبر اکرم دفن کن، زیرا من به آن حضرت و خانه اش، از آن افرادی که بدون اجازه آن حضرت وارد خانه اش شدند سزاوارترم، چون که بعد از آن بزرگوار کتابی برای آنان نازل نشده است. خدا در قرآن می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» - ۱. احزاب / ۵۳ - ، «ای کسانی که ایمان آورده اید، داخل اتاق های پیامبر مشوید، مگر آنکه به شما اجازه داده شود.» به خدا قسم آنان در زمان

حیات پیامبر خدا مجاز نبودند بدون اجازه داخل خانه های آن بزرگوار شوند و بعد از فوت هم یک چنین اجازه ای برای ایشان نیامده است. ولی ما چون وارث پیامبر اعظم اسلام هستیم، بعد از آن حضرت، حق تصرف داریم.

ولی اگر آن زن (یعنی عایشه) مانع تو شود، تو را به حق خدا و آن قرابتی که خدا با رسول خود برای تو قرار داده قسم می دهم که مبادا حتی به قدر یک خون حجامت به خاطر من خونریزی کنی، تا اینکه پیامبر خدا را ملاقات نمایم و راجع به آن ظلم و ستمی که مردم بعد از آن حضرت به ما کردند شکایت کنیم و آن بزرگوار را آگاه نمایم. این را فرمود و شهید شد.

ابن عباس می گوید: امام حسین علیه السلام مرا با عبد الله جعفر و علی بن عبد الله ابن عباس خواست و به ما فرمود: پسر عمومی خود را غسل دهید، ما بدن امام حسن را غسل دادیم، حنوط کردیم، کفن نمودیم، آنگاه آن را از مغسل خارج و داخل مسجد کردیم و نماز بر بدنش خواندیم، سپس امام حسین دستور داد تا در خانه را باز نمایند، ولی مروان بن حکم و آل ابو سفیان و اشخاصی که از فرزندان عثمان ابن عفان در آنجا حضور داشتند ممانعت کردند و گفتند: عثمان شهید در بدترین مکان یعنی بقیع دفن شود و حسن نزد پیامبر خدا دفن گردد؟ ابداً چنین موضوعی عملی نخواهد شد مگر اینکه نیزه و شمشیرهایی در بین ما شکسته شوند و تیرهایی تمام گردند.

امام حسین فرمود: آری، به حق آن خدایی که مکه را محترم شمرده، حسن بن علی که فرزند فاطمه است به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سزاوارتر است از آن افرادی که (ابو بکر و عمر) بدون اجازه وارد خانه آن حضرت شدند. به خدا قسم امام حسن از آن کسی که مرتکب خطاها شده و باعث تبعید ابوذر گردیده است به پیغمبر خدا نزدیک تر و سزاوارتر است. همان کسی که با عمار و عبد الله آن عملی را که نباید انجام بدهد انجام داد. همان کسی که تبعید شده پیامبر خدا را پناه داد. ولی شما بعد از او امیر شدید و دشمنان و فرزندان ایشان پیرو شما شدند. سپس ما جنازه امام حسن را آوردیم و نزد قبر مادرش (منظور فاطمه بنت اسد است) دفن کردیم.

ابن عباس می گوید: من اولین کسی بودم که باز گشتم. ناگاه سر و صداهایی شنیدم، می ترسیدم امام نسبت به جنگ با افرادی که می آیند تعجیل نماید. آنگاه شخصی را دیدم که فتنه و شر از او احساس می کردم، وقتی او جلوتر از همه آمد دیدم وی عایشه است که با چهل سوار می آید، او بر استری زین کرده سوار است و جلوی همه بود و آنان را به جنگ امر می کرد.

هنگامی که چشم عایشه به من افتاد گفت: ای پسر عباس! نزد من بیا، نزد من بیا. شما در دنیا جرأت پیدا کرده و هر مرتبه یکی پس از دیگری مرا آزار می دهید. می خواهید شخصی را وارد خانه من کنید که من وی را دوست ندارم. من در جوابش گفتم: وا مصیبتاه! یک روز بر استر سوار می شوی و یک روز بر شتر. می خواهی نور خدا را خاموش کنی. با دوستان خدا می جنگی، بین رسول خدا و حبیبش (امام حسن) حایل می شوی و نمی گذاری جنازه وی را نزد جدش دفن کنند، باز گرد. زیرا خدا کار را درست کرد و جنازه امام حسن را نزد مادرش (فاطمه بنت اسد) به خاک سپردند، به خدا قسم که امام حسن به لطف خدا نزدیک و شما از خدا دور شدید. وا مصیبتاه! برگرد، آنچه که تو را خوشحال می کند دیدی! .

ابن عباس می گوید: عایشه با صوتی خشمناک متوجه من شد و با بلندترین صدا فریاد زد: آیا جنگ جمل را فراموش کرده اید؟ ای پسر عباس! شما افرادی کینه توز هستید. من گفتم: آری و الله، اهل آسمان ها هم جنگ جمل را فراموش نکرده اند،

پس چگونه می شود اهل زمین آن را فراموش کرده باشند. سپس عایشه در حالی بازگشت که این شعر را می خواند:

عصای خود را انداخت و به مسافرت رفت. همچنان که به وسیله آمدن مسافر چشمش روشن می شود.

**[ترجمه]

بیان

الرحل للبعير كالسرج للفرس و لعل المراد بالمرحل هنا المسرج و يحتمل أن يكون من الرحاله ككتابه و هي السرج و النوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و يقال استقرت نواهم أى أقاموا.

**[ترجمه] «الرحل» برای شتر است، مانند سرج که برای اسب است، شاید مراد از «المرحیل» در این جا همان «مسرج» (زین شده) باشد و احتمال دارد از «الرحاله» بر وزن کتابه که به معنای زین می باشد گرفته شده باشد. «النوی»، نیتی که مسافر از دور یا نزدیک قصد آن را می کند، گفته می شود: استقرت نواهم یعنی اقامت کردند.

**[ترجمه]

«۲۳»

يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّمِّ كَمَا مَيَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ امْرَأَتِي جَعِيدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَدُسُّ إِلَيْهَا وَ يَأْمُرُهَا بِذَلِكَ قَالُوا أَخْرِجْهَا مِنْ مَنْزِلِكَ وَ بَاعِدْهَا مِنْ نَفْسِكَ قَالَ كَيْفَ أَخْرِجُهَا وَ لَمْ تَفْعَلْ بَعْدُ شَيْئاً

ص: ۱۵۳

۱- ۱. اللغظ: الصوت و الجلبه، و قيل: أصوات مبهمه لا- تفهم، و قيل: الكلام الذى لا- يبين، و فى بعض النسخ «اللفظ» و هو تصحيف.

۲- ۲. ذكر الآمدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقي، و قوله «ألقت عصاها» أى اقام و ترك الاسفار، و هو مثل. راجع الصحاح ص ۲۴۲۸.

وَلَوْ أَخْرَجْتَهَا مَا قَتَلْتَنِي غَيْرَهَا وَكَانَ لَهَا عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ.

فَمَا ذَهَبَتِ الْمَأْيَامُ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهَا مُعَاوِيَةَ مَالًا جَسِيمًا وَجَعَلَ يُمْنِيهَا بِأَنْ يُعْطِيَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَيْضًا وَيُرْوَجَّهَا مِنْ يَزِيدَ وَحَمَلَ إِلَيْهَا شَرْبَةَ سَمٍّ لَسَدِيْقِيهَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَخْرَجَتْ وَقَتَّ الْأَفْطَارِ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا شَرْبَةَ لَبَنٍ وَقَدْ أَلْقَتْ فِيهَا ذَلِكَ السَّمِّ فَشَرِبَهَا وَقَالَ عِدْوَةُ اللَّهِ قَتَلْتَنِي قَتَلَمَكِ اللَّهُ وَاللَّهِ لَا تُصَيِّبُنِي مَنِّي خَلْفًا وَلَقَدْ غَرَّكَ وَسَيَخِرُّ مِنْكَ وَاللَّهُ يُخْزِيكَ وَيُخْزِيهِ.

فَمَكَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَانِ ثُمَّ مَضَى فَعَدَرَ بِهَا مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يَفِ لَهَا بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ.

***[ترجمه]خرايج: امام حسن عليه السلام به اهل خود فرمود: من به وسیله زهر شهید می شوم همان طور که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شهید شد. گفتند چه کسی تو را مسموم می کند؟ فرمود: جعده دختر اشعث بن قیس، زیرا معاویه وی را تحریک می کند و این دستور را به او می دهد. گفتند: پس جعده را از خانه ات بیرون و از وجودت دور کن. فرمود: چگونه او را بیرون کنم در حالی که هنوز کاری انجام نداده است، اگر من وی را بیرون کنم باز هم مرا می کشد، با این تفاوت که نزد مردم عذری خواهد داشت.

چند صباحی نگذشت که معاویه مال قابل توجهی برای جعده فرستاد و او را تطمیع کرد که مبلغ صد هزار درهم نیز برایش بفرستد و او را به عقد یزید در آورد، به شرط اینکه آن زهری را که برای جعده فرستاد، به خورد امام حسن دهد.

امام حسن علیه السلام در حالی که روزه بود وارد منزل شد، به هنگام افطار، در آن روز که روز بسیار گرمی بود، جعده شربت شیری که همان زهر را در میان آن ریخته بود، برای افطار امام حسن آورد. وقتی امام حسن آن شیر را آشامید به جعده فرمود: ای دشمن خدا! مرا کشتی، خدا تو را بکشد. به خدا قسم که تو بعد از من نظیر من را نخواهی یافت، بدان که معاویه تو را فریب داده و مسخره نموده است، خدا تو و او را رسوا خواهد نمود. امام حسن علیه السلام پس از این جریان دو روز زنده بود و شهید شد. معاویه با جعده عهدشکنی نمود و به وعده هایی که به وی داده بود وفا نکرد.

***[ترجمه]

«۲۴»

یحی، [الخرايج و الجرائح] رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بِنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ وَهَوْلٍ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ ثُمَّ أَوْصِيَنِي أَنْ يَدْفِنُوهُ بِالْبُقْعِ فَقَالَ يَا أَخِي اخْمَلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَجِدَّ بِهِ عَهْدِي ثُمَّ رَدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَادْفَنِي فَسَتَعَلَّمُ يَا ابْنَ أُمَّ أَنَّ الْقَوْمَ يَطُّنُونَ أَنْكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَجْلِبُونَ فِي مَنْعِكُمْ وَبِاللَّهِ أُفْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرَقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةٌ دَمٍ.

فَلَمَّا غَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَجِدَّ بِهِ عَهْدًا أَتَى مَرْوَانَ بِنَ الْحَكَمِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ فَقَالَ أَيْدِفُنْ عُثْمَانَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَدْفِنِ الْحَسَنَ مَعَ النَّبِيِّ - لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا

وَلِحَقَّتْ عِيَاثُهُ عَلَى بَغْلِ وَهِيَ تَقُولُ مَا لِي وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أَحَبُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - لَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِحُزْمِهِ - فَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَجْمًا كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ انصيرف فنحن ندفنه بالتبقيع كما وصى ثم قال لعائشه وا سواتاه يوماً على بغلٍ و يوماً على جملٍ و في روايه يوماً تجملت و يوماً تبغلت و إن عشت تفتلت فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي فقال:

يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ *** لَا كَانَ وَلَا كُنْتَ

لَكَ الشُّعُ مِنْ الثُّمَنِ *** وَ بِالْكُلِّ تَمَلَّكَتِ

تَجَمَّلَتْ تَبَعَلَّتِ *** وَ إِنْ عِشْتَ تَفَيْلَتْ

***[ترجمه]خراچ: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که اجل امام حسن علیه السلام رسید شدیداً گریان شد و فرمود: من با هول و هراس به سوی امری عظیم می روم که تاکنون نرفته ام، آنگاه وصیت کرد که بدن وی را در بقیع دفن نمایند، سپس فرمود: ای برادر، جسد مرا داخل تابوت بگذار و به طرف قبر جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله ببر تا با آن حضرت تجدید پیمان کنم، سپس جنازه ام را نزد قبر جده ام فاطمه بنت اسد بازگردان و در آنجا دفن کن. ای پسر مادرم! این گروه مخالف گمان می کنند شما در نظر دارید مرا نزد جدم پیامبر خدا دفن کنید، لذا مانع شما می شوند، من تو را به خدا قسم می دهم که مبادا به خاطر دفن من به قدر یک خون حجامت خونریزی کنی. هنگامی که امام حسین پیکر امام حسن را غسل داد و کفن کرد و بر فراز تابوت نهاد و متوجه قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله شد تا تجدید پیمان نماید، مروان بن حکم با پیروان خود که گروهی از بنی امیه بودند آمدند. مروان گفت: آیا عثمان در دورترین نقطه مدینه دفن شود و امام حسن در جوار پیامبر خدا؟ هرگز این موضوع عملی نخواهد شد. سپس عایشه که بر استری سوار بود آمد و گفت: مرا با شما چه کار؟ شما در نظر دارید شخصی را وارد خانه من کنید که او را دوست ندارم؟

ابن عباس به مروان گفت: ما قصد نداریم که امام حسن را دفن کنیم زیرا امام حسن به احترام قبر رسول خدا آگاه تر از آن است که به آن هجوم ببرد، چنان که دیگران هجوم بردند و بدون اجازه پیامبر وارد خانه اش شدند. باز گرد، ما امام حسن را طبق وصیتی که کرده در بقیع دفن خواهیم کرد. سپس ابن عباس متوجه عایشه شد و به وی گفت: وا مصیبتاه! یک روز بر استر و یک روز بر شتر سوار می شوی. - بنا به روایتی گفت: - یک روز بر شتر و یک روز بر استر سوار می شوی، و اگر زنده بمانی بر فیل هم سوار خواهی شد. ابن حجاج بغدادی که شاعر بود این سخنان ابن عباس را بدین شرح به نظم درآورد و گفت:

ای دختر ابو بکر! این طور نبوده و تو نیز این طور نیستی (که گمان می کنی) تو یک نهم از یک هشتم اموال پیغمبر خدا را به ارث میبری - ۱. زیرا اگر شخص متوفی اولاد داشته باشد، یک هشتم اموال او به زوجة دائمی او می رسد. چون حضرت زهراء بعد از پیغمبر خدا زنده بود، پس یک هشتم از اموال آن حضرت به زنانش میرسید و چون پیامبر اکرم دارای ۹ زن بود، پس یک نهم از ما ترک آن حضرت به عایشه می رسید. - ،

در صورتی که می خواهی مالک تمامی آن شوی. شتر سوار شدی، استر سوار هم شدی و اگر زنده بمانی فیل سوار نیز خواهی شد!.

***[ترجمه]

قوله لك التسع من الثمن إنما كان في مناظره فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (١) منسوخ أو غير منسوخ قال هذه الآية غير منسوخه قال ما تقول في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر و عمر أم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أ ما علمت أنهما ضجعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره فأى حجه تريد في فضلها أفضل من هذه فقال له الفضال لقد ظلما إذ أوصيا بدفنها في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهما فوهبا ل رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساء إذا رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غير منسوخه.

فأطرق أبو حنيفة ثم قال لم يكن له و لا- لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضال أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمه فإذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره كذا و كذا طولاً و عرضاً فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك.

و بعد فما بال عائشه و حفصه يرثان رسول الله و فاطمه بنته منعت الميراث فالمناقضه في ذلك ظاهره من وجوه كثيره.

فقال أبو حنيفة نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث.

***[ترجمه]قول ابن عباس كه به عايشه گفت: تو يك نهم از اموال پيغمبر خدا را به ارث می بری، در مناظره حسن بن فضال كوفي با ابو حنيفة نیز رخ داد. زیرا حسن بن فضال به ابو حنيفة گفت: این آیه كه خدا می فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» الى آخر منسوخ شده یا نه؟ ابو حنيفة گفت: نه، این آیه منسوخ نشده است. ابن فضال به ابو حنيفة گفت: به عقیده تو بعد از رسول خدا صلى الله عليه وآله کدام يك از ابو بكر و عمر و على بن ابى طالب بهتر بودند؟ ابو حنيفة گفت: آیا نمی دانی كه ابو بكر و عمر در جوار پیامبر اسلام دفن شده اند؟ چه دلیلی برای افضلیت ابو بكر و عمر بهتر از این می خواهی؟ ابن فضال به وی گفت: پس ابو بكر و عمر در حق پیغمبر خدا صلى الله عليه وآله ظلم کرده اند، زیرا وصیت نموده اند ایشان را در مکانی دفن کنند كه حقی در آن نداشتند. و اگر مکان آن قبر برای ابو بكر و عمر بوده و آن را به رسول خدا بخشیده باشند، جداً كه عمل بدی انجام داده اند، زیرا بذل و بخشش خود را پس گرفته و عهدشکنی نموده اند. در صورتی كه تو اقرار کردی و گفتی: آیه «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» الى آخر منسوخ نشده است.

ابو حنيفة اندكى سر بزیر شد آنگاه گفت: آن مکان مال پیامبر و ابو بكر و عمر نبود، ولی ابو بكر و عمر از حق عايشه و حفصه استفاده کرده و این حق را پیدا کردند كه در آن مکان دفن شوند. ابن فضال به او گفت: تو قبول داری وقتی پیامبر اسلام از دنیا رفت، تعداد ۹ زن داشت؟ و يك هشتم از اموال آن حضرت به این ۹ زن به عنوان ارث می رسید، زیرا فاطمه اطهر زنده بود (و شخص متوفی اگر اولاد داشته باشد يك هشتم از اموالش به عنوان ارث به زنانش می رسد) بنابراین، هر يك از زنان پیامبر خدا يك نهم از آن يك هشتم ارث می برند. وقتی آن يك نهم را بررسی کنیم می بینیم كه به هر يك از ایشان يك وجب از آن حجره مطهر می رسد، زیرا مساحت آن حجره مقدس فلان و فلان است. پس چگونه عمر و ابو بكر بیشتر از حق خود را تصاحب نمودند.

گذشته از این، چگونه عایشه و حفصه از پیغمبر اسلام ارث می برند در صورتی که فاطمه دختر آن بزرگوار از ارث ممنوع شد؟ این موضوع از جهاتی تناقض دارد؟

ابو حنیفه گفت: این شخص را از من دور کنید، زیرا رافضی خبیثی است.

**[ترجمه]

توضیح

الحشایا الفرش کتی بها عن الزوجات.

**[ترجمه] «حشایا»: فرش و کنایه از همسران است.

**[ترجمه]

«۲۵»

شا، [الإرشاد] مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ بِسَبَبِ وَفَاهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ حَرِيرٍ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ أَنِّي مُرَوِّجُكَ ابْنِي يَزِيدَ عَلَيَّ أَنْ تَسْمِيَ الْحَسَنَ وَبَعَثَ

ص: ۱۵۵

إِلَيْهَا مِائَةٌ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَفَعَلَتْ وَ سَمَّتِ الْحَسَنَ فَسَوَّعَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُرَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَأَوْلَدَهَا وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بَطُونِ قُرَيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ وَ قَالُوا يَا بِنَى مُسَمِّهِ الْأَزْوَاجَ.

وَ رَوَى عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الدَّارِ فَدَخَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَخْرَجَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لَقَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ مَرَارًا مَا سَقَيْتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ لَقَدْ لَفِظْتُ قِطْعَةً مِنْ كَبِدِي فَجَعَلْتُ أَقْلِبُهَا بَعُودٍ مَعِيَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ سَقَاكَ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ أ تُرِيدُ قَتْلَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نِقَمَةً مِنْكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا أَحَبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِي بَرِيءٌ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زِيَادِ الْمُخَارِقِيِّ قَالَ: لَمَّا خَضَرَتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقُ بَرِّبِي وَ قَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِي فِي الطُّسْتِ وَ إِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي السَّمَّ وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أَخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تَكَلِّمْتُمْ فِي ذَلِكَ بَشِيءٌ وَ أَنْتَظِرُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَّ.

فَإِذَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَعَمِّضْ بَنِي وَ غَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي وَ أَدْخِلْنِي عَلَى سِرِّي إِلَى قَبْرِ جَدِّي - رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَجْدَدَ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَادْفِنِي هُنَاكَ وَ سَتَعَلِّمْ يَا ابْنَ أُمَّ أَنَّ الْقَوْمَ يَطُنُونَ أَنْكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَجْلِبُونَ فِي ذَلِكَ وَ يَمْنَعُونَكُمْ مِنْهُ بِاللَّهِ أَفْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرَقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةٌ دَمٌ ثُمَّ وَصَّى إِلَيْهِ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ تَرَكَاتِهِ وَ مَا كَانَ وَصَّى إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ أَهْلَهُ بِمَقَامِهِ وَ دَلَّ شَيْعَتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَمًا مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ غَسَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ لَمْ يَشْكُ مَرَّوَانُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَجَمَّعُوا وَ لَبَسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ بِهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَجْدَدَ بِهِ عَهْدًا

أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي جَمْعِهِمْ وَ لِحَقَّتْهُمْ عَائِشَةُ عَلَى بَغْلِ وَ هِيَ تَقُولُ مَا لِي وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مَنْ لِمَا أَحِبُّ وَ جَعَلَ مَرْوَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا أَيْدَفْنَ عُثْمَانَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَيْدَاً وَ أَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ وَ كَادَتْ الْفِتْنَةُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَيْنَ بَنِي أُمَيَّةَ فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَيَّ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ يَا مَرْوَانَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَإِنَّا مَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا بِزِيَارَتِهِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَيَّ حَيْدَتِهِ فَاطِمَةَ فَدَفَنَهُ عِنْدَهَا بِوَصِيَّتِهِ بِذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ أَوْصِي بِدَفْنِهِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ أَقْصَرُ بَاعًا مِنْ رَدْنَا عَنْ ذَلِكَ لَكِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِحُزْمَةِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَذَا كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَائِشَةَ وَ قَالَ لَهَا وَ أَسْوَأَاتَاهُ يَوْمًا عَلَيَّ بَغْلٍ وَ يَوْمًا عَلَيَّ جَمَلٍ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ارْجِعِي فَقَدْ كُفَيْتِ الَّذِي تَخَافِينَ وَ بَلَغْتَ مَا تُحِبِّينَ وَ اللَّهُ مُنْتَصِرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ لَوْ بَعِيدَ حِينٍ وَ قَالَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا عَهْدُ الْحَسَنِ إِلَيَّ بِحَقْنِ الدَّمَاءِ وَ أَنْ لَا أُهْرِقَ فِي أَمْرِهِ مِحْجَمَهُ دَمٌ لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سَيُوفُ اللَّهِ مِنْكُمْ مَا أَخَذَهَا وَ قَدْ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْطَلْتُمْ مَا اشْتَرَطْنَا عَلَيْكُمْ لِأَنْفُسِنَا وَ مَضَوْا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَنُوهُ بِالْبُقَيْعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ - فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْأَفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: مثله مع اختصارٍ و زاد فيه و رموا باللبال جنازته حتى سئل منها سابعون تبلا فقال ابن عباس بعد كلام جملة و بعلت و لو عشت لفعلت (1).

** [ترجمه] [ارشاد]: از جمله اخباری که درباره شهید شدن امام حسن علیه السلام وارد شده این است که مغیره می گوید: معاویه برای جعده بنت اشعث پیغام داد که من تو را به عقد پسرم یزید درمی آورم، به شرط اینکه امام حسن را مسموم کنی، آنگاه مبلغ صد هزار درهم برای وی فرستاد. هنگامی که جعده امام حسن را مسموم و شهید نمود معاویه آن مبلغ را برای جعده فرستاد، ولی او را به عقد یزید درنیاورد، فقط مردی از آل طلحه را برای جعده تعیین نمود و او جعده را حامله کرد. پس از آن، هر گاه بین آنان و گروه های قریش گفتگویی واقع می شد، قریش ایشان را ملامت می کردند و می گفتند: ای پسران مسموم کننده شوهران.

- از عمر بن اسحاق روایت شده: من به همراه امام حسن و امام حسین علیهما السلام در خانه بودم. امام حسن برای قضای حاجت رفت، وقتی بازگشت فرمود: من چند بار مسموم شده ام، ولی هیچ کدام نظیر این بار نبود، این مرتبه یک قطعه از کبد خود را خارج نمودم و با چوبی که در دست داشتم آن را زیر و رو کردم.

امام حسین علیه السلام فرمود: چه کسی این زهر را به خورد تو داده؟ امام حسن فرمود: چه قصدی داری؟ اگر فلانی باشد و تو قصد کشتن وی را داشته باشی خدا او را شدیدتر عذاب خواهد کرد و اگر او نباشد من دوست ندارم شخصی بی گناهی به وسیله من تحت تعقیب قرار بگیرد.

از زیاد مخارق روایت شده که گفت: هنگامی که اجل امام حسن فرا رسید، امام حسین را خواست و به وی فرمود: هنگام مفارقت من از تو فرا رسیده است، من به خدای خود ملحق خواهم شد، من مسموم شدم و جگرم را در میان طشت ریختم، من می دانم چه کسی مرا مسموم نمود و از کجا دچار این مصیبت شدم، من نزد خدا با او مخاصمه خواهم کرد. تو را به آن حقی که به گردنت دارم قسم می دهم: مبادا در این باره سخنی بگویی، در انتظار باش که خدای سبحان با من چه خواهد کرد.

هنگامی که از دنیا رفته‌ام چشمانم را ببند، غسل بده، کفن کن، مرا داخل تابوت بگذار و نزد قبر جدم رسول خدا ببر تا با آن حضرت تجدید پیمان کنم، سپس جنازه ام را نزد قبر جده ام فاطمه (بنت اسد) بازگردان و در آنجا به خاک بسپار. ای پسر مادرم! این گروه گمان می‌کنند شما می‌خواهید پیکر مرا نزد قبر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله دفن کنید، پس داد و فریاد می‌کنند و مانع شما می‌شوند. تو را به خدا قسم می‌دهم که مبادا برای من به قدر خون حجامتی ریخته شود. سپس راجع به اهل و اولاد و ما ترک خویش و آنچه را که حضرت علی علیه السلام در هنگام شهادت به امام حسن وصیت کرده بود، به امام حسین توصیه و سفارش نمود. سپس شیعیان خود را به جانشینی که بعد از خود تعیین کرده بود راهنمایی کرده و او را معرفی نمود.

وقتی امام حسن علیه السلام شهید شد، امام حسین او را غسل داد و کفن کرد و داخل تابوت نهاد، مروان و گروهی از بنی امیه که با او بودند، در این موضوع تردید نداشتند که آن‌ها می‌خواهند بدن امام حسن را نزد قبر پیامبر خدا دفن نمایند. لذا جمع شده و مسلح شدند. هنگامی که امام حسین جنازه امام حسن را نزد قبر رسول خدا برد تا تجدید پیمان کند، آنان همگی به سوی بنی هاشم شتافتند و عایشه هم در حالی که بر استری سوار بود به آنان ملحق شد و گفت: مرا با شما چه کار، می‌خواهید کسی را که من دوست ندارم وارد خانه ام کنید؟ مروان بن حکم می‌گفت: چه بسا جنگیدنی که از آسایش بهتر است. آیا جا دارد که عثمان در دورترین نقطه مدینه دفن شود و حسن در جوار پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم دفن گردد؟ چنین عملی هرگز انجام نخواهد شد. من اکنون شمشیر حمایل می‌کنم. خلاصه کار به جایی رسید که نزدیک بود فتنه ای بین بنی هاشم و بنی امیه اتفاق بیفتد.

ابن عباس به سوی مروان رفت و به وی گفت: ای مروان! از هر راهی که آمده ای بازگرد، ما تصمیم نداریم پیکر امام حسن علیه السلام را در کنار رسول خدا دفن کنیم، قصد ما این است که آن حضرت با جدش تجدید پیمان کند و بدن مبارکش را نزد جده اش فاطمه ببریم و او را طبق وصیتی که کرده به خاک بسپاریم. اگر امام حسن وصیت کرده بود او را نزد رسول خدا دفن کنیم، می‌دیدید که کوچک تر از آن بودی که مانع شوی. ولی امام حسن نسبت به خدا و رسول و احترام قبر پیامبر آگاه تر از این بود که بی اجازه داخل شود، همچنان که دیگران بی اجازه داخل خانه آن حضرت شدند.

آنگاه ابن عباس رو به سوی عایشه شد و گفت: وا مصیبتاه! یک روز استر سوار و یک روز شتر سوار می‌شوی؟ می‌خواهی نور خدا را خاموش کرده و با دوستان خدا بجنگی! بازگرد، از موضوعی که نگرانش بودی آسوده خاطر باش، زیرا به آنچه که می‌خواستی رسیدی. خداوند اهل بیت را ولو پس از مدتی یاری خواهد کرد.

امام حسین علیه السلام فرمود: به خدا قسم اگر امام حسن علیه السلام به من دستور حفظ خون‌ها را نداده بود و دستور نداده بود که مبادا حتی به قدر یک خون حجامت خونریزی شود، می‌دیدید شمشیرهای خدایی چگونه به کار می‌رفتند. شما باید که عهد بین ما و خود را شکستید و شرط‌هایی را که ما با شما گذاشتیم باطل کردید. سپس پیکر امام علیه السلام را بردند و در بقیع نزد جده اش فاطمه بنت اسد به خاک سپردند.

مناقب: پیکر امام حسن را به نحوی تیر باران نمودند که تعداد هفتاد تیر از بدن مبارکش خارج کردند. ابن عباس پس از کمی سخن گفتن به عایشه گفت: شتر سوار شدی، استر سوار شدی و اگر زنده بمانی فیل هم سوار خواهی شد - ۱. ارشاد: ۱۷۴-

شا، [الإرشاد]: لَمَّا اسْتَقَرَّ الصُّلْحُ بَيْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا كَاطِمًا غَيْظَهُ لِأَزْمًا
مَنْزِلُهُ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَنْ تَمَّ لِمُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ إِمَارَتِهِ وَ عَزَمَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ يَزِيدَ فَدَسَّ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ
بْنِ قَيْسٍ وَ كَانَتْ زَوْجَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى سَيْمِهِ وَ ضَمِنَ لَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا بِابْنِهِ يَزِيدَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
فَسَقَتْهُ جَعْدَةُ السَّمَّ فَبَقِيَ

أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرِيضًا وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ كَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَ تَوَلَّى أَخُوهُ وَ وَصَّيْتُهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْبَقِيعِ (۱).

** [ترجمه] ارشاد: هنگامی که صلح و سازش بین امام حسن و معاویه برقرار شد، امام حسن به سوی مدینه رفت. در مدینه غیظ و غضب خود را فرو می برد، از خانه خود خارج نمی شد و همچنان در انتظار امر پروردگار خویش بود تا اینکه مدت ده سال از خلافت معاویه گذشت. معاویه تصمیم گرفت برای پسرش یزید بیعت بگیرد. معاویه جعده دختر اشعث بن قیس را که زوجه امام حسن بود تحریک نمود که اگر امام حسن را مسموم کند او را به عقد یزید در آورد. لذا مبلغ صد هزار درهم برای جعده فرستاد. جعده امام حسن را مسموم کرد و آن بزرگوار مدت چهل روز مریض بود تا اینکه در ماه رمضان سال پنجاه هجری در سن ۴۸ سالگی شهید شد، خلافت وی مدت ده سال طول کشید. برادرش امام حسین که وصی آن حضرت بود متصدی غسل و کفن آن بزرگوار شد و پیکر مبارکش را در بقیع نزد جده اش فاطمه بنت اسد به خاک سپرد - ۲. ارشاد: ۱۷۴ - .

** [ترجمه]

«۲۷»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَبُو طَالِبِ الْمَكِّيِّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَةً وَ قَدْ قِيلَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ كَانَ عَلَيٌّ يَضْجُرُ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقًا فَلَا تُنْكَحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدَّثُ فِي رَامِشِ أَفْرَايَ: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِي خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ (۲).

** [ترجمه] قوت القلوب: امام حسن علیه السلام تعداد ۲۵۰ زن گرفت و گفته شده تعداد ۳۰۰ زن. و علی بن ابی طالب علیه السلام از این کار جلوگیری می کرد و در سخنرانی های خود می گفت: چون حسن زنان خود را طلاق می دهد لذا به وی زن ندهید. - توضیحی در باره مضمون این روایت از مصحح متن عربی بحار الانوار جناب آقای محمد باقر بهبودی در پاورقی صفحه ۲۰۹ همین جلد آمده است. (مترجم) -

ابو عبد الله در کتاب رایش افزای می نگارد: تمام آن زنان به دنبال جنازه آن حضرت با پای برهنه خارج شدند - ۴. مناقب آل ابی طالب ۴: ۳۰ - .

** [ترجمه]

«۲۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب كِتَابُ الْأَنْوَارِ، أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُقِيْتُ السَّمَّ مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَ قِيلَ إِنَّهُ سُقِيَ بُرَادَةَ الذَّهَبِ.

رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ، فِي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ سُقِيْتُ السَّمَّ مَرَارًا مَا سُقِيْتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ لَقَدْ

تَقَطَّعَتْ قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ كَيْدِي أَقْلِبُهَا بَعُودٍ مَعِي.

وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُخَارِقِيِّ (٣) أَنَّهُ قَالَ: يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقُ بِرَبِّي وَ قَدْ سَيِّئْتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَيْدِي فِي الطَّسْتِ وَ إِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَيَّقَانِي وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ سَيَّقَاكَ قَالَ مَا تُرِيدُ بِهِ أ تُرِيدُ أَنْ تُقْتَلَ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَعَمَةً مِنْكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا

ص: ١٥٨

١-١. المصدر ص ١٧٤.

٢-٢. المناقب ج ٤ ص ٣٠ و سيجى ء فى الباب الآتى تحت الرقم ٤ و فيه كلام يذب عن الحسن السبط عليه السلام.

٣-٣. فى المصدر ص ٤٢ عبد الله البخارى و الصحيح ما جعلناه فى الصلب: « عبد الله عن المخارقي » كما مرّ عن الإرشاد الرقم

٢٥ حيث قال و روى عبد الله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي.

أَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّدَ بِي بَرِيءٌ وَفِي خَيْرٍ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ أَنْ تَكَلِّمْتَ فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ وَانْتَظِرْ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِيَّ وَفِي خَيْرٍ وَاللَّهُ أَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرِيقَ فِي أَمْرِي مُحَجَّمَةً مِنْ دَمٍ.

رَبِيعُ الْأَبْرَارِ عَنِ الرَّمَّحَشَرِيِّ وَالْعُقْدُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (١): أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ مَوْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَجَدَ وَسَجَدَ مَنْ حَوْلَهُ وَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمِيَاتٌ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَلَّغْنِي تَكْبِيرُكَ وَسُجُودَكَ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَسِيدُ جُثْمَانَهُ حُفْرَتَكَ وَلَا يَزِيدُ انْقِضَاءَ أَجَلِهِ فِي عُمْرِكَ قَالَ حَسِبْتُكَ تَرَكَ صَبِيئَهُ صَغَارًا وَلَمْ يَتْرُكْ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مَعِاشٍ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي وَكَلَّهُمْ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَفِي رِوَايَةٍ كُنَّا صَغَارًا فَكَبَّرْنَا قَالَ فَأَنْتَ تَكُونُ سَيِّدَ الْقَوْمِ قَالَ أَمِيَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَاقٍ.

لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ:

أَصْبَحَ الْيَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِنًا*** ظَاهِرَ النَّخْوَةِ إِذْ مَاتَ الْحَسَنُ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا*** طَالَمَا أَشْجَى ابْنَ هِنْدٍ وَ أَرْنَ

اسْتَرَاحَ الْيَوْمَ مِنْهُ بَعْدَهُ*** إِذْ تَوَى رَهْنًا لِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ

فَارْتَعَ الْيَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِنًا*** إِنَّمَا يَقْمُصُ بِالْعَبِيرِ السَّمْنُ (٢)

***[ترجمه]مناقب: امام حسن عليه السلام دو مرتبه مسموم شد و این مرتبه سوم بود. گفته شده به وسیله براده طلا مسموم شده بود.

روضه الواعظین: امام حسن فرمود: من چند بار مسموم شده ام، ولی هیچ کدام نظیر این مرتبه نبوده است. زیرا جگرم قطعه قطعه خارج شده و من با چوب آن را زیر و رو کردم.

مخارقی می گوید: امام حسن علیه السلام به حسین فرمود: ای برادر! من از تو جدا می شوم و به پروردگار خود ملحق می شوم. من مسموم شدم و جگر خود را در میان طشت فرو ریخته ام، من می دانم چه کسی مرا مسموم نموده است و از کجا دچار این بلا شده ام. من نزد خداوند عز و جل با وی مخاصمه خواهم کرد. امام حسین علیه السلام فرمود: چه کسی این زهر را به خورد تو داده؟ امام حسن فرمود: چه قصدی داری؟ اگر فلانی باشد و تو قصد کشتن وی را داشته باشی، خدا او را شدیدتر عذاب خواهد کرد و اگر او نباشد من دوست ندارم شخصی بی گناهی به وسیله من تحت تعقیب قرار بگیرد.

تو را به آن حقی که به گردنت دارم قسم می دهم: مبدا در این باره سخنی بگویی، در انتظار باش که خدای سبحان با من چه خواهد کرد. من تو را به خدا قسم می دهم که مبدا به خاطر دفن من به قدر یک خون حجامت خونریزی کنی.

زمخشری در کتاب ربیع الابرار و ابن عبد ربه در کتاب عقد الفرید می نویسد: هنگامی که خبر شهادت امام حسن علیه السلام به معاویه رسید سجده شکر به جا آورد و تکبیر گفت: آن افرادی که در اطرافش بودند با او سجده شکر به جا آوردند و

تکبیر گفتند. وقتی ابن عباس نزد معاویه آمد، معاویه به وی گفت: آیا امام حسن مرد؟ گفت: آری، رحمت خدا بر او باد. من شنیده‌ام سجده شکر به جا آورده‌ای و تکبیر گفته‌ای. آیا نه چنین است که بدن او را در قبر تو نخواهند گذاشت و فرا رسیدن مرگ او موجب طول عمر تو نخواهد شد.

معاویه گفت: گمان می‌کنم که حسن فرزندان صغیری به جا نهاده و مخارج زندگی برای آنان تأمین نکرده است. ابن عباس گفت: آن که وکیل و سرپرست ایشان است کسی غیر از توست. و به روایتی گفت: ما هم کوچک بودیم و اکنون بزرگ شده‌ایم. معاویه گفت: پس تو بزرگ این گروه هستی. گفت: مگر نه اینکه امام حسین علیه السلام باقی مانده است.

فضل بن عباس می‌گوید:

امروز پسر هند جگر خوار در امان است. هنگامی که امام حسن شهید شد ابراز نخوت و خود پسندی کرد.

رحمت خدای به روان پاک امام حسن باد که مدتی طولانی پسر هند را محزون و با نشاط می‌کرد.

امروز که بعد از فوت امام حسن است، معاویه آزاد و راحت است، زیرا آن بزرگوار دچار حوادث روزگار شد.

ای پسر هند! از امروز به بعد بخور و بچر و در امان باش! ولی شکی نیست که چاق شدن، گوره خر را سقط خواهد کرد. ۱.

**[ترجمه]

بیان

أشجاه أحرزته و الأرن بالتحريك النشاط يقال أرن كفرح و الأنسب هنا الفتح و كونه بتشديد النون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح و فاعله ابن هند بعيد و العير الحمار الوحشي و الأهلئ أيضا و يقال قمص الفرس و غيره يقمص و يقمص و هو أن يرفع يديه و يطرحها معا و يعجن برجليه و قمص به أي وثب و طرحه و الحاصل أن السمن آفه للغير يصرعه و يقتله.

ص: ۱۵۹

۱- ۱. كثيرا ما يعبر ابن شهر آشوب عن الكتاب و مؤلفه هكذا: ربيع الابرار عن الزمخشري، و العقد عن ابن عبد ربّه. و هكذا. مع أن ربيع الابرار للزمخشري نفسه و العقد الفريد لابن عبد ربّه الاندلسي نفسه. ففيه تسامح.

۲- ۲. المصدر ص ۴۲ و ۴۳.

***[ترجمه] «أشجاه»: او را غمگین کرد. «الأرن» یعنی نشاط، گفته می شود ارن بر وزن فرح و مناسب تر آن است که فتحه بگیرد، اگر به نون تشدید بدھیم از رنین می آید به معنای فریاد ولی این که فاعل آن ابن هند باشد بعید است. «العیر»، الاغ وحشی و نیز اهلی است. گفته می شود «قمص الفرس» و دیگر حیوانات. یقْمَصُ و یقْمِصُ به معنای آن است که دو دستش را با هم بالا- ببرد و با هم پایین بیاورد و با دو پایش بر زمین زند، قمص یعنی را آن پرتاب کرد، نتیجه آن است که چاقی آفت الاغ است چرا که او را به زمین زده و می کشد.

***[ترجمه]

«۲۹»

قب، [المنقب] لابن شهر آشوب: وَ حِكِي أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ حَالَكَ يَا أَحِي فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا يُفَارِقُ الْعَقْلُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا دَامَ الرُّوحُ فِينَا فَضَعَّ يَدَكَ فِي يَدِي حَتَّى إِذَا عَايَنْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَعْمَزُ يَدَكَ فَوْضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ سَاعِهِ غَمَزَ يَدَهُ غَمَزًا خَفِيفًا فَقَرَّبَ الْحُسَيْنُ أُذُنَهُ إِلَيَّ فَمِهِ فَقَالَ قَالَ لِي مَلَكُ الْمَوْتِ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكَ رَاضٍ وَ جَدُّكَ شَافِعٌ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا وُضِعَ الْحَسَنُ فِي لَحْدِهِ (۱)

أَأَذُنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي *** وَ رَأْسُكَ مَغْفُورٌ وَ أَنْتَ سَلِيبٌ

أَوْ اسْتَمْتِعِ الدُّنْيَا لِشَيْءٍ أَجْبُهُ *** إِلَى (أَلَا) كُلُّ مَا أَذْنَا إِلَيْكَ حَبِيبٌ

فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ *** عَلَيْكَ وَ مَا هَبَّتْ صَبًا وَ جُنُوبٌ

وَ مَا هَمَلْتُ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً *** وَ مَا اخْضَرَ فِي دَوْحِ الْحِجَازِ قَضِيبٌ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَ الدَّمُوعُ غَزِيرَةٌ *** وَ أَنْتَ بَعِيدٌ وَ الْمَرَارُ قَرِيبٌ

غَرِيبٌ وَ أَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحُوْطُهُ *** أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبٌ

وَ لَا يَفْرُحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى *** وَ كُلُّ فَتَى لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبٌ

فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ *** وَ لَكِنَّ مَنْ وَارَى أَحَاهُ حَرِيبٌ

نَسِيبُكَ مَنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَيْفُهُ *** وَ لَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبٌ (۲)

ص: ۱۶۰

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ۱۲۲: و لما دفن قام أخوه محمّد ابن الحنفية على قبره باكيا و قال: رحمك الله أبا محمد! لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك و لنعم الروح روح عمر به بدنك، و لنعم البدن بدن تضمنه كفنك، و كيف لا، و

أنت سليل الهدى، و حليف أهل التقى، و خامس أصحاب الكساء. رببت فى حجر الإسلام، و رضعت ثدى الايمان، و لك السوابق العظمى، و الغايات القصوى، و بك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، و لم بك شعث الدين، فعليك السلام فلقد طببت حيا و ميتا، و أنشد: أدهن رأسى أم تطيب محاسنى*** و خدك مغفور و أنت سليل سأكبيك ما ناحت حمامه أيكه*** و ما اخضر فى دوح الرياض قضيب غريب و أكناف الحجاز تحوطه***ألا كل من تحت التراب غريب.

٢-٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٤ و ٤٥.

***[ترجمه] مناقب: هنگامی که امام حسن علیه السلام به مرگ نزدیک شد، امام حسین به وی فرمود: مایلم از حال تو آگاه باشم ای برادرم؟ امام حسن فرمود: از جدم پیغمبر خدا شنیدم که می فرمود: تا روح در بدن ما اهل بیت باشد، عقل از ما جدا نخواهد شد. دست خود را در دست من بگذار، تا موقعی که ملک الموت را دیدم، دست تو را فشار دهم. هنگامی که امام حسین دست خود را در دست آن حضرت نهاد، بعد از ساعتی دست امام حسین را آهسته فشار داد و امام حسین گوش خود را نزدیک دهان آن حضرت آورد. امام حسن به وی فرمود: ملک الموت به من می گوید: مژده باد تو را! زیرا خدا از تو راضی و جدت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم شفیع توست. امام حسین هنگامی که پیکر امام حسن را در میان لحد نهاد این اشعار را خواند:

آیا جا دارد که من روغن به سرم بزنم، یا مجالس من طیب و نیکو باشند؟ در صورتی که سر و صورت تو روی خاک باشد و تو برهنه باشی؟

یا اینکه از آن چیزهای دنیوی که دوست دارم بهره مند شوم، آگاه باش: هر چه که به تو نزدیک شود محبوب است.

من دائم برای تو گریه می کنم، مادامی که کبوتر بخواند و باد صبا و جنوب بوزد.

و مادامی که چشم من قطرات اشک بریزد و مادامی که چوبی در میان درختان حجاز سبز باشد.

گریه من طولانی و اشک من ریزان است. گرچه تو از من دور شدی ولی مزار تو به من نزدیک است.

تو غریبی هستی که اطراف خانه ها او را احاطه نموده اند. بدان هر کسی که زیر خاک باشد غریب است.

بازماندگان بر خلاف متوفی خوشحال نمی شوند. هر جوانمردی از مرگ بهره ای خواهد داشت.

غارت زده آن کسی نیست که اموالش را برده باشند. بلکه غارت زده آن شخصی است که برادرش را به خاک بسپارد.

خویشاوندان تو باید تو را شب در خواب ببینند، کسی که زیر خاک است خویشاوندی ندارد. ۱

***[ترجمه]

بیان

قوله إلى كل ما أدنى الظاهر «الأ» (۱) و يمكن أن يكون إلى مشدداً فخففت لضروره الشعر قوله خلاف الذي مضى أي خلفه و بعده قوله عليه السلام نسبيك أي مناسبتك و قرابتك من يراك في الطيف.

و الحاصل أن بعد الموت لم يبق من الأسباب و القرابات الظاهره إلا الرؤيه في المنام و في بعض النسخ طرفه أي من لا يراك فكأنه ليس نسبيك.

***[ترجمه]عبارت: «إلى كل ما أدنى» ظاهر آن «ألا» است و ممکن است که إلی مشدد باشد که برای ضرورت شعری مخفف شده است. گفته امام «خلاف الذی مضی» یعنی او را جا گذاشته و دور شده است. گفته ایشان «نسیبک» یعنی مناسب تو و نزدیکی ات با کسی است که تو را در خواب می بیند .

نتیجه آن است که پس از مرگ، از اسباب و نزدیکی های ظاهری چیزی جز دیدار در خواب باقی نمی ماند و در بعضی نسخه ها آمده است «طرفه»، کسی که تو را نمی بیند گویا نسبتی با تو ندارد.

***[ترجمه]

«۳۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام:

إِنْ لَمْ أَمُتْ أَسْفَاً عَلَيْكَ فَقَدْ*** أَصْبَحْتُ مُشْتَاقًا إِلَى الْمَوْتِ
سُلَيْمَانُ بْنُ قَبِيَه:

يَا كَذَّبَ اللَّهُ مَنْ نَعَى حَسَنًا*** لَيْسَ لِتَكْذِيبِ نَعِيهِ حَسَنٌ

كُنْتُ خَلِيلِي وَ كُنْتُ خَالِصَتِي*** لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ أَهْلِهِ سَكَنٌ

أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ وَ فِي الدَّارِ أَنَا سٌ جِوَارُهُمْ غَبْنٌ

بَدَلْتُهُمْ مِنْكَ لَيْتَ إِنْهُمْ*** أَضَحَوْا وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَدْنٌ

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَام: بَيْنَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَام يَوْمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا أَبَهَ مَا لِمَنْ زَارَكَ بَعِيدَ مَوْتِكَ قَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ أَتَانِي زَائِرًا بَعِيدَ مَوْتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَى أَبَاكَ زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَتَاكَ زَائِرًا بَعْدَ مَوْتِكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ (۲).

***[ترجمه]مناقب: امام حسین فرمود: اگرچه من از غم و اندوه نمردم، ولی به خاطر این مصیبت مشتاق مرگ هستم.

سلیمان بن قبه سروده است:

تکذیب کند خداوند هر که را از حسن دور شود، تکذیب دوری از او حسنی ندارد.

تو دوست خاص و خالص من بودی و برای هر قبیله ای از اهل وی ساکنینی خواهد بود.

در دار دنیا جولان می زنی و تو را نمی بینم، در حالی که در دار دنیا افرادی هستند که مجاورت آنان ضرر است.

من ایشان را در عوض تو فرض کردم، ای کاش به اندازه عدن بین من و آنان

فاصله بود.

- امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: یک روز وقتی امام حسن در کنار رسول خدا نشستند بود، به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: کسی که بعد از فوت تو، تو را زیارت کند چه ثوابی خواهد داشت؟ فرمود: ای پسر عزیزم! هر کس بعد از رحلت من مرا زیارت نماید، جزای او بهشت خواهد بود، کسی که بعد از پدرت او را زیارت نماید، جزای وی بهشت می باشد، و کسی که تو را بعد از شهید شدن زیارت کند، جزایش بهشت است - ۱. مناقب آل ابی طالب: ۴۵ و ۴۶ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بَنُ طَلْحَةَ: تُوفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَمْسِ خَلْوَنٍ مِنْ رَبِيعِ الأوَّلِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَ قِيلَ خَمْسِينَ وَ كَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِيُّ: وَوَلِدَ الْحَسَنُ بَنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النُّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ كَانَ قَدْ سَقَى السَّمَّ مَرَارًا وَ كَانَ مَرُضُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

ص: ۱۶۱

۱-۱. كما في المصدر المطبوع.

۲-۲. المصدر ص ۴۵ و ۴۶.

وَقَالَ الدُّوَلَابِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الذَّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ: تَزَوَّجَ عَلِيُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا بَعْدَ أُحُدٍ بِسِنَتَيْنِ وَكَانَ بَيْنَ وَقَعِهِ أُحُدٍ وَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَدِينَةَ سِنَتَانِ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ نِصْفُ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنَ التَّارِيخِ وَ رُوِيَ أَيْضًا أَنَّهُ وُلِدَ فِي رَمَضَانَ مِنْ سِنَةِ ثَلَاثٍ وَ تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَ وَلى غُسَيْلَةَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدًا وَ الْعَبَّاسَ إِخْوَتَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ.

وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ بَدْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مَضَى فِي صَفْرِ فِي آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ أَشْهُرٍ.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَابِ رَوَايَةً عَنِ الصَّادِقِ وَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ مُدَّةَ الْحَمْلِ وَ كَانَ حَمْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَعَاشَ غَيْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيَسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ ثَلَاثِينَ سِنَةً وَ أَقَامَ بَعْدَ وَفَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ فَكَانَ عُمرُهُ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَهَذَا اخْتِلَافُهُمْ فِي عُمرِهِ (١).

ص: ١٦٢

١- ١. كشف الغمّه ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١ و قد لفق المصنّف صدر كلامه و حذف و أوصل فراجع.

**[ترجمه] کشف الغمه: امام حسن علیه السّلام در پنجم ماه ربیع الاول سال ۴۹ و به قولی سال ۵۰ هجری از دنیا رفت و سن آن حضرت ۴۷ سال بود .

حافظ جنابذی گفت: حسن بن علی علیهما السّلام در نیمه ماه رمضان سال سوم هجری به دنیا آمد و در سال ۴۹ از دنیا رفت. او چندین بار مسموم شد و بیماری او چهل روز طول کشید.

دولابی صاحب کتاب الذریه الطاهره گفته است: علی علیه السلام با فاطمه سلام الله علیها ازدواج کرد و دو سال بعد از جنگ احد حسن را برای او به دنیا آورد، بین ورود پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه و واقعه احد دو سال و شش ماه و نیم فاصله بود، پس او را چهار سال و شش ماه بعد از هجرت به دنیا آورد.

همچنین روایت شده که امام حسن علیه السّلام در رمضان سال سوم هجری متولد شد و در سن چهل و پنج سالگی شهید شد. امام حسین علیه السّلام و برادرانش محمد و عباس و سعید بن عاص وی را غسل دادند و شهادت ایشان در سال ۴۹ هجری بود.

کلینی گفته است: حسن بن علی علیه السّلام در ماه رمضان سال دوم هجری که جنگ بدر در آن سال اتفاق افتاد به دنیا آمد و روایت شده که او در سال سوم هجری به دنیا آمد و در آخر ماه صفر در سال ۴۹، در حالی که چهل و هفت سال و چند ماه داشت به شهادت رسید.

ابن خشاب از حضرت صادق و حضرت باقر علیهما السّلام روایت می کند که فرمودند: امام حسن علیه السّلام در سن ۴۷ سالگی شهید شد. فاصله بین امام حسن و امام حسین به اندازه یک مدت حمل بود. مدت حمل امام حسین علیه السّلام شش ماه بود، هیچ نوزادی شش ماهه به دنیا نیامد که زنده بماند غیر از حضرت امام حسین و حضرت عیسی بن مریم علیهم السّلام. امام حسن مدت هفت سال با جدش رسول خدا بود و مدت سی سال هم با پدرش علی بن ابی طالب زندگی کرد و پس از شهادت حضرت علی علیه السّلام به مدت ده سال زنده بود. بنابراین عمر آن حضرت ۴۷ سال بوده است. این اختلافی است که بین مورّخین در مورد عمر آن بزرگوار وجود دارد - ۱. کشف الغمه ۲: ۱۶۰ و ۱۶۱ - .

**[ترجمه]

باب ۲۳ ذکر اولاده صلوات الله علیه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم

الأخبار

«۱»

شا، [الإرشاد]: أَوْلَادُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَمْسَةٌ عَشْرٌ وَوَلَدًا ذَكَرًا وَانْتَى - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتَاهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ أُمَّهُمُ أُمُّ بَشِيرِ بِنْتِ أَبِي مَسْعُودِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو وَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ الْحَزْرَجِيَّةِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ الْفَزَارِيَّةِ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ وَ أَخَوَاهُ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ أُمَّهُمُ أُمُّ وَلِدٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلَقَبُ

بِالْأَثَرِمْ وَأَخُوهُ طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَخْتُهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَرُقِيَّةُ بَنَاتُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُمَّهَاتِ شَتَّى (۱).

عم، [إعلام الوری]: لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سِتَّةَ عَشَرَ وَزَادَ فِيهِمْ أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] ارشاد: امام حسن علیه السّلام دارای پانزده پسر و دختر بود بدین شرح: زید بن حسن و دو خواهرانش، یعنی ام الحسن و ام الحسین، مادر آنان ام بشیر دختر ابو مسعود بن عقبه بن عمرو بن ثعلبه خزرجی بود. حسن بن حسن که مادرش خوله دختر منظور فزاریه بود. عمر بن حسن و دو برادرانش، قاسم و عبد الله بن حسن که مادرشان ام ولد - . به کنیزی که از مولایش باردار و صاحب فرزند شود، ام ولد می گویند. (مترجم) - بود. عبد الرحمن بن حسن که مادرش ام ولد بود. حسین بن حسن که لقبش اثرم بود و برادرش، طلحه ابن حسن و خواهرشان فاطمه که مادرشان ام اسحاق دختر طلحه بن عبد الله تمیمی بود. ام عبد الله، فاطمه، ام سلمه، رقیه که مادرانشان جدا بودند - ۲. ارشاد: ۱۷۶ - .

اعلام الوری: امام حسن تعداد شانزده فرزند داشت و ابو بکر را به ایشان اضافه نموده و گفته: عبد الله بن الحسن در کربلا با امام حسین کشته شد.

**[ترجمه]

«۲»

شا، [الإرشاد]: وَأَمَّا زَيْدٌ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يَلِي صِدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَسَنُّ وَ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ كَرِيمَ الطَّبَعِ ظَرِيفَ النَّفْسِ كَثِيرَ الْبِرِّ وَ مِدَحَهُ الشُّعْرَاءُ وَ قَصِيْدَهُ النَّاسُ مِنَ الْأَفْصَاقِ لِيَطْلُبَ فَضْلَهُ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ السِّيَرَةِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ كَانَ يَلِي صِدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا وَلِيَ سَيِّدِيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَامِلُهُ بِالْمَدِينَةِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا حَيَاءُكَ كِتَابِي هَذَا فَاعْزِلْ زَيْدًا عَنْ صِدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اذْفَعْهَا إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ رَجُلًا [رَجُلًا] مِنْ قَوْمِهِ وَ أَعْنَهُ عَلَيَّ مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ

ص: ۱۶۳

فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا كِتَابٌ جَاءَ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ شَرِيفُ بَنِي هَاشِمٍ وَذُو سِنِّهِمْ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَارْزُدْ عَلَيْهِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْنَهُ عَلَيَّ مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ.

وَ فِي زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ :

إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَى بَطْنَ تَلْعَةٍ *** نَفَى جَذْبَهَا وَ اخْضَرَ بِالنَّبْتِ عُوْدَهَا

وَ زَيْدٌ رَيْبُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ *** إِذَا أَخْلَفَتْ أَنْوَاؤُهَا وَ رَعُوْدَهَا

حَمُولٌ لِاشْتِاقِ الدِّيَاتِ كَأَنَّهُ *** سِرَاجُ الدُّجَى إِذْ قَارَنَتْهُ سَعُوْدَهَا

وَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ تِسْعُونَ سَنَةً فَرثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَ ذَكَرُوا مَا ثَرَهُ وَ تَلَّوْا فَضْلَهُ فَمِمَّنْ رثَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى الْجَمَحِيُّ فَقَالَ:

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتِ الْأَرْضُ شَخْصُهُ *** فَقَدْ بَانَ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ وَ جُودٌ

وَ إِنْ يَكُ أَمْسَى رَهْنٌ رَمْسٍ فَقَدْ تَوَى *** بِهِ وَ هُوَ مَحْمُودُ الْفِعَالِ فَقَيْدٌ

سَمِيعٌ إِلَى الْمُعْتَرِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ *** سَيَطْلُبُهُ الْمَعْرُوفُ ثُمَّ يَعُودُ

وَ لَيْسَ بِقَوَالٍ وَ قَدْ حَطَّ رَحْلُهُ *** لِمُلْتَمَسِ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ تُرِيدُ

إِذَا قَصَرَ الْوَعْدُ الدَّنِيئُ نَمَى بِهِ *** إِلَى الْمَجْدِ آبَاءُ لَهُ وَ جُدُودٌ

مَبَاذِيلٌ لِلْمَوْلَى مَحَاشِيدُ لِلْقَرَى *** وَ فِي الرَّوْعِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أُسُودٌ

إِذَا انْتَحَلَ الْعِزُّ الطَّرِيفُ فَإِنَّهُمْ *** لَهُمْ إِرْثٌ مَجْدٍ مَا يِرَامُ تَلِيدٌ

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ *** كَرِيمٌ يَبْنِي بَعْدَهُ وَ يَشِيدُ

وَ فِي أَمْثَالِ هَذَا يَطُولُ مِنْهَا الْكِتَابُ (١).

*** [ترجمه] ارشاد: زید بن حسن علیہ السلام متصدی صدقات پیامبر خدا بود. وی مردی مسن، جلیل القدر، کریم الطبع، نیک نفس و فوق العاده نیکوکار بود. شعرا او را مدح می گفتند. مردم از اطراف عالم برای دریافت بذل و بخشش های وی می آمدند. مورخین نوشته اند: زید بن حسن متصدی صدقات رسول خدا بود. هنگامی که سلیمان بن عبد الملک به خلافت رسید، برای عامل خود که در مدینه بود نوشت:

زمانی که نامه من به تو رسید، زید بن حسن را از صدقات پیامبر خدا عزل کن و تولیت آن ها را به فلان بن فلان (که مردی از

فامیل خودش بود) واگذار نما و هر گونه کمکی که از تو خواست کوتاهی مکن، و السلام .

هنگامی که عمر بن عبد العزیز به مقام خلافت رسید، نامه ای از وی برای استاندار مدینه آمد که زید بن حسن شریف و بزرگ خاندان بنی هاشم است. زمانی که این نامه به تو رسید تولیت آن ها را به وی واگذار کن و از هر گونه یاری که بخواهد کوتاهی مکن. و السلام.

محمد بن بشیر خارجی در باره زید می گوید:

هر گاه فرزند مصطفی صلی الله علیه و آله وارد سرزمینی شود، قحطی و خشک سالی برطرف می شود و جوبهای آن سرزمین با گیاهان سبز می شوند.

زید در هر زمستانی برای مردم نظیر بهار است. در آن هنگام که سقوط ستارگان و رعدها از ریزش باران خودداری نمایند.

زید ضامن پرداخت جریمه و دیه ها است، گویا چراغ تاریکی است، همان طور که ستارگان در تاریکی می درخشند.

زید در سن ۹۰ سالگی از دنیا رحلت کرد و گروهی از شعرا برایش مرثیه گفته و آثار و بزرگواری او را شرح داده اند. از جمله افرادی که برای زید مرثیه گفته اند، قدامه بن موسی جمحی است:

گرچه زمین جسد زید را فرو برد، ولی نیکوکاری های او در روی زمین وجود دارند.

گرچه زید رهین قبر گردید ولی در حالی وارد قبر شد که نیک رفتار و فقید (مورد جستجوی عموم) بود.

به سخنان بی نوایان گوش می دهد و می داند که از او طلب نیکوکاری می کنند و سپس باز می گردد.

زمانی که در جایگاه خود فرود آمده باشد (بدون اینکه) به شخص مستمند بگوید: قصد کجا داری؟ نسبت به او بذل و بخشش می کند.

هر گاه شخص پست فطرت در بیان حسب و نسب او کوتاهی کند، پدران و اجداد او جبران آن را خواهند کرد .

نسبت به غلامان بخشنده و نسبت به مهمانان مهمان نواز و در هنگام ترس نظیر شیری ژیان بود.

هر گاه شخصی که جدیداً به مقام و بزرگی رسیده ادعای بزرگی کند، این خاندان از قدیم الایام وارث مجد و بزرگواری بوده و هستند.

هر گاه بزرگ مردی از این خاندان بمیرد، جوانمرد دیگری که بزرگواری است جانشین او می شود تا بعد از او بنای بزرگ مردی را محکم و مرتفع نماید - ۱. ارشاد مفید: ۱۷۶ و ۱۷۷ - .

قوله و اخضرّ بالنبت النبت إما مصدر أو الباء بمعنى مع أو مبالغه فى كثره النبات حتى أنه نبت فى ساق الشجر و يمكن أن يقرأ العود بالفتح و هو الطريق القديم و إنما قيد كونه ربيعا بالشتوه لأنها آخر السنه و هى مظنه الغلاء و فقد النبات و قيد أيضا بشتاء أخلفت أنواعها التى تنسب العرب الأمطار إليها الوعد بالمطر و كذا الرعود.

ص: ١٦٤

١-١. إرشاد المفيد: ص ١٧٦ و ١٧٧.

و قال الجوهرى الشق ما دون الدية و ذلك أن يسوق ذو الحماله الديه كامله فإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنها متعلقه بالديه العظمى و غاله الشىء أى أخذه من حيث لم يدر و المعترّ الذى يتعرّض للمسأله و لا يسأل و المراد هنا السائل و الضمير فى يعلم راجع إلى المعترّ و يمكن إرجاعه إلى زيد بتكلف.

قوله ليس بقوال أى أنه لا يقول لمن يحط رحله بفنائه ملتصقا معروفة أين تريد لأنه معلوم أن الناس لا يطلبون المعروف إلا منه و الوغد الرجل الدنى الذى يخدم بطعام بطنه و حاصل البيت أن الأدانى إذا قصرُوا عن المعالى و المفاجر فهو ليس كذلك بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء و جدود قوله إذا انتحل على البناء للمجهول قوله ما يرام أى لا يقصد بسوء و التليد القديم ضدّ الطريف.

***[ترجمه]عبارت: «و اخضرّ بالنبت» نبت یا مصدر است و یا با باء به معنی مع، یا مبالغه در مورد زیادى گیاهان است، که آن گیاهی است در ساقه درخت و ممکن است که «العود» با فتحه خوانده شود که روشی قدیمی است، قید بهار زمستان را ذکر کرده به این دلیل که آخر سال است که گیاهی وجود ندارد. قید زمستان و نیز انواع اسبابی را که عرب باران را به آن ها نسبت می دهد و همچنین رعد و برق را ذکر کرده است.

جوهری گفته است: «الشق» پایین تر از ديه است، و معنایش این است که شخص ديه را کامل بدهد، اما اگر با آن ديه جراحات هم بود آن وقت می شود اشناق، انگار که متعلق به ديه بزرگ است. «غاله الشىء» یعنی آن را از جایی که نمی دانست گرفت. «المعترّ» کسی که مسأله ای برایش پیش می آید و نمی پرسد و در این جا منظور فقیر است و ضمیر در «يعلم» به معترّ بازمی گردد و می توان به سختی آن را به زيد ارجاع داد.

عبارت «ليس بقوال» یعنی او به کسی که بارش را بر زمین نهاده و طالب نیکو کاری اوست، نمی گوید به کجا می خواهی بروی؟ زیرا مشخص است که مردم جز او از کس دیگری طلب نیکی نمی کنند. «الوغد» شخص پستی که به غذای شکمش خدمت می کند. نتیجه بیت این است که هنگامی که اشخاص پست در رسیدن به بزرگی کم می آورند، او این گونه نیست زیرا او به خاطر آباء و اجدادش منسوب به بزرگی است. عبارت «إذا انتحل» مجهول است. عبارت «ما يرام» یعنی قصد بدی نمی کند و «التليد» یعنی قدیمی و متضاد طريف به معنای جدید است.

***[ترجمه]

«۳»

شا، [الإرشاد]: وَ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَدَّعِ الْإِمَامَةَ وَ لَا ادَّعَاهُ لَهُ مُدَّعٍ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ لَا غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْعَةَ رَجُلَانِ إِمَامِيٌّ وَ زَيْدِيٌّ - فَالْإِمَامِيُّ يَعْتَمِدُ فِي الْإِمَامَةِ عَلَى التُّصَوِّصِ وَ هِيَ مَعْدُومَةٌ فِي وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاتِّفَاقٍ وَ لَمْ يَدَّعِ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فَيَقَعُ فِيهِ ارْتِيَابٌ وَ الزَّيْدِيُّ يُرَاعِي فِي الْإِمَامَةِ بَعْدَ عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الدَّعْوَةَ وَ الْجِهَادَ وَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ مُسَالِمًا لِبَنِي أُمَيَّةَ وَ مُتَقَلِّدًا مِنْ قَبْلِهِمُ الْأَعْمَالَ وَ كَانَ رَأْيُهُ التَّقِيَّةَ لِأَعْدَائِهِ وَ التَّأَلُّفَ لَهُمْ وَ الْمِدَارَاةَ وَ هَذَا يُضَادُّ عِنْدَ الزَّيْدِيِّهِ عِلَامَاتِ الْإِمَامَةِ كَمَا حَكَيْتَاهُ وَ أَمَّا الْحَشْوِيَّةُ فَإِنَّهَا تَدِينُ بِإِمَامَةِ بَنِي أُمَيَّةَ وَ لَا تَرَى لَوْلِدِ رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامَهُ عَلَى حَيْالٍ وَ الْمُعْتَزِلَةَ لَمَّا تَرَى الْإِمَامَةَ إِلَّا فِيمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهَا فِي الْإِعْتِرَالِ وَمَنْ تَوَلَّوهُمْ الْعَقْدَ
بِالشُّورَى وَالْإِخْتِيَارِ وَ زَيْدٌ عَلَى مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ نَحَارِجُ عَنْ هَيْدِهِ الْمَأْخُورِ وَالْخُورِجُ لَمَّا تَرَى إِمَامَهُ مَنْ تَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامِ وَ زَيْدٌ كَانَ مُتَوَالِيًا أَبَاهُ وَ جَدَّهُ بِمَا خِلَافٍ.

ص: ١٦٥

وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ جَلِيلًا رَئِيسًا فَاضِحًا لَمَّا وَرِعًا وَكَانَ يَلِي صِدْقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِهِ وَكَانَ لَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ خَيْرٌ رَوَاهُ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَالْيَا صِدْقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَضْرِهِ فَسَارَ يَوْمًا الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَذْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صِدْقِهِ أَبِيهِ فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَبَقِيَّتُهُ أَهْلُكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ - لَا أُعْزِرُ شَرْطَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا أَذْخِلُ فِيهِ مَنْ لَمْ يُدْخِلْ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِذَا أَذْخَلَهُ مَعَكَ.

فَنَكَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ حِينَ غَفَلَ الْحَجَّاجُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِنَابِهِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ فَمَرَّ بِهِ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَلَمَّا رَأَاهُ يَحْيَى عَدَلَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَقْدَمِهِ وَ خَبَرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ سَأَنْفَعُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَحَّبَ بِهِ وَ أَحْسَنَ مُسَاءَلَتَهُ وَ كَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشَّيْبُ وَ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى وَ مَا يَمْنَعُهُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ شَيْبُهُ أَمَانِي أَهْلَ الْعِرَاقِ تَفِدُ عَلَيْهِ الرَّكْبُ يُمْنُونَهُ الْخِلَافَةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ قَالَ لَهُ بِئْسَ وَ اللَّهُ الرَّفْدُ رَفَدَتْ لَيْسَ كَمَا قُلْتَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتِ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَسْمَعُ فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ هَلُمَّ بِمَا قَدِمْتَ لَهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ أَكْتُبُ كِتَابًا إِلَيْهِ لَا يُجَاوِزُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أَحْسَنَ صِلَتَهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى سُوءِ مَحْضَرِهِ وَ قَالَ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي وَعَيْدَتَنِي فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِيهًا عَنْكَ فَوَاللَّهِ لَا يَزَالُ يَهَابُكَ وَ لَوْ لَا هَيْبَتُكَ مَا قَضَى لَكَ حَاجَتَهُ وَ مَا أَلَوْتُكَ رِفْدًا.

وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّغْيَانِ فَلَمَّا قَتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَهُ
أَسْمَاءُ بِنْتُ [بْنِ] خَارِجَةَ فَانْتَرَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يُوصِلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَةَ أَبَدًا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ دَعُوا لِأَبِي حَسَّانِ ابْنِ
أُخْتِهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أُسِرَ وَ كَانَ بِهِ جِرَاحٌ قَدْ أُشْفِيَ مِنْهُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَرِي يَا
بِنْتِي أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَابًا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَهِيَ أَكْثَرُهُمَا
شَبَهًا بِفَاطِمَةَ أُمِّي بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سِنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ حَتَّى وَ وَصَّى إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ وَ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ضَرَبَتْ زَوْجَتُهُ - فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطًا وَ
كَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ كَانَتْ تُشَبِّهُ بِالْحُورِ الْعَيْنِ لِحَمَالِهَا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ قَالَتْ لِمَوَالِيهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَاقْوُضُوا
هَذَا الْفُسْطَاطَ فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعَتْ صَوْتًا يَقُولُ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقدُوا فَأَجَابَهُ آخَرٌ يَقُولُ: بَلْ يَسُؤُوا فَأَنْقَلَبُوا

وَ مَضَى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَ لَمْ يَدْعِ الْإِمَامَةَ وَ لَا ادَّعَاهَا لَهُ مُدَّعٍ كَمَا وَصَفْنَاهُ مِنْ حَالِ أَخِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ أَمَّا عَمْرُو وَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ اسْتَشْهَدُوا بَيْنَ يَدَيْ عَمَّهُمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
بِالطَّفِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَرْضَاهُمْ وَ أَحْسَنَ عَنِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ جَزَاءَهُمْ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ
مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِجِّ فَنُتُوْفِي بِالْأَنْبَاءِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَنْبَاءِ كَانَ لَهُ
فَضْلٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي ذَلِكَ وَ طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ كَانَ جَوَادًا.

***[ترجمه] ارشاد: زید بن حسن از دنیا رفت و ادعای امامت نکرد. احدی از شیعه و غیر شیعه هم برای زید ادعای امامت
نمودند. زیرا رجال شیعه دو طایفه اند: یکی امامی و دیگری زیدی. شیعه دوازده امامی مقام امامت را به وسیله اخبار و روایت
ثابت می کند و بالاتفاق اخباری درباره امامت فرزندان امام حسن اصلاً وجود ندارد و احدی از آنان مدعی مقام امامت نشد تا
شک و تردیدی رخ دهد. گروه زیدیه مقام امامت را بعد از امام حسن و امام حسین علیهما السلام از طریق جهاد ثابت می
کنند و زید بن حسن با بنی امیه صلح و سازش داشت و از طرف آنان عهده دار اموری می شد. نظریه زید این بود که باید با
دشمنان تقیه نمود و با ایشان الفت و مدارا کرد. این رفتارها بنا به عقیده زیدیه چنان که قبلاً گفتیم، با ادعای امامت منافات
دارد.

اما گروه حشویه معتقد به امامت بنی امیه می باشند و مقام امامت را اصلاً برای فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله صلاح
نمی دانند. گروه معتزله مقام امامت را برای کسی قائل هستند که بر عقیده اعتزال باشد، یا آن کسی که مقام امامت با مشورت
و انتخاب نصیب او شود. ولی زید بن حسن چنان که قبلاً شرح دادیم خارج از این احوال بود. گروه خوارج کسی را که
دوستدار علی بن ابی طالب باشد امام نمی دانند، در صورتی که زید بدون اختلاف دوستدار پدر و جدش بود.

- اما حسن بن حسن، وی مردی جلیل، رئیس، فاضل و پرهیزکار بود. تولیت صدقات حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام با

امام حسن علیه السّلام بود. حسن با حجاج بن یوسف جریانی داشت که آن را زبیر بن بکار بدین شرح روایت کرده و گفته: حسن در زمان خود متصدی صدقات حضرت علی علیه السّلام بود. یک روز حجاج که امیر مدینه بود با اطرافیان خود حرکت کرد و به حسن گفت: عمر بن علی را در تولیت این صدقات با خویشتن شریک کن، زیرا او عمو و باقیمانده خاندان تو است.

حسن در جواب حجاج گفت: من آن شرطی که حضرت علی علیه السّلام قرار داده است را تغییر نمی دهم و آن کسی را که حضرت در این امر داخل نکرده داخل نخواهم کرد. حجاج گفت: من حتماً وی را با تو شریک خواهم کرد.

حسن بن حسن در آن حین که حجاج از او غافل بود بازگشت و به سوی خانه عبد الملک بن مروان رفت. پس از ورود بر در خانه عبد الملک، در انتظار اجازه ماند. ناگاه یحیی بن ام حکم با وی برخورد و پس از اینکه به حسن سلام کرد دلیل آمدن او را جویا شد. سپس به حسن گفت: من نزد عبد الملک به نفع تو سخن خواهم گفت.

هنگامی که حسن بن حسن بر عبد الملک وارد شد، به وی خوش آمد گفته و به نیکویی با او مشغول گفتگو شد. حسن بن حسن زود پیر شده بود و یحیی ابن ام حکم هم در آن مجلس بود. عبد الملک به حسن گفت: یا ابا محمّد! چقدر زود پیر شدی؟ یحیی در جواب عبد الملک گفت: چرا زود پیر نشود؟ آرزوهای اهل عراق وی را پیر کرده است، زیرا گروهی نزد او می آیند و برای او آرزوی خلافت می کنند. حسن متوجه یحیی شد و به او گفت: پذیرایی خوبی از من نکردی. این طور نیست که تو می گویی، ما اهل بیت زود پیر می شویم. عبد الملک این گفتگوها را می شنید.

عبد الملک به حسن بن حسن گفت: اکنون برای چه منظوری آمده ای؟ حسن جریان گفتگوی حجاج را برایش شرح داد. عبد الملک گفت: حجاج این حق را ندارد. من نامه ای برای او می نویسم که از آن تجاوز نکند. و بعد از نوشتن آن نامه جوایز فراوانی به حسن بن حسن داد. هنگامی که حسن از نزد عبد الملک خارج شد، یحیی بن ام حکم با وی ملاقات نمود. حسن به وی اعتراض کرد و گفت این چه وعده ای بود که به من دادی؟ یحیی گفت: آرام باش. به خدا قسم عبد الملک همیشه از تو حساب می برد، اگر هیبت و عظمت تو نبود به داد تو نمی رسید و به تو اجازه ملاقات نمی داد.

حسن بن حسن با عمویش امام حسین علیه السّلام در کربلا بود. هنگامی که امام حسین شهید شد و مابقی بازماندگان آن حضرت اسیر شدند، اسماء ابن خارجه آمد و او را از میان اسیران خارج کرد و گفت: به خدا قسم که هرگز نباید کسی مزاحم پسر خوله شود. عمر بن سعد گفت: پسر خواهر اسما را به او ببخشید. گفته شده که حسن اسیر شده و بدنش مجروح بود، آنگاه آن جراحات معالجه شدند.

- روایت شده، حسن بن حسن یکی از دو دخترهای امام حسین علیه السّلام را خواستگاری کرد. امام حسین به او فرمود: ای پسر عزیزم. هر کدام را که دوست داری انتخاب کن. حسن خجل شد و جوابی نگفت. امام حسین فرمود: من فاطمه را برای تو انتخاب نمودم، زیرا این فاطمه شباهت بیشتری به مادرم فاطمه زهرا دارد.

حسن بن حسن در سن ۳۵ سالگی از دنیا رفت و برادرش زید بن حسن پس از وی زنده بود. حسن بن حسن برادر مادری خود را که نامش ابراهیم بن محمّد بن طلحه بود وصی خویشتن قرار داد. وقتی حسن از دنیا رحلت کرد، زوجه اش فاطمه بنت

الحسین بر سر قبرش خیمه زد، روزها روزه و شبها مشغول عبادت بود. این بانو از بس زیبا بود به حور العین شباهت داشت. هنگامی که یک سال از این جریان گذشت به غلامان خود فرمود: وقتی شب فرا رسید این خیمه را برچینید. موقعی که تاریکی شب فرا رسید صدایی شنید که می گوید: آیا آنچه را که از دست دادند یافتند؟ دیگری جواب وی را داد و گفت: مایوس شدند و باز گشتند. حسن بن حسن از دنیا رفت و ادعای امامت نکرد و کسی هم برای او ادعای امامت ننمود، همچنان که در شرح حال برادرش شرح دادیم.

اما عمرو و قاسم و عبد الله که ما بقی پسران امام حسن بودند در کربلا در رکاب عموی خود امام حسین شهید شدند. خدا از ایشان راضی باشد و آنان را راضی کند و جزای نیکویی از طرف دین اسلام و اهل اسلام به ایشان عطا فرماید.

عبد الرحمن بن حسن با عموی خود امام حسین علیه السلام برای سفر حج رفتند و در ابواء در حالی که لباس احرام پوشیده بود از دنیا رفت. رحمه الله علیه! حسین بن حسن که به اثرم معروف بود مردی با فضیلت به شمار می رفت ولی ذکری از شرح حال وی در دست نیست. طلحه بن حسن فردی بخشنده بود.

**[ترجمه]

بیان

قوله و ما یمنعه ای المشیب (۱) قوله ما ألوتک رفا ای

ص: ۱۶۷

۱- ۱. و فی المصدر ص ۱۷۸: و ما یعینه؟ یا أمیر المؤمنین، شبیه.

ما قصرت في رفقك قوله قد أشفى منه أي أشرف على الهلاك و قوضت البناء نقضته (١).

**[ترجمه] عبارت «و ما يمنعه» یعنی پیری. عبارت ما ألوتك، رفا، منظور ما قصرت رفقك است به این معنا که به تو اجازه ملاقات نمی داد. عبارت: قد أشفى منه یعنی به مرگ نزدیک شد؛ و قوضت البناء، یعنی آن را خراب کرد - ١. ارشاد مفید: ١٧٧-١٧٩ - .

**[ترجمه]

«٤»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: أولاده عليهم السلام ثلاثة عشر ذكراً و ابنته و اجدته عبد الله و عمر و القاسم أمهم أم و ولد و الحسين المأثرم و الحسن أمهم خوله بنت منظور الفرارية و العقیل و الحسن أمهم أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية و زيد و عمر من الثقفية و عبد الرحمن من أم و ولد و طلحة و أبو بكر أمهم أم إسحاق بنت طلحة التیمی و أحمد و إسماعیل و الحسن الأصغر ابنته أم

الحسن فقط عند عبد الله و يقال و أم الحسين و كانتا من أم بشير الخزرجية و فاطمة من أم إسحاق بنت طلحة و أم عبد الله و أم سلمة و رقیه لأمهات أولاد (٢)

ص: ١٦٨

١- ١. إرشاد المفید: ص ١٧٧ - ١٧٩.

٢- ٢. اختلف في عدد أولاده عليه السلام و أسمائهم و أمهات أولاده و ترتيبهم فقد نقل الاربلى في كشف الغمه ج ٢ ص ١٥٢ عن كمال الدين ابن طلحة: أن عدد أولاده الذكور خمسة عشر و سرد أسماءهم و له بنت واحد تسمى أم الحسن، و نقل عن ابن الخشاب: أن له عليه السلام أحد عشر ولدا و بنتا. ثم نقل في ص ١٥٨ عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنازى: أن له عليه السلام اثني عشر ولدا ذكرا و خمس بنات، و بعد ما ذكر أسمائهم قال: و الذى أراه أن في هذه الأسماء تكريرا، و أظنه من الناسخ، و أهل مكة أخبر بشعابها، فما ذكره الشيخ المفيد (و قد نقله من ص ١٥٣ - ١٥٨) هو الذى يعتمد عليه في هذا الباب، لانه أشد حرصا، و أكثر تنقيا و كشفا و طلبا لهذه الأمور. أقول: و نقل سبط ابن الجوزى عن الواقدى و ابن هشام: أن له عليه السلام خمس عشر ذكرا و ثمان بنات، فمن الذكور: على الأكبر، على الأصغر، جعفر، فاطمه، سكينه أم الحسن، عبد الله، القاسم، زيد، عبد الرحمن، أحمد، إسماعيل، الحسين، عقيل الحسن؛ و هو أبو عبد الله حسن بن حسن بن علي عليهم السلام - و لم يسم الباقين. و هذا المذكور انما هو ترتيب الواقدى و هشام بن محمد، و أما محمد بن سعد فقد رتبهم في الطبقات على غير هذا الترتيب، و زاد، فقال: كان للحسن عليه السلام من الولد: محمد الأصغر، جعفر، حمزه، فاطمه؛ درجوا كلهم و امهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب، محمد الأكبر: و به كان يكنى و الحسن: امهما خوله بنت منظور الغطفانية. زيد، ام الحسن، ام الخير: امهم أم بشر بنت ابى مسعود الأنصارى و اسمه عقبه بن عمرو. إسماعيل، يعقوب: امهما جعده بنت الاشعث ابن قيس التى سمته. القاسم، أبو بكر، عبد الله: قتلوا مع الحسين يوم الطفوف و امهم أم ولد، و لا- بقيه لهم. حسين الاثرم، عبد

الرحمن، أم سلمة: لام ولد تسمى ظمياء. عمر: لام ولد لا بقيه له. ام عبد الرحمن [عبد الله] و هي أم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام و امها أم ولد تدعى صافيه. طلحه: لا- بقيه له و أمه أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمي، عبد الله الأصغر: أمه زينب بنت سبيع بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي و هذا أصح. انتهى. أقول: فعلى هذا كان له عليه السلام ستة عشر ذكرا و خمس بنات، و كيف كان ما ذكره ابن شهر آشوب هناك مختلط عليه من حيث الأسماء و عدد أولاده المذكور كما لا يخفى.

وَقُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَوْلَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ الْمُعْتَبِرُونَ مِنْ أَوْلَادِهِ اثْنَانِ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوَّةِ الْقُلُوبِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ مَائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ امْرَأَةً وَ قَدْ قِيلَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْجُرُّ مِنْ ذَلِكَ فَكَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ الْحَسَنَ مِطْلَاقًا فَلَا تُنْكَحُوهُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَدَّثُ فِي رَامِشٍ أَفْرَايَ: أَنَّ هَذِهِ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ خَرَجْنَ فِي خَلْفِ جَنَازَتِهِ حَافِيَاتٍ (١)

ص: ١٦٩

١- ١. اشتهر عنه عليه السلام أنه تزوج ثلاث مائة امرأة، و الأصل في ذلك ما ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب كما نقله ابن شهر آشوب فأرسله المؤرخون ارسال المسلمات و نقلوا ذلك في كتبهم بلا ثبت و تحقيق، مع كون الرجل ضعيف الروايه، ليس بثبت و لا ثقه و أن ما ذكره لا يصح في العقول بوجه من الوجوه: و ذلك لان أولاده المذكورين بأسمائهم على اختلاف في عددهم (بين ١٥- ٢١) انما هم من عشره من أزواجه عليه السلام، قد سماهن أهل السير كما سمعت من ابن سعد في الطبقات و هذه النسبه بين عدد الازواج و الاولاد، هو المتعارف المعتاد فلو كان تزوج مائتين و خمسين امرأة أو ثلاث مائة امرأة، كان لا بد و أن يتولد منهن أكثر من مائتين ولد: ذكر و انثى على الاقل بعد فرض العقم في جمع منهن. و لا يحتمل العزل منهن، لانه عليه السلام انما كان يتزوج الشابه من النساء و الابكار رغبه في مباحثتهن، و الالتذاذ من المباحثه لا يتحقق مع العزل كما لا يخفى. على ان الرجل انما يعزل عن المرأة مخافه أن يولدها، و ذلك اما لنقص في حسبها أو مخافه العيله، اما ناقصه الحسب فلم يكن ليرغب فيها مثل الحسن السبط عليه السلام مع شرفه الباذخ و لم يذكر في شىء من كتب السير أنه رغب الى خضراء الدم، و انما كان يخطب الاشراف من النساء أبا و اما. و أما خوف العيله فهو الذى كان يبارى بجوده و فضله السحاب، و قد روى عن ابن سيرين (كما فى الحليه للحافظ أبى نعيم- راجع ج ٢ ص ١٤٢ كشف الغمّه) أنه قال: تزوج الحسن بن عليّ عليهما السلام امرأة فأرسل إليها بمائه جاريه مع كل جاريه ألف درهم و عن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: متع الحسن بن عليّ عليهما السلام امرأتين (يعنى حين طلقهما) بعشرين ألفا و زقاق من عسل فقالت إحداهما: متاع قليل من حبيب مفارق و نقل ابن شهر آشوب (ج ٤ ص ١٧ من مناقبه) أنه تزوج جعده بنت الاشعث و أرسل إليها ألف دينار. فهذا الرجل الذى ينفق كيف يشاء، لا يخاف العيله و كثره الاولاد، كيف و قد قال جده صلى الله عليه و آله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى اباهى بكم الأمم يوم القيامة و لو بالسقط، أو كيف يعزل و انه يعلم بشرى القرآن المجيد بكوثر من نسل رسول الله منه و من أخيه الحسين، أ كان يعزل نطفته رغما لتلك البشاره؟ كلا و كلا. و الحاصل أنه لا يصح في حكم العقول أن يتزوج ثلاثمائه امرأة و لا تولد منها الا عشره. فالصحيح ما يظهر من كتب السير المعتمده- بعد السير فيها- أنه تزوج ما بين ٢٠ الى ٣٠ امرأة غير ما ملكت يمينه عليه السلام، و حيثما لا تكون تحته أكثر من أربعة حرائر كان عليه أن يطلق زوجته و ينكح اخرى. و لذلك اشتهر بكونه مطلقا، لما لم يكن يعهد ذلك من غيره، فزاد العامه من الناس على سيرتهم فى سرد القضايا (يك كلاغ جهل كلاغ) فقالوا انه تزوج كذا و كذا من غير رويه و لا درايه.

الْبُخَارِيُّ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ضَرَبَتْ امْرَأَتُهُ الْقُبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَتْ فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ: هَلْ
وَجَدُوا مَا فَقَدُوا

فَأَجَابَهُ آخَرٌ بَلْ يَسُؤُوا فَانْقَلَبُوا وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهَا أَنَّهَا أَنْشَدَتْ بَيْتَ لَبِيدٍ:

ص: ١٧٠

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا*** وَ مَنْ يَبْكِكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اَعْتَدَرَ(۱).

***[ترجمه] مناقب: امام حسن دارای سیزده پسر و یک دختر بود. پسرانش عبارتند از: عبد الله، عمر، قاسم که مادرشان ام ولد بود. حسین اثرم و حسن که مادرشان، خوله دختر منظور فزاریه بود. عقیل و حسن که مادرشان ام بشیر دختر ابو مسعود خزر جی بود. زید و عمر که مادرشان زنی ثقفیه بود. مادر عبد الرحمن ام ولد بود. طلحه و ابو بکر که مادرشان ام اسحاق بنت طلحه تیممی بود. احمد و اسماعیل و حسن اصغر. دخترش ام الحسن زن عبد الله بود. گفته، دختر دیگرش ام الحسین بود که مادر این دو بانو، ام بشیر خزاعیه بود. فاطمه دختر دیگرش از ام اسحاق دختر طلحه بود. ام عبد الله و ام سلمه و رقیه هر کدام از یک ام ولد بودند - ۲. در مورد تعداد فرزندان امام حسن علیه السلام، نام آن ها، مادران فرزندان و ترتیب آن ها اختلاف وجود دارد. اربلی در کشف الغمه ۲: ۱۵۲ از کمال الدین ابن طلحه نقل کرده است: تعداد فرزندان پسر ایشان پانزده نفر است و نام آن ها را ذکر کرده است و گفته که او یک دختر داشته به اسم ام الحسن. از ابن خشاب نقل شده است: که امام حسن علیه السلام یازده پسر و دختر داشته است.

سپس در ص ۱۵۸ از حافظ عبد العزیز بن اخضر جنابذی نقل کرده است: که ایشان دوازده فرزند پسر و پنج دختر داشته است و بعد اسم آن ها را ذکر کرده و گفته: در این اسم ها تکرار وجود دارد و گمان می کنم که از نسخ باشد. آن چه شیخ مفید (و آن را از ص ۱۵۳-۱۵۸ نقل کرده است) بیان کرده، همان قولی است که در این باب بر آن تکیه شده است، زیرا شیخ برای این گونه امور و کشف حقیقت آن اشتیاق و خواست بیشتری دارد.

ابن جوزی از واقدی و ابن هشام نقل کرده است: امام حسن علیه السلام پانزده پسر و هشت دختر داشته است. از پسران: علی اکبر، علی اصغر، جعفر، فاطمه، سکینه، ام الحسن، عبدالله، قاسم، زید، عبد الرحمن، احمد، اسماعیل، حسین، عقیل الحسن - و او ابو عبدالله حسن بن حسن بن علی علیه السلام است - و بقیه را نام نبرده است.

آن چه ذکر شد ترتیب واقدی و هشام بن محمد است، و اما محمد بن سعد ترتیب آن ها را به گونه ای جز این ترتیب ذکر کرده و اضافه کرده و گفته است:

امام حسن علیه السلام از فرزندان: محمد اصغر، جعفر، حمزه و فاطمه را داشته است؛ و همه آن ها را ذکر می کند و مادر آن ها ام کلثوم دختر فضل بن عباس بن عبد المطلب بود. محمد اکبر که کنیه اش این بود و حسن، مادرشان خوله دختر منظور غطفانیه بود. زید، ام الحسن و ام الخیر که مادرشان ام بشر دختر ابو مسعود انصاری بوده که اسمش عقبه بن عمرو می باشد. یعقوب مادرش جعدہ دختر اشعث ابن قیس است، همان که امام را مسموم کرد. قاسم، ابوبکر و عبدالله با امام حسین علیه السلام در کربلا شهید شدند و مادرشان ام ولد بود و فرزند دیگری نداشت. حسین اثرم، عبد الرحمن، ام سلمه فرزندان ام ولد بودند که نامش ظمیا بود. عمر فرزند ام ولد بود و فرزند دیگری نداشت. مادر عبد الرحمن [عبدالله] ام ابو جعفر محمد بن علی بن حسین علیه السلام بود و مادرش ام ولد و نامش صافیه بود. طلحه خواهر و برادری نداشت و مادرش ام اسحاق دختر طلحه بن عبدالله تیممی بود، عبدالله اصغر مادرش زینب دختر سبیع بن عبدالله برادر جریر بن عبدالله بجلی است و این صحیح تر است.

بر این اساس، امام حسن علیه السلام شانزده پسر و پنج دختر داشت. در آن چه ابن آشوب ذکر کرده بود، اسم و تعداد فرزندان پسر همچنان که پنهان نیست در آمیخته بود. -

عبد الله و قاسم و ابو بکر که از فرزندان امام حسن بودند در کربلا با امام حسین شهید شدند. نسل امام حسن، از زید و حسن به یادگار ماند.

ابو طالب مکی در کتاب قوت القلوب می گوید: امام حسن ۲۵۰ الی ۳۰۰ نفر زن گرفت، و حضرت علی در سخنرانی خود می فرمود: چون حسن زنان را طلاق می دهد لذا به وی زن ندهید. ابو عبد الله رامش افزای می گوید: این زنان با پای برهنه به دنبال پیکر آن حضرت خارج شدند - ۱. امام حسن علیه السلام به این که با سیصد زن ازدواج کرده شهرت یافته است، اصل در این موضوع آن چیزی است که ابو طالب مکی در قوت القلب ذکر کرده، همچنان که ابن شهر آشوب آن را نقل کرده و مورخان، با این که این شخص روایتش ضعیف است، گفته او را مسلم دانسته و بدون هیچ تحقیقی آن را در کتاب های خود ذکر کرده اند، که هیچ اطمینان و سندی برای اثبات آن نیست. آن چه که در این مورد بیان کرده، بنا به دلایلی از لحاظ عقلی صحت ندارد:

زیرا فرزندانی که نام آن ها ذکر شده با در نظر گرفتن اختلافی که در تعداد آن ها وجود دارد (بین ۱۵-۲۱)، در واقع از ده نفر از زنان امام حسن علیه السلام بودند، اهل سیر آن ها را نام برده اند، همچنان که از ابن سعد در طبقات شنیدم و این نسبت بین تعداد همسران و فرزندان متعارف و مشخص است. اگر امام با ۲۵۰ یا ۳۰۰ زن ازدواج می کرد، بی شک می بایست از آنان حد اقل صاحب بیش از ۲۰۰ فرزند می شد که هم شامل پسر بود و هم دختر، البته با فرض عقیم بودن گروهی از آنان.

این احتمال وجود ندارد که امام از آن ها جدا بوده باشد، زیرا امام علیه السلام با زنان جوان و باکره به خاطر اشتیاقی که به مباشرت با آن ها داشت ازدواج می کرد و لذت بردن از مباشرت، همان طور که مشخص است با جدایی محقق نمی شود.

زیرا مرد یا به خاطر ترس از حامله کردن زن از او دوری می کند، که این ترس یا به دلیل وجود نقصی در حسب و نسب زن است و یا ترس از عائله دار شدن. اما نقص در نسب که نبوده است زیرا امام حسن علیه السلام که دارای شرافت والایی بوده، در کتب سیر هرگز نیامده است که او به زنی بی اصل و نسب متمایل شود، بلکه ایشان از زنانی که هم از جانب پدر و هم از جانب مادر با شرافت بودند خواستگاری می کرد.

اما ترس از عائله دار شدن چیزی است که با بخشش و فضل ابر گونه او منافات دارد. از ابن سیرین (همچنان که در کتاب حافظ ابو نعیم آمده است، مراجعه کنید به کشف الغمه ۲: ۱۴۲) روایت شده است که گفت: حسن بن علی علیهما السلام با زنی ازدواج کرد و برای او صد کنیز فرستاد که با هر کدام هزار درهم بود. از پدر حسن بن سعید نقل شده: حسن بن علی هنگامی که دو نفر از زنان خود را طلاق داد، به هر کدام بیست هزار درهم و یک شیشه عسل داد. یکی از آن ها گفت: این متاع کمی از جانب محبوبی است که از او جدا شده ام. ابن شهر آشوب (در مناقب ۴: ۱۷) نقل کرده است: امام با جعه دختر اشعث ازدواج کرد و برای او هزار دینار فرستاد.

چنین مردی که هر طور بخواهد می بخشد، از عائله دار شدن و زیادی فرزند نمی هراسد. چطور بترسد در حالی که جدش صلی الله علیه و آله فرموده است: ازدواج کنید، تولید نسل کنید و زیاد شوید، زیرا من در روز قیامت حتی به فرزندان سقط شده شما مباحثات می کنم. چطور ممکن است که از همسرانش دوری کند در حالی که می داند قرآن مجید به زیاد شدن فرزندان از نسل رسول خدا و از حسن و برادرش حسین بشارت داده است. آیا با وجود چنین بشارتی از بچه دار شدن خود جلوگیری کند؟ هرگز هرگز.

نتیجه آن که از لحاظ عقلی صحیح نیست که امام با سیصد زن ازدواج کرده باشد و از آنان تنها ده فرزند داشته باشد.

درست است که بر اساس کتب معتبر سیر، او به غیر از کنیزانش با ۲۰ تا ۳۰ زن ازدواج کرده است، و از آن جا که امکان آن وجود نداشت که بیش از چهار زن آزاده داشته باشد، بنابراین می بایست همسرش را طلاق می داد و با دیگری ازدواج می کرد. به همین دلیل به کسی که زیاد طلاق می داد شهرت یافت، زیرا چنین کاری از جانب دیگران سابقه نداشت. مردم عوام هم طبق شیوه خود در بیان قضایا (یک کلاغ چهل کلاغ) بدون هیچ درایت و اطمینانی گفتند که او چنین و چنان ازدواج کرده است. (این توضیح از جناب آقای محمد باقر بهبودی است که متن عربی بحار الانوار را تحقیق و تنقیح کرده است. مترجم)

-

وقتی حسن از دنیا رحلت کرد، همسرش مدت یک سال بر سر قبرش خیمه زد، وقتی خیمه را برچیدند، صدایی شنیدند که می گوید: آیا آنچه را که از دست دادند یافتند؟ دیگری جواب وی را داد و گفت: مایوس شدند و باز گشتند. در روایت دیگری آمده که همسرش بیت لبید را خواند:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما و من يبك حولا كاملا فقد اعتذر - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۲۹ و ۳۰ -

لبید به دو دخترش گفته بود بعد از مرگ من تا یک سال بر من بگریید و هر کس یک سال در فراق عزیزی بگریید، معذور است.

**[ترجمه]

«۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی الإحياء: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بِنْتَهُ فَأَطْرَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَلِيٌّ وَجْهَ الْأَرْضِ مَنْ يَمَشِي عَلَيْهَا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنْتَ مُطْلَقٌ فَأَخَافُ أَنْ تُطَلِّقَهَا وَ إِنْ فَعَلْتَ خَشِيتُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبِي عَلَيْكَ لِأَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنْ شَرِطْتَ أَنْ لَمَّا تُطَلِّقَهَا زَوَّجْتُكَ فَسَيَكْتُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَامَ وَ خَرَجَ فُسِّجِعَ مِنْهُ يَقُولُ مَا أَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنَتَهُ طَوْقًا فِي عُنُقِي.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّهُ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى مَنْظُورِ بْنِ رِيَّانَ ابْنَتَهُ خَوْلَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْكِحُكَ وَإِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّكَ غَلِقُ طَلِّقَ مَلِيقٍ غَيْرِ أَنَّكَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ بَيْتًا وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْسًا فَوَلِدَ مِنْهَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَرَأَى يَزِيدُ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ - أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ أَبِي جَنْدَلٍ فَهَامَ بِهَا وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ
لَتَعْدُ عَقَدْتُ لِمَكَ عَلِيٌّ وَلِعَايَةِ الْبُصَيْرَةِ وَ لَوْ لَا أَنَّ لَكَ زَوْجَةً لَزَوَّجْتُكَ رَمَلَهُ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ وَ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ طَمَعًا فِي رَمَلِهِ فَأَرْسَلَ
مُعَاوِيَةَ أَبَا هُرَيْرَةَ لِيُخْطَبَ أُمُّ خَالِدٍ لِيَزِيدَ ابْنِهِ وَ يَدَّلَ لَهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدَاقِ فَمَاطَلَعَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَاخْتَارَتْ

ص: ١٧١

١- ١. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٩ و ٣٠.

***[ترجمه]مناقب: امام حسن علیه السلام دختر عبد الرحمن بن حارث را خواستگاری کرد، عبد الرحمن بعد از اندکی سکوت گفت: به خدا قسم در روی زمین عزیزتر از تو نزد من نیست. ولی در عین حال تو می دانی که دخترم پاره تن من است و تو زنان را زیاد طلاق می دهی، می ترسم تو او را طلاق دهی و از تو رنجیده شوم، زیرا تو پاره تن پیامبر خدایی. اگر این شرط را قبول کنی که دخترم را طلاق ندهی مانعی ندارد. امام حسن پس از اندکی سکوت برخاست و خارج شد. شنیدند که می فرمود: عبد الرحمن در نظر دارد دختر خود را طوق گردن من کند.

محمّد بن سیرین می گوید: امام حسن خوله دختر منظور بن ربیع را خواستگاری کرد، او گفت: با اینکه من می دانم، تو شخصی تند خو و سرسختی هستی که بسیار طلاق می دهی، با این حال دخترم را به تو می دهم زیرا تو از گرامی ترین و شریف ترین خاندان عرب هستی. پس از این ازدواج بود که حسن بن حسن متولد شد.

- روزی چشم یزید بن معاویه به زن عبد الله بن عامر افتاد که او را ام خالد دختر ابو جندل می گفتند، پس عاشق او شد و از این موضوع به پدرش شکایت کرد. وقتی عبدالله نزد معاویه آمد، به او گفت: من ولایت بصره را نامزد تو کرده ام و اگر همسری نداشتی رمله را به عقد تو در می آوردم. عبدالله رفت و به طمع این که با رمله ازدواج کند همسرش را طلاق داد. معاویه ابو هریره را فرستاد تا ام خالد را برای پسرش یزید خواستگاری کند و هر چه قدر مهریه خواست به او ببخشد. امام حسن و امام حسین و عبدالله بن جعفر علیهم السلام از این موضوع آگاه شدند، از وی خواستگاری کردند، ام خالد امام حسن را برگزید و امام با او ازدواج کرد - - .

***[ترجمه]

توضیح

رجل غَلَقٌ بكسر اللام سیئ الخلق و رجل مَلِقٌ بكسر اللام يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه و قال الجزرى فى حديث الحسن إنك رجل طَلِقٌ أى كثير طلاق النساء.

***[ترجمه][رجل غلق] با کسره لام یعنی بد اخلاق؛ «رجل ملق» با کسره لام یعنی کسی که با زبانش چیزی را می بخشد که در قلبش نیست. جزری در حدیث حسن گفته است: «إنك رجل طلق» یعنی تو کسی هستی که زنان را زیاد طلاق می دهی.

***[ترجمه]

«۶»

کا، [الكافى] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمُبْتَرِ - لَا تُزَوِّجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُطَلَّقٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ

بَلَىٰ وَاللَّهِ لَنَزَوَّجَنَّهُ وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: حضرت علی علیه السلام در حالی که بر فراز منبر مشغول سخنرانی بود فرمود: حسن زیاد زن طلاق می دهد، به او زن ندهید. ناگاه مردی از قبیله همدان برخاست و گفت: آری، به خدا قسم ما به حسن زن می دهیم، زیرا او فرزند پیامبر خدا و علی بن ابی طالب است، اگر بخواهد نگاه می دارد و اگر نخواهد طلاق می دهد - ۱. کافی ۶: ۵۶ - .

**[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَلَّقَ خَمْسَتَيْنِ أَمْرَأَةً فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ - لَمَا تُتَكَحُّوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُطَلَّقٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ بَلَىٰ وَاللَّهِ لَنُنَكِّحَنَّهُ إِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنْ أَعْجَبَهُ أَمْسَكَ وَإِنْ كَرِهَ طَلَّقَ (۳).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: امام حسن علیه السّلام تعداد پنجاه زن طلاق داد. و حضرت علی علیه السلام در کوفه فرمود: ای مردم کوفه! به حسن زن ندهید. زیرا زیاد زنان را طلاق می دهد. مردی برخاست و گفت: آری به خدا قسم ما با او وصلت می کنیم، زیرا او فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله و پسر فاطمه علیها السلام است. اگر از همسرش خوشش بیاید او را نگاه می دارد و اگر از او بدش بیاید وی را طلاق می دهد - ۲. همان - .

**[ترجمه]

﴿۸﴾

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تُوْفِّي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْأَبْوَاءِ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنَا الْعَبَّاسِ فَكَفَّنُوهُ وَحَمَرُوا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَلَمْ يُحْنَطُوهُ وَقَالَ هَكَذَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (۴).

ص: ۱۷۲

۱-۱. المناقب: ج ۴ ص ۳۸.

۲-۲. الكافی: ج ۶ ص ۵۶.

۳-۳. المصدر نفسه.

۴-۴. الكافی: ج ۴ ص ۳۶۸.

*[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: عبد الرحمن بن حسن بن علی در ابواء در حالی که لباس احرام پوشیده بود از دنیا رفت و امام حسن و امام حسین و عبد الله بن جعفر و عبد الله و عیید الله بن عباس او را کفن کردند، سر و صورت او را پوشاندند. ولی او را حنوط نمودند و فرمودند: در کتاب علی بن ابی طالب این طور نوشته است - ۳. کافی ۴: ۳۶۸ - .

*[ترجمه]

«۹»

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْخَدِيدِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَةً جَلَسَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَيْسُرُكَ أَنْ أَهَبَ لَكَ كَذَا وَكَذَا فَتَقُولَ لَهُ مَا شِئْتَ أَوْ نَعَمْ فَيَقُولُ هُوَ لَكَ فَإِذَا قَامَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا بِالطَّلَاقِ وَبِمَا سَمَى لَهَا.

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمِدَائِنِيُّ قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِنْدًا بِنْتَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ فَطَلَّقَهَا فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنْ يَخْطُبَهَا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَادْكُرْنِي لَهَا فَأَتَاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ فَقَالَتْ اخْتَرِي لِي فَقَالَ اخْتَارُ لَكَ الْحَسَنَ فَرَوَّجْتَهُ.

وَرَوَى أَيْضًا: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ الْمُنْدِرُ بْنُ الرَّبِيعِ يَهْوَاهَا فَأَبْلَغَ الْحَسَنُ عَنْهَا شَيْئًا فَطَلَّقَهَا فَخَطَبَهَا الْمُنْدِرُ فَأَبَتْ أَنْ تُزَوَّجَهُ وَقَالَتْ شَهْرِي.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمِدَائِنِيُّ: كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ التَّرْوِيجِ تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زِيَادِ الْفَزَارِيَّةِ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ وَ أُمَّ إِسْحَاقَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا سَمَّاهُ طَلْحَةَ وَ أُمَّ بَشْرَ بِنْتَ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ زَيْدًا وَ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ وَ هِيَ الَّتِي سَمَّاهُ وَ هِنْدًا بِنْتَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ وَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ

عَمْرٍو بْنِ الْمَاهِمِ الْمِنْقَرِيِّ وَ امْرَأَةً مِنْ ثَقِيفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرٌو وَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عُلَقَمَةَ بِنِ زُرَّارَةَ وَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مِنْ آلِ هَمَامِ بْنِ مُرَّةٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا تَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ فَطَلَّقَهَا وَقَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَضُمَّ إِلَى نَحْرِي جَمْرَةً مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ.

قَالَ الْمِدَائِنِيُّ: وَ خَطَبَ إِلَى رَجُلٍ فَرَوَّجَهُ وَقَالَ لَهُ إِنِّي مُزَوَّجُكَ وَ أَعْلَمُ أَنَّكَ مَلِيقٌ طَلِّقْ عَلَيَّ وَ لَكِنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ نَسَبًا وَ أَرْفَعُهُمْ جَدًّا وَ أَبًا وَقَالَ أُحْصِي زَوْجَاتُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنَّ سَبْعِينَ امْرَأَةً.

*[ترجمه] مؤلف: ابن ابی الحدید گفته: هر گاه امام حسن می خواست زنی را طلاق دهد نزد او می نشست و به او می فرمود: آیا دوست داری من فلان مبلغ و فلان چیز را به تو بپردازم و تو را طلاق دهم؟ آن زن می گفت: اختیار دست شما است، یا می گفت: آری. امام می فرمود: فلان مبلغ مال تو باشد. آنگاه برمی خاست و می رفت و طلاق نامه او را با آنچه که وعده داده بود برایش می فرستاد.

ابو الحسن مدائنی می گوید: امام حسن علیه السلام با هند دختر سهیل بن عمرو ازدواج کرد. هند زن عبد الله بن عامر بن کریز

بود. وقتی عبد الله وی را طلاق داد معاویه ابو هریره را فرستاد تا آن زن را برای یزید بن معاویه خواستگاری نماید. امام حسن فرمود: به آن زن بگویید: من هم خواهان تو هستم. هنگامی که ابو هریره نزد آن زن آمد و جریان را شرح داد، به ابوهریره گفت: هر کدام را تو انتخاب کنی من می خواهم. ابو هریره گفت: من امام حسن را انتخاب می کنم. آن زن هم پذیرفت و با آن حضرت ازدواج کرد.

همچنین می گوید: امام حسن با حفصه دختر عبد الرحمن بن ابو بکر که منذر بن زبیر عاشق او بود ازدواج نمود. وقتی امام حسن از این جریان آگاه شد او را طلاق داد و منذر بن زبیر او را خواستگاری نمود. ولی آن زن نپذیرفت و گفت: او مرا رسوا کرد.

- ابو الحسن مدائنی می گوید: امام حسن علیه السلام زیاد ازدواج می کرد. با خوله دختر منظور بن زیاد فزاری ازدواج نمود و او حسن بن حسن را برایش (به دنیا) آورد. با ام اسحاق دختر طلحه بن عبد الله ازدواج کرد و او طلحه را برای آن حضرت به دنیا آورد. با ام بشر دختر ابو مسعود انصاری ازدواج کرد و او زید را برای آن حضرت آورد. با جعدۀ ازدواج کرد که آن بزرگوار را مسموم نمود. سپس با این گروه از زنان ازدواج کرد: هند دختر سهیل بن عمرو، حفصه دختر عبد الرحمن بن ابی بکر، زنی از قبیله کلب، زنی از دختران عمرو بن ابراهیم منقری، زنی از طائفه ثقیف که عمر را برایش آورد، زنی از دختران علقمه بن زراره، زنی از بنی شیبان که از آل همام بن مره بود. وقتی به آن حضرت گفتند این زن از گروه خوارج است طلاقش داد و فرمود: من دوست ندارم با آتشی از جهنم همسر باشم.

مدائنی گفت: امام حسن از مردی زن خواست، او گفت: من به تو زن می دهم و می دانم تو مردی عهد شکن هستی که بسیار طلاق می دهی و نیز بد اخلاق هستی. ولی در عین حال از لحاظ نسب و جد و پدر بهترین مردم به شمار می روی. زنان امام حسن را که شمردند، تعداد هفتاد نفر بودند.

**[ترجمه]

«۱۰»

د، [العدد القویه]: تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ حُرَّةً وَ مَلِكًا مِائَةً وَ سِتِّينَ أُمَّةً فِي سَائِرِ عُمرِهِ وَ كَانَ أَوْلَادُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ.

ص: ۱۷۳

***[ترجمه]عدد: امام حسن در مدت عمر خود تعداد هفتاد زن آزاد گرفت و یک صد و شصت کنیز گرفت و پانزده فرزند داشت .

***[ترجمه]

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

باب ٢٤ النص عليه بخصوصه و وصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما

الأخبار

«١»

عم، [إعلام الوری] الكُلَيْبِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا احْتَضَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِي إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي وَوَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُخِذَتْ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنْنِي بِالْبَقِيعِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (١).

***[ترجمه] [إعلام الوری]: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: هنگامی که امام حسن در حال احتضار بود، به امام حسین فرمود: ای برادر، من به تو وصیت می کنم هنگامی که از دنیا رفتهم جنازه ام را آماده کن و به حرم جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ببر تا با آن حضرت تجدید پیمان کنم. آنگاه بدنم را نزد مادرم زهرا ببر. سپس جنازه ام را به بقیع ببر و در آنجا دفن کن. تا پایان این روایت - ١ - کافی ١: ٣٠٠ - .

***[ترجمه]

«٢»

عم، [إعلام الوری] الكُلَيْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاءُ قَالَ يَا قَتْبُ انْظُرْ هَيْلَ تَرَى وَرَاءَ بَابِكَ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ امْضُ فَادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ فَاتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجَلَ عَنِ شِسْعٍ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ فَخَرَجَ مَعِيَ يَعْدُو

ص: ١٧٤

فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ اجْلِسْ فَلَيْسَ يَغِيبُ مِثْلَكَ عَنْ سَمَاعِ كَلَامِ يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ وَ يَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ كَوْنُوا أَوْعِيَهُ الْعِلْمَ وَ مَصَابِيحَ الدُّجَى فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضِ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ أَيْمَةً وَ فَضَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَى دَاوُدَ زُبُوراً وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ وَ إِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ- كُفَّاراً حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (١) وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَاناً يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ يَوْمَ الْبُصْرَةِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَزَنِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَبْرَزْ مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ وَ أَنْتَ نُطْفَهُ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لِأَخْبَرْتُكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعِيدَ وَفَاهِ نَفْسِي وَ مُفَارِقَهُ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعِيدِي وَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ الْمَاضِي وَرِاثَةُ النَّبِيِّ أَصَابَهَا فِي وَرِاثَةِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرُ خَلْقِهِ فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا وَ اخْتَارَنِي عَلِيٌّ لِلْإِمَامَةِ وَ اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ إِمَامِي وَ سَيِّدِي (٢) وَ أَنْتَ وَسَيْلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ لَمُودِدْتُ أَنْ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِي رَأْسِي كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ بُعْدُ الرِّيَّاحِ (٣) كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرَّقِّ الْمُنْمَمِ أَهْمٌ يَأْبُدَائِهِ فَأَجِدُنِي سَبِقْتُ إِلَيْهِ سَبَقَ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُّ بِهِ لِسَانَ النَّاطِقِ وَ يَدُ الْكَاتِبِ (٤) وَ لَا يَبْلُغُ فَضْلَكَ وَ كَذَلِكَ يَعْجِزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

ص: ١٧٥

١-١. البقرة: ١٠٩.

٢-٢. كذا في نسخه الأصل - نسخه المصنف قدس سره - و في الكافي و أنت امام و أنت وسيلتي.

٣-٣. في المصدر: نغمه الرياح.

٤-٤. زاد في المصدر: حتى لا يجد قلما و يؤتوا بالقرطاس حمما.

الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْمًا وَ أَثْقَلُنَا حِلْمًا وَ أَقْرَبُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ رَحِمًا كَانَ إِمَامًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَحَدًا خَيْرٌ مِنَّا (۱)

مَا اضْيَطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا اخْتَارَ مُحَمَّدًا وَ اخْتَارَ عَلِيًّا إِمَامًا وَ اخْتَارَكَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ وَ اخْتَرَتِ الْحُسَيْنَ بَعْدَكَ سَلَمْنَا وَ رَضِينَا بِمَنْ هُوَ الرِّضَا وَ بِمَنْ نَسَلْنَا بِهِ مِنَ الْمُسْكَلَاتِ (۲).

***[ترجمه] اعلام الوری: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که اجل امام حسن علیه السّلام فرا رسید فرمود: ای قنبر! بیرون در نگاه کن بین آیا مؤمنی غیر از آل محمد می بینی؟ قنبر گفت: خدا و رسول و پسر پیغمبر عالم تر هستند. فرمود: برو محمّد بن علی (یعنی محمّد بن حنفیه) را نزد من بیاور. وقتی من نزد محمّد بن علی رفتم به من گفت: آیا حادثه بدی رخ داده است؟ گفتم: امام حسن علیه السّلام را دریاب. محمّد بن علی بدون اینکه بند نعلین خود را ببندد حرکت نمود و به سرعت با من آمد.

هنگامی که محمّد در مقابل امام حسن ایستاد، امام حسن به وی فرمود: بنشین. شخصی مثل تو نباید از شنیدن سخنی که مرده را زنده می کند و زنده برای آن جان می دهد غایب و غافل باشد. شما باید دارای علم و چراغ تاریکی ها باشید، زیرا بعضی از روشنایی ها از بعض دیگر روشن تر است. آیا نمی دانی که خداوند عز و جل فرزندان حضرت ابراهیم علیه السّلام را امام و بعضی از آنان را بر بعض دیگر فضیلت و برتری داد و زبور را به حضرت داود عطا کرد. تو می دانی که خدا حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم را به چه مقامی اختصاص داد.

ای محمّد بن علی! من از این نمی ترسم که تو حسادت کنی، زیرا خدا کفار را به حسود بودن معرفی کرده و می فرماید: «کفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحقّ» - ۱. بقره / ۱۰۹ - ، «از روی حسدی که در وجودشان بود، آرزو می کردند که شما را، بعد از ایمانتان، کافر گردانند.» خداوند به شیطان اجازه سلطه بر تو را نداده است. ای محمّد بن علی. آیا می خواهی آنچه را که از پدرت راجع به تو شنیدم بگویم؟ گفت: آری. فرمود: از پدرت شنیدم که در بصره راجع به تو می فرمود: کسی که دوست دارد در دنیا و آخرت به من نیکویی کند، به پسر من محمّد نیکی کند. ای محمّد! اگر بخواهی من از آن زمان که نطفه تو در پشت پدرت بود تو را خبر دهم، می دهم. ای محمّد بن علی، آیا نمی دانی بعد از وفات و مفارقت روح من از بدنم، حسین بن علی امام خواهد بود، و این مقام میراثی است که از پدر و جدش به وی رسیده است. خلافت و امامت امام حسین علیه السّلام در کتاب های آسمانی خدا نوشته شده، خدا شما اهل بیت را به علم خود از میان تمام خلق انتخاب کرده و حضرت محمّد را از میان شما برگزیده و او را به مقام پیامبری رسانیده است. حضرت محمّد صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السّلام را برای خلافت بعد از خود برگزید. حضرت علی مرا برای امامت بعد از خویش انتخاب کرد، من هم حسین را انتخاب می کنم.

محمّد بن حنفیه گفت: تو امام و بزرگ من هستی. تو وسیله من برای رسیدن به حضرت محمّد هستی. به خدا قسم دوست داشتم قبل از اینکه تو این سخن را به من بگویی روح از بدنم خارج شده باشد. من راجع به وصف تو سخنانی دارم که نمی توان آن ها را بیان کرد. هر چه من بگویم، بیشتر از آن گفته شده است. زبان فصیحان و دانشمندان و قلم نویسندگان از نقل فضایل و مناقب تو الکن و کند است. خدا نیکوکاران را جزای خیر می دهد، هیچ قدرتی بالا تر از قدرت خداوند نیست .

حسین از همه داناتر و حلم وی از همه بیشتر و قرابتش به حضرت محمد صلی الله علیه و آله از ما نزدیک تر است. امام حسین قبل از اینکه آفریده شود امام بود و پیش از اینکه سخن بگوید وحی خدا را خوانده بود. اگر خداوند می دانست کسی بهتر از ما هست، حضرت محمد صلی الله علیه و آله را برای مقام پیامبری انتخاب نمی کرد. چون خدا حضرت رسول را و آن حضرت هم علی بن ابی طالب را و حضرت علی علیه السلام هم تو را برگزید، لذا تسلیم و راضی شدیم و امامت او را پذیرفتیم. در هنگام مشکلات به او پناهنده می شویم و در امور مشتبه از آن حضرت راهنمایی می طلبیم.

**[ترجمه]

بیان

قوله فقال الله أي لا- تحتاج إلى أن أذهب و أرى فإنك بعلمك الربانيه أعلم بما أخبرك بعد النظر و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب بما علموه من ذلك فإنه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال أنت أعلم به مني من هذه الجهة و لعل السؤال لأنه كان يريد أولا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفية فلما لم يجد غيره بعثه.

و يحتمل أن يكون أراد بقوله مؤمنا ملك الموت عليه السلام فإنه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا- فجوابه حينئذ إني لا- أرى أحدا و أنت أعلم بما تقول و ترى ما لا أرى فلما علم أنه الملك بعث إلى أخيه.

فعجل عن شسع نعله أي صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل قوله عن سماع كلام أي النص على الخليفة فإن السامع إذا أقر فهو حي بعد وفاته و إذا أنكر فهو ميت في حياته أو المعنى أنه سبب لحياء الأموات بالجهل و الضلاله بحياء العلم و الإيمان و سبب لموت الأحياء بالحياء الظاهرية أو بالحياء المعنوية إن لم يقبلوه و قيل يموت به الأحياء أي بالموت الإرادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياه أخرويه في دار الدنيا و هو بعيد.

كونوا أوعيه العلم تحريص على استماع الوصيه و قبولها و نشرها أو

ص: ١٧٦

١-١. في هامش نسخه المصنّف نقلا عن الكافي: و لو علم الله في أحد غير محمد خيرا لما اصطفى.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٣٠١ و ٣٠٢ مع اختلاف يسير.

على متابعه الإمام و التعلم منه و تعليم الغير قوله عليه السلام فإن ضوء النهار أى لا تستنكفوا عن التعلم و إن كنتم علماء فإن فوق كل ذي علمٍ عليٌّ أو عن تفضيل بعض الإخوه على بعض.

و الحاصل أنه قد استقر فى نفوس الجهله بسبب الحسد أن المتشعبين من أصل واحد فى الفضل سواء و لذا يستنكف بعض الإخوه و الأقارب عن متابعه بعضهم و كان الكفار يقولون للأنبياء ما أنتمم إلا بشرٌ مثُلنا(١) فأزال عليه السلام تلك الشبهه بالتشبيه بضوء النهار فى ساعاته المختلفه فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوأ من بعض كأول الفجر و بعد طلوع الشمس و بعد الزوال و هكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضه الأنوار على المواد.

و قوله أ ما علمت أن الله تمثيل لما ذكر سابقا و تأكيد له و قوله فجعل ولد إبراهيم أئمه إشاره إلى قوله تعالى وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّمَا جَعَلْنَا صَالِحِينَ - وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا(٢) و قوله و فضل إلخ إشاره إلى قوله سبحانه وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا(٣).

و قد علمت بما استأثر أى علمت بأى جهه استأثر الله محمدا أى فضله إنما كان لوفور علمه و مكارم أخلاقه لا بنسبه و حسبه و أنت تعلم أن الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات و يحتمل أن تكون ما مصدرية و الباء لتقويه التعديه أى علمت استيثار الله إياه قوله إني لا أخاف فيما عندنا من نسخ الكافى إني أخاف و لعل ما هنا أظهر.

قوله عليه السلام و لم يجعل الله الظاهر أن المراد قطع عذره فى ترك ذلك أى ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الإنكار و لا ينافى ذلك قوله تعالى إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ(٤) لأن ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله أو السلطان فى الآيه محمول على ما لا يتحقق معه الجبر أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين

ص: ١٧٧

١-١. يس: ١٥.

٢-٢. الأنبياء: ٧٣.

٣-٣. اسرى: ٥٥.

٤-٤. النحل: ١٠٠.

و قد قال تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١) و يحتمل أن تكون جملة دعائه.

قوله عليه السلام و عند الله فى الكافى و عند الله جل اسمه فى الكتاب وراثته من النبى صلى الله عليه و آله أضافها الله عز و جل له فى وراثته أبية و أمه صلى الله عليهما فعلم الله أى كونه إماما مثبت عند الله فى اللوح أو فى القرآن و قد ذكر الله وراثته مع وراثته أبية و أمه كما سبق فى وصيه النبى صلى الله عليه و آله فىكون فى بمعنى إلى أو مع و يحتمل أن تكون فى سببها كما أن الظاهر مما فى الكتاب أن يكون كذلك.

قوله رحمه الله ألا- و إن فى رأسى كلاما أى فى فضائلك و مناقبك لا تنزفه الدلاء أى لا تفنيه كثره البيان من قولك نزلت ماء البئر إذا نزلت كله و لا- تغيره بعد الرياح كناية عن عدوبته و عدم تكدره بقله ذكره فإن ما لم تهب عليه الرياح تتغير و فى الكافى نغمه الرياح و إن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أى لا يتكرر و لا يتكدر بكثرة الذكر و مرور الأزمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التى تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين فى الحق كما قال تعالى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٢).

قوله كالكتاب المعجم من الإعجام بمعنى الإغلاق يقال أعجمت الكتاب خلاف أعربتة و باب معجم كمكرم مقفل كناية عن أنه من الرموز و الأسرار أو من التعجيم أو الإعجام بمعنى إزاله العجمه بالنقط و الإعراب أشار به إلى إبانته عن المكنونات و الرق و يكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحف البضاء و يقال نممه أى زخرفه و رقشه و النبت المنمم الملتف المجتمع و فى بعض نسخ الكافى المنهم من النهمة بلوغ الهمة فى الشىء كناية عن كونه ممتلئا أو من قولهم انهمم البرد و الشحم أى ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب و محى.

قوله فأجدنى أى كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئا أجده مذكورا فى كتاب الله و كتب الأنبياء و قيل أى سبقتنى إليه أنت و أخوك لذكره فى القرآن

ص: ١٧٨

١-١. الحجر: ٤٢.

٢-٢. الصف: ٨.

و كتب الأنبياء و علمها عندكما و الظاهر أن سبق مصدر و يحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستئناف و على التقديرين سبقت على صيغه المجهول و إنه أى ما فى رأسى.

و فى بعض نسخ الكافى بعد قوله و يد الكاتب حتى لا يجد قلما و يؤتى بالقرطاس حمما و ضمير يجد للكاتب و كذا ضمير يؤتى أى يكتب حتى تفنى الأقلام و تسود جميع القراطيس و اللحم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحممه كذلك أى الفحمة يشبه بها الشئ الكثير السواد و ضمير يبلغ للكاتب.

أعلمنا علما علما تميز للنسبه على المبالغه و التأكيد كان إماما و فى الكافى كان فقيها قبل أن يخلق أى بدنه الشريف كما مر أن أرواحهم المقدسه قبل تعلقها بأجسادهم المطهره كانت عالمه بالعلوم اللدنيه و معلمه للملائكه قبل أن ينطق أى بين الناس كما ورد أنه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشاره إلى علمه فى عالم الأرواح و فى الرحم.

و فى الكافى فى آخر الخبر من بغيره يرضى و من كنا نسلم به من مشكلات أمرنا فقوله من بغيره يرضى الاستفهام للإنكار و الظرف متعلق بما بعده و ضمير يرضى راجع إلى من و فى بعض النسخ بالنون و هو لا يستقيم إلا بتقدير الباء فى أول الكلام أى

بمن بغيره نرضى و فى بعضها من بعزه نرضى أى هو من بعزه و غلبته نرضى أو الموصول مفعول رضينا و من كنا نسلم به أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره و نسلم إما بالتشديد فكلمه من تعليليه أو بالتخفيف أى نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات و على الاحتمال الأخير فى الفقره السابقه معطوف على الخبر أو على المفعول و يؤيد الأخير فيهما ما هنا.

*[ترجمه] عبارت «فقال: الله» یعنی تو احتیاجی نداری که من بروم و ببینم، زیرا تو با علم ربانی خود به آن چه که من بعد دیدن خبر می دهم آگاه تر هستی. ممکن است منظور از «النظر» دیدن با قلب باشد که به او آموخته اند، زیرا او از اصحابی بود که اسرار به وی گفته می شد، لذا گفت: تو از این جهت از من آگاه تر هستی. شاید سؤال امام از این بابت بود که در ابتدا می خواست کسی غیر از قبر را برای آوردن ابن حنفیه بفرستد و وقتی کسی را نیافت او را فرستاد.

احتمال دارد منظور او از کلمه «مؤمناً» فرشته مرگ علیه السلام باشد، زیرا او می ایستاد و برای دخول اجازه می گرفت. شاید به صورت انسان نزد او آمده و امام از قبر پرسیده تا ببیند که آیا او را می بیند یا نه. در این هنگام جواب او این می شود که من کسی را نمی بینم و تو به آن چه می گویی آگاه تری و چیزی را می بینی که من نمی بینم. پس هنگامی که یقین پیدا کرد او عزرائیل است، به دنبال برادرش فرستاد.

«فَعَجَلَ عَنِ شَسْعِ نَعْلِهِ» یعنی عجله او مانع از این شد که بند نعلین خود را ببندد. عبارت «عَنِ سَمَاعِ كَلَامِهِ» یعنی در مود خلافت و جانشینی. زیرا شنونده اگر اقرار کند، پس از مرگش زنده می شود، و اگر انکار کند در زمان حیاتش نیز مرده است، یا معنایش این است که این موضوع باعث می شود کسانی که از سر جهل و گمراهی مرده اند به حیات علم و ایمان زنده شوند و باعث مرگ زندگانی می شود که به حیات ظاهری یا به حیات معنوی زنده اند اگر آن را قبول نکنند. و گفته می شود که زندگان با آن می میرند یعنی مرگ ارادی از لذت های این تولدی است که حیات اخروی در دار دنیا است، البته این معنا بعید است.

«كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ» برای تأکید بیشتر بر شنیدن وصیت و پذیرفتن و نشر آن است، یا تأکید بر پیروی از امام و یادگیری از او و یاد دادن به دیگران است. سخن امام علیه السلام «فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ» یعنی حتی اگر عالم بودید از یادگیری دست بردارید زیرا بالاتر از هر عالمی علم دیگری هست، یا برتری برخی برادران بر برخی دیگر.

نتیجه آن که برخی از افراد نادان به خاطر حسد این اعتقاد را دارند که کسانی که از یک اصل هستند در فضیلت یکسان می باشند، بنابراین برخی از برادران و نزدیکان، از پیروی برادران دیگر خود خودداری می کنند. کافران به پیامبران می گفتند: «ما أنتم إلا بشر مثلنا» - ۱. یس / ۱۵ - ، «گفتند: شما جز بشری مانند ما نیستید». بنابراین آن شبهه را با تشبیه کردن به روشنائی روز در ساعات مختلف که همگی از خوشید نشأت می گیرد از بین برد. زیرا بعضی از این روشنائی ها از برخی دیگر روشن تر هستند، مانند ابتدای فجر و پس از طلوع خورشید و بعد از غروب آن. پس با اختلاف و تفاوت استعدادها و قابلیت ها، نور بخشیدن به مواد هم متفاوت می شود.

سخن امام: «أما علمت أن الله» تمثیلی و تأکیدی است برای آن چه قبلاً ذکر کرده است. عبارت: «فجعل ولد إبراهيم أئمة»، اشاره دارد به سخن خداوند متعال: «ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة و كلاً جعلنا صالحين. و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» - ۲. انبیاء / ۷۲ و ۷۳ - ،

«و اسحاق و يعقوب را [به عنوان نعمتی] افزون به او بخشودیم و همه را از شایستگان قرار دادیم. و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند.» عبارت «و فضل» تا آخر اشاره دارد به این سخن پروردگار: «و لقد فضلنا بعض النبیین

«و در حقیقت، بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم و به داود زبور دادیم.» «و قد علمت بما استأثر» یعنی من می دانم که خداوند به چه دلیل محمد صلی الله علیه و آله را برگزیده است، به خاطر علم بسیار او و اخلاق بسیار خوبش، نه به خاطر حسب و نسب. و تو می دانی که حسین علیه السّلام در تمامی این موارد از تو بهتر است. احتمال دارد که «ما» مای مصدری و باء برای تقویت تعدی باشد، یعنی از این که خداوند او را برگزیده، آگاهم. عبارت «إنی لا أخاف» در آن چه از نسخه های کافی نزد ماست، نوشته شده «إنی أخاف» و شاید آن چه در این جا آمده بارزتر باشد.

سخن امام علیه السلام: «و لم يجعل الله» ظاهراً مقصود ایشان قطع عذر او در ترک این مسأله است، یعنی شیطان سلطه ای بر تو ندارد که تو را مجبور به انکار کند، و این امر با سخن خداوند متعال در این آیه منافاتی ندارد: «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ» - ۱. نحل / ۱۰۰ - ، «تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند.» زیرا طبق این آیه، آن ها خود شیطان را به سرپرستی برگزیدند نه خداوند را، یا سلطان در این آیه چیزی است که جبراً تحقق نمی یابد، یا معنای آن این است که تو از بندگان صالح خداوند هستی و خداوند متعال فرموده است: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» - ۲. حجر / ۴۲ - ، «در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست.» و احتمال دارد که جمله دعایی باشد.

در مورد سخن امام علیه السلام «و عند الله» در کتاب کافی آمده است: «و نزد خداوند در قرآن ارثی از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله است که خداوند عز و جل آن را برای او به ارث پدر و مادرش اضافه کرده است و خداوند آگاه است» منظور ثابت بودن امامت پیامبر نزد خداوند در قرآن است، و خداوند ارث او را به همراه ارث پدر و مادرش، همچنان که در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله گذشته، ذکر کرده است. فی به معنای الی یا مع می باشد و احتمال دارد که فی سببیه باشد، همچنان که ظاهر آن چه در کتاب آمده نشان می دهد که معنا این باشد .

سخن ایشان «ألا و إنّ فی رأسی کلاماً» یعنی در مورد فضیلت ها و اخلاق نیکوی تو «لا تنزفه الدّلاء» یعنی زیادی سخن آن را تمام نمی کند، از این سخن شما می آید که نزفت ماء البئر یعنی آب چاه تمام شد و این را زمانی می گویند که آب آن کامل استخراج شده است، «ولا تغیره بعد الریاح» کنایه از شفافیت و کدر نبودن است، زیرا آن چه باد بر آن نمی وزد تغییر می کند و در کافی آمده است «نغمه الریاح» این نیز سبب است برای تغییر یافتن، یعنی تکرار نمی شود و به خاطر ذکر شدن زیاد و مرور زمان کدر نمی شود، یا این که ریاح کنایه از شبهاتی است که از دهان مخالفین طغیان گر در مورد حق خارج می شود. همچنان که خداوند متعال فرمود «یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم» - ۱. صف / ۸ - ،

«می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند.»

عبارت «کالکتاب المعجم»: از اعجام به معنای اغلاق آمده است. گفته می شود: أعجمت الکتاب بر خلاف أعربتّه و باب معجم مانند مکرم، یعنی قفل شده، کنایه از رموز و اسرار است، یا از تعجیم می آید یا از اعجام به معنای از بین بردن ابهام با نقطه ها و اعراب گذاری و به آشکار شدن مکنونات اشاره دارد. «و الرّق» پوست نازکی که روی آن می نویسند و می شکند و نیز کاغذ سفید. گفته می شود: «نمنمه» یعنی آن را تزئین کرد و النبت المنمنم یعنی جمع شده. در برخی از نسخه های کافی آمده

است المنهم از نهمه می آید به معنی صرف نهایت همت در چیزی و کنایه از پر بودن آن است یا از این سخن آنان گرفته می شود: که آن ها تگرگ و چربی هستند. یعنی ذوب شدند، کنایه از بسته شدن آن است گویا که ذوب و محو شده است.

عبارت «فأجدنی»: یعنی هربار که تصمیم می گیرم از فضیلت های تو چیزی را ذکر کنم، در می یابم که در کتاب خدا و کتب پیامبران ذکر شده است، گفته شده است: تو و برادرت به خاطر ذکر آن در قرآن و کتب پیامبران از من سبقت گرفته اید و علم آن نزد شماست. ظاهر آن است که «سبق» مصدر است و احتمال دارد که فعل ماضی باشد که در ابتدای جمله است و در هر دو تقدیر بر صیغه مجهول سبقت گرفته است و «أنه» یعنی آن چه در سر من است.

در برخی از نسخه های کافی بعد از سخنش «و دست نویسنده» آمده است: «تا این که قلمی نیافتم و کاغذی آورده شد که در آن نوشته و سیاه شده بود»، ضمیر یجد برای کاتب است و همچنین ضمیر یؤتی، یعنی می نویسد تا جایی که قلم ها تمام می شود و کاغذ ها سیاه می شود. «الْحَمَم» با ضمه حاء و فتحه میم جمع الحممه است یعنی الفحمه، چیزی به آن تشبیه می شود که بسیار سیاه است؛ و ضمیر یبلغ برای کاتب است.

«أعلمنا علماً»: علماً تمیز نسبت است برای مبالغه و تأکید. «کان اماماً» در کافی آمده است «کان فقیهاً قبل أن یخلق»: یعنی بدن شریفش، همچنان که گذشت، ارواح مقدس آنان پیش از تعلق به اجساد مطهرشان به علوم لدنی آگاه و معلم فرشتگان بوده است. «قبل أن ینطق»: یعنی بین مردم. همچنان که وارد شده، امام علیه السلام لکنت داشت، یا این که می تواند مطلق باشد که در این صورت اشاره دارد به علم او در عالم ارواح و در رحم.

در کافی در آخر این خبر آمده است: «من بغیره یرضی و من کنا نسلم به من مشکلات أمرنا» عبارت «من بغیره یرضی» استفهام انکاری است، ظرف متعلق به ما بعد است و ضمیر یرضی به من بر می گردد، در برخی نسخه ها با نون آمده است و این که با نون بیاید فقط در صورتی درست است که باء را در ابتدای کلام در تقدیر بگیریم یعنی «بمن بغیره نرضی». در بعضی نسخه ها آمده «من بعزه نرضی» یعنی او کسی است که به عزت و غلبه یافتن او راضی هستیم. یا این که موصول مفعول رضینا باشد «و من کنا نسلم به» کسی که تسلیم او بودیم. یا استفهام انکاری است به تقدیر غیر آن، و نسلم با تشدید، کلمه ای است از تعلیل یا تخفیف یعنی با وجود او از مبتلا شدن به مشکلات سلامت ماندیم، و با احتمال آخر، در پاراگراف پیشین معطوف به خبر است یا مفعول، و معطوف به مفعول بودن را آن چه در این جا آمده تأیید می کند.

**[ترجمه]

باب ۲۵ معجزانه صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَزِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمِ

الْأَسَدِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَّايَةَ بِنُ رُبَيْعِي عَلَى امْرَأَةٍ فِي بَنِي وَابِيهِ قَدْ احْتَرَقَ وَجْهَهَا مِنَ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا عَبَّايَةُ يَا حَبَابَةُ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ قَالَتْ وَ أَيْ أَخٍ قَالَ صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ قَالَتْ ابْنُ أَخِي وَ اللَّهُ حَقًّا يَا ابْنَ أَخِي أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا عَمَّةُ قَالَتْ كُنْتُ زَوَّارَةً الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ فَحَدَّثَ بَيْنَ عَيْنَيْ وَضَحَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ اخْتَبَسْتُ عَلَيْهِ أَيَّامًا فَسَأَلَ عَنِّي مَا فَعَلْتَ حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ فَقَالُوا إِنَّهَا حَدَّثَتْ بِهَا حَدَّثَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا إِلَيْهَا فَجَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ وَ أَنَا فِي مَسْجِدِي هَذَا فَقَالَ يَا حَبَابَةُ مَا أَبْطَأَ بِكَ عَلَيَّ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَ هَذَا بِي قَالَتْ فَكَشَفْتُ الْقِنَاعَ فَتَفَلَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا حَبَابَةُ أَخْبِدِي لِلَّهِ شُكْرًا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَهُ عَنكَ قَالَتْ فَخَرَزْتُ سَاجِدَةً قَالَتْ فَقَالَ يَا حَبَابَةُ ارْفَعِي رَأْسَكَ وَ انْظُرِي فِي مِرَاتِكَ قَالَتْ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمْ أَحْسَ مِنْهُ شَيْئًا قَالَتْ فَحَمِدْتُ اللَّهَ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از صالح بن میثم اسدی نقل می کند که گفت: من با عبایه بن ربعی نزد زنی از بنی والبه رفتیم که صورتش از کثرت سجود سوخته بود. عبایه به وی گفت: ای حبابه! این پسر برادر توست؟ گفت: کدام برادرم؟ گفت: صالح بن میثم. حبابه گفت: آری و الله پسر برادرم است. ای پسر برادرم، آیا دوست داری معجزه ای را که از امام حسین دیده ام برای تو نقل کنم؟ گفتم: آری. گفت: من امام حسین را زیاد زیارت می کردم. تا اینکه بین دو چشمم یک سفیدی ظاهر شد و این مرض برای من ناگوار بود و چند روزی از زیارت امام حسین علیه السلام خودداری نمودم. آن بزرگوار از حال من جويا شده بود که حبابه کجا است؟ گفته بودند: یک مرض بین دو چشم او ظاهر شده. امام حسین به یاران خود فرمود: برخیزید تا نزد حبابه برویم.

امام حسین علیه السلام با یاران خود نزد من آمدند و من در همین مکان نماز بودم. امام حسین به من فرمود: ای حبابه! چرا دیگر نزد من نیامدی؟! گفتم: یا ابن رسول الله، این بیماری مانع من شد. آنگاه من مقنعه خود را برداشتم و آن حضرت آب دهان مبارک خود را در مکان بیماری من ریخت و فرمود: ای حبابه! خدای را شکر کن، زیرا خدا بیماری تو را شفا داد. من خدا را سجده کردم. سپس به من فرمود: سر خود را بلند کن و در آینه بنگر. وقتی سر برداشتم و به جای بیماریم نگاه کردم اثری از آن ندیدم. لذا حمد خدای را به جا آوردم.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ قَالَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ وَ ذَكَرَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا حَبَابَةُ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پس از نقل این حدیث اضافه کرده: امام حسین به من نظر کرد و فرمود: ما و شیعیان ما دارای فطرت یکتاپرستی هستیم و سایر مردم از آن بری هستند.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

يسج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَائِلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ ابْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَابٌّ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ إِنَّ وَالِدَتِي تُوفِّئْتُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ لَمْ تُوصِ وَلَهَا مَالٌ وَ كَانَتْ قَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا

ص: ١٨٠

أَحَدَتْ فِي أَمْرِهَا شَيْئًا حَتَّى أَعْلَمَكَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمُوا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحُرَّةِ فَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي تُوُفِّتُ فِيهِ الْمَرْأَةُ مُسِيَّجًا فَأَشْرَفَ عَلَى الْبَيْتِ وَدَعَا اللَّهَ لِيُحْيِيَهَا حَتَّى تُوَصِّيَ بِمَا تُحِبُّ مِنْ وَصِيَّتِهَا فَأَحْيَاهَا اللَّهُ وَ إِذَا الْمَرْأَةُ جَلَسَتْ وَ هِيَ تَتَشَهَّدُ ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ ادْخُلِ الْبَيْتَ يَا مَوْلَايَ وَ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فَدَخَلَ وَ جَلَسَ عَلَى مِخْدَهٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا وَصِيَّ يَرْحُمُكَ اللَّهُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَ كَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَ كَذَا فَقَدْ جَعَلْتُ ثَلَاثَةَ إِلَيْكَ لِتَصْعَهُ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَ الثُّلَاثَانَ لِإِنِّي هَذَا إِنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِيكَ وَ أَوْلِيَائِكَ وَ إِنْ كَانَ مُخَالَفًا فَخُذْهُ إِلَيْكَ فَلَا حَقَّ فِي الْمُخَالَفِينَ فِي أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا ثُمَّ صَارَتْ الْمَرْأَةُ مَيْتَةً كَمَا كَانَتْ.

**[ترجمه]خرائج: از یحیی بن ام طویل روایت می کند که گفت: ما نزد امام حسین علیه السلام بودیم که جوانی به حضور آن حضرت مشرف شد و شروع به گریه کرد، امام حسین به او فرمود: برای چه گریه می کنی؟ گفت: مادرم همین الان بدون اینکه وصیت کند از دنیا رفت. مادرم اموال فراوانی دارد، به من دستور داده در آن ها تصرف نکنم، حتی به شما هم خبری ندهم.

امام حسین فرمود: برخیزید تا نزد آن زن برویم. ما با آن بزرگوار حرکت کردیم تا درب آن خانه ای رفتیم که جنازه آن زن در آن جا بود.

امام حسین علیه السلام توجهی به آن خانه فرمود و دعا کرد که خدا آن زن را زنده کند تا هر وصیتی که دوست دارد بکند. ناگاه آن زن برخاست و نشست و شهادت به یگانگی خدا داد. آنگاه متوجه امام حسین شد و گفت: ای مولای من! داخل خانه شو و هر دستوری که داری به من بده. امام حسین پس از اینکه داخل خانه شد و روی مخده نشست به آن زن فرمود: خدا تو را رحمت کند، وصیت کن. گفت: یا ابن رسول الله! من فلان مقدار اموال در فلان جا دارم. یک سوم آن را در اختیار تو می گذارم که به دوستان خود عطا کنی. دو سوم اموال را به همین پسر می دهم، اگر تو او را از دوستان خود بدانی، ولی اگر از مخالفین تو باشد آن دو ثلث را هم تو تصرف کن، زیرا مخالفین حقی به اموال مؤمنین ندارند. سپس از امام تقاضا کرد بر بدنش نماز بخواند و متصدی امور او شود. آنگاه آن زن مرد، همان طور که قبلاً مرده بود.

**[ترجمه]

«۴»

یحی، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْتَبِرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِمَا ذُكِرَ لَهُ مِنْ دَلَالِهِ فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ خَضَّ خَضًّا وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَسْتَحْيِي

يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى إِمَامِكَ وَ أَنْتَ جُنُبٌ فَقَالَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا دَخَلْتُمْ [خَلَوْتُمْ] خَضَّخَضْتُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ بَلَغْتُ حَاجَتِي مِمَّا جِئْتُ فِيهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاعْتَسَلَ وَ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِهِ.

**[ترجمه]خرائج: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: شخص اعرابی به مدینه آمد که نشانه های امامت امام حسین علیه

السَّلام را که به او گفته شده بود امتحان کند. وقتی نزدیک مدینه رسید استمناء کرد و داخل مدینه گردید، وقتی به حضور امام حسین مشرف شد آن حضرت به وی فرمود: ای اعرابی! خجالت نمی کشی در حال جنابت نزد امام خود می آیی؟ شما عرب ها هرگاه داخل می شوید استمناء می کنید؟ اعرابی گفت: منظوری که من برای آن آمده بودم معلوم شد. آنگاه رفت و پس از اینکه غسل کرد نزد امام حسین آمد و از آنچه که در قلب وی بود جویا شد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الخضخضه الاستمناء و هو استنزال المنی فی غیر الفرج و أصل الخضخضه التحریک.

**[ترجمه] جزری گفت: «الخضخضه»: استمناء است و معنای آن این است که شخص بدون ارتباط با دیگری با یکی از اعضای بدنش کاری انجام دهد که منی از وی خارج شود. اصل خضخضه به معنای تحریک است.

**[ترجمه]

«۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مَنْدَلِ بْنِ هَارُونَ بْنِ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيِيَّاهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنْفِذَ غَلْمِيَّانَهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ قَالَ لَهُمْ - لَا تَخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا اخْرُجُوا يَوْمَ كَذَا فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي قُطِعَ عَلَيْكُمْ فَخَالَفُوهُ مَرَّةً وَ خَرَجُوا ففَقَتَلَهُمُ اللَّصُوصُ وَ أَخَذُوا مَا مَعَهُمْ وَ اتَّصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَقَدْ حَدَرْتُهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنِّي.

ص: ۱۸۱

ثُمَّ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ دَخَلَ عَلَى الْوَالِي فَقَالَ الْوَالِي بَلَّغْنِي قَتْلَ غِلْمَانِكَ فَاجْرَكَ اللَّهُ فِيهِمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي أَدْلُكَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ فَأَشَدُّ يَدَكَ بِهِمْ قَالَ أَوْ تَعْرِفُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَعْرِفُكَ وَ هَذَا مِنْهُمْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَجُلٍ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْوَالِي فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مِنْ أَيْنَ قَصِدْتَنِي بِهِذَا وَ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ أَنِّي مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَنَا صِدَقْتُكَ تُصَدِّقُنِي قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهُ لَأُصَدِّقَنَّكَ فَقَالَ خَرَجْتَ وَ مَعَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَهُمْ كُلَّهُمْ فَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مِنْ مَوَالِي الْمَدِينَةِ وَ الْبَاقُونَ مِنْ جِيْشَانِ [حُبْشَانِ] الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْوَالِي وَ رَبِّ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ لَتَصِدِّقُنِي أَوْ لَأُهْرَقَنَّ لِحِمَاكَ بِالسِّيَاطِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهُ مَا كَذَبَ الْحُسَيْنُ وَ لَصَدَقَ وَ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا فَجَمَعَهُمُ الْوَالِي جَمِيعًا فَأَقْرَأُوا جَمِيعًا فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ.

*[ترجمه] خرائج: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر وقت امام حسین علیه السلام می خواست یکی از غلامان خود را به دنبال کاری بفرستد می فرمود: در فلان روز خارج نشوید، بلکه در فلان روز خارج شوید، اگر با دستور من مخالفت کنید دزدها به شما حمله خواهند کرد. یک روز غلام ها با امر امام مخالفت نموده، در غیر از زمانی که فرموده بود خارج شدند. ناگاه دزدها راه را بر آنان بستند و ایشان را کشتند و اشیایی را که همراه داشتند به یغما بردند. هنگامی که این خبر به امام حسین رسید فرمود: من آنان را بر حذر داشتم ولی قبول نکردند.

سپس آن حضرت فوراً برخاست و نزد حاکم رفت. حاکم گفت: شنیده ام غلامان تو را کشته اند، خدا به تو به خاطر این مصیبت اجر عطا کند. امام حسین علیه السلام به حاکم فرمود: من تو را از افرادی که ایشان را کشته اند آگاه می کنم. تو آنان را تحت تعقیب قرار بده. حاکم گفت: یا ابن رسول الله! آیا تو آنان را می شناسی؟ فرمود: آری، همین طور که تو را می شناسم. این مرد هم که مقابل شما است از آن سارقین است.

آن مرد به امام حسین گفت: چرا مرا هدف قرار دادی و از کجا می دانی که من از ایشانم؟ امام علیه السلام فرمود: اگر برای تو بگویم، سخن مرا تصدیق می کنی؟ گفت: آری به خدا قسم. فرمود: تو با فلان و فلان خارج شدی، آنگاه کلیه آن افراد را معرفی نمود و فرمود: چهار نفر از آنان از غلامان مدینه و مابقی از جیشان - . معنای روشنی برای این واژه در کتاب لغت یافت نشد. (مترجم) -

مدینه بودند.

حاکم مدینه به آن مرد گفت: به حق صاحب این قبر و منبر قسم! یا باید راست بگویی یا اینکه گوشت بدن تو را با تازیانه می سوزانم. آن مرد گفت: به خدا قسم که حسین دروغ نگفت، بلکه راست گفت، گویا امام حسین با ما بوده است. والی عموم آنان را احضار کرد و پس از اینکه اقرار نمودند، گردن همه را زد.

*[ترجمه]

یحی، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ رَجُلًا صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُكَ أَشْتَتِي بِرُكَّ فِي تَرْوِجِي فُلَانَهُ فَقَالَ - لَا أُحِبُّ ذَلِكَ وَ كَأَنَّ كَثِيرَةَ الْمَالِ وَ كَانَ الرَّجُلُ أَيْضًا مُكْثَرًا فَخَالَفَ الْحُسَيْنَ فَتَرَوَّجَ بِهَا فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ حَتَّى افْتَقَرَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ

السلام قَدْ أَشْرَتْ إِلَيْكَ فَخَلَّ سَبِيلَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُكَ خَيْرًا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ وَ عَلَيْكَ بِفُلَانَةٍ فَتَزَوَّجْهَا فَمَا مَضَتْ سِنَةٌ حَتَّى كَثُرَ مَالُهُ وَ
وَلَدَتْ لَهُ ذَكَرًا وَ أُنْثَى وَ رَأَى مِنْهَا مَا أَحَبَّ.

**[ترجمه] خرائج: روایت شده مردی به حضور امام حسین علیه السلام مشرف شد و گفت: من آمده ام در باره ازدواج با فلان زن که ثروتمند است با تو مشورت نمایم. امام علیه السلام فرمود: این ازدواج را صلاح نمی دانم. آن مرد که متمول هم بود توجهی به دستور امام حسین نکرد و با آن زن ازدواج نمود. طولی نکشید که آن مرد نیازمند گردید. امام حسین به او فرمود: من به تو اشاره کردم ولی گوش ندادی. اکنون وی را رها کن! زیرا خدا بهتر از این زن را به تو عطا خواهد کرد. آنگاه فرمود: برو با فلان زن ازدواج کن. وقتی رفت و با او ازدواج نمود پس از یک سال ثروتمند شد و آن زن یک پسر و یک دختر برایش به دنیا آورد؛ و از او بهره مند گردید.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ أَنْ يَهْبِطَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَهْنِي مُحَمَّدًا فَهَبِطَ فَمَرَّ بِجَزِيرِهِ فِيهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرُسٌ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي شَيْءٍ فَأَبْطَأَ فَكَسَّرَ جَنَاحَهُ فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَعَبِدَ اللَّهُ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ فَقَالَ فُطْرُسٌ لِحَبْرَائِيلَ إِلَى أَيَّنَ فَقَالَ إِلَى مُحَمَّدٍ قَالِ احْمِلْنِي مَعَكَ لَعَلَّهُ يَدْعُو لِي فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرَائِيلُ وَ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا بِحَالِ فُطْرُسٍ قَالَهُ النَّبِيُّ قُلْ يَتَمَسَّحُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ فَيَتَمَسَّحُ فُطْرُسٌ بِمَهْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْحَيَالِ جَنَاحَهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَعَ جَبْرَائِيلَ إِلَى السَّمَاءِ.

ص: ۱۸۲

***[ترجمه]خرائج: هنگامی که امام حسین متولد شد، خدا به جبرئیل دستور داد: با گروهی از ملائکه به زمین هبوط کن و از طرف من به حضرت محمد صلی الله علیه و آله تهنیت بگو. وقتی جبرئیل به سوی زمین رفت به جزیره ای برخورد، در آن جزیره فرشته ای بود که به او پطرس می گفتند. خدا آن ملک را به دنبال کاری فرستاده بود و آن ملک کوتاهی کرده بود. خدا پر و بال او را شکسته و وی را در آن جزیره انداخته بود. و مدت هفتصد سال بود که خدا را در آن جزیره می پرستید. پطرس به جبرئیل گفت: کجا می روی؟ جبرئیل گفت: به حضور محمد صلی الله علیه و آله و سلم. پطرس گفت: مرا با خود ببر، شاید آن حضرت برایم دعا کند.

موقعی که جبرئیل نزد پیغمبر خدا آمد و جریان پطرس را شرح داد، پیامبر خدا فرمود: بگو پطرس بدن خویش را به امام حسین بمالد. وقتی پطرس بدن خود را به گهواره امام حسین مالید، خدای رحمان و رحیم فوراً پر و بال او را عطا کرد. آنگاه پطرس با جبرئیل به طرف آسمان پرواز کرد.

***[ترجمه]

«▲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ مَرِيضاً شَدِيدَ الْحُمَى عَادَهُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّارِ طَارَتِ الْحُمَى عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ رَضِيَتْ بِمَا أُوتَيْتُمْ بِهِ حَقًّا حَقًّا وَالْحُمَى تَهْرُبُ عَنْكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ لَنَا قَالَ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا نَرَى الشَّخْصَ يَقُولُ لِيَيْكَ قَالَ أ

لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَكَ أَنْ لَا تَقْرَبِي إِلَّا عِدْوًا أَوْ مُذْنِبًا لَكِنِّي كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِهِ فَمَا بَالُ هَذَا فَكَانَ الْمَرِيضُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ (۱).

***[ترجمه]مناقب: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: یک روز امام حسین علیه السلام برای عیادت مردی که دچار تب شدیدی شده بود رفت. وقتی آن حضرت وارد خانه آن مرد شد، تب او قطع گردید. وی به امام حسین گفت: حقیقتاً من به آن مقامی که به شما عطا شده راضی شدم، تب از شما فرار می کند.

امام حسین فرمود: به خدا قسم خدا چیزی را نیافریده مگر اینکه آن را به فرمانبرداری ما مأمور نموده است، هر گاه ما صدا را بشنویم و شخص را نبینیم می گوید: لیبک. آنگاه (به تب خطاب) فرمود: آیا نه چنین است که امیر المؤمنین به تو فرمود: دچار احدی نشوی جز کافر و شخص گنهکار که کفاره گناهان وی باشی؟ گناه این شخص چیست؟ آن مریض، عبد الله بن شداد بن هاد لیبی بود - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۵۱ - .

***[ترجمه]

«۹»

کش، [رجال الکشی] وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ بِخَطِّهِ رَوَى عَنْ حُمَرَانَ بْنِ أُعَيْنَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِيضًا شَدِيدًا الْحُمَى فَعَادَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (٢).

** [ترجمه] رجال کشی: امام جعفر صادق فرمود: مردی از شیعیان امیر المؤمنین شدیداً دچار تب شد و امام حسین علیه السلام برای عیادت او رفت الی آخر - ٢. این حدیث را در کتاب رجال کشی: ٥٨ خواهید دید. -

** [ترجمه]

«١٠»

یب، [تهذیب الأحکام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أُعَيْنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطُوفُ وَخَلْفَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا فَقَالَ بِيَدِهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى ذِرَاعِهَا فَأَثَبَتْ اللَّهُ يَدَ الرَّجُلِ فِي ذِرَاعِهَا حَتَّى قَطَعَ الطَّوْفَ وَأُرْسِلَ إِلَى الْأَمِيرِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أُرْسِلَ إِلَى الْفُقَهَاءِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ اقْطَعْ يَدَهُ فَهُوَ الَّذِي جَنَى الْجَنَايَةَ فَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا نَعَمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدِمَ اللَّيْلَةَ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ انْظُرْ مَا لَقِيَ ذَانِ فَاسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَمَكَثَ طَوِيلًا يَدْعُو ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِمَا حَتَّى خَلَصَ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ الْأَمِيرُ أَلَا تُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ قَالَ لَا (٣).

** [ترجمه] تهذیب: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زنی مشغول طواف کعبه بود. مردی هم به دنبال وی بود. آن زن ساق دست خود را ظاهر نمود و آن مرد دست خود را روی ساق دست آن زن نهاد. خدای توانا دست آن مرد را همچنان روی ساق دست آن زن ثابت نگاه داشت. کار به جایی رسید که طواف حجاج قطع گردید. این جریان به گوش امیر وقت رسید و مردم جمع شدند، وقتی این موضوع را به فقها گفتند آنان فتوا دادند: باید دست این مرد را قطع نمود، زیرا جنایت نموده است. امیر گفت: آیا کسی از فرزندان محمد صلی الله علیه و آله در اینجا نیست؟ گفتند: چرا، امام حسین علیه السلام دیشب وارد مکه شده است. شخصی را به دنبال امام حسین فرستاد تا آن حضرت آمد، به آن بزرگوار گفت: بنگر این دو نفر چه کرده اند؟! امام حسین به سوی کعبه رفت و دست های مبارک خود را بلند کرد و مدتی طولانی نگاه داشت و مشغول دعا شد. سپس متوجه آن زن و مرد گردید و دست آن مرد از دست آن زن باز شد. امیر گفت: آیا این مرد را عقاب نمی کنی؟ فرمود: نه - ٣. در کتاب مناقب این روایت به زبان ساده تر بیان شده است، مراجعه کنید به مناقب ٤: ٥١ - .

** [ترجمه]

«١١»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ كَثِيرٍ: أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا حَدَّثْنَا بِفَضَائِلِكُمْ قَالَ لَا تُطِيقُونَ وَانْحَازُوا عَنِّي لِأَشِيرَ إِلَيَّ بَعْضِكُمْ فَإِنْ أَطَاقَ

- ١-١. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٥١.
- ٢-٢. تراه في رجال الكشي ص ٥٨. و في نسخة الكمباني كشف و هو تصحيح.
- ٣-٣. و رواه في المناقب مرسلًا راجع ج ٤ ص ٥١.

سَأَحَدُكُمْ فَتَبَاعَدُوا عَنْهُ فَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدِهِمْ حَتَّى دَهَشَ وَوَلَّهَ وَجَعَلَ يَهِيمٌ وَ لَا يُجِيبُ أَحَدًا وَ انصَرَفُوا عَنْهُ.

صَفْوَانُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِي زَمَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ وَ وُلِدَهَا فَقَالَ هَذَا لِي وَ قَالَ هَذَا لِي فَمَرَّ بِهِمَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمَا فِيمَا تَمُرَّجَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّ الْامْرَأَةَ لِي وَ قَالَ الْآخَرُ إِنَّ الْوَلَدَ لِي فَقَالَ لِلْمَدْعَى الْأَوَّلِ اقْعُدْ فَاقْعُدْ وَ كَانَ الْغُلَامُ رَضِيعًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَذِهِ اضْطَقِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْتِكَ اللَّهُ سِتْرَكَ فَقَالَتْ هَذَا زَوْجِي وَ الْوَلَدُ لَهُ وَ لَا أَعْرِفُ هَذَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ هَذِهِ انْطِقِي يَا ذَنْ لِي تَعَالَى فَقَالَ لَهُ مَا أَنَا لَهُذَا وَ لَا لِهَذَا وَ مَا أَبِي إِلَّا رَاعِي لَأَلِ فُلَانٍ فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجْمِهَا قَالَ جَعَفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ نَطَقَ ذَلِكَ الْغُلَامُ بَعْدَهَا.

الْأَضْيَعُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَنَا بِهِ مُوقِنٌ وَ إِنَّهُ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ أَنْتَ الْمَسْرُورُ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرُّ فَقَالَ يَا أَضْيَعُ أُرِيدُ أَنْ تَرَى مُحَاطَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ - لِأَبِي دُونَ يَوْمِ مَسْجِدِ قُبَا قَالَ هَذَا الَّذِي أَرَدْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا أَنَا وَ هُوَ بِالْكُوفَةِ فَانظُرْتُ فَإِذَا الْمَسْجِدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيَّ بَصِيرِي فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَضْيَعُ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أُعْطِيَ الرِّيحَ عُذُوبًا شَهْرًا وَ رَوَاحَهَا شَهْرًا وَ أَنَا قَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَحْنُ الَّذِينَ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَ بَيَانُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَنَا لِأَنَّ أَهْلَ سِرِّ اللَّهِ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ اللَّهِ وَ وَرَثَةُ رَسُولِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ لِي ادْخُلِي فَادْخُلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مُحْتَبِي فِي الْمِحْرَابِ بِرِدَائِهِ فَانظُرْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَابْصُرْ عَلَى تَلْعَابِيبِ الْأَعْيُرِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَعْصُ عَلَى الْأَنَامِلِ وَ هُوَ يَقُولُ بِئْسَ الْخَلْفُ خَلْفَتِي أَنْتَ

**[ترجمه] مناقب: از عبد العزیز بن کثیر روایت می کند که: گروهی به حضور امام حسین علیه السلام آمدند و گفتند: از فضایل خودتان برای ما شرح دهید. فرمود: شما طاقث شنیدن آن ها را ندارید، شما از من دور شوید تا برای یکی از شما بگویم، اگر او طاقث آورد برای مابقی شما هم خواهم گفت. آنان از امام علیه السلام فاصله گرفتند. آنگاه آن حضرت با یکی از ایشان مشغول صحبت شد تا اینکه او مدهوش و متحیر گردید. وی همچنان مضطرب بود و جواب احدی را نمی داد تا اینکه آنان باز گشتند.

- صفوان بن مهران می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: دو نفر مرد در زمان امام حسین علیه السلام راجع به یک زن و فرزند او مخاصمه می کردند. یک مرد ادعا می کرد اینان از منند و دیگری نیز همین ادعا را داشت. امام حسین علیه السلام از نزد ایشان می گذشت. فرمود: این قیل و قال برای چیست؟ یکی از آنان گفت: این زن مال من است و دیگری گفت: این پسر از من است.

امام حسین علیه السلام به مدعی اول فرمود: بنشین. وی نشست. آن کودک شیر خوار بود. امام حسین به آن زن فرمود: قبل از اینکه خدا تو را رسوا کند حقیقت مطلب را بگو. آن زن گفت: این مرد شوهر من است و این پسر از اوست. ولی آن مرد را نمی شناسم.

امام حسین به آن کودک شیر خوار فرمود: تو چه می گویی؟ به اجازه خدا سخن بگو. آن کودک گفت: من از این دو مرد نیستم، بلکه پدرم چوپان قبیله فلان است. پس از این جریان امام دستور داد که آن زن را سنگباران کنند. حضرت صادق علیه السلام فرمود: بعد از این جریان، احدی سخن گفتن آن کودک را نشنید.

- اصبع بن نباته می گوید: به امام حسین علیه السلام گفتم: ای آقای من! من راجع به موضوعی از تو جويا می شوم که به آن یقین دارم و آن از اسرار خدا است و تو از آن آگاهی. فرمود: ای اصبع! هدف تو این است که از گفتگویی که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله در مسجد قبا با پدرم کرد آگاه شوی؟ گفت: آری. فرمود: برخیز! وقتی برخاستم ناگاه دیدم با آن حضرت در کوفه هستم و مسجد را مشاهده نمودم. امام حسین علیه السلام پس از اینکه لبخندی به صورت من زد فرمود: ای اصبع! خدا باد را در اختیار حضرت سلیمان پیغمبر قرار داد که صبحگاه به قدر یک ماه و شبانگاه هم به قدر یک ماه راه طی می کرد. به من بیشتر از آن چه به سلیمان داده شده بود عطا شد. گفتم: یا ابن رسول الله! راست می گویی.

امام حسین علیه السلام فرمود: ما یمیم که علم و بیان قرآن نزد ما است، آنچه که نزد ما است نزد احدی از خلق نیست. چون ما اهل بیت شایستگی اسرار خدا را داریم. سپس به صورت من خندید و فرمود: ما آل الله و وارث های رسول او هستیم. گفتم: خدای را سپاس گزارم، آنگاه به من فرمود: داخل مسجد شو! وقتی داخل شدم دیدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم ردای خود را جمع کرده و در میان محراب نشسته. همچنین نگاه کردم و دیدم علی بن ابی طالب علیه السلام دامن خلیفه اول را گرفته است. پیغمبر خدا انگشت عبرت به دندان گرفته و به خلیفه اول می فرماید: تو و یارانت بد خلیفه ای بودید برای من.

بیان

لأبی دون ای لأبی بکر عبّر به عنه تقيه و الدون الخسیس و الأعرس الشدید أو الشؤم و المراد به إما أبو بکر أو عمر.

**[ترجمه] «لأبی دون» یعنی لأبی بکر، به خاطر تقيه این طور تعبیر کرده است و الدون به معنی خسیس؛ «الأعرس» یعنی شدید یا شوم و مراد از آن یا ابوبکر است یا عمر.

**[ترجمه]

«۱۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب کتاب الإبانة قال بشر بن عاصم سمعت ابن الزبير يقول: قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك فقال لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلي من أن يستحل بي مکه عرض به.

کتاب التخریج، عن العامری بالإسناد عن هبيرة ابن مريم (۲)

عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة و كف جبرئيل في كفه و جبرئيل ينادي هلموا إلى بيعة الله عز و جل و عن ابن عباس على تزكته الحسين عليه السلام فقال إن أصحاب الحسين لم ينفصوا رجلاً و لم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم و قال محمد بن الحنفية و إن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (۳).

**[ترجمه] [مناقب]: از ابن زبیر نقل می کند که: من به امام حسین گفتم: تو به سوی گروهی می روی که پدرت را کشته و برادرت را تنها نهادند؟ فرمود: اگر من در فلان مکان شهید شوم برایم محبوب تر است از اینکه احترام مکه از دست برود و مورد تعرض قرار بگیرد.

در کتاب تخریج از ابن عباس نقل می کند که گفت: من امام حسین را قبل از اینکه به سوی عراق برود نزد درب کعبه دیدم، دست جبرئیل در میان دست آن حضرت بود، جبرئیل ندا می داد: برای بیعت با خدای عز و جل بشتابید.

وقتی ابن عباس را ملامت کردند که چرا امام حسین را رها کردی و به یاری او نرفتی؟ گفت: یاران امام حسین از یک مرد کمتر و از یک مرد زیادتر نبودند، ما نام آنان را قبل از اینکه شهید شوند می دانستیم. محمد بن حنفیه هم می گفت: نام یاران امام حسین و پدرانشان نزد ما مرقوم و مسطور است.

**[ترجمه]

نجم، كتاب النجوم من كتاب الدلائل لعبيد الله بن جعفر الحميري بإسنادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَكَّةَ سِنَةً مَاشِيًا فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ لَوْ رَكِبْتَ لَيْسِيكُنَّ عَنْكَ هَذَا الْوَرْمُ فَقَالَ كَلَّا إِذَا أَتَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَسِيئُ تَقْبَلُكَ أَسْوَدٌ وَمَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِهِ مِنْهُ وَ لَا تُمَاسِكُهُ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا قُدَّامَنَا مَنْزِلٌ فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هَذَا الدَّوَاءَ فَقَالَ بَلَى أَمَا مَكَ دُونَ الْمَنْزِلِ فَسَارَ مِيلًا فَإِذَا هُوَ بِالْأَسْوَدِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِمَوْلَاهُ دُونَكَ الرَّجُلَ فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ فَأَخِذْ مِنْهُ الدُّهْنَ وَ أَعْطَاهُ الثَّمَنَ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدُّهْنَ

ص: ١٨٥

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٢.

٢-٢. في المصدر: هبيرة بن بريم. و بريم وزان عظيم كما في تهذيب التهذيب.

٣-٣. المصدر ج ٤ ص ٥٢ و ٥٣.

فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ إِلَيْهِ فَصَارَ الْأَسْوَدُ نَحْوَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَوْلَاكَ لَا أَخْذُ لَهُ ثَمَنًا وَ لَكِنْ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا سَوِيًّا يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِّي خَلَفْتُ امْرَأَتِي تَمْخَضُ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَيَّ مَنزِلَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ وَلَدًا ذَكَرًا سَوِيًّا فَوَلَدَتْ غُلَامًا سَوِيًّا ثُمَّ رَجَعَ الْأَسْوَدُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ دَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ بَوْلَادِهِ الْغُلَامَ لَهُ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى زَالَ ذَلِكَ الْوَرَمُ (۱).

***[ترجمه] نجوم: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: یک سال امام حسین علیه السلام پای پیاده به سوی مکه رفت و پاهای مبارکش متورم شدند، بعضی از غلامانش به آن حضرت گفتند: کاش سوار می شدی تا این ورم پای شما برطرف می شد. فرمود: ابد! وقتی وارد آن منزل شویم شخص سیاه چهره ای به استقبال تو می آید که روغنی دارد، تو از آن روغن بخور و برای قیمتش مضایقه مکن. غلام گفت: پدر و مادرم به فدای تو! در جلوی ما منزلی نیست که کسی این دوا را بفروشد؟ فرمود: چرا، آن منزل جلوی تو است.

هنگامی که به اندازه یک میل راه رفتند ناگاه آن شخص سیاه چهره پیدا شد. امام حسین به غلام فرمود: این همان مردی است که گفتم، آن دوا را از او بگیر. غلام آن دوا را گرفت و پول آن را داد. آن شخص گفت: این روغن را برای که می خواهی؟ گفت: برای حسین بن علی علیهما السلام. گفت: مرا نزد آن حضرت ببر. وقتی به حضور آن حضرت آمد گفت: یا ابن رسول الله! من غلام تو هستم، پول این روغن را نخواهم گرفت. فقط دعا کن تا خدا یک پسر صحیح و سالم به من عطا کند که شما اهل بیت را دوست داشته باشد، زیرا من زخم را در حالی ترک نمودم که در حال وضع حمل بود. امام علیه السلام فرمود: به منزل خود باز گرد که خدا چنین پسری به تو عطا فرموده است.

بنابراین صاحب پسری سالم شد، سپس به سوی امام حسین علیه السلام بازگشت و به خاطر تولد پسرش برای وی دعای خیر کرد. حسین علیه السلام بر پاهای خود دست کشید و هنوز از جایش بلند نشده بود که آن ورم برطرف شد.

***[ترجمه]

بیان

قد مر هذا فی معجزات الحسن علیه السلام و فی الکافی أيضا کذلک و صدوره عنهما و اتفاق القصتين من جميع الوجوه لا یخلو من بعد و الظاهر أن ما هنا من تصحیف النساخ.

***[ترجمه] چون عین این معجزه بدون کم و زیاد در معجزات امام حسن گذشت پس بعید است که برای امام حسین هم رخ داده باشد. ظاهرا نام حسین در اینجا اشتباها به جای نام حسن نوشته شده است.

***[ترجمه]

نجم، [كتاب النجوم] رُوِيَنا بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَيَجْتَمِعَنَّ عَلَيَّ قَتْلِي طُغَاهُ بِنِي أُمَّيَّةَ وَ يَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ ذَلِكَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ لَهُ أَنْيَاكَ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِمَا فَقَالَ فَآتَيْتُ النَّبِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عَلِمِي عِلْمُهُ وَ عَلِمُهُ عِلْمِي لِأَنَا نَعْلَمُ بِالْكَائِنِ قَبْلَ كَيْفُونَتِهِ.

*[ترجمه] نجوم: امام حسين عليه السلام فرمود: به خدا قسم سرکشان و طاغیان بنی امیه برای کشتن من متحد خواهند شد و عمر بن سعد پیشتاز آنان خواهد بود. امام حسین این خبر را در زمان زنده بودن پیامبر خدا می داد. من به آن حضرت گفتم: آیا پیامبر خدا این خبر را به تو داده؟ فرمود: نه. وقتی من به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم و این جریان را برایش شرح دادم فرمود: علم حسین هم عین علم من است، زیرا ما خاندان امور را قبل از اینکه موجود شوند می دانیم .

*[ترجمه]

«۱۵»

کش، [رجال الکشی] حَمِيدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدِ الْفَرَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَبَّايَةَ الْأَسَدِيَّ عَلَى حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ فَقَالَ لَهَا هَذَا ابْنُ أَخِيكَ مِثْمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِي وَ اللَّهُ حَقًّا أَلَا أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ بَلَى قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ فَزَدَّ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ مَا بَطَأَ بِكَ عَنْ زِيَارَتِنَا وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْنَا يَا حَبَابَةُ قُلْتُ مَا بَطَأَنِي عَنْكَ إِلَّا عَلَيْهِ عَرَضَتْ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ فَكَشَفْتُ خِمَارِي عَنْ بَرَصٍ قَالَتْ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَرَصِ وَ دَعَا فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى رَفَعَ يَدَهُ وَ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَرَصَ

ص: ۱۸۶

ثُمَّ قَالَ يَا حَبَابَهُ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَلَى مِثْلِهِ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُنَا وَغَيْرُ شَيْعَتِنَا وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْهَا بِرَاءً.

*[ترجمه]رجال کشی: از صالح بن میثم نقل می کند: که من و عبايه اسدی نزد حبابه والبيه رفتيم. عبايه به او گفت: این پسر برادر تو میثم است. گفت: پسر برادرم! به خدا قسم که حقیقت دارد، آیا می خواهید که حدیثی از امام حسین بن علی علیه السلام بیان کنم؟ گفتم: بله، گفت: روزی نزد ایشان رفتم و سلام کردم پس جواب سلام مرا داد و خوش آمد گفت، سپس فرمود: چه چیز باعث شده که دیر به دیدن ما بیایی ای حبابه؟ گفتم: هیچ دلیلی ندارد جز این که دچار بیماری شدم. فرمود: چه بیماری؟ حبابه گفت: پوشیه خود را کنار زدم و پیسی صورتم پیدا شد، پس امام دستش را روی پیسی گذاشت و دعا کرد، همچنان داشت دعا می کرد که دستش را برداشت و خداوند آن پیسی را برطرف نمود.

سپس فرمود: ای حبابه، در این امت هیچ کس بر عقیده حضرت ابراهیم نیست جز ما و شیعه ما و دیگران از این اعتقاد بری هستند.

*[ترجمه]

«۱۶»

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، لِلْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَوْا إِلَيْهِ إِمْسَاكَ الْمَطَرِ وَقَالُوا لَهُ اسْتَشَقِ لَنَا فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ وَاسْتَشَقِ فَقَامَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ اللَّهُمَّ مُعْطَى الْخَيْرَاتِ وَمُنَزِلَ الْبَرَكَاتِ أَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مَدْرَارًا وَسِقِنَا غَيْثًا مِغْرَارًا وَسِدْمًا غَدَقًا مُجَلَّلًا سَيْحًا سَيْفُوحًا فَبَجَا(۱) تَنْفُسُ بِهِ الضَّعِيفِ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتِ مِنْ بِلَادِكَ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَا فَرَّغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُعَائِهِ حَتَّى غَاثَ اللَّهُ تَعَالَى غَيْثًا بَغْتَةً وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَعْضِ نَوَاحِي الْكُوفَةِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْأُودِيَةَ وَالْأَكَامَ يَمْوُجُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ.

حَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ يَوْمَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَيْرَةَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا تَشَاءُ فَقَالَ أُنَبِّئُكَ بِالنَّارِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا إِنِّي أَقْدَمُ عَلَى رَبِّ غُفُورٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ وَأَنَا مِنْ خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ جُوَيْرَةَ فَرَفَعَ يَدَهُ الْحُسَيْنُ حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِئِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ جَرِّهُ إِلَى النَّارِ فَغَضِبَ ابْنُ جُوَيْرَةَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَاضْطَرَبَ بِهِ فَرَسُهُ فِي حِدُولٍ وَتَعَلَّقَ رِجْلُهُ بِالرَّكَابِ وَوَقَعَ رَأْسُهُ فِي الْأَرْضِ وَنَفَرَ الْفَرَسُ فَأَخَذَ يَعْذُو بِهِ وَيَضْرِبُ رَأْسَهُ بِكُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ وَانْقَطَعَتْ قَدَمُهُ وَسَاقُهُ وَفِي خَدِّهِ وَبَقِيَ جَانِبُهُ الْأَخْرُ مُتَعَلِّقًا فِي الرَّكَابِ فَصَارَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ.

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ عَنِ الطَّبْرِيِّ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَكَانِ الْمُظْلَمِ يَهْتَدِي إِلَيْهِ النَّاسُ بَيَاضِ

١-١. كذا فى النسخ كلها، و الظاهر: ثجاجا. كما فى قوله تعالى: «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا».

جَبِينَهُ وَنَحْرَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ كَثِيرًا مَا يُقْبَلُ جَبِينَهُ وَنَحْرَهُ وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ نَزَلَ يَوْمًا فَوَجَدَ الزُّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ نَائِمَةً وَالْحُسَيْنَ فِي مَهْدِهِ يَبْكِي فَجَعَلَ يُنَاغِيهِ وَ يُسَلِّيه حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ فَسَمِعَتْ صَوْتَ مَنْ يُنَاغِيهِ فَالْتَفَتَتْ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

وَ قَدْ مَضَى بَعْضُ مُعْجَزَاتِهِ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَ سَيَأْتِي كَثِيرٌ مِنْهَا فِي الْأَبْوَابِ الْآتِيَةِ - لَمَّا سَيِّمًا بَابِ شَهَادَتِهِ وَ بَابِ مَا وَقَعَ بَعْدَ شَهَادَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه] عیون المعجزات: امام جعفر صادق فرمود: اهل کوفه به حضور حضرت علی علیه السلام آمدند و از نیامدن باران به آن بزرگوار شکایت کردند و گفتند: از خدا برای ما باران بخواه. حضرت علی به امام حسین علیه السلام فرمود: برخیز از خدا برای ایشان باران بخواه. امام حسین علیه السلام برخاست و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد و بر پیامبر خدا درود فرستاد، این دعا را خواند: اللهم معطی الخیرات، و منزل البرکات، ارسل السماء علینا مدراراً، و اسقنا غیثاً مغزاراً، واسعاً، غدقاً، مجللاً، سحاً، سفوحاً، فجاجاً، تنفس به الضعف من عبادک، و تحیی به المیت من بلادک، آمین رب العالمین. {خدایا تو عطا کننده خیری و نازل کننده برکت ها، آسمان را بر ما بیار و ما را با بارانی شدید، گسترده، فراوان و ریزان که بندگان ضعیفت با آن نفس می کشند و هر آن چه در سرزمینت مرده است با آن زنده می شود، سیراب کن. آمین ای پروردگار جهانیان.}

هنوز آن حضرت از دعا فارغ نشده بود که فوراً باران رحمت پروردگار فرو ریخت و اعرابی از نواحی کوفه آمد و گفت: نهرها و جویبارها را دیدم که از آب موج می زدند.

- از برادر عطاء بن السائب نقل شده که گفت: من روز عاشورا شاهد بودم که مردی از قبیله تیم به نام عبد الله بن جویره نزد امام حسین علیه السلام آمد و گفت: ای حسین. امام حسین علیه السلام فرمود: چه می خواهی؟! گفت: مژده باد تو را به آتش جهنم. امام فرمود: ابدا این طور نیست، بلکه من به رحمت خدای آمرزنده و شفیع اطاعت شونده خواهم پیوست، من از خیر به سوی خیر می روم، تو کیستی؟ گفت: من ابن جویره هستم. ناگاه امام حسین علیه السلام به قدری دست مبارک خود را بلند کرد که ما سفیدی زیر بغل آن بزرگوار را دیدیم، آنگاه در حق ابن جویره نفرین کرد و فرمود: پروردگارا وی را روانه آتش کن! ابن جویره خشمگین شد و به امام حسین حمله کرد. اسب وی او را به نحوی بر زمین زد که یک پای او در حلقه رکاب ماند و سرش روی زمین قرار گرفت. سپس اسب او پا به فرار نهاد و او را همچنان می کشید و سرش به هر سنگ و درختی می خورد تا اینکه پا و ساق پا و ران وی قطعه قطعه شد و شقه دیگر بدنش همچنان در رکاب آویزان بود و این گونه وارد جهنم شد.

مؤلف: در بعضی از کتب معتبر از طاوس یمانی نقل شده که گفت: هر گاه امام حسین در مکان تاریکی می نشست، مردم به واسطه سفیدی و نور جبین و گلوی مبارکش به طرف آن حضرت راهنمایی می شدند. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله جبین و گلوی حسین را زیاد می بوسید.

- یک روز جبرئیل نازل شد و دید حضرت فاطمه سلام الله علیها خواب است و امام حسین در میان گهواره گریه می کند. جبرئیل علیه السلام با امام حسین گفتگو و آن حضرت را آرام می نمود تا اینکه فاطمه زهرا از خواب بیدار شد. حضرت زهرا می شنید شخصی حسین را آرام می کند ولی احدی را نمی دید. سپس پیغمبر اکرم به وی خبر داد آن شخص جبرئیل است.

قسمتی از معجزات آن حضرت در بخش های سابق گذشت و قسمت دیگر آن ها در بخش های آینده مخصوصاً بخش شهادت و بخش بعد از شهادت آن بزرگوار خواهد آمد.

***[ترجمه]

شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَتْ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ وَ أَلْقَوْا عَلَيْهِ كِسْرًا فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَنَى وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَمَّا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِبُونِي قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَهُ فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ أَخْرِجِي مَا كُنْتَ تَدْخِرِينَ (۱).

*** [ترجمه] تفسير عياشى: از مسعده روايت مى كند كه گفت: امام حسين عليه السلام از كنار گروهى از فقرا عبور كرد كه عباى خود را گسترده بودند و چند تکه نان روى آن ريخته و مشغول خوردن بودند. آنان به امام حسين گفتند: يا ابن رسول الله! بيا (با ما غذا بخور) امام عليه السلام نشست و با ايشان مشغول غذا خوردن شد و اين آيه را تلاوت كرد: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ» - ۱. نحل / ۲۲ - ، {خدا افراد متكبر را دوست ندارد.} سپس به فقرا فرمود: من دعوت شما را پذيرفتم، شما هم دعوت مرا اجابت كنيد. گفتند: اطاعت مى كنيم يا ابن رسول الله. آنگاه برخاستند و با آن حضرت وارد منزل امام حسين شدند. آن بزرگوار به كنيزك خود فرمود: آنچه را كه ذخيره نموده اى بياور - ۲. تفسير عياشى ۲: ۲۵۷ - .

*** [ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ مَرِيضٌ وَ هُوَ يَقُولُ وَ أَعْمَاهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا غَمَمَكَ يَا أَخِي قَالَ دِينِي وَ هُوَ سِتُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ هُوَ عَلَيَّ قَالَ إِنِّي أَخَشَى أَنْ أَمُوتَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَنْ تَمُوتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا عَنْكَ قَالَ فَقَضَاهَا قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقَسْوَةُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ الْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ.

وَ فِي كِتَابِ أَنْسِ الْمَحْرَسِ: أَنَّ الْفَرَزْدَقَ أَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخْرَجَهُ مَرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ شَاعِرٌ فَاسْتَقِ مُنْتَهَى (۲) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَيْرَ مَالِكَ مَا وَقِفْتَ بِهِ عِرْضَكَ وَ قَدْ أَثَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ قَالَ

ص: ۱۸۹

۱- ۱. تفسير العياشى ج ۲ ص ۲۵۷، و الآيه فى النحل: ۲۲ و لفظها «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ».

۲- ۲. يقال: انتهره: استقبله بكلام يزجره به و فى المصدر: «مشهر» فلو صح كان معناه أنه يشهر الناس بالفضائح و يهجوهم، و يحتمل أن يكون تصحيف «متهر» أى مولع فى تمزيق أعراض الناس بالفضائح و القبائح.

فِي عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَقْطَعُوا لِسَانَهُ عَنِّي.

وَفَدَّ أَعْرَابِيٌّ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ بِهَا فَدُلَّ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَهُ مُصَلِّيًا فَوَقَفَ بِإِزَائِهِ وَ أَنْشَأَ:

لَمْ يَجِبِ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَ مَنْ ***حَرَكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْفَةَ

أَنْتَ جَوَادٌ وَ أَنْتَ مُعْتَمِدٌ ***أَبُوكَ قَدْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ

لَوْ لَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَادِكُمْ ***كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةً

قَالَ فَسَلَّمَ الْحُسَيْنُ وَ قَالَ يَا قَتْبُ هَلْ بَقِيَ مِنْ مَالِ الْحِجَازِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِينَارٍ فَقَالَ هَاتِيهَا قَدْ جَاءَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا -
ثُمَّ نَزَعَ بُرْدِيَهُ وَ لَفَّ الدَّنَانِيرَ فِيهَا وَ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ حَيَاءً مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَ أَنْشَأَ:

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ *** وَ اعْلَمْ يَا نَبِيَّ عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ

لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصَا *** أَمْسَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْذِفَةً

لَكِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ ذُو غَيْرٍ *** وَ الْكَفُّ مِنِّي قَلِيلُهُ النَّفَقَةُ

قَالَ فَأَخَذَهَا الْأَعْرَابِيُّ وَ بَكَى فَقَالَ لَهُ لَعَلَّكَ اسْتَفْلَلْتَ مَا أَعْطَيْنَاكَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ كَيْفَ يَأْكُلُ التُّرَابُ جُودَكَ - وَ هُوَ الْمُرُوءِيُّ عَنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: (١).

***[ترجمه]مناقب: از عمرو بن دینار روایت می کند که: امام حسین علیه السلام نزد اسامه بن زید که مریض بود رفت، شنید که اسامه می گفت: وا غماه! امام حسین فرمود: ای پسر برادرم! غم و اندوه تو چیست؟ گفت: قرض من که به شصت هزار درهم رسیده است. امام حسین علیه السلام فرمود: قرض تو را من ادا می کنم. اسامه گفت: می ترسم بمیرم. فرمود: تو نخواهی مرد تا من قرض تو را ادا نمایم. راوی می گوید: امام حسین قبل از فوت اسامه قرض وی را ادا کرد.

- امام حسین علیه السلام فرمود: بدترین خصال پادشاهان ترس از دشمنان و قساوت قلب داشتن نسبت به ضعیفان و بخل ورزیدن در هنگام بخشش است .

- انس المجالس: هنگامی که مروان فرزدق را از مدینه اخراج نمود و او نزد امام حسین آمد، امام حسین مبلغ چهار صد اشرفی به وی عطا کرد. به آن حضرت گفته شد: فرزدق شاعری است که مردم را هجو کرده و آبروی مردم را می برد. فرمود: بهترین ثروت انسان آن است که عرض و آبروی خود را به وسیله آن حفظ نماید.

- پیامبر صلی الله علیه و آله به کعب بن زهیر عطایی کرد و راجع به عباس بن مرداس فرمود: زبان او را از من قطع کنید (یعنی چیزی به او ببخشید که زبان خود را نگاه دارد). اعرابی وارد مدینه طیبه شد و از کریم ترین مردم جويا شد. امام حسین علیه السلام را به وی معرفی کردند. او داخل مسجد شد و دید که امام حسین مشغول نماز است.

مقابل آن حضرت ایستاد و این اشعار را سرود:

کسی که الان چشم امید به تو دارد و حلقه درب خانه تو را حرکت دهد ناامید نخواهد شد.

تویی که بخشنده و مورد اعتماد هستی. پدر تو قاتل افراد فاسق و نابکار بود. اگر مقام نبوت پدران و نیاکان شما نمی بود، دچار آتش دوزخ می شدیم.

راوی می گوید: امام حسین علیه السلام سلام کرد و به قنبر فرمود: آیا چیزی از مال حجاز باقی مانده؟ گفت: آری، مبلغ چهار هزار اشرفی باقی مانده است. فرمود: آن ها را بیاور. زیرا کسی که از ما بیشتر به آنها احتیاج دارد آمده است. سپس برد یمانی را از تن خویش در آورد و آن اشرفی ها را در میان آن پیچید و آن را به این خاطر که به نظر مبارکش اندک بود و بدین جهت که از اعرابی خجل بود، از شکاف در به آن اعرابی عطا کرد و این اشعار را خواند:

این اشرفی ها را بگیر و من به خاطر اینکه به تو پول مختصری عطا کردم پوزش می طلبم. بدان که من نسبت به تو مهربان هستم.

اگر حق ما را به ما می دادند باران بذل و بخشش از آسمان ها بر تو فرو می ریخت .

ولی چه باید کرد که حوادث روزگار وضع انسان را تغییر می دهند و دست من فعلا خالی از پول است.

راوی می گوید: اعرابی آن اشرفی ها را گرفت و شروع به گریه کرد. امام حسین به وی فرمود: آیا برای اینکه بخشش ما قلیل و اندک بود گریه می کنی؟ گفت: نه. برای این گریه می کنم که چگونه خاک تو را می رباید و این گونه بذل و بخشش هایت را از بین می برد. این حدیث در مورد امام حسن علیه السلام هم روایت شده است - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۶۵ و ۶۶ . -

**[ترجمه]

بیان

قوله عصا لعل العصا کنایه عن الإمارة و الحكم قال الجوهری قولهم لا ترفع عصاک عن أهلک یراد به الأدب و إنه لضعیف العصا أى الترعیه و یقال أيضا إنه للین العصا أى رفیق حسن السیاسه لما ولی انتهى أى لو کان لنا فی سیرنا فی هذه الغداه ولایه و حکم أو قوه لأمسث ید عطائنا علیک صابّه و السماء کنایه عن ید الجود و العطاء و الاندفاق الانصباب و ریب الزمان حوادثه و غیر الدهر کعنب أحداثه أى حوادث الزمان تغیر الأمور قوله کیف یأکل التراب جودک أى کیف تموت و تبیت تحت التراب فتمحی و تذهب جودک.

**[ترجمه] عبارت «عصا» شاید عصا کنایه از امارت و حکومت باشد، جوهری گفته است: سخن آن ها که می گویند: لا ترفع عصاک عن أهلک، مقصود از آن ادب است. «انه لضعیف العصا» یعنی: سرسختی، همچنین گفته می شود: «إنه للین العصا»،

یعنی رفیق باسیاست هنگامی که عهده دار کاری شود آن را به اتمام می رساند. یعنی اگر در طول مسیرمان در این روز ولایت، حکم و قدرتی داشتیم، دست بخشش ما بر تو می بارید. «السماء» کنایه از جود و بخشش است و «الاندفاق» یعنی ریزش و ریب الزمان حوادث روزگار است. «غیر الدهر کعنب احدائه» یعنی حوادث روزگار همه امور را تغییر داد. عبارت: «کیف یأکل التراب جودک» یعنی چطور می میری و به زیر خاک می روی و (خاک) جود و بخشش تو را از بین می برد.

**[ترجمه]

«۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاعِيُّ قَالَ: وَجَدَ عَلِيٌّ ظَهْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْبَدْرِ فَسَأَلُوا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ

ص: ۱۹۰

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۶۵ و ۶۶.

الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ حَشَا فَأَهْ دُرًّا فِقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ أَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ يَعْنِي تَعْلِيمَهُ وَ أَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا*** عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ*** وَ لَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مَرَّ بِمَسَاكِينٍ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ كِسِيرًا لَهُمْ عَلَى كِسَاءٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَدَعَا لَهُمْ إِلَى طَعَامِهِمْ فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنَّهُ صَدَقَهُ لَأَكَلْتُ مَعَكُمْ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا إِلَيَّ مِنْزِلِي فَأَطَعْتَهُمْ وَ كَسَاهُمْ وَ أَمَرَ لَهُمْ بِدَرَاهِمٍ.

وَ حَدَّثَ الصَّوَلِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ: أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ كَلَامًا فَكَتَبَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ يَا أَحْيَى فَإِنَّ أَبِي وَ أَبَاكَ عَلَيَّ - لَا تَفْضُلْنِي فِيهِ وَ لَا أَفْضُلَكَ وَ أُمُّكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَوْ كَانَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مِلْءُ أُمِّي مَا وَفَّتْ بِأُمَّكَ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَصِرْ إِلَيَّ حَتَّى تَرْضَانِي فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَفَعَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَلَمْ يَجْرِ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ (1).

***[ترجمه] مناقب: روز عاشورا اثری بر پشت امام حسین علیه السلام مشاهده شد، وقتی از حضرت امام زین العابدین علیه السلام راجع به آن اثر جويا شدند فرمود: اثر آن کیسه های غذایی است که به دوش می گرفت و برای بیوه زنان و یتیمان و بی نوایان می برد.

- گفته شده: عبد الرحمن سلمی سوره مبارک حمد را به یکی از کودکان امام حسین علیه السلام یاد داد. هنگامی که آن کودک سوره حمد را برای امام حسین خواند، آن حضرت مبلغ هزار اشرفی و هزار حله به عبد الرحمن عطا کرد و دهان او را از درّ پر نمود. وقتی از آن حضرت راجع به این بخشش فراوان پرسش کردند فرمود: این عطا در مقابل آن حمدی که وی به فرزند من تعلیم داد ناچیز است. آنگاه این شعر را خواند:

هر گاه دنیا به تو جود و بخشش نمود، تو نیز قبل از اینکه دنیا را از دست داده باشی به همه مردم بخشش کن.

هر وقت مال دنیا به تو روی آورد، بذل و بخشش آن را فانی نخواهد کرد و هر گاه دنیا از تو اعراض نماید، بخل کردن آن را باقی نمی گذارد.

- نمونه تواضع امام حسین علیه السلام این است که روزی از کنار چند فقیر عبور کرد که نان خشک خود را روی پارچه ای گذاشته بودند و می خوردند، به آن ها سلام کرد و آن ها او را به جمع خود دعوت کردند، با آن ها نشست و فرمود: اگر این طعام صدقه نبود با شما می خوردم، سپس فرمود: برخیزید و به خانه من بیایید. پس به آن ها غذا و لباس داده و دستور داد برایشان چندین درهم بیاورند.

- صولی از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: بین امام حسین و محمّد بن حنفیه گفتگویی در گرفت. آنگاه محمّد بن حنفیه برای امام حسین نوشت: ای برادر، پدر من و تو یکی است پس تو از این لحاظ بر من برتری نداری. ولی چون مادر تو فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می باشد، لذا اگر زمین پر از طلا و مال مادر من شود، به مادر تو نخواهد رسید. وقتی نامه مرا خواندی نزد من بیا و رضایت مرا حاصل کن. زیرا تو برتر از من هستی. و السّلام علیک و رحمت الله و برکاته. هنگامی که امام حسین تقاضای محمّد بن حنفیه را پذیرفت، دیگر گفتگویی بین ایشان در نگرفت - ۱. مناقب آل ابی طالب: ۶۶ - .

**[ترجمه]

بیان

بأتمک ای بفضلها.

**[ترجمه] «بأتمک» یعنی به فضیلت مادر تو.

**[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وَ مِنْ شَجَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ مُنَازَعَةً فِي ضَيْعِهِ فَتَنَاولَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمَامَةَ الْوَلِيدِ عَنْ رَأْسِهِ وَ شَدَّهَا فِي عُنُقِهِ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ وَالٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَرْوَانَ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ جُرَاهُ رَجُلٍ عَلَى أَمِيرِهِ فَقَالَ الْوَلِيدُ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ هَذَا غَضَبًا لِي وَ لَكِنَّكَ حَسَدْتَنِي عَلَى حِلْمِي عَنْهُ وَ إِنَّمَا كَانَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ الضَّيْعَةُ لَكَ يَا وَلِيدُ وَ قَامَ.

وَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الطَّفِّ انزِلْ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الدَّلِيلِ وَ لَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ثُمَّ نَادَى يَا عِبَادَ اللَّهِ - إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي

ص: ۱۹۱

وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَوْتُ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ. وَ أَنْشَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قِتْلِ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ*** وَ الْعَارُ أَوْلَى مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهُ مَا هَذَا وَ هَذَا جَارِي

ابْنُ نُبَاتَةَ:

الْحُسَيْنُ الَّذِي رَأَى الْقَتْلَ فِي الْعِزِّ*** حَيَاةً وَ الْعَيْشَ فِي الذُّلِّ قَتْلًا.

الْحَلِيَّةُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَيَقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قَدْ نَزَلَ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ (1) حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا كَصَيْبِ الْبَابِ الْإِنَاءِ وَ إِلَّا خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَلَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلُ لَا يُتْنَاهَى عَنْهُ لِيُرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ وَ إِنِّي لَأَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا. وَ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا لَمَّا قَصَدَ الطَّفَّ:

سَأْمُضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَيَّ الْفَتَى*** إِذَا مَا نَوَى خَيْرًا وَ جَاهَدَ مُسْلِمًا

وَ وَاسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ*** وَ فَارَقَ مَذْمُومًا وَ خَالَفَ مُعْجِزًا

أَقْدَمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا*** لِنُلُقَى خَمِيسًا فِي الْهَيْجِ عَرْمَرًا

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَدْمَمْ وَ إِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ*** كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ فِتْرَةً عَمَّا (2)

***[ترجمه] مناقب: یکی از نمونه های شجاعت امام حسین علیه السلام این بود که بین آن حضرت و ولید بن عقبه بر سر آب و ملکی منازعه در گرفت. امام حسین عمامه ولید را که والی مدینه بود از سرش قاپید و آن را به گردن ولید بست. مروان گفت: به خدا قسم تا امروز ندیده بودم که کسی نسبت به امیر خود یک چنین جرأتی پیدا کرده باشد. ولید گفت: به خدا قسم من این سخن را از روی غضب و خشم نگفتم، ولی تو به خاطر این حلمی که من دارم به من حسادت کردی، آن آب و ملک برای تو باشد. امام حسین علیه السلام فرمود: اکنون که قبول کردی این ملک از من است، آن را به تو بخشیدم. این را فرمود و از جای برخاست.

- در روز عاشورا به امام حسین گفته شد: تسلیم حکم پسر عمویت یزید باش. فرمود: نه به خدا قسم، من خودم را به دست خویش ذلیل شما نخواهم کرد و نظیر غلام ها فرار نخواهم نمود. سپس فریاد زد: ای بنندگان خدا! من از هر شخص متکبری که به روز حساب یعنی قیامت ایمان نیاورد، به پروردگار خودم و پروردگار شما پناه می برم. آنگاه فرمود: «موت فی عز خیر من حیاة فی ذل.» یعنی مردن با عزت بهتر از زندگی با ذلت است. آن روزی که آن بزرگوار شهید شد این اشعار را خواند:

مرگ از مرتکب شدن عار بهتر است. و عار از داخل شدن در جهنم اولی و سزاوارتر است. به خدا قسم که این و آن جاری نخواهند بود.

ابن نباته گفته:

حسین علیه السلام آن جوانمردی است که کشته شدن با عزت را زندگی و زندگی با ذلت را مردگی می داند.

- کتاب حلیه: هنگامی که لشکر کفر بر امام حسین وارد شدند و آن حضرت یقین کرد که آنان با وی جنگ خواهند کرد، به یاران خویش فرمود: چنان که می بینید دشمن نزد ما آمده است. دنیا دگرگون شده و نیکوکاری و حلاوت آن به تلخی مبدل گردیده، چیزی از آن باقی نمانده مگر مقدار آبی که در ته ظرف باقی باشد و زندگی چیز پستی است نظیر چراگاهی ناگوار. آیا نمی بینید که حق عملی نمی شود و از باطل جلوگیری نمی گردد، تا اینکه شخص مؤمن برای ملاقات خدا راغب شود. من مرگ را جز سعادت نمی بینم و زندگی با ستمکاران را غیر از ملال نخواهم دید. سپس وقتی به سوی کربلا رفت این اشعار را خواند: من از دنیا می گذرم و مرگ برای جوانمرد عیب و عار نیست، به این شرط که نیت او خیر باشد و در حالی جهاد کند که مسلمان باشد.

و شخصاً به مردان نیکوکار احسان نماید، و از شخص ناپسند و مجرم جدا شده و با او مخالفت کند.

من جان خویش را فدا می کنم و تصمیم به بقای آن ندارم، تا در هیاهوی جنگ با لشکرهای انبوه روبرو شوم.

اگر زنده بمانم مذمت نمی شوم و اگر بمیرم ملامت نخواهم شد. ولی برای تو (ای شخص ناجوانمرد!) همین بس که با ذلت زندگی کنی و دماغت به خاک مالیده شود. - مناقب آل ابی طالب ۴: ۶۸ -

***[ترجمه]

توضیح

الصبا به بالضم البقیه من الماء فی الإناء و الوبله بالتحریک الثقل و الوخامه و قد وبل المرتع بالضم وبلا وبلا فهو وبلل ای وخیم ذکره الجوهری و البرم بالتحریک السأمة و الملأل و الخمیس الجیش لأنهم خمس فرق المقدمه و القلب و المیمنه و المیسره و الساق و یوم الهیاج یوم القتال و العرمم الجیش الكثير و عرام الجیش کثرته.

***[ترجمه] الصبا به با ضمه، باقی مانده آب در ظرف است. «الوبله» سنگینی و وخامت است. «قد وبل المرتع» با ضمه، وبلاً و وبلاً فهو وبلل یعنی انبوه. جوهری آن را ذکر کرده است. «البرم» خستگی و ملال است. «خمس الجیش» به این دلیل که سپاه آن ها به پنج قسمت تقسیم می شود؛ مقدمه سپاه، قلب سپاه، چپ و راست و ساق سپاه. «یوم الهیاج»: روز جنگ؛ و العرم: سپاه بسیار؛ و عرام الجیش: کثرت و زیادی آن است.

***[ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و مِنْ زُهَيْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا أَعْظَمَ خَوْفَكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ لَا يَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي الدُّنْيَا.

ص: ١٩٢

١-١. و لعله من المراره أى صارت مره ضد الحلوه.

٢-٢. المصدر ج ٤ ص ٦٨.

إِبَانَهُ ابْنُ بَطْنَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ أَبِي عُمَيْرٍ: لَقَدْ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا وَإِنَّ النَّجَائِبَ لَتَقَادُ مَعَهُ عُيُونُ الْمَحَاسِنِ إِنَّهُ سَايَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَأَتَى قَبْرَ خَدِيجَةَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ عَنِّي قَالَ أَنَسٌ فَاسْتَتَخَفَيْتُ عَنْهُ فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ فِي الصَّلَاةِ سَمِعْتُهُ قَائِلًا:

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنْتَ مَوْلَاهُ *** فَارْحَمْ عَيْدًا إِلَيْكَ مَلَجَاهُ
يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي *** طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَادِمًا أَرْقَا *** يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بُلُوَاهُ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ *** أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلَاهُ
إِذَا اشْتَكَى بَيْتَهُ وَغُصَّتْهُ *** أَجَابَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَبَّاهُ
إِذَا ابْتَلَا بِالظَّلَامِ مُبْتَهَلًا *** أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ
فَنُودِي:

لَيْتَكَ عِبْدِي وَأَنْتَ فِي كَنَفِي *** وَكُلَّمَا قُلْتَ قَدْ عَلِمْنَاهُ
صَوْتُكَ تَسْتَأْطِقُهُ مَلَائِكَتِي *** فَحَسْبُكَ الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ
دُعَاكَ عِنْدِي يَجُولُ فِي حُجْبٍ *** فَحَسْبُكَ السُّرُّ قَدْ سَفَرْنَاهُ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ جَوَانِبِهِ *** حَرَ صَرِيحًا لِمَا تَغَشَاهُ
سَلْنِي بِلَا رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبٍ *** وَلَا حِسَابٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ (١)

*** [ترجمه] مناقب: راجع به زهد و تقوی امام حسین علیه السّلام می نویسد: به آن حضرت گفته شد: ترس تو از پروردگارت چقدر بزرگ است؟ فرمود: فردای قیامت کسی در امان نیست مگر آن کس که در دنیا از خدا ترس داشته باشد.

عبد الله بن عبید می گوید: امام حسین علیه السّلام با پای پیاده بیست و پنج حج به جا آورد، در صورتی که اسب های خوبی در کاروان آن بزرگوار بود.

- عیون المحاسن: امام حسین با انس بن مالک مقصداری راه رفت تا به قبر حضرت خدیجه کبرا رسید، آنگاه گریان شد و به انس فرمود: اکنون تو آزادی که از نزد من بروی. انس می گوید: من خویشتن را از آن حضرت پنهان نمودم، دیدم آن بزرگوار مشغول نماز گردید. وقتی نمازش طولانی شد شنیدم این اشعار را می فرمود:

ای پروردگار! ای پروردگار کسی که تو مولای او هستی. رحم کن به بنده حقیری که تو پناهگاه او هستی.

ای خداوند بلند مرتبه، من تنها به تو اعتماد دارم. خوشا به حال کسی که تو مولای او باشی.

خوشا به حال کسی که خدمت گزار تو و بیدار باشد و از گرفتاری خود به خداوند صاحب جلال شکایت نماید.

هیچ بیماری و دردی ندارد که از محبت او به مولای خود بیشتر باشد.

هر گاه غم و اندوه و غصه خویش را بیان نماید، خدای مهربان جواب او را لیبیک خواهد گفت.

هر وقت در این تاریکی دست به دعا بلند کند، خدای او را گرامی می دارد و به لطف خویش نزدیک می کند.

سپس شنیدم ندایی در جوابش گفت:

لیبیک ای بنده من! تو در جوار من هستی. آنچه را که گفتم ما شنیدیم.

ملائکه من مشتاق صوت تو هستند. همین صدایی که ما شنیدیم برای تو کافی خواهد بود.

دعای تو در حجب من جولان می زند، همین که ما مواع استجاب دعای تو را برطرف نمودیم برای تو کافی است.

اگر باد از اطراف و جوانب او وزیدن گیرد، در آن هنگام که وی را فرا گیرد غش می کند.

بدون اینکه بی رغبت باشی و بترسی، از من هر چه می خواهی بدون حساب بخواه - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۶۹ - .

زیرا من خدا هستم .

**[ترجمه]

بیان

الأرق بكسر الراء من يسهر بالليل قوله قد سفرناه أي حسبك إنا كشفنا الستر عنك قوله لو هبت الريح من جوانبه الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبیان غايه خضوعه و ولهه في العباده بحيث لو تحرك ریح لأسقطته.

**[ترجمه] «الأرق» با کسره راء کسی است که شب زنده داری می کند؛ عبارت: «قد سفرناه» یعنی این که ما حجاب را از برابر چشمانت کنار زدیم برای تو کافی است. عبارت «لو هبت الريح من جوانبه» ضمیر آن یا به الدعاء برمی گردد، کنایه از این که او در مقامی است که اگر کس دیگری جای او بود، به خاطر این که نور خداوند جلیل او را فرا گرفته غش می کرد. و احتمال دارد که ارجاع این ضمیر به امام علیه السلام از راه التفات باشد، برای بیان نهایت خضوع و اشتیاق او در عبادت، به طوری که

اگر باد بر او بوزد او را می اندازد.

**[ترجمه]

«۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام:

يَا أَهْلَ لَدَهٍ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا** * إِنَّ اغْتِرَارًا بِظُلِّ زَائِلٍ حُمُقٌ.

ص: ۱۹۳

۱-۱. المصدر: ج ۴ ص ۶۹.

وَ يُرَوَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي *** بِحُسْنِ خَلِيقِهِ وَ عُلُوِّ هِمِّهِ

وَ لَاحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي *** لَيَالٍ فِي الصَّلَاةِ مُدْلَهَمَةٌ

يُرِيدُ الْجَاهِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ *** وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُيَمَّمَهُ (۱).

*** [ترجمه] مناقب: این اشعار را به آن حضرت نسبت می دهد:

ای اهل لذت دنیایی که بقایبی ندارد، حقا که فریب خوردن سایه ای که از بین می رود حماقت است.

نیز از آن بزرگوار نقل شده که فرموده:

من از نظر بلند همتی و علو مقام برای خلقت نیکویی که دارم، به تمام اهل عالم سبقت گرفتم.

نور هدایت من به وسیله حکمت من در شب هایی که به شدت تاریک و گمراه کننده است می درخشد.

افراد منکر تصمیم دارند این نور را خاموش نمایند. ولی خداوند حتما آن نور را کامل خواهد کرد - ۱. مناقب آل ابی طالب

۴: ۶۹ و ۷۲ - .

*** [ترجمه]

«۷»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَ إِلَى جَانِبِهِ الْحُسَيْنُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُجِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ ثُمَّ كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يُجِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ وَ يُعَالِجُ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فَلَمْ يُجِرْ حَتَّى أَكْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَأَحَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَتْ سُنَّةً.

وَ رَوَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: صَحَّ عِنْدِي قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذْ خَالَ السُّرُورِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَمَّا إِثْمٌ فِيهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ غُلَامًا يُؤَاكِلُ كَلْبًا فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَغْمُومٌ أَطْلُبُ سُورًا بِسُرُورِهِ لِأَنَّ صَاحِبِي يَهُودِيٌّ أُرِيدُ أَفَارِقُهُ فَآتَى الْحُسَيْنُ إِلَى صَاحِبِهِ بِمِائَتِي دِينَارٍ ثَمَنًا لَهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ الْغُلَامُ فِدَاءً لِحُطَاكَ وَ هَذَا الْبُسْتَانُ لَهُ وَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ الْمَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَالَ قَالَ قَبِلْتُ الْمَالَ وَ وَهَبْتُهُ لِلْغُلَامِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْتَقْتُ الْغُلَامَ وَ وَهَبْتُهُ لَهُ جَمِيعًا فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ قَدْ أَسْلَمْتُ وَ وَهَبْتُ زَوْجِي مَهْرِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ أَنَا أَيْضًا أَسْلَمْتُ وَ أَعْطَيْتُهَا

هَذِهِ الدَّارُ.

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ: كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يُدْخِلُ قَضِيًّا فِي أَنْفِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّأْسِ حُسْنًا فَقَالَ أَنَسٌ إِنَّهُ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آَلِهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَكَانِ الْمُظْلِمِ فَيَهْتَدِي إِلَيْهِ بِنَبِيضِ جَبِينِهِ وَ نَحْرِهِ (٢).

ص: ١٩٤

١-١. المصدر: ج ٤ ص ٦٩ و ص ٧٢.

٢-٢. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٧٣ و ص ٧٥.

***[ترجمه] مناقب: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: یک روز رسول خدا صلی الله علیه و آله می خواست مشغول نماز شود، امام حسین علیه السّلام هم در کنار آن حضرت بود. وقتی پیامبر اعظم تکبیر گفت، امام حسین نتوانست تکبیر بگوید. رسول خدا دوباره تکبیر گفت و امام حسین باز هم نتوانست پیروی نماید. پیغمبر خدا همچنان گفتن تکبیر را به امام حسین یاد می داد تا اینکه امام حسین در تکبیر هفتم توانست تکبیر بگوید.

امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: پس از این جریان بود که گفتن هفت تکبیر در ابتدای نماز مستحب و سنت شد.

- از امام حسین علیه السّلام روایت شده که فرمود: این سخن از پیامبر خدا نزد من صحیح است که فرمود: بعد از نماز، بهترین اعمال نزد خدا این است که انسان بدون معصیت در قلب مؤمن ادخال سرور نماید. من روزی غلامی را دیدم که با سگی غذا می خورد، به وی گفتم: چرا این کار را انجام می دهی؟ گفت: یا ابن رسول الله! من مغموم هستم، می خواهم این سگ را خوشحال کنم شاید من هم مسرور گردم. غم و اندوه من این است که مالک من یهودی است یهودی و من تصمیم دارم از وی جدا شوم.

امام حسین علیه السّلام مبلغ دوست اشرفی نزد مالک آن غلام برد. یهودی گفت: این غلام من فدای قدم تو باد و این باغ و بستان را نیز به آن غلام بخشیدم، و این مبلغ پول را هم که دادی به شما تقدیم نمودم. امام حسین علیه السّلام فرمود: من نیز این پول را به تو بخشیدم. یهودی گفت: من هم قبول کردم و این پول را به آن غلام بخشیدم. امام حسین فرمود: من نیز آن غلام را آزاد نمودم و این پول و باغ را به او بخشیدم. زن آن یهودی گفت: من همین الآن اسلام آوردم و مهریه ام را به شوهرم بخشیدم، شوهرش گفت: من نیز مسلمان شدم و این خانه ام را به زنم بخشیدم.

- ترمذی در کتاب جامع خود می نگارد: ابن زیاد چوب به بینی امام حسین می زد و می گفت: من سری به این نیکویی ندیده ام. انس گفت: امام حسین شبیه ترین مردم است به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم.

- روایت شده: هر گاه امام حسین علیه السّلام در مکان تاریکی می نشست، مردم به واسطه نورانیت صورت و گردن مبارکش به طرف آن حضرت می رفتند - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۷۳ و ۷۵ - .

***[ترجمه]

«A»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جَارِيَةً فَحَيَّتُهُ بِطَاقِهِ رَيْحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْ جِئْتِ اللَّهَ فَقُلْتِ تَجِيئُكَ بِطَاقِهِ رَيْحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتَعَنَّيْتُهَا قَالَ كَذَا أَدَبَنَا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ - وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا (۱) وَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عَتَقُهَا.

وَقَالَ يَوْمًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسَنُ وَدِدْتُ أَنْ لِسَانَكَ لِي وَقَلْبِي لَكَ.

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلُومُهُ عَلَى إِعْطَاءِ الشُّعْرَاءِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ (۲).

**[ترجمه] کشف الغمه: از انس بن مالک روایت می کند که گفت: من در حضور امام حسین علیه السلام بودم که کنیزکی از کنیزان آن حضرت به حضور آن بزرگوار آمد و یک شاخه ریحان تقدیم نمود. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: من تو را در راه خدا آزاد کردم. من به آن حضرت گفتم: یک کنیزک را برای یک شاخه ریحان آزاد می کنی؟ فرمود: خدا ما را این طور پرورش داده است. زیرا در قرآن می فرماید: «و إذا حیتم بتحیه فحیوا بأحسن منها أو ردوها» - ۱. نساء / ۸۶ - ، «هر گاه به شما درودی گفته شود به نیکوتر از آن یا عین آن پاسخ بگویید.» بهتر از این شاخه ریحان، آزاد نمودن این کنیز بود.

- یک روز امام حسین به برادرش امام حسن فرمود: من دوست داشتم زبان تو برای من و قلب من برای تو باشد.

- امام حسن نامه ای به امام حسین نوشت و به وی اعتراض کرد: چرا به شعرا جایزه می دهی؟ امام حسین در جوابش نوشت: تو بهتر از من می دانی که بهترین مال انسان آن است که برای حفظ آبرو به مصرف برسد - ۲. کشف الغمه ۲: ۲۰۶ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل لومه علیه السلام لیظهر عذره للناس.

**[ترجمه] شاید سرزنش به این خاطر بوده که عذر او را برای مردم آشکار کند.

**[ترجمه]

«۹»

کشف، [کشف الغمه]: وَ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَصْحَابُهُ فَأَكَلُوا وَ لَمْ يَأْكُلِ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَأْكُلُ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ وَ لَكِنْ تُحَفِّهُ الصَّائِمِ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الدُّهْنُ وَ الْمَجْمَرُ.

وَ جَنَى عَلَامٌ لَهُ جِنَايَهُ تُوجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ - وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ خَلُّوا عَنْهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ قَالَ يَا مَوْلَايَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۳) قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ لَكَ ضِعْفٌ مِمَّا كُنْتُ أُعْطِيكَ.

وَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ: لَقَيْنِي الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنْصَرَفِي مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا وَرَاكَ يَا بَا فِرَاسٍ قُلْتُ أَضِيءُ دُقُوكَ قَالَ الصَّدَقَ أُرِيدُ قُلْتُ أَمَا الْقُلُوبُ فَمَعَيْكَ وَ أَمَا السُّيُوفُ فَمَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ مَا أَرَاكَ إِلَّا صَدَقْتَ النَّاسَ عَيْدُ الْمَالِ وَ الدِّينِ لَعْنُ (۴) عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحْصُوا لِلْإِبْتِلَاءِ قَلَّ الدَّيَانُونَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَانَا لَمْ يَخْضَلْهُ مِنْ أَرْبَعِ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَقَضِيَّةٍ عَادِلَةٍ وَأَخًا مُسْتَفَادًا وَمُجَالِسَةَ الْعُلَمَاءِ.

ص: ١٩٥

١-١. النساء: ٨٦.

٢-٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٦.

٣-٣. آل عمران: ١٣٤.

٤-٤. لعق ظ.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزْتَجِرُ يَوْمَ قِتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ:

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ** وَالْعَارُ خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارِي.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ الْحَاجَةِ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ (۱).

** [ترجمه] کشف الغمه: عبد الله بن زبیر امام حسین و یاران او را دعوت نمود، یاران آن حضرت غذا خوردند ولی خود آن بزرگوار میل نفرمود. وقتی به آن حضرت گفته شد: چرا غذا نمی خوری؟ فرمود: من روزه هستم و تحفه روزه می خواهم. گفتند: تحفه روزه چیست؟ فرمود: روغن و آتشدان.

- یکی از غلامان آن بزرگوار جنایتی کرد که مستوجب مجازات شد. امام علیه السّلام دستور داد تا او را بزنند. آن غلام قسمتی از این آیه را خواند: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ»، یعنی مؤمن خشم خود را فرو خواهد برد. امام حسین فرمود: او را رها کنید. غلام گفت: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ». امام علیه السّلام فرمود: تو را عفو نمودم. غلام گفت: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» - ۳. آل عمران / ۱۳۴ -

، یعنی خدا نیکوکاران را دوست دارد .

امام حسین فرمود: تو را در راه خدا آزاد کردم و دو برابر آنچه که به تو عطا می کردم عطا خواهم کرد.

- فرزدق می گوید: هنگامی که من از کوفه برمی گشتم، امام حسین با من ملاقات نمود و به من فرمود: ای ابو فراس! از کوفه چه خبر؟ گفتم: راست بگویم؟ فرمود: آری. گفتم: قلب های مردم با تو ولی شمشیرهای آنان با بنی امیه است، تا بنگریم خدا که را یاری نماید. امام حسین فرمود: راست می گویی، چرا که مردم بندگان مال و ثروت هستند، و دین را برای خالی نبودن عریضه بر زبان جاری می کنند. دین را زمانی می خواهند که دنیای آنان به وسیله دین تأمین شود. اما هنگامی که با مصیبتی مورد آزمایش قرار می گیرند، دین داران حقیقی اندک هستند.

- امام حسین علیه السّلام می فرماید: کسی که نزد ما بیاید، باید یکی از این چهار خصلت را دارا باشد: نشانه و علامتی محکم [از اعتقاد صحیح]، رای و منشی عادلانه، برادری که مفید باشد و هم نشینی با علما.

همچنین می فرماید: شخص نیازمند به خاطر چیزی که از تو می خواهد آبروی خود را می ریزد، ولی تو آبروی خود را مریز و او را محروم مکن - ۱. کشف الغمه ۲: ۲۰۷ و ۲۰۸ - .

** [ترجمه]

تم، [فلاح السائل] ذَكَرَ ابْنَ عَدِيٍّ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ: أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا أَقَلُّ وُلْدًا أَيْبَكَ فَقَالَ الْعَجَبُ كَيْفَ وُلِدْتُ كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ.

**[ترجمه] فلاح السائل: به امام زين العابدين گفته شد: فرزندان پدرت چقدر کم بودند؟ فرمود: من تعجب می کنم که چگونه من متولد شدم، زیرا پدرم در هر شبانه روز هزار رکعت نماز به جا می آورد.

**[ترجمه]

«۱۱»

جع، [جامع الأخبار] فِي أَسَانِيدِ أَخْطَبِ خُوَارِزْمٍ أوردَهُ فِي كِتَابِ لَهُ فِي مَقْتَلِ آلِ الرَّسُولِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ ضَمِنْتُ دِيَةَ كَامِلَةٍ وَعَجَزْتُ عَنْ أَدَائِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُ أَكْرَمَ النَّاسِ وَمَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا أَخَا الْعَرَبِ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ عَنْ وَاحِدَةٍ أَعْطَيْتُكَ ثُلْثَ الْمَالِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ عَنْ اثْنَتَيْنِ أَعْطَيْتُكَ ثُلْثِي الْمَالِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ عَنِ الْكُلِّ أَعْطَيْتُكَ الْكُلَّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْثَلُكَ يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِي وَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْمَعْرُوفُ بِقَدْرِ الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَإِلَّا تَعَلَّمْتُ مِنْكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا النَّجَاهُ مِنَ الْمَهْلَكَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ الثَّقَةُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يُزِينُ الرَّجُلَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ عِلْمٌ مَعَهُ حِلْمٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا لَمْ مَعَهُ مُرُوءَةٌ فَقَالَ فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ فَقَالَ فَقَرُّ مَعَهُ صَبْرٌ فَقَالَ

ص: ۱۹۶

الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَاعِقَهُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تُحْرِقُهُ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِدَلِيكَ.

فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَمَى بِصُورِهِ إِلَيْهِ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ فِيهِ فَصٌّ قِيَمَتُهُ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَعْطِ الدَّهَبَ إِلَيَّ غَرْمَائِكَ وَ أَصْرِفِ الخَاتَمَ فِي نَفَقَتِكَ فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ الْآيَةَ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: اعرابی نزد امام حسین علیه السلام آمد و گفت: یا ابن رسول الله! من ضامن یک دیه کامل شده ام و از پرداخت آن عاجزم. با خویش گفتم: باید از کریم ترین مردم درخواست کنم و کریم تر از اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ندیده ام.

امام حسین علیه السلام فرمود: ای برادر عرب! من از تو سه مسأله می پرسم، اگر یکی از آن ها را جواب بدهی، یک سوم دیه ای را که گفתי به تو عطا می کنم. اگر جواب دو مسأله را بگویی، دو قسمت آن دیه را به تو می دهم. اگر جواب کلیه آن ها را بگویی، من تمام آن دیه را به تو می پردازم.

اعرابی گفت: یا ابن رسول الله! آیا شخصیتی همانند تو که از خاندان علم و شرف هستی از کسی مثل من که شخصی عوام هستم پرسش می کند؟ امام علیه السلام فرمود: آری. از جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: باید به هر کسی به قدر معرفتش عطا کرد. اعرابی گفت: در مورد آنچه که در نظر داری بپرس! اگر توانستم که جواب می گویم و الا از شما یاد می گیرم و لا قوه الا بالله! امام حسین فرمود: کدام اعمال افضل است؟ اعرابی: ایمان به خدا. امام علیه السلام: راه نجات از هلاکت چیست؟ اعرابی: اعتماد به خدا. امام حسین: چه صفتی باعث زینت مرد می شود؟ اعرابی: علم و دانشی که با بردباری همراه باشد. امام علیه السلام: اگر این صفت را نداشته باشد؟ اعرابی: ثروتی که با جوانمردی توأم باشد. امام حسین: اگر این هم نباشد؟ اعرابی: فقر و تنگدستی که با صبر همراه باشد. امام علیه السلام: اگر این را نیز نداشته باشد؟ اعرابی: صاعقه ای از آسمان نازل شود و او را بسوزاند، زیرا که وی شایستگی این بلا را خواهد داشت.

امام حسین علیه السلام خندید و یک کیسه پول که حاوی هزار اشرفی بود به وی عطا فرمود و انگشتر خویش را که نگین آن دویست درهم قیمت داشت نیز به او بخشید و فرمود: ای اعرابی! این اشرفی ها را در عوض دیه پرداز و این انگشتر را صرف مخارج خود کن! اعرابی پس از اینکه پول را گرفت گفت: «و الله أعلم حيث يجعل رسالته» - ۱. انعام / ۱۲۴ - ،

«خدا بهتر می داند که رسالت خویش را در چه خاندانی قرار دهد.»

**[ترجمه]

«۱۲»

أَقُولُ رُوِيَ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي سَيْلَمَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمَّا صَرْنَا بِالْبَطْحِ فَإِذَا بِأَعْرَابِيٍّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي خَرَجْتُ وَ أَنَا حَرَّاجٌ مُحْرَمٌ فَأَصَيْبْتُ بَيْضَ النَّعَامِ فَاجْتَنَيْتُ وَ شَوَيْتُ وَ أَكَلْتُ فَمَا يَجِبُ عَلَيَّ قَالَ مَا يَحْضُرُنِي فِي ذَلِكَ شَيْءٌ فَاجْلِسْ لَعَلَّ اللَّهَ يُفَرِّجَ عَنْكَ بَعْضَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُوهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَعْرَابِي هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدُونَكَ وَ مَسَأَلْتِكَ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَعْرَابِي سَلْ هَذَا الْغُلَامَ عِنْدَكَ يَعْنِي الْحُسَيْنَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّمَا يُحِيلُنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى الْمَآخِرِ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ يُحِيكَ هَذَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَاسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ الْمَأْعْرَابِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي حَاجِيًا وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَلَيْسَ لَكَ إِبْلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ خُذْ بِعِدَدِ الْبَيْضِ الَّذِي أَصَبْتَ نُوْقًا فَاضْرِبْهَا بِالْفُحُولِ فَمَا فُصِّلَتْ فَاهْدِهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقَالَ عُمَرُ يَا حُسَيْنُ النُّوقُ يُزْلِقَنَّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا عُمَرُ إِنَّ الْبَيْضَ يَمْرُقَنَّ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ بَرَزْتَ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢).

ص: ١٩٧

١-١. الأنعام: ١٢٤.

٢-٢. قد مر نظيرها في اخيه الحسن عليه السلام ج ٤٣ ص ٣٥٤ عن كتاب المناقب نقلا عن القاضي النعمان في شرح الاخبار و فيه: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل أي الغلامين شئت فقال الحسن إلخ، راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠.

***[ترجمه] می گویم: از ابو سلمه روایت شده که گفت: من با عمر بن خطاب حج به جا آوردم. هنگامی که وارد ابطح شدیم، ناگاه با اعرابی ای مواجه شدیم که متوجه ما شده بود. وقتی نزد عمر آمد گفت: من در حالی که لباس احرام پوشیده بودم تخم شتر مرغ را برداشتم و کباب کردم و خوردم، اکنون چه کفاره ای بر من واجب است؟ عمر گفت: من حکم این مسأله را نمی دانم، بنشین شاید خدا به واسطه یکی از اصحاب محمد راه و فرجی به تو عطا کند.

ناگاه دیدیم: حضرت علی با امام حسین علیهما السّلام وارد شدند. عمر به اعرابی گفت: این علی بن ابی طالب است، مسأله خود را از او پرس. اعرابی برخاست و مسأله خود را مطرح نمود. حضرت علی علیه السلام به وی فرمود: از این کودک یعنی امام حسین پرس. اعرابی ناراحت شد و گفت: هر کدام از شما مرا به دیگری حواله می دهید. مردم به وی اشاره کردند و گفتند: وای بر تو! این کودک پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم است. اعرابی به امام حسین گفت: یا ابن رسول الله من از خانه خود برای حج خارج شدم و آن گاه مسأله خود را مطرح کرد. امام حسین علیه السلام به وی فرمود: آیا شتر داری؟ گفت: آری. فرمود: به تعداد آن تخم شتر مرغی که خوردی، شتر ماده ببر و با شتران نر جفت گیری کن و بچه های آن ها را برای خانه خدا هدیه کن.

عمر گفت: شاید بعضی از شتران حامله نشوند: امام حسین فرمود: شاید بعضی از تخم های شتر مرغ هم جوجه ندهد. عمر گفت: راست گفتمی و خوب گفتمی. آن گاه حضرت علی علیه السلام برخاست و امام حسین را به سینه خود چسبانید و فرمود: «ذریه بعضها من بعض و الله سمیع علیم» - آل عمران / ۳۴ - {ذریه ای که بعضی از آنان از بعضی دیگرند و خدا شنوا و دانا است - ۲. مناقب آل ابی طالب ۴: ۱۰ - .}

***[ترجمه]

«۱۳»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيكَ كِبْرًا فَقَالَ كُلُّ الْكِبْرِ لِلَّهِ وَخِيَدُهُ وَ لَمَّا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱).

***[ترجمه] کنز الفوائد: مردی به امام حسین گفت: تو متکبری! امام در جوابش فرمود: کبر فقط مخصوص خدای توانا است و لایق غیر او نخواهد بود. چنان که در قرآن می فرماید: «فَللَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» - ۳. جمعه / ۸ - {عزت منحصر برای خداوند و رسول او برای مؤمنان است}

***[ترجمه]

«۱۴»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزِّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام قَالَ: لَمْ يَزْضِعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ لَا مِنْ أَنْثَى كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمَضُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمِينَ وَ الثَّلَاثَ فَتَبَّتْ لَحْمًا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ يُوَلَدْ لِسِتِّهِ أَشْهُرٌ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنُ فَيُلْقِمُهُ لِسَانَهُ فَيَمَضُّهُ فَيَجْتَرِي بِهِ وَ لَمْ يَزْضِعْ مِنْ أَنْثَى.

***[ترجمه]كافی: امام جعفر صادق عليه السّلام فرمود: امام حسين عليه السّلام از حضرت زهرا و زن ديگري شير نخورد. امام حسين را نزد پيغمبر خدا صلى الله عليه و آله و سلم مي آوردند و آن حضرت شست مبارك خود را در دهان امام حسين مي گذاشت و امام حسين انگشت پيامبر را به قدری مي مکيد که تا دو يا سه روز براي او کافی بود. بنا بر اين گوشت و خون امام حسين از گوشت و خون پيامبر صلى الله عليه و آله روويد و هيچ نوزادی شش ماهه متولد نشد که زنده بماند، غير از حضرت عيسى بن مريم و امام حسين عليهم السّلام.

در روايت ديگري وارد شده: حضرت علي بن موسی الرضا عليه السّلام فرمود: امام حسين عليه السّلام را به حضور پيغمبر خدا مي آوردند و آن بزرگوار زبان مبارك خود را در دهان امام حسين مي گذاشت و امام حسين آن را مي مکيد و بدین وسيله قوی می شد و از هيچ زنی شير نخورد.

***[ترجمه]

«١٥»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَ الْخَنْدَقِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سِنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعِيدَ أَخِيهِ بَعْشَرَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ إِلَّا الْحَمْلُ وَ الْحَمْلُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَاشَ مَعَ جَدِّهِ سِتَّةَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا وَ قَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ خَمْسِينَ وَ يُقَالُ كَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَ يُقَالُ سِتُّ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَ يُقَالُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ وَ مَدَّةُ خِلَافَتِهِ خَمْسُ سِنِينَ وَ أَشْهُرٌ فِي آخِرِ مُلْكِكَ مُعَاوِيَةَ وَ أَوَّلِ مُلْكِكَ يَزِيدَ قَتْلَهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ خَوْلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَجِيُّ وَ اجْتَزَّزَ رَأْسَهُ سِتَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيُّ وَ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَ سَلَبَ جَمِيعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَ أَمِيرُ الْجَيْشِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ جَهَّ بِهٖ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَ مَضَى قَتِيلًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَبْلَ الزَّوَالِ

ص: ١٩٨

١-١. الجمعة: ٨.

٢-٢. كذا في الأصل - نسخه المصنّف - و في الكافي ج ١ ص ٤٦٥ و هكذا نسخه الكمباني «فتبت لحم الحسين عليه السلام».

وَ يُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ صِلَاءِ الظُّهْرِ وَقِيلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَطْفُ كَرْبَلَاءَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ قُرَى النَّهْرَيْنِ بِالْعِرَاقِ - سَنَهُ سِتِّينَ مِنْ الْهَجرَةِ وَ يُقَالُ سَنَهُ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَ بِكَرْبَلَاءَ مِنْ غَرْبِيِّ الْفُرَاتِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ: فَأَمَّا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْهِمْ مَدْفُونُونَ حَوْلَهُ وَ لَسْنَا نُحْصِلُ لَهُمْ أَجْدَانًا وَ الْحَائِرُ مُحِيطٌ بِهِمْ.

وَ ذَكَرَ الْمُرتَضَى فِي بَعْضِ مَسَائِلِهِ: أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُدَّ إِلَى بَدَنِهِ بِكَرْبَلَاءَ مِنَ الشَّامِ وَ صُمَّ إِلَيْهِ وَ قَالَ الطُّوسِيُّ وَ مِنْهُ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ.

وَ رَوَى الْكَلِينِيُّ (١): فِي ذَلِكَ رَوَايَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَيِّدْفُونٌ بِجَنبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُخْرَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ طَلْحَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ دُونَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

وَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَقْطَرِ رَضِيَ عَنْهُ وَ كَانَ رَسُولَهُ رُمِيَ بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصِيرِ بِالْكَوفَةِ وَ أَنَسُ بْنُ الْخَارِثِ الْكَاهِلِيُّ وَ أَسِيدُ الشَّامِيِّ - عَمْرٍو بْنُ ضُبَيْعَةَ رَمِيَتْهُ بِنُ عَمْرٍو زَيْدُ بْنُ مَعْقِلٍ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْخَزْرَجِيُّ سَيْفُ بْنُ مَالِكٍ - شَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْسَلِيُّ ضِرْغَامَةُ بْنُ مَالِكٍ - عُقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ - الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ الْحَجَّاجُ بْنُ مَالِكٍ - بَشْرُ بْنُ غَالِبِ عَمْرَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ (٣).

*[ترجمه] مناقب: امام حسين عليه السلام در سالی که جنگ خندق در آن رخ داد، در مدینه، روز پنجشنبه یا سه شنبه پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری متولد شد. ولادت امام حسین ده ماه و بیست روز بعد از ولادت امام حسن واقع گردید.

روایت شده: فاصله بین ولادت امام حسین و امام حسن از مدت یک دوره بارداری که حداقل آن شش ماه است بیشتر نبود. امام حسین علیه السلام شش سال و چند ماه با جد بزرگوارش زندگی کرد. مدت عمر آن حضرت پنجاه سال تمام بود. گفته شده: پنجاه و هفت سال و پنج ماه عمر کرد. قول دیگر آن است که مدت عمر آن بزرگوار پنجاه و شش سال و پنج ماه بود. بنا به قول دیگری پنجاه و هشت سال زندگی کرد. مدت خلافت آن حضرت پنج سال و چند ماه در اواخر سلطنت معاویه و اوایل سلطنت یزید بود.

قاتل امام حسین، عمر بن سعد بن ابی وقاص و خولی ابن یزید اصبحی بودند. سر مبارک آن حضرت را سنان بن انس نخعی و شمر بن ذی الجوشن از بدنش جدا کردند. اسحاق بن حیوه حضرمی آنچه را که همراه امام حسین علیه السلام بود به یغما برد و عبید الله بن زیاد سر مبارک آن حضرت را با اشیاء غارت شده برای یزید بن معاویه فرستاد.

امام حسین علیه السلام قبل از ظهر روز عاشورا که روز شنبه و دهم ماه محرم بود شهید شد. و گفته شده: شهادت آن بزرگوار در روز جمعه بعد از ظهر و به قولی روز دوشنبه واقع شد. محل شهادت آن حضرت در عراق، در کربلا که بین نینوا و غاصریه و از روستاهای نهرین محسوب می شود اتفاق افتاد. این حادثه در سال ۶۰ و به قولی ۶۱ هجری اتفاق افتاد و پیکر مقدسش در کربلا در غرب فرات دفن شد.

شیخ مفید گفته است: یاران امام حسین در اطراف خود آن بزرگوار دفن شده اند و ما اطلاعی از قبور آنان نداریم جز اینکه

می دانیم حائر بر قبور ایشان احاطه دارد.

سید مرتضی در یکی از مسائل خود فرموده: سر مقدس امام حسین از شام به کربلا برگشت و به بدن مبارکش ملحق شد. طوسی فرمود: زیارت اربعین از همان موقع است.

شیخ کلینی در باره سر امام حسین دو روایت نقل کرده است: یکی اینکه امام جعفر صادق فرمود: سر مبارک امام حسین علیه السلام در کنار حضرت علی علیه السلام دفن شده و دیگری اینکه سر ایشان خارج از کوفه پایین تر از قبر حضرت علی علیه السلام دفن گردیده است - ۱. کافی ۴: ۵۷۱ و ۵۷۲ - .

یکی از یاران امام حسین، عبد الله بن یقظر بود که با امام حسین هم شیر بود. این همان عبد الله است که امام حسین او را به کوفه فرستاد و او را از بالای دار الاماره به زیر انداختند. از جمله یاران امام حسین علیه السلام: انس بن حارث کاهلی اسعد شامی، عمرو بن ضبیعه، رمیث بن عمرو، زید بن معقل، عبد الله بن عبد ربه خزرجی، سیف بن مالک، شیب بن عبد الله نهسلی، ضرغامه بن مالک، عقبه بن سمعان، عبد الله بن سلیمان، منهال بن عمرو اسدی، حجاج بن مالک، بشیر بن غالب و عمران بن عبد الله خزاعی بودند - ۲. مناقب آل ابی طالب ۴: ۷۷ و ۷۸ - .

***[ترجمه]

«۱۶»

أَقُولُ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ: كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَمْسِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ لَهُ سِتُّ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ شُهُورٌ وَقِيلَ قُتِلَ يَوْمَ السَّبْتِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي نُعَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ دَكَّيْنٍ.

وَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا أَصَحُّ فَأَمَّا مَا تَقَوْلُهُ الْعَامَّةُ مِنْ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَبَاطِلٌ هُوَ شَيْءٌ قَالُوهُ بِلَا رَوَايَةٍ وَ كَانَ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَخْرَجْنَا ذَلِكَ بِالْحِسَابِ الْهِنْدِيِّ مِنْ

ص: ۱۹۹

۱-۱. فی المصدر: و روی الکلبی، و هو تصحیف.

۲-۲. تری الحدیثین فی الکافی: ج ۴ ص ۵۷۱ و ۵۷۲ باب موضع رأس الحسین.

۳-۳. مناقب آل ابی طالب: ج ۴ ص ۷۷ و ۷۸.

سَيَّائِرِ الزِّيَّاتِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْبِائِثِينَ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ وَهَذَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ وَاضِحٌ تَنْصَافُ إِلَيْهِ الرَّوَايَةُ.

وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُتِلَ وَ لَهُ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً (۱).

**[ترجمه] می گویم: ابو الفرج در کتاب مقاتل الطالبیین می گوید: ولادت امام حسین علیه السّلام در روز شنبه پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری رخ داد. و شهادت آن حضرت در روز جمعه دهم ماه محرم سال ۶۱ هجری در سن ۵۶ سالگی و چند ماه اتفاق افتاد. گفته شده: روز شنبه شهید شد. و این سخن از ابو نعیم یعنی فضل بن دکین نقل شده است. ولی قول اول صحیح تر است.

اما قول سنی ها که نوشته اند: امام حسین روز دوشنبه شهید شد باطل است، زیرا این سخن از طریق روایت معتبر نقل نشده است. روز اول ماه محرمی که امام حسین علیه السّلام شهید شد چهارشنبه بود. ما این موضوع را از سایر زیج ها به حساب هندی استخراج نموده ایم. طبق این محاسبه دقیق نمی توان گفت: روز عاشورا روز دوشنبه بوده.

ابو الفرج می گوید: این حساب زیج هندی را روایت هم تأیید می نماید.

سفیان ثوری از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: امام حسین در سن ۵۸ سالگی شهید شد - ۱. مقاتل الطالبیین: ۵۴ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

ختص، [الإختصاص]: أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعٌ مَنِ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ وَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ - مِيثَمُ التَّمَارِ رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ - سَلِيمُ بْنُ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَبُو صَادِقٍ أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصًا (۲).

**[ترجمه] اختصاص: اصحاب امام حسین علیه السّلام عبارت بودند از: یاران خود آن حضرت که با وی شهید شدند و گروهی از اصحاب حضرت علی علیه السّلام که عبارت بودند از: حبيب بن مظاهر، ميثم تمار، رُشيد هجری، سليم ابن قيس هلالی، ابو صادق و ابو سعيد عقيصا - ۲. اختصاص: ۷ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

عم، [إعلام الوری]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَقِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْ شَعْبَانَ وَقِيلَ لِخَمْسِ خَلْوَنٍ مِنْهُ سَنَةٌ أَرْبَعٌ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ وُلِدَ آخِرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سِنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ عَاشَ سَبْعًا وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشَرَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا.

**[ترجمه] اعلام الوری: امام حسین علیه السّلام در مدینه، روز سه شنبه و به قولی روز پنجشنبه، سوم ماه شعبان و گفته شده: پنجم آن ماه، در سال چهارم هجری متولد شد. قول دیگر آن است که آن حضرت در آخر ماه ربیع الاول سال سوم هجری به دنیا آمد و مدت پنجاه و هفت سال و پنج ماه عمر کرد. مدت هفت سال با رسول خدا و مدت سی و هفت سال با حضرت علی و مدت چهل و هفت سال با امام حسن مجتبی علیهم السّلام بود. و مدت خلافت آن بزرگوار ده سال و چند ماه بود.

**[ترجمه]

«۱۹»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ كَمَا لَ الدِّينِ بِنُ طَلْحَةَ: وَ لَمَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْمَدِينَةِ - لِخَمْسِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ عَلِقَتِ الْبُتُولُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِهِ بَعْدَ أَنْ وَ لَمَدَتْ أَخَاهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِينَ لَيْلَةً وَ كَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِيُّ (۳) وَ قَالَ كَمَا لَ الدِّينِ كَانَ انْتِقَالُهُ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فَتُكُونُ مُدَّةُ عُمُرِهِ سِتًّا وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّ سِنِينَ وَ شُهُورًا وَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشَرَ سِنِينَ وَ بَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَقْتِ مَقْتَلِهِ عَشَرَ سِنِينَ.

ص: ۲۰۰

۱- ۱. مقاتل الطالبين: ص ۵۴.

۲- ۲. الاختصاص: ص ۷.

۳- ۳. كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۷۰ مع اختلاف.

وَقَالَ ابْنُ الْخَشَابِ حَدَّثَنَا حَزْبٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجْمَعِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ السَّتِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ سَبْعَ سِنِينَ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَهُوَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَقَامَ مَعَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَقَامَ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَشْرَ سِنِينَ وَأَقَامَ بَعْدَ مَضِيِّ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ فَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مِنَ الْحَمْلِ وَقَبْضِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَيُقَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ يَوْمِ الْإِثْنِينَ وَكَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ: - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلُهُ وَوُلْدُهُ فِي لَيَالِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَقَتْلَ بِالطَّفِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (١).

أقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه أنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح: أنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدعاء وذكر الدعاء.

ثم قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المروي عن الحسين قال ابْنُ عِيَّاشٍ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَرْزَوَافِرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَقَالَ هُوَ مِنْ أَدْعِيَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ مَوْلِدُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقيل إنه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان لما رواه الشيخ أيضا في المصباح، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعِ خَلْوَنَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

و

ص: ٢٠١

قال رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.

وقال الكليني قدس الله روحه: ولد عليه السلام سنة ثلاث.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان.

وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع.

وقال الشيخ ابن نما في مثير الأبحان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وقيل لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة وكانت مدة حملته ستة أشهر ولم يولد لسته سواه وعيسى وقيل يحيى عليه السلام.

وأقول إنما اختار الشيخ رحمه الله كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلان على الثالث والرواية الأخرى التي تدل على الخامس من شعبان ليوافق ما ثبت عنده واشتهر بين الفريقين من كون ولادته الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان وما مر في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما عليهما السلام من أن بين ولادتهما لم يكن إلا ستة أشهر وعشرا لكن مع ورود هذه الأخبار يمكن عدم القول بكون ولادته الحسن عليه السلام في شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه والله يعلم.

**[ترجمه] كشف الغمّة: امام حسين عليه السلام در پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری در مدینه به دنیا آمد. حضرت زهرا پنجاه شب پس از ولادت امام حسن به امام حسین علیهما السلام باردار شد، حافظ جنابذی نیز این چنین گفته است - ۱. كشف الغمّة ۲: ۱۷۰ - .

كمال الدين گفته است: رحلت امام حسين عليه السلام به جهان آخرت در سال ۶۱ هجری بود، بنابراین عمر ایشان ۵۶ سال و چند ماه می شود، امام عليه السلام مدت شش سال و چند ماه با جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سى سال بعد از وفات پیامبر با پدرش حضرت علی عليه السلام زندگی کرد. امام پس از شهادت پدرش بیست سال با برادرش زندگی کرد و پس از شهادت برادرش امام حسن عليه السلام تا هنگام شهادت خودش، بیست سال در قید حیات بود.

- ابن خشاب گفت: امام صادق عليه السلام فرمود: ابو عبد الله حسين بن علی که مادرش فاطمه دختر رسول خدا صلوات الله عليهم اجمعين بود، در سن ۵۷ سالگی در سال ۶۰ هجری، در روز عاشورا به شهادت رسید. ایشان مدت ۷ سال با جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله زندگی کرد و مدت هفت ماه و چند روز با برادرش امام حسن فاصله داشت. امام حسين عليه السلام سى سال با پدرش و ده سال در مدت حیات برادرش زندگی کرد و ده سال بعد از شهادت برادرش امام حسن عليه السلام زنده بود. عمر ایشان ۵۷ سال بود و فاصله سنی وی با برادرش علیهما السلام به اندازه يك دوره بارداری بود. امام حسين عليه السلام در روز عاشورا، روز جمعه، سال ۶۱ به شهادت رسید. گفته شده: در روز عاشورا، روز دوشنبه به شهادت رسیده است و مدت زندگی او با برادرش امام حسن عليه السلام یازده سال بوده است.

- حافظ عبد العزيز گفت: حسين پسر علي بن ابي طالب عليه السلام و مادرش فاطمه دختر رسول خدا صلى الله عليه و آله بود؛ امام در يکي از شب های ماه شعبان در سال چهارم هجری به دنیا آمد و در کربلا، در روز عاشورا، سال ۶۱ هجری، در حالی که ۵۵ سال و چند ماه سن داشت به شهادت رسید - ۲. کشف الغمه ۲: ۲۱۶ و ۲۱۷ - .

مؤلف: قول مشهور راجع به ولادت امام حسين عليه السلام اين است که در سوم ماه شعبان متولد شد. زیرا شيخ طوسی در کتاب مصباح روایت کرده است: از طرف ابو محمد عليه السلام نامه ای برای قاسم بن علاء خارج شد که مولای ما امام حسين عليه السلام روز پنجشنبه سوم ماه شعبان متولد شد. تو اين روز را روزه بگیر و اين دعا را بخوان. آنگاه آن دعا را نقل نموده است.

سپس شيخ می فرماید: امام جعفر صادق عليه السلام آن دعا را در روز سوم ماه شعبان تلاوت می کرد و می فرمود: اين دعا از دعاهاي سوم شعبان است که روز ولادت امام حسين بود.

بنا به روایتی که شيخ طوسی نیز در کتاب مصباح نقل کرده، ولادت امام حسين عليه السلام در پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری واقع شد.

شيخ طوسی در کتاب تهذيب نیز می نویسد: امام حسين در اواخر ماه ربيع الاول سال سوم هجری متولد شد.

کلینی گفت: امام حسين عليه السلام در سال سوم هجری به دنیا آمد.

شهيد که رحمت خدا بر او باد، در دروس گفته است: امام حسين عليه السلام در مدینه، آخر ماه ربيع الاول، سال سوم هجری به دنیا آمد. گفته شده: که در روز پنجشنبه، سیزده ماه رمضان به دنیا آمد.

شيخ مفيد گفته است: تولد امام در پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری بوده است.

شيخ ابن نما در مثير الأحزان گفته است: امام حسين عليه السلام پنجم ماه شعبان، سال چهارم هجری و گفته شده سوم هجری به دنیا آمد. همچنین گفته شده: در اواخر ماه ربيع الاول سال سوم هجری و گفته شده: پنجم ماه جمادی الاول سال چهارم هجری متولد شده است. امام شش ماهه متولد شده و غير از امام حسين عليه السلام، حضرت عیسی و گفته شده حضرت یحیی علیهما السلام هیچ کس شش ماهه به دنیا نیامده بود.

مؤلف: شيخ رحمه الله به خاطر آنکه با آن چه برای او ثابت شده مطابقت کند، گفته است که ولادت امام حسين عليه السلام در آخر ماه ربيع الاول است، با وجود مخالفت این تاریخ با دو روایت پیشین که دلالت بر سوم و روایت دیگر که دلالت بر پنجم شعبان می کند. بین دو گروه شهرت یافته که ولادت امام حسن عليه السلام در نیمه ماه رمضان است، و آنچه در این روایت در مورد ولادت دو امام علیهما السلام آمده مبنی بر این که بین ولادت ایشان فقط شش ماه و ده روز فاصله بوده صحیح است. اما با وارد شدن این اخبار، می توان گفت که ولادت امام حسن عليه السلام در ماه رمضان نبوده است، زیرا خبری که ما به آن دست یافتیم بر آن استناد نمی کند، خدا عالم است.

كا، [الكافي] العِدَّة عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَامِرِ بْنِ السَّمُطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ مَاتَ فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَمْشِي مَعَهُ فَلَقِيَهُ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَيْنَ تَذْهَبُ يَا فُلَانُ قَالَ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَفُؤُ مِنْ جِنَازِهِ هَذَا الْمُتَنَافِقِ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرْ أَنْ تَقُومَ عَلَيَّ يَمِينِي فَمَا تَسِيءُ مَعْنَى أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَنْ كَبَّرَ عَلَيْهِ وَرُئِيَ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا عَبْدَكَ أَلْفَ لَعْنَةٍ مُؤْتَلَفَةٍ غَيْرِ مُخْتَلَفَةٍ اللَّهُمَّ اخْزِ عَبْدَكَ فِي عِبَادِكَ وَ بِلَادِكَ وَ أَصْلِهِ

حَرَّ نَارِكَ وَ أَذِقَهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: مردی از منافقین مرد، امام حسین به دنبال جنازه وی رفت. یکی از دوستان امام حسین با آن حضرت ملاقات کرد. امام علیه السّلام به وی فرمود: فلانی! کجا می روی؟ گفت: می خواهم فرار کنم که به جنازه این شخص منافق نماز نخوانم. امام حسین به او فرمود: بیا سمت راست من بایست و آنچه که من می گویم تو نیز بگو. هنگامی که صاحب آن میت تکبیر نماز را گفت، امام حسین هم تکبیر گفت و این عبارت را فرمود: اللَّهُمَّ الْعَن فُلَانًا عَبْدَكَ، الْف لَعْنَهُ مُؤْتَلَفَهُ غَيْرِ مُخْتَلَفِهِ، اللَّهُمَّ اخْزِ عَبْدَكَ فِي عِبَادِكَ وَ بِلَادِكَ، وَ اصْلِهِ حَرَّ نَارِكَ، وَ أَذِقَهُ أَشَدَّ عَذَابِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى أَعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أَوْلِيَاءَكَ، وَ يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ.

{خدایا بنده ات فلانی را لعنت کن، هزار بار لعنت که تفاوتی با هم ندارند، خدایا بنده ات را در بین بندگان و در سرزمینت خوار و ذلیل کن، و او را با حرارت آتش بسوزان، و از شدید ترین عذابت به او بچشان، زیرا او با دشمنان تو دوست بود و با دوستان تو دشمنی می کرد، و بغض و کینه اهل بیت پیامبر تو را داشت - ۱. کافی ۳: ۱۸۹ - .}

**[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَالِسًا فَمَرَّتْ عَلَيْهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ النَّاسُ حِينَ طَلَعَتِ الْجَنَازَةُ (۲).

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتْ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى طَرِيقِهَا جَالِسًا فَكَّرَهُ أَنْ تَغْلُو رَأْسَهُ جَنَازَةَ يَهُودِيٍّ فَقَامَ لِدَلِكِ (۳).

**[ترجمه] کافی: جعفر صادق علیه السّلام فرمود: روزی امام حسین علیه السلام نشسته بود که جنازه ای را از نزد آن بزرگوار عبور دادند. مردم پس از دیدن آن جنازه از جای برخاستند (ولی امام حسین برنخاست). امام حسین فرمود: جنازه یک یهودی را از راهی بردند که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر سر آن راه نشسته بود. چون پیامبر خدا دوست نداشت سر مبارک خود را برای جنازه یهودی بلند کند، لذا از جای برخاست - ۱. کافی ۳: ۱۹۲ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صَفْوَانَ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَيِّمًا لَمَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَرَضَ فِي الطَّرِيقِ فَلَبَّغَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ هُوَ فِي الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ فَأَذْرَكَهُ بِالسُّقْيَا (۴) وَ هُوَ مَرِيضٌ بِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا تَشْتَكِي فَقَالَ أَشْتَكِي رَأْسِي فَدَعَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدَنِهِ

فَنَحَرَهَا وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ وَجَعِهِ اغْتَمَرَ (٥).

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: امام حسین علیه السلام به عمره رفت و در بین راه مریض شد. این خبر به حضرت علی که در مدینه بود رسید. حضرت علی علیه السلام به دنبال امام حسین رفت و آن حضرت را در حال مریضی در سقیا (که نام موضعی است) ملاقات نمود. امیر المؤمنین به امام حسین فرمود: بیماری تو چیست؟ فرمود: سرم درد می کند، حضرت علی علیه السلام دستور داد شتری آوردند و آن را ذبح کردند، آنگاه سر او را تراشیدند و وی را به مدینه باز گردانید. هنگامی که صحت یافت عمره را به جا آورد - ۲. کافی ۴: ۳۶۹ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، [الكافی] أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَضَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتْمِ (٤).

ص: ۲۰۳

۱- ۱. الكافی: ج ۳ ص ۱۸۹ باب الصلاة على الناصب الرقم ۲، و مثله تحت الرقم ۳.

۲- ۲. یعنی و لم یقم الحسین علیه السلام.

۳- ۳. الكافی: ج ۳ ص ۱۹۲.

۴- ۴. بالضم: موضع بین المدینه و وادی الصفراء.

۵- ۵. الكافی: ج ۴ ص ۳۶۹ باب المحصور و المصدود الرقم ۳ و الحدیث مختصر.

۶- ۶. الكافی: کتاب الزی و التجمل باب الخضاب الرقم ۹ راجع ج ۶ ص ۴۸۱ و الحناء- کقشاء- نبات یزرع و یکبر حتی

یقارب الشجر الکبار، ورقه کورق الرمان و عیدانه کعیدانه، له زهر أبيض کالعناقید یتخذ من ورقه الخضاب الأحمر، و الکتّم-

بالتحریک- نبت قوهی ورقه کورق الاسبغوث یتخذ من ورقه الخضاب الأحمر، و الکتّم- نبت قوهی ورقه کورق الاسبغوث یتخذ من ورقه الخضاب الأحمر، و الکتّم-

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السلام فرمود: امام حسين با وسمه و حنا خضاب مى نمود - ۳. كافي: ۶ : ۴۸۱ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

كا، [الكافي] العَدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُخْتَضِبٌ بِالْوَسْمِ.

و عنه عن أبيه عن يونس عن الحضرمي عنه عليه السلام: مثله (۱).

ص: ۲۰۴

۱- ۱. الكافي: ج ۶ ص ۴۸۳.

**[ترجمه] كافي: امام صادق فرمود: هنگامی که امام حسین شهید شد، با وسمه خضاب کرده بود - ۴. كافي ۶: ۴۸۳ - .

**[ترجمه]

باب ۲۷ احتجاجه صلوات الله عليه على معاويه و اوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم

الأخبار

«۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ج، [الاحتجاج] عن موسى بن عقيبته أنه قال: لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلوقد أمرته يضيء بعد المنبر فيخطب فإن فيه حصيراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسين فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضة حنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا با عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصيء بعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام.

نحن حزب الله الغالبون وعثره رسول الله المأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثمانين كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والموعول علينا في تفسيره ولا يبطننا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فرددوه إلى الله والرسول (۱) وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً (۲) وأحذركم البصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم

ص: ۲۰۵

۱- ۱. النساء: ۵۹.

۲- ۲. النساء: ۸۳.

فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفُتَّانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ (۱) فَتَلَقُّوْنَ لِلشُّيُوفِ ضَرْبًا وَ لِلرِّمَاحِ وَرَدًا وَ لِلْعُمَيْدِ حَطْمًا وَ لِلسَّهَامِ غَرَضًا ثُمَّ لَا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَغْتَ (۲).

*[ترجمه] مناقب، احتجاج: به معاویه گفته شد: مردم برای مقام خلافت چشم به امام حسین علیه السلام دوخته اند. کاش به وی دستور می دادی که بر فراز منبر برود و سخنرانی کند. زیرا زبانش لکنت دارد. معاویه گفت: ما گمان می کردیم که حسن این عیب را دارد. در صورتی که او در نظر مردم تا حدی بزرگ شد که ما را رسوا کرد. خلاصه، به قدری راجع به این موضوع به معاویه گفتند که سرانجام وی به امام حسین گفت: کاش بالای منبر رفته و سخنرانی می کردی.

امام حسین علیه السلام بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد و درود بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرستاد شنید، مردی می گوید: این کیست که سخنرانی می کند؟ امام حسین فرمود: ما همان حزب خداییم که غالب خواهیم شد، ما عترت نزدیک پیامبر خدا هستیم، ما اهل بیت پاک رسول خدا هستیم، ما یکی از آن دو امانت گرانها هستیم که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله ما را در ردیف قرآن مجید قرار داد. همان قرآنی که شرح و بسط هر چیزی در آن است و باطل نه از جلو و نه از پشت سر در آن راه نخواهد داشت. همان قرآنی که برای تفسیر آن به سخن ما تکیه می شود و ما با تأویل آن بیگانه نیستیم، بلکه از حقایق آن پیروی می کنیم.

ای مردم! از ما اطاعت کنید. زیرا اطاعت ما واجب است. چه آنکه اطاعت ما مقرون به اطاعت خدا و رسول است. خدای سبحان در مورد وجوب اطاعت ما در قرآن می فرماید: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» - ۱. نساء / ۵۹ - ، «ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید، آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید.» و در همان سوره می فرماید: «و لو رَدَّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» - ۲. نساء / ۸۳ - ،

«و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی اند که [می توانند درست و نادرست] آن را دریابند، و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود، مسلماً جز [شمار] اندکی، از شیطان پیروی می کردید.»

من شما را از اینکه به دعوت های شیطانی گوش بدهید بر حذر می دارم، زیرا شیطان برای شما دشمنی است آشکار. اگر شما از شیطان تبعیت کنید نظیر آن دوستان وی می شوید که خداوند راجع به آنان می فرماید: «لا غالب لكم اليوم من الناس و إني جار لكم فلما تراءت الفُتَّانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ» - ۳. انفال / ۴۸ - ،

«امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد، و من پناه شما هستم. پس هنگامی که دو گروه، یکدیگر را دیدند [شیطان] به عقب برگشت و گفت: من از شما بیزارم.»

اگر شما فریب شیطان را بخورید، دچار ضربت شمشیر و نیزه ها و شکستن استخوان ها و هدف نیزه ها خواهید شد. سپس

ایمان آوردن افرادی که قبلاً ایمان نیاورده باشند یا عمل خیری انجام نداده باشند پذیرفته نخواهد شد. سپس معاویه به امام حسین گفت: یا ابا عبد الله، تا این اندازه کافی است، الحق که تبلیغ خود را کردی - ۴. احتجاج: ۱۵۳، کلمات روایت از این کتاب است، مناقب آل ابی طالب ۴: ۶۷ - .

**[ترجمه]

بیان

الضرب بالتحریک المضروب و الورد بالتحریک ای ما ترد علیه الرماح و قد مر مثله فی خطبه الحسن علیه السلام.

**[ترجمه] الضرب بالتحریک المضروب و الورد بالتحریک ای ما ترد علیه الرماح و قد مر مثله فی خطبه الحسن علیه السلام.

**[ترجمه]

۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ج، [الاحتجاج] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَوْمًا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْ لَا فَخْرُكُمْ بِفَاطِمَةَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدَ الْقَبْضَةِ فَقَبَضَ عَلَيَّ حَلْقَهُ فَعَصَّرَهُ وَ لَوَى عِمَامَتَهُ عَلَيَّ عُنُقِهِ حَتَّى غَشِيَتْهُ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ جَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقْتُمُونِي إِنْ صَدَقْتُ أَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حَسْبَيْنِ كَأَنَّا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي وَ مِنْ أَخِي أَوْ عَلَيَّ ظَهَرَ الْأَرْضِ ابْنِ بِنْتِ نَيْبِي غَيْرِي وَ غَيْرِ أَخِي قَالُوا لَا قَالَ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَلْعُونٌ بَنَ مَلْعُونٍ غَيْرَ هَذَا وَ أَبِيهِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّهُ مَا بَيْنَ جَابِرَسَ وَ جَابَلَقَ أَحَدُهُمَا بِيَابِ الْمَشْرِقِ وَ الْأَخْرُ بِيَابِ الْمَغْرِبِ رَجُلَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ أَعْدَى لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ كَانَ وَ عَلَامَهُ قَوْلِي فِيكَ أَنْكَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنْ مَنْكِبِكَ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا قَامَ مَرْوَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى غَضِبَ فَانْتَقَضَ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ عَاتِقِهِ (۳).

**[ترجمه] مناقب، احتجاج: یک روز مروان بن حکم به امام حسین گفت: اگر فخر و مباحات شما بر ما به واسطه فاطمه زهرا نباشد، پس به چه وسیله ای به ما تفاخر خواهید کرد؟ امام حسین علیه السلام از جای برجست و به شدت گلوی مروان را گرفت و فشار داد. آنگاه عمامه مروان را به گردنش پیچید. کار به جایی رسید که مروان غش کرد. سپس امام حسین علیه السلام نزد گروهی از قریش آمد و فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، اگر این سخنانی که من می گویم صحیح است سخن مرا تصدیق کنید: آیا شما در زمین دو محبوبی که از من و برادرم نزد پیامبر خدا محبوب تر باشند سراغ دارید؟ و یا اینکه روی زمین کسی را غیر از من و برادرم که پسر دختر پیغمبر باشند می شناسید؟ گفتند: نه. فرمود: من هم در روی زمین کسی را که ملعون بن ملعون باشد نمی شناسم غیر از مروان بن حکم و پدرش که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را طرد کرده بود.

به خدا قسم بین جابرس و جابلق که یکی از آن ها در مشرق و دیگری در مغرب است، مردی نیست که خود را به اسلام منسوب بداند و از تو و پدرت نسبت به خدا و رسول و اهل بیتش خصومت بیشتری داشته باشد. نشانه درست بودن سخن من

درباره تو این است که هر گاه خشمگین می شوی عباى تو از دوش تو می افتد. راوى می گوید: به خدا قسم مروان خشمگین شد و هنوز از جای خود برنخاسته بود که عبايش از دوشش افتاد - ۱. احتجاج: ۱۵۳ - .

**[ترجمه]

«۳»

شى، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ قَالَ فَاسْتَلْقَى عَلِيَّ السَّرِيرِ وَ تَمَّ مَوْلَى لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رُدُّوْا إِلَيَّ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِمَوْلَاهُ:

ص: ۲۰۶

۱-۱. الأنفال: ۴۸.

۲-۲. الاحتجاج: ص ۱۵۳ و اللفظ له، مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۶۷.

۳-۳. الاحتجاج: ص ۱۵۳ و اللفظ له، مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۵۱.

مَاذَا قَالَ هَذَا حِينَ دَخَلَ قَالَ اسْتَلْقَى عَلَى السَّرِيرِ فَقَرَأَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَاسِبِينَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ وَاللَّهِ رُدِدْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي إِلَى الْجَنَّةِ وَرُدُّهُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّارِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: زمانی که مروان بن حکم داخل مدینه شد، روی تخت خوابید و در حضور یکی از دوستان امام حسین گفت: «و رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» - ۲. انعام / ۶۲ -

«آن گاه به سوی خداوند - مولای به حقشان - برگردانیده شوند. آگاه باشید که داوری از آن اوست، و او سریع ترین حساب رسان است.» امام حسین به دوست خود گفت: هنگامی که مروان داخل مدینه شد چه گفت؟ گفت: وقتی داخل شد بر سر تخت دراز کشید و گفت: «و رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ».

امام حسین علیه السلام فرمود: آری، به خدا قسم من و یارانم به سوی بهشت باز می گردیم، مروان و یارانش هم به سوی جهنم باز خواهند گشت - ۱. تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۲ -

**[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ الْحَاكِمُ وَ الْعَبَّاسُ قَالُوا: خَطَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عَثْمَانَ فَقَالَ مَرْوَانُ أَرُوْجَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

ثُمَّ إِنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْحِجَازِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَخْطُبَ - أَمْ كُتِّبَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِابْنِهِ يَزِيدَ فَآتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَهَا لَيْسَ إِلَيَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ خَالُهَا فَأَخْبَرَ الْحُسَيْنَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَشْتَحِيخِرُ اللَّهَ تَعَالَى اللَّهُمَّ وَفَّقْ لِهَذِهِ الْجَارِيَةِ رِضَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَ مَرْوَانَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ مِنَ الْجَلَّةِ وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ مَهْرَهَا حُكْمَ أَبِيهَا بِالْغَا مَا بَلَغَ مَعَ صَلَاحِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِهِ وَ اعْلَمَ أَنَّ مَنْ يَعْبُطُكُمْ يَزِيدُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَعْبُطُهُ بِكُمْ وَ الْعَجَبُ كَيْفَ يُسَيِّمُهُ يَزِيدُ وَ هُوَ كُفُو مَنْ لَا كُفُو لَهُ وَ بَوَجْهِهِ يُشْتَسِقَى الْعَمَامُ فَرَدَّ خَيْرًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَ ارْتَضَانَا لِمَدِينِهِ وَ اضِيَاطْفَانَا عَلَى خَلْقِهِ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَرْوَانَ قَدْ قُلْتَ فَسَيَجْعَلُكَ مَهْرَهَا حُكْمَ أَبِيهَا بِالْغَا مَا بَلَغَ فَلَعَمْرِي لَوْ أَرَدْنَا ذَلِكَ مَا عَيَدُونَا سَيِّئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَنَاتِهِ وَ نِسَائِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ ثِنْتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً يَكُونُ أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَعَ قَضَاءِ دَيْنِ أَبِيهَا فَمَتَى كُنَّ نِسَاؤُنَا يَفْضِيْنَ عَنَّا دُيُونَنَا وَ أَمَّا صَلَاحُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ فَإِنَّا قَوْمٌ عَادِنَاكُمْ فِي اللَّهِ وَ لَمْ نَكُنْ نَصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا فَلَعَمْرِي فَلَقَدْ أَعْيَا النَّسَبُ فَكَيْفَ السَّبَبُ

١-١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٢ و الآيه في الانعام: ٦٢.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ الْعَجَبُ لِيَزِيدَ كَيْفَ يُسْتَمَهَّرُ فَقَدْ اسْتَمَهَّرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ وَ مِنْ أَبِي يَزِيدَ وَ مِنْ جَدِّ يَزِيدَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ يَزِيدَ كَفُوٌ مِنْ لَا كُفُوَ لَهُ فَمَنْ كَانَ كُفُوَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهُوَ كُفُوُهُ الْيَوْمَ مَا زَادَتْهُ إِمَارَتُهُ فِي الْكُفَاءَةِ شَيْئًا وَ أَمَّا قَوْلُكَ بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَنْ يَغْبِطُنَا بِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَغْبِطُهُ بِنَا فَإِنَّمَا يَغْبِطُنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ يَغْبِطُهُ بِنَا أَهْلُ الْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ فَاشْهَدُوا جَمِيعًا أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ ابْنِ عَمَّتِهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دَرْهَمًا وَ قَدْ نَحَلْتُهَا ضَعِيعَتِي بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَرْضَتِي بِالْعَقِيقِ وَ إِنَّ غَلَّتْهَا فِي السَّنَةِ ثَمَانِيَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فَبِئْسَ لَهَا لَهْمًا غَنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ مَرْوَانَ وَ قَالَ غَدْرًا يَا بَنِي هَاشِمٍ تَأْبُونَ إِلَّا الْعِدَاوَةَ فَذَكَرَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِطْبَةَ الْحَسَنِ عَائِشَةَ وَ فَعَلَهُ ثُمَّ قَالَ فَأَيْنَ مَوْضِعِ الْغَدْرِ يَا مَرْوَانَ فَقَالَ مَرْوَانَ:

أَرَدْنَا صِهْرَكُمْ لِنَجِدَ وُدًّا*** قَدْ أَخْلَقَهُ بِهِ حَدَثَ الزَّمَانِ

فَلَمَّا جِئْتَكُمْ فَجَبَّهْتُمُونِي*** وَ بَحْتُمْ بِالضَّمِيرِ مِنَ الشَّنَانِ

فَأَجَابَهُ ذُكْوَانُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

أَمَا طَلَّ اللَّهُ مِنْهُمْ كُلِّ رَجَسٍ*** وَ طَهَّرَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْمَثَانِي

فَمَا لَهُمْ سِوَاهُمْ مِنْ نَظِيرٍ*** وَ لَا كُفُوَ هُنَاكَ وَ لَا مَدَانِي

أَتَجْعَلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ*** إِلَى الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْجِنَانِ

ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ (١).

***[ترجمه] مناقب: امام حسین علیه السلام عایشه دختر عثمان را خواستگاری نمود. مروان گفت: من عایشه را به عقد عبد الله بن زبیر در خواهم آورد. سپس معاویه برای مروان که در حجاز عامل او بود نوشت: ام کلثوم دختر عبد الله بن جعفر را برای پسرش یزید خواستگاری کند. مروان نزد عبد الله بن جعفر آمد و جریان را با او در میان نهاد. عبد الله گفت: اختیار این دختر دست من نیست. بلکه اجازه این کار دست امام حسین علیه السلام است که دایی این دختر است، هنگامی که مروان این جریان را به امام حسین گفت. آن حضرت فرمود: من راجع به ازدواج این دختر از خدا طلب خیر می کنم.

وقتی مردم در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع شده بودند، مروان آمد و نزد امام حسین نشست و گروهی از افراد جلیل القدر هم در حضور آن حضرت بودند. مروان گفت: معاویه مرا مأمور کرده که این ازدواج سر بگیرد. مهریه این دختر را هر مبلغی که پدرش بگوید قرار می دهم و صلح و سازش بین بنی امیه و بنی هاشم و ادا کردن قرض عبد الله جعفر هم جزو مهریه وی خواهد بود. می دانم افرادی که برای وصلت با یزید به شما غبطه می خورند بیشتر از اشخاصی هستند که بخواهند برای ازدواج با شما به یزید غبطه بخورند. تعجب می کنم که یزید چگونه مهریه قرار می دهد در صورتی که یزید شخصی است بی نظیر که ابرها از صورت وی سیراب می شوند. یا ابا عبد الله این پیشنهاد را بپذیر. امام حسین علیه السلام فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که ما را برای دین خود انتخاب کرد، ما را از میان خلق خود برگزید، تا آخر کلامش،

آنگاه متوجه مروان شد و فرمود: آنچه را که گفתי شنیدیم.

اما مهریه این دختر که می گویی: هر مبلغی است که پدرش معلوم نماید، به جان خودم قسم، اگر ما این موضوع را می پذیرفتیم از سنت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و میزان مهریه دختران و زنان اهل بیت آن حضرت تجاوز نمی کردیم. سنت پیغمبر خدا این است که مبلغ مهریه دوازده اوقیه باشد که چهار صد و هشتاد درهم می شود.

اما اینکه می گویی: قرض پدرش را ادا خواهیم کرد، کی زنان ما قرض های ما را ادا کرده اند (که این دومین بار باشد؟) اما صلح و سازش بین این دو قبیله، ما گروهی هستیم که با شما برای رضای خدا دشمنی می کنیم، ما با شما برای دنیا صلح و سازش نخواهیم کرد. به جان خودم قسم که حسب و نسب نتوانسته بین ما را صلح و سازش دهد تا چه برسد به سبب. اما اینکه می گویی: تعجب می کنیم از یزید که چگونه مهریه قرار می دهد، آن کسی که از یزید و پدر و جد یزید بهتر بود مهریه قرار داد. اما اینکه گفתי: یزید شخصی است بی نظیر، همان کسی که قبلا نظیر و لایق یزید بود، امروز نیز خواهد بود، زیرا امیر بودن یزید چیزی بر مقام و شخصیت وی اضافه ننموده. اما اینکه می گویی ابرها از صورت یزید سیراب می شوند، این صفت رسول خدا بود، نه یزید. اما اینکه گفתי: افرادی که برای ازدواج با یزید به شما غبطه می خورند از اشخاصی که برای ازدواج با شما به یزید غبطه می خورند بیشترند، افرادی که برای ازدواج با یزید به ما غبطه می خورند جاهل و نادانند، ولی اشخاصی که به یزید برای وصلت با ما غبطه می خورند عاقل و دانشمند هستند.

سپس امام حسین علیه السلام پس از سخنی که گفت فرمود: همه شاهد باشید که من ام کلثوم دختر عبد الله جعفر را برای پسر عمویش قاسم بن محمّد بن جعفر با مهریه چهار صد و هشتاد درهم عقد نمودم و آب ملکی را که در مدینه (یا فرمود: زمینی را که در عقیق) دارم به این دختر دادم که دخل و درآمد آن در هر سالی مبلغ هشت هزار دینار طلا خواهد بود و این مبلغ آن شاء الله این زن و شوهرش را بی نیاز می کند.

راوی می گوید: رنگ مروان دگرگون شد و گفت: ای بنی هاشم! آیا با ما پیمان شکنی می کنید؟ شما جز عداوت چیزی را نمی پذیرید! پس از این جریان، امام حسین علیه السلام داستان عایشه دختر عثمان و خواستگاری امام حسن و پذیرفتن مروان را خاطر نشان وی نمود و فرمود: ای مروان! اکنون چه کسی عهدشکنی می کند؟ مروان پس از این جریان این دو شعر را خواند:

منظور ما این بود که دامادی شما را بپذیریم، و تجدید مودت کنیم زیرا حوادث روزگار آن را کهنه کرده بود.

و هنگامی که نزد شما آمدم تقاضای مرا نپذیرفتید و آن کینه و خصومت های پنهانی خود را آشکار نمودید.

سپس ذکوان که یکی آزادشدگان بنی هاشم بود جواب مروان را با این اشعار داد:

خدا هر پلیدی را از اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله دور نموده و بدین وسیله ایشان را در قرآن پاک و پاکیزه کرده است.

برای اهل بیت رسول خدا غیر از خود آنان نظیر و همانندی وجود نخواهد داشت.

آیا تو هر ستمکار و کینه ورزی را نظیر خیرخواهانی قرار می دهی که اهل بهشت هستند؟

سپس حضرت امام حسین علیه السلام با عایشه دختر عثمان ازدواج کرد - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۳۸-۴۱، این روایت در باب ۲۱، ذیل شماره ۱۳ ذکر شده بود و متکلم در آن حدیث امام حسن علیه السلام بود، مراجعه کنید. -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري مشيخه جلّه أي مسانّ و قال باح بسرّه أظهره و الشنآن بفتح النون و سكونها العداوه.

ص: ۲۰۸

۱- ۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۸-۴۱، و قد مر فی ب ۲۱ تحت الرقم ۱۳ أن المتكلم فی ذلك هو الحسن بن علی علیهما السلام فراجع.

«[ترجمه] جوهری گفته است: «مشيخه جله» یعنی بزرگان صاحب سن و پیر و گفت: «باح بسر» یعنی آن را آشکار کرد و «الشان» با فتحه نون و سکون آن یعنی دشمنی.

«[ترجمه]»

«۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مَحَاسِنُ الْبِرِّ قِي: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ أَوْلَادِنَا أَكْثَرُ مِنْ أَوْلَادِكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا** و أُمُّ الصَّغْرِ مَقَلَّتْ نَزْوَرًا(۱)

فَقَالَ مَا بَالُ الشَّيْبِ إِلَى شَوَارِبِنَا أَسْرِعَ مِنْهُ إِلَى شَوَارِبِكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ نِسَاءَكُمْ نِسَاءٌ بَخْرَةٌ فَإِذَا دَنَا أَحَدُكُمْ مِنْ امْرَأَتِهِ نَهَكْنَهُ فِي وَجْهِهِ فَشَابَ مِنْهُ شَارِبُهُ فَقَالَ مَا بَالُ لِحَائِكُمْ أَوْفَرُ مِنْ لِحَائِنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا(۲) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا سَكَتَ فَإِنَّهُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنْ عَادَتِ الْعُقْرُبُ عُذْنَا لَهَا** وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَدْ عَلِمَ الْعُقْرُبُ وَاسْتَيْقَنَتْ** أَنْ لَا لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ(۳)

«[ترجمه] مناقب: عمرو بن عاص به امام حسین علیه السلام گفت: چرا فرزندان ما از فرزندان شما بیشترند؟ امام علیه السلام در جوابش این بیت را فرمود:

مرغان لاشخور و پرندگان شرور جوجه های فراوانی دارند. ولی باز شکاری چندان فرزندی نخواهد داشت. - این شعر از عباس ابن مرداس سلمی است.

- عمرو عاص گفت: چرا شارب های ما زودتر از شارب های شما سفید می شوند؟ امام حسین فرمود: برای اینکه دهان زنان شما بد بوست. هنگامی که یکی از زنان شما نزدیک شوهرش می رود و بوی دهانش به شارب وی می خورد سفید می شود. عمرو بن عاص گفت: برای چیست که ریش شما خاندان بنی هاشم از ریش ما بنی امیه پریشتر است؟ امام حسین علیه السلام این آیه را تلاوت کرد که می فرماید: «وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» - ۱. اعراف / ۵۸ - ،

«و زمین پاک [و آماده]، گیاهش به اذن پروردگارش برمی آید و آن [زمینی] که ناپاک [و نامناسب] است [گیاهش] جز اندک و بی فایده بر نمی آید.» معاویه متوجه عمرو عاص شد و گفت: تو را به آن حقی که بر گردن تو دارم ساکت شو؟ زیرا

این حسین پسر علی بن ابی طالب است. امام حسین علیه السلام این دو شعر را در جواب معاویه خواند:

اگر عقرب باز گردد، ما هم در مقابل او استقامت خواهیم کرد. زیرا لنگه نعل برای مجاب کردن آن حاضر است.

حتما عقرب می داند و یقین دارد که نه دنیایی دارد و نه آخرتی خواهد داشت.

**[ترجمه]

إيضاح

قال الجوهري ابن السكيت البغاث طائر أبغث إلى الغبره دوين الرخمه بطيء الطيران و قال الفراء بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها و بغاث و بغاث و بغاث ثلاث لغات.

قوله مقالات لعله من القلى (٤) بمعنى البغض أى لا تحب الولد و لا تحب زوجها لتكثر الولد أو من قولهم قلا العير أنه يقلوها قلا إذا طردها و الصواب أنه من قلت قال الجوهري المقالات من النوق التى تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها و المقالات من النساء التى لا يعيش لها ولد.

و قال النزور المرأة القليلة الولد ثم استشهد بهذا الشعر.

و يقال نهكته الحمى إذا جهده و أضنته و نهكه أى بالغ فى عقوبته و الأصوب نهكته قال الجوهري استنكته الرجل فنكه فى وجهى ينكه و ينكه نكها إذا

ص: ٢٠٩

١-١. القائل هو عباس بن مرداس السلمى.

٢-٢. الأعراف: ٥٨.

٣-٣. المناقب ج ٤ ص ٦٧، و قد مر فى ب ٢٠ الرقم ١٣ ما يشبه ذلك فى أخيه الحسن السبط عليه السلام.

٤-٤. فيجب أن يكتب هكذا: مقلاه.

أمرته بأن ينكه لتعلم أ شارب هو أم غير شارب.

**[ترجمه] جوهری از قول ابن سکیت گفت: «البغاث»: پرنده ای است به رنگ غبار و کوچک تر از مرغ که آهسته پرواز می کند. فزء گفت: «بغاث الطیر»: پرنده های شروری هستند که صید نمی شوند. بُغاث و بَغَاث و بَغَاث سه کلمه هستند.

عبارت «مقلاه» شاید از القلی گرفته شده باشد، به معنای بغض و کینه، یعنی فرزند و همسرش را به خاطر زیادی فرزند دوست ندارد، یا از این سخن آن ها گرفته می شود: «قلا العیر اتنه یقلوها قلوأ» هنگامی که آن را طرد می کند. صحیح این است که این کلمه از قلت گرفته می شود. جوهری گفت: «المقالات» شتری است که یک بچه به دنیا می آورد و دیگر بعد از آن حامله نمی شود و مقلات از زنان، کسی است که فرزندی ندارد.

گفت: «النزور» زنی است که کم فرزند دارد سپس به این شعر استشهاد کرد.

گفته می شود: «نکته الحمی» هنگامی که تب او را خسته و نحیف می کند و نهکه یعنی او را به شدت مجازات نمود و صحیح تر آن است که بگوید نکته. جوهری گفت: «استنکھت الرجل فنکه فی وجهی» ینکه و ینکه نکھا، هنگامی که به او دستور می دهد که تنفس کند تا ببیند آیا او شراب نوشیده است یا نه.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب یقال: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ حَاجَةً فَأَمْسَكَ وَ تَشَاغَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مِنْ هَذَا الَّذِي دَخَلَ قَالُوا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَسَأَلُكَ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِي حَاجَتِي فَكَلَّمَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي ذَلِكَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَتَيْتُ الْعَبْسِمِيَّ فَلَمْ يَجِدْ لِي *** إِلَى أَنْ هَزَّهُ ابْنُ الرَّسُولِ

هُوَ ابْنُ الْمُصْطَفَى كَرَمًا وَ جُودًا *** وَ مِنْ بَطْنِ الْمُطَهَّرِ الْبُتُولِ

وَ إِنْ لِهَاشِمٍ فَضْلًا عَلَيْكُمْ *** كَمَا فَضَلَ الرَّبِيعَ عَلَى الْمُحُولِ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَعْرَابِيَّ أُعْطِيكَ وَ تَمَدُّحُهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُعَاوِيَةَ أُعْطَيْتَنِي مِنْ حَقِّهِ وَ قَضَيْتَ حَاجَتِي بِقَوْلِهِ.

العقد عن الأندلسي: دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له أشتر علي في الحسين فقال أرى أن تخرجه معك إلى الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه فقال أزدت و الله أن تستريح منه و تبئليني به فإن صبرت عليه صبرت علي ما أكره و إن أسأت إليه قطعت رحمته فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له يا أبا عثم إن أشتر علي في الحسين فقال إنك و الله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك و إنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعه و إن سابقه ليسبقته فذر الحسين بمنبت النخله يشرب الماء

وَيَصْعَدُ فِي الْهَوَاءِ وَلَا يَبْلُغُ إِلَى السَّمَاءِ (۱).

*[ترجمه] مناقب: روزی امام حسین علیه السلام نزد معاویه رفت و دید که اعرابی درخواستی از معاویه دارد. معاویه از آن اعرابی روی برگرداند و متوجه امام حسین علیه السلام شد. اعرابی به اشخاصی که حاضر بودند گفت: این کیست که وارد شد؟ گفتند: حضرت حسین بن علی علیهما السلام است. اعرابی به امام حسین گفت: ای پسر دختر رسول خدا! من از تو تقاضا می کنم راجع به حاجت من با معاویه صحبت کنی. امام حسین به معاویه گفت: حاجت این اعرابی را برآورده کن. معاویه پذیرفت و حاجت اعرابی را برآورده کرد. اعرابی پس از این مرحمت امام حسین این اشعار را خواند:

من نزد درخت خشک آمدم ولی او در حق من احسانی نکرد. تا اینکه پسر رسول خدا او را به احسان وادار نمود.

حسین از لحاظ جود و بخشش فرزند مصطفی صلی الله علیه و آله است. و از رحم پاک بتول یعنی حضرت زهرا اطهر به وجود آمده است.

حقیقتا که حضرت هاشم بر جد شما بنی امیه فضیلت و برتری دارد، همان طور که فصل بهار بر فصل پاییز برتری خواهد داشت.

معاویه گفت: ای اعرابی! من به تو عطا نمودم و تو مدح و منقبت حسین را می گویی؟

اعرابی گفت: تو از حق حسین به من عطا کردی و حاجت مرا به دستور حسین ادا نمودی.

- عقد الفرید: معاویه عمرو بن عاص را خواست و به وی گفت: راجع به حسین به من مشورت بده! عمرو عاص گفت: نظر من این است که حسین را از مدینه با خود به سوی شام ببری و روابط اهل عراق را با وی و روابط وی را هم با اهل عراق قطع کنی. معاویه گفت: منظور تو این است که از دست حسین راحت شوی و مرا گرفتار حسین کنی. اگر تو در مقابل حسین بتوانی صبر کنی من نیز می توانم. و اگر نخواهم نسبت به حسین بدرفتاری کنم باید با وی قطع رحم کنم. سپس عمرو عاص را وادار کرد تا سعید بن عاص را آورد. معاویه به سعید گفت: ای ابو عثمان! تو راجع به حسین و من چه نظری داری؟ گفت: تو از حسین به خاطر آینده خود می ترسی، تو بعد از خود فرزندی به جا می گذاری که حسین را از پا درخواهد آورد و بر او سبقت خواهد گرفت. تو حسین را نظیر درخت خرمایی بدان که آب می آشامد و در هوا بالا می رود، ولی هر چه بالا رود به آسمان نخواهد رسید - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۸۱ و ۸۲ - .

*[ترجمه]

بیان

قوله يشرب الماء الظاهر أنه صفة النخلة أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء و تصعد في الهواء و كلما صعدت لا تبلغ السماء فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعة لا يصل إلى شيء و يحتمل أن يكون الضمائر راجعه إليه صلوات الله عليه.

**[ترجمه] عبارت: «يشرب الماء» ظاهراً صفت درخت خرما است، یعنی همان طور که درخت خرما در آن سرزمین آب می نوشد و در هوا بالا- می رود و هر چه بالا می رود به آسمان نمی رسد، او نیز هر چه آرزو کند و خواستار رفعت و مقام والا باشد، به چیزی نمی رسد. و احتمال دارد که این ضمیرها به امام برگردد.

**[ترجمه]



فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنِ حُمْدُونَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي الْجَارِيَةِ وَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيِّ

ص: ۲۱۰

۱-۱. المصدر ج ۴ ص ۸۱ و ۸۲.

قَالَا: لَمَّا كَانَ مَرْوَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَ النَّاسَ فَوَقَعَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ أَتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقِيلُ لَهُ إِنَّ مَرْوَانَ قَدْ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ قَالَ فَمَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَسَنُ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَا قَالَ لَهُ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَقَامَ الْحُسَيْنُ مُغْضَبًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ وَيَا ابْنَ آكَلِهِ الْقَمَلِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِي عَلِيٍّ قَالَ لَهُ مَرْوَانُ

إِنَّكَ صَبِيٌّ لِمَا عَمَلْتَ لِمَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ وَفِي عَلِيٍّ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (١) فَذَلِكَ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ - فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ (٢) فَبَشَّرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از ابو الجاریه و اصبح بن نباته روایت می کند که گفتند: مروان حکم در مدینه سخنرانی کرد و به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام ناسزا گفت. هنگامی که مروان از منبر فرود آمد، امام حسین علیه السلام وارد مسجد شد. به آن حضرت گفتند: مروان به حضرت علی علیه السلام ناسزا گفت. فرمود: آیا امام حسن در مسجد نبود؟ گفتند: چرا. فرمود: حسن چیزی نگفت؟! گفتند: نه.

امام حسین در حالی که چون شیری خشمناک بود قیام کرد و پس از اینکه نزد مروان آمد به وی فرمود: ای پسر زن کبود چشم! ای پسر زن ملخ خوار! کار تو به جایی رسیده که به حضرت علی علیه السلام ناسزا بگویی؟ مروان در جوابش گفت: تو کودک هستی، عقل نداری. امام حسین در جوابش فرمود: آیا می خواهی تو و یارانت را از عیوبی که دارید و حضرت علی و شیعیانش را از مقام و مرتبه ای که دارند آگاه کنم. علی همان شخصیتی است که خداوند در قرآن مجید در باره اش می فرماید: «أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» - ١. مریم / ٩٦ - ،

« کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دل ها] قرار می دهد.» این آیه ای است که در شأن علی و شیعیان او نازل شده است. هم چنین راجع به آن حضرت می فرماید: «فَكَأَنَّمَا يَسِرُّنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» - ٢. مریم / ٩٧ - ،

«در حقیقت، ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید بدهی.» سپس این مژده را رسول عرب صلی الله علیه و آله به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام داد - ٣. تفسیر فرات: ٩٠ - .

**[ترجمه]

«A»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُرْزَمِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَفْرَضَ لِشَبَابِ قُرَيْشٍ فَفَرَضَ لَهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ فَقُلْتُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَا اسْمُ أَخِيكَ فَقُلْتُ عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ وَعَلِيٌّ مَا يُرِيدُ أَبُوكَ أَنْ يَدْعَ أَحَدًا مِنْ وُلْدِهِ إِلَّا سَمَاهُ عَلِيًّا ثُمَّ فَرَضَ لِي فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَيْلَى عَلِيَّ ابْنَ الزَّرْقَاءِ دَبَّاعَهُ الْأُدْمُ لَوْ وُلِدَ لِي مِائَةٌ لَأَخْبَيْتُ أَنْ لَا أُسَمِّيَ أَحَدًا مِنْهُمْ

***[ترجمه]کافی: معاویه مروان بن حکم را عامل مدینه قرار داد و به وی دستور داد به جوانان مدینه جایزه ای بپردازد، مروان اطاعت نمود. علی بن الحسین علیهما السّلام می فرماید: هنگامی که من نزد مروان رفتم گفتم: نام تو چیست؟ گفت: علی بن الحسین گفت: نام برادرت چیست؟ گفتم: علی. مروان گفت: چه خبر است! علی علی؟ منظور پدرت چیست که نام تمام فرزندان خود را علی می گذارد! سپس جایزه ای به من داد و من به سوی پدرم باز گشتم و جریان را برایش شرح دادم. پدرم فرمود: وای بر پسر زن کبود چشم دباغ باد! اگر صد پسر برای من متولد شود، دوست دارم نام همه آنان را علی بگذارم - ۴. کافی ۶: ۱۹ باب اسم ها و کنیه ها، شماره ۷ - .

***[ترجمه]

بیان

ویلی علی ابن الزرقاء ای ویل و عذاب و شده منی علیه قال الجوهری ویل کلمه مثل ویح إلا أنها کلمه عذاب یقال ویله و ویلک و ویلی و فی الندبه ویلاه قال الأعشی.

ویلی علیک و ویلی منک یا رجل (۴)

ص: ۲۱۱

۱-۱. مریم: ۹۶.

۲-۲. مریم: ۹۷. و الحدیث فی تفسیر فرات ص ۹۰.

۳-۳. الکافی ج ۶ ص ۱۹ باب الأسماء و الکنی الرقم ۷.

۴-۴. و فی بعض نسخ الصحاح صدره: قالت هریره لما جئت زائرها.

*[ترجمه] «ویلی علی ابن زرقاء» یعنی عذاب و شدتی از جانب من بر او باد، جوهری گفت: کلمه ویل مثل ویح است با این تفاوت که ویل کلمه عذاب است. گفته می شود: ویله ویلک و ویلی و در ندبه و گریه و زاری ویلاه می آید. اعشی گفت: «ویلی علیک و ویلی منک یا رجل».

*[ترجمه]

«۹»

کش، [رجال الکشی] رُوِيَ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ وُجُوهَ أَهْلِ الْحِجَازِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ وَ ثُوبَهُ وَ قَدْ بَحَثْتُ عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْخِلَافَ يَوْمَهُ هَذَا وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضًا لِمَا بَعْدَهُ فَارْتَبْتُ إِلَيْكَ بِرَأْيِكَ فِي هَذَا وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ تَعْرِضَ لِلْحَسَنِ فِي شَيْءٍ وَ اتْرَكَ حُسَيْنًا مَا تَرَكَكَ فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ نَعْرِضَ لَهُ فِي شَيْءٍ مَا وَفَى بِيَعْتَنَا وَ لَمْ يُنَازِعْنَا سُلْطَانًا فَكُمْنٌ عَنْهُ مَا لَمْ يُبَدِّ لَكَ صَفْحَتَهُ وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ انْتَهَتْ إِلَيَّ أُمُورٌ عَنْكَ إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَقَدْ أَظُنُّكَ تَرَكَتَهَا رَغْبَةً فَادْعُهَا وَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ لَجِدِيرٍ بِالْوَفَاءِ فَإِنْ كَانَ الَّذِي بَلَغَنِي بَاطِلًا فَإِنَّكَ أَنْتَ أَعَزُّ النَّاسِ لِذَلِكَ وَ عِظْ نَفْسَكَ فَادْكُرْ وَ بَعْدُ اللَّهُ أَوْفَى فَإِنَّكَ مَتَى مَا تُنْكِرُنِي أَنْكِرَكَ وَ مَتَى مَا تَكْذِبُنِي أَكْذِبَكَ فَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَمِ وَ أَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِي فِتْنَةٍ فَقَدْ عَرَفَتِ النَّاسَ وَ بَلَوْتَهُمْ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لِدِينِكَ وَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - وَ لَا يَسْتَخْفَنَكَ السُّفَهَاءُ وَ الَّذِينَ لَمَّا يَعْلَمُونَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابِيكَ تَذَكَّرْتُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ أَنْتَ لِي عَنْهَا رَاغِبٌ وَ أَنَا بَعِيرٌهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِي لَهَا وَ لَا يُسَدُّ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّهُ إِنَّمَا رَفَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَأُونَ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمِ وَ مَا أُرِيدُ لِمَكَ حَرْبًا وَ لَمَّا عَلَيَّكَ خِلَافًا وَ أَيُّمُ اللَّهُ إِنِّي لَخَائِفٌ لِلَّهِ فِي تَرْكِ ذَلِكَ وَ مَا أَظُنُّ اللَّهَ رَاضِيًا بِتَرْكِ ذَلِكَ وَ لَا عَازِرًا بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِيهِ

إِلَيْكَ وَ فِي أَوْلِيكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ حِزْبِ الظَّالِمَةِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْرًا أَخَا كِنْدَةَ وَ الْمُصَلِّينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ

ص: ۲۱۲

وَيَسْتَعْظِمُونَ الْبِدْعَ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِنْ بَعِيدٍ مَا كُنْتَ أُعْطِيْتَهُمُ الْإِيمَانَ الْمَعْلُوظَةَ وَالْمَوَاقِبَ الْمَوْكَدَةَ وَلَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثٍ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَلَا يَأْخُذُهُ تَجِدُهَا فِي نَفْسِكَ.

أَوْ لَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ الَّذِي أْبَلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَنَحَلَ جَسَدِيهِمْ وَصَيَّرَتْ لَوْنَهُ بَعِيدًا مِمَّا أُمِّنْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ وَمَوَاقِبِهِ مِمَّا لَوْ أُعْطِيْتَهُ طَائِرًا لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى رَبِّكَ وَاسْتِخْفَافًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ أَوْ لَسْتَ الْمُدْعَى زِيَادَ ابْنَ سَمِيَةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاهِرُ النَّحْرُ فَتَرَكْتَ سِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ تَعْمُدًا وَتَبِعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَيَّلْتَهُ عَلَى الْعِرَاقِينَ يَقَطُّعُ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَارْجُلَهُمْ وَيَسْمُلُ أَعْيُنَهُمْ وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّحْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ سَمِيَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيِّ فَقَتَلْتَهُمْ وَمَثَلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ وَدِينِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَيَضْرِبُكَ وَبِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ شَرَفُكَ وَ شَرَفُ أَبِيكَ الرَّحْلَيْنِ (١)

وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَإِدِينِكَ وَإِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَيْدِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْ تَرُدَّهُمْ إِلَى فِتْنَةٍ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ عَلَى هَيْدِهِ الْأُمَّةِ مِنْ وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ نَظْرًا لِنَفْسِي وَإِدِينِي وَإِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَيَأْتِيهِ قُرْبُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِنْ تَرَكْتَهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِإِرْشَادِ أَمْرِي وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ إِنِّي أَنْكَرْتُكَ تُنَكِّرُنِي وَإِنْ أَكَّدَكَ تَكِدُنِي فَكِدُنِي مَا بَدَا لَكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يَضْرِبُنِي كَيْدُكَ فَيَ وَ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيَّ أَحَدٌ أَضَرَّ مِنْهُ

ص: ٢١٣

١- ١. يعني ما في قوله تعالى «لِيَايَلَيْهَا كَيْفَ فَرِشِ إِبِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» ١- ١٠٦٧: ١- ٢.

عَلَى نَفْسِكَ لِأَنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ جَهْلَكَ وَ تَحَرَّضْتَ عَلَى نَقْضِ عَهْدِكَ وَ لَعْمَرِي مَا وَفَيْتَ بِشَرْطِ وَ لَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَكَ بِقَتْلِكَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَ الْأَيْمَانِ وَ الْعُهُودِ وَ الْمَوَاقِيقِ فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتِلُوا وَ قَتُلُوا وَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لِإِدْكَرِهِمْ فَضَلْنَا وَ تَعْظِيمِهِمْ حَقْنًا فَقَتَلْتَهُمْ مَخَافَهُ أَمْرٍ لَعَلَّكَ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكُوا فَأَنْتِ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقِصَاصِ وَ اسْتِيقِنُ بِالْحِسَابِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كِتَابًا- لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ لَيْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لِأَخْذِكَ بِالظَّنِّهِ وَ قِتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى التُّهْمِ وَ نَفْيِكَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ دُورِهِمْ إِلَى دَارِ الْغُرَبَةِ وَ أَخْذِكَ النَّاسَ بَبَيْعِهِ ائِنَّكَ غُلَامٌ حَدِيثٌ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَلْعَبُ بِالْكَلَابِ لَا أَعْلَمُكَ إِلَّا وَ قَدْ خَسِرْتَ نَفْسَكَ وَ بَتَرْتَ دِينَكَ وَ غَشَشْتَ رَعِيَّتَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ وَ سَمِعْتَ مَقَالَهُ السَّيْفِيهِ الْجَاهِلِ وَ أَخَفَّتِ الْوَرَعِ التَّقَى لِأَجْلِهِمْ وَ السَّلَامَ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ قَالَ لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِهِ ضَبٌّ مَا أَشْعُرُ بِهِ فَقَالَ يَزِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجِبْهُ جَوَابًا يُصَيِّرُ غُرِّ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ تَذَكُرُ فِيهِ أَبَاهُ بِشَرِّ فِعْلِهِ قَالَ وَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَمَا رَأَيْتَ مَا كَتَبَ بِهِ الْحُسَيْنِ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ فَأَقْرَأَهُ الْكِتَابَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَهُ بِمَا يُصَيِّرُ غُرِّ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِي هَوَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ

يَزِيدُ كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتَ فَضَحِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَمَّا يَزِيدُ فَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ بِمِثْلِ رَأْيِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ أَصَابَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاوِيَةَ أَخْطَأْتُ مَا رَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي ذَهَبْتُ لِعَيْبِ عَلِي (١) مُحِقًّا مَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ وَ مِثْلِي لَا يُحْسِنُ أَنْ يَعْيبَ بِالْبَاطِلِ وَ مَا لَا يَعْرِفُ وَ مَتَى مَا عَبْتُ رَجُلًا بِمَا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ لَمْ يَحْفَلْ بِصَاحِبِهِ وَ لَا يَرَاهُ النَّاسُ شَيْنًا وَ كَذَّبُوهُ وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَعْيبَ حُسَيْنًا وَ اللَّهُ مَا أَرَى لِلْعَيْبِ فِيهِ مَوْضِعًا وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَتَوَعَّدُهُ وَ أَنْتَهَدُّهُ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ وَ لَا أُمْحِكُهُ.

ص: ٢١٤

*[ترجمه]رجال کشی: مروان بن حکم که در مدینه عامل معاویه بود، برای معاویه نوشت: عمرو بن عثمان می گوید: رجال عراق و بزرگان حجاز نزد حسین ابن علی علیه السلام رفت و آمد می کنند و از قیام حسین نمی توان در امان بود. من در این باره تحقیق کرده ام و این طور فهمیده ام که حسین فعلا در صدد مقام خلافت نیست ولی از اینکه مبدا بعدا فکر خلافت به سرش بزند مطمئن نیستم. اکنون تو نظر خود را برای من بنویس، و السلام.

معاویه در جوابش نوشت: نامه تو رسید و از مندرجاتش که در باره حسین بود اطلاع حاصل شد. مبدا درباره هیچ موضوعی متعرض حسین شوی. مادامی که حسین کاری با تو نداشته باشد تو نیز او را به حال خود بگذار. زیرا ما تا هنگامی که حسین به بیعت ما وفا کند و با پادشاهی ما مخالفت نکند متعرض وی نخواهیم شد. مادامی که حسین مزاحم تو نشود تو خویش را از او پنهان بدار، و السلام.

سپس معاویه نامه ای برای امام حسین علیه السلام نوشت که مضمون آن این بود: اموری در مورد تو به من رسیده است، اگر سخنانی که درباره تو گفته شده حقیقت داشته باشد، گمان می کنم به صلاح تو باشد که از آن کارها خود داری کنی. به خدا قسم آن کسی که با خدا عهد و پیمان بسته باشد سزاوارتر است که به عهد خود وفا کند.

اگر این سخنانی که در مورد تو به گوش من رسیده باطل باشد که حتما هم باطل است، زیرا تو از این گونه سخنان برکناری، نفس خود را موعظه کن! متوجه خود باش! به عهد و پیمان خود وفا کن! زیرا اگر تو منکر من شوی من نیز منکر تو خواهم شد. اگر تو نسبت به من مکر و حيله کنی من هم در مورد تو این کار را خواهم کرد. بترس از اینکه ما بین این امت اختلاف ایجاد کنی و ایشان را به دست خود دچار فتنه و آشوب نمایی. تو که از بی وفایی این مردم خبر داری و آنان را امتحان کرده ای، پس مراقب خود و دین خود و امت محمد باش! مبدا افراد سفیه و نادان تو را آلت دست قرار دهند.

هنگامی که این نامه معاویه به امام حسین علیه السلام رسید، در جوابش نوشت: نامه تو به من رسید، نوشته بودی: اخباری از من به تو رسیده که از آن ها بیزاری و من به نظر تو به غیر آن امور سزاوارم. کارهای نیک را نمی توان جز با راهنمایی و توفیق خدا انجام داد.

اما اینکه نوشته بودی اخباری از من به تو رسیده است. این گونه سخنان را افراد سخن چین و متملق و فتنه انگیز برای تو گفته اند، زیرا من تصمیم به جنگ و مخالفت با تو ندارم. ولی به خدا قسم در عین حال من از اینکه با تو مبارزه نکنم می ترسم و گمان نمی کنم که خدا راضی باشد من از جنگیدن با تو دست بردارم و عذر مرا در مورد مبارزه با تو و این گروه ملحد که حزبی ستمکار و دوستان شیاطین هستند بپذیرد.

آیا تو همان معاویه ای نیستی که حجر ابن عدی را به همراه آن افرادی که اهل نماز و عبادت بوده و با ظلم و بدعت مخالف بودند و در راه خدا از هیچ گونه ملامتی باک نداشتند شهید کردی؟ تو آنان را با ظلم و دشمنی در حالی کشتی که پیمان های محکمی با ایشان بسته بودی و امان های کامل به آنان داده بودی که ایشان را به خاطر حوادث قبلی که بین تو و آنان رخ داده بود و بغض و کینه ای که از ایشان در دل داشتی مؤاخذه نکنی. آیا تو همان معاویه ای نیستی که عمرو بن حمق را شهید کردی؟ در حالی که وی از اصحاب پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به شمار می رفت و رنگش از کثرت عبادت زرد شده

بود؟ تو این جنایت را وقتی انجام دادی که به وی امان داده بودی، تو عهد و پیمان و اطمینانی از طرف خدا به او داده بودی که اگر آن ها را به یک پرنده می دادی از سر کوه به نزد تو فرود می آمد. سپس او را با نامردی شهید نمودی و جرات پیدا کردی و با عهد و پیمان خدای تعالی مخالفت کرده و آن تعهد را ناچیز شمرده و نادیده گرفتی. آیا تو همان معاویه ای نیستی که مدعی شدی و زیاد بن سمیه را که در رختخواب ثقیف متولد شد به پدربت نسبت دادی؟ در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فرزند برای صاحب رختخواب است و زناکار را باید سنگباران نمود. تو سنت پیامبر اسلام را عمدا پامال و به جای هدایت خدایی از هوا و هوس خود پیروی نمودی. آن وقت چنین زنازاده ای یعنی زیاد را بر عراق و بصره مسلط کردی تا دست و پاهای مردم را قطع نماید، چشم های آنان را از کاسه درآورد، ایشان را بر فراز شاخه های درخت خرما به دار بزند. گویا، تو از این امت نیستی و آنان هم از تو نیستند. آیا تو همان معاویه ای نیستی که یار قبیله حضرمی ها بودی و زیاد بن سمیه برای تو نوشت: قبیله حضرمی ها متدین به دین حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام هستند و تو در جوابش نوشتی: هر کس را که به دین علی است به قتل برسان. زیاد به دستور تو آنان را شهید و مثله نمود، و حال آنکه به خدا قسم، دین علی همان دینی است که تو و پدربت به واسطه شمشیر آن مسلمان شدید. به واسطه دین علی است که تو در مقام خلافت آن جلوس کرده ای. اگر دین علی نبود، شرافت و شخصیت تو و پدربت همان مسافرت زمستانی و تابستانی بود که از مکه به شام می کردید و بدین وسیله خویش را از گرسنگی و بی نوایی نجات می دادید - ۱. اشاره دارد به کلام خداوند متعال «لایلاف قریش ایلافهم رحله الشتاء و الصيف». قریش / ۲۱ - . اما اینکه نوشته بودی: من به خودم و دین حضرت محمد صلی الله علیه و آله و امت آن بزرگوار نظری کنم و از تفرقه این امت و اینکه به وسیله من دچار فتنه گردند بپرهیزم، من برای این امت فتنه ای بزرگ تر از این نمی بینم که تو خلیفه آنان باشی. من نظری را برای خودم و دینم و امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بهتر از این نمی بینم که با تو بجنگم؛ اگر من با تو جهاد کنم، قربۀ الی الله تعالی جهاد می کنم و اگر جهاد با تو را ترک کنم، باید برای این گناه از پروردگارم طلب مغفرت کرده و از او بخواهم که مرا هدایت کند.

اما اینکه نوشته بودی: اگر من منکر تو گردم تو نیز منکر من خواهی شد، تو هر مکر و حيله ای که به نظرت می رسد درباره من به کار ببر. من امیدوارم که مکر و حيله تو به من ضرری نخواهد رسانید. و ضرر آن برای تو از همه بیشتر خواهد بود، زیرا تو بر اسب جهالت خویش سوار و بر شکستن عهد و پیمان خویشتن حریص شده ای! به جان خودم قسم که تو به هیچ شرطی وفا و عمل ننموده ای! زیرا عهد و پیمان خود را شکستی و آن افرادی را که با آنان صلح نمودی بعد از آن همه قسم هایی که خوردی و تعهدهایی که کردی و اطمینان هایی که دادی شهید نمودی! تو آنان را بدون اینکه با کسی بجنگند شهید کردی، تو ایشان را بدین علت کشتی که فضایل و مناقب ما را نقل می کردند و حق ما را بزرگ می داشتند .

تو آنان را برای این شهید نمودی که مبادا بمیری و آنان را نکشته باشی، یا اینکه ایشان قبلا از اینکه شهادت را درک کنند بمیرند.

ای معاویه! مواظب باش که از تو قصاص خواهد شد و یقین داشته باش که حساب تو را خواهند رسید. بدان! خدای تعالی نامه اعمالی ترتیب داده که هیچ گناه کبیره و صغیره ای نیست مگر اینکه آن را به حساب خواهد آورد. خدا این جنایات تو را فراموش نخواهد کرد. جنایاتی که به مردم ظنین می شوی، به دوستان خدا تهمت می زنی و آنان را می کشی، دوستان خدا را

از خانه هاشان به دیار غربت تبعید می کنی، مردم را مجبور می کنی با پسر تو که کودکی است نرس و شراب خوار و سگ باز بیعت کنند، من تو را این گونه می بینم که خود را دچار زیان خواهی کرد، و دین خود را از دست خواهی داد، با رعیت خویش حقه بازی خواهی نمود، در امانت خود خیانت خواهی کرد، گوش به سخن شخص سفیه و نادان می دهی و افراد پرهیزکار را به خاطر این گونه تبهکاران دچار ترس می کنی، و السلام.

هنگامی که معاویه نامه امام حسین علیه السلام را خواند گفت: حقیقتاً که در سینه حسین بغض و کینه ای است که من آن را نمی شناسم! یزید به معاویه گفت: جوابی برای حسین بنویس که خود را کوچک ببیند و در این نامه حسین را از کارهای بدی که پدرش انجام داد آگاه کن. در همین موقع بود که عبد الله ابن عمرو بن عاص وارد شد. معاویه به او گفت: نامه ای را که حسین نوشته دیدی؟ گفت: مگر چه نوشته؟ وقتی معاویه آن نامه را برایش خواند، عبد الله به معاویه گفت: چه مانعی دارد تو جوابی برای حسین بنویسی که باعث شود به چشم حقارت به خود بنگرد؟ عبد الله این سخن را برای خوش آمد معاویه گفت. یزید به معاویه گفت: اکنون نظر من چگونه است؟ معاویه خندید و به عبد الله گفت: یزید هم همین عقیده تو را دارد. عبد الله گفت: عقیده یزید صحیح است. معاویه گفت: نظر هر دوی شما خطا است. به نظر شما اگر من بخواهم عیوب علی را بگویم، مثلاً چه می توانم بگویم؟ شخصی مثل من نباید عیبی را بگوید که در وجود کسی نباشد، یا اینکه نداند چه عیبی در وجود او است. اگر من عیب شخصی را بگویم که مردم آن را نمی دانند، باکی برای صاحب آن نخواهد بود و مردم به آن عیب اهمیتی نمی دهند، بلکه آن را تکذیب می کنند. من چگونه عیب حسین را بگویم، در صورتی که به خدا قسم عیبی در وجود او نیست. نظر من این بود که نامه ای به حسین بنویسم و او را تهدید کنم. سپس نظر خود را عوض کرده و تصمیم گرفتم که با وی لجاجت نکنم.

***[ترجمه]

«۱۰»

ج، [الإحتجاج]: أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ أَن بِي عَنْهَا عَنِّي وَ زَعَمْتَ أَنِّي رَاغِبٌ فِيهَا وَ أَنَا بَغِيرَهَا عَنْكَ حَيْدِيرٌ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَي قَوْلِهِ وَ مَا أَرَى فِيهِ لِلْعَيْبِ مَوْضِعًا إِلَّا أَنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ وَ أَتَوَعَّدَهُ وَ أَتَهْدَدَهُ وَ أَسِيفُهُ وَ أَجْهَلُهُ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ قَالَ فَمَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ يَسُوءُهُ وَ لَا قَطَعَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ يَصِلُهُ بِهِ كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَى عُرُوضٍ وَ هَدَايَا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ.

***[ترجمه] [إحتجاج]: نامه تو به من رسید، نوشته بودی: اخباری از من به تو رسیده که از آن ها بیزاری و من به نظر تو به غیر آن امور سزاوارم. - سخن به گونه ای ادامه یافت که به این قسمت از سخن معاویه رسید: - من عیبی در حسین نمی بینم ولی می خواستم نامه ای به او بنویسم و او را تهدید کرده و نادان و جاهل جلوه دهم، اما بعد تصمیم گرفتم که این کار را نکنم.

معاویه چیزی که امام حسین را ناراحت کند برای آن حضرت نوشت. جوایزی را که برای آن حضرت می فرستاد قطع نمود. معاویه در هر سال، غیر از انواع و اقسام هدیه هایی که به امام حسین علیه السلام تقدیم می کرد، مبلغ هزار هزار درهم برای آن بزرگوار می فرستاد.

بيان

قوله فقد أظنك تركتها أى الظن بك أن تتركها رغبه فى ثواب الله أو فى بقاء الموده أو أظنك تركتها لرغبتى عن فعلك ذلك و عدم رضائى بذلك شفقه عليك و يمكن أن يكون تركها بالباء الموحده أى أظنك ركبت هذه الأمور للرغبه فى الدنيا و ملكها و رئاستها و يؤيد الأخير ما فى نسخه الإحتجاج فى جواب ذلك و يؤيد الوسط ما فى روايه الكشى أنت لى عنها راغب.

و شقّ العصا كناية عن تفريق الجمع قوله عليه السلام و ما أظن الله راضيا بترك ذلك أى بعد حصول شرائطه و الإحنه بالكسر الحقد و العداوه.

قوله عليه السلام الرحلتين أى رحله الشتاء و الصيف و فى الإحتجاج و لو لا ذلك لكان أفضل شرفك و شرف أيبك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم و فيه بعد قوله و إن أكدك تكدننى و هل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكدننى ما بدا لك إن شئت فإنى أرجو أن لا يضرنى كيدك و أن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح و العهد و الميثاق و فيه غلام من الغلمان يشرب الشراب و يلعب بالكعاب.

قوله لعنه الله لقد كان فى نفسه ضب فى أكثر النسخ بالصاد المهمله و لعله بالضم قال الجزرى (١)

و فيه لتعودن فيها أساود صبا الأساود الحيات

ص: ٢١٥

١- ١. فى جميع النسخ حتى نسخه الأصل للمصنف بخط يده الشريفه: قال الفيروزآبادى و هو من طغيان القلم، و الصحيح ما فى الصلب راجع النهايه ماده ص ب ب.

و الصب جمع صيوب على أن أصله صيب كرسول و رسل ثم خفف كرسل فأدغم و هو غريب من حيث الإدغام قال النضر إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ انتهى.

أقول: الأظهر أنه بالضاد المعجمه قال الجوهري الضب الحقد تقول أضب فلان على غل في قلبه أى أضمره انتهى و يقال لم يحفل بكذا أى لم يبال به و فى الإحتجاج لم يحفل به صاحبه و لعله أظهر قوله و لا أمحكه من المحك اللجاج و المماحكه الملاجه و فى بعض النسخ باللام و لعله من المحل بمعنى الكيد و الأول أظهر.

ص: ٢١٦

***[ترجمه]عبارت «فقد أظنك تركتها» یعنی گمان می کنم که تو این کار را به خاطر رغبتی که در رسیدن به ثواب خداوند یا رغبت در پایدار ماندن دوستی داری ترک می کنی، یا گمان می کنم که این کار را ترک می کنی به خاطر رغبتی که به ترک این کار از جانب تو دارم و این که من به خاطر دلسوزی برای تو از انجام این کار راضی نیستم. ممکن است که «ترکیها» با بآء موحده باشد، یعنی گمان می کنم که این کارها را به خاطر رغبت به دنیا و حکومت و ریاست آن انجام دادی و این جمله آخر را، آن چه در کتاب احتجاج در جواب آن آمده است تأیید می کند، و جمله وسط را، آن چه در روایت رجال کشی آمده است «أنت لی عنها راغب» تأیید می کند.

«شقّ العصا»: کنایه از جدا و پراکنده کردن جمع است. سخن امام علیه السلام: «و ما أظن الله راضيا بترك ذلك»، یعنی پس از آن که شرایط آن فراهم شد. «الإحنه» با کسره یعنی کینه و دشمنی.

سخن امام علیه السلام «الرحلتین»، منظور سفر زمستان و تابستان است و در احتجاج آمده است «اگر دین علی علیه السلام نبود، برترین شرافت تو و پدرت آماده شدن برای سفرهای تابستانی و زمستانی بود که خدا بر شما منت نهاد و اجبار انجام این کار را از دوش شما برداشت». در همین کتاب پس از قول او «و إن أكذت تكذنی» آمده است: آیا منظور تو از زمانی که آفریده شدی، چیزی جز مکر صالحان است؟ پس در مورد من این مکر را به کار ببر، زیرا امید دارم که مکر تو ضرری به من نرزد و ضرر آن برای هیچ کس جز تو بیشتر نخواهد بود، زیرا تو حيله می ورزی و دشمنانت بیدار می شوند. تو خود را هلاک می کنی مانند کاری که با این افراد کردی، آن ها را بعد از صلح و عهد و پیمانی که بسته بودی کشتی و مثله کردی. در احتجاج آمده است: «یزید غلام نوری از غلامان است که شراب می نوشد و با مکعب ها بازی می کند».

سخن معاویه لعنه الله که گفت «لقد كان في نفسه صبّ» در اکثر نسخه ها با صاد مهمل آمده و شاید با ضمه باشد، جزی گفت: و در آن آمده است «لتعودنّ فیها أساود صبّا»: الأساود یعنی مارها و الصبّ، جمع آن صبوب می شود، زیرا اصل آن صُبوب است مانند رسول و رسل، سپس مخفف شده مانند رسل و ادغام شده و از لحاظ ادغام غریب است. نصر گفت: مار سیاه هنگامی که می خواهد نیش بزند بالا می رود سپس نیش خود را بر قربانی می ریزد.

مؤلف: اگر این کلمه با ضاد باشد واضح تر است، جوهری گفت: «الضب» یعنی کینه، می گویی: «أضب فلانا علی غل فی قلبه» یعنی از فلانی به خاطر غل و غشی که در قلب اوست کینه دارم. گفته می شود: «لم یحفل بكذا»: یعنی به آن اهمیت نمی دهد، در احتجاج آمده، «لم یحفل به صاحبه» که شاید واضح تر باشد. عبارت «و لا أمحكه» از المحك می آید یعنی کسی که نزاع می کند و المماحكه یعنی درگیری و نزاع، در برخی نسخه ها با لام آمده است که شاید از المحل به معنای مکر و فریب گرفته شده باشد، البته مورد اول واضح تر است.

***[ترجمه]

باب ۲۸ الآيات المؤولة لشهادة صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِدْرِيسَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مَعَ الْحَسَنِ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ - قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ مَعَهُ النَّصِيرَ وَالظَّفَرَ قَالَ اللَّهُ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى الْآيَةَ (۱).

*** [ترجمه] عیاشی: در تفسیر خود ذیل این آیه از سوره نساء از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: منظور از اینکه می فرماید: «آلم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم»، {آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد: [فعلاً] دست [از جنگ] بدارید} یعنی با امام حسن علیه السلام و «واقموا الصلاة فلما كتب عليهم القتال»، «و نماز را برپا کنید و زکات بدهید و [لی] همین که کارزار بر آنان مقرر شد»، یعنی در رکاب امام حسین؛ آنان می گویند: «قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب»، {و گفتند: «پروردگارا، چرا بر ما کارزار مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدتی کوتاه مهلت ندادی؟} یعنی تا زمان خروج حضرت قائم علیه السلام، زیرا نصرت و ظفر با آن حضرت خواهد بود. خدا می فرماید: «قل متاع الدنيا قليل و الآخرة خير لمن اتقى» - ۱. نساء / ۷۷، و حدیث در تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۷ -، «بگو: برخورداری [از این] دنیا اندک، و برای کسی که تقوا پیشه کرده، آخرت بهتر است.»

*** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُثَلِّمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَاللَّهُ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ لِلْإِمَامِ فَطَلَبُوا الْقِتَالَ - فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ مَعَ الْحُسَيْنِ - قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ - رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبٌ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَيْنَا الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

*** [ترجمه] عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: به خدا قسم صلح و سازشی که امام حسن علیه السلام با معاویه کرد، برای این امت از هر چه که آفتاب بر آن می تابد بهتر است. به خدا قسم این آیه در باره امام حسن نازل شده که می فرماید: «آلم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة». این آیه درباره اطاعت نمودن از امام است، وقتی درخواست جنگ کردند و بر آنان واجب شد که در رکاب امام حسین علیه السلام بجنگند، گفتند: «پروردگارا! چرا جنگ را بر ما واجب نمودی، کاش تا یک زمان نزدیکی، جنگ را به تأخیر می انداختی.» و نیز منظور از این آیه که می فرماید: «رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبٌ دَعْوَتِكَ وَ تَتَّبِعِ الرَّسُولَ»، تأخیر تا زمان حضرت قائم علیه السلام می باشد - ۱. تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۸، این حدیث در همین جلد که مقابل شماس است در باب ۱۸ ذیل شماره ۹ از کافی نقل شده است. -

*** [ترجمه]

شىء، [تفسير العياشى] الْحَلْبِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ يَعْنِي أَلَسْتُمْكُمْ. وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمْرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ (٣) فَلَمَّا

ص: ٢١٧

١- ١. النساء: ٧٧، و الحديث فى المصدر ج ١ ص ٢٥٧.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥٨، و قد مر الحديث عن الكافى ص ٢٥ من هذا المجلد الذى بين يديك باب ١٨ تحت الرقم ٩ فراجع.

٣- ٣. هذا هو الظاهر كما سيجىء من كتاب النوادر تحت الرقم ١٤، فراجع.

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: منظور از این جمله که می فرماید: «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» یعنی زبان خود را نگاه دارید. و امام صادق علیه السلام می فرماید: جمله «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ» در شأن امام حسن علیه السلام نازل شده، زیرا خدا آن حضرت را مأمور کرده از جنگ با معاویه خودداری نماید. آنگاه فرمود: جمله «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» در شأن امام حسین علیه السلام نازل شده، زیرا خدا بر آن حضرت و عموم اهل زمین واجب نموده که در رکاب امام بجنگند - ۲. تفسیر عیاشی، سوره نساء شماره ۱۹۷ و ۱۹۸، و ما بعد آن ذیل رقم ۱۹۹ است. - .

**[ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ يَزْفَعُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ لَقَاتَلُوا كُلَّهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: اگر تمام اهل زمین در رکاب آن حضرت می جنگیدند کشته می شدند.

**[ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: آن قتل نفسی را که خدا حرام کرده، امام حسین بود که وی را در میان اهل بیتش شهید نمودند - ۳. تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۰ شماره ۶۴ از تفسیر سوره اسراء / ۳۳ - .

**[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَيْدِهِ الْأَيُّهُ فِي الْحُسَيْنِ - وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: این آیه که می فرماید: «و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً» - ۴. اسراء / ۳۳ - ،

«و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم، پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند، زیرا او [از طرف شرع] یاری شده است.» در شأن امام حسین علیه السلام نازل شده است - ۵. تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۰

***[ترجمه]

﴿۷﴾

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا قَالَ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَتَلَ مَظْلُومًا وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ الْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِنَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ قَدْ أُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ وَ قَالَ الْمَقْتُولُ الْحُسَيْنُ وَ وَلِيُّهُ الْقَائِمُ وَ الْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَمَاتِلِهِ - إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر آیه «و مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا» الی آخره می فرماید: منظور از این آیه امام حسین علیه السلام است، زیرا آن بزرگوار مظلومانه شهید شد و ما امامان خونخواه آن حضرت هستیم. هنگامی که قائم ما خاندان قیام کند، خون امام حسین را طلب خواهد کرد. او به قدری قاتلان امام حسین را می کشد که خواهند گفت: در قتل اسراف می کند. امام باقر علیه السلام فرمود: منظور از مقتول، امام حسین و منظور از خونخواه حضرت قائم و منظور از اسراف در قتل، کشتن غیر قاتل است و منظور از یاری شدن این است که از دنیا نخواهد رفت تا اینکه مردی از آل رسول صلی الله علیه و آله و سلم زمین را پر از عدل و داد کند همان طور که پر از ظلم و ستم شده باشد و او را یاری نماید. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۰ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَأُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ تَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَيْمَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاصَّةً

ص: ۲۱۸

- ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠ الرقم ٦٤ من تفسير سورة الإسراء الآية ٣٣: « وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ » ١-١٧٧: ٣٣.
- ٣-٣. المصدر ج ٢ ص ٢٩٠، وهكذا ما يليه.

فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الْآيَةَ إِنَّمَا يَغْنَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ بِالْمَرْضِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمُ الرَّاغِبُونَ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ وَهَذِهِ السُّورَةُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَشَيْعَتِهِ وَشَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ وَالْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

***[ترجمه]کنز الفوائد: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: سوره فجر را در نمازهای واجب و نمازهای نافله خود بخوانید، زیرا این سوره حضرت حسین بن علی علیهما السّلام است. به آن راغب باشید، خدا شما را رحمت کند! ابواسامه که حضور داشت به امام صادق گفت: چگونه این سوره مخصوص امام حسین علیه السّلام است؟ فرمود: آیا نشنیده ای که در این سوره می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» الی آخره. منظور از نفس مطمئنه که راضی و مرضی است امام حسین علیه السّلام می باشد. اصحاب امام حسین که از آل محمد صلی الله علیه و آله بودند، فردای قیامت از خدا راضی و خدا هم از آنان راضی خواهد بود.

این سوره مبارکه خصوصا در شأن حضرت حسین و شیعیان آن بزرگوار و شیعه آل محمد صلی الله علیه و آله نازل شده است. کسی که در تلاوت سوره مبارکه و الفجر مداومت نماید، درجه او در بهشت نظیر درجه امام حسین خواهد بود، خدا با عزت و حکم فرما خواهد بود.

***[ترجمه]

«۹»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ - الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ وَجَرَّتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةُ وَالْأَكْرَامُ (۱).

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: امام جعفر صادق علیه السّلام در ذیل آیه ۴۰ سوره حج می فرماید: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» - ۲. حج / ۴۰ - ، «همان

کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. [آن ها گناهی نداشتند] جز این که می گفتند: پروردگار ما خداست.» فرمود: این آیه در شأن حضرت علی علیه السلام و جعفر و حمزه نازل شد و درباره امام حسین شهید جریان پیدا کرد - ۱. تفسیر فرات ابن ابراهیم کوفی: ۹۹ ، مانند این حدیث را کلینی در روضه الکافی: ۳۳۷ با اسناد به سلام بن مستنیر از قول ابی جعفر علیه السلام روایت کرده است. - .

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرْفًا (۲).

** [ترجمه] کافی: روایت می کند که شخصی از امام جعفر صادق علیه السّلام راجع به تفسیر این آیه جو یا شد که می فرماید «و من قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا». امام صادق علیه السّلام فرمود: در باره امام حسین نازل شده که اگر عموم اهل عالم به جرم شهید کردن آن بزرگوار کشته شوند اسراف نخواهد بود - ۲. روضه الکافی: ۲۵۵ - .

** [ترجمه]

بیان

فیه ایماء الی آنکه کان فی قراءتھم علیھم السلام فلا یُسْرِفُ بالضم و یحتمل أن یكون المعنی أن السرف لیس من جھہ اکثرہ فلو شرك جميع أهل الأرض فی دمہ أو رضوا به لم یکن قتلهم سرفا و إنما السرف أن یقتل من لم یکن كذلك و إنما نہی عن ذلك.

** [ترجمه] در آن اشاره ای است به این که در قرائت امامان علیهم السلام «فلا یسرف با ضمه است و احتمال دارد که معنای آن این باشد که اسراف از جهت زیادہ روی نیست، زیرا اگر تمام اهل زمین در ریختن خون امام حسین شرکت داشته یا به آن راضی باشند، کشتن آن ها اسراف نیست، اسراف آن است که شخصی که گناھی در این امر ندارد کشته شود که از این کار نہی می کند.

** [ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ - يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (۳). يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ص: ۲۱۹

۱- ۱. تفسیر فرات ابن ابراهیم الکوفی ص ۹۹، و الآیہ فی سورہ الحجّ ۴۰، و روی مثله الکلبینی فی روضه الکافی ص ۳۳۷ یاسنادہ الی سلام بن المستنیر عن ابي جعفر عليه السلام.
۲- ۲. روضه الکافی ص ۲۵۵. و الآیہ فی سورہ الإسراء: ۳۳.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: منظور از این آیه که در سوره و الفجر می فرماید «یا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي» - ۳. فجر / ۲۷ - ۳۰ - ،

«ای نفس مطمئنه، خشنود و خدایسند به سوی پروردگارت بازگرد، و در میان بندگان من در آی، و در بهشت من داخل شو.»
امام حسین علیه السلام است.

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ حَسَبَ فَرَأَى مَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه]کافی: حضرت صادق علیه السلام در ذیل این آیه از سوره الصافات که می فرماید: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» - ۴. صافات / ۸۸ و ۸۹ - ، «پس نظری به ستارگان افکند و گفت: من کسالت دارم.» فرمود: حضرت ابراهیم محاسبه کرد و مصائب امام حسین را دریافت و به قوم خود فرمود: من به خاطر آنچه بر سر امام حسین می رود، مریض هستم - ۱. کافی ۱: ۴۶۵ - .

***[ترجمه]

«۱۳»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه]کامل الزیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آیه «و إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» - تکویر / ۸ و ۹ - درباره امام حسین علیه السلام نازل شده است.

***[ترجمه]

«۱۴»

كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ عَنْ نَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ (۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمْرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ قَالَ قُلْتُ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَقَاتِلُوا مَعَهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أُسْبَاطٍ وَرَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: لَوْ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ لَقُتِلُوا كُلَّهُمْ.

أقول: سيأتي الأخبار المناسبة للباب في باب عله تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام.

ص: ٢٢٠

١-١. الكافي ج ١ ص ٤٦٥، باب مولده عليه السلام الرقم ٥، والآية في الصافات: ٨٨ و ٨٩.

٢-٢. النساء: ٧٧، وقد مر مثله عن العياشي الرقم ٦.

***[ترجمه] کتاب نوادر: علی بن اسباط از حسن بن زیاد نقل می کند که گفت: به امام جعفر صادق علیه السّلام گفتم: منظور از آیه ای که می فرماید: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» - ۳. نساء / ۷۷، مانند این حدیث ذیل شماره ۶ از تفسیر عیاشی نقل شد. - ،

چیست؟ فرمود: این آیه در شأن امام حسن مجتبی علیه السّلام نازل شده، زیرا خدا به او دستور داد که از جنگ با معاویه خودداری نماید. گفتم: منظور از این قسمت که می فرماید: «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» چیست؟ فرمود: در شأن امام حسین علیه السّلام نازل شده، زیرا خدا بر آن حضرت و بر جمیع اهل زمین واجب کرده که در رکاب آن بزرگوار بجنگند.

مؤلف: اخبار مرتبط با این بخش در بخش علت تأخیر در عذاب قاتلان امام حسین علیه السلام خواهد آمد .

***[ترجمه]

باب ۲۹ ما عوضه الله صلوات الله عليه بشهادته

الأخبار

«۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل القزويني عن محمد بن أبي الصهبان عن البرنطي عن كرام بن عمرو عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامه في ذريته و الشفاء في تربته و إجابته الدعاء عند قبره و لا تعد أيام زائره جانياً و راجعاً من عمره قال محمد بن مسلم فقلت ل أبي عبد الله عليه السلام هذه الخصال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبي فكان معه في درجته و منزلته ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الآية (۱).

***[ترجمه] امالی: شیخ از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام محمد باقر و امام صادق علیهما السلام شنیدم می فرمودند: خدای سبحان در عوض شهادت امام حسین علیه السلام مقام امامت را نصیب ذریه آن بزرگوار نمود، شفای بیماری ها را در تربت مقدس آن حضرت و مستجاب شدن دعا را نزد قبر مبارک آن بزرگوار قرار داد. ایامی را که زوار آن بزرگوار به زیارتش می روند و بر می گردند جزو عمر آنان قرار نمی دهد.

محمد بن مسلم می گوید: به حضرت صادق علیه السلام گفتم: این خصلت ها که برای زوار حسین علیه السلام باشد، پس خود آن بزرگوار چه مقامی خواهد داشت؟ فرمود: خدای مهربان امام حسین را به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ملحق نموده و امام حسین هم دارای درجه و منزلت پیامبر خدا می باشد.

سپس امام صادق علیه السلام این آیه را تلاوت کرد که می فرماید: «و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» - ۱. طور / ۲۱، و این حدیث در امالی است: ۲۰۱ - ، «و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند،

***[ترجمه]

«۲»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ أَبِي نُصَيْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهَا أَبُوهَا ص أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَتْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْبَبَنِي أَنَّهُ يَجْعَلُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

***[ترجمه] [اکمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که حضرت زهرا علیها السلام امام حسین را به دنیا آورد، رسول خدا به حضرت زهرا فرمود: اتمم بعد از من حسینم را خواهند کشت. فاطمه اطهر فرمود: من به چنین فرزندی احتیاج ندارم. رسول خدا در جوابش فرمود: خدا می فرماید: من مقام امامت را در عوض این شهادت به فرزندان امام حسین عطا خواهم کرد. حضرت زهرا فرمود: راضی شدم - ۱. اکمال الدین ۲: ۸۷ - .

***[ترجمه]

«۳»

ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ۲۲۱

۱- ۱. الطور: ۲۱، و الحديث في الأمالي ص ۲۰۱.

۲- ۲. کمال الدین: ج ۲ ص ۸۷.

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ يَقْتُلُهُ أُمَّتِي قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَّةٌ قَالَتْ وَمَا وَعَدَكَ قَالَ وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وُلْدِهِ فَقَالَتْ رَضِيْتُ (١).

أقول: الأخبار في ذلك مورده في غير هذا الباب لا سيما باب ولادته عليه الصلاة والسلام (٢).

ص: ٢٢٢

١-١. المصدر: ج ٢ ص ٨٨.

٢-٢. راجع ج ٤٣ ص ٢٣٧-٢٦٠.

***[ترجمه] اکمال الدین: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که فاطمه علیها السلام به حضرت امام حسین حامله شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: خدای عز و جل پسری به تو عطا می کند که نامش حسین است و امت من او را خواهند کشت. حضرت زهرا فرمود: من به یک چنین فرزندی احتیاج ندارم. رسول خدا فرمود: خدا در این باره وعده ای به من داده است. فرمود: چه وعده ای؟ فرمود: به من وعده داده که مقام امامت را بعد از امام حسین به فرزندان آن حضرت عطا کند. فاطمه علیها السلام فرمود: راضی شدم - ۲. همان ۲: ۸۸ - .

مؤلف: اخبار مرتبط با این موضوع در بخش هایی غیر از این بخش وارد شده، خصوصا بخش ولادت امام حسین علیه السلام - ۳. مراجعه کنید به بحار الانوار ۴۳: ۲۳۷ - ۲۶۰ - .

***[ترجمه]

باب ۳۰ اخبار الله تعالی انبیاء و نبینا صلی الله علیه و آله بشهادته

الأخبار

«۱»

ج، [الإحتجاج] سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَأْوِيلِ كَهَيْعِصَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عِيْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنْ زَكَرِيَّا سَأَلَ اللَّهَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ اسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهُمَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرِّي عَنْهُ هُمُةٌ وَانْجَلَى كَرْبُهُ وَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ الْحُسَيْنِ خَنَقَتْهُ الْعَيْزَةُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي مَا يَا إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعَهُ مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنِ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثَوَّرَ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ كَهَيْعِصَ فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَالهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَاليَاءُ بَرِيدٌ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ وَالصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يَفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَنَعَ فِيهِنَّ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَكَانَ يُرْثِيهِ إِلَهِي أَوْ تَفْجَعُ خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بَوْلَدِهِ إِلَهِي أَوْ تُنَزِّلْ بَلَوِي هَذِهِ الرَّزِيَّةَ بِنِجَائِهِ إِلَهِي أَوْ تُلْبِسْ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصْطَبَةِ إِلَهِي أَوْ تَحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْمُصْطَبَةِ إِلَهِي أَوْ تَقُولُ إِلَهِي أَرْزُقْنِي وَلَمَدًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكَبِيرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ أَفْجِعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بَوْلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَّعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ الْخَبْرُ (۱).

***[ترجمه] احتجاج: از سعد بن عبد الله روایت می کند که گفت: به حضرت قائم آل محمد صلی الله عليهم اجمعين گفتم: تأویل کهیعیص چیست؟ فرمود: این حروف از اخبار غیبی است که خداوند بنده خود حضرت زکریا را از آن ها آگاه نمود و سپس داستان آن را برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله شرح داد. جریان این قضیه بدین شرح است که حضرت زکریا علیه السلام از خدا خواست که نام های مبارک پنج تن آل عبا را به او یاد دهد. جبرئیل به زمین هبوط کرد و آن ها را به حضرت زکریا علیه السلام تعلیم داد. هر وقت حضرت زکریا نام های مبارک: محمد، علی، زهرا، و حسن عليهم السلام را می برد غم و اندوه وی برطرف می شد، ولی هر گاه نام مبارک حسین را می برد گریه راه گلوی او را می گرفت و نفس وی به شماره می افتاد. تا اینکه یک روز حضرت زکریا گفت: بار خدایا! برای چیست که هر وقت من نام آن چهار نفر را می برم غم

و اندوه من برطرف می شود، ولی هنگامی که نام حسین را می برم چشمانم اشکبار شده و نفسم به شماره می افتد؟! خداوند متعال داستان شهادت امام حسین را برای زکریا شرح داد و فرمود: کهیحص. کاف اشاره به کربلای امام حسین علیه السلام است. هاء اشاره به هلاکت عترت پاک دارد. یاء اشاره به نام یزید است که در حق حسین علیه السلام ظلم کرد، عین اشاره به عطش حسین و صاد اشاره به صبر آن بزرگوار است.

هنگامی که حضرت زکریا این جریان را شنید مدت سه روز از سجده گاه خویش خارج نشد و در آن مدت به احدی اجازه ورود نداد. آنگاه مشغول گریه و زاری شد، وی برای امام حسین علیه السلام مرثیه می خواند و می گفت: پروردگارا! آیا بهترین خلق خود (یعنی حضرت محمد) را دچار مصیبت فرزندش می کنی؟ بار خدایا! آیا یک چنین بلایی را بر در خانه آن حضرت پیاده خواهی کرد؟ پروردگارا! آیا لباس یک چنین مصیبتی را به علی و زهرا می پوشانی؟ بار خدایا! آیا چنین مصیبتی را نصیب آنان خواهی کرد؟

سپس حضرت زکریا دعا کرد و گفت: پروردگارا! پسری به من عطا کن که در این زمان پیری چشم من به وی روشن شود، وقتی که این پسر را به من عطا کردی مرا شیفته محبت وی بگردان، سپس مرا دچار مصیبت او بکن همچنان که حضرت محمد حبیب خود را دچار مصیبت فرزند خواهی کرد! آنگاه خدا حضرت یحیی علیه السلام را به زکریا عطا کرد و او را دچار مصیبت وی نمود. مدت حمل حضرت یحیی علیه السلام شش ماه بود و مدت حمل امام حسین علیه السلام نیز شش ماه بود - ۱. احتجاج: ۲۳۹ - .

**[ترجمه]

بیان

سری عنه همه بضم السین و کسر الراء المشدده انکشف و البهره بالضم تتابع النفس و زفر أخرج نفسه بعد مده إياه و الزفره و يضم

ص: ۲۲۳

التنفس كذلك.

**[ترجمه] «سَرَى عَنْهُ هَمَّةٌ» با ضمه سین و کسره راء مشدد: یعنی غم او را برطرف نمود. «البهره» با ضمه، نفس نفس زدن، «زفر»: نفسش را پس آن که آن را کشیده بود خارج کرد. زفره و یضمّ التنفس هم همین معنا را می دهند.

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُثَنِّدِ عَنْ سَيِّدِ الْمَنْبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ الْأَخْبَارِ يَقُولُ: إِنَّ فِي كِتَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يُقْتَلُ وَلَا يَجِفُّ عَرَقُ دَوَابِّ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَعَانِقُوا الْحُورَ الْعَيْنِ فَمَرَّ بِنَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ لَا فَمَرَّ بِنَا الْحُسَيْنِ فَقُلْنَا هُوَ هَذَا قَالَ نَعَمْ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: از کعب الاخبار نقل می کند که گفت: در کتاب ما این طور نوشته شده: مردی از فرزندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم شهید می شود، هنوز عرق اسب های یارانش خشک نشده که داخل بهشت خواهند شد و با حور العین معانقه خواهند کرد. در همین موقع بود که امام حسن علیه السّلام از آنجا عبور کرد، به کعب الاخبار گفتند: آن مرد این است؟ گفت: نه. وقتی امام حسین از آنجا عبور کرد به وی گفتند: آن مرد این است؟ گفت: آری - ۲. امالی صدوق، مجلس ۲۹، شماره ۴ - .

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْحَمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي شُعَيْبِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ عَنْ إِمَامِ لَيْسَى سُلَيْمٍ عَنْ أَشْيَاحٍ لَهُمْ قَالُوا: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَدَخَلْنَا كَنِيسَةً مِنْ كَنَائِسِهِمْ فَوَجَدْنَا فِيهَا مَكْتُوبًا: أَيْرَجُو مَعْشَرَ قَتَلُوا حُسَيْنًا** * شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

قَالُوا فَسَأَلْنَا مَنْدُكُمْ هَذَا فِي كَنِيسَتِكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيُّكُمْ بِثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: از گروهی روایت می کند که گفتند: ما با شهرهای روم جنگیدیم، وقتی داخل یکی از کلیساهای آنان شدیم دیدیم این شعر در آن نوشته شده: گروهی که امام حسین را کشتند، آیا جا دارد روز قیامت به شفاعت جد حسین امیدوار باشند؟

ما از آن افراد پرسیدیم: این شعر از چه موقعی در کلیسای شما نوشته شده؟ گفتند: سیصد سال قبل از اینکه پیامبر شما مبعوث

أَقُولُ قَالِ جَعْفَرُ بْنُ نَمِيٍّ فِي مُشِيرِ الْأَخْزَانِ رَوَى النَّظْرِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ أَيَّامِ الْمَوْسِمِ إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ أَنَا أَغْلَمُ أَنْكَ لِمَا تَغْفِرُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ كُنْتُ أَحَدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ حَمَلُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ فَتَزَلْنَا أَوَّلَ مَرَّحَلَةٍ رَحَلْنَا مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلَى دَيْرٍ لِلنَّصِيَّارِ وَ الرَّأْسُ مَرْكُوزٌ عَلَى رُمُوحٍ فَوَضَعْنَا الطَّعَامَ وَ نَحْنُ نَأْكُلُ إِذَا بَكَّفُ عَلَى حَائِطِ الدَّيْرِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ بِقَلَمٍ حَدِيدٍ سَطْرًا بِدَمٍ:

أَتَرْجُو أُمَّه قَتَلَتْ حُسَيْنًا*** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَجَزَعْنَا جَزَعًا شَدِيدًا وَ أَهْوَى بَعْضُنَا إِلَى الْكَفِّ لِأُخْذِهِ فَعَابَتْ فَعَادَ أَصْحَابِي.

وَ حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْنَا بِلَادَ الرُّومِ فَأَتَيْنَا كَنِيسَهُ مِنْ كَنَائِسِهِمْ قَرِيبَهُ مِنَ الْقَسْبِ طَنْطِيبِيهِ وَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مَكْتُوبٌ فَسَأَلْنَا أَنَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقْرَءُونَ بِالرُّومِيَّةِ فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ هَذَا الْبَيْتُ.

ص: ۲۲۴

۱- ۱. أمالي الصدوق المجلس ۲۹ الرقم ۴.

۲- ۲. المصدر المجلس ۲۷ تحت الرقم ۶.

وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ الْيَاقُوتِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّفَّارِ صَاحِبُ أَبِي حَمَزَةَ الصُّوفِيُّ: غَزَوْنَا غَزَاهُ وَ سَيِّئًا سَيِّئًا وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ مِنْ عُقَلَاءِ النَّصَارَى فَأَكْرَمْنَاهُ وَ أَحْسَنْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَنَا أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّهُمْ حَفَرُوا فِي بِلَادِ الرُّومِ حَفْرًا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِيُّ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ فَأَصَابُوا حَجْرًا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ بِالْمُسْنَدِ هَذَا الْبَيْتُ:

أَتَرْجُو عُصْبَهُ قَتَلْتُ حُسَيْنًا** شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وَ الْمُسْنَدُ كَلَامُ أَوْلَادِ شَيْثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] مؤلف: جعفر بن نما در کتاب مشیر الاحزان از سلیمان اعمش روایت می کند که گفت: ما مشغول طواف بودیم، ناگاه شنیدیم مردی می گوید: خدایا مرا بیامرز گر چه می دانم نخواهی آمرزید. وقتی من از او راجع به این مایوس بودنش جويا شدم گفت: من یکی از آن چهل نفری بودم که سر امام حسین را از راه شام برای یزید بردیم. وقتی از کربلا حرکت کردیم و در اولین دیر نصارا پیاده شدیم، سر امام حسین بر فراز نیزه قرار داشت. در آن حین که مشغول غذا خوردن شدیم، ناگاه دیدیم، دستی با قلم آهنی با خون این سطر را بر دیوار نوشت:

آیا امتی که امام حسین را شهید نمودند، جا دارد که روز قیامت به شفاعت جد حسین چشم داشته باشند؟

ما شدیداً دچار جزع و فزع شدیم؛ یکی از ما تصمیم گرفت آن دست را بگیرد ولی غایب شد و آن شخص بازگشت.

- پدر عبد الرحمن بن مسلم می گوید: وقتی ما با اهل روم کارزار کردیم و داخل یکی از کلیسای آنان شدیم که نزدیک قسطنطنیه بود، خطی به زبان رومی بر آنجا نوشته شده بود. وقتی از گروهی جويا شدیم معنی این خط چیست و آنان شرح دادند، دیدیم همین شعر (سابق الذکر) را نوشته است.

- ابو عمرو زاهد در کتاب یاقوت از گروهی نقل می کند که گفتند: ما با نصارا جنگیدیم و گروهی از آنان را اسیر کردیم که شخص دانشمندی در میان ایشان بود. ما نسبت به او احترام و احسان نمودیم. وی گفت: پدرم از آبا و اجداد خود برایم نقل کرد: سیصد سال قبل از اینکه محمد عربی صلی الله علیه و آله مبعوث شود، در بلاد روم حفاری کردند و با سنگی مواجه شدند که این بیت به زبان فرزندان شیث بر آن نوشته شده بود.

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّلْبِيّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱)

قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي بَيْتٍ أُمَّ سَلِمَةَ فَفَعَالَ لَهَا- لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ طِفْلٌ فَمَا مَلَكَتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ فَدَخَلَتْ أُمَّ سَلِمَةَ عَلَى آثَرِهِ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَدْرِهِ وَ إِذَا النَّبِيُّ يَبْكِي وَ إِذَا فِي يَدِهِ شَيْءٌ

يُقَلِّبُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ وَهَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا فَضَّحِيهِ عِنْدَكَ فَإِذَا صَارَتْ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِي فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ لَهُ دَرَجَةٌ لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ أَنْ لَهُ شَيْعَةٌ يَشْفَعُونَ فِيَشْفَعُونَ وَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِهِ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ وَ شَيْعَتِهِ هُمْ وَ اللَّهُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه ام سلمه بود، به وی فرمود: مبدا بگذاری کسی نزد من بیاید. ناگاه امام حسین علیه السلام که کودکی بود آمد و ام سلمه نتوانست از او جلوگیری نماید، آن حضرت همچنان آمد تا به حضور پیامبر خدا مشرف شد. وقتی ام سلمه نیز به دنبال امام حسین آمد، دید آن بزرگوار روی سینه رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار گرفته و پیامبر در حالی که گریان است چیزی را در دستش زیر و رو می کند.

پیامبر خدا به ام سلمه فرمود: این جبرئیل است که به من خبر می دهد، این حسینم شهید خواهد شد و این همان تربتی است که حسین روی آن شهید می شود، ای ام سلمه، این تربت را نزد خود نگاه دار. هر وقت دیدی این تربت به خون مبدل شد بدان که این حبیب من شهید شده است. ام سلمه گفت: یا رسول الله! از خدا بخواه که این بلا را از حسین تو دور نماید؟ فرمود: من از خدا تقاضا کردم، ولی خدا فرمود: در عوض این شهادت درجه ای به حسین داده می شود که به احدی از مخلوقین داده نخواهد شد. حسین شیعانی دارد که هر گاه شفاعت کنند شفاعت آنان قبول خواهد شد. حضرت مهدی موعود از فرزندان حسین خواهد بود. به خدا قسم شیعیان حسین هستند که فردای قیامت رستگار خواهند بود - ١. امالی صدوق، مجلس ٢٩، شماره ٣ - .

***[ترجمه]

﴿٦﴾

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابنُ عبْدُوسِ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وُلْدِهِ عَلَيْهِ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ

ص: ٢٢٥

١- ١. فی المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام.

٢- ٢. المصدر المجلس ٢٩ تحت الرقم ٣.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَفَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُكَ قَالَ بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي قَالَ فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وَلَدُكَ قَالَ بَلْ وَلَدُهُ قَالَ فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْمًا عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جَعِ لِقَلْبِي قَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ طَائِفَهُ تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ سَيَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعِيدِهِ ظُلْمًا وَ عَمِدُونًا كَمَا يُذْبِحُ الْكَبْشُ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِعَدْلِكَ سَيَخْطِي فَجَزَعِ إِبْرَاهِيمَ لِتَذَلِّكَ وَ تَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَ أَقْبَلَ بَيْنَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ فَدَيْتَ جَزَعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَزَعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ قَتْلِهِ وَ أَوْجِبْتَ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا، امالی صدوق: از فضل روایت می کند که گفت: از حضرت رضا شنیدم که می فرمود: هنگامی که خدای مهربان به حضرت ابراهیم دستور داد، آن قوچی را که برای آن حضرت نازل شده بود در عوض فرزندش اسماعیل ذبح نماید. حضرت ابراهیم آرزو داشت، کاش پسر اسماعیل را قربانی می کردم و مأمور نمی شدم که این قوچ را به جای وی قربانی کنم. ابراهیم علیه السلام بدین جهت این آرزو را کرد که مصیبت آن پدری در قلبش جای گزین شود که عزیزترین فرزند خود را به دست خویش در راه خدا قربانی کرده باشد. و به خاطر یک چنین مصیبتی مستوجب رفیع ترین درجات اهل ثواب شده باشد.

خداوند عز و جل به حضرت ابراهیم وحی کرد: یا ابراهیم! محبوب ترین خلق من نزد تو کیست؟ گفت: پروردگارا! خلقی را نیافریدی که از حیب تو حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نزد من عزیزتر باشد. خطاب شد: آیا محمد نزد تو محبوب تر است یا خودت؟ گفت: بلکه حضرت محمد صلی الله علیه و خاندان او نزد من از خودم محبوب تر هستند. خطاب رسید: فرزند حضرت محمد نزد تو محبوب تر است یا فرزند خودت؟ گفت: بلکه فرزند آن حضرت نزد من محبوب تر است. خطاب آمد: ذبح ظالمانه فرزند او برای قلب تو دردناک تر است یا ذبح فرزند خودت که وی را به دست خود در طاعت من قربانی کنی؟ گفت: پروردگارا، ذبح فرزند آن حضرت که به دست دشمنانش انجام گیرد برای قلب من دردناک تر است.

خطاب شد: ای ابراهیم! گروهی که گمان می کنند از امت حضرت محمد می باشند، پسرش حسین را بعد از آن حضرت با ظلم و دشمنی همان گونه که گوسفندان را سر می برند خواهند کشت. آنان برای این جنایت مستوجب خشم من خواهند شد. حضرت ابراهیم علیه السلام برای این مصیبت جزع و فزع کرد و قلبش سوخت و شروع به گریه کرد.

پس از این جریان بود که خطاب آمد: ای ابراهیم! ما این جزع و فزع تو را برای امام حسین علیه السلام در عوض اینکه پسر اسماعیل را در راه ما قربانی کرده باشی قبول کردیم و بدین وسیله رفیع ترین درجات افراد مصیبت زده را به تو عطا نمودیم. معنای قول خدای سبحان در این آیه که می فرماید: «و فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ» - ١. صافات / ١٠٧ و حدیث در عیون اخبار الرضا علیه السلام، باب ١٧، ج ١: ٢٠٩ - ،

«و او را در ازای قربانی بزرگی باز رها نیدیم.» همین است.

أقول قد أورد على هذا الخبر إعضال و هو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبه من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من أولى العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشىء بما دونه فى الخطر و الشرف.

و أجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبينا و كذا سائر الأئمه و سائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين عليه السلام فكأنه عوض عن ذبح الكل و عدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه و لا شك فى أن مرتبه كل السلسله أعظم و أجل من مرتبه الجزء بخصوصه.

و أقول ليس فى الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام و ظاهر أن الفداء على

ص: ٢٢٦

هذا ليس على معناه بل المراد التعويض و لما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه عوضه الله بما هو أجل و أشرف و أكثر ثوابا و هو الجزع على الحسين عليه السلام.

و الحاصل أن شهادته الحسين عليه السلام كان أمرا مقرررا و لم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الإشكال و على ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين الأول أن يقدر مضاف أى فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن و الثانى أن يكون الباء سببيه أى فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه و على التقديرين لا بد من تقدير مضاف أو تجوز فى إسناد فى قوله فَدَيْنَاهُ و الله يعلم.

***[ترجمه] اشکالاتی بر این خبر وارد شده، از جمله این که اگر مقصود از ذبح عظیم قتل امام حسین علیه السلام باشد، رها شدن از دادن قربانی نباید از فدا کردن قربانی، مقام والاتری داشته باشد، زیرا ائمه صلوات الله عليهم شریف تر از پیامبران اولی العزم عليهم السلام بودند، پس چطور ممکن است مقام پایین تری نسبت به کسانی غیر از انبیا داشته باشند؟ با این که ظاهر استفاده از کلمه فداء، عوض کردن چیزی است با چیز دیگری که اهمیت و ارزش پایین تری از آن دارد.

جواب می دهم که چون حسین علیه السلام از فرزندان اسماعیل بوده، بنابراین اگر اسماعیل ذبح می شد، پیامبر به وجود نمی آمد و همین طور سایر ائمه و پیامبران عليهم السلام که از نسل اسماعیل بودند. به همین سبب در عوض ذبح اسماعیل، ذبح یکی از فرزندان او که حسین باشد قرار داده شد، گویا که حسین علیه السلام در عوض ذبح همه آن ها کشته شد و یک جزء به جای کل ذبح شد و شکی نیست که مقام و مرتبه کل سلسله از یک جزء کوچک والاتر است.

مؤلف: این که حسین فدای اسماعیل شده باشد در خبر نیامده است، بلکه آمده است که جزع و گریه ابراهیم بر اسماعیل، با جزع و گریه بر حسین علیه السلام تعویض شد. ظاهرا بر این اساس، فداء معنای اصلی خود را ندارد بلکه معنای آن تعویض است. وقتی که حضرت ابراهیم بر از دست دادن ثواب گریه بر مصیبت فرزند افسوس خورد، خداوند این ثواب را با امری که ثواب و ارزش بیشتری داشت عوض نمود، که همان گریه بر مصیبت حسین علیه السلام بود.

نتیجه این که شهادت حسین علیه السلام امری قطعی و مقرر بوده و برای کشته نشدن اسماعیل نبوده است که آن اشکال وارد باشد. بر اساس آن چه ذکر کردیم، در این آیه دو احتمال وجود دارد: اول این که مضاف را در تقدیر بگیریم و بگوییم «فدیناه بجزع مذبوح عظیم الشأن» و دوم این که باء سببیه باشد یعنی «فدیناه بسبب مذبوح عظیم بأن جزع علیه» و در هر دو تقدیر یا باید مضاف را در تقدیر گرفت و یا باید از باب مجاز در اسناد باشد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ع، [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ - وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (۱) لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَّحُوا فَرَوْهُ رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي أَسْؤُهُ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن أبی الخطاب و ابن یزید جمیعا عن محمد بن سنان: مثله.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: آن اسماعیلی که خدای سبحان در باره اش فرموده «و اذکر فی الكتاب إسماعیل إنّه کان صادق الوعد و کان رسولاً نبیاً» - ۱. مریم / ۵۴ - ،

«و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود.» این اسماعیل بن ابراهیم علیهما السلام نبود بلکه یکی از پیامبران بود که خدا او را بر قوم خود مبعوث نمود. آن قوم وی را گرفتند و پوست سر و صورت آن حضرت را کردند. آنگاه ملکی نزد آن بزرگوار آمد و گفت: هر دستوری داری به من بده تا از ایشان انتقام بگیریم، فرمود: من هم به مظلومیت امام حسین علیه السلام اقتدا می کنم - ۱. علل الشرائع ۱: ۷۳ - .

**[ترجمه]

«A»

ع، [علل الشرائع] أبی عن سعید عن ابن یزید عن مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصیرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سَلِطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَفَشَرُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَفَرَّوهُ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكَ وَ قَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أُسْوَةٌ (۲).

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن أبی الخطاب و ابن یزید جمیعا عن

ص: ۲۲۷

۱- ۱. مریم: ۵۴، و الحدیث فی المصدر ج ۱ ص ۷۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۳ و ۷۴.

محمد بن سنان: مثله.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] علل الشرايع: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: اسماعیل یکی از پیامبران بود که قومش بر او تسلط یافتند و پوست سر و صورت آن حضرت را کردند، آن گاه فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان نزد او آمد و گفت: پروردگارت به تو سلام می رساند و می فرماید: دیدم که با تو چه کردند، و به من دستور داده که از تو اطاعت کنم، هر دستوری داری به من بده. گفت: به مظلومیت امام حسین علیه السلام اقتدا می کنم - ۲. همان ۱: ۷۳ و ۷۴ - .

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن علي بن معمر عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئمته يقول: بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد أ تحبه قال نعم قال أما إن أمتك سئمته فحزن رسول الله لبتلك حزناً شديداً فقال جبرئيل أ يسرك أن أريك التوبة التي يقتل فيها قال نعم قال فحسب جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا و جمع بين السبائتين فتناول بجناحيه من التوبة فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من تزبه و طوبى لمن يقتل فيك.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان: مثله (۱)

**[ترجمه] امالی طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: روزی امام حسین علیه السلام در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که جبرئیل نازل شد و گفت: ای محمد! آیا حسین را دوست داری؟ فرمود: آری. جبرئیل گفت: آگاه باش که امت تو او را به زودی خواهند کشت. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به شدت محزون و اندوهناک شد. جبرئیل گفت: آیا دوست داری تربتی را که حسین روی آن شهید می شود به تو نشان دهم؟ فرمود: آری. جبرئیل آن قسمت زمینی را که بین کربلا و پیغمبر اکرم بود فرو برد و دو قطعه خاک از کربلا به وسیله بال های خود آورد و به حضرت رسول داد. آن گاه آن قسمت زمین به یک چشم به هم زدن به حال اول خود بازگشت و گسترده شد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به آن خاک فرمود: خوشا به حال تو ای خاک! خوشا به حال کسی که روی تو کشته خواهد شد - ۳. امالی طوسی: ۶۰ - .

**[ترجمه]

بیان

أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين في باب أحوال بلقيس في كتاب النبوه (٢).

**[ترجمه] می گویم که معنای به هم رسیدن دو قطعه زمین را در بخش احوال بلقيس در کتاب نبوی بیان کردم - ۱. در بخش قصه سلیمان با بلقيس ذیل شماره ۱۱، ج ۱۴، ص ۱۱۵ از چاپ جدید گفته است: بیشتر آن اخبار بیان داشتند که زمینی که بین حضرت سلیمان و بین تخت بود فرو رفت و زمینی که تخت روی آن بود حرکت کرد، تا این که آن را نزد حضرت سلیمان حاضر کرد.

اگر گفته شود: چگونه ساختمان هایی که روی زمین بود در آن فرو رفته؟ می گویم: احتمال دارد که آن ساختمان ها به امر خداوند متعال به سمت چپ و راست حرکت کرده باشد، همین طور حیوانات و درختان و سایر چیزهایی که روی آن بوده است.

ممکن است که حرکت تخت از زیر زمین بوده باشد، به این صورت که در زمین فرو رفته و پیچیده شده و با طبقه زیرین جمع شده تا این که از زیر تخت حضرت سلیمان خارج شده و سپس آن طبقه از زمین گسترده شده است. -

**[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن ابن عقده عن إبراهيم بن عبد الله النحوي

ص: ۲۲۸

۱- ۱. راجع المصدر ص ۶۰.

۲- ۲. قال قدس سره في باب قصه سلیمان مع بلقيس تحت الرقم ۱۱، ج ۱۴ ص ۱۱۵ من الطبعة الحديثه: ظاهر أكثر تلك الاخبار ان الأرض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت و تحركت الأرض التي كان السرير عليها، حتى أحضرته عنده. فان قيل: كيف انخسفت الابنيه التي كانت عليها؟ قلنا: يحتمل أن تكون تلك الابنيه تحرك بأمره تعالى يمينا و شمالا، و كذا ما عليها من الحيوانات و الاشجار و غيرها. و يمكن أن يكون حركة السرير من تحت الأرض بأن غار في الأرض و طويت و تكاثفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الأرض.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ اسْتَبَادَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ النَّبِيِّ فَأَذِنَ لَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ فَقَبَّلَهُ النَّبِيُّ وَاجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَتُحِبُّهُ قَالَ أَحِبُّهُ أَشَدَّ الْحُبِّ إِنَّهُ ابْنِي قَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَكَ سَيَقْتُلُهُ قَالَ أُمَّتِي تَقْتُلُ وَلَمَدِي قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنَ التَّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَالَ نَعَمْ فَأَرَاهُ تُزْبَهُ حَمْرَاءَ طَيِّبَةِ الرِّيْحِ فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التَّرْبَةُ دَمًا عَيْبُطًا فَهُوَ عَلَامَةٌ قَتْلِ ابْنِكَ هَذَا قَالَ سَالِمٌ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ أَخْبَرْتُ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: یکی از بزرگان ملائکه از خدا اجازه خواست که به زیارت پیامبر بیاید. خداوند به او اجازه داد. در آن هنگام که آن ملک در حضور رسول خدا بود، امام حسین علیه السلام وارد شد.

پیامبر امام حسین علیه السلام را بوسید و او را در کنار خود جای داد. آن ملک به حضرت رسول گفت: آیا حسین را دوست داری؟ فرمود: آری، من خیلی او را دوست دارم، وی فرزند من است. آن ملک گفت: امت تو به زودی او را شهید خواهند کرد. فرمود: آیا امت من پسر من را می کشند؟ گفت: آری، آیا مایلی مقداری از تربتی که حسین را روی آن شهید می کنند به تو نشان دهم؟ فرمود: آری. سپس آن ملک مقداری خاک قرمز رنگ که خوشبو بود به پیغمبر خدا نشان داد و گفت: هر گاه این تربت مبدل به خون شود، علامت این است که پسر تو شهید شده است، راوی می گوید: به من خبر داده شد که آن ملک میکائیل بود.

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن هاشم بن نقيته المؤدب عن جعفر بن محمد بن جعفر المديني عن زياد بن عبد الله المكاربي عن ليث بن أبي سليمان عن حدير أو حذمر بن عبد الله المازني عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت: كان رسول الله ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسني فجعلت أعلله مخافه أن يوقظ النبي ففعلت عنه فدخل وأتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زيبته [زيبته] في سيره النبي فجعل يبول عليه فأردت أن أخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي فلما سجد ارتحل الحسين فلبث النبي صلى الله عليه وآله حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي يده وجعل يقول أرني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صمعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين وأخبرني أن أمتي تقتله وأتاني بترية حمراء.

قال زياد بن عبد الله أنا شككت في اسم الشيخ حدير أو حذمر بن عبد الله (۱) وقد أثنى عليه ليث خيراً وذكر من فضله.

ص: ۲۲۹

بالتصغير كما فى الإصابه، و لعله أبو فوزه السلمى فراجع.

***[ترجمه] مالی طوسی: از زینب بنت جحش که همسر رسول خدا بود نقل شده است: یک روز رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در اطاق من خوابیده بود که امام حسین علیه السَّلام آمد، من نمی گذاشتم حسین نزد آن حضرت برود، زیرا می ترسیدم آن بزرگوار را بیدار کند. وقتی من از حسین غفلت کردم دیدم به حضور جد بزرگوارش رفته و روی شکم مبارک آن حضرت نشسته و روی ناف آن حضرت بول کرده؟ وقتی من خواستم آن بزرگوار را از روی سینه پیامبر خدا بردارم، رسول اکرم به من فرمود: بگذار تا بول فرزندم تمام شود. موقعی که بول حسین تمام شد، حضرت رسول خود را شست و شروع به نماز نمود. هر وقت آن بزرگوار به سجده می رفت، امام حسین بر پشت آن حضرت سوار می شد. پیامبر خدا به قدری سجده را طولانی می کرد تا امام حسین فرود می آمد و هنگامی که پیغمبر برمی خواست، امام حسین همچنان بر پشت آن حضرت بود تا نماز تمام شد. ناگاه دیدم پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دست مبارک خود را باز کرد و فرمود: ای جبرئیل! نشان بده، نشان بده! من به آن حضرت گفتم: یا رسول الله! امروز کاری انجام دادی که هرگز انجام نداده بودی؟ فرمود: آری، جبرئیل نزد من آمد و در باره مصیبت فرزندم حسین به من تسلیت و تعزیت گفت و خبر داد: اتمم او را خواهند کشت و این خاک قرمز را برای من آورد.

***[ترجمه]

«۱۲»

یح، [الخرائج و الجرائح] مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدِ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شَقَّ أَلْوَابَ السَّجَّاحِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَةٌ أَلْفٍ مِسْمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلَّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مَسَامِيرٍ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يُضَيُّ عِشْرُونَ أَلْفَ الْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أُنْفِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اسْمُهُ عَلَى أَوْلَاهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَانَّارَ فَقَالَ نُوحٌ وَمَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمُهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوْلَاهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَانَّارَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمُهُ عَلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَانَّارَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمُهُ عَلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَانَّارَ وَأَظْهَرَ النَّدَاوَةَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمُهُ عَلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا تَعَمَّلُ الْأُمَّةُ بِهِ فَلَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَظَالِمَهُ وَخَاذِلَهُ.

***[ترجمه] خرائج: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: هنگامی که خدا تصمیم گرفت قوم نوح را هلاک کند به نوح وحی کرد: از درخت ساج تخته درست کند. موقعی که نوح آن تخته ها را آماده کرد نمی دانست آن ها را چه کند.

پس از این جریان جبرئیل آمد و شکل کشتی را به آن حضرت نشان داد. تابوتی با جبرئیل بود که حاوی یک صد و بیست و

نه هزار میخ بود. نوح کشتی را با آن میخ ها به هم وصل کرد تا اینکه پنج عدد از آن ها باقی ماند. وقتی دست خود را به یکی از آن میخ های پنج گانه زد آنچنان نورانی شد که ستاره درخشانده ای در افق آسمان نورانی شود. حضرت نوح از این منظره متحیر ماند. ناگاه آن میخ به زبان فصیح گفت: من به نام بهترین پیامبران یعنی حضرت محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله هستم.

جبرئیل علیه السلام نازل شد و حضرت نوح به او فرمود: این چه میخی است که من نظیر آن را ندیده ام؟ جبرئیل گفت: این میخ به نام سید انبیا حضرت محمد بن عبد الله است، آن را در سمت راست جلوی کشتی نصب کن. سپس حضرت نوح علیه السلام دست به میخ دومی زد و دید آن نیز درخشید و نورانی شد. نوح به جبرئیل گفت: این چه میخی است؟ جبرئیل گفت: این به نام برادر و پسر عمویش سید اوصیا علی بن ابی طالب علیه السلام است، آن را در طرف چپ جلوی کشتی نصب کن. وقتی حضرت نوح دست به سومین میخ زد آن نیز نورانی و درخشانده شد. جبرئیل گفت: این به نام فاطمه اطهر است. آن را کنار میخ پدرش نصب کن. هنگامی که حضرت نوح دست به میخ چهارم زد و آن نیز درخشید جبرئیل فرمود: این میخ به نام حسن است، آن را کنار میخ پدرش نصب کن. وقتی آن حضرت دست به پنجمین میخ زد و آن هم درخشید و نورانی گردید و رطوبتی داد، جبرئیل گفت: این میخ برای امام حسین است، آن را کنار میخ پدرش نصب کن. حضرت نوح به جبرئیل فرمود: این رطوبت چیست؟ گفت: خون است. آنگاه جریان شهید شدن امام حسین علیه السلام را برای نوح شرح داد. حضرت نوح پس از شنیدن این جریان، قاتلان و ظلم کنندگان بر حسین و افرادی که آن حضرت را رها کردند، لعنت کرد.

***[ترجمه]

«۱۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن أبي المفضل عن العباس بن خليل عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن داود بن عيسى الكوفي عن عمارة بن عريه عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عياشه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جلس حسينا على فخذه وجعل يقبله فقال جبرئيل أ تحب ابنك هذا قال نعم قال فإن أمتك ستقتله بعدك فدمعت عينا رسول الله فقال له إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال نعم فأراه جبرئيل ترابا من تراب الأرض التي يقتل عليها

ص: ۲۳۰

وَقَالَ تَدْعَى الطَّفَّ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از عایشه روایت می کند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امام حسین علیه السلام را روی دامن مبارک خود نشانید و او را بوسید. جبرئیل به رسول خدا گفت: آیا پسرت را دوست داری؟ فرمود: آری. گفت: امت تو او را بعد از تو شهید می کنند. اشک رسول خدا جاری شد. جبرئیل به ایشان گفت: اگر بخواهی، خاکی را که حسین روی آن کشته خواهد شد به تو نشان می دهم. فرمود: بله، پس جبرئیل مقداری از آن خاک که حسین بر روی آن کشته شد به حضرت نشان داد و گفت: به این خاک کربلا می گویند.

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عنه عن الحسين بن الحسن بن عامر عن محمد بن دليل بن بشر عن علي بن سهل عن مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس: أن ملك المطر اسئأذن أن يأتي رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله لأُم سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين ليُدخل فَمَنَعَتْهُ فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ فَجَعَلَ يَثِبُ عَلَى مَنْكِبِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ يَقَعُدُ عَلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَ تُحِبُّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَيَتَقْتُلُهُ وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ فَمَدَّ يَدَهُ فَإِذَا طِينَةٌ حَمْرَاءُ فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَصَيَّرَتْهَا إِلَى طَرْفِ حِمَارِهَا قَالَ ثَابِتٌ فَبَلَّغْنَا أَنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي قُتِلَ بِهِ بِكَرْبَلَاءَ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از انس روایت می کند که گفت: فرشته باران اجازه خواست که به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله مشرف شود. پیامبر خدا به ام سلمه فرمود: مواظب باش که احدی نزد ما نیاید. ناگاه امام حسین علیه السلام آمد، من مانع شدم که نزد رسول خدا برود، ولی او برجست و به حضور پیامبر رفت، او از دوش پیغمبر بالا- می رفت و روی دوش آن حضرت می نشست. آن فرشته به رسول خدا گفت: آیا حسین را دوست داری؟ فرمود: آری. گفت، امت تو او را شهید می کنند، اگر بخواهی، مکانی را که حسین روی آن کشته خواهد شد به تو نشان می دهم، پس دستش را دراز کرد و خاکی سرخ آورد، ام سلمه آن خاک را گرفت و به کنار مقنعه خود مالید. ثابت گفت: به ما خبر رسید که آن خاک جایی بود که حسین علیه السلام در کربلا بر روی آن کشته شد.

**[ترجمه]

«۱۵»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أَنْ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ فَخَلَا بِهِ مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ فَغَلَبَتْهُمَا عَبْرَةٌ فَلَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِمَا جَبْرَائِيلُ أَوْ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُمَا رَبُّكُمَا يُقْرُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمَا لَمَّا صَبَرْتُمَا قَالَ فَصَبِّرَا(۱).

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد بن سنان عن سعید: مثله - مل، [کامل الزیارات] اَبی عن سعد عن ابن یزید عن ابن سنان عن سعید: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیارات: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که جبرئیل خبر شهادت امام حسین را برای رسول خدا آورد آن حضرت دست علی بن ابی طالب علیه السّلام را گرفت و قسمتی از روز را به کناری رفتند و گریه می کردند. از یکدیگر جدا نشدند تا جبرئیل آمد و به ایشان گفت: خداوند به شما سلام می رساند و می فرماید: اگر صبر کنید، من عزم خود را جزم نموده ام که حسین شهید شود. پیغمبر اکرم فرمود: صبر می کنم - ۱. کامل الزیارات: ۵۵، همچنین حدیث بعدی.

**[ترجمه]

«۱۶»

مل، [کامل الزیارات] اَبی عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنِ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ سَيَتَلَدُ وَلَدًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أُمَّةً تَلَدُ غُلَامًا فَتَكْرَهُهُ وَ لَكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ قَالَ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ

ص: ۲۳۱

۱-۱. المصدر ص ۵۵ و هكذا ما يليه.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که فاطمه زهرا به امام حسین حامله شد جبرئیل به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: فاطمه به زودی پسری می آورد که امت تو بعد از تو او را خواهند کشت. هنگامی که فاطمه به حسین حامله شد کراهت داشت و هنگامی که وی را به دنیا آورد هم کراهت داشت.

سپس حضرت صادق فرمود: آیا مادری در دنیا دیده اید که از زاییدن پسری ناراضی باشد؟ حضرت زهرا علیها السلام به این خاطر از ولادت حسین کراهت داشت که می دانست او به زودی شهید خواهد شد.

آنگاه فرمود: این آیه در شأن امام حسین نازل شده که می فرماید: «وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدِيهِ حَسَنًا حَمَلْتَهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كَرْهًا وَ حَمَلَهُ وَ فِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» - ۲. احقاف / ۱۵ ، و حدیث در کامل زیارات: ۵۵ و ۵۶ - ،

«و انسان را [نسبت] به پدر و مادرش به احسان سفارش کردیم. مادرش با تحمّل رنج به او باردار شد و با تحمّل رنج او را به دنیا آورد. و بار برداشتن و از شیر گرفتن او سی ماه است.»

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لما حملت لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله جاء جبرئيل مجيئه قبل ذلك أو بقوله حملت ثانيا شعرت به و لعله على هذا التأويل الباء في قوله بوالديه للسببية و حسنا مفعول وصينا و في بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أى إيضاء حسنا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله وَصَيَّنَّا جَعَلْنَاهُ وَصِيًّا قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِحْسَانًا وَ الْباقون حسنا و روى عن على عليه السلام و أبى عبد الرحمن السلمى حسنا بفتح الحاء و السين انتهى و الوالدان رسول الله و أمير المؤمنين كما فى سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا.

**[ترجمه] سخن امام علیه السلام: «لما حملت» شاید به معنای نزدیکی بارداری حضرت زهرا باشد یا منظور از «جاء جبرئیل»، آمدن او قبل از بارداری باشد، یا با گفتن حملت دوم در واقع احساس حامله شدن به حسین علیه السلام را بیان می کند. و شاید بر این اساس تفسیر باء در عبارت بوالديه سببیه باشد، و حسناً مفعول فعل و صیینا باشد. در بعضی قراءات حسناً با حرکت آمده که صفت برای مصدر محذوف می شود بعن ایضاء حسناً، بر این اساس احتمال دارد که منظور از «وصیینا»، او را جانشین قرار دادیم باشد. در مجمع البیان آمده است: اهل کوفه إحساناً خوانده اند و بقیه حسنا. از علی علیه السلام و عبد الرحمن سلمی روایت شده که حسنا با فتحه حاء و سین است. منظور از والدان، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام است همچنان که در سایر اخبار آمده و ظاهر کلام نیز همین احتمال را بیان می کند.

**[ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ جَبْرَيْلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ- لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي قَالَ فَعَرَّجَ جَبْرَيْلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ- لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَعَرَّجَ جَبْرَيْلُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرئُكَ السَّلَامَ وَيُبَشِّرُكَ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي- فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنِّي تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ فَحَمَلْتُهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي

ص: ٢٣٢

وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (۱) فَلَوْ أَنَّهُ قَالَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أُمَّةً وَ لَمْ يَرْضَعْ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَاطِمَةَ وَ لَمَا مِنْ أَنْتَى وَ لَكِنَّهُ كَمَا نَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ فَيَضَعُ إِبْنَهُ أُمَّةً فِي فِيهِ فَيَمَضُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمِينَ وَ الثَّلَاثَةَ فَيَبْتُ لَحْمَ الْحُسَيْنِ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ لَمْ يُؤَلَدْ مَوْلُودٌ لِسِتِّهِ أَشْهُرٍ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

مل، [کامل الزیارات] اَبی عن سعد عن علی بن إسماعیل بن عیسی عن محمد بن عمرو بن سعید باسناده: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیارات: امام جعفر صادق علیه السَّلَام فرمود: جبرئیل بر حضرت محمّد صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: ای محمّد! خدا به تو سلام می رساند و تو را به مولودی بشارت می دهد که از فاطمه متولد می شود و امت تو او را پس از تو خواهند کشت. پیامبر فرمود: سلام بر خدای سبحان. ای جبرئیل، من به فرزندی که از فاطمه متولد گردد و بعد از من به دست امتم کشته شود احتیاجی ندارم. جبرئیل بالا رفت و برگشت و همان سخن اول را گفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سلام بر پروردگار من، من به چنین فرزندی که امتم او را بعد از من شهید نمایند احتیاج ندارم. جبرئیل بالا رفته و پایین آمد و گفت: ای محمّد! خداوند به تو سلام رسانده و به تو مژده می دهد که مقام امامت، ولایت و جانشینی را به فرزندان امام حسین علیه السَّلَام عطا خواهد کرد. پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: راضی شدم.

سپس پیامبر خدا نزد فاطمه زهرا فرستاد و فرمود: خدا من را به مولودی بشارت داده که از تو متولد می شود و امت من وی را پس از من خواهند کشت. فاطمه علیها السلام جواب داد: من به فرزندی که امت تو او را بعد از تو شهید کنند احتیاج ندارم. پیغمبر در جوابش فرمود: خدا در عوض این مصیبت مقام امامت و ولایت و جانشینی را به فرزندان حسین عطا خواهد کرد. فاطمه زهرا گفت: راضی شدم.

آنگاه این آیه در شأن وی نازل شد که می فرماید: «حملته أمة کرها و وضعته کرها و حملة و فصالة ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعنی أن أشکر نعمتک التي أنعمت علی و علی والدی و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لی فی ذریتی» - ۱. احقاف/ ۱۵ و حدیث در کامل الزیارت: ۵۷ - ،

«مادرش با تحمّل رنج به او باردار شد و با تحمّل رنج او را به دنیا آورد. و بار برداشتن و از شیر گرفتن او سی ماه است، تا آن گاه که به رشد کامل خود برسد و به چهل سال برسد، می گوید: «پروردگارا، بر دلم بیفکن تا نعمتی را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کار شایسته ای انجام دهم که آن را خوش داری، و فرزندانم را برایم شایسته گردان.» اگر گفته بود: «اصلح لی ذریتی»، کلیه فرزندان آن حضرت امام می شدند، ولی چون فرموده «أصلح لی فی ذریتی» لذا بعضی از فرزندانش به مقام امامت رسیدند.

امام حسین علیه السَّلَام نه از فاطمه و نه از زن دیگری شیر نخورد. بلکه آن حضرت را نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می آوردند و آن بزرگوار شست مبارک خود را در دهان امام حسین می گذاشت و حسین علیه السَّلَام به قدری انگشت آن حضرت را می مکید که غذای دو الی سه روز خود را تأمین می کرد و گوشت و خون امام حسین بدین وسیله از گوشت پیامبر اکرم اسلام صلی الله علیه و آله پرورش می یافت. هیچ نوزادی شش ماهه به دنیا نیامد که زنده بماند غیر از عیسی بن مریم و امام حسین علیهما السَّلَام.

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَى جَبْرِيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَلَا أُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَالَتْ فَانْقَضَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ انْقَضَ عَلَيْهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ - لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَانْعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ انْقَضَ عَلَيْهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ - لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ (۲) فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ جَاعِلُ الْوَصِيَّةِ فِي عَقِبِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ رَبِّي جَاعِلُ الْوَصِيَّةِ فِي عَقِبِهِ فَقَالَتْ نَعَمْ إِذْ قَالَ فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ هَيْدَهُ الْآيَةَ فِيهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا لِمَوْضِعِ إِعْلَامِ جَبْرِيْلَ إِيَّاهَا بِقَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ كُرْهًا بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ.

**[ترجمه] کامل زیارت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: ای محمد! تو را به مولودی بشارت می دهم که امت تو او را پس از تو خواهند کشت. پیامبر فرمود: من به چنین فرزندی احتیاجی ندارم. جبرئیل بالا رفت و برگشت و همان سخن اول را گفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من به چنین فرزندی احتیاج ندارم. جبرئیل بالا رفته و پایین آمد و همان سخن اول را گفت و پیامبر پاسخ داد: من به چنین فرزندی احتیاج ندارم. جبرئیل گفت: پروردگارت مقام امامت، ولایت را در نسل امام حسین علیه السلام قرار داده است. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: باشد.

سپس پیامبر خدا نزد فاطمه زهرا فرستاد و فرمود: خدا من را به مولودی بشارت داده که از تو متولد می شود و امت من وی را پس از من خواهند کشت. فاطمه علیها السلام جواب داد: من به چنین فرزندی احتیاج ندارم. پیغمبر در جوابش فرمود: خداوند مقام امامت و ولایت را در نسل امام حسین علیه السلام قرار داده است. فاطمه زهرا گفت: راضی شدم.

آنگاه این آیه در شأن وی نازل شد که می فرماید: «حملته أمه کرها و وضعتہ کرها». وقتی که جبرئیل خبر کشته شدن امام حسین را به فاطمه زهرا داد، او حسین را با رنج و اندوه از کشته شدنش حمل کرد، و با رنج و اندوه از کشته شدنش به دنیا آورد.

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَى

١-١. الأحقاف: ١٥ و الحديث في المصدر ص ٥٧.

٢-٢. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمباني. راجع المصدر ص ٥٦.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعُ فَسَاءَ لَكَ مَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ حَسَيْنًا فَجَزَعَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا بِمَنْ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِهَا فَطَابَتْ نَفْسُهَا وَسَكَتَتْ.

**[ترجمه] کامل زیارت: امام صادق علیه السلام فرمود: فاطمه زهرا علیها السّلام نزد پیامبر خدا رفت و دید آن حضرت گریان است. گفت: پدر جان! چرا گریانی؟ فرمود: جبرئیل به من خبر داده، امت من حسین را خواهند کشت. فاطمه زهرا نیز شنیدن این سخن برایش ناگوار بود و شروع به جزع و فزع کرد. سپس وقتی پیامبر خدا آن بانوی بزرگوار را آگاه کرد که مقام امامت نصیب فرزندان حسین می شود، قلب مبارکش آرام گرفت.

**[ترجمه]

«۲۰»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْيَقْطِينِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زَارْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَهَدَتْ لَنَا أُمَّ أَيْمَنَ لَبْنًا وَزَبْدًا وَتَمْرًا فَقَدَّمْنَا مِنْهُ فَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَصَلَّى رَكَعَاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ سُجُودِهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا لَهُ فَقَامَ الْحَسَيْنُ فِي حِجْرِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَتُ لَقَدْ دَخَلَتْ بَيْنَنَا فَمَا سِرْرُنَا بِشَيْءٍ كَسِيرٍ وَرَبَّنَا بِدُخُولِكَ ثُمَّ بَكَتْ بُكَاءً غَمًّا فَمَا أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آتِنَا فَأَخْبِرْنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ يَا أَبَتُ فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشَابُهِهَا فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَوْلَيْكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكَ فَيَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَخْلَصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيُسْكِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۱).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان: مثله.

**[ترجمه] کامل زیارت: حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: روزی رسول خدا نزد ما آمد، در آن هنگام ام ایمن مقداری شیر و کره و خرما برای ما فرستاده بود. ما از آن شیر و کره و خرما به آن حضرت تعارف کردیم. وقتی آن بزرگوار مقداری از آن ها را خورد برخاست و در کنج خانه چند رکعتی نماز خواند. وقتی به سجده آخر رسید به شدت گریان شد. هیچ کدام از ما به خاطر رعایت احترام و عظمت ایشان جرات نکردیم از علت گریه اش سؤال کنیم. امام حسین علیه السّلام در کنار آن حضرت ایستاد و گفت: پدر جان، وقتی نزد ما آمدی به قدری خوشحال شدیم که از هیچ موضوعی این قدر خوشحال نمی شدیم، سپس گریان شدی و ما را غمگین نمودی، برای چه گریان شدی؟ فرمود: ای پسر عزیزم! جبرئیل علیه السّلام نزد من آمد و گفت: شما همه شهید خواهید شد و قبور شما پراکنده خواهد بود. امام حسین علیه السّلام گفت: پدر جان، کسی که قبور پراکنده ما را زیارت کند چه ثوابی خواهد داشت؟ فرمود: پسر جان! آنان گروهی از امت من هستند که شما را زیارت می کنند. ثواب ایشان این است که باید از خدا خیر و برکت بخواهند و بر من واجب می شود که روز قیامت نزد آنان بیایم و آنان را از هول و ترسی که به خاطر گناهان خود از قیامت دارند نجات دهم و خدای رؤف ایشان را در بهشت جای خواهد داد - ۱. کامل زیارات: ۵۸ - .

مل، [كامل الزيارات] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً وأهدت إيتنا أم أيمن صيحفه من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمنا إليه فأكل منه فلما فرغ قمت فسيكت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببله يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخر ساجداً فبكى فأطال البكاء ثم رفع رأسه

ص: ٢٣٤

فَمَا اجْتَرَأَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فِقَامَ الْحُسَيْنِ يَدْرُجُ حَتَّى يَصِيبَ عَدَّ عَلَى فَخَذَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَوَضَعَ ذَقْنَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتَهُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ الْيَوْمَ فَسِرَرْتُ بِكُمْ سُرُورًا لَمْ أُسِرَّ بِكُمْ مِثْلَهُ قَطُّ فَهَيِّطْ إِلَيَّ جَبْرِئِيلُ فَأَخْبِرْنِي أَنْكُمْ قُتِلْتُمْ وَأَنْ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَسَأَلْتُهُ لَكُمْ الْخِيَرَةَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتَهُ فَمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا وَبِتَعَاهِدُهَا عَلَى تَشْتِئِهَا قَالَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِذَلِكَ بَرِّي وَصَلْتِي أَنْتَعَاهِدُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ وَآخِذُ بِأَعْضَادِهِمْ فَأُنَجِّيهِمْ مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ (١).

**[ترجمه] کامل زیارات: حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: یک روز پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نزد ما آمد، ما غذایی برای آن حضرت آوردیم. ام ایمن یک سینی خرما و یک کاسه شیر و سرشیر برای ما آورد و ما آن ها را به پیامبر تعارف کردیم، آن حضرت مقداری از آن ها خورد، وقتی غذایش تمام شد، من آب بر دست ایشان ریختم. هنگامی که دست خویش را شست، صورت و ریش خود را با رطوبت دست هایش مرطوب نمود؛ آن گاه یک طرف خانه مشغول به نماز شد، پس به سجده افتاد و مدتی طولانی گریست، سپس سرش را بلند کرد، هیچ کدام از ما اهل بیت جرات نکردیم از علت گریه اش سؤال کنیم.

آن گاه حسین علیه السلام به راه افتاد و از پای رسول خدا بالا رفت و سرش را بر سینه ایشان گذاشت و چانه اش را بر روی سر رسول خدا قرار داد، سپس گفت: پدر جان برای چه گریان شدی؟ پیامبر فرمود: وقتی امروز شما را دیدم به قدری خوشحال شدم که از هیچ موضوعی این قدر خوشحال نمی شدم. پس جبرئیل علیه السلام نزد من آمد و گفت: شما همه شهید خواهید شد و قبور شما پراکنده خواهد بود، من خدا را بر این امر سپاس گفتم و از او برای شما طلب خیر کردم.

امام حسین علیه السلام گفت: پدرجان، چه کسی قبور پراکنده ما را زیارت خواهد کرد؟ فرمود: امت من، و به این واسطه خواستار نیکی و رسیدن به من هستند. من در قیامت آن ها را در آغوش گرفته، و بازوی آن ها را می گیرم و از ترس و سختی های روز محشر نجات می دهم - ۱. کامل زیارات: ۵۸ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَقْتُلُهُ قَالَ فَجَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَلَا أُرِيكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا قَالَ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ حَتَّى التَّقَّتِ الْقِطْعَتَانِ فَأَخَذَ مِنْهَا وَدَحِيثٌ فِي أُسْرَعٍ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ فَخَرَجَ (٢).

وَهُوَ يَقُولُ طُوبَى لَكَ مِنْ تُرْبِهِ وَطُوبَى لِمَنْ يُقْتَلُ حَوْلِكَ قَالَ وَكَذَلِكَ صَبَّحَ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ تَكَلَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَخَسَفَ مَا بَيْنَ سَرِيرِ سُلَيْمَانَ وَبَيْنَ الْعَرْشِ مِنْ سُهُولَةِ الْأَرْضِ وَحُزُونَتِهَا حَتَّى التَّقَّتِ الْقِطْعَتَانِ فَاجْتَرَّ الْعَرْشُ قَالَ سُلَيْمَانُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ سَرِيرِي قَالَ وَدَحِيثٌ فِي أُسْرَعٍ مِنْ طَرْفِهِ الْعَيْنِ (٣).

- ١-١. كامل الزيارات ص ٥٨.
- ٢-٢. كذا في نسخه الأصل - نسخه المصنّف - و هكذا المصدر ص ٥٩ و في نسخه كمبانيّ: فجزع و هو تصحيف.
- ٣-٣. راجع الأحاديث التاليه في المصدر ص ٦٠ الباب ١٧ تحت الرقم ١-٩.

***[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: روزی جبرئیل بر پیامبر خدا نازل شد در حالی که امام حسین در حضور آن حضرت بازی می کرد. جبرئیل به رسول خدا خبر داد: امت تو حسین را خواهند کشت. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شروع به جزع و فرع نمود. جبرئیل به پیامبر خدا گفت: هم اکنون آن خاکی را که امام حسین در آن شهید می شود به تو نشان خواهم داد.

آنگاه زمین ما بین مکانی که رسول خدا نشسته بود تا کربلا- به نحوی فرو رفت که قطعه زمین جایگاه پیامبر و قطعه زمین کربلا به یکدیگر متصل شدند و جبرئیل مقداری از تربت امام حسین را برداشت و به رسول خدا داد، سپس زمین در کمتر از یک چشم بر هم زدن به حالت اولیه خود بازگشت، جبرئیل در حالی که خارج می شد گفت: خوشا به حال تو ای خاک و خوشا به حال کسی که در اطراف تو کشته خواهد شد.

امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: یار حضرت سلیمان علیه السلام اسم اعظم خدا را خواند و زمین ما بین تخت حضرت سلیمان و تخت بلقیس اعم از کوه و دشت به نحوی فرو رفت که قطعه (زمین) زیر تخت سلیمان و قطعه (زمین) زیر تخت بلقیس به یکدیگر وصل شدند و تخت بلقیس آورده شد. حضرت سلیمان فرمود: خیال کردم که تخت بلقیس از زیر تخت من خارج شده است. امام صادق علیه السلام فرمود: سپس آن زمین سریع تر از یک چشم بر هم زدن به حال خود بازگشت - ۲. در احادیث بعدی مراجعه کنید به کامل زیارات: ۶۰، باب ۱۷، ذیل شماره ۱-۹ - .

***[ترجمه]

«۲۳»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَعَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ وَجَبْرَائِيلُ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَرِنِي مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي يُسْفِكُ فِيهَا دَمُهُ فَتَنَاوَلَ جَبْرَائِيلُ قَبْضَهُ مِنْ تِلْكَ التُّرْبَةِ فَإِذَا هِيَ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ.

***[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: جبرئیل خبر شهادت حسین علیه السلام را در خانه ام سلمه به رسول خدا داد، حسین علیه السلام در حالی که جبرئیل نزد پیامبر بود آمد، جبرئیل گفت: امت تو حسین را خواهند کشت .

رسول خدا فرمود: خاکی را که خون حسین بر آن می ریزد به من نشان بده. جبرئیل مقداری از خاک آن زمین را که خاکی سرخ بود برداشت.

***[ترجمه]

«۲۴»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ أُمِّ سَلْمَةَ حَتَّى مَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ.

**[ترجمه] کامل زیارات: از امام صادق علیه السلام مانند همان حدیث روایت شده و به آن افزوده است: پیامبر هنوز نزد ام سلمه بود، که ام سلمه وفات یافت.

**[ترجمه]

«۲۵»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ وَعِنْدَهُ جَبْرَائِيلُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَيْنُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُ ابْنَكَ هَذَا أَلَا أُرِيكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ فَأَهْوَى جَبْرَائِيلُ بِيَدِهِ وَقَبَضَ قَبْضَهُ مِنْهَا فَأَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا در خانه ام سلمه بود و جبرئیل نیز آن جا بود که حسین علیه السلام وارد شد، جبرئیل گفت: امت تو حسین را خواهند کشت، آیا می خواهی زمینی را که حسین در آن کشته خواهد شد به تو نشان دهم؟ رسول خدا فرمود: بله، جبرئیل دست دراز کرد و مقداری از (خاک) آن را گرفت و به پیامبر صلی الله علیه و آله نشان داد.

**[ترجمه]

«۲۶»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُ الْحُسَيْنَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُرِيكَ مِنْ تُرْبَتِهَا فَضْرَبَ بِجَنَاحِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تُرْبِهِ كَرْبَلَاءَ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی فاطمه سلام الله علیها حسین را به دنیا آورد جبرئیل نزد رسول خدا آمد و به ایشان گفت: امت تو حسین را پس از تو خواهند کشت، سپس گفت: آیا می خواهی مقداری از آن خاک را به تو نشان دهم؟ پس با دو بال خود مقداری از خاک کربلا را خارج کرد و به پیامبر نشان داد و گفت: این خاکی است که حسین علیه السلام بر روی آن کشته خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۷»

مل، [كامل الزيارات] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَنَوِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: وَهَلْ
بَقِيَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يُعْزِيهِ فِي وَلَدِهِ الْحُسَيْنِ وَيُخْبِرُهُ بِثَوَابِ اللَّهِ إِيَّاهُ وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ تَرْبَتَهُ مَضْرُوعاً عَلَيْهَا
مَذْبُوحاً مَقْتُولاً طَرِيحاً مَخْذُولاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَاقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَاذْبَحْ مَنْ ذَبَحَهُ وَ لَا تُمَنِّعُهُ بِمَا طَلَبَ قَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ عُوِجِلَ الْمَلْعُونُ يَزِيدُ وَ لَمْ يَتَمَتَّعْ بَعْدَ قَتْلِهِ

وَلَقَدْ أَخَذَ مُغَافَصَهُ بَاتٍ سَيِّكِرَانَ وَ أَصْبَحَ مَيْتًا مُتَغَيِّرًا كَأَنَّهُ مَطْلِيٌّ بِقَارٍ أَخَذَ عَلَى أَسْفٍ وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ كَانَ فِي مُحَارَبَتِهِ إِلَّا أَصَابَهُ جُنُونٌ أَوْ جُدَامٌ أَوْ بَرَصٌ وَ صَارَ ذَلِكَ وَرَاثَةً فِي نَسْلِهِمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ.

مل، [کامل الزیارات] عیید الله بن الفضل عن جعفر بن سلیمان: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیارات: عبد الرحمان غنوی از سلیمان نقل کرده که گفت: آیا در آسمان ها فرشته ای باقی ماند که نزد رسول خدا نیامده باشد و برای شهادت حسین علیه السلام به وی تسلیت نگفته باشد؟ هر یک او را از ثوابی که خداوند برایش در نظر گرفته با خبر می کرد، خاکی را که بر روی آن افتاد و کشته و ذبح شد برایش می آورد، رسول خدا فرمود: خدایا هر که او را یاری نکرد یاری نکن، و هر که او را کشت بکش، و هر که او را ذبح کرد ذبح کن و آن چه می خواهد به او عطا مکن.

عبد الرحمان گفت: به خدا قسم یزید ملعون مهلت نیافت و پس از کشتن آن جناب آنچه را که طالب بود نیافت و از آن بهره مند نشد، شب با حالتی مست و خارج از حال طبیعی خوابید و صبح کرد در حالی که مرده ای بود متغیر گویا او را قیر اندود کرده اند، با حالتی غمگین و حسرت و حزن مرد. هیچ یک از کسانی که یزید را در قتل حسین یاری کردند یا با ایشان جنگیدند باقی نماند، مگر این که دچار جنون یا جذام یا پیسی می شد و نسل او این بیماری را به ارث می برد، لعنت خدا بر آن ها باد.

**[ترجمه]

«۲۸»

مل، [کامل الزیارات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ كَمَا أَنَّ جِبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ مَنْشُورَ الْأَجْنَحِ بَاكِئًا صَارِحًا قَدْ حَمَلَ مِنْ تُرْبَتِهِ وَ هُوَ يَفُوحُ كَالْمِسْكِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ تَفْلِحُ أُمَّهُ تَقْتُلُ فَرْخِي أَوْ قَالَ فَرْخَ ابْنَتِي قَالَ جِبْرِئِيلُ يَضْرِبُهَا اللَّهُ بِالْاِخْتِلَافِ فَيَخْتَلِفُ قُلُوبُهُمْ.

مل، [کامل الزیارات] عیید الله بن الفضل بن هلال عن محمد بن عمره الأسلمی عن عمر بن عبد الله بن عبسه: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیارات: از ابن عباس نقل شده که گفت: فرشته ای که نزد محمد صلی الله علیه و آله آمد و ایشان را از قتل حسین علیه السلام با خبر کرد، جبرئیل روح الامین بود. او با بال هایی گسترده و در حالی که گریه می کرد و فریاد می زد، خاکی از تربت امام را که بوی مشک می داد با خود آورد. رسول خدا فرمود: آیا امتی که پسر مرا می کشند رستگار خواهند شد؟ (یا فرمود: پسر دخترم؟) جبرئیل گفت: خداوند آن امت را دچار چند دستگی می کند و دل های آن ها دچار اختلاف خواهد شد.

**[ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ - وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (١) أ كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ فَاتِّدَأَ صَاحِبَ شَرِيْعِهِ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَرْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَحُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَيْطَانِيْلَ مَلَكِ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَاطِيْلُ مَلَكِ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأَعَذَّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ - لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَاطِيْلُ.

ص: ٢٣٧

١-١.١ مريم: ٥٤.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجْتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لَأَوْصِيَاءِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتَهُ - بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكْرَهُهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَّتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرِنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكْرَهُ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَرْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] کامل الزیارات: از برید عجلی روایت می کند که: به امام جعفر صادق گفتیم: یا ابن رسول الله! مرا از اسماعیلی که خدا در قرآن خبر داده است آگاه کن، زیرا می فرماید: «و اذکرُ فی الکتابِ إسماعیلَ إِنَّهُ کانَ صادقَ الوعدِ وَ کانَ رسولاً نبیاً» - ۱. مریم / ۵۴ - ، «و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود.»

امام صادق علیه السلام فرمود: اسماعیل بن ابراهیم قبل از حضرت ابراهیم از دنیا رفت. از طرفی حضرت ابراهیم علیه السلام خودش در زمین حجت خدا و صاحب شریعت و دین بود، با بودن ابراهیم چگونه می شود اسماعیل به سوی کسی مبعوث شده باشد؟

گفتم: پس این اسماعیلی که خدا در قرآن فرموده کیست؟ فرمود: وی اسماعیل ابن حزقیل بود که پیامبر بود، خدا او را برای هدایت قومش مبعوث نمود، ولی قوم وی او را تکذیب کرده و کشتند و پوست صورت او را کردند، سپس خداوند بر آنان غضب نمود و سطاطایل را که ملک عذاب بود نزد اسماعیل فرستاد او به اسماعیل گفت: من سطاطایل ملک عذاب هستم، خدا مرا فرستاده که اگر تو اجازه دهی قوم تو را دچار انواع و اقسام عذاب نمایم؟ فرمود: نه، من احتیاجی به این کار ندارم ای سطاطایل .

خداوند به وی وحی کرد: پس چه حاجتی داری؟ اسماعیل گفت: پروردگارا! تو برای ربوبیت خود و نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و ولایت اوصیای آن بزرگوار عهد و پیمان گرفته ای، خلق خود را آگاه کرده ای که امت پیامبر بعد از آن حضرت امام حسین را خواهند کشت و به حسین وعده دادی که او را به دنیا بازگردانی تا انتقام خود را از آنان بگیرد. حاجت من این است که مرا هم به دنیا بازگردانی تا انتقام خویش را از قاتلانم بگیرم، همان طور که امام حسین خواهد گرفت. خدا این وعده را به اسماعیل بن حزقیل داد و آن حضرت با امام حسین علیه السلام به دنیا باز خواهد گشت - ۱. کامل الزیارات: ۶۴ - .

**[ترجمه]

«۲۹»

مل، [کامل الزیارات] اَبی عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ فِي حَجْرِهِ إِذْ بَكَى وَ حَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَاءَى لِي فِي بَيْتِكَ هَذَا سَاعَتِي هَذِهِ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ أَهْيَأِ هَيْئَتَهُ وَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ الْحُسَيْنَ فَقُلْتُ نَعَمْ قُرَّةُ عَيْنِي وَ رِيحَانَتِي وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ جِلْمَدُهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ بُوْرِكَ مِنْ

مَوْلُودٍ عَلَيْهِ بَرَكَاتِي وَصَلَوَاتِي وَرَحْمَتِي وَرِضْوَانِي وَلَعْنَتِي وَسَيْخَطِي وَعَذَابِي وَخِزْيِي وَنَكَالِي عَلَيَّ مَنْ قَتَلَهُ وَنَاصَبَهُ وَنَاوَاهُ وَ نَازَعَهُ أَمَا إِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَ خَيْرٌ

فَأَقْرَنَهُ السَّلَامَ وَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ رَأِيَهُ الْهُدَى وَ مَنَارُ أَوْلِيَائِي وَ حَفِيطِي وَ شَهِيدِي عَلَيَّ خَلْقِي وَ خَازِنُ عِلْمِي وَ حُجَّتِي عَلَيَّ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِينَ وَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ (٢).

***[ترجمه] کامل زیارات: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه فاطمه سلام الله علیها و امام حسین در کنار آن حضرت بود. ناگاه دیدند پیامبر خدا گریان شد و سجده کرد و فرمود: ای فاطمه! ای دختر محمّد! جبرئیل در این ساعت با بهترین شکل و صورت در خانه تو به نظر من آمد و گفت: ای محمّد، آیا حسین را دوست داری؟ گفتم: آری. حسین نور چشم من است، نوگل من است، میوه قلب من و پرده ما بین دیدگان من است.

جبرئیل پس از اینکه دست خود را روی سر حسین نهاد به من گفت: مبارک مولودی هستی، صلوات و رحمت و رضوان خدا بر تو باد. لعنت، غضب، عذاب، رسوایی و عقاب خدا بر آن کسی باد که با تو جنگ و دشمنی و نزاع کرده و تو را بکشد، آیا نه چنین است که حسین در دنیا و آخرت بزرگ شهیدان همه مخلوقان از اول تا آخر است و نیز بزرگ همه جوانان اهل بهشت است؟ پدرش از او بهتر است، به او سلام برسان و به وی بشارت بده که صاحب علم و رایت هدایت است، راهنمای دوستان من، شاهد و حافظ بر خلق من، خازن علم من، و حجت من بر اهل آسمان ها و زمین و جن و انس می باشد - ٢. کامل زیارات: ٦٧ - .

***[ترجمه]

بیان

إن العلیّ الأعلى ای رسوله جبرئیل أو یكون الترائی کنایه عن غایه الظهور العلمی و حسن الصورة کنایه عن ظهور صفات کماله تعالی له و وضع الید کنایه عن إفاضه الرحمه.

***[ترجمه] «إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى» یعنی فرستاده خداوند جبرئیل یا این که دیدن کنایه از نهایت ظاهر شدن علمی است. «حسن الصورة» کنایه از بارز شدن صفات خداوند متعال برای اوست؛ و وضع الید کنایه از افاضه رحمت است.

***[ترجمه]

«٣٠»

شا، [الإرشاد] رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حُلْمًا مُنْكَرًا

١-١. المصدر ص ٦٤.

٢-٢. المصدر ص ٦٧.

قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ إِنَّهُ شَدِيدٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَهُ مِنْ جَسَدِكَ قَدْ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِي حَجْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ خَيْرًا رَأَيْتِ تَلِدُ فَاطِمَةً غُلَامًا فَيَكُونُ فِي حَجْرِكَ.

فَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ وَ كَانَ فِي حَجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ بِهِ يَوْمًا عَلَى النَّبِيِّ فَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي التَّفَاتَةُ فَإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ تَهْرَفَانِ بِالِدُّمُوعِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ قَالَ أَتَانِي جَبْرَيْلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُ ابْنِي هَذَا وَ أَتَانِي بِتُرْبَةٍ حَمْرَاءَ مِنْ تُرْبَتِهِ (١).

**[ترجمه] ارشاد: از ام الفضل دختر حارث نقل می کند که وی به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله مشرف شد و گفت: ای رسول خدا! من دیشب خواب آشفته ای دیدم، فرمود: چه خوابی؟ گفت: خوابی است خطرناک! فرمود: چه خوابی دیدی؟ گفت: در خواب دیدم گویا، یک قطعه از جسد مبارک تو قطع شد و در کنار من قرار گرفت. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خیر است. زیرا فاطمه پسری می آورد و او در کنار تو خواهد بود.

فاطمه زهرا امام حسین علیه السلام را به دنیا آورد. ام الفضل می گوید: امام حسین همان طور که پیامبر خدا فرموده بود نزد من بود. یک روز من امام حسین را به حضور رسول خدا بردم و او را در کنار آن حضرت نهادم، وقتی صورت خود را از آن حضرت برگردانیدم، ناگاه دیدم چشمان آن بزرگوار اشکبار شدند، گفتم: یا رسول الله! پدر و مادرم فدای تو باد، چرا گریان شدی؟ فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: امتم حسین را شهید می کنند و قسمتی از تربت وی را که قرمز رنگ است نزد من آورد - ١. ارشاد مفید: ٢٣٤ - .

**[ترجمه]

«٣١»

شا، [الارشاد] رَوَى سَمَّاكَ عَنِ ابْنِ الْمُخَارِقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَ الْحُسَيْنُ جَالِسٌ فِي حَجْرِهِ إِذْ هَمَلْتُ عَيْنَاهُ بِالِدُّمُوعِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ تَبْكِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ جَاءَنِي جَبْرَيْلُ فَعَرَّانِي بِابْنِي الْحُسَيْنِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ - لَا أَنَالَهَا اللَّهُ شَفَاعَتِي.

وَ رُوِيَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَابَ عَنَّا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَنَا وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرٌ وَ يَدُهُ مَضْمُومَةٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ شَعْبًا مُعْبَرًا فَقَالَ أُسْرِى بِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ فَأَرَيْتُ فِيهِ مَصِيرَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَ جَمَاعِهِ مِنْ وُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُ دِمَاءَهُمْ فَهَا هُوَ فِي يَدِي وَ بَسِطَهَا إِلَيَّ فَقَالَ خُذِيهَا فَاحْفَظِي بِهَا فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا هِيَ شَبَبَةٌ تُرَابٍ أَحْمَرٍ فَوَضَعْتُهَا فِي قَارُورَةٍ وَ شَدَدْتُ رَأْسَهَا وَ احْتَفَظْتُ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْعِرَاقِ كُنْتُ أُخْرِجُ تَلَمَّكَ الْقَارُورَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ أَشْمُهَا وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَبْكِي لِمَصَابِيهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجْتُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَ هِيَ بِحَالِهَا ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا آخِرَ النَّهَارِ فَإِذَا هِيَ دَمٌ عَيْبُطٌ فَصَحْتُ فِي بَيْتِي وَ بَكَيْتُ وَ كَطَّمْتُ

غَيْظِي مَخَافَهُ أَنْ يَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَيَتَسَرَّعُوا بِالشَّمَاتِهِ فَلَمْ أزل حَافِظَهُ لِلْوَقْتِ وَ الْيَوْمِ حَتَّى جَاءَ النَّاعِي يَنْعَاهُ فَحَقَّقَ مَا رَأَيْتُ
(۱).

**[ترجمه] ارشاد: از ام سلمه روایت می کند که گفت: در یکی از روزها که پیامبر عظیم الشان اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نشسته بود و امام حسین هم در کنار آن حضرت بود، ناگاه دیدم چشم های مبارک رسول خدا پر از اشک شد. گفتم: یا رسول الله، فدای تو شوم، چرا تو را گریان می بینم؟ فرمود: جبرئیل نزد من آمد و درباره پسر من حسین به من تسلیمت گفت و به من خبر داد که گروهی از اتم حسین را می کشند، خدا شفاعت مرا نصیب آنان نکند. نیز از ام سلمه روایت شده که گفت: یک شب پیامبر خدا از نظر ما غایب شد و غیبت ایشان خیلی طول کشید. وقتی آمد گرد و غبار به سر و صورت مبارکش نشسته و موهایش ژولیده و کف دستش بسته بود. من گفتم: یا رسول الله چرا تو را گرد و غبار آلوده می بینم؟ فرمود: امشب مرا به جایی در عراق بردند که به آن کربلا می گویند، در آنجا قتلگاه حسین و گروهی از اهل بیت را به من نشان دادند. من پیوسته خون های آنان را جمع می کردم، آن خون ها این ها است که در میان دست من است، آن گاه کف دست خود را باز کرد و به من فرمود: این خون ها را بگیر و آن ها را نگاه دار. وقتی من آن ها را گرفتم و نگاه کردم، دیدم شبیه به خاک قرمز است، من آن ها را در میان یک شیشه ریختم و سر آن را بستم و نگاهداری نمودم.

هنگامی که امام حسین از مکه خارج و به سوی عراق رفت، من هر شب و هر روز آن شیشه را خارج می کردم و می بوییدم و به آن نگاه می کردم و برای مصیبت وی می گریستم. وقتی روز دهم محرم که امام حسین در آن کشته شد فرا رسید، من آن شیشه را در ابتدای روز بیرون آورده و دیدم در همان حالت قبلی است. وقتی آخر روز نزد آن شیشه رفتم، دیدم آن خاک به خون تبدیل شده است. در میان خانه فریاد زدم و گریان شدم ولی خشم خود فرو بردم، مبادا دشمنان خاندان عصمت که در مدینه بودند آگاه شوند و مرا شمات کنند. من دائم مواظب وقت و روزی که آن خاک مبدل به خون شده بود بودم، هنگامی که خبر شهادت امام حسین رسید، دیدم با آن روز مطابق است - ۱. ارشاد مفید: ۲۳۴ و ۲۳۵ - .

**[ترجمه]

«۳۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: إِنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي (۲)

قَالَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ:

تَخَلَّفَ الْقِدَارُ مِنْهُمْ عَضْبَةً** تَارُوا بِصَفِينٍ وَ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ

وَ التَّرَمَ الثَّارُ الْحُسَيْنَ بَعْدَهُ** وَ اخْتَشَدُوا عَلَيَّ ابْنِهِ حَتَّى قُتِلَ (۳).

**[ترجمه] مناقب: قیس بن ساعده ایادی پیش از مبعث رسول خدا این شعر را گفت:

گروهی از مسلمان نماها از قدر و حد خود تخلف نمودند و در جنگ صفین و جنگ جمل فتنه و آشوب به پا کردند.

آن گاه بعد از پیامبر، خون های ریخته شده را به گردن امام حسین نهادند و بر آن بزرگوار شوریدند تا اینکه شهید شد. - مناقب ۴: ۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

تَخَلَّفَ الْمُقَدَّارُ أَي جَاوَزُوا قَدْرَهُمْ وَ تَعَدَّوْا طَوْرَهُمْ أَوْ كَثُرُوا حَتَّى لَا يُحِيطُ بِهِمْ مَقْدَارٌ وَ عَدَدٌ قَوْلُهُ ثَارُوا مِنَ الثَّوْرَانِ أَوْ مِنَ الثَّأْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَأْرَتِ الْقَتِيلِ أَي قَتَلْتَ قَاتِلَهُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ طَلَبَ دَمِ عَثْمَانَ وَ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ فِي غَزَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ وَ التَّرَمُّ الثَّأْرُ أَي طَلَبُوا الثَّأْرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَجْلِ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ فِي الْجَمَلِ وَ صَفِينِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ حَتَّى لَزِمَ ثَأْرَهُ.

**[ترجمه] «تخلف المقدمار» یعنی پا از حد خود فراتر گذاشتند تا حدی که مقدار و عددی بر آن ها احاطه نداشت. عبارت «ثاروا» از ثوران می آید یا از ثار، از این گفته ایشان گرفته که می گویند: «ثأرت القتیل» یعنی قاتل او کشته شد. زیرا آن ها ادعا می کردند که طالب خون عثمان و کسانی هستند که از آن ها در جنگ های پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم کشته شدند. این موضوع را سخن شاعر تأیید می کند: «التزم الثأر» یعنی بعد از آن قضیه انتقام خون عثمان و سایرین را از حسین علیه السلام گرفتند، به خاطر کسانی از آن ها که در جنگ جمل و صفین و دیگر جنگ ها کشته شدند. یا به این معناست که آن ها او را کشتند تا این که انتقام خون عثمان را گرفته باشند.

**[ترجمه]

«۳۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِي أَخَذَ جَبْرَيْلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَأَذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ فِي أَصْلِهَا

ص: ۲۴۰

۱- ۱. المصدر ص ۲۳۴ و ۲۳۵.

۲- ۲. هو قس بن ساعده بن جذامه بن زفر بن اياد بن نزار الايادي، البليغ الخطيب المشهور، مات قبل البعثه و ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين و قال انه عاش ثلاث مائه و ثمانين سنه، و قيل انه عاش ستمائه سنه و هو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهليه، و أول من كتب من فلان الى فلان و أول من توكلأ على عصا في الخطبه، و أول من قال أما بعد، و في روايه ابن الكلبي انه قال في خطبه له: لو على الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه و أدر ككم أوانه، فطوبى لمن أدرکه فاتبعه، و ويل لمن

خالفه، وفيه قال رسول الله «يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث أمه واحده».

٣-٣. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٦٢.

مَلَكًا إِنْ يَطْوِيَانِ الْإِلَهِيَّ وَالْحُلَّالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بَتُّفَاحٍ لَمْ أَرِ تَفَّاحًا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَهُ فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْهَا حَوْرَاءٌ كَأَنَّ أَجْفَانَهَا مَقَادِيمُ أَجْنِحَةِ النُّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَقَالَ لِأَبْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا الْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا وَ أَنَا أَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتْ

الرُّطْبَةُ نُظْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيغَهُ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءٌ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ (١).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في باب ولادته صلوات الله عليه (٢).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شبی که مرا به معراج بردند، جبرئیل دستم را گرفت و مرا داخل بهشت نمود. من در حالی که خوشحال بودم، ناگاه با درختی از نور مواجه شدم که سرشار از نور بود. دو فرشته را دیدم که تا قیام قیامت حلل و زیور به آن درخت می پوشاندند.

سپس متوجه روبروی خود شدم و درخت سیبی را که از آن بزرگ تر ندیده بودم دیدم. وقتی یکی از آن سیب ها را چیدم و آن را باز کردم، دیدم حوریه ای از آن خارج شد که گویا مژه هایش نظیر بالهای کرکس بود. به او گفتم: تو برای چه کسی هستی؟ ناگاه گریان شد و گفت: من برای پسر حسین بن علی بن ابی طالب هستم که ظالمانه شهید خواهد شد.

وقتی چند قدمی جلو تر رفتم با درخت رطبی مواجه شدم که از کره نرم تر و از عسل شیرین تر بود. یک رطب از آن را با اشتها خوردم و آن رطب در پشت من مبدل به نطفه شد. هنگامی که بر زمین هبوط کردم و با خدیجه کبرا همبستر شدم، او به فاطمه حامله شد. پس فاطمه حوریه ای است انسیه که هر گاه من مشتاق بوی بهشت می شوم دخترم فاطمه را می بویم - ١. تفسیر فرات: ١٠ - .

مؤلف: بسیاری از اخبار در مورد این موضوع در بخش ولادت پیامبر صلوات الله علیه آمده است - ٢. بحار الانوار ٤٣: ٢٣٥ - ٢٤٠ - .

***[ترجمه]

«٣٤»

وَ رُوِيَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ يَعْنِي الْحُسَيْنَ بَعْدَكَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُرِيكَ مِنْ تَرْبَتِهِ قَالَتْ فَجَاءَ بِحَصِيَّاتٍ فَجَعَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي قَارُورِهِ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ قَتَلَ الْحُسَيْنَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَيْنًا** * أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنَكِيلِ

قَدْ لَعْنْتُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ** * وَ مُوسَى وَ صَاحِبِ الْأَنْجِيلِ

قَالَتْ فَبَكَيْتُ فَفَتَحْتُ الْقَارُورَةَ فَإِذَا قَدْ حَدَثَ فِيهَا دَمٌ.

** [ترجمه] بعضی از کتب مناقب که معتبرند، از ام سلمه روایت می کنند که گفت: جبرئیل علیه السلام بر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: امت تو حسین را بعد از تو خواهند کشت. سپس گفت: اکنون من مقداری از تربت حسین را به تو نشان خواهم داد. آن گاه مقداری سنگ ریزه آورد و رسول خدا آن ها را در میان یک شیشه ریخت. وقتی شب شهادت امام حسین علیه السلام فرا رسید، ام سلمه می گوید: شنیدم گوینده ای می گفت:

ای افرادی که حسین را از روی جهالت شهید نمودید! مژده باد شما را به عذاب و رسوایی همیشگی.

شما به زبان حضرت داود و حضرت موسی و صاحب انجیل (یعنی حضرت عیسی) لعنت شدید.

ام سلمه می گوید: من گریان شدم! وقتی سر آن شیشه را باز کردم دیدم خونی در آن به وجود آمده است.

** [ترجمه]

«۳۵»

وَ رُوِيَ فِي مُؤَلَّفَاتِ بَعْضِ الْأَصْحَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ دَخَلَ فِي أَثَرِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ جَلَسَا إِلَى جَانِبَيْهِ فَأَخَذَ الْحَسَنُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنُ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ هَذَا تَارَةً وَ هَذَا أُخْرَى

ص: ۲۴۱

۱- ۱. تفسیر فرات ص ۱۰ و الحدیث مختصر.

۲- ۲. راجع ج ۴۳ ص ۲۳۵-۲۶۰.

وَ إِذَا بِجَبْرِئِيلَ قَدْ نَزَلَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَحُبُّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَحِبُّهُمَا وَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قُرَّتَا عَيْنِي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ فَاصْبِرْ لَهُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ يَا أَخِي فَقَالَ قَدْ حَكَمَ عَلَيَّ هَذَا الْحَسَنُ أَنْ يَمُوتَ مَسِيئاً مُوْماً وَ عَلَيَّ هَذَا الْحُسَيْنُ أَنْ يَمُوتَ مَذْبُوحاً وَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ دَعْوَتُكَ لَوْلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا مِنَ السَّمِّ وَ الْقَتْلِ وَ إِنَّ شِئْتَ كَانَتْ مُصِيبَتُهُمَا ذَخِيرَةً فِي شَفَاعَتِكَ لِلْعَصَاهِ مِنْ أُمَّتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرِئِيلُ أَنَا رَاضٍ بِحُكْمِ رَبِّي لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَتِي ذَخِيرَةً لِشَفَاعَتِي فِي الْعَصَاهِ مِنْ أُمَّتِي وَ يَقْضِيَ اللَّهُ فِي وَلَدَيَّ مَا يَشَاءُ.

**[ترجمه] در تألیفات بعضی از اصحاب از ام سلمه روایت شده است که گفت: یک روز رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد من آمد، امام حسن و امام حسین علیهما السلام هم به دنبال آن حضرت آمدند و در دو طرف پیامبر خدا نشستند. رسول خدا امام حسن را روی زانوی راست و امام حسین را روی زانوی چپ خویش نشانید. آن گاه جبرئیل نازل شد و گفت: یا رسول الله! آیا حسنین را دوست داری؟ فرمود: چگونه ایشان را دوست نداشته باشم در حالی که آنان دو نوگل دنیا و نور دو چشم من هستند.

جبرئیل گفت: ای پیامبر خدا! مشیت خدا بر مظلوم بودن ایشان قرار گرفته، تو باید صبر کنی. فرمود: چه مظلومیتی؟ گفت: حکم خدا بر این قرار گرفته که امام حسن مسموم از دنیا برود و سر امام حسین را از تن جدا کنند. دعای هر پیامبری مستجاب می شود، اگر مایلی دعا کن تا خداوند حسنین را از مسموم و شهید شدن نجات دهد و اگر بخواهی، این مصیبتی که دچار آن می شونید، ذخیره ای است برای شفاعتی که تو فردای قیامت از گناه کاران امت خود خواهی کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! من به حکم پروردگام راضی هستم. خواسته من هم خواسته او است، من دوست دارم که دعای من برای مقام شفاعتم ذخیره شود تا گناه کاران امتم را شفاعت نمایم و خداوند در مورد دو فرزندم هر اراده ای که صلاح می داند بفرماید.

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَارًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ إِذَا هُمْ بِصَبِيَّانٍ يَلْعَبُونَ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ صَبِيٍّ مِنْهُمْ وَ جَعَلَ يَقْبَلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ يَلَاطِفُهُ ثُمَّ أَقْعَدَهُ عَلَى حَجَرِهِ وَ كَانَ يُكْتَرُ تَقْبِيلُهُ فُسْرِيْلَ عَنْ عِلِّهِ ذَلِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الصَّبِيَّ يَوْمًا يَلْعَبُ مَعَ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْتُهُ يَرْفَعُ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَنَا أُحِبُّهُ لِحُبِّهِ لَوْلَدِي الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَنْصَارِهِ فِي وَقْعِهِ كَرَبَلَاءَ.

**[ترجمه] روایت شده: یک روز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با گروهی از اصحاب در حال عبور بودند. ناگاه به کودکانی برخوردند که بر سر راه مشغول بازی بودند. پیامبر نزد یکی از آنان نشست و میان چشمان او را بوسید و نسبت به او محبت نمود، سپس او را در کنار خود نشانید و وی را بیش از پیش بوسید.

وقتی دلیل این کار را از ایشان پرسیدند فرمود: یک روز دیدم که این کودک با حسین بازی می کرد و خاک پای حسین را برمی داشت و به صورت و چشمان خود می مالید، من این کودک را به این خاطر دوست دارم که او حسینم را دوست دارد. جبرئیل به من خیر داده، این کودک در کربلا از یاران حسین خواهد بود.

**[ترجمه]

«۳۷»

و رُوِيَ مُرْسِيًّا: أَنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَّ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرَ حَوَاءَ فَصَارَ يَطُوفُ الْأَرْضَ فِي طَلَبِهَا فَمَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَأَعْتَمَّ وَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَ عَثَرَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ رِجْلِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ إِلَهِي هَلْ حَدَّثَ مِنِّي ذَنْبٌ آخَرَ فَعَاقَبْتَنِي بِهِ فَإِنِّي طُفْتُ جَمِيعَ الْأَرْضِ وَ مَا أَصَابَنِي سُوءٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَا حَدَّثَ مِنْكَ ذَنْبٌ وَ لَكِنْ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَدُكَ الْحُسَيْنُ ظُلْمًا فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ أَيْكُونُ الْحُسَيْنُ نَبِيًّا قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ سَبَطَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَقَالَ وَ مَنْ الْقَاتِلُ لَهُ قَالَ قَاتِلُهُ يَزِيدُ لَعِينُ

ص: ۲۴۲

أَهْلِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ آدَمُ فَأَيُّ شَيْءٍ أَضَيَعْتُ يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ الْعَنَةُ يَا آدَمُ فَلَعَنَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ مَشَى خُطُوبَاتٍ إِلَى جَبَلٍ عَرَفَاتٍ فَوَجَدَ حَوَاءَ هُنَاكَ.

**[ترجمه]روایت شده: هنگامی که حضرت آدم علیه السلام به زمین هبوط کرد حضرت حوا را ندید، آن حضرت برای یافتن حوا شروع به جستجو نمود. هنگامی که عبور آن بزرگوار به کربلا افتاد، بی جهت اندوهگین و نفس در سینه اش تنگ شد. وقتی به محل شهادت امام علیه السلام رسید پای مبارکش صدمه دید و خون از آن جاری شد. سر مقدس خود را به طرف آسمان بلند کرد و گفت: بار خدایا! آیا گناهی از من سرزد که تو مرا عقاب کردی؟ زیرا من تمام زمین را گردیدم و هیچ جا به مصیبتی که در این سرزمین دچار شدم، دچار نشدم؟

خطاب رسید: ای آدم! گناهی از تو سر نزده است، ولی چون فرزندت حسین علیه السلام ظالمانه در این سرزمین شهید می شود، لذا خون تو جاری شد تا با خون حسین همراه شده باشد. حضرت آدم علیه السلام فرمود: آیا حسین پیامبر است؟ خطاب آمد: نه. ولی سبط حضرت محمد می باشد. حضرت آدم گفت: قاتل حسین کیست؟ خطاب شد: یزید قاتل آن حضرت است که اهل آسمان ها و زمین او را لعنت خواهند کرد. حضرت آدم به جبرئیل گفت: من چه بگویم؟ فرمود: یزید را لعنت کن! حضرت آدم چهار مرتبه یزید را لعنت کرد. سپس چند قدمی راه رفت تا به عرفات رسید و حضرت حوا را در آن جا یافت.

**[ترجمه]

«۳۸»

و رَوَى: أَنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ طَافَتْ بِهِ جَمِيعُ الدُّنْيَا فَلَمَّا مَرَّتْ بِكَرْبَلَاءَ أَخَذَتْهُ الْأَرْضُ وَ خَافَ نُوحٌ الْعَرَقَ فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِي طُفْتُ جَمِيعَ الدُّنْيَا وَ مَا أَصَابَنِي فَرْعٌ مِثْلُ مَا أَصَابَنِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَزَلَّ جِبْرَائِيلُ وَ قَالَ يَا نُوحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُقْتَلُ الْحَسَيْنُ سِبْطُ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ابْنِ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ وَ مَنْ الْقَاتِلُ لَهُ يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِينُ أَهْلِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ فَلَعَنَهُ نُوحٌ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَسَارَتِ السَّفِينَةُ حَتَّى بَلَغَتِ الْجُودَى وَ اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]روایت شده: وقتی حضرت نوح علیه السلام بر کشتی سوار شد، تمام دنیا را گردش کرد و وقتی عبورش به کربلا افتاد، زمین، کشتی او را گرفت. نوح از غرق شدن ترسید، لذا دعا کرد و گفت: پروردگارا! من تمام زمین را گردیدم ولی دچار چنین رنجی که در این سرزمین گردیدم نشدم. جبرئیل نازل شد و گفت: ای نوح! حسین که سبط آخرین انبیاء و پسر آخرین اوصیا است در این مکان شهید خواهد شد.

نوح گفت: قاتل حسین کیست؟ فرمود: همان کسی است که اهل آسمان ها و زمین او را لعنت خواهند کرد. حضرت نوح چهار مرتبه قاتل امام حسین را لعنت کرد، آن گاه کشتی حرکت نمود تا بر سر جودی استقرار یافت.

**[ترجمه]

«۳۹»

وَرُوي: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرَسًا فَعَثَرَتْ بِهِ وَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ وَشَجَّ رَأْسُهُ وَسَالَ دَمُهُ فَأَخَذَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ وَقَالَ إِلَهِي أَيُّ شَيْءٍ حَدَّثَ مِنِّي فَنَزَلَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا حَدَّثَ مِنْكَ ذَنْبٌ وَ لَكِنْ هُنَا يُقْتَلُ سَبْطُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَابْنُ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ قَالَ يَا جِبْرَائِيلُ وَمَنْ يَكُونُ قَاتِلُهُ قَالَ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْقَلَمِ جَرَى عَلَى اللَّوْحِ بِلُغْنِهِ بَغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْقَلَمِ أَنَّكَ اسْتَحَقَقْتَ النَّتَاءَ بِهَذَا اللَّعْنِ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَيْهِ وَ لَعَنَ يَزِيدَ لَعْنًا كَثِيرًا وَ أَمَّنَ فَرَسُهُ بِلِسَانٍ فَصَحَّحَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِفَرَسِهِ أَيُّ شَيْءٍ عَرَفْتَ حَتَّى تُوَمِّنَ عَلَيَّ دُعَائِي فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَا أَفْتَحُ بِرُكُوبِكَ عَلَيَّ فَلَمَّا عَثَرْتُ وَ سَقَطْتُ عَنْ ظَهْرِي عَظَمْتَ خَجَلْتِي وَ كَانَ سَبَبٌ ذَلِكَ مِنْ يَزِيدَ لَعْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

**[ترجمه]روایت شده: عبور حضرت ابراهیم علیه السّلام که سوار بر اسب بود به کربلا افتاد. پای آن اسب به زمین گرفت و حضرت ابراهیم علیه السّلام به نحوی سقوط کرد که سر مبارکش شکست و خون جاری شد. آن بزرگوار شروع به استغفار کرد و گفت: پروردگارا! چه گناهی از من سرزده؟ جبرئیل نازل شد و گفت: گناهی از تو سر نزده است. ولی چون سبط خاتم الانبیاء و پسر خاتم الاوصیاء در اینجا شهید خواهد شد، لذا خون تو جاری شد تا با خون مقدس وی همراه شده باشد.

حضرت ابراهیم گفت: ای جبرئیل، قاتل حسین کیست؟ فرمود: همان شخصی است که اهل آسمان ها و زمین او را لعنت کرده اند و قلم بدون اجازه پروردگار بر لعن وی جریان یافت! آن گاه خدا به قلم وحی کرد: تو برای لعنی که بر قاتل امام حسین کردی، سزاوار ثنا و درود هستی .

پس از این جریان، ابراهیم علیه السّلام دست های خود را بلند نمود و یزید را بسیار لعنت کرد و اسب آن حضرت با زبان فصیح آمین گفت! حضرت ابراهیم به اسب خود فرمود: مگر تو چه فهمیدی که برای دعای من آمین گفتی؟ گفت: یا ابراهیم، من افتخار می کنم که تو بر من سوار شده ای، اما وقتی از پشت من افتادی من بسیار خجل شدم و سبب افتادن شما یزید که لعنت خدا بر او باد بود.

**[ترجمه]

«۴۰»

وَرُوي: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ أَغْنَامُهُ تَرْعَى بِسَطِّ الْفُرَاتِ فَأَخْبَرَهُ الرَّاعِي أَنَّهَا لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَةِ مُنْذُ كَذَا يَوْمًا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ سَلْ غَنَمَكَ فَإِنَّهَا تُجِيبُكَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا لِمَ لَا تَشْرَبِينَ مِنَ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَتْ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ وَلَدَكَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَطَ مُحَمَّدٌ يُقْتَلُ هُنَا عَطْشَانًا فَنَحْنُ لَا نَشْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْمَشْرَعَةِ حَزَنًا عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا عَنْ قَاتِلِهِ

ص: ۲۴۳

فَقَالَتْ يَقْتُلُهُ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام.

**[ترجمه]روایت شده: که حضرت اسماعیل گوسفندان خود را بر لب فرات می چرانید. چوپان آن حضرت به او خبر داد: از فلان موقع به بعد این گوسفندان از این شریعه آب نمی آشامند. حضرت اسماعیل دلیل این امر را پرسید. جبرئیل نازل شد و گفت: ای اسماعیل! این موضوع را از گوسفندان پرس. زیرا که علت این مطلب را برای تو خواهند گفت. وقتی آن بزرگوار به گوسفندان فرمود: چرا از این آب نمی آشامید؟ با زبان فصیح گفتند: به ما خبر رسیده است، فرزند تو که سبط حضرت محمد است در اینجا با لب تشنه کشته خواهد شد، لذا ما به خاطر غم و اندوهی که برای آن بزرگوار داریم از این شریعه آب نمی آشامیم. حضرت اسماعیل راجع به قاتل امام حسین جویا شد، گوسفندان گفتند: همان کسی است که اهل آسمان ها و زمین و عموم خلایق او را لعنت خواهند کرد. حضرت اسماعیل هم گفت: پروردگارا! قاتل امام حسین را لعنت کن.

**[ترجمه]

«۴۱»

و رُوي: أَنَّ مُوسَى كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ سَائِراً وَمَعَهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ انْخَرَقَ نَعْلُهُ وَانْقَطَعَ شِرَاكُهُ وَدَخَلَ الْخَسَكُ فِي رِجْلَيْهِ وَ سَالَ دَمُهُ فَقَالَ إِلَهِي أَيُّ شَيْءٍ حَدَّثَ مِنِّي فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّ هُنَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَام وَ هُنَا يُشْفَى فَمَكَ دَمُهُ فَسَالَ دَمُكَ مُوَافَقَةً لِدَمِهِ فَقَالَ رَبِّ وَ مَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ سَبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى فَقَالَ وَ مَنْ يَكُونُ قَاتِلُهُ فَقِيلَ هُوَ لَعِينُ السَّمَاءِ فِي الْبَحَارِ وَ الْوُحُوشِ فِي الْقِفَارِ وَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ فَرَفَعَ مُوسَى يَدَيْهِ وَ لَعَنَ يَزِيدَ وَ دَعَا عَلَيْهِ وَ أَمَّنَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَى دُعَائِهِ وَ مَضَى لِشَأْنِهِ.

**[ترجمه]روایت شده است: یک روز حضرت موسی و هارون علیهما السّلام در حال عبور بودند، وقتی به سرزمین کربلا رسیدند، بند نعلین حضرت موسی پاره شد و خار به پاهای آن حضرت رفت و خون جاری شد. حضرت موسی گفت: پروردگارا! چه گناهی از من سر زده است؟ خطاب آمد: چون حسین بن علی در اینجا شهید و خونس ریخته خواهد شد، لذا خون تو در اینجا جاری شد که با خون او همراهی کرده باشد. موسی علیه السلام گفت: بار خدایا! این حسین کیست؟ خطاب شد: سبط محمد مصطفی و پسر علی مرتضی است. گفت: قاتل او کیست؟ در جوابش گفته شد: او همان کسی است که ماهیان دریا و وحوش صحرا و پرندگان هوا وی را لعنت می کنند، حضرت موسی دست های خود را بلند نمود و یزید را لعنت و نفرین کرده، هارون هم آمین گفت، آن گاه رفتند.

**[ترجمه]

«۴۲»

و رُوي: أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى بَسَاطِهِ وَ يَسِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَائِرٌ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فَأَدَارَتِ الرِّيحُ بَسَاطَهُ ثَلَاثَ دَوْرَاتٍ حَتَّى خَافَ السُّقُوطَ فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَ نَزَلَ الْبَسِاطُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلرِّيحِ لِمَ سَكَتَتِي فَقَالَتْ إِنَّ هُنَا يُقْتَلُ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ وَمَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ فَقَالَتْ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَابْنُ عَلِيٍّ الْكَرَّارِ فَقَالَ وَمَنْ قَاتِلُهُ قَالَتْ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَزِيدُ فَرَفَعَ سُلَيْمَانُ يَدَيْهِ وَلَعَنَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ وَآمَنَ عَلَى دُعَائِهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَهَبَّتِ الرِّيحُ وَسَارَ الْبِسَاطُ.

**[ترجمه] روایت شده است: حضرت سلیمان بر فراز بساط خود می نشست و در آسمان گردش می کرد، در یکی از روزها که عبورش به کربلا افتاد، باد بساط آن حضرت را سه مرتبه به نحوی به دور خود گردانید که آن بزرگوار ترسید سقوط کند، آن گاه باد آرام گرفت و بساط آن حضرت در زمین کربلا فرود آمد. حضرت سلیمان به باد فرمود: چرا ایستادی؟ گفت: زیرا امام حسین علیه السلام در اینجا کشته خواهد شد. فرمود: حسین کیست؟ گفت: او سبط محمد مختار و پسر علی کرار است. فرمود: قاتل وی کیست؟ گفت: یزید است که اهل آسمان ها و زمین او را لعنت خواهند کرد. حضرت سلیمان دست های مبارک خود را بلند کرد و در حق یزید لعنت و نفرین نمود و جن و انس هم آمین گفتند. سپس باد بساط آن بزرگوار را حرکت داد.

**[ترجمه]

«۴۲»

و رُوِيَ: أَنَّ عِيسَى كَانَ سَائِحًا فِي الْبَرَارِي وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَمَرُّوا بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَوْا أَسَدًا كَاسِرًا (۱) قَدْ أَخَذَ الطَّرِيقَ فَتَقَدَّمَ عِيسَى إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَلَسْتَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ وَقَالَ لَا تَدْعُنَا نَمُرُّ فِيهِ فَقَالَ الْأَسَدُ بِلِسَانٍ فَصَحَّ يَحِ إِنِّي لَمْ أَدْعُ لَكُمْ الطَّرِيقَ حَتَّى تَلْعَنُوا يَزِيدَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ قَالَ هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَابْنُ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ قَالَ وَمَنْ قَاتِلُهُ قَالَ قَاتِلُهُ لَعِينُ الْوُحُوشِ وَالدُّبَابِ وَ السَّبَاعِ أَجْمَعِ خُصُوصًا أَيَّامَ عَاشُورَاءَ فَرَفَعَ عِيسَى يَدَيْهِ وَلَعَنَ يَزِيدَ وَدَعَا عَلَيْهِ وَآمَنَ الْحَوَارِيُّونَ عَلَى دُعَائِهِ فَتَنَحَّى الْأَسَدُ

ص: ۲۴۴

عَنْ طَرِيقِهِمْ وَ مَضَوْا لِشَانِهِمْ.

**[ترجمه] روایت شده است: حضرت عیسی علیه السّلام با حواریون در بیابان ها گردش می کردند. یک روز که عبور آنان به کربلا افتاد، با شیری درنده مواجه شدند که سر راه را گرفته بود، حضرت عیسی نزد آن شیر آمد و گفت: برای چه بر سر این راه نشسته ای و نمی گذاری ما عبور کنیم؟ آن شیر با زبان فصیح گفت: من نمی گذارم شما عبور کنید تا اینکه یزید را که قاتل حسین است لعنت کنید. حضرت عیسی فرمود: این حسین کیست؟ گفت: سبط محمّد که نبی امی است و پسر علی که ولی آن حضرت است. گفت: قاتل حسین کیست؟ گفت: قاتل وی همان کسی است که وحوش و مگسها و درندگان او را مخصوصا در روز عاشورا لعنت می کنند. حضرت عیسی علیه السّلام دست های خود را بلند کرد و در حق یزید لعنت و نفرین نمود و حواریون هم آمین گفتند. آن گاه آن شیر از سر راه ایشان دور شد و آن ها به دنبال کار خود رفتند.

**[ترجمه]

«۴۴»

و رَوَى صِيَاحُ الدُّرِّ الثَّمِينِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (۱) أَنَّهُ رَأَى سَاقَ الْعَرْشِ وَ أَسْمَاءَ النَّبِيِّ وَ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَلَقَّنَهُ جَبْرَيْلُ قُلْ يَا حَمِيدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ يَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيٍّ يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ فَلَمَّا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ سَأَلَتْ دُمُوعُهُ وَ انْخَسَعَ قَلْبُهُ وَ قَالَ يَا أَخِي جَبْرَيْلُ فِي ذِكْرِ الْخَامِسِ يَنْكَسِرُ قَلْبِي وَ تَسِيلُ عَبْرَتِي قَالَ جَبْرَيْلُ وَلَدَكَ هَذَا يُصَابُ بِمِصَّةٍ بَيْنَهُ تَضَعُ عِنْدَهَا الْمِصَابُ فَقَالَ يَا أَخِي وَ مَا هِيَ قَالَ يُقْتَلُ عَطْشَانًا غَرِيبًا وَ حِيدًا فَرِيدًا لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ وَ لَا مُعِينٌ وَ لَوْ تَرَاهُ يَا آدَمَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ عَطْشَاهُ وَ أَقْلَهُ نَاصِرَاهُ حَتَّى يَحُولَ الْعَطْشُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَالدُّخَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالسُّيُوفِ وَ شُرْبِ الْحُتُوفِ فَيَذْبُحُ ذَبْحَ الشَّاهِ مِنْ قَفَاهُ وَ يَنْهَبُ رَحْلَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ هُوَ وَ أَنْصَارُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَ مَعَهُمُ النَّسْوَانُ كَذَلِكَ سَبَقَ فِي عِلْمِ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ فَبَكَى آدَمُ وَ جَبْرَيْلُ بُكَاءَ الثَّكَلَى.

**[ترجمه] صاحب کتاب درّ ثمین در تفسیر این آیه که می فرماید: «فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» - ۱. بقره / ۳۵ -

روایت می کند که حضرت آدم علیه السّلام نام های مبارک پیامبر و امامان علیهم السّلام را در عرش دید! جبرئیل به آن حضرت تعلیم داد که بگو: یا حمید بحق محمد، یا عالی بحق علی، یا فاطر بحق فاطمه، یا محسن بحق الحسن و الحسین و منک الإحسان.

هنگامی که نام حسین را بیان کرد، اشک هایش جاری و قلب مبارکش شکست. آن گاه به جبرئیل گفت: چرا وقتی نام پنجمین ایشان را ذکر می کنم قلبم می شکند و اشکم جاری می شود؟ جبرئیل گفت: این پسر تو دچار مصیبتی خواهد شد که مصائب دیگر در مقابل آن کوچک خواهند بود. حضرت آدم فرمود: چه مصیبتی؟ جبرئیل گفت: حسین در حالی شهید می شود که عطشان، غریب، تنها و بی یاور خواهد بود. ای آدم! اگر تو او را می دیدی می شنیدی که می گفت: وا عطشاه! وا قله ناصراه! حتی يحول العطش بينه و بين الماء كالدخان. یعنی آه از عطش! آه از بی یآوری! کار تشنگی آن حضرت به جایی می رسد که آسمان به نظرش مثل دود خواهد آمد. کسی جوابش را نمی گوید مگر با شمشیر، تا اینکه جرعه مرگ را بیاشامد.

آن حضرت را نظیر گوسفند از قفا سر می برند، خیمه هایش را به یغما می برند، سر مبارک وی و یارانش را در شهرها می گردانند، زن و بچه هایش را به اسیری خواهند برد. این چنین در علم خداوند منان سبقت یافته است. سپس حضرت آدم و جبرئیل همچون زنی که جوان از دست داده گریان شدند.

**[ترجمه]

«۴۵»

و رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الثَّقَاتِ الْأَخْيَارِ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَا يَوْمَ عِيدِ إِلَى حُجْرِهِ جَدَّهُمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَا يَا جَدَّاهُ الْيَوْمَ يَوْمَ الْعِيدِ وَ قَدْ تَزَيْنَ أَوْلَادُ الْعَرَبِ بِاللَّوَانِ اللَّبَّاسِ وَ لَبَسُوا جَدِيدَ الثِّيَابِ وَ لَيْسَ لَنَا ثَوْبٌ جَدِيدٌ وَ قَدْ تَوَجَّهْنَا لِذَلِكَ إِلَيْكَ فَتَأَمَّلِ النَّبِيُّ حَالَهُمَا وَ بَكَى وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ ثِيَابٌ يَلِيقُ بِهِمَا وَ لَا رَأَى أَنْ يَمْنَعَهُمَا فَيَكْسِرَ خَاطِرَهُمَا فَدَعَا رَبَّهُ وَ قَالَ إِلَهِي اجْبُرْ قَلْبَهُمَا وَ قَلْبَ أُمَّهُمَا فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ حُلَّتَانِ بَيْضَاوَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَسَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَهُمَا يَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خُذَا أَثْوَابًا خَاطَهَا خَيَّاطُ الْقُدْرَةِ عَلَى قَدْرِ طَوْلِكُمَا فَلَمَّا رَأَى الْخَلْعَ بَيْضًا قَالَا يَا جَدَّاهُ كَيْفَ هَذَا وَ جَمِيعُ صِبْيَانِ الْعَرَبِ لَابِسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ فَأَطْرَقَ النَّبِيُّ سَاعَهُ مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِمَا

ص: ۲۴۵

۱- ۱. البقره: ۳۷.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ طِبْ نَفْسًا وَقَرَّ عَيْنًا إِنَّ صَاحِبَ صَبْعِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْضِي لُهُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَيَفْرَحُ قُلُوبُهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَ فَأَمْرُ
 يَا مُحَمَّدُ يَا خَضَرَ الطُّسْتِ وَالْإِبْرِيْقِ فَأَخْضَرَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَصْبُ الْمَاءَ عَلَى هَذِهِ الْخَلْعِ وَأَنْتَ تَفْرُقُهُمَا بِيَدِكَ
 فَتُصْبِغُ لُهُمَا بِأَيِّ لَوْنٍ شَاءَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ حُلَّهُ الْحَسَنِ فِي الطُّسْتِ فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيَّ عَلَى الْحَسَنِ وَقَالَ لَهُ يَا قُرَّةَ
 عَيْنِي بِأَيِّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتِكَ فَقَالَ أُرِيدُهَا خَضِرَاءَ فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ لَوْنًا أَخْضَرَ فَأَيْقَأَ كَالزَّبْرِجَدِ
 الْأَخْضَرِ فَأَخْرَجَهَا النَّبِيُّ وَأَعْطَاهَا الْحَسَنَ فَلَبَسَهَا ثُمَّ وَضَعَ حُلَّهُ الْحُسَيْنِ فِي الطُّسْتِ وَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ يَصُبُّ الْمَاءَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى
 نَحْوِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسُ سِنِينَ وَقَالَ لَهُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي أَيُّ لَوْنٍ تُرِيدُ حُلَّتِكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ يَا حَيْدُ أُرِيدُهَا حَمْرَاءَ
 فَفَرَكَهَا النَّبِيُّ بِيَدِهِ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ فَصَارَتْ حَمْرَاءَ كَالْيَأْقُوتِ الْأَحْمَرِ فَلَبَسَهَا الْحُسَيْنُ فَسَيَّرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ وَتَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
 إِلَى أُمَّهُمَا فَرِحِينَ مَسْرُورِينَ فَبَكَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا شَاهَدَ تِلْكَ الْحَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا أَخِي جَبْرِئِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي
 فَرِحَ فِيهِ وَلَمَدَايَ تَبْكِي وَتَحْزَنُ فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ اغْلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ اخْتِيَارَ ابْنَيْكَ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّوْنِ فَلَا
 بُدَّ لِلْحَسَنِ أَنْ يَسْبِقُوهُ السَّمَّ وَيَخْضَرَ لَوْنُ جَسَدِهِ مِنْ عَظْمِ السَّمِّ وَلَا بُدَّ لِلْحُسَيْنِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَيَذْبُحُوهُ وَيُخْضَبَ بَدَنُهُ مِنْ دَمِهِ فَبَكَى
 النَّبِيُّ وَزَادَ حُزْنُهُ لِذَلِكَ.

**[ترجمه] روایت شده است: امام حسن و امام حسین علیهما السلام یک روز عید وارد حجره جد بزرگوارشان شدند و گفتند: یا رسول الله! امروز روز عید است. بچه های عرب لباس های رنگارنگ و جدید خود را پوشیده اند، چون ما لباس نو نداریم، نزد تو آمده ایم. پیامبر یک نظر به حال ایشان نمود و شروع به گریه کرد، زیرا لباسی که لایق آنان باشد نداشت و صلاح ندید که آنان را از لباس محروم کرده و دل آن ها را بشکند. سپس آن حضرت دست به دعا بلند کرد و گفت: پروردگارا، به قلب حسنین و مادرشان ترحم بفرما! پس از این جریان جبرئیل نازل شد و دو حله سفید بهشتی آورد. پیامبر اکرم مسرور شد و به حسنین فرمود: ای دو بزرگ جوانان اهل بهشت! این لباس را که خیاط توانا آن ها را به اندازه قامت شما دوخته است بگیرید. وقتی حسنین دیدند آن حله ها سفید است گفتند: ای پدر بزرگ! ما چگونه این حله ها را بپوشیم در حالی که تمام بچه های عرب لباس های رنگارنگ پوشیده اند؟ پیامبر چند دقیقه ای راجع به این موضوع در فکر فرو رفت.

جبرئیل گفت: یا محمد! آسوده خاطر باش، ناراحت مباش، زیرا رنگ پروردگار به هر شکل که ایشان دوست داشته باشند این حله ها را رنگ خواهد کرد و قلب آنان را شاد خواهد نمود. ای رسول خدا دستور بده تا طشت و ابریق بیاورند، وقتی طشت و ابریق را حاضر کردند جبرئیل گفت: یا رسول الله! من آب به این حله ها می ریزم و تو آن ها را شستشو بده تا به هر رنگی که ایشان دوست داشته باشند رنگ شوند.

پیامبر صلی الله علیه و آله لباس امام حسن علیه السلام را در میان طشت نهاد و جبرئیل شروع کرد به ریختن آب. سپس پیامبر رو به امام حسن کرد و به او فرمود: ای نور چشم من! تو دوست داری که حله تو چه رنگی باشد؟ امام حسن گفت: من رنگ سبز را دوست دارم. آن گاه پیامبر لباس امام حسن را با آن آب شستشو داد و به قدرت خداوند آن لباس نظیر زبرجد سبز به رنگ سبز درآمد. رسول خدا آن را از میان طشت خارج نمود و به امام حسن داد تا بپوشد.

پس از حله امام حسن، حله امام حسین را در میان طشت جای داد و جبرئیل شروع کرد به ریختن آب. آن گاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم رو به امام حسین که پنج ساله بود کرد و به وی فرمود: ای نور چشم من! تو چه رنگی را دوست داری؟

گفت: یا پدر بزرگ! من رنگ سرخ را دوست دارم. پیامبر لباس امام حسین را به دست مبارک خود در میان آن آب شستشو داد و آن لباس نظیر یاقوت احمر قرمز شد و امام حسین آن لباس را پوشید، سپس رسول خدا خوشحال گردید و حسنین هم در حالی که خوشحال بودند به سوی مادرشان فاطمه زهرا رفتند.

ناگاه جبرئیل که با این منظره مواجه شد گریست، پیامبر خدا به وی فرمود: ای جبرئیل! در یک چنین روزی که دو فرزند عزیز من مسرور و خوشحال شدند، تو گریه می کنی؟ تو را به خدا قسم می دهم مرا از دلیل گریه خود آگاه کن. جبرئیل فرمود: یا رسول الله! علت اینکه دو فرزند تو این دو رنگ مختلف را برگزیدند این است که به امام حسن زهری داده می شود که رنگ بدنش از شدت زهر سبز خواهد شد. و امام حسین را هم به نحوی ذبح می کنند که پوست بدنش به خون مبارکش خضاب خواهد شد. پیغمبر خدا گریان شد و شدیداً از این مصیبت محزون گردید.

***[ترجمه]

«۴۶»

أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ نَمَا فِي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَوْجِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هِيَ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابُهُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ قُطِعَتْ وَ وُضِعَتْ فِي حَجْرِي فَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ صِدْقَتَ رُؤْيَاكَ فَإِنَّ فَاطِمَةَ سَتِلِدُ غُلَامًا وَ أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ لِتَرْضِي بِهِ فَجَرِي الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فَجِئْتُ بِهِ يَوْمًا فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي فَبَالَ فَقَطَرَتْ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى ثَوْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَرَضْتُهُ فَبَكَى.

ص: ۲۴۶

فَقَالَ كَالْمُغْضَبِ مَهَلًا يَا أُمَّ الْفَضْلِ فَهَذَا ثَوْبِي يُغْسَلُ وَ قَدْ أَوْجَعْتَ ابْنِي قَالَتْ فَتَرَكَتُهُ وَ مَضَيْتُ لِأْتِيَهُ بِمَاءٍ فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْكِي فَقُلْتُ مِمَّ بُكَاءُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ وَلَدِي هَذَا (١)

قَالَ وَ قَالَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ سِنَّهُ كَامِلَةً هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورِهِ بَنِي آدَمَ يُعْزُونَهُ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ مَا نَزَلَ بِهَا بَيْلٌ مِنْ قَابِيلَ وَ سَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَابِيلَ وَ يُحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ مِثْلَ وَزْرِ قَابِيلَ وَ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ يُعْزُونُهُ وَ النَّبِيُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اخْذُلْ خَاذِلَهُ وَ اقْتُلْ قَاتِلَهُ وَ لَا تَمْنَعُهُ بِمَا طَلَبَهُ.

وَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي سَيْحِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ فَحَضَرَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ كَرَبَلَاءَ وَ قُتِلَ مَعَهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْجَيْشِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَى النَّبِيِّ وَ هُوَ غُلَامٌ يَدْرُجُ فَقَالَ أَيُّ عَائِشَةَ أَلَا أَعْجَبُكَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ آتِنَاً مَلَكٌ مَا دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ فَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ هَذَا مَقْتُولٌ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مَنْ تُرْتَبِتُهُ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَتَنَاقُلَ تَرَابًا أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَخَزَنَتْهُ فِي قَارُورِهِ فَأَخْرَجَتْهُ يَوْمَ قُتِلَ وَ هُوَ دَمٌ.

وَ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا حَاذَى نَبِيَّوَى نَادَى صَبْرًا يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَيْنَاهُ تَفِيضٌ إِنْ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِعَيْنَيْكَ تَفِيضًا أَنْ أَعْضَبَكَ أَحَدٌ قَالَ لَا بَلْ كَانَ عِنْدِي جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أَشِجَمَكَ مِنْ تُرْتَبِتِهِ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ قَبْضَهُ مِنْ تَرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَتَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ

ص: ٢٤٧

١-١. ترى الحديث في تذكره خواص الأمة ص ١٣٣ نقلًا عن ابن سعد في الطبقات و قد ترك ذيل الخبر.

فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِنِ خَرَجَ النَّبِيُّ إِلَى سَيْفَرٍ فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَاسْتَوْجَعَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَسَيَّلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضِ بَشَطِ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ فِيهَا وَلَدَى الْحُسَيْنِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى مَصْرَعِهِ وَ مَدْفِنِهِ بِهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ عَلَى السَّبَايَا عَلَى أَقْتَابِ الْمَطَايَا وَ قَدْ أَهْدَى رَأْسَ وَلَدَى الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَاللَّهِ مَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ يَفْرَحُ إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ مِنْ سَيْفَرِهِ مَغْمُومًا مَهْمُومًا كَثِيرًا حَزِينًا فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ وَ أَصْعَدَ مَعَهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَاطَبَ وَ وَعَظَ النَّاسَ - فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حُطْبَتِهِ وَضَعَ يَدَهُ الِئْمَنَى عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ وَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ هَذَا هَذَا أَطَايِبُ عِثْرَتِي وَ خِيَارُ أُرُومَتِي وَ أَفْضَلُ ذُرِّيَّتِي وَ مَنْ أَخْلَفَهُمَا فِي أُمَّتِي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ وَلَمَدِي هَذَا مَقْتُولٌ بِالسَّمِّ وَ الْمَاخِرُ شَهِيدٌ مُضَرَّجٌ بِالِدَمِ اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَهُ فِي قَتْلِهِ وَ اجْعَلْهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ اللَّهُمَّ وَ لَا تُبَارِكْ فِي قَاتِلِهِ وَ حَاذِلِهِ وَ أَضِيلِهِ حَرَّ نَارِكَ وَ احْشُرْهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكِ الْجَحِيمِ قَالَ فَضَّحَ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ الْعَوِيلِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَبْكُونَهُ وَ لَا تَنْصُرُونَهُ اللَّهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ لَهُ وَلِيًّا وَ نَاصِرًا ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ - كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي وَ أُرُومَتِي وَ مِرَاجَ مَائِي وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِي وَ مُهَجَّتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ أَلَمًا وَ إِنِّي لَا أَسْأَلُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى وَ اخِيَارُوا أَنْ تَلْقُونِي عِدًّا عَلَى الْحَوْضِ وَ قَدْ آذَيْتُمْ عِثْرَتِي وَ قَتَلْتُمْ أَهْلَ بَيْتِي وَ ظَلَمْتُمُوهُمْ أَلَمًا إِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ رَايَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ - الْأُولَى رَأْيَهُ سَوْدَاءٌ مُظْلَمَةٌ قَدْ فَرَعَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ فَتَقِفُ عَلَيَّ فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَنْسُونَ ذِكْرِي وَ يَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ الْعَرَبِ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا أَحْمَدُ نَبِيِّ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَيَقُولُونَ:

نَحْنُ مِنْ أُمَّتِكَ فَأَقُولُ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِثْرَتِي وَ كِتَابِ رَبِّي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْكِتَابُ فَضَعَّيْنَاهُ وَ أَمَّا الْعِثْرَةُ فَحَرَضْنَا أَنْ نُبَيِّدَهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ فَلَمَّا أَسْمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أُعْرِضُ عَنْهُمْ وَ جَهِي فَيَصْدِرُونَ عِطَاشًا مُسَوِّدَةً وَ جُوهُهُمْ ثُمَّ تَرُدُّ عَلَيَّ رَأْيَهُ أُخْرَى أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْأُولَى فَأَقُولُ لَهُمْ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي فِي الثَّقَلَيْنِ كِتَابِ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَخَالَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَمَزَقٍ فَأَقُولُ إِلَيْكُمْ عَنِّي فَيَصْدِرُونَ عِطَاشًا مُسَوِّدَةً وَ جُوهُهُمْ ثُمَّ تَرُدُّ عَلَيَّ رَأْيَهُ تَلْمَعٌ وَ جُوهُهُمْ نُورًا فَأَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَ التَّقْوَى مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ نَحْنُ بِقِيَّتِهِ أَهْلُ الْحَقِّ حَمَلْنَا كِتَابَ رَبِّنَا وَ حَلَّلْنَا حَلَالَهُ وَ حَرَمْنَا حَرَامَهُ وَ أَحْبَبْنَا ذُرِّيَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ نَصَبْنَا نَصَبَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا نَصَبْنَا بِهِ أَنْفُسَنَا وَ قَاتَلْنَا مَعَهُمْ مَنْ نَاوَاهُمْ فَأَقُولُ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَأَنَا نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا كَمَا قُلْتُمْ ثُمَّ أَسْبَغْتُمْ مِنْ حَوْضِي فَيَصْدِرُونَ مَرْوِيِّينَ مُسْتَبْشِرِينَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا أَبَدِينَ.

*[ترجمه] می گویم: از لبابه دختر حارث روایت شده که گفت: قبل از ولادت امام حسین علیه السلام در عالم خواب دیدم که گویا یک قطعه از گوشت رسول خدا جدا شد و در کنار من قرار گرفت. وقتی این خواب را برای رسول خدا نقل کردم فرمود: اگر خواب تو راست باشد فاطمه زهرا به زودی پسری می آورد و من او را به تو می دهم که شیرش دهی. این امر همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خبر داد رخ داد. در یکی از روزها من امام حسین را آوردم و در کنار خویش جای دادم و حسین بر لباس حضرت بول کرد، آن بزرگوار را از پیغمبر خدا دور کردم و آن حضرت گریان شد. پیامبر در حالی که خشمناک شده بود به من فرمود: ای ام الفضل آهسته تر! این لباس مرا می توان شست، چرا پسر مرا ناراحت کردی! ام الفضل می گوید: من امام حسین را گذاشتم و رفتم که آب بیاورم. هنگامی که بازگشتم، دیدم حضرت رسول صلی الله علیه و آله گریه می کند! گفتم: یا رسول الله! برای چه گریان شدی؟ فرمود: جبرئیل آمد و به من خبر داد؛ امتم حسینم را شهید خواهند کرد.

- راوی می گوید: هنگامی که یک سال از عمر امام حسین علیه السلام گذشته بود، تعداد دوازده فرشته به صورت های مختلف به حضور پیامبر مشرف شدند، که یکی از آنان به شکل بنی آدم بود. ایشان پس از تسلیت گفتن به پیامبر می گفتند: همان بلایی که از قابیل به هابیل رسید به حسین ابن فاطمه نیز خواهد رسید و گناه قاتل حسین به اندازه قاتل هابیل خواهد بود. هیچ ملکی نبود مگر اینکه به حضور پیامبر خدا می آمد و تسلیت می گفت و آن حضرت می فرمود: پروردگارا! هر کس که حسین را یاری نکرد تو او را رها کرده و یاری مکن! قاتل حسین را نابود بفرما! و او را به مقصود خویش نرسان!

- انس بن سحیم می گوید: از رسول خدا شنیدم که می فرمود: این پسر من در زمین عراق شهید خواهد شد. هر کسی وی را درک کند باید او را یاری نماید! انس با امام حسین به کربلا آمد و در رکاب آن حضرت شهید شد.

- از عایشه روایت شده که گفت: امام حسین در کودکی نزد پیامبر خدا آمد. پیامبر اکرم به من فرمود: ای عایشه، آیا می خواهی یک خبر شگفت انگیز به تو بدهم؟ چند لحظه قبل ملکی نزد من آمد که تا به حال هرگز پیش من نیامده بود. این ملک به من خبر داد، این حسین تو به قتل خواهد رسید، اگر می خواهی خاکی را روی آن کشته خواهد شد به تو نشان دهم، پس خاکی سرخ آورد و ام سلمه آن خاک را گرفت و در شیشه ای ریخت، در روز کشته شدن امام حسین علیه السلام آن را بیرون آورد و دید که به خون تبدیل شده است.

مانند این روایت از زینب دختر جحش هم نقل شده است.

- عبد الله بن یحیی می گوید: ما با حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام به سوی صفین رفتیم وقتی آن حضرت به نقطه ای موازی با نینوا رسید فرمود: ای عبد الله! آهسته برو، آن گاه فرمود: روزی من به حضور پیامبر خدا مشرف شدم و دیدم چشمان مبارکش اشکبارند، گفتم: پدر و مادرم به فدای تو یا رسول الله! برای چه چشمان مبارک تو اشکبارند؟! آیا کسی تو را خشمناک کرده است؟ فرمود: نه، اما جبرئیل نزد من بود و به من خبر داد: حسین در کنار فرات شهید خواهد شد. سپس گفتم: دوست داری تربت حسین علیه السلام را ببویی؟ گفتم: آری. وی دست خود را دراز کرد و یک مشت از تربت حسین را آورد و به من داد. من نتوانستم جلوی گریه خود را بگیرم، نام آن زمین کربلا است.

هنگامی که دو سال از عمر امام حسین علیه السلام گذشت، پیامبر صلی الله علیه و آله به سفری رفت. در بین راه ایستاد و فرمود: *إنا لله و إنا إليه راجعون* و چشمانش پر از اشک شدند. وقتی راجع به این موضوع از آن بزرگوار پرسیدند، فرمود: جبرئیل درباره زمینی که در کنار فرات است و به آن کربلا می گویند و حسین در آن کشته خواهد شد با من گفتگو می کند، گویا من فرزندم حسین و قتلگاه و مدفن او را در آن زمین می بینم. گویا می بینم زن و بچه وی را اسیر و بر شتران سوار کرده و سر فرزندم حسین را برای یزید لعنه الله علیه می برند. به خدا قسم احدی نیست که به سر حسین نگاه کند و خوشحال شود، مگر اینکه خدا بین قلب و زبانش مخالفت ایجاد می کند و او را دچار عذاب دردناکی خواهد کرد.

سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با حالتی مغموم و اندوهناک و حزین از مسافرت بازگشت؛ آن گاه با امام حسن و امام حسین بر فراز منبر رفت و سخنرانی نمود و مردم را موعظه کرد. موقعی که از سخنرانی فارغ شد، دست راست خود را بر سر امام حسن و دست چپ خویش را بر سر امام حسین نهاد و فرمود:

پروردگارا! محمد بنده و رسول توست و این دو کودک نیکوترین عترت، بهترین اصل و ریشه و بافضیلت ترین فرزندان من و آن کسانی هستند که من ایشان را در میان امتم به جای می گذارم. جبرئیل به من خبر داده که فرزندم حسن با زهر شهید می شود و فرزندم حسین در خون خویشتن غلطان خواهد شد. بار خدایا! این شهادت را برای حسین مبارک بگردان! او را از بزرگان شهیدان قرار بده! پروردگارا! این عمل را برای قاتل حسین و کسی که وی را رها کرده و یاری نمی کند، مبارک مگردان و او را دچار آتش سوزان خود کن و وی را در گودترین طبقات دوزخ خود محسور بدار!

پس از این سخنرانی مردم شروع به گریه و زاری نمودند. رسول خدا به آنان فرمود: ای مردم! آیا برای حسین گریه می کنید و او را یاری نمی کنید. پروردگارا! تو دوست و یاری کننده حسین باش! سپس فرمود: ای مردم! من دو چیز بزرگ را در میان شما به رسم امانت می گذارم: یکی قرآن خدا و دیگری عترت و اصل و ریشه و میوه دل و روح و قلبم که هرگز از یکدیگر جدا نمی شوند تا نزد حوض کوثر بر من وارد شوند. آگاه باشید! من در این باره چیزی از شما نمی خواهم جز اینکه پروردگارم فرموده از شما بخواهم. من از شما می خواهم که فرزندان مرا دوست داشته باشید! بر حذر باشید از اینکه فردای قیامت در حالی مرا ملاقات کنید که عترت مرا آزار داده و اهل بیت مرا کشته و به آن ها ظلم کرده باشید. آگاه باشید که فردای قیامت سه پرچم از این امت نزد من خواهد آمد:

۱. پرچمی که سیاه و ظلمانی خواهد بود و ملائکه از دیدن آن دچار جزع و فرع خواهند شد! وقتی اهل آن پرچم در مقابل من توقف کنند می پرسم؛ شما چه کسی هستید؟ ایشان نام مرا فراموش می کنند و می گویند: ما اهل توحید و از عرب هستیم. من می گویم: من همان احمدی هستم که پیامبر عرب و عجم است. آنان می گویند: ما از امت تو هستیم. من می گویم: بعد از من با اهل بیت و عترت من و قرآن پروردگارم چگونه رفتار کردید؟ می گویند: قرآن را که ضایع نموده و به احکام آن عمل نکردیم و بر این که عترت تو را از روی زمین براندازیم حریص بودیم. هنگامی که من این سخن را از ایشان می شنوم از آنان روی بر می گردانم. ایشان در حالی که عطش دارند و صورتشان سیاه است، خارج می شوند.

۲. سپس پرچم دیگری نزد من خواهد آمد که از پرچم قبلی سیاه تر است. من به آنان می گویم: بعد از من با ثقلین (قرآن و عترت من) چگونه رفتار نمودید؟ آنان می گویند: با قرآن که مخالفت کردیم و اهل بیت و عترت تو را قطعه قطعه نمودیم.

من خواهم گفت: از من دور شوید. آنان با جگری عطشان و صورتی سیاه خارج خواهند شد.

۳. پس از آن دو پرچم، پرچم دیگری بر من وارد می شود که صورت اهل آن نورانی خواهد بود. من می گویم: شما چه کسی هستید؟ می گویند: ما اهل توحید و تقوا و امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستیم، ما باقیماندهگان اهل حق هستیم، ما قرآن را قبول کردیم، حلال آن را حلال و حرام آن را حرام دانستیم، ما ذریه حضرت محمد را دوست داشتیم و ایشان را به نحوی یاری می کردیم که خویش را یاری می نمودیم، ما با کسی که دشمن آنان بود می جنگیدیم. آن گاه من به ایشان خواهم گفت: مژده باد شما را، من پیامبر شما محمد هستم، آری شما در دنیا همان طور بودید که شرح دادید، سپس ایشان را از حوض خود سیراب می کنم. آنان در حالی خارج می شوند که سیراب و خوشحال خواهند بود، سپس داخل بهشت می شوند و همیشه در آن جاویدان خواهند بود.

***[ترجمه]

باب ۳۱ ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بإسنادٍ أخرج دَعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ قَالَتْ: قَبِلْتُ (۱) جَدَّتَكَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ الْحَسَنَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَاتِي ابْنِي قَالَتْ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صِفْرَاءَ فَرَمَى بِهَا وَ قَالَ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تُلْفُوا الْمُؤَلُودَ فِي خِرْقَةٍ صِفْرَاءَ وَ دَعَا بِخِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلَفَهُ بِهَا ثُمَّ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى وَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا سَمِعْتَ ابْنِي هَذَا قَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْمَاءَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرئيلُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ مِنْكَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ فَسَمَّ ابْنَكَ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ قَالَ جَبْرئيلُ شَبْرُّ قَالَ وَ مَا شَبْرُّ قَالَ الْحَسَنُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفَسْتَهَا بِهِ فَجَاءَنِي النَّبِيُّ فَقَالَ هَلُمَّ [هَلْمِي] ابْنِي يَا أَسْمَاءُ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ قَالَتْ وَ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ

ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ حَدِيثُ اللَّهِ عَنِ قَاتِلِهِ لَا تَعْلَمِي فَاطِمَةَ بِذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمٍ سَابِعِهِ جَاءَنِي النَّبِيُّ فَقَالَ هَلْمِي ابْنِي فَأَتَيْتُهُ

ص: ۲۵۰

بِهِ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ وَعَقَّ عَنْهُ كَمَا عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبِشًا أَمْلَحَ (١) وَ أَعْطَى الْقَابِلَةَ الْوَرِكَ وَ رَجُلًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِ الشَّعْرِ وَرِقًا وَ حَلَقَ رَأْسَهُ بِالْخُلُوقِ وَ قَالَ إِنَّ الدَّمَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ (٢) قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَزِيزُ عَلَيَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَعَلْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَمَا هُوَ قَالَ أَبُوكِ عَلَيَّ ابْنِي هَذَا تَقْتُلُهُ فَتُهُ بِأَعْيِهِ كَافِرُهُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَمَّا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يَتْلُمُ الدِّينَ وَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِمَا مَا سَأَلُكَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا وَ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا وَ الْعَنْ مَنْ يُبْغِضُهُمَا مِنْ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (٣).

ص: ٢٥١

- ١-١. المملحة بياض يخالطه سواد، يقال: كبش أملح و تيس أملح: إذا كان شعره خليسا، و قد املح الكبش املحاحا: صار أملح ذكره الجوهرى، و الخلق، طيب معروف مركب من الزعفران و غيره من أنواع الطيب و تغلب عليه الصفرة و الحمرة.
- ٢-٢. روى أبو داود فى سننه ج ٢ ص ٩٦ بإسناده عن أبى بريدة يقول: كنا فى الجاهلية اذا ولد لاحدنا غلام ذبح شاه و لطح رأسه بدمها، فلما جاء الله بالإسلام كنا نذبح شاه و نحلقت رأسه و نلطحه بزعفران. نعم قد روى أبو داود عن حفص بن عمر النمري عن همام عن قتاده، عن الحسن، عن سمرة، عن رسول الله صلى الله عليه و آله «قال: كل غلام رهينه بعقيقه تذبح عنه يوم السابع و يحلق رأسه و يدمى، قال: فكان قتاده إذا سئل عن الدم كيف يصنع به؟ قال: إذا ذبحت رأسه أخذت منها صوفه و استقبلت به أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبى حتى يسيل على العقيقه مثل الخيط ثم يغسل رأسه بعد و يحلق. لكنهم وهموا هماما فى روايته ذلك و قالوا: ان الصحيح من الحديث «يسمى» بدل «يدمى».
- ٣-٣. قد مر مثله فى ج ٤٣ ص ٢٣٨ - ٢٤٠ ب ١١ تحت الرقم ٤ عن الصدوق فى عيون أخبار الرضا و عن ابن شهر آشوب فى المناقب، فراجع.

*[ترجمه] مالی طوسی: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: اسما دختر عمیس به من گفت: من قابله امام حسن و امام حسین علیهما السلام بودم. هنگامی که امام حسن متولد شد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و به من فرمود: فرزندم را بیاور، من امام حسن را که با پارچه زرد قنطاق شده بود به حضور آن حضرت بردم. آن بزرگوار آن پارچه زرد را به یک طرف انداخت و فرمود: آیا به شما نگفتم نوزاد را در میان پارچه زرد قنطاق نکنید؟ سپس پارچه سفیدی خواست و امام حسن را در میان آن پیچید، آنگاه اذان در گوش راست و اقامه در گوش چپ امام حسن گفت. پس از این جریان متوجه حضرت امیر شد و فرمود: نام این فرزند مرا چه گذاشته اید؟ حضرت علی بن ابی طالب فرمود: یا رسول الله! من در نام گذاری این فرزند بر شما سبقت نخواهم گرفت. پیامبر خدا هم فرمود: من نیز در این موضوع از پروردگار خود سبقت نخواهم گرفت. در همین موقع جبرئیل نازل شد و فرمود: یا محمد، صلی الله علیه و آله خداوند به تو سلام می رساند و می فرماید: علی بن ابی طالب برای تو نظیر هارون است برای حضرت موسی با این تفاوت که پس از تو پیامبری نخواهد بود. این مولود را با پسر هارون همنام کن. رسول اکرم فرمود: نام فرزند هارون چه بود؟ جبرئیل گفت: شبر بود. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: معنی شبر چیست؟ گفت: حسن. اسما می گوید: پیامبر خدا بعد از این جریان آن نوزاد را حسن نامید.

هنگامی که حضرت زهرا علیها السلام امام حسین علیه السلام را به دنیا آورد من پرستار آن حضرت بودم، وقتی رسول خدا آمد، به من فرمود: پسر مرا بیاور! من امام حسین را در حالی که در میان پارچه سفیدی پیچیده شده بود به حضور محمد صلی الله علیه و آله و سلم بردم. آن حضرت همان اعمالی را که برای امام حسن انجام داده بود، در مورد امام حسین علیه السلام نیز انجام داد و گریان شد، آنگاه فرمود: ای پسر! تو دچار مصیبتی خواهی شد. بار خدایا! قاتل حسین را لعنت کن! ای اسما مبادا این جریان را برای فاطمه زهرا بگویی. هنگامی که روز هفتم امام حسین فرا رسید پیامبر نزد من آمد و فرمود: پسر مرا بیاور، من امام حسین را نزد آن حضرت بردم و آن بزرگوار همان اعمالی را نسبت به حسین انجام داد که در باره امام حسن انجام داده بود. همان طور که برای امام حسن عقیقه کرده بود، برای امام حسین نیز یک قوچ ابلق عقیقه کرد. یک ران و پای آن گوسفند را به قابله امام حسین داد. آنگاه سر مبارک امام حسین را تراشید و مطابق وزن موی سرش نقره صدقه داد. سپس سر مبارکش را خوشبو نمود و فرمود: خون مالیدن به سر نوزاد از کارهای زمان جاهلیت است. بعد از این اعمال امام حسین را در کنار خود نهاد و فرمود: یا ابا عبد الله! مصیبت تو برای من سخت و ناگوار است، آن گاه شروع به گریه نمود.

من گفتم: یا رسول الله! پدر و مادرم به فدای تو باد، چرا روز اول ولادت امام حسین و امروز گریان شدی؟ فرمود: برای فرزندم حسین اشک می ریزم که گروهی از طایفه عقیان گر و کافر بنی امیه او را شهید خواهند کرد، خدا آنان را لعنت کند! و شفاعت مرا در روز قیامت نصیب ایشان ننماید! حسین را مردی شهید می کند که دین مرا خراب کرده و به خدای بزرگ کافر می شود.

سپس فرمود: پروردگارا! من همان چیزی را برای این دو فرزندم می خواهم که حضرت ابراهیم برای ذریه خویش خواست. بار خدایا! حسنین و آن کس که ایشان را دوست داشته باشد دوست بدار و آن کس که بغض و کینه ایشان را داشته باشد، به اندازه ظرفیت آسمان و زمین لعنت کن - ۱. مانند این روایت در ج ۴۳: ۲۳۸ - ۲۴۰، بخش ۱۱، ذیل شماره ۴، از صدوق در عیون الاخبار و از ابن شهر آشوب در مناقب نقل شده است. -

بیان

نفستها به لعل المعنى كنت قابلتها و إن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة و يحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى
ضن أى ضننت به و أخذته منها و خلقه تخليقا طيبه.

قوله صلى الله عليه و آله عزيز على أى قتلک قال الجزرى عز على يعز أن أراك بحال سيئه أى يشتد و يشق على.

**[ترجمه] «نفستها به» شاید معنا این باشد که فرزند او را به دنیا آوردم، اگر چه بین کلاماتی که نزد ماست به این معنا وارد
نشده، و احتمال دارد که از نفس به، با کسره که به معنای ضن است گرفته شده باشد. «ضننت به» یعنی بچه را از او گرفتم و
او را با عطر خوشبو کردم.

سخن پیامبر صلى الله عليه و آله که می فرماید «عزيز على» یعنی کشته شدن تو برایم سخت است. جزری گفت: «عز على يعز»
یعنی سخت و رنج آور است برایم که تو را در حالت بدی ببینم.

﴿٢﴾

لی، [الأمالی] للصدوق السنائی عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بَهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحَصِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ
مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَرْجَتِهِ إِلَى صَفِيِّنَ فَلَمَّا نَزَلَ بَنِيْنَوَى وَ هُوَ بِسَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ لَهُ مَا أَعْرِفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتِي لَمْ تَكُنْ
تَجُوزُهُ حَتَّى تَبْكِيَ كَبْكَائِي قَالَ فَبَكَى طَوِيلًا حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَ سَأَلَتِ الدُّمُوعُ عَلَى صَدْرِهِ وَ بَكَينَا مَعًا وَ هُوَ يَقُولُ أَوْه أَوْه مَا لِي
وَ لِآلِ أَبِي سُفْيَانَ مَا لِي وَ لِآلِ حَزْبِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ أَوْلِيَاءِ الْكُفْرِ صَبْرًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْتُ لِقَى أَبُوكَ مِثْلَ الَّذِي تَلَقَى مِنْهُمْ ثُمَّ
دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَ ضَوَّءَ الصَّلَاةِ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ وَ كَلَامِهِ سَاعَةً
ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ هِيَ أَنَا ذَا فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي آتِنَا عِنْدَ رَقَدَتِي فَقُلْتُ نَامَتْ عَيْنَاكَ وَ رَأَيْتُ
خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي بِرِجَالٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بَيضٌ قَدْ تَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ وَ هِيَ بَيضٌ تَلْمَعُ وَ قَدْ خَطُّوا
حَوْلَ هَيْدِهِ الْأَرْضَ حَطَّهُ ثُمَّ رَأَيْتُ كَأَنَّ هَيْدَةَ النَّخِيلِ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْأَرْضَ تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبِيْطٍ وَ كَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ سِجْلِي وَ
فَرْخِي وَ مَضْغَتِي وَ مَخِي قَدْ غَرِقَ فِيهِ يَسْتَبْغِثُ فِيهِ فَلَا يُعَاثُ وَ كَأَنَّ الرِّجَالَ الْبَيْضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ يُنَادُونَهُ وَ يَقُولُونَ صَبْرًا آلَ
الرَّسُولِ فَإِنَّكُمْ تَقْتُلُونَ عَلَى أَيْدِي سِرَارِ النَّاسِ وَ هَذِهِ الْجَنَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْكَ مُسْتَقَافَةٌ ثُمَّ يَعْزُونِي وَ يَقُولُونَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَبَشِرْ
فَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ بِهَ عَيْنِكَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

ثُمَّ انْتَبَهَتْ هَكَذَا وَ الَّذِي نَفْسٌ عَلِيٌّ يَبِيدُهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِّي سَأَرَاهَا فِي خُرُوجِي إِلَى أَهْلِ الْبَغْيِ عَلَيْنَا وَ هَيْدِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ يُدْفَنُ فِيهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَبَعَهُ عَشْرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي وَ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ إِنَّهَا لَفِي السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَةٌ تُذَكِّرُ أَرْضُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ كَمَا تُذَكِّرُ بُعْعَهُ الْحَرَمَيْنِ وَ بُعْعَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اطْلُبْ فِي حَوْلِهَا بَعْرَ الظُّبَاءِ فَوَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ هِيَ مُضْفَرَةٌ لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَلَبْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً فَنَادَيْتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَصَبْتُهَا عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي وَصَفْتَهَا لِي فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْرُؤُلُ إِلَيْهَا فَحَمَلَهَا وَ شَمَمَهَا وَ قَالَ هِيَ بَعِينَتَا أَوْ تَعَلَّمُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا هَيْدِهِ الْأَبْعَارُ هَيْدِهِ قَدْ شَمَمَهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَرَأَى هَاهُنَا الظُّبَاءَ مُجْتَمِعَةً وَ هِيَ تَبْكِي فَجَلَسَ عِيسَى وَ جَلَسَ الْحَوَارِيُّونَ مَعَهُ فَبَكَى وَ بَكَى الْحَوَارِيُّونَ وَ هُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَ لِمَ بَكَى فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَوْ تَعَلَّمُونَ أَيْ أَرْضُ هَيْدِهِ قَالُوا لَا- قَالَ هَيْدِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرُخُ الرَّسُولِ أَحْمَدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرُخُ الْحُرَّةِ الطَّاهِرَةِ الْبُتُولِ شَبِيهَةٌ أُمِّي وَ يُلْحِدُ فِيهَا طِينُهُ أَطِيبٌ مِنَ الْمِسْكِ لِأَنَّهَا طِينُهُ الْفَرُخُ الْمُسْتَشْهَدُ وَ هَكَذَا يَكُونُ طِينُهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَهَذِهِ الظُّبَاءُ تُكَلِّمُنِي وَ تَقُولُ إِنَّهَا تَزْعَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقًا إِلَى تَرْبِهِ الْفَرُخِ الْمُبَارَكِ وَ زَعَمْتُ أَنَّهَا آمَنَتْ فِي هَيْدِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى هَذِهِ الصَّيْرَانِ (١) فَشَمَمَهَا وَ قَالَ هَذِهِ بَعْرُ الظُّبَاءِ عَلَى هَذِهِ الطَّيْبِ لِمَكَانِ حَشِيشِهَا اللَّهُمَّ فَأَبْقِهَا أَبَدًا حَتَّى يَشَمَمَهَا أَبُوهُ فَيَكُونَ لَهُ عَزَاءً وَ سَلْوَةً

ص: ٢٥٣

١-١. الصيران: جمع صوار- كغراب و كتاب- و من معانيها وعاء المسك، كأنه أراد تشبيه البعر بنافجه المسك لطبيها، و يحتمل أن يكون جمع صور- بالفتح- و أراد به الحشيش الملتف النابت في تلك الأرض.

قَالَ فَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا وَقَدْ اصْفَرَّتْ لَطُولِ زَمَنِهَا وَهَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ ثُمَّ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا رَبِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ - لَا تُبَارِكْ فِي قَتْلَتِهِ وَالْمُعِينِ عَلَيْهِ وَالْخَاذِلِ لَهُ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا وَبَكَينَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لَوَجْهِهِ وَغَشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخَذَ الْبُعْرَ فَصَيَّرَهُ فِي رِدَائِهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرَهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ إِذَا رَأَيْتَهَا تَنْفَجِرُ دَمًا عَيْبِطًا وَتَسِيلُ مِنْهَا دَمٌ عَيْبِطٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بِهَا وَدُفِنَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُهَا أَشَدَّ مِنْ حِفْظِي لِيُغَضَّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَ أَنَا لَا أَحْلُهَا مِنْ طَرَفٍ كُمِّي فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا انْتَبَهْتُ فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دَمًا عَيْبِطًا وَكَانَ كُمِّي قَدِ امْتَلَأَ دَمًا عَيْبِطًا فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكِ وَ قُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنُ وَاللَّهُ مَا كَذَبَنِي عَلَيَّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي وَ لَا أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَمَّا يُخْبِرُ بِهَا غَيْرُهُ فَفَزِعْتُ وَ خَرَجْتُ وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَرَأَيْتُ وَاللَّهِ الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ لَا يَسْتَيْتِنُ مِنْهَا أَثَرٌ عَيْنٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّهَا مُنْكَسَفَةٌ وَ رَأَيْتُ كَأَنَّ حَيْطَانَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهَا دَمٌ عَيْبِطٌ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا بَاكِ فَقُلْتُ قَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنُ وَ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَقُولُ:

اصْبِرُوا آلَ الرَّسُولِ *** قِتْلَ الْفَرُخِ النَّحُولِ (١)

نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ *** بِبُكَاءٍ وَ عَوِيلٍ

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ بَكَيْتُ فَأَنْبَتُ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ وَ كَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْهُ فَوَجَدْتُهُ قُتِلَ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبْرُهُ وَ تَارِيخُهُ كَذَلِكَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ

ص: ٢٥٤

١- ١. كذا في النسخ كلها و الصواب « النحيل » صفة من النحول و هو الانسب بقافية النظم.

وَ نَحْنُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: از ابن عباس روایت می کند که گفت: من در آن سفری که حضرت علی علیه السلام به سوی صفین رفت با آن بزرگوار بودم. وقتی حضرت علی به نینوا که نزدیک شط فرات است رسید، با بلندترین صدا به من فرمود: آیا می دانی اینجا چه مکانی است؟ گفتم: نه یا امیر المؤمنین. فرمود: اگر تو همچون من این مکان را می شناختی از اینجا عبور نمی کردی مگر این که همچون من گریه کنی. آن گاه آن بزرگوار به قدری گریه کرد که ریش مبارکش خیس شد و اشک هایش به سینه اش جاری شد. ما نیز با آن حضرت شروع به گریه کردیم، آن بزرگوار فرمود: آه! آه! مرا با آل ابو سفیان چه کار! مرا با آل حرب که حزب شیطان است و دوست داران کفر چه کار! ای ابا عبد الله! صبر داشته باش، زیرا پدر تو نیز مثل آنچه تو از ایشان خواهی دید دیده است.

سپس آن حضرت آب خواست و برای نماز وضو گرفت و آن چنان که خدا خواست نماز خواند و مانند همان کلام اول را بیان نمود، با این تفاوت که بعد از نماز ساعتی به خواب رفت. آن گاه بیدار شد و فرمود: ای پسر عباس! گفتم: بله من اینجا هستم. فرمود: می خواهی خوابی را که چند لحظه قبل دیدم برایت بگویم؟ گفتم: چشمان تو به خواب خوش روند. یا امیر المؤمنین خیر است.

فرمود: گویا دیدم مردانی از آسمان فرود آمدند که پرچم های سفیدی همراه داشتند و شمشیرهای خود را که سفید و درخشان بود حمایل کرده بودند، آن گاه در اطراف این زمین خطی کشیدند. سپس گویا دیدم این نخل ها شاخه های خود را بر زمین می زدند و این زمین غرق خون تازه شد. آن گاه حسین که همچون جوجه و فرزند و چون مخ من است در میان دریای خون غرق شده و هر چه کمک می خواهد کسی نیست به فریادش برسد. سپس دیدم مردانی که سفید و نورانی بودند از آسمان فرود آمدند و گفتند: ای آل رسول! صبور باشید! زیرا شما به دست بدترین مردم کشته خواهید شد. یا ابا عبد الله! این بهشت است که مشتاق تو است. آن گاه ایشان به من تسلیت گفته و می گفتند: یا ابا الحسن! مژده باد تو را، زیرا در آن روز که مردم در محضر عدل خدا قیام می کنند، خدا چشم تو را به وسیله حسین روشن خواهد کرد، سپس من بیدار شدم.

قسم به حق آن کسی که جان علی در دست اوست، صادق مصدق (حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم) به من خبر داد؛ من این زمین را هنگامی که برای جنگ با مردمان ستمکار خارج شوم خواهم دید. این زمین، کرب و بلا است. حسین و تعداد هفده نفر از فرزندان من و فرزندان فاطمه در این زمین دفن خواهند شد. این زمین در آسمان ها معروف به کربلا است، همچنان که بقعه حرمین و بقعه بیت المقدس معروفند.

سپس آن حضرت به من فرمود: یا ابن عباس! در اطراف این زمین در جستجوی پشکل آهو باش، به خدا قسم که من دروغ نمی گویم و دروغ به من گفته نشده، رنگ آن ها نظیر رنگ زعفران است. ابن عباس می گوید: من در جستجوی پشکل آهوان برآمدم و آن ها را یافتم، آنگاه آن حضرت را صدا زدم و گفتم: من پشکل آهوان را به همان صفاتی که فرمودی یافتم. حضرت علی علیه السلام فرمود: خدا و رسول راست می گویند.

سپس آن بزرگوار هروله کنان نزد آن ها آمد و آن ها را برداشت و بوید و فرمود: این ها همان است که گفتم. ای ابن عباس!

آیا می دانی اینها کدام پشکل است؟ این ها همان پشکل هایی هستند که حضرت عیسی آن ها را بوئید. حضرت عیسی با حواریون از این زمین عبور کردند و آهوانی را دیدند که جمع شده بودند و گریه می کردند. حضرت عیسی با حواریون نشستند، عیسی گریان شد و حواریون هم گریان شدند. ولی حواریون نمی دانستند که عیسی برای چه گریه می کند.

حواریون گفتند: ای روح خدا! برای چه گریان شدی؟ حضرت عیسی فرمود: آیا می دانید این چه زمینی است؟ گفتند: نه. فرمود: این همان زمینی است که فرزند پیامبر خدا احمد صلی الله علیه و آله و فرزند حضرت فاطمه زهرا در آن شهید خواهد شد. همان زهرای بتولی که شبیه مادر من است. فرزند پیغمبر در این زمین دفن خواهد شد. این خاکی است که از مشک خوشبوتر است. زیرا محل دفن پسر پیامبر است که شهید خواهد شد. خاک مدفن انبیا و فرزند ایشان نیز چنین خواهد بود. این آهوان به من گفتند: ما به این خاطر در این زمین می چریم که تربت پاک فرزند پیامبر خدا است و ما در این زمین در امان خواهیم بود.

حضرت علی علیه السلام فرمود: سپس حضرت عیسی دست خود را به آن پشکل ها زد و آن ها را بوئید و فرمود: خوشبویی این پشکل ها به خاطر آن گیاهانی است که آهوان از این زمین می خورند. پروردگارا! این پشکل ها را نگاه دار تا پدرش آن ها را بوئید و برای او تعزیت و تسلیتی باشد. فرمود: این پشکل ها تا امروز مانده اند و رنگ آن ها با گذشت زمان زرد شده است و نام این زمین کرب و بلا است. سپس با بلندترین صدا فرمود: ای پروردگار عیسی بن مریم! این عمل را برای قاتلان حسین و افرادی که به آنان کمک می کنند و اشخاصی که حسین را رها کرده و یاری نمی کنند، مبارک مگردان! سپس حضرت علی علیه السلام گریه ای طولانی کرد و ما هم با وی گریان شدیم تا اینکه آن حضرت به رو افتاد و مدت طولانی غش کرد. بعد که به هوش آمد آن پشکل ها را در میان ردای خود ریخت. سپس به من فرمود: یا ابن عباس! هر گاه دیدی این پشکل ها از هم پاشیده و مبدل به خون شدند و خون از آن ها جاری شد، بدان که امام حسین کشته شده و در این زمین دفن گردیده است.

ابن عباس گوید: به خدا قسم من آن پشکل ها را از آن اعمالی که خدا به من واجب کرده بود بهتر حفظ و حراست می کردم و هیچ گاه آن ها را از گوشه آستین خود خارج نمی کردم. تا اینکه روزی در میان خانه خوابیده بودم، وقتی بیدار شدم دیدم آن پشکل ها تبدیل به خون تازه گردیده و جاری شده اند. و آستین من پر از خون تازه شده است. برخاستم و نشستم و شروع به گریه نمودم و گفتم: به خدا قسم حسین کشته شد، به خدا قسم علی علیه السلام هر خبری که به من داده هرگز دروغ نبوده و درباره آینده هر چه فرموده همان شده است، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مطالبی را به حضرت علی خبر می داد که به دیگران خبر نمی داد.

من در هنگام فجر با جزع و فزع خارج شدم، به خدا قسم دیدم که گرد و غباری مدینه را فرا گرفته که یکدیگر را نمی توان دید، سپس آفتاب به نحوی طلوع کرد که گویا یک طشت خون بود. گویا، بر دیوارهای مدینه خون تازه جاری شده باشد. من نشستم و در حالی که گریان بودم با خود می گفتم: به خدا قسم که امام حسین کشته شده است. صدایی از یک طرف خانه شنیدم که این دو شعر را می خواند:

ای آل رسول! صبر داشته باشید، فرزند فاطمه شهید شد.

روح الامین با گریه و ناله نازل شده است.

سپس آن گوینده با صدای بلند گریه کرد و من هم گریان شدم، من آن ساعت را که روز عاشورا یعنی دهم ماه محرم بود یادداشت نمودم. هنگامی که خبر شهادت امام حسین به ما رسید و من آن یادداشت را با آن خبر شهادت تطبیق نمودم، دیدم مطابق بود. وقتی راجع به این موضوع با آن افرادی که با حضرت بودند گفتگو کردم گفتند: به خدا قسم آنچه را که تو شنیدی ما هم شنیدیم، این اشعار را در حال جنگ شنیدیم. ولی نمی دانستیم گوینده آن ها کیست. ما این طور تصور می کردیم که او خضر علیه السلام بوده است - ۱. امالی صدوق، مجلس ۸۷، ذیل شماره: ۵ - .

**[ترجمه]

«۲»

ك، [إكمال الدين] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ كَانَ شَيْخًا لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَلَدِ الرَّيِّ يُعْرَفُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ: مِثْلُهُ سِوَاءَ (۲)

**[ترجمه] در کتاب اكمال الدين نیز نظیر این حدیث را روایت کرده است - ۲. کمال الدين ۲: ۲۱۴ - ۲۱۷، باب ۵۱، شماره: ۴ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري قولهم عند الشكايه أوه من كذا ساكنه الواو إنما هو توجع وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء فقالوا أوه من كذا و قال المضغه قطعه لحم و قلب الإنسان مضغه من جسده.

قوله عليه السلام و لا كذبت على بناء المجهول من قولهم كذب الرجل أى أخبر بالكذب أى ما أخبرنى رسول الله بكذب قط و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أى ما أظهر أحد كذبي و الأول أظهر و الضباب بالفتح ندى كالغيم أو صحاب رقيق كالدهان قوله أثر عين أى من الأعيان الموجوده فى الخارج و النحول من النحل بالضم (۳) بمعنى الهزال.

**[ترجمه] جوهري گفت: سخن آن ها در هنگام شکایت این است: «أوه من كذا»، با واو ساکن، که برای ناله می آید، گاهی واو را به الف تبدیل می کنند و می گویند: آه من كذا، گاهی واو را مشدد کرده و به آن كسره می دهند و هاء را ساکن می کنند و می گویند: أوه من كذا. «المضغه» تکه ای از گوشت است، و قلب انسان تکه ای از بدن اوست.

سخن امام عليه السلام: «و لا كذبت» مجهول است، و از گفته ایشان که می گویند «كذب الرجل» گرفته شده، یعنی به دروغ خبر آورد. یعنی رسول خدا هرگز به دروغ به من خبر نداده است. احتمال دارد بر وزن تفعیل باشد، یعنی احدی دروغ مرا آشکار نکرد. البته معنای اول واضح تر است. «ضباب» با فتحه رطوبتی همچون مه یا ابری است رقیق همچون دود. عبارت «أثر

عین» یعنی از دیدنی های موجود در عالم خارج؛ و «النحول» از نحل می آید و با ضمه به معنای لاغر بودن، نحیف بودن.

**[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی] للصدوق القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ قَيْسِ بْنِ حَفْصِ الدَّارِمِيِّ عَنِ حُسَيْنِ الْأَشْمَقِيِّ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ أَبِي حَسَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ نَسَائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رَجِيْلٍ مِنْهُمْ عَنِ جَرْدَاءِ بِنْتِ سَمِينٍ عَنِ زَوْجِهَا هَزْثَمَةَ بْنِ أَبِي مُسَيْلِمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِّينَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَصَلَّى بِهَا الْغَدَاةَ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّمَهَا ثُمَّ قَالَ وَاهَا لَكِ أَيُّهَا التُّرْبَةُ

ص: ۲۵۵

۱-۱. أمالی الصدوق المجلس ۸۷ تحت الرقم: ۵.

۲-۲. کمال الدین ج ۲ ص ۲۱۴-۲۱۷ ب ۵۱ الرقم ۴.

۳-۳. النحل بالضم: الاسم من النحلة- بالضم- و هي الدقة و الهزال، و فی حدیث معبد «لم تعبہ نحلہ» نقله الشرتونی فی ذیل أقرب الموارد عن التاج. و لكن فی سائر المعاجم النحل بالضم: مصدر نحل ينحل كقطع يقطع بمعنى اعطاء الشیء من غیر عوض بطیب نفس و أمّا الذی بمعنی الهزال فهو النحول، و أظن ما ذكره التاج من كلام المولدين.

لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فَرَجَعَ هَرِثْمَهُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَكَانَتْ شَيْعَةً لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ وَلِيِّكَ أَبِي الْحَسَنِ نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تَزَيُّتِهَا فَقَالَ وَاهَا لَكَ أَيُّهَا التُّزْبَةُ لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا.

فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَرِثْمَةُ كُنْتُ فِي الْبُعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَنْزِلَ وَالشَّجَرَ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ فَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحَسَيْنُ فَقَالَ مَعْنَا أَنْتَ أُمَّ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَا مَعَكَ وَلَا عَلَيْكَ خَلَفْتُ صَبِيَّةً أَخَافُ عَلَيْهِمُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ فَاغْضِ حَيْثُ لَا تَرَى لَنَا مَقْتَلًا وَلَا تَسْمِعْ لَنَا صَوْتًا فَوَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ الْيَوْمَ وَاعِيَّتِنَا أَحَدًا فَلَا يُعِينُنَا إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ لَوْجِهَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١).

*[ترجمه] امالی: از هرثمه بن ابو مسلم روایت می کند که گفت: وقتی ما با حضرت امیر المؤمنین علی از جنگ صفین بازگشتیم و وارد کربلا شدیم، آن بزرگوار نماز صبح را خواند، آن گاه مقداری از تربت آن زمین را برداشت و بویید و فرمود: عجب خاکی هستی که گروه هایی از تو محشور شده و بدون حساب داخل بهشت خواهند شد.

وقتی هرثمه نزد همسر خود که شیعه حضرت علی علیه السلام بود بازگشت گفت: می خواهی در مورد امام علی علیه السلام موضوعی را برای تو بازگو کنم؟ ولی تو حضرت ابی الحسن علیه السلام پس از اینکه در کربلا پیاده شد و نماز خواند، مقداری از تربت آن را برداشت و فرمود: ای تربت! گروه هایی از تو محشور می شوند و بدون حساب داخل بهشت خواهند شد. همسرش به وی گفت: حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام غیر از حق چیزی نخواهد گفت.

هرثمه می گوید: هنگامی که امام حسین علیه السلام به کربلا آمد، من هم در میان آن لشکری بودم که ابن زیاد به کربلا فرستاده بود. وقتی آن منزل و آن درخت را دیدم یاد آن حدیثی که حضرت علی فرموده بود افتادم. آنگاه بر شترم سوار شدم و نزد امام حسین رفتم و سلام کردم و آنچه را که از پدرش حضرت علی علیه السلام راجع به آن مکان شنیده بودم برایش شرح دادم. امام حسین علیه السلام فرمود: تو با ما هستی یا بر علیه ما؟ گفتم: نه با شما هستم و نه بر علیه شما. زیرا کودکانی را به جای نهاده ام که می ترسم ابن زیاد آنان را اذیت و آزار نماید. امام علیه السلام فرمود: پس جایی برو که مقتل ما را نبینی و صدای ما را نشنوی. قسم به حق آن خدایی که جان حسین در دست او است، احدی نیست که امروز صدای یاری خواستن ما را بشنود و به فریاد ما نرسد، مگر اینکه خداوند او را با صورت وارد جهنم خواهد کرد - ۱. امالی: مجلس ۲۸، شماره: ۶ و مانند این حدیث را در شرح النهج برای ابن ابی الحدید ۱: ۳۵۰ و ۳۵۱ به نقل از کتاب نصر بن مزاحم خواهید دید. -

*[ترجمه]

بیان

قال الجوهری إذا تعجبت من طيب الشئ عقلت واهالها ما أطيبه.

أقول: لعل المراد أن مع سماع الواعيه و ترك النصره العذاب أشد و إلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أى حال.

**[ترجمه] جوهری گفت: هنگامی که از خوبی چیزی تعجب کردی می گویی: «واها له ما اطيعه»، چقدر خوب است.

مؤلف: شاید منظور این باشد که اگر با وجود شنیدن طلب یاری، آن ها را یاری نکنند، عذاب شدید تری در انتظار اوست و گرنه ظاهرا یاری کردن امام حسین علیه السلام در هر حالی واجب بوده است.

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن الكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ السَّمِينِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَضَى وَلَا عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَّا تَبَأْتُكُمْ بِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ شَعْرَةٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْكَ سَيَسْأَلُنِي عَنْهَا وَ مَا فِي رَأْسِكَ وَ لِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا وَ فِي أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ وَ إِنَّ فِي

ص: ۲۵۶

۱-۱. المصدر: المجلس ۲۸، الرقم: ۶. و تری مثله فی شرح النهج لابن أبي الحديد ج ۱ ص ۳۵۰ و ۳۵۱ نقلا عن كتاب صفین لنصر بن مزاحم.

بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنِي وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمَئِذٍ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (۱).

مل، [کامل الزیارات] اَبی عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن اَبی نجران عن جعفر بن محمد بن حکیم عن عبید السمین یرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و ذکر مثله (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: از اصبح بن نباته روایت می کند که گفت: در آن حین که حضرت علی علیه السلام برای مردم سخنرانی می کرد و می فرمود: از من بپرسید قبل از آن که مر از دست بدهید، به خدا قسم مطلبی از گذشته و آینده نیست مگر اینکه من شما را از آن آگاه خواهم کرد. ناگاه سعد بن ابی وقاص برخاست و به آن حضرت گفت: سر و ریش من دارای چند تار موست؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: آری و الله، تو پرسشی از من کردی که دوست من حضرت محمد صلی الله علیه و آله به من فرمود: تو این سؤال را خواهی کرد. هیچ تار موئی بر سر و صورت تو نیست مگر اینکه یک شیطان در ریشه آن نشسته است و در خانه تو شخص رذلی است که حسین مرا خواهد کشت و عمر بن سعد در آن روز در مقابل وی مشغول خوردن گوشت دراج بود - ۲. امالی صدوق: مجلس ۲۸، ذیل شماره: ۱ در عبارت عربی کلمه؛ سخل موجود است. سخل بضم سین و فتح خاء با تشدید یعنی رذل و پست. شاید منظور حضرت امیر که فرموده: در خانه تو یک سخلی است که حسین مرا می کشد یعنی یک شخص پست فطرت. نه اینکه کودکی در خانه تو می باشد که حسین مرا می کشد. پس اینکه بعضی نوشته اند عمر سعد آن روز کودکی بوده که تازه راه افتاده بوده با این حدیث تناسب ندارد. اما اینکه در آخر این حدیث می نویسد: و عمر ابن سعد یومئذ یدرج بین یدیہ، یدرج از باب علم یعلم به معنای خوردن گوشت دراج می باشد که یک نوع پرنده ای است و به معنای رفتن در راه دین و مذهب هم آمده.

پس می توان گفت: عمر بن سعد که شخصی رذل بود و در آن روز مشغول خوردن گوشت دراج بود، یا اینکه ادعای دین داری می کرد.

اما اینکه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه نوشته: آن شخصی که این سؤال را از حضرت امیر کرد سنان بن انس نخعی بود در صورتی صحیح است که قاتل امام علیه السلام پسر سنان بوده باشد. پس با این ملاحظات می توان گفت: آن شخصی که از حضرت امیر جویا شد و گفت: سر و صورت من دارای چند تار مو می باشد سعد وقاص بود. زیرا پسرش عمر در کربلا فرمانده لشکر یزید بود.

.-

کامل الزیاره: مانند روایت پیشین را ذکر کرده است - ۱. مراجعه کنید به کامل الزیارات: ۷۴ - .

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَيَّامٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ مَنزِلِي وَ يُمَسِكَ قَضِيئًا
غَرَسَهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لِيَأْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ عَثَرَتِي خَلَقُوا مِنْ طِبْتِي إِلَى
اللَّهِ أَشْكُو أَعْدَاءَهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي وَ ائِمَّ اللَّهِ لِيَقْتُلَنَّ ابْنِي بَعْدِي الْحُسَيْنَ

ص: ٢٥٧

١-١. المصدر المجلس ٢٨ تحت الرقم: ١. و لا يخفى ما فى الحديث من تسميه الرجل السائل المتعنت بأنه سعد بن أبى وقاص، حيث ان سعد بن أبى وقاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام فاشترى أرضا و اشتغل بها فلم يكن ليحىء الى الكوفه و يجلس الى خطبه عليّ عليه السلام. على أن عمر بن سعد قد ولد فى السنه التى مات فيها عمر بن الخطاب و هى سنه ثلاث و عشرين كما نص عليه ابن معين فكان عمر بن سعد حين يخطب عليّ عليه السلام هذه الخطبه بالكوفه غلاما بالغاً أشرف على عشرين لا انه سخل فى بيته. و لما كان أصل القصة مسلمه مشهوره، عدل الشيخ المفيد فى الإرشاد- على ما سيأتى تحت الرقم ٧- عن تسميه الرجل، و تبعه الطبرسىّ فى إعلام الورى ١٨٦، و لعلّ الصحيح ما ذكره ابن أبى الحديد حيث ذكر الخطبه فى شرحه على النهج ج ١ ص ٢٥٣ عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفى عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمّد بن على عليهما السلام و قال فى آخره: و الرجل هو سنان بن أنس النخعىّ.

٢-٢. راجع كامل الزيارات ص ٧٤. و قال فيه المحشى فى عبيد السين: الظاهر أنه هو عبد الحميد بن أبى العلاء الكوفىّ الشهير بالسمين.

***[ترجمه] امالی صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که خوشحال می شود زندگی وی نظیر زندگی من باشد، مردن او مثل مردن من باشد، در بهشت برین در منزل من باشد، بهشتی که درختان او را خدا به دست خود آفریده است، باید علی بن ابی طالب را دوست داشته باشد و به اوصیای بعد از آن حضرت اقتدا کند، زیرا آنان عترت من هستند، ایشان از گل من آفریده شده اند، من از آن افراد امتم که منکر فضایل و مناقب ایشان باشند به خدا شکایت خواهم کرد، همان افرادی که با ایشان قطع رحم می کنند. به خدا قسم بعد از من فرزندانم حسین را خواهند کشت، خدا شفاعت مرا نصیب آنان ننماید - ۲. امالی صدوق، مجلس ۹، ذیل شماره ۱۱ - .

***[ترجمه]

«۷»

شاه، [الإرشاد] ج، [الإحتجاج]: جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْطُبُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ فِتْنَةٍ تُضِلُّ مَائَةً وَ تَهْدِي مَائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ طَاقِهِ شَعْرٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقِهِ شَعْرٍ فِي رَأْسِكَ مَلَكٌ يَلْعَنُكَ وَ عَلِيٌّ كُلُّ طَاقِهِ شَعْرٍ فِي لِحْيَتِكَ شَيْطَانٌ يَسْتَفْزُكَ وَ إِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ آيَةُ ذَلِكَ مِصِيدَا قُ مَا خَبَرْتُكَ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ يَعْسِرُ بُرْهَانَهُ لَأَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَكِنْ آيَةُ ذَلِكَ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِكَ وَ سَخْلِكَ الْمَلْعُونِ وَ كَانَ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَبِيًّا صَغِيرًا يَحْبُو فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ مَا كَانَ تَوَلَّى قَتْلَهُ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

***[ترجمه] ارشاد، احتجاج: روزی حضرت علی علیه السلام سخنرانی کرد و فرمود: قبل از اینکه مرا از دست بدهید از من پرسید، به خدا قسم در باره گروهی که صد تن را گمراه یا هدایت نمایند از من نمی پرسید، مگر اینکه من شما را از گوینده و سرپرست آنان تا روز قیامت آگاه خواهم کرد.

مردی برخاست و گفت: مرا از اینکه در سر و صورتم چند تار مو وجود دارد آگاه کن؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: دوست من حضرت محمد صلی الله علیه و آله به من خبر داد که تو این موضوع را از من خواهی پرسید و فرمود: به تعداد هر تار مویی که در سر تو باشد، ملکی است که تو را لعنت می کند و به تعداد هر تار مویی که در ریش و صورت تو باشد، شیطانی است که تو را تحریک می کند. در خانه تو پسری هست که پسر دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله را خواهد کشت. علامت صحت سخن من که گفتم: ملائکه و شیاطین تو را لعنت می کنند این است که پسرت فرزند رسول خدا را خواهد کشت. اگر اثبات این برهان مشکل نبود، تو را از تعداد تار موهای سر و صورتت آگاه می کردم. ولی در عین حال، نشانه ادعای من همان است که پسر ملعون تو فرزند پیامبر را خواهد کشت. پسر او در آن موقع کودکی بود که تازه راه افتاده بود.

هنگامی که کار بر امام حسین مشکل شد، همین بچه، همان طور که حضرت علی خیر داده بود آن حضرت را به قتل رسانید -
۱. ارشاد مفید: ۱۵۶، احتجاج: ۱۳۲ و لفظ حدیث از این کتاب است. -

** [ترجمه]

بیان

استنفره [استفزه] ای استخفه و أزعهه.

** [ترجمه] استفزه یعنی او را از راه حق منحرف کرد.

** [ترجمه]

«۸»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فِي اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا تَرَفَّرَتْ عَيْنَاهُ لِلْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَنَاحُ رِكَابِهِمْ وَ هَذَا مُلْقَى رِحَالِهِمْ وَ هَاهُنَا تُهْرَاقُ دِمَاؤُهُمْ طُوبَى لَكَ مِنْ تَزْبِهِ عَلَيْكَ تُهْرَاقُ دِمَاءُ الْأَجْبَةِ (۳).

** [ترجمه] قرب الاسناد: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی حضرت علی علیه السلام با دو نفر از یاران خود از کربلا عبور کرد، چشمان مبارکش پر از اشک شد و فرمود: اینجا محل پیاده شدن ایشان است. اینجا محل اثاث و خیمه گاه آنان است، اینجا خونشان ریخته خواهد شد، خوشا به حال تو ای خاک که خون دوستانان روی تو ریخته خواهد شد - ۲. قرب الاسناد: ۲۰ -

** [ترجمه]

«۹»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ شَعْبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّي الَّتِي وَعَدْتَنِي جَنَّةَ عِدْنٍ مَنْزِلِي قَضِيْبٍ مِنْ قَضَبَانِهِ غَرَسَهُ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ كُنْ فَكَانَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ

ص: ۲۵۸

٢-٢. الإرشاد: ص ١٥٦، الاحتجاج: ص ١٣٢ و اللفظ له.

٣-٣. المصدر ص ٢٠.

ذُرِّيَّتِهِ إِنَّهُمْ الْأَائِمَّةُ مِنْ بَعْدِي هُمْ عِترَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَضْلِي وَ عِلْمِي وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكَرِينَ فَضْلَهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ صَلَاتِي وَ اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

مل، [کامل الزیارات] ابن الولید عن الصفار عن الیقطینی عن زکریا المؤمن عن ایوب بن عبد الرحمن و زید أبی الحسن و عباد جمیعا عن سعد الإسکاف عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۱)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حضرت علی بن ابی طالب فرمود: رسول اکرم فرمود: کسی که دوست دارد، زندگی وی نظیر زندگی من باشد، مردن او مثل مردن من باشد، در بهشت برین در منزل من باشد، بهشتی که درختان او را خدا به دست خود آفریده است، باید علی بن ابی طالب را دوست داشته باشد و به اوصیایی که از ذریه آن حضرت هستند اقتدا کند، زیرا آنان ائمه پس از من و عترت من هستند که از گوشت و خون منند. خداوند آن ها را از فضل و علم من روزی داده است، وای بر کسانی از امت من که فضیلت آن ها را انکار کنند، و ارتباط خود را با من قطع کنند. به خدا قسم که آنان فرزند مرا خواهند کشت، خداوند شفاعت مرا نصیب آنان نکند.

کامل الزیارات: از امام صادق علیه السلام مانند این حدیث را روایت کرده است - ۱. کامل الزیارات: ۶۹ و در آن از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده است. -

**[ترجمه]

بیان

قوله قضیب ای فیها قضیب.

**[ترجمه] عبارت «قضیب» یعنی در آن شاخه هایی است.

**[ترجمه]

«۱۰»

یر، [بصائر الدرجات] سَلَامُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّي جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهُ رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَ لِيُعَادِ عَدُوَّهُ وَ لِيَأْتِمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ أئِمَّةُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَ عِلْمِي وَ هُمْ عِترَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي وَ إِيْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي يَعْنِي الْحُسَيْنَ - لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که می خواهد نظیر من زندگی کند و نظیر من بمیرد و داخل بهشت پروردگار من شود، همان بهشت برینی که پروردگار من درختان آن را کاشته است، باید علی بن ابی طالب را دوست و دشمن او را دشمن بدارد، باید به اوصیای بعد از او اقتدا نماید، زیرا آنان بعد از من پیشوایان هدایت هستند، خدا علم

و فهم مرا به آنان عطا فرموده، ایشان عترت من و گوشت و خونشان از گوشت و خون من است، من از آن افراد امتم که منکر فضایل آنان باشند و با ایشان قطع رحم نمایند به خدا شکایت می کنم. به خدا قسم فرزندانم حسین را می کشند، خدا شفاعت مرا نصیب آنان ننماید.

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، [بصائر الدرجات] عَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِئْتُكَ مِنْ وَادِي الْقُرَى وَ قَدْ مَاتَ خَالَتُ بِنْتُ عَرْفُطَةَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَ يَمُوتُ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ يَمُتْ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَ يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَمَّالِهِ يَحْمِلُ رَأْيَتَهُ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ (۲)

قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ حَبِيبٌ فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَنَا شِدُكَ فِيَّ وَ إِنِّي لَكَ شَيْعَةٌ وَ قَدْ ذَكَرْتَنِي بِأَمْرِ لَأَ وَ اللَّهُ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتَ حَبِيبَ بِنِّ جَمَّازٍ فَتَحْمِلَنَّهَا فَوَلَّى حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ وَ قَالَ إِنَّ كُنْتَ حَبِيبَ

ص: ۲۵۹

۱- ۱. کامل الزیارات ص ۶۹ و فيه: عن أبي جعفر عليه السلام.

۲- ۲. ضبطه في الإصباحه: حبيب بن حمار.

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى بَعَثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَعَلَ خَالِدُ بْنُ عَرْفَطَةَ عَلِيَّ مُقَدِّمَتِهِ وَحَيْبُ صَاحِبُ رَأْيَتِهِ (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از سوید ابن غفله روایت می کند که گفت: من در حضور حضرت علی علیه السلام بودم که مردی نزد آن بزرگوار آمد و گفت: یا امیر المؤمنین! من از وادی القرا به حضور تو آمده ام. خالد بن عرفطه از دنیا رفت. حضرت علی در جوابش فرمود: خالد نمرده است. وی سخن خود را تکرار نمود. امام علیه السلام فرمود: نمرده است، به حق آن خدایی که جان من در دست او است وی فعلا نخواهد مرد. آن مرد باز سخن خود را تکرار کرد و گفت: سبحان الله! من به شما خبر می دهم که او مرده است و تو می گویی: نمرده. حضرت علی فرمود: به حق آن خدایی که جان من در دست او است، خالد بن عرفطه نمرده و نخواهد مرد تا اینکه راهنمای آن لشکر گمراهی شود که پرچم آن را حیب بن جماز به اهتزاز در آورد.

راوی می گوید: هنگامی که این سخن به گوش حیب بن جماز رسید به حضور حضرت علی علیه السلام آمد و گفت: تو را به خدا قسم می دهم که به من بدگمان مباش! زیرا من از شیعیان تو هستم. تو چیزی در مورد من گفته ای که من آن را در وجود خود نمی بینم. حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر تو حیب بن جماز باشی حتما آن پرچم را حمل خواهی کرد. ابو حمزه می گوید: به خدا قسم حیب بن جماز از دنیا نرفت تا اینکه عمر بن سعد گروهی را به طرف امام حسین فرستاد و خالد بن عرفطه پیشاپیش آن گروه بود و حیب بن جماز پرچم آنان را می برد - ۱. بصائر الدرجات: ۸۵ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

شا، [الإرشاد] الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ ثَابِتِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ: وَ سَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفَيْلِ (۳).

مل، [کامل الزیارات] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صِهْفَوَانَ وَ جَعْفَرَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُلَاعِبُهُ وَ يُضَاحِكُهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ فَقَالَ لَهَا وَيْلَكَ وَ كَيْفَ لَأُحِبُّهُ وَ لَأُعْجِبُ بِهِ وَ هُوَ ثَمَرَةُ فُوَادِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَيَتَقْتُلُهُ فَمَنْ زَارَهُ بَعِيدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حَجَجِي قَالَ نَعَمْ وَ حَجَجْتَيْنِ مِنْ حَجَجِي قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَجْتَيْنِ مِنْ حَجَجِكَ قَالَ نَعَمْ وَ أَرْبَعَةً قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تَزَادُهُ [تُرَادُهُ] وَ يَزِيدُ وَ يُضَعِّفُ حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ حَجَّةً مِنْ حَجَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَعْمَارِهَا (۴).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن الحسين: مثله (۵).

**[ترجمه] ارشاد: نیز نظیر این روایت را نقل کرده است و در پایان آن افزوده است: با آن پرچم به راه افتاد تا این که از در فیل وارد مسجد شد - ۲. ارشاد مفید: ۱۵۵ و مانند آن در اختصاص: ۲۸۰، اعلام الوری: ۱۷۷، شرح نهج البلاغه برای ابن ابی الحدید: ۱: ۲۵۳ آمده است. - .

- کامل الزیارات: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: یک روز امام حسین علیه السّلام در کنار پیامبر بود و با آن حضرت بازی می کرد و می خندید. عایشه گفت: یا رسول الله! چقدر این کودک را دوست می داری؟ پیامبر خدا فرمود: وای بر تو! چگونه وی را دوست نداشته باشم در حالی که او میوه قلب و نور چشم من است، آیا نه چنین است که امتم وی را به زودی شهید خواهند کرد؟ هر کس حسین را پس از شهید شدنش زیارت کند، خدا ثواب یکی از حج های مرا در نامه عملش خواهد نوشت.

عایشه تعجب کرد و گفت: ثواب یکی از حج های تو؟ فرمود: آری، بلکه ثواب دو حج از حج های من. عایشه پرسید: ثواب دو حج از حج های تو؟ پیامبر خدا فرمود: آری، بلکه ثواب چهار حج از حج های من. پیامبر خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم همچنان به تعداد حج های خود اضافه کرد تا اینکه به ۹۰ حج و عمره مقبوله رسید - ۳. کامل الزیارت: ۶۸ - .

امالی طوسی: مانند حدیث قبل را روایت کرده است - ۱. امالی طوسی: ۶۲ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ

ص: ۲۶۰

۱-۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانی.

۲-۲. بصائر الدرجات: ص ۸۵.

۳-۳. الإرشاد: ص ۱۵۵ و مثله فی الاختصاص: ص ۲۸۰، إعلام الوری: ص ۱۷۷. شرح النهج لابن ابی الحدید: ج ۱ ص ۲۵۳.

۴-۴. المصدر ص ۶۸.

۵-۵. أمالی الشيخ ص ۶۲.

الْكُوفِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مَمَاتِي وَ يَدْخُلَ جَنَّتِي جَنَّهُ عَدِنِ غَرَسِيهَا رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَ يَعْرِفْ فَضْلَهُ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَّبِرْ مِنْ عِدْوِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهَمِي وَ عَلِمِي هُمْ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي أَشْكُو إِلَيْكَ رَبِّي عِدْوَهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي وَ اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي ثُمَّ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي (١).

**[ترجمه] کامل زیارات: امام محمد باقر علیه السلام از رسول خدا روایت کرده است: کسی که می خواهد نظیر من زندگی کند و نظیر من بمیرد و داخل بهشت پروردگار من شود، همان بهشت برینی که پروردگار من درختان آن را کاشته است، باید به علی بن ابی طالب اقتدا کند، و از دشمنان من برائت بجوید، زیرا خداوند علم و فهم مرا به آنان عطا فرموده، ایشان عترت من و از گوشت و خون من هستند، من از آن افراد اتمم که منکر فضایل آنان باشند و با ایشان قطع رحم نمایند به خدا شکایت می کنم. به خدا قسم فرزندان حسین را می کشند، خدا شفاعت مرا نصیب آنان ننماید - ۲. کامل زیارات، باب ۲۲، شماره ۷.

**[ترجمه]

«۱۴»

مل، [کامل زیارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِّسْكُهُ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ فَيَقْبَلُهُ وَيَبْكِي فَيَقُولُ يَا أَبَهَ لِمَ تَبْكِي فَيَقُولُ يَا بَنِي أَقْبَلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَ أَبْكِي قَالَ يَا أَبَهَ وَ أَقْتُلُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ أَبُوكَ وَ أَخُوكَ وَ أَنْتَ قَالَ يَا أَبَهَ فَمَصَارِعُنَا شَتَّى قَالَ نَعَمْ يَا بَنِي قَالَ فَمَنْ يَزُورُنَا مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ لَا يَزُورُنِي وَ يَزُورُ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ وَ أَنْتَ إِلَّا الصَّادِقُونَ مِنْ أُمَّتِي (٢).

**[ترجمه] کامل زیارات: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر گاه حسین نزد پیامبر خدا می آمد، رسول خدا او را به خود می چسباند و به حضرت علی می فرمود: حسین را نگاه دار. آنگاه امام حسین را می بوسید و گریه می کرد. امام حسین به پیامبر خدا می گفت: چرا گریه می کنی؟ می فرمود: ای پسر عزیزم، من جای شمشیرهایی را که بر بدن تو وارد خواهد شد می بوسم و اشک می ریزم. حسین علیه السلام گفت: پدر جان! آیا من شهید می شوم؟ فرمود: آری، به خدا قسم که پدر و برادرت نیز کشته خواهند شد. امام حسین گفت: آیا قبور ما پراکنده خواهد بود؟ فرمود: آری ای پسر عزیزم. امام حسین گفت: چه کسی از امت تو قبر ما را زیارت خواهد کرد؟ فرمود: تنها صدیقین امت من، مرا و پدرت و برادرت و تو را زیارت خواهند کرد - ۳. کامل زیارات: ۷۰ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَيْنِ إِلَى جَنْبِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَ لَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّ تِلْكَ لِحَيَاةٌ سَوْءٌ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ (٣).

مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد و الحميرى و محمد العطار جميعا عن ابن ابي الخطاب: مثله.

ص: ٢٤١

١-١. كامل الزيارات ب ٢٢ الرقم ٧.

٢-٢. المصدر ص ٧٠.

٣-٣. المصدر ص ٧١ و فيه عن ابي داود السبيعي.

***[ترجمه] کامل زیارات: از ابو عبد الله جدلی روایت می کند که گفت: من به حضور حضرت امیر المؤمنین مشرف شدم. امام حسین علیه السلام پهلوی آن حضرت بود. آن بزرگوار به دست خود به کتف امام حسین زد و فرمود: این پسرم کشته می شود و احدی او را یاری نخواهد کرد. گفتم: یا امیر المؤمنین! زندگی دنیا چقدر بد و ناگوار است؟! فرمود: آنچه را که گفتم عملی خواهد شد - ۱. همان: ۷۱ - .

کامل زیارات: مانند روایت قبل را به نقل از ابن ابی الخطاب بیان کرده است.

***[ترجمه]

«۱۶»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ خَالِهِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ ۰۰۰ عَنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَيَّانِ بْنِ هَيَّانٍ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِيُقْتَلُ الْحُسَيْنُ قَتْلًا وَإِنِّي لَمَأْعَرِفُ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا قَرِيبًا مِنَ النَّهْرَيْنِ.

مل، [کامل زیارات] ابي عن سعد عن ابن ابی الخطاب: مثله.

***[ترجمه] کامل زیارات: حضرت علی علیه السلام فرمود: حسین من به طرز عجیبی کشته خواهد شد. من آن خاکی را که حسین روی آن شهید می شود می شناسم، آن خاک نزدیک دو نهر است.

***[ترجمه]

«۱۷»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ خَالِهِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ جَمَاعَةٌ عَنْ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعًا عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْوَةٌ أَنْتَ قَدِمًا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالِي قَالَ عَلِمْتَ مَا جَهِلُوا وَ سَيَسْتَفِيعُ عَالِمٌ بِمَا عَلِمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَبْصَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَسْفِكَنَّ بَنُو أُمَّيَّةَ دَمَكَ ثُمَّ لَا يُرِيدُونَكَ عَنْ دِينِكَ وَ لَا يُنْسُونَكَ ذَكَرَ رَبِّكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَسْبِي وَ أَفْرَزْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَصَدَّقُ نَبِيَّ اللَّهِ وَ لَا أُكْذِبُ قَوْلَ أَبِي.

***[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: حضرت علی علیه السلام به امام حسین فرمود: تو از قدیم پیشوای جوانمردان بودی و هستی. امام حسین گفت: فدایت شوم، حال من چگونه خواهد بود؟ فرمود: تو چیزی را می دانی که دیگران نسبت به آن جاهل هستند و شخص عالم به زودی از علم خود بهره مند خواهد شد. ای پسر عزیزم، قبل از این که آن روز فرا برسد تو شنوا و بینا باش! قسم به حق آن کسی که جان من در دست اوست، بنو امیه حتما خون تو را خواهند ریخت، ولی نمی توانند تو را از دین خود بازگردانند و خدا را از یاد تو ببرند. امام حسین گفت: به حق آن خدایی که جان

من در دست اوست همین مقام برای من کافی خواهد بود. من نسبت به آنچه خدا نازل کرده اقرار دارم، سخن پیامبر خدا را تصدیق می‌کنم و سخن پدرم را تکذیب نخواهم کرد.

**[ترجمه]

بیان

الإسوه و يضمّ القدوه و ما یأتسی به الحزین أی ثبت قدیما أنك أسوه الخلق یقتدون بك أو یأتسی بذكر مصیبتك كل حزین.

قوله علیه السلام لا یریدونك أی لا یریدون صرفك عن دینك و الأصبوب لا یردّونك (۱).

**[ترجمه] «اسوه»، قدوه یعنی الگو، آن چه شخص غمگین از آن الگو می‌گیرد یعنی قبلاً ثابت شده که تو الگوی مردم هستی و به تو اقتدا می‌کنند، یا هر شخص غمگینی از ذکر مصیبت تو الگو می‌گیرد.

سخن امام علیه السلام: «لا یریدونك» یعنی روی گرداندن تو از دینت را نمی‌خواهند و صحیح تر آن است که بگویند: لا یردّونك یعنی تو را از دینت باز نمی‌گردانند.

**[ترجمه]

«۱۸»

شا، [الإرشاد] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَافِرِ الْعَابِدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ذَاتَ يَوْمٍ يَا بَرَاءُ يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ وَ أَنْتَ حَتَّى لَا تَنْصُرَهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُولُ صَدَقَ وَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ لَمْ أَنْصُرْهُ ثُمَّ يُظْهِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ الْحُسْرَةَ وَ النَّدَمَ (۲).

ص: ۲۶۲

۱- ۱. بل الصحيح: «لا يزيلونك» كما في المصدر ص ۷۲، و «يريدونك» تصحيف منه ظاهر.

۲- ۲. الإرشاد: ص ۱۵۶.

**[ترجمه] ارشاد: یک روز حضرت علی علیه السلام به براء ابن عازب فرمود: فرزندم حسین کشته خواهد شد و تو زنده ای و او را یاری نخواهی کرد. هنگامی که امام حسین شهید شد، براء بن عازب می گفت: به خدا قسم که حضرت علی بن ابی طالب راست گفت. زیرا امام حسین کشته شد و من او را یاری نمودم! آن گاه برای این بی سعادت دچار حسرت و پشیمانی شد - ۱. ارشاد مفید: ۱۵۶ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

کشف، [کشف الغمه] ش، [الارشاد] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ (۱).

**[ترجمه] کشف الغمه و ارشاد: از عبد الله بن شریک عامری روایت می کند که گفت: هر گاه عمر بن سعد از در مسجد داخل می شد یاران حضرت علی می گفتند: این شخص قاتل امام حسین است. آنان این سخن را مدت ها قبل از شهادت امام حسین می گفتند - ۲. کشف الغمه ۲: ۱۷۸، ارشاد مفید: ۲۳۵ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

کشف، [کشف الغمه] ش، [الارشاد] رَوَى سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قَبْلَنَا نَاسًا سَفِهَاءَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقْتُلُكَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا سَفِهَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ حُلَمَاءُ أَمَا إِنَّهُ يَقْرَأُ عَيْنِي أَنْ لَا تَأْكُلَ بُرَّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا (۲).

**[ترجمه] کشف الغمه و ارشاد: عمر بن سعد به امام حسین علیه السلام می گفت: یا ابا عبد الله! گروهی از این مردم سفیه و نادان گمان می کنند من تو را خواهم کشت. امام حسین فرمود: آنان سفیه نیستند بلکه افرادی بردبار هستند، بدان که چشم من به این موضوع روشن می شود که تو جز اندکی از گندم عراق نخواهی خورد - ۳. ارشاد مفید: ۲۳۵، کشف الغمه ۲: ۱۷۸ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلْتُ هِنْدَ عَائِشَةَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ تَعْبِيرَ رُؤْيَا فَقَالَ قَوْلِي لَهَا فَلْتَقْصِيْ صُ رُؤْيَاهَا فَقَالَتْ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ فَوْقِي وَ الْقَمَرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِي وَ كَأَنَّ كَوْكَبًا خَرَجَ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَيَّ شَمْسٍ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَضْيَعَرٌ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّ الْمَافِقُ لِابْتِلَاعِهَا ثُمَّ رَأَيْتُ كَوَاكِبَ بَدَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ كَوَاكِبَ مُسْوَدَّةً فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ الْمُسْوَدَّةَ أَحَاطَتْ بِأَفْقِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَتَحَلَّتْ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ هِيَ هِنْدُ

اُخْرِجِي يَا عِدْوَةَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَقَدْ حَيَّدْتِ عَلَيَّ أُحْزَانِي وَنَعَيْتِ إِلَيَّ أَحْبَابِي فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا وَالْعَنْ نَسِيلَهَا فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الشَّمْسُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَوْكَبُ الَّذِي خَرَجَ كَالْقَمَرِ أَسْوَدَ فَهُوَ مُعَاوِيَةُ مَفْتُونٌ فَاسِئُ جَاهِدِ لِلَّهِ وَتَلَمَّكَ الظُّلْمَةُ الَّتِي زَعَمْتَ وَرَأَتْ كَوْكَبًا يُخْرُجُ مِنَ الْقَمَرِ أَسْوَدَ فَشَدَّ عَلَيَّ شَمْسٌ خَرَجَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَضْيَغَرَ مِنَ الشَّمْسِ فَابْتَلَعَهَا فَاسْوَدَّتْ فَذَلِكَ ابْنِي الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُلُهُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ فَتَسْوَدُ الشَّمْسُ وَيُظْلِمُ الْاُفُقُ وَ أَمَّا الْكَوَاكِبُ السُّودُ فِي الْأَرْضِ أَحَاطَتْ بِالْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَلَكُ بَنُو أُمِّيَّةَ (٣).

ص: ٢٦٣

١-١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٨، إرشاد المفيد: ص ٢٣٥.

٢-٢. إرشاد المفيد: ص ٢٣٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٧٨.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٧٢.

***[ترجمه] مناقب: از ابن عباس روایت می کند که گفت: هند که مادر معاویه بود از عایشه خواست از پیامبر خدا راجع به خوابی (که دیده بود) سؤال کند. پیغمبر اکرم به عایشه فرمود: به او بگو، خواب خود را نقل کند، هند گفت: گویا در عالم خواب دیدم: آفتاب از بالای سرم طلوع نمود و ماه از فرج من خارج شد و گویا ستاره ای که سیاه بود از ماه خارج گردید و به آن آفتاب کوچکی که از آفتاب بزرگ خارج شده بود حمله کرد و آن را بلعید، آنگاه افق برای بلعیده شدن آن آفتاب سیاه گردید. سپس ستارگانی دیدم که از آسمان و ستارگان دیگری که سیاه بودند از زمین ظاهر شدند و ستارگان سیاه کلیه افق زمین را احاطه نمودند.

چشمان مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از شنیدن این خواب اشکبار شد و فرمود: او هند است و دو مرتبه به هند فرمود: ای دشمن خدا! از نزد ما خارج شو زیرا تو غم و اندوه مرا تجدید نمودی و خبر مرگ محبوبان مرا به من دادی. هنگامی که هند خارج شد پیامبر فرمود: بار خدایا! هند و نسل وی را لعنت کن!

وقتی راجع به تعبیر آن خواب از رسول خدا جویا شدند فرمود: آن آفتابی که بالای سر او طلوع نمود علی بن ابی طالب علیه السلام است. و آن ستاره سیاهی که نظیر ماه بود معاویه است که فتنه انگیز و فاسق و منکر خدا است و آن ظلمت و ستاره سیاهی که از ماه خارج شد و بر آن آفتاب کوچک حمله کرد و آن را بلعید و افق زمین سیاه شد، فرزندم حسین است که پسر معاویه یعنی یزید او را شهید می کند و آفتاب به خاطر شهادتش سیاه و افق زمین تاریک خواهد شد. اما آن ستارگان سیاهی که کلیه زمین را احاطه کردند بنی امیه خواهند بود - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۷۲ - .

***[ترجمه]

«۲۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَعْنُ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَ لَعْنُ اللَّهِ سَالِيكَ وَ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ وَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ الرَّهْزَاءُ يَا أَبَتِ أَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ قَالَ يَا بِنْتَاهُ ذَكَرْتُ مَا يُصِيبُهُ بَعْدِي وَ بَعْدَكَ مِنَ الْأَذَى وَ الظُّلْمِ وَ العُدْرِ وَ البُغْيِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ فِي عَضِيْبِهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ يَتَهَادُونَ إِلَى الْقَتْلِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُعَسِّ كَرِهِمْ وَ إِلَى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَ تَرْبِيَتِهِمْ قَالَتْ يَا أَبَهُ وَ أَيَّنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَصِفُ قَالَ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَاءٌ وَ هِيَ دَارُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْأُمَّةِ (۱) يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ شِرَارُ أُمَّتِي لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ شَفَعَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ مَا شَفَعُوا فِيهِ وَ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ قَالَتْ يَا أَبَهُ فَيَقْتُلُ قَالَ نَعَمْ يَا بِنْتَاهُ وَ مَا قُتِلَ قَتْلَتَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وَ يَبْكِيهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْوَحْشُ وَ النَّبَاتَاتُ وَ الْبِحَارُ وَ الْجِبَالُ وَ لَوْ يُؤْذَنُ لَهَا مَا بَقِيَ عَلَى الْمَأْرُضِ مُتَنَفِّسٌ وَ يَأْتِيهِ قَوْمٌ مِنْ مُجِبِّينَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ لَا أَقْوَمُ بِحَقِّنَا مِنْهُمْ وَ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ فِي ظُلْمَاتِ الْجُورِ وَ هُمُ الشُّفَعَاءُ وَ هُمْ وَارِدُونَ حَوْضِي عِدَاً أَعْرِفُهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ بِسَيِّمَاهُمْ وَ كُلُّ أَهْلِ دِينٍ يَطْلُبُونَ أَيْمَتَهُمْ وَ هُمْ يَطْلُبُونَنَا لَا يَطْلُبُونَ غَيْرَنَا وَ هُمْ قَوْمُ الْأَرْضِ وَ بِهِمْ يَنْزِلُ الْعَيْثُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ الرَّهْزَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَبَهُ إِنَّا لِلَّهِ وَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَاهُ إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجِنَانِ هُمُ الشُّهَدَاءُ فِي الدُّنْيَا بَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عِدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قَتْلَهُ أَهْوَنٌ مِنْ

مِيَّتِهِ وَ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ خَرَجَ إِلَى مَضْجَعِهِ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ فَسَوْفَ يَمُوتُ.

يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَمَا تُحِبِّينَ أَنْ تَأْمُرِينَ غَدًا بِأَمْرِ فَتُطَاعِينَ فِي هَذَا الْخَلْقِ عِنْدَ

ص: ٢٤٤

١-١. الأئمة خ ل.

الْحِسَابِ أَمْ تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ ابْنُكَ مِنْ حَمَلِ الْعَرْشِ أَمْ تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَبُوكَ يَأْتُونَهُ يَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ أَمْ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكَ يَذُودُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْعَطَشِ عَنِ الْحَوْضِ فَيَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَهُ وَيَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ أَمْ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكَ قَسِيمَ - النَّارِ يَأْمُرُ النَّارَ فِتْطِيعَهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ يَشَاءُ وَيَثْرُكُ مَنْ يَشَاءُ أَمْ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَنْظُرِينَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى مَا تَأْمُرِينَ بِهِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ بَعْلُكَ قَدْ حَضَرَ الْخَلَائِقُ وَهُوَ يُخَاصِمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا تَرِينَ اللَّهَ صَانِعَ بَقَاتِلِ وَوَلَدِكَ وَقَاتِلِكَ وَقَاتِلِ بَعْلِكَ إِذَا أَفْلَجَتْ حُجَّتُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَأُمِرَتِ النَّارُ أَنْ تُطِيعَهُ أَمْ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمَلَائِكَةُ تَبْكِي لِابْنِكَ وَتَأْسَفُ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ أَمْ مَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَتَاهُ زَائِرًا فِي ضَمَانِ اللَّهِ وَيَكُونَ مَنْ أَتَاهُ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ وَلَمْ يَخُلْ مِنَ الرَّحْمَةِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَإِذَا مَاتَ مَاتَ شَهِيدًا وَإِنْ بَقِيَ لَمْ تَزَلِ الْحَفَظَةُ تَدْعُو لَهُ مَا بَقِيَ وَلَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَآمَنِهِ حَتَّى يُفَارِقَ الدُّنْيَا قَالَتْ يَا أَبَةَ سَيْلَمْتُ وَرَضِيْتُ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَمَسِيحَ عَلَى قَلْبِهَا وَمَسِيحَ عَيْنَيْهَا وَقَالَ إِنِّي وَبَعْلُكَ وَأَنْتِ وَابْنُكَ فِي مَكَانٍ تَقْرَأُ عَيْنَاكَ وَتُفْرِحُ قَلْبُكَ (١).

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ بِهِمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ ثُمَّ قَالَ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوَّلِهِ (٢).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: حضرت زهرا امام حسین علیه السلام را با خود می برد، پیامبر اکرم امام حسین را گرفت و فرمود: خدا قاتل و ربایندگان و سایل تو را لعنت کند! خدا افرادی را که بر علیه تو قیام می کنند هلاک نماید! خدا بین من و آن افرادی که بر علیه تو قیام می کنند حکم فرماید!

حضرت زهرا علیها السلام گفت: پدر جان! چه می گویی؟ فرمود: دختر عزیزم! به یاد آن اذیت و ظلم و ستم و افتادم که بعد از من و تو حسین دچار آن خواهد شد، حسین در آن روز در میان گروهی است که گویا ستارگان آسمان هستند و به سوی شهادت می شتابند. گویا من لشکرگاه و مکان و تربت آنان را می بینم.

فاطمه زهرا گفت: پدر جان! این مکانی که شما آن را توصیف می کنی کجا است؟ فرمود: مکانی است که آن را کربلا می نامند و آن مکان برای ما و امامان و امت خانه غم و مصیبت است. گروهی از اشرار امت من علیه حسین و یارانش حمله و خروج می کنند که اگر همه افرادی که در آسمان ها و زمین هستند برای احدی از ایشان نزد خدا شفاعت کنند پذیرفته نخواهد شد و آنان در دوزخ جاودانه خواهند بود.

فاطمه اطهر گفت: پدر جان! آیا حسین من شهید خواهد شد؟ فرمود: آری، دختر عزیزم. به نحوی شهید می شود که احدی قبل از او شهید نشده است، آسمان ها، زمین ها، ملائکه، وحوش، گیاهان، دریاها و کوه ها برای حسین گریان می شوند. اگر خدا به آن ها اجازه دهد، در روی زمین هیچ کس باقی نمی ماند که تنفس کند. گروهی از دوستان ما نزد حسین می آیند که به خدا قسم، در روی زمین عالم تر و به حق ما ثابت قدم تر از ایشان نخواهد بود. در روی زمین احدی غیر از آنان نیست که متوجه حسین شود. ایشان در تاریکی های ظلم و ستم چراغ های درخشان هستند، آنان شفاعت خواهند کرد، ایشانند که فردای قیامت وارد حوض کوثر من خواهند شد، هنگامی که بر من وارد شوند ایشان را به واسطه نشانه هایی که دارند می

شناسم، اهل هر دینی امامان خود را می طلبند، ولی آنان غیر از ما کسی را نخواهند طلبید. ایشانند که باعث پایداری زمین هستند و باران به خاطر آنان نازل می شود.

حضرت زهرا علیها السلام گریان شد و گفت: **إِنَّا لِلَّهِ وِإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**. رسول خدا به آن بانو فرمود: با فضیلت ترین اهل بهشت افرادی هستند که در دنیا شهید شده باشند، جانها و اموال خود را دادند که در عوض بهشت را دارا شوند، آنان در راه خدا می جنگند و دشمن را می کشند و خودشان کشته می شوند و این وعده حقی است که خدا داده است. آن چه را که نزد خداست بهتر است از دنیا و آنچه در آن است. شهید شدن از مردن آسان تر است. هر کس که شهادت نصیبش شده باشد به جایگاه خود خواهد رفت و کسی که کشته نشود یقیناً خواهد مرد.

ای فاطمه، ای دختر محمّد! آیا دوست نداری فردای قیامت هر دستوری که نزد این خلق بدهی از تو اطاعت شود، آیا راضی نیستی که پسرت از حاملین عرش محسوب شود، آیا راضی نیستی که مردم نزد پدرت بیایند و طلب شفاعت کنند، آیا دوست نداری که شوهرت در روز قیامت مردم عطشان را از حوض کوثر سیراب نماید، دوستان خود را سیراب کند و دشمنان خویش را تشنه بگذارد، آیا راضی نیستی که شوهرت اختیار دوزخ را داشته باشد، دوزخ از او اطاعت کند، هر کسی را که وی بخواهد در میان خود نگاه دارد؟ آیا راضی نیستی بنگری ملائکه در اطراف آسمان ایستاده و به تو نظر کرده و منتظر دستورات تو باشند؟ نیز ملائکه نظر کنند و بنگرند که شوهرت با خلایقی که حاضر شده اند نزد خدا مخاصمه کند، نظرت چیست که ببینی خداوند با قاتل فرزند تو حسین و قاتل شوهرت چه خواهد کرد؟ زیرا حجت آن حضرت بر خلق تمام و دوزخ مطیع وی خواهد شد.

آیا دوست نداری که ملائکه برای پسرت گریه کنند و هر چیزی برای او تأسف بخورد؟ آیا راضی نیستی که هر کسی به زیارت حسین تو بیاید خدا ضامن او باشد و هر کس که به زیارت حسین برود ثواب یک حج و عمره خواهد داشت و یک چشم بر هم زدن از رحمت خدا دور نخواهد بود و هر گاه بمیرد شهید مرده باشد و مادامی که زنده باشد ملائکه برای او دعا کنند، و همیشه در امان خدا باشد تا از دنیا رحلت نماید.

حضرت زهرا گفت: پدر جان تسلیم و راضی شدم، به خدا توکل کردم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دست روی قلب و چشمان فاطمه کشید و فرمود: من و شوهرت و دو فرزندت در مکانی خواهیم بود که چشم تو روشن و قلب تو خوشحال شود - ۱. تفسیر فرات: ۵۵ و ۵۶ - .

کامل الزیارات: از امام صادق علیه السلام مانند روایت پیشین را نقل کرده تا آن جا که می فرماید: باران به خاطر آن ها نازل می شود، سپس این روایت را به طور کامل بیان کرده است - ۲. کامل الزیارات: ۶۹ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله يتهدون إلى القتل إما من الهدية كأنه يهدى بعضهم بعضاً إلى القتل أو من قولهم تهادت المرأة تمايلت في مشيتها أو من

قولهم هداه أى تقدمه أى يتسابقون و على التقديرات كناية عن فرحهم و سرورهم بذلك و الذود الطرد و الدفع.

ص: ٢٤٥

١-١. تفسير فرات: ص ٥٥ و ٥٦.

٢-٢. كامل الزيارات ص ٦٩.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب الولاده.

**[ترجمه] عبارت: «يتهادون إلى القتل» یا از الهدیه می آید، گویا که آن ها قتل را به یکدیگر هدیه می دهند، یا از این سخن ایشان می آید: «تهادت المرأة» یعنی در راه رفتنش متمایل شد، یا از این سخن ایشان که می گویند: هداه یعنی تقدّمه یعنی سبقت می گیرند، و بر اساس تقدیر «ها» کنایه از شادی و سرور آن ها از این موضوع است. «الدّود» یعنی طرد کردن و راندن.

مؤلف: بعضی از اخبار در بخش ولادت بیان شده است .

**[ترجمه]

«۲۳»

و روى فى بعض الكتب المعتبره عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال: كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمى (۱) الماء و حرزه عن الناس فشكا المشيمون العطش فأرسل فوارس على كفيه فأنحرفوا خائبين فضاقة صدره فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضى إليه يا أبتاه فقال امض يا ولدى فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء و بنى خيمته و حط فوارسه و أتى إلى أبيه و أخبره فبكى على عليه السلام فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين و هذا أول فتح بركه الحسين عليه السلام فقال ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كزباء حتى ينفر فرسه و يحجم و يقول الظلمة الظلمة لأمه قتلت ابن بنت نبيها.

**[ترجمه] در بعضی از کتب معتبر از عبد الله بن قيس روايت شده که گفت: من با آن افرادی که در صفين در رکاب حضرت على عليه السلام می جنگیدند بودم. ابو ايوب اعور سلمى شريعه را گرفته و آب را به روى مردم بسته بود. مسلمانان از تشنگی به حضرت على شکایت کردند، آن بزرگوار چند نفر سوار را برای گرفتن شريعه فرستاد، ولی ایشان محروم بازگشتند. حضرت على ناراحت شد، امام حسين عليه السلام گفت: پدر جان! اجازه می دهی من به دنبال این مأموریت بروم؟ فرمود: برو فرزندانم! امام حسين با صد نفر سوار رفت و ابو ايوب را از شريعه بيرون کرد، آن گاه بر لب شريعه خيمه زد و سواران خود را پياده نمود.

هنگامی که حضرت على عليه السلام آمد و او را از جریان با خبر کرد، امام گريان شد. گفته شد: یا امير المؤمنين برای چه گريان شدی در حالی که این اولین پیروزی است که به دست امام حسين عليه السلام انجام گرفت؟ فرمود: به خاطرم آوردم که حسين با لب تشنه در کربلا شهيد خواهد شد. کار او به جایی می رسد که اسبش رم کرده و هممه می کند و می گوید: فریاد از ظلم و ستم امتی که پسر دختر پیامبر خود را کشتند.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَرَوَى ابْنُ نَمَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُثِيرِ الْأَحْزَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ضَمَّ الْحُسَيْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ يَسِيلُ مِنْ عَرْقِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ مَا لِي وَ لِيَزِيدَ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ اللَّهُمَّ الْعَن يَزِيدَ ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا وَ أَفَاقَ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ الْحُسَيْنَيْنِ وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ وَ يَقُولُ أَمَا إِنَّ لِي وَ لِقَاتِلِكَ مُقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

***[ترجمه] ابن نما در کتاب مثير الاحزان از ابن عباس روايت مي کند که گفت: هنگامي که بيماري رسول خدا صلى الله عليه و آله که به سبب آن فوت شدند شدت يافت، پيامبر امام حسين را به سينه خود چسبانیده بود. عرق آن بزرگوار در حالي که جان مي داد بر او فرو مي ريخت و مي فرمود: من با يزيد چه کرده ام! خدا به يزيد برکت ندهد! پروردگارا يزيد را لعنت کن! آن گاه مدت طولاني غش کرد. وقتي به هوش آمد، در حالي که چشمان مبارکش اشکبار بودند امام حسين را مي بوسيد و مي فرمود: آيا نه چنين است که بين من و قاتل تو نزد خداوند عز و جل محاکمه اي خواهد بود.

***[ترجمه]

«۲۵»

فِي الدِّيَوَانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حُسَيْنٌ إِذَا كُنْتَ فِي بَلَدِهِ *** عَرِيْبًا فَعَاشِرٌ بِأَدَابِهَا

فَلَا تَفْخَرَنَّ فِيهِمْ بِالنُّهَى *** فَكُلُّ قَبِيلٍ بِالْبَابِهَا

ص: ۲۶۶

۱- ۱. هو عمرو بن سفیان بن عبد شمس ينتهي نسبه الى ثعلبه بن بهته بن سليم، و هو مشهور بكنيته و هي « أبو الأعور » و لم نر في أصحاب التراجم من كناه بأبي أيوب، كان مع معاوية و كان من أشد من عنده علي عليه السلام و كان عليه السلام يذكره في القنوت في صلاة الغداة و يدعو عليه، و هو الذي كان على المشارع يوم صفين حين منعوا الماء عن عسكر علي عليه السلام، و المشهور أن الذي طردهم عن المشرعه، الأشر في اثني عشر ألفا من أهل العراق.

وَ لَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ *** بِهَذَا الْأُمُورِ كَأَسْبَابِهَا
 وَ لَكِنَّهُ اعْتَمَأَ أَمْرَ الْإِلَهِ *** فَأُحْرِقَ فِيهِمْ بِأَثَابِهَا
 عَذِيرَكَ مِنْ نَفَقِهِ بِالذِّدَى *** يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا
 فَلَا تَمْرَحَنَّ لِأُوزَارِهَا *** وَ لَا تَضْجَرَنَّ لِأَوْصَابِهَا
 قِسِ الْعَدَّ بِالْأَمْسِ كُنَى تَشْتَرِيحٌ *** فَلَا تَبْتَغِي سَعَى رُغَابِهَا
 كَانَى بِنَفْسِي وَ أَعْقَابِهَا *** وَ بِالْكَرْبَلَاءِ وَ مُحْرَابِهَا
 فَتَخْضَبُ مِنَّا اللَّحَى بِالِدَّمَاءِ *** خِضَابِ الْعُرُوسِ بِأَثْوَابِهَا
 أَرَاهَا وَ لَمْ يَكُ رَأَى الْعِيَانِ *** وَ أُوتِيَتْ مِفْتَاحَ أَبْوَابِهَا
 مَصَائِبُ تَأْبَاكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ *** فَأَعِدْ لَهَا قَبْلَ مُنْتَابِهَا
 سَقَى اللَّهُ قَائِمَنَا صَاحِبَ *** الْقِيَامَةِ وَ النَّاسُ فِي دَأْبِهَا
 هُوَ الْمُدْرِكُ النَّارِ لِي يَا حُسَيْنُ *** بَلْ لَكَ فَاصِرٌ لِاتْعَابِهَا
 لِكُلِّ دَمٍ أَلْفِ أَلْفٍ وَ مَا *** يُقْصِرُ فِي قَتْلِ أَخْرَابِهَا
 هُنَالِكَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ *** قَوْلُ بَعْدَرٍ وَ إِعْتَابِهَا
 حُسَيْنٌ فَلَا تَضْجَرَنَّ لِلْفِرَاقِ *** فِدِينَاكَ [فِدُنْيَاكَ] أَضَحَتْ لِتَخْرَابِهَا
 سَلِ الدُّورَ تُحْبِرْ وَ أَفْصِحْ بِهَا *** بِأَنْ لَا بَقَاءَ لِأَرْبَابِهَا
 أَنَا الدِّينُ لَا شَكَّ لِلْمُؤْمِنِينَ *** بِآيَاتِ وَحْيٍ وَ إِجَابِهَا
 لَنَا سِمَهُ الْفَخْرِ فِي حُكْمِهَا *** فَصَلَّتْ عَلَيْنَا يَا عَرَابِهَا
 فَصَلِّ عَلَيَّ جَدِّكَ الْمُصْطَفَى *** وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ لِطُلَّابِهَا.

*** [ترجمه] در دیوانی که منسوب به حضرت علی علیه السلام است، اشعار ذیل آمده است:

ای حسین! هنگامی که در شهری غریب بودی بر تو لازم است که طبق آداب آن شهر معاشرت کنی .

نباید در بین آنان به عقل افتخار کنی، زیرا هر گروهی به عقل خود اتکا دارند.

کاش پسر ابو طالب هم به این امور طبق آداب و اسباب آن ها عمل می کرد.

ولی امیر المؤمنین علی امر خدا را انتخاب کرد و بزرگانی را که در میان آن قوم بودند آتش زد.

پس برای اموال دنیوی خوشحال مباش! و خود را برای سختی های دنیا نگران مکن.

برای عذر خواهی خود نزد آن کس که نعمت های پاک دنیا را به تو می دهد، شخص معتمدی را بیاور.

فردا را با دیروز قیاس مکن و استراحت کن، جد و جهد دنیای دنیاپرستان را انتخاب مکن.

گویا، می بینم جان و فرزندان من در کربلا مشغول جنگ و جدال هستند.

ریش ما از خون همان طور خضاب می شوند که لباس های عروس خضاب شود.

این مصائب را می بینم اما نه به چشم ظاهر، بلکه کلید درهای این مصائب به من داده شده است.

مصیبت هایی است که مانع بازگشت تو می شوند. پس قبل از آنکه بر تو وارد شوند خود را برای آن ها آماده کن.

خدا رحمت کند قائم ما را که صاحب قیامت است و مردم دچار رنج آن می شوند.

ای حسین! مهدی علیه السلام خونخواه من است، بلکه خونخواه تو نیز خواهد بود، پس در مورد سختی های دنیا صبور باش.

برای هر خونی هزار خون مطالبه می شود و مهدی در کشتن آن گروه ستمکار کوتاهی نخواهد کرد.

در آن موقع جبران کردن ظالمین و عذر خواهی آنان نفعی برای ایشان نخواهد داشت .

پس برای جدایی دوستان نگران مباش! زیرا دنیا برای ویرانی آماده است.

از عمارت ها بپرس و این موضوع را که برای صاحبان آن ها بقایی نخواهد بود آشکار کن.

من همان دینی هستم که قرآن فرموده: أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ و مؤمنین درباره آیات قرآن شکی ندارند.

ما مفتخریم به این که آیات قرآن به بیان مخصوص خود بر ما صلوات می فرستد.

پس بر جد خود حضرت مصطفی صلوات بفرست و بر آن حضرت و افرادی که طالب آیات قرآن باشند سلام بگو!

و لو عمل لو للتمنى و قال الجوهرى العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه و قال حرقت الشىء حرقا بردته و حككت بعضه ببعض و منه قولهم حرق نابه يحرقه و يحرقه أى سحقه حتى سمع له صريف.

و قال عذيرك من فلان أى هلم من يعذرك منه بل يلومه و لا يلومك.

و قال الرضى معنى من فلان من أجل الإساءه إليه و إيدائه أى أنت ذو عذر

فيما تعامله به من المكروه و إضافه الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لا علاقة بينه عليه السلام و بين الدنيا.

و قال الجوهري الطاب الطيب و قال المرح شده الفرخ و قال الوصب المرض.

و قوله سعى إما مفعول به لقوله لا- تبتغى أو مفعول مطلق من غير اللفظ و المحراب محل الحرب و العروس نعت يستوى فيه الرجل و المرأه و المنتاب مصدر ميمي من قولهم انتاب فلان القوم أى أتاهم مره بعد أخرى.

و وصف القائم عليه السلام بصاحب القيامه لاتصال زمانه بها أو لرجعه بعض الأموات فى زمانه و الدأب مصدر دأب فى عمله أى جد و تعب أو العاده و الشأن و الأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء و التخراب بالفتح مبالغه فى الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول و أفصح بها للتعجب و الحمل فى أنا الدين للمبالغه و إشاره إلى قوله تعالى اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (١) و إلى أن الإسلام لا يتم إلا بولايته لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٢).

و قوله عليه السلام للمؤمنين متعلق بالنسبه بين أنا و الدين أو خبر لا و آيات متعلق بالنسبه أو بالمؤمنين قوله و إيجابها أى إيجاب الآيات طاعتى و ولايتى على الناس و المصراع بعده إشاره إلى ما نزل فى شأن أهل البيت عليهم السلام عموما و إسناد الصلاه إلى الآيات مجاز و الإعراب الإظهار و البيان.

و قال شارح الديوان المصراع الذى بعده إشاره إلى قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب آل ياسين بالإضافه و إلى ما روى أن يس اسم محمد صلى الله عليه و آله أو إلى قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ و لطف إعرابها على التوجيه الأول غير خفى انتهى.

أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت و ستعرفه.

ص: ٢٦٨

١- ١. المائده: ٧.

٢- ٢. آل عمران: ١٨.

***[ترجمه] «و لو عمل» «لو» برای تمنی است، جوهری گفت: «العمیه» با کسر بهترین پول است و «اعتام الرجل» هنگامی که بهترین مال را گرفت. «حرق الشيء حرقاً» یعنی آن را سوهان کشید و پوست هر یک را با دیگری کند، و سخن ایشان که می گویند حرق نابه یحرقه و یحرقه یعنی آن را کوبید تا این که صدایی از آن شنیده شد.

«عذیرک من فلان» یعنی کسی را بیاور که برای تو از فلانی عذر بخواهد، که البته او را ملامت خواهد کرد نه تو را.

رضی گفت: معنی «من فلان» یعنی به خاطر بدی که به او شده و آزاری که دیده است، یعنی تو در این مورد که با وی بد رفتار کردی عذر داری؛ و اضافه کردن دنیا به مخاطب برای بیان این مطلب است که ارتباطی بین امام علیه السلام و دنیا وجود ندارد.

جوهری گفت: «الطاب» همان الطیب است یعنی خوب، و گفت: «المرح» شدت شادی است؛ و «الوصب» بیماری است.

عبارت «سعی» یا مفعول برای فعل «لا-تبتغی» است یا مفعول مطلق از غیر لفظ آن است. «المحراب» مکان جنگ است؛ و «العروس» صفتی است که برای زن و مرد یکی است؛ و «المنتاب» مصدر میمی است از این عبارت که «فلان انتاب القوم» یعنی در دفعات پی در پی نزد آن ها می آید.

صفت صاحب قیامت را به حضرت قائم داده است به این خاطر که زمان ظهور ایشان به قیامت متصل است یا به خاطر آن که در زمان ایشان برخی از مردگان باز می گردند. «الدأب» مصدر است، دأب فی عمله یعنی تلاش کرد و خسته شد یا به معنای عادت است. «الأتعاب»: با فتحه جمع التعب به معنای خستگی است؛ و الإعتاب یعنی ارضا کردن؛ و «التخراب» با فتحه، مبالغه در خراب کردن است؛ و تخریب یا معلوم است یا مجهول. «أفصح بها» برای تعجب است، و اسناد در «أنا اللدین» برای مبالغه است و اشاره دارد به سخن خداوند متعال: «الیوم أكملت لكم دینکم» - ۱. مائده / ۴ -

،

«امروز دین شما را برایتان کامل کردم» و اشاره دارد به این که اسلام جز به ولایت امام علی علیه السلام کامل نمی شود، به خاطر این سخن خداوند متعال: «إِنَّ الدین عند الله الإسلام» - ۲. آل عمران / ۱۹ - ،

«در حقیقت، دین نزد خدا همان اسلام است».

سخن امام علیه السلام: «للمؤمنین» متعلق به نسبت بین أنا و الدین است یا این که خبر «لا» می باشد و «بآیات» متعلق به نسبت است یا به مؤمنین. سخن او «إیجابها» یعنی این که آیات قرآن اطاعت و ولایت مرا بر مرد واجب کرده است، و مصراع بعد اشاره دارد به آیاتی که در شأن همه اهل بیت علیهم السلام نازل شده است و اسناد الصلاه به آیات مجاز است؛ و «الإعراب» یعنی ظاهر و آشکار کردن.

کسی دیوان را شرح داده گفته است: مصراعی که بعد از آن آمده اشاره دارد به قرائت نافع و ابن عامر و یعقوب که «آل یاسین» خوانده اند، با اضافه آل به یاسین و اشاره دارد به آن چه که روایت شده مبنی بر این که «یس» اسم پیامبر صلی الله علیه

و آله است یا اشاره دارد به سخن خداوند متعال: «و سلام علی عباده الذین اصطفی» و لطف عبارت «إعرابها» در شعر بر اساس توجیه اول پنهان نیست.

مؤلف: دلیلی برای نفی قرائت آل یاسین بنا بر این که مقصود از یس پیامبر باشد، جز تعصب نیست، بلکه همچنان که دانستی و خواهی دانست، یک چهارم قرآن در شأن آن ها نازل شده است .

***[ترجمه]

باب ۳۲ أن مصیبه صلوات الله علیه کان أعظم المصائب و ذل الناس بقتله و رد قول من قال إنه علیه السلام لم یقتل و لکن شبه لهم

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ صَارَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ غَمٍّ وَ جَزَعٍ وَ بُكَاءٍ دُونَ الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ وَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْسَّمِّ فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ مُصِيبَةٍ مِنْ جَمِيعِ سَائِرِ الْأَيَّامِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ كَانُوا خَمْسَةً فَلَمَّا مَضَى عَنْهُمْ النَّبِيُّ بَقِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَانَ فِيهِمْ لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلنَّاسِ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَى مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لِلنَّاسِ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ أَحَدٌ لِلنَّاسِ فِيهِ بَعْدَهُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ فَكَانَ ذَهَابُهُ كَذَهَابِ جَمِيعِهِمْ كَمَا كَانَ بَقَاؤُهُ كَبَقَاؤِهِ جَمِيعِهِمْ فَلِذَلِكَ صَارَ يَوْمُهُ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ مُصِيبَةً قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَزَاءٌ وَ سَلْوَةٌ مِثْلُ مَا كَانَ لَهُمْ فِي آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ بَلَى

ص: ۲۶۹

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَإِمَامًا وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ آبَائِهِ الْمَاضِينَ وَ لَكِنَّهُ لَمْ يَلِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَ كَانَ عِلْمُهُ وَرِثَتُهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ
 الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَاهَدَهُمُ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَحْوَالِ تَتَوَالَى فَكَانُوا مَتَى نَظَرُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
 تَذَكَّرُوا حَيَاةَ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِيهِ فَلَمَّا مَضَوْا فَتَدَارَى النَّاسُ مُشَاهِدَةَ
 الْأَكْرَمِينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ فَقَدْ جَمِعِهِمْ إِلَّا فِي فَقَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مَضَى فِي آخِرِهِمْ فَلِذَلِكَ
 صَارَ يَوْمُهُ أَكْبَرُ أَيَّامِ مُصَيَّبِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ سَمَّيْتَ الْعَامَةَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ
 بَرَكَهَ فَجَبَّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَمَّا قَتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَرَّبَ النَّاسُ بِالسَّلَامِ إِلَى يَزِيدَ فَوَضَعُوا لَهُ الْأَخْيَارَ وَ أَخَذُوا عَلَيْهَا
 الْجَوَائِزَ مِنَ الْأَمْوَالِ فَكَانَ مِمَّا وَضَعُوا لَهُ أَمْرٌ هَذَا الْيَوْمَ وَ أَنَّهُ يَوْمُ بَرَكَهَ لِيُعْطَلَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْمُصِيبَةِ وَ الْحُزْنِ إِلَى
 الْفَرَحِ وَ السُّرُورِ وَ التَّبَرُّكِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ فِيهِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ عَمِّ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَأَقْلُّ ضَرَرًا عَلَى
 الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مِمَّا وَضَعَهُ قَوْمٌ انْتَحَلُوا مَوَدَّتَنَا وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِمَوَالِينَا وَ يَقُولُونَ يَا مَامَتِنَا زَعَمُوا أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ
 يُقْتَلْ وَ أَنَّهُ شُبَّهَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُ كَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلَا لَائِمَةَ إِذَا عَلَى بِنِي أُمَّيَّةَ وَ لَا عَتَبَ عَلَى زَعَمِهِمْ يَا ابْنَ عَمِّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ
 يُقْتَلْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلِيًّا وَ كَذَّبَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي إِخْبَارِهِمْ بِقَتْلِهِ وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَ دَمُهُ مِيَاهٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ مِنْ شَيْعَتِكَ يَقُولُونَ بِهِ
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ لَاءٍ مِنْ شَيْعَتِي وَ أَنَا بَرِيٌّ مِنْهُمْ قَالَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً حَاسِيَيْنَ (۱) قَالَ إِنَّ أَوْلِيكَ مُسِيحُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا وَإِنَّ الْقِرَدَةَ الْيَوْمَ مِثْلُ أَوْلِيكَ وَ كَذَلِكَ الْخِزِيرُ وَ سَائِرُ الْمُسُوخِ مَا وَجِدَ مِنْهَا الْيَوْمَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مِثْلُهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُفَوِّضَةَ فَإِنَّهُمْ صَيَّرُوا عِضْيَانَ اللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ أَشْرَكُوا وَ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فِرَارًا مِنْ إِقَامِهِ الْفَرَائِضِ وَ آدَاءِ الْحُقُوقِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: از عبد الله بن فضل روایت می کند که گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: یا ابن رسول الله! چرا روز عاشورا روز مصیبت و غم و اندوه و گریه است ولی روز رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله و روز شهادت حضرت زهرا اطهر و روز شهادت امیر المؤمنین و روز شهادت امام حسن علیهم السلام این طور نیست؟

فرمود: روز شهادت امام حسین علیه السلام از سایر روزها بزرگ تر است. زیرا اصحاب کساء که گرامی ترین خلق خدا به شمار می رفتند پنج نفر بودند. هنگامی که پیغمبر صلی الله علیه و آله از میان ایشان رفت، حضرت علی با فاطمه زهرا و حسن و حسین علیهم السلام باقی ماندند، دل مردم از دیدن ایشان تسلی و تسکین پیدا می کرد. هنگامی که حضرت زهرا را شهید کردند قلب مردم با دیدار حضرت علی و حسن و حسین علیهم السلام تسلی می یافت. وقتی حضرت علی را شهید نمودند دل مردم به دیدن حسنین علیهما السلام خوش بود. وقتی که امام حسن را شهید کردند دل مردم با وجود امام حسین تسلی می یافت.

اما هنگامی که امام حسین را شهید نمودند، کسی از اصحاب کساء علیهم السلام باقی نمانده بود که مردم به وی دل خوش کنند. پس شهید شدن امام حسین مثل این بود که همه اصحاب کساء شهید شده باشند، همچنان که زنده بودن آن حضرت نظیر این بود که همه ایشان زنده هستند. بدین لحاظ است که مصیبت روز عاشورا از مصیبت همه روزها عظیم تر است.

عبد الله بن فضل می گوید: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: یا ابن رسول الله! چه مانعی داشت که بعد از امام حسین علیه السلام، مردم با وجود حضرت امام زین العابدین علیه السلام تسلی یابند، همان طور که به پدران آن بزرگوار تسلی می یافتند؟ فرمود: آری، امام سجاد علیه السلام بعد از پدران خود بزرگ عابدین و امام و حجت بر خلق بود. ولی در عین حال پیامبر اکرم اسلام را ندیده بود و چیزی از آن حضرت نشنیده بود. امام زین العابدین علیه السلام علم و دانش را از پدر خود و از جد بزرگوارش از پیغمبر خدا به ارث برده بود. ولی مردم حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را پیوسته با رسول خدا صلی الله علیه و آله مشاهده کرده بودند و هر گاه به یکی از آنان نظر می کردند به یاد آن زمانی می افتادند که وی با پیامبر خدا بود و رسول خدا درباره او چه توصیه و سفارشات می فرمود. هنگامی که همه ایشان شهید شدند، مردم از مشاهده این گونه افرادی که نزد رسول خدا بودند محروم و بی بهره شدند. در شهید شدن هیچ یک از آنان این مصیبت نبود که همه شهید شده باشند، غیر از شهادت امام حسین علیه السلام؛ زیرا آن حضرت بعد از همه آن ها شهید شد. بدین علت است که مصیبت روز شهادت امام حسین از همه روزها بزرگ تر است.

- عبد الله بن فضل هاشمی می گوید: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: یا ابن رسول الله! پس چرا اهل تسنن روز عاشورا را روز برکت نامیدند؟ ناگاه دیدم آن بزرگوار گریان شد و فرمود: موقعی که امام حسین شهید شد، مردم در شهر شام به یزید

تقرب می جستند، لذا اخبار و احادیث جعلی و ساختگی را برای یزید نقل می کردند و از او جایزه می گرفتند. از جمله اخبار ساختگی این بود که روز عاشورا را روز خیر و برکت نامیدند تا مردم در این روز از جزع و گریه و مصیبت و حزن منصرف شوند و به خوشحالی، سرور و تبرک جستن پردازند، خدا بین ما و آنان داوری خواهد کرد.

راوی می گوید: حضرت صادق علیه السلام پس از این سخن به من فرمود: ای پسر عمو! ضرر این گونه اخبار جعلی برای اسلام و مسلمانان کمتر است از ضرر و خطر اخبار ساختگی آن گروهی که خودشان را به ما بستند و گمان می کنند، دارای دوستی ما و معتقد به امامت ما هستند. زیرا آنان گمان می کنند که امام حسین علیه السلام شهید نشده و شهادت آن حضرت نظیر عیسی بن مریم بر مردم مشتبه شده است. بنابراین، به گمان آنان سرزنش و ملامتی متوجه بنی امیه که حسین را شهید کرده اند نخواهد بود. ای پسر عمو! کسی که گمان کند امام حسین علیه السلام شهید نشده، پیامبر خدا و علی مرتضی و امامانی را که بعد از ایشان خبر از شهادت امام حسین داده اند تکذیب نموده است و کسی که آنان را تکذیب نماید به خدای بزرگ کافر شده است و خون او برای هر شخصی که این مطلب را از وی بشنود مباح است.

عبد الله بن فضل گفت: یا ابن رسول الله! در باره آن شیعیانی که یک چنین عقیده ای دارند چه می گویی؟ فرمود: آنان از شیعیان من نیستند، من از ایشان بیزارم. راوی می گوید: به آن حضرت گفتم: پس معنای سخن خداوند سبحان چیست که می فرماید: «و لقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت فقلنا لهم کونوا قرده خاسئین» - ۱. بقره / ۶۵ -

«و کسانی از شما را که در روز شنبه [از فرمان خدا] تجاوز کردند نیک شناختید، پس ایشان را گفتیم: بوزینگانی باشید طردشده.» فرمود: آنان گروهی بودند که مدت سه روز مسخ شدند (یعنی از شکل انسان به شکل حیوان در آمدند) و مردند و نسلی به جای ننهاندند. بوزینه و خوک ها و سایر مسخ شدگان فعلی نظیر و شبیه آن ها هستند و گوشت آنچه که فعلا شبیه آن ها دیده می شود خوردنی نیست.

سپس امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خدا غلاه - ۲. غلات به ضم غین گروهی بودند که در حق حضرت امیر غلو کردند و ما فوق آن مقامی را برای آن بزرگوار قائل شدند که خود آن حضرت برای خود قائل بود. مفوضه بضم میم و فتح فاء گروهی بودند که می گفتند: خدا امر عالم و بشر را در اختیار ائمه نهاده و خود از کار برکنار شده است. این دو گروه کافر و نجس می باشند. در کتاب جنات الخلود از حضرت امیر روایت می کند که فرمود: هلاک فی ائنان: محب غال و مبغض قال. یعنی دو دسته از مردم در باره من هلاک یعنی کافر شده اند، یکی گروهی که راجع به محبت من غلو کردند و دیگری آن گروهی که مرا واگذار نمودند. - و مفوضه را لعنت کند. زیرا آنان معصیت خدا را کوچک شمردند و به خدا کافر شدند. برای خدا شریک قرار داده و گمراه شدند و دیگران را هم گمراه کردند، ایشان این اعمال را بدین جهت انجام دادند که از انجام دادن واجبات خدا و پرداخت حقوق فرار کنند - ۱. علل الشرایع ۱: ۱۲۵ - ۱۲۷، باب ۱۶۲ - .

** [ترجمه]

ل، [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح عن أبي مالك الجهني عن عمر بن بشر الهمداني قال: قلت لأبي إسحاق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين بن علي عليه السلام و ادعى زياد و قتل حجر بن عدى.

** [ترجمه] خصال: از عمر بن بشر همدانی نقل می کند که گفت: به اسحاق گفتم: مردم از چه موقع دلیل شدند؟ گفت: از آن زمان که امام حسین شهید و ابن زیاد دعوت شد و حجر ابن عدی کشته شد.

** [ترجمه]

«۲»

ج، [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام علي يد محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام: أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال (۳).

** [ترجمه] ااحتجاج: از اسحاق بن يعقوب روایت می کند که گفت: امضایی به خط امام زمان علیه السلام به وسیله محمد بن عثمان به دست من رسید که نوشته بود: سخن کسی که بگوید امام حسین علیه السلام شهید نشده است، باعث کفر و تکذیب و گمراهی است - ۲. ااحتجاج: ۲۴۳ - .

** [ترجمه]

«۴»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه سهو في صلواته فقال كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يشهو هو الله الذي لا إله إلا هو قال قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل و أنه ألقى شجهه على حنظلة بن أسعد الشامي و أنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليهما السلام و يحتجون بهذه الآية - و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (۴) فقال كذبوا عليهم غضب الله و لعنته و كفروا بتكذيبهم لنبي الله في إخباره بأن الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل و الله لقد قتل الحسين و قتل من كان خيرا من

ص: ۲۷۱

۱- ۱. البقره: ۶۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲۵-۱۲۷ باب ۱۶۲.

۳- ۳. الاحتجاج: ص ۲۴۳.

۴- ۴. النساء: ۱۴۱.

الْحُسَيْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَأَنَا وَاللَّهُ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِاِغْتِيَالٍ مَن يَغْتَالُنِي أَعْرِفُ ذَلِكَ بِعَهْدِ مَعَهُودِ
إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فَإِنَّهُ يَقُولُ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةً وَ لَقَدْ
أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُفَّارٍ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ بغيرِ الْحَقِّ وَ مَعَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ سَبِيلًا مِنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ (١).

أقول: قد مضى كلام من الصدوق رحمه الله في باب علامات الإمام في ذلك لا نعيده.

ص: ٢٧٢

١-١. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٠٣، باب ٤٦ الرقم ٥.

***[ترجمه] عیون اخبار رضا علیه السلام: از هروی روایت می کند که گفت: به حضرت علی بن موسی الرضا گفتیم: گروهی در شهر کوفه هستند که گمان می کنند پیامبر خدا در نماز سهو نمی کرد. فرمود: دروغ می گویند، خدا آنان را لعنت کند! کسی که سهو نمی کند، فقط آن خدایی است که غیر از او خدایی نیست.

گفتم: یا ابن رسول الله! در میان ایشان افرادی هستند که گمان می کنند امام حسین شهید نشده، بلکه حنظله بن اسعد شامی شبیه به آن حضرت شد و کشته شد، اما امام حسین نظیر عیسی بن مریم به آسمان بالا رفت. ایشان به این آیه استدلال می کنند که می فرماید: «و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» - ۳. نساء / ۱۴۱ -

«و خداوند هرگز بر [زیان] مؤمنان، برای کافران راه [تسلطی] قرار نداده است.»

حضرت رضا علیه السلام فرمود: دروغ می گویند، لعنت و غضب خدا بر آنان باد! ایشان به این علت که پیامبر خدا را که خبر داد امام حسین بعداً کشته می شود تکذیب می کنند کافر شده اند. به خدا قسم حسین و آن کس که بهتر از حسین بود یعنی امیر المؤمنین و امام حسن کشته شدند. احدی از ما امامان نیست مگر اینکه کشته خواهد شد. به خدا قسم من به وسیله زهر و مکر و حيله کشته خواهم شد. این موضوع از رسول خدا صلی الله علیه و آله به من رسیده و آن حضرت از جبرئیل و جبرئیل از طرف خدا خبر داده است.

اما معنی سخن خداوند عز و جل که می فرماید: «و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» این است: یعنی خدا هرگز برای کفار علیه مسلمان عذری قرار نمی دهد. چطور این ادعا صحیح است [که کفار راهی برای تسلط و غلبه بر مومنین ندارند] در صورتی که خداوند عز و جل خبر می دهد که کفار انبیاء را بی گناه شهید می کردند. پس مقصود این است که کفار در این کشتن و تسلط بر مؤمنان عذر و حجتی نزد خداوند ندارند - ۱. عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۳، باب ۴۶ شماره ۵ - .

مؤلف: کلامی از قول صدوق رحمه الله در باب نشانه های امام در این مورد گفته شده است که آن را تکرار نمی کنیم .

***[ترجمه]

باب ۳۳ العله التي من أجلها لم يكف الله قتله الأئمة عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين

الأخبار

«۱»

ك، [إكمال الدين] ج، [الإحتجاج] ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِيُّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا يَدَا لِمَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَاتِلِهِ أَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَدُوَّهُ عَلَيَّ وَلِيِّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَهُمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - لَا يُخَاطَبُ النَّاسَ بِشَهَادَةِ الْعِيَانِ وَلَا يُشَافَهُهُمْ بِالْكَلامِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ أَجْناسِهِمْ وَ
أَصْنافِهِمْ بَشَرًا مِثْلَهُمْ فَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وَ صُورِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا حَيَّاهُمْ وَ كَانُوا مِنْ
جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ مِثْلُنَا فَلَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُونَا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَعْلَمَ أَنَّكُمْ
مَخْصُوصُونَ دُونَنا بِمِيا لَمَّا نَقَدِرُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الخَلْقُ عَنْها - فَمِنْهُمْ مَنْ حَيَّاهُ بِالطُّوفانِ بَعْدَ
الْإِنْذارِ وَ الْإِعْذارِ فَغَرِقَ جَمِيعَ مَنْ طَغى وَ تَمَرَّدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سِلامًا وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الحَجْرِ
الصَّالِدِ نَاقَةً وَ أَجْرى فِي ضَرْعِها لَبْنًا وَ مِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ البَحْرُ وَ فُجِّرَ لَهُ مِنَ الحَجْرِ العُيُونُ وَ جُعِلَ لَهُ العَصَا الِياَسَهُ تُعْبانًا فَ تَلَقَّفَ ما
يَأْفِكُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ * وَ أَحْيَا المَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْبأَهُم

بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْعُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ انشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَ كَلَّمَهُ الْبُهَائِمُ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَ الذَّنْبِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ وَ عَجَزَ الْخَلْقُ مِنْ أُمَّمِهِمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَمَا مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ فِي حِيَالِ غَالِبِينَ وَ فِي حِيَالِ مَقَاهِرِينَ وَ فِي حِيَالِ مَقْهُورِينَ وَ لَوْ جَعَلَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَ قَاهِرِينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنَهُمْ لَأَتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا عَرَفَ فَضْلَ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَ الْمَحَنِ وَ الْإِخْتِيَارِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمَحْنَةِ وَ الْبَلَاةِ وَ صَابِرِينَ وَ فِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَ الظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ وَ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرِ شَامِخِينَ وَ لَا مُتَجَبِّرِينَ وَ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ إِلَهًا هُوَ خَالِقُهُمْ وَ مُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَ يُطِيعُوا رُسُلَهُ وَ تَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وَ ادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عَانَدَ وَ خَالَفَ وَ عَصَى وَ جَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ فَعَدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنَ الْعَدْوِ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَمْ تَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسٍ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أُخْرِجَ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِي الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَيَحِقُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِرَأْيِي وَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (1).

*[ترجمه] اکمال الدین، احتجاج، علل الشرائع: از محمد بن ابراهیم نقل می کند که گفت: من نزد حسین بن روح بودم که شخصی برخاست و گفت: می خواهم از تو در مورد موضوعی سؤال بپرسم. فرمود: هر چه در نظر داری بپرس. گفت: به من بگو آیا امام حسین علیه السلام ولی خدا بود یا نه؟ فرمود: بله، گفت: آیا قاتل امام حسین دشمن خدا بود یا نه؟ فرمود: بله، گفت: آیا جایز است که خدا دشمن خود را بر دوست خویشتن مسلط نماید؟

حسین بن روح در جوابش فرمود: جوابی را که به تو می گویم درک کن، بدان که خدای عز و جل علناً با مردم سخن نمی گوید، بلکه پیامبرانی را از جنس و صنف بشر نظیر خودشان برای آنان فرستاد. اگر خدا پیامبرانی را برای بشر می فرستاد که هم جنس و هم شکل آنان نبودند، مردم از ایشان متنفر می شدند و سخن آنان را قبول نمی کردند. اما هنگامی که پیامبرانی از جنس بشر برای ایشان آمدند و غذا خوردند و در بازارها راه رفتند، به پیامبران خود گفتند: شما هم مثل خود ما هستید، ما سخن شما را نمی پذیریم مگر این که معجزه ای بکنید که ما از آوردن آن عاجز هستیم. در این صورت ما متوجه می شویم که آوردن معجزه به شما اختصاص دارد و ما قادر به آن نیستیم. لذا خداوند عز و جل معجزاتی به انبیا علیهم السلام عطا کرد که مردم از آوردن آن ها عاجز بودند. یکی از انبیا بعد از اینکه مردم را از عذاب خدا بیم دادند، طوفان را از باب معجزه آوردند و کلیه افرادی که طغیان کردند و متمرد بودند غرق شدند. یکی از پیامبران را در آتش انداختند و آتش بر او از باب معجزه سرد و سلامت شد. یکی از پیامبران از سنگ سخت شتر درآورد و در پستان آن شیر جاری نمود. برای یکی از انبیا دریا شکافته شد و از میان سنگ چشمه آب جاری گردید و عصای او که از چوب خشک بود تبدیل به اژدها گردید و سحر و جادوی ساحران را باطل نمود. یکی از پیامبران شخص کور و مرض پیسی را شفا می داد و اموات را به اجازه خدا زنده می کرد و به آنان از آنچه می خوردند و در خانه های خود ذخیره می کردند خبر می داد. یکی از پیغمبران شق القمر کرد و حیواناتی از قبیل شتر و گرگ و غیره با او سخن می گفتند.

هنگامی که انبیا از این قبیل معجزات آوردند و امت های ایشان از اظهار این گونه معجزات عاجز شدند، خدا به خاطر

تقدیرات و لطف و حکمتی که نسبت به بندگان خود داشت، پیامبران را با این معجزاتی که داشتند، گاهی غالب و گاهی مغلوب، گاهی مسلط و قاهر و گاهی مقهور می ساخت. اگر خداوند عز و جل انبیا را در همه حال غالب و قاهر می گردانید و آنان را مبتلا و مورد آزمایش قرار نمی داد، مردم ایشان به جای خدا می پرستیدند و از طرفی هم فضیلت و ارزش صبر بر بلا و محنت و امتحانات آنان شناخته نمی شد.

لذا خداوند عز و جل حال پیامبران را از این لحاظ نظیر حال دیگران قرار داد تا در هنگام محنت و بلا صبور و در هنگام عافیت و غلبه بر دشمنان سپاس گزار و در همه احوال فروتن باشند، متکبر و جبار نباشند، و از جهتی هم مردم بدانند که پیامبران خدایی دارند که او خالق و مدبر آنان است. سپس مردم خدا را پرستش کرده و از پیامبران او اطاعت نمایند و بدین وسیله بر افرادی که سرکشی کرده و مدعی خدایی پیامبران می شوند یا نسبت به دستور انبیا عناد و مخالفت و نافرمانی و انکار می کنند، اتمام حجت شود.

و از جهتی هم، آن کس که با دلیل و برهان هلاک شده، هلاک شود و آن شخصی که با دلیل و برهان زنده گردیده، زنده شود.

محمد بن ابراهیم می گوید: من فردای آن روز نزد حسین بن روح برگشتم و با خود می گفتم: جواب هایی که دیروز حسین بن روح به من داد، از پیش خودش بود. وقتی نزد او رفتم وی پیش دستی کرد و به من گفت: ای محمد بن ابراهیم! اگر من از آسمان فرود آیم و پرنده ای مرا برباید یا باد مرا در مکان بسیار دوری پرتاب نماید برایم بهتر است از اینکه مطلبی را از دین خدا به رأی و از پیش خود بگویم. جواب هایی که من به تو دادم از اصل یعنی حضرت حجت عجل الله تعالی فرجه الشریف شنیده شده است - ۱. احتجاج: ۲۴۳، علل الشرائع ۱: ۲۳۰، باب ۱۷۷ ذیل شماره ۱، کمال الدین ۲: ۱۸۴ - .

**[ترجمه]

بیان

فتخطفنی ای تأخذنی بسرعه و السحیق البعید.

ص: ۲۷۴

** [ترجمه] «فتخطفنی»: مرا به سرعت گرفت. «السحیق»: دور.

** [ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَزِيدٍ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (۱) قَالَ فَقَالَ هُوَ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (۲).

** [ترجمه] قرب الاسناد: از ابن بکیر روایت می کند که گفت: راجع به سخن خداوند عز و جل که می فرماید: «و ما أصابکم من مصیبه فيما کسبت ایدیکم» - ۲. شوری / ۳۰ -

«و هر [گونه] مصیبتی به شما برسد، به سبب دستاورد خود شماست.» آن حضرت فرمود: همین طور است که قرآن فرموده، ولی خدا اکثر آن ها را عفو می فرماید. گفتیم: آیا آن مصائبی که حضرت علی علیه السلام و اهل بیت آن بزرگوار دیدند از همین قرار است؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون اینکه گناهی کرده باشد، هر روز هفتاد مرتبه استغفار می کرد - ۳. قرب الاسناد: ۱۰۳ -

** [ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتُلِيَ سَبْعَ سِتِّينَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْتَبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ - لَا يُذْتَبُونَ وَ لَا يَزِيغُونَ وَ لَا يَزْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَ لَمَّا كَبِيرًا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ تُنْتِنَ لَهُ رَائِحَةٌ وَ لَمَّا قُبِحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَ لَا حَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَيْحٌ وَ لَا اسْتَفْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ (۳) شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَكَذَا يَصِيغُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْمُكْرَمِينَ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ بِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّائِيدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلِهِ أَكْبَرُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِنَلَا يَدْعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوَصِّلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ تَعَالَى مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٌ وَ اخْتِصَاصٌ وَ لِنَلَا يَحْتَقِرُوا ضَعْفًا لضعفه وَ لَا فِقِيرًا لفقره وَ لَا مَرِيضًا لمرضه وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِطُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَسْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ وَ شِقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ وَ سَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ وَ هُوَ

١-١. الشورى: ٣٠.

١-٢. قرب الإسناد ص ١٠٣.

١-٣. يقال: داد الطعام يداد دودا و دود و تدود و أداد: صار فيه الدود فهو مدود.

عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَحَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

**[ترجمه] خصال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: حضرت ایوب علیه السلام مدت هفت سال بدون اینکه گناهی کرده باشد مبتلا شد. پیامبران گناه نمی کنند زیرا معصوم و پاک هستند. انبیاء گناه نمی کنند، نه گناه کبیره و نه گناه صغیره.

حضرت ایوب در تمام آن مدتی که مبتلا بود، بدنش بوی نامطلوبی نگرفت و شکل وی زشت نگردید و از بدن مبارکش خون و چرک جاری نشد. هر کس آن حضرت را مشاهده می کرد در نظرش ناپسند نبود و از دیدن آن بزرگوار وحشت نمی کرد و بدنش با اینکه زخم بود دچار کرم نشد. خدا در مورد همه انبیا و اولیایی که گرامی بودند و آنان را مبتلا می کرد همین عمل را انجام می داد. مردم بدین جهت از حضرت ایوب علیه السلام دوری می کردند که آن بزرگوار در ظاهر امر تهیدست و ضعیف بود. آن مردم از اینکه خداوند متعال حضرت ایوب را تأیید خواهد کرد و گشایشی به وی خواهد داد، غافل و جاهل بودند. در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بلا- و گرفتاری انبیا علیهم السلام از همه مردم بزرگ تر بود و سپس بالای آن افرادی که نسبت به انبیا شباهت بیشتری داشتند.

خداوند عز و جل حضرت ایوب را دچار آن بلائی بزرگ کرد و آن بزرگوار را آن گونه به مردم نشان داد که هر گاه می دیدند خدا نعمت های بزرگ به حضرت ایوب عطا کرده مدعی نشوند و نگویند که حضرت ایوب علیه السلام خدا است و از طرفی هم با دیدن وضع حضرت ایوب استدلال کرده و بگویند، خداوند متعال دو نوع ثواب می دهد: یک نوع ثواب استحقاقی و دیگری ثواب اختصاصی، و دیگر این که با دیدن وضع ایشان، مردم شخص ضعیفی را برای اینکه ضعیف است حقیر ندانند. شخص فقیر را به خاطر فقیر بودنش کوچک شمارند، شخص مریض را به خاطر مریض بودنش به چشم حقارت ننگرند و بدانند که خدا هر کس را که بخواهد مریض می کند و هر شخصی را که بخواهد شفا می دهد، هر وقت بخواهد، به هر نحوی که بخواهد، به هر سببی که بخواهد و هر کسی که بخواهد، و این امر را برای هر که بخواهد عبرت، و برای هر که بخواهد شقاوت و برای هر که بخواهد سعادت قرار می دهد. قضای خداوند متعال در تمامی این امور عادلانه و کارهایش با حکمت است. هیچ عملی در مورد بندگانش انجام نمی دهد مگر اینکه به صلاح آنان خواهد بود و بندگانش قوت و قدرتی ندارند مگر به واسطه خداوند.

**[ترجمه]

«۴»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخْصُ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجِرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: از ابن رثاب نقل می کند که گفت: از حضرت صادق علیه السلام راجع به معنای این آیه شریفه

پرسیدم که می فرماید: «و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيدكم و يعفو عن كثير»، آیا مصائبی که حضرت علی و اهل آن حضرت به آن دچار شدند، جزای اعمالی بود که انجام داده بودند. در حالی که ایشان از اهل بیت عصمت و طهارت و معصوم بودند؟ امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هر روز بدون این که گناهی کرده باشد صد مرتبه توبه و استغفار می کرد. خداوند عز و جل اولیای خود را بدون این که گناهی کرده باشند به شکلی مخصوص مبتلا می کند تا در عوض به آنان اجر و ثواب عطا فرماید - ۱. معانی الاخبار: ۳۸۳ و ۳۸۴ - .

**[ترجمه]

بیان

أی کما أن الاستغفار یكون فی غالب الناس لحطّ الذنوب و فی الأنبياء لرفع الدرجات فکذلك المصائب.

**[ترجمه] یعنی همان طور که استغفار در اکثر مردم برای بخشیده شدن گناهان و در مورد پیامبران برای بالا رفتن درجات ایشان است، در مورد مصائب هم همین طور است.

**[ترجمه]

﴿۵﴾

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِعٍ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَ يَجْعَلُونَا أَيْمَةً وَ يَصِفُونَ بَأَنَّ طَاعَتَنَا عَلَيْهِمْ مُفْتَرَضَةٌ كَطَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَ يَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ فَيَنْقُصُونَ حَقَّنَا وَ يَعْيُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بُرْهَانَ حَقِّ مَعْرِفَتِنَا وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِنَا أَوْ تَرُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قِوَامٌ دِينِهِمْ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ جَعَلْتُمْ فِتْنَةً يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَمْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ خُرُوجِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ بِعَدِينِ اللَّهِ وَ مَا أَصْحَبُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا أَوْ غُلِبُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حُمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَضَاهُ وَ أَمْضَاهُ وَ حَتَمَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ فَيَتَقَدَّمُ عِلْمٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ قَامَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ بَعْلَمَ صِمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.

ص: ۲۷۶

وَلَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانُ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مِمَّا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَإِظْهَارِ الطَّوَاعِيَةِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَالْحُجَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِ
إِزَالِهِ مُلْكِ الطَّوَاعِيَةِ إِذَا لَأَجَابَهُمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مَدَّةِ الطَّوَاعِيَةِ وَذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سِلْكِ مَنْظُومِ انْقِطَاعِ
فَتَبَدَّدَ وَمَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ يَا حُمْرَانُ لِذَنْبٍ اقْتَرَفُوهُ وَلَا لِعُقُوبَةٍ مَعْصِيَةِ خَالَفُوا اللَّهَ فِيهَا وَلَكِنْ لِمَنَازِلَ وَكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ
أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَهَا فَلَا تَذْهَبَنَّ [بِك] فِيهِمُ الْمَذَاهِبُ.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از ضریس نقل می کند که گفت: در آن هنگام که گروهی از یاران امام محمد باقر علیه السلام در حضورش بودند، از آن حضرت شنیدم که می فرمود: تعجب می کنم از گروهی که ما را دوست دارند و ما را امام می دانند و می گویند اطاعت ما نظیر اطاعت خدا بر آنان واجب است، ولی در عین حال حجت و دلیل خود را می شکنند و به خاطر ضعف ایمانی که دارند با خویش دشمنی می کنند و در نتیجه در حق ما کوتاهی می کنند و بدین وسیله از افرادی که خداوند معرفت و اطاعت امر ما را نصیب آنان کرده عیب جویی می کنند. آیا شما می پذیرید که خدا اطاعت اولیای خود را بر بندگانش واجب بداند آنگاه اخبار غیبی آسمان و زمین را از اولیای خود مخفی بدارد و رشته های علم را که قوام و پایه دین ایشان است از آنان قطع نماید؟

حمران به حضرت باقر علیه السلام گفت: فدایت شوم، نظر شما در مورد قیام نمودن حضرت علی و حسن و حسین علیهم السلام که برای دین خدا قیام کردند و مصیبت هایی که از طاغوت ها به آنان رسید تا اینکه کشته یا پیروز شدند چیست؟ امام باقر علیه السلام فرمود: ای حمران! خدای حکیم این گونه مصائب را برای علی و فرزندانش علیهم السلام مقدر و واجب نمود آنگاه آن ها را اجرا کرد. علی و حسن و حسین صلوات الله علیهم به جهت تقدم علمی که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره آن مصائب داشت قیام کردند و هر یک از ما امامان که سکوت اختیار کردیم به جهت علمی است که داریم .

ای حمران! اگر آنان راجع به مصائبی که از افراد سرکش و ستمکار از طرف خدا به آن دچار شدند دعا می کردند، خدا آن مصیبت ها را دفع می نمود. اگر آنان برای نابود شدن خلافت ستمکاران دعا می کردند خدا دعای ایشان را مستجاب و قدرت ظالمین را نابود می کرد، آن وقت مدت عمر افراد سرکش و از بین رفتن دوران خلافت آنان، زودتر از اینکه نخ گردن بندی پاره و دانه هایش پراکنده شود تمام می شد. ای حمران! مصائبی که علی و فرزندانش دچار آن شدند، به خاطر گناهی که کرده باشند یا مخالفتی که با خدا نموده باشند نبود، بلکه برای آن مقام و منزلتی بود که نزد خدا داشتند و خدا خواست که به آن مقام نائل شوند. عقیده و مذهب های ناروا نسبت به ایشان قابل قبول نیست .

***[ترجمه]

باب ۳۴ ثواب البكاء علی مصیبتہ و مصائب سائر الأئمة علیہم السلام و فیہ أدب المأتم یوم عاشوراء

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عن أحمد الهمدانی عن علی بن الحسن بن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصائبنا و بکی لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة و من ذكر بمصائبنا فبکی و أبکی لم تبك عينه يوم تبکی العيون و من جلس مجلساً يحيا فيه أمرنا لم يمُت قلبه يوم تموت القلوب (۱).

***[ترجمه]أمالی صدوق: حضرت رضا علیه السلام فرمود: کسی که یاد آور مصیبت ما شود و برای ستم هایی که در حق ما شده گریه کند، درجه وی فردای قیامت نظیر درجه ما خواهد بود. کسی که متذکر مصیبت ما گردد و گریان شود و دیگران را

هم گریان کند، چشم وی در آن روزی که همه چشم ها گریانند گریان نخواهد بود. اگر کسی در مجلسی بنشیند که امر دین ما خاندان در آن زنده و تقویت شود، قلب او در آن روزی که همه قلب ها می میرند نخواهد مرد - ۱. امالی صدوق ، مجلس ۱۷ ، شماره ۴ - .

** [ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالِقَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا فَبَكَى وَ أَبْكَى لَمْ تَبْكِكِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (۲).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: کسی که مصیبت ما را به خاطر بیاورد و گریان شود و دیگران را هم گریان نماید، چشم او فردای قیامت گریان نخواهد بود؛ تا پایان روایت - ۲. عیون أخبار الرضا ۱: ۲۹۴ - .

** [ترجمه]

«۳»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذَكَرَنَا أَوْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحِ بُعُوضِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (۳).

** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کسی که نام ما را ببرد یا نام ما نزد او برده شود و به اندازه بال مگس اشک از چشمش خارج شود، خدا گناهان او را می آمرزد و لو اینکه مثل کف دریا باشد - ۳. تفسیر قمی: ۶۱۶ - .

** [ترجمه]

«۴»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن البرقي عن سليمان بن مسلم الكندي عن ابن غزوان عن عيسى بن أبي منصور عن أيبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهيموم لظلمنا تسبيح و همم لنا عبادة و كتمان سرتنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله يوجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب.

ص: ۲۷۸

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩٤.

٣-٣. تفسير القمّي ص ٦١٦.

**[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: نفس کشیدن با غم و اندوه برای مظلومیت ما خاندان، تسییح گفتن برای خدا، و غمگین بودن برای ما عبادت، و پنهان داشتن اسرار ما جهاد در راه خدا است، سپس فرمود: واجب است که این حدیث را با طلا بنویسند.

**[ترجمه]

«۵»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَنِ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَزَّازِ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ فَمَذَكَرْنَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى قَاتِلِهِ لَعْنَهُ اللَّهُ فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَكَيْنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (۱).

**[ترجمه] کامل زیارات: از ابن خارجه نقل می کند که گفت: ما نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودیم و نامی از امام حسین علیه السلام برده شد، امام صادق گریان شد و ما هم گریستیم. سپس آن بزرگوار فرمود: امام حسین فرموده: من کشته اشک هستم، هیچ مؤمنی به یاد من نمی افتد مگر اینکه گریان خواهد شد، و این حدیث را ذکر فرمود - ۱. مراجعه کنید به کامل زیارات: ۱۰۸ و ۱۰۹ - .

**[ترجمه]

«۶»

مل، [کامل زیارات] السَّعِيدُ آبَادِيُّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ قُتِلْتُ مَكْرُوبًا وَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَنِي مَكْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا رَدَّهَ اللَّهُ أَوْ أَقْبَلَهُ إِلَيَّ أَهْلِهِ مَشْرُورًا (۲).

مل، [کامل زیارات] حکیم بن داود عن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابن خارجه: مثله

**[ترجمه] کامل زیارات: امام حسین علیه السلام فرمود: من کشته اشک هستم. کسی با غم و اندوه به زیارت من نمی آید مگر اینکه خدا او را با خوشحالی نزد اهل و عیالش باز می گرداند - ۲. همان - .

**[ترجمه]

بیان

قوله أنا قتيل العبرة أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء و سبب لها أو أقتل مع العبرة و الحزن و شده الحال و الأول أظهر.

**[ترجمه] عبارت: «أنا قتيل العبره» یعنی کشته ای که منسوب به اشک و باعث گریه باشد، یا معنایش این است که من با اشک و غم و اندوه کشته خواهم شد، البته احتمال اول واضح تر است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقمده عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسين الأشقر عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعه لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بؤاه الله تعالى بها في الجنة حقبا (۳).

جا، [المجالس] للمفيد الجعابي: مثله.

**[ترجمه] أمالی طوسی: از محمد بن ابی عماره کوفی نقل می کند که گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کسی که برای خونی که از ما ریخته شده، یا حقی که از ما پامال شده، یا آبرویی که از ما از بین رفته، یا برای یکی از شیعیان ما چشمش قطره ای اشک بریزد، خداوند متعال او را سالیان سال در بهشت جای خواهد داد - ۳. أمالی شیخ طوسی: ۱۲۱ - .

**[ترجمه]

﴿۸﴾

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن أبي عمرو عثمان الدقاق عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن يحيى الأودي عن محول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا دمعه إلا بؤاه الله بها في الجنة حقبا

ص: ۲۷۹

۱-۱. راجع کامل الزیارات ص ۱۰۸ و ۱۰۹.

۲-۲. راجع کامل الزیارات ص ۱۰۸ و ۱۰۹.

۳-۳. أمالی الشيخ الطوسی: ص ۱۲۱.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْكَ أَنْكَ قُلْتَ مِمَّا مِنْ عَبِيدِ قَطْرَةَ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةٌ أَوْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةٌ إِلَّا بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حُقْبًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ سَقَطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ (١).

**[ترجمه] مجالس مفید، امالی شیخ طوسی: امام حسین علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که چشمانش برای ما یک قطره اشک بریزد یا پر از اشک شوند مگر اینکه خداوند وی را در بهشت جای خواهد داد.

احمد بن یحیی اودی می گوید: من امام حسین علیه السلام را در عالم خواب دیدم و به آن حضرت گفتم: این موضوع صحیح است که مخول بن ابراهیم از پدر ربیع ابن منذر از قول تو برای من گفت، شما فرموده ای: هیچ بنده ای نیست که چشمانش یک قطره اشک برای من بریزند یا اینکه پر از اشک شود مگر اینکه خدا وی را در بهشت جای خواهد داد؟ فرمود: آری. گفتم: چون این موضوع را از خود شما شنیدم پس احتیاجی به نقل راوی ندارم - ١. کتاب المجالس: ٧٢ - .

**[ترجمه]

بیان

الحقبة كناية عن الدوام قال الفيروزآبادي الحقبة بالكسر من الدهر مده لا وقت لها و السنه و الجمع كعنب و حبوب و الحقب بالضم و بضمين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون و الجمع أحقاب و أحقب.

**[ترجمه] الحقب كناية عن الدوام قال الفيروزآبادي الحقبة بالكسر من الدهر مده لا وقت لها و السنه و الجمع كعنب و حبوب و الحقب بالضم و بضمين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون و الجمع أحقاب و أحقب.

**[ترجمه]

«٩»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ الجزع والبكاء مكرهٌ سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر جزع و فزع و گریه ای مکروه است غیر از جزع و گریه برای امام حسین علیه السلام.

**[ترجمه]

«١٠»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى
الْحَدَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَبْرَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ
فَقَالَ أَنَا يَا أَبْتَاهُ فَقَالَ نَعَمْ يَا بَنِي (۲).

**[ترجمه] کامل الزیارات: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: روزی حضرت علی علیه السلام به امام حسین نظری کرد و به
او فرمود: ای (باعث) اشک تمام مؤمنان. امام حسین گفت: منظور شما من هستم؟ فرمود: آری، ای پسر عزیزم - ۲. کامل
الزیارات، باب ۳۶، ذیل شماره ۱ و روایات بعد از آن شماره ۲ و ۴ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

مل، [کامل الزیارات] جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ عَنِ أَبِي عَمَّارَةَ الْمُشَدِّدِ قَالَ: مَا ذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ قَطُّ فَرَّئِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَسِّمًا فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَبْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ أَبِي
عَمَّارَةَ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ اللَّيْلِ.

**[ترجمه] کامل الزیارات: از ابو عماره منشد نقل می کند که گفت: هیچ روزی نام امام حسین علیه السّلام نزد امام جعفر
صادق علیه السّلام برده نمی شد که آن حضرت تا شب تبسمی نماید، آن بزرگوار می فرمود: امام حسین سبب اشک هر
مؤمنی است.

**[ترجمه]

«۱۲»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ
الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ.

ص: ۲۸۰

۱-۱. کتاب المجالس: ص ۷۲.

۲-۲. المصدر ب ۳۶ تحت الرقم ۱ و ما بعده الرقم ۲ و ۴.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: امام حسین علیه السلام فرمود: من شهید اشک هستم.

**[ترجمه]

«۱۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الحسين بن محمد النحوي عن أحمد بن مازن عن القاسم بن سليمان عن بكر بن هشام عن إسماعيل بن مهران عن الأصم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله يقول: إن الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر إلى معشركره و من حله من الشهداء معه و ينظر إلى زواره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أشمَاء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عز وجل من أحدكم بولده و إنه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له و يقول لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه و إن زائره لينقلب و ما عليه من ذنب (۱).

**[ترجمه] أمالی شيخ طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: امام حسین نزد پروردگار است و به لشکرگاه و مقبره خود و شهیدانی که نزدیک آن حضرت مدفونند و زوار خویش نظر رحمت می کند. امام حسین علیه السلام نام زوار و نام پدران آنان و مقام و منزلتی که نزد خدا دارند را از شما که نام فرزند خود را می دانید بهتر می شناسد و بهتر می داند. آن بزرگوار هر کسی را که برایش گریه کند می بیند و برایش طلب مغفرت می نماید و از پدران خود تقاضا می کند که برای زوارش طلب آمرزش نمایند. امام حسین می فرماید: اگر زائر من بداند که خدا چه پاداشی برایش مهیا نموده است، خوشحالی وی از گریه و زاری او بیشتر خواهد شد، هنگامی که زائر آن حضرت از زیارت برمی گردد هیچ گناهی نخواهد داشت - ۱. امالی شیخ: ۳۴ - .

**[ترجمه]

فس، [تفسیر القمی] ابي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمه حتى يسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة عرفاً يسكنها أحقاباً و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بؤاه الله مَبَوَّأ صدق في الجنة و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضه ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار (۲).

مل، [کامل زیارات] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب: مثله (۳)

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب: مثله (۴)

أقول روى السيد بن طاوس هذا الخبر مرسلاً: و فيه مكان دمعت أولاً ذرفت و فيه أيما مؤمن مسه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار (۵).

- ١-١. أمالي الشيخ ص: ٣٤.
- ٢-٢. تفسير القمّي ص ٦١٦، ثواب الأعمال ص ٤٧، كامل الزيارات ص ١٠٠.
- ٣-٣. تفسير القمّي ص ٦١٦، ثواب الأعمال ص ٤٧، كامل الزيارات ص ١٠٠.
- ٤-٤. تفسير القمّي ص ٦١٦، ثواب الأعمال ص ٤٧، كامل الزيارات ص ١٠٠.
- ٥-٥. رواه في مقدّمه كتابه الملهوف تراه في ص ٣٠٢ من طبع الكمبانيّ في ذيل البحار المجلد العاشر.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام سجاد علیه السلام فرمود: هر گاه چشم شخص مؤمنی برای شهادت امام حسین به قدری پر از اشک شود که به گونه های صورتش بچکد، خدا او را برای همیشه در غرفه های بهشتی جای خواهد داد. هر شخص مؤمنی که چشمش برای اذیت هایی که در دنیا از جانب دشمنانمان به ما رسیده به اندازه ای پر از اشک شود که به گونه های صورت وی برسد، خدا او را در جایگاه صداقت در بهشت جای خواهد داد. هر شخص مؤمنی که در راه ما دچار اذیت و آزاری شود و چشمانش برای آن اذیت ها پر از اشک شود و به گونه های صورتش بریزد، خدا اذیت و آزارها را از او دور کرده و روز قیامت وی را از غضب خود و آتش جهنم در امان خواهد داشت - ۲. تفسیر قمی: ۶۱۶ - .

کامل الزیارات: از ابن محبوب مانند این حدیث را روایت کرده است - ۳. کامل الزیارات: ۱۰۰ - .

ثواب الأعمال: از ابن محبوب مانند این حدیث را روایت کرده است - ۴. ثواب الأعمال: ۴۷ - .

مؤلف: سید بن طاوس این خبر را ساده تر بیان کرده و در آن به جای «دمعت» اول «ذرفت» آورده و گفته است: هر مؤمنی که در راه ما آزار ببیند، خداوند آن اذیت و آزار را از او دور می کند و در روز قیامت او را از آتش جهنم در امان می دارد.

***[ترجمه]

بیان

المضاضه بالفتح وجع المصیبه و ذرفت عینه سال دمعها.

***[ترجمه]«المضاضه» با فتحه یعنی درد مصیبت، و «ذرفت عینه»: یعنی اشکش جاری شد.

***[ترجمه]

«۱۴»

ب، [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدی عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضیل تَجَلِسُونَ وَ تُحَدِّثُونَ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا فَأَحْبِبُوا أَمْرَنَا يَا فَضِيلُ فَزَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا يَا فَضِيلُ مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الدُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: از ازدی نقل می کند که امام جعفر صادق علیه السلام به فضیل فرمود: شما می نشینید و گفتگو می کنید؟ گفت: آری فدایت شوم .

فرمود: این گونه مجالس را دوست دارم، ای فضیل! امر دین ما را زنده کنید. ای فضیل! هر کسی نام ما را ببرد یا نام ما نزد او برده شود و به اندازه بال مگسی اشک از چشمش خارج شود خدا گناهان او را می آمرزد، و لو اینکه به اندازه کف دریا باشد - ۱. قرب الأسناد: ۲۶ - .

لی، [الأمالی] للصدوق العطار عن أبيه عن الأشعري عن اللؤلؤي عن ابن أبي عثمان عن علي بن المغيرة عن أبي عماره المنسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا أبا عماره أنشدني في الحسين بن علي قال فأشدته فبكي ثم أنشدته فبكي قال فوالله ما زلت أنشدته ويبكي حتى سيمعت البكاء من الدار قال فقال يا أبا عماره من أنشد في الحسين بن علي شِعراً فبكي خمسين فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي ثلاثين فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي عشرين فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي عشرة فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي واحداً فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي فله الجنة و من أنشد في الحسين شِعراً فبكي فله الجنة (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري: مثله (۳).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان: مثله (۴).

**[ترجمه] أمالی صدوق: از ابو عماره نقل می کند که گفت: امام جعفر صادق به من فرمود: شعری درباره امام حسین علیه السلام برای من بگو! وقتی من شعری در عزای حسین گفتم آن حضرت گریان شد. دوباره شعر گفتم و آن بزرگوار گریان شد، به خدا قسم من همچنان شعر می گفتم و آن حضرت می گریست تا اینکه صدای گریه را از خانه آن حضرت شنیدم.

سپس امام جعفر صادق فرمود: ای ابو عماره! کسی که در عزای امام حسین شعر بگوید و تعداد پنجاه نفر را بگریاند بهشت بر او واجب خواهد شد. اگر کسی در عزای حسین شعر بگوید و تعداد سی نفر را گریان کند جزای او بهشت است. هر کس در مصیبت امام حسین شعر بگوید و تعداد بیست نفر را بگریاند بهشت جزای او خواهد بود. کسی که در عزای حسین شعر بگوید و تعداد ده نفر را گریان نماید بهشت از آن اوست. و هر کس که در عزای حسین شعر بگوید و یک نفر را گریان کند جزایش بهشت خواهد بود. اگر کسی در عزای امام حسین شعر بگوید و خودش گریه کند اهل بهشت می شود. اگر شخصی در مصیبت امام حسین شعر بگوید و تظاهر به گریه کند پاداش وی بهشت خواهد بود - ۲. أمالی صدوق: مجلس ۲۹، شماره ۶ -

ثواب الأعمال: از اشعری مانند - ۳. ثواب الأعمال: ۴۷ - این حدیث را روایت کرده است.

كامل الزيارات: از ابن ابی عثمان مانن این حدیث را روایت کرده است - ۴. كامل الزيارات: ۱۰۵ -

كش، [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن عيسى عن يحيى بن عمران عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي

عَبْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانَ (٥)

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ

ص: ٢٨٢

١-١. قرب الإسناد: ص ٢٦.

٢-٢. أمالي الصدوق: المجلس ٢٩- الرقم ٦ ثواب الأعمال: ص ٤٧. كامل الزيارات ص ١٠٥.

٣-٣. أمالي الصدوق: المجلس ٢٩- الرقم ٦ ثواب الأعمال: ص ٤٧. كامل الزيارات ص ١٠٥.

٤-٤. أمالي الصدوق: المجلس ٢٩- الرقم ٦ ثواب الأعمال: ص ٤٧. كامل الزيارات ص ١٠٥.

٥-٥. عنونه ابن داود في رجاله و قال: جعفر بن عثمان الطائي شاعر أهل البيت: ثم أشار الى هذا الحديث المروي في الكشي ص ١٨٧ و قال: ممدوح. و عنونه في قاموس الرجال: جعفر بن عفان الطائي، ثم بعد ما روى هذا الحديث عن الكشي قال: و روى الأغاني عن محمد بن يحيى بن أبي مره التغلبي قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوما و هو على باب منزله، فسلمت عليه فقال لي: مرحبا يا أخا تغلب اجلس! فجلست فقال لي: أ ما تعجب من ابن أبي حفصه- لعنه الله- حيث يقول: أنى يكون و ليس ذاك بكائن*** لبنى البنات وراثه الاعمام فقلت: بلى و الله انى لا تعجب منه و أكثر اللعن عليه فهل قلت في ذلك شيئا فقال: نعم قلت: لم لا يكون و ان ذاك لكائن*** لبنى البنات وراثه الاعمام للبنت نصف كامل من ماله*** و العم متروك بغير سهام ما للطلق و للتراث و انما*** صلى الطليق مخافه الصمصام.

قَالَ لَيْتَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ بَلَّغْنِي أَنْكَ تَقُولُ الشُّعْرُ فِي الْحُسَيْنِ وَ تُجِيدُ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قُلْ فَأَنْشُدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَكَى وَ مَنْ حَوْلَهُ حَتَّى صَارَتِ الدُّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَعْفَرُ وَ اللَّهُ لَقَدْ شَهِدْتُ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ هَاهُنَا يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَقَدْ بَكَوْا كَمَا بَكَيْنَا وَ أَكْثَرَ وَ لَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ يَا جَعْفَرُ فِي سَاعَتِهِ (١) الْجَنَّةَ بِأَسِيرِهَا وَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَرِيدُكَ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَ أَبَكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَ غَفَرَ لَهُ (٢).

***[ترجمه]رجال کشی: از زید شحام نقل می کند که گفت: ما و گروهی از کوفی ها در حضور امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودیم که جعفر بن عفان به حضور امام صادق علیه السلام مشرف شد. حضرت صادق وی را نزدیک خود جای داد و به او فرمود: ای جعفر! گفت: لیبک! خدا مرا فدای تو کند. فرمود: به من خبر رسیده که تو خیلی خوب درباره امام حسین علیه السلام شعر می گویی؟ گفت: آری فدای تو شوم. فرمود: پس شعر بگو! وقتی وی شعر گفت، امام صادق علیه السلام به قدری گریه کرد که اشک های آن حضرت به گونه های صورت و ریش مبارکش فرو ریخت و افرادی هم که حضور داشتند گریان شدند.

سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای جعفر! به خدا قسم ملائکه مقرب خدا شعری را که در اینجا برای امام حسین گفتی شنیدند و بیشتر از ما گریه کردند. ای جعفر! خدا هم اکنون بهشت را بر تو واجب نمود و تو را آمرزید.

آنگاه فرمود: ای جعفر! آیا زیادتیر از این برای تو بگویم؟ گفت: آری ای مولای من. فرمود: احدی نیست که در باره مصیبت امام حسین شعر بگوید و گریه کند و دیگران را گریان نماید مگر اینکه خدا بهشت را بر او واجب می کند و او را می آمرزد - ۱. رجال کشی: ۱۸۷ - .

***[ترجمه]

«۱۷»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام: إن المَحْرَمَ شَهْرٌ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يُحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالُ فَاسِيَتْحَلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ هِتِكَتْ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَ سَبِي فِيهِ ذَرَارِيُنَا وَ نَسَاؤُنَا وَ أُضْرِمَتِ النَّيْرَانُ فِي مَضَارِبِنَا وَ انْتَهَبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلِنَا وَ لَمْ تُرْعَ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَتُهُ فِي أَمْرِنَا

ص: ۲۸۳

۱-۱. فی ساعتک خ ظ. کما فی الوسائل ب ۱۰۴ من أبواب المزار تحت الرقم ۱.

۲-۲. رجال الکشی ص ۱۸۷.

إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَفْرَحَ جُفُونَنَا وَ أَسَيْلَ دُمُوعَنَا وَ أَذَلَ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ أَوْرَثْنَا الْكَرْبَ وَ الْبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الْإِنْقِضَاءِ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِكِ الْبَاكُونَ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الدُّنُوبَ الْعِظَامَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ لَا يَرَى ضَاحِكًا وَ كَانَتْ الْكُأْبَةُ تَعْلُبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُضِيَ مِنْهُ عَشْرَةٌ أَيَّامٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ وَ يَقُولُ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام رضا عليه السلام فرمود: ماه محرم ماهی است که مردم زمان جاهلیت جنگ و جدال را در آن حرام می دانستند. ولی در این ماه ریختن خون های ما حلال شد، احترام ما از بین رفت، فرزندان و زنان ما اسیر شدند، خیمه های ما طعمه آتش ها قرار گرفت، اموال ما به یغما رفت، احترامی که ما به خاطر پیامبر خدا داشتیم مراعات نشد، حقیقتا که مصیبت امام حسین پلک چشم ما را زخم و اشک های ما را جاری و عزیز ما را در سرزمین کرب و بلا ذلیل و ما را تا روز قیامت دچار غم و اندوه کرد. پس گریه کنندگان باید بر شخصی مثل حسین گریه کنند، زیرا گریه برای آن حضرت باعث آمرزش گناهان بزرگ خواهد شد.

سپس حضرت رضا فرمود: هر گاه ماه محرم فرا می رسید پدرم خندان نبود و تا ده روز از محرم، غم و اندوه بر پدرم غالب بود. هنگامی که روز عاشورا فرا می رسید روز مصیبت و حزن و گریه پدرم بود و می فرمود: این همان روزی است که امام حسین صلوات الله علیه در آن شهید شد - ۱. امالی صدوق، مجلس ۲۷، شماره ۲ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَرَكَ السَّعَى فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بُكَائِهِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَجِهِ وَ سُرُورِهِ وَ قَرَّتْ بِنَا فِي الْجَنَانِ عَيْنُهُ وَ مَنْ سَمِيَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَهِ وَ ادَّخَرَ فِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئًا لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ وَ حُسْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ يَزِيدَ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: حضرت رضا عليه السلام فرمود: کسی که روز عاشورا به دنبال کاری نرود، خدا حاجت های دنیا و آخرت او را روا خواهد کرد. کسی که روز عاشورا روز مصیبت و حزن و گریه او باشد، خدا روز قیامت را روز سرور و خوشحالی وی قرار خواهد داد و چشم او در بهشت به ما روشن خواهد شد. کسی که روز عاشورا را روز خیر و برکت قرار دهد و در آن روز چیزی برای منزل خود ذخیره کند برکتی در آن نخواهد بود و روز قیامت با یزید و عبید الله ابن زیاد و عمر بن سعد لعنه الله عليهم در قعر دوزخ محشور خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۹»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا اسْتَعْبَرَ (۲).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين: مثله (۳).

مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير: مثله (۴).

**[ترجمه] أمالی صدوق: امام حسين فرمود: من شهيد اشك هستم، هيچ مؤمنی مرا به خاطر نمی آورد مگر اينکه گريان می شود - ۲. امالی صدوق، مجلس ۲۸، شماره ۷ - .

كامل الزيارات: از حکم بن مسكين مانند آن روایت شده است - ۳. كامل الزيارات: ۱۰۸، باب ۳۶ - .

كامل الزيارات: از ابی بصير مانند آن روایت شده است - ۴. همان، ذیل شماره ۳ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

مل، [كامل الزيارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ

ص: ۲۸۴

۱-۱. أمالی الصدوق المجلس ۲۷- الرقم ۲ و الذي يأتي بعده تحت الرقم ۴.

۲-۲. أمالی الصدوق المجلس ۲۸- الرقم ۷.

۳-۳. المصدر ص ۱۰۸: ب ۳۶ تحت الرقم ۴ الى قوله «أنا قتيل العبرة».

۴-۴. المصدر تحت الرقم ۳.

بَكَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذَّبَابِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (۱).

مل، [کامل زیارات] محمد بن عبد الله عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کسی که نام ما نزد او برده شود و از چشم وی اشک جاری گردد و لو به اندازه بال مگس، گناهان وی آمرزیده می شوند و لو اینکه به اندازه کف دریاها باشد - ۵. کامل زیارات: ۱۰۳ و ۱۰۴ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

مل، [کامل زیارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ دَمَعَهُ حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ بَوَّأَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا (۲).

**[ترجمه] کامل زیارات: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر گاه چشم مؤمنی برای شهادت امام حسین به قدری پر از اشک شود که به گونه های صورتش بچکد، خداوند او را برای همیشه در غرفه های بهشت جای خواهد داد - ۶. کامل زیارات: ۱۰۴ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

مل، [کامل زیارات] حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَكَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ فَصَّالَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ (۳).

**[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: کسی که نام ما نزد او برده شود و چشمانش گریان گردد، خدا آتش جهنم را بر صورت وی حرام خواهد کرد - ۱. همان - .

**[ترجمه]

«۲۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي] للصدوق مِاجِيلَوِيَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ شَيْبٍ أَ صَائِمٌ أَنْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ

زَكَرِيَّا رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ - رَبِّ هَيِّبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٤) فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا - وَ هِيَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهَا مَضَى يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَ الْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ حُرْمَةَ شَهْرِهَا وَ لَا حُرْمَةَ نَبِيِّهَا لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَ سَبَوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقْلَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا.

ص: ٢٨٥

١-١. المصدر ص ١٠٣ و ١٠٤.

٢-٢. كامل الزيارات: ص ١٠٤.

٣-٣. المصدر: ص ١٠٤.

٤-٤. آل عمران: ٣٨.

يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا لِشَيْءٍ فَأَبْكِ لِلْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعَثُ غَبْرٍ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَشِعَارُهُمْ يَا لَثَارَاتِ الْحَسَيْنِ يَا ابْنَ شَيْبٍ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحَسَيْنُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتُرَابًا أَحْمَرَ يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ بَكَيتَ عَلَى الْحَسَيْنِ حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزِرِ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرْفَ الْمُتَبَيَّنَةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْعَنْ قَتْلَهُ الْحَسَيْنِ يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحَسَيْنِ فَقُلْ مَيِّتِي مَيِّتِي دَاكِرَتُهُ- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعْنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَيْكَ بَوْلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: از ریان بن شیب نقل می کند که گفت: من در روز اول محرم به حضور امام علی بن موسی الرضا علیه السلام مشرف شدم. امام به من فرمود: آیا روزه هستی؟ گفتم: نه. فرمود: امروز همان روزی است که حضرت زکریا علیه السلام دعا کرد و فرمود: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» - ۲. آل عمران / ۳۸ - ،

«پروردگارا، از جانب خود، فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن، که تو شنونده دعایی.» خدا دعای او را مستجاب نمود و در آن هنگام که حضرت زکریا در محراب عبادت بود ملائکه به او گفتند: خداوند یحیی را به تو مژده می دهد. پس کسی که در این روز روزه بگیرد و دعا کند، خدا دعای او را مستجاب می کند همان طور که دعای حضرت زکریا را مستجاب نمود.

سپس حضرت رضا علیه السلام فرمود: ای پسر شیب! این ماه محرم ماهی است که در گذشته ها مردم زمان جاهلیت آن را محترم می شمردند و ظلم و جنگ را در آن حرام می دانستند. ولی این امت احترام این ماه را و احترام پیامبر خدا را نشناختند. در این ماه ذریه پیامبر خود را کشتند، زنان او را اسیر نمودند و اموال او را به یغما بردند، خدا هرگز آنان را نیامرزد.

ای پسر شیب! اگر خواستی برای چیزی گریه کنی، برای امام حسین گریه کن! زیرا آن مظلوم همان طور که که گوسفند ذبح می شود، ذبح شد و تعداد هجده نفر از مردان اهل بیتش با او شهید شدند که در زمین شیب و نظیری نداشتند. آسمان های هفت گانه و تمام زمین در عزایش گریان شدند. تعداد چهار هزار ملک برای یاری کردن امام حسین بر زمین نازل شدند، ولی او را کشته دیدند. آنان در حالی که ژولیده مو و غبار آلودند، تا قیام حضرت قائم علیه السلام نزد قبر امام حسین خواهند بود. آن ملائکه از انصار حضرت قائم هستند. شعار آنان این است: «یا لثارات الحسین» یعنی ای طلب کنندگان خون حسین!

ای پسر شیب! پدرم از پدرش و او از جد خود برایم فرمود: هنگامی که جدم حسین علیه السلام کشته شد، آسمان خون و خاک قرمز فرو ریخت. ای پسر شیب! اگر به اندازه ای برای امام حسین گریه کنی که اشکت بر گونه های صورتت بچکد، خداوند گناهان تو را چه کوچک و چه بزرگ، چه کم و چه زیاد می آمرزد.

ای پسر شیب! اگر از اینکه خدا را ملاقات کنی و گناهی نداشته باشی خوشحال می شوی، امام حسین علیه السلام را زیارت

کن! ای پسر شیب! اگر دوست داری در آن غرفه ای که در بهشت بنا شده، همراه پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ باشی، قاتلان امام حسین را لعنت کن! ای پسر شیب! اگر دوست داری ثواب افرادی را داشته باشی که با امام حسین شهید شدند، هرگاه آن حضرت را به یاد می آوری بگو: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» یعنی ای کاش من هم با شهدای کربلا بودم تا رستگاری بزرگی نصیب می شد. ای پسر شیب! اگر دوست داری در درجات عالی بهشت با ما باشی، با غم و اندوه ما محزون و با شادی ما خوشحال شوی، بر تو واجب است که ولایت ما را بپذیری، زیرا اگر مردی سنگی را دوست داشته باشد، خدا او را در روز قیامت با آن سنگ محشور خواهد نمود - ۱. امالی صدوق، مجلس ۲۷، شماره ۵، عیون أخبار الرضا ۱: ۲۹۹ - .

***[ترجمه]

«۲۴»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ أَبِي شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَدْتُهُ مَرْثِيَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ:

لَبِيَّهٖ تَسْقُوا حُسَيْنًا*** بِمِسْقَاهِ التُّرَى غَيْرِ التُّرَابِ

صَاحَتْ بِأَكْبِيَّهٖ مِنْ وَرَاءِ الشُّرِّ يَا أَبَتَاهُ (۲).

ص: ۲۸۶

۱- ۱. أمالی الصدوق المجلس ۲۷- الرقم ۵، عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹۹.

۲- ۲. کامل الزیارات ص ۱۰۵.

**[ترجمه] کامل زیارات: از عبد الله بن غالب نقل می کند که گفت: به حضور امام جعفر صادق علیه السلام مشرف شدم و مرثیه ای از امام حسین برایش خواندم. هنگامی که شعر ذیل را خواندم شنیدم زنی از پشت پرده صیحه زد و گفت: یا ابتاه - ۲. کامل زیارات: ۱۰۵ - !

یعنی مصیبت امام حسین علیه السلام مصیبتی بود که زمین (به جای آب) گرد و غبار به وی داد.

**[ترجمه]

«۲۵»

مل، [کامل زیارات] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْمَكْنُوفِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَنْشِدْنِي فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لَا كَمَا تُنْشِدُونَ وَ كَمَا تُرْثِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ فَأَنْشَدْتُهُ

أَمْرٌ عَلَى جَدِّهِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الرَّكِيهِ

قَالَ فَلَمَّا بَكَى أَمْسَكْتُ أَنَا فَقَالَ مَرَّ فَمَرَرْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ زِدْنِي زِدْنِي قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

يَا مَرْيَمُ قَوْمِي وَ أَنْدَبِي مَوْلَاكَ *** وَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَاسْعِدِي بِبُكَائِكَ

قَالَ فَبَكَى وَ تَهَايَجَ النِّسَاءُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ سَكَتَنَ قَالَ لِي يَا بَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبْكَى عَشْرَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْتَقِصُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى بَلَغَ الْوَاحِدَ فَقَالَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبْكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَكَرَهُ فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ سِرٍّ ثَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ فِينَا (۱).

**[ترجمه] کامل زیارات: از ابو هارون اعمی نقل می کند که گفت: من به حضور امام جعفر صادق علیه السلام مشرف شدم، آن حضرت به من فرمود: شعری برایم بگو! وقتی شعر گفتم فرمود: منظور من این گونه شعر نیست. بلکه می خواهم از آن شعر و مرثیه هایی که نزد قبر امام حسین می گویند برایم بگویند، من این شعر را خواندم:

از کنار قبر امام حسین علیه السلام عبور کن و به استخوان های پاک و پاکیزه اش بگو.

وقتی دیدم امام صادق گریان شد، از خواندن شعر دست کشیدم. آن بزرگوار فرمود: مابقی اشعار را بخوان. وقتی مابقی اشعار را گفتم فرمود: بیشتر از این برایم بگو! گفتم:

یعنی ای مریم! سر از قبر برآور و بر مولای خودت (امام حسین علیه السلام) گریه و زاری کن و حسین را با گریه خویش یاری نما.

راوی می گویند: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابو هارون! هر کسی برای امام حسین شعر بگوید و تعداد ده

نفر را گریان کند، جزای او بهشت خواهد بود. سپس آن حضرت همچنان از تعداد نفرات کم کرد تا به یک نفر رسید و فرمود: کسی که در عزای حسین شعر بگوید و یک نفر را گریان نماید جزایش بهشت است. پس از آن فرمود: هر کسی امام حسین را به خاطر بیاورد و گریان شود، بهشت جزای او می باشد.

همچنین امام صادق علیه السلام فرمود: هر عمل خیری که مخفیانه انجام گیرد ثواب دارد، غیر از گریه کردن برای ما - ۱. کامل الزیارات: ۱۰۶ - .

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن أسرار كل مصيبه و الصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم و يحتمل أن يكون تصحيف شىء (۲) أى لكل شىء من الطاعة ثواب مقدر إلا الدمعه فيهم فإنه لا تقدير لثوابها.

**[ترجمه] شاید معنای این عبارت آن باشد که مخفی کردن هر مصیبتی و صبر کردن بر آن ثواب دارد جز گریه بر مصیبت ائمه اطهار علیهم السلام، و احتمال دارد که به جای کلمه سرّ شىء بوده است، یعنی برای هر نوع طاعتی مقدار ثواب معینی است جز گریه بر مصیبت آن ها که ثواب آن اندازه ای ندارد.

**[ترجمه]

«۲۶»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعَاءُ قَالَتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَ لَنَا شَيْعَةَ يَنْصُرُونَنَا وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِينَا أَوْلِيكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا.

**[ترجمه] خصال: در خصال های چهارصدگانه از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: خداوند تبارک و تعالی متوجه زمین شد و ما را برگزید و شیعیانی برای ما انتخاب نمود که ما را یاری می کنند. برای خوشحالی ما خوشحال و برای غم ما اندوهگین می شوند و جان و مال خود را در راه ما می بخشند. ایشان از ما هستند و به سوی ما باز خواهند گشت.

**[ترجمه]

«۲۷»

لی، [الأمالی] لِلصَّدُوقِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَحِبُّ عَقِيلًا قَالَ إِي وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّهُ

-
- ١-١. كامل الزيارات ص ١٠٦.
 - ٢-٢. كما هو مثبت في المصدر و قد نقله في الوسائل ب ١٠٤ من أبواب المزار تحت الرقم ٦ كذلك.

حُبًّا لَهُ وَ حُبًّا لِحَبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ وَ إِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي مَحَبَّتِهِ وَ لَدَيْكَ فَتَدْمَعُ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَى عِترَتِي مِنْ بَعْدِي (۱).

قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ رَوَى عَنْ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ بَكَى وَ أَبْكَى فِينَا مِائَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَكَى وَ أَبْكَى خَمْسِينَ فَلَهُ
الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَكَى وَ أَبْكَى ثَلَاثِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَكَى وَ أَبْكَى عَشْرِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ بَكَى وَ
أَبْكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: حضرت علی به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: یا رسول الله! آیا تو عقیل را دوست
داری؟ فرمود: آری به خدا، من عقیل را از دو جهت دوست دارم: یکی به خاطر خود عقیل و دیگری برای اینکه ابو طالب او
را دوست دارد. پسر این عقیل در راه محبت پسر تو کشته خواهد شد و چشم های مؤمنین برایش اشکبار خواهند شد و ملائکه
مقرب به او صلوات می فرستند، سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به قدری گریست که اشک ها بر سینه مبارکش فرو
ریخت و فرمود: به خاطر مصائبی که عترتم پس از من خواهند دید به خدا شکایت می کنم - ۱. امالی صدوق: مجلس ۲۷،
ذیل شماره ۳ - .

- ابن طائوس می گوید: از خاندان رسول صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمودند: کسی که برای ما خاندان گریان شود و
تعداد صد نفر را گریان کند بهشت برای او است، کسی که برای ما گریه کند و تعداد پنجاه نفر را بگریاند جزای او بهشت
است، اگر کسی برای ما گریه کند و تعداد سی نفر را بگریاند جزای وی بهشت خواهد بود. کسی که خودش برای ما گریان
شود و تعداد بیست نفر را گریان نماید بهشت جزای او است. هر کس برای ما گریه کند و تعداد ده نفر را گریان کند جزای او
بهشت خواهد بود. اگر کسی برای ما گریان شود و یک نفر را گریان نماید بهشت جزای او است و کسی که تظاهر به گریه
کند، جای او در بهشت خواهد بود - ۲. کتاب ملهوف، چاپ کمپانی، ذیل شماره ۱۰ از بحار: ۳۰۲ - .

***[ترجمه]

«۲۸»

ثَو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ
قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا هَارُونَ أَنْشَدَنِي فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي أَنْشَدَنِي كَمَا تُنْشَدُونَ
يَعْنِي بِالرَّفَقَةِ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ:

شِعْر:

امْرُؤٌ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ قُلُّ لِعَظْمِهِ الرَّكِيه

قَالَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ زِدْنِي فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِيدَةَ الْأُخْرَى قَالَ فَبَكَى وَ سَمِعْتُ الْبُكَاءَ مِنْ خَلْفِ السُّنْبِقِ قَالَ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ يَا بَا هَارُونَ مَنْ
أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَ أَبْكَى عَشْرَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَ أَبْكَى خَمْسَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ

وَمَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَ أَبْكَى وَاحِدًا كَتَبَتْ لَهُمَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ
جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّةِ (٣).

مل، [كامل الزيارات] محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب: مثله

ص: ٢٨٨

١-١. المصدر المجلس ٢٧ تحت الرقم ٣.

٢-٢. كتاب الملهوف طبع الكمباني بذييل العاشر من البحار ص ٣٠٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٤٧. كامل الزيارات ص ١٠٠ و ١٠٤.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: از ابو هارون اعمی روایت می کند: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: در مورد امام حسین علیه السلام برایم شعری بگو، من برایش شعر خواندم، امام فرمود: همان گونه که در رقه شعر می خوانید، بخوانید. من این شعر را خواندم:

از کنار قبر امام حسین علیه السلام عبور کن و به استخوان های پاک و پاکیزه اش بگو .

امام صادق گریان شد، سپس فرمود: بیشتر بخوان، پس قصیده دیگری برای او خواندم، امام گریه کرد و صدای گریه را از پشت پرده شنیدم.

راوی می گوید: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابو هارون! هر کسی برای امام حسین شعر بگوید و تعداد ده نفر را گریان کند جزای او بهشت خواهد بود. و فرمود: کسی که در عزای حسین شعر بگوید و یک نفر را گریان نماید جزایش بهشت است. پس از آن فرمود: هر کسی امام حسین را به خاطر بیاورد و به مقدار بال مگسی از چشمانش اشک بیاید، ثواب آن با خداوند عز و جل خواهد بود و خداوند راضی نمی شود مگر این که او را وارد بهشت کند - ۱. ثواب الأعمال: ۴۷ ، کامل الزیارات: ۱۰۰ و ۱۰۴ - .

***[ترجمه]

بیان

الرقه بالفتح بلده علی الفرات واسطه دیار ربیعہ و آخر غربی بغداد و قریه أسفل منها بفرسخ ذکره الفیروز آبادی (۱).

***[ترجمه] «الرقه» با فتحه، شهری در کنار فرات، وسط سرزمین ربیعہ و در غرب بغداد و روستایی یک فرسخ پایین تر از آن هست که آن را فیروز آبادی بیان کرده است - ۲. شاید مراد: رقت قلب و حالت رثاء باشد. - .

***[ترجمه]

«۲۹»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا مِنْ شِعْرِ فَبَكَى وَ أَبْكَى عَشْرَةَ فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى وَ أَبْكَى تِسْعَةَ فَلَهُ وَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ وَ مَنْ أُنْشِدَ فِي الْحُسَيْنِ بَيْتًا فَبَكَى وَ أَظُنُّهُ قَالَ أَوْ تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ (۲).

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل: مثله - مل، [کامل الزیارات] محمد بن أحمد بن الحسين العسكري عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن محمد بن سنان عن محمد بن إسماعيل: مثله.

***[ترجمه] ثواب الأعمال: صالح بن عقبه از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: هر کس یک بیت شعر در مصیبت حسین علیه السلام بگوید، سپس گریه کند و ده نفر را بگریاند، پاداش او و آن ها که گریستند بهشت خواهد بود. هر کس یک بیت در مصیبت حسین علیه السلام بگوید و نه نفر را بگریاند، پاداش آن ها بهشت خواهد بود، همچنان ادامه داد تا این که فرمود: هر کس یک بیت در مصیبت حسین علیه السلام بگوید و گریه کند و گمان می کنم که فرمود: یا تظاهر به گریه کند، پاداش او بهشت خواهد بود - ۳. ثواب الأعمال: ۴۸، کامل الزیارات: ۱۰۵ و ۱۰۶ - .

***[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] ابن یزید عن ابن ابي عمير عن بكر بن محمد عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر (۳).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که نام ما نزد او برده شود و از چشم وی اشک جاری گردد و لو به اندازه بال مگس، گناهان وی آمرزیده می شوند و لو اینکه به اندازه کف دریاها باشد - ۴. محاسن: ۶۳ - .

***[ترجمه]

«۳۱»

مل، [کامل الزیارات] محمد الحمیری عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن مسامع كزدين قال: قال لي أبو عبد الله يا مسامع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا علي حالي عند ولد سليمان فيمثلون علي (۴)

قال لي أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت إي والله وأستعبر لئدلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فأمنع من الطعام حتى

ص: ۲۸۹

۱- ۱. و لعل المراد: رقه القلب و حاله الرثاء.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۴۸ کامل الزیارات ۱۰۵ و ۱۰۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۶۳.

۴- ۴. فيميلون على خ ل.

يَسْتَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ.

قَالَ رَحِمَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ أَمَا إِنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَعِيدُونَ فِي أَهْلِ الْجَزَعِ لَنَا وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَخَافُونَ لِحَوْفِنَا وَيَأْمَنُونَ إِذَا أَمِنَّا أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى عِنْدَ مَوْتِكَ وَحُضُورِ آبَائِي لَكَ وَوَصِيَّتِهِمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بِكَ وَ مَا يَلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبِشَارِ مَا تَقْرُ بِهِ عَيْنَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَمَلِكُ الْمَوْتِ أَرَقُّ عَلَيْكَ وَ أَشَدُّ رَحْمَةً لَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقَةِ عَلَيَّ وَلَدِهَا.

قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَرْتُ مَعَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى خَلْقِهِ بِالرَّحْمَةِ وَ حَصَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالرَّحْمَةِ يَا مَسْمُوعُ إِنَّ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ لَتَبْكِي مُنْذُ قَتَلْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً لَنَا وَ مَا بَكَى لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ وَ مَا رَقَاتِ دُمُوعِ الْمَلَائِكَةِ مُنْذُ قَتَلْنَا وَ مَا بَكَى أَحَدٌ رَحْمَةً لَنَا وَ لِمَا لَقِينَا إِلَّا رَحْمَةً لِلَّهِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الدَّمْعَةُ مِنْ عَيْنِهِ فَإِذَا سَالَ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ فَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ دُمُوعِهِ سَقَطَتْ فِي جَهَنَّمَ لَأَطْفَأَتْ حَرَّهَا حَتَّى لَا يُوجَدَ لَهَا حَرٌّ وَ إِنَّ الْمَوْجَعَ قَلْبُهُ لَنَا لَيَفْرُحُ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَحَهُ - لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضَ وَ إِنَّ الْكَوْثَرَ لَيَفْرُحُ بِمُحِبَّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِيْقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصُدَّرَ عَنْهُ يَا مَسْمُوعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَيِّدًا وَ لَمْ يَشْقَ بَعْدَهَا أَيِّدًا وَ هُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ وَ طَعْمِ الزَّنَجِيلِ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ أَضْيَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَ أَذْكَى مِنَ الْعَتَبْرِ يَخْرُجُ مِنْ تَشْيِيمِ وَ يَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجَنَانِ تَجْرِي عَلَى رَضْرَاضِ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِ مِنَ الْفِدْحَانِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ قَدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ أَلْوَانِ الْجَوْهَرِ يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلُّ فَائِحَةٍ يَقُولُ الشَّارِبُ مِنْهُ لَيَتَنَّى تَرَكْتُ هَاهُنَا لَا أَبْغِي بِهِدًا بَدَلًا وَ لَا عَنْهُ تَحْوِيلًا.

أَمَا إِنَّكَ يَا كَرْدِيْنُ مِمَّنْ تَزْوَى مِنْهُ وَ مَا مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا لَانُعَمَّتْ بِالنَّظْرِ إِلَى الْكَوْثَرِ وَ سِقِيَّتِ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّنَا فَإِنَّ الشَّارِبَ (١) مِنْهُ لَيُعْطَى مِنَ اللَّذَّةِ وَ

ص: ٢٩٠

الطَّعْمِ وَالشَّهْوَةِ لَهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا.

وَ إِنَّ عَلَى الْكُوْثَرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي يَدِهِ عَصَا مِنْ عَوْسَجٍ يَحْطِمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ فَيَقُولُ أَنْطَلِقْ إِلَى إِمَامِكَ فَلَمَانَ فَأَسْأَلُهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَيَقُولُ يَبْنَؤُا مِنِّي إِمَامِي الَّذِي تَذَكُرُهُ فَيَقُولُ أَرْجِعْ وَرَاءَكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَ تَقَدَّمْتُهُ عَلَى الْخَلْقِ فَأَسْأَلُهُ إِذْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ حَقِيقٌ أَنْ لَا يُرَدَّ إِذَا شَفَعَ فَيَقُولُ إِنِّي أَهْلِكَ عَطَشًا فَيَقُولُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمًا وَ زَادَكَ اللَّهُ عَطَشًا قُلْتُ جَعَلْتُ فِتْدَاكَ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَالَ وَرَعَ عَنْ أَشْيَاءَ قَبِيحَةٍ وَ كَفَّ عَنْ شَتْمِنَا إِذَا ذَكَرْنَا وَ تَرَكَ أَشْيَاءَ اجْتَرَأَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِجُبْنَا وَ لَا لِهَوَى مِنْهُ وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِشِدَّةِ اجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ تَدْبِيرِهِ وَ لِمَا قَدْ شَغَلَ بِهِ نَفْسَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَ دِينُهُ النَّصَبُ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ النَّصَبِ وَ وِلَايَةِ الْمَاضِينَ وَ تَقَدُّمِهِ لَهُمَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ (١).

**[ترجمه] کامل الزیارات: از مسمع کردین نقل می کند که گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: تو اهل عراق هستی، آیا به زیارت قبر امام حسین علیه السلام می روی؟ گفتم: نه زیرا من مردی مشهور از اهل بصره هستم، نزد ما گروهی هستند که طرفدار خلیفه می باشند. دشمنان ما که ناصبی ها و اهل قبایل و دیگران هستند زیادند. من از اینکه شکایت مرا به خلیفه بکنند و ضرری به من برسانند در امان نیستم.

امام صادق فرمود: آیا مصیبت امام حسین را به خاطر نمی آوری؟ گفتم: بله. فرمود: از مصیبت آن حضرت ناراحت می شوی؟ گفتم: آری، به خدا قسم به قدری حال گریه به من دست می دهد که اهل و عیال من را بر من مشاهده می کنند و من به نحوی از غذا خوردن بیزار می شوم که اثر آن در صورت من معلوم می گردد.

امام صادق فرمود: خدا اشک های تو را رحمت کند، بدان که تو در ردیف افرادی خواهی بود که برای مصیبت ما جزع و فزع می کنند، برای ترس ما می ترسند و برای امنیت ما ایمن خواهند بود. تو به زودی در هنگام مردن خود خواهی دید که پدرانم نزد تو حاضر می شوند و توصیه تو را به فرشته مرگ می کنند، بشاراتی به تو خواهند داد که قبل از مرگ چشم تو روشن خواهد شد و فرشته مرگ در آن هنگام از مادری که نسبت به فرزند خود مهربان است، با تو مهربان تر خواهد بود.

مسمع می گوید: سپس امام صادق گریان شد و من هم گریان شدم آن گاه آن حضرت فرمود: سپاس مخصوص آن خدایی است که ما را با رحمت خود، بر خلق خویش فضیلت و برتری داد و رحمت خود را به ما اهل بیت اختصاص داد. ای مسمع، از آن زمان که امیر المؤمنین علی شهید شده است، زمین و آسمان برای ما گریه می کنند و ملائکه بیشتر برای ما گریه کردند. گریه ملائکه برای ما، از آن هنگام که مردان ما شهید شدند، خاتمه نیافته است. هیچ شخصی بر مصائب ما گریه نمی کند مگر اینکه قبل از ریزش اشک چشمش خدا او را می آمرزد، هنگامی که اشک وی بر گونه های صورتش جاری شود، اگر یک قطره از آن در آتش جهنم بچکد به نحوی حرارت آن را خاموش می کند که حرارتی باقی نخواهد ماند.

کسی که دلش برای ما بسوزد، در هنگام جان دادن به قدری خوشحال می شود که تا وقتی نزد حوض کوثر بر ما وارد شود، آن خوشحالی در قلبش خواهد بود. حوض کوثر از ورود او برای محبتی که به ما دارد خوشحال می شود و به قدری از انواع و اقسام غذا به وی می دهد که دوست ندارد از آنجا خارج شود.

ای مسمع! کسی که یک شربت آب حوض کوثر را بیاشامد، بعد از آن هرگز تشنه نخواهد شد و مشقتی نخواهد دید. آب کوثر دارای خنکی کافور، بوی مشک، طعم زنجبیل، شیرین تر از عسل، نرم تر از کره، صاف تر از اشک، خوشبوتر از عنبر است. از چشمه تسنیم خارج می شود و از نهرهای بهشت عبور می کند و بر درّ و یاقوت جاری می گردد. تعداد پیاله هایی که در میان حوض کوثر است از تعداد ستارگان بیشتر می باشد. بوی حوض کوثر از هزار سال راه به مشام می رسد، پیاله های آن از طلا و نقره و گوهرهای رنگارنگ است. تمام بوهای خوش را به مشام کسی که آن را می آشامد می رساند. کسی که آب کوثر را می نوشد می گوید: کاش من همین جا می ماندم و عوض و بدلی انتخاب نمی کردم و از اینجا به جای دیگری نمی رفتم.

ای مسمع! بدان که از آن حوض سیراب خواهی شد. هیچ چشمی برای ما گریان نمی شود مگر اینکه با نظر کردن به حوض کوثر شاد خواهد شد. هر کس که محب ما باشد از آب کوثر می آشامد.

حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام در حالی نزد حوض کوثر ایستاده که عصایی از چوب عوسج به دست دارد و دشمنان ما را با آن دور می کند. آن گاه مردی از دشمنان می گوید: من در دنیا به یگانگی خدا و نبوت پیامبر اکرم شهادت داده ام، حضرت علی می فرماید: نزد فلانی که امام تو بوده برو و از او بخواه تا برای تو شفاعت کند! وی می گوید: آن امامی که تو می گویی از من بیزاری می جوید. حضرت علی علیه السلام می فرماید: برگرد و از آن شخصی که او را دوست و بر همه خلق مقدم می داشتی و او را بهترین خلق می دانستی تقاضا کن تا شفیع تو شود. زیرا کسی که نزد تو بهترین خلق بود، سزاوارتر است که شفاعتش رد نشود.

وی خواهد گفت: من از سوز عطش خواهم مرد. حضرت علی می فرماید: خدا تشنگی و عطش تو را زیاد کند!

مسمع گفت: فدایت شوم، چگونه آن شخص می تواند نزدیک حوض کوثر بیاید در حالی که غیر از امیر المؤمنین (و شیعه او) کسی نمی تواند نزد آن حوض بیاید؟ فرمود: برای اینکه او کارهای زشت انجام نمی داده و هر گاه کسی به ما ناسزا می گفته جلوگیری می کرده و از امور خطرناکی که دیگران انجام می دادند اجتناب می نموده است. این اعمال را به خاطر محبتی که به ما داشته یا از روی هوا و هوس انجام نمی داده، بلکه به خاطر جدیت و تلاشی که درباره عبادت و تدین خود داشته و از بدگویی مردم خودداری می کرده انجام داده است. ولی قلبش منافق و دارای مذهب ناصبی و تابع ناصبی های گذشته و دوستی آنان بوده و ایشان را بر هر کسی مقدم می داشته است - ۱. کامل الزیارات: ۱۰۱ و همچنین روایت بعد - .

**[ترجمه]

بیان

الرضراض الحضا أو صغارها قوله عليه السلام و سقیت إسناد السقی إليها مجازی لسببیتها لذلك.

**[ترجمه] «الرضراض» شن و ماسه یا سنگ های کوچک تر از آن است. عبارت «سقیته»: اسناد سقی به حوض کوثر مجازی است زیرا حوض کوثر سبب آن بوده است.

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْجَمُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبِيدِ فِي كُلِّ مَا جَزَعَ مَا خَلَمَا الْبُكَاءَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ فِيهِ مَا جُوزَ (۲).

**[ترجمه] کامل زیارات: از پدر علی بن ابو حمزه نقل می کند که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: گریه و زاری انسان برای هر امری مکروه و ناپسند است، غیر از گریه کردن در عزای حضرت حسین بن علی علیهما السلام؛ زیرا این گونه گریه و زاری اجر خواهد داشت - ۲. کامل زیارات: ۱۰۰ - .

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزِّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمُكْفُوفِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: وَمَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمُوعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ تَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّةِ (۳).

۱-۱. المصدر ص ۱۰۱، و هكذا ما يليه.

۲-۲. كامل الزيارات ۱۰۰.

۳-۳. المصدر ص ۱۰۰ و ۱۰۱.

مل، [کامل الزیارات] أبی و جماعه مشایخنا عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن حمزه بن علی الأشعری عن الحسن بن معاویه بن وهب عن حدثه عن أبی جعفر علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول: و ذکر مثله.

**[ترجمه] کامل الزیارات: امام صادق علیه السلام در حدیثی طولانی فرمود: کسی که نام ما نزد او برده شود و از چشم وی اشک جاری گردد و لو به اندازه بال مگس، ثواب آن بر عهده خداوند عز و جل خواهد بود و خداوند برای او جز به بهشت راضی نخواهد شد - ۳. همان: ۱۰۰ و ۱۰۱ - .

**[ترجمه]

«۳۴»

مل، [کامل الزیارات] حکیم بن داؤد بن حکیم عن سلیمه عن بکار بن أحمد القسام و الحسن بن عبد الواحد عن مخلول بن إبراهیم عن الربیع بن المنذر عن أبیه قال سمعت علی بن الحسین علیهما السلام یقول: من قطرت عیناه فینا قطره و دمع عیناه فینا دمه بؤاه الله بها فی الجنة حقاً (۱).

**[ترجمه] کامل الزیارات: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: هر کس در مصیبت ما چشمانش قطره ای اشک بریزد و یک بار چشمانش برای ما اشک بار شود، خداوند او را تا ابد در بهشت جای خواهد داد - ۱. همان: ۱۰۱ - .

**[ترجمه]

«۳۵»

مل، [کامل الزیارات] أبی عن سعید عن محمد بن الحسین عن محمد بن عبد الله بن زراره عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بکیر قال: حججت مع أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث طویل فقلت یا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسین بن علی علیهما السلام هل کان یصاب فی قبره شیء فقال یا ابن بکیر ما أعظم مسائلک إن الحسین بن علی علیهما السلام مع أبیه و أمه و أخیه فی منزل رسول الله صلی الله علیه و آله و معه یزقون و یخبرون و إنه لعن یمین العرش متعلق به یقول یا رب أنجز لی ما وعدتنی و إنه لینظر إلی زواره فهو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فی رحالهم من أحد هم بولده و إنه لینظر إلی من ینکیه فیسئ تغفر له و ینسأل آباءه الایة تغفار له و یقول أیها الباکی لو علمت ما أعید الله لک لفرحت أكثر مما حزنت و إنه لیستغفر له من کل ذنب و خطیئه (۲).

**[ترجمه] کامل الزیارات: از عبد الله بن بکیر نقل می کند که گفت: من با امام جعفر صادق علیه السلام حج به جا آوردم و به آن حضرت گفتم: یا ابن رسول الله! اگر قبر امام حسین علیه السلام شکافته شود، آیا چیزی از بدن مقدسش در آن به پیدا می شود، فرمود: ای پسر بکیر! عجب پرسش بزرگی کردی! امام حسین علیه السلام با پدر و مادر و برادرش در منزل پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می باشند و با آن حضرت مشغول خوردن رزق و روزی و شادمانی هستند. امام حسین علیه السلام در طرف راست عرش است و می گوید: پروردگارا! به آن وعده ای که به من داده ای وفا کن. امام حسین به زوارش نظر

مرحمت دارد، آن بزرگوار زوار خود را با نام آنان و نام پدرانشان و آنچه که دارند، بهتر از این می شناسد که یکی از ایشان فرزند خود را بشناسد. امام حسین علیه السلام به افرادی که برایش گریه می کنند نظر مرحمت دارد و برای آنان طلب مغفرت می نماید و از پدرش تقاضا می کند برای ایشان طلب آمرزش کند. امام حسین به گریه کننده خود می گوید: اگر می دانستی خدا چه ثواب هایی برای تو آماده کرده است، فرح و خوشحالی تو از این غم و اندوه تو بیشتر می شد. امام حسین علیه السلام برای تمام گناه و خطاهای وی استغفار خواهد کرد.

**[ترجمه]

«۳۶»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْأَصَمِّ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه] نیز در همان کتاب نظیر این روایت را نقل کرده است - ۲. کامل الزیارات: ۱۰۳ - .

**[ترجمه]

«۳۷»

أَقُولُ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ بَعْضِ الثَّقَاتِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِقَتْلِ وَلَدِهَا الْحُسَيْنِ وَ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَنِ

ص: ۲۹۲

۱-۱. کامل الزیارات ص ۱۰۱.

۲-۲. المصدر ص ۱۰۳. و ترى الحديث بطوله في ص ۳۲۶-۳۲۹ باب النوادر الرقم ۲.

بَكَتْ فَاطِمَةُ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَتْ يَا أَبَهُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فِي زَمَانٍ خَالَ مِئِي وَ مِنْكَ وَ مِنْ عَلِيٍّ فَاشْتَدَّ بُكَاءُهَا وَ قَالَتْ يَا أَبَهُ فَمَنْ يَبْكِي عَلَيَّ وَ مَنْ يَلْتَرِمُ بِإِقَامِهِ الْعَزَاءَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ نِسَاءَ أُمَّتِي يَبْكُونَ عَلَيَّ نِسَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَ رِجَالُهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ رِجَالِ أَهْلِ بَيْتِي وَ يَحْدِدُونَ الْعَزَاءَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ فِي كُلِّ سِنَةٍ فَإِذَا كَانَ الْقِيَامَةُ تَشْفَعِينَ أَنْتِ لِلنِّسَاءِ وَ أَنَا أَشْفَعُ لِلرِّجَالِ وَ كُلُّ مَنْ بَكَى مِنْهُمْ عَلَيَّ مُصَابِ الْحُسَيْنِ أَخَذْنَا بِيَدِهِ وَ أَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ يَا فَاطِمَةُ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنَ عَلِيٍّ بَكَتْ عَلَيَّ مُصَابِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهَا ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ.

أقول: سیاتی بعض الأخبار فی ذلك فی باب بکاء السماء و الأرض علیه علیه السلام.

**[ترجمه] مؤلف: در تألیفات بعضی از نویسندگان معاصر که مورد وثوق است دیدم روایت شده: هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه اطهر را از شهادت فرزندش حسین و آن مصائبی که دچار آن حضرت خواهد شد آگاه نمود، آن بانو گریه شدیدی کرد و گفت: پدر جان! چنین مصائبی در چه زمانی رخ می دهد؟ فرمود در آن زمان که من و تو و علی در دنیا نیستیم! گریه حضرت زهرا شدیدتر شد و گفت: پدر جان! پس چه کسی برای حسین گریه خواهد کرد و چه کسی متصدی عزاداری وی خواهد شد؟

پیامبر فرمود: ای فاطمه! زنان امت من بر زنان اهل بیت و مردان ایشان بر مردان اهل بیت من گریه خواهند کرد، همه ساله هر گروهی پس از دیگری عزاداری را تجدید می کنند. هنگامی که روز قیامت فرا رسد، تو زنان امت من و من مردان آنان را شفاعت خواهیم کرد. هر یکی از ایشان که در مصیبت امام حسین گریه کند، ما دست او را می گیریم و وارد بهشت می کنیم. ای فاطمه! هر چشمی فردای قیامت گریان است غیر از چشمی که در مصیبت حسین گریه کند، زیرا صاحب آن چشم خندان و مژده نعمت های بهشت به وی داده خواهد شد.

مؤلف: در بخش گریه آسمان و زمین بر امام حسین علیه السلام، قسمتی از این گونه اخبار خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَوْلَفَاتِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَكِيٌّ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِراً فِي مَشْهَدِ مَوْلَايَ - عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ عَاشُورَاءَ ابْتَدَأَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَقْرَأُ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَتْ رِوَايَةٌ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ عَلَيَّ مُصَابِ الْحُسَيْنِ وَ لَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الْبُعُوضِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ مَعَنَا جَاهِلٌ مَرَكَّبٌ يَدْعِي الْعِلْمَ وَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِصَحِيحٍ وَ الْعَقْلُ لَا يَعْتَقِدُهُ

(۱)

وَ كَثُرَ الْبَحْثُ بَيْنَنَا وَ افْتَرَقْنَا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ هُوَ

١ - ١. توهم الجهال أن لهذه الأحاديث اطلاقاً يشمل كل ظرف و زمان، فأنكرها بعض أشدّ الإنكار، وقال لو صح هذه الأحاديث لاتي على بنیان المذهب و قواعده، و لادی الى تعطيل الفرائض و الاحكام، و ترك الصلاة و الصيام كما نرى الفساق و الفجار يتكلمون في ارتكاب السيئات و الاقتحام في جرائمهم الشنيعة على ولاء الحسين و محبته، و البكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم و غيهم و اعتسافهم. فليس هذه الأحاديث الا موضوعه من قبل الغلاة، و دسهم في أخبار أهل البيت، ترويجا لمرامهم الفاسد، و مسلكتهم في أن ولاء أهل البيت انما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم و أمرهم و نهيمهم على ما هو الصحيح من معنى الولايه. و بعضهم الآخر الذين يروون الحديث و لا يعقلون فيه و لا يتدبرون أخذ بالإطلاق، و ادعى أن «من بكى على الحسين أو أبكى أو تباكى فله الجنة» حتى في زماننا هذا و عصرنا كائنا من كان، ثم شد على المنكرين بأنهم كفرا و خرجوا عن المذهب و لم يعرفوا الأئمة حق معرفتهم و ثم إذا لزم بالاشكال أخذ في تأويل الأحاديث و أخرجها عن معانيها و مغزاها، أو سرد في الجواب بعض الاقاصيص و الرؤى. و الحق ان هذه الأحاديث- بين صحاح و حسان و ضعاف- مستفيضه بل متواتره لا تتطرق إليها يد الجرح و التأويل، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين، و البكاء عليه و زيارته و رثاؤه، و انشاد الشعر فيه، انكاراً للمنكر، و مجاهده في ذات الله و محاربه مع أعداء الله: بنى أمية الظالمه الغشوم؛ و هدما لاساسهم، و تقييحا و تنفيرا من سيرتهم الكافره بالقرآن و الرسول. و لذلك كانت الأئمة عليهم السلام يرغبون الشيعة في تلك الجهاد المقدس باعلاء كلمه الحسين و احياء أمره بأى نحو كان بالرثاء و المديح و الزياره و البكاء عليه، و في مقابلهم بنو أمية تعرج على إمامته ذكر الحسين، و يمنع من زيارته و رثائه و البكاء عليه فمن وجدوه يفعل شيئاً من ذلك أخذوه و شرده و قتلوه و هدموا داره و لاجل تلك المحاربه القائمه بين الفريقين: أنصار الدين، و أنصار الكفر؛ أباد المتوكل قبر الحسين و سواه مع الأرض و أجرى الماء عليه ليطفى نور الله و الله مئتم نوره و لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٦- ١٣ ٦١: ٨. فمن كان يبكي على الحسين أو يرثيه أو يزوره في ذاك الظرف لم يكن فعله ذلك حصره و عزاء و تسليه فقط، بل محاربه لا أعداء الدين و جهادا في سبيل الله مع ما يقاسونه من الجهد و البلاء و التشريد و التنكيل فحق على الله ان يثيب المجاهد في سبيله و يرزقه الجنة بغير حساب. ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب و لا مخمصة في سبيل الله، و لا يطئون موطئا يغيظ الكفار و لا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين. ففي مثل ذاك الزمان- كما رأينا قبل عشرين سنه في ايران- لم يكن ليبيكى على الحسين و ينشد فيه الرثاء الا كل مؤمن و في، أهل التقوى و اليقين، لما في ذلك من العذاب و التنكيل، لا كل فاسق و شارب حتى يستشكل في الأحاديث. بل كان هؤلاء الفساق- في ذاك الظرف- مستظهريين بسلطان بنى أمية، منحازين الى الفئه الباغيه يتجسسون خلال الديار ليأخذوا على أيدي الشيعة، و يمنعوهم من احياء ذكر الحسين، كما اقتحموا دار أبي عبد الله الصادق بعد ما سمعوا صراخ الويل و البكاء من داره عليه السلام. و أمّا في زمان لا محاربه بين أهل البيت و أعدائهم كزماننا هذا فلا يصدق على ذكر الحسين و البكاء عليه عنوان الجهاد، كما أنه لا يلقي ذاكر الحسين الا الذكر الجميل و الثناء الحسن. بل يأخذ بذلك اجره، و الباكي على الحسين يشرف و يكرم و يقال له قدمت خير مقدم و يقدم إليه ما يشرب و يتفكه. فحيث لا جهاد في البكاء عليه، فلا وعد بالجنة، و حيث لا عذاب و لا نكال و لا خوف نفس فلا ثواب كذا و كذا. فليبيك الفسقه الفجره، انهم مأخوذون بسبب أعمالهم. ان الله لا يخذع من جنته، و ليميز الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعل في جهنم اولئك هم الخاسرون.

مُصِرٌّ عَلَى الْعِنَادِ فِي تَكْذِيبِ الْحَدِيثِ - فَنَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَحُشِرَ النَّاسُ فِي صَعِيدِ
صَفْصَفٍ لَا تَرَى فِيهَا عَوْجاً وَلَا أَمْتاً وَقَدْ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَامْتَدَّ الصِّرَاطُ وَوُضِعَ الْحِسَابُ وَنُشِرَتِ الْكُتُبُ وَأُسْجِرَتِ النَّيْرَانُ وَ
زُخِرَتِ الْجِنَانُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَيْهِ وَإِذَا هُوَ قَدْ عَطَشَ عَطَشاً شَدِيداً وَبَقِيَ يَطْلُبُ الْمَاءَ فَلَا يَجِدُهُ.

فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَإِذَا هُوَ بِحَوْضِ عَظِيمِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا هُوَ الْكَوْثَرُ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ أَبْرَدُ مِنَ التَّلْحِجِ وَ
أَحْلَى مِنَ الْعَذْبِ وَإِذَا عِنْدَ الْحَوْضِ رَجُلَانِ وَامْرَأَةٌ أَنْوَارُهُمْ تُشْرِقُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَمَعَ ذَلِكَ لُبْسُهُمُ السَّوَادُ وَهُمْ بَاكُونَ مَحْزُونُونَ
فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لِي هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى وَهَذَا الْإِمَامُ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى وَهَذِهِ الطَّاهِرَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاهُمْ
لَابَسِينَ السَّوَادَ وَبَاكِينَ وَمَحْزُونِينَ فَقِيلَ لِي أَلَيْسَ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ فَهُمْ مَحْزُونُونَ لِأَجْلِ ذَلِكَ

قَالَ فَدَنَوْتُ إِلَى سَيِّدِهِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ وَقُلْتُ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَطْشَانٌ فَنَظَرَتْ إِلَيَّ شَرُورًا وَقَالَتْ لِي أَنْتَ الَّذِي تُنْكِرُ فَضَلَ
الْبُكَاءِ عَلَى مُصَابِ وَلَمَدَى الْحَسَيْنِ وَ مُهَجِّهِ قَلْبِي وَقُرَّهِ عَيْنِي الشَّهِيدِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَعِيدُونَا لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيهِ وَظَالِمِيهِ وَ مَانِعِيهِ مِنْ
شُرْبِ الْمَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَرِعَا مَرْعُوبًا وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا وَ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي وَ أَتَيْتُ إِلَى أَصْحَابِي الَّذِينَ
كُنْتُ مَعَهُمْ وَ خَبَّرْتُ بِرُؤْيَايَ وَ تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه] در بعضی از کتاب های علمای شیعه از سید علی حسینی حکایت شده که گفت: من با گروهی از مؤمنین در جوار حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام مجاور بودم. وقتی روز عاشورا فرا رسید، یکی از یاران ما کتاب مقتل امام حسین علیه السلام را می خواند تا رسید به این روایت که: حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: کسی که چشمانش در مصیبت امام حسین اشک بریزد و لو اینکه به اندازه بال یک مگس باشد، خدا گناهان او را می آمرزد و لو اینکه به اندازه کف دریا باشند.

در آن مجلس شخصی بود که دارای جهل مرکب بود و ادعای علم می کرد ولی علم و دانشی نداشت. وی گفت: این حدیث صحیح نیست و عقل آن را نمی پذیرد. درباره این موضوع بحث بسیار کردیم تا اینکه از آن مجلس پراکنده شدیم، ولی آن شخص در تکذیب این حدیث اصرار داشت.

آن مرد شب خوابید و در عالم خواب دید که گویا قیامت بر پا شده است و مردم همه از زمین محشور شده اند، میزان ها نصب گردیده، صراط گسترده شده، محاسبات آماده اند. نامه های اعمال گشوده شده و دوزخ شعله ور گردیده، بهشت زینت شده، حرارت بر او (آن مرد) شدید شده، او در این بین شدیداً تشنه و طالب آب بود ولی آبی نبود.

وقتی او به طرف راست و چپ خود توجهی نمود با حوضی مواجه شد که فوق العاده طویل و عریض بود. می گوید: من با خودم گفتم: این همان حوض کوثر است و دارای آبی است که از برف سردتر و از عسل شیرین تر است. ناگاه دید دو نفر مرد و یک زن کنار آن حوض هستند که نور آنان بر همه خلق می درخشد و با این حال ایشان سیاه پوش و گریان و محزون بودند. راوی می گوید: من گفتم: اینان که هستند؟ در جوابم گفته شد: این آقا محمد مصطفی و این آقا امام علی مرتضی و این بانو فاطمه زهرا صلی الله علیهم اجمعین هستند. گفتم: پس چرا من آن ها را با لباس سیاه و گریان و محزون می بینم؟ به من گفته شد: آیا امروز روز عاشورا نیست که روز قتل امام حسین علیه السلام است؟ ایشان به این خاطر محزون هستند.

من به حضرت زهرا نزدیک شدم و به او گفتم: ای دختر رسول خدا! من تشنه ام. ناگاه دیدم آن حضرت با حالتی خشمناک به من نگرست و فرمود: تو آن شخصی هستی که منکر ثواب و فضیلت گریه کردن در عزای فرزندم حسین شدی؟ همان حسینی که جان و قلب من و نور چشم من و سید و بزرگ شهیدان است، همان حسینی که ظالمانه و با دشمنی به قتل رسید. خدا آن افرادی را که در حق حسین ستم کردند و او را شهید نمودند و مانع آب آشامیدن وی شدند لعنت کند! راوی می گوید: من در حالی از خواب بیدار شدم که دچار ترس شده بودم و بسیار استغفار می کردم و از تکذیب آن حدیث پشیمان شدم. آنگاه نزد آن رفقای آمدم که با آنان بودم و پس از اینکه خواب خود را نقل کردم، از خداوند عز و جل تقاضای توبه نمودم.

**[ترجمه]

باب ۳۵ فضل الشهداء معه و له عدم مبالانهم بالقتل و بیان أنه صلوات الله علیه کان فرحاً لا یبالی بما یجری علیه

الأخبار

ع، [علل الشرائع] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت فقال إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوزاء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (١).

** [ترجمه] علل الشرائع: از پدر ابو عماره نقل می کند که گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: مرا از اینکه چرا یاران امام حسین علیه السلام برای شهید شدن اقدام نمودند آگاه کن. فرمود: پرده از جلوی چشم آنان به گونه ای کنار رفت که جایگاه خویش را در بهشت دیدند. لذا بعضی از ایشان در شهید شدن بر دیگری سبقت می گرفت تا زودتر به حوریه ای که در انتظار او است برسد و او را در آغوش بگیرد و به جایگاه خود در بهشت برود - ١. علل الشرائع ١: ٢١٨، باب ١٦٣، شماره ١ - ١.

** [ترجمه]

«٢»

مع، [معانی الأخبار] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تعيرت ألوانهم وارتعدت فرائضهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهادج جوارحهم وتشك نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبراً بيني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبى بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قدير وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن و الجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت (٢).

ص: ٢٩٧

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢١٨ باب ١٦٣- الرقم: ١.

٢-٢. معانی الأخبار ص ٢٨٨ باب معنی الموت.

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: هنگامی که روز عاشورا کار بر امام حسین تنگ و سخت شد، یاران آن حضرت به وی نظر کردند و دیدند که روحیه آن بزرگوار بر خلاف آنان قوی است. زیرا هر چه کار مشکل تر می شد، رنگ آنان دگرگون شده و اعضای بدنشان می لرزید و بیشتر می ترسیدند. ولی رنگ حضرت امام حسین و یاران مخصوص امام بر خلاف دیگران درخشنده تر و جسم و روح آنان آرام تر می شد. بعضی از آنان به یکدیگر می گفتند: امام حسین را بنگرید که اصلاً باکی از مرگ ندارد؟ امام در جوابشان می فرمود: ای بزرگواران صبور باشید! زیرا مرگ نظیر پلی است که شما را از رنج و سختی های دنیوی عبور داده و وارد بهشت وسیع و نعمت های همیشگی آن خواهد کرد، کدام یک از شما دوست ندارد از زندان به قصری عالی منتقل شود؟ ولی مرگ برای دشمنان شما نظیر کسی است که از قصری عالی به زندان و عذاب منتقل می شود پدرم از زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم نقل کرد که: دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است. مرگ برای مؤمنین پلی است که ایشان به وسیله آن وارد بهشت خود می شوند و برای کفار پلی است که به واسطه آن وارد جهنم خود می شوند. من دروغ نمی گویم و به من دروغ هم گفته نشده است - ۱. معانی الاخبار: ۲۸۸ - .

***[ترجمه]

«۳»

یح، [الخراجه و الجرائح] سَعِدُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا فَقَالَ لِأَضِيحَابِهِ هَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخِذُوهُ جَنَّةً فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي وَ لَوْ قَتَلُونِي لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ وَ سِعَةٍ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَا يَكُونُ هَذَا أَيْدَاءً فَقَالَ إِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ غَدًا كُلُّكُمْ وَ لَا يُفَلِتُ مِنْكُمْ رَجُلٌ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِالْقَتْلِ مَعَكَ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ لَهُمْ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ وَ انظُرُوا فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ هَذَا مَنَزِلُكَ يَا فُلَانٌ فَكَانَ الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ الرَّمَاخَ وَ السُّيُوفَ بِصَدْرِهِ وَ وَجْهَهُ لِيَصِلَ إِلَى مَنَزِلَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ.

***[ترجمه]خراجه: امام زین العابدین علیه السلام فرمود: من در آن شبی که پدرم فردای آن شهید شد با آن حضرت بودم، پدرم به یاران خود فرمود: شب فرا رسیده، شما می توانید در این تاریکی شب به هر جا می خواهید بروید، زیرا این مردم فقط من را می خواهند و وقتی مرا بکشند با شما کاری نخواهند داشت، من بیعت خود را از شما پس گرفتم، شما آزاد هستید. آنان در جواب گفتند: به خدا قسم که ما هرگز دست از یاری تو بر نخواهیم داشت. پدرم فرمود: همه شما فردا کشته خواهید شد، احدی از شما زنده نخواهد ماند. ایشان گفتند: خدا را شکر که توفیق کشته شدن در رکاب تو را به ما عطا کرد.

سپس پدرم در حق آنان دعای خیر کرد و فرمود: اکنون سرهای خود را بلند کنید و بنگرید! آن ها سر بلند کردند و جایگاه خویش را در بهشت مشاهده نمودند. امام حسین علیه السلام به هر یک از آنان می فرمود: ای فلان! این منزل تو در بهشت است، لذا آن ها با سینه و صورت خود از نیزه و شمشیرها استقبال می کردند، تا به منزل گاه بهشتی خود برسند.

***[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] لی، [الأمالی] للصدوق الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَيْفِيَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَبَعِيدُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ اذْذَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعَدَمِهِ وَهُوَ بِاللَّهِ يُذَكِّرُهُمْ فَلَا يَتَّعْظُونَ حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْيًا وَظُلْمًا وَعُدْوَانًا.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَابْتَلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنزِلَةً يَغْبِطُهَا بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

** [ترجمه] خصال و کتاب امالی: از ثمالی نقل می کند که گفت: امام زین العابدین علیه السلام نگاه می به عبید الله بن عباس بن علی بن ابی طالب کرد و شروع به گریه کرد و فرمود: هیچ روزی برای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از جنگ احد سخت تر نبود، زیرا حضرت حمزه بن عبد المطلب که شیر خدا و رسول بود، در آن روز شهید شد. بعد از جنگ احد جنگ مؤته بود که برای پیامبر خدا سخت بود، زیرا پسر عموی آن حضرت یعنی جعفر بن ابی طالب در آن روز شهید شد.

سپس امام زین العابدین فرمود: هیچ روزی مثل روز عاشورای امام حسین نبود. زیرا تعداد سی هزار نفر که گمان می کردند از این امت بودند اطراف آن امام را گرفتند و هر کدام از آنان می خواستند با ریختن خون امام حسین به خدا تقرب بجویند. امام حسین وجود خدا را به ایشان یاد آوری می کرد ولی نمی پذیرفتند، تا اینکه سرانجام آن حضرت را ظالمانه و از سر کینه و دشمنی شهید نمودند.

آن گاه امام سجاد علیه السلام فرمود: خدا حضرت عباس را رحمت کند! زیرا امام حسین را بر خود مقدم داشت و جان خود را فدای آن حضرت نمود تا اینکه دست هایش قطع شد. خداوند عز و جل در عوض دست های عباس علیه السلام دو بال به وی عطا کرد تا به وسیله آن ها در بهشت با ملائکه پرواز نماید، همچنان که این نعمت را به جعفر بن ابی طالب عطا کرد. حضرت عباس علیه السلام نزد خداوند مقام و منزلتی دارد که فردای قیامت همه شهدا بر آن غبطه می خورند - ۱. امالی صدوق: مجلس ۷۰، شماره ۱۰ - .

** [ترجمه]

«۵»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَمَّنْ

١-١. أمالى الصدوق: المجلس ٧٠ الرقم ١٠.

خَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ وَ أَبِي الْمَغْرَاءِ وَ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَهِيدٍ إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ لَوْ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَيٌّ حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مَعَهُ (۱).

**[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هیچ شهیدی نیست مگر اینکه دوست دارد، کاش امام حسین علیه السلام زنده بود و او با امام داخل بهشت می شد - ۲. یعنی آرزو دارند که او را یاری کرده و در رکاب او کشته شده و وارد بهشت شوند. در برخی نسخه ها همین حدیث آمده با این تفاوت که می گوید: دوست دارد که کاش با امام حسین علیه السلام و همراه او وارد بهشت می شد، مراجعه کنید به کامل زیارات: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

باب ۳۶ کفر قتلته علیه السلام و ثواب اللعن عليهم و شده عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي] للصدوق ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الزيان بن شبيب عن الرضا عليه السلام قال: يا ابن شبيب إن سرك أن تسرك أن تعرف المنيته في الجنة مع النبي و آله فالعن قتله الحسين عليه السلام يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً الخبر (۲).

**[ترجمه] عيون اخبار رضا و كتاب امالي: امام رضا عليه السلام فرمود: ای ابن شبيب، اگر از اینکه به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله در غرفه های ساخته شده در بهشتی ساکن شوی خوشحال می شوی، قاتلان حسین را لعنت کن. ای ابن شبيب، اگر از اینکه ثوابی همچون ثواب کسانی که با امام حسین علیه السلام شهید شدند نصیب تو شود خوشحال می شوی، هر گاه او را به یاد آوردی بگو «یا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» ای کاش همراه آنان بودم و پیروزی بزرگ نصیبم می شد - ۱. امالی صدوق، مجلس ۲۷، شماره ۵ - .

**[ترجمه]

«۲»

أقول، قد أوردنا في باب ما وقع في الشام عن ابن عبُدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليعلن يزيد و آل زياد يمحوا الله عز و جل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم (۳).

- ١-١. أى حتّى ينصرونه و يقتلون معه فيدخلون الجنة، و فى بعض النسخ كما فى المصدر الا و يجب أن يكون مع الحسين عليه الصلاه و السلام حتّى يدخلون الجنة معه راجع كامل الزيارات ص ١١١.
- ٢-٢. أمالى الصدوق المجلس ٢٧ الرقم ٥، و قد مر فى باب ٣٤ تحت الرقم ٢٣. و راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٠.
- ٣-٣. راجع عيون أخبار الرضا ج ٦ ص ٢٢ باب ٣٠-الرقم ٥٠ فى حديث.

***[ترجمه] مؤلف: در بخش وقایع شام از قول حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام نوشتیم که فرمود: هر کس که به فقاخ (آب جو) و شطرنج نگاه کند و یادآور امام حسین شود و یزید را لعنت کند، خدا گناهان وی را محو می کند و لو اینکه به تعداد ستارگان باشند - ۲. عیون أخبار الرضا ۶: ۲۲، باب ۳۰، شماره ۵۰ - .

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَدْ شُدَّ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِسَيْلِمَاسِلٍ مِنْ نَارٍ مُنَكَّسٍ فِي النَّارِ حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَلَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّةِ نَتْنِهِ وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَعَ جَمِيعٍ مَنْ شَايَعَ عَلِيَّ قَتْلَهُ - كُلَّمَا

نَضِبَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْجُلُودَ غَيْرَهَا حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ سَاعَةً وَ يُسَدِّقُونَ مِنْ حَمِيمِ جَهَنَّمَ فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ (۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قاتل حسین بن علی علیه السلام در تابوتی است از آتش، و عذاب نصف اهل دنیا نصیب او خواهد بود. دست و پای او با زنجیرهای آتشین بسته شده و در جهنم سرازیر می شود تا اینکه به قعر جهنم می رسد. او بوی متعفن می خواهد داشت که اهل جهنم از بوی تعفن او به پروردگار خود پناهنده خواهند شد. او با همه افرادی که در قتل امام حسین دخالت داشتند، در جهنم دچار عذابی دردناک خواهند بود. هر گاه پوست بدن آنان بریان شود، خداوند عز و جل پوست دیگری برای بدن ایشان می آفریند تا دوباره عذاب دردناک را بچشند و حتی یک ساعت از آن عذاب آزاد نباشند. آنان از آب جوش جهنم سیراب می شوند، وای بر ایشان از عذاب آتش - ۱. عیون أخبار الرضا ۲: ۴۷ - .

صحیفه الرضا علیه السلام: از قول پیامبر صلی الله علیه و آله مانند این حدیث را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۴»

ن بِهَذَا الْإِسْمِ نَادِيَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَخِي هَيَارُونَ مَيَاتٍ فَاعْفِرْ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجْبُتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (۲).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا عليه السلام: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: حضرت موسى بن عمران عليه السلام دعا کرد و گفت: پروردگارا! برادرم هارون از دنیا رفت، او را بیا مرز! خدا به آن حضرت وحی کرد: ای موسی! اگر این دعا را در مورد تمام خلق از اول تا آخر می کردی مستجاب می نمودم، غیر از قاتل امام حسین علیه السلام، زیرا من انتقام حسین را از او خواهم گرفت - ۲. همان، شماره ۱۷۹ - .

صحيفه الرضا عليه السلام: از قول پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مانند این حدیث را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ شَرُّ الْأُمَّةِ وَ يَتَّبِرُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ يَكْفُرُ بِهِ.

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا عليه السلام: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: بدترین این امت حسین را شهید خواهد کرد و کسی از فرزندان حسین بیزاری می جوید که به من کافر شده باشد.

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] حَمْرَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ دَانَئِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّئَةٌ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَكْذُوبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمَسْلُطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَدَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.

أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعددة في باب القضاء و القدر (۳).

ص: ۳۰۰

۱- ۱. المصدر: ج ۲ ص ۴۷ باب ۳۱- الرقم ۱۷۸ و ۱۷۹.

۲- ۲. المصدر: ج ۲ ص ۴۷ باب ۳۱- الرقم ۱۷۸ و ۱۷۹.

۳- ۳. راجع ج ۵ ص ۸۷ و ۸۸ من الطبعة الحديثه.

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: شش طایفه هستند که خدا و هر پیامبر مستجاب الدعوه ای آنان را لعنت کرده اند: کسی که چیزی به قرآن اضافه کند، کسی که قضا و قدر خدا را تکذیب نماید، شخصی که سنت مرا ترک کند، کسی که ترک حرمت عترت مرا که خدا واجب دانسته حلال بداند، شخصی که بر مردم مسلط شود و کسی را که خدا عزیز و مقتدر کرده ذلیل نماید و کسی را که خدا ذلیل نموده عزیز و قدرتمند کند و کسی که غنیمت مسلمانان را تصاحب کند و برای خود حلال بداند.

مؤلف: مانند این خبر با سند های متعدد در بخش قضا و قدر آمده است .

**[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أبي فاخته قال: قلت لـ أبي عبد الله عليه السلام إنني أذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأبى شئني أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكرّرها ثلاثاً الخبر.

**[ترجمه] امالی طوسی: از حسن بن ابو فاخته نقل می کند: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: هر وقت امام حسین علیه السلام را به یاد آوردم چه بگویم؟ فرمود: سه مرتبه بگو: صلی الله علیک یا ابا عبد الله.

**[ترجمه]

«۸»

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن ابن يزيد عن زياد القندي عن محمد بن أبي حمزة عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال بغض أضحابه كنت أشتي أن يتقم الله منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله و ما عند الله أشد عذاباً و أشد نكالاً.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از عیص بن قاسم نقل می کند: روزی نزد امام جعفر صادق علیه السلام سخنی از قاتل امام حسین علیه السلام به میان آمد. یکی از اصحاب امام صادق علیه السلام گفت: من دوست داشتم که خداوند در دنیا از قاتل حسین انتقام بگیرد. امام صادق علیه السلام فرمود: گویا منظور تو این است که عذاب او اندک باشد؟ آن عذابی که خداوند در آخرت برای قاتل امام حسین مهیا نموده است، شدیدتر و سخت تر است.

**[ترجمه]

«۹»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فِي النَّارِ مَنْزِلَةً لَمْ يَكُنْ يَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

مل، [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن ابن هاشم: مثله (١).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در دوزخ مکانی است که غیر از قاتل حسین بن علی و قاتل یحیی بن زکریا استحقاق آن را نخواهند داشت.

کامل الزیارات: مانند آن را بیان کرده است - ۲. کامل الزیارات: ۷۷ و ۷۸ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيدٍ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْسِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ خَالِدِ الرَّبِيعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ كَعْبًا يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ أَمْرٌ وُلِمَّ بِهِ بِمَذَلِكِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ ثُمَّ لَعَنَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ أَمْرٌ أُمَّتُهُ بِمَذَلِكِ ثُمَّ لَعَنَهُ دَاوُدُ وَ أَمْرٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَذَلِكِ ثُمَّ لَعَنَهُ عِيسَى وَ أَكْثَرَ أَنْ قَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعُنُوتُ قَاتِلُهُ وَ إِنْ أَدْرَكْتُمْ أَيَّامَهُ فَلَا تَجْلِسُوا عَنْهُ فَإِنَّ الشَّهِيدَ مَعَهُ كَالشَّهِيدِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مُقْبِلٌ غَيْرِ مُدْبِرٍ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بُقْعَتِهِ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ زَارَ كَرْبَلَاءَ وَ وَقَفَ عَلَيْهَا وَ قَالَ إِنَّكَ لَبُقْعَةٌ كَثِيرَةٌ الْخَيْرِ فِيكَ يُدْفَنُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ (٢).

ص: ۳۰۱

۱- ۱. کامل الزیارات: ص ۷۷ و ۷۸.

۲- ۲. المصدر: ص ۶۷.

***[ترجمه]کامل زیارات: از کعب نقل می کند: اولین کس از مردم که قاتل امام حسین را لعنت کرد حضرت ابراهیم خلیل علیه السلام بود. آن حضرت از فرزندان خود نیز تعهد گرفت که قاتل حسین را لعنت کنند. پس از حضرت ابراهیم، حضرت موسی قاتل امام حسین را لعنت کرد و به امت خود دستور داد تا او را لعنت کنند. سپس حضرت داود این کار را انجام داد و به بنی اسرائیل فرمود: قاتل امام حسین را لعنت کنند.

پس از داود، حضرت عیسی بن مریم قاتل حسین علیه السلام را لعنت کرد و به بنی اسرائیل دستور داد تا قاتل حسین را لعنت کنند. آنگاه به آنان فرمود: اگر روزگار امام حسین را درک کردید از یاری کردن آن بزرگوار کوتاهی نکنید، زیرا کسی که در رکاب حسین شهید شود، مثل شخصی است که در رکاب پیامبران در حالی شهید شده که به جنگ روی آورده و پشت به دشمن نکرده است. گویا من به مقبره امام حسین می نگرم، هیچ پیامبری نیست مگر اینکه کربلا را زیارت کرده و در آنجا توقف نموده است و فرمود: تو مقبره ای پر خیر و برکت هستی که ماه درخشنده ای در تو دفن خواهد شد - ۱. کامل زیارات: ۶۷ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله مقبل الأصبوب مقبلاً ای کشهید استشهد معهم حالکونه مقبلاً علی القتال غیر مدبر و علی ما فی النسخه صفة لقوله کالشهید لانه فی قوه النکره.

***[ترجمه]در عبارت «مقبل» صحیح تر مقبلاً است، یعنی مانند شهیدی که یارانش به همراه او در حالی شهید می شوند به جنگ روی آورده و به دشمن پشت نمی کنند، و بر اساس آن چه در نسخه ها آمده است، صفت برای عبارت «کالشهید» است، زیرا نکره است.

***[ترجمه]

«۱۱»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بَشْرِ عَنِ الْعَوَّامِ مَوْلَى قُرَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَايَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَجْرِهِ يُقْبَلُ هَذَا مَرَّةً وَ يُقْبَلُ هَذَا مَرَّةً وَ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ الْوَيْلُ لِمَنْ يُقْتُلُكَ (۱).

***[ترجمه]کامل زیارات: از عمر بن هبیره نقل می کند که: من امام حسن و امام حسین علیهما السلام را دیدم که در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته اند و آن حضرت گاهی امام حسن و گاهی امام حسین را می بوسید و به امام حسین می فرمود: وای بر آن کس که تو را می کشد - ۲. کامل زیارات: ۷۰ - .

مل، [کامل زیارات] ابن الولید عن الصَّفَّارِ عَنِ الثَّقَطِينِيِّ عَنِ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَزَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ وَعَبَادِ جَمِيعاً عَنْ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ قَضَيْتُ بِغَرَسِهِ رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلْيَسَلِّمْ لِفَضْلِهِمْ فَإِنَّهُمْ الْهُدَاهُ الْمَرْضِيُونَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهَمِي وَعِلْمِي وَهُيْمَ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عِدْوَهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي وَاللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَأَنَالَتَهُمْ شَفَاعَتِي (۲).

**[ترجمه] کامل زیارات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که دوست دارد مانند من زندگی کند و مانند من بمیرد و داخل بهشت برین شود، همان بهشتی که خدای من درختان آن را به دست خود کاشته است، باید علی بن ابی طالب و اوصیای پس از او را دوست داشته باشد و در مقابل فضیلت آنان تسلیم شود؛ زیرا ایشان پیشوایانی پسندیده اند که خدا فهم و علم مرا به آنان عطا نموده است، ایشان عترت و گوشت و خون من هستند. من از دشمنان آنان که از امت خودم هستند به خدا شکایت می کنم، همان دشمنانی که منکر فضایل ایشان می شوند و با آنان قطع رحم می کنند. به خدا قسم پسر من را می کشند، خدا شفاعت مرا نصیب آنان نکند - ۳. همان: باب ۲۲، شماره ۳، مراجعه کنید به ص ۶۹ - !

مل، [کامل زیارات] أَبِي وَجَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَمَدَ زَنَا وَكَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَدَ زَنَا وَ لَمْ تَبْكِ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا (۳).

مل، [کامل زیارات] ابن الولید و محمد بن أحمد بن الحسين معا عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبيه عن الحسن بن فضاله عن كليب بن معاوية: مثله - مل، [کامل زیارات] ابن الولید عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان

۱-۱. کامل زیارات: ص ۷۰.

۲-۲. المصدر: الباب ۲۲ الرقم ۳، راجع ص ۶۹.

۳-۳. المصدر ص ۷۷ و هكذا ما يليه.

بن مسلم عن إسماعيل بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: قاتل حضرت یحیی بن زکریا ولد الزنا بود، قاتل امام حسین علیه السلام هم ولد الزنا بود. آسمان جز برای حضرت یحیی و امام حسین گریه نکرد - ۱. کامل زیارات: ۷۷ و همچنین حدیث بعدی - .

کامل زیارات: مانند این حدیث را بیان کرده است.

کامل زیارات: از قول امام جعفر صادق علیه السلام مانند این حدیث را بیان کرده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

مل، [کامل زیارات] أبی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا وَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَلَدَ زَنَا.

مل، [کامل زیارات] محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام: قاتل امام حسین علیه السلام ولد الزنا بود، و قاتل حضرت یحیی بن زکریا هم ولد الزنا بود.

**[ترجمه]

«۱۵»

مل، [کامل زیارات] أبی عَن سَعْدِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَدَ زَنَا.

**[ترجمه] کامل زیارات: امام صادق علیه السلام فرمود: قاتل امام حسین علیه السلام ولد الزنا بود.

**[ترجمه]

«۱۶»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَشَّابِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَسْقَى الْمَاءَ فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا

دَاوُدُ لَعَنَ اللَّهَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ وَ لَعَنَ قَاتِلَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ حَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَ كَانَتْهَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ وَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجِ الْفُؤَادِ (١).

مل، [كامل الزيارات] الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن إبراهيم عن سعد بن سعد: مثله (٢).

ص: ٣٠٣

١- ١. المصدر: ص ١٠٦.

٢- ٢. كذا في نسخ الكتاب حتى نسخه الأصل - نسخه المؤلف قدس سره - و هكذا المصدر ص ١٠٧: ذكر السند بلفظه بعد الحديث المتقدم بلا فصل. و الظاهر اختلال نسخه المصدر، حيث ان الكليني رحمه الله انما روى الحديث في كتاب الاشر به باب النوادر تحت الرقم ٦ (راجع ج ٦ ص ٣٩٠) و سنده هكذا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن جعفر، عن ذكره (و أظنه محمّد بن الحسين. بقريته ما في كامل الزيارات) عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن ابن كثير، عن داود الرقي. و أمّا هذا السند المذكور في كامل الزيارات: الكليني عن علي بن محمّد، عن سهل ابن زياد، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد، فانما تراه في الكافي كتاب الاطعمه باب أكل الطين الرقم ٩ (راجع ج ٦ ص ٢٦٦). و لفظ الحديث قال - أعنى سعد بن سعد - سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين، قال فقال: أكل الطين حرام مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير، الا- طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء، و أمنا من كل خوف. و رواه ابن قولويه في كامل الزيارات الباب ٩٥ تحت الرقم ٢ ص ٢٨٥ عن محمّد بن الحسن، عن محمّد الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الحديث سواء.

***[ترجمه] کامل زیارات: از داود رقی نقل می کند که گفت: من در حضور امام جعفر صادق علیه السلام بودم که امام آب خواست. هنگامی که آب را آشامید، حالت گریه به آن حضرت دست داد و چشمانش پر از اشک شد. سپس به من فرمود: خدا قاتل امام حسین علیه السلام را لعنت کرده است، هیچ بنده ای نیست که آب بیاشامد و قاتل امام حسین را لعنت کند، مگر اینکه خدا صد هزار حسنه در نامه عملش می نویسد و صد هزار گناه او را محو کرده و صد هزار درجه برایش بالا می برد و گویا چنین شخصی صد هزار غلام آزاد کرده است و خداوند فردای قیامت او را در حالی محشور می کند که قلبش مطمئن و آسوده است - ۲. کامل زیارات: ۱۰۶ - .

***[ترجمه]

«۱۷»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ الْآيَةَ (۱) فِي الْيَهُودِ أَيِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ وَفَتَلُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَفَلَا أُتْبِكُمْ بِمَنْ يُضَاهِيهِمْ مِنْ يَهُودٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَنْتَحِلُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِي يَقْتُلُونَ أَفَاضِلَ ذُرِّيَّتِي وَأَطَايِبَ أَرْوَمَتِي وَيُيَدِّلُونَ شَرِيْعَتِي وَسُيَّتِي وَيَقْتُلُونَ وَلَدِي الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ كَمَا قَتَلَ أَشْيَافُ الْيَهُودِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ آلَا وَإِنَّ اللَّهَ يَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ وَيَبْعَثُ عَلَيَّ بَقَايَا ذَرَارِيهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَادِيًا مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ يُحْرِقُهُمْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ آلَا وَ لَعَنَ اللَّهُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُجَازِيهِمْ وَ نَاصِرِيهِمْ وَ السَّاكِنِينَ عَنْ لَعْنِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ يُشْرِكُهُمْ آلَا وَ صِلَى اللَّهُ عَلَى الْبَائِكِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ رَحْمَةً وَ شَفَقَةً وَ اللَّاعِنِينَ لِأَعْدَائِهِمْ وَ الْمُؤْتَلِّينَ عَلَيْهِمْ غِيظًا وَ حَقًّا آلَا وَ إِنَّ الرَّاغِبِينَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ شُرَكَاءُ قَتْلِهِ آلَا وَ إِنَّ قَتْلَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ الْمُؤْتَلِّينَ بِهِمْ بَرَاءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ

ص: ۳۰۴

إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقُوا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَى الْخُرَّانِ فِي الْجَنَانِ فَيَمْزُجُوهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَتَزِيدُ عَذُوبَتَهَا وَطِيبُهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَتَلَقُونَ دُمُوعَ الْفَرِحِينَ الضَّاحِكِينَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ يَتَلَقُونَهَا فِي الْهَوَاوِيَةِ وَيَمْزُجُونَهَا بِحَمِيمِهَا وَصَدِيدِهَا وَغَسَاقِهَا وَغَسِيلِهَا فَيَزِيدُ فِي شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَعَظِيمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا يُشَدِّدُ بِهَا عَلَى الْمُنْقُولِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابَهُمْ.

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «و إذ أخذنا میثاقکم لا- تسفکوا دماءکم» - ۳. بقره / ۸۴ - ، «و چون از شما پیمان محکم گرفتیم که خون همدیگر را مریزید.» این آیه در شأن آن یهودیانی نازل شد که عهد و پیمان خدا را شکستند، پیامبران خدا را تکذیب نمودند و اولیای خدا را شهید کردند. سپس حضرت رسول فرمود: آیا می خواهید شما را از یهودیان این امت که شبیه به آن یهودیان هستند آگاه کنم؟ گفتند: آری یا رسول الله! فرمود: گروهی از امت من هستند که خود را از امت من می دانند و با این حال، با فضیلت ترین ذریه مرا شهید می کنند، پاکیزه ترین نسل مرا به قتل می رسانند، شریعت و سنت مرا تغییر داده و حسن و حسین مرا شهید می کنند، همان طور که گذشتگان یهود، یحیی پسر زکریا را کشتند.

آگاه باشید؛ همان طور که خدا قاتلان حضرت زکریا را لعنت کرد، قاتلان حسین را نیز لعنت خواهد کرد. خداوند قبل از روز قیامت هادی مهدی را که از فرزندان حسین است برای بقایای فرزندان آنان مبعوث خواهد کرد تا آنان را به وسیله شمشیرهای دوستانش با آتش جهنم بسوزاند. آگاه باشید؛ خدا قاتلان حسین را همراه افرادی که آنان را دوست داشته و یاور ایشان باشند، و افرادی که آشکارا از لعن فرستادن بر آنان خودداری نمایند، لعنت کرده است.

آگاه باشید؛ خدا بر گریه کنندگان امام حسین علیه السلام و اشخاصی که دشمنان او را لعنت کنند و افرادی که قلبشان از کینه و خشم از آنان پر باشد، صلوات و رحمت می فرستد. آگاه باشید؛ افرادی که به قتل حسین راضی باشند، در قتل آن حضرت شریک خواهند بود. آگاه باشید؛ قاتلان امام حسین و یاران و تابعین ایشان و اشخاصی که از آنان پیروی نمودند، از دین خدا بیزارند.

خداوند به ملائکه مقرب خود دستور می دهد، اشک هایی را که در عزای امام حسین علیه السلام ریخته می شود به خازن های بهشت دهند تا آن ها را با آب حیات بیامیزند و گوارایی آب حیات بدین وسیله هزار برابر خواهد شد. ملائکه اشک کسانی را که از قتل امام حسین خوشحال و خندان شدند، به جهنم می برند و آن ها را با آب جوش و چرک خون آلود و چرک آن می آمیزند تا حرارت آن بیشتر و عذاب آن هزار برابر شدیدتر گردد و دشمنان آل محمد صلی الله علیه و آله که در جهنم هستند، به وسیله آن عذاب بیشتری ببینند .

***[ترجمه]

کاء، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ صَيْدَلٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي

بَيْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ رَاعِيٍّ يُقَرِّقُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ يَدْعُو عَلِيَّ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّخِذُوا فِي مَنَازِلِكُمْ (١).

**[ترجمه] كافی: از داود بن فرقد نقل می کند که: من در حضور امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودم، یک کبوتر راعبی - [١]. ملا- محسن فیض کاشانی در معنای راعبی گفته است: کبوتری که در پاهای او پر است. (وافی ج ٢٠ ص ٨٥٦). مترجم - صدا می کرد، حضرت صادق به من فرمود: آیا می دانی این پرنده چه می گوید؟ گفتم: نه فدایت شوم، فرمود: این کبوتر در حق قاتلان امام حسین نفرین می کند، آن را در خانه های خود نگاه دارید - ٢. کافی، کتاب الدواجن، باب الحمام، شماره ١٠ - .

**[ترجمه]

«١٩»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّخِذُوا الْحَمَامَ الرَّاعِيَّةَ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّهَا تَلْعَنُ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ (٢).

أقول: وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين: أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من

ص: ٣٠٥

١- ١. الكافي كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ١٠ و ١٣، و الحمام الراعي جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغته اسمه، كذا في اللسان، و قال الجوهرى: الراعي جنس من الحمام و الأثني راعيه. و قال الفيروزآبادى: راعب أرض منها الحمام الراعيه، و قال المحشى: قال شيخنا هذه الأرض (راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكرى و لا- صاحب المراصد و الذى فى المجلد و غيره: الحمامه الراعيه: ترعب فى صوتها ترعبيا و ذلك قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان الله عليه- فى شرح الحديث فى مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميرى انه قال: الراعي طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزوينى.

٢- ٢. الكافي كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ١٠ و ١٣، و الحمام الراعي جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به، و قيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغته اسمه، كذا في اللسان، و قال الجوهرى: الراعي جنس من الحمام و الأثني راعيه. و قال الفيروزآبادى: راعب أرض منها الحمام الراعيه، و قال المحشى: قال شيخنا هذه الأرض (راعب) غير معروفه، و لم يذكرها البكرى و لا- صاحب المراصد و الذى فى المجلد و غيره: الحمامه الراعيه: ترعب فى صوتها ترعبيا و ذلك قوه صوتها، و هو الصواب انتهى. و نقل المصنّف- رضوان الله عليه- فى شرح الحديث فى مرآه العقول عن حياه الحيوان للدميرى انه قال: الراعي طائر مولد بين الورشان و الحمام، و هو شكل عجيب قاله القزوينى.

منكم يتولى قتل الحسين و له ولايه اى بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله و قال له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفنى من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولايه الرى فقال عمر أمهلنا الليله فقال له قد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد إلى منزله و جعل يستشير قومه و إخوانه و من يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له يا عمر ما لى أراك بهيئه و حركه فما الذى أنت عازم عليه و كان كامل كاسمه ذا رأى و عقل و دين كامل.

فقال له ابن سعد لعنه الله إنى قد وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنما قتله عندى و أهل بيته كأكله آكل أو كشره ماء و إذا قتله خرجت إلى ملك الرى فقال له كامل أف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله أف لك و لدينك يا عمر أ سفهت الحق و ضللت الهدى أ ما تعلم إلى حرب من تخرج و لمن تقاتل إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ و الله لو أعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من أمه محمد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الذى تقول غدا لرسول الله إذا وردت عليه و قد قتلت ولده و قره عينه و ثمره فؤاده و ابن سيده نساء العالمين و ابن سيد الوصيين و هو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين و إنه فى زماننا هذا بمنزله جده فى زمانه و طاعته فرض علينا كطاعته و إنه باب الجنة و النار فاختر لنفسك ما أنت مختار و إنى أشهد بالله إن حاربتة أو قتلتة أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث فى الدنيا بعده إلا قليلا.

فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفنى و إنى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولى ملك الرى فقال له كامل إنى أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفقت لقبوله.

اعلم أنى سافرت مع أبيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي و تهت و عطشت فلاح لى دير راهب فملت إليه و نزلت عن فرسى و أتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف على راهب من ذلك الدير و قال ما تريد فقلت له إنى عطشان فقال لى أنت من أمه هذا النبى الذين يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبه و يتنافسون فيها على حطامها فقلت له أنا من الأمه المرحومه أمه محمد صلى الله عليه و آله.

فقال إنكم أشر أمه فالويل لكم يوم القيامة و قد غدوتم إلى عتره نبيكم و تسبون نساءه و تنهبون أمواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم و إنكم إذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البرارى و القفار و الوحوش و الأطيبار باللعهه على قاتله ثم لا يلبث قاتله فى الدنيا إلا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع أحدا شرك فى دمه إلا قتله و عجل الله بروحه إلى النار.

ثم قال الراهب إنى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب و الله إنى لو أدركت أيامه لوقيته بنفسى من حر السيوف فقلت يا راهب إنى أعيد نفسى أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و إن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار و إن عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان ثم ردم الباب فى وجهى و دخل يعبد الله تعالى و أبى أن يسقيني الماء.

قال كامل فركبت فرسى و لحقت أصحابى فقال لى أبوك سعد ما بطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لى صدقت.

ثم إن سعدا أخبرنى أنه نزل بدير هذا الراهب مره من قبلى فأخبره أنه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله فخاف أبوك سعد من ذلك و خشى أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه و أقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله فاستدعى بكامل و قطع لسانه

فعاش يوماً أو بعض يوم و مات رحمه الله.

قَالَ وَ حُكِيَ: أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ رَأَى إِسْرَائِيلِيًّا مُسْتَعْجِلًا وَقَدْ كَسَتْهُ الصُّفْرَةُ وَ اعْتَرَى بَدَنَهُ الضَّعْفُ وَ حَكَمَ بِفَرَائِصِهِ الرَّجْفُ وَ قَدْ أَقْشَعَرَ جَسَدُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ وَ نَحِفَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا دَعَاهُ رَبُّهُ لِلْمُنَاجَاةِ يَصِيرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَرَفَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَغْفِرَ عَنِّي فَأَنْعَمَ وَ سَارَ.

فَلَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ لَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ قَبِيلَ نَطْقِي بِهِ فَقَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى مَا تَسْأَلُنِي أُعْطِيكَ وَ مَا تُرِيدُ أُبَلِّغُكَ قَالَ رَبِّ إِنْ فَلَانَا عَبْدَكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَ يَسْأَلُكَ الْعَفْوَ قَالَ يَا مُوسَى أَغْفُو عَمَّنِ اسْتَعْفَرَنِي إِلَّا قَاتِلَ الْحَسَنِينَ.

قَالَ مُوسَى يَا رَبَّ وَ مِنَ الْحَسَنِينَ قَالَ لَهُ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ عَلَيْكَ بِحِوَارِ الطُّورِ قَالَ يَا رَبَّ وَ مَنْ يَقْتُلُهُ قَالَ يَقْتُلُهُ أُمُّهُ حَيْدَهُ الْبَاغِيَةَ الطَّاعِيَةَ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَ تَنْفِرُ فَرَسُهُ وَ تَحْمِجُمُ وَ تَصِيهُلُ وَ تَقُولُ فِي صِيْهِهَا الظَّلِيمَةَ الظَّلِيمَةَ مِنْ أُمِّهِ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا فَيَبْقَى مُلْقَى عَلَى الرَّمَالِ مِنْ غَيْرِ غُسْلِ وَ لَا كَفْنٍ وَ يُنْهَبُ رَحْلُهُ وَ يُسَبَى نِسَاؤُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَ يُقْتَلُ نَاصِرُهُ وَ تُشْهَرُ رُءُوسُهُمْ مَعَ رَأْسِهِ عَلَى أَطْرَافِ الرَّمَاحِ يَا مُوسَى صَغِيرُهُمْ يُمِيتُهُ الْعَطَشُ وَ كَبِيرُهُمْ جِلْدُهُ مُنْكَمَشٌ يَسْتَعِيثُونَ وَ لَا نَاصِرَ وَ يَسْتَجِيرُونَ وَ لَا خَافِرَ (١).

قَالَ فَبَكَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا رَبَّ وَ مَا لِقَاتِلِيهِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ يَا مُوسَى عَذَابٌ يَشْتَبِغُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ بِالنَّارِ لَا تَنَالُهُمْ رَحْمَتِي وَ لَا شَفَاعَةُ جَدِّهِ وَ لَوْ لَمْ تَكُنْ كَرَامَةً لَهُ لَخَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ.

قَالَ مُوسَى بَرِئْتُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ مِنْهُمْ وَ مِمَّنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ يَا مُوسَى كَتَبْتُ رَحْمَةً لِتَابِعِيهِ مِنْ عِبَادِي وَ اغْلَمَ أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَوْ أَبَكَى أَوْ تَبَاكَى حَرَّمْتُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

ص: ٣٠٨

١-١. خفره و به و عليه خفرا: أجاره و منعه و حماه و أمنه.

تذنيب: قال مؤلف كتاب إلزام النواصب وغيره إن ميسون بنت بجدل الكلبيه أمكنت عبد أبيها عن نفسها فحملت يزيد لعنه الله و إلى هذا أشار النسابة الكلبي بقوله:

فإن يكن الزمان أتى علينا*** بقتل الترك و الموت الوحي

فقد قتل الدعى و عبد كلب*** بأرض الطف أولاد النبى.

أراد بالدعى عبيد الله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد ابن سمييه كانت أمه سمييه مشهوره بالزنا و ولد على فراش أبى عبيد عبد بنى علاج من ثقيف فادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زيادا و إنه أخوه فصار اسمه الدعى و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف و مراده بعبد كلب يزيد بن معاويه لأنه من عبد بجدل الكلبي.

و أما عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعدا إلى غير أبيه و إنه من رجل من بنى عذره كان خدنا لأمه و يشهد بذلك قول معاويه لعنه الله حين قال سعد لمعاويه أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاويه يابى عليك ذلك بنو عذره و شرط له روى ذلك النوفلى بن سليمان من علماء السنه و يدل على ذلك قول السيد الحميرى:

قدما تداعوا زنيما ثم سادهم*** لو لا خمول بنى سعد لما سادوا.

*[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: کبوتر راعبی را در خانه های خودتان نگاه دارید. زیرا قاتلان امام حسین را لعنت می کند و خدا هم قاتلان حسین را لعنت کرده است - ۳. همان ، شماره ۱۳ - .

مؤلف: در بعضی از تألیفات معاصرین یافتیم که وقتی ابن زیاد لشکر خود را برای جنگ با امام حسین علیه السّلام جمع کرد، تعداد آنان هفتاد هزار نفر سوار بود. ابن زیاد گفت: هر کس که قتل حسین را به عهده بگیرد، امارت هر شهری را که بخواهد به او داده می شود، ولی کسی جواب وی را نداد. ابن زیاد عمر بن سعد را خواست و به آن ملعون گفت: ای عمر! من می خواهم که تو شخصا متصدی جنگ با حسین شوی. عمر گفت: مرا از این مأموریت معاف بدار. ابن زیاد گفت: تو را معاف نمودم، ولی عهد نامه ای را که در آن امارت شهر ری را که به تو دادیم به ما برگردان. عمر گفت: پس امشب به من مهلت بده تا در این مورد فکر کنم. ابن زیاد گفت: به تو فرصت می دهم.

عمر بن سعد به سمت منزل خود رفت و در مورد این مأموریت با قوم و برادران خود و افرادی که مورد اطمینان وی بودند مشورت کرد، ولی احدی از آنان انجام این کار را به عمر توصیه نکرد. شخصی نزد عمر بن سعد بود که قبلا با پدرش دوست و مردی خیر خواه بود و به او کامل می گفتند. او همان طور که از نامش هم معلوم می شود، مردی عاقل و کامل و متدین و صاحب نظر بود. وی به عمر بن سعد گفت: چه شده که تو را این طور در حال فعالیت و تکاپو می بینم، مگر چه تصمیمی داری؟

عمر بن سعد گفت: من سرلشکری این لشکر را عهده دار شده ام که به جنگ با حسین بروم. قتل حسین و اهل بیت او برای من مانند لقمه ای است که آن را می خورم یا نظیر شربت آبی است که آن را می آشامم، هنگامی که حسین را به قتل برسانم، به سوی سرزمین ری خواهم رفت.

کامل به عمر بن سعد گفت: اف بر تو باد! تو می خواهی حسین را که پسر دختر پیامبر اسلام است شهید کنی؟ اف بر تو و دین تو! ای عمر! آیا احمق شده و از راه هدایت گمراه شده ای؟ آیا نمی دانی که به جنگ چه کسی می روی و با چه کسی می جنگی؟ إِنَّا لِلَّهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

به خدا قسم اگر دنیا و آن چه در آن است به من داده شود که یک نفر از امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به قتل برسانم، قبول نخواهم کرد. تو چه طور جرأت می کنی حسین را که پسر دختر رسول خدا است به قتل برسانی؟ فردای قیامت که نزد پیامبر خدا بروی، جواب آن حضرت را چه خواهی داد؟ در حالی که فرزند و نور چشم و میوه دل آن حضرت را شهید کرده باشی؟ همان حسینی که پسر بزرگ ترین زنان عالم، پسر سید الوصیین و بزرگ همه جوانان اهل بهشت است و در حالی که حسین در این زمان، برای ما مانند جدش رسول خدا است برای مردم آن زمان. اطاعت حسین مثل اطاعت جدش پیامبر خدا بر ما واجب است. حسین صاحب اختیار بهشت و دوزخ است. اکنون هر تصمیمی که می خواهی بگیر. من خدا را شاهد می گیرم که اگر تو با حسین بجنگی، یا او را شهید کنی، یا بر علیه وی و برای قتل او قیام کنی، جز اندک زمانی در این دنیا باقی نخواهی ماند.

عمر بن سعد در جواب کامل گفت: آیا تو مرا از مرگ می ترسانی؟ در حالی که من پس از کشتن حسین رئیس هفتاد هزار

سوار خواهم بود و حاکم سرزمین ری خواهم شد. کامل در جواب عمر گفت: من حدیث صحیحی برای تو نقل می کنم که امیدوارم توفیق پذیرش آن را پیدا کنی .

بدان که من با پدرت به سوی شام مسافرت کردم، اسبم خسته شد و من از دوستانم عقب ماندم و سرگردان و عطشان شدم. ناگاه دیر راهبی نظر مرا به خود جلب کرد. من به سوی آن دیر رفتم، وقتی بر در آن دیر رسیدم از اسب خود پایین آمدم تا شاید شربت آبی بیاشامم، ناگاه دیدم راهبی از بالا متوجه من شد و گفت: چه می خواهی؟ گفتم: من تشنه ام. گفت: تو از امت این پیامبر هستی که یکدیگر را برای مال دنیا می کشند و به این دنیا و مزخرف های آن دل می بندند؟ گفتم: من از امت مرحوم یعنی امت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستم.

در جوابم گفت: شما بدترین امت هستید، وای بر شما در روز قیامت! زیرا شما باید که عترت پیامبر خود را می کشید، زنان او را اسیر می کنید و اموال وی را به یغما می برید. گفتم: ای راهب، آیا ما چنین کاری را انجام می دهیم؟ گفت: آری، هنگامی که این جنایت را کردید؛ آسمان ها، زمین ها، دریاها، کوه ها، بیابان های بی آب و علف، وحوش و پرندگان دچار ناله و خروش خواهند شد و قاتل حسین را لعنت خواهند کرد. سپس قاتل حسین جز اندک زمانی در این دنیا زنده نخواهد بود، و بعد مردی برای خونخواهی حسین ظهور می کند و هر کسی را که در قتل حسین شرکت کرده باشد به قتل می رساند و خدا روح او را به سرعت به دوزخ می فرستد.

سپس آن راهب به من گفت: تو قرابت و خویشاوندی با قاتل پسر پیغمبر داری. به خدا قسم اگر من روزگار حسین را درک می کردم، جان خود را در مقابل شمشیرها برای او فدا می کردم. گفتم: ای راهب! من از این که از آن افرادی باشم که با پسر دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله می جنگند به خدا پناه می برم. گفت: اگر تو این عمل را انجام ندهی، شخصی از خویشاوندان تو انجام خواهد داد و قاتل حسین دچار نصف عذاب اهل جهنم خواهد شد، عذاب قاتل حسین از عذاب فرعون و هامان شدیدتر خواهد بود. آن راهب پس از این سخنان در را به روی من بست و مرا سیراب نکرد و مشغول عبادت شد.

وقتی من بر اسب خود سوار شدم و به رفقای خویش پیوستم، پدرت سعد به من گفت: برای چه از ما عقب ماندی؟ من داستان راهب را برایش شرح دادم، وی به من گفت: راست می گویی .

سپس پدرت سعد برای من گفت: یک مرتبه هم وی قبل از من نزد دیر آن راهب رفته و آن راهب به وی گفته: تو همان شخصی هستی که قاتل پسر پیغمبر خدایی. پدر تو از این موضوع ترسید که مبادا تو قاتل امام حسین باشی، لذا تو را از این جنایت دور می کرد. ای عمر! از این که بر امام حسین خروج کنی و دچار عذاب نصف اهل جهنم شوی بپرهیز.

راوی می گوید: هنگامی که این خبر به ابن زیاد رسید کامل را احضار نمود و زبانش را برید. کامل یک روز یا یک نصفه روز زنده بود و به رحمت خدا رفت.

- راوی می گوید: حکایت شده شخصی از بنی اسرائیل حضرت موسی را در حالی دید که شتابزده بود، رنگش زرد شده بود، بدنش ضعیف بود، مفصل هایش می لرزید، جسم شریفش لرزان بود، چشمانش فرو رفته و نحیف شده بود.

هرگاه خداوند موسی علیه السلام را برای مناجات دعوت می کرد، از ترس خدا این حالت به وی دست می داد. آن شخص بنی اسرائیلی که به موسی ایمان آورده بود، آن حضرت را به این علایم شناخت و به آن حضرت گفت: ای موسی! من گناهی کرده ام، تو از خدا بخواه که مرا عفو فرماید و موسی این تقاضا را پذیرفت.

هنگامی که حضرت موسی با خدا مشغول مناجات شد گفت: پروردگارا! گرچه قبل از پرسش من از تقاضایم آگاهی، ولی آیا اجازه می دهی که درخواستی بکنم؟ خطاب آمد: هر درخواستی داشته باشی به تو عطا خواهم کرد. گفت: بار خدایا! فلان بنده اسرائیلی تو گناهی کرده و از تو انتظار عفو دارد. خطاب رسید: ای موسی! هر کس که از من طلب مغفرت کند او را می بخشم، غیر از قاتل حسین.

حضرت موسی گفت: پروردگارا! این حسین کیست؟ خطاب شد: حسین همان کسی است که در کوه طور برای تو شرح دادم. حضرت موسی گفت: پروردگارا! قاتل حسین کیست؟ خطاب شد: امت جدش که ظالم و ستمکار هستند و او را در زمین کربلا شهید خواهند کرد. اسب حسین رم و هممه می کند و فریاد می زند و می گوید: فریاد از ظلم و ستم امتی که پسر دختر پیامبر خود را شهید نمودند. سپس بدن حسین بدون غسل و کفن روی خاک ها خواهد ماند، اموال او را به یغما می برند، زنان وی را در شهرها اسیر می کنند، یاران او را شهید می کنند، سر آنان را با سر حسین بر فراز نیزه ها بلند خواهند کرد. ای موسی، تشنگی، افراد کوچک ایشان را می کشد، پوست بدن بزرگان آنان درهم کشیده می شود، استغاثه می کنند ولی فریاد رسی نخواهد بود، پناهنده می شوند ولی پناه گاهی نخواهند داشت.

حضرت موسی گریان شد و گفت: پروردگارا! عذاب قاتلان حسین چگونه خواهد بود؟

خطاب آمد: ای موسی! عذاب آنان به قدری شدید است که اهل جهنم از آن به آتش جهنم پناهنده خواهند شد. رحمت من و شفاعت جد حسین نصیب ایشان نخواهد شد! اگر به خاطر کرامت او نبود، زمین قاتلان وی را فرو می برد.

حضرت موسی گفت: بار خدایا! من از ایشان و کسی که به جنایت ایشان راضی باشد بیزارم. خدای سبحان فرمود: ای موسی! من رحمت خود را برای پیروان حسین واجب نموده ام. بدان! کسی که برای حسین گریان شود یا دیگران را بگریاند یا خود تظاهر به گریه کند، آتش جهنم را بر جسم او حرام می کنم.

نکته

نویسنده کتاب الزام النواصب و دیگران می گویند: میسون دختر بجدل کلبی با غلام پدر خود زنا کرد و به یزید حامله شد. نساب کلبی به این موضوع اشاره کرده و گفته است:

اگر زمانه ما را به دست ترک به قتل و مرگ دچار نمود.

دعی (ابن زیاد) و عبد کلب (یزید) فرزندان پیامبر خدا را در زمین کربلا کشتند.

منظور از دعی ابن زیاد است. زیرا مادر پدرش که سمیه نام داشت، در زناکاری مشهور و معروف بود. پدرش زیاد در

رختخواب ابو عبید که غلام بنی علاج بود متولد شد. معاویه ادعا کرد که پدرم ابو سفیان با مادر زیاد زنا کرده و نطفه زیاد منعقد شده، بنابراین زیاد برادر من است. لذا زیاد را دعوی می نامیدند. عایشه ابن زیاد را، زیاد بن ابیه می نامید، زیرا زیاد پدر معلومی نداشت. منظور از عبد کلب، یزید بن معاویه است زیرا یزید از نسل غلام بجدل کلبی بود.

اما عمر بن سعد: پدرش سعد زنا زاده بود، زیرا مادر سعد از دوست خویش که مردی از قبیله بنی عذره بود حامله شد. شاهد این موضوع سخن معاویه است، زیرا سعد به معاویه گفت: من از تو به مقام خلافت سزاوارترم. معاویه در جواب سعد گفت: بنی عذره این ادعا را نمی پذیرند، سپس برای سعد بادی صدا داد. این موضوع را نوفل بن سلیمان از علمای اهل تسنن نقل کرده است. قول سید حمیری نیز بر این موضوع شهادت می دهد. زیرا می گوید:

از قدیم الایام این طور بوده که شخص زنا زاده را دعوت می کنند تا بر آنان سیادت نماید. اگر بنی سعد سکوت نمی کردند، زنازادگان سیادت نمی کردند.

**[ترجمه]

باب ۳۷ ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادة صلوات الله عليه و لعنه الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و المؤازرين عليه

اشاره

أقول: بدأت أولاً في إيراد تلك القصص الهائله بإيراد روايه أوردها الصدوق رحمه الله ثم جمعت في إيراد تمام القصة بين روايه المفيد رحمه الله في الإرشاد و روايه السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف و روايه الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مثير الأحزان و روايه أبي الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين و روايه السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير جمعه في مقتله عليه السلام و روايه صاحب كتاب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتميره و ذكر أسانيد إليها و مؤلفه إما من الإماميه أو من الزيديه و عندي منه نسخه قديمه مصححه و روايه المسعودي في كتاب مروج الذهب و هو من علمائنا الإماميه و روايه ابن شهر آشوب في المناقب و روايه صاحب كشف الغمه و غير ذلك مما قد نصرح باسم من نقل عنه ثم نختم الباب بإيراد الأخبار المتفرقه.

**[ترجمه] مؤلف: من در ابتدا این قصه های هولناک را از روایت صدوق نقل می کنم، سپس آن را از کتاب ارشاد مفید، کتاب ملهوف سید بن طاوس، کتاب مثير الاحزان ابن نما، کتاب مقاتل الطالبين ابو الفرج اصفهانی، روایت محمد بن ابی طالب حسینی که در کتاب مقتل خود نقل نموده، روایت صاحب کتاب مناقب قدیمی که معتبر است و نویسنده آن از امامیه یا زیدیه به شمار می رود و یک نسخه صحیح از آن نزد من است، کتاب مروج الذهب مسعودی که از علمای شیعه است، کتاب مناقب ابن شهر آشوب، کتاب كشف الغمه و دیگر کتاب هایی که نام آن ها را خواهیم برد. سپس این کتاب را با اخبار متفرقه خاتمه می دهیم.

**[ترجمه]

لى، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادِ التُّسْتَرِيِّ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ قَاضِي بَلْخِ قَالَ حَدَّثَنِي مُرَيْسُهُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَكَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ حَدَّثَنِي صَيْفِيَّةُ بِنْتُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّةُ وَكَانَتْ عَمَّتِي قَالَتْ حَدَّثَنِي بَهْجَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ خَالَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ وَكَانَ رَضِيعاً لِبَعْضِ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي عَنْ مَقْتَلِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ مَعَاوِيَةَ الْوَفَاءُ دَعَا ابْنَهُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ ذَلَّلْتُ لَكَ الرَّقَابَ الصَّعَابَ وَوَطَّدْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَجَعَلْتُ الْمُلْكَ وَ مَا فِيهِ لَكَ طُعْمَةً وَ إِنِّي أَخَشَى عَلَيْكَ مِنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ يُخَالِفُونَ عَلَيْكَ بِجَهْدِهِمْ وَ هُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (١) فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَهُوَ مَعَكَ فَالْزَمَهُ وَ لَا تَدْعُهُ وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَطَّعَهُ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ إِرْبًا إِرْبًا فَإِنَّهُ يَجْتُو لَكَ

كَمَا يَجْتُو الْأَسَدُ لِفَرِيصَتِهِ وَ يُؤَارِبُكَ مُؤَارِبَةَ الثَّعْلَبِ لِلْكَلْبِ (٢)

وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ عَرَفَتْ حَظَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ وَ قَدْ عَلِمْتُ لِمَا مَحَا لَه أَنْ أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَخَذُلُونَهُ وَ يُضَيِّعُونَهُ فَإِنْ ظَفِرَتْ

ص: ٣١١

١-١. قال ابن الجوزي في التذكرة ص ١٣٤: و كان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه اني قد كفتك الحل و الترحال، و وطأت لك البلاد و الرجال، و أخضعت لك أعناق العرب و اني لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي أسست لك الا أربعة نفر من قريش: الحسين ابن علي، و عبد الله بن الزبير، و عبد الله بن عمر، و عبد الرحمن بن أبي بكر. فأما ابن عمر، فرجل قد وقذته العباد، و إذا لم يبق أحد غيره بايعك. و أما الحسين فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه، و حقا عظيما. و أما ابن أبي بكر، فانه ليست له همه الا في النساء و اللهو، فإذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله، و اما الذي يجثم لك جثوم الأسد، و يطرق اطراق الافعوان، و يراوغك مراوغه الثعلب، فذاك ابن الزبير، فان وثب عليك و امكنتك الفرصه منه فقطعه اربا اربا.

٢-٢. آربه مؤاربه: داهاه و خاتله، و منه «مؤاربه الاريب جهل و عناء» من حيث ان الاريب لا يختل عن عقله. و المراد بمؤاربه الثعلب: روغانه و عسلانه: يذهب هكذا و هكذا مكرًا و خديعه.

بِهِ فَاعْرِفْ حَقَّهُ وَ مَنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَمَّا تُؤَاخِذُهُ بِفِعْلِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَنَا بِهِ خِلَطَهُ وَ رَحِمًا (١) وَ إِيَّاكَ أَنْ تَنَالَهُ بِسُوءٍ أَوْ يَرَى مِنْكَ مَكْرُوهًا قَالَ فَلَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَةُ وَ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ عَامِلَهُ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عُمَةُ عُنْتَبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ كَانَ عَامِلَ مُعَاوِيَةَ فَأَقَامَهُ عُنْتَبَةُ مِنْ مَكَانِهِ وَ جَلَسَ فِيهِ لِيُنْفِذَ فِيهِ أَمْرَ يَزِيدَ فَهَرَبَ مَرْوَانُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ (٢) وَ بَعَثَ عُنْتَبَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكَ أَنْ تُبَايِعَ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عُنْتَبَةُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ الْكِرَامَةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَ أَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِينَ أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلُوبَنَا وَ أَنْطَقَ بِهِ أَلْسِنَتَنَا فَنَطَقْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ وَ كَيْفَ أَبَايَ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا فَلَمَّا سَمِعَ عُنْتَبَةَ ذَلِكَ دَعَا الْكَاتِبَ وَ كَتَبَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُنْتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَيْسَ يَرَى لَكَ خِلَافَةً وَ لَا يَبِيعُهُ فَرَأَيْكَ فِي أَمْرِهِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ كَتَبَ الْجَوَابَ إِلَى عُنْتَبَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَعَجِّلْ عَلَيَّ بِجَوَابِهِ وَ بَيِّنْ لِي فِي كِتَابِكَ كُلِّ مَنْ فِي طَاعَتِي أَوْ خَرَجَ عَنْهَا وَ لِيَكُنْ مَعَ الْجَوَابِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُودِّعَ الْقَبْرَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنَ الْقَبْرِ فَعَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ رَاحَ لِيُودِّعَ

ص: ٣١٢

- ١- ١. هكذا في المصدر المطبوع و هو الصحيح، و في نسخه الأصل « خلطه و رحم» [كذا] و في الكمباني « خلطه و كذا رحم».
- ٢- ٢. فيه غرابه، فان مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبه، و لعله تصحيف ابن الزبير.

فَجَاءَهُ النَّبِيُّ وَهُوَ فِي مَنَامِهِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنَ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ يَا بَنِي أَنْتَ كَأَنَّي أَرَاكَ مُرَمَّلًا بِدَمِكَ بَيْنَ عَصَابِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَزُجُونَ شَفَاعَتِي مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ يَا بَنِي إِنَّكَ قَادِمٌ عَلَيَّ أَيْبُكَ وَأُمَّكَ وَأَخِيكَ وَهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَيْكَ وَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ فَاتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَوْمِهِ بِأَكْبَرِ فَاتَى أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالرُّؤْيَا وَوَدَّعَهُمْ وَحَمَلَ أَخَوَاتِهِ عَلَى الْمَحَامِلِ وَابْنَتَهُ وَابْنَ أَخِيهِ الْقَاسِمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ سَارَ فِي أَحَدٍ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ وَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِخُرُوجِهِ فَقَدَّمَ رَاحِلَتَهُ وَخَرَجَ خَلْفَهُ مُسْرِعًا فَأَدْرَكَهُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْعِرَاقُ قَالَ مَهَلًا ارْجِعْ إِلَى حَرَمِ حَيْدِكَ فَأَبَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى ابْنَ عُمَرَ إِبَاءَهُ قَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ اكشِفْ لِي عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَبِّلُهُ مِنْكَ فَكَشَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُرَّتِهِ فَقَبَّلَهَا ابْنُ عُمَرَ ثَلَاثًا وَبَكَى وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فِي وَجْهِكَ هَذَا فَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَزَلُوا ثَعْلَبِيَّةَ وَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بَشْرُ بْنُ غَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (١) قَالَ إِمَامٌ دَعَا إِلَى هُدًى فَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ وَإِمَامٌ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَأَجَابُوهُ إِلَيْهَا هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٢) ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الْعُدَيْبَ فَقَالَ فِيهَا (٣) قَائِلَهُ الظَّهَيْرِيُّ ثُمَّ اتَّبَعَهُ مِنْ نَوْمِهِ

١- ١. أسرى: ٧١.

٢- ٢. الشورى: ٧.

٣- ٣. أى نام قيلولة.

بَاكِياً فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبُهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا تَكْذِبُ الرَّؤْيَا فِيهَا وَإِنَّهُ عَرَضَ لِي فِي مَنَامٍ عَارِضٌ فَقَالَ تُسْرِعُونَ السَّيْرَ
وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الرَّهَيْمَةَ (١) فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُكْنَى أَدِيَا هَرَمَ فَقَالَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ مَا
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا بَا هَرَمَ شَتَمُوا عِرْضِي فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا مَالِي فَصَبَرْتُ وَ طَلَبُوا دَمِي فَهَرَبْتُ وَ ائِمَّ اللَّهُ
لِيَقْتُلَنِي ثُمَّ لِيَلْبَسَنَّهُمْ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ لِيَسْلَطَنَّ عَلَيْهِمْ مَنْ يَذُلُّهُمْ قَالَ وَ بَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ الْخَبْرَ وَ أَنَّ الْحُسَيْنَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَزَلَ الرَّهَيْمَةَ فَأَسْرَى إِلَيْهِ حُرٌّ بَنِي يَزِيدَ فِي أَلْفِ فَارِسٍ قَالَ الْحُرُّ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ نُودِيَ ثَلَاثًا يَا حُرُّ أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ فَالْتَفَتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا فَقُلْتُ ثَكَلَتِ الْحُرُّ أُمَّهُ يَخْرُجُ إِلَى قِتَالِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ يُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ فَرَهَقَهُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ فَادَّنَ وَ أَقَامَ وَ قَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِالْفَرِيقَيْنِ فَلَمَّا
سَلَّمَ وَ ثَبَّ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ
اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ يَا حُرُّ أَعَلَيْنَا أَمْ لَنَا فَقَالَ الْحُرُّ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ بَعَثْتُ لِقِتَالِكَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُحْشَرَ مِنْ
قَبْرِي وَ نَاصِيَتِي مَشْدُودَةٌ إِلَيْي وَ يَدِي مَغْلُودَةٌ إِلَى عُنُقِي وَ أَكْبَ عَلَى حُرٍّ وَ جِهِي فِي النَّارِ - يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ تَذْهَبُ ارْجِعْ إِلَى
حَرَمِ جَدِّكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَأْمُضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى *** إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَ جَاهَدَ مُسْلِمًا

وَ وَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ *** وَ فَارَقَ مَثْبُورًا وَ خَالَفَ مُجْرِمًا (٢)

فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَنْدَمْ وَ إِنْ عِشْتُ لَمْ أَلْمُ *** كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَمُوتَ وَ تُرْعَمَا

ص: ٣١٤

١- ١. كجهينه عين ماء بالكوفه.

٢- ٢. المثبور: المنخور و الملعون المطرود قال الكميت: و رأيت قضاة في الايام *** من رأى مثبور و ثابر.

فَنَظَرَ إِلَى فُسَيْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا الْفُسَيْطَاطُ فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْحَنْفِيِّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ مُذْنِبٌ خَاطِئٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آخَذَكَ بِمَا أَنْتَ صَادِقٌ إِنْ لَمْ تَتُبْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَاعَتِكَ هَذِهِ فَتَنْصِرْنِي وَيَكُونُ حِجْدِي شَفِيعَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ نَصَرْتُكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَقْتُولٍ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ لَكِنْ هَذَا فِرْسِي خُذْهُ إِلَيْكَ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُهُ قَطُّ وَ أَنَا أَرُومٌ شَيْئاً إِلَّا بَلَعْتُهُ وَ لَا أَرَادَنِي أَحَدٌ إِلَّا نَجَوْتُ عَلَيْهِ فِدُونِكَ فَخُذْهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ وَ لَا فِي فَرَسِكَ - وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً وَ لَكِنْ فِرّاً لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ وَاعْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْنَا كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ أَيُّ مَوْضِعٍ هَذَا فَقِيلَ هَذَا كَرْبَلَاءُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا وَ اللَّهُ يَوْمَ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُهْرَاقُ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَ يُبَاحُ فِيهِ حَرِيمُنَا فَأَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ كَرَهُ حَتَّى عَشِيَ كَرَهُ بِالنُّخَيْلَةِ وَ بَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ - عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فَأَنْدَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ وَ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَضِرِيِّ التَّمِيمِيُّ فِي أَلْفِ فَارِسٍ يَتَّبِعُهُ شَبِثُ بْنُ رَبِيعٍ فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَيْضاً فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ كَتَبَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ عَلَى النَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمِعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوهُ فَبَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنَّ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ يُسَامِرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُحَدِّثُهُ وَ يَكْرَهُ قِتَالَهُ فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ سَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ وَ كَتَبَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تُمَهِّلَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ خُذْ بِكَطْمِهِ وَ حُلِّ بَيْنَ الْمَاءِ وَ بَيْنَهُ كَمَا حِيلَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ بَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَ الدَّارِ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمْرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى إِنَّا قَدْ أَجَلْنَا حُسَيْنًا وَ أَصْحَابَهُ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَامَ الْحُسَيْنُ فِي أَصْحَابِهِ خَطِيباً فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَهْلَ بَيْتِ أَبْرَ وَ لَا أَرْكِي وَ لَا أَطْهَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَا أَصْحَابًا هُمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَدْ نَزَلَ بِي مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي لَيْسَتْ لِي فِي أَعْنَاقِكُمْ بَيْعَةٌ وَ لَمَّا لِي عَلَيْكُمْ ذِمَّةٌ وَ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشَيْكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا (١) وَ تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونِي وَ لَوْ ظَفَرُوا بِي لَدَهَلُوا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي فَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَاذَا يَقُولُ لَنَا النَّاسُ إِنْ نَحْنُ خَذَلْنَا شَيْخَنَا وَ كَبِيرَنَا وَ سَيِّدَنَا وَ ابْنَ سَيِّدِ الْأَعْمَامِ وَ ابْنَ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَيْفٍ وَ لَمْ نَقَاتِلْ مَعَهُ بِرُمِيحٍ لَا وَ اللَّهُ أَوْ نَرِدَ مَوْرِدَكَ وَ نَجْعَلَ أَنْفُسَنَا دُونَ نَفْسِكَ وَ دِمَاءَنَا دُونَ دَمِكَ فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَقَدْ قَضَيْنَا مَا عَلَيْنَا وَ خَرَجْنَا مِمَّا لَرَمْنَا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ فَيُكْفَى وَ فِي الَّذِينَ مَعَكَ مِائَةٌ قَتَلَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ دَفَعَ بِي عَنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ جُزَيْتُمْ خَيْرًا.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِحَفِيرِهِ فَحَفِرَتْ حَوْلَ عَسِيكَرِهِ شِبْهَ الْخُنْدِ وَ أَمَرَ فُحْشِيَّتَ حَطْبًا وَ أَرْسَلَ عَلِيًّا ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَ عِشْرِينَ رَاجِلًا لِيَسْتَقُوا الْمَاءَ وَ هُمْ عَلَى وَجَلٍ شَدِيدٍ وَ أَنْشَأَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ:

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ حَلِيلٍ *** كَمْ لَكَ فِي الْإِشْرَاقِ وَ الْأَصِيلِ

مِنْ طَالِبٍ وَ صَاحِبِ قَتِيلٍ *** وَ الدَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَ إِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ *** وَ كُلُّ حَيٍّ سَالِكٌ سَبِيلِي

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ يَكُنْ آخِرَ زَادِكُمْ وَ تَوَضَّؤُوا

ص: ٣١٦

١ - ١. يقال: اتخذ الليل جملاً: إذا أحيا ليلته بصلاه أو غيرها من العبادات، و كذا إذا ركبته في حاجته، (اللسان) و المراد: اتخاذ ظلمه الليل سترًا للفرار.

وَاعْتَسِلُوا وَاغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ لِتَكُونَ أَكْفَانَكُمْ ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ وَعَبَّأَهُمْ تَعْبِيَهُ الْحَرْبِ - وَ أَمَرَ بِحَفِيرَتِهِ الَّتِي حَوْلَ عَسْكَرِهِ فَأَضْرَمَتْ
بِالنَّارِ لِيُقَاتِلَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ.

وَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ عَسَاكِرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ - ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمُزْنِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّارِ تَتَقَدُّ صَفَقَ بِيَدِهِ وَ نَادَى يَا
حُسَيْنُ وَ أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَبْشِرُوا بِالنَّارِ فَقَدْ تَعَجَّلْتُمُوهَا فِي الدُّنْيَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرَّجُلِ فَقِيلَ ابْنُ أَبِي جُوَيْرِيَةَ الْمُزْنِيُّ
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا فَتَفَرَّ بِهِ فَرَسُهُ وَ أَلْقَاهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسَاكِرِ عُمَرَ بْنِ
سَعْدٍ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ الْفَزَارِيِّ فَنَادَى يَا حُسَيْنُ وَ يَا أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ يُلُوحُ كَأَنَّهُ بُطُونُ
الْحَيَاتِ (١) وَ اللَّهُ لَمَا ذُقْتُمْ مِنْهُ قَطْرَةً حَتَّى تَذُوقُوا الْمَوْتَ جَزَعًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الرَّجُلِ فَقِيلَ تَمِيمُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ
الْحُسَيْنِ هَذَا وَ أَبِيوهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ اللَّهُمَّ اقْتُلْ هَذَا عَطَشًا فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالِ فَخَنَقَهُ الْعَطَشُ حَتَّى سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَوَطِئَتْهُ الْحَيْلُ
بَسَابِكِهَا فَمَاتَ ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرُ مِنْ عَسَاكِرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُ - مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ أَيُّهُ
حَزْمَهُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ لِعَيْرِكَ فَتَلَمَّا الْحُسَيْنُ هَذِهِ الْعَائِيَةَ - إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةَ الْآيَةِ (٢)

ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ الْعِتْرَةَ الْهَادِيَةَ لَمِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الرَّجُلِ فَقِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ
فَرَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَرِ مُحَمَّدًا بِنَ الْأَشْعَثِ ذُلًّا فِي هَذَا الْيَوْمِ - لَا تُعْزُهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا فَعَرَضَ
لَهُ عَارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ الْعَسْكَرِ يَتَبَرَّزُ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا فَلَدَعَتْهُ فَمَاتَ بِإِدَى الْعُورَةِ.

ص: ٣١٧

١- ١. الحيتان خ ل.

٢- ٢. آل عمران: ٢٣.

فَبَلَغَ الْعَطَشُ مِنَ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاضْتَحَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ - يَزِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَأَى الْحَدِيثَ هُوَ خَالَ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَأْذَنُ لِي فَأَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَأَكْلَمَهُمْ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا - بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا - وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَهَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ تَقَعُ فِيهِ خَنَازِيرُ السَّوَادِ وَكِلَابُهَا وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ فَقَالُوا يَا يَزِيدُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فَكَفِّفْ فَوَاللَّهِ لَيُعْطَشَنَّ الْحَسَيْنُ كَمَا عَطَشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْعُدْ يَا يَزِيدُ.

ثُمَّ وَتَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَكِّئًا عَلَى سَيْفِهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْرِفُونَنِي قَالُوا نَعَمْ أَنْتَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سِبْطُهُ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِسْلَامًا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةَ عُمِّ أَبِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ عَمِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَيْدَا سَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا مُتَقَلِّدُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ عِمَامَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا لَابِسُهَا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَوْلَاهُمْ إِسْلَامًا وَ أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ أَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَبِمَ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي وَ أَبِي الدَّائِدُ عَنِ الْحَوْضِ غَدًا يَدُودُ عَنْهُ رِجَالًا كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الصَّادِرُ عَنِ الْمَاءِ وَ لِيَاءِ الْحَمِيدِ فِي يَدِي جَدِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - قَالُوا فَذْ عَلِمْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ وَ نَحْنُ غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ عَطْشًا.

فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَرْفِ لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا - عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا - الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْمَجُوسِ حِينَ عَبَدُوا النَّارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ وَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْعَصَايَةِ الَّتِي بِيَدِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ قَتْلِي ابْنِ نَبِيِّهِمْ (١) قَالَ فَضَرَبَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَرَسَهُ وَ جَازَ عَسِيكَرَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى عَسِيكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أُنِيبُ فَتُبْ عَلَيَّ فَقَدْ أَرَعَبْتُ قُلُوبَ أَوْلِيَاءِكَ وَ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَيْلَ لِي مِنْ تَوْبِهِ قَالَ نَعَمْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فَأَقَاتِلَ عَنْكَ فَأَذِنَ لَهُ فَبَرَزَ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَضْرِبُ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِالسَّيْفِ** عَنِ خَيْرٍ مَنْ حَلَّ بِلَادَ الْخَيْفِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ فَاتَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَمُهُ يَشْحُبُ فَقَالَ بَخُ بَخُ يَا حُرُّ أَنْتَ حُرٌّ كَمَا سُمِّيتَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ:

لَنِعْمَ الْحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَّاحٍ** وَ نِعْمَ الْحُرُّ مُخْتَلَفَ الرِّمَاحِ (٢)

وَ نِعْمَ الْحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْنًا** فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ مُخَاطِبًا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْيَوْمَ نَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَّ** وَ حَسَنًا وَ الْمُرْتَضَى عَلِيًّا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ صُرِعَ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا زُهَيْرٌ وَ أَنَا ابْنُ الْقَيْنِ** أَذُبُكُمْ بِالسَّيْفِ عَنِ حُسَيْنِ

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ حَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرِ الْأَسَدِيِّ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا حَبِيبٌ وَ أَبِي مُطَهَّرٌ** لَنَحْنُ أَزْكَى مِنْكُمْ وَ أَطَهَّرُ

نَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ حِينَ يُذَكَّرُ

ص: ٣١٩

١- ١. في المصدر: قتل ابن نبيهم.

٢- ٢. منصوب بالظرفية أي: عند اختلاف الرماح، و قد يوجد «عند» في بعض النسخ، و هو سهو.

٣- ٣. في نسخه الأصل - نسخه المؤلف قدس سره -: مطهر، بالطاء المهملة، و هو. المناسب لقوله بعد ذلك «و أطهر» و لكن ضبطه الشيخ بخط يده «حبيب بن مظاهر» - كمراقب و ضبطه العلامة «حبيب بن مظهر» - بفتح الظاء و تشديد الهاء - كمعظم - و

هو الاشبه كما عنونه فى الإصابه فى القسم الثالث تحت الرقم ١٩٤٨.

فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ *** أَنِّي أَذُبُ فِي طَلَابِ النَّارِ

بِالْمَشْرِفِيِّ وَ الْقَنَا الْخَطَارِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ بُدَيْرُ بْنُ حَفِيرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ أَقْرَأَ أَهْلَ زَمَانِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا بُدَيْرٌ وَ أَبِي حَفِيرٌ *** لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسِ الْكَاهِلِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ كَاهِلَهَا وَ دُودَانَ *** وَ الْخُنْدِثُونَ وَ قَيْسُ عَيْلَانَ

بِأَنَّ قَوْمِي قُصِمَ الْأَقْرَانِ (١) *** يَا قَوْمِ كُونُوا كَأَسْوَدِ الْجَانِ

آلِ عَلِيِّ شَيْعَةَ الرَّحْمَنِ *** وَ آلِ حَرْبِ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ زِيَادُ بْنُ مُهَاصِرٍ الْكِنْدِيُّ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَنَا زِيَادٌ وَ أَبِي مُهَاصِرٌ *** أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ الْخَادِرِ

يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ *** وَ لِابْنِ سَعْدٍ تَارِكٌ مُهَاجِرٌ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ وَ كَانَ نَصِيرًا لِيَأْسَلِمَ عَلَى يَدَيْ الْحُسَيْنِ هُوَ وَ أُمُّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَرَكَبَ فَرَسًا وَ تَنَاولَ بِيَدِهِ عُوْدَ الْفُسَيْطَاطِ فَقَاتَلَ وَ قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةَ ثُمَّ اسْتَوَسَّرَ فَأَتَى بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ وَ رُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَتْ أُمُّهُ سَيْفَهُ وَ بَرَزَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ:

ص: ٣٢٠

يَا أُمَّ وَهَبٍ اجْلِسِي فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَنِ النِّسَاءِ إِنَّكَ وَابْنُكَ مَعَ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ هَلَالُ بْنُ حَجَّاجٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَرْمَى بِهَا مُعَلِّمَهُ أَفْوَاقَهَا(١)*** وَالنَّفْسُ لَا يَنْفَعُهَا إِشْفَاقُهَا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَانْشَأَ يَقُولُ:

أَفْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا*** وَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا مَرًّا

أَكْرَهُ أَنْ أَدْعَى جَبَانًا فَرًّا*** إِنَّ الْجَبَانَ مَنْ عَصَى وَفَرًّا

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِمْ دَمَعَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ ابْنُ رَسُولِكَ وَ أَشْبَهُ النَّاسِ وَجْهًا وَ سَمْتًا بِهِ فَجَعَلَ يَزْتَجِرُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ*** نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَحْمِي عَنْ أَبِي

فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ الْعَطَشُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبْرًا يَا بُنَيَّ يَشْفِيكَ حَيْدُكَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى فَ رَجَعَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَجْزَعِي نَفْسِي فَكُلِّ فَاَنَّ*** الْيَوْمَ تَلْقَيْنَ ذُرَى الْجِنَانِ

فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ ثُمَّ رُمِيَ عَنْ فَرَسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَ نَظَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ لَا يَرَى أَحَدًا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا يُضَيِّعُ بَوْلِدِ نَبِيِّكَ وَ حِيَالَ بَنُو كِلَابٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ رُمِيَ بِسَيْهِمْ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ وَ خَرَّ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ السَّهْمَ فَرَمَى بِهِ فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ

ص: ٣٢١

بِكَفِّهِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَخَ بِهَا رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَيْهِ وَ يَقُولُ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا مَظْلُومٌ مُتَلَطِّخٌ بِدَمِي ثُمَّ خَرَّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْسَرِ صَرِيحًا.

وَ أَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ سِتَانُ الْإِيَادِي وَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الْعَامِرِيُّ لَعَنَهُمَا اللَّهُ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَالُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَنْتَظِرُونَ أَرِيحُوا الرَّجُلَ فَتَزَلْ سِتَانُ بْنُ الْأَنْسِ الْإِيَادِي وَ أَخَذَ بِلِحْيَةِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي حَلْقِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَجْتزُّ رَأْسَكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَيْرُ النَّاسِ أَبَا وَ أُمًّا وَ أَقْبَلَ فَرَسُ الْحُسَيْنِ حَتَّى لَطَخَ عُرْفَهُ وَ نَاصِيَتَيْهِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَ جَعَلَ يَزْكُضُ وَ يَضِيهُ هَلْ فَسِمَعَتْ بِنَاتِ النَّبِيِّ صَهِيلَهُ فَخَرَجْنَ فَإِذَا الْفَرَسُ بِلَا رَاكِبٍ فَعَرَفْنَ أَنَّ حُسَيْنًا قَدْ قُتِلَ وَ خَرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَاضِعًا يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَتَدَبُّ وَ تَقُولُ وَ مُحَمَّدَاهُ هَذَا الْحُسَيْنُ بِالْعَرَاءِ قَدْ سَلِبَ الْعِمَامَةَ وَ الرَّدَاءَ وَ أَقْبَلَ سِنَانُ حَتَّى أَدْخَلَ رَأْسَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ يَقُولُ (١)

أَمَلًا رِكَابِي فَضَّةً وَ ذَهَابًا** * أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَ أَبًا** * وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبًا

فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَيَحْكُ فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ أَبَا وَ أُمًّا لِمَ قَتَلْتَهُ إِذَا فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَتْ عُقُقَهُ وَ عَجَلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى النَّارِ وَ أَرْسَلَ ابْنَ زِيَادٍ قَاصِدًا إِلَى أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ رِجَالَكُمْ فَكَيْفَ تَرُونَ مَا فَعَلَ بِكُمْ فَقَالَتْ يَا ابْنَ زِيَادٍ لَيْسَ قَوْتٌ عَيْنِكَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ فَطَالَمَا قَرَّتْ عَيْنُ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ كَانَ يُقْبَلُهُ وَ يَلْتَمِسُ شَفَعَتَيْهِ وَ يَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ يَا ابْنَ زِيَادٍ أَعِدَّ لِجَدِّهِ جَوَابًا فَإِنَّهُ خَضَمَكَ عَدَاً (٢).

ص: ٣٢٢

١-١. قال الواقدي: وجاء سنان بن أنس و قيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد و قال: أوقر ركابي فضه و ذهباً** * أنا قتلت السيد المحجبا البيت- فناداه عمر بن سعد: أو مجنون أنت؟ لو سمعك ابن زياد لقتلك.

٢-٢. أمالي الصدوق المجلس ٣٠ ص ١٥٠-١٦٤.

*[ترجمه] امالی صدوق: امام زین العابدین علیه السّلام فرمود: هنگامی که اجل معاویه فرا رسید یزید را خواست و در مقابل خود نشانید و به او گفت: ای پسرک من! من گردن گردن کشان را برای تو ذلیل کرده، شهرها را برای تو مطیع نموده و مقام سلطنت را برای تو همچون لقمه ای آماده کرده ام. من فقط از سه نفر بیم دارم که با کمال قدرت با تو مخالفت کنند؛ آنان عبارتند از: عبد الله بن عمر بن خطاب و عبد الله بن زبیر و حسین بن علی.

عبد الله بن عمر نزد تو خواهد بود، مواظب او باش. بدن عبد الله زبیر را اگر بر او پیروز شدی تکه تکه کن، زیرا او همچون شیری که در کمین شکار خود باشد در کمین توست، وی مانند روباهی که در انتظار فرصت باشد تا سگ را فریب دهد، با تو رفتار خواهد کرد.

حسین بن علی را که می دانی چه مقامی نزد پیامبر خدا داشت؟! حسین از گوشت و خون رسول خداست. تو می دانی که حسین را اهل عراق دعوت خواهند کرد، آن گاه وی را رها می کنند. اگر بر حسین پیروز شدی، مقام و منزلتی را که او نزد رسول خدا دارد مراعات کن و او را به خاطر کاری که انجام می دهد مؤاخذه مکن. با تمام این اوصاف، او با ما رگ و ریشه خویشاوندی دارد. بپرهیز از این که مزاحم وی شوی، یا این که از تو برنجد.

هنگامی که معاویه هلاک و یزید بعد از او متصدی امر خلافت شد، عموی خود را که عتبه ابن ابو سفیان بود، عامل مدینه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قرار داد. وقتی عتبه وارد مدینه شد، عامل معاویه را که مروان بن حکم بود عزل نمود و خودش جانشین او شد تا امر یزید را اجرا نماید. مروان فرار کرد و او به مروان دست نیافت. عتبه به دنبال امام حسین علیه السّلام فرستاد و به آن حضرت گفت: امیر المؤمنین یزید به تو دستور داده که با وی بیعت کنی. امام حسین علیه السّلام به وی فرمود: تو می دانی که ما اهل بیت کرامت و معدن رسالت و ارکان حق هستیم، همان حقی که خدا آن را در قلب ما امانت نهاده، و زبان های ما را به آن گویا نموده است و زبان های ما به اجازه خدا درباره آن حق سخن می گوید. من از جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: مقام خلافت بر فرزندان ابو سفیان حرام است. من چگونه با اهل بیتی بیعت کنم که رسول خدا این سخن را در مورد آنان فرموده است؟

هنگامی که عتبه این سخن را از امام حسین شنید، کاتب خود را خواست و نامه ای برای یزید نوشت که مضمون آن این بود: بسم الله الرحمن الرحیم. از عتبه به یزید که امیر المؤمنین است. حسین تو را لایق بیعت نمی بیند، اکنون هر نظری درباره حسین داری بگو، و السّلام.

وقتی این نامه به دست یزید رسید، در جواب عتبه نوشت: هنگامی که نامه من به تو رسید فوراً جواب آن را برایم بنویس. در نامه خود افرادی را که مطیع من یا مخالف من هستند مشخص کن، باید سر حسین بن علی هم همراه نامه ای که می فرستی باشد. هنگامی که این موضوع به گوش امام حسین علیه السّلام رسید تصمیم گرفت از حجاز به سمت عراق برود. وقتی شب شد آن حضرت نزد قبر پیامبر خدا رفت تا با قبر پیامبر وداع نماید. هنگامی که نزد قبر ایشان رسید، نوری از قبر بر او تابید و آن حضرت به جای خود بازگشت. وقتی شب دوم فرا رسید امام حسین علیه السّلام نزد قبر پیامبر آمد تا با او وداع کند. امام برای نماز قیام کرد، نمازش طولانی شد و گویا در حال سجده به خواب رفت.

ناگاه در عالم خواب دید که پیامبر خدا آمد و ایشان را به سینه چسبانید و میان دو چشم آن حضرت را بوسید و به وی فرمود: پدرم به فدای تو، گویا تو را در حالی می بینم که بین گروهی از این امت که امید شفاعت مرا دارند غرق در خون هستی. ولی این مردم بهره ای از خیر نزد خدا ندارند. ای پسر عزیزم! تو نزد پدر و مادر و برادرت که مشتاق تو هستند خواهی آمد. تو در بهشت درجه ای داری که جز با شهادت به آن دست نمی یابی.

امام حسین در حالی که گریان بود از خواب بیدار شد و نزد اهل بیت خویش آمد و خواب خود را نقل و با آنان وداع کرد. سپس خواهران و دختر خود را با قاسم بن حسن بر محمل ها سوار نمود و با تعداد بیست و یک نفر مرد از یاران و اهل بیت خود حرکت کرد که نام عده ای از آنان بدین شرح است: ابو بکر بن علی، محمد بن علی، عثمان بن علی، عباس بن علی، عبد الله بن مسلم بن عقیل، علی بن الحسین اکبر و علی بن الحسین اصغر.

هنگامی که عبد الله بن عمر از خروج امام حسین آگاه شد، با سرعت به دنبال امام حسین شتافت و در یکی از منازل به آن حضرت رسید. وی به امام حسین گفت: یا ابن رسول الله! کجا می روی؟ فرمود: به عراق. گفت: تقاضا می کنم به طرف حرم جد خود باز گردی، ولی امام حسین نپذیرفت. وقتی ابن عمر دید امام علیه السلام باز نخواهد گشت گفت: یا ابا عبد الله! آن قسمت از بدنت را که جدت می بوسید به من نشان بده. امام حسین ناف مبارک خود را به او نشان داد و او سه مرتبه آن جا را بوسید و پس از اینکه گریان شد گفت: یا ابن رسول الله! من تو را به خدا می سپارم، زیرا تو در این راه کشته خواهی شد.

امام حسین با یارانش علیهم السلام حرکت کردند، هنگامی که به ثعلبیه رسیدند مردی نزد آن بزرگوار آمد که بشر بن غالب نام داشت. وی به امام حسین گفت: یا ابن رسول الله! مرا از قول خدای سبحان که می فرماید: «یوم ندعوا کُلَّ أناسٍ یامهم» - ۱. اسراء / ۷۱ -

«[یاد کن] روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم.» آگاه کن. فرمود: یک امام مردم را به راه هدایت دعوت می کند و آنان می پذیرند و یک امام مردم را به راه گمراهی دعوت می کند و آنان اجابت می کنند. گروه اول اهل بهشت و گروه دوم اهل جهنم خواهند بود و این سخن خداوند عز و جل است که می فرماید: «فریق فی الجنة و فریق فی السعیر» - ۲. شوری / ۷ -

«گروهی در بهشتند و گروهی در آتش.»

سپس از ثعلبیه حرکت کرد و وارد عذیب شد و فرمود: در اینجا خواب قیلوله می کنم. وقتی از خواب بیدار شد، گریان بود. پسرش به آن حضرت گفت: پدر جان! برای چه گریان شدی؟ فرمود: پسر! خواب این موقع دروغ نخواهد بود. هم اکنون در خواب دیدم گوینده ای به من گفت: شما به سرعت می روید و مرگ شما را به سوی بهشت سوق می دهد.

امام حسین علیه السلام از عذیب کوچ نمود و وارد رهینه شد. مردی که کنیه اش ابا هرم بود نزد آن بزرگوار آمد و گفت: ای پسر پیامبر، چه باعث شد که تو از مدینه خارج شوی؟

امام در جوابش فرمود: ای ابا هرم! دشمنان دین عرض و آبروی مرا در معرض خطر قرار دادند و من صبر کردم، اموال مرا

بردند صبر نمودم، اکنون که می خواهند خونم را بریزند فرار کردم. به خدا قسم اینان مرا شهید می کنند، سپس خداوند لباس ذلت را بر آنان خواهد پوشاند و شمشیر برنده ای را بر ایشان مسلط می نماید و شخصی را بر آنان مسلط خواهد کرد که ایشان را ذلیل می کند.

وقتی حسین علیه السّلام وارد رهنه شد و این خبر به گوش ابن زیاد رسید، ابن زیاد حر بن یزید را با تعداد هزار نفر سوار به سمت امام حسین فرستاد .

حر می گوید: هنگامی که از منزل خود به سمت امام حسین خارج شدم، سه مرتبه شنیدم منادی می گفت: ای حر، مژده باد تو را به بهشت! وقتی متوجه صاحب این ندا شدم کسی را ندیدم. با خود گفتم: مادرت به عزایت بنشیند، تو برای جنگ با پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می روی و بشارت بهشت به تو داده می شود؟ هنگام نماز ظهر بود که حر بن یزید با امام حسین روبرو شد. حسین بن علی به فرزندش فرمود تا اذان و اقامه بگوید. سپس امام علیه السّلام برخاست و با دو لشکر نماز خواند. وقتی سلام نماز را گفت، حر بن یزید از جا برخاست و گفت: السّلام علیک یا ابن رسول الله و رحمه الله و برکاته. امام حسین فرمود: و علیک السّلام، تو کیستی؟ گفت: من حر بن یزید هستم. فرمود: با ما هستی یا بر علیه ما؟ گفت: به خدا قسم که من برای جنگ با تو فرستاده شدم ولی به خدا پناه می برم از این که از قبرم برانگیخته شوم و پیشانی من به پاهایم بسته شده باشد و با صورت وارد جهنم شوم. ای پسر رسول خدا! کجا می روی؟ به جانب حرم جدت برگرد. زیرا اگر به عراق بیایی شهید خواهی شد.

امام حسین علیه السّلام در جواب حر این اشعار را خواند:

من به زودی از این جهان می گذرم و مرگ برای جوانمردی که نیت او حق بوده و مسلمان باشد و جهاد نماید، عیب و عار نیست.

کسی که جان خود را برای صالحان فدا کند و از فرد ملعون جدا شده و با شخص مجرم مخالفت نماید.

اگر شهید شوم پشیمان نمی شوم و اگر زنده بمانم ملامت نخواهم شد. ولی برای ذلالت تو همین بس که بمیری و بینی تو به خاک مالیده شود.

سپس امام حسین علیه السّلام حرکت کرد تا به قطقانه وارد شد. ناگاه چشم آن حضرت به خیمه ای افتاد و فرمود: این خیمه کیست؟ گفته شد: برای عبد الله بن حر حنفی است. امام حسین علیه السّلام نزد عبد الله فرستاد و فرمود: ای مرد! اگر در این ساعت مرا یاری کنی، جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم نزد خدا شفیع تو خواهد بود و الا گنه کار و خطاکار می شوی و خدا تو را مؤاخذه می کند .

عبد الله گفت: ای پسر رسول الله! اگر من تو را یاری کنم، اولین کسی خواهم بود که در نزد تو کشته شوم، ولی اسبم را به تو می دهم. به خدا قسم تا به حال بر این اسب سوار نشدم مگر اینکه مرا به مقصدم رسانده است و هیچ کس مرا تعقیب ننموده مگر اینکه مرا نجات داده است، این اسب را قبول کن.

امام حسین علیه السلام از او روی برگردانید و فرمود: ما به تو و اسب تو احتیاجی نداریم، من افراد گمراه کننده را تقویت نخواهم کرد. ولی از اینجا فرار کن که نه با ما باشی و نه بر علیه ما، زیرا هر کس صدای استغاثه ما اهل بیت را بشنود و ما را یاری نکند، خداوند او را با صورت در آتش جهنم می اندازد.

امام حسین پس از این جریان حرکت نمود تا وارد کربلا- شد و فرمود: اینجا کجاست؟ گفته شد: یا ابن رسول الله! اینجا کربلاست فرمود: به خدا قسم که امروز روز غم و بلا- است، و این همان مکانی است که خون های ما در آن ریخته خواهد شد، و حرمت ما از بین خواهد رفت. عید الله بن زیاد هم وارد نخيله شد و لشکر خود را در آنجا مستقر نمود. آن گاه تعداد چهار هزار سوار را به سرلشکری عمر بن سعد به سوی امام حسین علیه السلام اعزام نمود. سپس عبد الله بن حصین تمیمی با تعداد هزار سوار حرکت کرد و پس از وی شیبث بن ربیع با تعداد هزار نفر سوار آمد و بعد از او محمد بن اشعث بن قیس کندی با تعداد هزار سوار وارد شد. ابن زیاد منصب سر لشکری بر همه را برای عمر بن سعد نوشت و به همه دستور داد که مطیع وی باشند.

سپس به ابن زیاد خبر دادند: عمر بن سعد شب ها با امام حسین می نشیند و با یکدیگر سخن می گویند و او دوست ندارد با امام حسین مبارزه نماید. ابن زیاد شمر بن ذی الجوشن را با تعداد چهار هزار سوار به جانب کربلا اعزام کرد و برای ابن سعد نوشت: وقتی که این نامه به تو رسید، مبادا به حسین بن علی مهلتی بدهی. باید کار را بر حسین سخت بگیری و بین وی و آب جدایی بیندازی، همان طور که بین عثمان و آب جدایی انداخته شد. هنگامی که این نامه به ابن سعد رسید دستور داد تا منادی او ندا در داد: ما حسین و یاران او را فقط امروز و امشب مهلت می دهیم. وقتی این ندا به گوش امام حسین و یارانش رسید بسیار ناراحت شدند. امام حسین علیه السلام برخاست و در میان اصحاب سخنرانی کرد و فرمود:

پروردگارا! من اهل بیته نیکوکارتر و پاک تر از اهل بیت خودم نمی شناسم و اصحابی خوب تر از اصحاب خودم نمی بینم. سپس به یاران خود فرمود: کار من به اینجا کشیده که می بینید. من بیعت خود را از شما برداشتم و عهد و بیعتی از من بر گردن شما نخواهد بود. اینک تاریکی شب فرا رسیده، شما از تاریکی و موقعیت استفاده نمایید و پراکنده شوید. زیرا این گروه فقط من را می خواهند، اگر بر من پیروز شوند، با دیگران کاری ندارند.

عبد الله بن مسلم بن عقیل برخاست و گفت: یا ابن رسول الله! اگر ما بزرگ و سید خود، پسر سید عموها و پسر سید انبیای خود را تنها بگذاریم، در رکابش شمشیری نزنیم و با نیزه نزنیم، مردم به ما چه خواهند گفت؟ نه به خدا ما تو را تنها نمی گذاریم. ما نیز به دنبال تو خواهیم بود، ما جان خود را فدای جان تو می کنیم، ما خون های خود را فدای خون تو می کنیم، اگر ما چنین فداکاری را بکنیم، وظیفه و عملی را که بر ما واجب بوده انجام داده ایم.

پس از عبد الله مردی برخاست و در مقابل امام حسین قرار گرفت که او را زهیر ابن قین بجلی می گفتند. وی گفت: یا ابن رسول الله! من دوست دارم در راه تو و افرادی که با تو هستند کشته و زنده شوم، دوباره کشته و زنده شوم، برای سومین بار کشته و زنده شوم تا صد مرتبه، و خدا به وسیله من بلا را از شما اهل بیت دفع نماید. امام حسین علیه السلام پس از این که دعا کرد، به یاران خود فرمود: خدا به شما جزای خیر دهد!

سپس دستور داد تا اطراف لشکرگاه را شبیه به خندق گود نمودند و دستور داد، مقداری هیزم آماده کردند. بعد از این جریان، حضرت علی ابن الحسین را با تعداد سی نفر سوار و بیست نفر پیاده فرستاد تا آب بیاورند و آنان به شدت می

ترسیدند. آن گاه امام حسین علیه السلام چهار شعر سرود که مطلع آن ها این است:

ای روزگار، دوستیت پایدار نیست

با دوست، غیر دشمنیت هیچ کار نیست بس بامداد و شام تو جمعی ز دوستان

کشتی و دشمنیت آشکار نیست

هر زنده ای چو من به سوی مرگ می رود

جاوید غیر حضرت پروردگار نیست

سپس امام حسین علیه السلام به یاران خود فرمود: برخیزید برای آخرین مرتبه آب بیاشامید، وضو بگیرید، غسل کنید، لباس های خود را شستشو دهید تا کفن شما باشد. بعد از انجام این اعمال بود که امام حسین با یاران خود نماز صبح را خواند و ایشان را برای جهاد در راه خدا آماده نمود. سپس دستور داد تا در میان آن خندقی که در اطراف لشکرگاه خود کنده بود آتش روشن کردند. این دستور را به این خاطر داد که از یک سمت با دشمن بجنگد.

وقتی مردی از طرف لشکر ابن سعد که او را ابن ابی جویریہ مزنی می گفتند آمد و نگاهش به آن آتش افتاد که شعله ور شده بود، کف زد و به امام حسین و یارانش گفت: بشارت باد شما را به آتش دوزخ! شما عجله کردید و آتش جهنم را در دنیا مشاهده نمودید! امام حسین فرمود: این مرد کیست؟ گفته شد: ابن ابی جویریہ مزنی است. امام حسین علیه السلام در حق وی نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! آتش جهنم را در دنیا نصیب این مرد بگردان! ناگاه اسب وی رم کرد و او را در میان همان آتش ها انداخت و سوخت.

پس از این شخص، مرد دیگری از لشکر ابن سعد که او را تمیم بن فزاری می گفتند خارج شد و به جانب امام حسین و یارانش فریاد زد و گفت: این آب فرات را می بینید که نظیر شکم ماهی ها می درخشد، به خدا قسم قطره ای از آن را نخواهید آشامید تا جرعه مرگ را با جزع و فزع بیاشامید. امام حسین علیه السلام فرمود: این مرد کیست؟ گفته شد: تمیم بن حصین است. امام حسین فرمود: این شخص و پدرش اهل جهنم هستند. پروردگارا! این مرد را امروز از تشنگی نابود کن! راوی می گوید: تشنگی به قدری بر آن خبیث غلبه یافت که از بالای اسب خود سقوط کرد و اسب ها بدن او را پایمال نمودند و داخل جهنم شد.

سپس مرد دیگری از لشکر ابن سعد متوجه امام حسین شد که او را محمد بن اشعث بن قیس کنندی می گفتند و گفت: ای حسین ابن فاطمه! تو از طرف پیامبر خدا چه احترامی داری که دیگران ندارند؟ امام حسین این آیه را تلاوت کرد که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذَرِيَّةً» - ۱. آل عمران / ۳۳ - ،

«به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است.» آن گاه فرمود: به خدا قسم که حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از آل ابراهیم و عترت پیامبر هم از آل پیغمبر هستند. سپس فرمود: این مرد کیست؟ گفته شد: محمد بن اشعث بن قیس کنندی است. امام حسین سر خود را به جانب آسمان بلند کرد و فرمود: پروردگارا؟ امروز ذلتی نصیب محمد بن اشعث بفرما که بعد از امروز او را هرگز عزیز نفرمایی! ناگاه وی برای قضای حاجت از لشکر خارج شد، در آن حال که مشغول قضای حاجت بود، خداوند عقربی را بر او مسلط کرد تا وی را نیش بزند و او در حالی که عورتش پیدا بود هلاک شد.

بعد از این جریان، تشنگی بر امام حسین و یارانش غلبه یافت. مردی از شیعیان امام حسین علیه السلام نزد آن حضرت آمد که او را یزید بن حصین همدانی می گفتند و راوی گفته: او دایی اسحاق همدانی بود. وی گفت: یا ابن رسول الله! آیا به من اجازه می دهی تا خارج شوم و با این گروه سخن بگویم؟ امام به او اجازه داد. وی به سوی آن گروه رفت و گفت:

ای جماعت مردم! خداوند عز و جل حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را مبعوث نمود که بشارت دهنده و بیم دهنده باشد، مردم را به اجازه خدا به سوی خدا دعوت کند و چراغی درخشانده باشد. این آب فرات است که خوک و سگ های این دیار از آن بهره مند می شوند و حال آنکه بین پسر پیامبر و آب فرات جدایی انداخته شده است. گفتند: ای یزید! تو زیاد سخن گفتی، بس کن! به خدا قسم حسین باید از تشنگی رنج ببرد، همان طور که شخصی که پیش از او بود دچار تشنگی شد. امام حسین به یزید فرمود: تو بنشین!

سپس امام حسین در حالی که به شمشیر خود تکیه کرده بود رو به آن گروه کرد و با بلندترین صدا فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا مرا می شناسید؟ گفتند: آری، تو پسر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستی. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید جد من پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا سوگند می دهم، آیا می دانید مادر من فاطمه زهرا دختر حضرت محمد است؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید پدرم علی بن ابی طالب علیه السلام است؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید جده من خدیجه کبرا دختر خویلد است که قبل از همه زنان این امت ایمان آورد؟ گفتند: آری.

فرمود: آیا می دانید حمزه سید الشهداء عموی پدر من است؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید جعفر طیار که در بهشت است عموی من است؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید این شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که من بسته ام. گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید این عمامه پیامبر اسلام است که من بر سر نهاده ام؟ گفتند: آری. فرمود: شما را به خدا قسم می دهم، آیا می دانید که علی قبل از همه اسلام آورد و او از همه داناتر و از همه بردبارتر و ولی هر مرد و زن مؤمنی بود؟ گفتند: آری. امام علیه السلام فرمود: پس چرا ریختن خون مرا حلال می دانید؟ در حالی که پدرم فردای قیامت دشمنان دین را به نحوی از لب حوض کوثر دور می کند که شتر تشنه از لب آب بر می گردد. و نیز فردای قیامت پرچم حمد به دست جدم رسول خدا خواهد بود! آن گروه گفتند: ما همه این مطالب را می دانیم ولی در عین حال تو را رها نخواهیم کرد تا از فرط تشنگی طعم مرگ را بچشی.

امام حسین علیه السلام که آن روز پنجاه و هفت ساله بود، محاسن خود را گرفت و فرمود: وقتی ملت یهود گفتند: عزیز پسر

خدا است، غضب خدا بر آنان شدید شد. وقتی مسیحیان گفتند: حضرت مسیح پسر خداست، خشم خدا بر ایشان زیاد گردید. وقتی مجوس آتش پرست شدند، غضب خدا بر آنان شدت یافت. غضب خدا بر آن گروه که پیامبر خود را شهید کردند شدید گردید، غضب خدا بر این گروه که تصمیم دارند مرا که پسر پیامبر آن ها هستم به قتل برسانند شدید خواهد شد.

راوی می گوید: حر بن یزید ریاحی اسب خود را راند و در حالی از لشکر ابن سعد داخل لشکر امام حسین شد که دست خود را روی سر خویش نهاده بود و می گفت: پروردگارا! من به سوی تو بازگشته ام، توبه مرا بپذیر، زیرا قلب اولیا و فرزندان پیامبر تو را دچار ترس کردم. یا ابن رسول الله! آیا توبه من پذیرفته می شود؟ فرمود: آری، خدا توبه تو را پذیرفت. حر گفت: یا ابن رسول الله! به من اجازه بده تا از طرف تو بجنگم. امام حسین به وی اجازه داد و او در حالی مشغول کارزار شد که این رجز را می خواند:

من با این شمشیر از طرف بهترین مردان که از بلاد خیف آمده اند به گردن های شما می زنم. سپس تعداد هجده نفر از لشکر یزید را به دوزخ فرستاد و شهید شد.

امام حسین در حالی به بالین حر آمد که خون او با فشار از بدنش خارج می شد. امام علیه السلام به او فرمود: ای حر به به!! تو همان طور که نامت نشان می دهد، در دنیا و آخرت آزاد مرد هستی، سپس این دو شعر را سرود:

حر که از قبیله بنی ریاح است، مرد بسیار خوبی است و حر در هنگام نیزه زدن مردی است نیکو.

حر جوانمردی است خوب، زیرا امام حسین را صدا زد و در هنگام صبح جان خود را فدا نمود.

بعد از حر، زهیر ابن قین بجلی در حالی برای مبارزه قیام کرد که امام حسین را مخاطب قرار داد و این رجز را خواند:

امروز جد تو را که پیامبر است، به همراه امام حسن و علی مرتضی علیه السلام ملاقات خواهیم کرد.

سپس تعداد نوزده نفر از دشمنان دین را کشت و از پای درآمد و گفت:

من زهیر و پسر قین هستم، من با شمشیرم مانع از کشتن حسین می شوم.

پس از زهیر حبیب بن مظاهر اسدی در حالی برای جهاد قیام کرد که این رجز را می خواند: من حبیبم که پدرم پاک و پاکیزه است. ما از شما پاک و پاکیزه تر هستیم، ما کسی را یاری می کنیم که هر گاه نامش ذکر شود از همه مردم بهتر است.

حبیب تعداد سی و یک نفر از لشکر ابن سعد را به قتل رسانید و شهید شد.

بعد از حبیب، عبد الله بن ابی عروه غقاری برای کارزار قیام کرد و این رجز را می خواند:

حقا که بنی غفار می دانند من برای خونخواهی با شمشیر مشرفی و نیزه می جنگم.

عبد الله بن ابو عروه تعداد بیست نفر از لشکر کفر را به به هلاکت رساند و شهید شد. پس از عبد الله، بدیر ابن حفیر همدانی که فصیح ترین اهل زمان خود محسوب می شد، در حالی که این رجز را می خواند برای جنگ قیام نمود:

یعنی من پدرم حفیر است. خیری در وجود کسی که خیر ندارد نخواهد بود. آن گاه تعداد سی نفر مرد را از لشکر ابن زیاد کشت و شهید گردید. بعد از بدیر، مالک بن انس کاهلی در حالی که این رجز را می خواند برای جهاد قیام نمود:

قبایل کاهل و دودان و خندف و قیس عیلان عرب،

همه می دانند که قبیله من درهم شکننده همانندان هستند. ای قوم! شما (برای جنگیدن در راه خدا) نظیر شیرها باشید.

آل علی پیروان خدا و آل حرب (نام یکی از اجداد یزید است) از پیروان شیطانند.

وی تعداد هجده نفر از لشکر یزید را کشت و شهید شد.

بعد از مالک بن انس، زیاد بن مهاصر کندی در حالی برای جهاد اقدام کرد که این رجز را می خواند:

یعنی نام من زیاد است و نام پدرم مهاصر می باشد. من از شیری که بچه خود را از دست داده و در جایگاه خود کمین کرده باشد شجاع ترم.

ای پروردگار! من یاور حسینم و ابن سعد را ترک می کنم و از او دوری می جویم .

او تعداد نوزده نفر از لشکر یزید را به قتل رسانید. پس از زیاد، وهب بن وهب برای کارزار قیام نمود. وی نصرانی بود که به همراه مادرش به دست امام حسین مسلمان شده و با آن حضرت به کربلا آمده بودند. او بر اسبی سوار شد و چوبی را که پایه خیمه بود به دست گرفت و شروع به جنگ کرد و تعداد هفت یا هشت نفر از لشکر یزید را کشت، سپس او را اسیر نمودند و نزد عمر بن سعد آوردند. عمر دستور داد تا گردنش را زدند و سرش را به طرف لشکر امام حسین انداختند. مادرش شمشیر او را برداشت و برای جهاد قیام نمود. ولی امام حسین علیه السلام به وی فرمود: ای ام وهب بنشین! زیرا خدا جهاد را از عهده زنان برداشته است. تو و پسرت در بهشت با جد من حضرت محمد صلی الله علیه و آله خواهید بود.

بعد از وهب، هلال بن حجاج در حالی برای کارزار با لشکر کفار قیام کرد که این رجز را می خواند:

یعنی من با کمان در حالی که ورزیده ام، تیر اندازی می کنم و پرهیز نمودن از آن برای جان نتیجه ای ندارد.

او تعداد سیزده نفر از آنان را کشت و شهید شد. پس از هلال بن حجاج، عبد الله بن مسلم بن عقیل در حالی برای جهاد با کفار قیام نمود که این رجز را می خواند:

من قسم خورده ام که کشته نشوم مگر در حالی که آزاد مرد باشم و حال این که مرگ را چیز تلخی یافته ام.

من دوست ندارم که ترسو و فراری خوانده شوم. زیرا شخصی که ترسو باشد معصیت کار و فراری خواهد بود.

بعد از عبد الله بن مسلم، حضرت علی بن الحسین علیه السلام برای جهاد قیام کرد. وقتی برای جنگ رفت، چشم امام حسین علیه السلام اشکبار شد و فرمود: پروردگارا! شاهد باش، زیرا پسر پیامبرت که در صورت و صفات شبیه ترین مردم به پیامبر تو است، برای مبارزه قیام نمود. علی بن الحسین در حالی که این رجز را می خواند شروع به جنگ نمود: من علی بن حسین بن علی هستم، ما از همه کس به رسول خدا مقدم تریم. آیا نمی بینید که چگونه از پدرم حمایت می کنم؟

هنگامی که وی تعداد ده نفر از لشکر یزید را کشت نزد امام حسین بازگشت و گفت: پدر جان! تشنه ام! امام حسین علیه السلام به او فرمود: پسر جان صبر کن، زیرا جدت تو را به حد کفایت سیراب خواهد نمود. علی بن الحسین علیه السلام به جنگ بازگشت و تعداد چهل و پنج نفر مرد از آنان را به درک اسفل فرستاد و شهید شد. صلی الله علیه.

بعد از علی بن الحسین، حضرت قاسم بن الحسن علیهما السلام در حالی برای جهاد با آنان قیام کرد که این رجز را می خواند:

ای نفس من جزع و فزع مکن! زیرا هر کسی فانی خواهد شد. امروز بالاترین درجات بهشت را ملاقات خواهی کرد.

سپس تعداد سه نفر مرد از لشکر ابن سعد را کشت و پس اینکه تیر خورد، از بالای اسب سقوط کرد و شهید شد.

هنگامی که امام حسین علیه السلام به سمت چپ و راست نظری کرد و کسی را ندید، سر خود را به جانب آسمان بلند کرد و فرمود: پروردگارا! تو می بینی که با فرزند پیامبرت چه می کنند. در همین حال بود که قبیله بنی کلاب بین امام حسین و بین آب فرات حایل شدند. سپس تیری به جانب امام پرتاب شد که به گلوی مبارکش فرو رفت و از بالای اسب سقوط نمود. آن گاه تیر را خارج کرد و به دور انداخت. پس از این جریان، کف دست خود را زیر گلوش می گرفت و وقتی پر از خون می شدند، خون ها را به سر و محاسن مبارک خود می مالید و می فرمود: من خدا را در حالی ملاقات می کنم که غرق در خون خود هستم. این را فرمود و با سمت چپ صورتش بر زمین افتاد.

در همین حال بود که سنان بن ایادی و شمر بن ذی الجوشن عامری با گروهی از اهل شام آمدند تا بالای سر امام حسین رسیدند. آن ها به یکدیگر می گفتند: چرا منتظرید؟ کار این مرد را تمام کنید تا راحت شود.

سنان بن انس ایادی پیاده شد و پس از اینکه محاسن امام حسین را به دست گرفت با شمشیر به گلوی امام حسین می زد و می گفت: به خدا قسم من سر تو را جدا می کنم در حالی که می دانم تو پسر پیامبر خدا و پدر و مادرت بهترین مردم هستند. اسب امام حسین علیه السلام جلو رفت، یال و پیشانی خود را به خون آن حضرت رنگین نمود و در حالی که شیهه می زد به سوی خیمه های امام دوید. هنگامی که دختران پیامبر خدا شیهه اسب را شنیدند و خارج شدند، ناگاه دیدند اسب امام علیه السلام بدون سوار برگشته است، پس دریافتند که امام حسین شهید شده است. ام کلثوم دختر حضرت علی علیه السلام در حالی که دست خود را روی سر نهاده بود، ناله و گریه می کرد و می گفت: وا محمّده! این حسین تو است که عریان است، عمامه و ردای او را به غارت برده اند.

سپس سنان بن انس سر امام حسین را در حالی نزد ابن زیاد آورد که این شعر را می خواند:

رکاب مرا پر از نقره و طلا کن، چرا که من پادشاه محبوب و محترمی را کشته ام.

من شخصیتی را شهید کرده ام که از نظر مادر و پدر و حسب و نسب بهترین مردم است.

عبید الله بن زیاد به سنان گفت: وای بر تو! اگر می دانستی که حسین از نظر پدر و مادر بهترین مردم است، پس چرا او را شهید نمودی؟ سپس دستور داد تا گردن سنان را زدند و خداوند روحش را روانه دوزخ کرد. ابن زیاد شخصی را نزد ام کلثوم دختر حضرت علی فرستاد و گفت: سپاس مخصوص آن خدایی است که مردان شما را کشت، دیدی خدا با شما چه کرد؟ ام کلثوم فرمود: ای پسر زیاد! اگر چشم تو به کشتن امام حسین روشن شد، مدتی طولانی چشم جدش به آن حضرت روشن می شد، زیرا که جدش او را و لبانش را می بوسید و بر گردن خود سوار می کرد. ای پسر زیاد! در این فکر باش، جواب جدش پیامبر خدا را چه خواهی داد؟ زیرا پیامبر در قیامت دشمن تو خواهد بود - ۱. امالی صدوق: مجلس ۳۰، ۱۵۰ - ۱۶۴ - .

**[ترجمه]

بیان

وطدت الشیء أظده وطداً أی أثبتته و ثقلته و التوطید مثله و الإرب بالكسر العضو و جثا کدعا و رمی جثوا و جثیا بضمهما جلس علی رکبته أو قام علی أطراف أصابعه و رمله بالدم فترمل و ارتمل أی تلطخ و الخلاق النصیب و الظهیره شدّه الحرّ نصف النهار و الإسراء السیر باللیل و یقال طلبت فلانا حتی رهفته أی حتی دنوت منه فریما أخذه و ربما لم يأخذه و حر الوجه ما بدا من الوجه و الثبور الهلاک و الخسران و الواعیه الصراخ و الصوت و المسامرہ الحدیث باللیل و یقال أخذت بکظمه بالتحریک أی بمخرج نفسه.

و قال الجزری یقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياءها بالصلاه أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملاً كأنه ركب و لم ینم فیه انتهى و شرقت الشمس أی طلعت و أشرقت أی أضاءت و الأصيل بعد العصر إلی المغرب و البديل البدل و سنبک الدابه هو طرف حافرها و البراز بالفتح الفضاء الواسع و تبرز الرجل أی خرج إلی البراز للحاجه و الذود الطرد و الدفع.

و قال الجوهری المشرفیه سیوف قال أبو عبید نسبت إلی مشارف و هی قرى من أرض العرب تدنو من الریف یقال سیف مشرفی و القنا بالكسر جمع قناه و هی الرمح و رمح خطار ذو اهتزاز و یقال خطران الرمح ارتفاعه و انخفاضه للطعن و الكاهل أبو قبیلہ من أسد و کذا دودان أبو قبیلہ منهم و خندف فی الأصل لقب لیلی بنت عمران سمیت به القبیلہ (۱) و قیس أبو قبیلہ من مضر و هو قیس عیلان و العرین ماوی الأسد الذی یألفه و فی بعض النسخ العریز و كأنه من المعارزه بمعنی المعانده و الخدر الستر و أسد خادر أی داخل الخدر و رجل فرأى فرار و یقال ملک محجب أی محتجب عن الناس.

١-١. و هم بنو الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت خندف و اسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاة تحت الياس بن مضر فعرف بنوه بها فليل: خندف- كزبرج- و انما لقبتم خندف؛ بمعنى المتبختر فى مشيتها لما قيل له يوما أين تخندفين؟ فقالت: ما زلت أخندف فى أثركم.

***[ترجمه]«وطلدت الشيء أطلده وطلاً» یعنی آن را تقویت کرد و ثبات بخشید، و التوطيد مانند آن است. «الارب» با کسره به معنای عضو است. «حثا» هم وزن دعا و رمی جُثوا و جُثياً با ضمه یعنی بر روی پاهایش نشست یا بر اطراف انگشتانش ایستاد. «رمله بالدم فترمل و ارتمل» یعنی آغشته شد؛ و «الخلق» یعنی نصیب؛ «الظهیره» شدت گرما در نیمه روز است؛ و «الإسراء» سیر در شب است. گفته می شود: «طلبت فلانا حتى رهقته»: یعنی به دنبال فلانی رفتم تا این که به او نزدیک شدم، که شاید او را گرفته باشد و شاید او را نگرفته باشد. «حرّ الوجه» آن چه از گونه ها پیداست؛ و «الثبور»: هلاکت و خسران است؛ «الواعیه»: فریاد و صداست؛ «المسامره»: سخن گفتن در شب است و گفته می شود «أخذت بكظمه» یعنی گلویش را گرفتم.

جزری گفت: وقتی مردی در شب دسته جمعی سیر می کند یا با خواندن نماز یا دیگر عبادات شب زنده داری می کند: گفته می شود «اتخذ الليل جملاً كویا» او سوار بر شب شده و خوابیده است. «شرق الشمس»: یعنی طلوع کرد، و «أشرفت» یعنی تابید. «الأصيل» زمان بعد از عصر است تا مغرب. «البدیل»: بدل است. و «سنبك الدابة» انتهای سم چهارپاست، «البراز» با فتحه، فضای وسیع است، «تبرز الرجل» یعنی برای قضای حاجت به فضای باز رفت؛ و «الذود»: طرد کردن و راندن است.

جوهری گفت: «المشرفیه» شمشیر است، ابو عبید گفت: این شمشیر به مشارف نسبت داده شده که شهری است از سرزمین عرب که نزدیک به روستاست. گفته می شود: سیف مشرفی. «القنا» با کسره جمع قناه است به معنی نیزه؛ و «رمح خطار» یعنی صاحب اهتزاز، گفته می شود: «خطران الرمح»، بالا و پایین رفتن نیزه است برای ضربه زدن. و «الکاهل» پدر قبیله ای از اسد است، «دودان» نیز پدر قبیله ای از آن هاست. «خندف» در اصل لقب لیلی دختر عمران است که قبیله به آن نامیده شده است، «قیس» پدر قبیله ای از مضر است، که او قیس عیلان است. و «العین» پناهگاه شیر است که به آن انس گرفته و در برخی نسخه ها آمده است «العریز»، گویا از معازره به معنای معانده و دشمنی گرفته شده است. «الخدر» ستر و پوشش است، «أسد خادر» یعنی شیری که داخل پوشش است؛ و «رجل فر»: یعنی آن که با شتاب فرار کند. گفته می شود: «ملك محجب» یعنی کسی که نسبت به مردم محبوب است.

***[ترجمه]

﴿٢﴾

أَقُولُ قَالِ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ رَوَى الْكَلْبِيُّ وَالْمِدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِه قَالُوا: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحَرَّكَتِ الشَّيْعَةُ بِالْعِرَاقِ وَكَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَلْعِ مُعَاوِيَةَ وَابْتِيعَهُ لَهُ فَاثْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ عَهْدًا وَعَقْدًا لَا يَجُوزُ لَهُ نَقْضُهُ حَتَّى تَمُضِيَ الْمُدَّةُ فَإِذَا مَاتَ مُعَاوِيَةَ نَظَرَ فِي ذَلِكَ.

فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةَ وَ ذَلِكَ لِلنَّصَفِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ وَ كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَأْخُذَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيْعَةِ لَهُ وَ لَا يُرْخِصَ لَهُ فِي التَّأْخِيرِ عَنْ ذَلِكَ فَانْفَذَ الْوَلِيدُ إِلَى الْحُسَيْنِ فِي اللَّيْلِ فَاسْتَدْعَاهُ فَعَرَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَرَادَ فِدْعَا جَمَاعَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَ أَمَرَهُمْ بِحَمْلِ السَّلَاحِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْوَلِيدَ قَدْ اسْتَدْعَانِي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يُكَلِّفَنِي فِيهِ أَمْرًا لَا أُجِيبُهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ فَكُونُوا مَعِيَ فَإِذَا دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَاجْلِسُوا عَلَيَّ الْبَابِ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتِي قَدْ عَلَا فَادْخُلُوا عَلَيَّ لِتَمْنَعُوهُ عَنِّي.

فَصَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَنَعَى إِلَيْهِ الْوَلِيدُ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَزَجَعَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ يَزِيدَ وَ مَا أَمْرُهُ فِيهِ مِنْ أَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنْهُ لَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي لَا أَرَاكَ تَقْنَعُ بِيَعْتِي لِيَزِيدَ سِرًّا حَتَّى أَبَايَعَهُ جَهْرًا فَيَعْرِفَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَجَلُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَتَضَبَّحَ وَ تَرَى رَأْيَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ انْصَرِفْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى تَأْتِيَنَا مَعَ جَمَاعَةِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ وَ اللَّهُ لَئِنْ فَارَقَكَ الْحُسَيْنُ السَّاعَةَ وَ لَمْ يُبَايِعْ لِمَا قَدَرْتَ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهَا أَبَدًا حَتَّى تَكْثُرَ الْقَتْلَى بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ أَحْبَسَ الرَّجُلَ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يُبَايِعَ أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَنْتَ يَا ابْنَ الزُّرْقَاءِ تَقْتُلْنِي أَمْ هُوَ كَذَبْتُ وَ اللَّهُ وَ أَثَمْتُ وَ خَرَجَ يَمْشِي وَ مَعَهُ مَوَالِيهِ حَتَّى أَتَى مَنَزَلَهُ (١).

قَالَ السَّيِّدُ كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ بِأَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَهْلِهَا (٢) وَ خَاصَّةً عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ إِنَّ أَبِي عَلَيْكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ فَأَخْضِرَ

ص: ٣٢٤

١-١. إرشاد المفيد ص ١٨٢ و ١٨٣ و هكذا ما بعده.

٢-٢. يعني المدينة.

الْوَلِيدُ مَرْوَانَ وَاسْتَشَارَهُ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَقْبَلُ وَ لَوْ كُنْتُ مَكَانَكَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ فَقَالَ الْوَلِيدُ لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ فَغَضِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَيْلِي عَلَيْكَ يَا ابْنَ الرِّزْقَاءِ أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِي كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَ أَثِمْتَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعِيدِ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَ بِنَا فَتِيحَ اللَّهِ وَ بِنَا خَتَمَ اللَّهِ وَ يَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبُ الْخَمْرِ قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ مُغْلِنٌ بِالْفِسْقِ وَ مِثْلِي لَا يَبَايِعُ مِثْلَهُ وَ لَكِنْ نُضِيبُحُ وَ تُضِيبُحُونَ وَ نَنْظُرُ وَ تَنْظُرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْبَيْعَةِ وَ الْخِلَافَةِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

و قال ابن شهر آشوب كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر أخذا عنيفا ليست فيه رخصه فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه فشاور في ذلك مروان فقال الرأي أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا.

فوجه في طلبهم و كانوا عند التربة فقال عبد الرحمن و عبد الله ندخل دورنا و نغلق أبوابنا و قال ابن الزبير و الله ما أبايع يزيد أبدا و قال الحسين أنا لا بد لي من الدخول على الوليد و ذكر قريبا مما مر (٢).

قال المفيد فقال مروان للوليد عصيتني لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا فقال الوليد ويح غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني و دنيائي و الله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنني قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن قال لا أبايع و الله إنني لأظن أن

ص: ٣٢٥

١-١. كتاب الملهوف ص ١٧ و ١٨ و تجده في المطبوع بذييل نسخه الكمباني من المجلد العاشر ص ٣٠٣. و هكذا ما بعده.

٢-٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨٨.

امراً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه (١).

قَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا أَضْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يَسْتَمِعُ الْأَخْبَارَ فَلَقِيَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ فَأَطِيعْنِي تُرْشِدُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا ذَاكَ قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنِّي أَمْرُكَ بِبَيْعِهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ قَدْ بُلِيَتْ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْخُلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سَفْيَانَ وَ طَالَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَرْوَانَ حَتَّى انْصَرَفَ مَرْوَانُ وَ هُوَ غَضَبَانُ.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاءُ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ لِثَلَاثِ مَضِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّينَ فَأَقَامَ بِهَا بَاقِيَ شَعْبَانَ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ شَوَّالًا وَ ذَا الْقَعْدَةِ (٢).

قال المفيد رحمه الله فقام الحسين في منزله تلك الليلة و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة و اشتغل الوليد بن عتبة بمراسله ابن الزبير في البيعه ليزيد و امتناعه عليهم و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالى بنى أمية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدر كوه فرجعوا.

فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج عليه السلام [من تحت ليله] و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة

ص: ٣٢٦

١-١. إرشاد المفيد ص ١٨٣.

٢-٢. كتاب الملهوف ص ١٩ و ٢٠ و ٢٥.

لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخى أنت أحب الناس إلى و أعزهم على و لست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك و أنت أحق بها تنح بيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك إنى أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفه معك و أخرى عليك فيقتلون فتكون إذا لأول الأسنه غرضا فإذا خير هذه الأمه كلها نفسا و أبا و أما أضيعها دما و أذلها أهلا.

فقال له الحسين عليه السلام فأين أنزل يا أخى قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فستل ذلك و إن نبت بك (١)

لحقت بالرمال و شعف الجبال و خرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.

فقال عليه السلام يا أخى قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا موقفا (٢).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُوسَوِيُّ لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْوَلِيدِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا يَرَانِي اللَّهُ أَقْتُلُ ابْنَ نَبِيِّهِ وَ لَوْ جَعَلَ يَزِيدُ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا.

قَالَ وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ أَقْبَلَ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ فَوَحِّكَ وَ ابْنُ فَوْحِكَ وَ سِبْطُكَ الَّذِي خَلَفْتَنِي فِي أُمَّتِكَ فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّهُمْ قَدْ خَذَلُونِي وَ ضَيَّعُونِي وَ لَمْ يَحْفَظُونِي وَ هَذِهِ شَكْوَايَ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا سَاجِدًا.

ص: ٣٢٧

١- ١. أى نبت بك الدار: لم يوافقك جوها.

٢- ٢. الإرشاد ص ١٨٤.

قال و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج و لم يبتلني بدمه قال و رجع الحسين إلى منزله عند الصبح.

فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا و صلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد و أنا ابن بنت نبيك و قد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم إنى أحب المعروف و أنكر المنكر و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحق القبر و من فيه إلا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى.

قال ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله قد أقبل فى كتيبه من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره و قبل بين عينيه و قال حبيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كرب و بلاء من عصابه من أمتى و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم مع ذلك يرجون شفاعتى لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة حبيبي يا حسين إن أباك و أمك و أخاك قدموا على و هم مشتاقون إليك و إن لك فى الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال فجعل الحسين عليه السلام فى منامه ينظر إلى جده و يقول يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا فخذنى إليك و أدخلنى معك فى قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتى تدخلوا الجنة.

قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته و بنى عبد المطلب فلم يكن فى ذلك اليوم فى مشرق و لا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله و لا أكثر باك و لا باكيه منهم.

قَالَ وَ تَهَيَّأَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ مَضَى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَوَدَّعَهَا ثُمَّ مَضَى إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ فَفَعَلَ كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ قَتَ الصُّبْحِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا أَخِي أَنْتَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَعَزُّهُمْ عَلَيَّ وَ لَسْتُ وَ اللَّهُ أَذْخِرُ النَّصِيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ لِأَنَّكَ مِزَاجُ مَائِي وَ نَفْسِي وَ رُوحِي وَ بَصْرِي وَ كَبِيرُ أَهْلِ بَيْتِي وَ مَنْ وَجِبَ طَاعَتُهُ فِي عُنُقِي لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَّفَكَ عَلَيَّ وَ جَعَلَكَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى أَنْ قَالَ تَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ فَإِنْ اطْمَأَنَّ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى خَرَجْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ حَيْدِكَ وَ أَيْبِكَ وَ هُمْ أَرْأَفُ النَّاسِ وَ أَرْفُهُمْ قُلُوبًا وَ أَوْسَعُ النَّاسِ بِلَادًا فَإِنْ اطْمَأَنَّ بِكَ الدَّارُ وَ إِلَّا لِحَقَّتْ بِالرَّمَالِ وَ شُعُوبِ الْجِبَالِ وَ جُزَّتْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ وَ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

قَالَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخِي وَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأٌ وَ لَا مَأْوَى لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ فَقَطَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ الْكَلَامَ وَ بَكَى فَبَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَخِي جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ نَصَيْحَتَ وَ أَشْرَتَ بِالصَّوَابِ وَ أَنَا عَازِمٌ عَلَيَّ الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ وَ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِدَلِكُ أَنَا وَ إِخْوَتِي وَ بَنُو أَخِي وَ شِيعَتِي وَ أَمْرُهُمْ أَمْرِي وَ رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيَّكَ أَنْ تُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ فَتَكُونَ لِي عَيْنًا لَا تُخْفِي عَنِّي شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ.

ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَوَاهِ وَ بِيَاضٍ وَ كَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِأَخِيهِ مُحَمَّدًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصِي بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِبَابِنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَيَاءً بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَ لَا بَطْرًا وَ لَا مُفْسِدًا وَ لَا ظَالِمًا وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَسِيرَ بِسِيرِهِ جَدِّي وَ أَبِي عَلِيٍّ

بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ قَبِلْنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أُصِيبُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَحَى إِلَيْكَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ قَالَ ثُمَّ طَوَى الْحَسَنِ الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ (١)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَخَلَّفَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَمْرَةُ إِنِّي سَأُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا فَضَلَ (٢)

مُتَوَجِّهًا دَعَا بِقُرْطَاسٍ وَكَتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بِنْتِي هَاشِمٍ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ اسْتَشْهَدَ وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الْفَتْحِ وَالسَّلَامِ قَالَ وَقَالَ شَيْخُنَا الْمُفِيدُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا سَارَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقِيَةِ أَفْوَاجٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمَةِ فِي أَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ عَلَى نُجْبٍ مِنْ نُجْبِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا يَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ وَأَخِيهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَدَّ جَدَّكَ بِنَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَدَّكَ بِنَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَوْعِدُ حُفْرَتِي وَبُقْعَتِي الَّتِي أُسْتَشْهَدُ فِيهَا وَهِيَ كَرْبَلَاءُ فإِذَا وَرَدْتَهَا فَأْتُونِي فَقَالُوا يَا حُجَّهَ اللَّهِ مُرْنَا نَسْمَعُ وَنُطْعُ فَهَلْ تَخْشَى مِنْ عِيدٍ يُلْقَاكَ فَتَكُونَ مَعَكَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَيَّ وَلَا يَلْقَوْنِي بِكَرْبَلَاءِ أَوْ أَصِلَ إِلَيَّ بِبُقْعَتِي.

وَآتَتْهُ أَفْوَاجٌ مُسْلِمِي الْجَنِّ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا نَحْنُ شِيعَتُكَ وَانصَارُكَ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ وَمَا تَسَاءُ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِقَتْلِ كُلِّ عَدُوِّ لَكَ وَأَنْتَ بِمَكَانِكَ لَكَفَيْنَاكَ ذَلِكَ فَجَزَاهُمْ

ص: ٣٣٠

١-١. جمع فيه رسائل الأئمة عليهم السلام، راجع النجاشي ص ٢٩٢.

٢-٢. يقال: فصل فلان من البلد: خرج منه، و منه قوله تعالى: «وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ».

الْحَسَيْنِ خَيْرًا وَقَالَ لَهُمْ أَوْ مَا قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَ عَلَىٰ حَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ (١) وَقَالَ سُبْحَانَهُ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ (٢) وَإِذَا أَقَمْتُ بِمَكَانِي فِيمَا ذَا يُبْتَلَىٰ هَذَا الْخَلْقَ الْمَتَعُوسَ وَبِمَا ذَا يُخْتَبَرُونَ وَمَنْ ذَا يَكُونُ سَاكِنَ حُفْرَتِي بِكَرْبَلَاءَ وَقَدِ اخْتَارَهَا اللَّهُ يَوْمَ دَحَا الْأَرْضَ وَجَعَلَهَا مَعْقِلًا لِشَيْعَتِنَا وَيَكُونُ لَهُمْ أَمَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكِنْ تَحْضُرُونَ يَوْمَ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ الَّذِي فِي آخِرِهِ أُقْتَلُ وَلَا يَبْقَىٰ بَعْدِي مَطْلُوبٌ مِنْ أَهْلِي وَنَسَبِي وَإِخْوَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَيَسَارٌ بِرَأْسِي إِلَىٰ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ.

فَقَالَتْ الْجَنُّ نَحْنُ وَاللَّهِ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ لَوْ لَمَّا أَنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ لَنَا مُخَالَفَتُكَ قَتَلْنَا جَمِيعَ أَعْدَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَقَالَ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَهُمْ نَحْنُ وَاللَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب.

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَّتَهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ لَا تَحْزَنِي بِخُرُوجِكَ إِلَى الْعِرَاقِ فَإِنِّي سَمِعْتُ حَيْدَكَ يَقُولُ يُقْتَلُ وَلَدِي الْحَسَيْنُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّاهُ وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ ذَلِكَ وَإِنِّي مَقْتُولٌ لَا مَحَالَهَ وَ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا بُدٌّ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَعْرِفُ الْيَوْمَ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ وَأَعْرِفُ مَنْ يَقْتُلُنِي وَأَعْرِفُ الْبُقْعَةَ الَّتِي أُدْفَنُ فِيهَا وَإِنِّي أَعْرِفُ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَقَرَابَتِي وَشَيْعَتِي وَإِن أَرَدْتِ يَا أُمَّاهُ أَرِيكَ حُفْرَتِي وَمَضْجِعِي.

ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جِهَةِ كَرْبَلَاءٍ فَانْخَفَصَتِ الْأَرْضُ حَتَّى أَرَاهَا مَضْجَعُهُ وَمِذْفَنُهُ وَمَوْضِعَ عَشِيَّ كَرِهِ وَمَوْقِفَهُ وَمَشْهَدَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بُكَاءً شَدِيداً وَ سَلِمَتْ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّاهُ قَدْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَانِي مَقْتُولاً مِذْبُوحاً ظُلماً وَعُدواناً وَقَدْ شَاءَ أَنْ يَرَى حَرَمِي وَرَهْطِي وَنِسَائِي مُشَرَّدِينَ وَأَطْفَالِي

ص: ٣٣١

١- ١. النساء: ٧٨.

٢- ٢. آل عمران: ١٥٤.

مَذْبُوحِينَ مَظْلُومِينَ مَأْسُورِينَ مُقْتَدِينَ وَ هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ فَلَا يَجِدُونَ نَاصِرًا وَ لَا مُعِينًا وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ عِنْدِي تُزْبَةُ دَفَعَهَا إِلَيَّ حَيْدُكَ فِي قَارُورِهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنِّي مَقْتُولٌ كَذَلِكَ وَ إِن لَّمْ أُخْرَجْ إِلَى الْعِرَاقِ يَقْتُلُونِي أَيْضًا ثُمَّ أَخَذَ تُزْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي قَارُورِهِ وَ أَعْطَاهَا إِيَّاهَا وَ قَالَ اجْعَلْهَا مَعَ قَارُورِهِ جَدِّي فَإِذَا فَاضَتْ دَمًا فَأَعْلِمِي أَنِّي قَدْ قُتِلْتُ.

ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ فَسَارَ الْحَسَيْنُ إِلَى مَكَّةَ وَ هُوَ يَقْرَأُ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١) وَ لَزِمَ الطَّرِيقَ الْمَأْعُظَمَ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ لَوْ تَنَكَّبْتَ عَنِ الطَّرِيقِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ كَيْلًا يَلْحَقَكَ الطَّلَبُ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أَفَارِقُهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ وَ لَمَّا دَخَلَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ كَانَ دُخُولُهُ إِيَّاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِنِثَالِ مَضِينٍ مِنْ شُعْبَانَ دَخَلَهَا وَ هُوَ يَقْرَأُ وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢).

ثم نزلها و أقبل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة و هو قائم يصلى عندها و يطوف و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مره و هو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد و إن الحسين أطوع في الناس منه و أجل.

و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين و امتناعه من بيعته و ما كان من أمر ابن الزبير في ذلك و خرجهما إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله و أثنوا عليه فقال سليمان إن معاوية قد هلك و إن حسينا قد نقض (٣)

على القوم

ص: ٣٣٢

١-١. القصص: ١٨.

٢-٢. القصص: ٢٢.

٣-٣. في المصدر: تقبض؛ و هو الأظهر، فانه عليه السلام لم يبايع يزيد فيما سبق حين أخذ معاوية بيعه الناس بولايه عهده.

بيعته و قد خرج إلى مكة و أنتم شيعته و شيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا إليه فإن خفتم الفشل و الوهن فلا- تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه. فكتبوا إليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للحسين بن علي من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه (١) و رفاعه بن شداد البجلي و حبيب بن مظاهر (٢) و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها و غصبها فيئها و تأمر عليها بغير رضی منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جابرتها و أغنيائها فبعدا له كما بَعَدَتْ ثُمُودُ إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعه و لا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وأل و أمروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان.

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و عبد الله و عبد الرحمن ابني عبد الله بن زياد الأرحبي (٣) و عماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائه و خمسين صحيفه من الرجل

ص: ٣٣٣

١-١. هذا هو الصحيح كما ضبطه في الإصابه-: بفتح النون و الجيم بعدها موحد- ابن ربيعه بن رباح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزاره الفزارى، و قال: له ادراك، و قال ابن سعد: كان مع علي في مشاهدته و قال ابن أبي حاتم عن أبيه: قتل مع سليمان بن صرد في طلب دم الحسين سنه خمس و ستين.

٢-٢. كذا ضبطه ابن داود و نقله عن خطّ الشيخ قدس سرّه و بعضهم يقول: مظهر، بفتح الظاء و تشديد الهاء و كسرهما راجع ص ٣١٩ و ٣٢٠ فيما سبق.

٣-٣. في المصدر: و عبد الله و عبد الرحمن ابنا شداد الارحبي. و في المناقب ج ٤ ص ٩٠ و هكذا تذكره خواص الأمة لسبط ابن الجوزى ص ١٣٩ و ١٤٠ نقلًا عن ابن إسحاق « و عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي » و لعله الصحيح لما سيجيء بعد ذلك أنه عليه السلام أرسل مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى، و عماره بن عبد الله السلولى، و عبد الرحمن بن عبد الله الأزديّ [الارحبي] فان الظاهر أنهم هم الذين جاءوا من الكوفة رسلا إليه.

وقال السيد و هو مع ذلك يتأبى و لا يجيبهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب.

و قال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين و سرّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي و كتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين و المسلمين أما بعد فحيها فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فاعجل العجل ثم العجل العجل و السلام.

ثم كتب سبث بن ربعي و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث بن رويم و عزوه بن قيس و عمر [عمرو] بن حجاج الزبيدي و محمد بن عمرو التيمي أما بعد فقد اخضر الجنات و ائنت الثمار و أعشبت الأرض و أورقت الأشجار فإذا شئت فأقبل على جندك لك مجنده و السلام عليك و رحمه الله و بركاته و على أبيك من قبلك.

و تلاقى الرسل كلها عنده فقرأ الكتب و سأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ و سعيد بن عبد الله و كانا آخر الرسل.

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائمة من المؤمنين و المسلمين أما بعد فإن هانئاً و سعيداً قدما علي بكتبكم و كانا آخر من قدم علي من رؤسلكم و قد فهمت كل الذي اقتضتكم و ذكرتم و مقالته جللكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى و أنا باعث إليكم أخي و ابن عمي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي بأنه قد

اجتمع رأى ملئكم و ذوى الحجي و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رؤسلكم و قرأت في كتبكم فإنني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب

الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ.

وَدَعَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فَسَرَّحَهُ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ الصَّنِداوِيِّ وَعُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلُولِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيَّ وَأَمَرَهُ بِالتَّقْوَى وَكَثْمَانَ أَمْرِهِ وَاللُّطْفِ فَإِنْ رَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ مُسْتَوْسِقِينَ (١) عَجَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَصَدَّقَنِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَدَّعَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِهِ وَاشْتَأَجَرَ دَلِيلِينَ مِنْ قَيْسٍ فَأَقْبَلَا بِهِ يَتَنَكَّبَانِ الطَّرِيقَ فَضَلَّ مَا عَنِ الطَّرِيقِ وَأَصَابَهُمَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فَعَجَزَا عَنِ السَّيْرِ فَأَوْمَنَا لَهُ إِلَى سِنَنِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ لَاحَ لَهُمَا [لَهُمَا] ذَلِكَ فَسَلِمَكَ مُسْلِمٌ ذَلِكَ السَّنَنَ وَمَاتَ الدَّلِيلَانِ عَطَشًا فَكَتَبَ مُسْلِمٌ بِنُ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَضِيقِ مَعَ قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ دَلِيلَيْنِ لِي فَحَازَا عَنِ الطَّرِيقِ فَضَلًّا وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الْعَطَشُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ مَاتَا وَاقْبَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَمْ نَنْجِ إِلَّا بِحُشَّاشِهِ أَنْفُسَنَا وَذَلِكَ الْمَاءُ بِمَكَانٍ يُدْعَى الْمَضِيقُ مِنْ بَطْنِ الْحَبْتِ وَقَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ تَوَجُّهِي هَذَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَعْفَيْتَنِي عَنْهُ وَبَعَثْتَ غَيْرِي وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ حَسِبْتُ (٢) أَنْ لَمَا يَكُونُ حَمَلَكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي الْإِسْتِغْفَاءِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي وَجَّهْتِكَ لَهُ إِلَّا الْجُبْنَ فَاْمُضِ لَوَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتِكَ فِيهِ وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ مُسْلِمٌ الْكِتَابَ قَالَ أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَتَحَوَّفُهُ عَلَى نَفْسِي فَأَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِمَاءٍ لَطِيئٍ فَنَزَلَ بِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَرْمِي الصَّيْدَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَدْ رَمَى ظَلِيمًا حِينَ أَشْرَفَ لَهُ فَصَرَعه فَقَالَ مُسْلِمٌ بِنُ عَقِيلٍ نَقُتُلُ عَدُوَّنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْكُوفَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ الْمُحْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى الْيَوْمَ دَارَ مُسْلِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَحْتَلِفُ إِلَيْهِ فَكَلَّمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَبْكُونَ وَبَايَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ

ص: ٣٣٥

١-١. يقال: استوسق له الامر: اى أمكنه.

٢-٢. فى المصدر: خشيت.

مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ بِبَيْعِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ وَ جَعَلَتِ الشِّيْعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى عُلِمَ بِمَكَانِهِ.

فَبَلَغَ النُّعْمَانَ [بْن] بَشِيرٍ ذَلِكَ وَ كَانَ وَالِيًّا عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَهُ يَزِيدُ عَلَيْهَا فَصَدَّ الْمُبْتَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ لَا تُسَارِعُوا إِلَى الْفِتْنَةِ وَ الْفُرْقَةِ فَإِنَّ فِيهَا تَهْلُكُ الرَّجَالُ وَ تُشْفَكُ الدَّمَاءُ وَ تُغْصَبُ الْأَمْوَالُ إِنِّي لَا أَقَاتِلُ مَنْ لَمَّا يُقَاتِلُنِي وَ لَا آتَى عَلَى مَنْ لَمْ يَأْتِ عَلَيَّ وَ لَا أَتَبُهُ نَائِمَكُمْ وَ لَا أَتَحَرَّشُ بِكُمْ وَ لَا أَخْذُ بِالْقَرْفِ وَ لَا الظُّنَّةِ وَ لَا التَّهْمَةِ وَ لَكِنَّكُمْ إِنْ أَبَدَيْتُمْ صِدْقَتَكُمْ لِي وَ نَكَّسْتُمْ بَيْعَتَكُمْ وَ خَالَفْتُمْ إِمَامَكُمْ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَأُضْرِبَنَّكُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكُمْ نَاصِرٌ أَمَّا إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّنْ يُزِدِيهِ الْبَاطِلُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي أُمِّيَّةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُضِلُّحُ مَا تَرَى إِلَّا الْعُشْمَ وَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِدْوِكَ رَأَى الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْأَعَزِّينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ثُمَّ نَزَلَ.

وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كِتَابًا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ قَدْ قَدِمَ الْكُوفَةَ وَ بَايَعَهُ الشِّيْعَةُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ يَكُنْ لَكَ فِي الْكُوفَةِ حِجَابٌ فَابْعَثْ إِلَيْهَا رَجُلًا قَوِيًّا يُنْفِذُ أَمْرَكَ وَ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فِي عِدْوِكَ فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَجُلٌ ضَعِيفٌ أَوْ هُوَ يَتَضَعَّفُ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ بِنَحْوِ مِنْ كِتَابِهِ (١) ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلَتِ الْكُتُبُ إِلَى يَزِيدَ دَعَا سِرْحُونَ مَوْلَى

ص: ٣٣٦

١- ١. ما بين العلامتين ساقط من نسخته الأصل موجود في نسخته المصدر ص ١٨٧ و هكذا طبعه الكمباني ص ١٧٢ و لا مناص منه لقوله بعد ذلك: « فلما وصلت الكتب » بصيغه الجمع.

مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ إِنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ نَفَذَ إِلَى الْكُوفَةِ مُسْلِمَ بَنِ عَقِيلٍ يُبَايِعُ لَهُ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ النُّعْمَانِ ضَعْفٌ وَقَوْلُ سَيِّئٍ فَمَنْ تَرَى أَنْ أَسْتَعْمَلَ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ يَزِيدُ عَاتِبًا عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ لَهُ سِرُّحُونَ أَرَأَيْتَ لَوْ نَشَرْنَا لَكَ مُعَاوِيَةَ حَيًّا مَا كُنْتَ آخِذًا بِرَأْيِهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَخْرَجَ سِرُّحُونَ عَهْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْكُوفَةِ وَقَالَ هَذَا رَأْيُ مُعَاوِيَةَ مَاتَ وَقَدْ أَمَرَ بِهَذَا الْكِتَابِ فَضَمَّ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَفَعَلَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عَمْرٍو الْبَاهِلِيَّ وَكَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ مَعَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى شَيْعَتِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيُخْبِرُونَنِي أَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ فِيهَا يَجْمَعُ الْجُمُوعَ لِيَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ فَسِرُّ حِينَ تَقْرَأُ كِتَابِي هَذَا حَتَّى تَأْتِيَ الْكُوفَةَ فَتَطْلُبُ ابْنَ عَقِيلٍ تَلْبَسُ الْخُرْزَةَ حَتَّى تَتَّقَهُ فِتْوَتَهُ أَوْ تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ وَالسَّلَامُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ عَهْدُهُ عَلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَصْرَةَ وَأَوْصَلَ

إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْكِتَابَ فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْجِهَازِ مِنْ وَقْتِهِ وَالْمَسِيرِ وَ التَّهَيُّؤِ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الْعَدِ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ فَاشْتَرَفَ أَخَاهُ عُثْمَانَ (١).

وقال ابن نما رحمه الله رويت إلى حصين بن عبد الرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه أنا معك مائة ألف و عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب و يسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم يمينهم بالقبول و يعدهم بسرعه الوصول و بعث مسلم بن عقيل.

وقال السيد رحمه الله بعد ذلك و كان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعه من أشرف البصره كتابا مع مولى له اسمه سليمان و يكنى أبا رزين يدعوهم إلى نصرته و لزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي و المنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعي فيكم و حسبي منكم فقالوا بخ بخ أنت و الله فقره الظهر و رأس الفخر

ص: ٣٣٧

حللت فى الشرف وسطا و تقدمت فىه فرطا قال فىنى قد جمعتكم لأمر أرىء أن أشاوركم فىه و أستعفن بكم علىه فقالوا إنما و الله نمحك النصيحة و نحمد لك الرأى فقل نسمع.

فقال إن معاویه مات فأهون به و الله هالكا و مفقودا ألا و إنه قد انكسر باب الجور و الإثم و تضعضعت أركان الظلم و قد كان أحدث ببعه عقد بها أمرا ظن أن قد أحكمه و هيهات و الذى أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام يزيد شارب الخمور و رأس الفجور يدعى الخلافه على المسلمين و يتأمر عليهم مع قصر حلم و قله علم لا يعرف من الحق موطأ قدمه.

فأقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركفن و هذا الحسين بن على ابن رسول الله صلى الله علىه و آله ذو الشرف الأصيل و الرأى الأثفل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمته و قرابته يعطف على الصغفر و يحنو على الكبفر فأكرم به راعى رعىه و إمام قوم و جبت لله به الحجه و بلغت به الموعظه و لا تعشوا عن نور الحق و لا تسكعوا فى و هذه الباطل فقد كان صخر بن قفس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله و نصرته و الله يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فى ولده و القله فى عشيرته و ها أنا قد لبست للحرب لأمتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمى و من يهرب لم يفى فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

فتكلمت بنو حنظله فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لا تخوض و الله غمره إلا خضناها و لا تلقى و الله شده إلا لقيناها نصرىك بأسيفنا و نقيىك بأبداننا إذا شئت.

و تكلمت بنو سعد بن زفء فقالوا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلنا خلافك و الخروج من رأىك و قد كان صخر بن قفس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا و بقى عزنا فىنا فأمهلنا نراجع المشوره و يأتىك رأىنا.

و تكلمت بنو عامر بن تمفم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أفىك و حلفاؤك لا نرضى

إن غضبت و لا نقطن إن ظعنت و الأمر إليك فادعنا نجيبك و مرنا نطعك و الأمر لك إذا شئت.

فقال و الله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد وصل إلى كتابك و فهمت ما ندبتني إليه و دعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك و الفوز بنصيبي من نصرتك و إن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه و أنتم حجه الله على خلقه و وديعته في أرضه تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعادت بأسعد طائر فقد ذلت لك أعناق بنى تميم و تركتهم أشد تتابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمستها(١) و قد ذلت لك رقاب بنى سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استحل برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش.

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه.

و أما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله و كانت بحريه بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد فأخذ عبيد الله الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب و توعده أهل البصره على الخلاف و إثارة الإرجاف ثم بات تلك الليله فلما أصبح استتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو إلى قصد الكوفه(٢).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَّا كَتَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا إِلَى وُجُوهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْهُمْ

ص: ٣٣٩

١- ١. هو أن ترعى الإبل ثلاثه أيام و ترد الرابع.

٢- ٢. كتاب الملهوف: ص ٣٢-٣٨، طبعه الكمباني ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَ الْمُنْدِرُ بْنُ الْجَارُودِ وَ يَزِيدُ بْنُ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيِّ وَ بَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ زَرَاعِ السَّدُوسِيِّ وَ قِيلَ مَعَ سُلَيْمِ بْنِ الْمُكَنَّى بِأَبِي رَزِينٍ فِيهِ إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى نَبِيِّهِ فَإِنَّ الشَّيْءَ قَدْ أُمِيتَ فَإِنْ تَجِيبُوا دَعْوَتِي وَ تُطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَكُتِبَ الْأَخْنَفُ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ الرَّجُلَيْنِ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ.

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلي النجف فقالت امرأه الله أكبر ابن رسول الله و رب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا و ازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته و ظنهم أنه الحسين فحسر اللثام و قال أنا عبيد الله فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا و دخل دار الإمارة و عليه عمامه سوداء.

فلما أصبح قام خاطبا و عليهم عاتبا و لرؤسائهم مؤنبا و وعدهم بالإحسان على لزوم طاعته و بالإساءة على معصيته و الخروج عن حوزته ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولائني بلدكم و استعملني على مصركم و أمرني بقسمه فيئكم بينكم و إنصاف مظلومكم من ظالمكم و أخذ الحق لضعيفكم من قويكم و الإحسان للسامع المطيع و التشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقاتلي ليتقى غضبي و نزل يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل رضي الله عنه.

و قال المفيد و أقبل ابن زياد إلى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي و شريك بن الأعور الحارثي و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامه سوداء و هو مثلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه و قالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.

و سار حتى وافى القصر بالليل و معه جماعه قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير عليه و على خاصته فناده بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان و هو يظنه الحسين فقال أنشدك الله إلا تنحيت و الله ما أنا بمسلم إليك أمانتي و ما لي في قتالك من إرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا و تدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك و سمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفه على أنه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانه و الذى لا إله غيره ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب فى وجوه الناس و انفضوا.

و أصبح فنادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد و لاني مصركم و ثغركم و فيئكم و أمرنى بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم و الإحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البر و سوطى و سيفى على من ترك أمرى و خالف عهدى فليترك امرؤ على نفسه الصدق ينبى عنك لا الوعيد(1) ثم نزل.

و أخذ العرفاء بالناس أخذاً شديداً فقال اكتبوا إلى العرفاء و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من أهل الحروريه و أهل الريب الذين شأنهم الخلف و النفاق و الشقاق فمن يجىء لنا بهم فبرئ و من لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا من فى عرفته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغى علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد فى عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلك العرافه من العطاء.

و لما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجىء عبيد الله إلى الكوفه و مقالته التى قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانى

ص: ٣٤١

١- ١. هذا من الامثال السائره يضرب للجبان، يقول: انما ينبىء عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربه و غيرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعده به، راجع مجمع الامثال ج ١ ص ٣٩٨ تحت الرقم ٢١١١ و سيجىء شرحه أوفى من ذلك فى بيان المصنّف قدّس سرّه.

بن عروه فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانيء على تستر و استخفاء من عبيد الله و تواصلوا بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقيل و التمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم و قل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك و وثقوا بك و لم يكتموك شيئاً من أمورهم و أخبارهم ثم اغد عليهم و رح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل و تدخل عليه.

ففعل ذلك و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدي في المسجد الأعظم و هو يصلى فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء و جلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله على بحب أهل البيت و حب من أحبهم و تباكى له و قال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لا أعرف مكانه فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت و إني أتيتك لتقبض منى هذا المال و تدخلنى على صاحبك فإني أخ من إخوانك و ثقة عليك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقاءه.

فقال له ابن عوسجه أحمد الله على لقاءك إياى فقد سرنى ذلك لتنال الذى تحب و لينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه و عليهم السلام و لقد ساءنى معرفه الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافه هذه الطاغية و سطوته فقال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعه على فأخذ بيعته و أخذ عليه الموائيق المغلظه ليناصحن و ليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال له اختلف إلى أياما فى منزلى فإنى طالب لك الإذن على صاحبك و أخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن فأذن له و أخذ مسلم بن عقيل بيعته و أمر أبا ثمامه الصائدى بقبض المال منه و هو الذى كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا و يشتري لهم به السلاح و كان بصيرا

و فارسا من فرسان العرب و وجوه الشيعة و أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم فكان يخبره به وقتا فوقتا(١).

وَ قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ لَمَّا دَخَلَ مُسْلِمٌ الْكُوفَةَ سَكَنَ فِي دَارِ سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بَيْعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ زِيَادٍ انْتَقَلَ مِنْ دَارِ سَالِمٍ إِلَى دَارِ هَانِيٍّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ دَخَلَ فِي أَمَانِهِ وَ كَانَ يُبَايِعُهُ النَّاسُ حَتَّى بَايَعَهُ خَمْسَةَ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَ هَانِيٌّ لَا تَعْجَلْ وَ كَانَ شَرِيكَ ابْنِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ جَاءَ مِنَ الْبَصِيرَةِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَرَضَ فَنَزَلَ دَارَ هَانِيٍّ أَيَّامًا ثُمَّ قَالَ لِمُسْلِمٍ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ يَعُودُنِي وَ إِنِّي مُطَاوِلُهُ الْحَدِيثَ فَأَخْرُجْ إِلَيْهِ بِسَيْفِكَ فَاقْتُلْهُ وَ عَلَامَتُكَ أَنْ أَقُولَ اسْقُونِي مَاءً وَ نَهَاةَ هَانِيٍّ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى شَرِيكِ وَ سَأَلَهُ عَنْ وَجَعِهِ وَ طَالَ سُؤَالُهُ وَ رَأَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَخْرُجُ فَخَشِيَ أَنْ يَفُوتَهُ فَأَخَذَ يَقُولُ:

شِعْرٌ :

مَا الْإِنْتِظَارُ بِسَلْمَى أَنْ تُحْيِيَهَا(٢)*** كَأْسَ الْمَنِيَةِ بِالْتَّعْجِيلِ اسْقُوهَا.

فَتَوَهَّم ابْنُ زِيَادٍ وَ خَرَجَ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصِيرَ أَتَاهُ مَالِكُ بْنُ يَزُوبَعِ التَّمِيمِيُّ بِكِتَابٍ أَخَذَهُ مِنْ يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَفْطَرٍ فَإِذَا فِيهِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَذَا فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَالْعَجَلِ الْعَجَلِ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ مَعَكَ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي يَزِيدٍ رَأْيٌ وَ لَا هَوَى فَاْمُرْ ابْنَ زِيَادٍ بِقَتْلِهِ(٣).

وَ قَالَ ابْنُ نَمَّا فَلَمَّا خَرَجَ ابْنُ زِيَادٍ دَخَلَ مُسْلِمٌ وَ السَّيْفُ فِي كَفِّهِ قَالَ لَهُ

ص: ٣٤٣

١- ١. إرشاد المفيد ص ١٨٨- ١٩٠.

٢- ٢. كذا في نسخه الأصل و المصدر و الصحيح كما في مقاتل الطالبين: ما الانتظار بسلمى أن تحيوها*** حيوا سليمي و حيوا من يحييها « كأس المنية بالتعجيل أسقوها» و الشطر الأخير من زياده شريك بن الأعور تصريحا بما تواطوا عليه.

٣- ٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩١ و ٩٢ باختصار و تليفق.

شريك ما منعك من الأمر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امرأه وقالت نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا و بكت في وجهي فرميت السيف و جلست قال هاني يا ويلها قتلتني و قتلت نفسها و الذي فررت منه وقعت فيه.

و قال أبو الفرج في المقاتل قال هاني لمسلم إنني لا أحب أن يقتل في داري قال فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خضيتان أما إحداهما فكرهته هاني أن يقتل في داره و أما الأخرى فحديث حدثني الناس عن النبي صلى الله عليه و آله أن الأيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً(١).

ثم قال المفيد و خاف هاني بن عروه عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعا محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانت رويحه بنت عمرو تحت هاني بن عروه و هي أم يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني بن عروه من إتياننا فقالوا ما ندري و قد قيل إنه يشتكى قال قد بلغني أنه قد برئ و هو يجلس على باب داره فألقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب.

فأتوه حتى وقفوا عليه عشييه و هو جالس على بابه و قالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك و قال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه أنك تجلس كل عشييه على باب دارك و قد استبطأك و الإبطاء و الجفاء لا يحتمل السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض

ص: ٣٤٤

١-١. مقاتل الطالبين ص ٧١ و الحديث رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٧٩ عن أبي هريره و معناه أن الايمان يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غدرا كما يمنع القيد من التصرف.

الذى كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجه يا ابن الأ-خ إني و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم و الله ما أتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سيلا و لم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث إليه عبيد الله.

فجاء هانئ حتى دخل على عبيد الله بن زياد و عنده القوم فلما طلع قال عبيد الله أتتكم بحائن رجلاه (1).

فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه فقال:

أريد جباهه و يريد قتلى***عذيرك من خليلك من مراد

و قد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروه ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين و عامه المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له الجموع و السلاح و الرجال فى الدور حولك و ظننت أن ذلك يخفى على قال ما فعلت ذلك و ما مسلم عندى قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما و أبى هانئ إلا مجاحدته و مناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وفق بين يديه و قال أ تعرف هذا قال نعم و علم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قد أتاه بأخبارهم فأسقط فى

ص: ٣٤٥

١- ١. الحائن من الحين - بالفتح - و هو الهلاك، و الحائن: الذى حان حينه و هلاكه قال الميدانى فى مجمع الامثال تحت الرقم ٥٧: كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: انه الحارث بن جبله الغسانى، قاله للحارث بن عيف العبدى، و كان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبله، المنذرين ماء السماء، كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، و تفرقت جموعه، و أسر ابن العيف، فأتى به الى الحارث بن جبله، فعنها قال: أتتكم بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربه دقت منكبته، ثم برأ منها و به خبل، و قيل: أول من قاله عبيد الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه و كان قصده ليمدحه و لم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتكم بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا. فذهبت كلمتاه مثلا.

ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى و صدق مقاتلى فو الله ما كذبت و الله ما دعوته إلى منزلى و لا علمت بشىء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده و داخلنى من ذلك ذمام فضيفته و آويته و قد كان من أمره ما بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا و لا غائله و لا آتيناك حتى أضع يدي فى يدك و إن شئت أعطيتك رهينه تكون فى يدك حتى آتيناك و أنطلق إليه فأمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد و الله لا تفارقنى أبدا حتى تأتيناك به قال لا و الله لا أجيئك به أبدا أجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتيناك به قال و الله لا آتيناك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفه شامى و لا بصرى غيره فقال أصلح الله الأمير خلنى و إياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان.

فقال له مسلم يا هانىء أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء فى عشيرتك فو الله إنى لأنفس بك عن القتل إن هذا ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزاه و لا منقصه إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانىء و الله إن على فى ذلك الخزى و العار أن أدفع جارى و ضيفى و أنا حى صحيح أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم يكن لى إلا واحد ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لا أدفعه إليه أبدا.

فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال ادنوه منى فأدنوه منه فقال و الله لتأتيناك به أو لأضربن عنقك فقال هانىء إذا و الله تكثر البارقه حول دارك فقال ابن زياد و الهفاه عليك أ بالبارقه تخوفنى و هو يظن أن عشيرته سيمنعونه

ثم قال ادنوه منى فأدنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسر القضيب و ضرب هانئ يده على قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله أ حرورى سائر اليوم (١)

قد حل دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم (٢)

أمرتنا أن نجئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه و وجهه و سيلت دماءه على لحيته و زعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله و إنك لهاهنا فأمر به فلهز و تعت و أجلس ناحيه فقال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب.

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هائنا قد قتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم و قال أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع و لم نفارق جماعه و قد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد و هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على

ص: ٣٤٧

١- ١. كذا فى نسخه الأصل و هكذا المصدر ص ١٩١ و ١٩٢، و الظاهر أن ابن زياد خاطبه بذلك، و أن « سائر اليوم» كان لقباً له معروفاً بذلك، و يؤيده قول حسان بن أسماء ابن خارجه لابن زياد: « أرسل غدر سائر اليوم» و السائر: البقيه، و المعنى بقيه السلف اليوم. و لكن الصحيح ما فى نسخه الملهوف ص ٤٢: « سائر القوم» أى قائدهم و سائسهم فى المسير و المعنى: هل قائد القوم و سائرهم حرورى يرى رأى الخوارج، فيخرج على أميره بالسيف؟ و سيجى ء فى ذلك كلام من المصنّف قدّس سرّه. ٢- ٢. الغدر: الغادر، و يقال فى شتم الرجل « يا غدر» أى يا غادر، و سيجى ء تفسير سائر غرائب الحديث منه قدّس سرّه.

صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حتى لم يقتل فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر و الدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضججه على باب القصر فقال إنى لأظنها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشره نفر أنقذونى.

فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لما بلغه كلامكم و مقاتلكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أعرفكم أنه حتى و أن الذى بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه أما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه فقال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله و طاعه أئمتكم و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلولوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا إن أخاك من صدقك و قد أعذر من أنذر و السلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظاره المسجد من قبل باب التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر

مسرعا و أغلق أبوابه فقال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانئ فلما ضرب و حبس ركبت فرسى فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا شكلاه فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قد ملأ بهم الدور حوله كانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال (1)

ناد يا منصور أمت فناديت فنادى أهل الكوفة و اجتمعوا عليه.

فعقد مسلم رحمه الله لراءوس الأرباع كنده و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعى الناس و اجتمعوا فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس و السوق و ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس

ص: ٣٤٨

١- ١. فى الأصل و هكذا المصدر ص ١٩٢ «فقال لمناديه» و هو سهو ظاهره.

و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الدار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله و على أمه.

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه فى مذحج فيسير فى الكوفه و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبه السلطان و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى و شبت بن ربيعى التميمى و حجار بن أبجر السلمى و شمر بن ذى الجوشن العامرى و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم و خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بنى عماره فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشيبانى فلما رأى ابن الأشعث كثره من أتاه تأخر عن مكانه و جعل محمد بن الأشعث و كثير بن شهاب و القعقاع بن ثور الذهلى و شبت بن ربيعى يردون الناس عن اللقوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين و دخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك و مواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله و عقد لشبت بن ربيعى لواء و أخرجه و أقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء و أمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنا أهل الطاعه الزياده و الكرامه و خوفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

و تكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم و لا تعجلوا الشر و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت و قد أعطى الله الأمير عهدا لئن تمتم على حربته و لم تنصرفوا

من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء و يفرق مقاتليكم فى مفازى الشام و أن يأخذ البرى ء منكم بالسقيم و الشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقيه من أهل المعصيه إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها و تكلم الأشراف بنحو من ذلك.

فلما سمع الناس مقاتلهم أخذوا يتفرقون و كانت المرأه تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك و يجى ء الرجل إلى ابنه أو أخيه و يقول غدا تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب و ما معه إلا ثلاثون نفسا فى المسجد.

فلما رأى أنه قد أمسى و ليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجها إلى أبواب كنده فلم يبلغ الأبواب إلا و معه منهم عشره ثم خرج من الباب و إذا ليس معه إنسان يدله فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق و لا يدله على منزله و لا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه متلذدا فى أزقه الكوفه لا يدرى أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جيله من كنده فمضى حتى أتى إلى باب امرأه يقال لها طوعه أم ولد كانت للأشعث بن قيس و أعتقها و تزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره.

فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام فقال لها يا أمه الله اسقيني ماء فسقته و جلس و دخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت فى الثالثه سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا أحله لك فقام و قال يا أمه الله ما لى فى هذا المصر أهل و لا عشيره فهل لك فى أجر و معروف و لعلى مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبد الله و ما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرونى و أخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل.

فدخل إلى بيت دارها غير البيت الذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش و لم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى

البيت و الخروج منه فقال لها و الله إنه ليريني كثره دخولك إلى هذا البيت و خروجك منه منذ الليله إن لك لشأنا قالت له يا بنى اله عن هذا قال و الله لتخبريني قالت له أقبل على شأنك و لا تسألنى عن شىء فآلح عليها فقالت يا بنى لا تخبرن أحدا من الناس بشىء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

و لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يجدوا أحدا قال فانظروهم لعلمهم تحت الظلال قد كمنوا

لكم فترعوا تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون بشعل النار فى أيديهم و ينظرون و كانت أحيانا تضىء لهم و تاره لا تضىء لهم كما يريدون فدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهى إلى الأرض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعل ذلك بالظله التى فيها المنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم.

ففتح باب السده التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه و أمرهم فجلسوا قبيل العتمه و أمر عمر بن نافع فنادى ألا برئت الذمه من رجل من الشرط أو العرفاء أو المناكب أو المقاتله صلى العتمه إلا فى المسجد فلم يكن إلا ساعه حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله و صلى بالناس.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله و الزموا الطاعه و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سييلا.

يا حصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكه من سكه الكوفه و خرج هذا الرجل و لم تأتنى به و قد سلطتك على دور أهل الكوفه فابعث مراصد على

أهل الكوفة و دورهم و أصبح غدا و استبرئ الدور و جس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم ثم دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمر و بن حريث رايه و أمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه و أذن للناس فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش و لا يتهم ثم أقعده إلى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه (1) قم فأتني به الساعة فقام و بعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل.

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه و اقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا و أسرع السيف فى السفلى و فصلت له ثنيتاه و ضرب مسلم فى رأسه ضربه منكره و ثناه بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت و أخذوا يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا*** و إن رأيت الموت شيئا نكرا

و يخلط البارد سخنا مرا*** رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا*** أخاف أن أكذب أو أغرا.

ص: ٣٥٢

١- ١. أى ضرب بالقضيب جنبه أن قم.

فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع إن القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك و لا ضائريك و كان قد
أثخن بالحجاره و عجز عن القتال فانتهز(١)

و استند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه إلى
الأمان قال القوم له نعم إلا عبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال لا ناقه لى فى هذا و لا جمل (٢) ثم تنحى.

فقال مسلم أما لو لم تأمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم فأتى ببغله فحمل عليها و اجتمعوا حوله و نزعوا سيفه و كأنه عند ذلك
يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس قال و ما هو إلا
الرجاء أين أمانكم إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ و بكى فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل الذى طلبت إذا ينزل به مثل ما
نزل بك لم يبكك قال و الله إنى ما لنفسى بكيت و لا لها من القتل أرثى و إن كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا و لكنى أبكى
لأهلى المقبلين إنى أبكى للحسين و آل الحسين عليه السلام.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إنى أراك و الله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك
رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا فإنى لا أراه إلا و قد خرج اليوم أو خارج غدا و أهل بيته و يقول له إن ابن عقيل بعثنى إليك و
هو أسير فى يد القوم لا يرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول لك:

ص: ٣٥٣

١- ١. فى المصدر: فانبهر: أى انقطع نفسه من شدة السعى و القتال.

٢- ٢. قال الميدانى: أصل المثل [لا ناقتى فى هذا و لا جملى] للحارث بن عباد، حين قتل جساس بن مره كليباً. و هاجت الحرب
بين الفريقين. و كان الحارث اعترلهما. قال و قال بعضهم: ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذريه على ما سيجى
بيانه مختصرا عند إيضاح المصنّف لغرائب الحديث. راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٢٠ تحت الرقم ٣٥٣٩.

ارجع فداك أبى و أمى بأهل بيتك و لا يغررك أهل الكوفه فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفه قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن و لأعلمن ابن زياد أنى قد أمنتك (١).

و قال محمد بن شهر آشوب أنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومى و محمد بن الأشعث فى سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم و هو يقول:

هو الموت فاصنع و يك ما أنت صانع*** فانت لكأس الموت لا شك جارح

فصبر لأمر الله جل جلاله*** فحكم قضاء الله فى الخلق ذائع.

فقتل منهم أحدا و أربعين رجلا(٢).

و قال محمد بن أبى طالب لما قتل مسلم منهم جماعه كثيره و بلغ ذلك ابن زياد أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم فى أصحابك ثلمه عظيمه فكيف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل ابن الأشعث أيها الأمير أ تظن أنك بعثتى إلى بقال من بقالى الكوفه أو إلى جرمقانى من جرائمه الحيره أ و لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتى إلى أسد ضرغام و سيف حسام فى كف بطل همام من آل خير الأنام فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلا به.

أقول: روى فى بعض كتب المناقب عن على بن أحمد العاصمى عن إسماعيل بن أحمد البيهقى عن والده عن أبى الحسين بن بشران عن أبى عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق عن الحميدى عن سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه و كان مثل الأسد قال عمرو و غيره لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت.

رجعنا إلى كلام المفيد رحمه الله قال و أقبل ابن الأشعث ببن عقيل إلى

ص: ٣٥٤

١-١. الإرشاد ص ١٩٠-١٩٧، و فيه « ليس لكذوب رأى».

٢-٢. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٩٣.

باب القصر و استأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت و الأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث و انتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قد اشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عماره بن عقبه بن أبي معيط و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو و كثير بن شهاب و إذا قله بارده موضوعه على الباب.

فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أ تراها ما أبردها لا و الله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذي عرف الحق إذ أنكرته و نصح لإمامه إذ غششته و أطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك و أقطعك و أقسى قلبك أنت يا ابن باهله أولى بالحميم و الخلود في نار جهنم مني.

ثم جلس فتساند إلى حائط و بعث غلاما له فأتاه بقله عليها منديل و قدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه و لا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته و خرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه.

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمره فقال له الحرسى أ لا تسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعنى أوصى إلى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد و فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر إن بينى و بينك قرابه و لى إليك حاجه و قد يجب لى عليك نجح حاجتى و هى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك فقام معه فجلس حيث

ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم فبع سيفي و درعى فاقضها عني و إذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده فإنى قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه إلا مقبلا.

فقال عمر لابن زياد أتدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد إنه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن أما ماله فهو له و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب و أما جثته فإننا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إيه ابن عقيل أتيت الناس و هم جمع فشتت بينهم و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك أتيت و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو إلى الكتاب فقال له ابن زياد و ما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم و إنى لست كما ذكرت و إنك أحق بشرب الخمر منى و أولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها و يسفك الدم الذى حرم الله على الغضب و العداوه و سوء الظن و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا.

فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك منتك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلا فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد فى الإسلام من الناس فقال له مسلم أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن و إنك لا تدع سوء القتل و قبح المثله و خبث السيره و لؤم الغلبه لا أحد أولى بها منك فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليا و عقيلاً و أخذ مسلم لا يكلمه.

ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله و الله لو كان بيني و بينك قرابه ما قتلتنى فقال ابن زياد أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعا بكر بن حمران الأحمرى فقال له اصعد فليكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به و هو يكبر و يستغفر الله و يصلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و خذلونا.

و أشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضرب عنقه و أتبع رأسه جثته (١).

و قال السيد و لما قتل مسلم منهم جماعه نادى إليه محمد بن الأشعث يا مسلم لك الأمان فقال مسلم و أى أمان للغدره الفجره ثم أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن أقسمت لا أقتل إلا حرا إلى آخر الأبيات فنادى إليه أنك لا تكذب و لا تغر فلم يلتفت إلى ذلك و تكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الأرض فأخذ أسيرا فلما دخل على عبيد الله لم يسلم عليه فقال له الحرسى سلم على الأمير فقال له.

اسكت يا ويحك و الله ما هو لى بأمر فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول فقال له مسلم إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى ثم قال ابن زياد يا عاق و يا شاق خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين و ألقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين معاويه و ابنه يزيد و أما الفتنة فإنما ألقحها أنت و أبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف و أنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته.

ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر فضرب عنقه و نزل مدعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال أيها الأمير رأيت ساعه قتلته رجلا أسود سيئ الوجه حذائى عاضا على إصبغه أو قال شفثيه ففزعت فزعا لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت (٢).

ص: ٣٥٧

١- ١. كتاب الإرشاد ص ١٩٧- ١٩٩.

٢- ٢. راجع كتاب الملهوف ص ٤٧- ٥٠، و ذيل العاشر ص ٣٠٦.

و قال المسعودى دعا ابن زياد بكير بن حمران الذى قتل مسلما فقال أقتلته قال نعم قال فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر و يسبح و يهلل و يستغفر الله فلما أدنيه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا ثم خذلونا و قتلونا فقلت له الحمد لله الذى أقادنى منك و ضربته ضربه لم تعمل شيئا فقال لى أ و ما يكفيك فى خدش منى و فاء بدمك أيها العبد قال ابن زياد و فخرا عند الموت قال و ضربته الثانية فقتلته.

و قال المفيد فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانئ بن عروه فقال إنك قد عرفت موضع هانئ من المصر و بيته فى العشير و قد علم قومه أنى و صاحبى سقناه إليك و أنشدك الله لما وهبته لى فإنى أكره عداوه المصر و أهله فوعده أن يفعل ثم بدا له و أمر بهانئ فى الحال فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتى أتى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه و لا مذحج لى اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه أين مذحج.

فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال أ ما من عصا أو سكين أو حجاره أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه و وثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بها بسخى و ما أنا بمعينكم على نفسى فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال له هانئ إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه أخرى فقتله.

و فى مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه رحمهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدى (1):

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى*** إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه*** و آخر يهوى من طمار قتيل.

ص: ٣٥٨

١- ١. نسبه فى ذيل الصحاح ص ٧٢٦ الى سليم بن سلام الحنفى، و فيه: «قد عفر السيف وجهه» و يروى: «قد كدح السيف وجهه» و يروى «قد عفر الترب وجهه».

أصابهما أمر اللعين فأصبحا*** أحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غيرت الموت لونه*** و نضح دم قد سال كل مسيل

فتى كان أحيا من فتاه حيه*** وأقطع من ذى شفرتين صقيل

أ يركب أسماء الهماليج آمنا*** و قد طالبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم*** على رقبه من سائل و مسؤل

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم*** فكونوا بغايا أرضيت بقليل.

و لما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه رحمه الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حيه الوادعي و الزبير بن الأرواح التميمي إلى يزيد بن معاويه و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم و هانئ فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه و كان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه و قال ما هذا التطويل و هذه الفضول اكتب.

أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤونه عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروه المرادي و إنى جعلت عليهما المراصد و العيون و دسست إليهما الرجال و كدتهمما حتى أخرجتهما و أمكن الله منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حيه الوادعي و الزبير بن الأرواح التميمي و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليسا لهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما و ورعا و صدقا و السلام.

فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم و صلت صوله الشجاع الرابط الجأش و قد أغنيت و كفيت و صدقت ظني بك و رأيي فيك و قد دعوت رسوليك و سألتهمما و ناجيتهمما فوجدتهما في رأيهمما و فضلهمما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و إنه قد بلغنى أن حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر و المسالحو و احترس و احبس على الظنه و اقتل على التهمه و اكتب إلى في كل يوم ما يحدث من خبر إن شاء الله (١).

ص: ٣٥٩

و قال ابن نما كتب يزيد إلى ابن زياد قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان و بلدك من بين البلدان و ابتليت به من بين العمال و عندها تعتق أو تعود عبداً كما تعبد العبيد.

**[ترجمه] مؤلف: شیخ مفید در کتاب ارشاد گفته است: هنگامی که امام حسن مجتبی علیه السلام از دنیا رفت، شیعیان در عراق به حرکت در آمده و نامه ای برای امام حسین علیه السلام نوشتند که مضمون آن، خلع معاویه و بیعت با آن حضرت بود. امام حسین این پیشنهاد را نپذیرفت و فرمود: ما بین من و معاویه یک عهد و پیمانی است که شکستن آن برای من جایز نیست تا مدت آن تمام شود. هنگامی که معاویه بمیرد در این باره فکری خواهم کرد.

زمانی که معاویه در نیمه ماه رجب سال ۶۰ هجری از دنیا رفت، یزید برای ولید بن عتبه ابن ابوسفیان که از طرف معاویه حاکم مدینه بود نوشت: حتماً از حسین بیعت بگیرد و به هیچ وجه این موضوع را تاخیر نیندازد. ولید شبانه به دنبال امام حسین علیه السلام فرستاد و آن حضرت را خواست. چون امام حسین منظور او را دریافت، لذا گروهی از دوستان خود را خواسته و دستور داد تا سلاح با خود بردارند. فرمود: چون ولید در این موقع شب مرا خواسته، من در امان نیستم از اینکه وی مرا به امری وادار کند و من هم نپذیرم، از طرفی هم وی شخص امینی نیست، پس شما با من بیایید و بر در خانه او باشید. چنان چه شنیدید صدای من بلند شد، وارد خانه شوید و مانع او شوید که به من آسیبی بزند.

وقتی امام حسین علیه السلام نزد ولید بن عتبه رفت، دید مروان بن حکم پیش ولید است. ولید خبر مرگ معاویه را به امام حسین داد و امام حسین فرمود: إنا لله و إنا إليه راجعون. ولید پس از این جریان نامه یزید را برای امام حسین خواند و گفت: من مأموریت دارم از تو برای یزید بیعت بگیرم. امام حسین علیه السلام فرمود: من گمان نمی کنم تو قبول کنی که من مخفیانه با یزید بیعت کنم، بلکه باید به طور علنی بیعت نمایم که مردم از این موضوع آگاه شوند؟ ولید گفت: آری. امام حسین فرمود: پس این موضوع باشد تا فردا صبح، تا ببینی نظرت در این باره چیست. ولید گفت: مانعی ندارد، به اسم خداوند متعال شما برگرد و بعداً با جمعیت نزد ما بیا.

مروان بن حکم به ولید گفت: به خدا قسم اگر اکنون حسین از تو جدا شود و بیعت نکند به او دست نخواهی یافت، مگر اینکه بین تو و او کشتار زیادی اتفاق بیفتد. این مرد را زندانی کن و مگذار از نزد تو برود تا اینکه بیعت نماید یا گردنش را بزنی. وقتی امام حسین این سخن را از مروان شنید برخاست و به مروان فرمود: ای پسر زن کبود چشم! تو مرا به قتل می رسانی یا ولید؟ به خدا قسم دروغ گفتی و گناه کردی. سپس آن حضرت از آنجا خارج و با دوستانش وارد منزل خویش گردید - ۱. ارشاد مفید: ۱۸۲ و ۱۸۳ و نیز حدیث بعد - .

سید بن طاوس می گوید: یزید برای ولید نامه نوشت و او را مأمور کرد که از امام حسین علیه السلام و اهل مدینه برای یزید بیعت بگیرد. مخصوصاً سفارش کرد که از امام حسین بیعت بگیرد و اگر نپذیرفت گردنش را بزن و سر او را برای من بفرست. ولید پس از رسیدن این نامه مروان را خواست و در مورد مسئله امام حسین با او تبادل نظر نمود. مروان گفت: حسین ابداً قبول نخواهد کرد. اگر من جای تو بودم گردن حسین را می زدم. ولید گفت: ای کاش آفریده نشده بودم.

سپس ولید به دنبال امام حسین فرستاد، آن حضرت با سی نفر از اهل بیت و دوستان خود آمد و سخن در گرفت تا آنجا که

امام حسین خشمگین شد و به مروان فرمود: وای بر تو ای پسر زن کبود چشم، تو به زدن گردن من دستور می دهی؟ به خدا قسم دروغ گفתי و گناه کردی.

امام علیه السّلام بعد از این گفتگوها رو به ولید کرد و به او فرمود: ای امیر! ما اهل بیت نبوت و معدن رسالت هستیم، ما کسانی هستیم که ملائکه بر خاندانمان نازل می شدند، خدا دنیا را با ما آغاز نمود و به ما ختم خواهد کرد. یزید مردی است فاسق و شراب خوار، قاتل مردم بی گناه و شخصی است که به طور علنی فسق و فجور می کند. کسی مثل من هرگز با یزید بیعت نخواهد کرد. ولی در عین حال ما و شما تا فردا صبح فکر می کنیم تا معلوم شود کدام یک از ما برای مقام بیعت و خلافت شایستگی خواهیم داشت، این را فرمود و خارج شد - ۱. کتاب ملهوف: ۱۷ و ۱۸ - .

ابن شهر آشوب می گوید: یزید برای ولید نوشت: حتما باید از حسین و عبد الله بن عمر و عبد الله بن زبیر و عبد الرحمن بن ابی بکر برای من بیعت بگیری و به هیچ وجه آنان را معاف مکن. هر کدام از ایشان از این کار خودداری کرد، گردنش را بزن و سر او را برای من بفرست. ولید راجع به این موضوع با مروان بن حکم مشورت کرد. مروان گفت صلاح این است که ایشان را قبل از اینکه از جریان آگاه شوند بخواهی و از آنان بیعت بگیری.

ولید به دنبال آنان که نزد قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند فرستاد. عبد الله بن عمر و عبد الرحمن گفتند: ما وارد خانه های خود می شویم و درهای خانه را می بندیم. ابن زبیر گفت: به خدا قسم که من هرگز با یزید بیعت نخواهم کرد. امام حسین علیه السّلام فرمود: من نزد ولید خواهم رفت، و ادامه روایت نزدیک به آن چیزی است که بیان شد - ۲. مناقب آل ابی طالب ۴: ۸۸ - .

شیخ مفید می گوید: مروان به ولید گفت: تو دستور مرا انجام ندادی، نه به خدا قسم! حسین بعد از این تسلیم تو نخواهد شد. ولید گفت: وای بر تو! تو راهی برای من انتخاب می کنی که دین و دنیای من در معرض خطر و هلاکت قرار بگیرد؟ به خدا قسم من دوست ندارم آنچه را که آفتاب بر آن می تابد و از آن غروب می کند، از مال و سلطنت دنیوی، مال من باشد و امام حسین را کشته باشم. سبحان الله! اگر حسین بگوید: من بیعت نمی کنم، من باید او را به قتل برسانم؟ به خدا قسم فکر می کنم، کسی که حسین را بکشد فردای قیامت نزد خدا کفه میزان ثوابش سبک خواهد بود .

مروان به وی گفت: اگر نظر تو این است کار خوبی کردی، مروان این سخن را به ظاهر می گفت ولی باطنا نظر ولید را تایید نمی کرد - ۱. ارشاد مفید: ۱۸۳ - .

سید بن طاوس می گوید: هنگامی که صبح شد امام حسین علیه السّلام از منزل خود بیرون آمد تا از اوضاع و احوال آگاه شود. ناگاه با مروان روبرو شد. مروان گفت: یا ابا عبد الله! من تو را نصیحت می کنم، سخن مرا بشنو تا نتیجه بگیری. امام حسین فرمود: چه نصیحتی؟ بگو، شاید بپذیرم. مروان گفت: من به تو دستور می دهم با یزید که امیر المؤمنین است بیعت کنی، زیرا خیر دنیا و آخرت تو در این کار خواهد بود. امام حسین علیه السّلام فرمود: إنا لله و إنا إليه راجعون پس باید دندان اسلام را کند! زیرا این امت به سرپرستی چون یزید مبتلا شده است. در حالی که از جدم پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: خلافت بر آل ابو سفیان حرام است. گفتگو بین مروان و امام حسین به طول انجامید تا اینکه مروان در حالی که

خشمناک بود برگشت.

وقتی صبح روز بعد فرا رسید، امام حسین علیه السلام در روز سوم ماه شعبان سال ۶۰ هجری به جانب مکه رفت و ما بقی ماه را تا ذی قعدة در مکه معظمه اقامت نمود - ۲. کتاب ملهوف: ۱۹ و ۲۰ و ۲۵ - .

شیخ مفید می گوید: امام حسین علیه السلام آن شب را که شب شنبه و سه شب به آخر ماه رجب سال ۶۰ هجری بود در منزل خود اقامت کرد. ولید بن عتبه با ابن زبیر مشغول مکاتبه بود که برای یزید بیعت بگیرد. ولی ابن زبیر بار نمی رفت تا اینکه سرانجام ابن زبیر همان شب از مدینه خارج و به سوی مکه رفت. وقتی صبح شد، ولید گروهی از مردان را که از دوستان بنی امیه بودند، با تعداد هشتاد سوار به دنبال ابن زبیر فرستاد، آنان در تعقیب ابن زبیر رفتند ولی چون وی را نیافتند بازگشتند.

هنگامی که آخر روز شنبه فرا رسید، ولید مردانی را نزد امام حسین فرستاد که بیاید و با ولید برای یزید بیعت نماید. امام حسین به آنان فرمود: امشب را صبح کنید، سپس شما و ما نظر خود را اعلام خواهیم کرد. مأمورین ولید آن شب را از امام حسین علیه السلام دست برداشتند و اصراری به آن حضرت نمودند. امام حسین پس از این جریان در روز یک شنبه که دو روز به آخر ماه رجب مانده بود از مدینه خارج و با پسران، برادرزادگان، برادران و بیشتر اهل بیت خود به استثنای محمد بن حنفیه به سمت مکه رفتند. محمد بن حنفیه به این خاطر با امام حسین خارج نشد که نمی دانست امام علیه السلام به کجا می خواهد برود. لذا به امام حسین گفت: ای برادرم! تو نزد من محبوب ترین و عزیزترین مردم هستی، من نصیحت خود را برای احدی از مردم نگاه نمی داشتم مگر برای تو، زیرا تو نسبت به نصیحت من سزاوارتر هستی. خود را هر چقدر که می توانی از بیعت با یزید و از شهرها دور کن، آن گاه فرستادگان خود را به سوی مردم بفرست و ایشان را به جانب خود دعوت کن، اگر مردم با تو بیعت کردند، حمد خدای را به جای خواهی آورد. و چنان چه مردم به طرف شخص دیگری رفتند، خدا دین و عقل تو را نقض نخواهد کرد و جوانمردی و بزرگواری تو از بین نخواهد رفت. من می ترسم از این که وارد یکی از این شهرها شوی و در بین مردم اختلاف ایجاد شود. گروهی با تو و گروهی بر علیه تو باشند و بدین علت شروع به جنگ کنند و در نتیجه تو هدف نیزه ها قرار بگیری و سرانجام آن کسی که هم خودش و هم پدر و مادرش بهترین مردم هستند، خونس هدر رود و اهل بیتش ذلیل شوند.

امام حسین در جوابش فرمود: ای برادرم! پس به کجا بروم؟ محمد گفت: به مکه برو، اگر در آنجا مطمئن شدی به مقصود خود خواهی رسید و اگر جو آنجا موافق تو نبود، به ریگزارها و کوهسارها برو و از شهری به شهر دیگری منتقل شو تا بینی کار این مردم به کجا خواهد رسید، زیرا تو وقتی در مقابل امری قرار بگیری، بهترین نظر را داری.

امام علیه السلام به محمد فرمود: ای برادر! حقیقتاً تو نصیحت و دل سوزی خود را انجام دادی، امیدوارم که نظر تو محکم و موفق باشد - ۱. ارشاد مفید: ۱۸۴ - .

محمد بن ابوطالب موسوی می گوید: هنگامی که دستور قتل امام حسین از طرف یزید به ولید رسید، انجام آن خیلی برایش سخت بود. لذا گفت: خدا نکند من پسر دختر پیامبرش را به قتل برسانم، حتی اگر یزید دنیا را با آنچه که در آن است به من بدهد.

راوی می گوید: یک شب امام حسین علیه السّلام از منزل خود خارج و به جانب قبر جد بزرگوارش رفت و فرمود: ای رسول خدا، سلام بر تو باد. من حسین پسر فاطمه و پسر تو و پسر دختر تو هستم. من همان سبط تو هستم که مرا در میان امت خود به جا نهادی. یا رسول الله! شهادت می دهم که اینان من را رها کرده و ضایع نمودند و از من محافظت نکردند. این شکایت من به تو بود تا هنگامی که تو را ملاقات کنم، سپس برخاست و همچنان مشغول رکوع و سجود گردید.

ولید پس از این جریان به منزل امام حسین فرستاد تا ببیند آیا خارج شده یا نه. وقتی امام علیه السّلام را در منزل خود نیافت گفت: خدا را شکر که مرا به ریختن خون حسین مبتلا نمود. سپس امام حسین هنگام صبح وارد منزل خود گردید.

وقتی شب دوم فرا رسید نیز امام حسین نزد قبر مبارک جد خود آمد و چند رکعتی نماز خواند. هنگامی که از نماز فارغ شد، فرمود: پروردگارا! این قبر پیامبر تو محمّد است و من پسر دختر پیامبر تو هستم. تو از وضعیت من کاملاً آگاهی. پروردگارا! من کار نیک را دوست دارم و کار زشت را زشت می دانم. ای خدای صاحب جلال و بزرگی! تو را به حق این قبر و صاحب آن قسم می دهم، آنچه را که رضای تو و پیامبر تو در آن است برای من مقدر فرما.

سپس نزد قبر رسول خدا شروع به گریه کرد تا صبح نزدیک شد و بعد از آن سر مبارک خود را روی قبر نهاد و مختصری به خواب رفت. ناگاه در عالم خواب دید، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با گروهی از ملائکه که در طرف راست و چپ و جلوی آن حضرت قرار داشتند آمد و امام حسین را به سینه خود چسبانید و میان دو چشمش را بوسید و به وی فرمود: ای حبیب من، ای حسین! گویا، من به زودی تو را غرق در خون خود می بینم، تو را در حالی می بینم که در زمین غم و بلا به دست گروهی از امتم ذبح شده ای. تو با وجود تمام این مصیبت ها تشنه ای هستی که آب نخواهی خورد و سیراب نخواهی شد. آن ها با اینکه تو را شهید می کنند، باز هم چشم امید به شفاعت من دارند! خدا شفاعت مرا در روز قیامت نصیب آنان نماید! ای محبوب من حسین، پدر و مادر و برادرت نزد من آمدند و مشتاق تو هستند، تو در بهشت درجه ای داری که جز با شهادت به آن نخواهی رسید.

امام حسین علیه السّلام همچنان در عالم خواب به جدش نگاه می کرد و می گفت: یا جداه! من احتیاجی ندارم به دنیا بازگردم، مرا با خودت به داخل قبر ببر! پیامبر صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: تو باید به دنیا بازگردی تا شهادت و آن ثواب هایی که خداوند برای تو نوشته، نصیب تو شود. زیرا تو، پدرت، برادرت، عمویت و عموی پدرت در روز قیامت در یک گروه محشور خواهید شد تا اینکه وارد بهشت شوید.

امام حسین علیه السّلام در حالی از خواب بیدار شد که وحشت زده بود. بعد خواب خود را برای اهل بیت خویش و فرزندان عبدالمطلب نقل کرد. در آن روز در تمام مشرق و مغرب، هیچ کس از اهل بیت پیامبر خدا غمگین تر و گریان تر نبود.

وقتی امام حسین علیه السّلام تصمیم گرفت از مدینه خارج شود، شبانه نزد قبر مادرش فاطمه سلام الله علیها آمد و با آن حضرت وداع نمود، سپس نزد قبر برادرش امام حسن رفت و با آن بزرگوار نیز وداع کرد، پس از آن در هنگام صبح وارد منزل خود شد. محمّد بن حنفیه به حضور امام حسین آمد و گفت: ای برادرم! تو از همه خلق نزد من محبوب تر و عزیزتری. به خدا قسم من نصیحت خویش را برای احدی از خلق ذخیره ننموده ام و کسی از تو به این نصیحت سزاوارتر نخواهد بود. زیرا

تو، بزرگ، جان، روح، چشم و بزرگ خاندان من هستی. تو کسی هستی که اطاعتت بر من واجب است، زیرا خداوند تو را بر من شرافت بخشید و از بزرگان اهل بهشت قرار داد.

تو به سوی مکه برو، اگر در آنجا اطمینان و امنیت یافتی که چه بهتر و الا به سوی بلاد یمن برو، زیرا اهل آن دیار انصار جد و پدرت می باشند و آنان رئوف ترین و مهربان ترین مردم و دارای سرزمین وسیعی هستند. اگر در آنجا اطمینانی برای تو حاصل شد که بهتر و الا به سوی ریگزارها و قله کوه ها می روی و از شهری به شهری منتقل می شوی تا اینکه بینی کار این مردم به کجا خواهد کشید؛ خداوند بین ما و این جماعت فاسق و نابکار داوری فرماید.

امام حسین علیه السلام فرمود: ای برادر! اگر ملجا و پناهگاهی هم نباشد، من با یزید بن معاویه بیعت نخواهم کرد. ناگاه محمد بن حنفیه سخن خود را قطع و شروع به گریه نمود.

امام حسین علیه السلام هم ساعتی با وی گریست و فرمود: ای برادر! خدا تو را جزای خیر عطا کند، زیرا تو نصیحت کردی و راه ثواب را نشان دادی. من اکنون عازم مکه هستم. من و برادرانم و برادرزادگانم و شیعیانم برای این مسافرت آماده شده ایم، امر آنان امر من و رأی ایشان رأی من است. اما تو ای برادر! عیبی ندارد که در مدینه بمانی و از طرف من مراقب امور این جماعت باشی تا چیزی از مسائل ایشان از من پنهان نماند. امام حسین علیه السلام پس از این جریان دوات خواست و وصیت ذیل را برای برادرش محمد بن حنفیه نوشت:

بسم الله الرحمن الرحيم. این وصیت نامه ای است که حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام برای برادرش محمد بن حنفیه نوشت: حسین شهادت می دهد که خدا یکی است و شریکی ندارد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله عبد و رسول خدا است که حق را از طرف حق آورد. بهشت و جهنم بر حق هستند، قیامت خواهد آمد و شکی در آن نیست، خداوند هر کسی را که در قبر باشد بر می انگیزد. من برای سرکشی، عداوت و فساد کردن و ظلم نمودن از مدینه خارج نشدم. بلکه جز این نیست که من به برای ایجاد صلح و سازش در میان امت جدم قیام کردم، من قصد دارم امر به معروف و نهی از منکر نمایم. من می خواهم مطابق سیره جدم رسول خدا و پدرم علی بن ابی طالب علیهم السلام رفتار نمایم. کسی که مرا به خاطر گفتن حق قبول کند، خداوند به حق سزاوارتر است و کسی که دست رد به سینه من بزند، من صبر می کنم تا خدا که بهترین حکم کنندگان است بین من و او داوری نماید. ای برادر! این وصیتی است که من برای تو کردم. توفیق من جز با خدا نیست، من به خدا توکل می کنم و به سوی او باز می گردم.

سپس امام علیه السلام آن وصیت نامه را مهر کرد و پیچید و به محمد بن حنفیه داده، در دل شب از مدینه خارج شد.

محمد بن ابی طالب از حمزه روایت می کند: ما راجع به اینکه چرا محمد بن حنفیه با امام حسین به کربلا نیامد، در حضور امام جعفر صادق علیه السلام گفتگویی کردیم. امام صادق علیه السلام فرمود: ای حمزه! من تو را از حدیثی با خبر می کنم که بعد از این مجلس دیگر این سؤال را نپرسی. هنگامی که امام حسین علیه السلام می خواست از مدینه خارج شود کاغذی خواست و در آن نوشت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. از طرف حسین بن علی بن ابی طالب به بنی هاشم، اما بعد، هر کس از شما به من ملحق شود شهید خواهد شد و کسی که تخلف نماید به فتح و پیروزی نخواهد رسید.

- شیخ مفید از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که امام حسین علیه السّلام از مدینه حرکت نمود، گروه هایی از ملائکه با آن حضرت ملاقات نمودند که حربه هایی به دست داشتند و بر اسب های بهشتی سوار بودند، به آن حضرت سلام کردند و گفتند: ای کسی که بعد از جد و پدر و برادر خود حجت خدا بر خلق هستی، خداوند جد بزرگوار تو را در چند جا به وسیله ما یاری نمود. تو را هم به واسطه ما یاری نموده است. امام حسین علیه السّلام فرمود: وعده من و شما در محل قبر و بقعه من باشد که کربلا است و در آن شهید خواهم شد. هنگامی که وارد کربلا شدم نزد من بیاید. ملائکه گفتند: ای حجت خدا! تو به ما دستور بده تا ما اطاعت نماییم. اگر تو از دشمنی که با تو روبرو خواهد شد باکی داری، ما با تو خواهیم بود؟ فرمود: آنان به من دست نخواهند یافت و به من آسیبی نخواهند رساند تا وارد کربلا شوم.

سپس گروه هایی از جن که مسلمان بودند به حضور امام حسین مشرف شدند و گفتند: ای سید ما! ما شیعه و انصار تو هستیم. هر امری که داری و هر چه که می خواهی به ما بگو! اگر تو ما را به قتل تمامی دشمنانت مأمور فرمایی و در همین مکان باشی، ما برای تو کافی خواهیم بود. امام حسین علیه السّلام به آنان جزای خیر داد و فرمود: آیا قرآنی را که خدا بر جدم نازل کرده نخوانده اید که می فرماید: «أینما تکنوا یدرکم الموت و لو کنتم فی بروج مشیده» - ۱. نساء / ۷۸ -

«هر کجا باشید، شما را مرگ درمی یابد هر چند در برج های استوار باشید.» و نیز می فرماید: «لبرز الذین کتب علیهم القتل إلی مضاجعهم» - ۲. آل عمران / ۱۵۴ - ، «اگر شما در خانه های خود هم بودید، کسانی که کشته شدن بر آنان نوشته شده، قطعاً [با پای خود] به سوی قتلگاه های خویش می رفتند.» اگر من در مکان خود بمانم، پس این مردم چگونه آزمایش خواهند شد؟ و چه کسی در بقعه من که در کربلا است ساکن خواهد شد؟ در حالی که خدا در هنگام گسترش زمین آن بقعه را برای من انتخاب نموده و آن را پناهگاهی برای شیعیان ما قرار داده و در دنیا و آخرت برای ایشان محل امن و امان خواهد بود. شما در روز شنبه که روز عاشورا است و من در آخر آن روز شهید خواهم شد نزد من بیاید. در آن روز احدی از مردان اهل بیت و برادران من باقی نخواهد ماند. آن روز سر من برای یزید فرستاده خواهد شد.

گروه جن در جواب آن بزرگوار گفتند: ای حبیب خدا و پسر حبیب خدا! اگر اطاعت امر تو واجب نبود و جایز بود که ما با دستور تو مخالفت کنیم، به خدا قسم تمام دشمنان تو را قبل اینکه به تو برسند نابود می کردیم. امام حسین علیه السّلام در جواب آنان فرمود: به خدا قسم که ما از شما بر ایشان مسلط تر هستیم. ولی هر کس که هلاک و کافر می شود، باید با دلیل و بینه هلاک شود و هر کسی که زنده و مؤمن می گردد، باید با دلیل و بینه باشد.

در بعضی از کتب این طور یافتیم، هنگامی که امام حسین علیه السّلام تصمیم گرفت از مدینه خارج شود، ام سلمه نزد آن حضرت آمد و گفت: پسر من! مرا با خارج شدن خود به سمت عراق محزون مکن، زیرا من از جد بزرگوارت شنیدم که می فرمود: فرزندانم در عراق، در سرزمینی که آن را کربلا می گویند کشته خواهد شد. امام حسین در جوابش فرمود: ای مادر! به خدا قسم من این موضوع را می دانم. من به ناچار کشته خواهم شد و چاره ای هم نخواهد بود. به خدا قسم من آن روزی را که شهید می شوم می دانم، من می دانم چه کسی مرا شهید خواهد کرد، من آن بقعه ای را که در آن دفن می شوم می

شناسم، من می دانم چه افرادی از اهل بیت و خویشاوندان و شیعیانم کشته خواهند شد. اگر بخواهم، قبر و آرامگاه خود را به تو نشان می دهم.

سپس آن حضرت به سمت کربلا اشاره نمود و زمین به قدری فرو نشست که امام حسین مدفن و لشکرگاه و موقف و محل شهید شدن خود را به ام سلمه نشان داد. در همین موقع بود که ام سلمه به شدت گریان شده و تسلیم قضا و قدر خداوند گردید. امام حسین پس از این جریان به ام سلمه فرمود: خدا خواسته مرا در حالی که با ظلم و دشمنی دشمنان، مقتول و سر بریده هستم بنگرد. مشیت خدا بر این قرار گرفته که اهل بیت و زنان من اسیر و تبعید گردند، کودکانم سر بریده و مظلوم شوند، آنان اسیر و دچار قید و بند گردند، ایشان استغاثه کنند ولی یار و یآوری نداشته باشند.

در روایت دیگری می نویسد: ام سلمه به امام حسین گفت: جدت پیغمبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرْتَبِي بِهِ مِنْ عَطَا كَرَدَ كَهْ أَنْ رَا فِي مِيَانِ شَيْشِه نِهَادِهْ اَمْ. امام علیه السَّلام فرمود: به خدا قسم من کشته خواهم شد. اگر به سوی عراق هم نروم باز کشته خواهم شد. سپس آن حضرت مقداری تربت برداشت و در میان شیشه ریخت و به ام سلمه داد و به وی فرمود: این تربت را نزد آن تربتی که جدم به تو داده بگذار. هر گاه دیدی خون از آن ها جاری شد، بدان که من شهید شده ام.

شیخ مفید می نویسد: هنگامی که امام حسین متوجه مکه شد این آیه را خواند که می فرماید: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» - ۱. قصص / ۲۱ - ،

«موسی ترسان و نگران از آنجا بیرون رفت [در حالی که می] گفت: پروردگارا، مرا از گروه ستمکاران نجات بخش.» امام حسین علیه السَّلام از راه اصلی متوجه مکه گردید ولی همراهانش گفتند: کاش نظیر ابن زبیر از بی راهه می رفتی تا مأمورین به تو نمی رسیدند. فرمود: نه به خدا، من از این راه خارج نمی شوم تا خدا هر قضاوتی که صلاح می داند بکند. وقتی امام حسین در روز جمعه که سوم ماه شعبان بود وارد مکه شد، این آیه را خواند که می فرماید: «وَلَمَّا تَوَجَّهْ تَلْقَاءَ مَدِينِ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» - ۱. قصص / ۲۲ - ، «و چون به سوی [شهر] مدین رو نهاد [با خود] گفت: امید است پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند.»

سپس امام حسین علیه السَّلام در مکه پیاده شد و اهل مکه به حضور آن حضرت می آمدند و می رفتند. افرادی که از اطراف جهان برای انجام اعمال عمره آمده بودند نیز به حضور امام مشرف می شدند، در آن زمان ابن زبیر هم در مکه بود و در یک طرف کعبه مشغول نماز و طواف بود. وی نیز همراه اشخاصی که نزد امام حسین می آمدند، می آمد. او گاهی همه روزه و گاهی دو روز یک بار به حضور امام حسین مشرف می شد. امام حسین برای ابن زبیر مانع و سد بزرگی بود. زیرا ابن زبیر می دانست مادامی که امام حسین در شهر مکه باشد اهل حجاز با او بیعت نخواهند کرد. چه آنکه امام حسین نسبت به ابن زبیر در میان مردم بیشتر مورد اطاعت قرار می گرفت و جلیل القدر بود.

هنگامی که خبر هلاکت معاویه به اهل کوفه رسید، آنان از حال یزید جويا شدند و از طرفی هم از این که امام حسین علیه السَّلام با یزید بیعت نکرده و این که ابن زبیر و امام حسین علیه السلام به مکه آمدند با خبر شدند، لذا شیعیان در کوفه در منزل سلیمان بن صرد خزاعی اجتماع نمودند. آنان مردن معاویه را یاد آور می شدند و خدای را سپاس می گفتند. سلیمان بن

صرد گفت: معاویه هلاک شده و امام حسین از بیعت نمودن با یزید خودداری کرده و به جانب مکه حرکت نموده است. شما شیعیان حسین و شیعه پدرش هستید، اگر یقین دارید که وی را یاری و با دشمنانش خواهید جنگید، پس برایش نامه بنویسید. ولی اگر می ترسید که دچار سستی بشوید، او را فریب ندهید. ایشان گفتند: نه به خدا، ما با دشمنان امام حسین می جنگیم و جان خود را فدای آن حضرت می کنیم، بنویسید تا امام حسین بیاید، سپس این نامه را برای امام حسین نوشتند:

بسم الله الرحمن الرحيم. از طرف سلیمان بن صرد و مسیب بن نجبه و رفاعه بن شداد بجلی و حبيب بن مظاهر و شیعیان مؤمن و مسلمان کوفه به امام حسین علیه السلام. سلام علیک، حمد و سپاس خدایی را که غیر از او خدایی نیست. سپاس مخصوص آن خدایی است که دشمن ستمکار و لجوج تو را نابود کرد، همان دشمنی که بر این امت حمله برد و با ظلم و ستم زمامدار ایشان گردید، بیت المال مسلمانان را غصب نمود و بدون رضایت این امت بر آن حکم راند، بهترین افراد این امت را کشت و بدترین آن ها را باقی نهاد، مال بیت المال خدا را بین ثروتمندان و ظالمان تقسیم کرد، نابود باد همان طور که قوم ثمود نابود شدند. چون ما امام و پیشوایی نداریم لذا از شما تقاضا می کنیم به سوی ما بیایید، شاید خداوند ما را به وسیله تو به حق برساند. نعمان بن بشیر در دار الاماره است، ولی ما جمعه ها نزد او نمی رویم و در ایام عید با وی خارج نمی شویم. اگر به ما خبر برسد که تو به سوی ما خواهی آمد، ما به خواست خدا او را بیرون می کنیم تا به شام برود.

سپس آن نامه را به عبد الله بن مسمع همدانی و عبد الله بن وائل دادند و ایشان را مأمور کردند که به سرعت آن نامه را به امام حسین برسانند. آنان به سرعت خارج شدند و در روز دهم ماه رمضان در مکه به حضور امام حسین علیه السلام مشرف شدند.

اهل کوفه دو روز بعد از فرستادن آن نامه، قیس بن مسهر صیداوی و عبد الله و عبد الرحمن که پسران عبد الله بن زیاد ارجبی بودند و عماره بن عبد الله سلولی را به جانب امام حسین علیه السلام اعزام نمودند. آنان تعداد یک صد و پنجاه نامه به وسیله ایشان برای امام علیه السلام فرستادند که یکی از آن ها را یک نفر و دیگری را دو نفر و بعضی را چهار نفر نوشته بودند.

سید بن طاوس می نگارد: امام حسین علیه السلام با وجود دعوت هایی که از آن حضرت می کردند قبول نمی کرد. در مدت یک روز تعداد ششصد نامه برای امام حسین علیه السلام آمد. نامه کوفیان همچنان یکی پس از دیگری می آمد تا اینکه تعداد دوازده هزار نامه برای امام آمد.

شیخ مفید می نویسد: کوفیان پس از دو روز هانی بن هانی سبعی و سعید بن عبد الله حنفی را با نامه ای به جانب امام حسین فرستادند که مضمون آن این بود: بسم الله الرحمن الرحيم. به حسین بن علی از طرف شیعیان مؤمن و مسلمان او. اما بعد؛ فوراً حرکت کن! زیرا مردم در انتظار تو هستند و کسی غیر از تو غمخوار آنان نیست. العجل! العجل! العجل! و السلام. سپس شبث بن ربیع، حجار بن ابجر، یزید بن حارث بن رویم، عروه بن قیس، عمرو بن حجاج زبیدی و محمد بن عمرو تیمی برای امام حسین نوشتند اما بعد؛ باغ های ما سبز، میوه جات رسیده، گیاه زمین روییده و درختان دارای برگ گردیده است. هر گاه خواستی، به جانب لشکری که آماده و مجهز است، بیا. سلام و رحمت و برکات خدا بر تو و بر پدرت باد!

هنگامی که همه فرستادگان کوفیان نزد امام حسین مشرف شدند و نامه ها را قرائت کردند و امام علیه السلام از فرستادگان در

مورد وضعیت مردم جویا شد، امام حسین نامه ای نوشت و به هانی بن هانی و سعد بن عبد الله که آخرین فرستادگان بودند داد که مضمون آن این بود:

بسم الله الرحمن الرحيم. از طرف حسين بن علي به مؤمنين و مسلمين. اما بعد؛ هانی و سعید نامه های شما را نزد من آوردند و آخرین نفر فرستادگان شما بودند که نزد من آمدند. تمام آنچه را که شما شرح داده بودید فهمیدم. سخن اکثر شما این بود که ما امام نداریم، تو به سوی ما بیا شاید خدا ما را به وسیله تو به حق هدایت و نزدیک نماید. من برادر و پسر عم و شخصی که از اهل بیت و مورد وثوق من است یعنی مسلم بن عقیل را به سوی شما می فرستم. اگر مسلم برای من بنویسد که نظر عموم مردم و عقلا و فضلاء شما متحد شده است، همان طور که فرستادگان شما گفتند و در نامه های شما آمده بود، من به خواست خدا به زودی به سوی شما می آیم. به جان خودم سوگند، که امام طبق دستور قرآن و عدالت قضاوت خواهد نمود. امام کسی است که به دین حق ایمان آورده و جان خود را صرف دین کند، و السلام.

سپس امام حسین علیه السلام مسلم بن عقیل را خواست و او را با قیس بن مسهر صیداوی و عماره بن عبد الله سلولی و عبد الرحمن بن عبد الله ازدی به کوفه اعزام نمود و حضرت مسلم را به پرهیزکاری و پنهان کردن مأموریتش و مدارا نمودن مأمور کرد و این که اگر مسلم دید مردم کوفه اجتماع نموده و مطیع وی شدند، این موضوع را برای امام حسین بنویسد.

حضرت مسلم علیه السلام وارد مدینه شد و در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز خواند و با اهل بیت خویش وداع کرد. بعد دو نفر راهنما را از قیس اجیر نمود. آنان آمدند و پس از اینکه حرکت نمودند راه را گم کردند و به شدت دچار تشنگی شدند و از رفتن باز ماندند. آن دو نفر وقتی علایم راه را دیدند و راه را به مسلم نشان دادند، از تشنگی مردند و مسلم آن راه را ادامه داد. مسلم از جایی که به مضیق معروف بود نامه ای نوشت و به وسیله قیس بن مسهر برای امام حسین فرستاد که مضمون آن این بود: من با دو نفر راهنما از مدینه حرکت نمودم و ایشان راه را گم کردند، سپس تشنگی به قدری به ما فشار آورد که آن دو نفر مردند. ما آمدیم و خود را نیمه جان به آب رساندیم. این آب در مکانی است که آن را مضیق می نامند. من این مسافرت را به فال بد گرفتم. اگر صلاح بدانی مرا معاف بدار و دیگری را برای این عمل برگزین، و السلام.

امام حسین در جوابش نوشت: من این طور برداشت کردم که ترس تو را وادار کرده که این نامه را بنویسی و درخواست استعفا از کاری را کنی که به تو سپرده ام، باید کاری را که به تو سپرده ام انجام دهی، و السلام.

هنگامی که حضرت مسلم نامه امام حسین را خواند گفت: من از این مأموریت ترسی ندارم. بعد حرکت کرد تا این که بر سر آب طی رسید. وقتی پیاده شد و حرکت نمود ناگاه با صیادی مواجه شد که آهوئی را صید کرده به او نزدیک شد و آن را زمین زد. حضرت مسلم این منظره را به فال نیک گرفت و گفت: ان شاء الله که دشمن کشته خواهد شد.

حضرت مسلم علیه السلام وارد کوفه شد و در خانه مختار بن ابو عبیده ثقفی وارد شد - همان خانه ای که در حال حاضر آن را خانه مسلم بن مسیب می گویند - پس از ورود مسلم، شیعیان به حضور آن حضرت رفت و آمد می کردند. هر گروهی که نزد مسلم می آمدند و او نامه امام حسین را برای آنان تلاوت می کرد، گریان می شدند. مردم همچنان با حضرت مسلم بیعت می کردند تا این که تعداد آنان به هجده هزار نفر رسید. مسلم برای امام حسین نوشت: هجده هزار نفر با ما بیعت نمودند.

اکنون به سوی کوفه حرکت کن! شیعیان همچنان نزد حضرت مسلم بن عقیل می آمدند و می رفتند تا اینکه مکان اقامت مسلم معلوم شد.

وقتی جریان ورود حضرت مسلم به نعمان بن بشیر رسید که از طرف معاویه والی کوفه بود و یزید پس از معاویه وی را باقی گذاشته بود، بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد گفت: ای بندگان خدا! از خدا بترسید و به سمت فتنه و تفرقه نشتابید! زیرا این فتنه و آشوب موجب نابود شدن مردان و ریختن خون ها و غصب اموال خواهد شد. من با کسی که با من سر جنگ ندارد نمی جنگم، به سوی کسی که به طرف من نمی آید نخواهم رفت، افرادی را که از شما به خواب رفته اند بیدار نمی کنم، بیهوده مزاحم شما نخواهم شد، به بهانه تهمت و بدبینی شما را نخواهم گرفت. ولی اگر شما دشمنی خود را علنی کنید، بیعت خویش را بشکنید و با امام خود مخالفت نمایید، قسم به خدایی که غیر از او خدایی وجود ندارد، مادامی که قائمه شمشیرم به دستم باشد شما را خواهم زد ولو اینکه کسی از شما مرا یاری ننماید. آیا نه چنین است که من امیدوارم افراد حق شناس شما از افرادی که به وسیله باطل هلاک می شوند بیشتر باشند.

عبد الله بن مسلم ربیعہ حضرمی که با بنی امیه هم سوگند بود برخاست و به نعمان گفت: ای امیر! این فتنه و آشوب جز با ظلم و ستم اصلاح نخواهد شد و این اعتقادی که تو بین خود و بین دشمنانت انتخاب نموده ای اعتقاد افراد ضعیف است. نعمان گفت: اگر من در اطاعت خدا ضعیف باشم برایم محبوب تر است از این که به واسطه معصیت عزیز باشم. وی پس از این سخنرانی از منبر فرود آمد.

عبد الله بن مسلم خارج شد و برای یزید بن معاویه نوشت: اما بعد؛ مسلم بن عقیل وارد کوفه شده و شیعیان با وی برای حسین بن علی بن ابی طالب بیعت نموده اند، اگر به کوفه احتیاجی داری مردی قوی بفرست تا امر تو را اجرا و نظیر خودت با دشمنت رفتار نماید، زیرا نعمان بن بشیر شخصی است ضعیف، یا اینکه خود را ضعیف نشان می دهد.

بعد از عبد الله بن مسلم، عماره بن عقبه نامه ای نظیر نامه عبد الله برای یزید نوشت. سپس عمر بن سعد بن ابی وقاص نامه ای مثل نامه آنان برای یزید نوشت. هنگامی که این نامه ها به یزید رسید، سرحون را که دوست یا غلام معاویه بود خواست و به وی گفت: نظر تو در این باره چیست که حسین مسلم بن عقیل را به جانب کوفه فرستاده تا برایش بیعت بگیرد. به من خبر رسیده که نعمان ضعیف است و سخنرانی بدی کرده است. تو صلاح می دانی چه کسی را امیر کوفه کنم؟ یزید با ابن زیاد چندان موافق نبود. سرحون گفت: اگر پدرت معاویه زنده می بود و در این باره نظری می داد، تو نظر وی را می پذیرفتی؟ گفت: آری. سرحون دست خط معاویه را در آورد که نوشته بود: عبید الله بن زیاد استاندار کوفه باشد، سرحون بعد از این جریان گفت: این نظر معاویه است که این نامه را نوشته است. پس تو باید حکومت کوفه و بصره را به عبید الله بن زیاد واگذار کنی. یزید گفت: مانعی ندارد، این مأموریت را به ابن زیاد ابلاغ کن.

یزید پس از این جریان، مسلم بن عمرو باهلی را خواست و نامه ای برای عبید الله بن زیاد نوشت که مضمون آن این بود: شیعیان من از کوفه برایم نوشته اند: مسلم بن عقیل در کوفه دسته بندی می کند و در نظر دارد بین مسلمانان تفرقه ایجاد کند. هنگامی که نامه من به تو رسید فوراً متوجه کوفه شو و مسلم بن عقیل را آن گونه که می خواهی مهره را از میان خاک جستجو کنی جستجو کن، وقتی او را یافتی وی را به قتل برسان یا از شهر تبعیدش کن، و السلام. سپس حکم فرمانداری کوفه

را به وی تسلیم نمود، مسلم بن عمرو باهلی متوجه بصره شده و بر عید الله بن زیاد وارد شد و نامه یزید را با حکم فرمانداری ابن زیاد به او تسلیم کرد. ابن زیاد همان ساعت دستور داد که فردا برای مسافرت به کوفه مهیا باشند. سپس از بصره خارج شد و برادرش عثمان را خلیفه خویش قرار داد - ۱. ارشاد مفید: ۱۸۷ - ۱۸۸ - .

- ابن نما گفت: روایت شده که اهل کوفه به امام حسین علیه السلام نوشتند: ما که تعدادمان صد هزار نفر است با تو هستیم. و از شعبی نقل شده: تعداد چهل هزار نفر از اهل کوفه با حسین علیه السلام بیعت کردند که با هر که او بجنگد بجنگد و با هر که صلح کرد صلح کنند، در این هنگام امام به آن ها امید داد که دعوتشان را بپذیرد و به آن ها قول داد که به سرعت به آن جا برسد، آن وقت مسلم بن عقیل را فرستاد.

سید بن طاوس گفت: امام حسین علیه السلام پس از این جریان نامه ای برای گروهی از اشراف بصره نوشت و ایشان را برای یاری نمودن و اطاعت خویش دعوت نمود. آن نامه را به وسیله ابو رزین که سلیمان نام داشت و دوست یا غلام آن حضرت بود برای آنان فرستاد، از جمله آنان، یزید بن مسعود نهشلی و منذر بن جارود عبدی بودند. یزید بن مسعود، بنی تمیم و بنی حنظله و بنی سعد را احضار کرد. هنگامی که حاضر شدند گفت: ای بنی تمیم! مقام و حسب و نسب من در میان شما چگونه است؟ گفتند: به به! بسیار خوب است! به خدا قسم که تو پشت و پناه ما هستی، تو در فخر و شرافت گل سر سبد هستی، و در این زمینه حق تقدم داری. یزید بن مسعود گفت: من شما را برای یک مسئله مهم خواسته ام که با شما مشورت کرده و در مورد آن از شما یاری جویم. آنان گفتند: به خدا قسم که نصیحت تو خیر است و ما نظر تو را می پسندیم، دستور بده تا انجام دهیم! گفت: معاویه مرد، به خدا قسم که هلاکت و نابود شدن وی کارها را آسان نمود. آگاه باشید که پایه جور و گناه درهم شکست و ارکان ظلم متزلزل شد. معاویه بیعتی را به وجود آورد که به گمان خودش آن را محکم و پایدار کرده، ولی هیئات که اراده او عملی شود. معاویه تلاش کرد ولی دچار سستی شد، مشاوره نمود ولی ذلیل و متروک شد. اکنون یزید که فردی است شراب خوار و رئیسی است تبهکار ادعا می کند که خلیفه مسلمانان است و با اینکه حلم و علمی اندک دارد بر آنان فرمان فرمایی می کند، در حالی که به اندازه جای پای خود، از حق خبر ندارد.

به خدا قسم می خورم، به خاطر دین، جهاد با یزید از جهاد با مشرکین بهتر است. این حسین بن علی پسر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است که صاحب شرافتی است اصیل و دارای رأیی است اساسی، دارای فضیلتی است که قابل وصف نیست و صاحب علمی است که پایانی ندارد. امام حسین علیه السلام برای مقام خلافت مقدم می باشد، زیرا آن بزرگوار دارای سوابق و سن و پیشینه نیک و قرابت است. حسین علیه السلام نسبت به افراد کوچک عاطفه دارد و به اشخاص بزرگ احترام می گذارد، چه بزرگوار سرپرستی است برای رعیت و امام گروهی است که خدا حجت را به وسیله او تمام کرده و موعظه به واسطه وی کامل گردیده است. برای دیدن نور حق نابینا نباشید، برای ترویج باطل قدم برمدارید، صخر بن قیس بود که در جنگ جمل شما را از جهاد باز می داشت، امروز جا دارد که چرک جهاد نکردن در جنگ جمل را با یاری نمودن پسر پیامبر شستشو دهید. به خدا قسم احدی از شما در یاری کردن امام حسین کوتاهی نمی کند مگر اینکه خدا فرزندانش را دچار ذلت و قبيله وی را دچار قلت خواهد کرد. اکنون این منم که لباس جنگ پوشیده ام و زره جنگ را به تن کرده ام. کسی که در راه خدا کشته نشود یقیناً خواهد مرد، کسی که فرار کند به دام خواهد افتاد، خدا شما را رحمت کند، جواب نیکویی بدهید.

بنی حنظله شروع به سخن کردند و گفتند: ای ابو خالد! ما تیره‌های قبیله و سواران عشیره تو هستیم، اگر به وسیله ما تیراندازی کنی به هدف خواهی رسید و اگر به واسطه ما مبارزه نمایی پیروز خواهی شد. به خدا قسم تو در هیچ دریای محنتی فرو نخواهی رفت مگر اینکه ما نیز در آن فرو خواهیم رفت. به خدا قسم تو دچار هیچ سختی نمی شوی مگر اینکه ما نیز دچار آن می شویم. ما تو را با شمشیرهای خود یاری و هر گاه بخواهی، تو را با بدن های خویش نگاهداری می کنیم.

بعد از بنی حنظله بنی سعد بن زید به سخن آمدند و گفتند: ای ابو خالد! بدترین چیزها نزد ما این است که با تو مخالفت کنیم و از رأی تو خارج شویم. صخر بن قیس ما را به ترک مبارزه مأمور نمود، ولی ما نظر خود را پسندیدیم و عزت ما همچنان برقرار است. به ما اجازه بده تا مشورت کنیم و نظر خود را به عرض تو برسانیم.

سپس بنی عامر بن تمیم سخنرانی کردند و گفتند: ای ابو خالد! ما پسران پدر تو و هم پیمانان تو هستیم. راضی نیستیم تو خشمگین شوی. اگر تو قیام کنی ما سکوت نمی کنیم، اختیار در دست توست، تو دستور بده تا ما انجام دهیم، به ما امر کن تا اجابت نماییم. هر وقت که بخواهی، فرمان فرمایی در اختیار تو است.

یزید بن مسعود گفت: ای بنی سعد! به خدا قسم اگر شما این کار را انجام دهید، خداوند شمشیر دشمن را همیشه از سر شما برمی دارد و شمشیر شما برای همیشه در میان خود شما خواهد بود.

سپس یزید بن مسعود نامه ای برای امام حسین نوشت که مضمون آن این بود: بسم الله الرحمن الرحيم. نامه شما به من رسید و آنچه که مرا به آن دعوت کرده بودی فهمیدم، از قبیل: بهره مند شدن از طاعت تو و رسیدن به بهره خودم در یاری کردن تو و اینکه خدا هرگز زمین را از کسی که عمل خیر انجام دهد یا راهنمای راه نجات باشد خالی نخواهد گذاشت. شما حجت خدایید بر خلق، شما امانت خدا در زمین هستید، شما شاخه شجره احمدیه هستید که حضرت رسول اصل آن است. پس تو با میمنت و مبارکی و سعادت به سوی ما بیا که گردن های بنی تمیم مطیع تو هستند، ایشان از شتر تشنه ای که به سوی آب می رود بیشتر به اطاعت تو مشتاقند. گردن های بنی سعد نیز فرمان بردار هستند. ایشان چرک سینه های خود را به وسیله آب باران شستشو داده اند.

هنگامی که امام حسین علیه السلام نامه وی را خواند فرمود: تو را چه شده که این قدر با سعادت‌تی! خدا تو را در آن روزی که ترسناک است ایمن و از تشنگی آن سیراب و عزیز بدارد.

ولی هنگامی که یزید بن مسعود مهیا شد و خواست به سوی امام حسین حرکت نماید، خبر شهادت حضرت حسین شهید به او رسید. او برای اینکه دستش از یاری امام حسین کوتاه شد بسیار جزع و فزع می کرد.

اما منذر بن جارود؛ وی نامه امام حسین را با فرستاده اش نزد ابن زیاد آورد. زیرا منذر می ترسید که مبادا آن نامه دسیسه ای از طرف ابن زیاد باشد. چون که دختر منذر بن جارود که نامش بحریه بود، زن ابن زیاد بود. عبید الله بن زیاد فرستاده امام حسین را گرفت و به دار زد. بعد بالای منبر رفت و اهل بصره را برای اینکه مخالفت نکنند و فتنه انگیزی ننمایند تهدید نمود. آن شب خوابید و وقتی صبح شد و برادرش عثمان بن زیاد را در بصره نایب خویش قرار داد، به سوی کوفه رفت - ۱. کتاب

- ابن نما می گوید: امام حسین علیه السّلام نامه ای برای رجال بصره نوشت که از آن جمله: احنف بن قیس، قیس بن هیثم، منذر بن جارود و یزید بن مسعود نهشلی بودند. سپس آن نامه را به وسیله زراع سدوسی و به قولی به سلیمان که کنیه اش ابو رزین بود فرستاد. مضمون آن نامه این بود: من شما را به سوی خدا و رسول دعوت می کنم، زیرا سنت پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از بین رفته، اگر شما دعوت مرا بپذیرید و امر مرا اطاعت کنید من شما را به راه هدایت راهنمایی می کنم. احنف در جواب امام حسین علیه السّلام نوشت: صبر کن، زیرا وعده خدا حق است، مبادا افرادی که به حق یقین ندارند تو را سبک بشمارند؛ سپس امر این دو مرد را مانند سید بن طاوس بیان کرد تا جایی که گفت:

هنگامی که ابن زیاد به کوفه نزدیک شد پیاده گردید تا تاریکی شب همه جا را فرا بگیرد. اهل کوفه گمان کردند که وی امام حسین است. ابن زیاد از سمت نجف وارد کوفه شد. ناگاه زنی فریاد زد و گفت: به خدای کعبه قسم که این شخص پسر رسول خدا است. سپس مردم همه فریاد زدند و گفتند: ما که از چهل هزار نفر بیشتریم با تو خواهیم بود، بعد از این جریان به قدری در اطراف ابن زیاد ازدحام نمودند که دم اسب وی را هم گرفتند زیرا آنان می پنداشتند که وی امام حسین است. اما وقتی ابن زیاد نقاب را از روی خود برداشت و گفت: من عبید الله هستم، آن گروه روی هم ریخته و یکدیگر را پایمال نمودند، عبید الله در حالی که عمامه سیاه بر سر داشت داخل دار الاماره شد.

هنگامی که صبح شد، ابن زیاد برای سخنرانی قیام نمود و اهل کوفه را مورد عتاب قرار داد، رؤسای آنان را سرزنش کرد، وعده داد: اگر ایشان از او اطاعت کنند به آنان احسان نماید و اگر نافرمانی وی را نمایند ایشان را اذیت و از حوزه خود خارج کند. سپس گفت: ای اهل کوفه! یزید مرا والی شهر شما قرار داده، او مرا عامل شهر شما نموده، یزید به من دستور داده، بیت المال شما را بین شما تقسیم کنم، حق مظلوم شما را از ظالم بگیرم، حق شخص ضعیف را از قوی بگیرم، به شخصی که حرف شنو و مطیع باشد احسان نمایم و بر شخص غیر مطیع سخت گیری کنم، این موضوع را به این مرد هاشمی یعنی - حضرت - مسلم بگوئید تا از غیظ و غضب من بترسد؛ پس از این سخنرانی از منبر فرود آمد.

- شیخ مفید می نگارد: عبید الله بن زیاد در حالی متوجه کوفه شد که مسلم بن عمرو باهلی و شریک بن اعور حارثی و اهل بیت و حشم وی همراهش بودند. او در حالی وارد کوفه شد که عمامه سیاه بر سر نهاده و نقاب به صورت خود زده بود. از طرفی هم مردم شنیده بودند که امام حسین علیه السّلام به سوی آنان حرکت کرده، لذا در انتظار آن حضرت بودند و هنگامی که عبید الله را دیدند، گمان کردند که امام حسین است. به همین جهت ابن زیاد از هر گروهی عبور می کرد به او سلام می کردند و می گفتند: یا ابن رسول الله! خوش آمدی. ابن زیاد از بشارتی که آنان برای ورود امام حسین به یکدیگر می دادند ناراحت شد. هنگامی که ازدحام مردم زیاد شد، مسلم بن عمرو گفت: دور شوید! این شخص عبید الله ابن زیاد است.

ابن زیاد شبانه در حالی که همچنان گروهی اطراف او را گرفته بودند، حرکت کرد تا بر در قصر رسید. آن ها که در اطرافش بودند شک نداشتند که وی امام حسین است. نعمان بن بشیر درهای قصر را به روی ابن زیاد و همراهانش بسته بود. گروهی از همراهان ابن زیاد فریاد زدند: در را باز کنید. ولی نعمان که می پنداشت او امام حسین است، از بالای قصر متوجه وی شد و گفت: تو را به خدا از اینجا دور شو! زیرا من امانتی را که دارم به تو نخواهم سپرد، احتیاجی به جنگیدن با تو نیست، و ابن

زیاد سخن نمی گفت، سپس ابن زیاد نزدیک رفت و نعمان هم از بالای قصر پایین آمد. ابن زیاد گفت: در را باز کن، خدا گره از کارت باز نکند! شبت طولانی شده است. وقتی شخصی که پشت سر این زیاد بود این مکالمه را شنید، برگشت و به آن افرادی که به دنبال ابن زیاد آمده بودند و گمان می کردند او امام حسین است گفت: ای مردم! به حق آن خدایی که شریک ندارد، این شخص پسر مرجانه است. پس از این جریان، نعمان در را باز نمود و بعد از اینکه عبید الله داخل قصر گردید، در را به روی ما بقی مردم بست و آنان متفرق شدند.

هنگامی که صبح شد، ابن زیاد مردم را دعوت کرد. وقتی مردم جمع شدند ابن زیاد بیرون آمد و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد گفت: امیر المؤمنین یزید مرا حاکم بر شهر و مرز و بیت المال شما قرار داده و به من امر کرده که با ستمدیدگان شما منصفانه رفتار نمایم و به محرومین بذل و بخشش کنم، با افرادی که حرف شنو و مطیع دستورات یزید باشند، نظیر پدری مهربان نیک رفتار باشم، تازیانه و شمشیر من برای کسی آماده است که از حکم من سرپیچی کند و خلف وعده کند. پس واجب است که هر کسی بر جان خود بترسد، راستی و صداقت است که خطر را از انسان دور می کند نه تهدید. سپس ابن زیاد از فراز منبر فرود آمد.

سپس بزرگان شهر کوفه را مورد مؤاخذه قرار داد و گفت: باید نام اشخاص معروف، طرفداران امیر المؤمنین، گروه خوارج و افرادی را که باعث تفرقه می شوند، به من معرفی کنید. کسی که این گونه اشخاص را نزد ما بیاورد در امان خواهد بود، و هر کس که آنان را معرفی نمی کند، باید عهده دار شود، آن افرادی که در اختیار او هستند مزاحم ما نشوند و پنهانی علیه ما قیام نکنند. کسی که این دستور را اجرا نکند دین او به گردنم نیست و خون و مال او برای ما حلال است. اگر بزرگ هر محله ای شخصی از دشمنان یزید را بشناسد و او را نزد ما نیاورد، وی را بر در خانه اش به دار خواهیم زد و سهمیه او از بیت المال قطع خواهد شد. هنگامی که مسلم بن عقیل - که خدا او را رحمت کند - از ورود عبید الله بن زیاد آگاه شد، و سخنان و سخت گیری هایی که بر بزرگان کوفه کرده بود شنید، از خانه مختار خارج و به خانه هانی بن عروه وارد شد و شیعیان به طور مخفیانه به حضور آن حضرت رفت و آمد می کردند و سفارش می کردند که مبادا کسی از آمدن آن ها با خبر شود. ابن زیاد یکی از غلامان خویش را که معقل نام داشت خواست و به او گفت: این سه هزار درهم را بگیر و به جستجوی مسلم بن عقیل بپرداز. وقتی یکی از طرفداران وی یا چند تن از آنان را یافتی، این سه هزار درهم را به آنان بده و بگو: از این پول برای جنگیدن با دشمنان استفاده کنید. تو این طور وانمود کن که از طرفداران آنان هستی، زیرا وقتی این پول را به ایشان پردازی از تو مطمئن می شوند و به تو اعتماد پیدا می کنند و اسرار خود را از تو پنهان نخواهند کرد. سپس صبح و عصر نزد آنان رفت و آمد کن تا بدین وسیله متوجه شوی که مسلم بن عقیل در کجا پنهان شده، تا نزد او بروی.

آن غلام این کار را انجام داد و به مسجد اعظم کوفه رفت. او نزد مسلم بن عوسجه که مشغول نماز بود نشست، از گروهی شنید که می گفتند: مسلم بن عوسجه برای امام حسین بیعت می گیرد. معقل آمد و نزد مسلم بن عوسجه نشست تا او از نماز فارغ شود. معقل به وی گفت: ای بنده خدا، من شخصی از اهل شام هستم. خدا بر من منت نهاده که محب اهل بیت پیامبر خدا و محب دوستدار آنان باشم، سپس به دروغ شروع به گریه نمود و گفت: این مبلغ سه هزار درهم است و می خواهم آن شخصی را که شنیدم از طرف اهل بیت وارد کوفه شده و برای پسر دختر پیامبر خدا بیعت می گیرد ملاقات نمایم، ولی کسی را نیافته ام که مرا به سوی او راهنمایی کند. من جا و مکان او را نمی دانم، وقتی وارد این مسجد شدم شنیدم چند نفر از

مؤمنین می گویند: تو شخصی هستی که از این خاندان آگاه می باشی، لذا نزد تو آمدم که این پول را از من بگیری و مرا نزد رفیق خود ببری، زیرا من یکی از برادران دینی تو هستم که به تو اطمینان دارم، اگر بخواهی، من حاضرم قبل از ملاقات وی برای او از من بیعت بگیری.

مسلم بن عوسجه گفت: خدا را برای اینکه با تو ملاقات نمودم سپاسگزارم، زیرا این ملاقات مرا خوشحال کرد، تو به کسی که دوست داری خواهی رسید، حتماً خدا اهل بیت پیامبر خود را به وسیله تو یاری خواهد کرد. ولی من دوست ندارم قبل از اینکه ترس من از این شخص سرکش و ستمکار تمام شود، مردم بدانند که برای حسین بیعت می گیرم.

معقل گفت: غیر از خیر چیزی نخواهد بود. اکنون از من بیعت بگیر! مسلم بن عوسجه از وی بیعت گرفت، ولی از او تعهد محکمی گرفت که خیرخواهی کند و این موضوع را کتمان نماید. هر چه مسلم بن عوسجه گفت، معقل پذیرفت. سپس به معقل گفت: چند روزی در خانه من بیا و برو تا من از حضرت مسلم برایت اجازه بگیرم. وقتی معقل چند روزی با مردم رفت و آمد نمود، مسلم بن عوسجه برایش اجازه گرفت، حضرت مسلم اجازه داد و معقل با او بیعت کرد. سپس مسلم به ابو ثمامه صائدی که مأمور گرفتن اموال بود و اسلحه برای آنان می خرید دستور داد آن پول را بگیرد. ابو ثمامه مردی با بصیرت بود و یکی از شهسواران عرب و بزرگان شیعه به شمار می رفت. معقل همچنان نزد حضرت مسلم و یارانش رفت و آمد می کرد، وی اولین کسی بود که نزد آنان داخل و آخرین شخصی بود که از نزد ایشان خارج می شد. او از این طریق منظور ابن زیاد را تأمین نمود و همه وقت ابن زیاد را از اخبار جدید با خبر می کرد - ۱. ارشاد مفید: ۱۸۸ - ۱۹۰ - .

- ابن شهر آشوب گفت: وقتی مسلم وارد کوفه و در خانه سالم بن مسیب وارد شد، تعداد دوازده هزار نفر مرد با او بیعت نمودند. هنگامی که ابن زیاد داخل کوفه شد، حضرت مسلم شبانه از خانه سالم به خانه هانی بن عروه منتقل گردید و در امان وی بود. مردم همچنان با حضرت مسلم بیعت می کردند تا اینکه تعداد بیست و پنج هزار نفر مرد با او بیعت نمودند. حضرت مسلم تصمیم گرفت که برود، ولی هانی گفت: عجله مکن. شریک بن اعور همدانی که از بصره با عبید الله ابن زیاد آمده بود مریض شده بود و چند روزی در خانه هانی بن عروه بستری شده بود. شریک به حضرت مسلم گفت: ابن زیاد برای عیادت من خواهد آمد، من سخن را با او طولانی می کنم. تو با شمشیر خود بیا و او را به قتل برسان. علامت بین من و تو این باشد که من می گویم، آب می خواهم. ولی هانی بن عروه وی را از این عمل بازداشت. وقتی ابن زیاد نزد شریک آمد و از مریضی وی پرسید و گفتگوی آنان به طول انجامید و شریک دید کسی خارج نشد و ترسید که وقت بگذرد، این شعر را

خواند: چه انتظار داری که سلمی را زنده کنی، وی را به زودی از جام مرگ سیراب نمایم.

ابن زیاد از این شعر احساس خطر نمود و خارج شد. هنگامی که ابن زیاد داخل قصر دار الاماره گردید، مالک بن یربوع تمیمی نامه ای نزد ابن زیاد آورد که آن را از دست عبد الله بن یقظر گرفته بود. در آن نامه نوشته بود: به حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام. اما بعد؛ من به تو خبر می دهم، گروهی از اهل کوفه که چنین و چنانند با تو بیعت نموده اند، هنگامی که نامه من به تو رسید فوراً فوراً حرکت کن زیرا عموم مردم با تو هستند، مردم اصلاً توجهی به یزید ندارند. ابن زیاد دستور داد تا عبد الله بن یقظر را بکشند - ۱. مناقب آل ابی طالب ۴: ۹۱ و ۹۲ - .

ابن نما می گوید: وقتی که ابن زیاد از خانه هانی خارج شد، مسلم در حالی که شمشیر به دست داشت وارد گردید. شریک به آن حضرت گفت: چه چیز تو را از این کار منع کرد؟ حضرت مسلم فرمود: وقتی تصمیم گرفتم خارج شوم، یک زن دامنم را گرفت و گفت: تو را به خدا قسم می دهم که مبادا ابن زیاد را در خانه ما به قتل برسانی و بعد در مقابل من شروع به گریه نمود، لذا من شمشیر را انداختم و نشستم. هانی گفت: وای بر آن زن! زیرا این کار او باعث کشتن من و کشتن خود او گردید. بلایی که از آن می ترسیم بر سرم آمد.

ابو الفرج در کتاب مقاتل می گوید: هانی به حضرت مسلم گفت: من دوست ندارم ابن زیاد در خانه من کشته شود. وقتی حضرت مسلم آمد و شریک به او گفت، چه چیز مانع از این شد که تو ابن زیاد را به قتل برسانی؟ فرمود: دو خصلت: اول اینکه هانی دوست نداشت ابن زیاد در خانه وی کشته شود. دوم حدیثی که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به من رسیده و فرموده: ایمان برای مکر و حيله، قید و بند است، هیچ مؤمنی مکر و حيله نخواهد کرد. هانی گفت: به خدا قسم اگر ابن زیاد را کشته بودی، شخص کافر و فاجری را به درک نازل کرده بودی - ۱. مقاتل الطالبيين: ۷۱ و حدیث را ابو داود در سنن خود ۲: ۷۹ از ابو هریره روایت کرده و معنایش این است که ایمان از قتلی که با مکر و حيله انجام شود جلوگیری می کند، همچنان که قید و بند مانع از تجاوز می شود. - .

شیخ مفید می گوید: چون هانی بن عروه از عبید الله می ترسید، لذا در مجلس ابن زیاد حاضر نشد و خودش را به مریضی زد. ابن زیاد به اهل مجلس خود گفت: چرا من هانی را نمی بینم؟ گفتند: مریض است. گفت: اگر بدانم که مریض است برای عیادت او خواهم رفت. سپس محمّد بن اشعث و اسماء بن خارجه و عمرو بن حجاج زبیدی را خواست. در آن موقع رویحه دختر عمرو که او را ام یحیی می گفتند همسر هانی بود. ابن زیاد به آنان گفت: چه شده که هانی بن عروه به دیدن ما نمی آید؟ گفتند: ما خبری نداریم. ولی می گویند: مریض است. ابن زیاد گفت: شنیدم بهبودی یافته و بر در خانه خود می نشیند. شما با او تماس بگیرید و به وی بگویید: حق ما را فراموش نکند! زیرا من دوست ندارم شخصی مثل هانی که از اشراف عرب است نزد من تلف شود.

آن گروه شبانه نزد هانی که بر در خانه خود نشسته بود آمدند و به وی گفتند: چرا با امیر ملاقات نمی کنی؟ ابن زیاد می گوید: اگر من بدانم هانی مریض است از او عیادت می کنم. هانی گفت: مریضی مانع من است. گفتند: به ابن زیاد خبر رسیده که تو شب ها بر در خانه ات می نشینی. ابن زیاد گمان می کند که تو از ملاقات وی کوتاهی می کنی، سلطان این را که کسی در حق او جفا کند تحمل نمی کند. تو را قسم می دهم که با ما سوار شوی و بیایی. هانی لباس های خود را خواست و پوشید، استر خود را خواست و سوار شد، وقتی نزدیک قصر ابن زیاد رسید، گویا احساس خطر کرد، لذا به حسان بن خارجه گفت: ای پسر برادر! به خدا قسم من از این مرد بیم دارم. تو چه صلاح می دانی؟

او گفت: ای عمو! لازم نیست بترسی. فال بد مزین! ولی حسان نمی دانست ابن زیاد به چه منظوری به دنبال هانی فرستاده بود.

وقتی هانی نزد ابن زیاد که گروهی نزد او بودند وارد شد و چشم ابن زیاد به او افتاد به هانی گفت: با پای خود به سوی مرگ آمدی. هنگامی که هانی به ابن زیاد نزدیک شد، ابن زیاد به شریح قاضی که نزد او بود گفت:

من می خواهم او زنده بماند و او تصمیم دارد مرا به قتل برساند. عذر خود یا عذر خواه خود را از قبیله مراد بیاور.

ابن زیاد در ابتدا که وارد کوفه شده بود، نسبت به هانی اکرام و لطف می کرد. هانی گفت: ای امیر! مگر چه خبر شده؟ ابن زیاد گفت: ای هانی بن عروه! دست بردار. این چه کارهایی است که تو در خانه خود بر علیه امیر المؤمنین یزید و عموم مسلمین انجام می دهی؟ تو مسلم بن عقیل را وارد خانه خود کرده و برای او جمعیت و سلاح جمع کرده و مردان را در خانه های اطراف گرد می آوری و با این حال گمان می کنی این مطلب بر من پوشیده است؟ هانی گفت: من این کارها را انجام نداده ام و مسلم هم در خانه من نیست. ابن زیاد گفت: آری تو این کارها را کرده ای. وقتی قیل و قال در میان ایشان به طول انجامید و هانی زیر بار نرفت، ابن زیاد معقل را که جاسوس وی بود خواست. هنگامی که معقل آمد، ابن زیاد به هانی گفت: این شخص را می شناسی؟ گفت: آری. هانی پس از این ماجرا دریافت که معقل جاسوس ابن زیاد بوده. معقل بوده که جریان هانی و حضرت مسلم را با ابن زیاد خبر می داده است. هانی محکوم شد و ساعتی سر به زیر افکند سپس به خود آمد و به ابن زیاد گفت: به من گوش بده و سخنم را تصدیق نما، به خدا قسم که من دروغ نمی گویم. قسم به خدا که من مسلم را در منزل خود دعوت نمودم و از جریان کار او آگاه نبودم تا اینکه مسلم نزد من آمد و اجازه خواست که بر من وارد شود. من خجل شدم از اینکه وی را جای ندهم و خود را مذمت کردم، لذا او را مهمان نمودم و جای دادم. جریان مسلم همان است که برای تو شرح داده اند. اکنون اگر مایل باشی، من به تو تعهد محکمی می دهم که درباره تو اندیشه سوئی نکرده و غائله ای ایجاد ننمایم. من نزد تو خواهم آمد و دست خود را به دست تو می دهم. چنانچه بخواهی، من حاضرم چیزی را نزد تو رهن بگذارم تا پیش تو بیایم. من اینک نزد مسلم می روم و به او دستور می دهم تا از خانه ام خارج شود و به هر جای زمین که می خواهد برود و من ذمه خویش را از نگهداری او خلاص می کنم.

ابن زیاد گفت: به خدا قسم تو هرگز از این جا نخواهی رفت مگر اینکه مسلم را نزد من بیاوری. هانی گفت: به خدا قسم من هرگز مسلم را پیش تو نخواهم آورد، من مهمان خود را تسلیم تو کنم تا او را به قتل برسانی؟ ابن زیاد گفت: به خدا قسم باید مسلم را بیاوری. هانی گفت: به خدا قسم وی را نزد تو نخواهم آورد. هنگامی که گفتگوی آنان طولانی گردید، مسلم بن عمرو باهلی که غیر از او کسی از اهل شام و بصره در کوفه نبود برخاست و گفت: ای امیر! خدا امور تو را اصلاح نماید، هانی را به من واگذار کن تا با او سخن بگویم. سپس مسلم بن عمرو با هانی به کناری رفتند، به حسب ظاهر از ابن زیاد دور شدند، ولی به قدری دور بودند که ابن زیاد آنان را می دید و هر گاه صدای ایشان بلند می شد ابن زیاد می شنید که چه می گویند.

مسلم بن عمرو به هانی گفت: تو را به خدا قسم می دهم مبادا خود را به کشتن دهی و عشیره و فامیل خود را دچار مصیبت کنی. به خدا قسم من به کشته شدن تو مایل نیستم. مسلم بن عقیل پسر عموی این جماعت است، اینان مسلم را شهید نمی کنند و ضرری به او نمی رسانند، مسلم را به این گروه تسلیم کن، زیرا این عمل باعث سرشکستگی و نقص تو نخواهد شد، تو مسلم را به پادشاه می سپاری. هانی گفت: به خدا قسم برای من عیب و عار است که شخصی را که همسایه و مهمان من است تحویل دشمن دهم، در حالی که من زنده و صحیح و سالم هستم، می شنوم و می بینم، دارای بازویی قوی و یاوران فراوان هستم. به خدا قسم حتی اگر من بیش از یک نفر نداشته و یاوری هم نداشته باشم، مسلم را تسلیم نخواهم کرد تا اینکه جانم را به خاطر او بدهم. مسلم بن عمرو همچنان هانی را قسم می داد و هانی می گفت: ابداً چنین عملی را انجام نخواهم داد.

وقتی ابن زیاد این مکالمات را شنید گفت: هانی را نزدیک من بیاورید. هنگامی که وی را نزد او بردند ابن زیاد گفت: به خدا قسم یا باید مسلم را پیش من بیاوری یا اینکه گردن تو را خواهم زد. هانی گفت: به خدا قسم اگر مرا به قتل برسانی، شمشیرهایی برق اطراف خانه تو را محاصره خواهند کرد. ابن زیاد گفت: وای بر تو! تو مرا از شمشیرهای برنده می ترسانی؟ هانی این طور می پنداشت که خویشاوندانش به یاری او قیام خواهند کرد. ابن زیاد دستور داد تا هانی را نزدیک وی آوردند، سپس به قدری با چوب دستی خود به صورت و پیشانی و گونه های هانی زد که بینی وی شکست و خون در صورت و محاسن هانی فرو ریخت، کار به جایی کشید که چوب دستی ابن زیاد شکست. هانی دست برد که شمشیر یکی از نگهبانان را بگیرد و از خود دفاع نماید، ولی آن نگهبان شمشیر خود را پس گرفت.

ابن زیاد به هانی گفت: تو شورش کردی؟ ریختن خون تو حلال شده، او را بکشید. او را در میان یکی از اطاق ها زندانی کنید و در را به روی وی قفل کنید و چند نفر نگهبان را محافظ او قرار دهید. پس حسان بن اسما قیام کرد و به ابن زیاد گفت: این بهانه جویی ها را رها کن. تو به ما دستور دادی که هانی را نزد تو آوریم، اکنون بینی و صورت او را شکستی و خون وی را بر محاسنش جاری کردی و گمان می کنی که می توانی او را بکشی؟ ابن زیاد گفت: تو نیز اینجا بودی؟ سپس دستور داد تا مثنی به سینه حسان بن اسما زدند و او را با پشت گردنی در یک گوشه از مجلس جای دادند. محمد بن اشعث گفت: ما از نظر امیر راضی هستیم، خواه به نفع ما باشد یا بر علیه ما، زیرا امیر حق ادب کردن و تنبیه را دارد.

وقتی به گوش عمرو بن حجاج رسید که هانی کشته شده است، او با قبیله مذحج قیام نمود و دار الاماره ابن زیاد را محاصره کرد. سپس فریاد زد: من عمرو بن حجاج هستم و اینان شهبواران و رجال قبیله مذحج می باشند، ما از اطاعت خلیفه سربیزی نکرده و از مسلمانان جدا نشده ایم. آنان شنیده بودند که هانی شهید شده و این موضوع در نظرشان بسیار سخت و بزرگ بود. وقتی به ابن زیاد گفته شد: شهبواران قبیله مذحج بر در قصر ایستاده اند، به شریح قاضی گفت: نزد هانی برو، بین اگر زنده است نزد آنان برو و بگو: هانی زنده است و کشته نشده. هنگامی که شریح نزد هانی آمد و چشم هانی به وی افتاد در حالی که خون او بر ریشش می چکید گفت: ای خدا! ای مسلمانان! آیا خویشاوندان من هلاک شده اند؟ اهل دین کجایند؟ اهل شهر کجایند؟ ناگاه صدای ضجه ای را از در قصر شنید و گفت: من گمان می کنم این صداها از گروه مذحج و طرفداران من که مسلمانند باشد. اگر تعداد ده نفر نزد من بیایند، مرا نجات خواهند داد. وقتی شریح سخن هانی را شنید به سوی قبیله مذحج رفت و به آنان گفت: هنگامی که امیر سخن شما را در مورد ریاستان شنید به من دستور داد نزد هانی بروم. من پیش هانی رفتم و او را دیدم، امیر مرا مأمور کرده با شما ملاقات کرده و شما را آگاه نمایم که هانی زنده است و اینکه به شما خبر رسیده هانی کشته شده، صحیح نیست. عمرو بن حجاج و یارانش به شریح گفتند: اکنون که هانی کشته نشده، خدا را شکر؛ و سپس باز گشتند.

عبید الله بن زیاد پس از این جریان، با اشراف مردم و نگهبانان و نزدیکان خود خارج شد و پس از اینکه بر فراز منبر رفت گفت: ای مردم! به طاعت خدا و پیشوایان خود چنگ بزنید. پراکنده نشوید که هلاک، ذلیل، کشته شده، جفا دیده و محروم خواهید شد! برادر انسان کسی است که راست بگوید، کسی که اخطار می دهد معذور است و السلام. وقتی که ابن زیاد تصمیم گرفت از منبر فرود آید، ناگاه دیده بانان از آن در مسجد که به باب خرما فروشان معروف بود، با فریاد و خروش وارد شدند و گفتند: مسلم بن عقیل آمد. ابن زیاد با سرعت داخل قصر شد و درهای آن را بست. عبید الله بن حازم گفت: من

فرستاده مسلم بن عقیل بودم، به سوی قصر آمدم که بینم هانی چه کاری انجام داده است. هنگامی که هانی مضروب و محبوس شد، من بر اسب خود سوار شدم و نخستین کسی بودم که نزد مسلم بن عقیل رفته و جریان هانی را برایش شرح دادم. ناگاه زنانی از قبیله مراد در حالی که اجتماع کرده بودند فریاد زدند: یا عبرتاه! یا مصیبتاه! من نیز پیش مسلم رفتم و این موضوع را برایش گفتم. مسلم به من دستور داد در میان یارانش که خانه های اطراف او را پر کرده بودند و تعداد چهار هزار نفر مرد بودند ندا سر دهم: وانا صرا! (ای کسی که یاری شدی)! هنگامی که این ندا را سر دادم، اهل کوفه شنیدند و در اطراف حضرت مسلم اجتماع کردند.

حضرت مسلم بن عقیل علیه السلام برای هر یک از رؤسای قبیله کنده، مذحج، تمیم، اسد، مضر و همدان پرچمی بست. سپس مردم یکدیگر را خبر کردند. چندان مکثی نکردیم که مسجد و بازار مملو از جمعیت شد و مردم تا شامگاه همچنان به یکدیگر می پیوستند. کار بر عبید الله بن زیاد سخت شد، بیشتر تلاش ابن زیاد این بود که از در قصر محافظت کند. همراه ابن زیاد بیشتر از سی نفر نگهبان و بیست نفر از اشراف مردم و اهل بیت و نزدیکانش کسی نبود. گروهی از اشراف که طرفدار یزید بودند و از ابن زیاد دور افتاده بودند، می آمدند و از آن در قصر که طرف خانه رومی ها بود به عبید الله ملحق می شدند. افرادی که در میان قصر به همراه ابن زیاد بودند، از بالای قصر به اهل کوفه نگاه می کردند. اهل کوفه آنان را سنگباران می نمودند و به ایشان فحاشی می کردند و سخنان ننگ آوری به ابن زیاد و مادرش می گفتند.

ابن زیاد کثیر بن شهاب را خواست و به او دستور داد تا با افرادی از قبیله مذحج که مطیع او بودند خارج شوند و در میان کوفه سیر کنند و مردم را از اطراف مسلم بن عقیل پراکنده کنند و آنان را از جنگ ترسانده و از مجازات امیر برحذر دارند. از طرفی هم به محمد بن اشعث مأموریت داد با افرادی از قبیله کنده و حضرموت که مطیع او بودند خارج شود و پرچم امان را برای مردم بلند کنند، نظیر این دستور را به قعقاع ذهلی و شبت ابن ربیع تمیمی و حجار بن ابجر سلمی و شمر بن ذی الجوشن عامری داد. سپس مابقی بزرگان کوفه را که نزد او بودند، به خاطر وحشتی که داشت حبس کرد، زیرا عده کمی از مردم نزد او بودند.

کثیر بن شهاب به امر ابن زیاد خارج شد و مردم را از اطراف مسلم پراکنده کرد. محمد بن اشعث هم خارج شد و نزدیک خانه های بنی عماره توقف کرد. حضرت مسلم علیه السلام عبد الرحمن بن شریح شیبانی را به جانب محمد بن اشعث فرستاد، وقتی ابن اشعث دید جمعیت فراوانی نزد او آمدند از مکان خود عقب نشینی کرد. ابن اشعث و کثیر بن شهاب و قعقاع ابن ثور ذهلی و شبت بن ربیع مانع از پیوستن مردم به مسلم شدند و آنان را از مجازات امیر می ترساندند، تا اینکه گروه فراوانی از فامیل های خودشان و دیگران در اطراف آنان اجتماع نمودند. پس از این جریان، از در رومی های مسجد نزد ابن زیاد رفتند.

کثیر بن شهاب به ابن زیاد گفت: گروه فراوانی از اشراف مردم و نگهبانان و اهل بیت و دوستان تو در میان قصر هستند، تو ما را نزد ایشان ببر. ولی ابن زیاد نپذیرفت. ابن زیاد پرچمی برای شبت بن ربیع تشکیل داد و او را خارج کرد. مردم که همچنان زیاد می شدند، تا شام با حضرت مسلم استقامت کردند و وضعیت برای آنان سخت بود. ابن زیاد نزد رجال کوفه فرستاد و ایشان را خواست. وقتی آمدند به آنان دستور داد، به جانب مردم کوفه بروند، افرادی را که مطیع ابن زیاد شوند مژده جاه و مقام دادند و اشخاصی را که نافرمانی ابن زیاد را می کردند از عقوبت و محرومیت ترساندند و به آنان خبر دادند که از شام

لشکری به سوی ایشان خواهد آمد.

از طرفی کثیر بن شهاب تا نزدیک غروب آفتاب سخنرانی نمود و گفت: ای مردم! نزد اهل و عیال خود بروید، در شر و فتنه عجله مکنید. خود را در معرض کشته شدن قرار مدهید، زیرا لشکر یزید بن معاویه در حال آمدن است. ابن زیاد با خدا عهد کرده که اگر شما برای جنگیدن با او استقامت نمایید و امشب باز نگردید، فرزندان شما را از سهمیه بیت المال محروم نماید و جنگجویان شما را در میان جنگجویان شامی پراکنده کند، افراد بی گناه و گناه کار و حاضر و غائب شما را عقاب کند، تا اینکه احدی از اشخاص متمرد باقی نماند، مگر اینکه کیفر جنایت او را به وی بچشانند. اشرافی که طرفدار یزید بودند نیز همین سخنان را گفتند.

هنگامی که مردم سخنان آنان را شنیدند پراکنده شدند. کار پراکندگی به جایی رسید که هر زنی نزد پسر یا برادر خود می آمد و می گفت: برگرد. مردمی که این جا هستند برای مسلم کافی است؛ یا مردی می آمد و به پسر و برادر خویش می گفت: فردا لشکر شام به طرف تو خواهند آمد، تو را با جنگ و شر چه کار؟ برگرد، سپس او را منصرف می کرد، مردم همچنان متفرق می شدند. کار به جایی رسید که حضرت مسلم در حالی نماز مغرب را خواند که بیشتر از سی نفر در مسجد با وی نبود.

هنگامی که حضرت مسلم علیه السلام روز را به شب رسانید، دید غیر از آن چند نفر کسی همراهش نیست. رفت که از در کنده خارج شود، دید بیشتر از ده نفر با آن حضرت نیستند. وقتی که از در مسجد خارج شد دید احدی باقی نمانده که او را به جایی راهنمایی کند و کسی نیست که وی را به جانب منزل خود ببرد، یا اگر دشمنی به وی حمله نماید از او دفاع کند. حضرت مسلم همچنان حیران و سرگردان در میان کوچه های کوفه راه می رفت، ولی نمی دانست کجا می رود. رفت تا به خانه های بنی جبلة که از قبيله کنده بودند رسید، سپس به خانه زنی که او را طوعه می گفتند رسید، طوعه قبلاً کنیز اشعث بن قیس بود، اشعث او را آزاد کرد و اسید حضرمی با طوعه ازدواج نمود و بلال را برای او آورد. بلال با مردم بیرون رفته بود و مادرش در انتظار او بود.

حضرت مسلم به طوعه سلام کرد و وی جواب داد، مسلم به او فرمود: ای کنیز خدا! یک جرعه آب به من بنوشان. وقتی طوعه آب به حضرت مسلم داد و برگشت، او همان جا نشست. طوعه رفت و برگشت و به حضرت مسلم گفت: ای بنده خدا! مگر آب نیاشامیدی؟ فرمود: چرا. گفت: پس نزد خانواده ات برو. مسلم علیه السلام سکوت کرد. طوعه برای دومین بار سخن خود را تکرار نمود ولی حضرت مسلم همچنان ساکت بود. طوعه مرتبه سوم گفت: سبحان الله! ای بنده خدا! خدا تو را عافیت دهد! برخیز و نزد خانواده خود برو، زیرا نشستن تو بر در خانه من صلاح نیست، من راضی نیستم تو اینجا باشی. حضرت مسلم برخاست و به طوعه فرمود: ای کنیز خدا! من در این شهر اهل و عشیره ای ندارم. آیا تو کار خیری در حق من انجام می دهی تا من هم بعداً آن را تلافی کنم؟ طوعه گفت: چه کاری؟ فرمود: من مسلم بن عقیل هستم که این گروه مرا تکذیب نموده اند. اینان مرا فریب دادند و بیرون کردند، طوعه گفت: تو مسلم هستی؟ فرمود: آری. طوعه گفت: بفرماید. حضرت مسلم وارد یکی از اطاق های وی که خالی بود شد. طوعه فرش برای آن بزرگوار گسترانید و غذا برایش آورد، ولی مسلم علیه السلام غذا نخورد. چندان طولی نکشید که پسر طوعه آمد و دید مادرش بیشتر از حد معمول به آن اطاق رفت و آمد می کند. به

مادر خود گفت: به خدا قسم امشب رفت و آمد زیاد تو به این اطاق مرا دچار شک و تردید کرده است. گویا در این اطاق کاری داری؟ گفت: پسر جان! با این موضوع کاری نداشته باش. گفت: به خدا قسم که باید مرا با خبر کنی، طوعه گفت: به دنبال کار خود برو و از من سؤالی مپرس. وقتی پسرش خیلی اصرار کرد گفت: احدی از مردم را از آن چه به تو می گویم با خبر مکن، گفت: باشد. طوعه پسر خویش را قسم داد که این راز را فاش نکند و او قسم خورد. وقتی طوعه وی را آگاه نمود، او خوابید و ساکت شد. هنگامی که مردم بی وفای کوفه از اطراف حضرت مسلم پراکنده شدند، مدت زیادی گذشت و ابن زیاد سر و صدایی از یاران حضرت مسلم، آن طور که قبلاً می شنید، بگوشش نرسید. ابن زیاد به یاران خود گفت: از بالای قصر نگاه کنید، آیا احدی از یاران مسلم را می بینید؟ آنان نگاه کردند، ولی احدی از طرفداران مسلم را نیافتند. ابن زیاد گفت: نگاه کنید، شاید ایشان در زیر سایه ها در کمین شما باشند. آنان تخته های مسجد را کردند و با شعله های آتشی که در دست داشتند فرود آمدند و نگاه کردند، چون آن شعله ها گاهی روشن و گاهی خاموش می شدند و آن طور که لازم بود روشن نمی شدند. لذا قنديل هايي را از سقف آویزان نمودند و دسته های نی را به ریسمان بستند و پس از اینکه نی ها را آتش زدند آن ها را تا حدی پایین آوردند که به زمین می رسیدند. بدین وسیله زیر تمامی سایبان ها را با تمام زوایای مسجد از دور و نزدیک تفتیش نمودند، حتی زیر منبر را واری کردند، ولی کسی را نیافتند لذا ابن زیاد را از پراکنده شدن مردم با خبر نمودند.

ابن زیاد در سده مسجد را گشود و سپس داخل شد و بر فراز منبر رفت. یارانش نیز با او خارج شدند. قبل از نماز عشا به ایشان دستور داد که بنشینند. سپس ابن زیاد به عمر بن نافع دستور داد تا در شهر ندا سر دهد: آگاه باشید! دین زمامدار از نگهبانان و سرشناسان و بزرگان شهر و جنگجویانی که نماز عشا را در غیر مسجد بخوانند برداشته خواهد شد! بیشتر از یک ساعت طول نکشید که مسجد مملو از جمعیت شد. سپس ابن زیاد دستور داد منادی ندا سر دهد و مردم برای نماز قیام کردند. به نگهبانان امر کرد تا پشت سرش باشند و او را در برابر کسی که بخواد نا غافل وی را بکشد محافظت نمایند و با این تشکیلات نماز را با مردم به جا آورد.

ابن زیاد پس از این جریان بر فراز منبر رفت و بعد از اینکه حمد خدا را به جا آورد گفت: مسلم بن عقیل شخصی است سفیه و جاهل، او این اختلافات و تفرقه ها را ایجاد نمود. ذمه خدا از آن مردی که ما مسلم را در خانه اش پیدا کنیم برداشته خواهد شد. کسی که مسلم را نزد ما بیاورد، پول خون او را به وی خواهیم داد. ای بندگان خدا، از خدا بترسید. به بیعت و اطاعت خود پایبند باشید و اختیار جان خود را به کسی ندهید. سپس گفت: ای حصین بن نمیر، مادرت به عزای تو بنشیند، اگر دری از دروازه های کوفه باز بماند و این مرد (یعنی حضرت مسلم) از شهر خارج شود و او را نزد من نیاوری! زیرا من تو را بر خانه های کوفه مسلط نموده ام، دیده بان هایی را بر اهل و خانه های کوفه بفرست، وقتی شب را صبح کردی خانه ها را تفتیش کن. گوشه و کنار آن ها را بررسی کن تا بالاخره مسلم ابن عقیل را نزد من بیاوری. این حصین نمیر، مسئول نگهبانان ابن زیاد و از قبيله بنی تمیم بود. ابن زیاد وارد قصر شد و یک پرچم برای عمرو بن حرث فراهم کرد و او را بر مردم حاکم کرد.

هنگامی که صبح شد، ابن زیاد در جایگاه خود نشست و به مردم اجازه ورود داد و مردم نزد او آمدند. وقتی محمد بن اشعث آمد، ابن زیاد به او گفت: مرحبا به تو که نسبت به ما غل و غشی نداری و به دوستی دشمنان ما متهم نیستی، و بعد او را پهلوی خویش نشانند. پسر طوعه پس از اینکه صبح شد نزد عبد الرحمن بن محمد بن اشعث رفت و او را از مکان حضرت مسلم با

خبر کرد و گفت: مسلم نزد مادر من است. عبد الرحمن نزد پدر خود که پیش ابن زیاد بود آمد و با پدر خویش در گوشی صحبت کرد و ابن زیاد سخن وی را شنید. ابن زیاد با چوب دستی اشاره به پهلوی او کرد و گفت: همین الآن برخیز و مسلم را نزد من بیاور. وی برخاست و ابن زیاد یاران خود را نیز به همراه او روانه کرد، زیرا می دانست که هیچ گروهی دوست ندارد مسلم ابن عقیل در میان آنان دچار مصیبت شود.

لذا ابن زیاد عبید الله بن عباس سلمی را با تعداد هفتاد نفر مرد از قبیله قیس با او فرستاد. آنان آمدند تا نزدیک آن خانه ای که حضرت مسلم در آن بود رسیدند؛ هنگامی که حضرت مسلم علیه السلام هیاهوی مردان و صدای سم اسبان را شنید، دریافت که برای دستگیر نمودن وی آمده اند. مسلم بن عقیل با شمشیر به سمت آنان حمله برد، ایشان به خانه طوعه ریختند، ولی حضرت مسلم با شمشیر خود به آنان ضربه زد و آن ها از خانه بیرون کرد. ایشان دوباره به سوی مسلم بازگشتند و او به ایشان حمله کرد. حضرت مسلم با بکر بن حمران احمری مشغول جنگ شدند. بکر با شمشیر ضربه ای به دهان مسلم زد که لب بالای آن حضرت را قطع کرد و شمشیر به طرف لب پایین وی حرکت کرد و دندان پایین وی را از جا کند. حضرت مسلم یک شمشیر بر فرق سر بکر زد و ضربه دیگری بر پایین گردنش زد که نزدیک بود تا شکمش برسد.

هنگامی که دشمنان با این منظره مواجه شدند، از بالای بام به مسلم نزدیک شدند و او را سنگباران نمودند. دسته های نی را آتش می زدند و از بالای بام بر سر او می ریختند. وقتی مسلم بن عقیل علیه السلام با این وضعیت مواجه شد، با شمشیر آخته وارد کوچه شد و به آنان حمله برد. محمد بن اشعث به حضرت مسلم می گفت: تو در امان هستی، خود را به کشتن مده، ولی مسلم با ایشان می جنگید و این رجز را می خواند:

من قسم خورده ام که کشته نشوم مگر آزادانه، اگر چه می دانم مرگ امر سختی است.

مرگ است که شیء خنک را با شیء داغ و تلخ می آمیزد. شعاع آفتاب برگشت و استقرار یافت.

هر مردی بالاخره یک روز دچار فتنه و شر خواهد شد. من از این می ترسم مبادا تکذیب شوم یا فریب بخورم.

محمد بن اشعث به حضرت مسلم گفت: تو تکذیب نمی شوی، فریب نمی خوری و خدعه نخواهی دید. زیرا این گروه عموزادگان تو هستند، قاتل تو نیستند، ضرری به تو نمی رسانند. حضرت مسلم که بدنش به خاطر سنگباران شدن داغ و از جنگ ناتوان و نفسش قطع شده بود، تکیه بر دیوار همان خانه داد. محمد بن اشعث برای دومین بار سخن خود را تکرار نمود و گفت: تو در امان هستی. مسلم فرمود: من در امانم؟ گفتند: آری؛ ولی عبید الله بن عباس سلمی گفت: این موضوع ارتباطی به من ندارد و جوابی نداد و دور شد.

حضرت مسلم فرمود: اگر من واقعاً در امان نباشم، دست خود را در دست شما نخواهم گذاشت. سپس استری آوردند و حضرت مسلم را بر آن سوار نمودند، در اطراف او اجتماع کرده و شمشیرش را از دستش درآوردند. گویا مسلم در آن لحظه از خود مأیوس شده بود. چشمانش پر از اشک شد و فرمود: این اولین حيله و فریبی است که به کار بردید. محمد بن اشعث گفت: امیدوارم که ضرری متوجه تو نشود. حضرت مسلم فرمود: غیر از امیدواری چیزی نیست، پس امان شما چه شد؟ إِنَّا لِلَّهِ

و اِنَّا اِلَيْهِ راجعون! مسلم پس از تلاوت این آیه گریان شد. عبيد الله بن عباس به او گفت: کسی که طالب یک چنین مقامی است که تو طالب آن هستی، نباید برای چنین مصیبتی که بر سرت آمده است گریان شود. مسلم فرمود: به خدا قسم من برای خودم گریه نمی کنم و باکی از کشته شدن ندارم، گرچه تلف شدن را حتی به اندازه یک چشم بر هم زدن دوست ندارم، ولی در عین حال برای بستگان خودم که در شرف آمدن هستند گریه می کنم، برای حسین و آل حسین گریانم.

سپس حضرت مسلم متوجه محمد بن اشعث شد و به او فرمود: من یقین دارم که تو از امان دادن من عاجز خواهی شد، آیا این خیر در وجود تو هست که مردی را از جانب من نزد حسین علیه السلام که مطمئنم امروز یا فردا به همراه اهل بیتش به سوی شما خواهد آمد بفرستی تا از قول من به آن حضرت بگویند: مسلم بن عقیل که در دست این گروه اسیر است و چه بسا تا شام کشته شود می گویند: پدر و مادرم به فدایت، با اهل بیت خود برگرد. مبادا اهل کوفه تو را فریب دهند، زیرا ایشان همان یاران پدرت هستند که آرزو داشت به واسطه مرگ یا قتل از آنان جدا شود. اهل کوفه به تو دروغ گفتند، کسی که دروغ بگوید نظری ندارد. ابن اشعث گفت: به خدا قسم من خواسته تو را عملی خواهم کرد و به این زیاد خبر می دهم که به تو امان داده ام - ۱. ارشاد: ۱۹۰ - ۱۹۷ - .

- محمد بن شهر آشوب می گویند: ابن زیاد عمرو بن حرث مخزومی و محمد بن اشعث را با هفتاد مرد فرستاد تا خانه ای را که حضرت مسلم در آن بود محاصره کنند. آن گاه مسلم در حالی که این رجز را می خواند به آنان حمله کرد و سپس چهل و یک نفر از مردان آن ها را کشت - ۲. مناقب آل ابی طالب ۴: ۹۳ - .

آن مرگ است، وای بر تو، هر کاری که می خواهی انجام بده، چه آنکه تو پیمان مرگ را بدون شک سر خواهی کشید.

پس در مقابل امر خدا جلّ جلاله صبور باش، زیرا حکم و قضا و قدر خدا در میان خلق تقسیم خواهد شد.

- محمد بن ابی طالب می گویند: هنگامی که حضرت مسلم علیه السلام گروه فراوانی از کوفیان را کشت و این موضوع به گوش ابن زیاد رسید، ابن زیاد به محمد بن اشعث پیغام داد: ما تو را فرستادیم که فقط یک مرد را نزد ما بیاوری و او یک چنین رخنه بزرگی در بین یاران تو ایجاد کرده است. پس چه خواهی کرد اگر ما تو را به سوی کسی غیر از او بفرستیم؟ محمد بن اشعث جواب داد: ای امیر، تو گمان می کنی مرا به سوی یکی از بقال های کوفه یا به جانب یکی از برزگران حیره فرستاده ای؟ آیا نمی دانی مرا به جانب شیری دلاور و شمشیری برنده که در دست پهلوانی نامدار است فرستاده ای؟ همان پهلوانی که از خاندان بهترین مردم است. ابن زیاد دستور داد: پس به مسلم امان بده، زیرا تو جز با این کار به او دست نخواهی یافت.

مؤلف: در بعضی از کتب مناقب از عمرو بن دینار نقل شده که گفت: امام حسین علیه السلام حضرت مسلم را که چون شیری بود به جانب کوفه فرستاد. عمرو و دیگران گفته اند: حضرت مسلم قدرتی داشت که می توانست مردی را به دست خود بگیرد و بر بالای بام پرتاب کند.

به روایت شیخ مفید باز گردیم که می گویند: ابن اشعث حضرت مسلم را بر در قصر آورد و از ابن زیاد اجازه ورود خواست و

ابن زیاد به او اجازه داد و ابن اشعث با مسلم نزد ابن زیاد وارد شد، او را از جریان حضرت مسلم آگاه نمود، و گفت: بکر به حضرت مسلم ضربت زد و من امان به او دادم. ابن زیاد گفت: به تو چه مربوط که به مسلم امان دادی، مگر ما تو را فرستاده بودیم که به مسلم امان دهی؟ ما تو را فرستاده بودیم که او را نزد ما بیاوری. ابن اشعث ساکت شد و حضرت مسلم را بر در قصر آورد. حضرت مسلم بسیار تشنه بود. گروهی از مردم بر در قصر نشسته بودند و در انتظار اجازه ورود بودند. عماره بن عقبه بن ابی معیط، عمرو بن حرث، مسلم بن عمرو و کثیر بن شهاب هم در میان آن گروه بودند. یک کوزه آب سرد بر در قصر قرار داده بودند.

حضرت مسلم فرمود: مرا از این آب سیراب کنید. مسلم بن عمرو به حضرت مسلم گفت: این آب را می بینی که چقدر خنک است، نه به خدا قسم هرگز قطره ای از آن را نخواهی نوشید تا اینکه از آب جوش دوزخ بیاشامی. حضرت مسلم به او فرمود: وای بر تو! تو کیستی؟ گفت: کسی هستم که حق را شناخت و تو آن را نشناختی، برای امامش مخلص بود، در حالی که تو غل و غش نمودی، اطاعت امامش را کرد و تو مخالفت کردی، من مسلم بن عمرو باهلی هستم. مسلم بن عقیل علیه السلام به او فرمود: مادرت به عزایت بنشیند، چه شد که تو جفاکار و تندخو و سنگدل شدی؟ ای پسر باهله! تو از من سزاوارتری که آب جوش جهنم را بیاشامی و تا ابد در دوزخ باشی.

حضرت مسلم پس از این جریان نشست و به دیوار تکیه کرد. عمرو بن حرث غلام خود را فرستاد تا آن کوزه آبی را که دستمالی بر سر آن بود با یک جام آورد. سپس آب در میان آن جام ریخت و به مسلم علیه السلام گفت: بیاشام. وقتی حضرت مسلم آن ظرف را گرفت که آب بیاشامد، خون دهانش در میان آن ریخت، یک یا دو مرتبه آب جام را دور ریختند و آب آوردند ولی مسلم علیه السلام نتوانست بیاشامد. مرتبه سوم که خواست آب بیاشامد، دندان های جلوی او در میان جام سقوط کرد. حضرت مسلم فرمود: سپاس مخصوص خدا است، اگر این آب نصیب من بود آشامیده بودم. در همین موقع فرستاده ابن زیاد از قصر خارج شد و دستور داد تا مسلم را وارد قصر کنند.

وقتی حضرت مسلم داخل قصر شد، به عنوان امیر به ابن زیاد سلام نکرد. یکی از نگهبانان گفت: چرا به امیر سلام نکردی؟ فرمود: اگر بخواهد مرا شهید کند چه سلامی به او بکنم و اگر تصمیم به کشتن من نداشته باشد، بعد از این سلام من بر او فراوان است. ابن زیاد به مسلم گفت: به جان خودم قسم کشته خواهی شد. حضرت مسلم فرمود: آیا مرا شهید می کنی؟ گفت: آری. فرمود: پس مهلت بده تا به بعضی از بستگان خود وصیت کنم. گفت: مانعی ندارد. حضرت مسلم نظری به اهل مجلس ابن زیاد کرد و دید عمر بن سعد بن ابی وقاص در میان آنان نشسته است، فرمود: ای عمر! رشته قوم و خویشی بین من و تو برقرار است. من به تو احتیاجی دارم که تو باید آن را برآورده کنی و حاجت من محرمانه است. عمر بن سعد از پذیرفتن این پیشنهاد خودداری نمود. ولی ابن زیاد به ابن سعد گفت: چرا از پذیرفتن وصیت پسر عمویت خودداری می کنی؟ عمر برخاست و با حضرت مسلم به کناری از مجلس رفتند و در گوشه ای نشستند که ابن زیاد ایشان را می دید. حضرت مسلم به ابن سعد فرمود: وقتی من وارد شهر کوفه شدم مبلغ هفتصد درهم قرض کرده ام. تو زره و شمشیر مرا بفروش و قرضم را ادا کن و هنگامی که شهید شدم جنازه ام را از ابن زیاد بگیر و دفن کن و شخصی را به طرف امام حسین بفرست تا او را از این سفر منصرف نماید. زیرا من برای امام حسین نوشته ام: مردم با آن حضرت هستند. من یقین دارم که امام در راه است.

عمر بن سعد نزد ابن زیاد آمد و گفت: ای امیر، می دانی مسلم چه وصیتی کرد؟ سپس وصیت های مسلم را برای ابن زیاد شرح داد. ابن زیاد به ابن سعد گفت: شخص امین خیانت نمی کند، ولی گاهی شخص خائن امین می شود، اختیار مال مسلم با تو باشد، هر کاری که می خواهی انجام بده، و اما در مورد جنازه اش، وقتی او را بکشیم اهمیتی نمی دهیم که با او چه خواهند کرد. امام حسین هم اگر به ما کاری نداشته باشد، ما هم مزاحم او نخواهیم شد.

ابن زیاد پس از این جریان متوجه حضرت مسلم شد و گفت: ای پسر عقیل خاموش باش، تو در حالی نزد مردم این شهر آمدی که متحد بودند ولی بین آنان تفرقه انداختی، ایجاد دودستگی کردی و ایشان را به جان یکدیگر انداختی. مسلم گفت: من هرگز به این منظور به اینجا نیامدم. ولی چون مردم این شهر دیدند پدر تو نیاکان آنان را کشته و خونشان را ریخته و نظیر پادشاهان روم با آنان رفتار نموده، لذا ما آمدیم تا طبق عدل و داد رفتار کرده و مردم را به سوی قرآن دعوت کنیم. ابن زیاد گفت: تو را با این امور چه کار ای فاسق؟ پس چرا وقتی در مدینه بودی و شراب می خوردی مردم را به عدالت و قرآن دعوت نمی کردی؟ مسلم فرمود: من شراب خورده باشم؟ آگاه باش به خدا قسم، خدا می داند که تو دروغ می گویی و از روی جهالت سخن می رانی. زیرا من آن گونه که تو می گویی نیستم، بلکه تو برای میگساری سزاوارتر از منی. تویی که زبان خود را به خون مسلمانان تر می کنی و کسی را می کشی که خدا کشتن او را حرام کرده است. تویی که خون مردم را به ستم و با دشمنی و بدگمانی می ریزی و با این حال سرگرم لهو و لعب هستی و این گونه جنایات را بازبچه می پنداری، گویا اصلاً جنایتی نکرده ای.

ابن زیاد گفت: ای فاسق! دیدی نفست تو را به آرزوی خلافت فریب داد و خدا مانع آن آرزو شد. حضرت مسلم فرمود: اگر ما زیننده مقام خلافت نباشیم پس چه کسی شایسته آن خواهد بود؟ ابن زیاد گفت: امیر المؤمنین یزید. مسلم فرمود: در هر حال خدا را شکر. ما به قضاوتی که خدا ما بین ما و شما بکند راضی هستیم. ابن زیاد گفت: خدا مرا بکشد اگر تو را نکشم! تو را به گونه ای می کشم که احدی را در اسلام این طور نکشته باشند. حضرت مسلم فرمود: آری، شخصی مثل تو سزاوارتر است که بدعتی در اسلام بگذارد که کسی نگذاشته است. آری، تو کشتن فجیع و دست و پا بردن ناپسند و بد دلی و بد کینه ای را در هنگام غالب شدن برای احدی فروگذار نمی کنی، هیچ کس به اندازه تو سزاوار این کار نیست. ابن زیاد به امام حسین و مسلم و عقیل دشنام داد. ولی حضرت مسلم خاموش بود و جوابی نگفت.

ابن زیاد گفت: مسلم را بالای بام ببرید و گردنش را بزنید و جنازه بی سرش را به پایین پرتاب کنید. حضرت مسلم به ابن زیاد فرمود: به خدا قسم اگر ما بین من و تو خویشاوندی بود مرا شهید نمی کردی، ابن زیاد گفت: آن مردی که مسلم شمشیر بر سرش زده است کجا است؟ بکر بن حمران را احضار نمودند و ابن زیاد به او گفت: برو بالای بام و مسلم را گردن بزن. بکر نابکار دست حضرت مسلم را گرفت و بالای بام برد و مسلم در حالی که مشغول گفتن الله اکبر و استغفار و درود بر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بود، می فرمود: پروردگارا! تو ما بین ما و آن مردمی که ما را فریب دادند و از یاری ما دست کشیدند داوری فرما. حضرت مسلم را بر بالای بام برده و از آنجا که هم اکنون به مکان کفاش ها معروف است سرازیر نموده، گردنش را زدند. اول سر و بعد جنازه اش را به پایین پرتاب نمودند - ۱. ارشاد مفید: ۱۹۷ - ۱۹۹ - .

- سید بن طاوس می گوید: هنگامی که حضرت مسلم علیه السلام گروهی از آن مردم تبهکار را کشت، محمد بن اشعث

فریاد زد: ای مسلم! تو در امان هستی. مسلم فرمود: برای مردم بی وفا و فاجر عهد و پیمانی وجود ندارد. سپس شروع به جهاد نمود و آن رجزی را خواند که حمران بن هالک خثعمی در جنگ قرن می خواند و مطلع آن این است: «اقسمت لا- اقتل الا حرا» تا پایان ایات. محمد بن اشعث نیز به حضرت مسلم گفت: مطمئن باش که ما به تو دروغ نمی گوئیم و تو را فریب نخواهیم داد. اما حضرت مسلم اعتنایی به سخن او نکرد. دشمنان به مسلم حمله نمودند و بدنش به خاطر زخم های وارده داغ شده بود، سرانجام، مردی از عقب نیزه ای به پشت او زد و آن حضرت بر روی زمین افتاد، در این موقع بود که وی را اسیر کردند. هنگامی که مسلم را نزد ابن زیاد آوردند به ابن زیاد سلام نکرد. یکی از نگهبانان به مسلم گفت: به ابن زیاد سلام کن! مسلم در جوابش فرمود: وای بر تو! ساکت باش! ابن زیاد امیر من نیست. ابن زیاد گفت: مانعی ندارد، چه سلام بکنی و چه سلام نکنی کشته خواهی شد. حضرت مسلم فرمود: عجیب نیست که تو مرا بکشی، زیرا بدتر از تو کسی را کشت که از من بهتر بود.

سپس ابن زیاد به مسلم گفت: ای عاق و ای فتنه انگیز! تو بر علیه امام خود خروج کردی و بین مسلمانان تفرقه انداختی، آتش فتنه را برافروختی. مسلم علیه السلام فرمود: ای ابن زیاد دروغ می گویی، زیرا جز این نیست که معاویه و یزید بین مسلمین تفرقه انداختند. فتنه و آشوب را تو و پدرت زیاد بن ابیه که غلام بنی علاج و از ثقیف بود به پا کردید. من از خدا می خواهم که مقام شهادت مرا به دست بدترین خلق خود نصیب کند.

سپس سید بن طاوس بعد از بیان برخی از آن چه اتفاق افتاد گفت: قاتل گردن آن مظلوم را زد و با حالتی وحشت زده باز گردید. ابن زیاد به او گفت: تو را چه شده؟ گفت: ای امیر! در آن هنگام که مسلم را شهید نمودم با مردی مواجه شدم که دارای صورتی سیاه بود و انگشت خود را به دندان گرفته بود، لذا دچار وحشتی شدم که هرگز نشده بودم! ابن زیاد گفت: شاید ترسیده باشی - ۱. کتاب ملهوف: ۴۷ - ۵۰ - .

- مسعودی می نویسد: ابن زیاد بکیر بن حمران را که حضرت مسلم را کشته بود خواست و به او گفت: تو حضرت مسلم را کشتی؟ گفت: آری گفت: در آن هنگام که مسلم را برای کشتن بالا می بردی چه می گفت؟ گفت: تکبیر و تسبیح و تهلیل می گفت و استغفار می نمود. هنگامی که او را نزدیک آوردیم تا گردنش را بزنیم گفت: پروردگارا بین ما و آن مردمی که ما را فریب دادند و به ما دروغ گفتند و ما را تنها نهادند و به کشتن دادند داوری کن. من به مسلم گفتم: سپاس مخصوص خدایی است که به من قدرت داد تا از تو تقاص بگیرم. پس ضربتی به مسلم زدم ولی کارگر نشد. مسلم به من گفت: ای بنده زر خرید! آیا تلافی آن یک ضربتی که من به تو زدم نشد؟ ابن زیاد گفت: مسلم حتی موقع مردن هم تفاخر می کرد؟ قاتل گفت: وقتی ضربت دوم را زدم، مسلم را شهید نمودم.

- شیخ مفید می فرماید: محمد بن اشعث برخاست و نزد ابن زیاد برای هانی شفاعت کرد و گفت: تو که از شخصیت هانی در این شهر و قبیله و خانواده او با خبری، قبیله هانی می دانند من با رفیق خود هانی را نزد تو آورده ام. تو را به خدا قسم می دهم که هانی را به من ببخشی، زیرا من طاقت دشمنی مردم این شهر و خانواده او را ندارم. ابن زیاد وعده داد که شفاعت وی را بپذیرد، ولی بعد پشیمان شد و دستور داد تا در همان موقع هانی را آوردند، سپس گفت: هانی را به بازار ببرید و گردنش را بزنید. هانی را بیرون آوردند و به بازار (در آنجا که گوسفند می فروختند) بردند، هانی در حالی که دست بسته بود فریاد

می زد: ای قبیله مذحج کجائید؟ آیا قبیله مذحج از من نیست؟ آیا نباید به فریاد من برسند؟

وقتی دید کسی به فریادش نمی رسد، دست خود را دراز کرد و ریسمان را باز نمود و گفت: آیا عصا، خنجر، سنگ، یا استخوانی نیست که انسان بتواند به وسیله آن از خویش دفاع نماید؟ مأموران ابن زیاد برجستند و او را گرفتند و محکم بستند و به وی گفتند: گردن خود را بیاور تا آن را بزنیم. هانی گفت: من جان خود را به شما نمی بخشم و در گرفتن جان خویش شما را یاری نخواهم کرد. یکی از غلامان ابن زیاد که ترک بود و رشید نام داشت، با شمشیر یک ضربت به گردن هانی زد ولی کارگر نشد. هانی گفت: بازگشت به سوی خدا است، بار خدایا به سوی رحمت و خوشنودی تو می آیم، سپس آن غلام ضربت دیگری به هانی زد و او را شهید نمود. عبد الله بن زبیر اسدی در مورد شهادت حضرت مسلم بن عقیل و هانی بن عروه اشعاری را سروده است که مطلع آن ها این است:

(ای نفس!) اگر نمی دانی مرگ چیست، پس در بازار به هانی و مسلم ابن عقیل نظر کن.

به آن پهلوانی بنگر که شمشیر صورت او را درهم شکست و به دیگری یعنی مسلم نگاه کن که از بالای بام به زیر سقوط کرد.

دستور ابن زیاد آن دو نفر را گرفتار کرد و بدین سرنوشت دچار گردیدند که هر کس شبانه به هر راهی می رود، سخن از ایشان می گوید.

جسد بی سری را می نگری که مرگ رنگ او را تغییر داده و خون هایی می بینی که در هر رهگذر ریخته شده اند.

جوانمردی که از زن جوان باحیاطتر و از شمشیر صیقلی دودم برنده تر بود.

آیا اسماء (ابن خارجه) آسوده خاطر سوار بر اسب ها خواهد شد، در حالی که قبیله مذحج خون هایی را از او مطالبه خواهند کرد.

قبیله مراد در اطراف اسماء گرد می آیند و در انتظارند که از او سؤال کنند.

پس اگر شما تقاص خون برادر خود را نگیرید، نظیر زنان زناکاری هستید که به اندک چیزی قانع شده اید.

هنگامی که مسلم و هانی شهید شدند ابن زیاد سر ایشان را به وسیله هانی بن ابی حیه وادعی و زبیر بن اروح تمیمی برای یزید بن معاویه فرستاد. به کاتب خود گفت: سرگذشت مسلم و هانی را برای یزید بنویس، کاتب که عمر ابن نافع بود نامه ای طولانی برای یزید نوشت. (وی اول کسی بود که نامه ها را طولانی می نوشت). وقتی ابن زیاد آن نامه را خواند مورد پسندش قرار نگرفت. لذا گفت: این طول و تفصیل ها برای چیست و این اضافات لزومی ندارد. بنویس: اما بعد، سپس مخصوص آن خدایی است که حق امیر المؤمنین را گرفت و دشمن او را مغلوب نمود. به عرض امیر المؤمنین می رسانم که مسلم بن عقیل به خانه هانی بن عروه مرادی پناهنده شد و من جاسوسان خود را بر آنان گماشتم، مردانی را برای مراقبت از ایشان مأمور کردم، نیرنگ هایی به کار بردم تا اینکه آن دو نفر را از خانه خارج کردم و خدا مرا بر ایشان مسلط نمود، من گردن آنان را زدم و

سرهای آنان را به وسیله هانی بن ابو حیه و ادعی و زبیر بن اروح تمیمی برای تو فرستادم. این دو نفری که نزد تو فرستادم از فرمانبرداران و سر سپردگان و خیرخواهان بنی امیه هستند و هر توضیحی که در باره مسلم و هانی لازم می دانی از این دو نفر بپرس زیرا دارای اطلاع کافی و راستی و پارسایی هستند، والسلام.

یزید در پاسخ نوشت: حقا تو همان طور رفتار کردی که من می خواستم. رفتار مردان دور اندیش را انجام دادی و نظیر دلاوران پردل حمله ور شدی و ما را از دفاع در برابر دشمن بی نیاز کردی. گمان من در مورد تو درست بود، تو ما را نسبت به خود خوش بین کردی. من دو نفر فرستاده تو را پذیرفتم. وقتی مخفیانه راجع به اوضاع از آنان پرسیدم، دیدم از نظر اندیشه و فضیلت همان طور بودند که نوشته بودی. تو باید به ایشان احسان کنی. به من خبر رسیده که حسین به سوی عراق حرکت کرده است. دیده بانان و مردان مسلحی را برای مردم مهیا کن. کاملا مراقب باش! هر کسی را که گمان بد در باره اش برده شود زندانی کن. کسی را که بر علیه ما متهم است به قتل برسان و هر خبری را که انشاء الله در آینده پیش می آید برای من بنویس - ۱. ارشاد مفید: ۱۹۹ - ۲۰۰ - .

- ابن نما می نویسد: یزید بن معاویه برای ابن زیاد نوشت: به من خبر رسیده که حسین به سوی کوفه حرکت کرده است. در میان زمان ها، زمان حکومت تو و در بین شهرها شهر تو و تو در میان عمال ما دچار مصیبت آمدن حسین شده ای. تو در این پیش آمد یا آزاد مردی خواهی شد و یا اینکه نظیر غلامی خواهی بود که برای مردم بندگی نماید.

**[ترجمه]

ایضاح

قوله ويح غيرك قال هذا تعظيما له أي لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك و السلام بالكسر الحجر ذكره الجوهری و قال نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه و قال الشعفه بالتحريك رأس الجبل و الجمع شعف و شعوف و شعاف و شعفات و هي رعوس الجبال.

قوله عليه السلام و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح أي لا يتيسر له فتح و فلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الأعم و هذا إما تعليل بأن ابن الحنفية إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بإخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لأنه لا عذر له في ذلك لأنه عليه السلام أعلمه و أمثاله بذلك.

قوله نحمد إليك الله أي نحمد الله منها إليك و التنزي و الانتزاع التوثب و التسرع و ابتزرت الشيء استلبته و النجاء الإسراع و قال الجوهری يقال حيهلا الثريد فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين و بنيت حى مع هل اسما واحدا مثل خمسة عشر و سمي به الفعل و إذا وقفت عليه قلت حيهلا- و قال الجناب بالفتح الفناء و ما قرب من محله القوم يقال أخصب جناب القوم و الحشاشه بالضم بقيه الروح في المريض قال الجزرى فيه فانفلتت البقره بحشاشه نفسها أي برمق بقيه الحياه و الروح و التحريش و الإغراء بين القوم و القرف التهمه و الغشم الظلم.

طلب الخرزه كأنه كناية عن شده الطلب فإن من يطلب الخرزه يفتشها في كل مكان و ثقبه و ثقفه صادفه قوله فرط أي تقدما كثيرا من قولهم فرطت القوم أي سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الوارده إلى الماء و الكلاء ليهيئ لهم ما

يحتاجون إليه.

قوله فأهون به صيغه تعجب أى ما أهونه و الأئيل الأصيل و التسكع

ص: ٣٦٠

التمادى فى الباطل و قطن بالمكان كنصر أقام و ظعن أى سار.

قوله لئن فعلتموها أى المخالفه و الخمس بالكسر من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام و ترد اليوم الرابع و المزنه السحابه البيضاء و الجمع المزن ذكره الجوهري و قال الفيروز آبادى المزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.

قوله لا- فتحت دعاء عليه أى لا فتحت على نفسك بابا من الخير فقد طال ليلتك أى كثر و امتد همك أو انتظارك و فى مروج الذهب فقد طال نومك أى غفلتك و ضربوا الباب أى أغلقوه.

قوله فإن الصدق ينبى عنك قال الزمخشري فى المستقصى الصدق ينبى عنك لا الوعيد غير مهموز من أنباه إذا جعله ناييا أى إنما يبعد عنك العدو و يرده أن تصدقه القتال لا التهديد يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل و قال الجوهري فى المثل الصدق ينبى عنك لا الوعيد أى إن الصدق يدفع عنك الغائله فى الحرب دون التهديد قال أبو عبيد هو ينبى غير مهموز و يقال أصله الهمز من الإنباء أى إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول انتهى.

و فى بعض النسخ عليك أى عند ما يتحقق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك و تندم على ما فات لا مجرد وعيدى يقال نبات على القوم طلعت عليهم و الظاهر أنه تصحيف و العريف النقيب و هو دون الرئيس.

قوله و لم تجعل على نفسك الجمله حاله و قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام: قال و هو ينظر إلى ابن ملجم عذيرك من خليلك من مراد.

يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل قوله إيه أى اسكت و الشائع فيه أيها.

و قال الفيروز آبادى ربص بفلان ربصا انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص و يقال سقط فى يديه أى ندم و جوز أسقط فى يديه و الذمام الحق و الحرمه و أذم فلانا أجاره و يقال أخذتنى منه مذمه أى رقه و عار من ترك

حرمته و الغائله الداهيه و نفس به بالكسر أى ضن به و البارقه السيوف و الحرورى الخارجى أى أنت كنت أو تكون خارجيا فى جميع الأيام أو فى بقيه اليوم.

و قال الجوهري و من أمثالهم فى اليأس عن الحاجه أ سائر اليوم و قد زال الظهر(1) أى أ تطمع فيما بعد و قد تبين لك اليأس لأن من كان حاجته اليوم بأسره و قد زال الظهر و جب أن ييأس منه بغروب الشمس انتهى و الظاهر أن هذا المعنى لا يناسب المقام.

و اللهز الضرب بجمع اليد فى الصدور و لهزه بالرمح طعنه فى صدره و تعته حركه بعنف و أقلقه قوله استيحاشا إليهم يقال استوحش أى وجد الوحشه و فيه تضمين معنى الانضمام و المتلدد المتحير الذى يلتفت يمينا و شمالا و التختاج لعله جمع تختج معرب تخته أى نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم و إن لم يرد بهذا المعنى فى اللغه و المنكب هو رأس العرفاء و الاستبراء الاختبار و الاستعلام.

قوله و جس خلالها من قولهم فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ أى تخللوا فطلبوا ما فيها قوله فاتتهز أى اغتتم الأمان قوله لا ناقيه لى فى هذا قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال أى لا خير لى فيه و لا شر و أصله أن الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس و له بنت من غيرها تسمى الفارعه كانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد غيبه فلهج بالفارعه رجل عدوى يدعى شبثا و طاوعته فكانت تركب على عشييه جملا لأبيها و تنطلق معه إلى متيهه بيتان فيها و رجع زيد عن وجهه فخرج على كاهنه اسمها طريفه فأخبرته برييه فى أهله فأقبل سائرا لا يلوى على أحد و إنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الأثر لا ناقيه لى فى ذا و لا جمل يضرب فى التبرى عن الشىء قال الراعى:

و ما هجرتك حتى قلت معلنه*** لا ناقيه لى فى هذا و لا جمل

ص: ٣٦٢

١- ١. فى مجمع الامثال: أ سائر القوم و قد زال الظهر، راجع ج ١ ص ٣٣٥ تحت الرقم ١٧٩٠.

وقال الفيروزآبادى الجرامقه قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام الواحد جرمقانى و الضرغام بالكسر الأسد و الهمام كغراب الملك العظيم الهمه و السيد الشجاع قوله عليه السلام من يلغ من ولوغ الكلب و قال الجوهرى طمار المكان المرتفع و قال الأصمعى انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر فإن كنت إلى آخر البيتين و كان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح انتهى.

قوله أحاديث من يسرى أى صاروا بحيث يذكر قصتهما كل من يسير بالليل فى السبل و شفره السيف حده أى من سلاح مصقول يقطع من الجانبين و الصقيل السيف أيضا و الهماليج جمع الهملاج و هو نوع من البراذين و أسماء هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهائى إلى ابن زياد و الرقبه بالفتح الارتقاب و الانتظار و بالكسر التحفظ قوله فكونوا بغايا أى زوانى و فى بعض النسخ أيامى.

قال المفيد ره: فصل و كان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضمين من ذى الحجه سنه ستين و قتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه و كان توجه الحسين عليه السلام من مكه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكه بقيه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده و ثمان ليال خلون من ذى الحجه سنه ستين و كان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مده مقامه بمكه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لما أراد الحسين التوجه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحل من إحرامه و جعلها عمره لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكه فينفذ إلى يزيد بن معاويه فخرج عليه السلام مبادرا بأهله و ولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه (١).

ص: ٣٦٣

وَقَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَزُرَّارَةَ بْنِ صَالِحٍ قَالَا: لَقِينَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْعِرَاقِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْبَرَنَا بِهِوَى النَّاسِ بِالْكَوْفَةِ وَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَهُ وَ سُبُوقَهُمْ عَلَيْهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَفَتَحَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ عَدَدًا لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ لَا تَقَارَبُ الْأَشْيَاءُ وَ حُبُوطُ الْأَجْرِ لَقَاتَلْتُهُمْ بِهِؤُلَاءِ وَ لَكِنِّ أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ هُنَاكَ مَضْرَعِي وَ مَضْرَعِ أَصْحَابِي وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا وَلَدِي عَلِيُّ.

وَ رُوِيَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَرَادَ الْحُسَيْنُ الْخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا عَنْ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنَّ أَهْلَ الْكُوْفَةِ قَدْ عَرَفَتْ عَدْرَهُمْ بِأَيْكَ وَ أَخِيكَ وَ قَدْ خِفتُ أَنْ يَكُونَ حَالُكَ كَحَالِ مَنْ مَضَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقِيمَ فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ بِالْحَرَمِ وَ أَمْنَعُهُ فَقَالَ يَا أَخِي قَدْ خِفتُ أَنْ يَغْتَالِنِي يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بِالْحَرَمِ فَأَكُونَ الَّذِي يُسَبِّحُ بِهِ حُرْمَهُ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَإِنْ خِفتُ ذَلِكَ فَصِرْ إِلَى الْيَمَنِ أَوْ بَعْضِ نَوَاحِي الْبَرِّ فَإِنَّكَ أَمْنَعُ النَّاسِ بِهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَقَالَ أَنْظِرْ فِيمَا قُلْتَ فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ ارْتَحَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَبَّغَ ذَلِكَ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ فَأَتَاهُ فَأَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَتِهِ وَ قَدْ رَكِبَهَا فَقَالَ يَا أَخِي أَلَمْ تَعِدْنِي النَّظْرَ فِيمَا سَأَلْتُكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَدَاكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَاجِلًا قَالَ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعِيدَ مَيَا فَارَقْتُكَ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ أَخْرِجْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَمَا مَعْنَى حَمَلِكَ هؤُلَاءِ النِّسَاءِ مَعَكَ وَ أَنْتَ تَخْرُجُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَالَ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ مَضَى (١).

قَالَ وَ جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَ أَنَا مَاضٍ فِيهِ قَالَ فَخَرَجَ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ يَقُولُ:

ص: ٣٦٤

وَاحْسِنِيَّاهُ ثُمَّ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِصُلْحِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَحِذْرِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغْيٍ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ثُمَّ يَجْلِسُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا أَنْ لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا فَلَمْ يُعْجَلِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلْ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ عَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَا تَدْعُ نَصْرَتِي (١).

ثُمَّ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَوَى عَنِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ قَالَ حَجَجْتُ بِأُمِّي فِي سَنَةِ سِتِّينَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسُوقُ بَعِيرَهَا حَتَّى دَخَلْتُ الْحَرَمَ إِذْ لَقِيتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ مَعَهُ أَسْيَافُهُ وَتُرَاسُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقِطَارُ فَقِيلَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَتَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَعْطَاكَ اللَّهُ سُؤْلَكَ وَآمَلَكَكَ فِيمَا تُحِبُّ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَعْجَلَكَ عَنِ الْحِجِّ قَالَ لَوْ لَمْ أُعْجَلْ لَأَخِذْتُ ثُمَّ قَالَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا وَاللَّهِ مَا فَتَشَنِي عَنْ أَكْثَرِ مَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لِي أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ خَلْفَكَ فَقُلْتُ الْخَبِيرَ سَأَلْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مَعِيكَ وَ أَسْأَلُهُمْ عَلَيْكَ وَالْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ قَالَ صَدَقْتَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِي وَ كُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا هُوَ فِي شَأْنِ إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نُحِبُّ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَائِهِ وَ هُوَ الْمُسْتَتَعَانُ عَلَى أَذَاءِ الشُّكْرِ وَإِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مَنْ كَانَ الْحَقَّ نَبِيَّتَهُ وَ التَّقْوَى سِيرَتَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَجَلُ بَلَاغِكَ اللَّهُ مَا تُحِبُّ وَ كَفَاكَ مَا تَحْذَرُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ نُدُورٍ وَ مَنَاسِكٍ فَأَخْبَرَنِي بِهَا وَ حَرَّكَ رَاحِلَتَهُ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا.

وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ اعْتَرَضَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا لَهُ انْصَرِفْ أَيْنَ تَذْهَبُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ مَضَى وَ تَدَافَعَ الْفَرِيقَانِ وَ اضْطَرَبُوا بِالسَّيَاطِ فَامْتَنَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْهُمْ امْتِنَاعًا قَوِيًّا وَ سَارَ حَتَّى أَتَى التَّنْعِيمَ فَلَقِيَ عَيْرًا قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْيَمَنِ

ص: ٣٦٥

فَاسْتَأْجَرَ مِنْ أَهْلِهَا جَمَالًا لِرِخْلِهِ وَ أَصِيحَابِهِ وَ قَالَ لِأَصِيحَابِهَا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَفِينَاهُ كِرَاهُ وَ أَحْسَنًا صُحْبَتَهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أُعْطِينَاهُ كِرَاهُ عَلَى قَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَى مَعَهُ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

وَ الْحَقُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِابْنَيْهِ عَوْنٍ وَ مُحَمَّدٍ وَ كَتَبَ عَلَى أَيْدِيهِمَا كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انْصَرَفْتَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ الَّذِي تَوَجَّهْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَ اسْتِئْصَالُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفِي نُورَ الْأَرْضِ فَإِنَّكَ عِلْمُ الْمُهْتَدِينَ وَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَعْجَلْ بِالسَّيْرِ فَإِنِّي فِي أَثَرِ كِتَابِي وَ السَّلَامُ.

وَ صَارَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَانًا وَ يُمَيِّتَهُ لِيَرْجِعَ عَنْ وَجْهِهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ كِتَابًا يُمَيِّتُهُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَ يُؤَمِّنُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَنْفُسِهِ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَلِحَقِّهِ يَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَعْدَ نُفُوزِ ابْنَيْهِ وَ دَفَعَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَهَّدَا بِهِ فِي الرُّجُوعِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَ أَمَرَنِي بِمَا أَنَا مَاضٍ لَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا تِلْكَ الرَّؤْيَا فَقَالَ مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا بِهَا وَ لَا أَنَا مُحَدَّثٌ بِهَا أَحَدًا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَ ابْنَيْهِ عَوْنًا وَ مُحَمَّدًا بِالزُّومِ وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ الْجِهَادِ دُونَهُ وَ رَجَعَ مَعَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ.

وَ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعِرَاقِ مُغَدًّا لَا يَلْوِي إِلَى شَيْءٍ حَتَّى نَزَلَ ذَاتَ عِرْقٍ (١) وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ لثَلَاثِ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِقَتْلِ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مُسْلِمٌ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ سَلَّمَ حُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاهِ وَ مَا أَوْلَاهَنِي إِلَى أَسْلَافِي

ص: ٣٤٤

اشْتَبَاكَ يَغُفُّوبَ إِلَى يُوسُفَ وَ خَيْرَ لِي مَصْرِعٌ أَنَا لَأَقِيهَ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي يَتَقَطَّعُهَا عَسِيْلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيْسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا جُوْفًا وَ أَجْرِبَهُ سَيْغَبًا لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمِ خُطِّ بِالْقَلَمِ رَضِيَ اللهُ رِضَانًا أَهْلَ النَّبِيْتِ نَضْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوفِّيْنَا أُجُورَ الصَّابِرِيْنَ لَنْ تَشُدَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ لِحَمَّتِهِ وَ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيْرِهِ الْقُدْسِ تَقْرَأُ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ تَنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ مَنْ كَانَ فِيْنَا بِإِذْلًا مُهْجَتَهُ مُوْطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَزْحَلْ مَعَنَا فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحًا إِنْ شَاءَ اللهُ (١)

أقول: روى هذه الخطبه فى كشف الغمه عن كمال الدين بن طلحه (٢).

قَالَ السَّيِّدُ وَ ابْنُ نَمِيَا رَحِمَهُمَا اللهُ ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِالتَّنْعِيمِ فَلَقِي هُنَاكَ عِيْرًا تَحْمِلُ هِدْيَةً قَدْ بَعَثَ بِهَا بِحَيْرِ بْنِ رَيْسَانَ الْحَمَيْرِيَّ عَامِلُ الْيَمَنِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ عَامِلُهُ عَلَى الْيَمَنِ وَ عَلَيْهَا الْوَرُسُ وَ الْحُلُّ فَآخَذَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ حُكْمَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْإِبِلِ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَفِيْنَا كِرَاهٌ وَ أَحْسَنًا صُحْبَتُهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفَارِقَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا أَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْكِرَى بِقَدْرِ مَا قَطَعَ مِنَ الطَّرِيقِ فَمَضَى قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ آخَرُونَ.

ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ ذَاتَ عِزْقٍ فَلَقِي بِشَرِّ بْنِ غَالِبٍ وَارِدًا مِنَ الْعِرَاقِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ خَلَفْتُ الْقُلُوبَ مَعَكَ وَ السُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمِّيهِ فَقَالَ صِدْقٌ أَخُو بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ قَالَ ثُمَّ سَارَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ النَّعْلِيَّةَ وَ قَتَّ الظُّهَيْرَةَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ هَاتِفًا يَقُولُ أَنْتُمْ تُسْرِعُونَ وَ الْمَنَايَا تُسْرِعُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَلِيُّ يَا أَبَهَ أَ فَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ فَقَالَ بَلَى يَا بُنَيَّ وَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبَادِ فَقَالَ يَا أَبَهَ إِذْنٌ لَنَا نُبَالِي بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنِ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامِ جَزَاكَ اللهُ يَا بُنَيَّ خَيْرَ مَا جَزَى وَ لَدَا عَنْ وَالِدٍ ثُمَّ بَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَوْضِعِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُكْنَى أَبَا هِرَّةَ الْأَزْدِيَّ قَدْ أَتَاهُ

ص: ٣٦٧

١- ١. كتاب الملهوف ص ٥٢ و ٥٣.

٢- ٢. كشف الغمه ج ٢ ص ٢٠٤.

فَسَلِمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ جَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحِيَّكَ أَيَا هِرَّةَ إِنَّ بَنِي أُمِّيهِ أَخَذُوا مِرَالِي فَصَبَرْتُ وَشَتَمُوا عِرْضِي فَصَبَرْتُ وَطَلَبُوا دَمِي فَهَرَبْتُ وَائِمُّ اللَّهِ لَتَقْتُلَنِي الْفِتْنَةُ الْبِإِغْيَةِ وَلَيْلِيَسِيَنَّهُمُ اللَّهُ ذُلًّا شَامِلًا وَسَيَفِنَا قَاطِعًا وَلَيْسِيَلَطَنَّ عَلَيْهِمُ مَنْ يُيَذِّلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَيِّبَا إِذْ مَلَكَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَحَكَمَتْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ (١).

و قال محمد بن أبي طالب و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق فكتب إلى ابن زياد أما بعد فإن الحسين قد توجه إلى العراق و هو ابن فاطمه و فاطمه بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدنيا لا يصدده شىء و لا تنساه الخاصة و العامة أبدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد.

وَ فِي كِتَابِ تَارِيخِ عَنِ الرَّيَاشِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَاوِي حَدِيثِهِ: قَالَ حَجَبْتُ فَتَرَكْتُ أَصْحَابِي وَ انْطَلَقْتُ أَتَعَسَّفُ الطَّرِيقَ وَحَدِي فَبَيْنَمَا أَنَا سِيرٌ إِذْ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى أَحَبِّيهِ وَ فَسَاطِيطَ فَأَنْطَلَقْتُ نَحْوَهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَذْنَاهَا فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الْأُبْيَيْهِ فَقَالُوا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ ابْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالُوا نَعَمْ قُلْتُ فِي أَيِّهَا هُوَ قَالُوا فِي ذِيكَ الْفُسْطَاطِ فَأَنْطَلَقْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَّكِ عَلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ يَقْرَأُ كِتَابًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَنْزَلَكَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْفَقْرَاءِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رِيفٌ وَ لَا مَنَعَةٌ (٢).

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَخَافُونِي وَ هَذِهِ كُتِبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ هُمْ قَاتِلِي فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا انْتَهَكُوهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ الْأَمَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ نَمَّا حَدَّثَ عُنْبَهُ بَنُ سَمْعَانَ قَالَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ فَأَعْتَرَضَتْهُ رُسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَيْهِمُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لِيُرُدُّوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ تَضَارَبُوا بِالسِّتَابِ وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَادَرُوهُ وَقَالُوا يَا حُسَيْنُ أَلَا تَتَّقِي

ص: ٣٦٨

١-١. كتاب الملهوف ص ٦٠-٦٢.

٢-٢. الريف: أرض فيها زرع و خصب، و السعة في المأكل و المشرب.

اللَّهُ تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَ تَفْرُقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلِكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ رُوِيَ أَنَّ الطَّرِمَّاحَ بْنَ حَكَمٍ قَالَ لَقِيتُ حُسَيْنًا وَ قَدِ امْتَرَزْتُ لِأَهْلِي مِيرَةً فَقُلْتُ أَذْكَرُكَ فِي نَفْسِكَ لَا يُعَزِّنُكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ دَخَلْتَهَا لَتَقْتُلَنِّي وَ إِنِّي لِأَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيْهَا فَإِنْ كُنْتُ مُجْمِعًا عَلَى الْحَرْبِ فَأَنْزِلْ أَجَأً (١)

فَأَنَّهُ جَبَلٌ مَنِيْعٌ وَ اللَّهُ مَا نَأَلْنَا فِيهِ ذُلُّ قَطُّ وَ عَشِيرَتِي يَرُونَ جَمِيعًا نَضِيرَكَ فَهُمْ يَمْنَعُونَكَ مَا أَقَمْتُ فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْقَوْمِ مَوْعِدًا أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفَهُمْ فَإِنْ يَدْفَعِ اللَّهُ عَنَّا فَقَدِيمًا مَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ كَفَى وَ إِنْ يَكُنْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَفُوزٌ وَ شَهَادَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ حَمَلْتُ الْمِيرَةَ إِلَى أَهْلِي وَ أَوْصَيْتُهُمْ بِأُمُورِهِمْ وَ خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَيْتَنِي سَمَاعَةُ بْنُ زَيْدِ النَّبْهَانِيِّ فَأَخْبَرَنِي بِقَتْلِهِ فَرَجَعْتُ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَمَّا بَلَغَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ إِقْبَالَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعَثَ الْحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ صَاحِبَ شُرْطِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ وَ نَظَّمَ الْخَيْلَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى خَفَّانَ (٢) وَ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ إِلَى الْقُطَيْطَانَةِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ هَذَا الْحُسَيْنُ يُرِيدُ الْعِرَاقَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَيْنُ الْحَاجِزَ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ بَعَثَ قَيْسَ بْنَ مُسَهَّرِ الصَّيْدَاوِيِّ وَ يُقَالُ إِنَّهُ بَعَثَ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَقْطَرٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ بِخَبْرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُنِي فِيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ وَ اجْتِمَاعِ مَلِكِكُمْ عَلَيَّ نَصْرِنَا وَ الطَّلَبِ بِحَقِّنَا فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنِيعَ وَ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ وَ قَدْ شَخَّصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَأَنْكَمِسُوا فِي أَمْرِكُمْ وَ جِدُّوا فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي

ص: ٣٦٩

١- ١. أجأ و سلمى: جبالان لطيء.

٢- ٢. مأسده قرب الكوفة.

أَيَّامِي هَذِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَانَ مُسْلِمًا كَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّ لَكَ هَاهُنَا مِائَةٌ أَلْفِ سَيْفٍ وَلَا تَتَأَخَّرْ.

فَأَقْبَلَ فَيْسُ بْنُ مُسَيْهِرٍ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى الْقَادِسِيَّةَ أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ اصْبِرْ عَدُوَّكَ فَسَبَّ الْكُذَّابُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (١). وَقَالَ السَّيِّدُ فَلَمَّا قَارَبَ دُخُولَ الْكُوفَةِ اعْتَرَضَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ لِيُفْتَشَّهُ فَأَخْرَجَ فَيْسُ الْكِتَابَ وَمَرَّقَهُ فَحَمَلَهُ الْحُصَيْنُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَلَمَّا ذَا خَرَقْتَ الْكِتَابَ قَالَ لِنَلِّمَا تَعْلَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَمِمَّنِ الْكِتَابُ وَ إِلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِمَا أَعْرِفُ أَشْيَاءَهُمْ فَعَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي حَتَّى تُخْبِرَنِي بِأَشْيَاءِهِمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَوْ تَضِيْعِدَ الْمُنْبَرِ وَ تَلْعَنَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ أَبَاهُ وَ أَحَاهُ وَ إِلَّا فَطَّعْتُكَ إِرْبَابًا إِرْبَابًا فَقَالَ فَيْسُ أَمَّا الْقَوْمُ فَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشْيَاءِهِمْ وَ أَمَّا لَعْنَةُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ فَأَفْعَلُ فَصَعِدَ الْمُنْبَرِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ أَكْثَرَ مِنَ التَّرْحِمِ عَلَى عَلِيٍّ وَ وَوَلَدِهِ صِيَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَ أَبَاهُ وَ لَعَنَ عَتَاةَ بِنْتِ أُمِّيَّةَ عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا رَسُولُ الْحُسَيْنِ إِلَيْكُمْ وَ قَدْ خَلَفْتُهُ بِمَوْضِعٍ كَذَا فَاجِئُوهُ (٢).

ثُمَّ قَالَ الْمُنْفِيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنْ يُرْمَى مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ فَرَمِيَ بِهِ فَتَقَطَّعَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَكْتُوفًا فَتَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَ بَقِيَ بِهِ رَمَقٌ فَأَتَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ اللَّخْمِيُّ فَذَبَحَهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَ عَيْبَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أُرِيحَهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْحَاجِزِ يَسِيرٌ نَحْوَ الْعِرَاقِ (٣) فَانْتَهَى إِلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ

ص: ٣٧٠

١- ١. الإرشاد ص ٢٠٢.

٢- ٢. الملهوف ص ٦٦ و ٦٧.

٣- ٣. في المصدر: الكوفة.

الْعَرَبِ فَاِذَا عَلِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ الْعِدَوِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ بِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْحُسَيْنُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَقْدَمَكَ وَ اِخْتَمَلَهُ وَ أَنْزَلَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدْعُونَنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ أَذْكَرَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ أَنْ تَنْهَيْتَكَ أَنْشُدَكَ اللَّهُ فِي حُرْمَةِ قُرَيْشٍ أَنْشُدَكَ اللَّهُ فِي حُرْمَةِ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهُ لَئِنْ طَلَبْتَ مَا فِي أَيْدِي بَنِي أُمِّيهِ لَيَقْتُلَنَّكَ وَ لَئِنْ قَتَلُوكَ لَا يَهَابُوا بَعْدَكَ أَحَدًا أَبَدًا وَ اللَّهُ إِنَّهَا لِحُرْمَةُ الْإِسْلَامِ تَنْهَيْتَكَ وَ حُرْمَةُ قُرَيْشٍ وَ حُرْمَةُ الْعَرَبِ فَلَمَّا تَفَعَّلَ وَ لَمَّا تَأَتَى الْكُوفَةَ وَ لَا تَعْرُضُ نَفْسَكَ لِبَنِي أُمِّيهِ فَأَبَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْ يَمْضَى.

وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَمَرَ فَأُخِذَ مَا بَيْنَ وَاقِصَّةِ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَ إِلَى طَرِيقِ الْبَصِيرَةِ فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا يَلِجُ وَ لَا أَحَدًا يَخْرُجُ فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْعُرُ بِشَيْءٍ حَتَّى لَقِيَ الْأَعْرَابَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا لَا وَ اللَّهُ مَا نَدْرِي غَيْرَ أَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلِجَ وَ لَا نَخْرُجَ فَسَارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ حَدَّثَ جَمَاعَةٌ مِنْ فَرَازَةَ وَ مِنْ بَجِيلَةَ قَالُوا كُنَّا مَعَ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ حِينَ أَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ وَ كُنَّا نُسَائِرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَنْبَغُصَ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فِي مَنْزِلٍ وَ إِذَا سَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَلَّ فِي مَنْزِلٍ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ نُنَازِلَهُ فَتَزَلَّ الْحُسَيْنُ فِي جَانِبٍ وَ نَزَلْنَا فِي جَانِبٍ فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ تَتَغَدَّى مِنْ طَعَامِ لَنَا إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ يَا زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَأْتِيَهُ فُطْرَحُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَّا مَا فِي يَدِهِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ قَالِ السَّيِّدُ وَ هِيَ دَيْلِمُ بِنْتُ عَمْرِو سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْبَعَثَ إِلَيْكَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيَهُ لَوْ أَتَيْتَهُ فَسَمِعَتْ كَلَامَهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

فَأَتَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَمَا لَبَثَ أَنْ حَيَاءٌ مُسْتَبْشِرًا قَدْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ فَأَمَرَ بِفُسْطَاطِهِ وَ ثَقَلِهِ وَ مَتَاعِهِ فَنَوَّضَ وَ حَمَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لِمَرْأَتِهِ أَنْتِ طَالِقُ الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ بِسَبَبِي إِلَّا خَيْرٌ.

وَزَادَ السَّيِّدُ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى صُحْبِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَفْدِيَةِ بَرُوحِي وَ أَقْبِيهِ بِنَفْسِي ثُمَّ أَعْطَاهَا مَالَهَا وَ سَلَّمَهَا إِلَيَّ بَعْضِ بَنِي عَمِّهَا لِيُوصِلَهَا إِلَيَّ أَهْلِهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ بَكَتْ وَ وَدَّعَتْهُ وَ قَالَتْ خَارَ اللَّهُ لَكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَذَكِّرَنِي فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ جَدِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ قَالَ لِأَصِيحَابِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُتَبَعَنِي وَ إِلَّا فَهُوَ آخِرُ الْعَهْدِ إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا إِنَّا عَزَوْنَا الْبَحْرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ أَصَبْنَا غَنَائِمَ فَقَالَ لَنَا سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْفَرِحْتُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ أَصَبْتُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ إِذَا أَدْرَكْتُمْ سَيِّدَ شَبَابِ آلِ مُحَمَّدٍ فَكُونُوا أَشَدَّ فَرَحًا بِقِتَالِكُمْ مَعَهُ مِمَّا أَصَيْبْتُمْ الْيَوْمَ مِنَ الْغَنَائِمِ فَأَمَّا أَنَا فَأَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ قَالُوا ثُمَّ وَ اللَّهُ مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ مَعَ الْحُسَيْنِ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢).

وَ فِي الْمَنَاقِبِ وَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَزِيمَةَ (٣) أَقَامَ بِهَا يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أُخْتُهُ زَيْنَبُ فَقَالَتْ يَا أَخِي أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ الْبَارِحَةَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا ذَاكَ فَقَالَتْ خَرَجْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي بِجَهْدٍ** وَ مَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي

عَلَى قَوْمٍ تَسُوقُهُمُ الْمَنَايَا** بِمِقْدَارٍ إِلَى إِنْجَازِ وَعْدِي.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أُخْتَاهُ كُلُّ الَّذِي قُضِيَ فَهُوَ كَائِنٌ (٤).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُشَمْعِلِ الْأَسَدِيَّانِ قَالَا - لَمَّا قَضَيْنَا حَاجَتَنَا لَمْ تَكُنْ لَنَا هِمَّةٌ إِلَّا الْإِلْحَاقَ بِالْحُسَيْنِ فِي الطَّرِيقِ لِنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ فَأَقْبَلْنَا تُرْقِلُ بِنَا نَاقَتَانَا مُسْرِعَيْنِ حَتَّى لَحِقْنَاهُ بِزُرُودٍ

ص: ٣٧٢

١- ١. كتاب الملهوف ص ٦٢-٦٤.

٢- ٢. الإرشاد ص ٢٠٤.

٣- ٣. منزله للحاج بين الاجفر و الثعلبية.

٤- ٤. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩٥.

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ حَتَّى رَأَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ يُرِيدُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ مَضَى وَ مَضَيْنَا نَحْوَهُ فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا لِنَسْأَلَهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ خَيْرَ الْكُوفَةِ فَمَضَيْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمَا السَّلَامُ قُلْنَا مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ أَسِيدِي قُلْنَا لَهُ وَ نَحْنُ أَسَدِيَانِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بَكْرُ بْنُ فُلَانٍ فَانْتَسَبْنَا لَهُ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنِ النَّاسِ وَرَاءَكَ قَالَ نَعَمْ لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ وَ هَانِيٌّ بْنُ عَزْوَةَ وَ رَأَيْتُهُمَا يُجْرَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا فِي السُّوقِ.

فَأَقْبَلْنَا حَتَّى لَحِقْنَا بِالْحُسَيْنِ فَسَازِرُونَاهُ حَتَّى نَزَلَ الثُّغْلَبِيَّةَ مُمَسِّبًا فَجِئْنَا حِينَ نَزَلَ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ فَقُلْنَا لَهُ يَزْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا خَبْرًا إِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْنَاكَ بِهِ عَلَانِيَةً وَ إِنْ شِئْتُمْ سِرًّا فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا دُونَ هَؤُلَاءِ سِرٌّ فَقُلْنَا لَهُ رَأَيْتَ الرَّكَبَ الَّذِي اسْتَقْبَلْتَهُ عَشِيَّ أَمْسٍ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ فَقُلْنَا قَدْ وَ اللَّهُ اسْتَبْرَأْنَا لَكَ خَبْرَهُ وَ كَفَيْنَاكَ مَسْأَلَتَهُ وَ هُوَ امْرُؤٌ مَنَّا ذُو رَأْيٍ وَ صِدْقٍ وَ عَقْلٍ وَ إِنَّهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمٌ وَ هَانِيٌّ وَ رَأَاهُمَا يُجْرَانِ فِي السُّوقِ بِأَرْجُلَيْهِمَا فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا يُرَدُّ ذَلِكَ مَرَارًا.

فَقُلْنَا لَهُ نَنشُدُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا انصرفت من مكانك هذا و إنه ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعه بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقييل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو ندوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له حار الله لك فقال يزحمكم الله فقال له أصحابه إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقييل و لو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت (١).

ص: ٣٧٣

وَ قَالَ السَّيِّدُ أَنَاهُ خَبِرَ مُسْلِمًا فِي زُبَالِهِ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ فَلَقِيَهُ الْفَرَزْدَقُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ تَزْكُنُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّكَ مُسْلِمًا بَنَ عَقِيلٍ وَ شَيْعَتَهُ قَالَ فَاسْتَعْبَرَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَاكِئًا ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا فَلَقَدْ صَارَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَ رِيحَانِهِ وَ تَحِيَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ بَقِيَ مَا عَلَيْنَا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفْسَهُ *** فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشَتْ *** فَقَتْلُ امْرِئٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْمًا مُقَدَّرًا *** فَقَلُّهُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الرِّزْقِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرَكِّ جَمْعُهَا *** فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْخُرُّ يَبْخَلُ (١).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ ثُمَّ أَنْظَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحْرُ فَقَالَ لِغِيَابِهِ وَ غِلْمَانِهِ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَاءِ فَاسْتَقَوْا وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى زُبَالِهِ فَاتَاهُ خَبَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَرٍ.

وَ قَالَ السَّيِّدُ فَاسْتَعْبَرَ بَاكِئًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشَيْعَتِنَا مَنْزِلًا كَرِيمًا وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَخْرَجَ لِلنَّاسِ كِتَابًا فَفَرَأَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا خَبَرٌ فَطِيعٌ قَتَلَ مُسْلِمًا بَنَ عَقِيلٍ وَ هَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ يَقْطَرٍ وَ قَدْ حَدَّثَنَا شَيْعَتُنَا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الْإِنصَةَ رَافَ فَلْيَنْصِرْ رِفَ فِي غَيْرِ حَرْجٍ لَيْسَ عَلَيْهِ ذِمَامٌ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا حَتَّى بَقِيَ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نَفَرِ يَسِيرٍ مِمَّنْ انْضَمُّوا إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا فَعِيلٌ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُ وَ هُمْ يَطُنُّونَ أَنَّهُ يَأْتِي بَلَدًا قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَةُ أَهْلِهَا فَكَرِهَ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَّا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى مَا يُقْدِمُونَ.

ص: ٣٧٤

١- ١. كتاب الملهوف ص ٦٤ و ٦٥، وفيه «فما بال متروك به المرء يبخل» و رواه في كشف الغمّه ج ٢ ص ٢٠٢.

٢- ٢. ذكره السيّد في قيس بن مسهر الصيدواى راجع المصدر ص ٦٧.

فَلَمَّا كَانَ السَّحْرُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَاسْتَقَوْا مَاءً وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِبَطْنِ الْعَقْبَةِ فَنَزَلَ عَلَيْهَا فَلَقِيَهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عِكْرِمَةَ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ لُؤْذَانَ قَالَ لَهُ أَتَيْنَ تَرِيدًا قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ الْكُوفَةَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَنْشُدْكَ اللَّهَ لَمَّا انْصَرَفَتْ فَوَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ إِلَّا عَلَى الْأَسْتَنَةِ وَ حَدِّ الشُّيُوفِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثُوا إِلَيْكَ لَوْ كَانُوا كَفُوكَ مَثُونَةَ الْقِتَالِ وَ وَطَّئُوا لَكَ الْأَشْيَاءَ فَقَدِمْتَ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا فَأَمَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَذَكُرُ فَإِنِّي لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ الرَّأْيُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغْلِبُ عَلَى أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَا يَدْعُونَنِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَةَ مِنْ جَوْفِي فَإِذَا فَعَلُوا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ يُدْلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَدْلَ فَرَقِ الْأُمَمِ ثُمَّ سَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْعَقْبَةِ حَتَّى نَزَلَ شَرَافَ (١)

فَلَمَّا كَانَ السَّحْرُ أَمَرَ فِتْيَانَهُ فَاسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ وَ أَكْثَرُوا ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ كَبُرَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَمْ كَبُرَتْ فَقَالَ رَأَيْتَ النَّخْلَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ صَحِبَهُ وَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ مَا رَأَيْنَا فِيهِ نَخْلَةً قَطُّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَرَوْنَهُ قَالُوا وَ اللَّهُ نَرَاهُ أَسِنَّةَ الرِّمَاحِ وَ آذَانَ الْخَيْلِ فَقَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَرَى ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَنَا مَلَجًا نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَ نَجْعَلُهُ فِي ظُهُورِنَا وَ نَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهِ وَاحِدٍ فَقُلْنَا لَهُ بَلَى هَذَا ذُو جَسَمٍ (٢)

إِلَى جَنْبِكَ فَمِلْ إِلَيْهِ عَنِ يَسَارِكَ فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ كَمَا تَرِيدُ فَأَخَذَ إِلَيْهِ ذَاتَ الْيَسَارِ وَ مِلْنَا مَعَهُ فَمَا كَانَ بِأَسِيرِعَ مِنْ أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا هَوَادِي الْخَيْلِ فَتَبَيَّنَّاهَا وَ عَدَلْنَا فَلَمَّا رَأَوْنَا عَدَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلُوا إِلَيْنَا كَأَنَّ أَسِنَّةَهُمُ الْيَعَاسِيْبُ وَ كَأَنَّ رَايَاتِهِمْ أَجْنِحَةُ الطَّيْرِ فَاسْتَبَقْنَا إِلَى ذِي جَسَمٍ فَسَبَقْنَاهُمْ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْنَيْتِهِ فَضْرَبَتْ وَ جَاءَ الْقَوْمُ زُهَاءً أَلْفِ فَارِسٍ مَعَ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ حَتَّى وَقَفَ هُوَ وَ خَيْلُهُ مُقَابِلَ الْحُسَيْنِ فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ مُعْتَمُونَ مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ.

ص: ٣٧٥

١-١. كقطام: موضع أو ماءه لبني أسد، أو جبل عال.

٢-٢. ذو خشب خ ل، و في المصدر: ذو حسم، فليتحزر.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَتْيَانِهِ اسْقُوا الْقَوْمَ وَ ارْزُقُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَ رَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشِيفًا فَفَعَلُوا وَ أَقْبَلُوا يَمْلُتُونَ الْقِصَاعَ وَ الطَّسَّاسَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُدْنُونَهَا مِنَ الْفَرَسِ فَإِذَا عَبَّ فِيهَا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا عَزَلْتَ عَنْهُ وَ سَقَى آخِرَ حَتَّى سَقَوْهَا عَنْ آخِرِهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الطَّعَّانِ الْمُحَارِبِيُّ كُنْتُ مَعَ الْحُرِّ يَوْمَئِذٍ فَجِئْتُ فِي آخِرِ مَنْ جَاءَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بِي وَ بَفَرَسِي مِنَ الْعَطَشِ قَالَ أَنْخِ الرَّاويَةَ وَ الرَّاويَةَ عِنْدِي السَّقَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَخِ أَنْخِ الْجَمَلَ فَأَنْخْتُهُ فَقَالَ اشْرَبْ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا شَرِبْتُ سَأَلَ الْمَاءَ مِنَ السَّقَاءِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ اخْنِثِ السَّقَاءَ أَيْ اعْطِفْهُ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَفْعَلُ فَقَامَ فَخَنَنَتْهُ فَشَرِبْتُ وَ سَقَيْتُ فَرَسِي.

وَ كَانَ مَجِيءُ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَعَثَ الْحَصِيْبِينَ بْنِ نُمَيْرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْقَادِسِيَّةَ وَ تَقَدَّمَ الْحُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَلْفِ فَارِسٍ يَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمَّ يَزَلِ الْحُرُّ مُوَافِقًا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقٍ أَنْ يُؤَدِّنَ.

فَلَمَّا حَضَرَتْ الْإِقَامَةُ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ وَ نَعْلَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ آتِيكُمْ حَتَّى آتَيْتَنِي كُتُبَكُمْ وَ قَدِمْتُمْ عَلَيَّ رُسُلَكُمْ أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْنَا فَلَيْسَ لَنَا إِمَامٌ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ فَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُمْ فَأَعْطُونِي مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَ مَوَائِقِكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ كُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كَارِهِينَ انصِرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جِئْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ.

فَسَكَتُوا عَنْهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمُوا كَلِمَةً فَقَالَ لِلْمُؤَدِّنِ أَقِمْ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ لِلْحُرِّ أ تَرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ فَقَالَ الْحُرُّ لَا بَلْ تُصَلِّيَ أَنْتَ وَ نُصَلِّيَ بِصِيْلَمَاتِكَ فَصَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلَ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ انصَرَفَ الْحُرُّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَدَخَلَ حَيْمَةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَمْسِمَائِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ عَادَ

الْبَاقُونَ إِلَى صَفِّهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ (١) ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ وَجَلَسَ فِي ظِلِّهَا.

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْهَيُوا لِلرَّحِيلِ فَفَعَلُوا ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى بِالْعَصْرِ وَ أَقَامَ فَاسْتَقْدَمَ الْحُسَيْنُ وَقَامَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ تَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ عَنْكُمْ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِوَلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَ السَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَ الْعِدْوَانِ فَإِنَّ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِرَاهَةَ لَنَا وَ الْجَهْلِيلَ بِحَقِّنَا وَ كَانَ رَأْيُكُمْ الْآنَ غَيْرَ مَا أَتْنَى بِهِ كُتُبُكُمْ وَ قَدِمْتُ عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُمْ أَنْصَرَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَنَا وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مَا هَذِهِ الْكُتُبُ وَ الرُّسُلُ الَّتِي تَذْكُرُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ يَا عَقْبَةَ بْنَ سَمْعَانَ أَخْرِجِ الْخُرَجِينَ الَّذِينَ فِيهِمَا كُتُبُهُمْ إِلَيَّ فَأَخْرَجَ خُرَجِينَ مَمْلُوءَيْنِ صُحُفًا فَنَثَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ وَ قَدْ أَمَرْنَا أَنَا إِذَا لَقِينَاكَ لَا نَفَارِقُكَ حَتَّى نُقَدِّمَكَ الْكُوفَةَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتُ أَذْنَى إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ فَقُومُوا فَارْكَبُوا وَ انْتَظِرْ حَتَّى رَكِبْتُ نِسَاؤُهُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ انْصَرِفُوا فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا حَالَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْإِنصَرَفِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحُرِّ ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ مَا تُرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ أَمَا لَوْ غَيْرِكَ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُهَا لِي وَ هُوَ عَلَيَّ مِثْلَ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمَّهِ بِالثَّكَلِ كَأَنَّكَ مَنْ كَانَ وَ لَكِنْ وَ اللَّهُ مَا لِي مِنْ ذِكْرِ أُمَّكَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَنْطَلِقَ بِكَ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ إِذَا وَ اللَّهُ لَا أَتَّبِعُكَ فَقَالَ إِذَا وَ اللَّهُ لَا أَدْعُوكَ فَتَرَادًا الْقَوْلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ الْحُرُّ إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِقِتَالِكَ إِنَّمَا

ص: ٣٧٧

أَمَرْتُ أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى أَهْدِمَكَ الْكَوْفَةَ فَإِذَا أَبَيْتَ فَخُذْ طَرِيقًا لَا يُدْخِلُكَ الْكَوْفَةَ وَلَا يُرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ نَصْفًا حَتَّى أَكْتُبَ إِلَى الْأَمِيرِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ أَتَّبِلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ فَخُذْ هَاهُنَا.

فَتَيَّسَّرَ عَنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ وَالْقَادِسِيَّةِ وَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَ الْحُرُّ فِي أَصْحَابِهِ يُسَيِّرُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ يَا حُسَيْنُ إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ لِيَنْ قَاتَلْتَ لَتَقْتُلَنَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي وَهَلْ يَعِيدُ بِكُمْ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُونِي وَسَيَأْخُذُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمَّةٍ وَهُوَ يُرِيدُ نُصِيرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمَّةٍ وَقَالَ أَيَنْ تَذْهَبُ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فَقَالَ:

سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَيَّ الْفَتَى *** إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا

وَآسَى الرَّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ *** وَفَارَقَ مَثُورًا وَوَدَّعَ مُجْرِمًا

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلَمْ *** كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيشَ وَتُرَعَمَا (١).

أقول: وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ هَذَا الْبَيْتَ:

أَقْدَمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا *** لِتَلْقَى خَمِيسًا فِي الْوَعَى وَعَرْمَرَمًا.

ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ الْجَادَةِ فَقَالَ الطَّرِمَاحُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أَخْبَرُ الطَّرِيقَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا فَسَارَ الطَّرِمَاحُ وَاتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَجَعَلَ الطَّرِمَاحُ يَزْتَجِرُ وَيَقُولُ:

يَا نَاقِي لَا تَدْعِرِي مِنْ زَجْرِي *** وَامْضِي بِنَا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

بِخَيْرِ فِتْيَانٍ وَخَيْرِ سَفَرٍ *** آلَ رَسُولِ اللَّهِ آلَ الْفَخْرِ

السَّادَةَ الْبَيْضُ الْوُجُوهِ الزُّهْرِيَّةِ *** الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ السُّمْرِ

الضَّارِبِينَ بِالسُّيُوفِ الْبَثْرِيَّةِ *** حَتَّى تَحَلَّى بِكَرِيمِ الْفَخْرِ

الْمَاجِدِ الْجَدِّ رَحِيبِ الصَّدْرِ *** أَتَابَهُ اللَّهُ لِخَيْرِ أَمْرِ

عَمَّرَهُ اللَّهُ بِقَاءِ الدَّهْرِ.

ص: ٣٧٨

يَا مَالِكَ النَّفْعَ مَعًا وَالنَّصْرَ *** أَيَّدُ حُسَيْنًا سَيِّدِي بِالنَّصْرِ

عَلَى الطَّعَاةِ مِنْ بَقَايَا الْكُفْرِ *** عَلَى اللَّعِينَيْنِ سَلِيلِي صَخْرٍ

يَزِيدَ لَا زَالَ حَلِيفَ الْخَمْرِ *** وَابْنَ زِيَادٍ عَهْرِ بْنِ الْعَهْرِ.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْحُرُّ ذَلِكَ تَنَحَّى عَنْهُ وَ كَانَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَهُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيَهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى عُدَيْبِ الْهَجَانَاتِ ثُمَّ مَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ وَ إِذَا هُوَ بِفُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ

لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ قَالَ اذْعُوهُ إِلَيَّ فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ قَالَ لَهُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَدْعُوكَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ اللَّهُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَدْخُلَهَا الْحُسَيْنُ وَ أَنَا فِيهَا وَ اللَّهُ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِي.

فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَبَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ تِلْكَ الْمَقَالَهَ وَ اسْتَقَالَهَ مِمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَنْصُرُنَا فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ لَا تَكُونَ مِمَّنْ يُقَاتِلُنَا فَوَ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ وَاعِيَتِنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا إِلَّا هَلَكَ فَقَالَ لَهُ أَمَا هَذَا فَلَا يَكُونُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ وَ لَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ بِالاسْتِيقَاءِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ مِنْ قَصْرِ بَنِي مُقَاتِلٍ.

فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ سَمْعَانَ فَسِرْنَا مَعَهُ سَاعَهُ فَخَفَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ خَفَقَهُ ثُمَّ انْتَبَهَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَفَعِلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِمَّ حَمَدْتَ اللَّهَ وَ اسْتَرْجَعْتَ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي خَفَقْتُ خَفَقَهُ فَعَنَّ لِي فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ وَ هُوَ يَقُولُ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نَعِيَتْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ قَالِ بَلَى وَ اللَّهُ الَّذِي مَرَجَعُ الْعِبَادِ إِلَيْهِ فَصَالِ فَإِنَّمَا إِذَا مَا نُبَالَى أَنْ نَمُوتَ مُحِقِّينَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

خَيْرَ مَا جَزَى وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ وَصَلَّى بِهِمُ الْعِدَاهُ ثُمَّ عَجَلَ الرُّكُوبَ وَ أَخَذَ يَتَيَسَّرُ بِأَصْحَابِهِ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فَيَأْتِيهِ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ فَيُرُدُّهُ وَ أَصْحَابَهُ فَجَعَلَ إِذَا رَدَّهُمْ نَحْوَ الْكُوفَةِ رَدًّا شَدِيدًا اُمْتَنَعُوا عَلَيْهِ فَارْتَفَعُوا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَسَاءَلُونَ كَمَا ذَكَرْتُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى نَيْنَوَى بِالْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَاكِبٌ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ عَلَيْهِ سِلَاحٌ مُتَنَكِّبًا قَوْسًا مُقْبِلًا مِنَ الْكُوفَةِ فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَى الْحُرِّ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ دَفَعَ إِلَى الْحُرِّ كِتَابًا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَعَجِعَ بِالْحُسَيْنِ حِينَ بَلَغَكَ كِتَابِي هَذَا وَ يَقْدَمُ عَلَيْكَ رَسُولِي وَ لَا تُنْزِلُهُ إِلَّا بِالْعِرَاءِ فِي غَيْرِ خُضْرٍ وَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ قَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي أَنْ يَلْزِمَكَ وَ لَا يُفَارِقَكَ حَتَّى يَأْتِيَنِي بِإِنْفَادِكَ أَمْرِي وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ لَهُمُ الْحُرُّ هَذَا كِتَابُ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَأْمُرُنِي أَنْ أُجْعَلَ بِكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِيَنِي كِتَابُهُ وَ هَذَا رَسُولُهُ وَ قَدْ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُفَارِقَنِي حَتَّى أَنْفِذَهُ أَمْرَهُ فِيكُمْ فَنَظَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْكِنْدِيُّ وَ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ ابْنِ زِيَادٍ فَعَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ مَاذَا جِئْتَ فِيهِ قَالَ أَطَعْتُ إِمَامِي وَ وَفَيْتُ بِنَيْعَتِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُهَاجِرِ بَلْ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَ إِمَامَكَ فِي هَلَاكِ نَفْسِكَ وَ كَيْسِيَّتِ الْعِيَارِ وَ النَّارِ وَ بُسِّ الْإِمَامِ إِمَامِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (١) فَأَمَامَكَ مِنْهُمْ وَ أَخَذَهُمُ الْحُرُّ بِالنُّزُولِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَ لَا فِي قَرْيَةٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْنَا وَ يَحْكَمْ نَنْزِلُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ

أَوْ هَذِهِ يَعْني نَيْنَوَى وَ الْغَاضِيَّةَ أَوْ هَذِهِ يَعْني شُفَيْهَةَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا اسْتَطِيعَ ذَلِكَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ عَيْنًا عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ إِنِّي وَ اللَّهُ لَمَا أَرَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدَ الَّذِي تَرُونَ إِلَّا أَشَدَّ مِمَّا تَرُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قِتَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ السَّاعَةِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ قِتَالِ مَنْ يَأْتِينَا مِنْ بَعِيدِهِمْ فَلَعَمْرِي لِيَأْتِينَا مِنْ بَعِيدِهِمْ مَا لَا قَبَلَ لَنَا بِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كُنْتُ لِأَيْدِيهِمْ بِالْقِتَالِ ثُمَّ نَزَلَ وَ ذَلِكَ

ص: ٣٨٠

الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَهُ إِحْدَى وَ سِتِّينَ (١).

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ وَ إِنَّ الدُّنْيَا تَغْيَرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَذْبَرَ مَعْرُوفَهَا وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صِبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ وَ حَسِيسٌ عَيْشٌ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَمَّا يُعْمَلُ بِهِ وَ إِلَى الْبَاطِلِ لَمَّا يُتْنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ حَقًّا حَقًّا فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا.

فَقَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَالَ قَدْ سَمِعْنَا هِدَاكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَقَالَتِكَ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا بَاقِيَةً وَ كُنَّا فِيهَا مُخَلَّدِينَ لَأَثَرْنَا التُّهُوسَ مَعَكَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِيهَا.

قَالَ وَ وَثَبَ هَلْمَالُ بْنُ نَافِعِ الْجَلِيِّ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَى نِيَاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نُوَالِي مَنْ وَالَاكَ وَ نُعَادِي مَنْ عَادَاكَ. قَالَ وَ قَامَ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَيَقْطَعَ فِيكَ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونَ جَدُّكَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ وَ سَارَ كُلَّمَا أَرَادَ الْمَسِيرَ يَمْنَعُونَهُ تَارَةً وَ يُسَايِرُونَهُ أُخْرَى حَتَّى بَلَغَ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الْمُحَرَّمِ (٢).

وَ فِي الْمَنَاقِبِ فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ فَسَدَرْنَا حَتَّى نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَكَوْنُ هُنَالِكَ فَإِنْ قَاتَلُونَا قَاتَلْنَاهُمْ وَ اسْتَيْعَنَّا اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَ الْبَلَاءِ وَ نَزَلَ الْحُسَيْنُ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ وَ نَزَلَ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ حِذَاءَهُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ وَ دَعَا الْحُسَيْنُ بِدَوَاهِ وَ بِيضَاءِ وَ كَتَبَ إِلَى أَشْرَافِ الْكُوفَةِ مِمَّنْ كَانَ يَطُنُّ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ وَ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ وَ رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ وَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ وَ جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٨١

١-١. الإرشاد ص ٢٠٩ و ٢١٠.

٢-٢. كتاب الملهوف ص ٦٩ و ٧٠.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسِيئًا تَحِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ مُخَالِفًا لِسَيِّئِهِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعِدْوَانِ ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ وَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَنَى وَ أَحَلُّوا حَرَامَ اللَّهِ وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ وَإِنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ لِقَرَاتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَتَيْتَنِي كُتُبُكُمْ وَقَدِمْتُمْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِيَعْتِكُمْ أَنْكُمْ لَا تَسْلَمُونَنِي وَلَا تَخْذُلُونَنِي فَإِنْ وَفَيْتُمْ لِي بِيَعْتِكُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَظَّكُمْ وَرُشْدَكُمْ وَنَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِي وَوَلَدِي مَعَ أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَلَكُمْ بِي أَسْوَأُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بِيَعْتَكُمْ فَلَعْمَرِي مَا هِيَ مِنْكُمْ بِنُكْرٍ لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وَآخِي وَابْنِ عَمِّي وَ الْمَغْرُورُ مِنْ اغْتَرَّ بِكُمْ فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَنَصَبْتُمْ ضَمِيْعَتُمْ - فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ سَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ وَالسَّلَامُ.

ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ مُسَيْبِ بْنِ الصَّيْدَاوِيِّ وَسَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ ثُمَّ قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْحُسَيْنَ قَتْلَ قَيْسِ اسْتَعْبَرَ بَاكِيًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَ لِشَيْعَتِنَا عِنْدَكَ مَنَزِلًا كَرِيمًا وَ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَوُتِبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِهِ يُقَالُ لَهُ هَلْمَالُ بْنُ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَيْدَكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُشْرِبَ النَّاسَ مَحَبَّتَهُ وَلَا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ وَ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقُونَ يَعِدُونَهُ بِالنَّصْرِ وَ يُضْمِرُونَ لَهُ الْعُدْرَ يَلْقَوْنَهُ بِأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ يَخْلِفُونَهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْحَنْظَلِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَنَّ أَبَاكَ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ قَقُومٌ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى نَصْرِهِ وَ قَاتَلُوا مَعَهُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ حَتَّى أَتَاهُ أَجَلُهُ فَمَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِهِ فَمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ وَ خَلَعَ بِيَعْتَهُ فَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ اللَّهُ مُغْنٍ عَنْهُ فَسِرُّ بِنَا رَاشِدًا مُعَافَى مُشْرَقًا إِنْ شِئْتَ وَ إِنْ

شِئْتُمْ مُغْرَبًا فَوَاللَّهِ مَا أَشْفَقْنَا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ وَ لَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَ إِنَّا عَلَى نِيَّاتِنَا وَ بَصَائِرِنَا نَوَالِي مَنْ وَ الْإِكِّ وَ نُعَادِي مَنْ عَادَاكَ .

ثُمَّ وَتَبَّ إِلَيْهِ بُرَيْرُ بْنُ حُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا أَنْ تُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ تُقَطِّعَ فِيهِ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونُ جَدُّكَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيَّعُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ أَفَّ لَهُمْ غَدًا مَا ذَا يُلَاقُونَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الشُّبُورِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

فَقَالَ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ وَ إِخْوَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا عِزَّتُهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أَخْرَجْنَا وَ طَرَدْنَا وَ أَرْعَجْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا وَ تَعَدَّتْ بَنُو أُمَّيَّةَ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

قَالَ فَرَحَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِكَرْبَلَاءَ وَ ذَلِكَ فِي الثَّانِي مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ النَّاسُ عبيدُ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ لَعِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَابِشُهُمْ فَبَادَا مُحْصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَانُونَ .

ثُمَّ قَالَ أَ هِدِيهِ كَرْبَلَاءَ فَقَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ هَاهُنَا مُنَاجُ رِكَابِنَا وَ مَحَطُّ رِحَالِنَا وَ مَقْتَلُ رِجَالِنَا وَ مَسْفُكُ دِمَائِنَا قَالَ فَتَزَلَّ الْقَوْمُ وَ أَقْبَلَ الْحُرُّ حَتَّى نَزَلَ حِذَاءَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ يُخْبِرُهُ بِنُزُولِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ .

وَ كَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَا بَعْدُ يَا حُسَيْنُ فَقَدْ بَلَغَنِي نُزُولُكَ بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ أَنْ لَا أَتَوَسَّدَ الْوَيْثِرَ وَ لَا أَشْبَعُ مِنَ الْخَمِيرِ أَوْ الْحِقَّكَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَوْ تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِي وَ حُكْمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ السَّلَامِ .

فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَرَأَهُ رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَا أَفْلَحَ قَوْمٌ اشْتَرَوْا مَرْضَاهُ الْمَخْلُوقِ بِسَيِّحِطِ الْخَالِقِ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ جَوَابُ الْكِتَابِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ لِأَنَّهُ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَرَجَعَ الرَّسُولُ

يَا قُرَّةُ أَيْنَ تَذْهَبُ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ انصُرْ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي بآيَاتِهِ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ فَقَالَ لَهُ قُرَّةُ أَرْجِعْ إِلَى صَاحِبِي بِجَوَابِ رِسَالَتِهِ وَ أَرَى رَأْيِي فَانصَرَفَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَرْجُو أَنْ يُعَافِيَنِي اللَّهُ مِنْ حَزْبِهِ وَ قِتَالِهِ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي حَيْثُ نَزَلْتُ بِالْحُسَيْنِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ رَسُولِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَقْدَمَهُ وَ مَاذَا يَطْلُبُ فَقَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ وَ اتَّيَنِي رُسُلُهُمْ يَسْأَلُونِي التَّحْدِثَ إِلَيْهِمْ فَفَعَلْتُ فَأَمَّا إِذَا كَرِهْتُمُونِي وَ بَدَأَ لَهُمْ غَيْرُ مَا اتَّيَنِي بِهِ رُسُلُهُمْ فَأَنَا مُنصَرِفٌ عَنْهُمْ.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ قَائِدِ الْعَبْسِيِّ وَ كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ آتَاهُ هَذَا الْكِتَابُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ:

الآن إِذْ عَلِقْتُ مَخَالِبَنَا بِهِ*** يَرْجُو النَّجَاءَ وَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ.

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَاعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ لِيَزِيدَ هُوَ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ رَأَيْنَا وَ السَّلَامَ فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَافِيَةَ(١).

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّ يَعْرِضُ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى الْحُسَيْنِ مَا أُرْسِلَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَا يُبَايِعُ يَزِيدَ أَبَدًا قَالَ ثُمَّ جَمَعَ ابْنُ زِيَادٍ النَّاسَ فِي حَيَامِيعِ الْكُوفَةِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَيَّعَ عِدَّ الْمَنِيرِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ بَلَوْتُمْ آلَ أَبِي سَفِيَّانَ فَوَحَيْدًا تُمُوهُمْ كَمَا تُحِبُّونَ وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ حَسَنَ السَّيْرِ مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ مُحْسِنًا إِلَى الرَّعِيَّةِ يُعْطِي الْعَطَاءَ فِي حَقِّهِ قَدْ أَمِنْتَ السُّبُلَ عَلَى عَهْدِهِ وَ كَذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ مُعَاوِيَةَ فِي عَصْرِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ يَزِيدُ مِنْ بَعْدِهِ يُكْرِمُ الْعِبَادَ وَ يُعْنِيهِمْ بِالْأَمْوَالِ وَ يُكْرِمُهُمْ وَ قَدْ زَادَكُمْ فِي أَرْزَاقِكُمْ مِائَةَ مِائَةٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُوقُرَّهَا عَلَيْكُمْ وَ أُخْرِجَكُمْ إِلَى حَزْبِ عَدُوِّهِ الْحُسَيْنِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا.

ص: ٣٨٥

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَوَفَّرَ النَّاسَ الْعَطَاءَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَكُونُوا عَوْنًا لِابْنِ سَعْدٍ عَلَى حَرْبِهِ
فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ شَعْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَصَارَ ابْنُ سَعْدٍ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِيَزِيدَ بْنِ رَكَّابٍ الْكَلْبِيِّ فِي أَلْفَيْنِ وَ
الْحُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ فُلَانًا [فُلَانٍ] الْمَازِنِيِّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَ نَصْرَ بْنَ فُلَانٍ فِي أَلْفَيْنِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ أَلْفًا.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى شَبَثِ بْنِ رَبِيعٍ أَنْ أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُوجِّهَ بِكَ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ فَتَمَارَضْ شَبَثٌ وَ أَرَادَ أَنْ يُعْفِيَهُ ابْنُ زِيَادٍ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ رَسُولِي أَخْبَرَنِي بِتَمَارُضِكَ وَ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى
شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ إِنْ كُنْتَ فِي طَاعَتِنَا فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا مُسْرِعًا.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَثٌ بَعِيدَ الْعِشَاءِ لَيْلًا يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فَلَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ الْعِلَّةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ وَ قَالَ أَحِبُّ أَنْ تَشْخَصَ
إِلَى قِتَالِ هَذَا الرَّجُلِ عَوْنًا لِابْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ فَقَالَ أَفْعَلُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بِالْعَسَاكِرِ حَتَّى تَكَامَلَ عِنْدَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مَا بَيْنَ
فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ إِنَّي لَمْ أَجْعَلْ لِمَكَ عَلَيْهِ فِي كَثْرَةِ الْخَيْلِ وَ الرَّجَالِ فَانْظُرْ لَا أُضِيجُ وَ لَا أُمْسِي إِلَّا وَ خَبْرَكَ
عِنْدِي عُذُوهُ وَ عَشِيَّتُهُ وَ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ يَسْتَحِثُّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ لِسِتَّةِ أَيَّامٍ مَضِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ. وَ أَقْبَلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ

فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَاهُنَا حَتَّى مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْقُرْبِ مِنَّا أَتَاذُنُ لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ فَأَدْعُوهُمْ إِلَى نُصْرَتِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَ
بِهِمْ عَنْكَ قَالَ قَدْ أَذِنْتُ لِمَكَ فَخَرَجَ حَبِيبُ إِلَيْهِمْ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ مُتَنَكِّرًا حَتَّى أَتَى إِلَيْهِمْ فَعَرَفُوهُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالُوا مَا
حَاجَتَكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مَا أَتَى بِهِ وَافِدٌ إِلَى قَوْمِ أَتَيْتُكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى نُصْرَةِ ابْنِ بَنِي نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ فِي عِصَابِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الرَّجُلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ لَنْ يَخْدُلُوهُ وَ لَنْ يُسَلِّمُوهُ أَبَدًا وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ أَنْتُمْ قَوْمِي وَ عَشِيرَتِي وَ قَدْ
أَتَيْتُكُمْ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ

فَاطِعُونِي الْيَوْمَ فِي نُصْرَتِهِ تَنَالُوا بِهَا شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا إِلَّا كَانَ رَفِيقًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِلِّيِّينَ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَزْتَجِرُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ إِذَا تَوَاكَلُوا** وَ أَحْجَمَ الْفُرْسَانُ إِذْ تَنَاقَلُوا(١)

أَنِّي شُجَاعٌ بَطْلٌ مُقَاتِلٌ** كَأَنِّي لَيْثٌ عَرِينٌ بَاسِلٌ.

ثُمَّ تَبَادَرَ رِجَالُ الْحَيِّ حَتَّى التَّامَ مِنْهُمْ تَسْعُونَ رَجُلًا فَأَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ رَجُلٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْحَيِّ حَتَّى صَارَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَالِ فَدَعَا ابْنُ سَعْدٍ بَرَجِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْأَزْرَقُ فَضَمَّ إِلَيْهِ أَرْبَعَمِائِهِ فَارْسٍ وَ وَجَّهَ نَحْوَ حَيِّ بَنِي أَسَدٍ فَبَيْنَمَا أُوْلَيْكَ الْقَوْمُ قَدْ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا اسْتَقْبَلَهُمْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ الْيَسِيرُ فَنَافَسَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَ صَاحَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ بِالْأَزْرَقِ وَ يَلِكُ مَا لَكَ وَ مَا لَنَا انْصِرْفِ عَنَّا وَ دَعْنَا يَشْقَى بِنَا غَيْرُكَ فَابْيَ الْأَزْرَقُ أَنْ يَرْجِعَ وَ عَلِمَتْ بَنُو أَسَدٍ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالْقَوْمِ فَانْهَزُوا رَاجِعِينَ إِلَى حَيْهَمِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ارْتَحَلُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنْ يُبَيِّتَهُمْ وَ رَجَعَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَبَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ وَ رَجَعَتْ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَحَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ أَضْرَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسًّا(٢)

وَ جَاءَ إِلَى وَرَاءِ خَيْمِهِ النِّسَاءُ فَخَطَا فِي الْأَرْضِ تِسْعَ عَشْرَةَ حُطْوَةً نَحْوَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ حَفَرَ هُنَاكَ فَتَبَعَتْ لَهُ عَيْنٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَرِبَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَ مَلَأُوا أَسْقِيَّتَهُمْ ثُمَّ غَارَتِ الْعَيْنُ فَلَمْ يَرْ لَهَا أَثَرٌ وَ بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ

ص: ٣٨٧

١-١. تناضلوا. خ ل. و الظاهر: تناقلوا.

٢-٢. الفأس: آلة ذات هراوه قصيره يقطع بها الخشب و غيره. و قد يترك همزها.

فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَلَّغْنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَحْفِرُ الْأَبَارَ وَيُصِيبُ الْمَاءَ فَيَشْرَبُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَأَنْظُرْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَاْمَنْعُهُمْ مِنْ حَفْرِ الْأَبَارِ مَا اسْتَطَعْتَ وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَدْعُهُمْ يَذُوقُوا الْمَاءَ وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلُوا بِالزَّكِيِّ عُثْمَانَ فَعِنْدَهَا ضَيِّقْ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ غَايَةَ التَّضْيِيقِ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَطَشُ بِالْحُسَيْنِ دَعَا بِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ فَضَمَّ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَعِشْرِينَ رَاكِبًا وَبَعَثَ مَعَهُ عِشْرِينَ قَوْهَةً فَأَقْبَلُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْفُرَاتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ هِلَالُ بْنُ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ ابْنُ عَمِّ لَكَ جِئْتُ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَ عَمْرُو اشْرَبْ هُنَيْئًا فَقَالَ هِلَالٌ وَيَحْكُ تَأْمُرْنِي أَنْ أَشْرَبَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَنْ مَعَهُ يَمُوتُونَ عَطَشًا فَقَالَ عَمْرُو صَدَقْتَ وَ لَكِنْ أَمْرُنَا بِأَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فَصَاحَ هِلَالٌ بِأَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا الْفُرَاتَ وَ صَاحَ عَمْرُو بِالنَّاسِ وَ اقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ وَ قَوْمٌ يَمْلُتُونَ حَتَّى مَلَّتُوهَا وَ لَمْ يُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مُعْسَكِرِهِمْ فَشَرِبَ الْحُسَيْنُ وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّقَاءَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ فَالْقِنَى اللَّيْلَةَ بَيْنَ عَشْكَرِي وَ عَشْكَرِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ سَعْدٍ فِي عِشْرِينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَلَمَّا التَّقِيَا أَمَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِيَ مَعَهُ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ وَ ابْنُهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ وَ أَمَرَ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ أَصْحَابَهُ فَتَنَحَّوْا عَنْهُ وَ بَقِيَ مَعَهُ ابْنُهُ حَفْصُ وَ غُلَامٌ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ سَعْدٍ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُكَ أَ تُقَاتِلُنِي وَ أَنَا ابْنُ مَنْ عَلِمْتَ ذُرَّ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ وَ كُنْ مَعِيَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ أَخَافُ أَنْ يُهَيِّدَ دَارِي فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أُبَيِّنُهَا لَكَ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ تُؤْخَذَ ضَيْعَتِي فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَخْلِفُ عَلَيْكَ خَيْرًا مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ فَقَالَ لِي عِيَالٌ وَ أَخَافُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَكَتَ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَى شَيْءٍ

فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ مَا لَمَكَ ذَبَحَكَ اللَّهُ عَلَى فِرَاشِكَ عَاجِلًا وَ لَا غَفَرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ بُرِّ الْعِرَاقِ إِلَّا يَسِيرًا فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الشَّعْبِ كِفَايَةٌ عَنِ الْبُرِّ مُسْتَهْزَأًا بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

رَجَعْنَا إِلَى سِيَاقِهِ حَدِيثِ الْمُنْفِيْدِ قَالَ وَوَرَدَ كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ فِي الْأَثَرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ حُلَّ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ لَا يَذُوقُوا مِنْهُ قَطْرَةً كَمَا صَبَّحَ بِالتَّقِيِّ الرَّكِيِّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَبَعَثَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ فِي الْوَقْتِ عَمْرُو بْنَ الْحَجَّاجِ فِي خَمْسَةِ مِائَةِ فَارِسٍ فَنَزَلُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ وَ حَالُوا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمَاءِ وَ مَنْعُوهُمْ أَنْ يُسْتَقُوا مِنْهُ قَطْرَةً وَ ذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ نَادَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُصَيْنٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَانَ عِدَادُهُ فِي بَجِيلَةَ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حُسَيْنُ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّمَاءِ وَ اللَّهُ لَا تَذُوقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً وَاحِدَةً حَتَّى تَمُوتُوا عَطَشًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اقْتُلْهُ عَطَشًا وَ لَا تَغْفِرْ لَهُ أَبَدًا قَالَ حَمِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ اللَّهُ

لَعُدَّتْهُ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى يَبْغُرَ (١) ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَصِيحُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ حَتَّى يَبْغُرَ ثُمَّ يَقِيئُهُ وَ يَتَلَطَّى عَطَشًا فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَابُّهُ حَتَّى لَفَظَ نَفْسَهُ.

وَ لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُزُولَ الْعَسَاكِرِ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَنِيَوِي وَ مِدَدَهُمْ لِغَتَائِهِ أَنْفَذَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَلْقَاكَ فَاجْتَمَعَا لَيْلًا فَتَنَاجَيَا طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ عُمَرُ إِلَى مَكَانِهِ وَ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْفَأَ النَّارَ وَ جَمَعَ الْكَلِمَةَ وَ أَصْلَحَ أَمْرَ الْأُمَّةِ هَذَا حُسَيْنٌ قَدْ أَعْطَانِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ أَتَى أَوْ أَنْ يَسِيرَ إِلَيَّ نَعْرًا مِنَ الثُّغُورِ فَيَكُونُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ أَوْ أَنْ يَأْتِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ (٢)

ص: ٣٨٩

١- ١. يقال: بغير البعير و كذا الرجل - كقطع و علم. بغرا: شرب فلم يرو. فهو بغير و بغر.

٢- ٢. قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٤١: وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال: لعمر بن سعد دعوني أمضى الى المدينة أو الى يزيد فأدع يدي في. يده، و لا يصح ذلك عنه، فان عقبه بن السمعان قال: صحبت الحسين من المدينة الى العراق و لم أزل معه الى أن قتل، و الله ما سمعته قال ذلك.

فَيَرَى فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَأْيَهُ وَفِي هَذَا لَكَ رِضَى وَ لِلَّامِهِ صَلَاحٌ .

فَلَمَّا قَرَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْكِتَابَ قَالَ هَذَا كِتَابُ نَاصِحٍ مُشْفِقٍ عَلَى قَوْمِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ أَتَقْبَلُ هَذَا مِنْهُ وَقَدْ نَزَلَ بِأَرْضِكَ وَ أَتَى جَنَّتِكَ وَ اللَّهُ لَئِنْ رَحَلَ بِلَادَكَ وَ لَمْ يَضَعْ يَدَهُ فِي يَدِكَ لِيَكُونََنَّ أَوْلَى بِالْقُوَّةِ وَ لَتَكُونََنَّ أَوْلَى بِالضَّعْفِ وَ الْعَجْزِ فَلَا تُعْطِيهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَإِنَّهَا مِنَ الْوَهْنِ وَ لَكِنْ لِيُنزَلَ عَلَى حُكْمِكَ هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ فَإِنَّ عِاقِبَتَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِالْعُقُوبَةِ وَ إِنْ عَفَوْتَ كَانَ ذَلِكَ لَكَ .

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ نِعْمَ مَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ رَأْيِكَ أَخْرُجْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْحَسَيْنِ وَ أَصِيحَابِهِ التَّنْزُولَ عَلَى حُكْمِي فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَى سِلْمًا وَ إِنْ هُمْ أَبَوْا فَلْيُقَاتِلْهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَاسْمِعْ لَهُ وَ أَطِيعْ وَ إِنْ أَبِي أَنْ يُقَاتِلْهُمْ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ .

وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمْ أَبْعَثْكَ إِلَى الْحَسَيْنِ لِتَكْفَ عَنْهُ وَ لَا لِتَطَاوِلَهُ وَ لَا لِتَمْتِيَهُ السَّلَامَةَ وَ الْبُقَاءَ وَ لَا لِتَعْتَدِرَ عَنْهُ وَ لَا لِتَكُونَ لَهُ عِنْدِي شَفِيعًا أَنْظِرْ فَإِنْ نَزَلَ حُسَيْنٌ وَ أَصْحَابُهُ عَلَى حُكْمِي وَ اسْتَسَلَّمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَى سِلْمًا وَ إِنْ أَبَوْا فَارْزَحِفْ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَ تُمَثِّلَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمَذَلِكُ مُسْتَحَقُونَ فَإِنْ قَتَلْتَ حُسَيْنًا فَأَوْطِي الْخَيْلَ صِدْرَهُ وَ ظَهْرَهُ فَإِنَّهُ عَاتٍ ظُلُومٍ وَ لَسْتُ أَرَى أَنَّ هَذَا يَضُرُّ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا وَ لَكِنْ عَلَى قَوْلٍ قَدْ قُلْتَهُ لَوْ قَدْ قَتَلْتَهُ لَفَعَلْتَهُ هَذَا بِهِ فَإِنْ أَنْتَ مَضَيْتَ لِأَمْرِنَا فِيهِ جَزَيْنَاكَ جَزَاءَ السَّامِعِ الْمُطِيعِ وَ إِنْ أَبَيْتَ فَاعْتَزِلْ عَمَلْنَا وَ جُنْدَنَا وَ خَلِّ بَيْنَ شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَ بَيْنَ الْعَسْكَرِ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَاكَ بِأَمْرِنَا وَ السَّلَامُ .

فَأَقْبَلَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِكِتَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَ قَرَأَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ مَا لَكَ وَيْلَكَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ وَ قَبَّحَ اللَّهُ مَا قَدِمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَ اللَّهُ إِنِّي لَمَأْطُنُّكَ نَهَيْتَهُ عَمَّا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَ أَفْسِدَتْ عَلَيْنَا أَمْرًا قَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَصْلِحَ لَا يَسْتَسَلِمُ وَ اللَّهُ حُسَيْنٌ إِنْ نَفَسَ أَبِيهِ لَبِئْسَ جَنِيهِ فَقَالَ لَهُ شِمْرُ:

أَخْبَرَنِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ أَمْضِي لِأَمْرِ أَمِيرِكَ وَتُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَإِلَّا فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْجُنْدِ وَالْعَسْكَرِ قَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ وَ لَكِنْ أَنَا أَتَوَلَّى ذَلِكَ فَدُونَكَ فَكُنْ أُنْتُ عَلَى الرَّجَالِ.

وَ نَهَضَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشِيَّةَ الْخَمِيسِ لِيَسْعَ مَضِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ حِيَاءَ شَمْرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ أَيْنَ بَنُو أُخْتِنَا (١) فَخَرَجَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ وَ الْعَبَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَا تُرِيدُ فَقَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِي أُخْتِي آمِنُونَ فَقَالَ لَهُ الْفِتْنَةُ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ أَمَانَكَ أَوْ تُوْمِنُنَا وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ.

ثُمَّ نَادَى عُمَرُ يَا خَيْلَ اللَّهِ اذْكَبِي وَ بِالْجَنَّةِ أَبْشِرِي فَزَكَبَ النَّاسُ ثُمَّ زَحَفَ نَحْوَهُمْ بَعِيدَ الْعَصِيرِ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ مُحْتَبِيٌّ بِسَيْفِهِ إِذْ حَفَقَ بِرَأْسِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ سَمِعَتْ أُخْتَهُ الصَّيْحَةَ فَدَنَتْ مِنْ أُخِيهَا وَ قَالَتْ يَا أُخِي أَمَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ قَدْ اقْتَرَبَتْ فَزَفَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ فِي الْمَنَامِ وَ هُوَ يَقُولُ لِي إِنَّكَ تَزُوحُ إِلَيْنَا فَلَطَمْتَ أُخْتَهُ وَ جَهَّهَا وَ نَادَتْ بِالْوَيْلِ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ لَيْسَ لَكَ الْوَيْلُ يَا أُخْتَهُ (٢).

اسِدُّكِي رَحِمَكَ اللَّهُ وَ فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ قَالَ يَا أُخْتَاهُ إِنِّي رَأَيْتُ السَّاعَةَ جَدِّي مُحَمَّدًا وَ أَبِي عَلِيًّا وَ أُمِّي فَاطِمَةَ وَ أُخِي الْحَسَنَ وَ هُمْ يَقُولُونَ يَا حُسَيْنُ إِنَّكَ رَائِحٌ إِلَيْنَا عَنْ قَرِيبٍ وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَدَاً قَالَ.

فَلَطَمْتَ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى وَجْهِهَا وَ صَاخَتْ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهَلًا لَا تُسَمِّي الْقَوْمَ بِنَا (٣).

قَالَ الْمُفِيدُ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أُخِي أَتَاكَ الْقَوْمُ فَنَهَضَ ثُمَّ قَالَ اذْكَبِ أَنْتَ يَا أُخِي حَتَّى تَلْقَاهُمْ وَ تَقُولَ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَ مَا بَدَأَ لَكُمْ وَ تَسْأَلَهُمْ عَمَّا

ص: ٣٩١

١-١. و ذلك لان أم البنين بنت حزام أم عباس و عثمان و جعفر و عبد الله كانت كلابيه و شمر ابن ذى الجوشن كلابى و لذا أخذ من ابن زياد أمانا لبنينها، و ذكر ابن جريران جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابى كانت أم البنين عمته فأخذ لا بناها أمانا هو و شمر بن ذى الجوشن.

٢-٢. مخفف يا أختاه، اى يا أختى، كما يقال: يا أبة مخفف يا أباه بمعنى يا أبى.

٣-٣. راجع كتاب الملهوف ص ٧٩.

حَيَاءَ بِهِمْ فَاتَاهُمُ الْعَبَّاسُ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ فَارِسًا فِيهِمْ زَهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ وَ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ فَقَالَ لَهُمُ الْعَبَّاسُ مَا يَدَا لَكُمْ وَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا قَدْ جَاءَ أَمْرُ الْأَمِيرِ أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ أَوْ نُنَاجِرْكُمْ قَالَ فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْتُمْ فَوَقَفُوا فَقَالُوا الْقَهْ وَ أَعْلِمْهُ ثُمَّ الْقَنَا بِمَا يَقُولُ لَكَ فَانصِرَفَ الْعَبَّاسُ رَاجِعًا يَرْكُضُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ الْخَبْرَ وَ وَقَفَ أَصْحَابُهُ يُخَاطِبُونَ الْقَوْمَ وَ يَعِظُونَهُمْ وَ يَكْفُونَهُمْ عَنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ.

فَجَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤَخِّرَهُمْ إِلَى غَدٍ وَ تَدْفَعَهُمْ عَنَّا الْعَشِيَّةَ لَعَلْنَا نُصَلِّيَ لِرَبِّنَا اللَّيْلَةَ وَ نَدْعُوهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ فَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ قَدْ أَحْبَبْتُ الصَّلَاةَ لَهُ وَ تَلَاوَةَ كِتَابِهِ وَ كَثْرَةَ الدُّعَاءِ وَ الِاسْتِغْفَارِ.

فَمَضَى الْعَبَّاسُ إِلَى الْقَوْمِ وَ رَجَعَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ مَعَهُ رَسُولٌ مِنْ قَبِيلِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يَقُولُ إِنَّا قَدْ أَجَلْنَاكُمْ إِلَى غَدٍ فَإِنْ اسْتَشَيْمْتُمْ سَرَحْنَا بِكُمْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ فَلَسْنَا بِتَارِكِيكُمْ فَانصَرَفَ وَ جَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ (١).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَهُمْ وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ مَرِيضٌ فَسَجَعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أُثْنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَ أَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ وَ عَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَ فَهَّمْتَنَا فِي الدِّينِ (٢) وَ جَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعًا وَ أَبْصَارًا وَ أَفئِدَةً فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَ لَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي وَ لَا أَهْلَ بَيْتِ أَبِّ

ص: ٣٩٢

١- ١. في بعض النسخ: عند قرب الماء. يعنى الخيمة التى فيها قرب الماء.

٢- ٢. كذا فى المصدر ص ٢١٤. و هو الصحيح و فى سائر النسخ: فهمتنا فى الدين و هو تصحيح.

وَ أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا أَلَا وَ إِنِّي لَأُظُنُّ (١)

يَوْمًا لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَكُمْ فَانْطَلِقُوا جَمِيعًا فِي حِلٍّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ مِنِّي وَ لَا ذِمَامٌ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ عَشَيْتُكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا (٢).

فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ أَبْنَاؤُهُ وَ بَنُو أَخِيهِ وَ ابْنَا عَمِّهِ اللَّهُ بْنُ جَعْفَرٍ لِمَ نَفَعَلُ ذَلِكَ لِنَبِيِّ بَعِيدِكَ لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا يَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَ اتَّبَعْتَهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِهِ وَ نَحْوِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي عَقِيلٍ حَسِبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فَادَّهَبُوا أَنْتُمْ فَقَدْ أَذَنْتُ لَكُمْ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَقُولُ النَّاسُ نَقُولُ إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَ سَيِّدَنَا وَ بَنِي عُمُومِنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ وَ لَمْ نَزْمِ مَعَهُمْ بِسَيِّئِهِمْ وَ لَمْ نَطْعَنْ مَعَهُمْ بِرُمِيحٍ وَ لَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ وَ لَا نَدْرِي مَا صَيَّنَعُوا لَا وَ اللَّهُ مَا نَفَعَلُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ نَفْسِيكَ بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَهْلِنَا وَ نِقَاتِنَا مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرِدَكَ فَقَبِّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ.

وَ قَامَ إِلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فَقَالَ أَنْحُرُ نُخْلِي عَنْكَ وَ بِيَا نَعْتِيدُ إِلَى اللَّهِ فِي آدَاءِ حَقِّكَ لِمَا وَ اللَّهُ حَتَّى أَطْعَنَ فِي صُدُورِهِمْ بِرُمِيحِي وَ أَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدْ قَتَلْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَ اللَّهُ لَا نُخْلِيكَ حَتَّى يَغْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا عَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِيكَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُذْرَى يُفَعَّلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ فَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ قَتْلُهُ وَاحِدَةً ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا.

وَ قَامَ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي قُتِلْتُ ثُمَّ نُشِرْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ حَتَّى أُقْتَلَ هَكَذَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَن نَفْسِكَ وَ عَن أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ.

ص: ٣٩٣

١- ١. في المصدر: لا اظن.

٢- ٢. مر معنى المثل في ص ٣١٦ و ٣٢٣ فراجع.

وَ تَكَلَّمَ جَمَاعَهُ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي وَجْهِ وَاحِدٍ فَجَزَاهُمْ الْحُسَيْنُ خَيْرًا وَ انصَرَفَ إِلَى مِضْرَبِهِ (١).

وَ قَالَ السَّيِّدُ وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْحَضْرَمِيِّ فِي تِلْكَ الْحَالِ قَدْ أُسِرَ ابْنُكَ بِتَغْرِ الرَّيِّ فَقَالَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهُ وَ نَفْسِي مَا أَحِبُّ أَنْ يُوسِرَ وَ أَنَا أَبْقَى بَعِيدُهُ فَسَمِعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي فَأَعْمَلْ فِي فَكَاكِ ابْنِكَ فَقَالَ أَكَلْتَنِي السَّيِّئُ حَيًّا إِنْ فَارَقْتِكَ قَالَ فَأَعْطِ ابْنَكَ هَذِهِ الْأَنْوَابَ الْبُرُودَ يَسْتَعِينُ بِهَا فِي فِتْدَاءِ أَخِيهِ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ أَنْوَابٍ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ.

قَالَ وَ بَاتَ الْحُسَيْنُ وَ أَصْحَابُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ لَهُمْ دَوِيُّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ فَعَبَّرَ إِلَيْهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ عَشْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا.

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد العاشر و يليه الجزء الثالث و أوله فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه

ابتداء المقتل من يوم عاشورا.

ص: ٣٩٤

١- ١. إرشاد المفيد ص ٢١٣ و ٢١٥.

*[ترجمه] عبارت: «ویح غیرک» گفت: این عبارت برای بزرگداشت طرف مقابل است، یعنی من به تو نمی گویم «ویحک» بلکه به غیر تو می گویم؛ «والسلام» با کسره سنگ است، جوهری آن را ذکر کرده و گفت «نبا بفلان منزله» وقتی که با او موافق نیست. گفت: الشعه رأس کوه است، و جمع آن می شود شَعَف و شُعُوف و شَعاف و شَعاف، که معنایش رأس کوه هاست.

عبارت: «نحمد إلیک الله» یعنی خدا را حمد می کنیم و منتهی به تو می شود؛ «التنزی و التزاء»: مستولی شدن و شتاب کردن؛ و «ابتزت الشیء»: آن شیء را با زور گرفت. «النجاء»: شتافتن، جوهری گفت: گفته می شود «حیهلا- الثرید»، یاء آن به خاطر اجتماع دو ساکن فتحه گرفته است و «حی» با «هل» اسم واحدی ساختند مثل خمسه عشر، آن را فعل می نامند و هنگامی که بر آن وقف کنی می گویی حیهلا.

گفت: «الجناب» با فتحه به معنای فضای جلوی خانه و فضایی است که به محل سکونت قوم نزدیک است، گفته می شود «أخصب جناب القوم» یعنی فضای نزدیک محل سکونت آن ها سبز شد. «لحشاشه» با ضمه یعنی باقی مانده روح در بدن بیمار. جزری در مورد آن گفته است: «فانفلت البقره بحشاشه نفسها» یعنی آن گاو با آخرین رمق و جان خود نجات پیدا کرد. «تحریش»: ایجاد دشمنی و اختلاف بین قوم؛ «القرف» یعنی تهمت؛ «العشم» یعنی ظلم.

«طلب الخرزه»: گویا کنایه از شدت خواستن است، زیرا کسی که خواهان جواهر است آن را در هر جا و مکانی جست و جو می کند؛ «ثقفه»: با او روبرو شد؛ عبارت «فرطا» یعنی پیشرفت بسیار، از این سخن آن ها گرفته می شود که می گویند: «فرطت القوم» یعنی از آن قوم سبقت گرفتم، یا این که حال است زیرا الفرط با تشدید کسی است که در داخل شدن در آب پیشی می گیرد تا آن چه که به آن احتیاج دارند برایشان فراهم کند.

عبارت: «فأهون به» صیغه تعجب است یعنی چقدر این کار آسان است؛ «الأثیل» یعنی با اصالت؛ «التسکع»: فرو رفتن در باطل؛ «قطن بالمکان»: بر وزن نصر یعنی اقامت کرد؛ و «ظعن»: یعنی حرکت کرد و به راه افتاد.

عبارت: «لئن فعلتموها» یعنی مخالفت؛ «الخمس» با کسره از اظماء الابل می آید یعنی تشنه شدن شتر، که سه روز چریده است و روز چهارم آب نوشیده است. «المزنه»: ابر سفید است، جمعی که جوهری برای آن بیان کرده است المزن می باشد. فیروزآبادی گفته است: المزن با ضمه ابر است یا ابر سفید یا ابری که باران دارد.

عبارت «لافتحت» نفرین است یعنی بر وجود خودت دری از خیر باز نکنی! «فقد طال لیلک» یعنی همت و انتظار تو طولانی و بسیار شد، در مروج الذهب آمده است: فقد طال نومک یعنی غفلت تو طولانی شده است؛ «ضربوا الباب» یعنی آن را بستند.

عبارت «فانّ الصدق ینبی عنک لا- الوعید»: بدون همزه است و از آنباه گرفته شده، إذا جعله نابیا یعنی جنگیدن خالصانه و سخت دشمن را از تو دور کرده و او را می راند نه تهدید، در مورد شخص ترسو می گویند: «یتوعّد ثم لا یفعل» یعنی تهدید می کند ولی هیچ کاری انجام نمی دهد، جوهری گفته است: مثل «الصدق ینبی عنک لا الوعید» یعنی خلوص و تلاش بسیار غائله را در جنگ از تو دور می کند نه تهدید. ابو عبید گفت: هو ینبی همزه ندارد و گفته می شود: اصل آن همزه دارد یعنی

از انباء گرفته می شود، یعنی عمل کردن از حقیقت وجودی تو خبر می دهد نه سخن گفتن.

در بعضی نسخه ها آمده است: «ینی علیک» یعنی زمانی که آن چه گفتم تحقق یابد، از فواید آن چه به تو گفتم با خبر می شوی و به خاطر آن چه از دست رفته پشیمان می شوی و نه صرف تهدید من، گفته می شود: «نبأت علی القوم» یعنی بر آن ها وارد شد، و ظاهراً تصحیف شده است؛ و «العریف» یعنی بزرگتر قوم که مقامش از رئیس پایین تر است .

عبارت «و لم تجعل علی نفسک» جمله حالیه است، جزری گفت: در سخن امام علی علیه السلام که در حالی که به ابن ملجم نگاه می کرد فرمود: «عذیرک من خلیلک من مراد» گفته می شود: عذیرک من فلان بالنصب یعنی کسی را بیاور که در انجام این کار برای عذر بیاورد، در این جا فعیل به معنای فاعل است. عبارت: «أیه» یعنی ساکت باش، و رایج آن است که بگویند ایهاً.

فیروزآبادی گفت: «ربص بفلان ربصاً»: یعنی منتظرم بینم چه اتفاقی برایش می افتد، خیر یا شر. گفته می شود: «سقط فی یدیه» یعنی پشیمان شد، و جایز دانستند که گفته شود أُسقط فی یدیه. «الذمام» یعنی حق و حرمت، اذم فلاناً یعنی او را پناه می دهم، گفته می شود: أخذتني منه مذمه یعنی شرم و عار از این که حرمت او را ترک کرد. «الغائله»: بلا و مصیبت. «نفس به» با کسره، به آن چیز بخل ورزید. «الحروری»: خارجی، یعنی تو در تمام آن روزها یا بقیه روز خارجی بودی یا هستی.

جوهری گفت: از جمله ضرب المثل های آن ها در مورد ناامیدی از درخواست این عبارت است «أسائر اليوم و قد زال الظهر» یعنی آیا به آینده امید و طمع داری در حالی که یأس و ناامیدی برایت آشکار شده است، زیرا کسی که به یک روز به طور کامل احتیاج دارد و ظهر گذشته است، با غروب خوشید باید از آن روز ناامید شود، ظاهراً این معنا با فضای متن تناسبی ندارد.

«اللّهز»: جمع کردن دست و ضربه زدن به سینه، لهزه بالرمح: با نیزه به سینه اش زد. «تعتعه»: او را با خشونت حرکت داد و آزرده ساخت. عبارت: «استیحاشاً إلیهم» گفته می شود: استوحش یعنی وحشت کرد و در آن تضمین است به معنای پیوستن. «المتلدد»: شخص متحیری که به چپ و راست توجه می کند. «التخاتج» شاید جمع آن تختج باشد که معرب «تخته» است، یعنی شاخه ها را از سقف مسجد کنار زدند تا اهل مسجد را که یکی از آنان در بین آن هاست ببینند، اگر چه در لغت به این معنا وارد نشده است. «المنكب»: سردسته عرفاء. «الستبراء»: آزمودن و خبر گرفتن .

عبارت «و جسّ خلالها» از این سخنشان که می گویند «جاسوا خلال الدیار» می آید: یعنی نفوذ کردند و آن چه در آن بود طلب کردند. عبارت: «فانتهز» یعنی امان را غنیمت شمرد. عبارت «لا ناقه لی فی هذا»، زمخشری در مستقصی الأمثال گفته است: در این کار برای من نه خیری هست و نه شری، ریشه این مثل از این جاست که صدوف دختر حلّیس همسر زید بن اخنس بود و زید دختری از غیر این همسرش داشت که نامش فارعه بود و جدا از همسر پدرش در مکان دیگری سکونت داشت. زید مدتی غیبت داشت، در غیبت او مردی عدوی به نام شبث شیفته فارعه شد و او را مطیع خود کرد، فارعه بر شتر پدرش سوار می شد و با آن مرد به متیبه می رفتند تا شب را در آن بگذرانند، وقتی زید برگشت، نزد کاهنی رفت که اسمش طریفه بود و او را از شکی که به خانواده اش کرده بود با خبر کرد، هنگام شب بازگشت اما نزد کسی نرفت، حتی می ترسید

که نزد همسرش برود، وقتی همسرش او را دید، متوجه شری که در چهره اش بود شد. همسرش گفت: عجله نکن، رد پاها را دنبال کن، من در این قضیه هیچ دخالتی ندارم. و این مثلی است که هنگام اعلام بی گناهی و تبری جستن از چیزی بیان می شود. راعی گفت:

و ما هجرتك حتى قلت معلنه لا ناقه لی فی هذا و لا جمل

فیروزآبادی گفت: «الجرامقه» قومی از عجم هستند که در صدر اسلام به موصل رفتند و مفرد آن جرمقانی است. «الضرغام» با کسره: شیر است. «الهُمام» بر وزن غراب، پادشاه بلند همت است. «سید»: شجاع. سخن امام علیه السلام: «من یلغ» از واغ و اغ سگ می آید. جوهری گفت: «طمار» مکان مرتفع است، اصمعی گفت: انصبّ علیه من طمار: از طمار به سوی او روانه شد، مانند قطام. شاعر گفت: «فان كنت» تا آخر دو بیت، و ابن زیاد دستور به انداختن مسلم بن عقیل از بام داد.

عبارت «أحادیث من یسری» یعنی سرنوشت آن دو به گونه ای رقم خورد که هرکس در شب از راه ها عبور می کرد قصه آن دو را بیان می کرد. «شفره السیف»: نوک شمشیر است، یعنی سلاح صیقل داده ای که از دو طرف قطع می کند، الصیقل نیز به معنای شمشیر است. «الهالیج» جمع همالج است، نوعی از چهارپاست. «أسما» یکی از سه نفری است که با هانی نزد ابن زیاد رفتند، «الرقبه» با فتحه به معنای انتظار است و با کسره به معنای محافظت است. عبارت: «فکونوا بغایا» یعنی کسانی که زناکار هستند و در بعضی نسخه ها آمده است آیامی.

- شیخ مفید گفت: خروج حضرت مسلم علیه السلام در کوفه، روز سه شنبه، هشتم ماه ذی حجه سال ۶۰ هجری بود. شهادت آن بزرگوار در روز چهارشنبه ۹ ذی حجه یعنی روز عرفه اتفاق افتاد. امام حسین علیه السلام در روز خروج مسلم که روز ترویج بود از مکه معظمه به سمت عراق حرکت کرد. امام حسین بقیه ماه شعبان، ماه رمضان، ماه شوال، ماه ذی قعدة و هشت شب از ماه ذی حجه سال ۶۰ هجری را در مکه اقامت کرد. در مدتی که آن حضرت در مکه بود گروهی از اهل حجاز در اطراف آن حضرت اجتماع نمودند و گروهی از اهل بصره به اهل بیت و دوستان امام اضافه شدند.

هنگامی که امام حسین علیه السلام تصمیم گرفت متوجه عراق شود، به دور کعبه طواف کرد و سعی بین صفا و مروه را به جا آورد و از لباس احرام خارج شد و حج را به عمره تبدیل نمود؛ زیرا قادر به تمام کردن حج نبود، چرا که می ترسید او را در مکه بگیرند و برای یزید بن معاویه بفرستند. لذا با اهل بیت و فرزندان و آن شیعیانی که به آن حضرت ملحق شده بودند از مکه خارج شد. در آن هنگام خبر شهادت حضرت مسلم به آن بزرگوار نرسیده بود. زیرا چنان که قبلا نگاشتیم، روز خروج امام حسین از مکه با روز خروج مسلم یکی بود - ۱. ارشاد مفید: ۲۰۰ و ۲۰۱ - .

- سید بن طاوس از واقدی و زراره بن صالح روایت می کند که گفتند: ما امام حسین علیه السلام را سه روز قبل از این که به سوی عراق حرکت کند ملاقات نمودیم و به آن حضرت خبر دادیم که مردم کوفه هوای تو را به سر دارند و قلب آنان با توست، ولی شمشیر ایشان بر علیه تو است. امام حسین علیه السلام با دست خود به طرف آسمان اشاره کرد و درهای آسمان باز شد و از ملائکه آن قدر نازل شدند که تعداد آنان را جز خدا کسی نمی دانست. سپس فرمود: اگر امور مختلف به یکدیگر نزدیک نمی شدند و اجر از بین نمی رفت، من به وسیله ملائکه با آن مردم جهاد می کردم. ولی یقینا می دانم که آن

مکان محل شهادت و سقوط من و یارانم خواهد بود. احدی از اصحاب من نجات پیدا نمی کند غیر از فرزندم علی.

- امام جعفر صادق علیه السّلام فرمود: آن شبی که امام حسین علیه السّلام تصمیم گرفته بود فردای آن از مکه خارج شود، محمد بن حنفیه به حضور آن حضرت آمد و گفت: ای برادر! تو پیمان شکنی اهل کوفه را نسبت به پدر و برادرت می دانی، من می ترسم از اینکه مبادا حال تو نظیر حال آنان شود. اگر صلاح می دانی در مکه اقامت کن، زیرا مقام تو در مکه از هر کسی بالاتر و منع تر است.

امام حسین علیه السّلام فرمود: ای برادر! من می ترسم یزید بن معاویه مرا در مکه که حرم امن خداست غافلگیر نماید و به خاطر من حرمت و احترام خانه خدا از بین برود. محمد بن حنفیه گفت: اگر از این موضوع بیم داری پس به کشور یمن یا گوشه و کنار بیابان ها برو، زیرا بدین وسیله احترام تو محفوظ خواهد بود و احدی به تو دست نخواهد یافت. امام علیه السّلام فرمود: در این باره فکر خواهم کرد.

هنگامی که سحر شد امام حسین کوچ کرد و این موضوع به گوش محمد ابن حنفیه رسید. محمد نزد امام حسین آمد و مهار ناچه آن حضرت را گرفت و گفت: ای برادر! آیا به من وعده ندادی درباره این مسافرت تجدید نظری کنی؟ فرمود: چرا. گفت: پس چه باعث شد که به این زودی حرکت کردی؟ فرمود: وقتی از تو جدا شدم، جدم پیامبر خدا را در عالم خواب دیدم که به من فرمود: ای حسین خارج شو! زیرا مشیت خدا این طور قرار گرفته که تو را کشته ببیند. محمد بن حنفیه گفت: إِنَّا لِلَّهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ. پس این زن و بچه را برای چه همراه خود میبری، در حالی که با این حال خارج می شوی؟ فرمود: جدم به من فرموده: مشیت خدا بر این قرار گرفته که ایشان را اسیر ببیند. محمد بن حنفیه از امام حسین خدا حافظی کرد و رفت - ۱. کتاب ملهوف: ۵۳ - ۵۶ - .

پس از محمد بن حنفیه، عبد الله بن عباس و عبد الله بن زبیر به حضور امام حسین آمدند و گفتند: از این سفر صرف نظر کن! آن بزرگوار فرمود: جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله این مأموریت را به من داده، چاره ای نیست جز اینکه باید بروم. ابن عباس در حالی خارج شد که می گفت: وا حسیناه! پس از ایشان عبد الله بن عمر به حضور امام حسین آمد و گفت: با این مردم گمراه صلح و سازش کن و امام را از جنگ و جدال بر حذر داشت. امام حسین در جوابش فرمود: ای ابو عبد الرحمن، آیا نمی دانی یکی از پستی های دنیا نزد خدا این است که سر یحیی بن زکریا علیه السّلام را به عنوان هدیه برای زن زناکاری از زنان بنی اسرائیل بردند؟ آیا نمی دانی که بنی اسرائیل از هنگام طلوع فجر تا طلوع شمس تعداد هفتاد پیامبر را شهید کردند و پس از این جنایات وارد بازار و مشغول خرید و فروش شدند؟ گویا اصلاً مرتکب جنایتی نشده باشند؛ با این جنایات، خدا در نابود کردن آنان عجله نکرد، ولی بعد به شدت آنان را مؤاخذه نمود؟ ای ابو عبد الرحمن از خدا بترس و از یاری کردن من خودداری مکن - ۲. کتاب ملهوف: ۲۶ و ۲۷ - .

- شیخ مفید از فرزندق شاعر روایت می کند که گفت: من در سال ۶۰ هجری با مادرم حج به جا آوردم. در آن هنگام که شتر مادرم را می راندم تا داخل حرم مکه شوم با امام حسین مواجه شدم که از مکه خارج می شد و شمشیر و سپرهای آن حضرت به همراهش بود. گفتم: این قطار شتر برای کیست؟ گفته شد: برای حسین بن علی بن ابی طالب علیه السّلام است. من نزد آن حضرت رفتم و سلام کردم و گفتم: خدا آرزو و خواسته تو را آن طور که دوست داری بر آورده نماید. پدر و مادرم به

فدایت! چه باعث شد که تو حج را رها کنی؟ فرمود: اگر این عمل را انجام نمی دادم مرا می گرفتند. پس از آن به من فرمود: تو کیستی؟ گفتم: مردی از عرب. به خدا قسم بیشتر از این از من پرس و جو نکرد.

سپس فرمود: مرا از اوضاع مردمی که از پیش آنان آمدی آگاه کن! گفتم: از شخص با خبری سؤال کردی. دل های مردم با توست ولی شمشیرهای آنان بر علیه تو می باشد. قضا و قدر از آسمان نازل می شود و خدا هم هر عملی بخواهد انجام می دهد. فرمود: راست گفتی. امور گذشته و آینده به دست قدرت خدا است. و خدا هر روز برای بشر تقدیری تعیین می فرماید. اگر قضا و قدر خدا آن طور که ما دوست داریم نازل شود، در مقابل نعمت هایش سپاسگزاریم و خدا بر ادای شکر یاور ما است. و اگر قضا و قدر بین ما و آرزوی ما فاصله شود، پس کسی که نیت او خیر و تقوا روش او باشد، محروم و دور نخواهد شد. من گفتم: آری، خدا آنچه را که دوست داری به تو عطا کند و تو را از هر چه می ترسی نجات دهد. سپس مسایلی در باره نذر و مناسک حج از آن حضرت پرسیدم و ایشان جواب داد. پس از این جریان شتر خود را حرکت داد و فرمود: السّلام علیک و از یکدیگر جدا شدیم.

زمانی که امام حسین علیه السّلام از مکه خارج شد، یحیی بن سعید بن عاص از طرف عمرو بن سعید با گروهی جلوی راه امام حسین را گرفتند و گفتند: برگرد! کجا می روی؟ ولی امام حسین اعتنایی به آنان نکرد و رفت، طرفین با تازیانه شروع به زد و خورد نمودند و امام حسین و یارانش با قدرت دفاع نمودند و حرکت کردند تا اینکه به تنعیم رسیدند. امام علیه السّلام در تنعیم با کاروانی ملاقات کرد که از طرف یمن آمده بود. امام حسین شترانی از صاحب آن کاروان برای اثاث و یاران خود کرایه نمود و به صاحبان آن ها فرمود: هر کسی دوست داشته باشد با ما به سوی عراق بیاید، ما کرایه او را می دهیم و با او به نیکی رفتار می کنیم و هر کسی دوست دارد در بین راه از ما جدا شود، به قدری که با ما راه طی کرده باشد کرایه او را خواهیم داد. گروهی با آن حضرت آمدند و برخی هم باز گشتند.

- عبد الله بن جعفر نامه ای به دو فرزند خود عون و محمد داد و ایشان را به دنبال امام حسین فرستاد. مضمون آن نامه این بود: من تو را به خدا سوگند می دهم که پس از خواندن نامه من برگردی، زیرا من از این مسافرتی که تصمیم به آن داری برایت می ترسم. بیمناکم از اینکه تو شهید شوی و اهل بیت تو مستأصل شوند. اگر تو در این روزگار شهید شوی، نورانیت زمین خاموش خواهد شد، زیرا تو پناهگاه افرادی هستی که می خواهند هدایت شوند. در این مسافرت عجله مکن زیرا من بعد از این نامه ام خواهم آمد، و السلام.

عبد الله بن جعفر نزد عمرو بن سعید رفت و به او گفت: یک امان نامه برای امام حسین علیه السّلام بنویس و به آن حضرت وعده نیک رفتاری بده تا باز گردد، عمرو بن سعید نامه ای برای امام حسین نوشت که مضمون آن احسان و خوش رفتاری و امن و امان بود و آن نامه را به وسیله یحیی بن سعید برای امام حسین فرستاد. یحیی بن سعید با عبد الله بن جعفر، بعد از اینکه فرزندان عبد الله به امام حسین پیوسته بودند، رسیدند و نامه را به آن حضرت تقدیم نموده و تلاش کردند که امام حسین برگردد. امام علیه السّلام در جواب آنان فرمود: من رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم را در خواب دیدم، آن حضرت به من دستور داده که این راه را بروم. آنان گفتند: این خواب چگونه بود؟ فرمود: من قبل از این خواب را برای احدی نگفته ام و بعد از این هم نخواهم گفت تا پروردگار خود را ملاقات نمایم. هنگامی که عبد الله بن جعفر از بازگشت امام حسین

مأیوس شد، به دو فرزند خود عون و محمد دستور داد، در رکاب امام علیه السلام باشند و با آن حضرت بروند و در رکابش بچنگند. سپس با یحیی بن سعید به جانب مکه بازگشت.

امام حسین علیه السلام بدون درنگ به سوی عراق رفت تا اینکه در ذات عرق پیاده گردید. سید بن طاوس گفت: امام حسین روز سوم ذی حجه سال ۶۰ هجری قبل از اینکه از شهادت مسلم آگاه شود از مکه به سمت عراق حرکت کرد، زیرا خروج امام از مکه در همان روزی بود که حضرت مسلم شهید شده بود.

- روایت شده که وقتی امام حسین علیه السلام تصمیم گرفت به سوی عراق حرکت کند، برخاست و آغاز به خطابه نمود:

حمد و سپاس از آن خدا است و آنچه خدا خواهد همان است، حول و نیرویی جز در اتکا به ذات پاک خدا نیست، و درود و سلام خدا بر رسولش محمد صلی الله علیه و آله و سلم. خطر مرگ چون اثر گلوبند بر گردن دختران جوان، گریبان گیر فرزندان آدم است، و علاقه و اشتیاق من به ملاقات گذشتگانم همچون اشتیاق یعقوب به یوسف، بسیار است و در محل معینی که برایم انتخاب گشته (یعنی کربلا) به آن خواهم رسید، گویا می نگرم گرگ های بیابان در زمینی بین نوایس و کربلا اعضای بدنم را پاره پاره کرده، تا شکم های گرسنه خود را از من سیر کنند، و انبان های خالی خود را پر نمایند. آری از روزی که مقدر شده نمی توان فرار کرد، رضایت خدای متعال، رضای ما اهل بیت است، بر بلای او صبر می کنیم و او پاداش صابران را به ما می دهد، پاره تن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از او دور نمی شود و در بهشت به او می پیوندد و باعث روشنی چشم او و انجام گرفتن وعده اش می شود، هر کس آماده فداکاری و جانبازی در راه ما است و خویشتن را آماده مرگ نموده با ما کوچ کند، که من به خواست خداوند متعال، صبح کوچ می کنم - ۱. کتاب ملهوف: ۵۲ و ۵۳ - .

مؤلف: این خطبه در کشف الغمه از کمال الدین ابن طلحه روایت شده است - ۲. کشف الغمه: ۲ - ۲۰۴ - .

- سید بن طاوس و ابن نما گفته اند: امام حسین علیه السلام حرکت کرد و به تنعیم رسید. در آنجا با کاروانی ملاقات نمود که از طرف بحیر بن ريسان حمیری که از طرف یزید بن معاویه عامل یمن بود، هدیه ای برای یزید بن معاویه حمل می کردند. هدیه ها عبارت بودند از لباس های دیبا و یک نوع گیاه مخصوصی که در یمن می روید. امام حسین علیه السلام آن هدیه ها را گرفت، زیرا حکم امور مسلمانان به دست آن حضرت بود. سپس به شتربانان فرمود: هر کسی از شما که دوست دارد با ما به عراق بیاید کرایه او را می پردازیم و با وی به نیکی رفتار می کنیم. و هر کس بخواهد از ما جدا شود، به اندازه راهی که طی کرده است به او کرایه خواهیم داد. گروهی با آن حضرت همراه و گروهی هم از ایشان جدا شدند.

سپس امام حسین علیه السلام حرکت کرد تا به ذات عرق رسید. در آنجا بشر بن غالب را دید که از سمت عراق می آمد. از او راجع به اوضاع عراق جويا شد. وی گفت: دل های مردم با تولى شمشیر های آنان با بنی امیه است. فرمود: برادر بنی اسدی راست گفت، خدا هر چه بخواهد انجام می دهد و هر چه بخواهد حکم می کند .

بعد از ذات عرق کوچ و حرکت کرد تا این که در هنگام ظهر در ثعلبیه پیاده شد، آن جا سر خود را بر زمین نهاد و به خواب رفت، وقتی بیدار شد فرمود: هاتفی را دیدم که می گفت: شما به سرعت می روید و مرگ هم شما را به سرعت به سوی

بهشت می برد. فرزندش علی گفت: آیا ما بر حق نیستیم؟ فرمود: بله پسر، به حق آن خدایی که بازگشت همه بندگان به سوی اوست، ما بر حق هستیم. گفت: پدر جان! پس باکی از مرگ نداریم. فرمود: پسر جان! خدا بهترین جزایی را که از جانب پدری به پسر می دهد، از جانب من به تو عطا فرماید، سپس شب را در آنجا توقف نمود.

وقتی صبح شد دیدند مردی از اهل کوفه که کنیه او ابو هره ازدی بود، نزد امام حسین آمد و سلام کرد و گفت: یا ابن رسول الله! چه باعث شده تو از حرم خدا و حرم جدت حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم خارج شوی؟ امام حسین فرمود: ای ابو هره وای بر تو! بنی امیه اموال را تصاحب نمودند صبر کردم، به من دشنام دادند صبر نمودم، ولی چون خواستند خون من را بریزند فرار کردم. به خدا قسم این گروه ستمکار مرا شهید خواهند کرد و خداوند هم آنان را دچار ذلت و شمشیری برنده خواهد کرد، و یقیناً کسی را بر اینان مسلط خواهد کرد که ایشان را ذلیل تر از قوم سبأ نماید، همان قوم که یک زن بر آنان سلطنت می کرد و بر اموال و خون آن ها حکومت می نمود - ۱. کتاب ملهوف: ۶۰ - ۶۲ - .

- محمد بن ابوطالب گفت: وقتی خبر حرکت امام به سوی عراق به ولید بن عتبّه که امیر مدینه بود رسید، برای ابن زیاد نوشت: حسین به سوی عراق حرکت کرده، حسین پسر فاطمه علیها السلام و فاطمه دختر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است. ای پسر زیاد! بترس از اینکه به امام حسین آسیبی برسانی، زیرا با این کار هیجان و اضطرابی را علیه خودت و قومت بر می انگیزی که نمی توانی جلوی آن را بگیری و تا دنیا برقرار است، خاص و عام مردم آن را فراموش نخواهند کرد. راوی می گوید: ابن زیاد به نامه ولید توجهی نکرد.

- ریاشی از راوی حدیث خود نقل می کند که گفت: من حج به جا آوردم، از یاران خود فاصله گرفتم و از بیراهه به تنهایی می رفتم. در بین راه چشمم به چادر و خیمه هایی افتاد. به سوی آن خیمه ها رفتم تا اینکه نزدیک آن ها رسیدم و گفتم: این خیمه ها برای کیست؟ گفتند: از حسین علیه السلام، گفتم: حسین ابن فاطمه علیها السلام؟ گفتند: آری. گفتم: امام حسین در میان کدام یک از آن ها است؟ گفتند: در فلان خیمه. وقتی به سمت آن خیمه رفتم، دیدم امام حسین علیه السلام بر در خیمه تکیه کرده و مشغول خواندن کتابی است که در مقابل آن حضرت بود. من به امام سلام کردم و او جواب داد. گفتم: یا ابن رسول الله! پدر و مادرم به فدای تو، چه باعث شده، در این سرزمین لم یزرع و بی آب و علف پیاده شوی؟ فرمود: این جماعت ستمکار مرا دچار ترس کردند، این نامه های اهل کوفه است، آنان قاتل من هستند. هنگامی که مرا شهید نمایند و برای خدا احترامی قایل نشوند، خداوند کسی را به سوی آن ها می فرستد تا ایشان را بکشد و در نتیجه از آن قومی که یک زن بر آنان مسلط بود ذلیل تر خواهند شد.

- ابن نما از عقبه بن سمعان نقل می کند: امام حسین از مکه خارج شد و فرستادگان عمرو بن سعید بن عاص که یحیی بن سعید رئیس آنان بود، راه را بر امام حسین بستند تا آن حضرت را باز گردانند. ولی امام اعتنایی نکرد و کار به جایی رسید که با تازیانه زد و خورد کردند و امام حسین حرکت نمود. آن گروه به امام حسین گفتند: آیا از خدا نمی ترسی که می خواهی از جماعت و اتحاد خارج شده و این امت را دچار تفرقه کنی؟ امام حسین فرمود: « لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ » - یونس / ۴۱ - {من

کار خود را انجام می دهم و شما هم کار خودتان را انجام دهید. شما از رفتار من بیزارید و من از کردار شما بیزارم.}

- روایت شده: طرماس بن حکم گفت: من مقداری آذوقه برای اهل و عیال خود تهیه کرده بودم که با امام حسین ملاقات کردم. به آن بزرگوار گفتم: من تو را به خودت توجه می‌دهم، مبادا فریب بخوری. به خدا قسم اگر وارد کوفه شوی شهید خواهی شد، بلکه من حتی می‌ترسم که به کوفه نرسی. اگر تصمیم به جهاد داری در کوه اُجاً پیاده شو، زیرا کوه بلندی است، به خدا قسم ما در این کوه هرگز دچار ذلتی نشده ایم و خویشاوندان من هم مادامی که تو در بین آنان باشی، همگی تو را یاری کرده و از تو دفاع خواهند کرد.

امام حسین فرمود: بین من و این گروه موعد و قراری است که اگر خدا همچنان که در گذشته به ما نعمت عطا کرده باز هم عطا فرماید و ما را کفایت کند چه بهتر، و اگر تقدیری باشد که چاره‌ای جز پذیرش آن نباشد، ان شاء الله که شهادت و رستگاری باشد.

سپس من آن آذوقه‌ها را برای اهل و عیال خود برده و در مورد امورشان به آنان توصیه نمودم و به قصد پیوستن به امام حسین حرکت کردم. وقتی در بین راه با سماعه ابن زید ملاقات نمودم، او خبر شهادت امام حسین را به من داد و من باز گشتم.

شیخ مفید گفت: هنگامی که خبر حرکت امام حسین از مکه به سمت کوفه، به عبید الله بن زیاد رسید، حصین ابن نمیر را که سرنگهبان بود به سمت قادسیه فرستاد. او لشکر را از قادسیه تا خفان و از قادسیه تا قططانه سامان داد و به مردم گفت: امام حسین می‌خواهد وارد عراق شود. هنگامی که امام حسین علیه السلام از بطن رمه وارد حجاز شد، قیس بن مسهر صیداوی و گفته شده، عبید الله بن یقظ را که برادر رضاعی آن حضرت بود به جانب کوفه فرستاد. امام حسین که تا آن موقع خبر شهادت حضرت مسلم را نشنیده بود، نامه‌ای برای مردم کوفه نوشت و به قیس داد که مضمون آن این بود:

بسم الله الرحمن الرحيم. از طرف حسین بن علی به برادران مؤمن و مسلمان. سلام علیکم! من خدایی را سپاسگزارم که غیر از او خدایی نیست. اما بعد؛ نامه مسلم بن عقیل به من رسید. در این نامه از حسن نیت و اجتماع عموم شما برای یاری ما و مطالبه حق ما به من خبر داده است. از خدا خواسته‌ام که عمل ما را نیک کرده و در ازای این قیام بالاترین اجر را به شما عطا فرماید. من روز سه شنبه، هشتم ماه ذی حجه که روز ترویج است از مکه به سوی شما حرکت کرده‌ام. وقتی فرستاده من نزد شما آمد در کار خود شتاب کنید و کوشا باشید، زیرا من همین روزها نزد شما خواهم آمد. و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

حضرت مسلم، بیست و هفت شب قبل از اینکه به شهادت برسد، برای امام حسین نامه نوشته بود که اهل کوفه برایت نوشته اند: تو در اینجا دارای صد هزار شمشیر زن هستی، تأخیر مکن.

قیس بن مسهر نامه امام حسین را آورد و به قادسیه رسید، حصین بن نمیر او را در قادسیه گرفت و نزد ابن زیاد که در کوفه بود فرستاد. ابن زیاد به قیس گفت: برو بالای منبر و به حسین بن علی که شخصی است کذاب ناسزا بگو - ۱. ارشاد مفید: ۲۰۲ - .

سید بن طاوس گفت: هنگامی که نزدیک بود قیس وارد کوفه شود، حصین بن نمیر راه را بر او بست تا او را تفتیش کند. قیس نامه امام حسین را درآورد و پاره کرد و حصین او را نزد ابن زیاد برد. هنگامی که قیس در مقابل ابن زیاد قرار گرفت،

ابن زیاد به او گفت: تو کیستی؟ قیس گفت: من مردی از شیعیان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب و پسرش علیه السلام هستم. ابن زیاد گفت: پس چرا نامه را پاره کردی؟ گفت: برای اینکه تو از محتوای آن باخبر نشوی. ابن زیاد گفت: آن نامه از طرف چه کسی و برای چه کسی بود؟ گفت: از حسین بن علی برای گروهی از اهل کوفه بود که من نام آنان را نمی دانم. ابن زیاد خشمگین شد و به قیس گفت: به خدا قسم از من جدا نخواهی شد مگر این که نام آن ها را برایم بگویی، یا این که بالای منبر بروی و حسین ابن علی را با پدر و برادرش لعنت کنی. و الا- بدن تو را قطعه قطعه خواهم کرد. قیس گفت: نام این گروه را هرگز برای تو نخواهم گفت، ولی حسین و پدر و برادرش را لعنت می کنم. سپس قیس بر فراز منبر رفت و پس از اینکه سپاس خدا را به جا آورد و بر پیامبر خدا درود فرستاد و برای علی و فرزندانش طلب رحمت نمود و عید الله بن زیاد و پدرش و گردنکشان بنی امیه را از اول تا آخر لعنت کرد، گفت: من فرستاده امام حسینم که به سوی شما آمده ام. من امام حسین را در فلان مکان بر جا نهادم، شما دعوت او را اجابت کنید - ۲. ملهوف: ۶۶ و ۶۷ - .

شیخ مفید گفت: ابن زیاد دستور داد قیس را از بالای بام قصر به پایین انداختند. وقتی پرتاب شد اعضای بدنش قطعه قطعه گردید. روایت شده: وی در حالی روی زمین سقوط کرد که دست هایش بسته بود، استخوان هایش شکست ولی رمقی به تن داشت، شخصی که او را عبد الملک بن عمیر لخمی می گفتند نزد وی آمد و سرش را جدا کرد. وقتی به او به خاطر این جنایت اعتراض کردند گفت: من می خواستم او را راحت کنم.

سپس امام حسین علیه السلام از حاجز به طرف عراق کوچ کرد و مختصری راه طی کرد، به آبی از آب های عرب رسید. ناگاه به عبد الله بن مطیع عدوی برخورد که بر سر آن آب پیاده شده بود، وقتی امام حسین او را دید، او برخاست و گفت: یا ابن رسول الله! پدر و مادرم به فدای تو باد! چه باعث شد که به این دیار بیایی؟ سپس امام حسین را پیاده کرد. امام حسین به او فرمود: حتما جریان مرگ معاویه را می دانی و خبر داری که اهل عراق نامه هایی برای من نوشته اند و مرا به جانب خود دعوت کرده اند.

عبد الله بن مطیع گفت: یا ابن رسول الله! من تو را به خدا قسم می دهم که مبادا حرمت اسلام را از بین ببری، تو را به خدا سوگند می دهم مبادا حرمت قریش را از دست دهی، تو را به خدا قسم می دهم مبادا حرمت عرب را از بین ببری، به خدا قسم اگر تو آنچه را که در دست بنی امیه است بخواهی، حتما تو را خواهند کشت، و اگر تو را شهید کنند از احدی بیم نخواهند داشت و این موضوع باعث هتک حرمت اسلام و قریش و عرب خواهد شد. این کار را انجام مده و به طرف کوفه میا! و جان خود را در معرض خطر بنی امیه قرار مده، ولی امام حسین علیه السلام این پیشنهاد را نپذیرفت و رفت.

به دستور ابن زیاد، از واقصه تا راه شام و تا راه بصره را گرفته و کنترل می کردند و نمی گذاشتند احدی داخل یا خارج شود. امام حسین علیه السلام در حالی آمد که خبری از این حکومت نظامی نداشت. وقتی از اعراب در باره این سد معبر پرسید گفتند: ما اطلاعی نداریم جز این که نمی توانیم داخل و خارج شویم. امام علیه السلام به راهش ادامه داد .

- گروهی از قبیله فزاره و بجلیه نقل کرده اند که ما با زهیر بن قین بجلی از مکه معظمه بازمی گشتیم. ما در این مسیر با امام حسین همراه بودیم، ولی اصلا راضی نبودیم با آن حضرت در یک منزل پیاده شویم. هر گاه امام حسین حرکت می کرد و در منزلی پیاده می شد و ما هم چاره ای نداشتیم جز اینکه در همان منزل پیاده شویم، در آن طرفی پیاده می شدیم که امام حسین

در طرف دیگر آن پیاده شده بود. در آن بین که ما مشغول غذا خوردن بودیم، ناگاه دیدیم فرستاده امام حسین آمد و سلام کرد و داخل شد و گفت:

ای زهیر بن قین! امام حسین علیه السّلام مرا فرستاده که تو نزد آن حضرت بروی. هر یک از ما آن لقمه ای را که در دست داشت انداخت، گویا پرنده ای بالای سر ما نشسته باشد. همسر زهیر که بنا به گفته سید بن طاوس دیلم دختر عمرو بود، به زهیر گفت: سبحان الله! پسر پیامبر خدا به دنبال تو می فرستد و تو نزد آن حضرت نمی روی؟ نزد امام برو، سخن او را بشنو و بازگرد.

زهیر بن قین به حضور امام حسین آمد و پس از چند لحظه در حالی برگشت که صورتش از خوشحالی می درخشید. سپس دستور داد، خیمه و اسباب مسافرتی را از جای کنند و به طرف امام حسین بردند. زهیر بعد از این جریان به همسر خود گفت: تو را طلاق دادم. به خویشاوندان خود ملحق شو، زیرا من دوست ندارم از من غیر از خیر چیزی به تو برسد.

سید بن طاوس اضافه کرده: زهیر گفت: من تصمیم گرفته ام با امام حسین باشم تا جانم را فدایش کنم و با جانم برایش وفاداری کنم. سپس مهریه همسرش را به او پرداخت و او را به عموزادگانش سپرد که وی را به خویشاوندانش برسانند.

همسر زهیر برخاست و پس از اینکه به سوی زهیر رفت، گریست، با زهیر وداع نمود و گفت: خدا برای تو خیر خواست، من از تو خواهش می کنم فردای قیامت نزد جدّ حسین صلی الله علیه و آله مرا به یاد آوری - ۱. کتاب ملهوف: ۶۲ - ۶۴ - .

شیخ مفید گفت: سپس زهیر به یاران خود گفت: هر کسی از شما دوست دارد با من بیاید مانعی ندارد و کسی که دوست ندارد، این آخرین دیدار است. من داستانی برایتان نقل می کنم؛ ما برای جهاد در دریا رفتیم و خدا پیروزی را نصیب ما نمود و غنیمت هایی به دست آوردیم. سلمان فارسی به ما گفت: آیا از اینکه فاتح شده و غنیمت به دست آوردید خوشحال شدید؟ گفتیم: آری. فرمود: اگر بزرگ جوانان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را درک نمودید، خوشنودی شما به خاطر جهادی که در رکاب او می کنید بیشتر است از خوشحالی به دست آوردن این غنیمت ها، اکنون شما را به خدا می سپارم. یاران زهیر گفتند: به خدا قسم زهیر در میان یاران امام حسین علیه السّلام و همراه او بود تا بالاخره شهید شد - ۱. ارشاد مفید: ۲۰۴ - .

- در کتاب مناقب می نگارد: هنگامی که امام حسین علیه السّلام در خزیمه پیاده شد، مدت یک شبانه روز در آنجا توقف نمود. وقتی صبح شد خواهرش زینب نزد آن حضرت آمد و گفت: ای برادر! آیا تو را از موضوعی که دیشب شنیدم آگاه کنم؟ امام حسین فرمود: چه شنیدی؟ گفت: هنگام شب برای قضای حاجت بیرون آمدم، شنیدم هاتفی این اشعار را می خواند:

ای چشم تلاش کن و اشک فراوان بریز، کیست که بعد از من برای شهیدان گریه کند.

برای گروهی گریه کن که مرگ آنان را به سوی وعده گاه شهادت می برد.

امام حسین در جواب زینب فرمود: ای خواهر! هر چه تقدیر باشد همان خواهد شد - ۲. مناقب آل ابی طالب ۴: ۹۵ - .

- شیخ مفید از عبد الله بن سلیمان اسدی و منذر بن مشمعل اسدی روایت می کند که گفتند: هنگامی که حج به جا آوردیم، هیچ هدفی نداشتیم جز اینکه در راه به امام حسین ملحق شویم تا ببینیم کار آن حضرت به کجا خواهد رسید. لذا شترهای خود را به سرعت می راندیم تا این که در زرود به آن حضرت پیوستیم. هنگامی که به آن بزرگوار نزدیک شدیم دیدیم، مردی از اهل کوفه امام حسین را دید و از جاده خارج شد. امام حسین علیه السلام توقف نمود و گویا با آن مرد کاری داشت، سپس او را ترک کرد و رفت. ما به طرف آن مرد کوفی رفتیم. یکی از ما گفت: نزد این مرد برویم و از او راجع به جریان کوفه بپرسیم. ما رفتیم، به آن مرد رسیدیم و به او سلام کردیم و وی جواب سلام را داد. ما گفتیم: از چه قبیله ای هستی؟ گفت: اسدی. گفتیم: ما هم اسدی هستیم. تو کیستی؟ گفت: من بکر بن فلان هستم. ما هم حسب و نسب خود را برای او شرح دادیم و گفتیم: ما را از اوضاع مردم کوفه باخبر کن. گفت: آری، هنوز از کوفه خارج نشده بودم که مسلم بن عقیل و هانی بن عروه شهید شدند، دیدم پاهای آنان را گرفته در بازار می کشیدند.

ما حرکت کردیم و پس از اینکه به امام حسین رسیدیم با آن حضرت همراه شدیم تا امام شبانگاه در ثعلبیه پیاده شد. ما هم در همان مکان پیاده شدیم و به امام سلام کردیم و او جواب سلام ما را داد. سپس به آن حضرت گفتیم: خدا تو را مورد مرحمت خود قرار دهد. ما خبری داریم، اگر صلاح می دانی علناً والا به طور پنهانی برای تو بگوییم. امام حسین نگاهی به ما و یاران خود کرد و فرمود: من چیزی را از یارانم پنهان نمی کنم. گفتیم: آن سواری را که دیشب با تو روبرو شد دیدی؟ فرمود: آری. من می خواستم از او سؤالی بپرسم. گفتیم: به خدا قسم ما از او برای تو خبر گرفتیم و تو را از پرسش وی بی نیاز نمودیم، آن مرد از قبیله ما و صاحب نظر و راستگو و عاقل است. او به ما گفت: هنوز از کوفه خارج نشده بوده که مسلم و هانی شهید شدند و دیده که پاهای مسلم و هانی را گرفته و در میان بازار می کشیدند. امام حسین علیه السلام چند مرتبه فرمود: «إِنَّا لَلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!» خدا مسلم و هانی را رحمت نماید.

ما به امام حسین گفتیم: تو را به خدا قسم می دهیم که جان خود و اهل بیت خود را در معرض خطر قرار نده و از همین جا بازگرد. زیرا یار و یآوری در کوفه نداری. ما می ترسیم مردم کوفه بر علیه تو باشند، امام حسین نظری به فرزندان عقیل انداخت و فرمود: نظر شما چیست؟ مسلم کشته شده. آنان گفتند: به خدا قسم ما باز نخواهیم گشت تا اینکه تقاص خون خود را بگیریم، یا اینکه مانند مسلم شهید شویم. امام حسین علیه السلام نزد ما آمد و فرمود: بعد از این ها خیری در زندگی نیست. ما از سخن آن حضرت فهمیدیم که تصمیم او برای حرکت در این مسیر قطعی است. لذا گفتیم: خدا به تو خیر دهد. امام فرمود: خدا شما را رحمت کند. اصحاب امام حسین به آن حضرت گفتند: به خدا قسم تو مثل مسلم بن عقیل نیستی، اگر وارد کوفه شوی مردم به سرعت به سوی تو می آیند. امام حسین سکوت کرد - ۱. ارشاد مفید: ۲۰۴ و ۲۰۵ - .

- سید بن طاوس گفت: خبر شهادت مسلم در زباله به امام حسین رسید، وقتی امام حسین از آنجا حرکت نمود، فرزدق با آن حضرت ملاقات کرده و سلام کرد و گفت: یا ابن رسول الله! چگونه به اهل کوفه اعتماد می کنی، در حالی که آنان پسر عموی تو و یارانش را شهید نمودند؟ اشک از چشمان امام حسین علیه السلام جاری شد و با حالت گریان فرمود: خدا مسلم را رحمت کند که به سوی روح و ریحان و درود و رضوان خدا رفت. مگر نه این که مسلم به وظیفه خود عمل نمود. ولی وظیفه ای که بر دوش ماست هنوز باقی است. سپس اشعاری را سرود که مطلع آن این بیت است:

اگر دنیا چیز نفیسی وجود داشته باشد، خانه ثواب خدا یعنی عالم آخرت عالی تر و بهتر است.

اگر بدن انسان ها برای مرگ و نابودی ایجاد شده باشند، پس کشته شدن مرد با شمشیر در راه خدا افضل و نیکوتر است.

اگر روزی انسان ها همان گونه که مقدر است تقسیم شده، پس این که انسان برای کسب روزی کمتر حرص بزند زیباتر خواهد بود.

اگر تمام اموال انسان برای گذاشتن و رفتن است، پس ارزش چیزی که باید آن را رها کرد برای آزاد مرد چیست که در بخشش آن بخل بورزد.

شیخ مفید گفت: امام حسین تا وقت سحر منتظر شد و به جوانان و غلامان خود فرمود: آب بیشتری بردارند و هر چه آب می خواهند بیاشامند. سپس کوچ کردند و آمدند تا به زباله رسیدند. در زباله بود که خبر شهادت عبد الله بن یقطر به امام حسین رسید.

سید بن طاوس گفت: امام حسین اشک از چشمانش جاری شد و در حالی که گریان بود فرمود: پروردگارا! برای ما و شیعیان ما مقام و منزلتی با کرامت عطا فرما، و بین ما و شیعیانمان را در جایگاه رحمت خود جمع کن، زیرا تو بر همه چیز قدرت داری.

شیخ مفید گفت: سپس امام حسین علیه السلام نامه ای بیرون آورد و آن را برای مردم خواند که مضمون آن این بود: بسم الله الرحمن الرحیم. اما بعد، خبر دلخراشی به ما رسید و آن خبر قتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروه و عبد الله بن یقطر است. شیعیان ما، ما را تنها نهادند، هر کس از شما که دوست دارد باز گردد، بدون عسر و حرج باز گردد. هیچ عهد و پیمانی از ما بر گردن او نیست. مردم پراکنده شدند و از چپ و راست رفتند، فقط همان یارانی که از مدینه با آن حضرت آمده بودند و گروه اندکی که به آن بزرگوار پیوسته بودند باقی ماندند. امام حسین علیه السلام به این خاطر این کار را انجام داد که می دانست، اعرابی که به دنبال آن حضرت آمده بودند، گمان می کردند که امام حسین وارد شهری خواهد شد که مردم آن شهر مطیع آن بزرگوارند. و امام حسین دوست نداشت که اعراب ندانند به کجا می روند.

وقتی سحر شد، امام حسین به یاوران خود دستور داد تا آب فراوان بردارند. سپس حرکت کردند تا به بطن عقبه رسیدند، امام حسین در آنجا پیاده شد. شیخی از بنی عکرمة در آنجا با امام حسین ملاقات نمود که او را عمرو بن لوزان می گفتند، وی به امام علیه السلام گفت: به کجا می روی؟ فرمود: کوفه. گفت: تو را به خدا قسم می دهم که باز گردی. به خدا قسم تو به سمت نوک نیزه و تیزی شمشیرها می روی. این افرادی که به دنبال تو فرستاده اند، اگر افرادی بودند که برای جنگ با دشمن برای تو کافی بودند و کارها را برای تو روبراه می کردند و تو نزد آنان می رفتی کاری اساسی بود. اما با این وضعی که شما بیان کردی، من صلاح نمی دانم به این مسافرت ادامه دهی. امام حسین در جوابش فرمود: ای بنده خدا، درستی نظری که داری بر من پوشیده نیست، ولی خداوند هم در کار خود مغلوب نخواهد شد. سپس فرمود: به خدا قسم آنان دست از من بر نمی دارند تا زمانی که خون مرا بریزند. هنگامی که خون مرا بریزند، خدا کسی را بر آنان مسلط می کند که ایشان را ذلیل

نماید و آن‌ها ذلیل‌ترین امت‌ها خواهند شد. سپس آن حضرت از بطن عقبه حرکت نمود تا وارد شراف شد. وقتی سحر شد به جوانان خود دستور داد، آب فراوان برداشتند. امام حسین از آنجا کوچ کرد و تا نصف روز راه طی نمود. در آن حین که راه می‌رفت، ناگاه شنید مردی از اصحابش تکبیر گفت. امام علیه السلام فرمود: الله اکبر! چرا تکبیر گفتی؟ گفت: برای اینکه نخل‌ها را دیدم، گروهی از یاران به امام حسین گفتند: به خدا قسم ما هرگز در این مکان نخلی ندیده ایم. امام حسین فرمود: پس چه می‌بینید؟ گفتند: ما سرنیزه‌ها و گوش‌اسب‌ها را می‌بینیم، فرمود: به خدا قسم من نیز سرنیزه‌ها و گوش‌اسب‌ها را می‌بینم.

سپس امام حسین فرمود: ما پناهگاهی نداریم که به آن پناهنده شویم و آن را پشت سر خود قرار دهیم و از یک جهت با این دشمن روبرو شویم؟ ما به آن حضرت گفتیم: این کوه ذو حسم است که در کنار توست، از سمت چپ به سوی آن برو، اگر به سوی آن سبقت بگیری، هدفی که داری تأمین می‌شود. امام به طرف آن کوه رفت و ما نیز با ایشان رفتیم. چندان طولی نکشید که گردن اسب‌ها پیدا شد. وقتی آن‌ها را دیدیم از مسیر خارج شدیم و آنان که انگار نیزه‌هایشان نظیر یعاسیب (پرنده‌ای است از ملخ کوچک تر) و پرچم‌هایشان مثل پر پرنده بود، به سوی ما آمدند، ولی ما به سمت کوه ذو حسم شتافتیم و از آنان سبقت گرفتیم. امام حسین علیه السلام دستور داد تا خیمه‌ها را برپا کردند و آن گروه که در حدود هزار نفر بودند، با حر بن یزید تمیمی آمدند و در آن گرمای ظهر در مقابل امام حسین توقف نمودند. امام حسین و یارانش عمامه‌ها را بر سر بسته و شمشیرهای خود را حمایل کرده بودند.

امام حسین علیه السلام به جوانان خود فرمود: به این گروه آب دهید که کاملاً سیراب شوند. اسبان را هم اندک اندک آب دهید که مریض نشوند. آنان این دستور را اجرا نموده و کاسه و جام‌ها را پر از آب کردند و جلوی دهان اسب‌ها گرفتند. وقتی آن اسب سه یا چهار یا پنج نفس آب می‌خورد ظرف آب را از جلو آن رد می‌کردند و اسب دیگری را به همین نحو آب می‌دادند، تا اینکه تمام اسب‌ها را آب دادند. علی بن طحان محاربی می‌گوید: من هم در آن روز با حر بودم و آخرین نفری بودم که وارد شدم. هنگامی که امام حسین متوجه تشنگی من و اسبم شد به من فرمود: آن شتر آبکش را بخوابان. ولی چون معنای راویه به نظر من مشک آب بود لذا منظور آن حضرت را درک نکردم. سپس امام علیه السلام به من فرمود: ای پسر برادر! آن شتر را بخوابان، من آن شتر را خوابانیدم، امام حسین به من فرمود: آب بیاشام، آب از مشک فرو می‌ریخت و من از آن استفاده نمی‌کردم، امام علیه السلام فرمود: سر مشک را برگردان، ولی من متوجه نمی‌شدم که چه کنم. امام حسین شخصاً برخاست و سر مشک را برگردانید و من، خود و اسبم را سیراب نمودم.

مسیر حر بن یزید از قادسیه بود، این زیاد هم مسیر حصین بن نمیر را از قادسیه تعیین کرده بود که در آنجا توقف کند. حر با هزار سوار که در مقابل او بودند در برابر امام حسین قرار داشت. حر همچنان با امام حسین همراه بود تا وقت نماز ظهر فرا رسید. امام حسین به حجاج بن مسروق دستور داد تا اذان بگوید.

هنگامی که اقامه نماز گفته و موقع خواندن نماز شد، امام حسین در حالی از خیمه بیرون آمد که زیر جامه و رداء و نعلین پوشیده بود، سپس حمد و ثنای خدا را به جا آورد و فرمود: ای مردم! من پیش از آنکه که نامه‌ها و فرستادگان شما به سوی من بیایند به سمت شما حرکت نکرده بودم، فرستادگان شما گفتند: نزد ما بیا. زیرا ما امام نداریم، شاید خدا همه ما را به

واسطه تو به راه حق هدایت نماید. اگر شما بر قول و قرار خود پای بند هستید، پس عهد و پیمانی با من ببندید که باعث اطمینان من شود و اگر این عمل را انجام نمی دهید و از آمدن من راضی نیستید، من به همان مکانی باز می گردم که از آنجا آمده ام. آن ها سکوت کردند و احدی از آنان حتی یک کلمه جواب نداد. امام حسین علیه السلام به مؤذن فرمود: اقامه نماز را بگو! سپس برای نماز آماده شد و به حر فرمود: مایل هستی با اصحاب خود نماز بخوانی؟ گفت: نه، تو نماز را شروع کن و ما هم با تو نماز می خوانیم. امام حسین پس از اینکه نماز را خاتمه داد و داخل خیمه شد، یارانش در اطرافش اجتماع نمودند. حر و یارانش هم به جایگاه خود بازگشتند و حر داخل آن خیمه ای شد که برایش آماده کرده بودند و گروهی از یارانش در اطرافش گرد آمدند و مابقی آنان داخل آن صفی شدند که قبلا بودند. سپس هر یک از ایشان عنان اسب خود را گرفت و زیر سایه آن نشست.

هنگامی که وقت نماز عصر فرا رسید، امام علیه السلام دستور داد برای کوچ مهیا شوند. وقتی آماده شدند امام حسین به منادی خود امر کرد تا ندای نماز عصر را سر دهد و اقامه بگوید. امام علیه السلام جلو رفت و به نماز ایستاد. پس از اینکه نماز را خواند و سلام آن را گفت رو به آن گروه کرد و پس از اینکه حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: ای مردم، اگر از خدا بترسید و حق را بشناسید، خدا بیشتر از شما راضی خواهد بود. ما اهل بیت محمد، نسبت به مردمی که ادعای مقام خلافت را دارند، در حالی که این مقام حق آنان نیست و با شما با ظلم و ستم رفتار می کنند، به مقام خلافت سزاوارتریم. و اگر شما چیزی غیر از نپسندیدن ما و جهل به حق ما را نمی پذیرید و نظر کنونی شما غیر از آن نظری است که در نامه های خود به وسیله فرستادگانمان برای من فرستادید، من باز می گردم.

حر در جواب امام گفت: به خدا قسم من از این نامه ها و فرستادگانی که تو می فرمایی خبری ندارم. امام حسین به یکی از یاران خود که او را عقبه ابن سمعان می گفتند فرمود: آن دو خورجینی را که حاوی نامه های این مردم است نزد من بیاور، وقتی آن دو خورجین را آورد، امام علیه السلام آن نامه ها را در مقابل حر ریخت. حر گفت: ما جزو آن افرادی نیستیم که برای تو نامه نوشته اند، ما مأموریت داریم وقتی با تو روبرو شدیم از تو جدا نشویم تا تو را در کوفه نزد عبید الله ببریم.

امام حسین در جوابش فرمود: مرگ به تو از این آرزو نزدیک تر است. سپس امام حسین به یارانش فرمود: برخیزید و سوار شوید، آنان سوار شدند و در انتظار سوار شدن زنان ماندند. وقتی زنان سوار شدند امام علیه السلام به اصحاب خود فرمود: برگردید، هنگامی که خواستند بازگردند لشکر حر مانع شدند. امام حسین علیه السلام به حر فرمود: مادرت به عزایت بنشیند! چه می خواهی؟ حر در جواب امام حسین گفت: بدان که اگر کسی از عرب غیر از تو، در چنین وضعیتی که تو هستی بود و نام مادرم را می برد، من نیز نام مادر او را می بردم و می گفتم مادرت به عزایت بنشیند. ولی به خدا قسم من راجع به نام مادر تو راهی ندارم جز این که نام او را به خوبی ببرم.

امام حسین به حر فرمود: چه می خواهی؟ گفت: می خواهم تو را نزد امیر عبید الله بن زیاد ببرم. امام علیه السلام فرمود: به خدا قسم من از تو پیروی نخواهم کرد. حر گفت: به خدا قسم من هم تو را رها نخواهم کرد. سه مرتبه این سخن بین آنان رد و بدل شد. هنگامی که گفتگوی ایشان به طول انجامید، حر گفت: من مأمور نیستم با تو جنگ بکنم. تنها مأموریت من این است که تو را وارد کوفه کنم؛ اکنون که این امر را نمی پذیری، پس راهی را انتخاب کن که نه تو را به کوفه ببرد و نه وارد

مدینه شوی و از این طریق مراعات انصاف شده باشد، تا من هم نامه ای برای ابن زیاد بنویسم، شاید خدا راهی پیش بیاورد و عافیت را نصیب من نماید که در کار تو دخالت نکنم، اکنون از این راه برو.

امام حسین از راه عذیب و قادسیه رفت و حر نیز با لشکر خود با آن حضرت به راه افتاد. حر به امام حسین می گفت: من تو را به خدا قسم می دهم که جان خود را به خطر مینداز، زیرا گواهی می دهم که اگر بجنگی شهید خواهی شد. امام علیه السّلام فرمود: آیا مرا از مرگ می ترسانی؟ اگر مرا شهید کنند کار شما درست خواهد شد؟ من به قول برادر اوس مثال می زنم که در نظر داشت پیامبر خدا را یاری کند و پسر عمویش گفت: کجا می روی، شهید خواهی شد؟ او در جواب پسر عمویش گفت:

من به زودی از جانم می گذرم و مرگ برای جوانمرد عیب و عار نیست، به شرط این که نیت او حق بوده و در حالی که مسلمان است بجنگد.

و در راه مردان نیکو کار جانبازی نماید و از شخص تبه کار جدا شده و با شخص مجرم مخالفت نماید.

اگر زنده بمانم پشیمان نمی شوم و اگر شهید شوم مورد ملامت قرار نخواهم گرفت. ولی برای تو همین کافی است که در ذلت زندگی کنی و بینی تو به خاک مالیده شود.

مؤلف: محمّد بن ابی طالب این بیت را قبل از بیت اخیر اضافه کرده و گفته است: من جان خود را در راه خدا تقدیم می کنم و خواهان بقای آن نیستم، تا با لشکری انبوه بجنگم.

سپس امام حسین متوجه یاران خود شد و فرمود: آیا در میان شما کسی هست که راهی غیر از این جاده را بدانند؟ طرمّاح گفت: آری یا ابن رسول الله! من راه را نشان می دهم. امام حسین فرمود: پس در جلوی ما حرکت کن. طرمّاح از جلو و امام حسین با یارانش به دنبال وی به راه افتادند. طرمّاح قصیده ای را می خواند که مطلع آن این است:

ای شتر من! از زجری که من به تو می دهم نترس، ما را قبل از طلوع فجر برسان.

به بهترین جوانان و بهترین مسافرینی که آل رسول و آل فخر می باشند.

ساداتی که صورتی سفید و درخشنده دارند و با نیزه های تیز می جنگند.

جوانانی که با شمشیرهای برنده جهاد می کنند، تا با کرامت تفاخر کنی و آراسته شوی.

جوانانی که جد آنان بزرگوار و صاحب سینه ای پر از علم است. خدا او را به بهترین شکل ثواب عطا نماید.

ای خدایی که مالک نفع و نصرت هستی، حسین را که آقای من است به یاری خویش تأیید بفرما.

در برابر کسانی که باقیمانده گان کفارند، بر این دو ملعونی که از نسل صخر هستند.

یعنی یزید که دائم الخمر و ابن زیاد که زنا زاده است.

شیخ مفید گفت: وقتی حر این سخنان را شنید از او کناره گیری کرد. حر با یارانش از طرفی و امام حسین هم با اصحابش از سوی دیگر می رفتند تا اینکه به عذیب هجانات رسید. سپس امام علیه السلام رفت تا به قصر بنی مقاتل رسید. هنگامی که پیاده شد، با خیمه ای که در آنجا زده بودند مواجه شد. فرمود: این خیمه برای کیست؟ گفته شد: برای عبید الله بن حر جعفی است فرمود: او را نزد من دعوت کنید. وقتی فرستاده امام آمد و به وی گفت: حسین بن علی تو را می خواند گفت: إنا لله و إنا إليه راجعون به خدا قسم من از کوفه خارج شدم زیرا دوست نداشتم در کوفه باشم و حسین وارد آن شود. به خدا قسم من تصمیم ندارم که با حسین دیدار کنم، یا او مرا ببیند.

هنگامی که فرستاده امام حسین علیه السلام آمد و سخن او را بیان کرد، امام علیه السلام از جا برخاست و نزد عبید الله بن حر جعفی آمد و سلام کرد و نشست. سپس وی را دعوت کرد که با آن حضرت برود. ولی او سخن قبلی خود را تکرار نمود و درخواست کرد که امام او را معاف کند. امام حسین به او فرمود: اکنون که ما را یاری نمی کنی، پس از خدا بترس و از افرادی مباش که با ما می جنگند. به خدا قسم احدی نیست که فریاد ما را بشنود و ما را یاری نکند، مگر این که کافر و هلاک خواهد شد. وی گفت: به خواست خدا چنین اتفاقی هرگز نخواهد افتاد، سپس امام حسین علیه السلام از نزد او برخاست و وارد خیمه خود شد.

وقتی اواخر شب فرا رسید به جوانان خود دستور داد که آب بردارند. سپس دستور کوچ داد و از قصر بنی مقاتل حرکت نمودند.

عقبه بن سمرعان می گوید: ما ساعتی با امام حسین حرکت کردیم، امام در حالی که بر پشت اسب خود بود اندکی به خواب رفت، وقتی بیدار شد دو یا سه مرتبه فرمود: إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمین. علی بن الحسین علیه السلام جلو آمد و گفت: پدر جان! برای چه این آیه را خواندی و حمد خدا را به جا آوردی؟ فرمود: پسر! اندکی به خواب رفتم، ناگاه سواری را دیدم که می گفت: این گروه می روند و مرگ هم به دنبالشان می رود. من دریافتم که این ندای نفس ماست که به ما خبر مرگ می دهد. علی بن الحسین گفت: پدر جان! خدا برایت بد نخواهد! مگر ما بر حق نیستیم؟ فرمود: چرا، به حق آن خدایی که بازگشت بندگان به سوی او است. گفت: پس ما باکی نداریم که در راه حق جان بدهیم. امام حسین در جوابش فرمود: خدا بهترین جزایی را که از پدری به پسرش می دهد، از طرف من به تو عطا فرماید! هنگامی که صبح شد امام حسین علیه السلام پیاده شد و نماز صبح را به جا آورد. سپس با عجله سوار شده، شروع به حرکت کرد و قصد داشت که با یاران خود فرار کند. ولی حر بن یزید می آمد و آن حضرت را مجبور می کرد با یارانش به طرف کوفه باز گردند. آنان همچنان حرکت می کردند تا این که وارد نینوا شدند، ناگاه با سواری مواجه شدند که بر اسب نیکویی سوار و سلاح جنگ پوشیده بود و از طرف کوفه می آمد، آنان همگی متوقف شدند و در انتظار آن سوار ماندند. هنگامی که آن سوار نزد آنان آمد بر حر و یارانش سلام کرد، ولی به امام حسین و اصحابش سلام نکرد. سپس نامه ای از ابن زیاد به حر داد که مضمون آن این بود: اما بعد، وقتی نامه و فرستاده من نزد تو آمد کار را بر حسین سخت بگیر و حسین را در سرزمینی پیاده کن که آب و گیاه نداشته باشد. من به فرستاده خود دستور داده ام از تو جدا نشود تا این که نزد من بیاید و بگوید: تو امر مرا اجرا نموده ای، و

وقتی که حر نامه ابن زیاد را خواند به امام حسین و یارانش گفت: این نامه امیر عبید الله بن زیاد است که مرا مأمور نموده در مکانی که نامه اش به من برسد کار را بر شما سخت بگیرم. این فرستاده ابن زیاد است که مأموریت دارد از من فاصله نگیرد تا من امر او را در مورد شما اجرا کنم. یزید بن مهاجر کندی که با امام حسین بود، نظری به فرستاده ابن زیاد کرد و او را شناخت و به او گفت: مادرت به عزایت بنشیند! این چه نامه ای است که آورده ای؟ وی گفت: من از امام خود اطاعت و به بیعت خود وفا کردم. ابن مهاجر به او گفت: تو معصیت خدا را کردی و اطاعت یزید را برای هلاکت خود انجام دادی، تو خود را ننگین و دچار عذاب آتش کردی. امام تو بد امامی است، چنان که خدای علیم می فرماید: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ» - ۱. قصص / ۴۱ -

«و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم، و روز رستاخیز یاری نخواهند شد.» امام تو از این قبیل امام ها است. حر امام حسین و یارانش را در همان مکان که آب و قریه ای در کار نبود پیاده کرد. امام علیه السلام به حر فرمود: وای بر تو، بگذار تا ما در این قریه، یا نینوا، یا غاضریه، یا شفییه پیاده شویم. حر گفت: به خدا قسم من این قدرت را ندارم، زیرا این جاسوس ابن زیاد است که مراقب من است. زهیر بن قین به امام حسین گفت: یا ابن رسول الله! به خدا قسم من این طور پیش بینی می کنم که بعداً کار سخت تر از این موقع خواهد شد. اکنون جهاد با این گروه برای ما آسان تر است از جنگیدن با آن لشکری که بعد از آنان نزد ما خواهند آمد. به جان خودم قسم، بعد از این گروه لشکری به سوی ما خواهد آمد که ما تاب مقاومت با ایشان را نخواهیم داشت. امام حسین علیه السلام فرمود: من در جنگ با آنان سبقت نخواهم گرفت. سپس آن بزرگوار پیاده شد، آن روز، روز پنج شنبه، دوم ماه محرم سال ۶۱ هجری بود - ۱. ارشاد مفید: ۲۰۹ و ۲۱۰ -

سید بن طاوس گفت: امام حسین علیه السلام در بین اصحاب خود برای سخنرانی برخاست و پس از این که حمد و ثنای خدا را به جا آورد فرمود: اکنون کار به اینجا رسیده است که می بینید. وضع دنیا دگرگون شده و نیکی در آن از بین رفته و چیزی از آن باقی نمانده مگر به اندازه اندکی آب که در ظرف آب باشد. از دنیا زندگی پستی باقی مانده که نظیر چراگاه خطرناکی است. آیا نمی بینید که به حق عمل نشده و از باطل نهی نمی شود. شخص مؤمن به طور قطع مشتاق ملاقات پروردگار خود است. من مرگ را جز سعادت و زندگی با ظالمان را جز ذلت نمی بینم.

زهیر بن قین گفت: یا ابن رسول الله، خدا تو را هدایت کند، سخت را شنیدم، حتی اگر دنیا برای ما باقی بماند و ما در دنیا جاودانه باشیم، با این حال قیام همراه تو را به ماندن در دنیا ترجیح می دهیم.

پس از زهیر، هلال بن نافع بجلی برخاست و گفت: به خدا قسم ما ملاقات پروردگار خود را ناپسند نمی دانیم. ما طبق نیت ها و بصیرت های خود دوست دوستان تو و دشمن دشمنان تو هستیم.

سپس بریر ابن خضیر برخاست و گفت: یا ابن رسول الله! خدا این منت را بر ما نهاده که در مقابل تو جهاد کنیم، و به خاطر تو اعضای بدنمان قطع شود، سپس در روز قیامت جد تو شفیع ما گردد. امام حسین علیه السلام سوار شد و حرکت کرد. ولی گاهی لشکر دشمن مانع آن حضرت می شدند و گاهی با او همراهی می کردند تا اینکه به کربلا رسید. ورود امام به کربلا در

روز هشتم ماه محرم بود - ۱. کتاب ملهوف: ۶۹ و ۷۰ - .

در کتاب مناقب آمده است: زهیر به امام حسین علیه السلام گفت: ما را به طرف کربلا ببر تا در آنجا پیاده شویم، زیرا کربلا در کنار فرات است، و ما در آنجا می مانیم. چنان چه آنان با ما جنگیدند ما نیز خواهیم جنگید و از خدا کمک می خواهیم تا بر آنان پیروز شویم. امام حسین پس از این که چشمانش اشکبار شد فرمود: پروردگارا! من به تو پناه می برم از گرفتاری و بلا. امام علیه السلام در همان مکان پیاده شد و حرب بن یزید هم با هزار سوار در مقابل آن حضرت پیاده شد. امام حسین دوات و کاغذ خواست و نامه ای برای اشراف کوفه که گمان می کرد موافق با آن حضرت هستند نوشت. مضمون آن نامه این است:

بسم الله الرحمن الرحيم. از حسین بن علی به سلیمان بن سرد، مسیب بن نجبه، رفاعه بن شداد، عبد الله بن وائل و گروهی از مؤمنین. اما بعد؛ شما می دانید که رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان زندگی خود فرمود: «کسی که سلطانی ظالم را که حرام خدا را حلال بداند، عهد و پیمان خدا را بشکند، مخالف سنت رسول الله باشد، در میان مردم با گناه و دشمنی رفتار نماید، ببیند ولی نه با سخن و نه با رفتار خود تغییری ایجاد نکند، خداوند حق دارد که وی را هم در جایگاهی نظیر جایگاه آن سلطان داخل کند.» شما می دانید این قوم اطاعت شیطان را واجب دانسته و از اطاعت خداوند رحمان روی گردان شده اند، فتنه و فساد را آشکار کرده و حدود و احکام خدا را تعطیل نموده اند، حق فقرا را به خود اختصاص دادند، حرام خدا را حلال و حلال خدا را حرام کرده اند. من به خاطر نزدیکی و قرابت به رسول خدا صلی الله علیه و آله، به مقام خلافت سزاوارترم.

نامه های شما به من رسید، فرستادگان شما بیعت های شما را مبنی بر این که مرا تسلیم دشمن نکنید و تنها نگذارید، به من رساندند. اگر شما به بیعت خود وفا کنید، بهره خود را برده و هدایت یافته اید. جان من با جان شما، و اهل بیت و فرزندان من با اهل بیت و فرزندان شما خواهند بود. شما به من تاسی کنید، اگر شما این کار را انجام نداده و عهد و پیمان خود را بشکنید، و بیعتتان را از گردن خود بردارید، به جان خودم که این کارها از شما بعید نیست، زیرا شما این گونه بی وفایی ها را با پدر و برادر و پسر عمویم مسلم انجام دادید، کسی که به کمک شما مغرور شود فریب خواهد خورد. شما در مورد بهره خود خطا کرده، و نصیب خویش را ضایع نمودید. کسی که پیمان شکنی کند بر علیه خود پیمان شکنی کرده است و خدا مرا از شما بی نیاز خواهد کرد، و السلام.

سپس آن نامه را در هم پیچید و مهر کرد و به قیس بن مسهر صیداوی داد و حدیث آن چنان که گذشت جریان یافت، سپس راوی گفت: هنگامی که خبر شهادت قیس به امام حسین علیه السلام رسید، اشک از چشمانش جاری شد و گریان فرمود: خداوندا برای ما و شیعیان ما نزد خودت منزلی کریمانه قرار ده و ما و آن ها را در جایگاه رحمت خویش به دور هم جمع کن، تو بر هر کاری قادر و توانایی.

راوی می گوید: مردی از یاران امام حسین که او را هلال بن نافع بجلی می گفتند برخاست و به آن حضرت گفت: یا ابن رسول الله! تو می دانی که جدت پیامبر خدا نیز نتوانست محبت خود را در دل مردم جای دهد و نتوانست همه مردم را به سوی آنچه که دوست داشت باز گرداند. بعضی از آنان افراد منافقی بودند که ظاهراً آن حضرت را یاری کرده، ولی پنهانی قصد فریب او را داشتند. به گونه ای با رسول خدا برخورد می کردند که از غسل شیرین تر بود، ولی پشت سر در حق پیامبر رفتارهایی انجام می دادند که از حنظل تلخ تر بود و این وضع تا زمانی که خداوند روح ایشان را قبض نمود ادامه داشت. در

مورد پدرت حضرت علی علیه السّلام نیز وضع همین طور بود، گروهی برای یاری نمودن او قیام کرده و در رکابش با ناکثین و قاسطین و مارقین جنگیدند، تا اینکه اجل آن امام فرا رسید و به رحمت و رضوان خدا پیوست. تو نیز امروز نزد ما در همان وضعیت هستی، پس کسی که پیمان شکنی کند و بیعت تو را از خود بردارد، فقط به خودش ضرر می زند، خدا از او بی نیاز است، اگر می خواهی، با ما در حالی که هدایت شده و آزاد هستیم به سمت مشرق حرکت کن، و اگر می خواهی، ما را به مکانی دور ببر. به خدا قسم که ما از قضا و قدر پروردگار خود باکی نداریم و از ملاقات خدای خود بیزار نیستیم. ما طبق نیت و بصیرت خود، دوست تو را دوست و دشمن تو را دشمن می داریم.

بعد از هلال بن نافع، بریر بن خضیر همدانی از جا بر خاست و گفت: یا ابن رسول الله! به خدا قسم که خدا به واسطه تو بر ما منت نهاد تا در برابر تو جهاد کنیم و اعضای بدن ما قطعه قطعه شوند و فردای قیامت جد تو شفیع ما باشد. آن قوم که پسر پیامبر خود را ضایع کردند هرگز رستگار نخواهند شد. اف بر آنان! فردای قیامت با چه عذابی روبرو خواهند شد؟ آنان در دوزخ ندای واویلا سر خواهند داد.

امام حسین علیه السّلام پس از این جریان فرزندان و برادران و اهل بیت خود را جمع کرد و پس از این که نظری به آنان انداخت، یک ساعت گریست و فرمود: پروردگارا! ما عترت پیامبر تو حضرت محمد صلی الله علیه و آله هستیم که از حرم جد خود اخراج و تبعید و آواره شدیم و مورد ظلم و ستم بنی امیه قرار گرفتیم. بار خدایا! تو حق ما را از آنان بگیر و ما را بر ستمگران پیروز گردان.

سپس امام حسین از مکان خود کوچ کرد و در روز چهارشنبه یا پنجشنبه وارد کربلا شد. این جریان در روز دوم محرم سنه ۶۱ هجری اتفاق افتاد.

امام حسین علیه السّلام رو به اصحاب خود کرد و فرمود: مردم بنده دنیا هستند، دین لقلقه زبان ایشان است. مردم تا آن هنگام دیندار هستند که معیشت آنان تأمین شود، اما وقتی به وسیله بلا و مصیبت مورد آزمایش قرار بگیرند، دین داران اندک خواهند بود.

سپس فرمود: آیا این سرزمین کربلا است؟ گفتند: آری یا ابن رسول الله. فرمود: اینجا مکان گرفتاری و بلا است. اینجا مکان خوابیدن شترهای ماست، اینجا مکان خیمه و اثاث ماست، اینجا محل شهید شدن مردان ماست. اینجا محل ریختن خون های ماست. سپس آن گروه پیاده شدند و حر با تعداد هزار سوار وارد شده و در مقابل امام حسین پیاده گردید. سپس برای ابن زیاد نوشت: امام حسین در کربلا متوقف شده است.

ابن زیاد لعنه الله علیه برای امام حسین نوشت: ای حسین! به من خبر رسیده است که وارد کربلا شده ای. یزید برای من نوشته: سر به بالش نگذارم و غذای سیر نخورم تا این که تو را به خدای لطیف و خبیر ملحق کنم، یا این که به حکم من و حکم یزید بن معاویه باز گردی، و السّلام.

هنگامی که نامه ابن زیاد به دست امام حسین رسید و آن را خواند و پایین انداخت و فرمود: آن گروه که رضایت مخلوق را با

خشم خداوند خریده است، رستگار نشود! فرستاده ابن زیاد به امام حسین گفت: جواب نامه را می خواهیم؟ فرمود: او جوابی نزد من ندارد، زیرا وی مستحق عذاب گردیده است. هنگامی که فرستاده ابن زیاد نزد او بازگشت و او را از جواب امام حسین با خبر کرد، ابن زیاد بسیار خشمگین شد، رو به عمر بن سعد کرد و او را به جنگ با امام حسین مأمور نمود. ابن زیاد عمر را قبل از این جریان والی شهر ری قرار داده بود، عمر بن سعد از جنگیدن با امام حسین استعفا کرد. ولی ابن زیاد به وی گفت: پس عهد نامه شهر ری را که به تو داده ایم به ما بازگردان. عمر از ابن زیاد مهلت خواست و بعد از یک روز، این مأموریت را برای اینکه مبادا از حکومت شهر ری برکنار شود پذیرفت.

شیخ مفید گفت: فردای آن روز ابن سعد از کوفه با چهار هزار نفر سوار آمد و در نینوا متوقف شد و عروه بن قیس احمسی را نزد امام حسین فرستاد و گفت: به امام حسین بگو: چه باعث شده که تو به اینجا بیایی و چه منظوری داری؟ ولی چون عروه از آن افرادی بود که برای امام حسین نامه نوشته بود، لذا خجالت می کشید نزد آن حضرت برود. عمر این فرمان را به تمام آن رؤسای که برای امام حسین نامه نوشته بودند عرضه کرد، ولی هیچ کدام نپذیرفتند. پس از این جریان، کثیر بن عبد الله شعبی که سواری شجاع بود و هیچ چیز مانع او نمی شد، برخاست و به عمر گفت: من نزد حسین می روم، به خدا قسم اگر بخواهی، او را نا غافل می کشم. عمر بن سعد گفت: نمی خواهم که او را نا غافل بکشی، فقط نزد حسین برو و بگو: چه باعث شده که به این سرزمین بیاید؟ وقتی کثیر به جانب امام حسین علیه السلام رفت و ابو ثمامه صیداوی او را دید، به امام حسین گفت: یا ابا عبد الله! خدا امور تو را اصلاح کند! مردی که خطرناک ترین اهل زمین و پر جرأت ترین آن ها و خون ریزترین و فریب کارترین مردم است نزد تو می آید. سپس ابو ثمامه در مقابل کثیر ایستاد و به او گفت: شمشیر خود را بپرداز. کثیر گفت: نه به خدا! من این کار را نخواهم کرد. من فقط یک فرستاده هستم، اگر به من گوش می دهید پیغامی را که برای شما آورده ام می گویم و اگر نمی پذیرید باز می گردم. ابو ثمامه گفت: پس من دسته شمشیر تو را می گیرم سپس تو سخن خود را بگو. گفت: نه! به خدا دست تو نباید به شمشیر من برسد. ابو ثمامه گفت: پس پیغامی که داری به من بگو، تا من آن را به عرض امام حسین برسانم، ولی من اجازه نمی دهم تو به آن حضرت نزدیک شوی، زیرا تو شخصی فاجر و تبهکاری. آن ها به یکدیگر دشنام دادند و کثیر به سوی ابن سعد بازگشت و جریان را برایش شرح داد.

عمر بن سعد، قره بن قیس حنظلی را خواست و به او گفت: وای بر تو! نزد حسین برو و بپرس: چه باعث شده که به اینجا بیاید و چه منظوری دارد؟ هنگامی که قره متوجه امام حسین شد و چشم آن حضرت به وی افتاد فرمود: این مرد را می شناسید؟ حبيب بن مظاهر گفت: این مردی است از قبیله حنظله تمیم، او پسر خواهر ما است. من او را به خوش نظری می شناختم، من ندیده بودم که او به اینجا آمده باشد. آن مرد آمد تا به امام حسین سلام کرد و پیام ابن سعد را به آن حضرت رسانید. امام حسین فرمود: اهالی شهر شما برای من نامه نوشتند که به این دیار بیایم. اگر از آمدن من ناراضی هستید باز می گردم. حبيب بن مظاهر (به قره بن قیس) گفت: وای بر تو! کجا می روی؟ به سوی قوم ظالمان؟ برگرد، این مرد را یاری کن، حسین شخصیتی است که خداوند به واسطه پدرانش تو را به این مقام عالی رسانیده است. قره گفت: اکنون جواب پیغام عمر را به او می رسانم و در مورد پیشنهاد تو فکر می کنم. قره به سوی ابن سعد بازگشت و جریان را برایش شرح داد. عمر گفت: امیدوارم که خدا مرا از جنگ با حسین معاف بدارد.

سپس برای ابن زیاد نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم. وقتی شخصی را به آن جا که حسین متوقف شد فرستادم و گفتم: چه

باعث شده که تو به اینجا بیایی و چه منظوری داری؟ حسین گفت: اهالی این شهرها برایم نامه نوشتند و فرستادگان آنان نزد من آمدند و خواستند که نزد ایشان بیایم و من هم آمدم. ولی اگر شما از آمدن من ناراضی هستید و از نظر خود که فرستادگان شما به من گفتند منصرف شده اید، من باز می‌گردم.

حسان بن قائد عبسی می‌گوید: وقتی این نامه به عبیدالله بن زیاد رسید من نزد او بودم، وقتی آن نامه را خواند گفت: اکنون که چنگال‌های ما به حسین بند شده امید نجات دارد؟ الآن دیگر زمان فرار نیست.

سپس ابن زیاد در جواب ابن سعد نوشت: نامه تو به من رسید و آن چه را که گفתי متوجه شدم. به حسین و تمامی یارانش بگو با یزید بیعت کنند، اگر حسین این موضوع را پذیرفت، نظر ما نظر ماست، و السلام. وقتی که نامه ابن زیاد به ابن سعد رسید گفت، من می‌ترسم ابن زیاد عافیت را نپذیرد - ۱. ارشاد مفید: ۲۱۰ و ۲۱۱ - .

محمد بن ابوطالب می‌گوید: ابن سعد نامه ابن زیاد را به امام حسین عرضه نکرد، زیرا می‌دانست که امام حسین هرگز با یزید بیعت نخواهد کرد. سپس ابن زیاد مردم را در مسجد جامع کوفه جمع کرد و بر فراز منبر رفت و گفت: ای مردم، شما آل ابوسفیان را آزموده اید و آنان را همان طور که دوست دارید یافته اید. این امیر المؤمنین یزید است که شما او را به نیک رفتاری و خوب کرداری می‌شناسید. می‌دانید یزید کسی است که به رعیت احسان می‌کند و در حق رعیت بخشنده است، در زمان او راه‌ها امن و امان شدند، همچنان که در عصر پدرش معاویه نیز چنین بود. یزید پسر معاویه است که بعد از او بندگان را اکرام می‌کند و آنان را با پول بی‌نیاز می‌سازد و ایشان را گرامی می‌دارد. یزید صد برابر به روزی شما افزوده است و به من دستور داده روزی شما را به حد وفور بپردازم و شما را برای جنگیدن با حسین که دشمن یزید است بیزم، سخن یزید را بشنوید و مطیع او باشید. سپس از منبر فرود آمد، به مردم پول فراوانی داد و آنان را مأمور کرد که برای جنگ با امام حسین علیه السلام خارج شوند و عمر بن سعد را در جنگ یاری نمایند. اولین کسی که خارج شد شمر بن ذی الجوشن بود که با چهار هزار نفر حرکت نمود و لشکر ابن سعد نه هزار نفر شد. سپس به دنبال شمر، یزید ابن رکاب کلبی را با دو هزار نفر فرستاد. همچنین حصین بن نمیر سکونی را با چهار هزار نفر روانه کرد و شخصی به اسم مازنی را با سه هزار نفر اعزام نمود و نصر بن فلان را با دو هزار نفر فرستاد. در نتیجه تعداد لشکر ابن زیاد تقریباً به بیست هزار نفر رسیده بود.

سپس ابن زیاد به دنبال شمر بن ربعی فرستاد که نزد ما بیا. ما تصمیم داریم تو را به جنگ با امام حسین بفرستیم، ولی شمر خود را به مریضی زد، و قصدش این بود که ابن زیاد او را از این کار معاف کند.

ابن زیاد شخصی را نزد او فرستاد و گفت: فرستاده من به من خبر داد: تو خود را به مریضی زده ای. من می‌ترسم تو از آن دسته افرادی باشی که هرگاه با مؤمنین ملاقات می‌کنند می‌گویند: ایمان آوردیم و هنگامی که با شیاطین خود خلوت می‌کنند می‌گویند: ما با شما هستیم، ما فقط آن‌ها را تمسخر کردیم. اگر تو مطیع ما هستی باید به سرعت به نزد ما بیایی.

شمر بن ربعی بعد از نماز عشا نزد ابن زیاد آمد، مبادا ابن زیاد به صورتش نگاه کند و اثر بیماری را در صورتش نبیند. هنگامی که شمر نزد ابن زیاد آمد، ابن زیاد به وی سلام کرد و او را نزد خود جای داد و به وی گفت: من دوست دارم برای جنگ با این مرد قیام کرده و ابن سعد را یاری کنی. شمر گفت: اطاعت می‌کنم ای امیر. ابن زیاد همچنان برای ابن سعد

لشکر می فرستاد تا اینکه تعداد سی هزار نفر لشکر سواره و پیاده به ابن سعد وارد شدند. سپس برای ابن سعد نوشت: من در مورد کثرت مرکب و جنگجو، جای هیچ گونه بهانه ای برای تو باقی نگذاشته ام. در نظر داشته باش که هر صبح و شام خبر تازه خود را برای من بفرستی. ابن زیاد تا روز ششم ماه محرم ابن سعد را برای جنگ تحریک می نمود.

حبيب بن مظاهر به حضور امام حسين آمد و گفت: یا ابن رسول الله! در نزدیکی ما قبیله ای از بنی اسد هستند. آیا به من اجازه می دهی آنان را برای یاری تو دعوت کنم، چه بسا خدا به وسیله ایشان از تو دفاع کند؟ امام علیه السلام فرمود: مانعی ندارد. حبيب شبانه به طور ناشناس نزد آنان رفت. ایشان حبيب را شناختند و متوجه شدند که از قبیله بنی اسد است. لذا گفتند: چه می خواهی؟ گفت: من بهترین چیزی را که مهمان برای قومی می آورد برای شما آورده ام. من نزد شما آمده ام تا شما را به یاری پسر دختر پیامبران دعوت کنم؛ زیرا آن حضرت در میان گروهی از مؤمنین است که هر مردی از آنان بهتر از هزار مرد است. آن گروه هرگز امام حسین را رها و به دشمن تسلیم نخواهند کرد. این عمر بن سعد است که امام حسین را محاصره نموده است، شما خویشاوندان من هستید، نصیحت من به شما این است که امروز مرا در یاری حسین اطاعت کنید، تا بدین وسیله شرافت دنیا و آخرت نصیب شما شود. من به خدا قسم می خورم، احدی از شما با پسر پیامبر در راه خدا شهید نخواهد شد مگر اینکه در اعلیٰ علین بهشت با حضرت محمد صلی الله علیه و آله همراه خواهد بود. ناگاه مردی از بنی اسد که او را عبد الله بن بشر می گفتند به سوی حبيب شتافت و گفت: من اولین شخصی هستم که این دعوت را می پذیرم. سپس این قصیده را خواند:

خویشاوندان من می دانند که هر گاه عاجز شوند و سواران سست گردند.

من شخصی شجاع، دلاور، جنگجو و مانند شیر بیشه ای هستم که شجاع است.

سپس مردان دیگر آن قبیله جلو آمدند و تعداد آنان به ۹۰ نفر رسید که بیرون آمده و تصمیم گرفتند نزد امام حسین بروند. در همین موقع بود که مردی از آن قبیله خارج شد و این جریان را به ابن سعد خبر داد. ابن سعد مردی از یاران خود را خواست که او را ازرق می گفتند و تعداد چهار صد سوار را با او به سوی قبیله بنی اسد فرستاد. در همان حین که قوم بنی اسد می خواستند شبانه به سوی لشکر امام حسین حرکت کنند، ناگاه لشکر ابن سعد در کنار فرات راه را بر آنان بستند، در حالی که بین ایشان و لشکریان امام راه اندکی باقی مانده بود. آن دو گروه به یکدیگر نزدیک شدند و جنگ شدیدی بین آنان در گرفت. حبيب بن مظاهر بر سر ازرق فریاد زد و گفت: وای بر تو! با ما چه کار داری؟ از ما دور شو! ما را رها کن تا شخص دیگری غیر از تو به واسطه ما شقی و بدبخت شود. ولی ازرق از برگشتن خودداری کرد. وقتی بنی اسد دریافتند که تاب مقاومت در برابر آن گروه را ندارند لذا شکست خورده، به قبیله خود بازگشتند و شبانه از آن مکان کوچ کردند، که مبادا ابن سعد به آنان شبیخون بزند. هنگامی که حبيب بن مظاهر به سوی امام حسین علیه السلام بازگشت و جریان را شرح داد، حضرت فرمود: لا حول و لا قوه الا بالله.

سواران ابن سعد برگشتند و در کنار فرات پیاده شدند و بین امام حسین و یارانش و آب فرات حایل شدند. وقتی عطش امام حسین و اصحاب او را آزار داد، امام علیه السلام یک کلنگ به دست گرفت و پشت خیمه زنان آمد و از طرف قبله به فاصله نوزده قدم آنجا را حفر نمود و آبی گوارا برای آن بزرگوار جاری شد. امام حسین و باقی مردم از آن آب آشامیدند و مشک

های خود را پر از آب کردند و آن چشمه ناپدید گردید و اثری از آن دیده نشد. وقتی این موضوع به گوش ابن زیاد رسید نزد ابن سعد فرستاد و گفت: به من خبر رسیده که حسین و یارانش چاه می کنند و آب به دست می آورند و خودش و یارانش از آن آب می آشامند. هوشیار باش، هنگامی که نامه من به تو رسید، تا آن جا که می توانی مانع از چاه کردن آنان شو و کار را بر ایشان سخت بگیر. مگذار آب بیاشامند، با ایشان همان طور رفتار کن که آن ها با عثمان رفتار کردند. پس از این نامه، ابن سعد به شدت به حسین و همراهانش سخت گرفت.

هنگامی که تشنگی به امام حسین علیه السلام فشار آورد، برادرش حضرت عباس را خواست و تعداد سی نفر سوار و بیست نفر پیاده و بیست عدد مشک آب در اختیار او قرار داد، آنان نیمه شب به سمت فرات رفتند و نزدیک فرات رسیدند. عمرو بن حجاج گفت: شما که هستید؟ یکی از اصحاب امام حسین که او را هلال بن نافع بجلی می گفتند گفت: من پسر عموی تو هستم، آمدم از آب فرات بیاشامم. عمرو گفت: بیاشام نوش جان! هلال گفت: وای بر تو! به من دستور می دهی که آب بیاشامم، در حالی که حسین بن علی و افرادی که همراه او هستند از تشنگی می میرند؟ عمرو گفت: راست می گویی، ولی ما مأمور به این کار هستیم و باید آن را اجرا کنیم. هلال بن نافع یاران خود را صدا زد و آن ها داخل فرات شدند. عمرو بن حجاج هم یاران خود را صدا زد و جنگ شدیدی بین آنان در گرفت. گروهی می جنگیدند و گروهی مشک های آب را پر می کردند. احدی از یاران امام حسین علیه السلام کشته نشد و همه به لشکرگاه خود بازگشتند و امام حسین و همراهانش آب آشامیدند. به این خاطر بود که حضرت عباس علیه السلام سقا نامیده شد.

سپس امام حسین علیه السلام کسی را نزد ابن سعد لعنه الله فرستاد و پیغام داد: من می خواهم با تو سخن بگویم، امشب بین لشکر من و لشکر خودت با من ملاقات کن. ابن سعد با بیست نفر و امام حسین نیز با همین تعداد آمد. هنگامی که نزدیک یکدیگر رسیدند، امام علیه السلام به یاران خود فرمود که عقب بروند و آنان عقب رفتند. فقط برادرش عباس و فرزندش علی اکبر نزد آن حضرت ماندند. ابن سعد نیز دستور داد یارانش عقب بروند، فقط پسرش که حفص نام داشت، با غلامش نزد او ماندند.

امام حسین علیه السلام به ابن سعد فرمود: ای ابن سعد، وای بر تو! آیا از آن خدایی که به سوی او باز خواهی گشت نمی ترسی؟ آیا با من می جنگی، در حالی که می دانی من پسر چه کسی هستم؟ دست از این قوم بردار و با من باش، زیرا این کار تو را بیشتر به خداوند متعال نزدیک خواهد کرد. ابن سعد گفت: می ترسم خانه ام خراب شود. امام حسین فرمود: من خانه تو را می سازم. ابن سعد: می ترسم از این که مبادا آب و املاکم گرفته شوند. امام حسین: من از مالی که در حجاز دارم بهتر از آن ها را به تو خواهم داد. ابن سعد: من اهل و عیالی دارم که برای ایشان می ترسم. امام حسین سکوت کرد و جوابی به ابن سعد نداد. سپس از نزد ابن سعد در حالی برگشت که می فرمود: تو را چه شده است، خدا تو را به زودی در رختخوابت ذبح خواهد کرد و روز محشر تو را نمی آمرزد. به خدا قسم من امیدوارم تو از گندم عراق جز مقدار اندکی نخوری. ابن سعد از باب تمسخر گفت: اگر از گندم آن نخورم، جو در عوض گندم کافی است.

شیخ مفید می گوید: بعد از آن نامه، نامه دیگری از ابن زیاد برای ابن سعد آمد که بین حسین و یارانش و آب فرات حائل شود، مبادا یک قطره از آب فرات بیاشامند، همان طور که این کار را با عثمان بن عفان انجام دادند. عمر بن سعد فوراً عمرو

بن حجاج را با پانصد نفر سوار بر سر شریعه فرستاد، آنان بین امام حسین و یارانش و آب فرات حائل شدند و مانع شدند که ایشان حتی یک قطره آب بیاشامند. این موضوع سه روز قبل از شهادت امام حسین بود.

عبد الله بن حصین ازدی که از قبیله بجیله محسوب می شد، با بلندترین صدا فریاد زد: ای حسین! این آب را می بینید که مانند شکم آسمان است، به خدا قسم یک قطره از آن را نخواهید خورد تا از تشنگی بمیرید. امام حسین علیه السلام وی را نفرین کرد و فرمود: پروردگارا! او را از تشنگی بکش و هرگز او را نیامرزا! حمید بن مسلم می گوید: به خدا قسم، بعد از نفرین امام حسین، وقتی آن مرد مریض بود به عیادتش رفتم، به حق آن خدایی که غیر از او خدایی وجود ندارد، دیدم آن بدبخت آب می آشامید و شکمش پر می شد، ولی آن را استفراغ می کرد و فریاد می زد: العطش العطش، سپس دوباره آب می آشامید و شکمش پر می شد، ولی دوباره آن آب را استفراغ می کرد و از تشنگی له له می زد. او همچنان این کار را انجام داد تا این که نفسش قطع شد.

هنگامی که امام حسین علیه السلام دید لشکرها پی در پی برای کمک به ابن سعد وارد نینوا می شوند تا با آن حضرت بجنگند، نزد ابن سعد فرستاد و فرمود: من می خواهم با تو ملاقات کنم. هنگامی که ملاقات کردند، مدتی طولانی با یکدیگر آهسته سخن گفتند. سپس ابن سعد به مکان خود بازگشت و نامه ای برای ابن زیاد نوشت که مضمون آن این بود: خدا آتش جنگ را خاموش کرده و این امت را متحد و امر آن ها را اصلاح فرموده است. این حسین است که به من می گوید: حاضر است به مکانی که از آنجا آمده است برگردد، یا به سوی یکی از سرحدات باز گردد و مانند یکی از مسلمانان باشد، آنچه به نفع آنان است به نفع وی هم باشد و آنچه بر علیه ایشان باشد بر علیه او نیز باشد، یا اینکه نزد امیر المؤمنین یزید بیاید و دست خود را در میان دست او بگذارد. و یزید هر نظری دارد بین خودش و امام حسین پیاده کند. این عمل باعث خوشنودی تو و به صلاح این امت خواهد بود.

هنگامی که ابن زیاد آن نامه را خواند گفت: این نامه شخصی است که نسبت به قوم خود خیر خواه و دلسوز است. ناگاه شمر بن ذی الجوشن برخاست و به ابن زیاد گفت: آیا تو این پیشنهاد را از حسین می پذیری، در حالی که او به سرزمین تو آمده و نزدیک توست. به خدا قسم اگر حسین سرزمین تو را ترک کند و برای بیعت دست در دست تو نگذارد، حتما قوی می شود و تو ضعیف و عاجز خواهی شد. مبادا یک چنین اختیاری را به حسین بدهی! زیرا این کار، کار نابجایی است، حسین و یارانش باید مطیع حکم تو باشند. اگر خواستی وی را عقاب کنی صاحب اختیاری و اگر نخواستی او را عقوبت کنی مختاری.

ابن زیاد گفت: چه نظر خوبی را مطرح کردی! نظر درست همین نظر توست. این نامه را برای ابن سعد ببر. ابن سعد باید تسلیم شدن حسین و یارانش را در برابر حکم من به آنان عرضه کند، اگر پذیرفتند، ایشان را به سلامت نزد من روانه کند، و چنان چه نپذیرفتند باید با آنان بجنگد. اگر عمر دستور ما را اجرا کرد، تو سخن وی را بشنو و از او اطاعت کن. و اگر سرپیچی کرد، تو امیر لشکر هستی و باید گردن ابن سعد را زده و سر او را برای من بفرستی. سپس ابن زیاد نامه ای برای ابن سعد نوشت که مضمون آن این بود: من تو را به سوی حسین نفرستاده ام تا از او دفاع کنی، یا با او با مسامحه رفتار کنی، یا آرزوی سلامتی و بقای وی را داشته باشی، یا این که از طرف او عذرخواهی کنی و یا این که شفیع او نزد من باشی. بین اگر حسین و یارانش مطیع حکم من و تسلیم امر من شدند، آنان را به سلامت نزد من بفرست، ولی اگر نپذیرفتند بر آنان هجوم ببر تا آن ها

را کشته و مثله کنی، زیرا آنان مستحق یک چنین جزایی هستند. اگر حسین را کشتی، سینه و پشت او را زیر سم اسبان پایمال کن، زیرا حسین شخصی متمدن و ظالم است و پس از مرگ، این کار ضرری نمی رساند. من این سخن را گفته و بر خود لازم دانسته ام که اگر حسین را کشتم این کار را با او انجام خواهم داد. اگر تو دستور ما را در مورد حسین اجرا کنی، ما جزای کسی را به تو می دهیم که حرف شنو و مطیع است و اگر می خواهی از انجام این دستور خودداری کنی، پس از کار و لشکر ما کنار بکش و لشکر ما را به شمر بن ذی الجوشن واگذار کن، زیرا ما به او مأموریت داده ایم، و السلام.

شمر بن ذی الجوشن نامه ابن زیاد را برای ابن سعد آورد. هنگامی که ابن سعد آن نامه را خواند به شمر گفت: چه منظوری داری؟ وای بر تو! خدا تو را به خانه ات نرساند، خدا آن چه که برای من آورده ای زشت کند. به خدا قسم گمان می کنم تو ابن زیاد را از پیشنهادی که برایش نوشتم منصرف کرده و امری را که ما امید اصلاح آن را داشتیم فاسد و خراب کردی، به خدا قسم حسین تسلیم نخواهد شد. زیرا حسین روحیه پدرش را دارد.

شمر به عمر گفت: بگو می خواهی چه کنی؟ آیا دستور امیر خود را اجرا کرده و با دشمن او می جنگی؟ اگر به دستور او عمل نمی کنی، پس لشکر را به من واگذار کن. عمر گفت: نه، تو این لیاقت را نداری. من این کار را به عهده خواهم گرفت، تو برو و بر پیادگان نظارت داشته باش.

عصر روز پنجشنبه، نهم ماه محرم بود که عمر بن سعد به طرف امام حسین هجوم برد. شمر نیز آمد و در مقابل اصحاب امام حسین ایستاد و فریاد زد: خواهرزادگان ما کجایند؟ فرزندان حضرت علی علیه السلام که عبارت بودند از جعفر و عباس و عبد الله و عثمان به طرف شمر رفتند و گفتند: چه می خواهی؟ گفت: شما پسران خواهر من هستید، شما در امان خواهید بود. ایشان در جوابش گفتند: خدا تو را با امان نامه ای که آورده ای لعنت کند! آیا جا دارد تو به ما امان دهی ولی پسر پیامبر خدا در امان نباشد؟

سپس عمر بن سعد فریاد زد: ای لشکر خدا سوار شوید، بشارت باد شما را به بهشت! مردم سوار بر مرکب های خود شده و به طرف حسین علیه السلام رفتند. امام حسین در آن هنگام بیرون خیمه خود نشسته بود و سر خود را بر زانوهای و شمشیر خود تکیه داده و خوابش برده بود. وقتی خواهرش صیحه و فریادها را شنید نزد برادرش آمد و گفت: برادرم! آیا این سر و صداها را نمی شنوی که به ما نزدیک شده اند؟ امام حسین علیه السلام پس از اینکه سر خود را بلند کرد فرمود: من اکنون رسول خدا صلی الله علیه و آله را در خواب دیدم که به من می فرمود: تو به زودی نزد ما خواهی آمد. زینب علیها السلام به صورت خود زد و فریاد به او ایلا سر داد. امام حسین به وی فرمود: ای خواهر! این سخن را مگو، سکوت کن، خدا تو را رحمت کند.

بنا به روایت سید بن طاوس، امام حسین به زینب فرمود: من هم اکنون جدم حضرت محمد، پدرم علی، مادرم حضرت زهرا علیها السلام و برادرم امام حسن مجتبی را در عالم خواب دیدم که به من می فرمودند: ای حسین! تو به زودی نزد ما خواهی آمد و در بعضی از روایات آمده است که فرمودند: فردا نزد ما خواهی آمد. ناگاه حضرت زینب به صورت خود زد و فریاد کشید، امام حسین علیه السلام به او فرمود: آرام باش! این قوم را بر من مسلط مکن - ۱. کتاب ملهوف: ۷۹ - .

شیخ مفید می گوید: عباس بن علی علیه السلام به امام حسین گفت: ای برادرم! این گروه نزد تو آمده اند. امام علیه السلام

برخاست و به عباس فرمود: سوار شو و با آن‌ها ملاقات کن و بگو: شما را چه شده؟ چه تصمیم تازه‌ای گرفته‌اید؟ از ایشان پرس برای چه اینجا آمده‌اند. قمر بنی هاشم با بیست سوار که زهیر بن قین و حبیب بن مظاهر نیز در میان آنان بودند به سوی آن‌ها رفته و به ایشان فرمود: چه تصمیم جدیدی گرفته‌اید؟ چه می‌خواهید؟ گفتند: دستور از جانب امیر آمده که ما به شما بگوییم: یا مطیع امر او شوید، یا با شما بجنگیم. عباس علیه السلام فرمود: عجله نکنید تا من نزد ابا عبد الله باز گردم و آن‌چه گفتید به عرض او برسانم. آن‌ها توقف کرده و گفتند: نزد حسین برو و او را از سخن ما آگاه کن و هر چه گفت، جواب او را برای ما بیاور. پس عباس دوان دوان بازگشت تا امام حسین را از این خبر آگاه نماید، یاران آن حضرت ایستاده، لشکر دشمن را مخاطب قرار می‌دادند و ایشان را موعظه کرده و از جنگ با حسین باز می‌داشتند.

عباس علیه السلام نزد امام حسین آمد و ایشان را از آن‌چه آن قوم گفتند آگاه کرد. امام علیه السلام فرمود: نزد ایشان بازگرد و اگر می‌توانی، خواسته آنان را تا فردا به تأخیر بینداز. امشب آنان را از ما دور کن تا ما امشب برای پروردگاران نماز بخوانیم و دعا و استغفار کنیم. خداوند می‌داند که من نماز برای او، تلاوت کتابش، و دعا و استغفار را بسیار دوست دارم.

حضرت عباس به سوی آن قوم رفت و با فرستاده ابن سعد از نزد آنان بازگشت. آن فرستاده گفت: ما شما را تا فردا مهلت دادیم، اگر تسلیم شوید، شما را نزد ابن زیاد می‌فرستیم و اگر سرپیچی کردید، دست از شما برنخواهیم داشت. وقتی فرستاده ابن سعد رفت، امام حسین علیه السلام اصحاب خود را در اوایل شب جمع کرد.

امام سجاد علیه السلام فرمود: من در آن حال که مریض بودم، نزدیک امام حسین رفتم تا بشنوم چه می‌فرماید. شنیدم پدرم به اصحاب خود می‌فرمود: من بهترین ثنا را برای خداوند به جا می‌آورم و او را در حال خوشی و ناخوشی سپاس می‌گویم. پروردگارا! تو را شکر می‌کنم که ما را به وسیله مقام نبوت گرامی داشتی، قرآن را به ما آموختی، دانش دینی به ما عطا کردی، برای ما گوش‌ها و چشم‌ها و قلب‌ها قرار دادی، پس ما را از شکرگزاران قرار بده.

اما بعد، حقیقتا که من اصحابی باوفاتر و نیکوتر از اصحاب خود سراغ ندارم، و اهل بیتی نیکوکارتر و با عاطفه‌تر از اهل بیت خودم نمی‌بینم. خدا از جانب من جزای خیر به شما عطا فرماید. آگاه باشید که من گمان نمی‌کنم این گروه یک روز مرا یاری کنند. بدانید که من به شما اجازه دادم، همگی آزاد هستید، بروید، از طرف من نه بیعتی و دینی بر گردن شماست و نه مانعی برای شما وجود دارد. اکنون که تاریکی شب شما را فرا گرفته، از موقعیت آن استفاده کنید.

برادران و فرزندان و برادرزادگان و دو فرزند عبد الله بن جعفر گفتند: برای چه چنین کاری را انجام دهیم؟ برای آن‌که بعد از تو زنده بمانیم؟ هرگز خدا چنین روزی را نصیب ما نکند! اولین کسی که این سخن را گفت، حضرت عباس ابن علی بود، مابقی آنان نیز به دنبال او و نظیر او سخن گفتند. امام حسین علیه السلام فرمود: ای فرزندان عقیل، شهید شدن مسلم بن عقیل برای شما کافی است، شما بروید، من به شما اجازه دادم. آنان گفتند: سبحان الله! مردم به ما چه خواهند گفت؟ به مردم بگوییم: ما بزرگ و سید خود و عموزادگان خود را که بهترین عموزادگان بودند تنها نهادیم. نه تیری برای آنان انداختیم، نه نیزه‌ای برای ایشان پرتاب کردیم، و نه شمشیری در رکاب آنان زدیم و نمی‌دانیم چه کردند؟ نه به خدا قسم، ما این کار را نخواهیم کرد. بلکه حاضریم جان و اموال و اهل بیت خود را فدای تو کنیم و تا حدی در رکاب تو بجنگیم تا به جایگاه تو وارد شویم. خدا زندگی پس از تو را زشت نماید! مسلم بن عوسجه برخاست و گفت: آیا ممکن است که ما تو را تنها

بگذاریم! آن وقت نزد خدا در ازای ادای حق تو چه عذری بیاوریم؟ نه به خدا قسم، من باید با نیزه ام به سینه دشمنان تو بزنم و تا دسته شمشیری که در دستم است به آنان ضربه بزنم، حتی اگر سلاحی نداشته باشم که با آنان بجنگم، ایشان را سنگباران خواهیم کرد. ما تو را تنها نخواهیم گذاشت، تا خدا بداند که ما حرمت پیامبر را در مورد تو نگاه داشته ایم. به خدا قسم اگر بدانم کشته می شوم، سپس زنده می شوم، دوباره می سوزم و زنده می شوم و خاکسترم به باد داده می شود و این کار را هفتاد مرتبه با من انجام دهند، از تو جدا نخواهم شد تا این که مرگ خودم را در پیش روی تو ملاقات کنم. چرا این کار را انجام ندهم، در حالی که این همه فقط یک بار کشته شدن است، اما پس از آن دارای کرامت و شرافتی خواهیم شد که هرگز از بین نخواهد رفت.

بعد زهیر بن قین قیام کرد و گفت: به خدا قسم من دوست دارم کشته شوم و زنده شوم و دوباره کشته شوم و تا هزار مرتبه این اتفاق بیفتد تا خدا بدین وسیله کشته شدن را از تو و جوانانی که از اهل بیت تو هستند دور کند.

تمام اصحاب امام حسین سخنانی از این قبیل گفتند و امام علیه السلام برای آنان دعای خیر کرد و به جانب خیمه خود بازگشت - ۱. ارشاد مفید: ۲۱۳ و ۲۱۵ - .

سید بن طاوس می گوید: در آن حال به محمد بن بشر حضرمی گفته شد: پسر تو در سر حد کشور ری اسیر شده است. گفت: اجر و ثواب این اتفاق را از خدا می خواهم، با این که دوست نداشتم وی اسیر شود و من پس از او زنده بمانم. هنگامی که امام حسین علیه السلام سخن او را شنید فرمود: خدا تو را رحمت کند، من بیعت خود را از تو برداشتم، هر کاری برای آزادی فرزندت می خواهی انجام بده. او گفت: اگر درندگان مرا زنده زنده بخورند از تو دست بر نمی دارم. امام علیه السلام فرمود: این برده ها را به پسر تو بده تا با فروش آن ها برادرش را نجات دهد. آن حضرت تعداد پنج برده به او عطا کرد که قیمت آن ها هزار اشرفی بود. امام حسین و اصحابش آن شب را در حالی صبح کردند که هر کدام ناله ای آهسته و جانگداز نظیر صدای زنبور عسل داشتند. بعضی از آنان در حال رکوع، برخی در حال سجود، عده ای در حال قیام و گروهی در حال قعود بودند. در شب عاشورا تعداد ۳۲ نفر مرد از لشکر ابن سعد نزد یاران امام حسین آمده و به ایشان پیوستند.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة والسلام على رسول الله و على آله الأطيبين أمناء الله.

و بعد: فهذا هو الجزء الثاني من المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنف رضوان الله عليه و الجزء الرابع و الأربعون حسب تجزئتنا و قفنا الله العزيز لإتمامه بفضله و منه.

نسخه الأصل:

و من الله علينا أن أظفرنا بنسخه المؤلف قدس سرّه بخطّ يده و هي مضبوطة في خزانه مكتبه المسجد الأعظم لا زالت دائره بقم لمؤسّسه و بانيه فقيه الأئمّه و فقيد أسرتها آيه الله المرحوم الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردى رضوان الله عليه فقابلنا طبعنا هذه على تلك النسخه و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعه الأخر التي أوعزنا إليها في الذيل فجاء بحمد الله أحسن النسخ طباعه و أتقنا و أصحّها تحقيقا

و سنعرّف هذه النسخه الثمينه مع صورتها الفتوغرافيه في المجلّد الآتى آخر أجزاء العاشر بحول الله و قوتّه.

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيله نجله الزاكي و خلفه الصدق حجه الإسلام و المسلمين الحاج السيّد محمّد حسن الطباطبائي دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخه الكريمه حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل و الثناء الحسن جزاء الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء.

محمد باقر البهبودي

صفر الظفر ١٣٨٥

ص: ٣٩٥

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

«١٨»

باب العله التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه معاويه بن أبى سفيان عليه اللعنه و داهنه و لم يجاهده و فيه رساله محمد بن بحر الشيباننى رحمه الله ٣٢-١

«١٩»

باب كيفيه مصالحه الحسن بن على صلوات الله عليهما معاويه عليه اللعنه و ما جرى بينهما قبل ذلك ٦٩-٣٣

«٢٠»

باب سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين معاويه لعنه الله و أصحابه ١٠٩-٧٠

«٢١»

باب أحوال أهل زمانه و عشائره و أصحابه و ما جرى بينه و بينهم و ما جرى بينهم و بين معاويه و أصحابه لعنهم الله ١٣٣-١١٠

«٢٢»

باب جمل تواريخه و أحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه ١٦٢-١٣٤

«٢٣»

باب ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم ١٧٣-١٦٣

أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن على صلوات الله عليهما

«٢٤»

باب النص عليه بخصوصه و وصيه الحسن إليه صلوات الله عليهما ١٧٩-١٧٤

«٢٥»

باب معجزاته صلوات الله عليه ١٨٨ - ١٨٠

ص: ٣٩٦

«٢٦»

باب مكارم أخلاقه و جمل أحواله و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه ٢٠٤-١٨٩

«٢٧»

باب احتجاجاته صلوات الله عليه على معاويه و أوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم ٢١٦-٢٠٥

«٢٨»

باب الآيات المأولة لشهادته صلوات الله عليه و أنه يطلب الله بثأره ٢٢٠-٢١٧

«٢٩»

باب ما عوّضه الله صلوات الله عليه بشهادته ٢٢٢-٢٢١

«٣٠»

باب إخبار الله تعالى أنبياءه و نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته ٢٤٩-٢٢٣

«٣١»

باب ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين و الحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه ٢٤٧-٢٥٠

«٣٢»

باب أن مصيبتة صلوات الله عليه كان أعظم المصائب و ذلّ الناس بقتله و ردّ قول من قال إنه لم يقتل و لكن شُبّه لهم ٢٧٢-٢٦٩

«٣٣»

باب العلة التي من أجلها لم يكفّ الله قتله الأئمة عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم و عله ابتلائهم صلوات الله عليهم

أجمعين ٢٧٧-٢٧٣

«٣٤»

باب ثواب البكاء على مصيبتة و مصائب سائر الأئمة عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشوراء ٢٩٦-٢٧٨

«٣٥»

باب فضل الشهداء معه و عله عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجرى عليه ٢٩٩-٢٩٧

«٣٦»

باب كفر قتلته عليه السلام و ثواب اللعن عليهم و شدّه عذابهم و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه ٣٠٩-٢٩٩

«٣٧»

باب ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه و لعنه الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله و

المؤازرين عليه ٣٩٤-٣١٠

ص: ٣٩٧

**[ترجمه]ص: ۳۹۶

ص: ۳۹۷

ص: ۳۹۸

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

